

البرهان

في
تفصيل الفتاوى

تأليف

العلامة الحافظ المفتى
الشيخ شمس الدين البرهان

السنة ١١٧٥هـ

طبعه

جعفر

طبعة
كتاب
البرهان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البرهان

في
تفسير المتن

البُهْرَانُ

مُصَدَّكَ

فِي

تَقْسِيرِ الْقَهْرَانِ

بِكَانَه

١٤٠٨

تألِيف

العالِمَةِ المُحَدِّثِ المُفَسِّرِ
الشَّيْعَةِ هَاشِمِيِّ الحَسَنِيِّ البَجَرَدِيِّ

الموْرِقَةُ ١١٠٧هـ

جَنْدَارِيِّ أَمْوَال

مَدِينَةِ الْمَهْدِيَّةِ - كَامِبُونُرِيِّ طَوْم

لِلْجَرْعَةِ الْكِتَابِيِّ

تَحْقِيق

مَرْكَزُ الْأَسْنَاتِ الْإِسْلَامِيِّ

مُوقِّسَةُ الْعُسْرَةِ
جَمِيعَاءِ الْعَالَمِيِّ مَرْكَز

شبكة كتب الشيعة



مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البشة

البرهان في تفسير القرآن ج ٢

المؤلف: العلامة السيد هاشم الحسيني البرهاني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البشة - قم

صف الحروف: القسم الكومبيوترى لمؤسسة البشة - قم - هاتف: ٣٠٠٣٤

الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ/٢٠٠٣

الكتبة: ٢٠٠٣ نسخة

التوزيع: مؤسسة البشة

طهران - شارع سبعة - بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت

هاتف: ٨٨٢٢٣٧٣ فاكس: ٨٨٢٢٤٣ ص.ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

معرض مؤسسة البشة للنشر والتوزيع:

قم - هاتف: ٣٢١١٨، مشهد - هاتف: ٥٩٤٨٨،

اصفهان - هاتف: ٣٦٣٦٩، بندر عباس - هاتف: ٤٢٣٠٤.

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البشة

سِوْرَةُ النَّسَاءِ مَكْتُوبَةٌ

سورة النساء

فضلها:

١/٤٠٦٢ - المياثي: عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) قال: «من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضطالة الشبه».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُفُسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [١]

١/٤٠٦٣ - عن الشيباني في (نهج البيان): سُئل الصادق (صلوات الله عليهما) عن التقوى، فقال (صلوات الله عليهما): «هي طاعة فلا يعصي، وأن يذكر فلا يتسمى، وأن يشكراً فلا ينكفه».
٢/٤٠٦٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمran التّخمي، عن عمته الحسن بن يزيد التّؤلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليهما)، قال: «سبّبت حرواء حرواء لأنها خلقت من حنّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقْتُمْ مِنْ نُفُسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقْتُ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾».

سورة النساء

فضلها.

١ - تفسير البهاتي: ١/٤١٥
٢ - حل الشرائج: ١٦ / باب .١١

سورة النساء آية .١

١ - نهج البيان: ٨٠ (محظوظ).

٢ - حل الشرائج: ١٦ / باب .١١

٣٠٦٥ - عنه: عن علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران التخمي، عن عمته الحسين بن بزيد التوقيفي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عبد الله عبد اللهم، قال: «سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرأة»^(١).

٣٠٦٦ - في (نهج البيان): عن الباقي عبد اللهم: «أنها خلقت من قضيل طينة آدم (عبد اللهم) عند دخوله الجنة».

٣٠٦٧ - المياشي: عن محمد بن عيسى، عن عبدالله الملوى^(٢)، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عبد اللهم)، قال: «خلقت حواء من قضيري حجب آدم - والقضيري: هو القبل الأشرف - وأبدل الله مكانه لشما».

٣٠٦٨ - وباستناده عن أبيه، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «خلقت حواء من جنب آدم وهو راقد».

٣٠٦٩ - عن أبي علي الواسطي، قال: قال أبو عبدالله عبد اللهم: «إن الله خلق آدم (عبد اللهم) من الماء والطين، فهمة ابن آدم في الماء والطين، وإن الله خلق حواء من آدم (عبد اللهم)، فهمة النساء في الرجال، فحضرتُهن في البيوت».

٣٠٧٠ - عن أبي بكر الخضرمي عن أبي جعفر (عبد اللهم)، قال: «إن آدم ولد له أربعة ذكور، فألميظ الله تعالى إليهم أربعة من الخور العين، فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا، ثم إن الله رفعهن، وزرّج هؤلاء الأربعية من الجن، فصار الشلل فيهم، فما كان من جلهم فمن آدم (عبد اللهم)، وما كان من جنهم فمن قتل الخور العين، وما كان من بقى أسوأ حلقهن من الجن».

٣٠٧١ - عن أبي بكر الخضرمي، عن أبي جعفر (عبد اللهم)، قال: قال لي: «ما يقول الناس في تزويج آدم (عبد اللهم) ولدته؟»

قال: قلت: يقولون: إن حواء، كانت تلد آدم في كل بطنه غلاماً وجارية، فنزوج القلام العجارية التي من البطن الآخر الثاني، ونزوج العجارية العلام الذي من البطن الآخر الثاني حتى توالدوا».

فقال أبو جعفر (عبد اللهم): «ليس هذا كذلك، يتحجّم المجروس، ولكنه لما ولد آدم هيئه الله وكثير سأله تعالى

١- على الشرائع: ١٦١.

(١) في المصدر زيادة: يعني خلقت حواء من آدم.

٤- نهج البيان: ٨١: ١ (مخطوط).

٥- تفسير المياشي: ٢/٢١٥: ١.

(١) كذا في «س» و«ط» والظاهر أن الصواب محمد بن علي، عن عيسى بن عبدالله الملوى. انظر معجم رجال الحديث: ٣٨٧.

٦- تفسير المياشي: ٢/٢١٥: ١.

٧- تفسير المياشي: ٢/٢١٥: ١.

٨- تفسير المياشي: ٥/٢١٥: ١.

٩- تفسير المياشي: ٦/٢١٦: ١.

أَن يُرْوِجَهُ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ خَوْرَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَزَقَهَا بِإِيمَانِهِ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُرْبَعَةَ بَنِينَ، ثُمَّ وَلَدَ لَأَدَمَ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ) ابْنًا آخَرَ، فَلَمَّا كَبَرَ أَمْرَهُ فَنَزَرَجَ إِلَى الْجَانِ، فَوَلَدَ لَهُ أَرْبَعَ بَنَاتٍ، فَرَزَقَهُنَّ بِنُوْهُ هَذَا بَنَاتُ هَذَا، فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمَنْ قَبَلَ الْخَوْرَاهَ^(١)، وَمَا كَانَ مِنْ جَلْمٍ فَمَنْ قَبَلَ أَدَمَ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ)، وَمَا كَانَ مِنْ جَفْدٍ^(٢) فَمَنْ قَبَلَ الْجَانَ، فَلَمَّا تَوَلَّ الدَّوَادِرُ أَصَدَنَ الْخَوْرَاهَ إِلَى السَّمَاءِ.

٤٠٢٧٢ - عن عمرٍ وَبْنِ أَبِي الْيَقْدَامَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبْيَاجُمْفُرَ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى حَوَاءً؟ قَالَ: أَيِّ شَيْءٍ يَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضَلْعٍ مِنْ أَصْلَاعِ آدَمَ، قَالَ: «كَذَّابُوا، أَكَانَ اللَّهُ يَمْجِزُهُ أَنْ يَخْلُقَهَا مِنْ غَيْرِ ضَلْعٍ؟»

فَقَلَّتْ: جَعَلْتَ وَنَدَاكَ - يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ - مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهَا؟ قَالَ: أَخْبَرْتِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: فَالرَّسُولُ اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طَيْنٍ فَخَلَقَهَا بِعِيمِهِ - وَكَلَّا يَدِيهِ يَمِينٌ - فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ، وَقَبَضَتْ قَبْضَةً مِنَ الطَّينِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَاءً.

٤٠٢٧٣ - ابن بَابِرِيَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبْنُ تُوبَةَ^(١)، عَنْ زُرَازَةَ، قَالَ: سَمِئَلُ أَبْوَيُّ عَبْدَ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ): كَيْفَ بَدَا النَّشْلُ مِنْ ذُرَيْةِ آدَمَ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ)، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُرْوِجَ بَنَاتَهُ مِنْ بَنِيهِ، وَإِنَّ هَذَا الْخَلْقُ كُلُّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِحْرَاءِ وَالْأَخْرَاتِ؟ قَالَ أَبْوَيُّ عَبْدَ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ): تَسْبِحَانَ اللَّهُ وَتَعَالَى عَنِ ذَلِكَ حَلَوْاً أَكِيرًا! يَقُولُ مِنْ يَقُولُ هَذَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صَفَرَةَ خَلْقِهِ وَأَبْنَاءِهِ وَرَسُولَهُ^(٢) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتَ مِنْ حَرَامٍ، وَلَمْ يَنْكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ، وَقَدْ أَخْذَ مِنْ أَنَّهُمْ عَلَى الْخَلَالِ وَالظَّهُورِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ! وَاللَّهُ لَقَدْ كَبِيتَ أَنْ بَعْضَ الْبَهَانَاتِ تَنْكِرُهُ لَهُ أَخْنَتَهُ، فَلَمَّا كَرِأْتَهُ عَلَيْهَا وَنَزَلَ، كَبِيَّفَ لَهُ عَنْهَا، وَعَلِمَ أَنَّهَا أَخْنَتَهُ، أَخْرَجَ فَرِمُولَهُ^(٣) ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مِنْهُ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْمُؤْرُوفُ الْعِصْنُ.

(٢) فِي الْبَهَارِ: ١١/٢٤١، ٤٠/٤٠: حَدَّثَ.

١٠. تَغْيِيرُ الْبَيَاضِ: ١/٢١٦، ٧/٢١٦.

١١. طَلْلُ الشَّرَاثِ: ١/١٧، بَابٌ ١٧.

(١) فِي «سِ»: ابْنُ نُوْلَهُ، وَفِي «طِ» وَالْمَصْدَرِ: ابْنُ تُوبَةَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا أَبْنَاهُ هُوَ الصَّوابُ، وَهُوَ عَمَرُ بْنُ تُوبَةَ أَبُو يَحْيَى الْمَسْتَنْتَانِيُّ، عَاصِرُ الْإِلَامِ الصَّادِقِ (عَلِيهِ التَّحَمُّمُ) وَعَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، رَاجِعٌ مِنْ جَمِيعِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢٢، ١٣.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَحْسِبَ.

(٣) الْمُؤْرُولُ: الْأَكْرَ.

قال زُرارة: فَمَسْئِلَ (عِبْدُ اللَّهِ) عَنْ خَلْقِ حَوَاءَ، وَقَبْلَهُ لَهُ إِنَّ أَنَاسًا عِنْدَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ (عِبْدُ اللَّهِ) الْأَيْسِرُ الْأَقْصِيُّ؟

قال: «سَبِّحَنَ اللَّهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كَبِيرًا» يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ أَنْ يَخْلُقَ لَآدَمَ زَوْجَهُ مِنْ غَيْرِ ضَلْعِهِ! وَجَمِيلُ مَنْكِلَمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْبِيهِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ، يَقُولُ: إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْتَكِحُ بَعْضَهُ بَعْضًا إِذَا كَانَ مِنْ ضَلْعِهِ، مَا الْهُزْلَاءُ، حَكْمُ اللَّهِ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ!؟

لَمْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طَينٍ أَمْرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ وَأَنْفَقُ عَلَيْهِ الْمُبَاتِ، ثُمَّ ابْتَدَأَ لَهُ خَلْقَهُ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِي مَوْضِعِ النُّورَةِ الَّتِي بَيْنَ ذِرَبَيْهِ، وَذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ تَبَعًا لِلرَّجُلِ، فَأَتَبَثَ تَحْرِكَ فَائِتِهِ لَتَحْرِكِهِا، فَلَمَّا اتَّبَعَهُ تُؤْدِيَتْ أَنْ تَنْحِيَ عَنِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرًا إِلَى خَلْقِ حَسَنٍ تُشَبِّهُ صُورَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أُنْشَى، فَفَكَلَمَهَا مَنْكِلَمَهُ بِلُقْنَتِهِ، قَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: خَلَقَ خَلَقَنِي اللَّهُ كَمَا تَرَى، قَالَ آدَمُ (عِبْدُ اللَّهِ) هَذِهِ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ أَتَسْتَبِّنُ قُرْبَهُ وَالنُّظُرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ اللَّهُ: هَذِهِ أَنْتِ حَوَاءُ، أَفَتُجِيبُ أَنْ تَكُونَ مَعِكَ، فَتَنْزِلُكُ، وَتَحْدِذُكُ، وَتَأْمِرُ لِأَمْرِكُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، وَلَكَ بِذَلِكَ الشُّكْرُ وَالْخَمْدُ عَلَيَّ مَا بَقِيَتْ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ، فَإِنَّهَا أُنْشَى، وَفَدَ تَضَلُّلُ أَبْيَا لِلشَّهُوَةِ، فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الشَّهُوَةَ، وَقَدْ عَلِمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةِ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَإِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْكَ، فَمَا رَضَاكَ لِذَلِكَ؟ قَالَ: رَضَايَ أَنْ تَعْلَمَهَا مَعَالِيمَ دِينِي. قَالَ: ذَلِكَ لَكَ - يَا رَبِّ - إِنْ شَتَّ ذَلِكَ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَ: قَدْ شَتَّ ذَلِكَ، وَقَدْ زَوْجَتَهَا، نَضَمَّنَهَا إِلَيْكَ. قَالَ: أَفْلِي. قَالَتْ: بَلْ أَنْ تَفَقِّلْ إِلَيَّ. فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ آدَمَ (عِبْدُ اللَّهِ) أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا، فَقَامَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ إِلَيْهَا هُنَّ بَذَهَنِيْنَ إِلَى الرِّجَالِ حِينَ خَطَبْنَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَهَذِهِ فَضْلَةُ حَوَاءَ (سَلَرُ اللَّهِ طَهْرَهُ).

١٢/٤٠٧٤ - وَعَنْ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُبْرَوْزَةَ، عَنِ الْتَّوْقِلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ دَاؤِدَ الْمَعْقُوبِيِّ^(١)، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَقَاتِلٍ، عَنْ سَمِيعٍ^(٢) زُرَارَةَ، يَقُولُ: شَيْلَابُوْدَهُ اللَّهُ (عِبْدُ اللَّهِ) عَنْ بَنَدِهِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ كَيْفَ كَانَ؟ وَعَنْ بَنَدِهِ التَّشْلِ مِنْ ذُرَّةِ آدَمَ، فَإِنَّ أَنَاسًا مِنْ حَدَّنَا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يَرْوِجَ بَنَاهَ بَيْنَهُ^(٣)، وَإِنَّ هَذَا الْخَلْقُ كُلُّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْرَوَةِ وَالْأَخْرَوَاتِ؟! قَالَ أَبُو عَبْدَهُ اللَّهِ (عِبْدُ اللَّهِ): تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كَبِيرًا يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا: بَلَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ ضَفْرَةَ خَلْقِهِ وَأَجْبَاهُهُ وَأَبْيَاهُهُ وَرَسْلَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ مِنْ خَلَالٍ، وَقَدْ أَخْذَ مِنْاقِبَهُمْ عَلَى الْحَلَالِ الطَّاهِرِ الطَّاهِرِ الطَّاهِرِ.

فوالله لقد تبَّتْتَ أَنْ بعْضُ الْبَهَائِمِ تَنْكَرَتْ لَهُ أَخْتَهُ، فلَمَّا نَزَّلَ عَلَيْهَا وَنَزَّلَ، تَكَفَّ لَهُ عَنْهَا، فَلَمَّا عَلِمَ^(٤) أَنَّهَا أَخْتَهُ، أَخْرَجَ عَزِيزَهُ، ثُمَّ تَبَّضَّ عَلَيْهِ بَاسْتَانَهُ حَتَّى قَطَعَهُ فَخَرَّ مِنَّا، وَآخَرَ تَنْكَرَتْ لَهُ أَمَّهُ فَقُلَّ هُدُّهُ فَعَلَّمَهُ فَكَيْفَ الْإِنْسَانُ فِي أَنْسَيْهِ وَفَصَلَهُ وَعِلْمَهُ؟! غَيْرَ أَنَّ جِيلًاً مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي تَنَزَّلُونَ رَغِبُوا عَنْ عِلْمٍ أَهْلَ بَيْوتَ أَبْيَاهِمْ، وَأَخْذُوا مِنْ حِلْيَتِهِمْ لِمَ يُؤْتُوا بِأَخْدِيَّهُ، فَصَارُوا إِلَى مَا قَدْ تَنَزَّلُونَ مِنَ الصَّلَالَةِ وَالْتَّجَّلِ بِالْيَلَمِ كَيْفَ كَانَتِ الْأَشْيَاءُ الْمَاضِيَّةُ مِنْ بَدْءِهِ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَا خَلَقَ وَمَا هُوَ كَاذِنٌ أَبَدًا.

ثُمَّ قَالَ: دَوِيعَ هُولَا، أَنْ هُمْ عَمَّالُمْ يَخْتَلِفُ فِيهِ فَقَهَاءُ أَهْلِ الْمَجَازِ، وَلَا فَقَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الْقَلْمَ فَجَرَى عَلَى الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا هُوَ كَاذِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِالْقَيْ عَامٍ، وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ كُلَّهَا فِيمَا جَرَى فِي الْقَلْمَ، فِي كُلَّهَا تَحْرِيمُ الْأَخْرَواتِ عَلَى الْإِلَخَرَةِ مَعَ مَا حَرَمَ، هَذَا وَنَحْنُ قَدْ نَرَى مِنْهَا هَذِهِ الْكِتَابَ الْأَرْبِعَةَ الْمَشْهُورَةَ فِي هَذَا الْعَالَمِ: التَّوْرَاهُ، وَالْإِسْجِيلُ، وَالْتَّسْوِيرُ، وَالْقُرْآنُ، أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عَلَى رُسُلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَهْلِ السَّيِّنَ) مِنْهَا: التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى، وَالْتَّسْوِيرُ عَلَى دَاوُدَ، وَالْإِسْجِيلُ عَلَى عِيسَى، وَالْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَهْلِ السَّيِّنَ) لَيْسَ فِيهَا تَحْلِيلٌ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. حَفَّاً أَقْرُولَ: مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَشَيْبِهِ إِلَّا تَنْوِيَةً حَبْجَنَ الْمَجَوسَ، فَمَا لَهُمْ قَاتِلُهُمُ الَّذِي؟^(٥)

ثُمَّ أَنْتَا يَحْدُثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّشْلِ مِنْ آدَمَ، وَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّشْلِ مِنْ ذُرَيْتَهُ، فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلِدَهُ سَبْعُونَ بَطْنًا، فِي كُلِّ بَطْنٍ عَلَمَانُ غَلَامٌ وَجَارِيَّةٌ، إِلَى أَنْ قُتِلَ هَابِيلُ، فَلَمَّا قُتِلَ فَابِيلُ هَابِيلُ، بَخْرَ آدَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى هَابِيلِ جَرَّاعًا شَدِيدًا قَطَعَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَبَقَى لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَفْسِيَ حَوَاءً حَمْسَ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ تَجَلَّ^(٦) مَا بَهِ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَقَشَى حَوَاءً، فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْئًا وَحْدَهُ لِيَسَ مَعَهُ ثَانٍ، وَاسْمُ شَيْئِهِ ثَانٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُوْجِسَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَمِيَّنَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ وَلِدَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْئِهِ يَافِتَ لِيَسَ مَعَهُ ثَانٍ، فَلَمَّا أَذْرَكَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْلُغَ بِالنَّشْلِ مَا تَنَزَّلُونَ، وَأَنْ يَكُونَ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَلْمَ مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَخْرَواتِ عَلَى الْإِلَخَرَةِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ النَّضَرِ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ حَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا نَزَّلَهُ^(٧)، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَنْ يَزْرُوْجَهَا مِنْ شَيْئِهِ، فَزَرَّوْجَهَا مِنْهُ، ثُمَّ تَرَّلَ بَعْدَ النَّضَرِ مِنَ الْغَدَ حَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا نَزَّلَهُ^(٨)، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَنْ يَزْرُوْجَهَا مِنْ يَافِتَ، فَزَرَّوْجَهَا مِنْهُ، فَقَدْ لَدَ لِشَيْئِ عَلَامٌ، وَلِلَّهِ لِيَافِتَ جَارِيَّةٌ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِينَ أَدْرَكَ أَنْ يَزْرُوْجَ بَنْتَ يَافِتَ مِنْ أَنْ شَيْئَ، فَقَمَلَ فَوْلَدَ الصَّفَرَةَ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ تَشَيْئِهِمَا، وَمَعَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا مِنَ الْإِخْرَوَةِ وَالْأَخْرَوَاتِ^(٩).

١٣/٢٠٧٥ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيَّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(٤) فِي «طَه»: فَعَلَمَ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: تَحَلَّ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: مَنْزَلَةً.

(٧) فِي «طَه»: بِرْكَةً.

١٢ - عَلَى الشَّارِعِ: ١/١٥ بَابٌ ١٢

الكوفي، عن موسى بن عمran التخخي، عن عمه الحسين بن يزيد التزفقي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام): لأي علة خلق الله عزوجل آدم من غير أب وأم وخلق عيسى من غير أب، وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات؟

قال: «ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويتعلموا أنه قادر على أن يخلق خلناً من أنت من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلق من غير ذكر ولا أنت، وأنه عزوجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدرة».

١٤/٢٠٧٦ - وعنه: عن أبيه (رسمه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الخميد بن أبي الذيلم، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في حديث طويل، قال: «سمى النساء نساء لأنهم لم يكن لآدم (عبد السلام) أنس غير خواه».

قوله تعالى:

وَأَنْتُمْ أَلَّذِي تَسَاوَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا [١]

١٤/٢٠٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن جميل بن ذراوح، قال: سألت أبي عبد الله (عبد السلام) عن قول الله (مزدبر): **وَأَنْتُمْ أَلَّذِي تَسَاوَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا**. قال: فقال: «هي أرحام الناس، إن الله عزوجل أمر بصلتها، وعظمها، لا ترى أن الله جعلها معه»^(١).

٤/٢٠٧٨ - وعنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عبد السلام): جلو أرحامتكم ولو بالشليم، يقول الله تبارك وتعالى: **وَأَنْتُمْ أَلَّذِي تَسَاوَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا**».

٣/٢٠٧٩ - وعنه: بإسناده عن الوشاء، عن محمد بن القبلي الشيرفي، عن الرضا (عبد السلام)، قال: «إن زῆم آل محمد، الأئمة المُعَلَّقة بالغوش، تقول: اللهم صل من وصلني، وقطع من قطعني، ثم هي جارية^(٢) في أرحام المؤمنين». ثم تلا هذه الآية **وَأَنْتُمْ أَلَّذِي تَسَاوَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ**.

٤/٢٠٨٠ - الحسين بن سعيد: عن محمد بن أبي عمر، عن جميل بن ذراوح، قال: سأله أبي عبد الله (عبد السلام)

١٤ - مطلع الشراح: ١٧ / باب ١٦.

سورة النساء آية .١.

١ - الكافي: ٤ / ١٢٠ : ٤

(١) في المصدر: منه.

٢ - الكافي: ٢ / ١٢٤ : ٢

٣ - الكافي: ٢ / ١٢٥ : ٢

(١) في المصدر زيادة: بعدها.

٤ - كتاب الزهد: ٣٩ / ١٠٥ :

عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنْتُوا أَلَّهَ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَزْحَامَ﴾. قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصليها وعظامها، لا ترى أنه يجعلها معه؟!».

٥-٥٢٠٨١ - العياشي: عن الأصمعي بن نباتة، قال: سمعت أميرا المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن أحدكم ليغصب فما يرضي حتى يدخل به النار، فلما رأى رجلاً منكم غضب على ذي رجميه فلبيثنه منه، فإن الرجم إذا مثثها الرجم استمررت، وإنها متعلقة بالعرش، تنقض»^(١) انتفاض الحديد، فتندادي: اللهم صل من وصلني، واقطعني من قطعني، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَأَنْتُوا أَلَّهَ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَزْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا﴾ وإنما يجعل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من قوره، فإنه يذهب رجز الشيطان.

٦-٢٠٨٢ - عن عمر بن خنبلة، عنه (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿وَأَنْتُوا أَلَّهَ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَزْحَامَ﴾، قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصليها وعظامها، لا ترى أنه يجعلها معه؟!».

٧-٢٠٨٣ - عن جميل بن ذراوج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَأَنْتُوا أَلَّهَ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَزْحَامَ﴾، قال: «هي أرحام الناس، أمر الله تبارك وتعالى بصليها وعظامها، لا ترى أنه يجعلها معه».

٨-٢٠٨٤ - ابن شهرآشوب: عن المزرياني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُوا أَلَّهَ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَزْحَامَ﴾، نزلت في رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وأهل بيته، وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك أن كل سبب وسبب منقطع يوم القيمة، إلا ما كان من سببه وسببه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ).

٩-٢٠٨٥ - أبو علي الطبرسي: في معنى الآية: وَأَنْتُوا الأرْحَامَ أَنْ تَنْقُطُوهَا، وهو المروري عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٠-٢٠٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: تساءلون يوم القيمة عن الثقوى، هل انقضت؟ وعن الأرحام، هل وضلت موارها؟

١١-٢٠٨٧ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «الرقبة: الحفظ».

٥- تفسير العياشي: ٤/٢١٧.

(١) في «س» و «ط» يتضنه.

٦- تفسير العياشي: ٤/٢١٧.

٧- تفسير العياشي: ٤/٢١٧.

٨- الصافي: ١١٨، تفسير العبرى: ٤٨/٤٥٣.

٩- مجمع البيان: ٤.٣.

١٠- تفسير الفتنى: ٤/١٣٠.

١١- تفسير الفتنى: ٤/١٣٠.

قوله تعالى:

**وَعَاتُوا أَنْيَتَامِنَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيْبِ وَلَا يَأْكُلُوا
أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُرْبًا كَبِيرًا [٤]**

١/٢٠٨٨ - علي بن إبراهيم: يعني: لا يأكلوا مال النبي ظلماً فسروا، وبدلوا الخبيث بالطيب، والطيب ما قال الله: **فَوَمَنْ كَانَ قَيْرَأَ قُلْيَا كُلَّ بِالْمَغْزُونِ [٤]**، **وَلَا يَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** يعني مال النبي **إِنَّهُ كَانَ حُرْبًا كَبِيرًا** أي إنما عظيمة.

٢/٢٠٨٩ - وقال الشيباني في (نهج البيان)، في قوله تعالى: **وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيْبِ**، قال ابن عباس: لا تبدلوا الحال من أموالكم بالخراء من أموالهم لأجل الجردة والزيادة فيه، قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

٣/٢٠٩٠ - الطبراني أبو علي: روى أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة النساء، فشققا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله سبحانه **وَيَسْتَلُونَكُمْ فَلْيَضْلِعُوهُمْ خَيْرٌ وَانْتَلُوْهُمْ فَابْخُرُوا هُنْمَّ** الآية، قال: وهو المروي عن السبطين الباقي والصادق (عليهما السلام).

٤/٢٠٩١ - العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن رجل أكل مال النبي، هل له ثوبة؟ فقال: «يؤدي إلى أمله، لأن الله يقول: **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ أَنْيَاتِنَا ظُلْمًا إِنَّا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا**، **وَيَسْتَلُونَ** تفسيره **[٤]**، وقال: **إِنَّهُ كَانَ حُرْبًا كَبِيرًا**».

٥/٢٠٩٢ - عن سماعة بن يهوران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، أتاه قال: **حُرْبًا كَبِيرًا** هو متى قال: تخرج الأرض من أقفالها.

سورة النساء آية ٢٠

- ١- تفسير القمي: ١٣٠: ١
- (١) النساء: ٤: ٤
- ٢- نهج البيان: ٨١: ١ (مخطوط).
- ٣- مجمع البيان: ٣: ٧
- (١) البقرة: ٢: ٤٢٠
- ٤- تفسير العياشي: ١٤/٢١٧: ١
- (١) النساء: ٤: ١٠
- ٥- تفسير العياشي: ١١/٢١٧: ١
- (١) في المصدر: وأبي الحسن (عليه السلام).

قوله تعالى:

**وَإِنْ خَفْتُمُ الْأَنْفِسَ طَوْافًا فَإِنَّكُمْ حُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّاسَ أَوْ
مَنْتَقِي وَثُلَّتْ وَرِبَاعٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكَ أَذْنِي الْأَنْفُلُوا [٢]**

١/٢٠٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: نزّلَتْ مع قوله تعالى: **﴿وَيَسْتَغْشُونَكَ فِي النَّاسَةِ أَعْلَى الْفَطْرَاتِ كُمْ فِيهِنَّ وَنَّا
يَئِنَّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَّقِي النَّاسَةُ الْأَلَّا تَأْتُونَهُنَّ مَا كَيْبَتْ لَهُنَّ وَتَرْجِعُونَ أَنَّ شَكِحَوْهُنَّ﴾** **﴿فَانِكِحُوهَا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّاسَةِ مَنْتَقِي وَثُلَّتْ وَرِبَاعٌ﴾** فنصف الآية في أول السورة، وتصفتها على رأس المائة والعشرين
آية، وذلك لأنهم كانوا لا يستحقون أن يتزوجوا بيته وقد رويها، فسألوا رسول الله ﷺ عما طرأ ذلك، فأنزل الله
تعالى: **﴿وَيَسْتَغْشُونَكَ فِي النَّاسَةِ﴾** إلى قوله: **﴿مَنْتَقِي وَثُلَّتْ وَرِبَاعٌ فَإِنْ خَفْتُمُ الْأَنْفِسَ طَوْلُوا فَوَاجِدَةً أَوْ غَاءَ مَلَكَتْ
أَيْمَانَكُمْ ذَلِكَ أَذْنِي الْأَنْفُلُوا﴾** أي لا تنتزِعوا ما لا تُثِيرُونَ أنْ تَمُولُوا.

٢/٢٠٩٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ثور بن شعيب، ومحمد بن الحسن، قال:
سأله ابن أبي القرواء هشام بن الحكم، فقال: أليس الله حكيمًا؟ قال: بل، هو أحكم الحاكمين.
قال: فأخبرني عن قوله عزوجل: **﴿فَانِكِحُوهَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّاسَةِ مَنْتَقِي وَثُلَّتْ وَرِبَاعٌ فَإِنْ خَفْتُمُ الْأَنْفِسَ طَوْلُوا فَوَاجِدَةً أَوْ غَاءَ مَلَكَتْ
أَيْمَانَكُمْ ذَلِكَ أَذْنِي الْأَنْفُلُوا﴾** أليس هذا فرض؟ قال: بل.

قال: فأخبرني عن قوله عزوجل: **﴿وَلَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَنْبِلُوا بَيْنَ النَّاسَةِ وَلَنْ خَرْضَمْ فَلَا تَبْلِلُوا كُلَّ
أَنْتِلَ﴾**^(١) أي حكم بكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة، إلى أبي عبد الله (عبد الإمام)، فقال: يا
هشام في غير وقتٍ حرجٍ ولا عُذرٍ؟ قال: نعم مجبلٌ ذاك، لأمرِي أعتنِي، إنَّ ابنَ القوچاء سألي عن مسألةٍ لم
يُكُنْ عندي فيها شيءٌ، قال: «وما هي؟» قال: فأخبره بالقصة.
قال له أبو عبد الله (عبد الإمام): وأنا فرقُلَه عزوجل: **﴿فَانِكِحُوهَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّاسَةِ مَنْتَقِي وَثُلَّتْ وَرِبَاعٌ فَإِنْ
خَفْتُمُ الْأَنْفِسَ طَوْلُوا فَوَاجِدَةً﴾** يعني في التفقة، وأنا فرقُلَه: **﴿وَلَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَنْبِلُوا بَيْنَ النَّاسَةِ وَلَنْ خَرْضَمْ فَلَا
تَبْلِلُوا كُلَّ أَنْتِلَ كَتَرْوَهَا كَالْمَعْلَقَةَ﴾**^(٢) يعني في المرودة.

قال: فلمَّا قَيَمَ عليه هشام بهذا الجواب وأخبره، قال: والله، ما هذا من عندك.

٣/٢٠٩٥ - علي بن إبراهيم: سأله رجل من الزنادقة أبا جعفر الأشهل، فقال: أخبرني عن قول الله: **﴿فَانِكِحُوهَا**

ما طاب لكم من النساء مثني وثلث ورباع فإن جفنتم لا تندلوا أكل المثلثة **﴿وَلَئِنْ شَطَّلُوكُمْ أَنْ تَعْدِلُوكُمْ لَنَزَّلْتُمْ لَكُمْ أَكْلُ الْمَتَّلِ﴾** ^(١) وقال في آخر السورة: **﴿وَلَئِنْ شَطَّلُوكُمْ أَنْ تَعْدِلُوكُمْ لَنَزَّلْتُمْ لَكُمْ أَكْلُ الْمَتَّلِ﴾** ^(٢) فـ**﴿وَلَئِنْ شَطَّلُوكُمْ أَنْ تَعْدِلُوكُمْ لَنَزَّلْتُمْ لَكُمْ أَكْلُ الْمَتَّلِ﴾** ^(٣) فيين العولين فرق؟ قال أبو جعفر الأخوزي: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، وسألته عن الآيتين، فقال: **«أَتَا قَوْلَهُ: ﴿لَئِنْ جَفَّنْتُمْ لَا تَنْدِلُوكُمْ لَأَكْلُ الْمَتَّلِ﴾ فَإِنَّمَا عَنْهُ بِالشَّفَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَئِنْ شَطَّلُوكُمْ أَنْ تَعْدِلُوكُمْ لَنَزَّلْتُمْ لَكُمْ أَكْلُ الْمَتَّلِ﴾ فَإِنَّمَا عَنْهُ بِالْمَوْذَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْتَلُ بَيْنَ الْمَوْذَتَيْنِ فِي التَّوْرَةِ».**

فرجع أبو جعفر الأخوزي إلى الرجل فأعيره، فقال: هذا حملة الإبل من الججاز.

٤٠٩٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شعير، عن جميل بن ذراوج، عن زارة؛ محمد بن سلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا جمعت الرجل أربعًا فطلق إحداهم فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضى عدة المرأة التي طلقها». وقال: «لا يجمع الرجل ماءه في خمس».

٤٠٩٧ - ابن بازيره، قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن أبيه، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سبان، أن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما يكتب من جواب مسائله: «عِلْمَةُ تزوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعْ نِسَوةٍ وَيَحْرُمُ أَنْ تَزَوَّجِ الْمَرْأَةُ أَكْثَرُهُ مِنْ وَاحِدٍ، لَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسَوَةً كَانَ الرَّوْلَدُ مُنْسُوبًا إِلَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا رَوْلَدٌ أَكْثَرُهُ مِنْ وَاحِدٍ لَمْ يُعْرَفْ الرَّوْلَدُ لِيَنْتَهِ، إِذَا هُمْ مُتَّسِّكُونَ فِي نِكَاحِهِ، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَسَابِ وَالْمَوَارِيفِ وَالْمَعَارِفِ».

قال محمد بن سبان: ومن عمل النساء الخراف وتحليل أربع نسوة لرجل واحد، لأنهن أكثر من الرجال، فلما نظر والله أعلم -لقول الله عز وجل: **﴿فَانْكِحُوهُا تَمَّا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَنِي وَثُلَّتِ وَرِبَاعِ﴾** ^(٤) فذلك تقدير قدره، الله تعالى ليسع فيه الشئون والفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته، وسع ذلك في ملك اليمين، ولم يجعل فيه حدًا لأنهن مائة وسبعين، فهو يسع أن يجتمعوا من الأموال، وعلمه تزويع العبد الشتتين لا أكثر، أنه يصطف رجل حمر في الطلاق والنكاح، لا يملك نفسه، ولا مال له، إنما ينبع عليه مولا، ولذلك فرقاً بينه وبين الحمر، ولذلك أفل لاشتغاله عن خدمة مواليه.

٤٠٩٨ - عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن القشليل، عن سعد الجلاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِلْقِيَّةَ لِلنِّسَاءِ، إِنَّمَا تَغَارِي الْمُنْكَرَاتِ مِنْهُنَّ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنَاتِ فَلَا، إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**

(١) النساء: ٤: ١٢٩.

(٤) الكافي: ٥: ٤٤٩.

٥ - علل الشرائع: ١/٥٠٤، باب (٢٧١).

٦ - علل الشرائع: ١/٥٠٤، باب (٢٧٢).

الثانية للرجال، لأنه قد أدخل الله عزوجل له أربعاً وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بعثت منه غيره كانت زانية.

٧/٢٤٩٩ - العياشي: عن يوئيل بن عبد الرحمن، عمن أخبره، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «في كل شيء إسراف إلا في النساء، قال الله: ﴿فَإِنْ كُحْوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْسَاءِ مُنْتَهٍ وَلَكُمْ وَرِبَاعٌ﴾، وقال: وأدخل الله ما ملكت أيديكم».

٨/٢٤١٠ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «لا يجل لعاء الرجل أن يجري في أكثر من أربعة أذخام من الخراط». قوله تعالى:

وَعَاهُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَخْلَةٌ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا
فَكُلُّهُ هُنْيَا مَرِيَّا [٤]

١/٢٤١٠١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أ Ahmad بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبدالله (مدحه): جعلت فداك، امرأة دفعت إلى زوجها مالاً من ماليها ليجعل به، وقالت حين دفعت إليه: أتفيق منه، فإن حدثت بك حدثت فما انفقت منه كان حلالاً طيباً، فإن حدثت بي حدثت فما انفقت منه فهو خلال طيب؟ فقال: «أعوذ بالله عزوجل بالمسألة، فلم تذهب ذهبها عليه اعرض» (١) فيها صاحبها، وكان معه حاضرها، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار ياصبه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أضفت بذلك إلينك فيما بينك [وبينها] وبين الله عزوجل فخلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله عزوجل في كتابه: ﴿فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هُنْيَا مَرِيَّا﴾».

٢/٢٤١٠٢ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهبه لأمرأته، ولا المرأة فيما يهبه

٧ - نسخ العياشي: ١٣/٢٤١٨

٨ - نسخ العياشي: ١٤/٢٤١٨

١ - الكافي: ٥/١٣٦

(١) في المصدر: أعيد المسألة.

(٢) في (٥٥): عرض.

٢ - الكافي: ٣/٢٠٧

لزوجها جيز أولم بحر^(١) أليس الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَوَلَا يَجْلِلُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا أَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾^(٢)
وقال: ﴿فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَمِنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هُنَّا مَرِيتُهُمْ﴾ فهذا يدخل في الصداق والبهة.
٣-٤-٣- البشاشي: عن عبد الله بن القذاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: « جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، بي وجع في بطني. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لك زوجة؟ قال: نعم.

قال: استأذن بمنها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم أسلك عليه من ماء النساء، ثم اشربته
فبائي أسمع الله يقول في كتابه: ﴿فَوَرَثْنَا مِنَ النَّاسَ مَا أَنَا مُتَبَارِكٌ بِهِ﴾^(٣) وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِنَّا شَرَابٌ مُّخْلِقٌ
أَنْوَاهَ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(٤) وقال: ﴿فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَمِنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هُنَّا مَرِيتُهُمْ﴾ ثُفت إن شاء
الله تعالى». قال: «فتعل ذلك فتشفي».

٤-٥- عن شماعة بن يهودان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله:
﴿فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَمِنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هُنَّا مَرِيتُهُمْ﴾، قال: «يعني بذلك أموالهن التي في أيديهن متنكّن».
٥-٦- عن سعيد بن يسارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فدالك، امرأة دفعت إلى زوجها مالاً
ليعمل به، وقالت له حين دفعته إليه: أتفقد منه، فإن حذث بي حذث فما أنفقت منه فلك خلال طيب، وإن حدث
بك حذث فما أنفقت منه فلك خلال طيب؟

قال: «أعد على المسألة، فلما ذهبت أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها، وكان معه، فأعاد عليه مثل
ذلك، فلم يفرغ أشار ياصبعة إلى صاحب المسألة، فقال: وبها إن كنت تعلم أنها قد أضفت بذلك إليك فيما بينك
وبينها وبين الله فخلال طيب، ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله: ﴿فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَمِنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هُنَّا مَرِيتُهُمْ﴾».

٦-٧- عن حمّران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إشتكي رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:
سأل من أمرائك ذرّهـما من ضداهـها، فاشتـرـيـهـ عـسـلـاـ فـاـشـرـبـهـ بـمـاءـ الشـاءـ، فـقـعـلـ ماـ أـمـزـ بـ فـبـرـيـ، فـشـلـ أـمـيرـ
المـؤـمـنـينـ (عليـهـ السـلامـ)ـ عـنـ ذـلـكـ؛ أـشـيـ؟ سـعـمـعـهـ مـنـ الشـيـ (صـلـاـهـ دـهـ وـهـ)ـ؟ـ قـالـ:ـ لاـ،ـ وـلـكـتـيـ سـعـمـعـهـ اللهـ يـقـولـ فـيـ كـاتـبـهـ:

(١) في «ط»: أجازت أو لم تجز.

(٢) البقرة: ٢٢٩.

٣- تفسير العياشي: ١٥/٢١٨.

(٤) سورة ق: ٩٥٠.

(٥) التحليل: ٦٩: ١٦.

٤- تفسير العياشي: ١٦/٢١٩.

٥- تفسير العياشي: ١٧/٢١٩.

٦- تفسير العياشي: ١٨/٢١٩.

فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ نَّفْسَنَا نَكْلُوْهُ هَبَيْتَاً مَرِيْتَاً^(١) وَقَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْوَنَهَا شَرَابٌ مُّخْلِفٌ لِّوَانَةِ لِيْهِ شَفَّافٌ لِّلثَّابِسِ^(٢)﴾ وَقَالَ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبَارِكًا^(٣)﴾ فَاجْتَمَعَ الْهَنْيَهُ الْمَرِيَهُ الْبَرَكَهُ وَالشَّفَاءُ، فَرَجُوتُ بِذَلِكَ الْبَرَءَهُ.

٧-٢١٠٧- عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: لا ترجع المرأة فيما ثبت لزوجها، حيثُت أو لم تحن، أليس الله يقول: ﴿فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ نَّفْسَنَا نَكْلُوْهُ هَبَيْتَاً مَرِيْتَاً^(٤)﴾.

قوله تعالى:

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ أَلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَأَرْزَقُوهُمْ
فِيهَا وَأَكْسُوْهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَغْرُوفًا [٥]

١/٢١٠٨- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ^(٦)﴾؛ فالسفهاء: النساء والولد، إذا غلب الرجل أن أمراته سفيهه مفسدة، ووالده سفيه مقيس، لم يتبغ له أن يسلط واجداً منها على ماله الذي يجعل الله له قياماً، يقول: معاشاً، قال: ﴿وَأَرْزَقُوهُمْ فِيهَا وَأَكْسُوْهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَغْرُوفًا^(٧)﴾ فالمعروف: المدة.

٢/٢١٠٩- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): شارب الخمر لا تصدقه إذا حدث، ولا تزوجه إذا خطب، ولا تعوده إذا مرض، ولا تخصصه إذا مات، ولا تائمه على أمانة، فمن انتهكه على أمانة فاملكتها فليس على الله أن يخلقه عليه، ولا أن يأجزره عليها، لأن الله يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ^(٨)﴾ وأي سفيه أسفه من شارب الخمر؟!».

٣/٢١١٠- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبي ابن شتمان، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): من شرب الخمر بعد أن حرمتها الله تعالى على لسانه فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، ولا يصدق إذا حدث، ولا يُستحب إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن انتهكه على أمانة فاكملها أو ضيئها فليس للذي انتهكه على الله عز وجل أن يأجزره، ولا يخلف عليه».

(١) التحليل: ١٦

(٢) سورة ق: ٥٠

٧. تفسير الميزاني: ١٩/٢١٩

سورة النساء آية - ٥.

١. تفسير القراء: ١٣١

٢. تفسير القراء: ١٢١

٣. الكافي: ٩/٣٧

٤- وقال أبو عبدالله (مدحه) : «إني أردت أن أستبيض بضاعة إلى اليمن، فأتبت أبا جعفر (عليه السلام) ، قلت له: إبني أربأه أن أستبيض فلا تأب بضاعة ، فقال لي: أما على ذلك أنا شرّب الخمر؟ فقلت: قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك، فقال لي: صدّقهم، فإنَّ الله عز وجل يقول: ﴿يُؤْمِنُ بافْوَادَهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) ثم قال: إنك إذا استبضعته فهلك أو ضاعت، فليس لك على الله عز وجل أن ياجرك، ولا يخلف عليك. فاستبضعته فضيّعها، فدعوت الله عز وجل أن ياجرنـي، فقال: يا بنيـة مـة، ليس لك على الله أن ياجرك، ولا يخلف عليك. قال: قلت له: ولم؟ فقال لي: إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُؤْثِرُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ فهل تعرف سفيهاً أسلـهـةـ من شارب الخمر؟»^(٢)

٥- وعنـهـ: عنـ عليـ بنـ إبراهـيمـ، عنـ أبيـهـ، عنـ ابنـ أبيـ شـتـيرـ، عنـ حـمـادـ بنـ عـبـيـسـ، عنـ خـرـيزـ، قالـ: كانـ لإسمـاعـيلـ بنـ أبيـ عبدـ اللهـ (مدـحـهـ) دـنـابـرـ، وأـرـادـ رـجـلـ منـ قـرـيشـ أنـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـيـمـنـ، فـقـالـ إـسـمـاعـيلـ: يـاـ بـنـيـةـ كـانـ فـلـاتـ يـرـيدـ الخـرـوجـ إـلـىـ الـيـمـنـ، وـعـنـديـ كـذـاـ دـبـارـ أـقـرـىـ إـنـ أـدـعـهـاـ إـلـىـ بـيـاعـهـاـ إـلـىـ بـضـاعـهـاـ منـ الـيـمـنـ؟ فـقـالـ أـبـوـ عبدـ اللهـ (مدـحـهـ) : يـاـ بـنـيـةـ، أـمـاـ بـلـغـكـ أـنـ شـرـبـ الخـمـرـ؟ فـقـالـ إـسـمـاعـيلـ: هـكـذـاـ يـقـولـ النـاسـ.

فـقـالـ: يـاـ بـنـيـةـ لـاـ تـنـعـلـ، فـعـصـىـ إـسـمـاعـيلـ أـبـاهـ وـدـفـعـ إـلـيـهـ دـنـابـرـ، فـأـسـتـهـلـكـاهـ وـلـمـ يـأـتـ^(٣) بـشـيـءـ مـنـهـ، فـخـرـجـ إـسـمـاعـيلـ، وـفـقـسـ أـنـ أـبـاـ عبدـ اللهـ (مدـحـهـ) حـيـثـ وـحـيـجـ إـسـمـاعـيلـ تـلـكـ السـنـةـ فـجـمـلـ يـطـرـفـ بـالـبـيـتـ، وـيـقـولـ: اللـهـ أـجـرـيـ وـأـخـلـيـفـ عـلـيـ، فـلـاحـقـ أـبـوـ عبدـ اللهـ (مدـحـهـ) فـهـرـجـ بـيـدـهـ مـنـ خـلـقـهـ، وـقـالـ لـهـ: مـهـ يـاـ بـنـيـةـ، فـلـاـ وـالـلـهـ مـالـكـ عـلـىـ اللـهـ هـذـاـ، وـلـاـ لـكـ أـنـ يـاجـرـكـ وـلـاـ يـخـلـفـ عـلـيـكـ، وـقـدـ بـلـغـكـ أـنـ شـرـبـ الخـمـرـ، فـاتـهـتـهـةـ.

فـقـالـ إـسـمـاعـيلـ: يـاـ بـنـيـةـ لـمـ أـرـهـ شـرـبـ الخـمـرـ، إـنـماـ سـوـمـعـتـ النـاسـ يـقـولـونـ. فـقـالـ: يـاـ بـنـيـةـ إـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ فـيـ كـتـابـهـ: ﴿يُؤْمِنُ بافْوَادَهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يـقـولـ: يـصـدـقـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، وـيـصـدـقـ لـلـمـؤـمـنـينـ، فـإـذـاـ شـهـدـ عـنـدـكـ الـمـؤـمـنـونـ فـصـدـقـهـمـ وـلـاـ تـأـمـنـ شـارـبـ الخـمـرـ، فـإـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ فـيـ كـتـابـهـ: ﴿وَلَا تُؤْثِرُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ فـأـيـ سـفـهـ مـنـ شـارـبـ الخـمـرـ؟ إـنـ شـارـبـ الخـمـرـ لـاـ يـرـوـجـ إـذـاـ خـطـبـ، وـلـاـ يـشـفـعـ إـذـاـ شـفـعـ، وـلـاـ يـؤـمـنـ عـلـىـ أـمـانـةـ، فـمـنـ اتـهـمـهـ عـلـىـ أـمـانـةـ فـأـسـتـهـلـكـاهـ بـكـنـ لـلـذـيـ اتـهـمـهـ عـلـىـ اللـهـ أـنـ يـاجـرـهـ وـلـاـ يـخـلـفـ عـلـيـهـ.

٦- وعنـهـ: عنـ عليـ بنـ إـبـراهـيمـ^(٤)، عنـ مـحـمـادـ بنـ عـبـيـسـ، عنـ بـوـئـسـ، عنـ حـمـادـ، عنـ عبدـ اللهـ بنـ

٤- الكافي: ٦/٣٩٧ ذيل الحديث ٩

(١) الثوبـةـ ٦١٩

٥- الكافي: ٥/٢٩٩ ٥. ١/٢٩٩

(٢) في المصدر: ولم يأتهـ.

٦- الكافي: ١/٤٨

(٣) في المصدر زيادة: عنـ أبيـهـ، وـقـدـ روـيـ عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ عـنـ مـحـمـادـ بنـ عـبـيـسـ ماـشـرـةـ، وـلـمـ يـرـوـعـهـ إـبـراهـيمـ، انـظـرـ معـجمـ رجالـ الحـدـيـثـ ١: ٣٤٠ - ٣٤٣ . ١٧: ١١٢

ستان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا حدثكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه: «إنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَسْنَدُهُ إِلَيْهِ، وَالْمُهْكَمُ عَلَيْهِ، وَالْمُهْكَمُ عَنِ الْقَلِيلِ وَالْمُهْكَمُ عَنِ الْمَالِ، وَكَثِيرُ الْمُهْكَمِ». قتيل له: يابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَقَوْلُهُ: لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ يَصْدِقُهُ أَوْ مَغْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ أَثْنَيْهِ»^(١) وقال: «وَلَا تُؤْتُوا الصُّفَاهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا»^(٢) وقال: «لَا تَشْتَلُوا عَنِ اشْتِيَاءِ إِنْ شَدَّ لَكُمْ شُوَكَّمْ»^(٣).

٧/٢١١٤ - العياشي: عن يحيى بن يعقوب، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «وَلَا تُؤْتُوا الصُّفَاهَاءَ أَمْوَالَكُمْ»^(٤). قال: «من لا يُتقَنْ به».

٨/٢١١٥ - عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في من شرب الخمر بعد أن حرمتها الله على لسان نبيه (صلوات الله عليه وآله)، قال: ليس بأهل أن يزوره إذا خطب، وأن يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن انت منه على أمانة فأهلكتها أو ضيعها، وليس للذى انت منه أن يأجره الله ولا يختلف عليه». ٩/٢١١٦ - قال أبو عبد الله: «إني أردت أن استبعض فلاناً، فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك.

قال: صدقهم لأنَّ الله تعالى يقول: «يُوْمَنْ بِاَفْرِ وَيُوْمِنْ بِلَمْوَهِمِينْ»^(٥) ثم قال: إِنَّكَ إِنْ اسْتَبَعْضَتَهُ فَهَلْكَتْ أَوْ ضَاعَتْ فَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَكَ وَلَا يَخْلُفُ عَلَيْكَ.

قالت: ولم؟ قال: لأنَّ الله تعالى يقول: «وَلَا تُؤْتُوا الصُّفَاهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا»^(٦) فهل سمعه أنسه من شراب الخمر؟ إنَّ العبد لا يزال في فُسْحَةٍ من ربه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرَقَ الله عليه بسرابه، فكان ولده وآخره وسمعه وبصره ويده ورجله بإليس، بسوقة إلى كل شر، وتصريقه عن كل خير».

١٠/٢١١٧ - عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سأله أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية «وَلَا تُؤْتُوا الصُّفَاهَاءَ أَمْوَالَكُمْ»^(٧). قال: «كل من يشرب المشكير فهو سفيه».

١١/٢١١٨ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: «وَلَا تُؤْتُوا الصُّفَاهَاءَ

(١) النساء: ٤١٤

(٢) السيدة: ٥٠١

٧ - تفسير العياشي: ١١/٢٢٠

٨ - تفسير العياشي: ١١/٢٢٠

٩ - تفسير العياشي: ١١/٢٢٠ ذيل الحديث: ٦١

(١) التوبة: ٥١٣

١٠ - تفسير العياشي: ١١/٢٢٠

١١ - تفسير العياشي: ١١/٢٢٠

أموالكم ﴿ قال: «هم البنات، لا تُنطِّرُوْمُ أموالهِم حتَّى تُعْرِقُوا مِنْهُم الرشد ». قُلْتَ: فَكَيْفَ يَكُونُ أَمْوَالَهُمْ أَمْوَالَنَا؟ قَالَ: «إِذَا كَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ لَهُمْ ». ١٢/٢١١٩ - عن عبد الله بن سنان، عنه (ابن التلمساني)، قال: **«لَا تُؤْتُوهَا شَرَابٌ** ^(١) **الْخَمْرُ، وَالنِّسَاءُ** ». ١٣/٢١٢٠ - ابن بابويه في (القيمة): روى السكوتني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (مليم علام)، قال: **«قَالَ أَبْيَرُ الْمُؤْمِنِينَ** (ابن التلمساني): **المرأة لَا يُوصَى إِلَيْهَا، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:** **«لَا تُؤْتُوهَا سَهْمَهَا، أَمْوَالَكُمْ** »^(٢) . ١٤/٢١٢١ - وفي خبر آخر: سُئِلَ أبو جعفر (ابن التلمساني) عن قول الله عزوجل **«لَا تُؤْتُوهَا سَهْمَهَا، أَمْوَالَكُمْ** »^(٣) . قال: **«لَا تُؤْتُوهَا شَرَابٌ** ^(٤) **الْخَمْرُ، وَلَا النِّسَاءُ»** ثم قال: **«وَأَوْيَ سَفَهَهُ أَسْفَهَهُ مِنْ شَرَابٍ** ^(٥) **الْخَمْرُ؟** ». قال ابن بابويه: إنما يعني كراهة ^(٦) اختبار المرأة للوصية، فمن أوصى إليها زيمها القيام بالوصية على ما تُنْزَمْ به، ويتوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى:

وَأَنْتُلُوا أَنْتِنَامِي حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النَّكَاحَ فَإِنْ عَاهَشْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا
فَأَذْفَقُوكُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِنْ سَرَاقًا وَلِدَارًا أَنْ يَكْبِرُوا وَمَنْ
كَانَ غَيْرَهُ فَلَيَسْتَغْفِفْ فَوَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلَيَأْكُلْ بِالْمَغْرُوفِ فَإِذَا ذَاقُتُمْ
إِنْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوْا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ٦

١/٢١٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: من كان في يده مال بعض البنات، فلا يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ويختتم، فإذا احتجم وجبت عليه الحدود، وإقامة الفرائض، ولا يكون مفتبيماً ولا شارب خمر ولا زانيا، فإذا أنس منه الرُّشد دفع إليه المال، وأشهد له عليه، وإن كانوا لا يعلمون أنه قد بلغ، فإنه يمتنع بريح إبطه، أو بنت حاته، فإذا كان ذلك فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً، ولا يجوز أن يختص عنه ماله ويعمل عليه بأنه ^(١) لم يكتُر بعد.

١٢ - تفسير الباتاشي ١: ٢٤/٢١٤٤.

(١) في «السر»: شارب.

١٣ - من لا يحضره القيمة ٢: ٥٨٥/١٦٨.

١٤ - من لا يحضره القيمة ٤: ٥٨٦/١٦٩.

(٢) في المصدر: شارب.

(٣) في المصدر: كرامه.

- ٢/٢١٤٣ - ابن بابويه في (التفيه): رُوِيَ عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ ءَاتَشْتَمَ مِنْهُمْ رُشْدًا فَأَذْتَمُوا إِلَيْهِمْ أَنْتَوْلَاهُمْ﴾. قال: [إِبْنَ اسْرَارِ الرَّشْدِ]: حفظِ الْمَالِ.
- ٣/٢١٤٤ - وفي رواية محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن التمارة، عن ذكره عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال في تفسير هذه الآية: «إِذَا رَأَيْتُمْهُمْ وَهُمْ يَجْبَرُونَ أَلِّيْهِمْ فَارْفَعُوهُمْ درجة». قال ابن بابويه: الحديث غير مخالف لما نقدمه، وذلك أنه إذا أُوتِسَ منه الرُّشد - وهو حفظ المال - دُفع إليه ماله، وكذلك إذا أُوتِسَ منه الرُّشد في قبول الحقّ أخْبَرَ به، وقد تزوَّلَ الآية في شيءٍ وتجري في غيره.
- ٤/٢١٤٥ - وعنده: [بِاسْنَادِهِ] عن منصور بن حازم، عن هشام، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: [إِنْقِطَاعَ يَتَمُّ الْبَيْمَ الْاحْتَلَمْ]. وهو أَشَدُّهُ، وإن احْتَلَمْ وَلَمْ يُؤْتِسْ مِنْهُ رُشْدًا، وَكَانَ سَفِيهًّا أَوْ ضَعِيفًّا، فَلَيُشَكِّكَ عَنْهُ وَلِهُ مَالُهُ.
- ٥/٢١٤٦ - وعنده: [بِاسْنَادِهِ] عن صفوان، عن عيسى بن القاسم، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: سأله عن البييمة، متى يُدفع إليها مالها؟ قال: «إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهَا لَا تُنْفِدُ وَلَا تُضْعِفُ».
- فَسَأَلَهُ إِنْ كَانَتْ قَدْ تَرَوَجَتْ^(١)؟ فقال: «إِذَا تَرَوَجَتْ فَتَنْقطعُ مَلْكُ الْوَصِيِّ عَنْهَا».
- قال ابن بابويه: يعني بذلك إذا بلغت سبع سنين.
- ٦/٢١٤٧ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن عُثْمَانَ بْنَ عَبْسٍ، [عن سَعَادَةٍ]^(٢)، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلَيُكَلِّ بِالْمَغْرُوفِ﴾.
- قال: «مَنْ كَانَ يَلِي شَيْئًا لِّيَتَامَى وَهُوَ مُحْتَاجٌ لِّيَسِّرْهُ» ما يَقْبِيمُهُ فَهُوَ يَتَقْاضِي أَمْوَالَهُمْ، وَيَقْوِمُ فِي ضَيْعَتِهِمْ، فَلَيُكَلِّ بِمَغْرُوفَهُ^(٣) وَلَا يُبَرِّفَ، فَإِذَا كَانَتْ ضَيْعَتِهِمْ لَا تُشْفِلُهُ عَمَّا يَعْلَجُ لِنَفْسِهِ فَلَا يَرْزَآنَ^(٤) أَمْوَالَهُمْ شَيْئًا.
- ٧/٢١٤٨ - عنه: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَيُكَلِّ بِالْمَغْرُوفِ﴾، قال: «الْمَعْرُوفُ هُوَ الشُّوتُ، وَأَنَّمَا عَنِ الْوَصِيِّ أَوْ الْقَيْمِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمَا يَصْلِحُهُمْ».

٢- من لا يحضره، النَّفْيَةِ: ٤/١٦٤ .٥٧٥/١٦٤

٣- من لا يحضره، النَّفْيَةِ: ١/١٦٥ .٥٧٦/١٦٥

٤- من لا يحضره، النَّفْيَةِ: ٤/١٦٣ .٥٦٩/١٦٣

٥- من لا يحضره، النَّفْيَةِ: ٤/١٦٤ .٥٧٢/١٦٤

(١) في المصدر: تَرَوَجَتْ.

٦- الْكَافِي: ٥/١٢٩ .٦

(١) من المصدر، وهو الصواب، راجع رجال النهاي: ٥١٧/١٩٤ و معجم رجال الحديث: ٢٩٧/٦

(٢) (الجاجة) ليس في المصدر.

(٣) رَزَأَ مَالَهُ: أَسَابَهُ شَيْئًا وَفِي «طَهِ»: يَرْزَأُ مَنْ .

٧- الْكَافِي: ٥/١٢٠ .٣

٨- الشيخ في (النهذب): باستناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سئل أبو

عبد الله (عبدالله)، وأنا حاضر، عن القيم للبنام في الشراء لهم والبيع فيما يصلحهم، الله أن يأكل من أموالهم؟

قال: لا يأس أن يأكل من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى في كتابه: **﴿وَأَتَيْلُوا أَنْسَانِي خَتْنَانَ إِذَا أَتَلُّهُا﴾**

النخاع فإنما ناشئتهم منها رشداً فاذقها إنهم أنوائهم ولا تأكلوها إشرافاً ويداراً أن ينكروا ومن كان غبياً

فليستخفف و من كان فقيراً فليأكل بالمتزوف **﴿وَمِنَ الْفُرُوتِ، وَإِنَّمَا عَنِ﴾** الوصي لهم، أو

القيم في أموالهم وما يصلحهم.

٩- ٢١٣٠ - عنه: باستناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن القضيل، عن أبي الصباح الكتاني، عن أبي

عبد الله (عبدالله)، في قوله عز وجل: **﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَتْزُوفِ﴾**، قال: فذاك رجل يحيى نفسه عن

المعيشة، فلا يأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كان المال قليلاً، فلا يأكل منه شيئاً.

١٠- ٢١٣١ - العياشي: عن عبدالله بن أنس، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: سمعته يقول: **إِنَّ نَجْدَةَ**

الخُرُورِيِّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْبَيْتِمِ مَنْ يَنْقُضُ يَتَمَّهُ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَا الْبَيْتِمُ فَانْقَطَعَ يَتَمَّهُ أَشَدَّهُ - وَهُوَ

الْاحْلَامُ - إِلَّا أَنْ لَا يُؤْتَسْ مِنْهُ رُشْدًا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ سَفِيهًّا، أَوْ ضَعِيفًا، فَلِيَشُدَّ **عليَّهُ.**

١١- ٢١٣٢ - عن يوحنا بن بعموب، قال: قلت لأبي عبدالله (عبدالله)، قول الله: **﴿فَإِنَّمَا نَشَئُّمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَاذْقُنُوا إِلَيْهِمْ أَنْوَاهِهِمْ﴾** أي شيء الرشد الذي يؤتى منهن؟ قال: **«جُنْفَظُ مَالِهِ».**

١٢- ٢١٣٣ - عن عبدالله بن المثيرة، عن جعفر بن محمد (عبدالله)، في قوله الله: **﴿فَإِنَّمَا نَشَئُّمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَاذْقُنُوا إِلَيْهِمْ أَنْوَاهِهِمْ﴾**، قال: إذا رأيتموهن يجيرون آل محمد فارفعوهن ذرجة.

١٣- ٢١٣٤ - عن محمد بن شبل، قال: سأله عن رجل يبدد ماشيته لابن يحيى تهم في حجره، ابخلت أمرها

بأمر ماشيته؟ فقال: **إِنَّمَا نَشَئُّمْ مِنْهُمْ رُشْدًا وَبِرْدَةً شَارِدَهَا، فَلَيَتَرَبَّ منْ أَبَانَهَا غَيْرَ مجتهدٍ**

لِلْحِلَابِ، وَلَا مُضَرِّ بِالرَّوْلَدِ ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ كَانَ غَبِيًّا فَلَيَسْتَهِنَّفَ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَتْزُوفِ.

١٤- ٢١٣٥ - أبو أسامة، عن أبي عبد الله (عبدالله)، في قوله: **﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَتْزُوفِ﴾**، قال: **«ذَلِكَ رَجُلٌ**

يَحْيِيْنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْوَالِ الْبَنَامِ فَيَقُولُ لَهُمْ فِيهَا، وَيَقُولُ لَهُمْ عَلَيْهَا، فَنَدِشُّلَّ نَفْسَهُ عَنْ طَلْبِ الْمَعِيشَةِ، فَلَا يَأسَ أَنْ

٨- النهذب / ٤٤٩ : ٤٤٩

٩- الكافي : ٥ / ١٣٠ : ٥

١٠- تفسير العياشي : ١١ / ٢٢١ : ١١

(١) كده، والظاهر أنها تصحيف (فليشهد عليه) أي يشهد أن حجر المال كان بسببه.

١١- تفسير العياشي : ١١ / ٢٢١ : ١١

١٢- تفسير العياشي : ١١ / ٢٢١ : ١١

١٣- تفسير العياشي : ١١ / ٢٢١ : ١١

(١) القاء: القطران يطلى به الإبل.

١٤- تفسير العياشي : ١١ / ٢٢١ : ١١

- باكُل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم، وإن كان المال فليلاً فلا يأكُل منه شيئاً.
- ١٥ - عن سَمَاعَة، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَوْ أَبِي الْحَسْنَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ شَيْئًا فَلَيَسْتَغْفِفَ وَمَنْ كَانَ قَفِيرًا فَلَيَاكُلْ بِالْمَغْرُوفِ﴾، قَالَ: «إِنِّي مِنْ كَانَ يَلِي شَيْئًا لِلْبَيْانِ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ وَلِيُسْأَلَ لِشَيْءٍ»، وَهُوَ يَنْقَاضُ أَمْوَالَهُمْ، وَيَقُولُ فِي ضَيْقَتِهِمْ، فَلَيَاكُلْ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَلَا يُسْرِفُ، إِنْ كَانَ ضَيْقَتِهِمْ لَا تَشْفَعُهُ عَمَّا يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ فَلَا يَرْجُأُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا».
- ١٦ - عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَارٍ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَيْبًا فَلَيَسْتَغْفِفَ وَمَنْ كَانَ قَفِيرًا فَلَيَاكُلْ بِالْمَغْرُوفِ﴾، قَالَ: «هَذَا رَجُلٌ يَخِسِّنُ نَفْسَهُ لِلْبَيْتِمَ عَلَى حِزْبٍ أَوْ مَا يَشَاءُ وَيَنْتَهِلُ فِيهَا نَفْسَهُ، فَلَيَاكُلْ مَنْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلِيُسْأَلَ ذَلِكَ لِهِ فِي الدَّنَارِيْنِ وَالدَّرَاهِمِ الَّتِي عَنْهُ مَرْضُوعَةٌ».
- ١٧ - عن زُرَادَة، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ قَفِيرًا فَلَيَاكُلْ بِالْمَغْرُوفِ﴾، قَالَ: «ذَلِكَ إِذَا حَسِنَ نَفْسَهُ فِي أَمْوَالِهِمْ فَلَا يَحْرُثُ لِنَفْسِهِ، فَلَيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ».
- ١٨ - عن رَقَاءَة، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَيَاكُلْ بِالْمَغْرُوفِ﴾، قَالَ: «كَانَ أَبِي بِقُولٍ إِنَّهَا مَنْسُوْخَةٌ».
- ١٩ - عن زُرَادَة، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَتَهُ قَالَ: «مَالُ الْبَيْتِمَ إِنْ عَمِلَ بِهِ مَنْ وَضَعَ عَلَى يَدِهِ ضَيْنَهُ، وَلِلْبَيْتِمَ يَرْجِعُهُ».
- قال: قَلْنَا لَهُ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَانَ قَفِيرًا فَلَيَاكُلْ بِالْمَغْرُوفِ﴾؟ قَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا حَسِنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَلَمْ يَتَّخِذْ (١) لِنَفْسِهِ، فَلَيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ مَالِهِ».
- ٢٠ - أَبُو عَلَيِّ الطَّبَّاسِيِّ، اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿رُشَدَاهُ﴾ وَذَكْرِ الْأَفْوَالِ، قَالَ: وَالْأَفْوَى أَنْ يَحْتَلَ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعَقْلِ، وَاصْلَاحِ الْمَالِ، قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوُى عَنِ الْبَاقِرِ (عَلِيهِ السَّلَامُ).
- ٢١ - وَقَالَ الطَّبَّاسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ قَفِيرًا فَلَيَاكُلْ بِالْمَغْرُوفِ﴾؛ مَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ قَفِيرًا فَلَيَاكُلْ مِنْ مَالِ الْبَيْتِمَ قَدْرِ الْحَاجَةِ وَالْكِفَافِيَّةِ عَلَى جَهَةِ الْقَرْضِ، ثُمَّ يَرْدُ عَلَيْهِ مَا أَنْذَهَ [مِنْهُ إِذَا وَجَدَ] قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوُى عَنِ الْبَاقِرِ (عَلِيهِ السَّلَامُ).

١٥ - غَسِيرُ الْمَيَاثِيٍّ: ١: ٣٠/٢٢١

١٦ - غَسِيرُ الْمَيَاثِيٍّ: ١: ٣١/٢٢٢

١٧ - غَسِيرُ الْمَيَاثِيٍّ: ١: ٣٢/٢٢٢

١٨ - غَسِيرُ الْمَيَاثِيٍّ: ١: ٣٣/٢٢٢

١٩ - غَسِيرُ الْمَيَاثِيٍّ: ١: ٤٣/٢٤١

(١) فِي «طَه» يَصِرُ.

٢٠ - مَجْمُعُ الْيَانِ: ١٦. ٣

٢١ - مَجْمُعُ الْيَانِ: ١٧. ٣

فولہ تعالیٰ:

للرجال تنصيبٌ مما تركَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ تنصيبٌ مما
تركَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مما قُلَّ منه أو كثُرَ تنصيباً مفروضاً [٧]

^(١) ١٤٤٣- على بن إبراهيم: هي منسوخة بقوله تعالى: «بِوَصْيَكُمْ أَنْفَقُ فِي أَوْلَادِكُمْ».

قوله تعالى :

وإذا حضر القسمة أتووا القرني وأئيتماني والمساكين فازُّوهُم
منه وقولوا لهم قنولاً مفترقاً [٨]

١٤٤- المباش: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبدالله)، في قول الله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولَئِكَ الْقَرْبَى وَالثَّمَانِي وَالْمُسَاكِينُ فَازُوا زُقْوَمُهُ مِنْهُ﴾. قال: نسختها آية المراياض.

٤٤٥- وفي رواية أخرى: عن أبي ت بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا حَضَرَ أَنْقَسْمَةً أُولُوا الْأَفْزَنَى﴾. قال: (نسخها آية الفرائض).

روایة عدم التسخن على جواز الاعباء واستحبابه، فلا تنافي بين الروايتين على هذا التقدير، والله أعلم.

٣٤٦- قال أبو علي الطيّبِي: اختلف الناس في هذه الآية على قولين: أحدهما أنها مُخْكَنَةٌ غير
منسوخة، قال: وهو المروي عن الباقي (طبع التلذيم).

سورة النساء آية ٧ -

١- تفسير القمي : ١٣١

سورة النساء آية ٨٠

- ١ - تفسير العياشي ١: ٢٢٢
- ٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٣
- ٣ - مجمع البيان ٣: ١٩

٤/٤٢١٤٧ . وقال محمد الشيباني في (نهج البيان): وقال فرم: إنها ليست منسوخة يمْطى من ذكرهم الله على سبيل التذبّح والطعنة. قال: وهو المروري عن الباقر والصادق (عليهما السلام).
فلت: وهذه الرواية عن الباقر والصادق (عليهما السلام) تؤيد ما ذكرناه من الحتم بأن الآية مُحكمة غير منسوخة، ويُعطون على سبيل التذبّح والطعنة، ورواية النسخ^(١) ناسخة وجوب إعطائهم بآية الميراث.

قوله تعالى:

**وَلَيَخِشَ الَّذِينَ لَنْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ دُرَيْثَةً ضِعَافًا حَانُوا عَلَيْهِمْ
فَلَيَتَقَوَّلُوا أَقْوَلًا سَدِيدًا * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَسَيَضْلُّونَ سَعِيرًا [١٠-٩]**

١/٤٢١٤٨ . محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوعد الله تبارك وتعالى في مال النبي عمروتين: إحداهما عقوبة الآخرة النار، وأما عقوبة الدنيا فقوله عزوجل: ﴿وَلَيَخِشَ الَّذِينَ لَنْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ دُرَيْثَةً ضِعَافًا حَانُوا عَلَيْهِمْ﴾ الآية، يعني يخشى أن أخلفه في ذريته كما أصيّب بهؤلاء، البناما».

٢/٤٢١٤٩ . عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبي صالح^(١)، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن آكل مال النبي. فقال: «هو كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَسَيَضْلُّونَ سَعِيرًا﴾». ثم قال (عليه السلام) من غير أن أسأله: «من عال يتيمًا حتى ينقطع ينميه، أو يستغنى بنيبه، أو يحب عزوجل له الجنة كما أوجب الناز لم أكل مال النبي».

٤- نسخ البيان: ٨٣ (مخطوط).

(١) في ماضي الناس اختالف الأصوليون في أن نسخ الوجوب يقتضي نسخ الجواز أم لا، قولان، ويحتاج الذين يقولون: بأن نسخ الوجوب لا يقتضي نسخ الجواز، إلى الادعى في الفصل مع النبي عن الترک، والننسخ للوجوب يتحقق بزفع النفي عن المؤكّد، فيعني الادعى في الفصل وهو بتنفيسي الجواز في الفعل « منه قدس سرّه».

سورة النساء آية ١٠-٩

١- الكافي: ٥/١٢٨ .

٢- الكافي: ٥/١٢٨ .

(١) في «س» و«ط»: عجلان بن أبي صالح، والصواب ما في المتن، بقريةة سائر الروايات، راجع مجمع رجال الحديث ١١: ١٣٣.

٣٥٠ - وعنه: عن عبدة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون في يده مآل لأيتام فيحتاج إليه، فبمداد يده فيأخذه وينوي أن يرده؟ فقال: لا ينفي له أن يأكل إلا بقصد، ولا بغيره، فإن كان من بيته أن لا يرده عليهم فهو بالمتزيل الذي قال الله عزوجل: **(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ طَّلَمًا)**.

٤١٥١ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرؤوف بن مهران، عن الحسين بن تميمون، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **(أَنْزَلَ فِي مَالِ الْيَتَمِّ مِنْ أَكْلِهِ طَلَمًا)** **(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ طَلَمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَتَسْبِلَوْنَ سَيِّرًا)** وذلك أن آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلقيه في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه، ويعرفه ^(١) أهل الجمع أن آكل مال اليتيم.

٤١٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: حذثني أبي، عن ابن أبي عمرة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **(فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الْمَسَاءَ لِمَا أَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَرْمًا تَذَذَّبُ فِي أَنْوَاهِهِمْ)** النار و تذخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء، يا جعْنَبْيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامي طلما.

٤١٥٣ - ابن بابويه، قال: حذثنا علي بن أحمد، قال: حذثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل ^(١)، عن علي بن العباس، قال: حذثنا القاسم بن الربيع الصخاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسائله: **(حُكُمُ أَكْلِ مَالِ الْيَتَمِّ لِيَلِلَّ كَثِيرٍ مِّنْ وُجُوهِ النَّاسِ: أَوْ ذَلِكَ إِذَا أَكْلَ مَالَ الْيَتَمِّ طَلَمًا فَنَدِعَ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ، إِذَا الْيَتَمِّ غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ، وَلَا مُحْتَمِلٌ لِنَفْسِهِ، وَلَا قَاتِلُ بَشَارَهُ، وَلَا هُنَّ يَقْرَمُونَ عَلَيْهِ وَيَكْفِيهِ كَتِيَامُهُ وَالْيَمِّيَّهُ، فَإِذَا أَكْلَ مَالَهُ فَكَاهَهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَبَرَهُ إِلَى التَّقْلِيلِ)** ^(٢) والفاقة مع ما حوى الله تعالى من العقوبة في قوله: **(وَتَبَخَّرَ الَّذِينَ لَوْزَرُوكُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ دُرْبَهُ ضَيْقَافَا خَائِفُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَتَّشَوْا أَفَهُمْ)** ^(٣) ولقول أبي جعفر (عليه السلام): إن الله عزوجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبة في الدنيا، وعقوبة في الآخرة، ففي تحريم مال اليتيم واستيقلاه بنفسه، والسلامة للغريب أن يقصبه ما أصابهم، لما وعد الله فيه من العقوبة، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بناره إذا أدركه، ووقوع الشحنة والمداوة والتقصاء حتى يتفانوا.

٢- الكافي ١٢٨٥ .٢/

١- الكافي ١٢٦٥ .٢/

(١) في المصدر: فيه حتى يعرفه كل.

٥- تفسير النبوي ١٢٢ .٥

(١) في المصدر: أحواقام.

٦- علل الشرائع ١٤٨ .٦

(١) في «س٨ و ط٩»: محمد بن سعيد تصحيف صوابه ما في المتن، وهو محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي، روى عن علي بن العباس، وروى عنه محمد بن أبي عبد الله في موارد كثيرة، راجع معجم رجال الحديث ١٥: ٩٢.

(٢) في المصدر: الفقر.

٧/٢١٥٤ - العياشي: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، مبتدأ: من ظلم سلط الله عليه من بظلمه، أو على عقبيه، أو على عقب عقبيه.

قال: فذكرت في نفسي، قلت: بظلم هو فسلط على عقبيه أو عقب عقبيه!! فقال لي قبل أن أتكلم: «إن الله يقول: ﴿وَتَيْخُشُ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرْبَةً ضِعْفاً خَلَوْا عَلَيْهِمْ فَلَيَسْتُوا أَهْلَهُ وَتَيْقُولُوا أَقْوَلَأَ سَدِيدَاهُ﴾».

٨/٢١٥٥ - عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ أَوْعَدَ فِي مَالِ الْبَيْتِ عَوْرَتَيْنِ ابْنَاهُمَا: إِمَّا إِحْدَاهُمَا: فَعَوْرَةُ الْآخِرَةِ النَّارِ، وَإِمَّا الْآخَرِي: فَعَوْرَةُ الدُّنْيَا»، قوله: ﴿وَتَيْخُشُ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرْبَةً ضِعْفاً خَلَوْا عَلَيْهِمْ فَلَيَسْتُوا أَهْلَهُ وَتَيْقُولُوا أَقْوَلَأَ سَدِيدَاهُ﴾». قال - يعني بذلك - يخش أن أخيه في ذرته كما صنعت بهؤلاء البنات».

٩/٢١٥٦ - عن الخطيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام): إِنَّ أَكْلَ مَالَ الْبَيْتِ حَلْسَاسِ سَيِّدِ رَبِّكَ وَبِالْأَكْلِ ذَلِكَ فِي عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَتَلْخُقَهُ، قَالَ: ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَتَيْخُشُ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرْبَةً ضِعْفاً خَلَوْا عَلَيْهِمْ﴾ وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَنْوَالَ أَنْيَاتِهِنَّ أَكْلَمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَتَيْصِلُونَ سَبِيرَاهُ﴾».

١٠/٢١٥٧ - عن محمد بن سلم، عن أحد هما (عليهما السلام)، قال: قلت: في كُمْ تَجْبَرُ لِأَكْلِ مَالَ الْبَيْتِ النَّارِ؟ قال: «فِي ذِرْعَمَتِينِ».

١١/٢١٥٨ - عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سأله عن أكل (١) مال الْبَيْتِ، هل له توبه؟ قال: «بِرَدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ». قال - ذلك بأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَنْوَالَ أَنْيَاتِهِنَّ أَكْلَمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَتَيْصِلُونَ سَبِيرَاهُ﴾».

١٢/٢١٥٩ - عن أحمد بن محمد، قال: سأله أبو الحسن (عليه السلام)، عن الرجل يكون في بيته مال لأنياته فيحتاج فبمقدار يده فيتفق منه عليه وعلى عباده، وهو بنوي أن يرده إليهم، أهدر ممَّن قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَنْوَالَ أَنْيَاتِهِنَّ أَكْلَمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ﴾ الآية؟ قال: «لا، ولكن يبني له الأكمل إلا بقصد، ولا يسرف». قلت له: كم أدنى ما يكون من مال الْبَيْتِ إن هو أكمل وهو لا بنوي زده حتى يكون بأكمل في بطنه ناراً؟ قال: «قليله وكثيره واحد، إذا كان من نفسه وتبنته أن لا يرده إليهم».

٧- تفسير العياشي: ٢٢٣: ٣٧/٢٢٣.

٨- تفسير العياشي: ٢٢٣: ٣٨/٢٢٣.

٩- تفسير العياشي: ٢٢٣: ٣٩/٢٢٣.

١٠- تفسير العياشي: ٢٢٣: ٤٠/٢٢٣.

١١- تفسير العياشي: ٢٢٤: ٤١/٢٢٤.

(١) في المصدر: عن رجل أكمل.

١٢- تفسير العياشي: ٢٢٤: ٤٢/٢٤.

- ١٣/٢٦١٠ - عن زرارة، ومحثث بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «مال البتيم إن عجل به من وُضع على يديه ضمته، وللبيتم رئحة». قالا: قلنا له، قوله: **﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَنْزُوفِ﴾**^(١)? قال: وإنما ذلك إذا خبّس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخيّل لنفسه، فليأكل بالمنزوف من مالهم».
- ١٤/٢٦١١ - عن عجلان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): من أكل مال البتيم؟ فقال: «عمر كما قال الله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَسِيلَاتُهُمْ سَبِيلًا﴾**». وقال هو من غير أن أسله: «من عال يتّبأ حتى يتفضي بيته، أو يستفني بنفيه أوجب الله له الجنة، كما أوجب لأكل مال البتيم النار».
- ١٥/٢٦١٢ - عن أبي إبراهيم، قال: سأله عن الرجل يكون للرجل عنده المال أتاب بيع أو يفرض^(٢) فيموت ولم يقضيه إياه، فبئرك أيناماً صفاراً فيبقى لهم عليه فلا يقضيهما، أيكون ميتاً يأكل مال البتيم ظلماً؟ قال: «إذا كان ينوي أن يؤذى البتيم فالأ».
- ١٦/٢٦١٣ - وعنده: قال الأحوذ: سألت أبي الحسن موسى (عليه السلام): إنما هو الذي يأكله ولا يزيد أداءه، من الذين يأكلون أموال البتامي؟ قال: «نعم».
- ١٧/٢٦١٤ - عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن الكبائر. فقال: «منه أكل مال البتيم ظلماً، وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف، والحمد لله».
- ١٨/٢٦١٥ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يُبَيَّثُ أنسٌ من قبورهم يوم القيمة تُزجّح أقوافهم ناراً، فقيل له: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: **﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ أَبْيَانِي﴾** **﴿لَئِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَسِيلَاتُهُمْ سَبِيلًا﴾**».
- ١٩/٢٦١٦ - عن أبي تفسير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، ما أبتر ما يدخل به القبة الناز؟ قال: «من أكل من مال البتيم ذُرْهَماً، ونحو البتيم».

١٢- تفسير البشاشي : ١/٤٢/٢٤٤.

(١) النساء : ١٤.

١٣- تفسير البشاشي : ١/٤٤/٢٤٤.

١٤- تفسير البشاشي : ١/٤٥/٢٤٥.

(٢) في **﴿بَعْ﴾ بيع أو يفرض.**

١٥- تفسير البشاشي : ١/٤٦/٢٤٥.

١٦- تفسير البشاشي : ١/٤٦/٢٤٥.

(١) في **﴿سَرَّ﴾ صر، وفي **﴿طَ﴾ طه: عصران، كلها تصحيف، رابع رجال البشاشي: ٢٢٣، ومجمع رجال الحديث: ٤٧.****

١٧- تفسير البشاشي : ١/٤٧/٢٤٥.

١٨- تفسير البشاشي : ١/٤٨/٢٤٥.

١٩- تفسير البشاشي : ١/٤٨/٢٤٥.

قوله تعالى:

بِوْصِيْكُمْ أَنَّهُ فِي أَزْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْتَيْنِ [١١]

١-٢٤٦٧ - علي بن ابراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل وترك بنين للذكر مثل حظ الآشرين.

٢-٢٤٦٨ - المباishi: عن أبي جمبila المُعَضَّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحد همam (عليهم السلام)، قال: إِنَّ فاطمة (سَلَوْنَةَ عَلَيْهَا) انطَّلَقَتْ إِلَى أَبِيهِ بَكْرٍ فَقَلَّبَتْ مِيرَاثَهَا مِنْ نِسَاءِ اللَّهِ (سَلَوْنَةَ عَلَيْهِ وَآدَهُ). فقال: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَا يُورِثُ، فَقَالَتْ: أَكْفَرْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ بِكَنَابِهِ؟ قَالَ اللَّهُ: بِوْصِيْكُمْ أَنَّهُ فِي أَزْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْتَيْنِ ^(١).

٣-٢٤٦٩ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدَّثنا القاسم بن الزبيع الضحّاف، عن محمد بن سنان، أَنَّ أَبَا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «عَلَيْهِ إِعْطَاءُ النَّاسِ نِصْفَ مَا يُمْطِي الرِّجَالُ مِنَ الْمِيرَاثِ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَرَوْجَتْ أَخْدَثَتْ، وَالرِّجَلُ يُمْطِي، فَلِذَلِكَ وَرُغْبَةُ الْمَرْأَةِ أَنْ يُمْطِي الْمِيرَاثَ مِنْ أَنْتَيْنِ، لِأَنَّ أَنْتَيْنِ مِنْ عِبَالِ الذَّكَرِ إِنْ احْتَاجَتْ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَهَا وَعَلَيْهِ تَقْتَلَهَا، وَلِيُسَّرَّ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَمُولَ الرِّجَالَ، وَلَا تَرْتَدِدْ بِنَفْقَتِهِ إِنْ احْتَاجَ، فَوَرَّ غَرْ على الرِّجَالِ لِذَلِكَ، وَذَلِكَ فَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) أَلْرِجَالُ قَوَّاًتُهُ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَّ أَهْلَهُ بِنَفْقَتِهِمْ عَلَى تَغْيِيبِهِمْ وَبِمَا أَنْقَبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ^(٣).

٤-٢٤٧٠ - عنه، قال: أخبرني علي بن حاتم، قال: أخبرني القاسم بن محمد، قال: حدَّثنا خمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن تكير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لِأَيِّ عَلَيْهِ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْتَيْنِ؟ قال: «لِمَا يُجْعَلُ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ».

٥-٢٤٧١ - محمد بن بعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مطر، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: «جِئْتُكَ فِدَاكَ، كَيْفَ صَارَ الرِّجَالُ إِذَا ماتَ وَوْلَدُهُ مِنَ الْفَرَابَةِ سَوَاءً، تَرَثَ النِّسَاءُ نِصْفَ مِيرَاثِ الرِّجَالِ، وَهُنَّ أَصْنَافُ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَقْلَى جِيلَةً؟» فَقَالَ: «لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَصَلَّى الرِّجَالُ عَلَى النِّسَاءِ، دَرْجَةٌ، وَلِأَنَّ النِّسَاءَ يَرْجِعُنَّ عِبَالًا عَلَى الرِّجَالِ».

١- نسخة الفتنى: ١٣٢.

٢- تفسير المباishi: ١٩/٢٤٥:١.

٣- علل الترائع: ١/٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٩٨:٢.

(١) النساء: ٤: ٣٤.

٤- علل الترائع: ٢/٥٧.

٥- الكافي: ٧: ١/٨٤.

٦/٢١٧٢ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام وحشاد^(١)، عن الأحوذ، قال: قال لي ابن أبي المؤمنة: ما بال المرأة اليسكينة الشعيبة تأخذ سهماً واحداً، ويأخذ الرجل سهماً؟ قال: فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبي عبد الله (عله السلام)، فقال: فإن المرأة ليس عليها جهاد ولا ثقة ولا مثقالة^(٢)، فإنما ذلك على الرجل، فلذلك جعل للمرأة سهماً^(٣) وللرجل سهماً^(٤).

٧/٢١٧٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن علي، عن عبد الملك حيدر^(٥)، عن حمزة بن حمزان، قال: قلت لأبي عبد الله (عله السلام): من ورث رسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟ قال: «فاطمة (عليها السلام)»، ورثت مثانغ البيت والخزفين^(٦) وكأن ما كان له.

٨/٢١٧٤ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جمبل بن ذؤاج، عن زرازة، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: ورثت عليَّ عبد الله (صلوات الله عليه وآله)، ورثت فاطمة (عليها السلام) تركته.

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوَقَّعَ أَنْتَنِينَ فَلَهُنَّ ثُلَّا مَا تَرَكَ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ وَلَا يَبْقَيْنِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَسْدُدُسٌ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَرَثَتْ أُبُوَّاهُ فَلَأُمَّهُ الْثُلُّثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمَّهُ
السُّدُّسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنِ [١١]

٩/٢١٧٥ - الشیخ فی (التهذیب): بایستاده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محیوب، عن حماد ذی الناب، عن أبي بصیر، عن أبي عبد الله (عله السلام)، فی رجیل مات و ترک ابنتین وأباها، قال: «للاه السُّدُّس»،

٦. الكافي: ٧. ٣/٨٥.

(١) فی المصدر: عن حشاد، عن هشام، وفی «ط»: هشام عن حشاد، انظر معجم رجال الحديث: ١٩ : ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) المنشئ: الائمة. «السان العرب - عقل - ١٦٢: ١١».

(٣) فی المصدر: زيادة: واحداً.

٧. الكافي: ٧. ٤/٨٦.

(٤) فی المصدر: الحسن بن علي بن عبد الملك حيدر، انظر جامع الرواية: ١: ٢٨١، معجم رجال الحديث: ٥: ٤٠ و ٢٦٨: ٦.

(٥) الخرزني: ثالث البيت و متاعه. «النهاية: ١٩».

٨. الكافي: ٧. ٤/٨٦.

سورة النساء آية: ٤١.

٩/٢١٧٦ - ١. التهذیب: ٩. ٤٠/٢٧٤.

وللابنين الباقي، قال: «لو^(١) ترك بنات وبنين لم ينفع الأب من الـشـدـسـ شـيـئـاـ».

فـلـتـ لـهـ فـإـنـهـ تـرـكـ بـنـاتـ وـبـنـينـ وـأـمـاـ؟ـ قـالـ:ـ لـلـأـمـ الـشـدـسـ،ـ وـالـبـاـقـيـ يـقـسـمـ لـهـمـ،ـ لـلـذـكـرـ مـثـلـ حـظـ الـأـنـثـيـنـ».

٢/٢١٧٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شعيب و محمد بن عيسى بن عبد، عن يوسف بن عبد الرحمن جعبياً، عن صفوان - أو قال: عن عثرب بن أذينة - عن محمد بن سليم، قال: أتراني أبو جعفر (أبي الثامن) صحفة كتاب الفراش التي هي إملاء رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) بيده فوجئت فيها: «رجل ترك ابنته وأمه فلابنته النصف ثلاثة أسمهم، وللأم الشدّس سبعم، يقسم المال على أربعة أسمهم، فما أصاب ثلاثة فلابنته، وما أصاب سبعم فهو للأم».

قال: وقرأتُ فيها: «رجل ترك ابنته وأيه فلابنة النصف ثلاثة أسمهم، وللأم الشدّس سبعم، يقسم المال على أربعة أسمهم، فما أصاب ثلاثة أسمهم فلابنته، وما أصاب سبعم فهو للأم».

قال محمد: ووجدتُ فيها: «رجل ترك ابنته وأبنته، فلابنة النصف ثلاثة أسمهم، وللأبدين لكل واحد منهما الشدّس، يقسم المال على خمسة أسمهم، فما أصاب ثلاثة فلابنة، وما أصاب سبعم فهو للأبدين».

قالت: فقه ذلك أن الرجل إذا مات وترك بنتاً وأحد الأبوين، كان النصف للبنت بالفرض، ولأخذ الأبوين الشدّس، والباقي بمرة على البنت وأخذ الأبوين أرباعاً، فيكون الفريضة في ذلك من ستة، للبنت النصف ثلاثة، ولأخذ الأبوين سبعم، وهو الشدّس، فيبقى سبعم بمرة عليها وعلى أحد الأبوين، فما أصاب الصحف وهو ثلاثة التي للبنت، لها ثلاثة أربع المتردّد، وما أصاب سبعم أحد الأبوين وهو الشدّس، له ربع المتردّد، فيحصل للبنت بعد المرأة ثلاثة أربع المال، ولأخذ الأبوين الرابع، إلا أنه هذه الفريضة تتكسر في الرزق، وتُصبح في اثنى عشر، للبنت ستة منها، ولأخذ الأبوين اثنان، يبقى أربعة، للبنت ثلاثة، ولأخذ الأبوين واحد، ويحصل للبنت تسعة، وهو ثلاثة أربع الائني عشر، ولأخذ الأبدين ثلاثة من الائني عشر، وهو رباعها.

وإذا مات الرجل وترك بنتاً وأبويه: الفريضة من ستة يبقى منها سبعم واحد للمرأة على البنت والأبوين أخاماً، إلا أن البنت تتكسر في الرزق كما ترى، وتُصبح من ثلاثين، النصف وهو خمسة عشر للبنت، وللأبدين الشدّسان وهما عشرة، يبقى خمسة للبنت ثلاثة منها، وكل واحد من الأبوين واحد، فيحصل للبنت من المال ثلاثة أخماس المال، ولكل واحد من الأبوين خمس المال.

ولو ترك بنتين وأحد الأبوين: الفريضة من ستة للبنين الثلاثين، ولأخذ الأبوين الشدّس، يبقى واحد بمرة على البنين، وعلى أحد الأبوين أخماساً وهي تُصبح من ثلاثين، الثلاثان عشرة، والشـدـسـ خـمـسـةـ،ـ يـقـسـمـ خـمـسـةـ للـرـزـقـ،ـ للـبـنـيـنـ أـرـبـعـةـ،ـ وـلـأـحـدـ الـأـبـوـيـنـ وـاحـدـ،ـ يـحـصـلـ لـلـبـنـيـنـ أـرـبـعـةـ وـعـشـرـونـ،ـ وـسـتـةـ لـأـحـدـ الـأـبـوـيـنـ.

٣/٢١٧٧ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن ابن محبوب؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد

(١) في «س» و«ط»: وإنـدـ، بـدـلـ (قالـ: لـرـ).

١ - الكافي ١/٩٣٧.

٢ - الكافي ٢/٩١٧، بـابـ (١٦).

بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جعبياً، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب؛ وأبي أيوب الخزاري، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في رجل مات وترك أبوئمه، قال: «للأب شهوان، وللأم شفه». .

٤/٢١٧٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و Muhammad بن عيسى، عن يوسف جعبياً عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزرارة: إن أناسأ حذوني عنه - يعني آبا عبد الله - وعن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشیاء في الفراش، فاعرضا عيلك، فما كان منها بطلاقاً: هذا باطل، وما كان منها حقاً، فقال: هذا حقيقة، ولا نزوه واسكت. وقلت له: حذني رجل عن أحد هماد (عليه السلام) في أربين وأخوة لأم أتهم يتحجرون ولا يرثون.

قال: والله هذا هو الباطل، ولكنني سأخبرك ولا أروي لك شيئاً، والذي أقول لك هو والله الحق، إن الرجل إذا ترك أبوئمه فلام الثلث، وللأب الثناء في كتاب الله، فإن كان له إخوة - يعني للميت أخوة لأب وأم، أو إخوة لأب - فلائمه الشدّس وللأب خمسة أشداش، وإنما وقر للأب من أجل عياله، وأنا الإخوة للأم ليسوا للأب، فإنهم يتحجرون الأم عن الثلث ولا يرثون. وإن مات رجل وترك أمه وأخواته لأب وأم وأخوة وأخوات للأب، وأخوة وأخوات لأم، وليس الأب حقيقة، فإنه لا يرث تكللاه.

٥/٢١٧٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب بن أبي خلف، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ترك الميت أشتوين فهم أخوة من (البيت حجباً الأم عن الثلث، وإن كان واحداً لم يحجب الأم». وقال: «إذا كُنْ أربع إخوات حجبن الأم عن الثلث، لأنهن بمنزلة الأخوات، وإن كُنْ ثلاثة لم يبحبن». .

٦/٢١٨٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاري، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحجب الأم عن الثلث إذا لم يكن ولد (إلا) أخوان أو أربع إخوات». .

٧/٢١٨١ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن يحيى، عن خزير، عن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا زرارة، ما تقول في رجل ترك أبوئمه وذريته من أمه؟ قال: قلت: الشدّس لأمه وما يقلي فلأب». .

قال: «من أين قلت هذا؟ قلت: سمعت الله عزوجل يقول في كتابه: (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَائِمُهُ الشَّدّسُ).» .

قال لي: «ويحلك، يا زرارة، أولئك الإخوة من الأب، وإذا كان الأخوة من الأم لم يتحجروا الأم عن الثلث». .

٤. الكافي ٧/٩١. باب (١٧).

٥. وكتابي ٧/٩٢.

(١) في المصدر: مع.

٦. الكافي ٧/٩٢.

(١) في «رس» و«طاطا»: ولولد.

٧. الكافي ٧/٩٣.

- (١) ٨- الشیخ فی (النهذب): یاستاده عن الحسن بن سماعۃ، عن رجل، عن عبد الله بن وضاح، عن أبي بصیر، عن أبي عبد الله (علیہ السلام)، قال فی امرأة ثُوَّقْتُ وَنَرَكْتُ زوجها وأُنْهَا وَأَبَاهَا وَأَخْرَهَا، قال (علیہ السلام): «هي من ستة أسمهم، للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وللأب الثالث سُمْهُمْ، وللأم السُّدُسْ سُمْهُمْ، وليس لآخرة شيء نقصوا الأم وزادوا الأب، إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا مُهَاجَرَةُ الْمُدْشِ﴾».
- ٩- ٢١٨٣ - وعنه: یاستاده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الترمذی، عن الشکونی، عن أبي عبد الله (علیہ السلام)، قال: «أَوْلَى شَيْءٍ بِيَدِهِ مِنِ الْمَالِ الْكَفْنُ، ثُمَّ الدِّينُ، ثُمَّ الْوَصِيَّةُ، ثُمَّ الْمِيرَاتُ».
- ١٠- ٢١٨٤ - ابن بابویہ فی (الفقیہ): یاستاده عن عاصم بن حمید، عن (١) محمد بن قیس، عن أبي جعفر (علیہ السلام)، قال: «فَالْأَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ (علیہ السلام)، إِنَّ الدِّينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ، ثُمَّ الْوَصِيَّةُ عَلَى أُمِّ الدِّينِ، ثُمَّ الْمِيرَاتُ بَعْدَ الْوَصِيَّةِ، فَإِنَّ أُولَى الْقَضَاءِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».
- ١١- ٢١٨٥ - العیاشی: عن سالم الأشهل، قال: سمعت أبا جعفر (علیہ السلام) يقول: «إِنَّ تَبَارِكَ وَتَعَالَى أَدْخَلَ الْوَالِدَيْنَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَوَارِيثِ فَلَمْ يَنْتَهِمَا مِنَ الْمُدْسِ».
- ١٢- ٢١٨٦ - عن بکر بن أثین، عن أبي عبد الله (علیہ السلام)، قال: «الْوَلَدُ وَالْإِبْرَوْهُ هُمُ الَّذِينَ يُرَاوِدُونَ وَيُنَقْصُونَ».
- ١٣- ٢١٨٧ - عن أبي العباس، قال: سمعت أبا عبد الله (علیہ السلام) يقول: «لَا يَتَحَجَّبُ مِنَ الْأَنْتَ الْأَخْ وَالْأَخْتَ حَتَّى يَكُونَا أَخْوَيْنِ أَوْ أَخَّاً وَأَخْتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا مُهَاجَرَةُ الْمُدْشِ﴾».
- ١٤- ٢١٨٨ - عن النَّضْلِ بن عبد الملک، قال: سأله أبا عبد الله (علیہ السلام) عن أم و اختين؟ قال (علیہ السلام): «الْأَنْتُ، لَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: فَإِنْ كَانَ لَهُ أَخْوَاتٍ».
- ١٥- ٢١٨٩ - عن زوارۃ، عن أبي جعفر (علیہ السلام) [في قول الله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا مُهَاجَرَةُ الْمُدْشِ﴾] (يعنى إخوة لأب وأم، أو إخوة لأب).

- ٨- النَّهذب: ٩- ٢٨٣ / ١٠٢٣ .
- (١) في «س» و «ط»: عن، والصواب ما في المتن، وهو: عبد الله بن وضاح أبو محمد كوفي، ثقة، من المعاوی، صاحب أبا بصیر بحی بن القاسم کثیراً، له کتب، یعرف منها: كتاب الصلاة، أكثره عن أبي بصیر، راجع رجال النجاشی: ٥٦٠/٢١٥، معجم رجال الحديث: ٣٦٤: ١٠.
- ٩- النَّهذب: ٩- ٢٧١ / ١٧١ .
- ١٠- من لا یحضره الفقه: ١٤٣/١٤٣ .
- (١) في «س»: بن، والصواب ما في المتن، لرواية عاصم بن حمید عن محدث بن قیس عن الباقر (علیہ السلام)، ذکر، الشیخ فی طریقہ إلیه فی الفهرست: ١٢١ / ٥٧٩، وکذا فی رجال النجاشی: ٣٢٣/٨٨١ .
- ١١- تفسیر العیاشی: ١- ٢٢٥ / ٥٠ .
- ١٢- تفسیر العیاشی: ١- ٢٢٦ / ٥١ .
- ١٣- تفسیر العیاشی: ١- ٢٢٦ / ٥٢ .
- ١٤- تفسیر العیاشی: ١- ٢٢٦ / ٥٣ .
- ١٥- تفسیر العیاشی: ١- ٢٢٦ / ٥٤ .

١٦/٤٢٩٠ - عن محمد بن فليس قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في الدين والوصية، فقال: «إن الدين قبل الوصية، ثم الوصية على أثر الدين، ثم العبرات، ولا وصية لوارث».

قوله تعالى:

﴿إِبَّا وَكُمْ وَأَبْنَاوْكُمْ لَا تَذَرُونَ أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [١١]

١/٤٢٩١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهران، عن إبراهيم الكركخي، عن ثقة حده من أصحابنا، قال: تزوجت بالمدينة، فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت؟» قلت: ما رأى رجلٌ من خبر في امرأة إلا وقد رأيَ فيها، ولكن خائني. فقال: «وما هو؟» قلت: ولدتُ جارية، قال: «لذلك (١) تزوجتها، إن الله جعل بناء، يقول: ﴿إِبَّا وَكُمْ وَأَبْنَاوْكُمْ لَا تَذَرُونَ أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾

قوله تعالى:

﴿وَلَكُمْ يُضْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الْرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ تَغْيِيدٍ وَصِيَّةٍ يُوصَيَنَّ بِهَا أُذْنِينَ وَلَهُنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَغْيٍ وَصِيَّةٍ تُوَصَّوَنَّ بِهَا أُذْنِينَ﴾ [١١]

١/٤٢٩٢ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبي بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في زوج وأبنين، قال: «للزوج النصف، وللأم الثلث، وللأب ما بقي». وقال في امرأة وأبنين، قال: «للمرأة الربع وللأم (١) الثلث، وما بقي للأب».

١٦ - تفسير العياشي: ١١/٤٥٥

سورة النساء آية ١١ - .

١. الكافي: ٦/٤.

(١) في المصدر: المثلث.

سورة النساء آية ١١ - .

١. النهذيب: ٩/٢٨٤.

(١) في «س»: للأب.

٤٢١٩٣ - وعنه: ياسناده عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جمبل بن ذراج، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي، عن أبي جعفر(عبدالله)، في زوج وأبوبن، قال: (لزوج النصف، ولأبم النصف، وما يقرب للأب).

٤٢٩٤ - وعنه: ياستاده عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى بن ثورس
جميعاً، عن عمر بن الأذق، عن محمد بن مسلم، أن أبا جعفر(عليه السلام)، أقرَّ صحة الفرائض التي إملأه رسول
الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وخطَّ على (عليه السلام)، بيده، تفاصيل فتاواه ما ثُرَّتْ زوجها وأبنتهما، فللزوج النصف ثلاثة
أقسام، وللأم الثلثة نائباً شهيدان، وللأب الشهيد سهيم.

٤٢٩٥- العياشي: عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر (عله السلام) يقول: وإن الله أدخل الزوج والمرأة على جسم أهل التواريت، فلم ينفعهما من الرحم والنعنع.

كان للزوج الرابع في كتاب الله، وللأقوان العدد سان، وما ي匪 فللذكر مثل خط الآتيين.

٦- الشیخ فی (النهذب): یاسناده عن علی بن ابراهیم، عن ابی عثیر و محمد بن عبیس و یوسف جمیعاً، عن عتر بن اذینة، قال: قلت لزرازة: ایتی سمعتَ محمدَ بنَ مُسلمَ و تکیراً^(١) برویان عن ابی جعفر (علیہ السلام) فی زوج و ابیوین و نیت: (للزوج الشیع، ثلاثة اسهم من ائمہ عشر سقماً، وللابوین الگدسان، اربعة اسهم من ائمہ عشر، ویقی خمسة اسهم فهو للیست، لأنها لو کانت ذکرآتم يكن لها غیر خمسة من ائمہ عشر، وإن کانت اثنین، فلهما خمسة من ائمہ عشر سقماً، لأنهما لو کانتا ذکرآتم لم يكن لهما غير ما یقی خمسة).

قال: فقال زعراة: هذا هو الحق إذا أردت أن تلقي المقول فتجعل الفريضة لا تقول، فإنما يدخل التنصان على الذين لهم الزيادة من الولد والأخوات من الأب والأم، فأما الزوج والإخوة من الأم فإليهم لا ينبعون مما سمع الله شيئاً.

٧-٤٢٩٦ .وعنه: ياسنادة عن أحمد بن محمد، عن ابن رثاب، عن علاء بن زين، عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة (عبدالسلام)، في امرأة مائة وتركت زوجها وأبنتها، وقال: «للرُّؤوفِ الرُّتْبَعُ، ثلاثة أسمهم من ائمَّةِ عشَرَ شَهِيداً، وللأطهوريين لكل واحدٍ منها شهيداً»، شهمان من ائمَّةِ عشَرَ شَهِيداً، وبقى خمسة أسمهم في اللَّيْلَةِ، لأنَّه لَوْ

٢-التذكرة ٢٨١/٢٩٣

3-5-1983-1000-1

٩٧٢ - العناية

٩٧/٢٣/٢٠١٥

111/100 3. 100 1

جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية

115/1003 - 100 X

كان ذكر ألم يكُن له أكثر من خمسة أسمهم من اثني عشر سهمًا، لأن الآيتين لا يقتضيان كل واحد منها من السُّدُس شيئاً، وإن الزوج لا ينبع من الرُّبْع شيئاً.

٨/٢١٩٩ - وعنه: بِاستاده عن الحسن بن محمد بن سماعة، قال: دفع إلى صفوان كتاباً لموسى بن يكْر، فقال لي: هذا سمعي عن موسى بن يكْر، وقرأته عليه، فإذا فيه: موسى بن يكْر، عن علي بن سعيد عن زيارة، قال: هذا ما يلبي في اختلاف عند أصحابنا، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، أنه سُئل عن امرأة تركت زوجها وأثأها وابنتهما، فقال: للزوج الرُّبْع، وللأم السُّدُس، وللابنتين الباقي^(١)، لأنهما لو كانا زوجين لم يكن لهما إلآماً بقي، ولا زُداد المرأة أبداً على نصيب الرجل لو كان مكانها.

فإن ترك المبت أثماً وأياً أو امرأة وبنّتها، فإن الفريضة من أربعة وعشرين سهمًا، للمرأة التّمن ثلاثة أسمهم من أربعة وعشرين، والأحد الأربعين السُّدُس أربعة أسمهم، وللبنت النصف اثنا عشر سهمًا، وبقي خمسة أسمهم مردودة على سهام البنّة وأحد الأربون على قدر سهامهم، ولا يزيد على المرأة شيء.

وإن ترك أبوبن امرأة وبنّتها، أيًّا من أربعة وعشرين سهمًا، للأربعين السُّدُس ثمانية أسمهم، لكل واحد أربعة أسمهم، وللمرأة التّمن ثلاثة أسمهم، وللبنت النصف اثنا عشر سهمًا، وبقي سهم واحد، مردود على البنّة والأربون على قدر سهامهم، ولا يزيد على المرأة شيء.

وإن تركت أباً وزوجاً وبنّتها فللأب سهمان من اثني عشر وهو السُّدُس، للزوج الرُّبْع ثلاثة أسمهم من اثني عشر سهمًا، وللبنت النصف ستة أسمهم من اثني عشر، وبقي سهم واحد مردود على البنّة والأب على قدر سهامهم، ولا يزيد على الزوج شيء.

ولاترثَ أحدَ من خلقي الله مع الولد إلآ الآباء والزوج والزوجة، فإن لم يكن له ولد، وكان ولد الولد، ذُكوراً كانوا أو إناثاً فإنهم بمنزلة الولد، ولد البنّة بمنزلة البنّة بيرثون ميراث البنّة، وولد البنّات بمنزلة البنّات بيرثون ميراث البنّات، وبتحجّيون الأربون والزوجة عن سهامهم أكثر، وإن سفلوا ببطنهن وثلاثة وأكثر، بيرثون ما بورث ولد الصُّلب وبتحجّيون ما يتحجّب ولد الصُّلب.

قوله تعالى:

إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَاهُ أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلٍّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكٌ أَكَمَّ فِي التُّلُثِّ مِنْ

بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنِ [١٢]

١/٢٢٠٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر و محمد بن عيسى، عن يوش جعبياً، عن عمر بن أبي ذئبة، عن يكثير بن أثين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: امرأ تركت زوجها، وأخرتها لأنها، وأخرتها وأخرتها لأبيها؟

قال: للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وللإخوة من الأم الثلث، الذكر والأنثى فيه سواء، وبقي سهم فهو للإخوة والأخوات للأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن البهائم لا تتعول ولا ينقص الروح من النصف، ولا الإخوة من الأم من ثلثهم، لأن الله عز وجل يقول: **(فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْأَنْثِيَّتِ)**.

وإن كانت واحدة فلها **السُّدُّسُ**، والذي عن الله تبارك تعالى في قوله: **(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كُلَّهُ أَوْ أَنْثَاءَ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ أَوْجَدٍ مِنْهُمَا السُّدُّسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْأَنْثِيَّتِ)** إنما على بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة. وقال في آخر سورة النساء: **(بَسْتَخْتُرُوكَ لَقْلَقَةً لَمْ يَنْقِبُوكُمْ فِي الْكَلَّاتِ إِنْ آتَيْتُمْ مَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخْتٌ)** يعني أختاً لأب وأم أو أخاً لأب فلها نصف ما ترثه وهو زيرها إن لم يكن لها ولد فـ **(فَإِنْ كَانَا أَنْثَيْنِ فَلَهُمَا الْأَنْثَانِ مِنْهَا تَرْكَ وَإِنْ كَانُوا أَخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّهِ كُلُّ بَلْ حَظَ الْأَنْثَيْنِ)**^(١) فهم الذين يزيدون وينقصون وكذلك أولادهما الذين يزيدون وينقصون.

ولو أن امرأة تركت زوجها وأخرتها لأنها واختتها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وللإخوة من الأم سهمان، وبقي سهم فهو للأخرين من الأب، وإن كانت واحدة فهو لها لأن الأنثيين لأب لو كانتا اخرين لأب لم يزادا على ما يبني، ولو كانت واحدة أو كان مكان الواحدة أخ لم يزيد على ما يبني، ولا تزاد أشي من الأخوات، ولا من الولد على ما لو كان ذكراً لم يزيد عليه.

٢/٢٢٠١ - عنه: عن عده من أصحابنا، عن شهيل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جعبياً عن ابن محیوب، عن العلاء بن ززین وأبي أيوب وعبد الله ^(٢) بن يکثير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في امرأة ماتت و تركت زوجها وأخرتها لأنها وأختها وأختها لأبيها؟ قال: للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وللإخوة لأنها **الثلث سهمان، الذكر والأنثى فيه سواء، وبقي سهم فهو للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول، وإن الزوج لا ينقص من النصف، ولا الإخوة من الأم من ثلثهم، لأن الله عز وجل يقول: (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْأَنْثِيَّتِ)**.

وإن كان واحداً فله السُّدُس، وإنما عني الله بقوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَهُ وَهُوَ أَخُو أُخْتٍ لِكُلِّ أَوْجَدٍ مِنْهُمَا السُّدُس﴾ إنما عني بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة. وقال في آخر سورة النساء: ﴿بَشَّرْتُكُنَّ فِي اللَّهِ بِئْتِكُمْ فِي الْكِلَّاتِ إِنْ أَمْرَرْتُ هَذِهِ هَذِهِ أُخْتَهُ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ يعني بذلك أختاً لأب وأم أو أختاً لأب ﴿فَلَهَا يُضْفَتْ مَا تَرَكَ وَهُوَ بِرَبِّهَا إِنْ يَكُنْ لَهَا وَلَهُ إِنْ كَانَتْ أَخَّتَيْنِ فَلَهُمَا الْكِلَّاتِيْنِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّهِ كُرِّ مِثْلُ حُظَّ الْأَكْتَيْنِ﴾^(١) (وهم الذين لا يزدادون وبئصرون).

قال: «ولو أن امرأة تركت زوجها وأختها لأبها، وأختها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وألختها لأبها الكلى سهمنا، وألختها لأبيها السُّدُس سهمن، وإن كانت واحدة فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزدادون على ما يتقى، وإن ^(٢) كان أخ لأب لم يزيد على ما يتقى».

٣/٢٢٠٢ - العباسى: عن يكربن أعني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الذى عنى الله تعالى قوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَهُ وَهُوَ أَخُو أُخْتٍ لِكُلِّ أَوْجَدٍ مِنْهُمَا السُّدُس﴾ فإن كانوا أكثراً من ذلك فهم شركاء في الكلى»^(٣) إنما عني بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة.

٤/٢٢٠٣ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في امرأة ماتت وترك زوجها وإخواتها لأبها وأخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وإلختها من الأم الكلى سهمنا، الذكر فيه والأنتى سواه، وبقي سهم للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأختين، لأن اليمام لا تتحول ولأن الزوج لا ينقص من النصف ولا الأخوات من الأم من ثلثتهم ^(٤) فإن كانوا أكثراً من ذلك فهم شركاء في الكلى»^(٥) وإن كان واحداً فله السُّدُس، وإن الذي عنى الله في قوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَهُ وَهُوَ أَخُو أُخْتٍ لِكُلِّ أَوْجَدٍ مِنْهُمَا السُّدُس﴾ فإن كانوا أكثراً من ذلك فهم شركاء في الكلى»^(٦) إنما عني بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة.

قوله تعالى:

**وَاللَّاهُ يَأْتِي بِالْفَاجِحَةَ مِنْ يَسِّرِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَزْبَعَهُ
مِنْكُمْ - إِلَى قُرْلَهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَابًا رَحِيمًا [١٦-١٥]**

١/٢٢٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرحمن

(١) النساء: ٤، ١٧٦.

(٢) في المصدر: ولو.

٣. تفسير العباسى: ٥٨/٢٢٧: ١.

٤. تفسير العباسى: ٥٩/٢٢٧: ١.

ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم^(١)، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل سورة التور ترثى بعد سورة النساء، وتصدّق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء **﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَشْهَدُهُنَّ أُزْيَمَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهَدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي أَئْبِيَّتِهِنَّ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمُؤْتَمِرُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ تَعَالَى سِبِيلًا﴾** والسبيل الذي قال الله عز وجل: **﴿سُورَةُ أَئْرَنَاتِهَا وَفَرَضْنَا هَا وَأَئْرَنَتِهَا وَفِيهَا مَا يَنْهَا لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** **﴿أَزْيَانَهَا وَالَّذِي أَنْزَلَنِي فَأَجْبَلُهُمْ كُلَّا وَاجْبَدُهُمْ كُلَّا مِنْهَا مَائَةً جَلَدَةً وَلَا تَأْخُذُهُمْ بِمِمَّا زَانَهُ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُتْمَنْ تُؤْمِنُونَ يَا شَهِدُوْنَ وَأَنْبِيَّنَ الْآخِرَ وَلَيَنْهَى عَنِّهِمَا طَافِيَّةً مِنَ الْمُؤْمِنِيَّنَ﴾**^(٢).

٤/٢٢٠٥. المباishi: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: **﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ إِلَى سِبِيلٍ﴾** قال: «هذه منسوخة، والسبيل هو الحدود».

٤/٢٢٠٦. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الله عن هذه الآية **﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾**، قال: هذه منسوخة».

قال: قلت: كيف كانت؟ قال: «كانت المرأة إذا تجررت، فقام عليها أربعة شهداء، أدخلت بينا ولم تحدُث، ولم تكلم، ولم تجالس، وأربنت في بطئامها وشرابها حتى نموت».

قال: فقوله: **﴿هُوَ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ تَعَالَى سِبِيلًا﴾**? قال: «جعل السبيل الجلد، والرجم، والإمساك في البيت».

قال: قوله: **﴿وَالَّذِي يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ﴾**? قال: «يعني البكر إذا أتت الفاجحة التي أنهاها هذه النسب **﴿فَأَدْوَهُنَّا﴾**». قال: «تحبس **﴿فَإِنْ ثَابَتَا وَأَضْلَلَا فَأَغْرِضُوْنَهُمَا إِنْ أَفْلَمْ كَانَ تَوَابًا رَجِيمًا﴾».**

٤/٢٢٠٧. أبو علي الطبرسي: حكم هذه الآية منسوخة عند جمهور المفسرين، وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام)، وابن عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْثَّوِيقَةُ عَلَى آتِهِ لِلَّذِينَ يَنْعَلُونَ السُّوءَ بِعِجْهَالَةٍ ثُمَّ يَتَوَبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا حَكِيمًا إِلَى قَوْلِهِ

(١) في «رسالة» محمد بن سالم، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٠٧:٦ و ١٠١:١٦.

(٢) التور ١:٤٤ - ٢.

٢ - تفسير المباishi: ١/٢٧: ٦٠/٢٧.

٣ - تفسير المباishi: ١/٢٧: ٦١/٢٧.

٤ - مجمع البيان: ٣: ٣٤.

نعالٍ - أَغْنَذَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٨-١٧]

- ١/٢٤٠٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضلي بن شاذان، جمِيعاً، عن ابن أبي حمير، عن جميل بن ذِرَاج، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِذَا بَلَّتِ النَّسْكَنَ هَاهُنَا وَأَسْأَرَ بَيْهُ إِلَى خَلْقِهِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ نُوبَةٌ ثُمَّ قَرَا (إِنَّمَا الْتَّوْبَةُ غَلَى أَفَرِ الْمُلْكِينَ تَشَكَّلُونَ أَسْوَاءٌ يَعْهَلُهُمْ).
- ٢/٢٤٠٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الكلاء، عن محمد بن شبل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: يَا مُحَمَّدُ بْنَ مُسْلِمٍ، ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا قَاتَ عَنْهَا مَغْفُورَةٌ لَهُ، فَلَيَعْمَلَ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْأَفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، أَمَّا اللَّهُ إِلَيْهَا لِيَسْتِ إِلَّا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ.
- قالت: فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْمَسْتَغْفَرَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَادَ فِي التَّوْبَةِ؟ فقال: يَا مُحَمَّدُ بْنَ مُسْلِمٍ، أَتَرِي الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَنْدَمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْبِلُ اللَّهُ تَوْبَتِهِ؟
- قالت: فَإِنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ مِرَارًا، يَذَنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ؟ فقال: كَلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالْمَسْتَغْفَرَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، يَقْتَلُ التَّوْبَةَ وَيَغْفِرُ عَنِ الْمُنَاسَكِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَقْتَلَ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
- ٣/٢٤١٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب وغيره، عن الكلاء، بن رزين، عن محمد بن شبل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَعَمِلَ خَيْرًا فِي إِيمَانِهِ فَأَصَابَهُ (١) فِتْنَةٌ وَكُفْرٌ، ثُمَّ نَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ، كَيْبَ لَهُ، وَخَوْبِسَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ كَانَ غَمِيلَهُ فِي إِيمَانِهِ، وَلَا يُبْطِلَهُ الْكُفْرُ إِذَا نَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ.
- ٤/٢٤١١ - الشَّيْخُ فِي (النَّهَيْدِبِ): بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيٍّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَكْرَمْ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عليه السلام)، قَالَ: مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَحَجَّ وَعَمِلَ فِي إِيمَانِهِ ثُمَّ قَدْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ فَكَفَرَ، ثُمَّ نَابَ وَأَنْ، يَحْسَبُ لَهُ كُلُّ عَنْدِ صَالِحٍ عَمَلٍ فِي إِيمَانِهِ، وَلَا يَبْطِلُهُ شَيْءٌ.
- ٥/٢٤١٢ - ابن بابويه في (التفهيم)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في آخر خطبة خطبها: مَنْ نَابَ قَبْلَ موته بِسْنَةِ نَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ السَّنَةَ لِكَثِيرٍ، وَمَنْ نَابَ قَبْلَ موته بِشَهْرِ نَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ الشَّهْرَ لِكَثِيرٍ [وَمَنْ نَابَ قَبْلَ موته بِجَمِيعِ نَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْجَمِيعَ لِكَثِيرٍ] وَمَنْ نَابَ قَبْلَ موته بِبَيْوَمِ نَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ بَيْوَمًا لِكَثِيرٍ، وَمَنْ نَابَ قَبْلَ موته بِسَاعَةِ نَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ السَّاعَةَ لِكَثِيرٍ، وَمَنْ نَابَ

سورة النساء آية ١٧ - ١٨

١- الكافي: ١/٣٧.

٢- الكافي: ٢/٣٥١.

٣- الكافي: ٢/٣٤٤.

(١) في المصدر: ثُمَّ أَصَابَهُ.

٤- النَّهَيْدِبِ: ٥٥٦/٥٥٧.

٥- من لا يحضره النَّهَيْدِبِ: ١/٧٦/٧٦١.

[فقط موته] وقد بُلْغَت روحه ^(١) هذه - وأهْمِيَّ يَدِهِ إِلَى حلقه - نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

^٦- وعنه: قال: وسیل، الصادق(علیه السلام) ع: قول الله عزوجل: ﴿وَتَبَشَّرَتِ النُّونَةُ لِلذِّي يَعْنَلُونَ﴾

الستّات خَمْسَةَ أَخْدُومَهُ الْمُنْتَهِيَّ تَأَلَّ إِنَّمَا كَسَطَ الْأَنَّ ﴿٤﴾ قَالَ: (ذَلِكَ إِذَا عَانَهُ أَخْدُوكَ) ^(١) (الآخرة).

^{١٥٧}-العاشرة : عن أبي عبد الله الجعفري، عن أبي عبد الله عليهما السلام، في قول الله: ﴿لَئِنْ كُنْتُمْ تَكْفِرُونَ﴾.

^(١) فاماً وعماً صالحناه لافتتاحه.

قال: «لهذه الآية نفسر يدل على ذلك التفسير، إن الله لا يقبل من عبد عملاً إلا متن آتته بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين، وقال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الْأَنْهَىٰ يَمْتَلُؤُ السُّورَ بِجَهَنَّمَ﴾ يعني كل ذنب غسله العبد وإن كان به عالماً فهو جاحد حين خاطر بنفسه في مقصبة ربه، وقد قال فيه تبارك وتعالى يحكي قرآن يوسف لأخريته: ﴿فَلَمْ يَعْلَمُمَا فَعَلَّمْتُمْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذَا أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾^(٣) فتبّعهم إلى الجحفل لمحاطرتهم ماتفسّهم في معصية الله.

٤٢١٥-٨. عن الحَلَبِيِّ، عن أَبِي عَدْدَةِ (ع)، في قُولِ اللَّهِ: ﴿وَتَبَرَّأَتِ الْثَّوْنَى لِلَّذِينَ يَغْمُلُونَ الْإِيمَانَ حَتَّى إِذَا خَفِرُوا أَخْنَمُمُ الْمُرْثَقَ قَالَ إِنِّي بَيْثُ الْآنِ﴾.

قال: «هو الفرار^(٥) ناب حين لم تنفعه التويبة، ولم تفتأل منه».

٩/٢٢١٦ - عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إِذَا بَلَقْتِ النَّفْشَ هَذِهِ - وَأَهْوَى بِهِ إِلَى حُنْجَرَتِهِ - لِمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ نُورَةً، وَكَانَتْ لِلْمَاجَلِ نُورَةً.

١٠- أبو علي الطبرسي: اختلف في معنى قوله: ﴿يَجْهَلُهُ﴾ على وجوه، أحدها أنه كل معصية يفعلها العبد بجهالة، وإن كانت على سبيل المقدار، لأنه يدعون إليها البخل وبذلتها للعبد، قال وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

^{١١٨} - على بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن علمي، بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(١) في المصادر

res/yu.1.4.372.3-2

۱۷۰

سیر التجسسی

XIV. 1. 4 (1)

(۱) یوسف ۱۱:۸۲

عمر الباقي ١٤٨

(١) في طه: هو لفرعون.

تفسير العياشي ١: ٢٢٨

١٠ - مجمع الیان ٢٦

١٣٣:١ - خبر القمي

قال: «نزلت^(١) في القرآن أنَّ زعلون تاب حين^(٢) لم تفعه التوبه ولم تقبل منه».

١٢/٢٢١٩ - الشیخ فی (أمالیہ)، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني أبوالعباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهمذاني بالکوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطی، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، في حديث عن الحسن بن علي (صلوات الله علیهما) في حديث طلحة ومساوية: قال الحسن (عبد السلام): «أوَّلَماً القرابة فقد نفقتُ المُشْرِكَ وَهِيَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ، قُولَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَنْهُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: قُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِمَ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ وَيَقُولُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ، وَلِمَنْ ذَلِكَ لَأَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ غَيْرُ شَيْخَنَا - أَعْنَى أَبَا طَالِبٍ - يَقُولُ اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ: هُوَ يَبْتَسِئُ لِلْأَنْوَارِ لِلْأَذْيَانِ يَقْتَلُونَ الْمُسْيَارَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَخْذَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بَيْتُ الْأَنَّ وَلَا أَلَّذِي يَنْتَوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ أَوْ لَيْكُ أَغْنَدُنَا لَهُمْ عَذَابًا أَيْمَانًا».

١٣/٢٢٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ مَنْ أَنْتَلَ أَبِي طَالِبٍ مُنْلَى أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسْرَرُوا الْإِيَّانَ، وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَمُمْ مَرْتَبِينَ».

١٤/٢٢١ - وعن ابن عباس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبي (صلوات الله عليه وآله): يا ابن أخي، الله أرسلتك؟ قال: «نعم». قال: فارجعي آية. قال: «أدعوك لك تلك السجدة»، فدخلها [فأقبلت] حتى سجدت بين يديه، لم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهدك صادق رسول، يا علي، صل جناح ابن عمك.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَرُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْمُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا
تَغْضِلُوهُنَّ لِتَذَهَّبُوْنَ يَبْغِضُنَّ مَا ظَمَرْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ

[١٩] مُبَيِّنَةٌ

١/٢٢٢٩ - المباishi: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله: «لَا يَحْلُّ

(١) في المصدر: تزل.

(٢) في المصدر: حيث.

١٢ - الأمالي: ٢، ١٨١: ٢.

١٣ - الكافي: ١: ٤٧٤: ٦.

١٤ - أمالی الصدوق: ١: ١٩١.

لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُلُّهَا وَلَا تَنْفَضُلوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا يَنْفِسُونَ مَا مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ^(١)، قال: «الرجل تكون في حجره البنيمة فيمتها من التزويج ليرتها بما تكون قريبة له». قلت: «وَلَا تَنْفَضُلوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا يَنْفِسُونَ مَا مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ^(٢)؟» قال: «الرجل تكون له المرأة فيتسرّبها حتى تفتدي منه، فنهى الله عن ذلك».

٤/٢٢٢٣ - عن هاشم بن عبد الله، عن السري البجلي، ^(٣) قال: سأله عن قوله: «وَلَا تَنْفَضُلوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا يَنْفِسُونَ مَا مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ^(٤)»، قال: فحكي كلاماً، ثم قال: «كما يقولون بالطبيعة^(٥) إذا طرح عليها الترب عضلها فلا تستطيع أن تنزوج غيره، وكان هذا في الجاهلية».

٣/٢٢٢٤ - علي بن ابراهيم، في معنى الآية، قال: لا يجل للرجل إذا نكح امرأة ولم يردها وكرهها أن لا يطلّلها إذا لم يجر^(٦) عليها، ويغسلها أي يغسلها وينقول لها: حتى تزدّي ما أخذت متّي؛ فنهى الله عن ذلك ^(٧) لأنّ ياتي نساجيّة مبغيّة^(٨) وهو ما وصفناه في الخُلُع، فإن قالـت له ما تقول المختلـمة يجوز له أن يأخذ منها ما أخطـاماً وما فضلـاً.

٤/٢٢٢٥ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَانَتُمُوا لَا يَجُلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُلُّهَا»^(٩): فإنه كان في الجاهلية في أول ما أسلموا من فئائل القراء إذا مات حبيب الرجل ولوه امرأة التي الرجل ثوبه عليها، فورث ينکايتها بصدق حبيبها الذي كان أصلدها، برث ينکايتها كما برث ماله، فالمات أبوقيس بن الأسلت التي ينکسون بن أبي فيس ثوبه على امرأة أخيه وهي كبيشة بنت معمربن متقد، فورث ينکايتها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها، فأنت رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقالت: يا رسول الله، مات أبوقيس بن الأسلت، فورث ابنه محبون ينکاخيه فلا يدخل على ولا ينفق على، ولا يخلّي سبلي فالحق بأهلي؟ فقال رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ارجع إلى بيتك، فإنّ يحدّث الله في شائك شيئاً أعلمك، فنزل: «وَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحْتُ إِبَّاً وَلَا مَمْنَعْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَّقَ إِلَّا كَانَ فَاجِهَةً وَمَنْقَثَةً وَسَاءَ سِلَالَةً^(١٠)» فلرحت بأهلها. وكانت نساء في المدينة قد ورثت ينکايتها كما ورثت ينکايع كبيشة غير أنه ورثهنّ من الأبناء، فأنزل الله ^(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَانَوْا لَا يَجُلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُلُّهَا».

(١) في «ط»: ليضر بها.

٢ - تفسير العياشي ١: ٥٦/٢٢٩.

(٣) في المصدر: هاشم بن عبد الله بن السري البجلي، وفي البمار ١١٣/٢٧٣: ١١١/٢٧٣: العجيزي.

(٤) في المصدر: كما يقول الطبيعة.

٥ - تفسير القمي ١: ١٢٣.

(٦) في «س»: يجر.

٧ - تفسير القمي ١: ١٣٤.

(٨) النساء ٤: ٤٢.

- ٥/٥. أبو علي الطبرسي: وقبل: نزلت في الرجل يخس المرأة عنده، لا حاجة له إليها، وينتظر موتها حتى ترثها. قال: وروي ذلك عن أبي جعفر (طه التلام).
 ٦/٢٢٢٧. قال الشيباني: الفاجحة، يعني الزنا، وذلك إذا أطاع الرجل منها على فاحشة منها فله أخذ البذلة. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (طه التلام).
 ٧/٢٢٢٨. وقال أبو علي الطبرسي: الأولى حمل الآية على كل معصية، يعني في الفاجحة. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (طه التلام).
 ٨/٢٢٢٩. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَايِرُوهُنَّ بِالْمُنْزَوِقِ فَإِنْ كَرْهُمُوهُنَّ لَفْسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيُجْعَلَ أَفَهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ يعني الرجل يكره أهله، فإنما أن يمسكها قبضته الله عليهما، وإنما أن يخلب سبلاً فينزلها غيرها، فبرأها الله الود والولد، ففي ذلك قد جعل الله خيراً كثيراً.

قوله تعالى:

وَإِنْ أَرَدْتُمْ آسِيَنَّا لَرْجُ مَكَانَ رَجُوجَ وَعَائِنَّمِ إِخَادَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا
تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَخَذُونَهُ مَهْنَاتَانًا وَإِنَّمَا مُبَيِّنًا١ إلى قوله تعالى - ميشاقاً
غَلِيلًا [٢١-٢٠]

- ١/٢٢٣٠. قال علي بن إبراهيم: وذلك إذا كان الرجل هو الكاره للمرأة، فتهاه الله أن يسيء إليها حتى تنددي منه، يقول الله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُوهُنَّ وَلَذِ أَنْفُسِهِنَّ إِلَى بَغْضِهِنَّ﴾ والإفساء هو المباشرة، يقول الله: ﴿وَأَخْذُنَّ
مِنْكُمْ مِيَافَا غَلِيلًا﴾ والمبالغ القليط الذي اشتربط الله للنساء على الرجال: ﴿نَبَسَّاكَ بِمُنْزَوِقِ أَوْ شَرِيعَ
يَا خَيْرَانِهِ﴾.^(١)

- ٢/٢٢٣١. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محرب، عن أبي أيوب،
عن يزيد^(١)، قال: سأله أبو جعفر (طه التلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَخْذُنَّ مِنْكُمْ مِيَافَا غَلِيلًا﴾.

٥. مجمع البيان ٣: ٣٦.

٦. نهج البayan ١: ٨٥ (منظور).

٧. مجمع البيان ٣: ٤٠.

٨. تفسير القراء ١: ١٣٤.

١. تفسير القراء ١: ١٣٥.

(١) البقرة ٢: ٢٢٩.

٢. الكافي ٥: ١٩/٥٦٠.

(١) في المصدر: يزيد المجلبي.

قال: «المبناه هي الكلمة التي عقد بها التكاح، وأما قوله: ﴿غَلِظًا﴾ فهو ما الرجل ينضيبه إلى امرأته». ٣/٤٢٣٢ - المبناه: عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عمن تزوج على أكثر من مهر السيدة، أيجوز له ذلك؟

قال: إإن جاز^(١) مهر السيدة فليس هذا مهراً، إنما هو تخل، لأن الله يقول: ﴿وَاتَّيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ فَنَطَرَّا فَلَا تَأْخُذُوا مِثْمَةً شَيْنَاهُ﴾ إنما عنى التخل ولم يعن التهرب، لا ترى أنها إذا أمهروا مهراً ثم اختلطت، كان لها أن يأخذ^(٢) المهر كاملاً، فما زاد على مهر السيدة فإنما هو تخل كما أخبرتك، فمن ثم وجوب لها مهر نسائها العلة من العلل».

قالت: كيف يعطي، وكم مهر نسائها؟
قال: وإن مهر المؤمنات خمس مائة، وهو مهر السيدة، وقد يكون أقل من خمس مائة ولا يكون أكثر من ذلك، ومن كان مهراً ونفث نسائها أقل من خمس مائة أعطي ذلك الشيء، ومن فخر وبدخ بالمهر فزاده على مهر السيدة^(٣) ثم وجوب لها مهر نسائها في علة من العلل، لم يزد على مهر السيدة خمس مائة ذرهم.
٤/٤ - عن يوسف العجلاني، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَخْذُنَّ مِنْكُمْ مِثْمَاتٍ غَلِظَاتٍ﴾.

قال: «المبناه الكلمة التي عقد بها التكاح، وأما قوله: ﴿غَلِظًا﴾ فهو ما الرجل الذي ينضيبه إلى المرأة». ٥/٤٢٣٤ - الطبرسي: المبناه الغليظ هو العهد^(٤) المأخوذ على الزوج حالة العقد من إمساكه بمعرف أو تسرير بحسان. قال: وهو المرادي عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَلَا تنكحُوا مَا نَكَحَ ءاباؤكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ . إِنَّ فَوْلَهَ
نَعَالِيَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا [٢٣-٢٢]

١/٤٢٣٥ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تنكحُوا مَا نَكَحَ ءاباؤكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: فإن العرب كانوا ينكحون نساء آباءائهم، فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة وله أهل ولم تكن أمهاتهم، ادعى كل

٣ - تفسير الشاشي: ١: ٦٧/٤٢٩.

(١) في المصدر: إذا جاز.

(٢) في «ط»: والمصدر: كان لها أن تأخذ.

(٣) في المصدر: على خمس مائة.

٤ - تفسير الشاشي: ١: ٦٨/٤٢٩.

٤٢ - مجتمع البayan: ٣.

(١) في «ط»: العقد.

واحدٍ فيها، فحرّم الله تعالى مَا تأكلُهم، ثم قال: ﴿وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْهَاكُمْ بِبَنَائِكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ وَعَمَائِكُمْ وَخَالَاتَكُمْ وَبَنَاتَ الْأَخْيَرِ وَأَمْهَاكُمْ الَّذِي أَرْضَنَتُكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأَمْهَاكُمْ بِسَابِكُمْ﴾ الآية.

٢/٢٢٣٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن زرين، عن محمد بن سلم، عن أحد همّا (عليها السلام)، قال: لو لم يحرّم على الناس أزواج النبي (صلّى الله عليه وآله) بقول الله عزوجل: ﴿فَوَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا زَوْجَهُ أَقْوَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ يَهُودَةِ أَيْمَانِهِ﴾ حرّم^(١) على الحسن والحسين (عليهما السلام)، بقول الله تعالى وتعالى اسمه: ﴿فَوَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحَ إِبْرَاهِيمَ كُمْ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ولا يتصلّح للرجل أن يتنكح امرأة جده.

٣/٢٢٣٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المژذب، وجعفر بن محمد بن مسروور (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجميري، عن أبيه، عن الزئان بن الصسلت، قال: حضر الرضا (عله السلام) مجلس المأمون يمثّل، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من أهل العراق^(٢)، وذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرضا (عله السلام): «فيقول الله عزوجل في آية التحرير: ﴿وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْهَاكُمْ بِبَنَائِكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ﴾ إلى آخرها فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني^(٣) وما تناشد من صليبي لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن ينجز وجهها لو كان حيًا؟ قالوا: لا. [قال: «فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن ينجز وجهها لو كان حيًا؟ قالوا: نعم.]

قال: «ففي هذا بيان أتنا من آله ولست من آله، والأحرّمت عليه بنائكم كما حرّمت عليه بنائي، لأنّا من آله وأنّم من أمّته».

٤/٢٢٣٨ - وعنه، قال: حدثنا أبو أحمد هاني من محمد بن محمود القمي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي محمد بن محمود، بإسناد رفعه إلى موسى بن جعفر (عله السلام)، في حديثه (عله السلام) مع الرشيد، قال (عله السلام): «فقلت له: يا أمير المؤمنين، لو أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) أتّبر فخطب إليك كرمتك هل كنت تُجبّيه؟ فقال: سبحان الله! ولم لا أجّبّيه، بل افتخر على المرء والعلم وفريش بذلك. فقلت له: «لكته (عله السلام)، لا يخطب إلي ولا أزوّجه». فقال: ولم؟ فقلت: «لأنّه (صلّى الله عليه وآله)، ولدني ولم

٢- الكافي: ٥٠ /٤٢٠ .

(١) الأعراب: ٥٣.

(٢) في «طه»: حرم.

٣- عيون أخبار الرضا (عله السلام)، ٩/٢٣٩ .

(١) في المصدر: من علماء أهل العراق وخراسان.

(٢) في المصدر: ابنتي وابنة ابني.

٤- عيون أخبار الرضا (عله السلام)، ٩/٨١ .

يُلْدُكَهُ، فَقَالَ أَحَسْتَهُ، يَا مُوسَى.

٥/٢٢٣٩ - **المباشي:** عن الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَمَ عَلَيْنَا نِسَاءَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِغَوْلِ اللَّهِ: **فَوْلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ظَاهِرُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**.

٦/٢٢٤٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: إِنَّ اللَّهَ: **فَوْلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ظَاهِرُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ** **فَلَا يَضْلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً جَدِّهِ**.

٧/٢٢٤١ - عن محمد بن مسلم، عن أخوههما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أرأيت قول الله: **فَلَا يَجِدُ لَكَ النِّسَاءَ** مِنْ بَعْدِ **وَلَا أَنْ تَبْدُلْ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِ** ^(١)? قال: وإنما عني به التي حرم الله عليه في هذه الآية **فَحَرَمَتْ عَلَيْنَاهُنَّ أَنْهَاكُمْ**.

٨/٢٢٤٢ - عن محمد بن مسلم، عن أخيه (عليهما السلام)، عن رجل كانت له جارية يطهُرها، قد باعها من رجل، فأعتنقتها فتزوجت فولدت، وأ يصلح لموالاها الأول أن يتزوج ابنته؟
قال: لا، هي حرام عليه فهي ربيته، والحرمة والمسلوكة في هذا سواء، ثم قرأ هذه الآية **فَوْلَا يَتَكَبَّرُكُمْ مِنْ نِسَاءِنَّكُمْ**.

٩/٢٢٤٣ - عن أبي العباس، في الرجل تكون له الجارية يُصب منها ثم تبيعها، هل له أن ينكح ابنته؟
قال: لا، هي مثأة قال الله: **فَوْلَا يَتَكَبَّرُكُمْ الْلَّاتِي فِي حَجُورِكُمْ**.

١٠/٢٢٤٤ - عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأة وطلّتها قبل أن يدخل بها، أنجيل له ابنته؟

قال: فقال: وقد قضى في هذه أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يأس به، إن الله يقول: **فَوْلَا يَتَكَبَّرُكُمْ الْلَّاتِي فِي حَجُورِكُمْ مِنْ نِسَاءِنَّكُمْ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْنَاهُنَّ** لكنه لو تزوج الابنة ثم طلّتها قبل أن يدخل بها، لم تجِل له أنهاها.

قال: قلّت له: أليس هما سواء؟ قال: لا، ليس هذه مثل هذه، إن الله يقول: **فَوْلَا يَتَكَبَّرُكُمْ** لم يشترط في هذه كما اشترط في تلك، هذه هامها مبهمة ليس فيها شرط، وتلك فيها شرط.

٥- تفسير المباشي :١/٢٣٠: ٧٠

٦- تفسير المباشي :١/٢٣٠: ٧٩

٧- تفسير المباشي :١/٢٣٠: ٧١

(١) الأحزاب :٥٢-٥٣

٨- تفسير المباشي :١/٢٣٠: ٧٢

٩- تفسير المباشي :١/٢٣٠: ٧٣

١٠- تفسير المباشي :١/٢٣٠: ٧٤

١١- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) «لهم إني تزوج امرأة ولم يدخل بها، تجعل له أنها؟» قال: «قد فعل ذلك رجل مثلك فلم يزبه بأمسأ». قال: قلت له: والله ما تفخر^(١) الشيعة على الناس إلا بهذه، إن ابن مسعود أتفى في هذه الشخصية^(٢) أنت لاباس بذلك، فقال له علي (ع) «ومن أين أخذتها؟» قال: من قول الله: ﴿وَرَبِّيَّكُمُ الْأَلَّا تَبَرُّهُنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخْلَتُمْ بِهِنَّ فَلَا مُجَانِعَ لَغَيْرِكُمْ﴾ قال: فقلت على (ع) «إن هذه مشتبهنا، وذلك مرسلة» قال: فشككت على قوله، فتدبرت له: أصلحك الله، فما تقول فيها؟ قال: فقال: ياشيخ، تخيّرني أن علياً (ع) قد قصى فيها، وتسليني^(٣) ما تقول فيها^(٤).

١٢- عن عبيد، عن أبي عبد الله (ع)، في الرجل تكون له الجارية قبصب منها، ثم يبعها، هل له أن ينكح ابنته؟ قال: «لا، هي مثل قول الله: ﴿وَرَبِّيَّكُمُ الْأَلَّا تَبَرُّهُنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخْلَتُمْ بِهِنَّ﴾».

١٣- عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع)، كان يقول: الرياب علىكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخل^(٥) بهن في الحجور أو غير الحجور، والأمهات مهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن، فحرموا وأهملوا ما أهمل الله.

١٤- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن شير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع)، قال: قال أبو جعفر (ع) «يا أبي الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين (ع)؟» قلت: يذكرون علينا أنتما ابنا رسول الله (ص). قال: «فأي شيء احتججتم عليه؟» قلت: احتججتنا عليهما بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم (ع) ﴿وَمِنْ ذُرْيَتِهِ دَاؤُهُ وَشَلَّيْنَ وَأَئُوبُ وَيُوشَقُ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذَّالِكَ نَجِزِي الْمُتَخَيْنَ * وَرَكِيَا وَيَخْنِي﴾

١١- تفسير العياشي ١: ٧٥/٢٣١

(١) في «ط»: تفتى.

(٢) في «ط»: المسنة، وفي المصدر: الشينة، وقيل في معنى الشخصية: المسألة المالية، وقيل: نسبة إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شيخ، وقيل: من التسوع بمعنى التكبر والرفعة، فثبتت شخصية التكبر إلى ابن مسعود فيها عن متابة أمير المؤمنين (ع)، وقيل أيضًا: شيخ بن فزارة بطن، ولعل هذه المسألة حدثت في امرأة من تلك القبيلة. انظر مراة المقول ١٧٨: ٢٠.

(٣) في المصدر: وظفول لي.

(٤) قال العزوي العمالي: لا يخفى أنه (ع) أتفى أولاً بالشينة كسا ذكره الشيخ وغيره، وقررتها قوله: «قد فعله رجل مثلك عن غيره». وقول الرجل المذكور ليس بصحبة إذ لا تعلم عصته، ثم ذكر أخيراً أن قوله في ذلك هو ما أتفى به علي (ع)، وسائل الشيعة طبعة مؤسسة الـ

البيت (ع) ٤٦٣: ٢٠.

١٢- تفسير العياشي ١: ٧٦/٢٣١

١٣- تفسير العياشي ١: ٧٧/٢٣١

(٤) في المصدر: دخلت.

١٤- الكافي ١: ٣١٧: ٩

وعيسيٰ^(١) فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح (طه:١٦).

قال: «فأي شيء قالوا لكم؟» قالت: قالوا: قد يكون ابن^(٢) الآبنة من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: «فأي شيء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى للرسول (سورة العنكبوت:٩): **﴿لَقُلْ شَفَّالُو أَئُذْعَ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَزَوْجَاتَنَا وَزَوْجَاتَكُمْ وَأَنْفَشْنَا وَأَنْفَسْكُمْ﴾**^(٣).

قال: «وأي شيء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناً نا. فقال أبوجعفر (عليه السلام): يا أبا الجارود، لأعطيتكما من كتاب الله عزوجل إبنتهما من صلبِ الرسول (صل الله عليه وآله)، لا يردهما إلأاكافر». قلت: وأين ذلك، جعلت فداك؟

قال: «من حيث قال الله عزوجل: **﴿خَرَّمْتَ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَأَخْوَاتَكُمْ﴾** الآية إلى أن انتهى إلى قوله تعالى: - **﴿وَخَلَلْتَ أَبْنَائَتُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾**» فسلهم - يا أبا الجارود - هل كان تجعل لرسول الله (صل الله عليه وآله)، نكاح خليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا وفجروا، وإن قالوا: لا، فهمها أبناء لصلبه».

١٥/٢٢٤٩ - عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن النضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن متصور بن حازم، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فأتاه رجل فسأله عن رجل نزوج امرأة فمات قبل أن يدخل بها، أبزروجه بأنثها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد فعله رجل متزوجه بامرأة». قلت: «جعلت فداك، ما تفتر الخسارة إلا بقضاء على (عليه السلام) في هذه الشخصية التي أفتني ابن مسعود أنه لا باس بذلك، ثم أتي عليه (عليه السلام)، فقال له على (عليه السلام): «من أين أخذتها؟» فقال: من قوله الله عزوجل: **﴿وَرَبِّيَّكُمْ أَلَّا تَنْبَغِيَّكُمْ مِنْ نِسَاءِكُمُ الْأَلَّا يَذْخَلُنَّهُنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُنُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾**» فقال على (عليه السلام): «إن هذه مستندة وهذه مرسلة **﴿وَأَنْتَمْ بَنَاتُكُمْ﴾**».

قال أبو عبد الله (عليه السلام) للرجل: «أما تسمع ما يروي هذا عن على (عليه السلام)؟ فلما قمت تديمت، وقلت: أي شيء صنعت، يقول هو: «قد فعله رجل متزوجه بامرأة، ولم تزوجه بامرأة»، وأقول أنا: قضى على (عليه السلام) فيها، فلقيته بعد ذلك قلت: «جعلت فداك، مسألة الرجل إنما كان الذي قلت زلة متى فما تقول فيها؟»

قال: «يا شيخ، تخبرني أن على (عليه السلام) قضى بها، وتسألني ما تقول فيها».

١٦/٢٢٥٠ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن وزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلٍ كانت له جارية فمُتّقت فنزوجت فولدت، أتُضُلُّ لمؤلماً الأول أن يتزوج ابنته؟

(١) الأئمّة: ٦ - ٨٥ - ٨٤

(٢) في المصدر: ولد.

(٣) آل عمران: ٣ - ٥

١٥ - الكافي: ٥٥ - ٤٤٢

١٦ - الكافي: ٥٥ - ٤٤٣

قال: هي عليه حرام، وهي ابنته، والحرمة والمملوكة في هذا سواء، ثم قرأ هذه الآية ﴿ وَرَبِّيْكُمُ الْلَّاتِيْ فِي حَجَّوْرِكُمْ مِنْ يَسَاْلِكُمْ ﴾.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أ Ahmad بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن زرين، عن محمد بن شليم، عن أحد همّا (عليهما السلام)، مثله.

١٧-٢٢٥١ - أ Ahmad بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التisserين سويد، عن القاسم بن سليمان، عن حميد ابن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله في الرجل تكون له الجارية فتصيب منها، الله أن يتkick ابنته؟

قال: لا، هي مثل قول الله تعالى: ﴿ وَرَبِّيْكُمُ الْلَّاتِيْ فِي حَجَّوْرِكُمْ ﴾.

١٨-٢٢٥٢ - الشیخ في (الاستبصار): ياسناده، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن جبلة عن ابن تكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)^(١)، قال: سأله عن الرجل تكون له الجارية فتصيب منها، الله أن يتkick ابنته؟ قال: لا، هي كما قال الله تعالى: ﴿ وَرَبِّيْكُمُ الْلَّاتِيْ فِي حَجَّوْرِكُمْ ﴾.

١٩-٢٢٥٣ - عنه: ياسناده، عن محمد بن أ Ahmad بن يحيى، عن الحسن بن موسى الخثاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن حمفر، عن أبيه (عليه السلام): «أن علّيًّا (عليه السلام) كان يقول: الرثائب عليهم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخلن بهن^(٢) في الشجور وغير الحجور سواء، والأمهات مهمات دخل بالبنات أو لم يدخل^(٣)، فحرموا وأبيهم ما أفهم الله».

٢٠-٢٢٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: فإن الخوارج زعمت أن الرجل إذا كانت لأمهاته بنت ولم يربها، ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى: ﴿ الْلَّاتِيْ فِي حَجَّوْرِكُمْ ﴾. قال الصادق (عليه السلام): «لا تجعل له».

٢١-٢٢٥٥ - الشبياني في (نوح البيان): عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿ إِلَّا مَا نَدَّ سَلَقَ ﴾ في زمن يعقوب (عليه السلام).

٢٢-٢٢٥٦ - العياشي: عن عيسى بن عبد الله^(٤)، قال: سُئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن أختين مسلوكتين ينكح

١٧- الكافي: ١٢/٤٣٢:٥.

١٨- الاستبصار: ٣/٥٨١:١٦٠:٣.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي جعفر (عليه السلام)، والصواب ما في السنن، راجع معجم رجال الحديث ٦/٥٩.

١٩- الاستبصار: ٣/٥٦٩:١٥١:٣.

(٢) في المصدر زيادة: هن.

(٣) في المصدر زيادة: بهن.

٢٠- تفسير القراء: ١/٣٢٥:١.

٢١- نوح البيان: ١/٨٦ (مخطوط).

٢٢- تفسير العياشي: ١/٧٨/٢٢٣:١.

(٤) في المصدر: عيسى بن أبي عبد الله، والصواب ما في المتن، وهو عيسى بن عبد الله الأنصاري، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، راجع جامع الروايات

١: ١٩٤، معجم رجال الحديث ١٣: ٥٧٢.

إحداها، أتحل له الأخرى؟

قال: «ليس ينكح الأخرى إلا دون الفرج، وإن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأة تحبس تفخر على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله: ﴿وَلَا تُنْزِبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرُنَّ﴾^(١) قال: «وَأَنْ تَجْمِعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا دَلَّ سَلْفَهُ» يعني في النكاح فيستقيم للرجل أن يأتي امرأة وهي حافض فيما دون الفرج».

٢٣٧ - عن أبي عون، قال: سمعت أبا صالح الخطني، قال: قال علي (عليه السلام) ذات يوم: «سلوني »، فقال ابن الكواز: أخبرني عن بنت الأخت من الإضاعة، وعن الملوكتين الأخرين، فقال: «إِنَّك لَذَاهِبٌ فِي النَّيْلِ، سُلْ عَمًا يَعْنِيكُ أَوْ مَا يَنْتَقِلُكُ». فقال ابن الكواز: إنما سألك عمًا لا نعلم، فأمامًا ما نعلم فلا سألك عنه، ثم قال: «أَمَّا أَخْتَانَ الْمُلُوكَ كَانَ أَحْلَتَهُمَا آيَةً، وَحَرَّمْتَهُمَا آيَةً وَلَا أَحْلَهُمَا، وَلَا أَحْرَمْهُمَا، وَلَا وَاحِدٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ».

٢٤٨ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن التصر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِذَا كَانَتْ عَنْدَ الْإِنْسَانِ^(٢) الْأَخْتَانَ الْمُلُوكَ كَانَ فَنَكَحَ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَدَا
لَهُ فِي الثَّانِيَةِ فَنَكَحَهَا، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ ينكح الأخرى حتى تخرج الأولى من ملكه، بيهما أو بيهما، فإن وَهْبَهَا ولديه يجزيه».

٢٥٩ - وعنه: بإسناده، عن البرّوقي، عن محمد بن زياد، عن الحسن، عن محمد بن زياد، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت عنده جاريتان أختان فوطأ إحداهما، ثم بدا له في الأخرى، فقال: «يعزل^(٣) هذه، ويطأ الأخرى».

قال: قلت له: تبنت نفسك الأولى؟ قال: «لا يقرب هذه حتى تخرج تلك عن ملكته». ٢٦٠ - ثُمَّ قال الشيخ: وأثنا هارواه البرّوقي، عن محمد، عن الحسن بن سعامة، قال: حدثني الحسين ابن هاشم، عن ابن مشكาน، عن الحلبين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال محمد بن علي (عليه السلام) في أختين ملوكتين تكونان عند الرجل جميعاً، قال: قال علي (عليه السلام): أَحْلَتَهُمَا آيَةً، وَحَرَّمْتَهُمَا آيَةً آخرَى، وَإِنَّهُمَا عَنْهُمَا نَفْسِي وَوَلْدِي، فَلَا يَنْبَغِي مَا ذَكَرْنَا لَأَنَّ قَوْلَهُ (عليه السلام): «أَحْلَتَهُمَا آيَةً»، يَعْنِي آيَةَ الْبَلْكِ دُونَ الرُّطْدِ، وَقَوْلَهُ (عليه السلام): «وَحَرَّمْتَهُمَا آيَةً آخرَى»، يَعْنِي فِي الرُّطْدِ دُونَ الْمُلْكِ، وَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْأَيْتَيْنِ، وَقَوْلَهُ (عليه السلام): «وَإِنَّهُمَا عَنْهُمَا نَفْسِي وَوَلْدِي»، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ عَلَى الرُّطْدِ، عَلَى جَهَةِ التَّحْرِيمِ، وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ

(١) البقرة: ٢٢٤.

.٢٣ - تفسير العياشي ١: ٧٩ / ٢٣٤.

.٢٤ - النهذيب ٢٨٨ / ٢٢١.

(٢) في المصدر: الرجل.

.٢٥ - النهذيب ٢٨٨ / ٢٢٢.

(٣) في (٦٦): ينزل.

.٢٦ - النهذيب ٢٨٩ / ٢٢١.

الكرامة في الجمع بينهما في الملك حسب ما قدمناه.

٤٧/٢٢٦١ - وعنده: بإسناده عن علي بن الحسن بن قحاش، عن محمد وأحمد ابتي الحسن، عن أبيهما، عن ثقلية بن ثقيل، عن ثعمر بن يحيى بن سام^(١)، قال: سألاً أبي جعفر (عليه السلام) عما تروي النساء عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن أشياء من الفرج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا لنفسه وولده، فقال: كيف يكون ذلك؟ قال: «أخذلها آية، وحرمتها آية أخرى».

فقلنا: هل إلأن يمكن إحداها نسخت الأخرى، أم هما متحكستان ينبغي أن يعدل بهما؟ فقال: «قد بين لهم إذ نهى نفسه وولده».

قلنا: ما منه أن يبين ذلك للناس؟ قال: «خشى لأنّه يطاع، فلو أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ثبّث قدّماء أقام كتاب الله كله، والحق كله».

قوله تعالى:

وَالْمُخْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَزِيزٌ

مساق حفين [٤٤]

١/٢٢٦٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألاً أبي جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: **«وَالْمُخْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»**.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده وتحته أمرته، فيقول له: اغتنِل امرأتك ولا تقرئها، ثم يحبسها عنه حتى تعصي، ثم ينتها، فإذا حاضت بعد مُكَلَّه إِيمَانَه رَدَّهَا عليه بغير نكاح».

٢/٢٢٦٣ - العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألاً أبي جعفر (عليه السلام)، عن قول الله: **«وَالْمُخْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»**.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده وتحته أمرته، فيقول له: اعترِلها ولا تقرئها، ثم يحبسها عنه حتى تعصي، ثم ينتها، فإذا حاضت بعد مُكَلَّه إِيمَانَه رَدَّهَا عليه بغير نكاح».

٢٧ - الاستخاري ١٧٣ / ٨٢٩

(١) في «طه»: سالم، والظاهر أنت تصحيف، رابع تهذيب التهذيب: ١٠، ٢٤٩، ترتيب التهذيب: ٢، ٢٦٦، معجم رجال الحديث: ١٨، ٢٧٠.

١ - الكافي ٥: ٤٨١ .

٢ - تفسير العياشي: ١: ٢٣٢ / ٨٠.

٣/٢٢٦٤. عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، في **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ﴾**. قال: هنّ ذوات الأزواج.
 ٤/٢٢٦٥. عن ابن سنان^(١)، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، في **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ﴾**. قال: سمعته يقول: **«أَتَمُّرُ عَبْدَكَ وَتَحْتَهُ أَمْكَنُ فَبِعِنْدِهِ حَتَّى تُبَيِّضَ فَتُصْبِبُ مِنْهَا»**.
 ٥/٢٢٦٦. عن ابن مُكَانٍ، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ﴾**. قال: هنّ ذوات الأزواج **﴿إِلَّا مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ﴾** إن كث رزحت أنتك غلامك تزعمها منه إذا شئت.
 فقلت: أرأيت إن زوج غير غلامه؟ قال: ليس له أن ينزع حتى تباع، فإن باعها صار بضمها في يد غيره، فإن شاء المشتري فرق، وإن شاء أفرغ.
 ٦/٢٢٦٧. عن ابن حُرَيْزَادَ^(٢)، عمن رواه، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، في قوله: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾**. قال: كل ذوات الأزواج.
 ٧/٢٢٦٨. ابن بابويه في (الفتبة)، قال: سُلِّمَ الصادق (عبداللهم)، عن قول الله عز وجل: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾**. قال: هنّ ذوات الأزواج.
 فقبل: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَتَوْا أَنْكَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾**^(٣). قال: هنّ العفاف.
 ٨/٢٢٦٩. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿كِتَابٌ أَفْوَعٌ لَّيْكُمْ﴾**: يعني حجّة الله عليكم فيما يقول.
 وقال في قوله تعالى: **﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَأَءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَنْوَافِكُمْ مُخْصِنَنَ غَيْرَ مَسَافِحِينَ﴾**: يعني التزوّيج ^(٤) بمُخصنة غير ذاتية غير مسافحة.

٣- نسخ العياشي ٨١/٢٢٢: ١

٤- نسخ العياشي ٨٢/٢٣٣: ١

(١) في المصدر: عبد الله بن سنان.

٥- نسخ العياشي ٨٣/٢٢٣: ١

٦- نسخ العياشي ٨٤/٢٣٣: ١

(١) في «س» ابن خوارز، وفي المصدر: ابن حُرَيْزَادَ، وفي «ط» حورزاد، خورزاد، تصحيف والصواب ما أتيته، وهو: الحسن بن حُرَيْزَادَ، راجع

رجال العياشي: ٨٧/١٤٤

٧- من لا يحضره الفقيه ١٣١٣/٢٧٦

(٢) الماء: ٥

٨- نسخ الفقيه ١٣٥: ١

(١) في المصدر: يعني يتزوج.

قوله تعالى:

فَمَا آتَيْتُمْ بِمِنْهُ فَأَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيقَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ أُقْرَبَيْتُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [٢٤]

١/٢٤٧١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن أبي تجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سالت أبي جعفر (علمه السلام)، عن المتن.
قال: «نزلت في القرآن: ﴿فَمَا آتَيْتُمْ بِمِنْهُ فَأَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيقَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لِمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ أُقْرَبَيْتُمْ﴾.

٢/٢٤٧١ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (علمه السلام)، قال: «إِنَّمَا نَزَّلَ ﴿فَمَا آتَيْتُمْ بِمِنْهُ إِلَى أَجْلِ مُسْمَىٰ فَأَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيقَةٌ﴾».
٣/٢٤٧٢ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن عمرو بن أبيين، عن زواره، قال: جاء عبد الله بن عمر ^(١) النبيَّ إلى أبي جعفر (علمه السلام)، فقال له: ما تقول في متن النساء؟ فقال: «أحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ وَالْوَالِدَ، فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قال: يا أبي جعفر، مثلك بقول هذا وقد حرّمها عُمر ونهى عنها؟ فقال: «وَإِنْ كَانَ فَعْلُهُ». قال: أيُّ أَعْذِذُكَ باللهِ من ذلك، أن تُجلِّ شَيْئًا حَرَمَهُ عُمرٌ. قال: فَقَاتَلَ عَلَى فَوْلِ صَاحِبِكَ، وَأَنَا عَلَى فَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَلِيلٌ الْأَعْتُنُكَ أَنَّ النَّوْلَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَنَّ الْبَاطِلَ مَا قَالَ صَاحِبِكَ». قال: فأَقْبَلَ عبد الله بن عمر، فقال: أَبْشِرُكَ أَنَّ نَسَاءَكَ وَبَنَاتَكَ وَأَخْرَانَكَ وَبَنَاتَ عَمَّكَ بَفَقْلَنَ؟ قال: فَأَفْرَضَ عَنَّهُ أَبْوَاجَعْفَرٍ (علمه السلام)، حين ذكر نساءه وبناته.

٤/٢٤٧٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن عليّ بن الحكّم، عن أبيان بن عثمان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (علمه السلام)، قال: «الْمُتَنَعَّثُ نَزَّلَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَجَرَّثَ بِهَا السَّنَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».
٥/٢٤٧٤ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن الحسن بن رياط، عن خريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سمعت أبي خنيفة يسأل أبي عبد الله (علمه السلام) عن المتن، فقال: «عن أبي

سورة النساء آية - ٢٤ .

١. الكافي: ٥ / ١٤٨ .
٢. الكافي: ٥ / ٤٤٩ .
٣. الكافي: ٥ / ٤١٩ .
- (١) في المصدر: عمير، راجع معجم رجال الحديث: ١٠: ٢٦٩ و ٢٧٢، تنقيح المقال: ٢: ٢٠١ .
٤. الكافي: ٥ / ١٤٩ .
٥. الكافي: ٥ / ١٤١ .

المُتَعَنِّينَ تَسْأَلُ؟ قَالَ: سَأَلْتُكُمْ عَنْ مَنْهُمْ الْحَجَّ، فَأَبْلَغْتُكُمْ عَنْ مَنْهُمُ الْمَسَاءُ، أَحَدٌ هُوَ؟
فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَاتُوكُمْ أَجْوَرُهُنَّ فَرِيْضَةً».
فَقَالَ أَبُو حَيْفَةُ: وَاللَّهِ لَكُلَّتْهَا آيَةٌ لِمَ افْرَأَيْمَا قَطُّ.

٦/٢٢٧٥ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ شَهْلَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي رَبَّاعٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ فَرِيْضَةٍ».

فَقَالَ: «مَا تَرَاضَوْا بِهِ مِنْ بَعْدِ النِّكَاحِ فَهُوَ جائزٌ، وَمَا كَانَ قَبْلَ النِّكَاحِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِرِضاِهِمَا وَبِشَيْءٍ يُعْطِيهِمَا فَتَرَضُّبُهُمَا».

٧/٢٢٧٦ - عبد الله بن جعفر الجعفري: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن يحيى بن محمد، قال: سأله أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عن المتن، فقال: «فَقَاتُوكُمْ أَجْوَرُهُنَّ فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ فَرِيْضَةٍ».

٨/٢٢٧٧ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَتَهُمْ غَرَّوا مَعَهُمْ فَأَخْلَلُوهُمُ الْمَنْعَةَ وَلَمْ يَحْرِمُوهَا، وَكَانَ عَلَيْهِمْ مَنْعِمٌ، يَقُولُ: لَوْلَا مَا شَبَقَنِي بِهِ أَبْنَى الْخَطَّابَ مَا زَنَى إِلَّا شَفَعَ، وَكَانَ أَبْنَى عَيَّاشَ يَقُولُ: «فَقَاتُوكُمْ أَجْوَرُهُنَّ فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ مَسْتَحَنَّ - إِلَى أَجْلٍ مَسْتَحَنَّ - فَقَاتُوكُمْ أَجْوَرُهُنَّ فَرِيْضَةً وَهُمْ لَا يَكْتُرُونَ بِهَا، وَرَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَخْلَلَهُمُ الْمَنْعَةَ وَلَمْ يَحْرِمُوهَا».

٩/٢٢٧٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في المتن، قال: نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ «فَقَاتُوكُمْ أَجْوَرُهُنَّ فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ فَرِيْضَةٍ» وَنَزَّلْتُكُمْ إِذَا انْطَعَ الْأَجْلُ فِيمَا بَيْنَكُمَا، يَقُولُ: اسْتَحْلِلُكُمْ بِأَجْلٍ أَخْرَى، بِرِضاِهِمَا، وَلَا تَجُلُّ لِنَبِرِكَ حَتَّى تَنْضِيَ عَدَّنَاهَا، وَعَدَّنَاهَا خَيْضَانَ».

١٠/٢٢٧٩ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ^(١): «فَقَاتُوكُمْ أَجْوَرُهُنَّ فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ فَرِيْضَةٍ». قَالَ: «هُوَ أَنْ يَنْزَرِّ جَهَّاً إِلَى أَجْلٍ [مَسْتَحَنَّ] ثُمَّ يَحْدُثُ شَيْئًا بَعْدَ الْأَجْلِ».

٦ - الكافي: ٥/٤٥٦ .٢

٧ - فرب الاستاذ: ١١

٨ - تفسير العياشي: ١/٨٥/٢٢٣

٩ - تفسير العياشي: ١/٨٦/٢٣٣

١٠ - تفسير العياشي: ١/٨٧/٢٣٤

(١) في «ط» يقول:

١١ - عن عبد السلام، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: قلت له: ما تقول في المتنعة؟ قال: «قول الله: ﴿فَمَا أَنْتَتُنَّهُ بِمَهْنَهُ فَأَتُوهُنَّ أَجُوَرَهُنَّ فَرِيْضَةً إِلَى أَجْلٍ مُسْمَىٰ . وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ﴾».

قال: قلت: جعلت فداك، أهي من الأربع؟ قال: «ليست من الأربع، إنما هي إجازة». فقلت: أرأيت إن أراد أن يزداد، وتزاد في انتصارات الأجل الذي أجل؟ قال: «لا يأس أن يكون ذلك برضي منه ومنها بالأجل والوقت.. وقال.. يزيدها بعد ما يغضي الأجل».

١٢ - سعد بن عبد الله، في (بصائر الدُّرُجات): عن الناس بن الربيع الوراق، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان^(١)، عن مباتح المدائني، عن الشعفان، بن عمر، أنه كتب إلى أبي عبد الله (عبد الله)، فجاءه جواب أبي عبد الله (عبد الله)، والحديث طربل، وفي الحديث: - قال أبو عبد الله (عبد السلام): «إذا أراد الرجل المسلم أن يتمتعن المرأة فقبل ما شاء الله وعلى كتابه وستة نبيه (مثل الله عليه وآله)، ينكحها غير سفاح تراضياً على ما تراضياً^(٢) من الأجرة والأجل، كما قال عزوجل: ﴿فَمَا أَنْتَنَّهُ بِمَهْنَهُ فَأَتُوهُنَّ أَجُوَرَهُنَّ فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ﴾ إن مما أحب أن يتمدا في الأجل على ذلك الأجر، فآخر يوم من أجلهما، قبل أن يتفضي الأجل، قبل^(٣) غروب الشمس، متدا فيه وزادا في الأجل^(٤)، فإن مرض آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل، وليس بينهما عذر إلا لرجل يسوء، فإن أرادت سوءاً اعتدت خمسة وأربعين يوماً، وليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لها إلى يوم القيمة، وإن شاءت تمتعت منه أبداً، وإن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من كل من^(٥) ففارقته خمسة وأربعين يوماً، فقلتها ذلك ما بقيت الدنيا، كل هذا خالق لها على حدود الله التي بيتها على لسان رسوله (صلوات الله عليه وآله)، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حَدَّدَهُ اللَّهُ فَقَدْ طَّلَمَ﴾^(٦).

١٣ - الشيباني، في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ﴾ عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أتتهما قالا: «هل أن يزيد ما في الآخرة، ويزده في الأجل».

١١ - تفسير العتائي: ١/٢٤١ ٨٨/٢٤١

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٨٦

(١) في «بس» و«ط»: ومحمد بن سنان، وهو تصحيف لرواية ابن أبي الخطاب كعب ابن سنان، ورواية الأخير رسالة مباتح هذه، انظر رجال الباجاشي: ٢٢٨ و٨٨٨ و١٤٠ و١٤٤، فهرست الطوسي: ٦٠٩/١٤٣.

(٢) في المصدر: على ما أحبنا.

(٣) في «ط»: مثل.

(٤) في المصدر زيادة: على ما أحبنا.

(٥) في المصدر: كل واحد.

(٦) المطلق: ٦٧٥.

١٣ - نهج البيان: ١/٨٧ (مخطوط).

قوله تعالى:

**وَمَنْ لَمْ يُشْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُخْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَإِنْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَاهَا كُمْ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ
الْأَذْدَابِ [٢٥]**

١/٢٢٨٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن قصال، عن ابن بكر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: لا ينسني أن يتزوج العزير المملوكة البر، إنما كان ذلك حيث قال الله عزوجل: **وَمَنْ لَمْ يُشْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا** **وَالظُّولُ**: النهر، ونهر الحرثة اليوم نهر الأمة أو أقل.

٢/٢٤٤ - العياشي: وقال محمد بن صدقة البصري: سأله عن الشفاعة ليس هي بمنزلة الإمام؟ قال: نعم، أما تقرأ قول الله: **وَمَنْ لَمْ يُشْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُخْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ** إلى قوله: **وَلَا تُشْجِذَاتِ أَخْذَانِ**، فكما لا ينسى الرجل أن يتزوج الأمة وهو يستطيع أن يتزوج الحرثة، فكذلك لا يتسع الرجل أن يتضع بالأمة وهو يستطيع أن يتزوج بالحرثة.

٣/٢٢٨٥ - الطبرسي: **وَمَنْ لَمْ يُشْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا** أي من لم يجد منكم غنى، قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

٤/٢٤٨٦ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحسين، عن أبي المباس البشّاش، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يتزوج الرجل الآلة بغير علم ^(١) أهلها؟ قال: «هو زنا، إن ^(٢) الحال يقول: **فَانْجُحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ**».

٥/٢٢٨٧ - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): ينتفع بالأمة بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله عزوجل يقول: **فَانْجُحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ**».

- ٦/٢٤٨٨ - ابن بابويه في (التفقيه): ياسناده عن داود بن الحُصين، عن أبي العباس البُشّاب، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): يتزوج الرجل بالآمة بغیر إذن ^(١) أهلها؟ قال: «هو زنا، إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بقول: ﴿فَإِنْكِحُوهُنَّ بِإذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».
- ٧/٢٤٨٩ - المياشي: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا (ع): يمتنع بالآمة بِإذن أهلها؟ قال: «نعم، إنَّ الله يقول: ﴿فَإِنْكِحُوهُنَّ بِإذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».
- ٨/٢٤٩٠ - عن أبي العباس، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): يتزوج الرجل بالآمة بغیر إذن أهلها؟ قال: «هو زنا، إنَّ الله يقول: ﴿فَإِنْكِحُوهُنَّ بِإذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».
- ٩/٢٤٩١ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع)، قال: سأله عن المُخضنات من الإمام؟ قال: «هنُّ المسلمات».
- ١٠/٢٤٩٢ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سأله عن قول الله في الإمام، **﴿فَإِذَا أَخْسِنُ﴾** ما إحسانهن؟ قال: «يُدْخَلُ بِهِنَّ».
- قالت: فإن لم يُدْخَلْ بِهِنَّ، ما عليهن حُدُثًا؟ قال: «بِهِنَّ».
- ١١/٢٤٩٣ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع)، في قول الله في الإمام، **﴿فَإِذَا أَخْسِنُ﴾**، قال: «إحسانهن أن يُدْخَلُ بِهِنَّ».
- قالت: فإن لم يُدْخَلْ بِهِنَّ فأخذنُ حُدُثًا، هل عليهن حُدُثًا؟ قال: «نعم، نصف الحد» ^(١)، فإن زَوَّت وهي مُخضنة فالرَّجُم.
- ١٢/٢٤٩٤ - عن خريز، قال: سأله عن المُخضن؟ فقال: «الذِي عَنْهُ مَا يُنْهِي».
- ١٣/٢٤٩٥ - عن القاسم بن سليمان، قال: سأله أبو عبد الله (ع)، عن قول الله: **﴿فَإِذَا أَخْسِنُ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِمَا يَسْأَلُونَ نُضَفِّ مَا عَلَى الْمُخْضنَاتِ مِنَ الْقَذَابِ﴾**. قال: «يعني ينكحهن إذا أتَيْنَ بِمَا يَسْأَلُونَ».

٦- من لا يحضره الفقيه ٣/٢٨٦-٣/١٣٦١.

(١) في المصدر: علم.

٧- تفسير المياشي: ١/٢٣٤.

٨- تفسير المياشي: ١/٢٤٤.

٩- تفسير المياشي: ١/٢٤٥.

١٠- تفسير المياشي: ١/٢٥٥.

١١- تفسير المياشي: ١/٢٥٥.

(١) في المصدر: العز.

١٢- تفسير المياشي: ١/٢٥٥.

١٣- تفسير المياشي: ١/٢٥٥.

١٤/٢٢٩٦ - عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يبني للرجل المسلم أن يتزوج من الإمام، إلا من خشي الفتنة^(١)، ولا يجعل له من الإمام إلا واحدة».

١٥/٢٢٩٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن العلاء ابن زين، عن محمد بن مسلم، عن أحد همأ (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تعالى: **﴿فَإِذَا أُخْيِصَ﴾**، قال: «إِحْسَانُهُنَّ أَنْ يُدْخِلَنَّ بِهِنَّ».

قالت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حدة؟ قال: «بل».

١٦/٢٢٩٨ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي ذجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في العبيد والإماء إذا زنا أحدهم أن يجعل خمسين جلدة إن كان مسلماً أو كافراً أو نصراطياً، ولا يترجم ولا ينفي».

١٧/٢٢٩٩ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عبيسي، عن سماعة، قال: سأله عن المملوك بفترى على الحرث؟ قال: **«يُجْلَدُ ثَمَانِينَ»**.

قالت: فإنه زنا؟ قال: **«يُجْلَدُ خَمْسِينَ»**.

١٨/٢٣٠٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي تكر الخضرمي [قال: سأله] أبو عبد الله (عليه السلام)، عن عبد مملوك فلذ حرث؟ قال: **«يُجْلَدُ ثَمَانِينَ**، هذا من حقوق الناس، فاما ما كان من حقوق الله عز وجل فإنه يُفترض بصفة العادة». قلت: الذي من حقوق الله عز وجل، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو شربت خمراً، وهذا من الحقوق التي يفترض عليها ^(١) نصف الحدة».

١٩/٢٣٠١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن يوش، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا أُخْيِصَ﴾**، قال: «إِحْسَانُهُنَّ إِذَا دُخِلُنَّ بِهِنَّ».

قال: قلت: أرأيت إن لم يدخل بهن وأخذنُهنَّ، ما عليهنَّ من حدة؟ قال: «بل».

٢٠/٢٣٠٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن نصر]^(١)، عن جميل، عن مزيد، عن

١٤- تفسير اليعاشي ١: ٢٣٥/٩٧.

(١) السنن: الصاد و الزنا، (النهاية ٣: ٥٣٠٦).

١٥- الكافي ٧/٢٢٥٧.

١٦- الكافي ٧/٢٢٨٧.

١٧- الكافي ٧/٢٣٤٧.

١٨- الكافي ٧/٢٢٧.

(١) في المصدر: فيها.

١٩- التهذيب ١٠/٤٣.

٢٠- التهذيب ١٠/٤٧٢٨.

(١) من المصدر وهو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٤: ٣١٩ و ٤: ١٤٧.

أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إذا زنا العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين إلى ثمانين مرات، فإن زنا ثمانين مرات قُتل، وأدئ الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال». ٢١/٢٣٠٣
 وعنه: ياستاده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العارث، عن مُرَيْد البجلي، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في الأمة تزني. قال: «تجلد نصف الخد، كان لها زوج أو لم يكن»^(١). ٢٢/٢٣٠٤
 وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عبد السلام): «ولئما صار يقتل في الثانية، لأن الله رحمه أن يجمع عليه زيف الرقة وخذ المزة». ٢٣/٢٣٠٥
 وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَلَا مُتَّخِذَاتُ أَخْذَابٍ﴾ أي لا تخذلها^(٢) صديقة.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَمِلُوا لَا تَأْكُلُوا أُمُوْرَ الْكُّمْبَنْتُكْمُ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 تِجَارَةً عَنْ تَرَاضِيْنِ مِنْكُمْ وَلَا تَفْتَلُوا أَنْفَسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَّحِيمًا
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [٢٩ - ٣٠]

١/٢٣٠٦ - الشيخ في (النهذب): ياستاده عن الحسن بن محبوب، عن أبي ثور، عن سلمة، قال: فللت لأبي عبد الله (عبد السلام): الرجل متى يكون عنده الشيء يتطلع به وعليه ذين، أبطيعهم عليه حتى يأتي الله عزوجل بميترة^(١) فيقضي ذئنه، أو يستقرض على ظهره في حبّ الزمان وشدة المكاسب، أو يقبل الشذقة؟ قال: «يقتضي بما عنده ذئنه، ولا يأكل أموال الناس إلا وعنه ما يرمي إليهم حقوفهم، إن الله تعالى يقول: ﴿لَا تَأْكُلُوا أُمُوْرَ الْكُّمْبَنْتُكْمُ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضِيْنِ مِنْكُمْ﴾، ولا يستقرض على ظهره إلا وعنه وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردوه باللئمه واللقمتين والنصرة والنصرتين، إلا أن يكون له ولد يقضى من بعده، وليس متى من ميت بموت إلا وجعل الله عزوجل له ولدًا يقوم في عذاته وذئنه فيقضي عذاته وذئنه».

٢١ - النهذب: ١٠: ٨٢/٢٧

(١) في المصدر زيادة: لها زوج.

٢٢ - تفسير القمي: ١: ١٣٦.

٢٣ - تفسير القمي: ١: ١٣٦.

(١) في المصدر: لا يخذلها.

٢/٤٣٧ - العتاشي: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل، فقال له: أخبرني

عن قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِإِنْكَارِكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾؟

قال: «عنى بذلك القمار، وأما قوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾، فمعنى بذلك الرجل من المسلمين بيشد على المشركين وحده، يعني في منازلهم فيقتل، فتهامم الله عن ذلك».

٣/٤٣٨ - وقال: في رواية أخرى عن أبي علي، رفعه، قال: كان الرجل يحمل على المشركين وحده، حتى يقتل أو يُقتل، فائز الله هذه الآية: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ زَيْنَمَا ﴾.

٤/٤٣٩ - عن أسباط، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِإِنْكَارِكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾، قال: «هو التمار».

٥/٤٣١ - عن شعامة، قال: سأله عن الرجل يكون عنده شيء، يتبلغ به وعلمه ذيئن، أيطعيمه عياله حتى يأتيه الله تبارك وتعالى بشيره، أو يغضي ذيئن، أو يستفرض على ظفيرة في حبشه الزمان وشدة المكاسب، أو يقتل الصدقة ويفضي بما عنده ذيئن؟

قال: «[يفضي بما عنده ذيئنه]، ويقتل الصدقة، ولا يأخذ أموال الناس إلا وعنته وفاء، بما يأخذ منهم، أو يفترضونه إلى ميسره^(١)، غافل الله يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الْذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِإِنْكَارِكُمْ بِالْبَاطِلِ إِنْ تَكُونُوا تِجَارَةً عَنْ تِرَاضِينَ مِنْكُمْ ﴾، فلا يستفرض على ظفيرة إلا وعنته وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فرقده^(٢) باللعمة واللعنتين، واللعنزة واللثرين، إلا أن يكون له ولبي يغضي ذيئنه من بعده، إنه ليس منا من ميّت يومت إلا جعل الله له ولباً يقرن في عياله وذيئنه».

٦/٤٣١ - عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: حدثني الحسن بن زيد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الجبارات تكون على الكسير، كيف ينوص أصحابها، وكيف يغتصل إذا أجبت؟ قال: يجزيه المنسخ^(٣) بالماء عليها في الجنابة والمروض». فللت: فإن كان في تزوج بخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جده؟ فقرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ زَيْنَمَا ﴾.

٢ - تفسير العتاشي: ١/٤٣٥: ١١، ٤/٤٣٥: ١٢.

٣ - تفسير العتاشي: ١/٤٣٥: ١٣، ٤/٤٣٥: ١٤.

٤ - تفسير العتاشي: ١/٤٣٦: ١٥، ٤/٤٣٦: ١٦.

٥ - تفسير العتاشي: ١/٤٣٦: ١٧، ٤/٤٣٦: ١٨.

(١) في المصدر: ميسرة.

(٢) في «طه»: فزوكة.

٦ - تفسير العتاشي: ١/٤٣٦: ١٩، ٤/٤٣٦: ٢٠.

(١) في المصدر: المس.

٧-٢٣١٢ . عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ إِذَا قُتُلُوكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ . قال: فتهى عن القمار، وكانت قریش تغامر الرجل بأهلة، فتهامم الله عن ذلك، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُكَفِّرُ زَجِيْمَ﴾ . قال: «كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات^(١)، فيتمكنون منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فتهامم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات».

٨-٢٣١٣ . الطبرسي: في قوله: ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ ، قوله: «أخذها أتَهُ الرِّبَا، والقمار، والبغْس، والظلم». قال: وهو المروري عن الباقي (عليه السلام).

٩-٢٣١٤ . وفي (نهج البيان): عن الباقي والصادق (عليهما السلام)، أتَهُ الرِّبَا، والقمار، والبغْس، والظلم، والأيمان.

١٠-٢٣١٥ . ابن بابويه في (الفقیہ): قال الصادق (عليه السلام): «من قتل نفسه متعمداً فهو في نار جهنم خالداً فيها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُكَفِّرُ زَجِيْمَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَذَابًا وَظَلَمًا فَتَوَلَّ فَتُؤْتَوْ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى أَثْرِ يَسِيرٍ﴾ .

١١-٢٣١٦ . أبو علي الطبرسي: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) «معناه: لا تخاطروا بتفويضكم بالقتال فتقاتلوا من لا تطيقونه».

١٢-٢٣١٧ . علي بن إبراهيم، قال: كان الرجل إذا خرج مع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الغزو يحمل على العدة وحده من غير أن يأمره رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فتهى الله أن يقتل نفسه من غير أمر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن طريق التخلفين: ما رواه ابن المغازلي، برفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُكَفِّرُ زَجِيْمَ﴾ .

قال: لا تقتلوا أهل بيتكم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَقُلْ تَعَالَى اذْنُخُ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَ كُمْ وَإِنْسَاءَ كُمْ وَأَنْتَسَاءَ وَأَنْقَسَكُمْ﴾ ^(٢) . قال: كان أبناء هذه الأمة الحسن والحسين، وكانت نساؤهم فاطمة، وأنفسهم النبي وعلي (عليهم السلام).

٧- تفسير البیاضی ١: ١٢٣/٢٢٦ .

(١) في طه في الموضعين: المغارات.

٨- مجمع البیان ٣: ٥٩ .

٩- نهج البیان ١: ٨٧ (مخطوط).

١٠- من لا يحضره القمي ٣: ٣٧٦/٣٧٤ .

١١- مجمع البیان ٣: ٦٠ .

١٢- تفسیر القمی ١: ١٣٦ .

١٣- حنافی ابن المغاری: ٣٦٢/٣١٨، شواهد التنزیل ١: ٨٩٤/١٤٢ .

(١) آل عمران ٣: ٦١ .

قرله تعالى:

إِن تُجْنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ لَكُفُّرُ عَنْكُمْ سَيِّنَا يَكُمْ وَلَذِخْلُكُمْ
مَذْخَلًا كَرِيمًا [٣١]

١/٢٣١٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن ابْنِ قَصَالِ، عن أَبِي جَمِيلَةِ، عن الْخَلَّابِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِن تُجْنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ لَكُفُّرُ عَنْكُمْ سَيِّنَا يَكُمْ وَلَذِخْلُكُمْ مَذْخَلًا كَرِيمًا ﴾، قَالَ: «الْكَبَائِرُ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ».

٢/٢٣٢٠ - الشِّيخُ فِي (الْتَّهْذِيبِ): يَاسِنَادُهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدَ بْنَ عَفْدَةِ الْحَافِظِ الْمَهْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُقْتَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْأَشْعَريِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ زَيْدٍ - وَهُوَ الرَّوْشَانُ الْخَرازُ، وَهُوَ ابْنُ بَنْتِ إِلَيَّاسَ، وَكَانَ قَدْ وَقَتْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَطَّعَ - عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرُو الْخَطْعَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنِ أَبِي يَتْغُورِ وَمُعْلَمِي بْنِ خَتَّيْسِ، عَنْ أَبِي الْقَاتِمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ شَيْءٌ إِلَّا رُوكَّ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ، وَقَلْلَ الثَّنَسُ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْحَتَّ، وَأَكْلَ مَا لَيْلَتِيمٍ »^(١)، وَعَنْقُوفُ الْوَالَّدِينِ، وَقَذْفُ الْمُخْضَنَاتِ، وَالْبَرَارُ مِنَ الرَّخْفِ، وَإِنْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فَأَمَّا الرُّوكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَدْ يَلْكُمُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا، وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَرَدَّهُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ. وَأَمَّا قَتْلُ الْمُتَّقِسِ الْخَرَامِ قَتْلُ الْحَسَنِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَأَصْحَابِهِ. وَأَمَّا أَكْلُ أَمْوَالِ الْبَيْتِ الْمَمْوَنِ فَقَدْ ظَلَّمَنَا وَذَهَبَوْا بِهِ. وَأَمَّا عَنْقُوفُ الْوَالَّدِينِ فَبَلَّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ أَلَيْئَ أُولَئِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِ أَمْهَانَهُمْ ﴾^(٢)، وَهُوَ أَبُوهُمْ، فَعَنْهُ فِي ذَرِّيَّتِهِ وَفِي قَرَابِتِهِ، وَأَمَّا قَذْفُ الْمُخْضَنَاتِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَلَى مَنَابِرِهِمْ. وَأَمَّا الْبَرَارُ مِنَ الرَّخْفِ فَقَدْ أَعْطَوْهُ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، الْبَيْعَةُ طَائِعُينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، ثُمَّ فَرَوْا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ. وَأَمَّا إِنْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ أَنْكَرُوا حَقَّنَا وَجَحْدوهُ^(٣)، وَهُوَ مَا نَلَّا بِنَعَاجِمٍ^(٤) فِيهِ أَحَدٌ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿ إِن تُجْنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ لَكُفُّرُ عَنْكُمْ سَيِّنَا يَكُمْ وَلَذِخْلُكُمْ مَذْخَلًا كَرِيمًا ﴾.

٣/٢٣٢١ - ابن بابويه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ جَعْفَرِ الْمَهْدَانِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنَ إِبْرَاهِيمِ ابْنِ هَشَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْبَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الْمَهْدَانِيِّ يَقُولُ: «لَا يَخْلُدُ وَاللَّهُ فِي

سورة النساء آية ٣١.

١- الكافي ٤/٢١١: ٢

٢- التهذيب ٤: ٤١٧/٤١٩

(١) في المصدر: أموال البتار.

(٢) الأحزاب ٨: ٤٣

(٣) في المصدر: وجحدوا له.

(٤) أني يتذكر.

٣- التوجيد: ٤/٢١١

النار إلّا أهل الکثرة والجحود، وأهل الصّلال والشّرك، ومن اجتَبَ الکبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصّفات، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَجْتَبُوهُا إِبْرَاهِيمَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفُرُ عَنْتُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُذْخِلُكُمْ مُذْخَلًا كَرِيمًا﴾^١.
 ٤/٤٢٤٤ - محمد بن ععقوب: بإسناده عن ابن حمّوب، قال: كتب سمي^(٢) بعض أصحابنا إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله^(٣) عن الکبائر، كم هي وما هي؟ فكتب: «الکبائر من اجتَبَ ما وَعَدَ الله عليه النّار كَفَرَ عنه سَيِّئَاتِه إذا كان مؤمناً، والسَّبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعُنوق الوالدين، وأكل الرِّبَا، والتَّغْرِيب بعد الهجرة، وأكل مال الْبَيْم ظُلْمًا، وقذف المُعْصَنَاتِ، والغيرائز من الرَّحْفَة».

٥/٤٢٤٣ - ابن بابويه في (الفقیہ): بإسناده عن الصادق (عليه السلام): «من اجتَبَ الکبائر كَفَرَ الله عنه جميع ذُنُوبه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَبُوهُا إِبْرَاهِيمَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفُرُ عَنْتُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُذْخِلُكُمْ مُذْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٤).

٦/٤٢٤٤ - البیاضی: عن مُبَشِّر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت أنا وغلّمة الخضرمي، وأبو حسان العجلاني، وعبد الله بن عجلان، نتظر أبا جعفر (عليه السلام) فخرج علينا، فقال: «مرحباً وأهلاً، والله إليني لأجيّب ربيحكم وأراوحكم، وإنكم لعلني دين الله». قلنا عَلَّمْتَهُ: فمن كان على دين الله شَهَدَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قال: فَمَكَّ هُنْيَةَ، ثُمَّ قال: «بُورُوا^(٥) أَنْسَكُمْ، ثُمَّ لَمْ تَكُونُوا أَنْتُرْقَمَ الْكَبَائِرَ فَأَنَا أَنْهَدُهُ».

قلنا: وما الکبائر؟ قال: «هي في كتاب الله على سَيِّعٍ». قلنا: فَعَدْدُهَا عَلَيْنَا، جَعَلْنَا الله بِدَائِكَّ. قال: «الْكُرُوكُ بِاللهِ الظَّبْمُ، وأَكْلُ الرِّبَا بَعْدِ الْبَيْنَةِ، وَعُنْوَقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفَةِ، وَقَذْفُ الْمُؤْمِنِ، وَقَذْفُ الشَّخْصَةِ». قلنا: ما بِنَا^(٦) أَحَدٌ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ شَيْئًا، قال: «فَأَنْتُمْ إِذْنَهُ».

٧/٤٢٤٥ - عن معاذ بن كَثِير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بِاِسْمَاعِيلِ الْكَبَائِرِ سَيِّعٍ، فِيْنَا أَنْزَلْتُ، وَمِنْ أَسْحَقْتُ^(٧)، وأَكْلَ الْكَبَائِرِ: الْكُرُوكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ، وَعُنْوَقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَذْفُ الْمُعْصَنَاتِ، وَأَكْلُ مَالِ الْبَيْمِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفَةِ، وَإِنْكَارُ حَقْنَأِ أَهْلِ الْبَيْتِ».

١- الكافي: ٤/٤٢١.

(١) (معي) ليس في «س».

(٢) في «س»: يسألونه.

٥- من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٧٦، ٤/٢٧٦.

٦- تفسير البیاضی: ١/٤٢٧.

(١) باره: بیوره: اختبره واحتده، ومه الحديث: کتاب بیور أولادنا بحسب علي (عليه السلام). انظر النهاية: ١٦١ ولسان العرب - بیور - ٤٧.

(٢) في المصدر: ما متدا.

٧- تفسير البیاضی: ١/٤٢٧.

(١) في المصدر: استخفت.

فَأَمَّا السُّرُكِيَّ بْنُ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِينَا مَا قَالَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) مَا قَالَ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَأَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلَيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وَأَصْحَابَهُ. وَأَمَّا عَنْقُو الْوَالِدِينَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿الَّذِي أُرْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(١) وَهُوَ أَبُّهُمْ، فَقَدْ خَفَّوْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فِي دِينِهِ^(٢) وَأَهْلِ بَيْتِهِ. وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْضَنَاتِ فَقَدْ قَذَّفُوا فَاطِمَةَ (عَلِيهَا السَّلَامُ) عَلَى مَنَابِرِهِمْ. وَأَمَّا أَكْلُ مَالِ الْبَيْتِ فَقَدْ ذَهَبُوا بِقَبْيَانِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ. وَأَمَّا التَّرَارُ مِنَ الرَّجُحِ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) بِيَتِهِمْ غَيْرَ كَارِهِينَ ثُمَّ فَرَوُا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ. وَأَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنَا هَذِهِ مَنَا لَا يَتَعَاجِمُونَ فِيهِ.

وَفِي خَبْرٍ آخَرَ: «وَالْمَرْءُ بَعْدَ الْمَهْرَةِ».

٨/٢٣٤٦ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ خَدِيجَةَ، عَنْ أُبَيِّ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، قَالَ: «الْكَذِيبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْأَوْصِيَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) مِنَ الْكَبَائِرِ».

٧/٢٣٤٧ - عَنْ الْعَبَاسِ بْنِ هَالَالِ، عَنْ أُبَيِّ الْحَسَنِ الرِّضا (صَلَّى اللَّامُ)، أَتَهُ ذَكْرٌ [فِي] قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنْ تَجْتَبُوهُ اتَّبَاعُكُمْ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تَكُفُّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ﴾^(٣) عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَشَرِبُ الْخَمْرِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَنْقُو الْوَالِدِينَ، وَقَذْفُ الْمُحْضَنَاتِ، وَالْتَّرَارُ مِنَ الرَّجُحِ، وَأَكْلُ مَالِ الْبَيْتِ.

٨/٢٣٤٨ - وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ (صَلَّى اللَّامُ): «أَكْلُ مَالِ الْبَيْتِ ظُلْمًا، وَكُلُّ مَا أُوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارِ».

٩/٢٣٤٩ - عَنْ أُبَيِّ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّامُ)، فِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ: «وَإِنْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، أَنْكَرُوا حَقَّنَا، وَجَحَدُونَا، وَهَذَا لَا يَتَعَاجِمُ فِيهِ أَحَدٌ».

١٠/٢٣٥٠ - عَنْ سَلِيمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: قَلْتُ لِأُبَيِّ الْحَسَنِ الرِّضا (صَلَّى اللَّامُ): مَا تَقُولُ فِي أَعْمَالِ الدِّيَوَانِ^(٤)? فَقَالَ: «بِإِسْلَامِكُمْ، الدُّخُولُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَالْعَوْنَانُ لَهُمْ، وَالشَّعْبُ نِيَّةُهُمْ حَوْاجِهِمْ عَدِيلُ الْكُفْرِ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْعَدْدِ مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِي يَسْتَحِنُ بِهَا النَّارُ».

١١/٢٣٥١ - عَنْ الشَّكْرُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُبَيِّهِ، عَنْ عَلَيِّ (صَلَّى اللَّامُ)، قَالَ: «الْكُفْرُ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَالْخَيْفُ^(٥) فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ».

(١) الأحزاب ٩:٣٣

(٢) فِي الْمَصْدِرِ: فِي ذَرِيْتِهِ.

٨ - تَفْسِيرُ الْبَيْاضِيِّ: ١/٢٢٨.

٩ - تَفْسِيرُ الْبَيْاضِيِّ: ١/٢٢٨.

١٠ - تَفْسِيرُ الْبَيْاضِيِّ: ١/٢٢٨.

١١ - تَفْسِيرُ الْبَيْاضِيِّ: ١/٢٢٨.

١٢ - تَفْسِيرُ الْبَيْاضِيِّ: ١/٢٢٨.

(١) فِي الْمَصْدِرِ: السُّلْطَانُ.

١٤ - تَفْسِيرُ الْبَيْاضِيِّ: ١/٢٢٨.

(١) الْحِيفَ: الْظَّلْمُ وَالْجُورُ. «مُجَمِّعُ الْبَرِّينَ - حِيفَ - ٤٤٢: ٥».

١٤/٢٣٣٢ - عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن (مدحه)، في قول الله: **﴿إِنْ تَجْنِيْهُوا كَبَّاْرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَبَّاْتِكُمْ﴾**، قال: «من اجتبى ما وعد الله عليه النار، إذا كان مؤمناً، كفر الله عنه بيته». ١٥/٢٣٣٣ - قال أبو عبدالله (مدحه)، في آخر ما فسر: «فانجزوا الله ولا تجتروه». ١٦/٢٣٣٤ - عن كثير النزاو، قال: سألت أبي جعفر (مدحه)، عن الكباري، قال: «كل شيء وعد ^(١) الله عليه النار». ١٧/٢٣٣٥ - المُفَدِّي في، (أمالية)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد درس الله عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سبان، عن عبد الكرييم بن عمرو وإبراهيم بن داحة البصري، جمِيعاً قالا: حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَدَدَةَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ **﴿مَا تَنْزَلُ فِيمَنْ لَا يَمْصِيَ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ وَتَهْبِي إِلَّا الَّذِي يَهْبِي أَنْ تَنْزَلَ﴾**، قال: قلت: وما عَنْتَ أَنْ تقول أنَّا بخُصْرَتِكَ؟ قال: «قل، فإِنَّمَا الَّذِي أَنْتَ أَنْتَ أَنْ تَنْزَلَ». ١٨/٢٣٣٦ - قال: «يا مُبَشِّرٌ، وما تَنْزَلُ فِي مَنْ يَدِينُ اللَّهَ بِمَا تَدِينُهُ بِهِ، وَفِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فِي النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ مُجَتَّبٌ الْكَبَّارِ؟!».

قال: قلت: وما عَنْتَ أَنْ تقول أنَّا بخُصْرَتِكَ؟ قال: «قل، فإِنَّمَا الَّذِي أَنْتَ أَنْتَ أَنْ تَنْزَلَ»، قال: قلت: في الجنة، قال: «فَلَمَلِكُ تَخْرُجُ أَنْ تَنْزَلَ: هُوَ فِي الْجَنَّةِ؟»، قال: قلت: لا، قال: «فَلَا تَخْرُجُ فَإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **﴿إِنْ تَجْنِيْهُوا كَبَّاْرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَبَّاْتِكُمْ وَلَذْخَلُوكُمْ مَذْخَلًا كَرِيمًا﴾**».

قوله تعالى:

وَلَا تَسْمَئُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بِغْسَلِكُمْ عَلَى بَغْسِلٍ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمَا [٣٧]

١/٢٣٣٦ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْسٍ، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي جعْفَرٍ (مدحه)، قال: «لَبِسَ مِنْ ثَوْسٍ إِلَّا وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا رُؤْمَهَا خَلَالًا يَأْتِيهَا فِي عَافِيَةٍ، وَغَرَضُهَا بِالْخَرَامِ مِنْ وَجْهٍ أَخْرَى، فَإِنَّهُ فِي تَنَوُّلِ شَيْءٍ مِنَ الْخَرَامِ قَاتِلُهَا بِهِ

١٤- تفسير الباتاشي: ١/٢٢٨، ١١٢/٢٢٨.

١٥- تفسير الباتاشي: ١/٢٢٩، ١١٢/٢٢٩.

١٦- تفسير الباتاشي: ١/٢٢٩، ١١٤/٢٢٩.

(١) في المصدر: أَوْعَدَ.

١٧- الأُمَالِي: ٤/١٥٢.

الخلال الذي فرض لها، وعند الله سواهما فضل كثير، وهو قوله عزوجل: ﴿وَتَشْلُوَ أَنْفَهُ مِنْ نَفْلِهِ﴾.

٢/٢٣٣٧ - العياشي: عن عبد الرحمن بن أبي نعمران، قال: سألت أبي جعفر (مدّ السلام) عن قول الله: ﴿وَلَا تَمْتَأْنَا مَا فَضَلَ اللَّهُ بِهِ تَغْضِكُمْ عَلَىٰ بَغْضِهِ﴾. قال: لا يغتنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته، ولكن يغتنى مثلكما. ٣/٢٣٣٨ - عن إسماعيل بن كثير، رفع الحديث إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ)، قال: لما رأيت هذه الآية ﴿وَتَشْلُوَ أَنْفَهُ مِنْ نَفْلِهِ﴾، قال: فقال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟ أتيكم سأله رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ) عن ذلك؟ قال: فقال على بن أبي طالب (مدّ السلام): أنا أسلأه، فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ): وإن الله خلق كلّه وقسم لهم أرزاقهم من جلّها، وعرض لهم بالحرام، فمن انتهى خراماً نقص له من الحال بقدر ما انتهى من الحرام، ومحى بحسب به.

٤/٢٣٤٩ - عن أبي الهذيل^(١)، عن أبي عبدالله (مدّ السلام)، قال: وإن الله قسم الأرزاق بين عباده وأفضل فضلاً كثيراً لم يفسمه بين أحد، قال الله: ﴿وَتَشْلُوَ أَنْفَهُ مِنْ نَفْلِهِ﴾.

٥/٢٣٤٠ - عن إبراهيم بن أبي البلاط، عن أبي، عن أبي جعفر (مدّ السلام)، أنه قال: ليس من ثقيلين إلا وقد فرض الله لها زيفها حالاً يأتيها في عافية، وعرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت من الحرام شيئاً فاصحها به من الخلال الذي فرض الله لها، وعند الله سواهما فضل كبير^(٢).

٦/٢٣٤١ - عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر (مدّ السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إنهم يقولون: إن الترم بعد الشجر مكرور، لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت؟

قال: وإن الأرزاق موزونة^(٣) مقوسة، والله فضل يفسمه ما بين^(٤) طلوع الشجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله: ﴿وَتَشْلُوَ أَنْفَهُ مِنْ نَفْلِهِ﴾. ثم قال: - وذُكِرَ الله بعد طلوع الشجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب^(٥) في

٢- تفسير العياشي : ١: ١١٥/٢٣٩.

(١) في «طه» والمصدر: أبي عبدالله (مدّ السلام)، والظاهر صحة ما في المتن، لأن ابن أبي نعمران معدود من أصحاب أبي جعفر الجواد والروا عنه، فإذاً أن تكون روایته عن أبي عبدالله بواسطة أبي المعدود من أصحاب أبي عبدالله (مدّ السلام)، أو مرسلة، انظر مجمع رجال الحديث : ٩: ٢٩٩، ١١١: ٢٢.

٣- تفسير العياشي : ١: ١١٦/٢٣٩.

٤- تفسير العياشي : ١: ١١٧/٢٣٩.

(١) في المصدر ابن الهذيل، والصواب ما في المتن، راجع رجال الشيخ الطوسي: ٢٨/٣٤٠.

٥- تفسير العياشي : ١: ١١٨/٢٣٩.

(١) في المصدر: كبير.

٦- تفسير العياشي : ١: ١١٩/٤٤٠.

(١) الوظيفة: ما يقتصر له في كل يوم من رزق أو طعام أو حلب أو شراب وجعلها الوظائف. «السان العربي - وظف - ٥٣٥٨: ٩».

(٢) في المصدر: يقتسمه من.

(٢) في «طه»: الصارب، وضرب في الأرض: سرج فيها تاجرًا أو غازياً، وقيل: سار في ابتقاء الرزق. «السان العربي - ضرب - ١: ٥٤٤».

الأرض.^٤

٧/٢٣٤٤ - الطبرسي، في معنى الآية: أَيْ لَا يَقُلُّ أَحَدُكُمْ لِيَثْ مَا أَعْطَيْ فَلَادُ مِنْ [الْمَالِ وَ] الْأَنْفَةِ، والمرأةُ
الخُسْنَاءُ كَانَ لِي؟ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حَسْدًا، ولِكَنْ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ اعْطِنِي مِثْلَهُ، قَالَ: وَهُوَ المَرْوِيُّ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).

٨/٢٣٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: لا يجوز للرجل أن ينْتَهِي امرأة رجل مسلم أو مأله، ولكن يسأل الله من
فَضْلِهِ (بِإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءاً عَلَيْنَا).^٥

٩/٢٣٤٤ - ابن شهراً سوب: عن الباقي والمصدق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: (فَذَلِكَ فَضْلٌ أَنَّهُ يُؤْتِيَهُ مَنْ
يَشَاءُ)^٦ من عباده، وفي قوله: (وَلَا تَسْتَهِنُوا مَا فَصَلَ آتَهُ اللَّهُ بِنَفْسِكُمْ عَلَى بَغْيِهِ) إِنَّمَا تَرَكْنَا فِي
عَلَيْهِ (عليه السلام).^٧

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ جَعْلَنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْأَوَالِدُونَ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ
أَيْمَانَكُمْ فَاتَّوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً [٣٣]

١/٢٣٤٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن
محبوب، قال: سأله أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: (وَلِكُلِّ جَعْلَنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْأَوَالِدُونَ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ)، قال: وإنما عنى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عند الله عز وجل أيمانكم.
٢/٢٣٤٦ - المياشي: عن الحسن بن محبوب، قال: كتب إلى الرضا (عليه السلام)، وسأله عن قول الله: (وَلِكُلِّ
جَعْلَنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْأَوَالِدُونَ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ)، قال: وإنما عنى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم
عقد الله أيمانكم.

٧- مجمع البيان: ٣: ٦١.

٨- تفسير القمي: ١: ١٣٦.

٩- المسنون: ٣: ٨٩.

(١) المائدة: ٥، ٥١، الحديـد: ٤١، الجـستـة: ٤٢.

(٢) في المصدر: إنما ترلا فيهم.

سورة النساء آية ٣٣.

١- الكافي: ١: ١٦٨.

٢- تفسير المياشي: ١: ١٤٠.

٢/٢٤٤٧ - الشیخ فی (النهذب): بایسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنی این بیکری، عن زواره، قال: سبیث ابا عبد الله (عبدالله) يقول: **﴿وَلِكُلِّ جَمِيعِنَا مَا تَرَدَّدَ أَنْوَالَنَّارِ وَالْأَثْرَيْوَنَ﴾**، قال: إلئما عنی بذلك اولی الأرحام فی التواریث، ولم یعنی اولیاء النعمه، فأولهم بالسبیث أقربهم إلیه من الرّجم التي تحرّر، إلیها.

قوله تعالى:

**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا
أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَاتِنَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَنِيمَةِ بِمَا حَفَظَتْ**

[آلـهـةـ] [٣٤]

١/٢٤٤٨ - الشیخ فی (النهذب): بایسناده عن علي بن فضال، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن شمل، عن ابراهيم بن معاشر، قال: سأل ابا جعفر (ابن ابي عبد الله) رجل وأنا عنده، فقال: قال رجل لامرأته: أمرك بيديك. قال: اأنتي تكون هذا والله يقول: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾**!ليس هذا بشيء.^{٤٠}

٢/٢٤٤٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجلوبيه، عن عمه، عن أحمد بن ابي عبدالله، عن ابيه^(١)، عن ابي الحسن البزقاني، عن عبدالله بن جبلة، عن شهراوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب (طهون للسلام)، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان سأله. قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي (صل الله عليه وآله): كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فالسماء يحيي الأرض [وبالرجال تحيا النساء] ولولا الرجال ما خلق الله^(٢) النساء، يقول الله عز وجل: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾**.

قال البهودي: لأی شيء كان هكذا؟ فقال النبي (صل الله عليه وآله): خلق الله عز وجل آدم من طين، ومن قصليه وبقيت خلقت خراء، وأول من اطاع النساء آدم، فأنزله الله عز وجل من الجنة، وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا، لا ترى إلى النساء كيف يحيطن ولا يمكثنهن العبادة من القذارة، والرجال لا يصيّبهم شيء من الطمث؟!

٣ - النہذب: ٩/٢٦٨: ٩٧٨.

سورة النساء آية .٣٤ .

١ - النہذب: ٦/٨٨: ٣٠٢.

٢ - علل الشرائع: ١/٥١٢، أمالی المدقوق: ١/١٦١.

(١) (عن أبيه) ليس في «طه» والمصدر، والظاهر صواب ما أبناه، انظر معجم رجال الحديث: ١١: ٣٥٩.

(٢) في العلل: ما خلقت.

قال اليهودي: صدقت، يا محمد.

٣/٢٢٥٠ - عنه: عن علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمد بن سبان، أنَّ ابنة الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسائله: «عُلِّمَتْ بِإِعْطَاءِ النِّسَاءِ نَصْفَ مَا يَمْطِي الرِّجَالُ مِنِ الْمِيرَاتِ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَرَجَّحَتْ أَخْدَتْ، وَالرِّجَلُ يَمْطِي، فَلَذِكْ وَقَرْ عَلَى الرِّجَالِ. وَعُلِّمَتْ أُخْرَى، فِي إِعْطَاءِ الذَّكْرِ مُثْلِي مَا يَمْطِي الْأُنْثَى، لِأَنَّ الْأُنْثَى مِنْ عِبَالِ الذَّكْرِ إِنْ احْتَاجَتْ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَمْوِلَهُ، وَعَلَيْهِ تَشْتَهِيهَا، وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَمْوِلِ الرِّجَلَ، وَلَا تُؤْخَذْ بِنَفْقَتِهِ إِنْ احْتَاجَ، فَوَرَّا عَلَى الرِّجَالِ»^(١) (لذلك، وذلك قوله الله عزوجل: ﴿الرَّجُلُ قَوْاً مِّنْهُنَّ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بِعَفْضِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَنْوَاهِهِمْ فَالصِّلَاخَاتُ خَابِطَاتٌ لِّنَفْيِهِمْ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾^(٢)).

٤/٢٢٥١ - علي بن إبراهيم: (خَابِطَاتُ لِّنَفْيِهِمْ) يعني: تحفظ نفتها إذا عاب زوجها عنها.

٥/٢٢٥٢ - عنه: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: (خَابِطَاتُهُنَّ)، يقول: (مُطْبِعَاتُهُنَّ).

قوله تعالى:

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ شُوَرَهُنَّ فَيُظْهُرُهُنَّ وَأَهْبَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطْعَنْتُكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا . إِلَى قوله تعالى .
كَبِيرًا [٣٤]

١/٢٢٥٣ - علي بن إبراهيم: وذلك إن ثارت المرأة عن فراش زوجها، قال زوجها: أتفي الله وارجمي إلى فراشك، فهذه المزعجة، فإن أطاعته فسبيل ذلك، وإن أسيئها، وهو الهجر، فإن رجعت إلى فراشك، وإن ضربها ضرباً غير متبرّح، فإن أطاعته وضاحتنته، يقول الله: (فَإِنْ أَطْعَنْتُكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا)^(٣) يقول: لا تكلّمُوهنَّ الشّتّى فإنما جعل المزعجة والسب والهجر للهنّ في المضجع (إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهِمْ كَبِيرًا).
٢/٢٢٥٤ - الطّيّبى، في معنى الهجر: روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: (بحول ظهره إليها، وفي منى

٢ - علل الشرائع: ١، ٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢: ٩٨ ذيل الحديث ١.

(١) في العطل: الرجل.

١ - تفسير القرني: ١٦٧.

٥ - تفسير القرني: ١٦٧.

سورة النساء آية: ٣٦.

١ - تفسير القرني: ١٦٧.

٢ - مجمع البيان: ٦٩.

الضرب؛ روى عن أبي جعفر (مدحه السلام)؛ «أَنَّهُ الْمُرْبُّ بِالسُّرُّاكَ».

قوله تعالى:

**وَإِنْ خِفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا
إِذْ نَرِيدُ إِصْلَاحًا يُوقِّنُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهَا خَيْرًا [٣٥]**

١/٢٣٥٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم^(١)، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت العبد الصالح (مدحه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَإِنْ خِفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا». فقال: يشترط الحكمان إن شاءا فرقا، وإن شاءا جمعما، فرقا أو جمعا جاز.

٢/٢٣٥٦ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن حناد، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: «فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا». قال: ليس للحكمةين أن ينجزا حتى يستأنمرا من الرجل والمرأة، ويشترطا عليهما، إن شئنا جمعتنا، وإن شئنا فرقنا، فإن فرقا فجازر، وإن جمعنا فجازر.

٣/٢٢٧٧ - عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، في قول الله عز وجل: «فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا».

قال: «الحكمان يشتري طلاق إن شاءا فرقا، وإن شاءا جمعا، فإن فرقا فجازر، وإن جمعنا فجازر». قال: «الحكمان يشتري طلاق إن شاءا فرقا، وإن شاءا جمعا، أليس قد جعلتما أمركمابينا في الإصلاح والتقرير؟ فقال الرجل والمرأة: نعم، وأشهدنا بذلك شهوداً عليهما، أبيجوز تقريرهما؟ قال: «نعم، ولكن لا يكون إلا على طهير من المرأة من غير جماع من الزوج».

قيل له: أرأيت إن قال أحد الحكمتين: قد فرقتم بينهما، وقال الآخر: لم أفرق بينهما. فقال: «لا يكون تقرير

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد بن الحكم، والصواب ما في المتن، حيث روى أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم كتابه وبعض روایاته، أنظر رجال النجاشي: ٢٧٤/٧١٨، هبرست الطوسي: ٨٧/٣٦٦.

حتى يجتمعوا جميعاً على التفريق، فإذا اجتمعوا على التفريق جاز تفرقهما.

٥- وعن عبد الله بن جبطة وغيره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحد همatics (عبدالله)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾، قال: «ليس للحكمةين أن ينجزقا حتى يستأنرا».

٦- المياشي: عن ابن مسلم، عن أبي جعفر (عبدالله)، قال: «نفس أمير المؤمنين (عبدالله) في أمره تزوجها رجل وشرط عليها وعلى أخيها، إن تزوج عليها المرأة ومحبها، أو أتني عليها سريرة، فائتها طالي، فقال: شرط الله قبل شرطكم، إن شاء وفقى بشرطه، وإن شاء أمسك لمراته ونكح عليها وسرى عليها، ومحبها إن أنت سبب ذلك، قال الله في كتابه: ﴿فَإِنْ كَحْوَا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النَّسَاءِ مُتَشَدِّقِينَ وَلَئِنْ وَرَبَّاعَ﴾^(١)، وقال: أعمل لكم ما ملكت أيامكم، وقال: ﴿وَالْأَلْيَاتِ تَخَلُّو نُشُورَهُنَّ لَعْظَوْهُنَّ وَأَفْجَرُوهُنَّ فِي الْعَصَاجِعِ وَأَضْرَبُوهُنَّ فَإِنَّ أَطْنَتُكُمْ قَلَّ بَعْثَاهُنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْنَا كَبِيرًا﴾^(٢).

٧- عن زرارة، عن أبي جعفر (عبدالله)، قال: «إذا انصرت المرأة على الرجل فهي الخلعة، فلا يأخذ منها ما قدر»^(٣) عليه، وإذا نصر الرجل مع نسوز المرأة فهو الشفاعة.

٨- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عبدالله)، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾؟ قال: «ليس للصلحين أن ينجزقا حتى يستأنرا».

٩- عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عبدالله)، في قوله: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾، قال: «ليس للحكمةين أن ينجزقا حتى يستأنرا الرجل والمرأة».

١٠- وفي خبر آخر عن الحبيبي، عنه (عبدالله)، «ويشرط عليهم إن شاء جمعتا، وإن شاءا فرقا، فإن جمعتا فجازر، وإن فرقا فجازر».

١١- وفي رواية قصالة: «فإن رضيوا وقد أعمما الْمُرْءَةَ فرقاً فهو جائز».

٥- الكافي ١٤٧:٦ .٥/٥.

٦- تفسير المياشي ١: ١٢١/٢٤٠ .١

٧- النساء ٤: ٣٣ .٣

٨- النساء ٤: ٣٤ .٣

٩- تفسير المياشي ١: ١٢٢/٢٤٠ .١
(١) في المقدمة: ما قدرت.

١٠- تفسير المياشي ١: ١٢٣/٢٤٠ .١

١١- تفسير المياشي ١: ١٢٤/٢٤١ .١

١٢- تفسير المياشي ١: ١٢٥/٢٤١ .١

١٣- تفسير المياشي ١: ١٢٦/٢٤١ .١

١٢/٢٣٦٦ - عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، قال: أتني علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجل وأمرأة مع كل واحدٍ منهما فنام من الناس^(١)، فقال علي (عليه السلام) «فأباهموا حكماً من أهلها، وحكماً من أهلها» ثم قال للحكمين: «هل تذريان ما عليكم؟ إن رأيتما أن نجتمعا جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقان فرقتما»، فقالت المرأة: رضي بكتاب الله على ولني. فقال الرجل: أما في الفرق فلا. فقال علي (عليه السلام) «ما تبرح حتى تقرب بما أفترت به».

قوله تعالى:

**وَأَغْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى
وَالْبَيْتَمَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ إِلَى فُولَهِ
نَعَالِيٍّ - وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا [٣٩-٣٦]**

١/٢٣٦٧ - البياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ الوالدين، وعلى الآخر، فقلت: أين ترمي ذلك في كتاب الله؟ قال: «اقرأ ﴿وَأَغْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا﴾». وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا».

٢/٢٣٦٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا﴾، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ الوالدين، أحد الوالدين، وعلى الآخر». وذكر أنها الآية التي في النساء.

٣/٢٣٦٩ - ابن شهرآشوب: عن أبيان بن ثعلب، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا﴾، قال: «والوالدان رسول الله وعلى إطلاعه (عليه السلام)».

٤/٢٣٧٠ - وعنه: عن سلام الجعفري^(١)، عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبيان بن ثعلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وفي علي (عليه السلام)». ثم قال: وروي مثل ذلك في حديث ابن جبالة.

٥/٢٣٧١ - وعنه، قال: وروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم): «أنا وعليّ أثروا هذه الأمة».

١٢ - نفس البياشي ١: ١٢٧/٢٤٤١.

(١) أي جماعة من الناس.

١ - نفس البياشي ١: ١٢٨/٢٤٤١.

٢ - نفس البياشي ١: ١٢٩/٢٤٤١.

٣ - مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٠٥. ٣.

٤ - مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٠٥. ٣.

(١) في المصدر: سالم الجعفري، كلاماً وارداً، راجع رجال الشيخ الطوسي: ١٢٤ و ١٢٥ / ٨ و ٢٦.

٥ - مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٠٥.

قلت: وروى ذلك صاحب (الثائق).

٦/٢٣٧٢ - وروى ابن شهر آشوب أيضاً عنه (عبد السلام): «أنا وعلى أبوها هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنة الله». ٧/٢٣٧٣ - وروي عن محمد بن خيرير برجاله في كتاب (المتافق): أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال لعلي (عبد السلام): «ما خرج فناد: ألا من ظلم أجيراً أجره، فعليه لعنة الله، ألا من نوالى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا من سب أبويه فعلبه لعنة الله». فنادى بذلك، فدخل عمر وجماعة على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقالوا: هل من نفسير لما نادى؟ قال: «نعم»، إن الله يقول: ﴿لَا أَنْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا لِلْعُودَةِ فِي الْقُرْنَى﴾^(١) فلن ظلمتنا فعلبه لعنة الله، ويقول: ﴿أَنَّئِي أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٢) ومن كنت مولاه فعليه مولا، فمن والى غيره وغير ذريته فعلبه لعنة الله، وأشهدكم أنا وعلى أبيوا المؤمنين، فمن سب أحدنا فعلبه لعنة الله. فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد، ما أكيد النبي لعلى الولاية بعد يرى حُمْمَ ولا غيره أشدَّ من تأكيدِه في يومنا هذا.

قال خباب بن الأرت^(٣): كان ذلك قبل وفاة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بسبعين عشر يوماً.

٨/٢٣٧٤ - العباشي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَالْجَارُ ذِي الْقُرْنَى وَالْجَارُ أَجْنَبٌ﴾. قال: «الذِي ليس بينك وبنته ثرابة﴾ وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ﴾. قال: الصاحب في السفر».

٩/٢٣٧٥ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَغْبَدُوا آتَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِأَنَّهُمْ إِخْسَانُهُمْ وَبِذِي الْقُرْنَى وَالْأَنْتَامِي وَالْأَنْتَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْنَى وَالْجَارِ أَجْنَبٌ وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ﴾: يعني صاحبك في السفر ﴿وَأَتَيْنَاهُنَّ الشَّبِيلَ﴾ يعني أبناء الطريق الذين يستعبون بك في طريقهم ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يعني الأهل والخادم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْجُدُ مَنْ كَانَ مُعْذَنِاً لِفَخُورًا﴾ الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَنْهَا مَا أَتَيْتُهُمْ اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَاغْتَدِنَا بِالْكَارِبِينَ عَذَابًا مُهِمَّا﴾ فسمى الله البخل كافرا. ثم ذكر المناقين، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْهَا مُؤْمِنُهُمْ رَبَّهُمْ وَرَبَّ الظَّالِمِينَ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَخْرَى وَمَنْ يَكُنْ أَلْيَطَانَ لَهُ قَرِيبًا نَسَاءٌ قَرِيبَتِهِ﴾، ثم قال: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ مَأْتُوا بِالْفَحْشَاءِ وَالْأَيْمَنَ الْآخِرِ وَأَنْقَعُوا مِنَ زَرْقَهُمْ أَلَهُ وَكَانَ أَقْهَهُمْ عَلِيَّمَهُ﴾.

٦- مตافق ابن شهر آشوب: ٣، ١٠٥، «وليس فيه ذيل الحديث».

٧- عنه في غایة الصرام: ٩/٣٠٦

(١) الشورى: ٤٢: ٤٣

(٢) الأسرار: ٩: ٣٣

(٣) في «س» وال مصدر: حسان بن الأرت، وفي «ط»: حسان بن ثابت، تصحيف، والصواب ما أتيت، وهو من السابعين الأذلين إلى الإسلام وقال علي (عبد السلام): تزوج آله عباداً أسلم راغباً، وهاجر طالماً، وعاش مجاهداً... راجع أسد الثابة: ٢ و ٩٨، ١٠٠، معجم رجال الحديث ٤٠٧.

٨- تفسير العباشي: ١: ١٣٠/٢٤١

٩- تفسير التميمي: ١: ١٢٨

قوله تعالى :

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بَشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيداً [٤١]

١- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن شهيل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد الشندي، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عبدالله) في قول الله عز وجل: **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِتَهْيِدِهِنَا إِنَّا هُنَّ عَلَىٰ فُلُولٌ شَهِيدُونَ﴾**.

قال: «نزلت في آنَةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خاصَّة، فِي كُلِّ قُرْآنٍ مِنْهُمْ إِمامٌ مَنَا شَاهَدَ عَلَيْهِ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي كُلِّ قُرْآنٍ (١) شَاهَدَ عَلَيْنَا».

٢-٢٣٧٧ - سعد بن عبد الله: عن المعلمى بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل العذنى، عن أبي (١) مريم الانصارى، عن المنهال بن عمرو، عن ذر بن حبيش (٢)، عن أمير المؤمنين (عبد الله بن سلام)، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكروه وأنكروه، لأنهم عرفوا الله عزّ وجلّ عرّفتهم عليهم] عندأخذ المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿يَسْأَلُونَ كُلَّاً بِسِيمَاهِمْ﴾ (٣) وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الشهيد عليهم، أخذَ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذَ للشهدى (صلوات الله عليه) (٤) المبنات بالطاعة، فجرت نبرته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَكِيفُ إِذَا جَنَّا مِنْ كُلِّ أُنْثَى شَهِيدٍ وَجَنَّا بِكَ غَمْ، فَلَوْلَا شَهَدُوكُمْ﴾.

٣-٢٣٧٨ العياشي: عن أبي تصرير، قال: سأله أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله: ﴿كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيْهِ حَوْلًا شَهِيدًا﴾؟

قال: «أنا النبي (صل الله عليه وآله) يوم القيمة من كل أمة شهيد، يوصي نبيها، وأوتني بك - يا علي - شهيداً على أنتي يوم القيمة».

سورة الكافر - آية ١٤

١-الكافي ١٤٦: ١

(١) (في كل قرن) ليس في المصدر.

٥٣- مختص بصائر الدرجات:

(١) في (٢٠٠) و (٣٥٦): ابن ، الطاوس أنَّ ماقِيَ المتنِ هو الصواب ، احمد بنُدرُتُ البَهْذِبُ (١٢١: ٢٣١).

(٢) فـ «سـ» زـونـنـ حـشـ وـفـ «طـ» زـدنـ حـشـ تـحـجـفـ صـادـ يـافـ الـقـيـمـ اـعـمـ تـهـذـبـ الـكـمالـ؛ ٣٣٩ـ، تـهـذـبـ الـتـفـذـبـ

三

٤٢ (٢)

الآن في المقدمة (١)

٢٥ - (الثالث) : ٢٤٤/١

٤/٤. عن أبي مفتر^(٣) السعدي، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في صفة يوم القيمة: «يجتمعون في موطن يُستنقذ فيه جميع الخلق فلا يتكلّم أحد إلا من أذن له الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا»^(٤) فتّهام الرَّسُولُ فسائل، بذلك قوله محمد (عليه السلام): «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هُؤُلَاءِ شَهِيدًا»^(٥) وهو الشهيد على الشهادة، والشهداء هم الرَّسُولُ (عليه السلام).

قوله تعالى:

**يَوْمَئِذٍ يَوْدُ الظَّرِينَ كَفَرُوا وَعَصَمُوا الرَّسُولَ لَوْ نُسُوئُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَلَا
يَكْتُمُونَ آللَّهَ حَدِيثًا [٤٢]**

١/٤٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال: ينتهي الذين غضبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، أن تكون الأرض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غضب، وأن لم يكتموما ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه.

٢/٤٣٨١ - العياشي: عن مشعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جده (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته بيصّف هؤلءِ يوم القيمة: ختم على الأفواه فلا يتكلّم، فتتكلّمت الأيدي، وشهدت الأذخل، وتغلقت الجلود بما عيلوا فلا يكتمون الله حدثنا».

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرِبُوا الْأَصْلُوَةَ وَأَنْتُمْ شَكَارٍ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا
مَا تَعْمَلُونَ [٤٣]**

١/٤٣٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبيأسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عزوجل: «لَا تَقْرِبُوا الْأَصْلُوَةَ

٤- تفسير العياشي: ١٤٤/٤٤٢.

(١) في «طه» ينشر.

(٢) البخاري: ٧٨/٢٨.

سورة النساء آية .٤٢.

١- تفسير القمي: ١٣٩.

٢- تفسير العياشي: ١٤٤/٤٤٢.

سورة النساء آية .٤٣.

١- الكافي: ٣/٢٧١.

وأثنتم سكاكارى^٦. قال: «سكر النوم».

٢/٢٣٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه محمد بن إسماعيل، عن الفضيل بن شاذان، جمیعاً، عن حماد بن عبیس، عن خریزه، عن زواره، قال: قال أبو جعفر(علیه السلام): «إن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعني سكر النوم».

٣/٢٣٨٤ - العتاشي: عن زواره، عن أبي جعفر(علیه السلام)، قال: «لا تئتم إلى الصلاة مُشكراً، ولا مُتعناضاً، فإنما من خلال^(١) التفاوت، فإن الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعني من النوم».
٤/٢٣٨٥ - عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن(عليه السلام)، في قول الله: «لَا تَقْرِبُوا أَصْلَوَةً وَأَثْنَمْ سَكَاكَارِيَّةً تَنْلَمُوا مَا تَقُولُونَ»^٧ قال: «هذا قبل أن يحرّم الخمر».

٥/٢٣٨٦ - عن الحلبی، عنه(عليه السلام)، قال: «يعني سكر النوم».
٦/٢٣٨٧ - عن الحلبی، قال: سأله عن قول الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَقْرِبُوا أَصْلَوَةً وَأَثْنَمْ سَكَاكَارِيَّةً تَنْلَمُوا مَا تَقُولُونَ»^٧.

قال: «لَا تَقْرِبُوا الصلاة وَأَنْتُمْ سَكَاكَارِيَّةً، يعني سكر النوم، يقول: ويكم تعاس يمتنكم أن تعلموا ما تقولون في رُكوبكم وسجودكم وتكبيركم، وليس كما يتصف كثير من الناس بزعمون أنَّ المؤمن يشکر^(٢) من الشراب، والمؤمن لا يشرب سكراء، ولا يسکر».

٧/٢٣٨٨ - وقال الزمخشري في (ربع الأبرار): أنزل الله تبارك وتعالى في الخمر نثلاث آيات: «وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُتَبَرِّرِ»^(٣) فكان المسلمون بين شارب ونارك، إلى أن شربها^(٤) رجل ودخل في صلاته^(٥) فهجر، فنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَقْرِبُوا أَصْلَوَةً وَأَثْنَمْ سَكَاكَارِيَّةً تَنْلَمُوا مَا تَقُولُونَ»^٧ فشربها من شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لشي^(٦) بعير، فشيخ رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بيدر

٢- الكافي ٣/٢٩٩ .٢/٢٩٩

٣- تفسير العتاشي ١: ٢٤٢ .٣/٢٤٢

(١) (الخلال): جمع خلة، القملة.

٤- تفسير العتاشي ١: ١٣٥ .٤/١٣٥

٥- تفسير العتاشي ١: ١٣٦ .٥/١٣٦

٦- تفسير العتاشي ١: ١٣٧ .٦/١٣٧

(١) في المصدر: أنَّ المؤمن يسکرون.

٧- رباع الأبرار ١: ٥١ .٧/٥١

(١) (البقرة): شرب.

(٢) في المصدر: الصلاة.

(٤) اللهي: كثُلْ: عظم الختك. «مجمع البحرين - لحا - ١: ٤٣٧٣

بشعر الأسود بن يعقوب^(٥):

وكانت بالقليل قلبي بذر
أبو عذنا ابن كعبة أن سخا
ويفجع حياء أصداء وهم!
ليسجئ أن يرث الموت عني
الآن مثلي الحزن عني
فقل الله يسخنني شرابي
فبلغ ذلك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فخرج مغضباً يتجول رداءه، فرفع شبابكان في يده لبشرته، فقال: أعود بالله
من نصب الله وغضبه رسوله، فأنزل الله سبحانه وتعالي: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ إِلَى فَوْلَهِ﴾ **﴿فَهَلْ أَنْشَمْتُهُ﴾**^(٦) فقال عمر: انتهينا.
قال: أنت إلى أعلام مشايخ العامة، كيف وقع من إمامهم برواياتهم عنه، نعوذ بالله تعالى من أتباع الهوى.

قوله تعالى:

وَلَا جُنَاحَ لِأَعْبُرِي سَبِيلَ حُكْمِ تَعْتِيقِكُلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضَى أَوْ عَلَى
سَقْرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْأَقَابِ أَوْ لَا مُنْتَهَى النَّسَاءَ قَلَمْ تَجِدُوا
مَاءَ تَقِيمُوا صَعِيدَ طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوَجْهِكُمْ وَأَنْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَفْوًا غَفُورًا - إلى قوله تعالى - وَيَرِيدُونَ أَنْ تَضْلُلُوا آلَ سَيِّدِ [٤٣ - ٤٤]

١/٢٣٨٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله، عن جميل، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن الجب، يجلس في المساجد؟ قال: لا، ولكن يمْرُّ فيها كلها إلا المسجد الحرام، ومسجد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٢/٢٣٩٠ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمزان^(١)، عن أبي

(٥) في المصدر: الأسود بن عبد يعقوب.

(٦) في المصدر بعد هذا البيت:

وكانت بالقليل قلبي بذر
من الشيزى المكمل بالثمام

.٩١ : ٥ (٧)

سورة النساء آية .٤٣ - ٤٤ .

١- الكافي .٣ / ٥٠ .٤

٢- النهذيب .٦ / ١٥ .٣

(١) في المصدر: عن محمد بن حمزان، وقد روى عبد الرحمن بن حمزان، ورويا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أظر معجم رجال الحديث .٦ : ٢٦٠ - ٦ : ٣٦

عبد الله (عبد لله)، قال: سأله عن الجُبْ، يجلس في المسجد؟ قال: «لا، ولكن يَمْرِّبْ به، إِلَّا المسجد الحرام ومسجد المدينة».

٣/٢٣٩١ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن قَضَّالَة، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عبد لله)، عن الجُبْ والحادقين، بتناولان من المسجد المتبع يكون فيه؟ قال: «نعم، ولكن لا يضميان في المسجد شيئاً».

٤/٢٣٩٢ - وعنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عبد لله)، قال: «ملامسة النساء: الإيقاع بهن».

٥/٢٣٩٣ - وعنه: عن المغيرة، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيات بن عممان، عن أبي مرير، قال: قلت لأبي جعفر (عبد لله): ما تقول في الرجل يتَّوَّثُ ثَمَّ يدعُ الجاربة، فتأخُذُ بيده حتى ينتهي إلى المسجد [فإِنَّمَا، عندنا يَرْعُمُونَ] أَنَّهَا الْمَلَامِسَةُ؟ فقال: «لَا وَاللَّهِ، مَا بِذَلِكَ يَأسٌ، وَرِبِّما فَعَلَهُ، وَمَا يَعْنِي بِهَا هُوَ لَامِسَتُمْ أَنْثَاءَهُ إِلَّا الْمَوَاقِعَةُ دُونَ النَّرْجُ».

٦/٢٣٩٤ - وعنه: عن الشِّيخِ التَّنْبِيدِ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْسٍ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكَمِ^(١)، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ الْعُمَانِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عبد لله)، عن التَّمِيمِ. قَالَ: إِنَّ عَمَّارًا أَصَابَهُ جَنَابَةً، فَتَمَكَّنَ^(٢) كَمَا تَمَكَّنَ الدَّاهِيَةُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - مَلِكُ الْعَالَمِ وَهُوَ بِهِزَاءٍ^(٣) - يَا عَمَّارَ، تَمَكَّنَتْ كَمَا تَمَكَّنَ الدَّاهِيَةُ! قَلَّتْ لَهُ كِيفُ التَّمِيمِ؟ فَوَرَّعَ يَدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدِيهِ فَرَقَ الْكَفَّافَ قَلْبَاهُ.

٧/٢٣٩٥ - وعنه: عن المغيرة، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الحسين بن سعيد، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن ابْنِ بَكْرٍ، عن زُرَارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عبد لله) عَنِ التَّمِيمِ، فَفَرَّبَ بِيَدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا فَنَثَرَهُمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا جَيْهَتَهُ وَكَيْهَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

٣- التهذيب: ٣٢٩٠/١١٢٥: ٦.

٤- التهذيب: ٤١٤٩/٤٦١: ٧.

٥- التهذيب: ٥٥/٢٢: ١.

٦- التهذيب: ٦٥٨/٢٠٧: ١.

(١) في «الس». ط: أنس بن محدث بن عيسى بن الحكم، وهو سلطان واضع، رابع معلم رجال الحديث: ١١؛ ٣٨٤.

(٢) تَمَكَّنَ: أي جعل يتراء في الثواب ويَتَّلَبُ كما يتَّلَبُ العمار. «المجمع البحرين». مك: ٤٨٨.

(٣) قال الشِّيخُ البَهَائِيُّ فِي (الأَرْبَعِينِ): «إِنَّ الْاسْتَهْزَاءَ هَانِسٌ عَلَى مَنْهَا الْحَقِيقَى، أَعْنَى السُّخْرِيَّةِ، بِلَ الْمَرَادُ بِهِ نُوعٌ مِنَ الْجَرَاجِ وَالْمَطَابِيَّةِ، وَلَا يَقْدِرُ فِي صُدُورِ ذَلِكَ عَنْهُ أَسْفَلُهُ مَدْرَسَةٌ، بِالنَّسَبَةِ إِلَى عَتَّارٍ وَنَظَارَةٍ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَنْ كَمَالِ الْلَّطْفِ يَعْمَلُ وَالْمُؤَانَةِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَمْارِجُ غَالِبًا إِلَّا فَنِيَتْهُ، وَلَا فَقُسُورٌ فِي الْجَرَاجِ بَغْيَرِ الْبَاطِلِ».

٧- التهذيب: ٧٠١/٢٠٧: ١.

- ٨/٢٣٩٦ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن نيزيد، عن حماد بن عيسى، عن خرizen، عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلنا له: الحاضر والجائب يدخلان المسجد ألا؟ قال: «الحاضر والجائب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إنَّ اللَّهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا جِئْنَا إِلَّا
غَابِرِي سَبِيلَ حَتَّىٰ تَشْتَلِلُوا﴾».
- ٩/٢٣٩٧ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: الحاضر والجائب يدخلان المسجد ألا؟ قال: «لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا جِئْنَا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلَ حَتَّىٰ تَشْتَلِلُوا﴾» وبأخذان من المسجد الشيء، ولا يضمان فيه شيئاً.
- ١٠/٢٣٩٨ - عن أبي مرتضى، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، ما تقول في الرجل يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده حتى ينتهي إلى المسجد، فإنْ من عندنا يزعمون أنها الملاسنة؟ فقال: «لا والله، ما بذلك باش، وربما فعلته، وما يعني بهذه، أي ﴿لَا قَنْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إلا الشوافقة دون التزوج».
- ١١/٢٣٩٩ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «اللمس: الجماع».
- ١٢/٢٤٠٠ - عن الحطبي، عنه عليه السلام، قال: «هو الجماع، ولكن الله ستر بهجت الشر، فلم يسم كما يسمونه».
- ١٣/٢٤٠١ - عن الحطبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله فيس بن رikanة، قال: أتوضاً ثم أدعو الجارية فتشك بيدي، فأنهم وأصلئي، أعلى وضرء؟ فقال: «لا». قال: فإنهم يزعمون أنه اللمس؟ قال: «لا والله، ما اللمس، إلا الرفاع» يعني الجماع.
- ١٤/٢٤٠٢ - قال: «كان أبو جعفر عليه السلام، بعد ما كبر، يتوضاً، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده، فيقوم فصلي»، عن أبي أثرب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «اللتم بالصعيد لمن لم يجد الماء، كمن توأس من غدبر من ماء، أليس الله يقول: ﴿فَتَسْمَوْا صَبِيَّا﴾».
- قال: قلت: فإن أصاب الماء وهو في آخر الوقت؟ قال: فقال: «قد مضت صلاته».
- قال: قلت له: فبصلي باللتم صلاة أخرى؟ قال: «إذا رأى الماء وكان يقدر عليه انقضى اللتم».

٨- علل الشرائع: ٢/٢٨٨، ١/٢٨٨ (باب ٢١٠).

٩- تفسير العياشي: ١٢٨/٢٤٣: ١.

١٠- تفسير العياشي: ١٢٩/٢٤٣: ١.

١١- تفسير العياشي: ١٣٠/٢٤٣: ١.

١٢- تفسير العياشي: ١٣١/٢٤٣: ١.

١٣- تفسير العياشي: ١٣٢/٢٤٣: ١.

١٤- تفسير العياشي: ١٣٣/٢٤٣: ١.

رسول الله، أجبت الليلة ولم يكن معه ما؟
قال: كف صنعت؟

قال: طرحت ثيابي ثم قبضت على الصعيد فتمكنت، فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: ﴿فَيَمْلَأُوا صَعِيداً طَيْباً﴾، قال: فنضرب بيده الأرض، ثم متاح إدحافها على الأخرى، ثم متاح بذريه بجنبه، ثم [مسح] كثبي، كل واحد منها على الأخرى.

^٤ وفي رواية أخرى، عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: ملأ الله وآله، صنعت كما يصنع الجamar، إن رب الناس هو رب الصعيد، إنما تحيطك أن تضرت بتكثك ثم تنتقضها، ثم تمستح به جهلك ويدركك كما أمرك الله».

١٧٢٤٠٥ - عن الحسين بن أبي طلحة، قال: سألك عبداً صالح في قوله: **﴿أَوْ لَا تَمْسِّكُمُ الْثَّيَّافَةُ فَلَمْ تَجِدُوا إِنَّمَا تَتَبَشَّرُوا بِصَعِيدَةٍ﴾** ما حد ذلك، فإن لم تجدوا بشراء أو غير شراء، إن وجد قادر وضوئه بمائة ألف أو بألف وكم بلغ؟ قال: **﴿ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ جَدِّهِ﴾**.

١٨- الشیخ فی (النهذیب): یاستاده عن محمد بن یحیی، عن احمد بن محمد، عن البزقی، عن سعد بن سعد، عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن (علی التلام) عن رجل إحتاج إلى الرضو للصلة وهو لا يقدر على العاء، فوجد قدر ما يتوجه به، بعثة دُرْعَم أو بائِلْ دُرْعَم، وهو واحدٌ لها يشتري وينوشاً أو ينتقم؟ قال: «لا، بل يشتري، قد أصابين مثل هذا فاشتري وتنوّضات، وما يُشترى بذلك مآل كثیر».^(١)

١٩- عنه: ياسناده عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن التisser بن سعيد، عن عبد الله بن سبان، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وإذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام أو مسجد الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فاحتلم، فاصابته جنابة، فليتيمم ولا يترى في المسجد إلا تيمماً، ولا يأس أن يتمم في سائر المساجد، ولا يتعجل في شيء من المساجد.

٤٠٢٤٠٨ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نِعِيَّا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْرِكُونَ
الْأَضْلَالَ﴾ يعني ضلوا ^(١) في أمير المؤمنين (طه:٦٤) و غير يدرون أن تضلوا أهليَّةَ الشَّرِيْفَ يعني آخر جرأ الناس من

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/١١١.

١٦ - نفس العناشر، ٢٤٤/١٤٥

٢٤ - تفسير العنكش (١٤٦/١٣)

1587/1:3:1 - 10

(١) قال فيض الكاشاني: المراد أن الماء المشترى للوضوء بذلك الدرهم مالٌ كبيرٌ، لما يترتب عليه من التواب العظيم والأجر الجسيم. الواقفي

100

١٢٨٠/٤٠٧: ١-العدد

١٣٦ - الفصل السادس

ولابة أمير المؤمنين، وهو الصراط المستقيم.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيَّاً - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا

[٤٥-٤٦]

١/٢٤٠٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - وَأَشْنَعُ خَيْرَ شَنَسْبَمْ** قال: نزلت في اليهود.

٢/٢٤١٠ - الإمام العسكري (عبد اللهم)، قال: قال موسى بن جعفر (عليها السلام): كانت هذه اللحظة: (زاعينا) من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صل الله عليه وآله)، يقولون: (زاعينا) أي ازع أحواننا، وأشمع مينا كما شمعت منك، وكان في لغة اليهود معناه: أشمع لا شمعت. فلما شمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صل الله عليه وآله)، يقولون: (زاعينا)، ويخاطبون بها، قالوا: كنا نشمع مهدداً إلى الآن سريراً، فتعلموا الآن شمعة جهراً، وكانت يخاطبون رسول الله (صل الله عليه وآله)، ويقولون: (زاعينا) يربدون شمعة، فقطعن لهم سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا أعداء الله: عليكم لعنة الله، أراكم ت يريدون شعث رسول الله (صل الله عليه وآله)، جهراً أنتمو علينا تحررون في مخاطبه متجرانا، والله لا أشمعها من أحدكم إلا ضربت عشقه، ولو لا أكراه أن أقدم عليكم فبل التقى والاستدان له ولأخيه ووصييه علي بن أبي طالب (عبد اللهم) التيم بأمر الأمة تانياً عنه فيها، لضررت عشق من قد سمعته منكم بقول هذا، فأذل الله: يا محمد! **وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَخْرُجُونَ الْكَلِمَ عنْ مَوَاضِيعِهِ وَيَقُولُونَ شَيْئَنَا وَعَصِينَا وَأَشْنَعَ عَيْنَيْ** شمعي و زاعينا **لَيْتَ بِالْيَتَمِ وَطَمَنَّا فِي الْأَذْيَنِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا سَيِّئَتِنَا وَأَطْعَنَّا وَأَشْنَعَ وَأَنْظَرَنَا لَكَانَ خَيْرُهُمْ وَأَقْوَمُهُمْ** ولكن لعنتهم الله يكتفي بهم **فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**، وإنزل: **(بِإِيمَانِهِ الَّذِينَ هَادُوا لَا تُؤْمِنُوا زَاعِنِا)** ^(١) فإنها لحظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب ^(٢) رسول الله (صل الله عليه وآله)، وسبكم ^(٣) وسبكم **(رَوَّلُوا انْتَرَنَا)** ^(٤) أي شمعتنا وأطعنا، قولوا بهذه اللحظة راعينا، فإنه ليس فيها ما في قولكم: راعينا، ولا يمكنهم أن يتوصلوا إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعينا **(وَأَشْمَعُوا)** ^(٥) ما قال لكم رسول الله (صل الله عليه وآله)، قولوا وأطعموه

سورة النساء آية . ٤٥-٤٦ .

١ - تفسير النعيم: ١٤٠

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عبد الله)، (١٧٧٥: ٣٥٥)

(١) البقرة: ٤، ١٤٤

(٢) في المصدر: شمع.

(٣) (وسبكم) ليس في المصدر.

(٤) البقرة: ٤، ١٤١

﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾^(١) يعني البهود الشاثين لرسول الله ﷺ عليه وآله وسنه، **﴿عَذَابُ الْيَمِّ﴾**^(٢) وجحيم في الدنيا إن عادوا لشتميهم، وفي الآخرة بالخلود في النار.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ إِذْ مِنَّا بِمَا تَرَكْنَا مُصَدِّقًا لِمَا تَعَمَّلُونَ
فَبَلْ أَنْ نَطْمِسَ وَجْهَنَّمَ هَا عَلَى أَذْبَارِهَا [٤٧]

١/٢٤١١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البزقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمكار بن مروان، عن المشتغل، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزل جنزير (عليه السلام) على محمد (عليه السلام) بهذه الآية مكتناً: يا أيها الذين أتووا الكتاب أتيتوا بما تركنا في علي نوراً مبيناً».

٢/٢٤١٢ - محمد بن إبراهيم الشعmani - المعروف باين زينب - قال: [أخبرنا] أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربع، عن ابن محبوب [وأخبرنا] محمد بن يعقوب الكلبي أبوجعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ وحدثني محمد بن يحيى بن عمران، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً عن الحسن بن محبوب؛ وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناصر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبي البتدار، عن جابر بن يزيد الجعفري، قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: «يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرك بدأ ولا رجلاً حتى ترى علامات أذركها لك إن أذركها: أزواجاً اختلافاً ولد فلان»^(٣) (٤) وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومنادي ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتحذيف قرية من قرية الشام تسمى الجابة^(٥)، وتسطط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، وبتفعها هزج الروم، ويستقبل إخوان الترك حتى يتزلوا الجزيرة، ويستقبل مارقة الروم حتى يتزلوا الزملة.

فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كبير في كل أرض من ناحية المتغير، فأول أرض تهتز أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاثة ربابات: رابطة الأضيق، ورابطة الأربع، ورابطة السفيني، فيلتقي السفيني بالأربع، فيقتربون فيقلل السفيني، ومن معه^(٦)، ثم يقلل الأضيق، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويترجح جشه

(١) في المصدر: اختلاف بني العباس.

(٢) الجابة: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجنديور من ناحية الغولان قرب مخرج الصدر في شمالي حوران. «معجم البلدان»: ٩١.

(٣) في المصدر: ومن نبعه.

بُعْرَقِيَّا،^(١) فَيَتَشَلَّوْنَ بِهَا، فَيَتَنَاهُنَّ بِهَا مِنَ الْجَارِيْنَ مَاذَا أَنْتَ.

وَبَيَّنَتِ الْسُّلَيْمَانِيَّيْنِ جِيشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَعْدَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَيَصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قُتْلًا وَضَلْلًا وَسَبِيلًا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَفْلَتِ رَابِيَّاتٍ مِنْ نَحْرٍ^(٢) حُرَّاسَانَ نَطْوِيَ الْمَنَازِلَ طَبِيًّا خَشِيًّا^(٣)، وَمِنْهُمْ نَفَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاتِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَرْأَيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضَعْنَاءِ فَيَقْتَلُهُ أَمْبَرِ جِيشِ السُّلَيْمَانِيَّيْنِ بَيْنَ الْجَرْبَةِ وَالْكُوفَةِ، وَيَبْقَيْنَ السُّلَيْمَانِيَّيْنِ بَعْدَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَتَبَرَّرُ الْمَهْدِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَتَبَلَّغُ أَمْبَرِ جِيشِ السُّلَيْمَانِيَّيْنِ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْتَعِثُ جِيشًا عَلَى أَثْرِهِ فَلَا يَذْكُرُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَاتِمًا يَتَرَبَّعُ عَلَى سُلْطَانِهِ مُوسَى بْنِ عَمَرَانَ (عَلِيهِ السَّلَامُ).^(٤)

فَالْأَنْ: «وَيَنْزِلُ أَمْبَرِ جِيشِ السُّلَيْمَانِيَّيْنِ»، فَيَنْبَدِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا يَائِدَاءِ، أَبِيدِي الْقَوْمَ؛ فَيَخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَنْلَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا نَلَاثَةً نَفَرٍ، يَبْعُولُ اللَّهُ وَجْهَهُمْ إِلَى أَقْبَلِهِمْ وَهُمْ مِنْ كُلِّبٍ، وَفِيهِمْ نَرْلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَا أَيُّهَا الْأَنْذِيرُنَّ أَوْلُوا الْأَيْكَاتِبَ، أَمْتَوْا بِهَا نَرْلَتَنَا مَقْدَفًا لِمَا مَقْمَثْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْظِمَنَ وَجْهَهَا فَتَرْدَهَا عَلَى أَذْبَارِهَا»، الْآيَةُ.

فَالْأَنْ: «وَالْقَاتِمُ بِرَوْمَذْ بَمَكَّةَ فَدَأْسَدَ ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَسْتَجِيرًا بِهِ، فَيَنْبَدِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يَا أَيُّهَا نَسْتَصِرُرُ اللَّهُ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدَ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَمَنْ حَاجَنِي فِي أَدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِأَدَمَ، وَمَنْ حَاجَنِي فِي نُوحَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَنِي فِي مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمَنْ حَاجَنِي فِي النَّبِيِّنِ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّنِ، أَلِيْسَ اللَّهُ بَقُولُ فِي مَحْكَمِ كِتَابِهِ: «إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي عَادِمَ وَتَوْحِيدَهُ وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ وَفَآلِ عِمَرَانَ عَلَى الْأَغْلَامِيْنَ» ذُرْتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهِ وَأَلَّهُ تَسْبِيْعُ عَلِيْمِهِ»^(٥)، فَإِنَّا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ وَذَبْحَرَةٌ مِنْ نُوحَ، وَمَفْسَطَنِي فِي إِبْرَاهِيمِ، وَضَغْرَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

أَلَا وَمَنْ حَاجَنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ حَاجَنِي فِي سُلْطَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِسُلْطَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَلَأْشِدَ اللَّهُ مَنْ تَسْعِيْكَلَامِي لَمَّا يَلْعَنُ الشَّاهِدَيْنِ مِنْكُمُ الْغَافِلِ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَحَقَّيْ، فَإِنَّا لَبِيْعُكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمَنْ حَاجَنِي فِي دِيَارِنَا وَأَبْيَانِنَا، وَمَنْ حَاجَنِي فِي عَلِيَّنَا، وَدَفَعَنَا عَنْ حَقَّنَا، وَاقْتَرَى أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلِيَّنَا، فَإِنَّ اللَّهَ فِينَا، لَا تَحْذُلُونَا، وَانْصُرُونَا بِتَصْرِكِمُ اللَّهِ تَعَالَى».

فَالْأَنْ: «فَيَجْمِعُ اللَّهُ لَهُ»^(٦) أَصْحَابَهُ ثَلَاثَ مَائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمِعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَرْعًا^(٧) كَفَرْعَ

(١) فُرْقَيَّا: بَلْدُ عَلَى ثَلَاثَةِ الْخَابُورِ قَرْبَ زَحْيَةِ مَالِكِ بْنِ طَوْقَ عَلَى سَتَةِ فَرَاسَ وَعِنْدَهَا مَصْبَتُ الْخَابُورِ فِي الْفُرَّاتِ، فَهِيَ فِي مَثَلِ بَيْنِ الْخَابُورِ وَالْفُرَّاتِ، (معجم الْبَلَادِ ٤: ٣٢٣).

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: قَبْلَ.

(٣) فِي «طِ» سَنْتَهُ بَدِلٌ: عَنِيْلَا.

(٤) آل عِمَرَانَ ٣: ٣٤ - ٣٥.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: عَلِيٌّ.

(٦) الْفَرَعُ: قَطْعُ الْشَّاحِبِ الْمُشَرَّقَةِ، (مَجْمِعُ الْبَحْرَيْنِ - قَرْع٤: ٤، ٣٧٨).

الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: **﴿أَيْنَ مَا تَحْكُمُوا يَاتِيْكُمْ أَفَلَهُ جَبِيْهَا إِنَّ أَفْلَهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَّقَدِيرٌ﴾**^(١)، فيبابعونه بن الزَّكْر ونال مقام، ومعه عهد من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقد توارثه الأئمة عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين، يصلاح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يُشكِّل عليهم ولادته من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ووراثته العلامة، عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصُّرُوت من السماء لا يُشكِّل عليهم إذا ثُوِّي باسمه واسم أمه وأبيه.

٣/٤٤١٣. المُتَبَدِّل: بِاستِدَارَةِ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرُ (عَلِيهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوْبِيلٍ: (يا جابر، فأول أرض المغرب شَرْقُ الشَّامِ، يختلفون عند ذلك على رأيَاتِ ثلاث: رأيَةُ الأَضْطَهَبِ، ورأيَةُ الْأَبْقَاعِ، ورأيَةُ السَّفَيَانِيِّ، فَيَقْتَلُونَ فَيَقْتَلُونَ فَيَقْتَلُونَ فَيَقْتَلُونَ فَيَقْتَلُونَ فَمَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ هُمْ إِلَّا الْأَقْبَالُ نَحْنُ الْعَرَاقُ، وَيَمْرُّ جَيْشُ بَقْرِيْسِيَا، فَيَقْتَلُونَ بَهَا مَائَةَ رَجُلٍ مِّنَ الْجَبَارِينَ).

وَيَبْعَثُ السَّفَيَانِيَّ جِيشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعَدَّتُهُمْ سَبْعَوْنَ اثْنَا (١)، فَيَصْبِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثًا وَصَلِّبًا وَسَبْيَا، فَيَبْعَثُهُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَفْلَيْتُ رَأيَاتِ مِنْ نَاحِيَةِ الْخَرَاسَانِ نَطْوِيَ الْمَنَازِلَ طَبَّا حَيْثِنَا، وَمَعْهُمْ نَفْرٌ مِّنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ مَوَالِيِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي صُعْنَاءِ، فَيَقْتَلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السَّفَيَانِيِّ بَيْنَ الْجِبَرِيَّةِ وَالْكُوفَةِ، وَيَبْقَيْتُ السَّفَيَانِيَّ بَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَتَبَرَّأُ الْمَهْدِيُّ (عَلِيهِ السَّلَامُ) مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرُ جَيْشِ السَّفَيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَيَبْعَثُ جِيشًا عَلَى أَتْرَهُ فَلَا يَدْرِكُهُ حَتَّى يَدْعُلْ مَكَّةَ خَاطَفًا يَرْتَبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى (ابن عَمْرَانَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)).^(٢)

قال: (وينزل أَمِيرُ جَيْشِ السَّفَيَانِيِّ الْبَيْدَا، فَيَنْدِي مَنَادِيَ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَا، يَا بَيْدَا، يَا بَيْدَا، فَلَا يَلْبِطُ مِنْهُمْ إِلَّا نَلَانَةَ نَفِرِيْ، يَخْرُجُ اللَّهُ وَجْهُهُمْ فِي أَقْبَاعِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَنْوَا الْكِتَابَ أَنْوَا بِمَا زَرَّا لَنَا مَصْدَقًا لِمَا مَنَّا كُنُّمْ) بِعِنْيِ الْقَائِمِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) (٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجْهَهُمْ فَنَرْدَهَا عَلَى أَذْبَارِهِمْ).

قلت: الحديث تَنَاهَمْ بِطْرَوْلِهِ مِنْ طَرِيقِ المُبَدِّلِ فِي فَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿أَيْنَ مَا تَحْكُمُوا يَاتِيْكُمْ أَفَلَهُ جَبِيْهَا﴾**^(٤) من سُورة البقرة.

٤/٤٤١٤. العَيَّاشِيُّ: وَرُوِيَ عَنْ عُمَرِ بْنِ شِيمَرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَبُو جَعْفَرُ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، هَكَذَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَنْوَا الْكِتَابَ أَنْوَا بِمَا أَنْزَلْتُ فِي عَلَى مَصْدَقًا لِمَا مَنَّا كُنُّمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجْهَهُمْ فَنَرْدَهَا عَلَى أَدْبَارِهِمْ أَوْ أَنْتَنِهِمْ، إِلَى فَوْلِهِ: مَغْرُلًا، أَمَّا فَوْلِهِ: (مَصْدَقًا لِمَا مَنَّا كُنُّمْ) بِعِنْيِ مَصْدَقًا بِرَسُولِ

(١) (١٤٨:٢) البقرة.

(٢) الاختصاص: ٣٥٦.

(٣) في المصدر: سبعون ألف رجل.

(٤) تَقدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١٣) مِنْ تَفسِيرِ الْآيَةِ (١٤٨) مِنْ سُورةِ الْبَقْرَةِ.

٤ - تَفسِيرُ العَيَّاشِيِّ: ١٦٨/٤٤٥.

الله (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَلَدُهُ).

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَنْ
يُشْرِكُ بِاللَّهِ قَدْ أَفْتَرَى إِنَّمَا عَظِيمًا [٤٨]

١٤١٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، قال: قلت له: ذُخِلْتِ الكبار في الاستثناء؟ قال: «نعم». (١)

١٤١٦ - ابن بابويه في (الفقيه)، قال: سُلَيْمان الصادق (مدحه السلام)، عن قول الله عزوجل: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ). هل تدخل الكبار في المشتبه؟ (٢)

قال: «نعم، ذاك إليه عزوجل إن شاء عاقب (٣) عليهما، وإن شاء عفأ».

١٤١٧ - وعنه: قال: حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أبي عبيدة بن داود، قال: أخبرنا عبيدة بن أحمد المقدسي، قال: أخبرنا التشرُّب بن شمبل، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا ثورب، عن أبيه، أنَّ آيةً (مدحه السلام)، قال: «مَا فِي الْقُرْآنِ آتِيَّ أَخْبُرُ إِلَيْنِي مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ»).

١٤١٨ - وعنه: بإسناده، عن العباس بن بكار الصستي، عن محمد بن سليمان الكوفي البزار، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (مدحه السلام)، قال: «المؤمن على أي حال مات، وفي أي يوم مات وساعةً بيض، فهو صديق شهيد، ولقد شيعت حبيبي رسول الله (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَلَدُهُ)، يقول: لو أنَّ المُرْمَنَ خَرَجَ مِنَ الدُّنْبَى وَعَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لكان الموت كفارةً لتلك الذُّنُوبِ».

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله ياخلاص، فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يُشْرِك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم نلا هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ). من محبيك وشيعتك، يا

سورة النساء آية .٤٨.

١ - تفسير القمي: ١٤٠.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣ / ٣٧٦ - ١٧٨٠.

(١) في المصدر: في مشتبه الله.

(٢) في المصدر: عذاب.

٣ - التوسيع: ٤٠٦ / ٨.

٤ - من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٩٥ - ٨٩٢.

عليه.

قال أمير المؤمنين (صل الله علیه و سلم): «فقلت: يا رسول الله هذا لشعيوني؟» قال: «إِنَّمَا لِشعيونك، وَأَنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ [يوم القيمة] مِنْ قَبْرِهِمْ بِقَوْلِهِنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّةُ اللَّهِ، فَيُؤْتُونَ بِخَلْلِ حُضُورِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَكْلَيلِهِ الْكَرَامَةِ، وَتَبِعَانِ مِنَ الْجَنَّةِ [وَنَجَابُ مِنَ الْجَنَّةِ] نَبَّلِسُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَلَّةً حَضْرَاءً، وَيُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِهِ نَاجُ الْمُلْكِ وَأَكْلِيلِ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُرْكَبُونَ النَّجَابَ فَتَطَيِّرُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ﴿لَا يَخْرُجُهُمْ أَنْفُعُهُمْ وَلَا يَلْقَاهُمْ أَنْذَلُهُمْ هَذَا يُؤْمِنُكُمْ أَلَّذِي كُنْتُمْ تُوَعَّدُونَ﴾»^(١).

٥/٢٤١٩ - تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (صل الله علیه و سلم)، قال: «أَنَا فَرِّهُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ» [يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي (صل الله علیه و سلم)]. وأَنَا فَرِّهُ: «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» يعني لمَنْ والي عليه [ط: شرعاً].

٦/٢٤٢٠ - عن أبي العباس، قال: سأله أبا عبد الله (صل الله علیه و سلم) عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً. قال: «مِنْ ابْتَدَاعِ رَأْيِهِ» فأحجب عليه أو أبعده.

٧/٢٤٢١ - عن قبيبة الأشعري، قال: سأله الصادق (صل الله علیه و سلم) عن قوله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ». قال: «دُخُلَ فِي الْأَسْبَاتِنَاءِ كُلَّ شَيْءٍ». وفي رواية أخرى عنه (صل الله علیه و سلم): «دُخُلَ الْكَبَاثِرَ فِي الْأَسْبَاتِنَاءِ».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزَّكُونَ أَنفُسَهُمْ بِإِنَّ اللَّهَ يَرَكِّبُ مِنْ يَشَاءُ إِلَى فَرِهِ
تعالى - يَغْفِرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [٤٩-٥٠]

٨/٢٤٢٢ - على بن إبراهيم، قال: هم الذين سُمُّوا أنفسهم بالصاديق، والفاروق، وذي التورين. وقوله تعالى: «وَلَا يَظْلَمُونَ نَبِيَّهُ» قال: البشرة التي تكون على التوأة [إنما تكون عليهم]، فقال: «انظرْتَ

(١) الأنبياء: ٣٢: ٣١

٥- تفسير العياشي: ١: ٢٤٩-٢٥٠

٦- تفسير العياشي: ١: ٢٤٦-٢٤٧

(١) في «ط»: ولـ

٧- تفسير العياشي: ١: ٢٤٦-٢٤٧

يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿١﴾ وَهُمْ هُؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ^(١).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجُنُبِ
وَالظَّاغُورِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ عَانَوْا
سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيبًا
* أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسُ تَفَرِّيْأَ * أَمْ
يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا إَعْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ عَانَتْنَا إَعْلَى
إِنْزَاحِهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْتَنَا هُمْ مُلْكُ الْعَالَمِينَ * فَمِنْهُمْ مَنْ
عَانَنَا بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَ عَنَّهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا - إلى قوله تعالى -

[٥٧-٥١] ظليلًا

١/٢٤٤٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار^(١)، عن أبي نصیر، عن أبي عبد الله (طه التلام)، قال: «كُلْ رَابِيْةً تُرْقَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (طه التلام)، فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ بُشِّيدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢/٢٤٤٤ - عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن مُعَاوِيَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنِي الحسنُ بْنُ عَلِيِّ الرَّوَّاضِ، عن أَحْمَدَ بْنِ عَائِدَةَ، عن أَبِي أَذْيَنَةَ، عن بَرِيزِيدَ الْعَجَلِيِّ، قال: سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ (طه التلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَطْبَعُوا أَلْفَهُ وَأَطْبَعُوا الرَّوْسَوْلَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(١) تَكَانُ جَوابَهُ: «أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا
نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجُنُبِ وَالظَّاغُورِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ عَانَوْا سَبِيلًا
يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ هُؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ^(١)

(١) في المصدر: وَهُمُ الَّذِينَ غَاصُوا أَلَّا مُحَمَّدٌ حَنْفَهُ.

سورة النساء آية ٥٧-٥١.

١ - الكافي ٢٩٥٨ .٤٥٢.

(١) في «س»: عن الحسين عن المختار، وفي «ط»: الحسين بن سعيد عن المختار، والصواب ما في المتن، رابع رجال الباجاشي: ١٤٢/٥٤ .٥٥/٦٩٥ .

٢ - الكافي ١: ١٥٩ .١.

(١) النساء: ٥٩ .

فَلَمْ تَجِدْ لَهُ تَبِيرًا * أَمْ لَهُمْ تَبِيرًا مِنَ الْمُلْكِ؟^١ يعني الإمامة والخلافة (لَوْاَذْ لَا يُؤْثِرُونَ النَّاسَ تَقْرِيرًا)^٢ نحن الناس الذين عَنِ الله، والتبير: النُّطْهَة في وَسْطِ النَّوْرَة (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟^٣) نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خَلْقِ الله أجمعين. (فَقَدْ مَاتَتْنَا مَالِ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْجِحْمَةَ وَمَاتَتْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)^٤ يقول: جعلنا منهم الرَّسُولُ والأَبْيَاءُ، والأئمَّةُ، فكيف يُغَرِّرُونَ به في آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنَكِّرُونَهُ في آلِ مُحَمَّدَ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ (فَيَمْنَهُمْ مِنْ مَا أَنْتَ بِهِ وَيَمْنَهُمْ مِنْ صَدَّعَتْهُ وَكَمْ يَجْهَمُ سَبِيرًا * إِنَّ الْأَذْيَنَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ يُنَصِّلُهُمْ نَارًا كَلَمَّا تَضَبَّحَتْ جَلَوْهُمْ بِذَنَانِهِمْ جَلَوْهُمْ فَيُنَذِّلُهُمُ الْقَدَّادُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا).^٥

٣/٤٤٢٥ - وعنه: عن عَلَيَّةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عن مُحَمَّدَ بْنَ فَضْلِهِ.^٦ قال: (نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ).

٤/٤٤٢٦ - وعنه: عن الحسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن مُعْلَمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الرَّوْشَاءِ، عن حَمَّادَ بْنَ عَمْنَانَ، عن أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ: سَلَّتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (مَدْحُورًا) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟^٧) فَقَالَ: (بِاَبَا الصَّبَّاحِ، نَحْنُ [وَاللَّهُ النَّاسُ] الْمَحْسُودُونَ).

٥/٤٤٢٧ - وعنه: عن عَلَيَّةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّدٍ، عن أَبِي عَمِيرٍ، عن عُمَرَ بْنَ أَذِيَّنَةَ، عن بَرِّيَّدِ الْمَجْلِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (مَدْحُورًا) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَقَدْ مَاتَتْنَا مَالِ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْجِحْمَةَ وَمَاتَتْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)^٨، قَالَ: (جَعَلْنَاهُمْ الرَّسُولُ والأَبْيَاءُ والأئمَّةُ، فَكَيْفَ يُغَرِّرُونَ بِهِيَّ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنَكِّرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدَ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟!

قال: قلت: (فَوَمَاتَتْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟) قَالَ: (الْمُلْكُ التَّظْبِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَنْتَهَا، مِنْ اطَّاعِهِمْ أَطْاعَ اللَّهَ، وَمِنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ).

٦/٤٤٢٨ - وعنه: عن مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عن حَمَّادَ بْنَ عَبْسٍ، عن الحسِينِ بْنِ الشَّعْبَانَ، عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عن أَبِي جَعْفَرٍ (مَدْحُورًا) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَوَمَاتَتْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا).^٩ قَالَ: (الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ).

٧/٤٤٢٩ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن سَيِّدِ بْنِ عَمِيرَةِ، عن أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مَدْحُورًا): (نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَنَا، لَا الْأَنْفَالَ، وَلَا صَنْوُرَ الْمَالِ، وَنَحْنُ الْرَّائِسُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)).

٢- الكافي: ١: ١٦٠، شوافع التزيل: ١٤٣: ١٩٥.

٤- الكافي: ١: ١٦٠.

٥- الكافي: ١: ١٦٠، ٥: ١٦٠، قطعة منه في شوافع التزيل: ١: ١٤٦: ٢٠٠.

٦- الكافي: ١: ١٤٣: ١.

٧- الكافي: ١: ١٤٣: ١.

٨/٢٤٣٠ - وعنه: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رسمه)، رفعه، عن عبدالمجيد بن مسلم، عن الرضا (علمه)، في حديث له طويل في صفة الإمام. قال: وقال تعالى في الأئمة من أهل بيته نبيه (صل الله عليه وآله) وعترته وذراته (سلوات الله عليهم): **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا تَأْتِيهِمُ أَفَمِنْ قُضِيَّةً مَا كَيْدُ إِبْرَاهِيمَ وَالْجِنَّةَ وَمَا تَنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾** **﴿عَيْنَتِهِمْ مَنْ دَانَكُمْ بِهِ وَيَنْهَا مَنْ صَدَّ غَنَّةً وَكَفَى بِجَهَنَّمْ سَعِيرًا﴾**.

الشيخ في (النهذيب)^(١): يأسناده عن علي بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عمير، عن أبي الصباح الكتاني، قال: قال أبو عبد الله (علمه)، وذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عمير، عن أبي الصباح.

٩/٢٤٣١ - ابن بازويه، قال: حذتنا علي بن الحسين بن شاذري المؤذب، وجعفر بن محمد بن مسروق (رضي الله عنهما)، قالا: حذتنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن الزيان بن الصسل، قال: حضر الرضا (علمه)، مجلس المأمون ببرو، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان - والحديث طويل، وفيه - قال: **﴿قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾** **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا تَأْتِيهِمُ أَفَمِنْ قُضِيَّةً مَا كَيْدُ إِبْرَاهِيمَ وَالْجِنَّةَ وَمَا تَنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾** **﴿نَمْ رَدَّ الْمَخَاتِبَ فِي أُثْرِ هَذِهِ إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَطْبَعُوا آنَّهُ أَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مُنْتَهُمْ﴾** **﴾يُعْنِي الَّذِينَ فَرَّتُمُوهُمْ بِالْكِتَابِ وَالْجِنَّةِ وَحَسِدُوكُمْ عَلَيْهِمَا، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾** **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا تَأْتِيهِمُ أَفَمِنْ قُضِيَّةً مَا كَيْدُ إِبْرَاهِيمَ وَالْجِنَّةَ وَمَا تَنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾** يعني الطاعة للمقصفين الظاهرين، قال الملك ما هنا الطاعة لهم.

١٠/٢٤٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: حذتنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بوس، عن أبي جعفر الأحرش مؤمن الطلاق، عن أبي عبد الله (علمه)، قال: قلت له: **﴿قَدْ مَا كَيْدُ إِبْرَاهِيمَ وَالْجِنَّةَ﴾**? قال: **﴿الْبَرَّةُ﴾**؟ قال: **﴿وَالْجِنَّةُ﴾**? قلت: **﴿وَمَا تَنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾**? قال: **﴿الطَّاعَةُ﴾** المفروضة.

١١/٢٤٤٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن بعمرو بن زيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلني، عن أبي جعفر (علمه)، في قول الله عز وجل: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نِصْبَنَا مِنَ الْكِتَابِ يَوْمَئِنُونَ**

٨- الكافي: ١/١٥٧.

(١) في «س، ط»: أبي القاسم بن الشعبي، والصواب ما في السنن؛ ورد في ترجمة عبدالمجيد بن سلم أنه روى عنه أبو محمد القاسم بن العلاء رواية مسوطة شريفة فيها بيان مقام الإمام (علمه)، وكان من أهل اذربایجان من وكلاء النافعة، ومن رأى الجنة (علمه)، راجع معجم رجال الحديث: ٣٢: ١٤، ٣٥: ١٠.

(٢) النہذیب: ٤/١٢٢، ٣٦٧.

٩- عيون أخبار الرضا (علمه): ١/٤٢٠.

(١) النساء: ١/٥٩.

١٠- تفسير القراء: ١/٤٠.

١١- بصائر الدرجات: ٢/٥٤.

بِالْجَبَتِ وَأَنْطَاغُوتِ: «فَلَمَّا وَقَدَ الْمَرْأَةُ كَفَرُوا بِهِ كَذَّابُ الْمُكَذَّبِي» لأنّة الصّلاة والدّعاء إلى النّار
﴿مَزَّلَاءُ أَفْذَى﴾ من آل محمد وأولياتهم **﴿سَبِيلًا﴾** أو ليلَاتِ الْمُنْكَرِ **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَنْتَهُمْ أَنَّهُ وَمَنْ يَلْعُنْ آنَهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ تَصْبِيرًا﴾**
أَمْ لَهُمْ ثَمَّ تَصْبِيرٌ مِّنَ الْمُكَذَّبِ يعني الخلافة والإمامية **﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾** نحن الناس الذين عن الله.
 ١٢/٤٤٣٤ - وعن: عَقْوَبُ بْنُ بَرِيدٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ،
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا أَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ قُضَى﴾**: «نَحْنُ النَّاسُ الْمُسْحُورُونَ عَلَىٰ مَا أَتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ الْخَلْقِ جَمِيعًا^(٢)».

١٣/٤٤٣٥ - وعن: عَمَّارِ بْنِ الْحَسِينِ وَعَقْوَبِ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَرِيدِ
 الْمَجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿فَقَدْ مَاتَتْ إِيمَانًا أَهَلَّ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَأَجْحَمَةً وَمَاتَتْهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾**: «فَجَعَلْنَا مِنْهُمُ الرَّسُولَ وَالْأَبْيَاءَ وَالْأُنْثَاءَ، فَكَيْفَ يَنْزَرُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ التَّلَامُ) وَيُنَكِّرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِمُ التَّلَامُ)^(٣)؟».

قالَ: فَمَا مَعْنِي قَوْلِهِ: **﴿وَمَاتَتْهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾**? قَالَ: «الْمُلْكُ الْقَظِيبُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَنْتَهَى، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْمَظِيمُ».

١٤/٤٤٣٦ - وعن: عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ التَّضَرِّبِيِّ، عَنْ
 مُحَمَّدِ الْأَحْوَلِ، عَنْ حُمَرَانَ، قَالَ: قَلْتُ لَهُ: فَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿فَقَدْ مَاتَتْ إِيمَانًا أَهَلَّ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾**? قَالَ:
 «الْبَوْبَةُ». قَلْتُ: **﴿وَأَجْحَمَةً﴾**? قَالَ: «الْفَهْمُ وَالْقَضَاءُ». قَلْتُ: **﴿وَمَاتَتْهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾**? قَالَ: «الطَّاعَةُ».

١٥/٤٤٣٧ - وعن: عَبْدِ الْهَمَّادِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلَى بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ
 أَبْنَى الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةِ الْعَمَلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: **﴿أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا أَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ قُضَى﴾** فَقَدْ مَاتَتْ إِيمَانًا أَهَلَّ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَأَجْحَمَةً وَمَاتَتْهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^(٤).

قالَ: «نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهُ الْمُسْحُورُونَ، وَنَحْنُ أَهْلُ هَذَا الْمُلْكِ الَّذِي يَمْوِدُ إِلَيْنَا».
 ١٦/٤٤٣٨ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِيِّ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْقَاسِمِ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادَ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَاسِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ التَّلَامُ)،

١٢- بِصَارِ الدِّرَجَاتِ: ٥/٥٥

(١) زَادَ فِي الْمُصْدَرِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، تَصْحِيفُ صَوَابِهِ: وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، وَهُوَ مِنْ مَشَايخِ الصَّفَارِ، وَالرِّوَاةُ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ، أَنْظُرْ

الْحَدِيثَ التَّالِيِّ وَمَعْجمِ رِجَالِ الْمُدِحَّبِ: ١٥: ٢٥٧.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: دُونَ شَلْقِ اللَّهِ.

١٣- بِصَارِ الدِّرَجَاتِ: ٦/٥٦.

١٤- بِصَارِ الدِّرَجَاتِ: ٧/٥٦.

١٥- بِصَارِ الدِّرَجَاتِ: ٩/٥٦.

١٦- مُختَصَرُ بِصَارِ الدِّرَجَاتِ: ٦١.

فِي بَقْرُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَإِنَّمَا قَعَدَ مَلَكًا عَظِيمًا». قَالَ: «الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ».

١٧- وعن محمد بن عبد الحميد العطار، عن متصور بن يonus، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، قال: قلت له: قول الله عزوجل: ﴿فَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ أَنْكَابَ الْجِنَّةِ وَأَتَيْنَاكُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾. قال: قال: أعلم ملكاً عظيماً، ما هو؟. قلت: أنت أعلم جعلني الله فذاك، قال: «طاعة الإمام»^(١) مفروضة.

١٨- **الشيخ في (ماله)**: قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة، قال: حذّلنا بعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدّثنا أبو يرشد، قال: حدّثنا مسعود بن سعد^(١)، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، **﴿إِنْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا أَتَاهُمْ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾** قال: نحن الناس^(٢).

١٩- المياثي: عن بُزير بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله: ﴿أَتَطْمِنَّ أَنَّهُمْ أَتْهَمُوا الْأَرْضَ وَأَلْوَى الْأَمْرَ بِنَكْمَةٍ﴾^(١)

قال: فكان جوابه أن قال: «اللَّمَّا تَرَى إِلَيَّ الَّذِينَ أُوتُوا نِصْبِيَّاً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِنَّةِ وَالظَّاغُوتِ» فلان
وفلان «وَقَوْلُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَزُلَّهُ أَنْفُسُهُمْ أَعْشَوا سِيلًا» ويقول الآية الصالحة والدعاة إلى النار:
هزلاً، أهدي من آل محمد وأولئك لهم سبلاً «أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَغَثَتْهُمُ الْأَنْفُسُ وَمَنْ يَنْفَعْ اللَّهَ فَلَنْ يَجْعَلَهُ شَيْئًا» أَمْ لَهُمْ
ثَيْبَتْ مِنَ الْمُكْلِفِ؟ يعني الإمامة والخلافة «فَإِذَا لَا يَقِنُونَ أَنَّا نَقِيرُهُمْ» نحن الناس الذين عنن الله، واللترين
النقطة التي رأيت في وسط الثورة. «فَمَ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ مِنْ قَصْلِهِ» نحن المحسودون على
ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميماً «فَقَدْ فَاتَتْنَا أَمَّا إِلَيْهِ ابْرَاهِيمَ الْكِتَابُ وَإِلَيْهِ الْحِكْمَةُ وَمَا تَنَاهَمْتُمْ مُّنْكَارًا عَلَيْنَا»
يفجعلنا منهن الرَّسُولُ وَالْأَبْيَاءُ، والأئمة، وكيف يقرون بذلك في إل إبراهيم ويشكروه في آن
محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)! «أَعْنَتْهُمْ مِّنْ عَاقِنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مِّنْ صَدَعَنَهُ وَكُلَّهُ يَجْهَنَّمُ سَعِيرًا» إلى قوله: «وَنَذَّلَهُمْ ظَلَّلًا
ظَلَّلَلًا».

قال: قلت: قوله في آل إبراهيم: ﴿وَهَا تَنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ ما المُلْك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

١٧- مختصر بعض الدرجات:

١٢

^{١٨} - الأمال، ١: ٢٧٨، مناقب ابن المغاربي، ٣١٤/٢٦٧، الصراحت، المسمى: ١٥٢، ناتم العودة: ١٢١، ٢٧٤.

(١) في «س، ط»: أبو سعيد بن سعد، والصواب ما في المت، وكانت أبو سعد العضر، روى عن أبو عغان، راجع رجال الشيشة الطبوسي.

١٤٣: ١٨، سیم و حال الحدیث ٢/٣١٧

١٩ - نفس العاشر : ٢٤٦/١٥٣

١٥٩

بَرِيدُ الْمَجْلِي، عن أَبِي جعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مثَلُهُ سَوَاءٌ، وَرَأَاهُ فِيهِ: «أَن تَحْكُمُوا بِالْمُنْدَلِ إِذَا ظَهَرُوكُمْ، وَأَن تَحْكُمُوا
بِالْمُنْدَلِ إِذَا بَدَأْتُمْ فِي أَيْدِيكُمْ»^(٤).

٢٠- عن أبي الصَّبَّاحِ الْكَيْنَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْفَتْلَامُ: «يَا أَبَا الصَّبَّاحِ، نَحْنُ فَرْمَقْنَا اللَّهَ طَاعِنَتَا، لَنَا الْأَنْتَلَ، وَلَنَا ضَمْفُو الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا تَأْتِيهِمْ أَلَّا هُنْ فَضَلَّلُوا﴾».

٤٤٣- عن يوئيل بن طيبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بينما موسى بن عمران ينادي ربه ويكلمه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله تعالى، فقال: يا رب، من هذا الذي قد أطلقه عرشك؟ قال: يا موسى، هذا يمن لا يخشد الناس على ما أنتم له من قدرته».

٤٤٤-٢٢. عن أبي سعيد المؤود، عن ابن عباس في قوله: **﴿أُمّ يَخْسِدُونَ الْأَنْسَابَ عَلَىٰ مَا أَتَاهُمْ أَنَّهُ بِنِ**
نَفْسِهِ﴾. قال: **﴿نَحْنُ النَّارُ، وَنَصْلُهُ الْبَرَّ﴾**.

٤٤٤٥ - عن أبي خالد الكلابي، عن أبي جعفر(عليه السلام) : «**مَلِكًا عَظِيمًا**» أن يعقل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، وتن عصاهم عصى الله، فهذا ملك عظيم **(وَاتَّبَاعُهُمْ مَلِكًا عَظِيمًا)**.
 ٤٤٤٦ - وعن رواية أخرى، قال: «الطاعة المفروضة».

٢٥-٢٤٤٧- خيران، عنه (طب التلام)، **فقد عاتينا إلزراheim الكنّيات** قال: «النّورة، **وآل الجّنّة**» قال: «اللهُمَّ والقضاء، **ملائكة عظيّتنا**» قال: «الطاعة».

٢٦- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام): «فَقَدْ عَاهَنَا أَلَّا يَزِدْهِمْ أَكْيَاتُهُ» فهُوَ النَّسُورُ
وَالْجِحَمَةُ فهم الحكماء من الأنبياء من الصَّفَرَة، وأئمَّةُ الْمُلْكِ الظَّبِير، فهُوَ الْأَمَّةُ الْهَدَاةُ مِنَ الصَّفَرَةِ.
٢٧- عن داود بن فَرَّقد، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله(عليه السلام)، وعنه إسماعيل ابنته، يقول: «أَمْ
يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ قُضْلِهِ» الآية، قال: فَقَالَ: الْمُلْكُ الظَّبِيرُ: افْتِرَاضٌ مِنَ الطَّاغِيَةِ، قَالَ:
فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّعَتْهُ.

قال: فقلت: أستغفِرُ الله، فقال لي اسماعيل: لم يا داود؟ قلت: لأنك كثيراً فرأتها (ومنهم من يؤمن به ومنهم

(٢) تفسير العنايشه: ١٥٦/٢١٧

٢٠ - نظر العاش، ١: ٢٤٧/١٥٥.

٢١- غصیر العتاش، ١: ٢٤٨/١٥٦.

٢٢ - فسیل البناشی، ١٥٧/٢٤٨، شواده الترکی، ١٤٣/١٦٦

^{٤٣}- فقر المعاش، ١: ٢١٨، شواهد التزيل، ١: ١٤٦/١٥٨.

٢٤- تفسير العتاش، ١: ٢٤٨/١٥٩.

٢٥ - غصي العناشر، ١: ٢٤٨/٦٦٠

٢٦ - تفسير العنكبوت ١: ٢٤٨/١٦١

٢٧ - نفسي العائش . ١ : ٢٤٨ / ١٦٢

من صدّ عنه). قال: فقال أبو عبد الله (عبداللهم: إِنَّمَا هُوَ^(١)، فَمَنْ هُوَ لَهُ وَلَدٌ إِبْرَاهِيمَ مَنْ آمَنَ بِهَا، وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَ عَنْهُ).

٤٤٥- سليم بن قيس الهمالي، عن أمير المؤمنين (علیه السلام) - في حديث يخاطب فيه معاوية - قال: «لتمشري - يا معاوية - لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير ما كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم إلأ لعنة»^(١) علیكم وعذاباً، وما أنت وطلحة والزبير بآخر^(٢) «جزئياً»، ولا أصلح ذئباً، ولا هون بداعاً وضلالاً من استغفارك^(٣) ولصاحبك الذي تطلب بيده، وهذا وطناً^(٤) لكمما ظلتنا أهل البيت وحملناكم^(٥) على رقابنا. فإن الله عزوجل^(٦) يقول: «آلم ثم إلى الذين أوثنا تعصيـاً من الكتاب يؤمنون بالجنب والطاغوت ويتقولون للذين كفروا هؤلاء أهلكـي من اللـهـنـيـنـ عـامـنـاـ سـيـلـاـ * أـولـيـكـ الـدـنـيـنـ لـعـنـهـمـ آـفـةـ وـمـنـ يـلـقـيـنـ آـنـهـ فـلـنـ تـجـدـ لـهـ تـعـصـيـاـ * آـمـ لـهـمـ تـعـصـيـتـ منـ الـلـهـكـ فـإـذـ لـاـ يـؤـثـرـوـنـ آـلـهـاتـ الـأـنـسـ عـلـىـ مـاـ آـتـهـمـ آـلـهـ مـنـ فـضـلـيـنـ فـقـدـ مـاـتـتـاـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ الـكـيـنـ وـعـادـيـنـأـمـ مـلـكـةـ عـظـيـمـاـ * فـيـنـهـمـ مـنـ مـاـ مـانـ بـهـ وـيـنـهـمـ مـنـ صـدـقـةـ وـكـفـرـ بـعـثـهـمـ سـيـرـاـهـ إلىـ آخرـ الـآـيـاتـ، فـنـحـنـ النـاسـ، وـنـحـنـ الـمـسـودـونـ، وـفـوـلهـ: (وـعـادـيـنـأـمـ مـلـكـةـ عـظـيـمـاـ) فالـلـهـ الـعـظـيمـ أـنـ يـجـعـلـ فـيـهـ آـمـةـ مـنـ أـطـاعـهـ أـطـاعـ اللهـ، وـمـنـ غـصـاـهـ عـصـيـ اللهـ، فـلـمـ قـدـ أـفـرـواـ (٦) بـذـلـكـ فـيـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ وـيـنـكـرـوـهـ فـيـ آـلـ

يا معاوية، إن تذكر بها أنت وصريحيك^(٣)، ومن ينكلك من الطغاة من أهل البين والشام، وبين أعراب زبيعة^(٤) ومصر وجنحة الأمة^(٥)، فقد وكل الله بها فوّما ليسوا بها بكافرين.

٤٤٥١- ابن شهر آشوب: عن أبي المُقْتَفِي الرازي فِي (رُوْضِ الْجَنَانِ) بِمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمَازِيَّيِّ، يَابْنِ سَادَةِ، عَنِ الْكَلْبَيِّ، عَنْ أَبِي صَالَحٍ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُمٌّ يَخْسَدُونَ الْأَثَامَ عَلَى مَا أَئْتَهُمْ اللَّهُ مِنْهُ﴾ نَزَّلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) أَنَّ الصَّحْرَاءَ هُوَ الَّذِي قَرَأَ لَكُمْ

۲۸ - کاب مُلیم : قس : ۱۵۶

(١) في المصدر: واستفاري ليحق باطلاً، بل يعلم، الله ترجم، عليكم واستفاري لكم لعنة.

(٢) في «ط»: بأعظم.

(٣) في المصدر: استالك.

(٤) في المصدر: وطنكم.

(٥) في المصدر: وحملواكم.

(٦) في المصدر: عص، الله والكتاب والحكمة والنبوة، فيلم ثقرون.

(٧) في المصدر: وصاحب.

(٨) في المقدمة والأعواب أمهات سعة.

(٩) فِي «طه» الْنَّاسُ .

^{٤٩}- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، تفسير العجمي: ٥٥٥/١٩.

٣٠/٢٤٥٢ - وعنـهـ، قالـ: وحدـثـنـي أبـو عـلـيـ الطـبـرـيـ فـيـ (مـجـمـعـ الـبـيـانـ): المرـادـ بـالـنـاسـ النـبـيـ وـآلـهـ. وـقـالـ أـبـو جـعـفرـ (عـلـيـ السـلامـ): الـمـرـادـ بـالـتـقـضـيـ فـيـ النـبـوـةـ، وـفـيـ عـلـيـ الـإـمـامـةـ.

٣١/٢٤٥٣ - وـمـنـ طـرـيـنـ الـمـخـالـفـيـنـ، ما رـوـاـ إـنـ الـمـفـازـلـيـ: يـرـفـعـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ (عـلـيـ السـلامـ) فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: **﴿أَمْ يَحْشُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمْ أَنَّهُ مِنْ قُضَايَةٍ﴾**. فـالـقـوـلـ تـعـالـىـ: **﴿فَيَهِمُهُمْ مَنْ عَاقَنَ بِهِ﴾**: بـعـنـ أـبـي الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـ السـلامـ) رـهـمـ سـلـمـانـ وـأـبـوـ ذـرـ وـالـمـقـدـادـ وـعـمـارـ (عـلـيـ الـمـهـمـ). **﴿وَوَيْنِمُّ مِنْ صَدَّعَهُ﴾** [وـهـمـ غـاصـبـ آلـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ رـأـيـهـ) حـقـهـمـ وـمـنـ تـبـعـهـمـ] فـالـقـوـلـ تـرـكـتـ **﴿وَكُنُّ يَجْهَمُونَ سِعِيرًا﴾** ثـمـ ذـكـرـ عـرـوجـلـ ما قـدـ أـعـدـهـ لـهـؤـلـاءـ الـذـينـ قـدـ نـفـدـمـ ذـكـرـهـمـ وـغـصـبـهـمـ، فـالـقـوـلـ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَأْتِيُنَا سُوفَ تُصْلِيهِمْ نَارًا﴾**.

٣٢/٢٤٥٤ - عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ، قـالـ: الـآـيـاتـ أـبـي الـمـؤـمـنـينـ وـالـأـمـةـ (عـلـيـ السـلامـ)

٣٤/٢٤٥٦ - الشـيـخـ فـيـ (مـجـالـسـ)، قـالـ: أـجـبـرـنـاـ جـمـاعـةـ، عـنـ أـبـيـ التـقـضـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـاصـمـ الرـفـريـ (١)، قـالـ: حـدـثـنـاـ سـلـيـمانـ بـنـ دـاـوـدـ أـبـيـ (٢) أـبـيـ الـشـاذـ كـوـنـيـ الـمـقـنـفـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ خـصـسـ بـنـ غـيـاثـ الـقـاضـيـ، قـالـ: كـنـتـ عـنـدـ سـيـدـ الـجـاهـرـيـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (عـلـيـ السـلامـ)، لـمـ أـقـدـمـهـ الـمـنـصـورـ، فـأـنـاـ بـنـ أـبـيـ الـقـوـجـاءـ، وـكـانـ مـلـحـداـ، فـقـالـ لـهـ: مـاـ تـقـولـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ؟ **﴿كُلُّمَا تُضـبـخـتـ جـلـوـدـهـمـ بـدـلـلـتـهـمـ جـلـوـدـهـمـ بـدـلـلـتـهـمـ غـيـرـهـاـ لـيـتـدـوـقـوـا الـعـذـابـ﴾** مـبـتـهـ مـهـذـبـهـ هـذـهـ الـجـلـلـوـدـ عـصـمـتـ فـقـدـبـتـ، فـعـمـاـ بـالـغـيـرـ؟ (٣) قـالـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ (عـلـيـ السـلامـ): **﴿وَيـحـكـ، هـيـ هـيـ، وـهـيـ غـيـرـهـاـ﴾**.

قـالـ: أـعـيـنـيـ هـذـاـ الـقـوـلـ. فـقـالـ لـهـ: دـأـرـيـتـ لـوـ أـنـ رـجـلـاـ عـمـدـ إـلـىـ لـيـتـهـ فـكـسـرـهـاـ، ثـمـ صـبـ عـلـيـهـ الـمـاءـ وـجـبـلـهـاـ، ثـمـ رـدـهـاـ إـلـىـ هـيـثـنـاـ الـأـلـوـلـ، أـلـمـ تـكـنـ هـيـ هـيـ، وـهـيـ غـيـرـهـاـ؟ فـقـالـ: بـلـ، أـمـتـ اللـهـ بـكـ.

٣٥/٢٤٥٧ - وـفـيـ كـتـابـ (الـاحـجـاجـ)، عـنـ خـصـصـ بـنـ غـيـاثـ، قـالـ: شـهـدـتـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ وـبـنـ أـبـيـ الـغـوـحـاءـ يـسـأـلـ أـبـاـ عـبـدـالـلـهـ (عـلـيـ السـلامـ)، عـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: **﴿كُلُّمَا تُضـبـخـتـ جـلـوـدـهـمـ بـدـلـلـتـهـمـ جـلـوـدـهـمـ بـدـلـلـتـهـمـ غـيـرـهـاـ لـيـتـدـوـقـوـا الـعـذـابـ﴾** ما ذـنـبـ الـغـيـرـ؟ فـقـالـ: **﴿وَيـحـكـ، هـيـ هـيـ، وـهـيـ غـيـرـهـاـ﴾**.

قـالـ: فـعـلـلـيـ ذـلـكـ شـبـيـاـ مـنـ أـمـرـ الـدـنـيـاـ، قـالـ: نـعـمـ، أـرـأـيـتـ لـوـ أـنـ رـجـلـاـ أـنـذـلـتـهـ فـكـسـرـهـاـ ثـمـ رـدـهـاـ فـيـ مـنـيـبـهـاـ، فـهـيـ هـيـ، وـهـيـ غـيـرـهـاـ.

(١) مـنـاقـبـ اـبـنـ شـهـرـ أـشـوبـ ٣: ٢١٣، مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٩٥: ٣.

(٢) مـنـاقـبـ اـبـنـ المـفـازـلـيـ ٣١٤/٢٧٧، الصـوـاعـقـ الـمـحرـرـ ١٥٢، بـنـايـعـ الـمـودـةـ ١٢١ وـ٢٧٤.

(٣) ضـيـرـ الـقـصـيـ ١: ١٤٠.

(٤) ضـيـرـ الـقـصـيـ ١: ١٤١.

(٥) أـمـالـيـ الشـيـخـ الطـوـرـيـ ١٩٣: ٢.

(٦) فـيـ (طـ) الـبـرـوـفـرـيـ.

(٧) فـيـ (سـ، طـ) بـنـ تـصـحـيفـ صـوابـهـ مـاـ فـيـ الـمـنـ، رـاجـعـ رـجـالـ النـجـاشـيـ ٤٨٨/١٨١.

(٨) فـيـ الـمـصـدـرـ الـنـبـرـيـ.

(٩) الـاحـجـاجـ ٣٥١.

٣٦/٢٤٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: قيل لأبي عبدالله (مدحه)، كيف تُبَدِّل جلوداً غيرها؟

قال: وأرأيت لوأخذت لينة فكسرتها وصبرتها ثم ضربتها^(١) في القالب التي كانت، أهي التي كانت، إنما هي تلك وحدث تغيير^(٢) آخر، والأصل واحد.

٣٧/٢٤٥٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين التقرير بولاية آل محمد (مدحهم) فقال: **﴿وَالَّذِينَ**
أَشْوَأُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدَ جَلَلُهُمْ جَنَابَتْ تَجْرِي مِنْ تَخْيِفِهَا الْأَنْهَارُ حَالِدِينَ فِيهَا أَبْدَأْتَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجَ مُطْهَرَةً
وَنَذَ جَلَلُهُمْ طَلَاءً ظَلِيلَادِهِ﴾.

٣٨/٢٤٦٠ - ابن بابويه، في (الفقيه)، قال: سُئل الصادق (مدحه) عن قول الله عز وجل: **﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٍ**
مُطْهَرَةٌ﴾. قال: **«الأزواج الشطهرة: اللاتي لا يجضن ولا يخدينهن»**.

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النِّسَاءِ أَنْ تَحْكُمُوهُنَّا بِالْعَدْلِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - سَمِيعًا بَصِيرًا [٥٨]

١/٢٤٦١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن علي الروشان، عن
أحمد بن عائذ، عن ابن الأذينة، عن بزير الجوني، قال: سألت أبي جعفر (مدحه) عن قول الله عز وجل: **﴿إِنَّ اللَّهَ**
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النِّسَاءِ أَنْ تَحْكُمُوهُنَّا بِالْعَدْلِ﴾.

قال: **«إبانا عنى، أن يزدِي الإمام الأول مثلي الإمام الذي بعده الكتب والمعلم والسلاح،**
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النِّسَاءِ أَنْ تَحْكُمُوهُنَّا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم.

٢/٤٤٦٢ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن علي الروشان، عن أحمد بن
عمر، قال: سألت الرضا (مدحه) عن قول الله عز وجل: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾**.

قال: **«هم الأئمة من آل محمد (سل الله عليه وآله) أن يزدِي الإمام الأمانة إلى من بعده، ولا يخُص بها غيره، ولا**

٣٦ - تفسير القمي: ١٤١: ١.

(١) في «ط»: صبرتها.

(٢) في المصدر: تغيرة.

٣٧ - تفسير القمي: ١٤١: ١.

٣٨ - من لا يحضره القلم: ١: ١٩٥/٥٠.

يُزويها عنه^١.

٣-٤٦٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَيَّاتِ إِلَى أَنْفُلَهَا﴾.

قال: «هم الأئمة (علماء الإسلام) يُؤدي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يُخُصُّ بها غيره، ولا يُزويها عنه».

٤-٤٦٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سبان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي تغور، عن معلى بن حبيب، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَيَّاتِ إِلَى أَنْفُلَهَا﴾. قال: «أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده».

٥-٤٦٥- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووأبيه، ووأبيه، جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَيَّاتِ إِلَى أَنْفُلَهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَا يَعْظِمُكُمْ بِهِ﴾.

قال: «هي الرخصة بدفعها الرجل منها إلى الرجل».

٦-٤٦٦- وعنه: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حرب، عن زرارة، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَيَّاتِ إِلَى أَنْفُلَهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾.

قال: «أمر الله الإمام من أأن يُؤدي الإمامة^(١) إلى الإمام الذي بعده، ليس له أن يُزويها عنه، إلا تستمع إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَا يَعْظِمُكُمْ بِهِ﴾ هم الحكماء - زرارة - أولاً نرى أنه خاطب بها الحكماء^٢.

٧-٤٦٧- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عثيم، [ومحمد بن الحسين أبي الخطاب، ويعقوب بن زياد، عن محمد بن أبي عثيم]، عن جعفر بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَيَّاتِ إِلَى أَنْفُلَهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَا يَعْظِمُكُمْ بِهِ﴾. قال: وإنما عنى أن يُؤدي الإمام الأول من إلى الإمام الذي يكون بعده، الكتب والسلام^٣.

٣- الكافي: ١/٢١٨.

٤- الكافي: ١/٢١٨.

٥- النبة: ٥/٥١.

٦- النبة: ٥/٥٤.

(١) في «ط»: الأئمة.

٧- مختصر بسائر الدرر: ٥.

وقوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال: إذا ظهرت حكمتم بالعدل الذي في أيديكم.

٨/٢٤٦٨ - العياشي: عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) وسألته عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ إلى ﴿تَسْبِيهًًا بِتَصْرِيفِهَا﴾.

قال: إيتانا عنى، أن يُؤْدِي الأُولَى مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي بَعْدَهُ، الْكُتبُ وَالْعِلْمُ وَالسُّلْطَانُ ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم.

٩/٢٤٦٩ - يزيد العجلاني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سواه، وزاد فيه: أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتكم، أن تحكموا بالعدل إذا بدأتم في أيديكم.^(١)

٩/٢٤٧٠ - عن زرار، ومحشران، ومحمد بن سُلَيْمَان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالا: «الإمام يُعرف بثبات خصال: أنه أول الناس بالذى كان قبليه، وأنه عنده سلاح النبي (صلوات الله عليه وآله وسلم) وهى التي قال الله في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ . وقال: إن السلاح فيما يمنزله الثابت فيبني إسرائيل بدور الملك حيث دار السلاح، كما كان يدور حيث دار الثابتون».

٩/٢٤٧١ - الحلبيني، عن زرار: ﴿أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ يقول: أدوا الولاية إلى أهلها ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال: هم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

٩/٢٤٧٢ - وفي رواية محمد بن القُبَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام): «هم الأئمة من آل محمد، يُؤْدِي الإمام الأمانة إلى الإمام بعده، ولا يُخْسِنُ بها غيرها، ولا يُزَيِّنُها عنه».

٩/٢٤٧٣ - أبو جعفر (عليه السلام): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعِمَّا يَعِظُّكُمْ بِهِ﴾ ، قال: «فِي نَارٍ تَرَكُّ، وَاللَّهُ الْمُسْتَمَانُ».

٩/٢٤٧٤ - وفي رواية ابن أبي تغور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ ، قال: «أمر الله الإمام أن يذعن ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن يطعوهم».

٩/٢٤٧٥ - ابن شهراشوب: قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا

٨- تفسير العياشي: ١٥٣/٢٤٦١: ١.

(١) تفسير العياشي: ١٥٤/٢٤٧١: ١.

٩- تفسير العياشي: ١٦٣/٢٤٩: ١.

١٠- تفسير العياشي: ١٦٤/٢٤٩: ١.

١١- تفسير العياشي: ١٦٥/٢٤٩: ١.

١٢- تفسير العياشي: ١٦٦/٢٤٩: ١.

١٣- تفسير العياشي: ١٦٧/٢٤٩: ١.

١٤- المناقب: ٢٥٤: ١.

الأمانات إلى أهلها^(١): بِرَدَى الْإِمَام^(٢) إِلَى إِمَامِ عَنْدِ وَفَانِهِ.

١٥/٢٤٧٥ - الشیخ فی (النهذیب): یاستاده عن محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب، عن صفوان بن یحیی، عن ابی المقمر، عن اسحاق بن عمار، عن ابی یعفور، عن معلی بن خنسی، عن ابی عبدالله (عبدالله) عَلَیْهِ السَّلَامُ، قال: قلت له: قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْقُضَى﴾؟ قال: «على الامام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأميرت الأمانة بالغنى، وأمير الناس أن يتبعهم».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَطْبَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَى الْأُمُورِ
مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّمَا لَخِرِّ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَرٌ تَأْوِيلًا [٥٩]

١٦/٢٤٧٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر^(٣) بن محمد الفزاری، عن الحسن بن محمد بن سمعاء، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثني الشَّعْلَبَنْ الشَّعْلَبَنْ بن عمر، عن جعفر^(٤) بن طبيان، عن جابر بن يزيد الجعفري، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عزوجل على نبیه محمد^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَطْبَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَى الْأُمُورِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولى الأمر الذين فرن الله طاعتهم بظاعنك؟ فقال^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين من بعدي، أولئك علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، سُدُّركه - يا جابر - فإذا لقيته فاقرأه سَيِّ السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سجبي وكتبي حججه الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يتبين عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قبله للإيمان».

قال جابر: قلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الارتفاع به في غيبته؟

(١) في المصدر: يعني يوصي إماماً.

١٥- النہذیب ٦/٢٢٣ .٥٣٣

فقال عبد السلام: «إي والذى يعنى بالنبأ، إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبة كانتفاف الناس بالشمر، وإن تجلأوا^(٤) سحائب يا جابر، هذا من مكتنون سر الله، ومخزون علم الله، فاكتنه لا عن أمرله».

٤٤٧٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم عن أبيه^(١)، عن ابن أبي عمرة، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنا نكلم الناس^(٢) فتحت عليهم بقول الله عزوجل: أليستوا آنفه وأطيفوا آذر شول وأولي الأنف ينكحُون^(٣) فيقولون: نزلت في [آمراء السرايا] فتحت عليهم بقوله عزوجل: إِنَّا وَلِيَكُمْ آنَفَهُ وَرَسُولُهُ^(٤) إلى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين، وفتحت عليهم بقول الله عزوجل: قُلْ لَا أَسْتَأْنِكُمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقَرْبَى^(٥) فيقولون: نزلت في قرب المسلمين. قال: فلم أذع شيئاً مما حضرني

فُلْت: وَكِيفْ أَصْنَمْ.

فقال: أصلح نفسك، فلاناً. وأظنه قال: **ـ ووصم واغتيل، وأتيز أنت وهو إلى الجنان** ^(٥)، **فتبك أصابعك** من بذك اليمني في أصابعه، ثم أتصفعه وابداً ببنسيك وقل: **اللهم رب السماوات السبع، رب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، إن كان أبو مثروق جحد حقاً وادعى باطلًا، فأنزل عليه حساباً من السماء وعداكاً أليماً، ثم رُدَ الدعوة عليه، فقل: وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلًا، فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً.** ثم قال لي: **ـ فإنك لا تثبت أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يحيبني اليه.**

٣٤٧٨ - وعنه: ياسناده عن أبي جعفر(علیه السلام)، قال: «الساعة التي تُباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٤٢٧٩ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلمى بن محمد، عن الحسن بن علي الوثناء، عن أحمد بن عائذ^(١)، عن ابن أذينة، عن مزيد الجليل، قال: سألت أبي جعفر(طه السلام) عن قول الله عز ذكره: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ مَا شَاءَ** تُؤْكِلُ الْأَمَانَاتِ إِلَيْ أَهْلِهَا إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ تَحْكُمُوا بِالْغَنِيلِ^(٢).

(٤) في المصدر: تجثّلها.

٢- الكاف، ٢: ٣٧٢

(١) (عن: أنه) من المعتبر، وهو الصواب، أنظر: حال النحاشي: ٢٢٧/٨٨٧.

(٢) في «سـ، طـ»: نكلم الكلام

88 : 8 : 5 : 6 : 11 (r)

RESULTS AND DISCUSSION

۷۰) سریع

جامعة الملك عبد الله

۱۷۰۰

(١) في كل دولة عربية تجتمع فيها ممثلي الدول العربية، التي تشكل مجلس التعاون العربي.

2021-04

قال: «إيانا عنى، أن يُؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده، الكتب والمعلم والسلام» **فَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ**
أَنْ تَحْكُمُوا بِالْقَدْلِ الذي في أيديكم للناس: **فِي أَنْهَا أَلَّذِينَ عَامَّوْا أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَنْوَرِ**
مِنْكُمْ» إيانا عنى خاصة، أمر ^(٣) جميع المؤمنين إلى يوم القيمة بطاعةنا (فَإِنْ جَنَاحَتُمْ تَنَازَعْتُمْ فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
 وإلى الرَّسُولِ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) كما نزلت، وكيف يأمرهم الله عزوجل بطاعة ولاة الأمر، ويرخص في منازعهم،
 إنما نيل ذلك للأمّارين الذين قبل لهم: **أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَنْوَرِ مِنْكُمْ**».

٥-٥. وعنده: ياسناده عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عن الحسنِ بْنِ أَبِي الْمَلَاءِ، قال: ذكرت
 إلى أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قولنا في الأوصياء: إن طاعتهم مفروضة ^(١).

قال: «نعم، هم الذين قال الله عزوجل: **أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ**» وهم
 الذين ^(٢) قال الله عزوجل: **إِنَّمَا تَرِكُمْ أَنَّهُ قَرْبَةٌ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَامَّوْا**» ^(٣).

٦-٦. وعنده: عن عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَبْيَسِ، عن يُوسُفَ وَعَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدَ، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادِ
 أَبِي سَعِيدٍ ^(١)، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَبْيَسِ، عن يُوسُفَ، عن ابْنِ مُشْكَانَ، عن أَبِي تَصْبِيرٍ، قال: سَأَلَ أَبَا عبدَ الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)
 عن قول الله عزوجل: **أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَنْوَرِ مِنْكُمْ**».

قال: «نزلت في عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنِ، وَالْحَسِينِ (عِلْمُهُمُ السَّلَامُ»).

قالت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عَلَيَّ وأهل بيته (عِلْمُهُمُ السَّلَامُ) في كتاب الله عزوجل.
 قال: «فقولوا لهم: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَزَّلَ عَلَيْهِ الصَّلَوةَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثَةً وَلَا أَرْبَعًا، حَتَّى كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ الَّذِي فَسَرَّ ذَلِكَ لَهُمْ، وَنَزَّلَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ وَلَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أُرْبَعٍ دُرْبَهَا، حَتَّى
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ الَّذِي فَسَرَّ ذَلِكَ لَهُمْ، وَنَزَّلَ الْحِجَّةَ فَلَمْ يُتَّلَّ لَهُمْ: طَوَّفُوا أَسْبُوعًا ^(١)، حَتَّى كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ الَّذِي فَسَرَّ ذَلِكَ لَهُمْ.

ونزلت **أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَنْوَرِ مِنْكُمْ**» ونزلت في عَلَيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ، فقال
 رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في عَلَيِّ (عِلْمُهُمُ السَّلَامُ): أَلَا مَنْ كَثُرَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ. وقال (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَوْصِيْكُمْ بِكتاب الله

(١) في «ط»: من.

٥- الكافي: ١: ١٤٣.

(١) في المصدر: مفترضة.

(٢) (قال الله عزوجل ... وهو الذين) ليس في «ط».

٥٥- المائدة: ٥.

٦- الكافي: ١: ٢٢٦.

(١) في «مس»: سهل بن زياد بن سعيد بن عبيسي، وفي «ط»: سهل بن زياد، عن أبي سعيد بن عبيسي، والموارد ما أثبتناه من المصدر، لأنَّ أبي سعيد
 كُنية سهل بن زياد، وهو يروي عن ابن عبيسي، ويروي الآخر عن يُوسُفَ جميع كتبه، راجع رجال النجاشي: ١٨٥؛ ٤٩٠: ٤٤٨؛ ١٢٠: ٢٠.

ومعجم رجال الحديث: ١٨١.

(٢) أي سبع مرات. (النهاية: ٢: ٣٣٦).

وأهل بيتي، فلما سألت الله عز وجل أن لا يمُر بيَّنَهَا علىَّ الحروض، فأعطياني ذلك. وقال لا تعلمونهم بأهلِّكم. وقال: إنَّهم لَن يُخْرِجُوكُم مِّن بَابِ هَذِي، وَلَن يَدْخُلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ، فَلَوْسَكَتْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ يَبْيَنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَأَذْعَاهَا آلَ فَلَانَ وَآلَ فَلَانَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقًا لَنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ يَذْهَبَ عَنْكُمُ الْجِنُّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) فَكَانَ عَلَيَّ وَالْحَسِينُ وَفَاطِمَةُ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، فَادْخَلُوهُمْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَكُلَّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَنَفْلًا، وَمَوْلَاهُ أَهْلِيٌّ^(٢) وَنَثَنَى، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتَ مِنْ أَهْلَكِ؟ فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَكِنَّ مَوْلَاهُ أَهْلِيٌّ وَنَثَنَى.

فلما قُبضَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ عَلَيَّ أُولَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكَثْرَةِ مَا يَلْعَنُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلِاقْتَمَتِ النَّاسُ أَنْجُوَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) لَمْ يُسْتَطِعْ عَلَيَّ، وَلَمْ يَكُنْ يَلْتَمِلُ، أَنْ يَدْخُلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ وَالْعَتَاسَ بْنَ عَلَيِّ وَلَا وَاحِدًا مِنْ وَلَدِهِ، إِذَنْ لِقَالِ الْحَسِينِ وَالْحَسِينِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكُوكَمَا أَذْهَبَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمْرَ بِطَاعَتِكَ، وَبَلَغَ فِينَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَمَا يَلْعَنُ فِيكُوكَمَا أَذْهَبَ عَنَّا الْجِنُّ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكُوكَ.

فلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، كَانَ الْحَسِينُ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَوْلَى بَيْهَا^(٣) بِلَكْبِرٍ، فَلَمَّا تُوفِيَ لَمْ يُسْتَطِعْ أَنْ يَدْجِلَ وَلَدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَيَفْعُلْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَذْخَامَ بَنْفَشُهُمْ أَوْلَى بِيَنْقَضِينَ فِي كِتَابِ أَفْقَهِ﴾^(٤) فَتَبَيَّنَ لَهَا^(٥) فِي وَلَدِهِ، إِذَنْ لِقَالَ الْحَسِينِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِنِي كَمَا أَمْرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةَ أَبِيكَ، وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كَمَا يَلْعَنُ فِيكُوكَمَا أَذْهَبَ عَنِّي وَعَنِّ أَبِيكَ. فَلَمَّا صَارَتِ إِلَى الْحَسِينِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُسْتَطِعْ أَنْ يَدْعِي عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعُ عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنِّهِ، وَلَمْ يَكُنَا لِيَقْتَلَا، ثُمَّ صَارَتِ حَيْنَ أَنْضَتِ إِلَى الْحَسِينِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَخَرَى تَأْوِيلُهُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ: ﴿وَأُولُوا الْأَذْخَامَ بَنْفَشُهُمْ أَوْلَى بِيَنْقَضِينَ فِي كِتَابِ أَفْقَهِ﴾ ثُمَّ صَارَتِ مِنْ بَعْدِ الْحَسِينِ لِعَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ، ثُمَّ صَارَتِ مِنْ بَعْدِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ.^(٦)

وقال: الْجِنُّ: هُوَ الشَّكُوكَ، وَاللَّهُ لَا يُشَكُّ فِي رِبِّنَا أَبَدًا.

٧٤٨٢- وَعَنْ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادَ بْنِ عَبْيَسِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْبَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيْاشَ، عَنْ سَلَيْمَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ، وَأَنَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: [مَا]

(١) الأحزاب: ٣٢-٣٣.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَهْلُ بَيْتِي.

(٣) فِي «طَه»: ب.

(٤) الأَخْرَاج: ٧٥٦، الأَخْرَاج: ٦: ٣٣.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: فَيَجْلِهَا.

٧- الكافي: ٢، ١/٢٠٤، بِتَابِعِ الْمُوَدَّةِ: ١١٦.

أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به القبيح ضالاً؟
قال له: قد سألت فاقرئهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعترفه الله تبارك وتعالى نفسه فبيقوله
بالطاعة، وبعترفه نبيه (صل الله عليه وآله) فبيقوله بالطاعة، وبعترفه إمامه وحتجته في أرضه وشهادته على خلقه فبيقوله
بالطاعة.

قلت: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأنبياء إلا ما وصفت؟ قال: «نعم، إذا أغير أطاع، وإذا أُنكر
انتهى، وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به، ونصبه علينا يتولى عليه ويزعم أنه
يبعد الذي أمره به، وإنما يقتد السبطان، وأدنى ما يكون القبيح به ضالاً، أن لا يعرف حججة الله تبارك وتعالى
وشهادته على عباده الذي أمر الله عزوجل بطاعته، وفرض ولادته».

قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لي. قال: «الذين فرّتهم الله تعالى بنفسه ونبيه، فقال: **(يا أيها الذين آمنتموا**
أطليعوا آلة وأطليعوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأُمُورِ مِنْكُمْ)».

قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، أوضح لي. قال: «الذين قال رسول الله (صل الله عليه وآله) في آخر
خطبته يوم فتحه الله عزوجل إلى إيلي قد تركت فيكم أمرين، لن تخلوا بعدي إن ^(١) تمسكتم بهما: كتاب
الله عزوجل، وعترتي أهل بيتي، فإن الطيب الخير قد عهد إليّ أنتهما ل بتزدواج حتى تبردا على الحوض كهاتين -
وجمع بين محبتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسيحية والروسيطى - فتشقيق إحداهما الآخرى، فتمسكت بهما
لا تزدواج، ولا تخلوا، ولا تندمومهم فتخيلوا».

٨/٤٤٨٣ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوحنا، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى
ابن السري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدثني عما ثبتت ^(١) عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكا
عملى، ولم يضرّني جهل ما يجهل بعده.

قال: **(شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله (صل الله عليه وآله)، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في**
الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله عزوجل بها ولادة آل محمد (صل الله عليه وآله) - قال - قال رسول
الله (صل الله عليه وآله) - من مات ولا يترعرع إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله عزوجل: **(أطليعوا آلة وأطليعوا الرَّسُولَ**

وَأُولَى الْأُمُورِ مِنْكُمْ) فكان علي عليه السلام، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم
من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تخلّي إلّا بامام، ومن مات لا يترعرع إمامه مات ميتة
جاهلية، وأخرج ما يكرن أحدكم إلى معرفته إذا بلّغ نفسه هاهنا - قال: وأهوى بيده إلى صدره - ويقول حينئذ:
لقد كنت على أمر حسن».

(١) في المصدر: ما إله

.٨/١٨٢. الكافي

(١) في المصدر: بيت

٩/٢٤٨٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي حمير، عن عمر بن أذينة، عن يزيد بن معاوية، قال: تلا أبو جعفر (عليه السلام): «أطريقوا آفة وأطريقوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأُمَرِ مِنْكُمْ» فإنَّ خفتم تنازعًا في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرَّسُولِ وإلى أولي الأمرِ مِنْكُمْ . قال - كيف يائِرُ بظاهرتهم، ويتَّخِصُ في منازعاتهم، إنما قال ذلك للمسورين^(١) الذين قيل لهم: «أطريقوا آفة وأطريقوا الرَّسُولَ».

١٠/٢٤٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجثيري، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الخجالي، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ آفَةً وَأَطْرَقْنَا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأُمَرِ مِنْكُمْ» . قال: «الأئمة من ولد عليٍّ وفاطمة (صلوات الله عليهما) إلى أن تقوم الساعة».

١١/٢٤٨٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رسمه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمعر، عن جابر بن زيد الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): لأني شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم شيء أو إمام، قال الله عز وجل: «وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»^(٢) . وقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت التنجوم أتي أهل السماء ما ينكرون، وإذا ذهب أهل بيتي أتي أهل الأرض ما ينكرون».

١٢/٢٤٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن حرب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت: فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرَّسُولِ وإلى أولي الأمرِ مِنْكُمْ».

١٣/٢٤٨٨ - محمد بن إبراهيم الثعماني: يسألناه عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبيان، عن شليم بن فيس البهاللي، قال: قلت لعلي (عليه السلام)، - وذكر حدبياً قال فيه: - قال (عليه السلام): «كنت أنا أدخل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة، فيخلبني فيها، وقد علمت أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وكنت إذا سألت^(٣) أباً نبي، وإذا سكت^(٤) أباً نبي، ودعا الله أن يحفظني ويعهديني،

٩- الكافي ٤٢/١٤٤٦.

(١) في «طه» للمارق.

١٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٨/٢٢٢.

١١- علل الشرائع: ١/١٢٣ باب ١٠٣.

(٢) الأطفال ٢٣٦.

١٢- تفسير القراءة ١٤١:١.

١٣- الفتن ١٠/٨٠.

(١) في المصدر: أباً نبي.

(٢) في المصدر زيادة: عنه وفیت مسائلی.

فما يبيث شيئاً أبداً منذ دعالي، وإنني قلت لرسول الله (صل الله عليه وآله): يا نبئي الله، إنك منذ دعوت لي بما دعوت لم أنس شيئاً ممّا تعلّمني، فلهم (تمليه عليه)، ولم تأمّنني بكثيّه، أتخوّف على الناس؟
قال: يا أخي، لست تخوّف عليك الناس ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزّ وجلّ أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكرنون من بعد ذلك وإنما تكثيّه لهم.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قرّتهم الله بنفسي ونبي، قال: (يا أيها الذين عاتوا أطیعوا الله وأطیعوا الرّسول وآولى الأئمّة بِنَحْنِنَا).
قلت: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يبردوا عليّ حوضي، كلّهم هادٌ مهتدٌ، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقوه ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتى ويسقطون، ويُدفع عنهم بمستجابات (دعاوتهن).

قلت: يا رسول الله، سمعهم لي. قال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن (عبد اللّام)، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)، ثمّ ابن له على اسمك يا علي، ثمّ ابن له اسمه محمد بن علي، ثمّ أُقتل على الحسين (عليه السلام)، فقال: سيدُّ الْمُحَمَّدِينَ بن علي في حياته فأفرأه متى السلام، ثمّ تكملة النبي عشر إماماً.

قلت: يا نبئي الله، سمعهم لي فسمّاهم رجالاً، منهم والله - يا أخيتي هلال - مهدى آئمّة محمد (٥)، بِمِلَأَ الْأَرْضَ قُطْطاً وَعَدَلَّاكُمَا مُلِكَتْ ظَلَاماً وَجُورًا.

١٤٢٤٨٩ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا الشّيخ التّفید أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)
قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأباري الكاتب، قال: حدّثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي،
قال: حدّثنا شعبان بن أبي طالب، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن خسان، قال: سمعت أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأخذ الثقلين للذين خلفهما رسول الله (صل الله عليه وآله) في أمته، والثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأبه الباطل من بين يديه ولا من خلبه، والمعلول علينا في تفسيره، ولا ننفخن (١)
تأوله بل نتفقح حقائقه، فاطبعونا فإن طاعتكم مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ درسوله مقرونة. قال
الله عزّ وجلّ: (يا أيها الذين عاتوا أطیعوا الله وأطیعوا الرّسول وآولى الأئمّة بِنَحْنِنَا) في شی و فردوه
إلى الله والرسول (٢)، (ولو زدْهُ إلى الرّسول ولإِلَيْهِ أَوْلَى الْأَئِمَّةِ مِنْهُمْ) (٣)

(٣) في المصدر: لم أنس ممّا علمتني شيئاً وما.

(٤) في المصدر: بمنظار.

(٥) في المصدر: مهدى هذه الأمة، الذي.

١٤- الأمالى ١: ٢٢١.

(٦) القطن: إعمال العلن.

٨٣ (٧) النساء ٤:

وأخذكم^(٣) الإصغاء لعنف الشيطان، فإله لكم عذرٌ مبين، فنكونون كأولئك الذين قال لهم: **﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ أَيَّامُ**
من **الثَّيْمَ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَتَنَ نَكَضَ عَلَى عَيْنِي وَقَالَ إِنِّي بَرِيَةٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾^(٤)
فتلقوه^(٥) إلى الرماح وزرراً^(٦)، وإلى السيف بجزراً^(٧)، وللعمد جطماً^(٨) وإلى الشهاد غرضاً، ثم **﴿لَا يَنْقُعُ ثَفَّاسًا**
إِيَّاعَهَا تَمَّ تَكْنُ ظَاهِتَ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَتَبَتِ فِي إِيَّاعَهَا خَيْرًا﴾^(٩).**

قلت: وروى هذا الحديث الشيخ التفید في (أمالیه) بالسند والمعنى^(١٠).

١٥/٤٤٩٠ - وفي (الاختصاص) للشيخ المُفَيد، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ التَّبَّاقِيِّ،
عن القاسم بن محمد الجوزي، عن الحسين بن أبي القلاء، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام): الأوصياء طاعتهم
مفترضة؟ فقال: دهم الذين قال الله: **﴿أَطْبَعُوا أَنَّهُ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأُمَّةِ مِنْكُمْ﴾**، وهم الذين قال الله:
﴿إِنَّمَا يُلْكِمُ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَلَّذِينَ عَانَوْا أَلَّذِينَ يَقْبِحُونَ الْأَصْلَوَةَ وَيُؤْمِنُونَ الزُّنُودَ وَهُمْ رَاكِبُوْنَ﴾^(١١).
١٦/٤٤٩١ - العياشي، عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عبد السلام)، فسألته عن قول الله:
﴿أَطْبَعُوا أَنَّهُ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأُمَّةِ مِنْكُمْ﴾.

قال: فكان جوابه أن قال: **﴿لَمْ يَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ أَوْثَانَهُمْ بِأَنَّ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْرِ وَالظَّاغُورِ - فَلَمَّا**
وَلَمَّا - **وَيَقُولُونَ إِلَيَّ الَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ عَانَوْا سَبِيلًا﴾** يقول الأئمة الفاضلة والداعية إلى النار: هؤلاء
آهْدَى من آل محمد وأولائهم سبيلاً^(١) **﴿أَوْلَىكُمُ الَّذِينَ لَعَنْهُمْ أَنَّهُ وَمَنْ يُلْكِمْ أَنَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ تَبِيرًا** **﴿أَمْ لَهُمْ تَبِيرٌ**
مِنَ الشَّكِّيَّةِ^(٢) يعني الإمامة والخلافة. **﴿فَإِذَا لَيَّنُوْنَ النَّاسَ تَبِيرًا** نحن الناس الذين عنى الله، والتَّبِيرَ: التَّقطُّعُ
الَّتِي رَأَيْتَ فِي وَسْطِ النَّوَّا **﴿أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا عَاهَتْهُمْ أَنَّهُ مِنْ فَضْلِي﴾** فنحن المحسودون على ما آتانا
الله من الإمامة دون خلق الله جميماً **﴿فَقَدْ عَانَتْنَا إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَانَتْنَا فَمَّا كَعْبَيْمًا﴾** يقول:
فجعلنا منهم الرُّشْلُ والأَبْيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ، فكيف يفزون بذلك في آل إبراهيم ويتکرون في آل محمد (آل الله عليه وآله).

(٣) في «ط»: أحذروا.

(٤) الأنفال: ٤٨.

(٥) في «ط» والمصدر: تلقوه.

(٦) الوزر: الملحباً والمعلق، أي يتكونون بمقابل للرماد تأوي إليكم.

(٧) التجزر: اللحم الذي تأكله الساع، وبقال: ترکوه بجزرة إذا قلرمه.

(٨) الجطم: جمع جطة، الكسارة، أي تلقوه للقتد طعاماً.

(٩) الأنعام: ١٥٨.

(١٠) أمالی الشيخ المُفَيد: ١/٣٤٨.

(١١) الماءدة: ٥٥.

١٦ - تفسير العياشي: ١/١٥٢-١٥٣.

﴿فَيُنْهِمُ مَنْ عَاشَ بِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَّعَتْ وَكَفَى بِجَهَنَّمْ تَبِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَتَدْخُلُهُمْ ظَلَالًا ظَلِيلًا﴾^(١).

قال: فلت: قوله في آل إبراهيم: ﴿وَأَتَيْتَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ ما الملك العظيم؟

قال: وأن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.

قال: ثم قال: «إِنَّ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُنْزِدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَنْفُلَهَا» إلى ﴿تَبِيرًا بِتَبِيرًا﴾^(٢). قال: - إيانا عنى

أن يزدعي الأول متألى الإمام الذي بعده الكتب والمعلم والسلاح ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم، ثم قال للناس: ﴿إِنَّمَا أَنْهَاكُمْ عَنِ الْأَمَانِ﴾ فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿أَطْبَيْمُوا أَنَّهُ وَأَطْبَيْمُوا أَرْشَوْلَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ إيانا عنى خاصة، فإن خفتم ثناًعاً في الأمر فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم، هكذا نزلت، وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخص لهم في مشاريعهم، إنما قبل ذلك للماورين الذين قبل لهم: ﴿أَطْبَيْمُوا أَنَّهُ وَأَطْبَيْمُوا أَرْشَوْلَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

يزيد العجلاني، عن أبي جعفر(عبدالسلام)، مثله شواه، وزاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتكم، أن تحكموا بالعدل إذا ابتدت في أيديكم»^(٣).

١٧/٢٤٩٢ - عن جابر الجعفري، قال: سألت أبي جعفر(عبدالسلام)، عن هذه الآية: ﴿أَطْبَيْمُوا أَنَّهُ وَأَطْبَيْمُوا أَرْشَوْلَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قال: «الأوصياء».

١٨/٢٤٩٣ - وفي رواية أبي بصير، عنه(عبدالسلام)، قال: «ذكرت في علي بن أبي طالب(عبدالسلام)». قلت له: إن الناس يقولون لنا فيما متنه أن يسمى علياً(عبدالسلام)، وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر(عبدالسلام): «قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمِّ ثلاتاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) هو الذي فسر ذلك لهم، وأنزل الحق فلم ينزل طوفوا أسبوعاً حتى فسر ذلك لهم رسول الله (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)».

والله أنزل: ﴿أَطْبَيْمُوا أَنَّهُ وَأَطْبَيْمُوا أَرْشَوْلَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فنزلت في علي والحسن والحسين(عليهم السلام)، وقال في علي: من كنت مولاً فقلني مولاً، وقال رسول الله (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ): «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته، إني سألك الله أن لا يمْرُّ بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطياني ذلك». وقال: فلا تعلمونهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوك من باب مهدى، ولن يدخلوك في باب ضلال ولو سكت رسول الله (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) ولم يُبَيِّنْ أهلها لادعها آل عباس وآل غليل وآل فلان وآل فلان، ولكن أنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّا

(١) النساء: ٥٧ - ٥٦.

(٢) النساء: ٤.

(٣) تفسير العاشishi: ١٥٢/٢٤٧: ١.

١٧ - تفسير العاشishi: ١٦٨/٢١٩: ١.

١٨ - تفسير العاشishi: ١٦٩/٢١٩: ١.

بِرِّيْدَةَ اَتَهُ لِيَدْهَبْ فَنَكِمُ الْرَّجُسْ اَفْلَى الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا^(١) فكان على والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله عليهم) تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ) بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، فادخلهم تحت الكساء في بيته مسلمة، وقال: اللهم إن لكل نبيٍ نقلًا وأهلًا هزواً، نقلني وأهلي، فقالت أم سلمة: ألسْتَ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَكَنْ هَزْوًا نَقْلِي وَأَهْلِي.

فلم يُقبض رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ) كأن علي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أولى الناس بها الكبير، ولما بلغ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ) فاتحه وأخذ بيده، فلما حضر^(٢) لم يستطع علي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، ولم يكن ليتعقل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحدًا من ولده، إذن لقال الحسن والحسين: أنزل الله فيما كانا أنزلاً فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ) فيما كانا يُبلغ فيك، وأذهب عنك الرجال كما أذهب عنك.

فلم يمض على كان الحسن أولى بها الكبير، فلما حضر الحسن بن علي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، لم يستطع ولم يكن ليتعقل أن يقول ﴿أَوْلُوا الْأَذْخَامِ بَنْقَشْهُمْ أُولَئِي بَنْقَشْهُمْ﴾ فنجحتها ولده، إذن لقال الحسن (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أنزل الله في كما أنزل الله فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجال عنك كما أذهب الرجال عنك وعن أبيك.

فلمّا أن صارت إلى الحسين (عَلِيهِ السَّلَامُ)، لم يبق أحد يستطيع أن يدعى كما يدعى هو على أبيه وعلى أخيه، وهنالك جرى، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَوْلُوا الْأَذْخَامِ بَنْقَشْهُمْ أُولَئِي بَنْقَشْهُمْ فِي كِتَابِ أَفْرَهُ﴾ ثم صارت من بعد الحسين إلى علي بن الحسين، ثم من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي.^(٣)

قال أبو جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ): «الرَّجُسُ هو الشَّكُّ، وَاللهُ لَا تَنْكُنْ فِي دِيَنِنَا أَبَدًا».

زيادة: «فَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ الرِّزْكَةُ فَلَمْ يَبْسُمْ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَرْبِيعِنْ دِرْهَمًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ) هُوَ الَّذِي فَسَرَ ذَلِكَ لَهُمْ»، وذكر في آخره: «فَلَمّا أَنْ صَارَتْ إِلَيْهِ الْحَسَنُ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ يُسْتَطِعَ أَنْ يَدْعُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يُدْعَى عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، لَوْ أَرَادَ أَنْ يَتَسْرِفَ الْأَمْرُ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَّهَا يَتَّعَلَّمَا، ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَنْفَسَتْ إِلَيْهِ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَجَرِيَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَوْلُوا الْأَذْخَامِ بَنْقَشْهُمْ أُولَئِي بَنْقَشْهُمْ فِي كِتَابِ أَفْرَهُ﴾ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ لِعَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ)».

(١) الأحزاب: ٣٢، ٣٣.

(٢) أي حضره الموت، وفي «الط»: مفس.

(٣) انظر الحديث الآتي، والحديث (١) المعتقد في تفسير هذه الآيات، وفيه ما: «لَمْ صَارَتْ حِينَ أَنْفَسَتْ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَجَرِيَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ...».

(٤) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.

١٩ - تفسير العياشي: ١: ٢٥١، ١٧٠/٢٥١.

(٥) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦، ٣٣.

٤٠٢٤٩٥- عن أبي أيوب، أتَه دخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فسألَه عن قولِ الله: ﴿بِأَيْمَانِ الَّذِينَ
ذَاقُوا أَطْبَاعَنَا وَذَاقُوا أَلْزَمَنَا وَأُولَئِكُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

فَقَالَ: «ذَلِكَ عَلَيْيَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)» ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: فَلَمَّا طَالَ سَكُونُهُ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ قَالَ: «ثُمَّ الْحَسْنُ». ثُمَّ سَكَتَ، فَلَمَّا طَالَ سَكُونُهُ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْحَسْنُ». ثُمَّ سَكَتَ، فَلَمَّا طَالَ سَكُونُهُ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عَلَيْيَ بْنُ الْحَسْنِ» وَسَكَتَ، فَلَمَّا طَالَ سَكُونُهُ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «بَرْزَلُ بْنُ سَكُوتٍ» هَذِهِ كَلَّا وَاحِدَ حَتَّى أَعْيَدَ الْمَسَأَةَ فَيَقُولُ، حَتَّى سَتَاهُ إِلَى آخِرِهِ إِسْلَاتِ الْمَلَائِكَةِ.

٤٤٩٦- عن عثرة الخلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوره - يعني من أصله - عن قول الله: ﴿أطِّبُّو أَنفُسَكُمْ وَأَطْبِّيْلُو أَنْفُسَكُمْ﴾ ومن قول رسول الله (ص): «إله أعلم، وإنما إن تمسكتم به لن تضلوا، لأن قول قلان، ولا مين قول قلان».

٤٤٩٧- عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر(علـى التـلـامـ)، في قوله: ﴿أطِيعُوكَ وَأطِيعُوكَ أَنْزَلْتُكَ﴾، وأولى الأمـرـ منـكـمـ. قال: «هي في علي وفي الأئـمـةـ (علمـنـ التـلـامـ) جعلـهـمـ اللهـ مواضعـ الـأـبـيـاءـ، غيرـ أـثـمـهـ لـمـ يـجـلـرـونـ شيئاـ ولاـ يـحـرـمـونـهـ».

٤٩٨- عن حكيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، أخيرني من أولي الأمور الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: «أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومجعفر أنا، فاختنموا الله الذي عرفكم أنتم وقادكم حين خخدمتم الناس».

٤٤٩٤- عن عيسى (١) بن السري، قال: قلت لأبي عبد الله: أخبرني عن دعائم الإسلام التي يبني الله تعالى عليها الدين الرئيسي، لا يسع أحداً التقصير في شيء منها، التي منْ تقصّر عن معرفة شيء منها فتسد عليه بيتها، ولم يُقبل منه عتّله، ومن عزفها وغسل بها ضلّ له بيتها، وفي كلّ منه عتّله، ولم يُقْصره ما هو فيه بجهل شيءٍ من الأمور إن جعله.

فقال: نعم، شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والإقرار بما جاء من عند الله وحده من الأموال الزكوية، والولاية التي أمر الله بها ولائحة آل محمد.

قال: «وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتةً جاهيليةً، فكان الإمام علىٰ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثمَّ كان الحسن بن عليٰ، ثمَّ كان الحسين بن عليٰ، ثمَّ كان عليٰ بن الحسين، ثمَّ كان محمد بن عليٰ، أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكانت الشَّيْعةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجَّهُمْ، وَلَا حَلَّا لَهُمْ وَلَا

٢٠ - فقر المتأشر، ١: ٢٥١/١٧١

٢١ - تفسير العياش، ١: ٢٥١/١٧٢

٢٢ - تفسير العنايـ، ١: ٤٥٢/١٧٣

٢٢ - نسخ العناشر ١: ٢٥٢/١٧٤

٢٤ - نفس العناشر: ١٧٥/٢٥٢

(١) في «ط، م» والمصدر: يعني، وما أنتهـاء من الـجـار: ٦٨/٣٨٧، ٣٧، أـنـظر جـامـعـ الرـوـاـةـ: ١: ٦٥٢.

حراثتهم، حتى كان أبو جعفر (عليه السلام) فتني^(١) لهم وبين مناسك حجتهم، وحلاطهم وحراثتهم، حتى استئنفوا عن الناس، وصار الناس يتعلّمون منهم، بعد ما كانوا يتعلّمون من الناس، وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلا يوماً.

٢٥٠٢٥٠ - عن عمرو بن سعيد، قال: سأله أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله: **﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِنَّ مِنْكُمْ﴾**، قال: **«عليٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَالْأُوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ»**.

٢٦٠٢٦٠ - عن شَلَّيمَ بنَ قَيسَ الْهَلَلِيِّ، قَالَ: سَمِّيَتْ عَلَيَّاً **﴿أَنَّهُ لِلَّهِ الْمُنَزَّلُ﴾** يَقُولُ: **«مَا نَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةٌ مِّنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَفْرَأَنَا هُنَّا وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ، فَأَكْتُبُهَا بِخَطْنِي، وَعَلَمْنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا، وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا، وَمَخْكُمَهَا وَمَمْتَشَابَهَا، وَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يَعْلَمَنِي فَهُنَّا وَجْهَتُهَا، فَمَا تَسْبِيْتَ آيَةً مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا عِلْمَ أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَبَّبَهَ مَذْدِعَالِي، وَمَارَكَ شَبَّيَّاً**^(٢) **عَلَمْنِي اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ، وَلَا أُمْرٍ وَلَا نَهِيٍّ**، كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مُنْفِعَةٍ أَلِّيَ عَلَمْنِي وَخَفِيَّتْهُ، فَلِمَ أَنْتَ مِنْهُ خَرْفًا وَاحْدَادًا. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يَمْلِأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا وَجْهَنَّمَةً وَنَورًا، فَلِمَ أَنْتَ شَبَّيَّاً وَلِمَ يَقْتَنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبَهُ. فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْخَوْتَ عَلَيَّ النَّسَيَانَ فِيمَا بَعْدَ؟

قال: لَسْتُ أَنْخَوْتُ عَلَيْكَ نَسَيَانًا وَلَا جَهَلًا، وَفَدَ أَخْبَرْنِي رَبِّي أَنَّهُ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمِنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَرْتَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي، قَالَ: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِنَّ مِنْكُمْ﴾** الأُنْتَةَ.

فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْأُوْصِيَاءُ، مَتَّى إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضُ، كُلُّهُمْ هَادِيٌّ مُهَدِّيٌّ، لَا يَقْرَبُهُمْ مِنْ خَذْلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يَفَارِقُهُمْ وَلَا يَنْتَارُوْهُنَّ، بِهِمْ تُنَصَّرُ أَنْتِي، وَبِهِمْ يُمْطَرُونَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ، وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ.

فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لِي، أَبْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ، ثُمَّ أَبْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسِينِ، ثُمَّ أَبْنِي لَهُ عَلَيَّ، وَسَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَفْرَيْتَهُ مِنَ السَّلَامِ، ثُمَّ تَكْبِلَهُ أَنْتِي عَشَرَ مِنْ ولَدِ مُحَمَّدٍ.

فَقَلَّتْ لَهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأَمْيَنِي سَمِّهِمْ؛ فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا، فِيهِمْ وَاللَّهُ - يَا أَخَا بْنِي هَلَالَ - مَهْدِيَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمْلِأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ بَحْرًا وَظَلَمًا، وَاللَّهُ أَنِّي لَا أَعْرِفُ مَنْ يَبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاهُمْ وَأَسْمَاءَ أَبَاهُمْ وَفَبَالِهِمْ». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَنَعِّمَهُ.

(١) في المصدر: فتح.

٢٥- تفسير العياشي: ١: ١٧٦/٢٥٣.

٢٦- تفسير العياشي: ١: ١٧٧/٢٥٣.

(٢) في المصدر: فكَبَبَهَ يَبْدِي عَلَى مَا دَعَالِي وَمَا نَزَّلَ شَيْءٌ.

٢٧/٤٥٢ - عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن نازعتم في شيء وفارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم».

٢٨/٤٥٣ - وفي رواية عامر بن سعيد الجوني، عن جابر، عنه: «أولي الأئمة» من آل محمد (سفر أهل عليه وآله).

٤٩/٤٥٤ - ابن شهر آشوب: سأل الحسن بن صالح بن حبي جعفر الصادق (عليه السلام) عن ذلك. فقال: «الأئمة من أهل بيت رسول الله (سفر أهل عليه وآله)».

٤٠/٤٥٥ - (تفسير مجاهد): إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) حين خلفه رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بالمدينة، فقال: «يا رسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان؟»؛ فقال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: «أخلفتني لي قومي وأصلحهم»^(١)». فقال: «[بلى] و[الله].

«أولي الأئمة منكم» قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولأنه أمر الأئمة بعد محمد، وحين خلفه رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وتترك خلافه.

٤١/٤٥٦ - وفي (إبانة الفلكي): إنها نزلت لما شكا أبو بزدة من علي (عليه السلام)، الخبر.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ ءاْمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ
فِيلَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الظَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٦٠]

١/٤٥٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في الزبير بن العوام، فإنه نازع رجلاً من اليهود في حدائقه، فقال الزبير: ترضى بابن شيبة اليهودي؟ فقال اليهودي: ترضى بمحمد؟ فأنزل الله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ ءاْمَنُوا بِمَا
أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ فِيلَكَ» إلى آخر الآية.

٤٧ - تفسير العياشي ١: ١٧٨/٤٥٤ .

٤٨ - تفسير العياشي ١: ١٧٨ ذيل الحديث ١٧٨ .

٤٩ - مناقب ابن شهر آشوب ١٥: ٣، يتابع المودة: ١١٤ .

٥٠ - مناقب ابن شهر آشوب ١٥: ٣، شواهد التزيل ١: ٣/١٤٨، يتابع المودة: ١١٤ (قطعة منه).

(١) الأعراف ٢٤٢ .

٥١ - مناقب ابن شهر آشوب ١٥: ٣ .

٢/٢٥٠٨ - الشیخ فی (النهذیب): یاستاده عن الحسین بن سعید، عن عبد الله بن تھر، عن عبد الله بن مشکان، عن أبي بصیر، قال: قلت لأبي عبد الله (مدحه)، قول الله عزوجل فی كتابه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَنْتَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَنْلُوْا بِهَا إِلَى الْحَكَمِ﴾^(١).

قال: «بابا بصیر، إن الله عزوجل قد علم أن في الأئمة حکاماً بجورون، أما إله لم يعن حکام التدّل، ولكنه عن حکام الجور، بابا محمد، إله لو كان لك على رجل حق، فدعوه إلى حکام^(٢) أهل العدل فابن عليك إلا أن تراهنک إلى حکام أهل الجور ليقضوا له، لكن متن حکام إلى الطاغوت، وهو قول الله تعالى: ﴿أَتَمْ تَرَى إِلَيَّ الَّذِينَ نَزَعْمُونَ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا إِيمَاناً أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاکَمُوا إِلَيَّ الظَّاغُوتِ﴾.

٣/٢٥٠٩ - وعنه: یاستاده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسین، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الفتوی، عن خزیم، عن أبي بصیر، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «أئمّا رجل كان بيته وبين أخيه مسارة في حق، فدعاه إلى رجل من إخوانه ليحكم بيته وبينه فأبا إلا أن تراهنک إلى هؤلاء، كان منزلة الذين قال الله تعالى: ﴿أَتَمْ تَرَى إِلَيَّ الَّذِينَ يَزَعْمُونَ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا إِيمَاناً أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاکَمُوا إِلَيَّ الظَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرَوْا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾، الآية.

٤/٢٥١٠ - العیاشی: عن بوئس مولی علی، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «من كانت بيته وبين أخيه مسارة في دعاء إلى رجل من أصحابه يتحکم بينهما، فأبا إلا أن تراهنک إلى السلطان، فهو حکام^(٣) إلى الجبّ والطاغوت، وقد قال الله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاکَمُوا إِلَيَّ الظَّاغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿بِعِنْدِهِ﴾.

٥/٢٥١١ - أبو بصیر، عن أبي عبد الله (مدحه)، في قول الله: ﴿أَتَمْ تَرَى إِلَيَّ الَّذِينَ يَزَعْمُونَ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا إِيمَاناً أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاکَمُوا إِلَيَّ الظَّاغُوتِ﴾.

قال: «بابا محمد إله لو كان لك على رجل حق، فدعوه إلى حکام أهل العدل، فأبا عليك إلا أن تراهنک إلى حکام أهل الجور ليقضوا له، كان متن حکام إلى الطاغوت».

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ

٢- النہذیب: ٥١٧/٢١٩.

(١) البقرة: ٢، ١٨٨.

(٢) في المصدر في موضعين: حکام.

٣- النہذیب: ٦، ٥١٩/٢٢٠.

٤- تفسیر العیاشی: ١، ١٧٩/٢٥٤.

(١) في (طه): حکام.

٥- تفسیر العیاشی: ١، ١٨٠/٢٥١.

الْمُنَاهَقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صُدُودًا [٦١]

١/٤٥١٢ - علي بن إبراهيم: هم أعداء آل محمد (صل الله عليه وآله)، كلهم جزء فيهم هذه الآية.

قوله تعالى:

**فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَنِيدُهُمْ فَمَّا جَاءَكُوكَ تَخْلِفُونَ
إِنَّهُمْ إِنْ أَرَدُنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتُوْفِيقًاً - إِنَّهُمْ إِنْ أَرَدُنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتُوْفِيقًاً [٦٢ - ٦٣]**

١/٤٥١٣ - علي بن إبراهيم: فهذا متن تأويله بعد تأويله في القيامة، ترتيله: إذا بثتم الله حلفوا لرسول الله (صل الله عليه وآله)، إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضوعها إلا إحساناً وتوفيقاً، والدليل على أن ذلك في القيامة، ما حدثني به أبي، عن ابن أبي عمرة، عن منصور، عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: «المصيبة هي الحسنة والله بالمناقفين عند الحوض، قول الله ﷺ **لَكُنْكُفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَنِيدُهُمْ فَمَّا جَاءَكُوكَ تَخْلِفُونَ إِنَّهُمْ إِنْ أَرَدُنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتُوْفِيقًاً».**

٤/٤٥١٤ - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال: **(أَوْلَىكُوكَ الَّذِينَ يَغْلُمُونَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)** يعني من العداوة لعلي (عبد الله)، في الدنيا **(فَأَغْرِضُنَّهُمْ وَعَظِّمُهُمْ وَتُلْقِيَنَّهُمْ فَوْلَادَيَنَّهُمْ أَيُّ الْيَتَمْ فِي الْجَهَنَّمِ عَلَيْهِمْ** وأخر أمرهم إلى يوم القيمة.

٣/٤٥١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد^(١)، عن أبي حنادة^(٢)، الحسين بن الشخاري بن عبد الرحمن بن^(٣) ورقاء بن خبشي بن جنادة السلوكي صاحب رسول الله (صل الله عليه وآله)، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **(أَوْلَىكُوكَ الَّذِينَ يَغْلُمُونَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَغْرِضُنَّهُمْ**):

سورة النساء آية .٦١ - ٦٢ .

١ - تفسير القمي : ١٤٢ .

سورة النساء آية .٦٢ - ٦٣ .

١ - تفسير القمي : ١٤٢ .

٢ - تفسير القمي : ١٤٢ .

٣ - الكافي : ٤١١ / ١٨٤ .

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد، عن خالد، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو من شيوخ علي بن إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث .٢٧١ .

(٢) في «س» و «ط»: عن، تصحيف صوابه ما في المتن، ترجم له النجاشي في رجال: ٣٧٦ / ١٤٥ و ساق نسبه كما في المتن، وذكر له كتاب التفسير والتراويات.

(٣) المراد أبا حبيسي صاحب رسول الله (صل الله عليه وآله).

«فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء، وسبقت لهم العذاب» **(٤)** **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْشِئُهُمْ قُوَّلْ بَلِيَّاً** **(٥)** .

٤/٤. وعن: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن موسى **(٦)** ، عن ابن أذينة، عن عبدالله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (مدحه) يقول في قول الله عز وجل: **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَقْلُمُونَ أَلْفَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَغْرِضُ عَنْهُمْ وَعَظِّمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْشِئُهُمْ قُوَّلْ بَلِيَّاً**: يعني - والله - فلاناً وفلاناً، أصلائهم مصيبة يتناقضت أيديهم **(٧)** ، قال: الخسف - والله - عند الحوض بالفاسقين.

عن جابر، عن أبي جعفر (مدحه)، مثله.

٦/٦. عن عبدالله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (مدحه) يقول: **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَقْلُمُونَ أَلْفَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَغْرِضُ عَنْهُمْ وَعَظِّمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْشِئُهُمْ قُوَّلْ بَلِيَّاً** يعني - والله - فلاناً وفلاناً.

قوله تعالى:

**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَهْمَمُهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِلَى قُولَهُ تَعَالَى - وَيُسْلِمُوا أَنْتَلِيَمَا [٦٤-٦٥]**

١/٤٥١٩ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ**: أي بأمر الله.

٢/٤٥٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: حذثني أبي، عن ابن أبي عميرة، عن ابن أذينة، عن زرار، عن أبي

(٤) قال المجلسي في المرأة: ٢٦، ٧٦. قوله (مدحه): «فقد سبق عليهم كلمة الشقاء، وسبقت لهم العذاب» ظاهر الخبر أن هاتين الفترتين كاتنا داخليتين في الآية، ويستعمل أن يكون (مدحه) أو ردحه للتفسير، أي إنما انتهى تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقاهم، وسبق تقدير العذاب لهم، لمعلمته بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم.

(٥) في القرآن: «وَعَظِّمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْشِئُهُمْ قُوَّلْ بَلِيَّاً» قال المجلسي: ثم أمر تعالى بمعظمهم لانتام الحجة عليهم فقال: **وَعَظِّمُهُمْ** أي بلسانك وكفهم عذابهم عليه، وتركه في الخبر إنما من الساخ أو لظهوره.

٤. الكافي ٢٥/٣٤٢، ٥/٣٤٢.

(٦) في طه: عن محمد.

(٧) في س: و طه: منصور بن حازم، والصواب ما في المتن، روى عنه محمد بن إسماعيل بن تريغ كتابه وبعضاً رواياته، وروى هو عن ابن أذينة. أنظر الفهرست: ١٦٦/٧١٩ و معجم رجال الحديث: ١٨/٣٥٣.

٥. تفسير الثقاتي: ١/٤٥١، ١٨١/٤٥١.

٦. تفسير العياشي: ١: ١٨٢/٢٥٥.

جعفر (عليه السلام) ، قال : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءَهُمْ رَبُّهُمْ يَا عَلَيْهِ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَإِنْ شَفَرُوكُمْ لَهُمُ الْأَرْشُولُ لَوْجَدُوا أَنَّهُ تَوَبَاً رَحِيمًا »^(١) * فلا وزبك لا يؤمرون حتى يمحكمونه يَا عَلَيْهِ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْسِهِمْ » يعني فيما تعاهدوا ، وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك ، وغضبك **فَمَمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ** عليهم يا محمد على لسانك من ولابته **وَيَسْلُمُوا تَشْلِيمًا** لعلني (عبد العلام) .

٣-٢٥٢١ - أحمد بن محمد بن خالد البزقاني : عن عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْسِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَشْلِيمًا** . قال : (النسليم : الرضا والقنوع بقضائه) .

٤-٢٥٢٢ - محمد بن يعقوب : عن عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن محمد البزقاني ، عن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عبدالله الكاهلي ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : لو أن قوماً عبدوا الله وحدة لا شريك له ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكوة ، وخرجوا بالبيت ، وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا الشيء : صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألا صنع خلاف الذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم ، لكنوا بذلك مشركين ، ثم تلا هذه الآية : **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْسِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَشْلِيمًا** ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : (عليكم بالتسليم) .

عنه : عن علي بن إبراهيم ، [عن أبيه]^(١) ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) مثله ، إلا أن في آخره : **فَعَلَيْكُمْ بِالشَّلِيمِ**^(٢) .

وروى هذا الحديث أحمد البزقاني في (المحسان) عن أبيه ، عن ضوان بن يحيى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عبدالله الكاهلي ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) مثله . وفي آخره : **« عَلَيْكُمْ بِالشَّلِيمِ »**^(٣) .

٥-٢٥٢٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل وغيره ، عن منصور بن بونس^(٤) ، عن أذينة ، عن عبدالله بن التجاشي ، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل :

(١) في المصدر زيادة : هكذا نزلت . ثم قال .

٣- المحسان : ٣٦٤/٢٧١

٤- الكافي : ١/ ٢٣١

(٢) أئتها من المصدر ، رابع بجامع الرواة : ٦١ ، معجم رجال الحديث : ٢٤٣ و ٢٤٧ .

(٣) الكافي : ٢/ ٢٢٢

(٤) المحسان : ٣٦٥/٢٧١

٥- الكافي : ٦/ ٣٣٦

(٥) في (ط) : عن .

(٦) في (س) و (ط) : منصور بن حازم ، والصواب ما في المتن ، رابع الحديث الرابع من تفسير الآتين السابتين .

﴿أولئك الذين يتعلّمون في قلوبهم فأغْرِضُ عنهم وعَذَّبْتُهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ فَلَا يَلْبِسُهُمْ﴾^(١): يعني - والله - فلما وفلا ما **وَنَاهَا زَلَّتْنَا** من رسول الأطّاعَةِ بِذِنِّ أَنْفُسِهِمْ إِذْ ظَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ**﴾** ثُمَّ **جَاءُهُمْ** فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهُ
وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا أَنَّهُ تَوَابًا رَّحِيمًا**﴾** يعني - والله - النبي (صل الله عليه وآله) وعليها (علمه النّاسِم) مَمَّا صَنَعُوا، أي
لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلَيَّ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهُ مَمَّا صَنَعُوا وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهُ تَوَابًا رَّحِيمًا**﴾** فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يَوْمَئِنُ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْتِهِمْ**﴾** . فقال أبو عبد الله (علمه النّاسِم) - هو واله على (علمه النّاسِم) - يعني **هُمْ لَا**
يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِّمَّا قَصَبَ**﴾** على لسانك يا رسول الله، يعني به من ولابة على (علمه النّاسِم) **وَيَسْلُمُوا**
تَشْلِيمًا﴾**** (علمي (علمه النّاسِم)).

٦/٢٥٤٤ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زيارة أوبيزيد، عن أبي جعفر(علمه النّاسِم)، قال: **لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ** (علمه النّاسِم) في كتابه.

قال: قلت: في أي مرض؟

قال: «في قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا**
أَنَّهُ تَوَابًا رَّحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يَوْمَئِنُ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْتِهِمْ**﴾** فيما نعاقدو عليه، لكن أمات الله
محتدأ الآية برواها هذا الأمر في بني هاشم **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِّمَّا قَصَبَ**﴾** عليهم من القتل أو
الغرور **وَيَسْلُمُوا تَشْلِيمًا**﴾**.****

٦/٢٥٤٥ - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد^(١)، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن الجاشي، قال: سألت أبي عبد الله (علمه النّاسِم) عن قول الله عزوجل: **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يَوْمَئِنُ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْتِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِّمَّا قَصَبَ وَيَسْلُمُوا تَشْلِيمًا**﴾**.**

قال: «عني بهذا على (علمه النّاسِم)، وتصديق ذلك في قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ**
يعني **عَلَيَّ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ الرَّسُولُ****﴾** يعني النبي (صل الله عليه وآله).

٦/٢٥٤٦ - عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن بحبي، عن عبد الله ابن بحبي الكاهلي، عن أبي عبد الله (علمه النّاسِم)، أتَه تلاميذه الآية: **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يَوْمَئِنُ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِنَفْتِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِّمَّا قَصَبَ وَيَسْلُمُوا تَشْلِيمًا**﴾** فقال: دلو أن قوما عبدوا الله وحده^(١) ثم**

(١) النساء: ٩٣.

٦. الكافي: ١: ٧/٢٢٢.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) في «س» و«ط»: الحسين بن محمد، والصواب ما في المتن. راجع رجال النجاشي: ١٣٧/٥٩ والحديثين الآتيين.

٨. مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) في «ط»: ووحلدو.

قالوا الشيء صنعته الله: لمْ صنع كذا وكذا؟ ولو صنع كذا وكذا، خلاف الذي صنع، لكانوا بذلك مشركين». ثم قال: «لو أن قوماً عبدوا الله وحده، ثم قالوا الشيء صنعته رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لمْ صنع كذا وكذا؟ ووجدوا ذلك في أنفسهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم قرأ: ﴿فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكَ فَيَمَا شَجَرَ بِيْتَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَثْيَمْهُمْ خَرْجًا يَمْأُلُهُمْ وَيُسْلِمُوْهُ تَشْلِيمًا﴾.

٩/٤٥٢٧ - وعن: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قول الله عزوجل: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْسِيْهِمْ خَرْجًا يَمْأُلُهُمْ وَيُسْلِمُوْهُ تَشْلِيمًا﴾، قال: «هو التسليم له في الأمور».

١٠/٤٥٢٨ - وعن: عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمّبر، وحماد بن عيسى، عن سعيد بن غزوان، قال: سمعت أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ) يقول: «والله لو آمنوا بالله وحده، وأقاموا الصلاة، وأنوأوا الزكاة [ثم] لم يُسْلِمُوا لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكَ فَيَمَا شَجَرَ بِيْتَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْسِيْهِمْ خَرْجًا يَمْأُلُهُمْ وَيُسْلِمُوْهُ تَشْلِيمًا﴾.

١١/٤٥٢٩ - وعن: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عبيد، عن حيزير بن عبد الله، عن جمبل ابن ذراج، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قول الله عزوجل: ﴿وَيُسْلِمُوْهُ تَشْلِيمًا﴾، قال: «السليم في الأمر».

١٢/٤٥٣٠ - وعن: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البزقاني، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الخلبي، عن أبو بوبكر الأحمر أديم، قال: سمعت أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ) يقول: «إِنَّ مُولَى عُثْمَانَ كَانَ سَيَّابَةً لِعَلَىٰ (سَيَّابَةُ الْمَهْبَةِ)، فَحَذَّرَنِي مَوْلَاهُ لَهُمْ كَانَتْ تَائِبَةً وَتَائِبَةً أَنَّهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: مَالِي وَمَا لَهُمْ؟ فَقَلَّتْ فَدَاكَ، مَا آمَنَ هَذَا^(١)؟ فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بِيْتَهُمْ﴾، الْآيَةُ. ثُمَّ قَالَ: [مِهَاتَ هَبَاتَ حَتَّىٰ يَكُونَ النَّبَاتُ فِي الْقَلْبِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى].

١٣/٤٥٣١ - [وَعْنَ]: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن مُشكَّان، عن ضرليس، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْجَاهِدُونَ».

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

(١) في «الـ٦»: جعلت فداك فأمرروا بهذا.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

١٤/٢٥٣٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الأنصار بن سعيد، عن يحيى الخلبي، عن أبي بوب، قال سمعت أبا عبد الله (عبدالسلام) يقول: «إن أشد ما يكون عذقكم كراهة لهذا الأمر، حين تبلغ نفسه هذه»، وأمّا بيده إلى خاتمة.

ثم قال: «إن رجلاً من آل عمران كان سبابة لعلي (عبدالسلام)، فحدثني مولا له كانت تأنيباً، قالت: لما احضر قال: مالي وما لهم، قلت: جعلني الله ذاك ماله قال هذا؟ فقال: ولما رأى من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بِيَنَّهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ خَرْجًا مِّنَ الْفَضْيَةِ وَيُسْلِمُوا تَشْيِيمًا﴾ ميهات هبات، لا والله حتى يكون ثبات الشيء في القلب، وإن صلى وصام».

١٥/٢٥٣٣ - العياشي: عن عبد الله بن العجاجي، قال: سمعت أبا عبد الله (عبدالسلام) يقول: «أولئك الذين يعلمون آلة ما في قلوبهم فأغرض عنهم وعذقهم وقتل لهم في أثقيهم قولاً بليما»^(١) يعني والله فلاناً وفلاناً، «ومنا أزسلنا من رسول لا يطاع بإذن الله» إلى قوله: ﴿تَوَبَّا زَجِيْمًا﴾ يعني والله النبي وعليها (سلوان الله علها) بما صنعوا، أي لو جاءوك بها يا علي فاستنقعوا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً زجيماً ﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بِيَنَّهُمْ﴾، ثم قال أبو عبد الله (عبدالسلام): «هو - والله - على بعيته قولاً لاماً لا يجدوا في أثقيهم خرجاً ميناً قصيده» على إسانيك يا رسول الله، يعني به ولاده علي **﴿وَيُسْلِمُوا تَشْيِيمًا﴾** لعلي بن أبي طالب (عبدالسلام).

١٦/٢٥٣٤ - عن محمد بن علي، عن أبي مجادة الحُصيني بن المخارق عن عبد الرحمن بن وزقاء بن حبشي ابن مجادة الشُّورى، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه (عبدالسلام): «أولئك الذين يعلمون آلة ما في قلوبهم فأغرض عنهم» فقد سبقت عليهم كلمة الشفاعة وسبقت لهم العذاب **﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْثِيْمِ قُولَّا بَلِيْمَا﴾^(١)**.

١٧/٢٥٣٥ - عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: سمعته يقول: «والله لو أن قرماً عبد الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وأتوا الزكاة، وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا إلينا لكانوا بذلك مشركين، فعلتهم بالتسليم، ولو أن قرماً عبد الله، وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة، وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء، صنعه رسول الله (صلوات الله عليه وآله): لم صنع كذا وكذا؟ ووجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين»، ثم قرأ: **﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بِيَنَّهُمْ﴾** إلى قوله: **﴿وَيُسْلِمُوا تَشْيِيمًا﴾**.

١٤ - كتاب الزهد: ٢٢٧/٨٥.

١٥ - تفسير العياشي: ١: ١٨٢/٢٠٥.

١٦: النساء: ٤:

(١) تفسير العياشي: ١: ١٨٣/٢٠٥.

١٧: النساء: ٤:

(١) تفسير العياشي: ١: ١٨٤/٢٠٥.

١٨- عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام): «فلا وَرِثْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُو فِي أَنْشِئِهِمْ خَرْجًا»^١ مَا قصى محمدٌ وآل محمدٌ **(وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا)**.

١٩- عن أبواب بن الحكير، قال: سمعت أبي عبد الله(عليه السلام)، يقول: في قوله: «فلا وَرِثْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ» إلى قوله: **(وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا)** فخالف ثلاثة أئمَّةٍ مُتَابِعَةً: لا يكون ذلك حتى يكون تلك التكمة السوداء في القلب، وإن صاد وضليّ».

قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ آتُوكُمْ أَنفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجْجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يَوْمًا عَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَأَشَدُ تَنْهِيَّاً [٦٦]

١٤٥٣٨- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: **«وَلَوْ أَنَا كَيْبَرْتَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوكُمْ وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ تَسْلِيْمًا**» أو **«أَوْ خَرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ فَرَضَ لَهُمْ قَاتِلُوكُمْ مِّنْهُمْ وَلَوْلَهُ أَنْ أَمْلَأَ الْخَلَافَ فَقُتِلُوكُمْ تَابُوكُمْ عَظُولُوكُمْ بِإِنْكَانِ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدُّ ثَبِيْثَتَهُ**» وفي هذه الآية **«فَمَمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنْقِيْمِهِمْ حَرْجًا مِّنْ قَضَيْتَهُ**» من أمر الرّاوي **«وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ تَسْلِيْمًا**»^(١).

^(٤) ٢٥٣٩ - وعنه: عن علي بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يوش بن يثرب، عن بخاري، عن أبيه، عن جابر^(٤)، عن أبي جعفر(عليه السلام): « لَوْلَا أَنَّهُمْ قَاتَلُوا مَا يُؤْتُونَ بِهِ » في علي **« لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ »**.

١٨٦ - تغير المعاش ١: ٢٥٦/١٨٦.

١٩- تفسير العتاشي ٢٥٦/١٨٧.

سورة النساء آية ٦٦ -

١- الكافي، ٨: ١٨٤ / ٢١٠

٦٥ : (١) النساء

٢٨/٢٤٥ : الكاف . ٢ -

(١) في «س» و«ط»: يوسف، العباب ما في العتب، باسم محمد، رجال الحديث: ٢٥١.

(٢) (عن جابر) ليس في «س» و«ط»، والصواب ما في المتن: راجم بضم رجال الحديث ٣٢٤: ٣٠؛ ١٨٩: ٢٠.

٣/٢٥٤٠ - عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد القطيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر^(١) (عبد السلام)، قال: هكذا نزلت هذه الآية: ولر أتھم فعلوا ما يو عظون به في علي لكان خيرا لهم.

٤/٢٥٤١ - المباضي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام): «وَلَنَا أَنْتَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُو أَنْتُكُمْ» للإمام سليمان^(٢) أو آخر شجروا من دياركم^(٣) رضاه^(٤) ما قتلو إلا قليل منهم ولو^(٥) أذ أهل الخلاف^(٦) قتلوا ما يو عظون به لكان خيرا لهم^(٧) يعني في علي (عبد السلام).

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْتَمْ اللَّهَ عَلَيْهِمْ مِنْ
الثَّيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسَنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا [٦٩]

١/٢٥٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أبي جعفر^(١) (عبد السلام)، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عبيدة، عن أبي الصباح الكتاني، عن أبي جعفر^(٢) (عبد السلام)، قال: وأعيننا بالورع فإنه من لقى الله عزوجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، وأن الله عزوجل يقول: «وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْتَمْ اللَّهَ عَلَيْهِمْ
مِنَ الثَّيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فمن النبي، ومن الصديق، ومن الشهاداء، ومن الصالحون.

٢/٢٥٤٣ - عنه: عن عده من أصحابنا، عن شفه بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عبد السلام) - في حديث له مع أبي بصير - قال له (عبد السلام): «يا أبي محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال:
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْتَمْ اللَّهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»
رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الآية النبوة، ونحن في هذا التعرض الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فستروا
بالصلاح كما سماكم الله عزوجل».

٢. الكافي ١: ٢٠٣٥١

(١) في «س» و«ط»: عن أبي عبد الله، ولعل الصواب ما أتيته من المصدر، بقرية الحديث السابق، وإن كان جابر يروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، كما في مجمع رجال الحديث ٤٢٧، ونقل في الكافي ١: ٤٤٤ - ٦٠ - نفس الحديث عن أبي جعفر (عبد السلام) وذكره عنه في مجمع رجال الحديث ٣٢٤ في ترجمة بكار.

٤. تفسير المباضي ١: ١٨٨/٢٥٦.

سورة النساء آية ٦٩.

١. الكافي ٢: ٦٣/١٢.

٢. الكافي ٨: ٢/٢٥.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ذكرناه بطلوله في كتاب (الهادي) في تفسير هذه الآية.

٣-٣/٢٥٤٤ - ابن بازويه، قال: أخبرنا المعاذى بن زكرياء، قال: حَدَّثَنَا أَبُو شَلِيمَانَ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي هِرَاسَةَ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْتَّهَاوِنْدِيِّ، عن حَمَادَةَ بْنِ حَمَادَ الْأَصْصَارِيِّ، عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَبِّيَّةَ، قال: حَدَّثَنَا حَرْبِيزَ، عن الأعْشَى، عن الْحَكْمَ بْنِ عَتْبَيَّةَ، عن قَيْسَ بْنِ أَبِي حَازِمَ، عن أُمَّ سَلَمَةَ، قالت: سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ مَنْ أَلَّا يَعْلَمُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسِنَ أُولَئِكَ رَفِيقَاهُ﴾.

قال: «أَلَّا يَعْلَمُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» أَنَا «وَالصَّدِيقِينَ» عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «وَالشَّهِيدَاتِ وَالصَّالِحِينَ» الحسن وَالحسين «وَالصَّالِحِينَ» حَمْزةٌ «وَخَسِنَ أُولَئِكَ رَفِيقَاهُ» الأئمَّةُ الائِمَّةُ الْأَنْتَرُ بَعْدِي.

٤-٤/٢٥٤٥ - الشَّيخُ فِي (أَمَالِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةُ عَنْ أَبِي الْمُفْعُلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (١) بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ الْحَسِينِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ (٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ وَخَالِهِ عَلَيَّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنِ الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ ابْنِي عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِمَا عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (طَالِبِ التَّلَمِّدِ)، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَصْلَارِ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أُسْتَطِعُ فِرَاقَكَ، وَإِنِّي لَأُدْخِلُ مَنْزِلِكَ فَأَذْكُرُكَ فَأَتَرْكُ شَيْئِيْ وَأَقْبِلُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ حَبْنَى لَكَ، فَذَكَرَتْ إِذَا كَانَ بُرُومُ الْقِيَامَةِ وَأَدْخَلَتِ الْجَنَّةَ فَرَوَعَتْ فِي أَعْلَى عَلَيَّبِينَ فَكَيْفَ لِي بَلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فَنَزَّلَتْ (٣) وَمِنْ يَمِيعِ آفَةٍ وَالرَّزْوَلَ فَأُولَئِكَ مَنْ أَلَّا يَعْلَمُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسِنَ أُولَئِكَ رَفِيقَاهُ» فَدَعَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الرَّجُلَ قَرْأَاهُ عَلَيْهِ وَبِسْرَهُ بِذَلِكِ.

٥-٥/٢٥٤٦ - عنه: في كتاب (مباصير الأنوار): عن أنس بن مالك، قال: سَلَّيْتُ بَنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظَّبَرِ، ثُمَّ أُتَيْلَى عَلَيْنَا بِوْجَهِهِ الْكَرِيمِ فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تُفَسَّرَ لَنَا قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أُولَئِكَ مَنْ أَلَّا يَعْلَمُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسِنَ أُولَئِكَ رَفِيقَاهُ» فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَمَّا النَّبِيُّنَانِ فَأَنَا وَأَمَّا الصَّدِيقُونَ فَأَنْجِي عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (طَالِبِ التَّلَمِّدِ)، وَأَمَّا الشَّهِيدَاتِ فَعَمِّي حَمْزةُ، وَأَمَّا الصَّالِحُونَ فَابْنِي فَاطِمَةَ وَأَمَّا الصَّالِحِينَ وَالْحَسِينَ».

قال: وَكَانَ الْمَبَاسِ حَاضِرًا فَوَرَأَ وَجَلَّ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: أَلَّا نَأْتَ وَعْلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسِينَ مِنْ تَبَقِّيَّةِ وَاجِدَةٍ؟ قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا عُمَّ؟ قَالَ الْمَبَاسِ: لَا تَكُونُ مُعْلَمَةً وَفَاطِمَةَ

٢- كافية الأثر: ١٨٢.

(١) الصالحين ليس في المصدر.

٤- نسلي الطرسى: ٢٢٣.

(١) في المصدر زيادة: بن جعفر.

(٤) في المصدر: موسى بن عبد الله بن الحسن.

٥- مباح الأنوار: ٦٩ «مخطوط».

والحسن والحسين دوننا، فنبشّم النبي (صلّى الله عليه وآله)، وقال: «أَمَا قُولك يَا عَمْ: أَلْسَنَا مِنْ تَبَعَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَضَيْتُ»، ولكن يا عَمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلَيْنِي وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحَسِينَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ، حَيْثُ لَا سَمَاءٌ مِبْيَنَةٌ، وَلَا أَرْضٌ مَدْجَيَّةٌ، وَلَا ظُلْمَةٌ وَلَا نُورٌ، وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ، وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ».

قال العباس: وكيف كان يَدُّهُ خَلَقَكُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «يَا عَمْ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَنَا تَكَلَّمُ بِكَلْمَةٍ خَلَقَ مِنْهَا نُورًا، ثُمَّ تَكَلَّمُ بِكَلْمَةٍ فَخَلَقَ مِنْهَا رُوحًا، فَرَجَّ اللَّوْرَ بِالرُّوحِ، فَخَلَقَنِي وَأَخْنِي عَلَيْنِي وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحَسِينَ، فَكَتَبَ بِحِجَّهِ حِينَ لَا تَسْبِيعٌ، وَتَقْدِيسِهِ حِينَ لَا تَنْدِيسٌ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْشِّرَ الصَّفَنَةَ فَتَقَرَّ نُورِي، فَخَلَقَ مِنْهُ نُورَ الْقَرْشِ^(١)، فَنُورُ الْقَرْشِ^(٢) مِنْ نُورِي، وَنُورِي مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَنُورِي أَنْفَضَ^(٣) مِنْ نُورِ الْقَرْشِ.

ثُمَّ فَتَقَرَّ نُورُ أَخِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَخَلَقَ مِنْهُ نُورَ الْمَلَائِكَةِ^(٤)، فَنُورُ الْمَلَائِكَةِ^(٥) مِنْ نُورِ عَلِيٍّ، وَنُورُ^(٦) عَلِيٍّ مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ أَنْفَضَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ؛ ثُمَّ فَتَقَرَّ نُورُ ابْنِي فَاطِمَةَ، فَخَلَقَ مِنْهُ نُورَ السَّمَاوَاتِ^(٧) وَالْأَرْضِ، فَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ نُورِ ابْنِي فَاطِمَةَ، وَنُورُ ابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَابْنِي فَاطِمَةَ أَنْفَضَ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ ثُمَّ فَتَقَرَّ نُورُ وَلَدِي الْحَسَنِ، وَخَلَقَ مِنْهُ نُورَ الشَّمْسِ^(٨) وَالقَمَرِ، فَنُورُ الشَّمْسِ^(٩) وَالقَمَرِ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ، وَنُورُ وَلَدِي الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَلَدِي الْحَسَنِ أَنْفَضَ مِنْ الجَنَّةِ وَالْخُورِ الْمَبْيَنِ، فَنُورُ الْجَنَّةِ^(١٠) وَالْخُورِ مِنْ نُورِ وَلَدِي الْحَسَنِ، وَنُورُ وَلَدِي الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَلَدِي الْحَسَنِ أَنْفَضَ مِنْ الجَنَّةِ وَالْخُورِ الْمَبْيَنِ.

ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ الظَّلَمَاتُ أَنْ تَمْرُ بِسَحَابَ الْأَطْلَمِ، فَأَظَلَّمَتِ السَّمَاوَاتِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّبِيعِ وَالتَّنْدِيسِ، وَقَالَتْ: إِلَهَنَا وَسِيدَنَا إِنَّذْ خَلَقْنَا وَعَرَفْنَا هَذَهُ الْأَشْبَاحَ لَمْ تَرْبُوْسَاً، فَبَحَثَّتْ هَذَهُ الْأَشْبَاحَ إِلَّا مَا كَنْتَ هَنَا هَذِهِ الظَّلَمَةُ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نُورِ ابْنِي فَاطِمَةَ قَنَادِيلَ فَعَلَقَهَا فِي بَطْنَانِ الْقَرْشِ، فَأَرْهَبَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ أَشْرَقَتْ بِنُورِهَا، فَلَأَجِلِي ذَلِكَ سُمِّيَّتِ الرَّهْرَاءِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهَنَا وَسِيدَنَا، لَمَنْ هَذَا النُّورُ الْزَاهِرُ الَّذِي قَدْ أَشَرَّفَ بِهِ^(١١) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ فَأَوْرَسَ اللَّهُ إِلَيْهَا: هَذَا نُورُ اخْتَرَعَتْهُ مِنْ نُورِ جَلَالِي لِأَمْتَنِي فَاطِمَةَ بِنْتَ حَبِيبِي وَزَوْجِهِ

(١) في «ط»: مِنَ الْقَرْشِ.

(٢) في «ط»: فَالْمَلَائِكَةِ.

(٣) في المصدر: خَرَجَ.

(٤) في «ط»: فَخَلَقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

(٥) في «ط»: فَالْمَلَائِكَةِ.

(٦) في المصدر: زِيَادَةُ أَنْسِي.

(٧) في «ط»: فَخَلَقَ مِنَ السَّمَاوَاتِ.

(٨) في «ط»: مِنَ الشَّمْسِ.

(٩) في «ط»: فَالشَّمْسِ.

(١٠) في «ط»: فَالْجَنَّةِ.

(١١) في المصدر: قَدْ أَزْهَرَتْ مِنْهُ.

ولتي وأخي نبئي وأبي حَجَّاجِي على عبادي^(١)، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبحكم وتقديسكم للهذه المرأة وشبعتها ومتحببها إلى يوم القيمة».

فلمَّا سمع العباس من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) ذلك وَثَبَ قائماً وَقَبَلَ ما بين عيني علي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وقال: والله أنت يا علي - الحَجَّةُ البالغةُ لمن آمن بالله تعالى باليوم الآخر.

٦/٢٥٤٧ - العياشي: عن عبدالله بن جندهب، عن الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «حُلَّ على الله أن يجعل ولائنا رفيقاً للنبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً».

٧/٢٥٤٨ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ): «يا أيها محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَنْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاتِ وَالصَّالِحِينَ﴾ الآية، رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) في هذا التوضيح الشيء، ونحن الصدقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فنسمو بالصلاح كما سناكم الله».

٨/٢٥٤٩ - ابن شهرآشوب: عن مالك بن أنس، عن سمعي^(٢)، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَنْ أَنْتُمْ أَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّنَ» يعني محدثنا^(٣) وآله^(٤) يعني علينا وجمهراً ومحظة والحسن والحسين (عليهم السلام).

٩/٢٥٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: «النبيين» رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وآله^(٤) وآله^(٥) الأئمة (عليهم السلام) وحسن أولئك زريقا^(٦) القائم من آل محمد (عليه الصلاة والسلام).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا حَذْلَوْا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَّابِتْ أَوْ اتَّفِرُوا جَمِيْمَأْ
وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطَئَنْ إِلَى فَرْلَهْ تَمَالِيْ - قَافُوزْ قَوْزَأْ عَظِيْمَأْ [٧٣-٧١]

١/٢٥٥١ - أبو علي الطبرسي: سمع الأسلحة حذراً لأنها الآلة التي بها يتتحقق الحذر، قال: وهو المروي عن

(١) في المصادر: زيادة: في بلادي.

٦ - نسir العياشي ١: ١٨٩/٢٥٦.

٧ - نسir العياشي ١: ١٩٠/٢٥٦.

٨ - المناقب ٨٩.

(٢) في «س»: مالك بن أنس، عمن سمع، وفي «ط»: أنس بن مالك، عمن سمع، والسواب ما أتباه من المصدر، وهو سمعي الفرضي المخزوبي،

روى عن ذكره أبا صالح السناني، ورد عنه مالك بن أنس، كما أثبت ذلك وضبطه المزري في تهذيب الكمال ١٤١: ١٢.

٩ - نسir القمي ١: ١٤٢.

أبي جعفر (عليه السلام) .

٤/٤٥٥٢ - قال: رُوِيَ عن أبي جعفر (عليه السلام) : أَنَّ الْمَرَادَ بِالثَّبَاتِ: السَّرَايَا، وَالجَمِيعُ: الْقُشْكُرِ.

٣/٤٥٥٣ - البياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : « يَا أَئِمَّهَا الَّذِينَ هَاتَشُوا فَسَاهَمُوا مُؤْمِنِينَ وَلِسَ هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، وَلَا كَرَامَةً، قَالَ: يَا أَئِمَّهَا الَّذِينَ هَاتَشُوا حَذَّلُوا جَزْرَكُمْ فَأَتَفَرَّوْا جَبِيْعَتَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَتَفَرَّوْزَ فَقَوْزَأَ عَظِيمَتَهُمْ » وَلَوْا أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالُوا: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى بَذْلِمِ أَكْنَنْ مَعْرُوفِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، وَإِذَا أَصَابُهُمْ فَقْسُلُ مِنَ الْهَمَّ قَالُوا: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

٤/٤٥٥٤ - أبو علي الطبرسي، وقال الصادق (عليه السلام) : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالُوا: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ كُنْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ » .

٥/٤٥٥٥ - وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام) : « وَاللَّهُ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلْمَةِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَكَنَّ اللَّهَ فَدَ سَاهَمُوا مُؤْمِنِينَ بِإِفْرَارِهِمْ » .

فوله تعالى:

وَمَا لَكُمْ لَا تَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمُونَ أَهْلُهُمَا - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ [٧٦-٧٥]

١/٤٥٥٦ - البياشي: عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، قال: « كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بستة، وماتت أبو طالب بعد موتها خديجة بستة ^(١) ، فلما فقدهما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ساقم بمكنته، ودخله حزنًا شديدًا، وأشغف على نفسه من كفار قريش، فشكًا إلى جابر يقول ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمد، اخرج من القرية الظالِمِ أهْلُهَا وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكنة ناصر، واتصِبْ للْمُشْرِكِينَ خرًّاً . فعند ذلك

١- مجمع البيان ١١٢ . ٣

٢- تفسير البياشي ١: ١٩١/٤٥٧

٣- مجمع البيان ١: ١١٤ . ٣

٤- مجمع البيان ١: ١٤٣

٥- تفسير القمي ١: ١٤٣

٦- سورة النساء آية ٧٦-٧٥ .

٧- تفسير البياشي ١: ١٩٢/٤٥٧

(١) كذا، والمعنى عليه في التواريخ أنهما ثُوْفَا في سنوة واحدة، وقال بعضهم: أنها ثُوْفَا قبل ثلاثة أيام، انظر الاستعمال بهامش الإصابة ٤: ٢٨١

أسد النابضة ٥: ٤٣٩، الإصابة ٤: ٢٨٣

تَرْجِحُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢/٢٥٥٧ - عن حُمَرَانَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: ﴿الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانَ الَّذِينَ يُقْلَوْنَ رَبِّنَا أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَقْرَبَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا﴾ إِلَى ﴿تَصِيرَأَ﴾، قَالَ: «نَحْنُ أُولَئِكُ». بَقِيلُونَ رَبِّنَا أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَقْرَبَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا إِلَى ﴿تَصِيرَأَ﴾، قَالَ: «نَحْنُ أُولَئِكُ».

٣/٢٥٥٨ - عن سَعَادَةَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ». قَلَتْ: أَيْ وَلَايَةٌ تَعْنِي؟ قَالَ: «لِيَلَّةٌ وَلَيَلَّةٌ، وَلِكُلِّهَا فِي التَّنَاكِحةِ، وَالْمَوَارِيثِ، وَالْمُخَالَطَةِ، وَهُمْ لِسَرَا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْكُفَّارِ، وَمِنْهُمُ الْمُزَجُونُ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَإِنَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانَ الَّذِينَ يُقْلَوْنَ رَبِّنَا أَخْرَجْنَا﴾ إِلَى ﴿تَصِيرَأَ﴾ فَأُولَئِكُنَا نَحْنُ».

٤/٢٥٥٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ ابْرَاهِيمُ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِ أَهْلِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ﴾ بِمَكَانِي مُعَذَّبِينَ فَقَاتَلُوا حَتَّى تُلْحَصُومُهُمْ^(١) وَهُمْ بِغَرْلُونَ: ﴿رَبِّنَا أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَقْرَبَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا﴾ وَاجْعَلْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَبِّنَا تَصِيرَأَ ﴿أَهْلُهَا﴾ بِعِنْدِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿تَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّاغُوتِ﴾ وَهُمْ مُشَرِّكُو فَرِيسْ بِقَاتَلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ.

فَوْلَهْ تَعَالَى:

أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيْدِيهِمْ وَأَقِيمُوا الْأَصْلُوَةَ وَأَتُوا
الْأَرْكُوَةَ فَلَمَّا كَيْبَتْ عَلَيْهِمْ أَقْتَلُوا إِذَا قَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْسُنُونَ النَّاسَ
كَخْسُنَةَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَسْنَةً - إِلَى فَوْلَهْ تَعَالَى - وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ

[٧٧-٧٨] مُشَيَّدَةٌ

١/٢٥٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْقَضْلِ بْنِ شَادَانَ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي عَمْيَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَوْلَهْ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيْدِيهِمْ﴾، قَالَ: «يَعْنِي كُفُوا الْمُسْتَكْثِمِ».

١- تَصِيرُ الْعِيَاضِيِّ: ١٩٣/٢٥٧.

٢- تَصِيرُ الْعِيَاضِيِّ: ١٩٤/٢٥٧.

٤- تَصِيرُ الْعِيَاضِيِّ: ١٤٣.

(١) فِي الْمَدْرَسَةِ: يَخْتَلِفُونَ.

٢/٢٥٦١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصَّبَّاحِ بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «والله، لَذِي صَنَعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيْهِ (عليهم السلام)، كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا طَلَمَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَوَاللهِ لَقَدْ نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَنْتِي بَعْدَكُمْ وَأَقِيمُوا الْأَصْلَوَةَ وَمَا تُؤْثِرُ أَرْجُونَةً﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالُ ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَنْتِيَتَهُ﴾ مَعَ الْحَسَنِ (عليه السلام)، ﴿فَقَالُوا رَبِّنَا لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ تَوْلًا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ﴾، ﴿تَبَجَّبَ دُغْوَتُكَ وَتُشَيَّعَ الرَّسُلُ﴾^(١) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَاتِمِ (عليه السلام).

٣/٢٥٦٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله^(٢)، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يَا فَضِيلَ، أَمَا تُرَضُونَ أَنْ تَقْبِلُوا الْمُصَلَّةَ وَتُؤْتُوا الْإِيمَانَ وَتَكُونُوا أَسْتَكْمَمُونَ وَتَذَلُّلُ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَرَأُوا ﴿إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَنْتِي بَعْدَكُمْ وَأَقِيمُوا الْأَصْلَوَةَ وَمَا تُؤْثِرُ أَرْجُونَةً﴾ أَنَّمِّ وَاللهُ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ».

٤/٢٥٦٣ - البشاشي: عن إدريس مولى عبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في تفسير هذه الآية: ﴿إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَنْتِي بَعْدَكُمْ﴾: مع الحسن ﴿وَأَقِيمُوا الْأَصْلَوَةَ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَنْتِيَتَهُ﴾ مَعَ الْحَسَنِ ﴿فَقَالُوا رَبِّنَا لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ تَوْلًا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ﴾ إِلَى خُرُوجِ الْقَاتِمِ (عليه السلام)، فَإِنَّمَا مَعَهُ التَّفَرُّقُ وَالظَّفَرُ، قال الله: ﴿فَلَمْ يَنْتَعِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ أَنْتَنِي﴾ الآية.

٥/٢٥٦٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَاللهِ لَذِي صَنَعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيْهِ (عليهم السلام) كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا طَلَمَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَاللهِ لَفِيهِ نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَنْتِي بَعْدَكُمْ وَأَقِيمُوا الْأَصْلَوَةَ وَمَا تُؤْثِرُ أَرْجُونَةً﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالُ ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ﴾ مَعَ الْحَسَنِ ﴿فَقَالُوا رَبِّنَا لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ تَوْلًا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ تَبَجَّبَ دُغْوَتُكَ وَتُشَيَّعَ الرَّسُلُ﴾^(١) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَاتِمِ (عليه السلام).

٦/٢٥٦٥ - البخاري، عنه (عليه السلام)، ﴿كُفُوا أَنْتِي بَعْدَكُمْ﴾ قال: «يعني أَسْتَكْمَمُونَ».

٧/٢٥٦٦ - وفي رواية الحسن بن زياد المطراني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿كُفُوا أَنْتِي بَعْدَكُمْ وَأَقِيمُوا

٢- الكافي: ٨ / ٥٠٦/٢٣٠

(١)- إبراهيم: ١٤ / ١١

٣- الكافي: ٩ / ٤٣٤/٢٨٩

(١) في «س» و «ط»: حريز، عن عبد الله، والصواب ما في المتن، لروايته عن الفضيل، ورواية منصور عنه، راجع جامع الرواية ١: ١٨٥، معجم رجال الحديث ٤: ٢١٦.

٤- تفسير البشاشي: ١: ١٩٥/٢٥٧

٥- تفسير البشاشي: ١: ١٩٦/٢٥٨

(١)- إبراهيم: ٤٤ / ١٤

٦- تفسير البشاشي: ١: ١٩٧/٢٥٩

٧- تفسير البشاشي: ١: ١٩٨/٢٥٨

الصلوة، قال: «نزلت في الحسن بن علي، أمره الله تعالى بالكف»، **﴿فَلَمَّا كَيْبَ عَلَيْهِمْ أَنْقَالُ﴾**، قال: «نزلت في الحسين بن علي، كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلا مقتله».

٨/٢٥٧ - علي بن أسباط، يرفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم».

٩/٢٥٨ - وقال علي بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) إلى المدينة وكتب عليهم القتال تيسير هذا، فجاء (١) أصحابه من هذا، فأنزل الله: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قُلْ لَهُمْ بِسْكَةً﴾** **﴿كُفُورًا أَنْدِيْكُمْ﴾** لأنهم سالوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) بمكة أن يأخذ لهم في مخازنهم، فأنزل الله: **﴿كُفُورًا أَنْدِيْكُمْ﴾** وأيضاً **الصلوة** فلما كتب عليهم القتال بالمدينة **﴿قَالُوا رَبُّنَا لَمْ كَيْبَ عَلَيْنَا أَنْقَالَ نَوْلًا أَخْرَنَا إِلَى أَجْلِ قَرِيبَ﴾**، فقال الله: **﴿قُل﴾** يا محمد **﴿مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْأَجْرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ أَنْقَلَ وَلَا ظَلَمُونَ قَبِيلًا﴾** القتال: القتل الذي في التراو.

ثم قال: **﴿أَتَنْتَمْ تَكُونُوا يَذْرِكُمُ الْمُؤْمَنُوْتُ وَتُؤْكَلُمُ فِي بَرِّ وَجْهِ مُشَيْدَةٍ﴾** يعني الظلامات الثلاث التي ذكرها الله، وهي: المتشمة، والزاجم، والطيطن.

قوله تعالى:

وَإِنْ تُصِّبُهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِّبُهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - وَكَفَى بِاللَّهِ
[٧٩-٧٨] شَهِيدًا

- ١/٢٥٩ - العياشي: عن ضفوان بن يحيى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي نشأ وشرأ، وبغيرني أثبتت إلى فريضني، وبينعمتي قربت على مقصبي، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذاك أنت أولى بمحاسبتك منك، وأنت أولى ببيانك مثني، وذلك أنت لا أسأل عنا أفال، وهو يسألون».
- ٢/٢٥٧ - وفي رواية الحسن بن علي الرواشة، عن الرضا (عليه السلام): «وأنت أولى ببيانك مثني، غسلت

٨ - تفسير العياشي: ١١٩/٢٥٨.

٩ - تفسير القرني: ١٤٣/١.

(١) في «ط»: فنزع.

المعاصي بعذري التي جعلت فبك».

٣/٢٥٧١ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ أَفْرَادٍ وَلَا تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِ﴾ يعني الحسنات والسيئات. ثم قال: في آخر الآية ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ أَفْرَادٍ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ فكيف هذا وما معنى التزولين؟^(١)

الجواب في ذلك: أنّ معنى التزولين جميعاً من الصادفين (عليهم السلام) أئمّهم قالوا: «الحسنات في كتاب الله على زوجيهن، والسيئات على وجوههن. فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة، والسلامة، والأمن، والحسنة في الرزق، وقد سماها الله حسنات، ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً﴾ يعني بالسيئة هامنا المرض، والخوف، والجوع، والشدة. ﴿يَطْبَرُوا بِمَوْسِى وَمِنْ مَنْهُ﴾ أي يشأموه به. والوجه الثاني من الحسنات يعني به أفعال العباد، وهو قوله: ﴿وَمِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاهَا﴾^(٢) ومتى كثير.

وكذلك السيئات على زوجيهن، فمن السيئات: الخوف، والجوع، والشدة، وهو ما ذكرناه في قوله: ﴿فَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً يَطْبَرُوا بِمَوْسِى وَمِنْ مَنْهُ﴾^(٣) وعقارب الذنوب فقد سماها الله سيئات، والوجه الثاني من السيئات يعني بها أعمال العباد التي تعاينون عليها، وهو قوله: ﴿وَمِنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ فَبَيْتُ وَجْهُهُمْ فِي الظَّارِ﴾^(٤) وقوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ أَفْرَادٍ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ يعني ما أعملت من ذنوب فتعوقت عليها في الدنيا والآخرة فمن تسبك بأعمالك^(٥) لأنّ السارق ينقطع، والزاني يجدل ويزجّم، والفايل يقتل، وقد شتى الله تعالى العجل، والخوف، والشدة، وعقارب الذنوب كلّها سيئات، فقال: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ بأعمالك، وقوله: ﴿قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِ﴾ يعني الصحة، والعافية، والسعادة. والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله.

وقد مضى حديث في معنى الآية عن الإمام العسكري (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَضَبٌ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَغْدٌ وَبَرْزَقٌ﴾ الآية.^(٦)

٣- تفسير الفتن: ١٤٤.

(١) في المصدر زيادة: وقد أشرب عذا على عذة من النساء، فقالوا: يقول الله: «وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَلَا تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ بَنْدَكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِ» الحسنة والسيئة، ثم قال في آخر الآية ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ أَفْرَادٍ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾

(٢) الأعراف: ١٣١: ٧.

(٣) الأنسام: ٦: ١٦٠.

(٤) الأعراف: ١٣١: ٧.

(٥) التسل: ٨٠: ٢٧.

(٦) في المصدر: بأعمالك.

(٧) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٩) من سورة البقرة.

قوله تعالى:

**مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ
حَفِظِيَّاً إِلَى فُرْلَهِ تَعَالَى - وَكَفَى بِالثُّورِ وَكِبِيلًا [٨١-٨٠]**

١/٢٥٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصامت، جمیعاً، عن حماد بن عبس، عن خریز بن عبد الله، عن زاردة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ذُرْوَةٌ^(١) الأمر وستامه ومفتاحه، وباب الآنساء، ورضالرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ حَفِظِيَّاً، أَمَّا لَوْ أَنْ رَجُلًا قَامَ لِلَّهِ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَنَصَدَقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَخَجَّ جَمِيعَ ذَهْرِهِ، وَلَمْ يَتَرَفَّ^(٢) وَلِنَّ اللَّهَ فِي الْأَيْمَانِ، وَتَكُونُ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ إِلَيْهِ، مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ، وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ - ثُمَّ قَالَ - أَوْلَئِكَ الْمُحْسِنُونَ مِنْهُمْ، يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِرْمَتِهِ».

٢/٢٥٧٣ - العياشي: عن زاردة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَيَّامُهُ وَمَفْتَاحُهُ، وَبَابُ الْأَنْسَاءِ، وَرَضَا الرَّحْمَنِ، الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ - ثُمَّ قَالَ - إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَهُوَ حَفِظِيَّاً^(٣) أَمَّا لَوْ أَنْ رَجُلًا قَامَ لِلَّهِ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَنَصَدَقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَخَجَّ جَمِيعَ ذَهْرِهِ، وَلَمْ يَتَرَفَّ^(٤) وَلِنَّ اللَّهَ فِي الْأَيْمَانِ، وَتَكُونُ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِوَلَائِهِ^(٥) مِنْهُ إِلَيْهِ، مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ، وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ - ثُمَّ قَالَ - أَوْلَئِكَ الْمُحْسِنُونَ مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِرْمَتِهِ وَرِحْمَتِهِ».

٣/٢٥٧٤ - عن أبي إسحاق الشعري، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ أَذَّبَ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى مَحْبَتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَلَأَنَّكُمْ لَنَلَمْ لَخْلَتْ عَيْنِي^(٦)﴾، قَالَ: ثُمَّ فَوَضَّعَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فَقَالَ: ﴿وَمَا ظَاهِرُكُمْ آتَيْتُكُمْ الرَّسُولَ فَخُدُودُهُ وَمَا تَهْنَمُّ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا^(٧)﴾، وَقَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالثَّمَنَةِ فَلَمْ يَمْتَمِّمْ وَجْهَ النَّاسِ، فَوَاللَّهِ لَتُجِيبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا أُتُّنَا، وَأَنْ تَشْمَسْنَا إِذَا صَمَشْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا

سورة النساء آية .٨١-٨٠

١- الكافي ١٦:٢

(١) ذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَامٌ. (النَّهَايَةُ ٢: ٤١٥٩)

(٢) فِي الْمُصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَلَائِهِ.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٠٢/٢٥٩

(١) فِي الْمُصْدَرِ: بَدَلَةٌ.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٠٣/٢٥٩

(١) الْلَّمْ ٤: ٦٨

(٢) الْحَسْرٌ ٧: ٥٩

بِنَكُمْ وَبَنِي إِلَهٌ مَا جَعَلْ لِأَحَدٍ مِّنْ خَيْرٍ فِي خَلْفِ أَمْرِنَا^(٢).

٤/٤٥٧٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى يحكي قول المتناففين، فقال: ﴿وَيَقُولُونَ طَاغِيٌّ لَّمَّا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكُمْ يَقُولُونَ مِنْهُمْ غَيْرُ الَّذِي نَهَىٰ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَبْشِّرُونَ﴾ أي يتدلون.

٥/٤٥٧٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبي الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا يَبْشِّرُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنْ أَنْفُلِهِ﴾^(١)، قال: يعني قلنا وقلنا وأبا عبدة بن الجراح **﴿فَأَغْرِضُنَّ عَنْهُمْ وَتُؤْكِلُ عَلَى أَثْفَرٍ وَكَفَى بِأَفْرِ﴾** و**﴿وَبِلَادِهِ﴾**^(٢).

قوله تعالى:

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنْ أَلْأَمِنِ أوَ الْخَوْفِ أَذَّاقُوْهُمْ [٨٣]

١/٤٥٧٧ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَيْرَ أَفْوَاماً بِالإِذَاعَةِ**^(١) في قوله عز وجل: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنْ أَلْأَمِنِ أوَ الْخَوْفِ أَذَّاقُوْهُمْ﴾** فلياتكم والإذاعة.

٢/٤٥٧٨ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلى بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى الكلايني، عن محمد بن عجلان، قال: أبو عبد الله عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَبَرَ قَوْمًا بِالإِذَاعَةِ**، فقال: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنْ أَلْأَمِنِ أوَ الْخَوْفِ أَذَّاقُوْهُمْ﴾** فلياتكم والإذاعة.

٣/٤٥٧٩ - العياشي: عن محمد بن عجلان، قال: سمعته يقول: **إِنَّ اللَّهَ عَيْرَ أَفْوَاماً**^(١) بالإذاعة [فقال]: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنْ أَلْأَمِنِ أوَ الْخَوْفِ أَذَّاقُوْهُمْ﴾** فلياتكم والإذاعة.

(٢) في ط: أمر.

٤- تفسير القمي: ١١: ١١٥.

٥- الكافي: ٥: ٣٢٥/٣٢٤.

(١) النساء: ٤: ١٠٨.

(٢) الآية لست في المصدر.

سورة النساء آية: ٨٣.

١- الكافي: ٢: ٢٧٤.

(١) أذعنت الأمر أو البر إذاعة: إذا أنشئته وأظهرته، وقيل: الإذاعة: إشاعة الناشئة.

٢- مختصر بصائر المرجعيات: ١٠٣.

٣- تفسير العياشي: ١: ٢٥٤/٢٥٤.

(١) في المصدر: قوله.

٤٤٠ - أحمد بن محمد بن خالد التبرقي: عن عثمان بن عبّاس، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله عير أقواماً^(١) بالإذاعة فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ أَخْرَجَهُمْ أَذْعَنُوا يَهُو﴾ فباتواكم والإذاعة.

قوله تعالى:

وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمَةُ الَّذِينَ
يَسْتَشْطِعُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣]

٤٤١ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن^(١) وغيره، عن سهل، عن محمد بن عبّاس؛ ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر؛ وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدليل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا أَنَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ أَمْرُهُ مِنْهُمْ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمَةُ الَّذِينَ يَسْتَشْطِعُونَهُ مِنْهُمْ﴾، فرث الأمر، أمر الناس، إلى أولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردة إليهم».

٤٤٣ - العياشي: عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾، قال: «هم الأئمة».

٤٤٤ - عن عبدالله بن جنيد، قال: كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، «ذكرت رجمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنتم كانوا بالامس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم والبراءة منكم، والذي^(١) تافقوا به من حياة أبي (صلوات الله عليه ورحمةه)».

٤٤٥ - الحسان: ٢٥٦/٢٩٢.

(١) في المصدر: قوماً.

سورة النساء الآية - ٨٣.

١ - ظهير القمي: ١٤٥: ١.

٢ - الكافي: ٢/٢٢٤: ١.

(١) في المصدر: الحسين، والظاهر صواب ما في البرهان، انظر معجم رجال الحديث: ١٨: ٦٣.

(٢) النساء: ٤: ٥٩.

٣ - ظهير العياشي: ١: ٢٦٠/٢٠٥.

٤ - ظهير العياشي: ١: ٢٦٠/٢٠٧.

(١) في المصدر: والذين.

وذكر في آخر الكتاب: «أَنْ هُولَاءِ الْقَوْمَ سَخَّنَ لَهُمْ شَبَطَانٌ أَغْتَرُهُمْ بِالشَّيْءَةِ، وَأَئْسَ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتِ فِرَزِيَّتُهُمْ، وَأَنْفَقُتْ كَلْمَتُهُمْ، وَكَذَبُوا^(١) عَلَىٰ عَالِيهِمْ، وَأَرَادُوا الْهُدَى مِنْ يَنْفَعُهُمْ، فَقَالُوا: لَمْ وَمَنْ وَكِبَ؟ فَأَنَّا هُمُ الْهَلاَكُ بَيْنَ مَأْمَنٍ أَجْتَيَا لَهُمْ، وَذَلِكَ بِمَا كَبَثَ أَيْدِيهِمْ، فَوَمَا زَئْنَكَ بِظَلَامٍ لِتَبَيَّدُهُ^(٢) وَلَمْ يَنْجُ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ، بل كَانَ الْفَرَسُ عَلَيْهِمْ وَالواجبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الرُّفُوفُ عَنِ التَّحْسِيرِ، وَرَدَّ مَا جَهَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَىٰ عَالِيهِ وَمُسْتَنْدِطِهِ، لَأَنَّ اللَّهَ يَنْهَا فِي مُخْكِمِ كِتَابِهِ: وَلَوْ رَدْدَهُ إِلَىٰ الْأَرْسَالِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعْلَمَهُ الَّذِينَ يَشْتَطِطُونَ بِنَفْتِهِمْ^(٣) يعني آلَ مُحَمَّدٍ، وَهُمُ الَّذِينَ يَشْتَطِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَعْرِفُونَ الْخَلَالَ وَالْخَرَامَ، وَهُمُ الْحَاجَةُ إِلَىٰ خَلْقِهِ.

٥/٢٥٨٥- الشِّيخُ الْمُنْبِدِ فِي (الاختصاص): عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عن أَبِي عِبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): إِنَّمَا مَثَلُ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَمَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيُّ وَالْعَالَمِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، حِيثُ تَبَيَّنَتْ لَهُ وَاسْتَنْدَطَهُ وَسَالَهُ الصَّبَّابَةُ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا افْتَصَنَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ): «إِنِّي أَضْطَفْتُكَ عَلَىٰ أَنْثَانِ بَرِّ سَالَاتِي وَيَكْلَمِي فَخَذْ مَا أَتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الْأَنْكَبِرِينَ^(٤)»، ثُمَّ قَالَ: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَقْصِيْلًا لِلَّكُلِّ شَيْءٍ^(٥)»، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْهُ لِمُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي الْأَلْوَاحِ، وَكَانَ مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَرْكِنُ أَنَّ جَمِيعَ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي نِبَوَتِهِ، وَجَمِيعُ الْعِلَمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ، كَمَا يَظْلِمُ هُولَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءٌ وَفُقَهَاءٌ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَنْفَرُوا^(٦) جَمِيعَ الْفَقَهِ وَالْعِلْمِ فِي الدِّينِ مَمَّا تَحْتَاجُهُ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ، وَضَخَّ لَهُمْ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، وَعَلِمُوهُ وَخَفِظُوهُ، وَلَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) عَلِيهِمْ، وَلَا صَارُ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَلَا عَرَفُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْخَلَالِ وَالْخَرَامِ وَالْأَحْكَامِ قَدْ تَرَدَّدَ عَلَيْهِمْ مَيْسَلُونَ عَنْهُ، فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثْرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) فَيَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يَنْبِهُمْ النَّاسُ إِلَى الْجَهَلِ، وَيَكْرِهُونَ أَنْ يَسْأَلُوا فَلَا يَجِدُونَ، فَتَطْلُبُ النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِ مُنْدِنِهِ^(٧)، فَذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَرَكُوا^(٨) الْأَتَارَ، وَدَانُوا اللَّهَ بِالْبَيْعِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): كُلُّ يَدْعَةٍ ضَلَالٌ. فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا سُتُّلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَلَمْ بَكَنْ عِنْدَهُمْ نَبَهَ أَثْرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، رَدْدَهُ إِلَى اللَّهِ

(١) في «ط» والمصدر نسخة بدلاً وتنسخاً.

(٢) فصل ٤٦: ٤١.

٥- الاختصاص: ٤٥٨.

(١) الأعراف: ٧٤-٧٥.

(٢) الأعراف: ١٤٥-١٤٦.

(٣) في المصدر: أُوتوا.

(٤) في المصدر: من معدنه.

(٥) في «ط»: وَكَرِهُوا.

والي الرسول وإلى أولى الأمر منهم^(١) ألمعهم الذين يستبطرون العلم^(٢) من آل محمد (عليهم السلام)، والذي يمتعهم من طلب العلم مَا أقدّوا لنا والخشد، ولا والله ما حسد موسى العاليم (عليه السلام)، وموسى (عليه السلام) نبغي بُرْحى إلهي، حيث أتَيْه واستنطَقَه وعرَفَه بالعلم، بل أفرَأَ له بعلمه، ولم يَخْشُه كما خَشَّدَنا هذه الآية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علِّمَنَا وما ذُرِّنَا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يَزْغُبُوا إلينا في علِّيْنَا كَمَا زَغَبَ موسى إلى العالم وساله الصحبة ليتعلّم منه العلم ويَزْدَهِرَ، فلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ، عَلِّمَ الْعَالِمَ أَنَّ مُوسَى (عليه السلام) لا يستطيع ضجّبه، ولا يحتفل علمه، ولا يَصِيرُ معه، فعند ذلك قال له العاليم: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ تَعْيَى ضَرْبَهُ»^(٣) [فقال له موسى (عليه السلام) : قَلْمَ لَا أَضْبَرْ] فقال له العاليم: «وَكَيْفَ تَضْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُجْطِبْ بِهِ خَسْرَاهُ»^(٤) فقال له موسى (عليه السلام) ، وهو خائِفٌ له يستعنُه^(٥) على نفسه كي يُفْلِه: «سَتَجْئِنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرَاهُ»^(٦) وقد كان العاليم يعلم أَنَّ موسى لا يَصِيرُ على علمه .

وكذلك والله - يا إِسْحَاق - حال فَضَّة هَذِلَّة، وَفَهَاؤُهُمْ وَجَمَاعُهُمْ الْيَوْمَ، لَا يَحْتِلُونَ وَالله عَلِّمَنَا، لَا يَقْبَلُونَهُ، وَلَا يَطْبِعُونَهُ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِهِ، وَلَا يَصِيرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصِيرْ موسى (صلى الله عليه وآله) على عِلْمِ الْعَالِمِ حِينَ ضَجَّبَهُ وَرَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ، وكذا ذلك عند موسى مكروراً، وكان عند الله رضاً وهو الحق، وكذلك علِّمَنَا عند الجَهَلَةِ مُكْرَرَةً لَا يَؤْخُذُ بهُ، وهو عند الله الحق .

قوله تعالى:

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَا تَبْغِتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَبِيلًا [٨٣]

٢/٥٨٦ - العياشي: عن زُرار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، ومحثران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَا تَبْغِتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَبِيلًا».

٢/٥٨٧ - عن محمد بن القُبَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قوله: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَا تَبْغِتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَبِيلًا».

قال: «الفضل: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورحمته: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

(١) في «ط»: أولى العلم.

(٢) في المصدر: يستبطنه منهم.

.٢٧: (الكهف)

.٢٨: (١) (الكهف)

.٢٩: (١٠) في «ط»: بمعطيه.

.٣٠: (الكهف)

- ٣- عن محمد بن القضيل، عن التبّاد الصالح (مدّ التلام)، قال: «الرحمة: رسول الله (صلّى الله علّيّه وآله وسّلم) والفضل: عليّ بن أبي طالب (مدّ التلام)». ٤٥٨٨
- ٤- عن ابن مُشكّان، عن زاوه، عن أبي عبد الله (مدّ التلام)، في قول الله: ﴿وَلَوْلَا نَفِلَ أَفَغَلَيْتُمْ وَرَحْمَةً لِأَنْتُمُ الظَّبَاطَ إِلَّا قَبِيلًا﴾. ٤٥٨٩
- قال أبو عبد الله (مدّ التلام): «إِنَّك لتسأَلُ عن كلام القدر، وما هو من ديني ولا دين آبائي، ولا وجدت أحداً من أهل بيتي يقول به».

قوله تعالى:

**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلُّ إِلَّا نَفِلَتْ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَشَدُّ
تَنْكِيلًا [٨٤]**

- ١- محمد بن يعقوب: بإسناده عن عليٍّ بن خديجٍ، عن مزارِم، قال أبو عبد الله (مدّ فتحهم): «إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا لَمْ يَكُلُّ بِهِ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِهِ، كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كَلَّمَهُ وَخَدَهُ بِنَفِيسِهِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيَّ نَفَالَ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُلُّ مِنْهُ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِهِ فَلِهُ وَلَا بَعْدَهُ، ثُمَّ تَلَاهُنَّهُ، الْآيَةُ: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلُّ إِلَّا نَفِلَتْ﴾ . ثُمَّ قَالَ: «وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَخْذَ لِنَفِيسِهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالَهَا﴾ ^(١) وَجَعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ».

- ٢- العياشي، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (مدّ التلام): «قول الناس لملي (مدّ التلام): إنَّ كَانَ لَهُ حُنُّ فَمَا تَمَّهُ أَنْ يَقْرُمَ بِهِ؟» ٤٥٩١
- قال: قاتل؛ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَكُلُّ هَذَا إِلَّا إِنْسَانًا وَاحِدًا»؛ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلُّ إِلَّا نَفِلَتْ وَخَرَبَنَ أَنْفُوسَنَّ﴾ فَلَبِسَ هَذَا إِلَّا لِلنَّبِيِّ، وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «إِلَّا مُشَحَّرَنَّ يَقْتَالُ أَوْ مُشَحَّرَنَّ إِلَى فِتْنَةٍ﴾ ^(٢) فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فَتَّةٌ يَعْبُرُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ».

٢- تفسير العياشي: ١/٢٦١، ٣٠٩.

١- تفسير العياشي: ١/٢٦١، ٣١٠.

سورة النساء آية: ٨٤.

١- الكافي: ٤١٤/٢٧٤.

(١) الأنس: ٦.

٢- تفسير العياشي: ١/٢٦١، ٣١١.

(١) الأنس: ٦.

- ٣/٢٥٩٢ - عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد (عبداللهم)، قال: «ما سُبّل رسول الله (صلوا الله عليه وسلم) شيئاً قطّاً فقال: لا، إن كان عنده أعطاء، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالشيء فقط، وما لقي سريره مذلت عليه **﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ آخْرَى لَا تَكُفُّ إِلَّا نَفْسَكَ﴾** إلا ولبي بنفسه».
- ٤/٢٥٩٣ - أبيان، عن أبي عبد الله (عبدالله)، **«لِمَا تَرَكْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَا تَكُفُّ إِلَّا نَفْسَكَ﴾**
- قال: كان أشجع الناس من لا بد برسول الله (صلوا الله عليه وسلم) **﴿إِلَّا وَلَيْ بَنَفْسِهِ﴾**.
- ٥/٢٥٩٤ - عن **الثَّمَالِيِّ**، عن عبص، عن أبي عبد الله (عبداللهم)، قال: «رسول الله (صلوا الله عليه وسلم) كلف - ما لم يكفل به أحد - أن ي مقابل في سبيل الله وحده، وقال: **﴿وَخَرَضَ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْأَبْتِالِ﴾**^(١) - وقال - إنما كلفتم البسيط من الأمر، أن تذكروا الله».
- ٦/٢٥٩٥ - عن إبراهيم بن مهرزم، عن أبيه، عن رجل، عن أبي جعفر (عبداللهم)، قال: **«إِنَّ لَكُلَّ كُلَّ بَيْنِ الشَّرِّ فَاجتبوه، يكفيكم الله** ^(٢) **بِغَيْرِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَآتَاهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَكْبِيلًا﴾** لا تعلموا بالشر».

قوله تعالى:

مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ تَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً

يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا [٨٥]

- ١/٢٥٩٦ - علي بن إبراهيم قال: يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلّم صاحب الشفاعة.

- ٢ - تفسير العياشي: ١/٢٦١، ٢٦٢.
 ٣ - تفسير العياشي: ١/٢٦١، ٢٦٢.
 (١) قال المجلسي في البحر: ٣٤٠، أي كان (عبداللهم) بحيث يكون أشع الناس من لحق به ولجا إليه، لأنّه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم، كما زوّد عن أمير المؤمنين (عبدالله)، أئمه كانوا يقولون: كذا إذا أحرم اليأس **أتفقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم** به، فما يكون أشدّ أقرب إلى العدو منه.
- ٤ - تفسير العياشي: ١/٢٦٢، ٢٦٣.
 (٢) الأنفال: ٦٥، ٦٧.
 ٥ - تفسير العياشي: ١/٢٦٢، ٢٦٣.
 (٣) زاد في المصدر: قوم فاجتبوا.
- سورة النساء آية .٤٥.
- ١ - تفسير القمي: ١/١١٥.

قوله تعالى:

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِنِتاً [٨٥]

١/٢٥٩٧ - علي بن إبراهيم: ألي مفتديوا.

قوله تعالى:

**وَإِذَا حُكِيَتْ بِتَجْيِيدِ فَحَبِّوْا بِأَخْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ حَسِيبِاً [٨٦]**

١/٢٥٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: السلام وغيره من البر.

٢/٢٥٩٩ - الطيبرسي، قال: ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادقين (عليهم السلام): وأن المراد بالتجييد في الآية السلام وغيره من البر.

٣/٢٦٠٠ - ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي ^(١)، عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا عطش أحدكم فستنهوه ^(٢)، فولوا رجمكم ^(٣) الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويترخصكم ^(٤)، قال الله تبارك وتعالى: **﴿وَإِذَا حُكِيَتْ بِتَجْيِيدِ فَحَبِّوْا بِأَخْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾**.

٤/٢٦٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوافلي، عن الشكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ^(٥) قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): السلام تطوع، والرُّدُّ فريضة».

سورة النساء آية - ٨٥.

١. تفسير القمي: ١٤٥.

سورة النساء آية - ٨٦.

١. تفسير القمي: ١٤٥.

٢. جمجم البayan: ١٣١.

٣. الشخص: ٥٣٣.

(١) في المصدر زيادة: عن جدي.

(٢) الشعيب: الدعاء. (٣) النهاية: ٢. (٤) ٨٣٩٧.

(٥) في المصدر: يرحمك.

(٦) زاد في طبعه: الله.

٤. الكافي: ٥: ١٧١.

(١) (عن أبي عبد الله، عليه السلام)، ليس في لاس واط، والصواب ما أثبتنا من المصدر، راجع رجال الطرسى: ٩٢/١٤٧، جامع الرواية: ١٠٣: ١.

٥-٢٦٥ . وعنه: بهذا الاستداد، قال: «من بدأ بالكلام قيل السلام فلا تجيئه».

وقال: «ابداوا السلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيئه».

٦-٢٦٦ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن ابْنِ قَتَّالٍ، عن معاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عن ابْنِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ السَّلَامِ)، قال: «إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ يَتَخَلَّ بِالسَّلَامِ».

٧-٢٦٧ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن

القدّاح^(١)، عن أبي عبد الله (بْنِ السَّلَامِ)، قال: «إِذَا سَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَهْرُبْ سَلَامِيْهِ، وَلَا يَقُولْ: سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرْدُوا عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ يَكُونْ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يَسْمِهِمْ، فَإِذَا رَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَهْرُبْ بَسَلَامِيْهِ، وَلَا يَقُولْ الْمُسْلِمُ: سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرْدُوا عَلَيْهِ».

ثم قال: «كان على (بْنِ السَّلَامِ) يقول: لا تَنْصِبُوا وَلَا تُنْصِبُوا، أَشْعَرُوا السَّلَامَ، وَأَطْبِعُوا الْكَلَامَ، وَصَلَّوَا بِاللِّيلِ وَالنَّاسُ يَنْبَغِي لَهُمْ تَذَلُّلُ الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، ثُمَّ تَلَاقُهُمْ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿السَّلَامُ لِمَنْ يَؤْمِنُ لِمَنْ يَهْرِبُ﴾»^(٢)

٨-٢٦٨ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن جمِيلٍ، عن أبي عَبْدِهِ الدَّخَنِ، عن أبي جعفر (بْنِ السَّلَامِ)، قال: «مَنْ أَمْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ (بْنِ السَّلَامِ)، بَقَوْمٌ فَسَلَّمُ عَلَيْهِمْ قَالُوا: عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ، فَقَالُوا لَهُمْ أَمْرَأُ الْمُؤْمِنِينَ (بْنِ السَّلَامِ): لَا تَجُوزُوا بَنَا مِثْلُ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ (بْنِ السَّلَامِ)، [أَتَمَا] قَالُوا: رَحْمَةُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

٩-٢٦٩ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنُ خَالِدٍ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عن أَبِي أَبَانٍ، عن الحسن بن السندي، قال: سَبَعَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ السَّلَامِ) يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَهُوَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَهُوَ عَشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَهُوَ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً».

١٠-٢٧٠ . وعنه: عن علي بن إبراهيم^(٣)، عن السندي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (بْنِ السَّلَامِ)، قال: «فَلَانَةٌ تَرَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَرَدَّ الجَمَاعَةُ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا، عِنْدَ الْيَطَاطِسِ، يَقُولُ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَالرَّجُلُ يَسْلُمُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَالرَّجُلُ يَدْعُ لِلرَّجُلِ فَيَقُولُ: عَافَاكُمُ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا قَاتَنَ مَعَهُ غَيْرُهُ».

٥- الكافي ٥/٤٧٣:٥.

٦- الكافي ٥/٤٧١:٥.

٧- الكافي ٥/٤٧١:٥.

(١) في (رس): جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن رزوح، وفي (باط): أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، الصواب ما في السنن، رابع مصحّح رجال الحديث ١٦:٤٢.

(٢) الحشر ٤:٥٩.

٨- الكافي ٥/٤٧٢:١.

٩- الكافي ٥/٤٧١:٥.

١٠- الكافي ٥/٤٧٢:٢.

١١/٢٦٠٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التضُّر بن شُوَيْد^(١)، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يُسلِّم الصغير على الكبير، والماز على القاعد، والقليل على الكبير ».

١٢/٢٦٠٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن الشندي، عن جعفر بن بشير، عن عتبة بن مُضطب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القليل يبدأون الكبير بالسلام، والراكب يبدأ الماشي، وأصحاب البغال يبدأون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدأون أصحاب البغال ».

١٣/٢٦١٠ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن علي بن أبباط، عن ابن يكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا ثبتت [جماعة] جماعة سُلِّم الأقل على الأكبر، وإذا ثقى واحد جماعة سُلِّم الواحد على الجماعة ».

١٤/٢٦١١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلى الداخلي أخيراً - إذا دخل - أن يُسلِّم عليهم».

١٥/٢٦١٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن علي بن أبباط، عن ابن يكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا مرّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يُسلِّم واحد منهم، وإذا سُلِّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يَرَدَ واحد منهم ».

١٦/٢٦١٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محیوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: «إذا سُلِّم الرجل من الجماعة [أجزاء] عنهم ».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، مثله^(٢)

١٧/٢٦١٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محیوب، عن علي بن دثنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذَا نَعَمَ النَّحْيَةُ لِلْمُؤْمِنِ الْمُصَافَحةُ، وَنَعَمَ التَّسْلِيمُ عَلَى الْمَسَافِرِ الْمَعَانِقَةِ ».

١١- الكافي : ٢ / ٤٧٢ .١.

(١) (الضربي سويد) ليس في «س» و «ط» والصواب إثنان كما في المصدر، راجع التهرست: ١٧١ / ٧٥، معجم رجال الحديث: ١٥١ / ١٩.

١٢- الكافي : ٢ / ٤٧٢ .٢.

١٣- الكافي : ٢ / ٤٧٢ .٣.

١٤- الكافي : ٥ / ٤٧٣ .٥.

١٥- الكافي : ٢ / ٤٧٣ .٦.

١٦- الكافي : ٢ / ٤٧٣ .٧.

(١) في «ط»: سلم من القوم واحد.

(٢) الكافي : ٢ / ١٧٣ .٢.

١٧- الكافي : ٢ / ١٧٣ .١١.

- ١٨/٢٦١٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الترافقين، عن الشخريني، عن أبي عبد الله (مدّ السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (مدّ السلام): يكُنْ للرجل أن يقول: حبِّاك الله، ثم مشكّت حتى ينتهي بالسلام». .
- ١٩/٢٦١٦ - وعنه: عن محمد بن بحبي، عن أحمد بن محمد، عن شعبان بن عيسى، عن شعاة، عن أبي عبد الله (مدّ السلام)، قال: سأله عن الرجل يسلم عليه وهو في الصلاة.
- قال: «بَرَّدُ سلام عليكم، ولا يقولون: وعليكم السلام، فإنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان قائمًا يصلّي، فمرّ به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار، فرَأَهُ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هكذا».
- ٢٠/٢٦١٧ - الشیخ فی (التهذیب): یاستاده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الخمید، عن محمد بن إسماعیل بن تزیع، عن علي بن الشعماں، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (مدّ السلام)، قال: «إذا سلم عليك الرجل وأنت نصلي». قال - ترجمة حنفیاً كما قال.
- ٢١/٢٦١٨ - وعنه: یاستاده عن سعد، عن أحمد بن الحسن^(١)، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطینی، عن أبي عبد الله (مدّ السلام)، قال: سأله عن السلام على المصلی.
- فقال: «إذا سلم عليك رجل من المسلمين وأنت في الصلاة، فرُدْ عليه فيما بينك وبين نفسك، ولا ترفع صوتك».
- ٢٢/٢٦١٩ - وعنه: یاستاده عن أحمد بن محمد، عن أبي ثعيبة، عن جياثة بن سالم، عن محمد ابن سالم، قال: دخلت على أبي جعفر (مدّ السلام) وهو في الصلاة، فقلت: السلام عليك، فقال: «السلام عليك». قلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انتصر قلت له: أبَرَّدُ السلام وهو في الصلاة؟ قال: «نعم، مثل ما قبل له».
- ٢٣/٢٦٢٠ - عبد الله بن جعفر الجعفري: یاستاده عن جعفر بن محمد الصادق (مدّ السلام)، قال: «كنت أسمع أبي يقول: إذا دخلت المسجد والتزم بصلوة فلا تسلم عليهم، وسلم على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم أقبل على صلاتك، وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدون فسلم عليهم».
- ٢٤/٢٦٢١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عممه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن سالم، عن مسندة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (مدّ السلام)، قال: «لا تسلمو على اليهود».

١٨- الكافي: ٢/٤٧٢، ٥/٤٧٢.

١٩- الكافي: ٢/٣٦٦، ٣/٣٦٦.

٢٠- التهذيب: ٢/٣٣٢، ٣/٣٦٦.

٢١- التهذيب: ٢/٣٢١، ٣/٣٦٥.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو أحمد بن الحسن بن فضال، ويروي عن همرو بن سعيد. راجع جامع الرواية: ١/١٢١، معجم الرجال: ٢٧٧.

٢٢- التهذيب: ٢/٣٤٩، ٣/٣٢٩.

٢٣- قرب الإسناد: ٤٥.

٢٤- الشصال: ٥٧/٤٨٤.

ول وعلى التنصاري، ولا على المتجوس، ولا على عبّدة الأوثان، ولا على موائد شرب الخمر، ولا على صاحب السُّطْرُّجَ وَالْتَّرَدَ، ولا على المُخْنَثَ، ولا على الشاعر الذي يفْدِي الشَّمْخَنَاتَ، ولا على المُصْلَى، لأنَّ المُصْلَى لا يستطيع أن يَرِدَ السَّلَامَ، لأنَّ السَّلَيمَ مِنَ الْمُسْلَمِ نَطْرَعَ وَالرَّدَ عَلَيْهِ فَرِيقَةً، ولا على أكيل الرياء، ولا على رجل جالس على غانطٍ، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المتعلين بِفُسْفُفَةٍ.

قوله تعالى:

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَلَتَنْ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مِنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا [٩٠-٨٨]

١/٤٦٤٢ - أبو علي الطبيسي: اختلفوا في من نزلت هذه الآية فيه، فقيل: نزلت في قوم فديموا المدينة من مكانة فأظهروا المسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكانة لأنهم استؤخمو المدينة فأظهروا الشرك، ثم ساقرا ببعضهم المشركون إلى التباهي فأراد المسلمين أن يتزرونهم فاختلقوا، فقال بعضهم: لا نعقل فإنهم مؤمنون، وقال آخرون: إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية، قال: وهو المروري عن أبي جعفر عليه السلام.

٢/٤٦٤٣ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في أشجع وبني ضمرة، وهما قبيلتان وكان من خبرهما، أئته لما خرج رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى عَرَضَةِ التَّذَبِيبَةِ مِنْ قَرْبَيَا مِنْ بلادهم، وقد كان رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هادئاً بني ضمرة، ووادعهم^(١) قبل ذلك، فقال أصحاب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا رسول الله، هذه بني ضمرة قرْبَيَا مَنَا، ونخاف أن يخالفونا إلى المدينة أو يعيينا علينا فُرِيشَاً فلو بدأنا بهم؟ فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «كَلَّا، إنَّهُمْ أَبْرَزُ الْعَزَبِ بالوالدين، وأوْضَلُهُمْ لِلرِّجَمِ، وأوْفَاهُمْ بِالْمَعْهَدِ».

وكان أشجع بلادهم قرْبَيَا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من إكناة، وكانت أشجع بينهم وبين بني ضمرة جلَّت بالمراعاة والأمان، فأجادَتْ بلاد أشجع، وأنْجَبَتْ بلاد بني ضمرة، فصارت أشجع إلى بلاد بني ضمرة، فلما بلغ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مسيرة هَبَّةً للمسير إلى أشجع ليغزوه، للمراد دعا التي كانت بيته وبين بني ضمرة، فأنزل الله ﷺ: «وَقَدْ وَلَوْ تَكْفُرُونَ كُنْتُمْ رَوَانَةً سَوَّاءٌ فَلَا تَشْجُنُوْا مِنْهُمْ أُولَئِكَهُنَّ حَتَّىٰ يَهَا جِزْرُوا لَهُمْ سَبِيلٌ أَفَلَا يَرَوُنَّا فَخُذُورُهُمْ وَأَتَلُوْهُمْ حَيْثُ وَجَدُّهُمْ وَلَا تَشْجُنُوْا مِنْهُمْ ذَلِّيَا وَلَا تَصِيرُوْهُمْ ثُمَّ اسْتَنْسِي

باشجع فقال: (إِنَّ الَّذِينَ يَصْرُوْنَ إِلَى قَوْمٍ يَنْتَخِّبُونَ مِنْهُمْ أَنْجَاءٌ وَّكُمْ حَسِيرُ ثَمَدٌ رُؤْمٌ أَنْ يَقْتَلُوكُمْ أَوْ يَقْاتِلُوكُمْ أَوْ يَقْاتِلُوكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ سَلْطُهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا تَلَوْكُمْ فَلَمْ يَقْاتِلُوكُمْ وَالْقَوْمُ ابْنُكُمُ الْشَّلْمُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سِلَامًا).

وكانت أشجع محالها البيضاء والجليل^(٤) والشتباخ، وقد كانوا قربوا من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فهابوا لتربيهم من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أن يبعث إليهم من يغزوهم، وكان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد خائفهم أن يصيروا من أطراقه شيئاً، فهم بالتسير إليهم، فبینما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورثيقها مسعود بن رجبة، وهو سبع مائة، فنزلوا شعب سُلَمٍ^(٥)، وذلك في شهر ربيع الأول، سنة ست من الهجرة، فدعى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أسبد بن حُصين، وقال له: «اذْهَبْ فِي نَفْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى تَنْظِرُوا مَا أَنْتَ مُأْخَذُمْ».

فخرج أسبد ومهملة ثلثة نفر من أصحابه فرَّق عليهم، فقال: ما أندمكم؟ فقام إليه مسعود بن رُجيلة، وهو رئيس أشجع، فسلم على أسبد وعلى أصحابه، فقالوا: جتنا شوادع محمداً. فرجع أسبد إلى رسول الله (صل الله عز وجله علَيْهِ وآله وآله وآلِ آله وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) فأخبره، فقال رسول الله (صل الله عز وجله علَيْهِ وآله وآله وآلِ آله وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ): «خاف القوم أن أغزوهن فارادوا الصلح بيني وبينهم». ثم بعث إليهم ببشرة أحمال^(١) تمرِّفَتْهَا أمامه، ثم قال: «نعم الشيء الهدية أيام الحاجة»، ثم أتاهم فقال: يا معشر أشجع، ما أندمكم؟ قالوا: فَرَّتْ دارنا منك، وليس في قومنا أقل عدداً منا، فهيا بخزيك لثرب دارينا منك، ويسقطنا بخزيك قومنا^(٢) لفَرَّتْنا فيهم، فجئنا لتوادعك. ^(٣) فقبل النبي (صل الله عز وجله علَيْهِ وآله وآله وآلِ آله وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ذلك منهم ووادعهم، فأقاموا يومهم، ثم رجموا إلى بلادهم، وفيهم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْلُوْنَ إِلَى قَوْمٍ يَنْتَهُمْ وَيَبْتَهُمْ مَيَّاً» إلى قوله: **«فَنَاجَهُمْ أَنَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَيْلًا»**.

٤-٢٦٤- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ خَيْرٌ مِّنْهُمْ أَنْ يَقُلُّوا تَقَوْلُوكُمْ﴾، قال (عليه السلام): «نزلت في بني مذنب لأنهم جاءوا إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فقالوا: إنما قد خيبرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله، فلست معك^(١) ولا مع فوتنا عليك». قال: قلت: كيف صنعت بهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)؟ قال: «وادعهم إلى أن ينفع من العرب، ثم يدعوهم، فإن أحابوا وألا قال لهم».

(٢) في خطبة واليها

(٢) تأثير سوق العرض في التأمين

الطبعة الأولى

ANSWER (a)

(۲) فیضان

الكتاب السادس

۱۰۷

٤-٤. المباشى: عن سيف بن غميرة، قال: سألت أبي عبدالله (علـهـ التـلـامـ)، **﴿أَن يُقْاتِلُوكُمْ أَوْ يُقْاتِلُوْكُمْ**
وَلَنْ شَاءَ أَنْ تَسْطِعُهُمْ عَلَيْكُمْ لَتَقْاتِلُوكُمْ؟ قال: «كان أبي يقول: نزلت في بني مذليج، اعتزلوا فلم يقاتلوا
النبي (صلـلـهـ عـلـهـ وـآدـهـ) ولم يكرزوا مع قومهم».^٤

قلت: فما صنع بهم؟ قال: «لم يقاتلهم النبي (علـهـ التـلـامـ)، حتى فرغ [من] عدو، ثم نبذ إليهم على شوافـهـ».
قال: «و **﴿خَمِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾** هو الفتن».

٥- الطبرى: المروى عن أبي جعفر (علـهـ التـلـامـ)، أثـهـ قال: «المراد بقوله تعالى: **﴿قَوْمٌ يَتَكَبَّرُونَ وَيَنْهَا**
مِيَاثِقَهُمْ﴾ هو ملال بن عُثْمـانـ الشـعـرىـ وـاثـقـ عن فـوـمـهـ رسـولـ اللهـ (صلـلـهـ عـلـهـ وـآدـهـ)ـ وـقـالـ في مـوـاـذـبـةـ علىـ أنـ لاـ
تـحـبـ (١)ـ يـاـ مـحـمـدــ مـنـ آـنـانـ،ـ وـلـاـ تـخـفـ منـ آـنـاكــ فـنـهـ اللـهـ شـيـخـهـ أـنـ يـتـرـضـ لأـحـدـ مـنـهـ عـهـدـ إـلـيـهـ».

قوله تعالى:

**سَتَجِدُونَ إِخْرِيْنَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُرُوكُمْ وَيَأْمُرُوكُمْ هُنَّ كُلُّ مَا رُدُوا
إِلَى الْفَتْنَةِ أَزْكَسُوا فِيهَا [٩١]**

١-٢٦٢٧ - علي بن إبراهيم: [نزلت] في عبيدة بن حبيب الفزارى، أجدـثـ بلاـدـهـ فـجـاءـ إـلـىـ رسـولـ
اللهـ (صلـلـهـ عـلـهـ وـآدـهـ)، وـوـاـذـعـهـ عـلـىـ أـنـ يـقـيـمـ بـيـطـنـ كـعـلـ،ـ وـلـاـ يـتـرـضـ لـهـ،ـ وـكـانـ مـنـافـقاـ مـلـعـونـاـ،ـ وـهـوـ الذـيـ سـنـاهـ رسـولـ
اللهـ (صلـلـهـ عـلـهـ وـآدـهـ)ـ الـأـشـقـنـ الـمـطـاعـ فـيـ فـوـمـهـ .
وروى الطبرى مثله، وقال: وهو المروى عن الصادق (علـهـ التـلـامـ).^(٢)

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً - إِلَى قُوله تَعَالَى - وَأَعْدَدَهُ

٤- تفسير المباشى: ٢٦٢/٢٦٢.

٥- مجمع البيان: ٣٥٠.

(١) في المصدر: أـنـ لـاـ تـحـبـ.ـ وـالـعـيـفـ:ـ التـقـيلـ فـيـ الـحـكـمـ،ـ وـالـغـورـ وـالـظـلـمـ.ـ (الـسـانـ الـعـربـ - حـوـفـ - ٥٨٠ - ٩)ـ سـوـرـةـ النـاءـ آـيـةـ ٩١ـ .

٦- تفسير القمي: ١٤٧.

(١) في «طـهـ»: الصـادـقـينـ.

(٢) مجمع البيان: ٣٦٣.

١/٤٢٦٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾: أي لا عمداً ولا خطأ، (والآية) في معنى لا، وليس باستثناء.

٢/٤٢٦٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وابن أبي عثيمين، جميعاً، عن معاذ بن يحيى، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن الرجل يظاهر من امرأته، يجوز عنده المولود في الكفار؟

قال: كل المعتن يجوز فيه المولود إلا في كفار القتل، فإن الله عزوجل يقول: ﴿فَتَخْرِيرُ زَكِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ يعني بذلك مقتولة تد بلفت الجثث.

٣/٤٢٦٣٠ - الشیخ فی (النهذیب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد^(١)، عن الحسین بن سعید، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): كل معتن يجوز له المولود إلا في كفار القتل، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَتَخْرِيرُ زَكِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ يعني بذلك مقتولة تد بلفت الجثث، ويجزي في الظهار صبي ممن ولد في الإسلام، وفي كفار اليهود نوب ثواري عززته، وقال: آتُواه.

٤/٤٢٦٣١ - عنه: بإسناده عن البرزوفي، عن أحمد بن موسى التوقيفي، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عثيمين، عن حماد، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿فَتَخْرِيرُ زَكِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾. قال: يعني مقتولة.

٥/٤٢٦٣٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئس، عن عبد الله بن مشكان، عن الخلبي، قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام): «الحمد لله»: كل ما اعتن بشيئاً فأصابه بخدبة أو بخجر أو بعصاً أو بزغبقة، فهذا كله عمد، والخطأ: من اعتن بشيئاً فأصابت غيره.

٦/٤٢٦٣٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن القضيل، عن أبي عبد الله (عبد السلام) أئته قال في قتل الخطأ: «مائة من الإبل، أو ألف من القنم، أو عشرة آلاف درهم».

(١) (من أحمد بن محمد) ليس في «س» و «ط»، والصواب إبانه كما في المصدر، راجع معجم رجال الحديث: ٢: ١٩٦ و ٢٠٠.

٤- النہذیب :٤٠١/٤٢٩

٥- الكافي :٢/٢٧٨

٦- الكافي :٢/٢٨٢

أو ألف دينار، فإن كانت الإيل خمس وعشرون بنت مخاض^(١)، وخمس وعشرون بنت ليون^(٢)، وخمس وعشرون حجة^(٣)، وخمس وعشرون جذعة^(٤)، والذئبة المعلولة في الخطأ الذي يُثبِّتُ التمدُّد الذي يُصرِّبُ بالحجارة أو بالعاصاص الضرية والضربي لاجريده قتلته، فهي أثلاث: ثلاث وثلاثون حجة، وثلاث وثلاثون جذعة، وأربع وثلاثون نسيمة^(٥)، كلها خلقة طرفة العين^(٦)، فإن كان من القنم فألف كبس، والعمدة هو الفوز أو رضا ولily المقتول».

٤- ٧/٢٦٣٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن جمبل، وحماد، عن الحكيمي، عن أبي عبدالله (عبد الشام)، قال: «الذئبة عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار».

قال جمبل: قال أبو عبدالله (عبد الشام): «الذئبة مائة من الإيل».

٥- ٨/٢٦٣٥ - الشيخ في آخر (التهذيب): بإسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عبد الشام) في رجل مسلم كان في أرض الكرك فقتلته المسلمون ثم علم به الإمام بعد.

فقال: «يعني مكانه رقبة مؤمنة، وذلك قول الله عزوجل: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَذَّلُوكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَخْرِيزُ زَيْنَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ وَيَتَنَاهُونَ وَيَقْدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَخْرِيزُ زَيْنَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(١).

٦- ٩/٢٦٣٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله (عبد الشام): ما تقول في الرجل بصوم شعبان وشهر رمضان؟ فقال: «هذا الشهران اللذان قال الله تبارك وتعالى: ﴿شَهْرَيْنِ مُتَابِقَتِيْنِ زَيْنَةٍ مِنْ أَفْرَيْ﴾».

٧- ١٠/٢٦٣٧ - قلت: فلا يُغْصِلُ بينهما؟ قال: «إذا أفتر من الليل فهو فصل، وإنما قال رسول الله (صل الله عليه وآله): لا وصال في صيام، يعني لا يصوم الرجل يومين متوازيين من غير إفطار، وقد يُغْصِلُ للعبد (أن لا يَدْعَ) السحر».

٨- ١٠/٢٦٣٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعامة، عن أبي عبدالله (عبد الشام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾، قال: «من قتل مؤمناً على دينه، فذلك

(١) المخاض: اسم لسوق العوامل، واحدتها خلقة، ويتضمن المخاض وبين المخاض: ما دخل في السنة الثانية، لأنَّه قد لحقت بالمخاض، أي الواء، وإن لم تكن شاملة للنهاية؛ ٤٣٦.

(٢) بنت ليون: هنا من الإيل ما أتى عليه ستان ودخل في الثالثة، فصارت أئمة ليونا، أي ذات آئين، «النهاية»؛ ٤٢٢٨.

(٣) اليقنة: عرض من الإيل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها، ويستثنى بذلك لأئمة استقر الكرب والتحليل، «النهاية»؛ ٤٤١٥؛ ١.

(٤) الجماع: هو من الإيل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والسمور ما دخل في السنة الثانية، ومن الصاف ما انتهى له سنة، «النهاية»؛ ٤٣٥٠؛ ١.

(٥) الثانية: من الإيل ما دخل في السنة السادسة، ومن القنم ما دخل في السنة الثالثة، «النهاية»؛ ٤٤٢٦.

(٦) الخلقة: العامل، وطرفة العين: التي يملأ العين مثلها في سرتها، أي مركبة للقتل، «النهاية»؛ ٤٢٢٢، «شرح الإسلام»؛ ٤٢٢٩.

٧- الكافي؛ ٥/٤٨١-٧.

٨- التهذيب؛ ١١٧٧/٣٥١-١٠.

(١) (تم) قال: «إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ... وَرَقْبَةٌ مُؤْمِنَةٌ» ليس في المصدر.

٩- الكافي؛ ٤/٦٢.

١٠- التهذيب؛ ١٠/٦٥٦.

المُتَّعِمَدُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَعْذُّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

فَلَتْ: فَالرَّجُلُ يَقْعُدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ شَيْءٌ فَيُضَرِّبُهُ بِسِيفِهِ فَيُقْتَلُهُ؟ قَالَ: «لَبِسُ ذَلِكَ الْمُتَّعِمَدَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١١/٢٦٣٨ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عبي، عن أبي السفائج، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا مُتَّعِمَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾**، قال: «جزاؤه جهنّم إن جازمه».

١٢/٢٦٣٩ - وعنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، وابن بكير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: **سُئِلَ عَنِ الْمُؤْمِنِ يَقْتَلُ الْمُؤْمِنَ مُتَّعِمَدًا، أَلَا تَرَى؟**

فَقَالَ: «إِنْ كَانَ قَتْلَهُ لِإِيمَانِهِ فَلَا تُورَّبُهُ، وَإِنْ كَانَ قَتْلَهُ لِنُخْبَرٍ أَوْ لِسَببٍ شَيْءٍ مِّنْ أُمُرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ رَبَّهُ تَوَيَّنَ أَنْ يَقْتَلَهُ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمًا بِهِ انْطَلَقَ إِلَى أُولَيَاءِ الْمَقْتُولِ فَأَفَرَّعُوا عَنْهُمْ بَقِيَّةَ صَاحِبِهِمْ، فَإِنْ عَفَوُا عَنْهُ وَلَمْ يَقْتُلُوهُ أَعْظَامُ الدُّنْيَا، وَأَعْنَتْ رُقْبَتَهُ، وَصَامَ شَهْرِينَ مُتَابِعِينَ، وَأَطْعَمَ سَيْنَ مِسْكِنَةً نُورِيَّةً إِلَى اللَّهِ».

١٣/٢٦٤٠ - وعنه: بإسناده عن يحيى بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام): **«كَفَارَةُ الدَّمْ إِنْ قُتِلَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا مُتَّعِمَدًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَمْكُنْ نَفْسَهُ مِنْ أُولَيَاءِهِ، فَإِنْ قُتِلَهُ فَقَدْ أَذَى مَا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ نَادِمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، عَازِمًا عَلَى تَرْكِ الْقَوْدِ، وَإِنْ عَفَوْا عَنْهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَبَيَّنَ رُقْبَتَهُ، وَيَصْرُمَ شَهْرِينَ مُتَابِعِينَ، وَيَعْلَمَ سَيْنَ مِسْكِنَةً، وَأَنْ يَنْتَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَغْزِمَ عَلَى تَرْكِ الْقَوْدِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبْدًا مَا بَقِيَ، وَإِذَا قُتِلَ خَطَاً أَذَى وَيَتَهَ إلى أُولَيَاءِهِ، ثُمَّ أَعْنَتْ رُقْبَتَهُ، ثُمَّ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ (١) شَهْرِينَ مُتَابِعِينَ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامَ سَيْنَ مِسْكِنَةً مَذَادًا مَذَادًا، وَكَذَلِكَ إِذَا هَبَطَتْ لَهُ دِيَةُ الْمَقْتُولِ فَالْكَثَارَةُ عَلَيْهِ فَبِمَا بَيْنَهُ وَبِمَا بَيْنَ رَبِّهِ لَازِمَةٌ».**

١٤/٢٦٤١ - العتاشي، عن مُشْعِدَةَ بْنِ حَدَّافَةَ، قال: **سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)** عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا وَمَنْ قَاتَلَ مُؤْمِنًا خَطَّطَنَا لَتَخْرِيرِ رُقْبَةِ مُؤْمِنَةٍ وَوَيْدَةَ مُسَلَّمَةَ إِلَى أَهْلِهِ﴾**.

قال: «إِنَّا تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله، وإنما الذلة المسألة إلى أولياء المقتول» **﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّ لَكُمْ﴾**. قال: «وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكَ الَّذِينَ لَيْسُ لَهُمْ فِي الصَّالِحِ» **﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ لَتَخْرِيرِ رُقْبَةِ مُؤْمِنَةٍ﴾** فيما بينه وبين الله، ولبس عليه الذلة **﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَتَنَكُّمُ وَيَتَهَمِّمُ بِمِنَاقِقٍ﴾** وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله، وديمة مسلمة إلى أهله».

١١- التهذيب: ١٥٨/١٠.

١٢- التهذيب: ١٥٩/١٥٥.

١٣- التهذيب: ١١٩٦/٣٢٢.

(١) في المصدر: فإن لم يجد صام.

١٤- تفسير العتاشي: ٢١٧/٢٦٢.

١٥٤٢ - عن حُفَّصَ بْنَ الْبَخْرِيِّ، عَنْ ذِكْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَعَهُ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَذَّبَ اللَّهُمَّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾.

قال: «إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْشَّرِكِ ﴿تَخْرِيرُ رَقْبَةِ مُؤْمِنَةِ﴾ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلَا يُسَعِّدُهُ اللَّهُ وَلَا يُؤْمِنُهُ اللَّهُ وَلَا يُؤْمِنُهُ أَهْلُهُ»^(١).

١٦ - عن مَعْنَى بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (مَعَهُ التَّلَامُ)، عَنِ الرَّجُلِ بِظَاهِرِ امْرَأَتِهِ، يَجُوزُ عَنِ الْمَوْلُودِ فِي الْكَثَارَةِ؟ فَقَالَ: «كُلُّ الْعَنْتِ بِجُوزِهِ الْمَوْلُودِ إِلَّا فِي كَثَارَةِ الْقَتْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿تَخْرِيرُ رَقْبَةِ مُؤْمِنَةِ﴾ يَعْنِي مُقْرَأَةً، وَقَدْ يَلْتَمِسُ الْجِنْسُ».

١٧ - عن كُوئِيدَةِ الْمَقْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (مَعَهُ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿تَخْرِيرُ رَقْبَةِ مُؤْمِنَةِ﴾ كَيْفَ تَعْرِفُ الْمَؤْمِنَةَ؟ قَالَ: «عَلَى الْفَطْرَةِ».

١٨ - عن السُّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلَيِّ (مَعَهُ التَّلَامُ)، قَالَ: «الرَّبِّةُ الْمَؤْمِنَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ إِذَا عَقَلَتْ، وَالْمُسْمَةُ الَّتِي لَا تَعْلَمُ إِلَّا مَا قَلَتْ، وَهِيَ صَفِيرَةٌ».

١٩ - عن عَاصِمِ بْنِ الْأَخْوَصِ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (مَعَهُ التَّلَامُ)، عَنِ السَّابِيَّةِ.

فَقَالَ: «اَنْظُرْ فِي الْقُرْآنِ، فَمَا كَانَ فِيهِ: ﴿تَخْرِيرُ رَقْبَةِ﴾ فَتَلَكْ - يَا عَاصِمَ - السَّابِيَّةُ الَّتِي لَا وَلَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ، وَمَا كَانَ لِوَلَاءَ اللَّهِ فَلَهُ، وَمَا كَانَ لِوَلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَأَنَّهُ لِإِلَمَامٍ، وَجِنَانَتِهِ عَلَى الْإِمَامِ، وَمِيرَانَهُ لَهُ».

٢٠ - عن أَبِي عُمَرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا (طَهِيْرَةِ التَّلَامُ)، قَالَ: «كُلُّ مَا أُرِيدُ بِهِ فِيهِ الْقَوْدُ، وَأَئْسَا الْخَطَأُ أَنْ يُرِيدَ الشَّيْءَ فَيُصْبِبُ غَيْرَهُ».

٢١ - عن زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَعَهُ التَّلَامُ)، قَالَ: «الْخَطَأُ أَنْ تَعْمِدَهُ وَلَا تُرِيدَ قَتْلَهُ بِمَا لَا يَقْتَلُ مِثْلَهُ، وَالْخَطَأُ الَّذِي لِيْسَ فِيهِ شَكٌ، أَنْ تَعْمِدَ شَيْئًا آخَرَ فَتُصْبِبُهُ».

٢٢ - عن عَابِدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: سَأَلَ أَبْرَارَ عَبْدِ اللَّهِ (مَعَهُ التَّلَامُ)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: «هَلْ

١٥ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢١٨/٢٦٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَوْيَاهُ.

١٦ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢١٩/٢٦٣.

١٧ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢٢٠/٢٦٣.

١٨ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢٢١/٢٦٣.

١٩ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢٢٢/٢٦٣.

٢٠ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢٢٣/٢٦٤.

٢١ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢٢٤/٢٦٤.

٢٢ - تَفْسِيرُ الْعَيَاضِيِّ: ١، ٢٢٥/٢٦٤.

بمخالف قضاياكم؟

قلت: نعم، اقتل غلاماً بالرَّحْبَةِ فعُصِّيَ أَحَدُهُمَا عَلَى يَدِ الْآخِرِ، فرُفِعَ التَّعْضُوضُ حَجَرًا فَشَجَّ بِالْعَاصِ، فَكَوْٰ^(١) مِنَ الْبَرِدِ فَمَاتَ، فَرُفِعَ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَأَقَادَ مِنْ ضَارِبِ الْحَجَرِ^(٢)، فَقَالَ: أَبْنَ شَرِيمَةَ وَابْنَ أَبِي لَيلِي لَعْبِي بْنَ مُوسَى: إِنَّ هَذَا أَمْرًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا، لَا يَقْدِمُ عَنْهُ بِالْحَجَرِ، وَلَا بِالسُّوْطِ، فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى وَدَاهَ عَبِي بْنَ مُوسَى. قَالَ: إِنَّ مِنْ عِنْدِنَا يَقْبِدُونَ بِالرَّكْزَةِ^(٣).

قلت: يَرْعَمُونَ أَنَّهُ خَطَأٌ، وَأَنَّ الْعَمَدَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْحَدِيدِ. قَالَ: إِنَّمَا الْخَطَأُ أَنْ يَرِيدُ شَبِيْبَ قَيْصِبَ غَيْرَهُ، فَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ وَفَقْدَتْ إِلَيْهِ فَأَصَبَّهُ فَهُوَ الْعَمَدَ.

قلت: فِي تُسْخِتِينْ تَعْصِرُنِي مِنْ (تفسير العياشي) فِي الْحَدِيدِ: يَقْبِدُونَ بِالرَّكْزَةِ، قَلَتِ الظَّاهِرَ أَنَّهُ تَصْبِغُ الرَّكْزَةِ.

٤٣/٢٦٥٠ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في أبواب الديبات في الخطأ شبه العتم إذا قتل بالعصا، أو بالسُّوط، أو بالحجارة تُلْطَّظُ دِيْتَهُ، وهي مائة من الإبل: يَرْعَمُونَ خَلِيقَةَ بَنِ ثَبَيَّةَ إِلَى بازِلْ عَامَهَا^(١)، وَثَلَاثُونَ جَمَّةَ، وَثَلَاثُونَ بَنْتَ لَبَّوْنَ، وَقَالَ فِي الْخَطَأِ دُونَ الْعَمَدِ: يَكُونُ فِيهِ ثَلَاثُونَ جَمَّةَ، وَثَلَاثُونَ بَنْتَ لَبَّوْنَ، وَعَشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضَ، وَعَشْرُونَ أَبْنَ لَبَّوْنَ ذَكَرٌ، وَقِيمَةُ كُلِّ بَعِيرٍ مِنَ الْوَرِقِ مائةَ دِرْهَمٍ، وَعَشْرَةَ دَانِبَرٍ، وَمِنَ الْعَنْمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ قِيمَةُ نَابِ الإِبْلِ لِكُلِّ بَعِيرٍ عَشْرُونَ شَاهَ».

٤٤/٢٦٥١ - عن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كَانَ [علي] [علي] (عليه السلام) يقول في الخطأ خمس وعشرون بنت لبّون، وخمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون جمّة، وخمس وعشرون جذعة، وقال في شبه العتم: ثلات وثلاثون جذعة بين ثبيّة إلى بازيل عامها كلها خلقة، وأربع وثلاثون ثبيّة».

٤٥/٢٦٥٢ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وَدِيَةُ الْخَطَأِ إِذَا لَمْ يُرِدِ الرَّجُلُ، مائةُ مِنَ الْإِبْلِ أَوْ عَشْرَةُ الْأَلْفِ مِنَ الْوَرِقِ أَوْ أَلْفِ مِنَ الشَّاهَ».

وقال: «وَدِيَةُ الْمَفْلَظَةِ الَّتِي شَبَّهَ الْعَمَدَ وَلَيْسَ بِمُقْدَدٍ أَفْسَلُ مِنْ دِيَةِ الْخَطَأِ، بِأَسْنَانِ الْإِبْلِ ثُلَاثَ وَثَلَاثُونَ جَمَّةَ، وَثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةَ، وَأَرْبَعَ وَثَلَاثُونَ ثَبَيَّةَ كُلُّهَا طَرْوَقَةَ الْقَحْلِ».

(١) كَفْرُ الْمَشِيْهِ: يَسِّ وَاقْبَسُ مِنَ الْبَرِدِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مِنَ الضَّارِبِ بِحَمْرَ.

(٣) فِي طَهٍ وَسَاسٍ: الرَّكْزَةُ، وَأَسْلَحَنَاهُ وَفَقَأَ لِاستَهْلَارِ الْمُصْنَفِ عَلَى مَا يَأْتِي، وَلِمَطَابِقَتِهِ لِرَوَايَةِ الْكَافِي ٢/٢٧٨ وَالْمَهْدِيَّ ١٥٦/٢٢٧.

٤٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٦/٢٦٥.

(١) الْبَازِلُ: مِنَ الْإِبْلِ الَّذِي تَمَّ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسَةَ. «النَّهَايَةُ ١: ١٢٥».

٤٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٧/٢٦٥.

٤٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٨/٢٦٦.

٢٦٥٣ - عن النَّضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمُكْرَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ سَأَلَهُ عَنِ الْخَطَا الَّذِي فِيهِ الدِّيَةُ وَالْكَفَارَةُ، أَمَرَ الرَّجُلَ يَقْسِرُ الرَّجُلَ لَا يَتَعَمَّدُ قَتْلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَلَّتْ: فَإِذَا رَمَ شَيْئًا فَأَصَابَ رَجُلًا؟ قَالَ: «ذَلِكَ الْخَطَأُ الَّذِي لَا شَكَ فِيهِ، وَعَلَيْهِ الْكَفَارَةُ وَالْدِيَةُ».

٢٦٥٤ - عن ابْنِ أَبِي عَثِيرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي رَجُلٍ مُسْلِمٍ كَانَ فِي أَرْضِ الْمُرْكَرْكَةِ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ عَلِمَ بِهِ الْإِيمَانُ بَعْدَ؟ قَالَ: «يُعَتَّقُ مَكَانَهُ زَيْنَةً مُؤْمِنَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَذَّبْتُكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَخْرِيزُ زَيْنَةً مُؤْمِنَةً﴾».

٢٦٥٥ - عن الرَّأْمَرِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَتْلٍ خَطَأً». لَمْ يَعْدْ بِجَدِ الْعِيشَنِ - وَاحِدَ - قَاتَلَ مُؤْمِنًا تَحْتَنَا تَخْرِيزُ زَيْنَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةً مُسْلِمَةً إِلَى أَهْلِهِ... قَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ».

٢٦٥٦ - عن المَعْقُولِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «صومُ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَابِعَيْنِ نَوْيَةً مِنَ اللَّهِ».

٢٦٥٧ - وفي رواية إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِالْخَالِقِ، عَنْهُ: «نَوْيَةُ مِنْ أَقْفَوِهِ»: «وَاللَّهُ، مِنَ الْقَتْلِ، وَالظِّهَارِ، وَالْكَفَارَةِ».

٢٦٥٨ - وفي رواية أَبِي الصَّبَّاجِ الْكَتَانِيِّ، عَنْهُ: «صومُ شَعْبَانَ، وَصِومُ شَهْرِ رَمَضَانَ ﴿نَوْيَةً﴾ وَاللَّهُ ﴿مِنْ أَقْفَوِهِ﴾».

٢٦٥٩ - عن سَمَاعَةَ، قَالَ: قَلَّتْ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِيبُ أَفَهُ غَلِيْهِ وَلَعْنَتُهُ»؟ قَالَ: «الْمُتَعَمِّدُ الَّذِي يَقْتَلُهُ عَلَى دِينِهِ، فَذَلِكَ التَّعَمِّدُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ».

قَالَ: قَلَّتْ: فَرَجُلٌ جَاءَ إِلَيْ رَجُلٍ فَقَرَرَهُ بِسَيِّهِ حَتَّى قَتَلَهُ، لَمْ يَقْسِبْ لِلْعَيْبِ، عَلَى دِينِهِ قَتَلَهُ، وَهُوَ يَقُولُ بِقَوْلِهِ؟ قَالَ: «لَبِسَ هَذَا الَّذِي ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ، وَلَكِنْ يَقْتَدِرُ بِهِ». قَالَ: «وَالدِّيَةُ إِنْ قُبِلَتْ».

قَلَّتْ: فَلِمَ نَوْيَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يُعَتَّقُ زَيْنَةً، وَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ، وَيَطْعَمُ سَتِينَ سَكِينَةً، وَيَتَوَبُ وَيَتَسْرِعُ فَأَرْجُو أَنْ يَنْتَابَ عَلَيْهِ».

٢٦ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١١/٢٦٦.

٢٧ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١٢/٢٦٦.

٢٨ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١٣/٢٦٦.

٢٩ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١٤/٢٦٦.

(١) فِي «سُورَةِ طَهِ»: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَمْ يَدْعُ فِي الْمَعَاجِمِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَلَا مِنَ الْرَوَاةِ عَنْهُ، أَنْظُرْ مِعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٨/٢٩٠.

٣٠ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١٥/٢٦٦.

٣١ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١٦/٢٦٦.

٣٢ - تَفْسِيرُ الْمَعَاشِيِّ: ١٧/٢٦٧.

٣٣/٢٦٦٠. عن سَمَاعَةَ بْنِ مُهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ)، أَوْ أَبِي الْحَسْنِ (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ)، قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ) عَمَّنْ قُتِلَ مُؤْمِنًا، هُلْ لَهُ تُوبَةً؟ قَالَ: «لَا، حَتَّى يُؤْذَى دِيْنُهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَتُعَقَّبَ رَقْبَهُ مُؤْمِنًا، وَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَأَرْجُو أَنْ يَتَابَ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ قُتِلَ ذَلِكُ». قَلَتْ: إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُؤْذَى دِيْنُهُ؟ قَالَ: «بِسَأَلِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُؤْذَى دِيْنُهُ إِلَى أَهْلِهِ». ٣٤/٢٦٦١. قال سَمَاعَةَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا عَلَى دِيْنِهِ، فَذَلِكَ التَّعَمِّدُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَعْذُّ لَهُ غَذَابًا عَظِيمًا﴾». قَلَتْ: فَالرَّجُلُ يَقْعُدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ شَيْءٌ فَيُضَرِّبُهُ بِسَيْفِهِ فَيُقْتَلُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ التَّعَمِّدُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ بِارْكَ وَتَعَالَى». عن سَمَاعَةَ، قَالَ: سَأَلْتَهُ... الْحَدِيثَ.

٣٥/٢٦٦٢. عن هِشَامَ بْنِ سَالِمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ)، قَالَ: «لَا يَرْأَلُ الْمُؤْمِنُ فِي قُشْحَةٍ مِنْ دِيْنِهِ مَا لَمْ يُبَصِّرْ ذَمَّا خَرَّاماً». وَقَالَ: «لَا يُوقَقُ قاتِلُ الْمُؤْمِنِ مُتَعَمِّدًا لِلْتُّوبَةِ». ٣٦/٢٦٦٣. عن ابْنِ سَيْنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ يَقْتَلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا، لَهُ تُوبَةٌ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ قَتْلُهُ لِإِيمَانِهِ فَلَا تُوبَةُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ لِنَقْضِيَّ، أَوْ لِسَبِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، فَإِنَّ تُوبَةَ أَنْ يَتَادَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ بِأَخْتَهُ انْطَلَقَ إِلَى أُولَيَاءِ الْمُقْتُولِ فَأَفْزَعَهُمْ بِقَتْلِ صَاحِبِهِمْ، فَإِنْ عَفْوَهُمْ عَنْهُ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ». أَعْطَاهُمُ الْدِينَ، وَأَعْتَقَهُمُ الْحَسَنَةَ، وَصَامَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ، وَأَطْعَمَ سَبْئِينَ مُسْكِنَةً تُوبَةً إِلَى اللَّهِ». ٣٧/٢٦٦٤. عن زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ)، قَالَ: «الْقَدْنَدُ أَنْ تَعْقِدَهُ فَتُقْتَلَهُ بِمَا يَمْلِهُ بِقَتْلِهِ». ٣٨/٢٦٦٥. عن عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى (مَدْعُوكَ الْتَّلَامِ)، قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنْ رَجُلٍ قُتِلَ مَسْلُوكَهُ؟ قَالَ: «عَلَيْهِ عَثْنَ رَقْبَةٍ، وَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ، وَأَطْعَمَ سَبْئِينَ مُسْكِنَةً، ثُمَّ تَوَكَّنَ التُّوبَةَ بَعْدَ ذَلِكَ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الْأَلِيَّنَ مَأْمُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا إِلَيْنَ
أَلْقِي إِلَيْكُمُ الْسَّلَامَ لَنَتْ مُؤْمِنًا تَبَيَّنُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا فَعِنْدَ

- ٣٣ - ضَيْرِ الْيَافِيِّيِّ: ١/٢٦٧/٢٦٧.
 ٣٤ - ضَيْرِ الْيَافِيِّيِّيِّ: ١/٢٦٨/٢٦٧.
 ٣٥ - ضَيْرِ الْيَافِيِّيِّيِّ: ١/٢٦٨/٢٦٧.
 ٣٦ - ضَيْرِ الْيَافِيِّيِّيِّ: ١/٢٦٩/٢٦٧.
 ٣٧ - ضَيْرِ الْيَافِيِّيِّيِّ: ١/٢٧٠/٢٦٨.
 ٣٨ - ضَيْرِ الْيَافِيِّيِّيِّ: ١/٢٧١/٢٦٨.

أَلَّهُ مَقَايِّمٌ كَثِيرَةً كَذِيلَكُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَلَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * لَا يَسْتَوِي الْفَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ
 أُولَئِكَ الظَّرِيرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْشِئُهُمْ فَضْلًا
 أَنَّ اللَّهَ يَعِظُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْشِئُهُمْ عَلَى الْفَاعِدِينَ دَرْجَةً وَكُلُّا
 وَعْدَ اللَّهِ الْحَسْنَى وَفَضْلُ اللَّهِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِدِينَ أَجْرًا
 عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا *
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِيَ اَنْشِئُهُمْ فَالْأُولَاءِ فِيهِمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
 مُنْتَضِعِينَ فِي الْأَرْضِ فَالْأُولَاءِ لَمْ يَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَا جِرَوا
 فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَيْهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُنْتَضِعِينَ مِنَ
 الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأُنْوَادِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
 * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُلَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا [٩٩ - ٩٤]

١/٢٦٦٦ - المباishi: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله [ابن العلاء]: «لَا تَنْوِيُوا لِنَفْتَنَ اللَّهِ بِالْكُمُّ الْأَلْمَ»^(١) لِكُمْ مُؤْمِنًا.

٢/٢٦٦٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله [صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] من غزوة خبيث، وبعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك، ليدعوهم إلى الإسلام، وكان رجل [من اليهود] يقال له مزدادس بن ثيفيك التذكي^(٢) في بعض القرى، فلما أحسن بخيل رسول الله [صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] جمع أهله وماله [وصار] في ناحية الجبل فأتى بهم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، فمرَّ به أسامة^(٣) بن زيد فقطعته قتله، فلما رجع إلى رسول الله [صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] أخبره بذلك، فقال له رسول الله [صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]: «قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها تعزَّزَ من القتل.

سورة النساء آية - ٩٩ - ٩٤

١ - تفسير المباishi: ١٤٤/٢٦٨.

(١) فرأى أهل المدينة وابن عباس وخلف (السلم) بغير ألف، والباقيون بـألف، البیان: ٢٩٧: ٣.

٢ - تفسير القراء: ١٤٨.

(٢) انظر ترجمة في سيرة ابن هشام: ٤، ٢٧١، الكامل في التاريخ: ٢، ٤٢٦، الاصابة: ٦: ٨٠.

(٣) في المصدر: فرمي بأسماء.

قال رسول الله ﷺ: «فَلَا كَشْفَتِ الْفَطَاءُ عَنْ قَلْبِهِ، وَلَا مَا فَالَّبْسَانَهُ قَبِيلَتِ، وَلَا مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ غَلِيمَتِ». فَحَلَّفَ أَسَمَّةً بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَقْتَلَ أَحَدًا شَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَخَلَّفَ عَنْ أَبِيهِ الْمُؤْمِنِينَ (عبدَ اللَّهِ)، فِي حَرْوِيهِ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا مِنْ أَنْتُمْ أَنَّكُمُ الْمُسَلَّمُونَ عَزَّلَنَّ الْحَيَاةَ الَّذِي نَاهَا فَيَنْدِقُ أَقْوَاعَنَّمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كَثُثْمَ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ أَنْهَ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

نَهَمْ ذَكَرْ فَصَلَّى الشَّجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ فَقَالَ: ﴿لَا يَشْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْنُ أُولَى الْأَضْرَابِ﴾ يَعْنِي الْأَرْمَنِ^(١) كَمَا لَيْسَ عَلَى الْأَعْرِجِ حِرْجَ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ أَغْوَيْنَاهُمْ وَأَنْهَيْنَاهُمْ﴾ إِلَى أَخْرَ الْآيَةِ. ٣-٢٦٦٨ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْمُنَاهَّدِينَ ظَالِمُونَ أَنْهَمُهُمْ﴾، قَالَ: إِزْلَثَ فِي مِنْ اعْتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عبدَ اللَّهِ) وَلَمْ يَقْاتِلْ مَعَهُ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ عَنْدَ الْمُرْتَبِ: ﴿فِيمْ كَتَمْتُمْ قَالُوا كُلُّا كُلُّا مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أَيْ لَمْ يَتَلَمَّمْ مِنْ الْخَيْرِ. فَقَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَنْطَشَ أَغْوَيْسَةً قَتَاهُ جَرَوا فِيهَا﴾ أَيْ دِينَ اللَّهِ وَكِتَابُ اللَّهِ وَاسِعٌ، فَتَنَظَّرُوْهُ فِيهَا ﴿فَأَوْلَيْكُمْ مَا وَاهَمْ جَهَّهُمْ وَسَاءَتْ هَبَّرَاهُمْ﴾ نَهَمْ اسْتَنَى، فَقَالَ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفُونَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

٤-٢٦٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَلِيمِ مُولَى طَيْرَالِ، قَالَ: حَذَّرَنِي هِشَامٌ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَارِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عبدَ اللَّهِ): «النَّاسُ عَلَى سَبَّةِ أَصْنَافٍ»، قَالَ: فَلَتْ لَهُ أَنْ أَخَذَنِي لَيْ أَنْ أَكْتُبَهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَلَتْ: وَمَا أَكْتُبْ؟ قَالَ: «اَكْتُبْ أَهْلَ الْوَعِيدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلِ النَّارِ، وَأَكْتُبْ ﴿وَإِلَّا أَخْرُونَ أَغْنَرُوا بِإِلَهِنَّوْهُمْ حَلْطُوا عَنْهَا بِالْبَخْلِ وَإِلَّا أَخْرُونَ سَيَّئَتْهَا﴾^(٢). قَالَ: قَلَتْ مِنْ هُؤُلَاءِ؟ قَالَ: «وَخَشِنَّ مِنْهُمْ». قَالَ: «وَأَكْتُبْ ﴿وَإِلَّا أَخْرُونَ مَرْجَحُونَ لِأَمْرِ الْفَرِّ إِمَّا يَمْلَئُهُمْ وَإِمَّا يَنْتَهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)، قَالَ: «وَأَكْتُبْ ﴿إِلَّا الشَّنْسَنَضَعِيفُونَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفَّارِ، وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَيْهِمْ ﴿فَأَوْلَيْكُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْنُو عَنْهُمْ﴾، قَالَ: «وَأَكْتُبْ ﴿أَضْحَابَ الْأَغْرَافِ﴾^(٤). قَالَ: قَلَتْ: وَمَا أَصْحَابُ الْأَغْرَافِ؟ قَالَ: «فَوْمَ اسْتَوَثَ حَسَانَهُمْ وَسَيَّانَهُمْ؛ فَإِنَّ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ فِيَّنِيَّهُمْ، وَإِنَّ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فِيَّنِيَّهُمْ».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فَلَا شَفَقَتْ.

(٣) الْأَرْمَنِ: جَمْعُ زَمِنٍ، وَصَفْ مِنَ الزَّمَانَةِ، وَهِيَ مَرْضٌ يَدُورُ

٣- تَسْمِيَةُ الصَّفَنِ: ١٤١٩.

٤- الْكَلَافِي: ٢٤١٣: ٢.

(١) التَّوْبَة: ١٠٢٩.

(٢) الْقُوَّة: ١٠٦٩.

(٣) الْأَغْرَاف: ٤٨٧.

٥/٤٦٧٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئس، عن بعض أصحابه، عن زرارة، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن المستضعف؟ فقال: «هو الذي لا يهتدي حيلةً إلى الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبلاً إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم اللّم». ^١

٦/٤٦٧١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن جميل ^(٢)، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبلاً». قال: لا يستطيعون حيلةً إلى الإيمان ولا يكفرون، الصبيان وأشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء».

٧/٤٦٧٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن المستضعف، فقال: «هو الذي لا يستطيع حيلةً يدفع بها عنه الكفر، ولا يهتدي بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر». قال: «والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان».

٨/٤٦٧٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أثرب، عن عمر بن أبيه، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال: «هم أهل الولاية». قلت: أي ولادة؟ فقال: «أما إنها ليست بالولادة في الدين، ولكنها الولاية في المساكحة والشراطنة والمخالفات، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكافر، ومنهم ^(٣) التزججون لأمر الله عزوجل».

٩/٤٦٧٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن شعبي بن محمد، عن الرشاد، عن المتنى، عن إسماعيل الجعفي، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال: «الدين واسع، ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من تحليهم». قلت: جعلت فدالك، فأحدّثك بدبني الذي أنا عليه؟ فقال: «بلى».

قتلت: آنده أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله تعالى، وأن لا كم، وأبرا من أعدائكم، ومن زكيت رقابكم، وتأمر عليكم، وظلمتكم خلقكم. فقال: «والله ما جهله شيئاً، هو والله الذي نحن عليه».

٥. الكافي: ٢/٤٦٧: ٢.

٦. الكافي: ٢/٤٦٧: ٢.

(١) (عن جميل) ليس في «س» و«ط»، والصواب ما في المتن، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٢٤٧: ٧.

٧. الكافي: ٢/٤٦٧: ٢.

٨. الكافي: ٥/٤٦٧: ٥.

(١) في «ط»: ومـ.

٩. الكافي: ٦/٤٦٨: ٢.

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إِلَّا الْمُشَتَّضُفُونَ».

قلت: من هم؟ قال: «أَنْسَاوْكُمْ وَأَرْلَادْكُمْ - لَمْ قَالَ - أَرَبَّتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَإِنِّي أَشَهِدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ».

١٠/٢٦٧٥ - وعنـهـ: عنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيسـىـ، عـنـ بـوـئـسـ، عـنـ اـبـنـ مـشـكـانـ، عـنـ أـبـيـ بـصـرـ.

قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ (عـلـهـ السـلـامـ): «مـنـ عـرـفـ اـخـلـافـ النـاسـ فـلـيـسـ بـمـشـكـفـيـ».

١١/٢٦٧٦ - وعنـهـ: عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيسـىـ، عـنـ اـبـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ جـمـيلـ بـنـ ذـرـاجـ، قـالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـهـ السـلـامـ): إـنـيـ رـتـمـاـ ذـكـرـتـ هـؤـلـاءـ الـمـشـكـفـيـنـ، فـاقـولـ: نـحـنـ وـهـمـ فـيـ مـنـازـلـ الـجـنـةـ.

فـقـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ (عـلـهـ السـلـامـ): «لـاـ يـفـعـلـ اللـهـ ذـلـكـ بـكـمـ أـبـداـ».

١٢/٢٦٧٧ - ابنـ بـابـويـهـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ وـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ الـوـلـيدـ (صـاحـبـهـ)، قـالـ: حـدـثـنـاـ

عـبدـ اللهـ بـنـ جـعـفرـ الـجـمـيـريـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـبـيـ الـخـطـابـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ ثـقـرـ بـنـ شـعـبـ، عـنـ عـبدـ الفـقـارـ الـجـازـيـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـهـ السـلـامـ)، أـنـهـ ذـكـرـ أـنـ الـمـشـكـفـيـنـ ضـرـوبـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ، وـمـنـ لـمـ يـكـنـ مـنـ أـهـلـ

الـبـيـلـةـ نـاصـبـهـ فـهـرـ مـشـكـفـيـ».

١٣/٢٦٧٨ - وعنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ الـوـلـيدـ (صـاحـبـهـ)، قـالـ: حـدـثـنـاـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـبـيـ أـبـانـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ سـعـيدـ، عـنـ الـتـقـرـ بـنـ سـعـيدـ، وـقـضـالـةـ بـنـ أـبـوـ بـرـ، جـمـيعـاـ، عـنـ مـوـسـىـ بـنـ بـكـيرـ، عـنـ زـرـارـةـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفرـ (عـلـهـ السـلـامـ)، قـالـ: سـأـلـهـ عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «إـلـاـ الـمـشـكـفـيـنـ مـنـ الـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ وـأـلـوـلـدـانـ»، فـقـالـ: «هـوـ الـذـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ الـكـفـرـ فـيـكـفـرـ، وـلـاـ يـهـنـدـيـ إـلـىـ سـبـيلـ الـإـيمـانـ قـيـمـاـنـ، وـالـصـيـانـ، وـمـنـ كـانـ بـنـ الـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ عـلـىـ مـثـلـ عـقـولـ الـصـيـانـ مـرـفـقـ مـنـهـمـ الـقـلـمـ».

١٤/٢٦٧٩ - وعنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـيـ وـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ الـوـلـيدـ (صـاحـبـهـ)، قـالـ: حـدـثـنـاـ سـعـدـ بـنـ عـبدـ اللهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـيسـىـ؛ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـوـسـاءـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـهـ، عـنـ أـبـيـ خـدـيـجـةـ سـالـمـ بـنـ مـكـتـمـ الـجـمـالـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـهـ السـلـامـ)، فـيـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «إـلـاـ الـمـشـكـفـيـنـ مـنـ الـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ وـأـلـوـلـدـانـ لـاـ يـسـتـطـعـونـ جـيـلـةـ إـلـىـ التـقـبـبـ فـيـتـصـبـواـ، وـلـاـ يـهـنـدـونـ سـبـيلـ أـهـلـ الـحـقـ فـيـدـخـلـوـفـيـهـ، وـهـوـلـاءـ يـدـخـلـوـنـ الـجـنـةـ بـأـعـمـالـ حـسـنـةـ، وـيـجـتـنـبـ الـمـحـارـمـ الـتـيـ نـهـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـنـهـاـ، وـلـاـ يـنـتـلـونـ مـنـازـلـ الـأـبـرـارـ».

١٠- الكافي: ٢/٢٩٨.

١١- الكافي: ٢/٢٩٨.

١٢- معاني الأخبار: ١/٢٠٠.

١٣- معاني الأخبار: ١/٢٠١.

١٤- معاني الأخبار: ١/٢٠١.

١٥/٢٦٨٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبْيَ رَحْمَةً (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مُبَطَّلُهُ) مَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْمُتَضَعِّفُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: مَنْ لَا يَحْسِنُ سُورَةً مِنْ سُورَاتِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّهُ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَحْسِنَ.

١٦/٢٦٨١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي آيَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ضَفْرَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ زَيْدَةَ، عَنْ حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبْيَ عَبْدِ اللَّهِ (مُبَطَّلُهُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا أَمْسَكْتُمْ فِينَ مِنَ الْأَرْجَالِ﴾، قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ». قَلَّتْ: وَأَيْ وَلَايَةٌ؟ قَالَ: «أَمَا إِبَاهَا لِيَتْ بِولَاهَ فِي الدِّينِ، وَلِكُتْهَا الْوَلَايَةُ فِي الْمَنَاكِحةِ وَالْمُوَازِنةِ وَالْمُخَالَطَةِ، وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكُفَّارِ، وَهُمُ الْمُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٧/٢٦٨٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ الظَّفَّارِ الْمُلَوِّيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسَعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرٍ وَالْخَنْقَمِيِّ، عَنْ سَلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (مُبَطَّلُهُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا أَمْسَكْتُمْ فِينَ مِنَ الْأَرْجَالِ وَالْأَنْسَاءِ وَالْأَلْذَادِ﴾ الْآيَةَ.

قال: «بِإِسْلَامٍ، فِي هُولَاءِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنْ هُوَ أَخْنَنْ رَبَّهُ مِنْكُمْ، الْمُسْتَضْعِفُونَ قَوْمٌ يَهْسُمُونَ وَيَصْلُوْنَ، يَئْتُ بِطَرْنَهِمْ وَفُرْجَهِمْ وَلَا يَرْزُونَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِنَا، أَخْذِينَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ ﴿فَأَوْلِيْكُ عَسْتَ أَنْ تَقْنُوْعَ عَنْهُمْ﴾ إِذَا كَانُوكُمْ أَخْذِينَ بِالْأَغْصَانِ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفُوكُمْ أَوْلَذُكُمْ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرْحَمَتِهِ، وَإِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضَلَالِهِمْ عَمَّا عَزَّ ذِهْنُهُمْ».

١٨/٢٦٨٣ - وعنه: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَنِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ تَكْرَرٍ، عَنْ سَلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مُبَطَّلُهُ)، قَالَ: سَأَلَتْهُ عَنِ الْمُسْتَضْعِفِينَ. قَالَ: «الْبَهْلَاءُ فِي خَذْرَهَا، وَالخَادِمَةُ تَنْوِلُ لَهَا: صَلَّى نَصْلَى لَاتَرِي إِلَّا مَا ثُلَّتْ لَهَا، وَالْجَلِيلُ (الَّذِي لَا يَدْرِي إِلَّا مَا ثُلَّتْ لَهُ)، وَالْكَبِيرُ الْفَانِيُّ، وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، هُولَاءِ الْمُسْتَضْعِفِونَ، فَأَمَّا رَجُلُ شَدِيدِ الْعَنْقِ بِجَلِيلٍ خَصِيمٍ، يَتَوَلَّ الشَّرَاءَ وَالْبَعْيَ، لَا تَسْتَطِعُ أَنْ تَقْتِيَهُ فِي شَيْءٍ»، تَقُولُ: هَذَا مُسْتَضْعِفٌ؟ لَا، وَلَا كَرَامَةً».

١٥ - معاني الأخبار: ٧/٢٠٢

١٦ - معاني الأخبار: ٨/٢٠٢

١٧ - معاني الأخبار: ٩/٢٠٢

١٨ - معاني الأخبار: ١٠/٢٠٣

(١) (المنسوب: عن أبي جعفر (مُبَطَّلُهُ)، وَسَلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ، يَرْوِي عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (مُهْمَاسُهُ الْمُسْلَمُ)، رَاجِعُ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ: ١٨٣ / ٤٨٤، جَامِعُ الْرِوَايَةِ: ١٣٧٨.

(٢) الجليل: الْجَلِيلُ الْجَلِيلُ مِنْ تَلِيلٍ إِلَى غَيْرِهِ، «الْسَّانُ الْمَرْبُّ»، جَلْبٌ - ٤٢٦٨.

- ٤٩/٢٦٨٤ - وعنه: عن أبيه (رسنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أتَهُ قال في المستضفون الذين ﴿لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾: لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً فِي الْكُفَرِ وَلَمْ يَهْتَدُوا فِي الدِّينِ، فَلَئِنْ هُمْ مِنَ الْكُفَرِ وَالْإِيمَانِ فِي شَيْءٍ ۝.
- ٤٠/٢٦٨٥ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في المستضفون لا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا. قال: لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَكْفُرُونَ، الصَّبَيَانُ وَأَشَابُهُ عَقُولُ الصَّبَيَانِ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ۝.
- ٤١/٢٦٨٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: مِنْ عَرْفِ اختلاف النَّاسِ فَلَئِنْ يَمْتَصَّفُ ۝.
- ٤٢/٢٦٨٧ - وعنه: عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: الْمُسْتَضْفُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴿لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾. قال: لَا يَسْتَطِعُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِي الدِّينِ فِي هَذِلَاءٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَتَّىٰ يَاجِنَّابُ الْمَحَارِمِ الَّتِي نَهَىَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَا يَنْالُنَّ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ ۝.
- ٤٣/٢٦٨٨ - عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، وأنا أَكَلَهُ فِي الْمُسْتَضْفُونِ: أَبِنُ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟ أَبِنُ الْمُزَرْجِنِ لِأَمْرِ اللَّهِ؟ أَبِنُ الَّذِينَ خَلَطُوا دِرْحَمًا صَالِحًا وَآخَرَ سَبَّابًا؟ أَبِنُ الْمُؤْلَمَةِ قَلْوَبِهِمْ؟ أَبِنُ الْمُسْتَضْفُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلْدَانِ ﴿لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ فَأَوْلَيْكُمْ عَسَىَ اللَّهُ أَنْ يَنْقُضَ عَنْهُمْ وَكَانَ أَفَةٌ عَنْهُمْ أَغْثُرُهُمْ ۝.
- ٤٤/٢٦٨٩ - عن زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أَتَرُوْجُ الْمُرْجَحةَ^(١) أَوَ الْخَرْوَرِيَّةَ^(٢) أَوَ الْقَدْرِيَّةَ^(٣)؟

١٩- معاني الأخبار: .١١/٢٠٣

٢٠- تفسير العياشي: ١: ٢٤٣/٢٦٨

٢١- تفسير العياشي: ١: ٢٤٤/٢٦٨

٢٢- تفسير العياشي: ١: ٢٤٥/٢٦٨

(١) في «س» و«ط»: عنه، عن أبي عبدالله، والظاهر أن الصواب ما في المتن. راجع جامع الرواية: ١: ٣٤٩.

٢٣- تفسير العياشي: ١: ٢٤٦/٢٦٦

٢٤- تفسير العياشي: ١: ٢٤٧/٢٦٩

(١) بعد مقتل علي (عليه السلام)، ثُلث الفرق الموالية له والفرق الموالية لطلحة والزبير واعاثة فشاروا فرقه واعتده موالية لشعاوية، فسموا المُزَرْجِنَ، وأنهم توَرُّوا بالمخلفين جميعاً، وزعموا أن أهل البَلَةِ كُلُّهُمْ مُؤْمِنٌ بِأَنَّ رَبَّهُمْ طَاهِرٌ بالإيمان ورجعوا لهم المدنية. (المقالات والفرق): ٥٥.

(٢) التروروية: فرقه من المخوارج نزعوها على علي (عليه السلام)، بعد تحرير الحسين بيته وبين معاوية وأهل الشام، وقالوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَكَفَرُوا علَيْهِ (عليه السلام)، وَتَبَرُّوا مِنْهُ وَأَتَرُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَهُ وَهُمْ الْمَارُونُونَ فَخَرَجُوا (عليه السلام)، فشاروا بهم فقتلوا وقتل ذاك الثدية فسُتوَ التروروية لوقعة خرورواء. (المقالات والفرق): ٥٥.

(٣) القدرية: هم الشسوبيون إلى القدر، ويُزَفِّونَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خالق فله، ولا يرون المعاصي والكفر بقدْرِ الله ومشيئته. وقيل: المراد من القدرية المستترة لاستداء أفعالهم إلى القدر. (مجمع البحرين - قدر - ٣: ٤٥١).

قال: «لَا عَلِيكَ بِالْجُلُوْمِ مِنَ النِّسَاءِ».

قال زُرارة: قلت: ما هو إِلَّا مُؤْمِنَةٌ أَوْ كَافِرَةٌ؟ قال أبو عبد الله (ع): اللهم: «فَأَنِّي أَهْلُ اسْتِنَاءِ اللَّهِ؟» قول الله أصدق من قولك: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْجِنَّاتِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَاتِ» إلى قوله: «سَبِيلًا».

٢٥/٢٦٩٠ - عن زُرارة، عن أبي جعفر (ع)، قال: سأله عن قول الله: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْجِنَّاتِ وَالنِّسَاءِ»، فقال: «هُوَ الَّذِي لَا يُسْتَطِعُ الْكُفَّارُ فِي كُفَّارِهِ، وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلُ الْإِيمَانِ، وَلَا يُسْتَطِعُ أَنْ يُؤْمِنَ، وَلَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَكُفُّرُ، الصَّبِيَانُ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْجِنَّاتِ وَالنِّسَاءِ عَلَى يَقْنُولِ الصَّبِيَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلْمَنِ».

٢٦/٢٦٩١ - عن حُمَرَانَ، قال: سأله أبي عبد الله (ع)، عن قول الله: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ» قال: «هُمْ أَهْلُ الْوِلَايَةِ».

قالت: أي ولادة؟ قال: «أَمَا إِنَّهَا لِيُسْتَ بِوِلَايَةِ فِي الدِّينِ، وَلَكِنَّهَا الْوِلَايَةُ فِي الْمُشَائِخِ وَالْمُوازِنَةِ وَالْمُخَالَطَةِ، وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكُفَّارِ، وَهُمُ الْمُرْتَجَونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

٢٧/٢٦٩٢ - عن سليمان بن خالد، قال: سأله أبي عبد الله (ع)، عن قوله: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْجِنَّاتِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَاتِ لَا يُسْتَطِعُونَ حَيْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا».

قال: «يا سليمان، بن هؤلاء المستضعفين من هو أَخْرَى رَبَّةٍ مِنْكُمْ، المستضعفون فُومَ يَصُومُونَ وَيَصُلُّونَ، يَعْفُ بِطَوْئُهُمْ وَفَرِحُهُمْ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِنَا، أَخَذْنَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ» فَأَوْلَيَكَ عَسَى أَنْ يَسْقُطُ عَنْهُمْ» كانوا آخَذْنَ بِأَغْصَانِ وَلَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ، فَإِنَّ عَنَّهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنْ عَذَّبُهُمْ فَبِعَذَابِهِمْ عَنْهَا عَرَفُوهُمْ».

٢٨/٢٦٩٣ - عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (ع)، قال: سأله عن المستضعفين.

قال: «الْبَهَاءُ فِي خَدِيرَهَا، وَالخَادِمَةُ تَوَلُّ لَهَا: صَلَّى، فَصَلَّى، لَا تَدْرِي إِلَّا مَا قُلَّ لَهَا، وَالْجَلِيبُ الَّذِي لَا يَدْرِي إِلَّا مَا قُلَّ لَهُ، وَالْكَبِيرُ الْفَانِي، وَالصَّبِيُّ، وَالصَّغِيرُ، هُؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ، فَأَنَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعَنْثَنِ، جَدِيلٌ خَيْصِمٌ، يَتَرَأَّسُ الشَّرَاءِ وَالبَيْعَ، لَا يُسْتَطِعُ أَنْ تَقْتِلَهُ فِي شَيْءٍ فَنُولٌ: هَذَا الْمُسْتَضْعَفُ؟ لَا، وَلَا كَرَامَةٌ».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا

٢٥ - تفسير العياشي: ١: ٢٦٩/٢٦٩.

٢٦ - تفسير العياشي: ١: ٢٦٩/٢٦٩.

٢٧ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٠/٢٧٠.

٢٨ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٠/٢٧٠.

وَسَقَةً [١٠٠]

١/٢٦٩٤ - علي بن إبراهيم: أي يجد خبراً كبيراً إذا تجاهد مع الإمام.

قوله تعالى:

**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَنْدِرْ كَمَأْمَوْثَ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ [١٠٠]**

١/٢٦٩٥ - المياشى، عن أبي الصّيّاح، قال: قلت لأبي عبد الله (عبداللهم): ما تقول في زَحْل دعا إلى هذا الأمر فترفه وهو في أرض مُنقطعة إذ جاءه موت الإمام، فبینا هو ينتظّر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات، فقد وقع أجره على الله». ٢/٢٩٩٦ - عن ابن أبي عُثْمَان: قال: وجّه زُوارَة ابْنَه عَبْدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَسْتَخِرُ لَهُ خَيْرَ أَبْنَيِ الْحَسْنِ وَعَبْدِ اللَّهِ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَزْبَعَ إِلَيْهِ عَبْدِهِ ابْنَهُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَكْمَمَ، قَالَ: قَلَّتْ لِأَبْنَيِ الْحَسْنِ الْأَوْلَى، فَذَكَرَتْ لَهُ زُوارَةُ وَتَوْجِيهُ ابْنَه عَبْدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ (عبداللهم): إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ زُوارَةُ مَتَّنَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى أَقْرَبِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَنْدِرْ كَمَأْمَوْثَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

وروى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حمدوه بن نصیر، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عثيمين، عن محمد بن أبي عثيمين، عن جميل بن ذراوج وغيره قال: وجّه زُوارَة عَبْدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعِينِهِ^(١)، وَذَكَرَ أَحَادِيثَ أُخْرَى فِي إِرْسَالِ زُوارَةِ ابْنِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَرَخَّذَ مِنْ هَنَّاكَ^(٢)، وَسَيَانِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي ذَلِكَ زِيَادَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا تَنَزَّلَ مِنْ كُلِّ فَرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ من سورة براءة^(٣).

سورة النساء آية . ١٠٠ .

١ - تفسير القمي : ١٤٩ : ١.

سورة النساء آية . ١٠٠ .

١ - تفسير المياشى : ٢٧٠ / ٢٥٢ .

٢ - تفسير المياشى : ١ : ٢٥٣ / ٢٧٠ .

(١) رسال الكشي: ١٥٥ / ٢٥٥ .

(٢) انتظر رجال الكشي: ١٥٤ / ١٥٥ ، ٢٥٢ / ١٥٤ ، ٢٥١ / ١٥٥ .

(٣) يأتي في الأحاديث (١ - ١٠) من تفسير الآية (١٢٢) من سورة التوبه.

فوله تعالى:

**وإذا ضربتم في الأرض فلينس علیکم جناح أن تغصروا من
الصلة إن حفتم أن يغتكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم
عدواً مبيناً [١٠١]**

١/٤٩٩٧ - الشيخ: بإسناده عن سعد، عن علي بن خديج، وعبد الرحمن بن أبي زجران، عن حماد، عن خريز، عن زراة، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن صلاة الخوف وصلاة السفر لمنضران جميماً؟ قال: «نعم، وصلاة الخوف أحق أن تغتصب من صلاة السفر ليس فيه خوف».

٢/٤٩٩٨ - وعنده: عن المُعَيْد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الجسن بن أبيان، عن الحسين بن سعيد، عن النصر بن سعيد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الصلة في السفر ركعتان، ليس فيها ولا بعدهما شيء إلا المقرب ثلات».

٣/٤٩٩٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن حماد بن عبيسي، عن خريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «فَلَيْسَ علیکم جناح أن تغصروا من الصلة إن حفتم أن يغتكم الذين كفروا»، قال: «في الركعتين تغتصب منها واحدة».

ورواه الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عبيسي، عن خريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله^(١).

٤/٤٢٧٠ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عبيسي، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سبعة لا يغتصرون الصلاة: الجابي يدور في جبابته، والأمير الذي يدور في إمارته، والناجر الذي يدور في تجارة من سوق إلى سوق، والراغي والتبدوي الذي يتطلب مواطن^(٢) القطر ومنتبت^(٣) الشجر، والرجل يتطلب الصيد يريد به لهر الدنيا، والمهاجر الذي يقطع الطريق^(٤)».

سورة النساء آية ١٠١ .

١ـ التهذيب: ٣/٣٠٢، ٣٢/٣٠٢.

٢ـ التهذيب: ٣/١٣، ٣١/١٣.

٣ـ الكافي: ٣/٤٥٨.

(١) التهذيب: ٣/٨١٤، ٣٢١/٣٢١.

(٢) في المصدر: مواضع.

(٣) في المصدر: السبيل.

- ١- وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم في (تفسيره)، عن أبيه، عن التوفلي، عن الشكوري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، سنتي لا يُقْصِرُون الصلاة، العجابة الذين تدورون في جبابتهم، والناجر الذي يدور في تجارة من سوق إلى سوق، والأمير الذي يدور في إمارته، والراعي الذي يطلب مواتيع القطر ومثبت التمر، والرجل الذي يخرج في طلب الصيد لهوا الدنيا، والمحارب الذي يقطع الطريق.
- ٢- ابن بابويه في (التفيه): ياستاده عن زرارة، ومحمد بن مسلم، أئمها قالوا: قلنا لأبي جعفر (عليه السلام) ما تقول في صلاة السفر؟ كيف هي، وكم هي؟ فقال: وإن الله عزوجل يقول: **﴿فَإِذَا حَرَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾** فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب النمايم في الخضراء.
- قال: قلنا: إنما قال الله عزوجل: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾** ولم يقل: افعلاوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب النمايم في الخضراء؟ فقال (عليه السلام): **﴿أَوْلَىٰ بِسَبَقِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴾** **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ أَغْرِيَنَ حَجَّ أَبِي أَعْمَشَ قَلَّا جُنَاحٌ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوِفَ بِهِمَا﴾**^(١) **﴿إِنَّ رَبَّنَّا هُوَ الْأَنْزَلُونَ أَنَّ الظَّرَفَ بِهِمَا واجِبٌ مَفْرُوضٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ وَصَنَعَهُ نَبِيُّهُ (عليه السلام)، وَكَذَّلِكَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ فَشَرَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عليه السلام) وَذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (عليه السلام).**
- قال: قلنا له: فمن صلى في السفر أربعاً، أبىد أم لا؟ قال: وإن كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلئ أربعاً، أعاد، وإن لم يكن قرئت عليه ولم يكن يعلمها، فلا إعادة عليه، والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلاة، إلا المترتب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السفر والحضر ثلاث ركعات.^(٢)

- ٣- الشیخ: ياستاده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سیمیث أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في التقصير في الصلاة: **﴿تَبَرِّدُ فِي تَبَرِّدٍ أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ مِيلَةً﴾**.
- ٤- العیاشی: عن خریز، قال: قال زرارة؛ ومحمد بن مسلم: قلنا لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في الصلاة في السفر؟ كيف هي، وكم هي؟ قال: وإن الله يقول: **﴿فَإِذَا حَرَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾** فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب النمايم في الخضراء.
- قال: قلنا: إنما قال: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾** ولم يقل: افعلاوا، فكيف أوجب الله ذلك كما أوجب النمايم [في الحضر]؟ قال: **﴿أَوْلَىٰ بِسَبَقِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾** **﴿فَمَنْ حَجَّ أَبِي أَعْمَشَ قَلَّا جُنَاحٌ أَبِي أَعْمَشَ قَلَّا﴾**

٥- تفسیر القمي: ١٤٩.

(١) في المصدر: موقع.

٦- من لا يحضره الفقيه: ١/٢٧٨/١٢٦٦.

(٢) البقرة: ١٥٨.

٧- التهذيب: ٢٠٧٣/٤١٢.

٨- تفسیر العیاشی: ١/٢٧١/٢٥٤.

جناح عليه أن يطوق بهما^(١) إلا نرى أن الطواف واجب مفروض، لأن الله ذكرهما في كتابه وصنعهما نبيه (صل الله عليه وآله)، وكذلك التقصير في السفر شيء؛ صنعه النبي (صل الله عليه وآله) فذكره الله في الكتاب.

قالاً: قلنا: فمن صلى في السفر أربعاء، أبعد أم لا؟ قال: «إذ كان فرثت عليه آية التقصير وفترت له فصل أربعاء؛ أعاد، وإن لم يكن فرثت عليه ولم يعلمه فلا إعادة عليه، والصلاه في السفر كلها الفريضة زكانت كل صلاة إلا التقرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صل الله عليه وآله) في السفر والحضر ثلاث ركعات».

٩/٢٧٠٥ - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله (عبد العزم)، قال: «فرض الله على المقصوم خمس صلوات، وفرض على المسافر زكنتين تمام، وفرض على الخائف زكمة، وهو قول الله: ﴿فَإِنْتُمْ عَلَيْنَكُمْ جَنَاحٌ أَنْ تَتَضَرَّرُوا بِنَ الصَّلَاةِ إِنْ جَعْلْتُمْ أَنْ يَقْبَلُنَّكُمُ الظَّمَانُ كَفَرُوا﴾ يقول: من الزكنتين فتصير زكمة».

قوله تعالى:

وَإِذَا كُنْتُ فِيهِمْ فَأَقْمَتْ لَهُمْ الْأَصْلَوَةَ فَلَنْثُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ
وَلَيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ إِذَا سَجَدُوا فَلَيَكُوْنُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَنْتَ أَنْ
طَائِفَةً أُخْرَى لَمْ يَصْلُوا فَلَيَصُلُّوا مَعَكَ وَلَيَأْخُذُوا حِذَرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ الْأَصْلَوَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مَوْقُوتًا [١٠٢ - ١٠٣]

١١/ ابن بابويه في (الفقه): ياستاده عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن الصادق (مدحه)، أتى قال: «صلى النبي (صل الله عليه وآله) بأصحابه في غزارة ذات الرقاد^(١) ففرق أصحابه فرقتين، فأقام فرقة يازاه العدو وفرقة خلفه، فكتير وكثيروا، فقرأ وأنصتوا، فركع وركعوا، سجد وسجدوا، ثم استمر رسول الله (صل الله عليه وآله) قائمًا فصلوا لأنفسهم زكمة، ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا يازاه العدو، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صل الله عليه وآله) فكتير وكثيروا، وقرأ وأنصتوا، رفع فرركعوا، سجد فسجدوا، ثم جلس رسول الله (صل الله عليه وآله)، فتشهد، ثم سلم عليهم فقاموا لأنفسهم زكمة، ثم سلم بعضهم على بعض، وقد قال

(١) البقرة: ١٥٨.

٩ - تفسير العياشي: ١: ٢٥٥ - ٢٧١.

سورة النساء آية ١٠٣ - ١٠٤.

١ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٣ - ٣٢٧.

(١) غزرة ذات الرقاد: وقت سنة أربع من الهجرة، وقيل متى حسن، وهي غزرة شديدة من بني قلندر، ولم يكن فيها قال، وفيها كانت صلاة الخوف. راجع بشأنها سيرة ابن هشام ٢١٣: ٣، مروج الذهب ٣: ٢٨٨.

الله تعالى لنبيه (صل الله عليه وآله): ﴿وَإِذَا كُنْتُ لِي فِيهِمْ فَأَنْتَشَتُ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَثَمَ طَافِقَةً مِنْهُمْ مَنِكَ وَلَيَاخْدُوا أَسْلَحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلَيُكُوِّنُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَنَابَ طَافِقَةً أَخْرَى لَمْ يَصْلُوا فَلَيَصْلُوا أَنْتَكَ وَلَيَاخْدُوا جَذْرَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ وَلَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَنْقُلُونَ عَنْهُمْ يَقْبِلُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ إِلَيْهِمْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بَعْدَ مَا كُنْتُمْ أَذْنَى مِنْ عَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَقْصُّوْنَا أَسْلَحَتَكُمْ وَخَدُوا جَذْرَهُمْ إِنْ أَنْهَ أَعْدَى لِلَّذِينَ عَذَّبَاهُمْ هُنَّا * إِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَذِكْرُ اللَّهِ فِي أَيَّامَ وَقُمُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ لِيَأْذِنَ اللَّهُ أَطْهَانَشَمْ قَاقِمُوا الشَّلَوَةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَيْبَاتِيَّا مَوْقُوتَنَّا﴾ فهذه صلاة الخرف التي أمر الله عز وجل بها نبيه (صل الله عليه وآله).

٤٢٧٠٧ - وعنه، قال (عبد العلام): «من صلَّى المغُرُب في خوفِ القومِ، صلَّى بالطائفة الأولى رَكْعَةً، وبالطائفة الثانية رَكْعتَيْنِ».

٤٢٧٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لها خرج رسول الله (صل الله عليه وآله) إلى الحديدة بربد مكة، فلما وقع الخبر إلى غربيش بعنوا خالد بن الوليد في ماتسي فارس، كميناً ليس قبل رسول الله (صل الله عليه وآله)، فكان يمارسه رسول الله (صل الله عليه وآله) على الجبال، فلمَّا كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلَّى رسول الله (صل الله عليه وآله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصتابهم، فإنهم لا يغطرون صلاتهِم، ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها أغروا (عليهم) فنزل جبزيليل (عبد العلام) على رسول الله (صل الله عليه وآله) بصلاة الخرف في قوله: ﴿وَإِذَا كُنْتُ فِيهِمْ﴾ الآية.

٤٢٧٠٩ - البباشي: عن أبيان بن ثَلِيبٍ، عن جعفر بن محمد (عبد العلام)، قال: صلاة التثوب في الخوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزار العذر واحدة، والأخرى خلقة، فيصلُّى بهم، ثم يت Nichols فائضاً ويصلُّون هم تمام رَكْعتَيْنِ، ثم يسلِّمُ بعضهم على بعض، ثم تأتي طائفة أخرى فيصلُّى بهم رَكْعتَيْنِ فتصلون هم رَكْعَةً، فتكون للأذلين فراءة، وللآخرين فراءة.

٤٢٧١٠ - عن زُرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عبد العلام)، قال: إذا حضرت الصلاة في الخوف فرَفِّهم الإمام فرتقْتُين: فرقَةٌ مُتَّيِّلةٌ على عدوهم، وفرقَةٌ خلْقَهُ، كما قال الله تبارك وتعالى، فيكثُرُ بهم شَمْصَلَيْ بهم رَكْعَةٌ ثم يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيختَلَّ فائضاً، ويقوم الذين صلوا خلقة رَكْعَةً، فيصلُّى كل إنسان منهم لنفسه رَكْعَةً، ثم يسلِّمُ بعضهم على بعض، ثم يذمِّبون إلى أصحابهم فيقولون مقاومتهم، ويجيء الآخرون والإمام فائضاً فيكبِّرون ويندخلون في الصلاة خلفه فيصلُّى بهم رَكْعَةً، ثم يسلِّمُ فيكون للأذلين استفناخ الصلاة بالتكبير،

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٣٨/٢٩١.

٣- تفسير القمي ١: ١٥٠.

(١) (فكان يمارسه رسول الله (صل الله عليه وآله) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: حملنا.

٤- تفسير البباشي ١: ٢٥٦/٢٧٢.

٥- تفسير البباشي ١: ٢٥٧/٢٧٢.

وللآخرين التسليم مع الإمام، فإذا سلم الإمام قام كُل إنسان من الطائفة الأخيرة فیصلی لنفسه رَكْعَةً واحدةً، فنعت للإمام رَكْعَتَانِ، ولكل إنسانٍ من القوم رَكْعتانِ: واحدةٌ في جماعة، والأخرى وَحْدَانًا.
وإذا كان الخوف أشدَّ من ذلك مثل المُضاربة والمُشاوشة والمُعماقة وثَلَاحُ القتال، فإنَّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ليلة الظهر - وهي ليلة الظهر - لم يكن صَلَّى بهم الظهر والعصر والتغرب والشَّاء عند وقت كل صلاة إلَّا بالتهليل والتبسُّع والتحميد والدُّعاء، فكان تلك صلاتهم لم يأْمِرُهم بإعادة الصلاة، وإذا كانت التغرب في الخوف فُرِّقُوهُم بِفِرقَةٍ رَكْعتَيْنِ ثُمَّ جلس، ثُمَّ أشار الإمام بيده فقام كُل إنسانٍ منهن فصلَّى رَكْعَةً، ثمَّ سَلَّمُوا وقاموا مُقام أصحابهم، وجاءت الطائفة الأخرى فكثروا ودخلوا في الصلاة، وقام الإمام فصلَّى بهم رَكْعَةً، ثمَّ قام كُل إنسانٍ منهن فصلَّى رَكْعَةً تُنَسَّفُها بِالتي صَلَّى مع الإمام، ثمَّ قام فصلَّى رَكْعَةً لِبِسْ فيها قراءة، فنعت للإمام نَلَاثَ رَكْعَاتٍ، وللآخرين نَلَاثَ رَكْعَاتٍ: رَكْعتَانِ في جماعة، ورَكْعَةٌ وَحْدَانًا، وللآخرين نَلَاثَ رَكْعَاتٍ، رَكْعَةً جماعة، ورَكْعتَانِ وَحْدَانًا، فصار للأذلين افتتاح التكبير وافتتاح الصلاة، وللآخرين التسليم.

٦/٢٧١١ - عن محمد بن سلم، عن أحد هم (عليه السلام)، قال في صلاة المغارب: **«في الشَّغَرِ لَا يَصْرُكُكَ أَنْ تُؤْخِرَ سَاعَةً ثُمَّ تُصَلِّيهَا إِنْ أَبْيَثْتَ أَنْ تُصَلِّيَ الشَّاءَ الْآخِرَةِ، وَإِنْ يَشْتَهِي مُبَشِّرٌ سَاعَةً إِلَيْهِ أَنْ يَغْبِبَ السَّقَفَ، إِنْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا، وَالْمَغَرَبِ وَالشَّاءِ الْآخِرَةِ جَمِيعًا، وَكَانَ يُؤْخِرُ وَيَتَدَدَّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا»** إِنَّمَا عَنِ وجوبها على المؤمنين لم يعن غيرهم، إِلَّا لِرَكَانِ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَصُلِّ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هَذَا، وَكَانَ أَعْلَمُ وَأَخْبَرُ، وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لِأَمْرِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَقَدْ فَاتَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَوْمَ صَفَّيَنْ صَلَاةَ الظَّهَرِ وَالْمَغَرَبِ وَالشَّاءِ الْآخِرَةِ وَأَمْرُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَكثُرُوا وَهَلَّوْا وَسَيَحُورُ رَجَالًا وَرَكَبًا لَقَوْلِ اللَّهِ: **«إِنَّ حَفْتُمْ فِي جَاهَلَةٍ رَكْبَتَانَ»** (١) فَأَمْرَهُمْ عَلَى (عليه السلام) فَصَنَعوا ذَلِكَ.

٧/٢٧١٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **«فَإِذَا أَقْضَيْتُمُ الْأَصْلُوَةَ فَادْكُرُوا آتَهُ قِيَامًا وَقُمُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ»**، قال: الصحيح يتصلى قياماً، والقليل يتصلى جالساً، فعن لم يغير لفظطجيئاً يومي، إيماء.
٨/٢٧١٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عثيم، عن حماد، عن خريز، عن زرارة والفضل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: **«إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا»**.

قال: يعني مفروضاً، وليس يعني وقت قوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاتها لم تكن صلاته هذه مُؤذنة، ولو كان كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، ولكنَّه متى ما ذكرها صلاتها.

٦- تفسير العاشي: ٤٥٨/٢٧٣: ١.

(١) البقرة: ٢-٣.

٧- تفسير القمي: ١: ١٠٥.

٨- الكافي: ٣: ١٠/٢٩٤.

٩/٢٧١٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى؛ عن خزير، عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله الله عزوجل: ﴿إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَائِنَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾: أي موجودية، ١٠/٢٧١٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أبوب، عن داود بن فرقان، قال: قلت لأبي عبدالله(عليه السلام) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَائِنَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾؟

قال: «كتاباً ثابتاً، وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذى يضرك ما لم تضيع تلك الإضاعة، فإن الله عزوجل يقول تزعم: ﴿أَصَاغُوا الْأَصْلُوَةَ وَأَثْبَوْا الشَّهَوَاتِ فَسَوْقَ يَلْقَوْنَ غَيْرَهُ﴾»^(١).

١١/٢٧١٦ - العياشي: عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام) قوله الله: ﴿إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَائِنَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾؟

قال: «يعنى كتاباً مفترضاً، وليس يعني وقت وفتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاماً لم تكن صلاته مزدادة، لو كان ذلك كذلك لهملك سليمان بن داود(عليه السلام) حين صلاتها لغير وفتها، ولكننى منى ما ذكرها صلاماً».

١٢/٢٧١٧ - عن منصور بن خالد، قال: سمعت أبي عبد الله(عليه السلام) وهو يقول: ﴿إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَائِنَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ - قال - لو كانت موقوتاً كما يقولون لهملك الناس، ولكن الأمر ضيقاً، ولكنها كانت على المؤمنين كتاباً موجودية.

١٣/٢٧١٨ - عن زرارة، قال: سألت أبي جعفر(عليه السلام) عن هذه الآية ﴿إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَائِنَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾؟

قال: «إن للصلة وقتاً، والأمر فيه واسع يقدم مرأة ويترخى مرأة، إلا الجمضة فإنما هو وقت واحد، وإنما عنى الله ﴿كتاباً مَوْقُوتاً﴾ أي واجباً، يعني بها الفريضة».

١٤/٢٧١٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام) ﴿إِنَّ الْأَصْلُوَةَ كَائِنَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: «لو عنى أنها في وقت لا تقبل إلا فيه كانت مصيبة، ولكن منى أدتها فقد أدتها».

٩- الكافي ٣: ٤/٢٧٢.

١٠- الكافي ٣: ١٣/٢٧٠.

١١- مريم ١٩: ٥٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٥١/٢٧٣.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٦٠/٢٧٣.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٧٤.

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٢/٢٧٤.

١٥/٢٧٢٠ - وفي رواية أخرى، عن زُراة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله: ﴿إِنَّ الْصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: وإنما يعني وجوبها على المؤمنين، ولو كان كما يقولون إذن لهلك سليمان بن داود (عليه السلام)، حين قال: ﴿خَنَّ تَوَازَّتْ بِالْجَحَّابِ﴾^(١) لأنَّه لو صلأ ما قبل ذلك كانت في وقتٍ، وليس صلاة أطول وقتاً من صلاة المصر،

١٦/٢٧٢١ - وفي رواية أخرى، عن زُراة، عن أبي جعفر(عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ الْصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: «يعني بذلك وجوبها على المؤمنين، وليس لها وقت، من تركه أفترط في الصلاة، ولكن لها تضييع».

١٧/٢٧٢٢ - عن عبد الحميد بن عَوَاض، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿إِنَّ الْصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، قال: وإنما عنى وجوبها على المؤمنين، ولم يعن غيره».

١٨/٢٧٢٣ - عن عَبْدِهِ، عن أبي جعفر(عليه السلام)، أو أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿إِنَّ الْصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: «كتاب واجب، أما إنه ليس مثل وقت الحجّ ولا رمضان إذا فاتك فقد فاتك، وإن الصلاة إذا صلَّيت فقد صلَّيت».

قوله تعالى:

وَلَا تَهْنُو فِي آيَتِغَاءِ الْقَوْمِ [١٠٤]

١/٢٧٢٤ - علي بن إبراهيم: إنَّ معطوف على قوله في سورة آل عمران: ﴿إِنْ يَنْسَكُوكُمْ فَرْجٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْجٌ مِثْلُهِ﴾^(١) وقد ذكرنا هناك سبب نزول الآية.

١٥ - تفسير العياشي : ١/٢٧٤/٢٦٢.

(١) سورة آل عمران : ٣٨.

١٦ - تفسير العياشي : ١/٢٧٤/٢٦٤.

١٧ - تفسير العياشي : ١/٢٧٤/٢٦٥.

١٨ - تفسير العياشي : ١/٢٧٤/٢٦٦.

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحُقْقِ لِتَخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا
تَكُونُ لِلْخَاتِمِينَ خَصِيمًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
عَظِيمًا [١٠٥ - ١١٢]

١/٢٧٤٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَا والله ما فَوْضَ اللَّهِ الْكِتَابَ إِلَى أَحَدٍ مِّنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِلَى الْأُمَّةِ» (طهون السلام)، قال عَزَّ وَجَلَ: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحُقْقِ لِتَخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا
وَلَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا هُوَ جَارِيٌ فِي الْأَوْصِيَا» (طهون السلام).

٢/٢٧٤٦ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الصَّلَتْ، عن زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْحَفَزَمِيِّ، عن عبد الله بن يحيى الكاهليِّ، عن موسى بن أَشْتَمِيرَ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أَنِ ارْبَدَ أَنْ
تَجْلِي لِي مَجْلِسًا؟ فَوَاعَدَنِي بِوَمَا فَاتَتِيَّ لِلْمَبِيدَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كُلُّ ذَلِكِ إِذ
قَرَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ بَابَ، قَالَ: «مَا تَرَى هَذَا رَجُلٌ بَابَ؟» فَقَلَّتْ بَعْضُ فَرَائِسِهِ، أَنَا أَنَا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي
فِرَأَيْكَ، فَأَذْنَ لَهُ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَنَحَدَّثَ سَاعَةً، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مَسَائلِي بِعِبَّتِهِ لَمْ يَتَخَمِّمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ مَا
أَجَابَنِي، فَدَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ أَخْرَ فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا
سَاعَةً، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ تَلْكَ الْمَسَائِلِ بِعِبَّتِهِ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ مَا أَجَابَنِي
أَكْفَرَ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ ثَالِثَ فَسَأَلَهُ عَنْ تَلْكَ الْمَسَائِلِ بِعِبَّتِهِ، فَأَجَابَهُ بِخَلْافِ مَا أَجَابَنِي
أَجَمِيعِنِي، فَأَظَلَّمَ عَلَيَّ الْبَيْتَ وَدَخَلْنِي عَمَّ شَدِيدَ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ وَرَأَيَ مَا فَدَدَنِي
قال: «يَا بْنَ أَشْتَمِيرَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ فَوْضَ إِلَى سُلَيْمانَ بْنَ دَاوِدَ (عليه السلام)، مَلَكَهُ قَالَ: «هَذَا اعْطَاكُمْ أَنْ اسْبِكُ
بِنَفْرِ حِسَابِهِ» (١) وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ فَوْضَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنْزَلَهُ بِدِينِهِ قَالَ: «لِتَخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا
وَلَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا هُوَ جَارِيٌ فِي الْأَوْصِيَا» (٢).

سورة النساء آية ١٠٥ - ١١٣

١- الكافي: ١٠/٢١٠.

٢- منتصر بصائر الدرجات: ٩٢.

(١) في المصدر: ما يبي متداخلي.

(٢) سورة من ٣٨.

(٣) في المصدر: إلينا ذلك كما.

٣- خسیر الفمنی: ١٠٥.

قال: إن سبب نزولها أن قوماً من الأنصار من بني أثرب إخوة ثلاثة كانوا متناقفين: بشير، ويش، ومبشر، فقتلوا على عم قتادة بن الشuman^(١)، وكان قتادة بذرئاً، وأخريجوا طعاماً كان أغذى لمباله وسيفأً ودرعاً، فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إن قرماً نفثوا على عمي، وأخذوا طعاماً كان أغذى لمباله وسيفأً ودرعاً، وهم أهل بيت سُوّ، وكان معهم في الرأي زجّل مؤمن يقال له ليبيد بن سهل^(٢).

قال بن أبيرف لقتادة: هذا عمل ليبيد بن سهل. فبلغ ذلك ليبيداً، فأخذ سيفه وخرج عليهم، فقال: يا بني أثرب، أتومنوني بالسرقة، وأنتم أولئك بها متّي، وأتكم المناقون نهجون رسول الله (صل الله عليه وآله)، وتنسرون إلى قريش، تتبّئن ذلك أو لأملاك سيفي منكم. فداروا به وقالوا له: ارجع بِرِحْمَكَ الله، فإِنَّكَ بَرِيءٌ مِّنْ ذَلِكَ.

فمشى بن أبيرف إلى رجل من زطّفهم يقال له: أسيد بن عرّوة، وكان منطبقاً بليناً، فمشى إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إن قتادة بن الشuman عَذَّبَ إلى أهل بيت منك، أهل شرف وحسب وتشبّه، فرمأهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم. فاغتصم رسول الله (صل الله عليه وآله) بذلك، وجاء إليه قتادة، فأقبل عليه رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال له: «عَمِدْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ شَرْفٍ وَحَسْبٍ وَتَسْبَبَ فِرْمِيْهِمْ بِالسَّرْقَةِ»، وعاتبه عتاباً شديداً.

فاغتسل قتادة من ذلك ورجع إلى عمه، وقال له: يا بنتي مُثّلَ رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقد كلامي بما كرّهه. فقال عمه: الله المستعان. فأنزل الله في ذلك على نبئه (صل الله عليه وآله): «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ إِنَّكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتَكُتُمْ أَفَلَا تَكُنُ لِّلْخَائِنِينَ حَسِيبًا * وَأَشْتَغِرُ أَفَلَا إِنَّمَا كَانَ غَفْوَرًا زَجِيمًا * وَلَا تَجَادُوا عَنِّيْهِمْ إِذَا يَتَبَيَّنُوا مَا لَا يَرْضِي مِنَ الْقَوْلِ» يعني القول، فوضع القول مقام الفعل.

ثم قال: «مَا تَأْتَمْتُ هُوَلَاهُ جَنَدْتُكُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَبْرِيْهِ الدُّلْتَاهِ مَنْ يَجْدُلُ اللَّهَ عَنْهُمْ نَزَمْ أَقْيَسَهُمْ أَمْ مَنْ يَكُونُ غَلَبَتِهِمْ وَكِيلًا * وَمَنْ يَنْهَلُ سَوْءَهُ أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ مَمْ يَشْتَغِرُ أَفَ يَجِدُ اللَّهُ غَفْوَرًا زَجِيمًا * وَمَنْ يَكْتُبَ إِنْهَا فَإِنَّمَا يَكْتُبَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيَّهَا أَحْيِيْهَا * وَمَنْ يَكْتُبَ خَطِيْهَهُ أَوْ إِنْتَأْتُمْ بِزَمْ يَهْ بِرِبِّيْنَا» قال علي بن إبراهيم:

يعني ليبيد بن سهل «فَقَدْ أَخْتَنَلَ بَهْتَنَا وَأَنْتَأْنَا مِيْنَاهَا»

٤/٢٧٢٨ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(اطالoram)، قال: إن آناساً من زطّفهم بشير الأدبين، قالوا: انطلقا بنا إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، وقالوا: نتكلّم في صاحبنا أو نتذمّر، إن صاحبنا بريء، فلما أنزل الله «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ» إلى قوله: «وَكِيلًا» فأقبلت زطف بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله وتُبّ إليه من الذنب^(٣). فقال: والذي أحلف به ما سرقها إلا ليبيد فنزلت «وَمَنْ يَكْتُبَ خَطِيْهَهُ أَوْ

(١) قتادة بن الأصم بن زيد بن عامر بن متّاوس بن طقر، بدربي، عتي، وهو أبو النبي سعيد البدرى لآخر. «سير أعلام البلاط»: ٢، ٥٣٣.

(٢) ليبيد بن سهل بن العازى بن عذرّة بن عبد زجاج، بدربي، فاضل، وهو الذي أتّهم بدرعي رفاعة بن زيد، وهو بريء، والذي سرقها هو ابن أبيرف وسرق منها ذيق شوازى كان في قاعة. «جمهرة أنساب العرب»: ٥٣٤.

٤- تفسير القراء: ١٥٢.

(٣) في «ط»: الذنوب.

إِنَّمَا تُؤْمِنُ بِهِ بِرِبِّنَا لَقَدْ أَخْتَمْتُ بِهِنَا وَإِنَّمَا مُبْتَدَأٌ.

ثُمَّ إِنَّمَا يَشْرَكُ كُفُرُ وَلَجْنَى بِمَكَّةَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْذَرُوا بَشِّرًا وَأَنْوَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لِيَعْذِرُوهُ قَوْلُهُ:

﴿وَلَنُؤْلِنَّ أَقْشَلَ أَفْرَى عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ تَهْمَتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَذْيَضُلُوكَ وَمَا يَضْلُوكَ إِلَّا أَنْتُهُمْ وَمَا يَضْرُوكَ إِلَّا كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنْتَكَ أَنْكَبَتْ وَالْجَحْكَةَ وَعَلَمْكَ تَأْلَمَ تَكْنُ شَتَّلَمَ وَكَانَ أَقْشَلَ أَفْرَى عَلَيْكَ غَلِيمَنَ﴾.

٥/٤٧٢٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن شليمان الجعفري، قال: سمعت أبي الحسن (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يَبْثُونَ مَا لَا يَرْضِي مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: «يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح».

٦/٤٧٣٠ - نمير الباتاشي: عن عامر بن كثير السراج، وكان داعية الحسين بن علي^(١)، عن عطاء القمياني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِذْ يَبْثُونَ مَا لَا يَرْضِي مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: «فلان وفلان^(٢) وأبو عبيدة بن الجراح».

٧/٤٧٣١ - وفي رواية عمرو بن سعيد^(٣)، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «هما وأبو عبيدة بن الجراح».

٨/٤٧٣٢ - وفي رواية عمر بن صالح، قال: «الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح».

٩/٤٧٣٣ - وعن رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «ما من عبد أذب ذنبًا فقام وتوضاً واستغفر الله من ذنبه، إلَّا

كان حقيقةً على الله أن يغفر له، لأنَّه يقول: ﴿وَمَنْ يَغْفِلْ شَوَّهًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَجِدُ اللَّهُ هُنُورًا رَجِيْمَانَ﴾.

١٠/٤٧٣٤ - وقال (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ اللَّهَ لِيَتَلَقَّى الْعَبْدُ وَهُوَ يَجِدُهُ لِيَتَسْمَعَ تَقْرِئَقَهُ».

١١/٤٧٣٥ - وقال (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ الدُّعَاءِ وَيَقْلِبَ بَابَ الْإِجَابَةِ، لَأَنَّهُ يَقُولُ: ﴿أَذْعُونَنِي

أَشْجِبْ لَكُمْ﴾^(٤)، وَمَا كَانَ لِيَفْتَحَ بَابَ التَّوْبَةِ وَيَغْلِقَ بَابَ الْمُتَغَرَّبةِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَغْفِلْ شَوَّهًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ

٥- الكافي ٦/٣٤٤ ٥٢٥/٣٤٤

٦- نمير الباتاشي ١: ٢٦٧/٢٧٤

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى، صاحب فتح.

(٢) في المصدر زيدان: وفلان.

٧- نمير الباتاشي ١: ٢٦٨/٢٧٥

(١) في «س» و«ط»: عمرو بن أبي سعيد، ولم يجد له ذكرًا في المصادر المتوفرة لدينا، وفي المصدر: عمر بن سعيد، والظاهر صحة ما في المتن

لروايته من أبي الحسن الرضا وأبي الحسن العسكري، ألمع مجمع رجال الحديث ١٣: ١٠٤.

٨- نمير الباتاشي ١: ٢٦٩/٢٧٥

٩- إرشاد القلوب ١: ٤٦ (المنور).

(١) في المصدر: قمام خطير وصلى ركبتين.

١٠- ربیع الأبرار للزمخیری ٢: ٢١٧

١١- نقطة منه في أمالی الطوسي ١: ٥، وجنة الداعي: ٤٩، والفردوس للديلمي ٤: ٦٢٧٣/٨٨، وكنز المسال ٢: ٣١٥٥/٦٨.

(١) خافر: ٤٠

لَمْ يَشْتَفِرْ أَنْ يَجُدَ اللَّهُ عَمُورًا زَجِيْمَةً^١.

١٢٢٧٣٦ - العياشي: عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (طه التلام) الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد سرّه الله عليه، فأما إذا قلت ماليس فيه، فذلك قول الله: **فَقَدِ احْتَمَلَ بِهَنَّا وَأَنْتَ مَبِينَا^٢**.

قوله تعالى:

لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَغْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [١١٤]

١٢٧٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي همّير، عن حماد، عن الخلبي، عن أبي عبدالله (طه التلام)، قال: **إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ التَّحْمِلَ**^(١) **فِي الْقُرْآنِ** قلت: وما التَّحْمِلُ^(٢)؟ **جَعَلَتْ فَدَاكَ؟** قال: **أَنْ يَكُونَ وَجْهُكَ أَعْرَضَ مِنْ وَجْهِ أَخِيكَ فَتَحْمِلَ لَهُ**، وهو قول الله: **لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ**^(٣).

١٢٧٣٨ - عنه، قال: حدثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين (طه التلام)، قال: **إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَةً كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَةً مَا مَلَكْتُ أَبْدِيكُمْ**.

١٢٧٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم^(٤)، عن محمد بن عيسى، عن يوش، عن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (طه التلام): **وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأُلُونِي عَنْهُ**^(٥) **مِنْ كِتَابِ اللَّهِ**.

ثم قال في بعض حديثه: **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَهَى عَنِ التَّقْبِيلِ وَالْقَالِ، وَفَسَادِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ** قبل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ**

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٥.

سورة النساء - ١١٤.

١ - تفسير القمي ١: ١٥٣.

(١) في المصدر: حماد، عن أبي عبدالله، وما في المتن هو الصواب كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ١٩٠: ٦.

(٢) في المصدر: التحمل.

(٣) في المصدر: التحمل.

(٤) في المصدر: تحمل.

٢ - تفسير القمي ١: ١٥٣.

٣ - الكافي ١: ٥/٤٨.

(١) في المصدر زيادة: عن أبي، والصواب ما في المتن، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ١٧: ٩٣.

(٢) عنه ليس في المصدر.

أَمْرِ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَنْزُولَهُ أَوْ إِضْلَالِ بَنِي آتَائِيهِ^(١) وَقَالَ: ﴿وَلَا تُؤْثِرُوا السُّهْلَاءَ أَمْوَالَكُمْ أَتَيْتُ جَعْلَهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾^(٢) وَقَالَ: ﴿لَا تَسْتَأْنِوْعُونَ أَشْيَاءَ إِنْ يَجِدُنَّكُمْ شَوْفِعَمْ﴾^(٣).

عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَنْ زَوْفَهُ^(٤)﴾. قال: «يعني بالمعروف الفرض». عَنْ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَنْ زَوْفَهُ^(٥)﴾.

٤/٤. عَنْ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَنْ زَوْفَهُ^(٦)﴾. قال: «يعني بالمعروف الفرض».

٥/٤١. العياشي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القميين^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَنْ زَوْفَهُ^(٢)﴾: «يعني بالمعروف الفرض».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّءُوْسَوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهَدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ تُوْلِهِ مَا تَوَلَّٰ وَتُضْلِلُهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا [١١٥]

١/٢٧٤٢ - العياشي: عن حمزة، عن بعض أصحابنا، عن أحد هم (عليهما السلام)، قال: «لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أئمه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماماً يؤمننا في شهر رمضان، فقال: لا، ونهامن أن يجتمعوا فيه، فلما أموها جملوا يقولون: ابكونا في رمضان وارمضنان، فأئمه الحارت الأئم في أيام، فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس وكثروا قولك، فقال عند ذلك: دعوه وما يريدون، ليصل إلىهم من شاءوا، ثم قال: فمن ﴿يَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوْلِهِ مَا تَوَلَّٰ وَتُضْلِلُهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا^(١)﴾.

٢/٢٧٤٣ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا والأشعث الكيندي وجرير البجلي حتى إذا كنا بظهور الكوفة بالقرس، مرت بنا صحبة، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين. خلافاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما خرج الأنصاري قال لعلي (عليه السلام): «دعاهم ما فهو إمامهما يوم القيمة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: ﴿تُوْلِهِ مَا تَوَلَّٰ﴾^(٢)».

(١) النساء : ٤

(٢) المائدة : ١٠

٤- الكافي : ٤

٥- تفسير العياشي : ١/٢٧٥

(١) في «طه»: المتعدد.

٣/٢٧٤٤ - علي بن إبراهيم: نزلت في بشير^(١) وهو بمكة ﴿وَمَن يُشَاقِّ أَرْسَلْنَا مِنْ بَعْدِ مَا شَيَّئْنَا لَهُ أَهْدَى وَيُشَيْغِلُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولَهُ مَا نَوَّلَ وَتُضْلِلُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرَاهُ﴾ وقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِّ أَرْسَلْنَا﴾ أي بمخالفته.

قوله تعالى:

إِنْ يَذْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا هُنَّ أَنَا وَإِنْ يَذْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مُرِيدًا لَعْنَةً *
[١١٨ و ١١٧]

١/٢٧٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: قالت فريش: إن الملائكة هم بنات الله ﴿فَإِنْ يَذْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مُرِيدًا * لَعْنَةً أَنْفَقُهُ﴾ قال: كانوا يعبدون الجن.

٢/٢٧٤٦ - العياشي: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل ستابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: السلام عليك يا أميرا المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: «مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الله سماه به. ولم يقسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحًا، وإن لم يكن به ابلي به، وهو قول الله في كتابه: ﴿إِنْ يَذْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا هُنَّ أَنَا وَإِنْ يَذْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مُرِيدًا﴾». قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: بقال له: السلام عليك يا ربنا الله، السلام عليك يا ربنا رسول الله.

قوله تعالى:

لَا تَخِذُنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَا أَصْلَنَّهُمْ وَلَا مُنْتَهِنَّ
وَلَا مَرْتَهُمْ فَلَيَبْتَحُنَّ عَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلَيَعْبِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ
يَسْخِذُ الشَّيْطَانَ وَلَيَأْمِنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ حُسْرَانًا

٣ - تفسير القمي: ١: ١٥٢.

(١) انظر الحديث (٢) و (٤) من تفسير الآيات (١٠٥ - ١١٢) من هذه السورة بيان سبب التزول، وفي مجمع البيان: ٣/١٦٠ كان بشير يكتفي أنها طمحة، وكان يقول الشر ويهجو به أصحاب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم يقول: قاله فلان.

سورة النساء آية: ١١٧ - ١١٨.

٤ - تفسير القمي: ١: ١٥٢.

٥ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٦/٢٧٦.

مِبْيَانًا [١١٩ - ١١٨]

- ١/٢٧٤٧ - علی بن ابراهیم، فی قوله تعالیٰ: ﴿لَا تَجْعَلْنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مُغْرِّرًا﴾ يعني إبليس حيث قال: ﴿وَلَا يُصْلِهِمْ وَلَا يُمْتَهِنُهُمْ فَلَيَسْتَكْثُرَ إِذَا أَنْتَمُ لِأَنْتَمُهُمْ فَلَيَعْتَزِزُ خَلْقُ أَنْفُسِهِ﴾ أي أمر الله.
- ٢/٢٧٤٨ - العیاشی: عن محمد بن یوسف، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (مدحتم)، فی قوله: ﴿وَلَا يُمْتَهِنُهُمْ فَلَيَعْتَزِزُ خَلْقُ أَنْفُسِهِ﴾، قال: «أمر الله بما أمر به».
- ٣/٢٧٤٩ - عن جابر، عن أبي جعفر (علمه السلام)، فی قوله: ﴿وَلَا يُمْتَهِنُهُمْ فَلَيَعْتَزِزُ خَلْقُ أَنْفُسِهِ﴾، قال: «أمر الله بما أمر به».
- ٤/٢٧٥٠ - عن جابر، عن أبي جعفر (علمه السلام)، فی قوله: ﴿وَلَا يُمْتَهِنُهُمْ فَلَيَعْتَزِزُ خَلْقُ أَنْفُسِهِ﴾، قال: «دين الله».
- ٥/٢٧٥١ - الطبری، قال في قوله تعالیٰ: ﴿فَلَيَعْتَزِزُ خَلْقُ أَنْفُسِهِ﴾ أي أمر الله ^(١)، عن أبي عبد الله (مدحتم).
- ٦/٢٧٥٢ - وقال الطبری، فی قوله: ﴿فَلَيَسْتَكْثُرَ إِذَا أَنْتَمُ لِأَنْتَمُهُمْ﴾ قيل: لبغضهم ^(٢) الآذان من أصلها. قال: وهو المروري عن أبي عبد الله (مدحتم).

قوله تعالیٰ:

يَعْدُهُمْ وَيَمْسِيهِمْ وَمَا يَعْدُهُمْ أَلَّا يُغْرِرُوا [١٢٠]

- ١/٢٧٥٣ - العیاشی: عن جابر، عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، قال: «كان إبليس أول من ناح، وأول من تنى، وأول من خدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة نحنى، فلما أهبط خدابه، فلما استقر على الأرض ناح، فأذکر ما في الجنة. فقال آدم: رب هذا الذي جعلت بيني وبينه القداوة لم أقو عليه وانا في الجنة، وإن لم تعنني عليه لم أقو عليه. فقال

١- تفسیر القمي : ١٥٣.

٢- تفسیر العیاشی : ١/٢٧٦.

٣- سقط هذا الحديث من المطبوع، وهو موجود في بعض نسخ المصدر المخطوطة.

٤- تفسیر العیاشی : ١/٢٧٦.

٥- مجمع البیان : ٣/١٧٣.

(١) في المصدر: يربى دین الله وأمره.

٦- مجمع البیان : ٣/١٧٣.

(١) في المصدر: يقطن.

١- تفسیر العیاشی : ١/٢٧٦.

الله: السَّيِّدَةُ بِالسَّيِّدَةِ، وَالْحَسَنَةُ بِعِشْرِ أَمْتَالِهَا إِلَى سَبْعِ مَائَةٍ. قال: رب زدني، قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت معه عذابين يخفظانه. قال: رب زدني. قال: التوبَة معروضة في الجسد ما دام فيه الروح. قال: رب زدني. قال: أغفر الذنوب ولا أبابي. قال: حسي.

قال: فقال إيليس: رب هذا الذي كرمته على وفضله، وإن لم تتمَّلْ علىِ لِمَ أَفْوَى عَلَيْهِ. قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان. قال: رب زدني. قال: تجري منه مجرى الدَّم في العروق. قال: رب زدني. قال: تَخْذِنْ أَنْتَ وَذَرْتِكَ فِي صُدُورِهِمْ مَا كَنْ. قال: رب زدني. قال: تَعْدِمُهُمْ وَتُمْتَهِمْ ﴿وَمَا يَعْدِمُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غَزَوْرَاهُمْ﴾.

قوله تعالى:

لَيْسَ بِأَمَانِيْكُمْ وَلَا أَمَانِيْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَغْمَلْ شَوَّاءً أَيْجَزَ

[١٤٣] به

١/٢٧٥٤ - علي بن إبراهيم: يعني ليس ما تعمتون أنتم، ولا أهل الكتاب أن لا تُعذبوا بأفعالكم.

٢/٢٧٥٥ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿مَنْ يَغْمَلْ شَوَّاءً يُعَذَّبِهِ﴾ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا أَشَدَّهَا مِنْ آيَةٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمَا بُشِّلُونَ فِي أُمُورِ الْكِنْ وَفِي أَنْفُسِكُمْ وَذَرَارِيْكُمْ؟ قَالُوا: بَلٌ. قَالَ: هَذَا مَا يُكَثِّبُ اللَّهُ لَكُمْ بِالْحَسَنَاتِ، وَيُمْحِي بِهِ السَّيِّنَاتِ».

قوله تعالى:

وَلَا يُظْلَمُونَ تَقْبِيرًا [١٤٤]

١/٢٧٥٦ - علي بن إبراهيم: وهي النُّطْةُ التي في الثَّوَّةِ.

سورة النساء آية . ١٤٣ .

١ - تفسير القمي : ١٥٣ .

٢ - تفسير العياشي : ١٢٧ / ٢٧٨ .

سورة النساء آية . ١٤٤ .

١ - تفسير القمي : ١٥٣ .

قوله تعالى:

وَأَتَيْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٢٥]

١/٤٧٥٧ - علي بن إبراهيم: وهي الحنفية المشردة التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام) التي لم تُشَّحْ إلى يوم القيمة.

قوله تعالى:

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [١٢٥]

١/٤٧٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن هارون بن سلم، عن شعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليه السلام): «أنَّ إبراهيم (عليه السلام) هو أول من حَزَّلَ لِلرَّمَضَانِ دَفِيقًا، وذلك أثَّرَ قَصْدَ صَدِيقَاهُ بِمَصْرِ فَرَضَ طَعَامَ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ بِالْجَمَارَ (خَالِيًّا، فَمَنْلَا جَرَابَهُ رَمَادًّا) فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ حَلَّ بَيْنَ الْحَمَارِ وَبَيْنَ سَارَةِ اسْتِحْيَا مِنْهَا، وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَنَامَ، فَفَتَّحَتْ سَازَةُ عَنْ دَفِيقِي أَجْوَدُ مَا يَكُونُ، فَخَيَّرَتْ وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا طَبِيعًا، فَقَالَ إبراهيم (عليه السلام): «مَنْ أَبْنَى لِكَ هَذَا؟» قَالَ: «مِنْ الدَّفِيقِ الَّذِي حَطَّنَهُ مِنْ عَنْدِ خَلِيلِكَ الْمِصْرِيِّ». فَقَالَ إبراهيم (عليه السلام): «أَمَا إِنَّهُ خَلِيلِي وَلَيْسَ بِمِصْرِيِّ. فَلَذِكَ أَعْطَيْتِ الْحَلْلَةَ (فَشَكَرَ اللَّهُ وَحْيَدَهُ) وَأَكَلَ».

٢/٤٧٥٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن الموكّل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البزقاني، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «لَمْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَرْوَجَلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا؟» قال: «لِكَثِيرَةِ سَجْدَةِ عَلَى الْأَرْضِ».

٣/٤٧٦٠ - عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (حمدان)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن متعبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «تَسْمَعُتْ أَبِي يَحْدُثَ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: اتَّخَذَ اللَّهُ عَرْوَجَلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، لَكُنَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ عَرْوَجَلَ».

سورة النساء آية ١٢٥ .

١ - تفسير الفقهي : ١٥٣ .

سورة النساء آية ١٢٥ .

١ - تفسير الفقهي : ١٥٣ .

(١) في «ط» نسخة بدلاً بالجملاء.

(٢) الْحَلْلَةُ بِالْفَسْمِ: الصِّدَاقَةُ وَالصِّمَّةُ الَّتِي تَخَلَّتِ الْأَنْفُسُ بِهَا فَمَارَتْ خَلَالَهُ. (النهاية : ٢ : ٦٧٢).

(٣) في «من» و «ط»: وحدة.

٢ - علل الشرائع: ١/٤٤ .

٣ - علل الشرائع: ٢/٣٤ .

٤٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلَّانِيُّ^(١) (رسـلـهـ)، قـالـ: حـدـثـنـا مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـأـسـدـيـ الكـوـفـيـ، عـنـ شـهـلـ بـنـ زـيـادـ الـأـدـمـيـ، عـنـ عـبـدـ الـمـطـبـيـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ الـحـسـنـيـ^(٢)، قـالـ: سـيـمـتـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ الـعـسـكـرـيـ (مـلـهـ الشـامـ) يـقـولـ: إـنـمـاـ أـتـخـذـ الـلـهـ عـزـ وـجـلـ إـبـرـاهـيمـ خـلـيلـاـ لـكـثـرـ صـلـاتـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ (صلـاتـهـ عـلـيـهـمـ).^(٣)

٥٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ عَلَيِّ الْبَصْرِيُّ، قـالـ: حـدـثـنـا أـبـوـ أـحـمـدـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ، عـنـ خـارـجـ الـأـسـمـ الـأـلـسـنـ^(٤) فـيـ مـسـجـدـ طـبـيـةـ، قـالـ: حـدـثـنـا أـبـوـ الـلـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ الـجـنـيدـ، قـالـ: حـدـثـنـا أـبـوـ بـكـرـ عـمـرـوـ بـنـ سـعـيدـ، قـالـ: حـدـثـنـا عـلـيـ بـنـ زـاهـرـ، قـالـ: حـدـثـنـا جـرـيرـ، عـنـ الـأـعـشـ، عـنـ عـطـيـةـ الـعـوـفـيـ، عـنـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ الـأـصـارـيـ، قـالـ: سـيـمـتـ رـسـولـ الـلـهـ (مـلـهـ الشـامـ) يـقـولـ: دـمـاـ تـخـذـ اللـهـ إـبـرـاهـيمـ خـلـيلـاـ إـلـاـ لـإـطـعـامـ الـطـعـامـ، وـصـلـاتـهـ^(٥) بـالـلـيلـ وـالـنـاسـ يـاـمـاـ.

٦٠ - الـبـاشـيـ: عـنـ أـبـيـ سـيـانـ، هـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (مـلـهـ الشـامـ)، قـالـ: إـذـاـ سـافـرـ أـحـدـكـمـ فـقـيـمـ مـنـ سـفـرـهـ فـلـيـأـتـ اـهـلـهـ بـماـ^(٦) تـبـسـرـ وـلـوـ بـخـبـرـ، فـإـنـ إـبـرـاهـيمـ (صلـاتـهـ عـلـيـهـ) كـانـ إـذـاـ ضـائـقـ أـنـيـ قـوـتـهـ، وـإـنـهـ ضـائـقـ بـقـيـةـ فـأـنـيـ قـوـتـهـ فـوـاقـ مـنـهـ أـذـقـةـ^(٧)، فـرـجـعـ كـمـاـ دـهـبـ، فـلـمـاـ قـرـبـ مـنـ مـنـزـلـهـ نـزـلـ عـنـ حـمـارـهـ فـمـلـأـ شـرـبـجـهـ زـلـلاـ، أـرـادـ أـنـ يـسـكـنـ بـهـ رـوـحـ^(٨) سـارـةـ، فـلـمـاـ دـخـلـ مـنـزـلـهـ خـطـ الـخـرـجـ عـنـ الـحـمـارـ وـاـنـتـقـ الـصـلـاـةـ، فـجـاءـتـ سـارـةـ فـنـتـحـ^(٩) الـخـرـجـ فـوـجـدـتـ مـلـوـءـاـ دـفـيـقاـ، فـاعـتـبـرـتـ مـنـهـ وـاخـتـبـرـتـ، ثـمـ قـالـتـ لـإـبـرـاهـيمـ: اـنـقـيـلـ مـنـ صـلـاتـكـ وـكـلـ. قـالـ لـهـ: أـنـيـ لـكـ هـذـاـ؟ قـالـتـ: مـنـ الدـفـيقـ الـذـيـ فـيـ الـخـرـجـ. فـرـفـعـ رـأـسـ إـلـىـ السـمـاءـ، قـالـ: أـشـهـدـ أـنـكـ الـخـلـيلـ.

٧٠ - عـنـ سـلـيـمانـ الـقـرـاءـ، عـمـنـ ذـكـرـهـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ الـلـهـ (مـلـهـ الشـامـ)، وـعـنـ مـحـمـدـ بـنـ هـارـونـ، عـمـنـ روـاهـ عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (مـلـهـ الشـامـ)، قـالـ: لـمـاـ تـخـذـ اللـهـ إـبـرـاهـيمـ خـلـيلـاـ ثـنـاهـ بـيـشـارـةـ الـحـلـلـ مـلـكـ الـمـوـتـ فـيـ صـورـةـ شـابـ أـبـيـضـ، عـلـيـ تـوـبـانـ أـبـيـضـانـ، يـقـطـرـ رـأـسـهـ مـاـ وـدـهـاـ، فـدـخـلـ إـبـرـاهـيمـ (مـلـهـ الشـامـ) الـدـارـ فـاستـقـبـلـهـ خـارـجـاـ مـنـ الـدـارـ، وـكـانـ

٤٠ - حلـلـ الشـرـاثـ: ٤٣/٤٠

(١) فـيـ «الـسـ» وـالـمـصـدـرـ: الـثـيـانـ، أـنـظـرـ مـعـجمـ رـجـالـ الـحـدـيـثـ: ٢٤٧.

(٢) فـيـ «الـسـ» وـ«الـطـ»: الـحـاـفـظـ، أـنـظـرـ رـجـالـ الـجـاـشـيـ: ٦٥٢/٤٧.

٥٠ - حلـلـ الشـرـاثـ: ٤٥/٤٠

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: أـبـوـ أـحـمـدـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ فـيـ خـارـجـ الـأـسـمـ الـبـسـتـيـ، وـظـاهـرـ أـنـهـ أـبـوـ أـحـمـدـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـنـاحـ الـبـسـتـيـ، قـدـمـ بـنـادـ سـتـ وـأـرـبـينـ وـثـلـاثـ مـاـتـ. تـارـيخـ بـنـادـ: ١١٢.

(٢) فـيـ «الـطـ»: إـلـطـامـ الـطـعـامـ وـالـصـلـاـةـ.

٦٠ - تـفـسـيرـ الـبـاشـيـ: ٢٧٩/٢٧٧

(١) فـيـ «الـطـ»: مـعـاـ.

(٢) أـرـسـتـ عـلـيـ السـنـةـ أـشـدـ قـطـلـهاـ، (الـمـعـجمـ الـوـسـيـطـ - أـرـ: ١١٦ - ١).

(٣) فـيـ الـمـصـدـرـ: بـهـ مـنـ زـوـجـهـ.

(٤) فـيـ الـمـصـدـرـ: فـانـتـحـ.

٧٠ - تـفـسـيرـ الـبـاشـيـ: ٢٨٠/٢٧٧

إبراهيم (عليه السلام) رجلاً غبيوراً، وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجة وأغلق بابه، ثم رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد الله، ما دخلك داري؟ فقال: ربها دخلنها. فقال إبراهيم: ربها أحق بها متى، فتن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: فنزع إبراهيم (عليه السلام) وقال: جئتني لتشتبئي روحي؟ فقال: لا، ولكن الله اتخذ عبداً خليلاً فجئتني ببشرة، فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لعلني أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخل على سارة، فقال: إن الله اتخذني خليلاً.

٨/٢٦٥ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حذثني أبي الراقر، عن جدي علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما آمين)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلامه)، وقد قال رجل من النصارى: يا محمد، أؤلهم تقولون: إن إبراهيم خليل الله، فإذا قلتم ذلك فلم ينتصرون أن تقولوا: إن عيسى ابن الله؟

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنهم لم يشتبها، لأنّ قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنّما هو مشتبه من الخلة والخلة، فأنا الخلة فمعناها النّفّر والفاقة، فقد كان خليلاً وإلى رته فقييراً، وإليه منقطعماً، وعن غيره متعمقاً متعرضاً مشتبهاً، وذلك لما أردتُ ذذنه في النار فتربي بي في المُنتَهِيَّاتِ، نَفَتَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بَحْرَيْنِ، وَقَالَ لَهُ أَذْرُوكَ عَنِّي. فجاءه، فلقيه في الهواء، فقال له: كلفني ما بدا لك، فقد بعثني الله تعالى إلى المُنتَهِيَّاتِ، فقال: بل حشبي الله ونعم الوكيل، إني لا أسل غيرة، ولا حاجة لي إلّا إيه، فسمأه خليله، أي فقيره ومحاججه والمنطبع إليه عمن سواه.

وإذا جعل معنى ذلك من الخلة، فهو أنه قد تخلّل معانبه ووقف على أسرار لم يتوه عنها غبّر، كان معناه العاليم به وبأمره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، إلا ترتوه أنه إذا لم ينفعه إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم أمره^(١) لم يكن خليله، وإن من يلده الرجل، وإن أماته وأقسامه، لم يخرج عن أن يكون ولده لأنّ معنى الولاية قائم.

قوله تعالى:

وَيَسْتَفْتَهُنَّكُمْ فِي النِّسَاءِ قُلْ أَللَّهُ يَعْلَمُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَشَاءُ عَلَيْنَكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَّسِعِ النِّسَاءِ أَلَّا تُؤْتُنَّهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْزَغُهُنَّ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [١٢٧]

١/٢٧٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: «وَإِنْ جَعَلْتُمُ الْأَنْقَسْطُوا فِي الْبَيْتِ أَنْ يَجْعَلُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

٨- التفسير السنوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٢٢ / ٥٣٣

(١) في المصدر: بأسراره.

النساء مثني وثلاث ورباع^(١) قال: نزلت مع قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النَّسَاءِ قُلْ آتَهُنَّ يُنْهِيْكُمْ فِيهَا وَمَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَتَوَوَّهُنَّ مَا كَيْبَطَ لَهُنْ وَتَرَكُوهُنَّ أَنْ تَتَكَبَّهُنَّ﴾، فَاتَّخَذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مثني وثلاث ورباع^(٢) نصف الآية في أول السورة، ونصفها على رأس المائة وعشرين آية، وذلك أنهم كانوا لا يستجلبون أن يترجوا بنتها قد رأوها، فسألوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النَّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿مَثَنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تَمْلِئُوا أَفْوَاجَهُ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَنْفَاصَهُمْ﴾.

- ٢/٢٧٦٧ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النَّسَاءِ﴾: «فَإِنْ نَبَيِّنَ اللَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، سُتُّلَ عن النساء مائةٌ من الميراث؟ فأأنزل الله الربيع والثمن».
٣/٢٧٦٨ - الطبرسي: ﴿مَا كَيْبَطَ لَهُنَّ﴾ أي من الميراث، قال: وهو المرجو عن أبي جعفر (ع).

قوله تعالى:

وَالْمُسْتَضْعَفَيْنَ مِنَ الْوَلَدَيْنَ [١٢٧]

١/٢٧٦٩ - علي بن إبراهيم: فإن أهل الجاهلية كانوا لا يحوزون الصبي الصغير، ولا الجارية من ميراث آبائهم شيئاً، وكانتوا لا يعطون الميراث إلا من ي مقابل، وكانتا يترهن ذلك في دينهم حسناً، فلما أنزل الله فرائض التواريث وحدوا من ذلك وجداً شديداً، فقالوا: إنطلقا إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فندَّغَهُ ذلك لعله يدعه أو يغيره، فأنوره، وقالوا: يا رسول الله، للجارية نصف ما تزكى أيتها وأخواتها، ويحيط الصبي الصغير الميراث، وليس أحداً منهمما يتركب الفرس، ولا يحوز الغنيمة، ولا يقابل المدح؟! فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بذلك أميرك».

قوله تعالى:

وَأَنْ تَقُومُوا إِلَيْنَا مَعِيَ بالْقِنْطَرَةِ [١٢٧]

١/٢٧٧٠ - علي بن إبراهيم: إنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فامرهم الله أن يصلحوا أموالهم.

(١) النساء: ٣: ٣.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٥٣.

٣ - مجعع البيان: ٣: ١٨١.

٤ - سورة النساء آية: ١٢٧.

٥ - سورة النساء آية: ١٢٧.

٦ - تفسير القراء: ١: ١٥٤.

٧ - تفسير القراء: ١: ١٥٤.

قوله تعالى:

وَإِنْ أُمْرَأً حَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِغْرِاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا وَالصُّلُحُ خَيْرٌ وَأَخْضِرُ الْأَنْفُسِ [١٢٨]

١/٢٧٧١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سالت أبي الحسن (عبدالله)، عن قول الله عزوجل: **وَإِنْ أُمْرَأً حَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِغْرِاصًا**.

قال: «إذا كان كذلك فهم بطلاتها، قالت له: أتني كني وأذع لك بعض ما عليك، وأحللك من يومي وليلي، خل لـ ذلك، ولا جناح عليهما».

٢/٢٧٧٢ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حداد، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: سألته عن قول الله عزوجل: **وَإِنْ أُمْرَأً حَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِغْرِاصًا**.

قال: «هي المرأة تكون عند الرجل فتكرهها، فيقول لها: إني أريد أن أطلقك، فتقول له: لا تفعل، إني أكره أن يشتت بي، ولكن انتظر في ليلي فاصنع بها ما شئت، وما كان يسو ذلك من شيء فهو لك، وذئني على حالتي. فهو قوله تبارك وتعالى: **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا** وهذا هو الصلح».

٣/٢٧٧٣ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن الحسين بن هاشم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **وَإِنْ أُمْرَأً حَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِغْرِاصًا**.

قال: «هذا تكون عنده المرأة لا تعجبه قبريد طلاتها، فتقول له: أتني كني ولا تطليني وأذع لك ما على ظهرك، وأعطيك من مالي، وأحللك من يومي وليلي، فقد طاب له ذلك كلّه».

٤/٢٧٧٤ - المياشي: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عبدالله)، في قول الله: **وَإِنْ أُمْرَأً حَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِغْرِاصًا**.

قال: «تشوز الرجل بهم بطلاق امرأته، فتقول له: أذع ما على ظهرك، وأعطيك كذا وكذا، وأحللك من يومي وليلي على ما أصطلاحا، فهو جائز».

٥/٢٧٧٥ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَإِنْ أُمْرَأً خَافَتْ مِنْ بَنِيهَا شُوْرًا أَوْ إِغْرِاصًا﴾.

قال: فإذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمشكني وأدع لك بعض ما عليك، وأحللك من يومي وليلي، كل ذلك له، فلا جناح عليهما.

٦/٢٧٧٦ - عن زواره، قال: سئل أبو جعفر (طه، هشام) عن النهارة بشترط عليها عند عقد النكاح أن يأتياها ما شاء نهاراً أو من كل جمسمة أو شفه يوماً، ومن اللئفة كذا وكذا.

قال: «فليس ذلك الشرط بشيء، من تزوج امرأة فلها ما للمرأة من اللئفة والقسمة، ولكن إن تزوج امرأة خافت فيه شوراً، أو خافت أن يتزوج عليها فصالحت من حثها على شيء من قسمتها أو بعضها، فإن ذلك جائز، لا يابس به».

٧/٢٧٧٧ - عن الحلباني، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قوله: ﴿وَإِنْ أُمْرَأً خَافَتْ مِنْ بَنِيهَا شُوْرًا أَوْ إِغْرِاصًا﴾.

قال: «هي المرأة تكون عند الرجل فينكرها، فتقول: إني أريد أن أطلقك، فتقول: لا تفعل، فإني أكره أن يسلطت بي، ولكن انتظر ليلاً فاصنع ما شئت، وما كان من بيسي ذلك فهو لك، فدعني على حالتي، فهو قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِلَا بَنِيهَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وهو هذا الصلح».

٨/٢٧٧٨ - على بن إبراهيم: نزلت في بنت محمد بن مشلمة، كانت امرأة رافع بن جريرا، وكانت امرأة قد دخلت في السن وتزوج عليها امرأة شابة، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مشلمة، فقالت له بنت محمد بن مشلمة: لا أراك متبرضاً عني مؤذراً على؟ فقال رافع: هي امرأة شابة، وهي أعجب إلى، فإن شئت أفرزت على أن لها بيؤمين أو ثلاثة متى ولك يوم واحد، فأبانت بنت محمد بن مشلمة أن تزصي، فطلبتها نطيفة واحدة ثم طلبتها أخرى، فقالت: لا والله لا أرضي أن تسوبي بيني وبينها، يقول الله: ﴿وَأَخْضِرْتَ الْأَنْثَثِ الشَّجَرَ﴾ وبابنة محمد لم تطب نفسها بتصفيتها وشكت عليه، فقرض عليها رافع إنما أن تزصي، وإنما أن يطلبتها الثالثة، فشكت على زوجها وزربيث، فصالحته على ما ذكر، فقال الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِلَا بَنِيهَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ فلما زربت واستقررت لم يستطيع أن يبدل بينهما فنزلت ﴿وَلَنْ تُنْسَطِلُوْا أَنْ تَقْدِلُوْا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ خَرَضُوكُلُّ أَنْفَلِيْكُلُّ قَنْدِرُوكُلُّ مَنْقُلَقُوكُلُّ﴾^(١) لأن باني واحدة ويدر الأخرى لا أبيم ولا ذات بتمل، وهذه الآية فيما كان

٥ - تفسير الباتحي: ١/٢٧٨، ٢٨٢.

٦ - تفسير الباتحي: ١/٢٧٨، ٢٨٣.

٧ - تفسير الباتحي: ١/٢٧٩، ٢٨٤.

(١) في المصدر: ولكن انتظر.

٨ - تفسير القمي: ١/١٥٤.

(١) النساء: ٤، ١٢٩.

كذلك إذا أفرت المرأة ورضبت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة، وإن هي أبنت طلتها أو بساوي بيتهما، لا يسمع إلا ذلك.

٩- علی بن ابراهیم، فی قوله تعالیٰ: ﴿وَأَخْبِرْتَ الْأَنْفُسَ اللَّهُ﴾، قال: أَخْبِرْتَ اللَّهُ، فَمَنْهَا مَا اختارته، وَمَنْهَا مَا لَمْ تَخْرُجْ.

قوله تعالى :

وَلَنْ تَسْتَطِعُوا أَنْ تَغْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ حَرِضْتُمْ فَلَا تَمْبَلُوا كُلُّ
الْمَيْلِ تَذَرُّوهَا كَالْمُعْلَقَةِ [١٢٩]

١٤٧٨- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شبيب و محمد بن الحسن، قال: سأل ابن أبي العزوجاء هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، وهو أحكم الحاكمين. قال: فأخبرني عن قوله عزوجل: ﴿فَإِنْ كَيْخُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النَّسَاءِ مُتْنَى وَثَلَاثَ وَرَبِيعَ فَإِنْ جِئْتُمُ الْأَنْتِيلُوا فَوَاجِدَةٌ﴾^(١) أليس هذا فرض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرنى عن قوله عزوجل: **﴿وَلَنْ تُشْتَهِيْوا أَنْ تَقْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ خَرْضَمْ قَلَّا تَبْلِو اكْلَ الْمُتَنَاهِيْ**
تَنَاهُرُهَا كَالْمُتَنَاهِيْ﴾ أي حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرجل إلى المدينة إلى أبي عبدالله (مد.السلام)،
قال: **«يَا هِشَامٍ، فِي غَيْرِ وَقْتٍ خَيْرٌ وَلَا عُذْرٌ؟»** قال: **«نَعَمْ»**. **جَعْلَتْ فَدَاكَ لِأَمْرِهِنَى، إِنَّ أَبِي الْمَوْجَاهِ سَالَنِى**
عَنْ مَسَأَةِ لَمْ يَكُنْ عَنِّي فِيهَا شَيْءٌ، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: **«فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ، قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مد.السلام): إِنَّمَا**
قَوْلَهُ عَزوجل: **﴿فَانْكِحُوْمَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَلَمَّا وَرَيْتُمُوْلَيْنَ جَفْنَمْ لَا تَنْهِلُوْلَا فَوَاجِهَهُ﴾** يعني في
الْقِصَّةِ، وَإِنَّمَا قَوْلَهُ: **﴿وَلَنْ تُشْتَهِيْوا أَنْ تَقْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ خَرْضَمْ قَلَّا تَبْلِو اكْلَ الْمُتَنَاهِيْ﴾**
يعنى فِي الْمَرْدَدَةِ،

قال: فلما قدم عليه هشام بهذه الجواب وأخبره، قال: والله، ما هذا من عندك.
٤/٢٧٨١ - وقال علي بن إبراهيم: سأله رجل من الزباديين أبا جعفر الأخرس، فقال: أخبرني عن قول الله:
جَعَلْنَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مُتَنَّثِي وَلُؤْلُؤَتِ وَرَبَاعَ فَإِنْ جَنَحْتُمْ أَلَا تَنْهِلُوا فَوَاجِهَةَ^(١) وَقَالَ فِي آخر السورة:

١٠٥ - نظرية التفسير

سورة النساء آية - ١٢٩

١- الكافي ٥: ٣٦٢ / ١

(١) الْفَاءُ : ٤٥

٢ - تفسير القرآن: ١٥٥

۱۰۷

﴿وَلَنْ تُسْتَطِعُوا أَنْ تُغَيِّرُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمْبَلُوا أَكْلَ الْمُتَبَلِ﴾ فَيَنْ بَيْنَ الْقَوْزَينِ فَرْقٌ؟

فقال أبو جعفر الأخرش: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقد نتم المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وسألته عن الآيتين؟ فقال: وأما قوله: **﴿فَإِنْ جَخْتَمْ لَا تَمْبَلُوا فَوَاجِدٌ﴾** فإما عنده النقمة، وقوله: **﴿وَلَنْ تُسْتَطِعُوا أَنْ تُغَيِّرُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾** فإما عنده المرودة، فإنه لا يقدر أحد أن يبدل بين امرأتين في المرودة.

فرجع أبو جعفر الأخرش إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حكمتة الأول من الججاز.

٣/٢٨٢ - العباishi: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: **﴿وَلَنْ تُسْتَطِعُوا أَنْ تُغَيِّرُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ حَرَضْتُمْ﴾**، قال: «في المرودة».

٤/٢٨٣ - الطبرى: في قوله تعالى: **﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمَغْلُقَةِ﴾** أي فندرؤا التي لا تميلون إليها كالتي هي لا ذات رزق، ولا أيام. قال: وهو المرودة عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِي اللَّهُ كُلُّاً مِنْ سَعْيِهِ [١٣٠]

١/٢٨٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن حمدوه بن عمراه، عن ابن أبي ليلى، قال: حدثني عاصيم بن حميد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فأناه رجل فشكاه إليه الحاجة فأمره بالتزويج. قال: فاشتئت به الحاجة، فأنى أبا عبد الله (عليه السلام) فسألته عن حاله، فقال له: اشتئت بي الحاجة، قال: «فارق»، ففارق. قال: ثم آتاه فساله عن حاله، فقال: أترىت وخشن حالى. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أئمَّتُك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عزوجل: **﴿وَأَنِكُحُوا الْأَيَامِيَّةَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾** إلى قوله: **﴿وَاسْتَعِيْلِهِمْ﴾** ^(١) وقال: **﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِي اللَّهُ كُلُّاً مِنْ سَعْيِهِ﴾**.

قوله تعالى:

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا أَلَّا دِينَ أُوتُوا

٣- تفسير العباishi: ١: ٢٧٩، ٢٨٥.

٤- مجمع البayan: ٣: ١٨٥.

الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ [١٣١]

١/٢٧٨٥ - في (مصابح الشريعة ومقتني الحقيقة) من كلام الصادق (مدحه السلام)، قال (مدحه السلام): «أفضل الرؤس اياها والزئها أن لا تنسى ربك، وأن تذكريه دالماً ولا تنسيه، وتعبده قاعداً وفائتاً، ولا تغتر بسمته، واسأله أبداً، ولا تخزيج من تحت أستار رحمته وعظمته وجلاله فتضليل ونفع في ميدان الهملاك، وإن مسألك البلاه والضراء وأحرقتك نيران المحن.

واعلم أن بدايه مخسته بكراماته الأبدية، ومخنه مورثة رضاه وقربته، ولو بعد حين، فبالها من ينعم لمن علم ووئن لذلك!».

٢/٢٧٨٦ - روى أن رجلاً استوصى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لا تُنفِتْنِي ظُلْمٌ، فإنَّ فِي
مَنَازِعِ رَبِّكَ». فقال: زدني. فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدُ مِنْهُ، فَإِنَّ فِي الْكُرُكِ الْخَفِيِّ». فقال: زدني.
قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَصْلِ صَلَاتَةَ مُؤْمِنٍ، فَإِنَّ فِي الْوَضْلَةِ وَالْقُرْبَىِ». فقال: زدني. فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِسْتَحْيِي مِنْ
الله تعالى استحياءك من صالح جبرانك، فإنَّ فِي زِيَادَةِ الْبَقْنِ، وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ مَا يَوْصَوْنَى مِنَ الْمُتَوَاصِّونَ مِنَ
الْأُولَئِنَ وَالآخِرِينَ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ التَّفَرِّي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَضَيَّنَا أَلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا أَنفُقَهُ﴾ وَفِي جَمَاعِ كُلِّ عِبَادَةِ صَالِحةٍ، وَبِهِ وَصَلَ منْ وَصَلَ إِلَى الْدَّرَجَاتِ الْمُطْلَى وَالْأَقْصَى، وَهِيَ
عَاشَ مِنْ عَاشَ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأَنْسِ الدَّارِمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعِدِ صِدْقِي
عِنْدَ مَلِيكِ مُقْتَبِرٍ﴾^(١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتَوْا كُوَّنَوْا قَوَامِينَ بِالْقِنْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ
أَنْفُسِكُمْ أَوْ أَنَّوِ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - حَبِّيرًا [١٣٥]

١/٢٧٨٧ - الشيخ: ياسناه عن شهيل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سعيد السالبي، عن أبي الحسن (مدحه السلام)، قال: «كتب أبي في رسالته إلى وسائله عن الشهادات لهم، قال:

فأقام الشهادة الله عزوجل ولو على نفسك أو الوالدين أو الأقربين فيما بينك وبينهم، فإن جفت على أخليك ضرراً^(١) فلاه.

٢/٢٧٨٨ - علي بن إبراهيم: إن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط، أي بالعدل، ولو على أنفسهم أو على والذينهم أو على أقاربهم. قال أبو عبد الله عليه التعلم: «إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأرجحها أن يقول الرجل حقاً وإن كان على نفسه أو على والذينه، فلا يملي لهم عن الحق». ثم قال: «فلا شبهوا أنهوى أن تغدووا فإن ثلثوا أو تغزوا» يعني عن الحق.

٣/٢٧٨٩ - الطبراني: قبل معناه: «إن ثلثوا» أي تبدلوا الشهادة، «أو تغزوا» أي تكموها. قال: وهو التروي عن أبي جعفر عليه السلام.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا عَلَىٰ مِنْهُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [١٣٦]

١/٢٧٩٠ - علي بن إبراهيم: يعني يا أيها الذين آمنوا أيفروا وضدُّفوا.

٢/٢٧٩١ - وقال علي بن إبراهيم: سماهم الله مؤمنين بأقوارهم، ثم قال لهم: ضدُّفوا له.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا ثُمَّ ظَاهَرُوا ثُمَّ ظَاهَرُوا ثُمَّ ظَاهَرُوا ثُمَّ آزِدُوهُمْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرُ لَهُمْ وَلَا يَنْهَا يَهُمْ سَيِّلًا [١٣٧]

١/٢٧٩٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معاذ بن محمد، عن محمد بن أوزنة وعلي بن عبدالله^(١)، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزوجل: «إِنَّ

(١) في المصدر: خبر.

٢ - تفسير القمي: ١٥٦.

٣ - مجتبى البان: ١٩٠.

سورة النساء آية - ١٣٦.

سورة النساء آية - ١٣٧.

١ - تفسير القمي: ١٥٦.

٢ - تفسير القمي: ٣١.

٣ - الكافي: ٤٢/٣٤٨.

(١) في «اس» و«اط»: علي بن محمد بن عبدالله، والصواب ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣١١ و ١٢: ٧٧.

الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آزَادُوا كُفْرًا ۚ ۝ فَنَّ تَقْشِلَ تَوْتِيْهِمْ ۝ (١).

قال: «نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبي (صل الله عليه وآله)، في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي (صل الله عليه وآله): من كنت مولاه فهذا على مولا، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عبد السلام)، ثم كفروا حيث مضى رسول الله (منه الله عبده وآله)، فلم يكتروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرًا باختيرون من بايعهم بالبيعة لهم، فهو لاء لم يثق فيه من الإيمان شيء».

٢/٢٧٩٣ - العياشي: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن علي (عبد السلام)، قول الله في كتابه: **«الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ۚ ۝**؟ قال: «هما، والثالث، والرابع، وعبد الرحمن، وطلحة، وكأنوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لما واجه النبي (صل الله عليه وآله)، علي بن أبي طالب (عبد السلام) الصبي، لأنك كان يبعث هذا الصبي، ولو بعث غيره إلى أهل مكانة، وفي مكانة صناديدها. وكانوا يسمون علياً (عبد السلام) الصبي، لأنك كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله عزوجل: **«وَقَنْ أَخْسَنَ قُولًا مِّنْ دَعَاءً إِلَى أَفْوَى عَيْمَلِ ضَالِّهَا ۝** وهو صبي **«وَقَالَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُشْلِيْنَ ۝**» (١) فقالوا: والله الكفر بما أولى مننا نحن فيه. فساروا، فقالوا: لها وحوش فورها بأهل مكانة، فترضوا بها، وغلظوا عليها الأمور، فقال علي (صل الله عليه وآله): حسبنا الله ونعم الوكيل، ومضى. فلما دخلوا مكانة أخبر اللهنبيه (صل الله عليه وآله)، بغيرهم لعلني (عبد السلام) و يقول علي (عبد السلام) لهم، فأنزل الله باسمائهم في كتابه، وذلك قوله: ألم تر إلى **«الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ أَنَّ النَّاسَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَأَدُّهُمْ إِيمَانَنَا وَقَالُوا حَسْبَنَا اللَّهُ وَنَعْمَلُ عَيْنِي ۝**» (٢).

وائنا نزلت: (ألم تر إلى فلان وفلان ألقوا عليناً وعثراً فقالوا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكانة قد جمعوا لكم فاخشوه) فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل) وهذا اللذان قال الله: **«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا وَإِنَّ ۝** إلى آخر الآية، وهذا أول كفرهم، والكفر الثاني حين قال النبي (صل الله عليه وآله وسلم): يتطلع عليكم من هذا الشعب رجال، فيتطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى. لم يتبّع منهم أحد إلا تأسى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلي (عبد السلام) قد خرج وطلع بوجهه، وقال: هو هذا فخرجوه غصباً، وقالوا: ما يبني إلا أن يجعله نبياً، والله الرجوع إلى أكملنا خير ما نسمع منه في ابن عمه، ولبيضنا على إن دام هذا. فأنزل الله **«وَلَئِنْ أَصْرَبْتَ أَبْنَى مَزْرِعَتِمْ مَثَلًا إِذَا قَوَّمْتَ مِنْهُ بَيْصَدُونَ ۝** (٣) الآية، وهذا الكفر الثاني، وزيادة الكفر (٤) حين قال الله: **«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَيْلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ ۝**

(١) آل عمران ٣٠.

(٢) شمس العياشي: ١: ٢٨٦/٢٧٩.

(٣) فصلات: ٤: ٣٣.

(٤) آل عمران ٣٢ - ٣٣.

(٥) الزخرف ٤٢: ٥٧.

(٦) في «ط»: وزاد الكفر، وفي المصدر: وزاد الكفر بالكفر.

فَمَنْ خَيْرُ الْأُنْبِيَّةِ^(٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلَى أَصْبَحْتَ خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ. قَالَ لَهُ النَّاسُ: هُوَ خَيْرُ مِنْ آدَمَ وَوَوْجُورٍ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمِنَ الْأَبْيَاءِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّاً أَطْسَقْنِي مَادِمَ وَتُوَحَّاً وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ^(٥) إِلَى تَسْبِيحِ عَلِيِّمَ^(٦) قَالُوا: هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ بِمَا حَمَدَهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّاً: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَيِّهِمَا^(٧) وَلَكُنْهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ، وَوَوْذِيَّتُهُ خَيْرٌ مِنْ ذَرِيَّتِكُمْ، وَمِنْ أَئْبَعِهِ خَيْرٌ مِنْ أَقْرَبِكُمْ. فَنَامُوا غَصَّابًا، وَقَالُوا زِيَادَةً: الرَّجُوعُ إِلَى الْكُفَّارِ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مَا يَعْقُلُ فِي أَيِّ عَمَّهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِيَّاً دَوْلَكَ أَكَّهُ^(٨).

٤/٢٧٩٤- عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام)، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَادُوا لَهُمْ كُفَّارٌ وَأُمَّةٌ دَعَوْتُهُمْ كُفَّارًا لَمْ أَزِدْهُمْ كُفَّارًا﴾.
قال: نزلت في عبد الله بن أبي سرخ^(١) الذي بعثه عمران إلى مصر. قال - وزادوا كفراً حين لم يتيقّن فيه من الآیمان شيء.^(٢)

٤/٤. عن أبي بصير، قال: سمعته يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَعْشَوْا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ عَانَتْهُمْ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كَفَرًا﴾ من زعم أن الحمر حرام ثم شربها، ومن زعم أن الزنا حرام ثم زنا، ومن زعم أن الزكاة حق ولم يؤدها.

٥/٥. عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَعْشَوْا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ عَانَتْهُمْ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كَفَرًا﴾.

قال: «نزلت في فلان وفلان، آمنوا برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الراية» حيث قال: من كنت مولاً فعلمي مولاً، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عَلِيٌّ الْأَبْشَرُ)، حيث قالوا له: بأمر الله وأمر رسوله؛ فيأبى، ثم كفروا حين مضى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فلم يترموا بالبيعة، ثم أرادوا أن يُنكِفُوا بأذنهم عن نبائهم بالبيعة لهم، فهو لاءٌ لم يتبَّعْ فيهم من الإيمان شيء».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَعَذُّرُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَعْنَوْنَ

٢٩٨ (٥) الـ

۱۱-۲۲ عصان آن

١٨٦ (٢)

جامعة الملك عبد الله

يكتب علم حكيم، وأنشأه ذلك، نعم ارتدى وأهدى رسول الله دمه، فلاده عثمان بن عفان، أنظر أسد الغابة ٢: ١٧٣.

٤ - نفس العتاش . ١ : ٢٨١ / ٢٨٨ .

٥ - خمس العاشر : ١ / ٢٨١ - ٢٨٩

عِنْهُمْ أَلْعَزَةٌ فَإِنَّ الْعَزَةَ لِلَّهِ حَمِيمًا [١٣٩]

١/٢٧٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت فيني أمينة حيث خالقو نبيهم^(١) على أن لا يرددوا الأمر في بني هاشم، ثم قال: **﴿أَيْتُمْوَ عِنْهُمْ أَلْعَزَةٌ﴾** يعني القوة.

قوله تعالى:

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْنَكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِّإِذَا سِمِعْتُمْ مَا يَأْتِيَ اللَّهُ يُكَفِّرُ بِهَا
وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
إِنَّكُمْ إِذَا مِنْهُمْ [١٤٠]

١/٢٧٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: آيات الله هم الأئمة (عليهم السلام).
 ٢/٢٧٩٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب الفرزوفي، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْنَكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِّإِذَا سِمِعْتُمْ مَا يَأْتِيَ اللَّهُ يُكَفِّرُ بِهَا﴾** إلى آخر الآية.
 فقال: **﴿إِنَّمَا عَنِّي بِهَا إِذَا سِمِعْتَ الرَّجُلَ [الذِي] يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيَكْذِبُ بِهِ وَيَقُولُ فِي الْأَئِمَّةِ، فَقُمْ مِنْ عَنْهُ وَلَا تَتَنَعَّدْ كَانَتْ مِنْ كَانَ.**

٣/٢٨٠ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيده، قال: حدثنا أبو عمرو الروثري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **﴿فُرِضَ عَلَى التَّمَتعِ أَنْ يَتَرَأَّسَهُ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَمَ اللَّهُ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَنَّا لَا يَجْلِلَ لَهُ مَا نَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، وَالإِصْنَافُ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**، فقال في ذلك: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْنَكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِّإِذَا سِمِعْتُمْ مَا يَأْتِيَ اللَّهُ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾** ثم استثنى الله عز وجل موضع السبان، فقال: **﴿وَإِنَّمَا يُشَبِّهُنَّ الظَّيْطَانَ لَا تَقْعُدْ بَعْدَ الدُّخْرِي فِي قَزْمِ الظَّابِيَّنَ﴾**^(١).

٤/٤٢٨٠١- الكشي: عن خلف، عن الحسن بن طلحة المزري، عن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا عبد الله يقول: «يا محمد بن عاصم، بلقني أشك تحالس الواقعية^(١)؟» قلت: نعم، جعلت ذاك، أجيالهم وأنا مخالف لهم، قال: «لا تحالسهم، فإن الله عزوجل يقول: ﴿وَقَدْ تَرَأَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنَّ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتٍ أَفْرَى يَكْفُرُ بِهَا وَيُشْتَهِرُ بِهَا فَلَا تَقْتُلُوْا مَتَّهُمْ حَتَّى يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَيْتُهُمْ﴾ يعني بالآيات الأووصياء، والذين كفروا بها يعني الواقعية.

٤/٥٢٨٠٢- العياشي: عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الرضا عبد الله، في قول الله: ﴿وَقَدْ تَرَأَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنَّ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتٍ أَفْرَى يَكْفُرُ بِهَا وَيُشْتَهِرُ بِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مَيْتُهُمْ﴾.

قال: فإذا سمعت الرجل يجحد الحق ويکذب به ويقع في أهله فثم من عنده، ولا تغافله.

٤/٦٢٨٠٣- عن شبيب الغقرقي، قال: سألت أبي عبد الله عبد الله، عن قول الله: ﴿وَقَدْ تَرَأَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مَيْتُهُمْ﴾.

قال: وإنما عنى الله بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويکذب به ويقع في الأئمة فثم من عنده ولا تغافله، كائناً من كان.

٤/٧٢٨٠٤- عن أبي غثرة الزبيدي، عن أبي عبد الله عبد الله، فرض الإيمان على خوارجبني آدم وفتسمه عليهما، فليس من جوارجه جارحة إلا وقد وکلت من الإيمان بغیر ما وکلت أحشها، فعنها: أذناء اللنان سمعت بهما، ففرض على الشمع أن يتنزه عن الاستباع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يحظر له فيما نهى الله عنه، والإسناد إلى ما أسطخ الله تعالى، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ تَرَأَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿وَخَتَّى يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ لم استثنى موضع السباب، فقال: ﴿وَإِنَّ بَيْتَكَ أَشْيَطَانًا فَلَا تَقْتُلُوْنَهُ بِنَدَةٍ﴾ اللذى معه الفزم الظالبين^(٢) وقال: ﴿قَبَّشَ عَيَادٌ * أَلَدِينَ يَسْتَهِمُونَ الْفَزُولَ تَسْتَهِمُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْلُوا الْأَلَبَابِ﴾^(٣) وقال: ﴿فَذَلِكَ أَفْلَحُ الْمُؤْمِنِينَ مُمْ لِي صَلَاهِمْ خَاشِعُونَ * وَأَلَدِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغْوِ مُنْتَرِضُونَ﴾^(٤) وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا أَللَّهُ أَغْرِضُوا أَغْنَاثَهُ﴾^(٥) وقال: ﴿وَإِذَا مَرُوا بِالْأَثْمَرِ مَرُوا كِرَاثَهُ﴾^(٦) فهذا ما

٤. رجال الكشي: ٤٥٧/٤٦٤

(١) الواقعية: هم الذين وقفوا على إمامية موسى بن جعفر عبد الله ولم يؤمنوا بإمامية ولده علي الرضا عبد الله، «السائلات والفرق»: ٥٦٢.

٥- تفسير العياشي: ١: ٢٨١/٢٩٠.

٦- تفسير العياشي: ١: ٢٨٢/٢٩١.

٧- تفسير العياشي: ١: ٢٨٢/٢٩٢.

(١) الأنس: ٦.

(٢) الزمر: ١٧-٣٩.

(٣) المؤمنون: ٢٣-٣.

(٤) القصص: ٥٥.

(٥) الفرقان: ٢٥.

فرض الله على السمع من الإيمان، ولا يصغي إلى ما لا يجلى، وهو عمله، وهو من الإيمان».

قوله تعالى:

**الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَاتِلُوا أَلْمَنْ تَكُنْ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَ لِلنَّاكِفِينَ نَصِيبٌ قَاتِلُوا أَلْمَنْ تَشْخُوذُ عَلَيْكُمْ وَتَنْتَفَكُمْ مِّنْ
الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَخْكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلنَّاكِفِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سِبِيلًا [١٤١]**

١/٢٨٠٥ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في عبدالله بن أبي وأصحابه الذين قدموا عن رسول الله (صل الله عليه وآله) يوم أحد، فكان إذا ظفر رسول الله (صل الله عليه وآله) بالكافر، قالوا له: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ وإذا ظفر الكفار، قالوا: ﴿أَلَمْ تَشْخُوذُ عَلَيْكُمْ﴾ إن ثبتكم ولم تجيئ عليكم، قال الله: ﴿فَاللَّهُ يَخْكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلنَّاكِفِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سِبِيلًا﴾.

٢/٢٨٠٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رحمه الله) قال: حدثني أبي، قال حدثني أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصَّلْطَنِ الْقَزْرَوِيِّ، عن الرضا (عبد السلام)، في قول الله جل جلاله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلنَّاكِفِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سِبِيلًا﴾.

قال: فإنه يقول: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين ^(١) حجَّةً، ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، ومع قتليهم إياهم لن يجعل الله لهم على أبنائهم (دمهم قدام) سبِيلًا.

قوله تعالى:

**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَئِنْ تَعْجَدَ
لَهُ سِبِيلًا [١٤٢ - ١٤٣]**

١/٢٨٠٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ قال: الخديعة

من الله العذاب ﴿فَإِذَا قَاتَوْا هُنَّ عَنِ الْأَنْعُونَ﴾ مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَةَ قَاتَوْا كُلَّا لَيْزَأْتُوْنَ أَنَّاسَهُ﴾ آنهم مؤمنون ﴿وَلَا يَدْكُرُونَ أَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مُذَبِّحُينَ بينَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ أي لم يكونوا من المؤمنين، ولم يكُنُوا من اليهود.

٢/٢٨٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد ابن عبد الحميد والحسين بن سعيد، جيمعاً، عن محمد بن القظيب، قال: كتب إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة فكتب (عليه السلام) إلى: «إِنَّ الْمُشَافِقِينَ يَمْخَادِعُونَ أَنَّهُ وَهُنَّ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَاتَوْا إِلَيْهِ الْمُسْلِمَةَ قَاتَوْا كُلَّا لَيْزَأْتُوْنَ أَنَّاسَهُ وَلَا يَدْكُرُونَ أَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مُذَبِّحُينَ بينَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ ومن يُضللُ أَنَّهُ فَلَنْ يَجِدْ لَهُ سِبِيلًا» ليسوا من الكافرين، ولبسوا من المؤمنين^(١)، ولبسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويتصرفون إلى الكفر والتذكير، لعنهم الله.

٣/٢٤٠٩ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن يهران، عن سيف بن عبيزة، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المثرا الخفّاص رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ذكر الله عزّوجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكّرون الله علاتيةً ولا يذكّرونه في السرّ، فقال الله عزّوجلّ: «لَيْزَأْتُوْنَ أَنَّاسَهُ وَلَا يَدْكُرُونَ أَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا».

٤/٢٤١٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جمیعاً، عن حماد بن عیسیٰ، عن رُبیز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لَا تَئُمُّ إِلَى الصَّلَاةِ مُكَاسِلًا وَلَا مُتَنَاعِسًا وَلَا مُتَنَاقِلًا، فَإِنَّهُمَا مِنْ جِلَالِ الْكُنُقَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَبَّهَنَّهُمْ بِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ يَمْخَادِعُونَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمَةَ وَهُمْ شَكَارٍ، يَعْنِي شَكَارِ النَّوْمِ». وقال للمنافقين: «فَإِذَا قَاتَوْا إِلَيْهِ الْمُسْلِمَةَ قَاتَوْا كُلَّا لَيْزَأْتُوْنَ أَنَّاسَهُ وَلَا يَدْكُرُونَ أَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا».

٥/٢٤١١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس^(١) المتأذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمданى، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن قشان، عن أبيه، قال: سألت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قوله: «يَمْخَادِعُونَ أَنَّهُ وَهُنَّ خَادِعُهُمْ»، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَا يَمْخَادِعُ، وَلَكِنَّهُمْ بِجَازِبِهِمْ جَزَاءُ الْخَدْيْعَةِ».

٢. الكافي : ٢ .٢٩٠

(١) (ولبسوا من المؤمنين) ليس في المصدر.

٣. الكافي : ٢ .٣٤

٤. الكافي : ١ .٢٩٩

٥. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١/١٢٦ : ١٩.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم، وكلامها من شایخ الصدوق، واحتسب بعض الأقلائل اتحادها. انظر مجمع ربيع العدّيث

: ١١ : ٢١٩ و ٢١٦

٦- وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ جعْفَرٍ^(١)، عن هارونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عن مُشَقَّدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عن جعفرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أبيه (عليهما السلام): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: فِيمَا النِّجَاهُ غَدَ؟ فَقَالَ: إِنَّ النِّجَاهَ فِي أَنْ لَا تَخَادِعَ اللَّهَ فِي تَخْدِيمِكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَخَادِعَ اللَّهَ يَخْدُمُهُ وَيَخْلُمُ^(٢) مِنْهُ الْإِيمَانَ، وَنَفْسَهُ^(٣) يَخْدُعُ لَوْلَا شَفَاعَ.

فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ تُبَرِّدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الرِّبَا إِنَّهُ يُشَرِّكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ الْمَرْأَةِ يُومَ الْقِيَامَةِ يُنَادَى بِأَرْبَعَةٍ^(٤) أَسْمَاءً: يَا كَافَرٍ، يَا فاجِرٍ، يَا غَادِيرٍ، يَا حَاسِرٍ، حَيْطَ عَمَّلَكُ، وَيُنَظَّلُ أَجْرُكَ، وَلَا تَخْلُقَ^(٥) لَكَ الْبَيْوِمَ، فَالْتَّمِسْ أَجْرَكَ مَنْ كَنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

٢٨١٣- العياشي: عن زؤراة، عن أبي جعفر(علیه السلام)، قال: «لَا تَقْعُدُ إِلَى الصَّلَاةِ مُنْكَاسِلًا وَلَا مُنْتَعِسًا وَلَا مُنْتَفِقًا فَإِنَّهَا مِنْ خَلَالِ النَّفَاقِ»، قال الله للمنافقين: ﴿فَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يَرَوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذَرُونَ آذِنَةً إِلَّا قَبِيلَادًا﴾.

٤- عن محمد بن القشل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتب إلينا أسأله عن مسألة فكتب إلى الله يقول: **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَاوِعُونَ أَفْهَمَ وَمَنْ خَادَهُمْ هُمْ)** إلى قوله: **(سَيِّلَةً)** ليسوا من المُعزَّةِ، وليسوا من المؤمنين، يظهرون الإيمان ويتذكّر الكفر والتذكّر، لعنهم الله.

قلت: في نسختين من (تفسير العياشي) تُخَضِّرني: ليسوا من عترة^(٤)، ونقدم الحديث من رواية محمد بن يعقوب: ليسوا من الكافرين... إلى آخره^(٥).

فَلَمَّا وُرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ لِالْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ (الزَّهْدِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضَى، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلَهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي الْحَدِيثِ بَعْدَ سَبِيلًا: «لَيْسُوا مِنْ عَتَّرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وَلَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَكْتُبُونَ الْإِيمَانَ وَيَسْرُوْنَ الْكُفْرَ وَالْكَذْبَ،

٦ - ثواب الأعمال: ٢٥٥

(١) في «س» و«ط»: ع، قال: حدثنا محمد بن العيسى بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، والعمانى ما في

^{١٦} المتن: لرواية عدابة، حمفر عن هارون بن موسى، كما في الفهرست: ١٧٢/٧٦٢ وموسي، حال الحديث: ١٩/٣٢١.

Digitized by srujanika@gmail.com

(٢) میرج، سبزہ، و بیرونی

(٢) زاد في المصدر: تخدع و.

(٤) في المصدر: المرأة يُدعى يوم القيمة بارحة.

(٥) الخلاص: الحفظ والتنصيّب. (١)

٢٩٣/٢٨٢ : تفسير العياشي

(١) الغلال: جسم خلية، الخملان

١٨٢ - العناية

卷之三

(١)

(٤) تقدم في الحديث (٤) من تفسير هاتين الآيتين.

لعنهم الله.^(٢)

٩-٦٢٨١٥. عن مُسْتَدِّةٍ بْنِ زِيَادٍ، عن جعفرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا النَّجَاهَ غَدَأً؟ قَالَ: النَّجَاهَ أَنْ لَا تُخَادِعَا اللَّهَ فِي خَدْعَكُمْ، فَإِنَّمَا يُخَادِعَ اللَّهَ يُخَادِعُهُ وَيَخْلُمُهُ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ، وَنَفْسُهُ يُخَادِعُ لَوْ نَسْعَرُ.

فَقِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاجْتَبِبُوا الرِّبَّاهُ^(١) فَإِنَّهُ شَرُكُ باهُ، إِنَّ الْمُرَانِي بُذْعَنِي بِوَمِ الْقِبَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءِ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا حَاسِبُ، خَيْطُ عَمَلِكُ، وَتَطْلُ أَجْرُكُ، وَلَا خَلَاقُ لَكَ الْيَوْمَ، فَالْتَّيْنِ أَجْرُكَ مَمْنَ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُجَاتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [١٤٥]

١/٢٨١٦ - عليٌّ بنِ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلتْ فِي عِبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيِّي، وَجَرَثَ فِي كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُشْرِكٍ^(١).

قوله تعالى:

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَنَّمُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ [١٤٨]

١/٢٨١٧ - العياشي: بإسناده عن القشل بن أبي قرق، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَنَّمُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾، قال: من أصناف قوماً فاسدة بسيئتهم فهو ممن ظلم، فلا يجناح عليهم فيما قالوا فيه^(٢).

٢/٢٨١٨ - أبو الجارود، عنه، قال: «الجهنم بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه».

(٢) كتاب الزهد: ٦٦/٦٦.

١ - تفسير العياشي: ٢٩٥/٢٨٣.

(١) في ﴿ط﴾: فاتحوا الرياء.

سورة النساء آية ١٤٥ - .

١ - تفسير العياشي: ١/١٥٧.

(١) في ﴿ط﴾: ماتفاق مشرك.

سورة النساء آية ١٤٨ - .

١ - تفسير العياشي: ١/٢٨٣.

٢ - تفسير العياشي: ١/٢٩٧.

٣/٢٨١٩ - علي بن إبراهيم: أي لا يجحب الله أن يجهز الرجال بالظلم والسوء، ولا يظلم إلا من ظلم، فقد أطلق له أن يمارسه بالظلما.

٤/٢٨٢٠ - وعنه: في حديث آخر في تفسير هذا، قال: إن جاءك رجل وقال فبك ما ليس فيك من الخبر والثاء والعمل الصالح، فلا تقبله منه وكذبه، فقد ظلمتك.

٥/٢٨٢١ - الطبراني: لا يجحب الله لستم في الانتصار إلا من ظلم، فلا بأس له أن ينتصرون من ظلمه بما يجوز الانتصار به في الذرين، قال: وهو التزويع عن أبي جعفر (مد السلام).

٦/٢٨٢٢ - قال: روى عن أبي عبد الله (مد السلام): «أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحبس ضيائته، فلا مجانح عليه أن يذكر شوء^(١) ما فعله».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيَقُولُونَ تُؤْمِنُ بِنَعْصِيْنَ وَتَكْفُرُ بِنَعْصِيْنَ - إلى قوله تعالى - سبِيلًا [١٥٠]

١/٢٨٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: هم الذين أقرروا برسول الله (صل الله عليه وآله)، وأنكروا أمير المؤمنين (مد السلام) **﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُشَدِّدُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾** أي ينالوا خيراً.

قوله تعالى:

فِيمَا نَفَضُّهُمْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا قَلِيلًا [١٥٥]

١/٢٨٢٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿فِيمَا نَفَضُّهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾** يعني فِيمَا نفَضُّهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

٣ - تفسير القمي: ١٥٧.

٤ - تفسير القمي: ١٥٧.

٥ - مجمع البيان: ٢٠١. ٣.

٦ - مجمع البيان: ٢٠٢. ٣.

(١) في المصدر: في أن يذكره بسوء.

٢/٢٨٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَقُتْلُهُمُ الْأَنِيَةَ يَعْتَرُ حَقّهِ**، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، وإنما قتلهم أجدادهم وأجداداً أجداداً، فرضوا هؤلاء بذلك، فالزتمهم الله القتل بقتل أحداً منهم، فكذلك من رضى بقتل فقد لزمه وإن لم يتعلمه. والدليل على ذلك أيضاً قوله في سورة البقرة: **فَلَمْ تَقْتُلُنَّ أَنِيَةً أَقْتُلُهُمْ بَلْ إِنْ كُشِّمْتُ مُؤْمِنِينَ**^(١)، هؤلاء لم يقتلواهم، ولكنهم رضوا بقتل ^(٢)أنبياءً فأذلة من قبلهم ^(٣).

٣/٢٨٢٦ - العباشي: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قال: إن تقرأ هذه الآية: **قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْتُمْ**^(٤)، يكتبهما إلى أدبارها ^(٥).

٤/٢٨٢٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رسنه عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني (رسنه عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **خَتَمْتُ أَنْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سُمْعِهِمْ**^(٦)، قال: الختم هو الطيع على قلوب الكثار عنوبة على كثرةهم، كما قال الله عز وجل: **بَلْ طَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا يُكَفِّرُهُمْ نَلَّا يُبَيِّنُونَ إِلَّا قَبِيلَاهُ**.

قوله تعالى:

وَيَكْفُرُهُمْ وَقُولِيهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُنْتَهَا عَظِيمًا [١٥٦]

١/٢٨٢٨ - علي بن إبراهيم: أي قوله: إنها فجرت.

٢/٢٨٢٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رسنه عنه)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قبيبة، عن خمدان بن سليمان، عن عروج بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عائشة، عن الصادق (عبد السلام)، في حديث

١ - تفسير القرني: ١٥٧.

(١) القرنة: ٨١.

(٢) في المصدر: بقتل.

(٣) في المصدر: قطلاهم.

٢ - تفسير العباشي: ٢٦٨ / ٢٨٣.

(٤) القرنة: ٨٨.

(٥) كذا والظاهر أنّ في الحديث سقطاً.

٣ - غيره: أعيان الرضا (عبد السلام): ١٦ / ١٢٣.

(٦) القرنة: ٧.

قال فبه: «ألم يتبصروا مريم بنت عمران (عليها السلام) إلى أنها حملت عيسى^(١) من رجل نجاح اسمه يوسف؟».

قوله تعالى:

وَقُولُهمْ إِنَّا قَاتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَاتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [١٥٧]

قد مر الحديث في ذلك في سورة آل عمران، في قوله تعالى: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَاجِفُكَ

^(٢) أئِنِّي حُمَّارٌ بْنُ حُمَّارٍ بْنُ أَعْيَنٍ، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(٣)

قوله تعالى:

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا [١٥٩]

١/٢٨٣٠ - علي بن إبراهيم: فإنه روى أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا رجع أمن به الناس كلهم.

٢/٢٨٣١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حديثي أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبي، عن أبي حمزة، عن شهير بن خوشب، قال: قال لي الحاج: يا شهير، إن آية في كتاب الله قد أغتنشت، قلت: أيها الأمير، آية آية هي؟ فقال: قوله: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»، والله إلهي لأمر باليهودي والنصراني فبشره بعثته ثم أرتفعه يعني فما أراه بحرك شفتي حتى يختتم! قلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت^(٤). قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى يتنزل قبل يوم القيمة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملةً يهودي ولا غيره^(٥) إلا من به قبل موته، ويتصلي خلف المهدي، قال: وبحلك، أتن لك هذا، ومن أين جئت به؟ قلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فقال: جئت بها والله من عين صافية.

(١) في «مس»: بصري.

سورة النساء آية ١٥٧.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٥) من سورة آل عمران.

سورة النساء آية ١٥٩.

١ - تفسير القمي: ١٥٨.

٢ - تفسير القمي: ١٥٨.

(٣) في «مس»: أذلت.

(٤) في المصدر: ولا نصراني.

٣/٤٢٣٢ - المياشى: عن الحارث بن الشعيرية، عن أبي عبدالله (عبدة للسلام)، في قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَتَرْبُّمُ الْقِيمَةَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾، قال: هو رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
 ٤/٤٢٣٣ - عن الشفചل بن عمر^(١)، قال: سأله أبا عبد الله (عبدة للسلام)، عن قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾.

قال: «هذه نزلت علينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد ناطمة يموت ولا يتخرج من الدنيا حتى يفتر للامام بإيمانه كما أفتر ولد يعقوب ليروي حين قالوا: ﴿فَأَفَلَمْ يَذَرْهُ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(٢).
 ٥/٤٢٣٤ - عن ابن سينا، عن أبي عبدالله (عبدة للسلام)، في قول الله في عيسى (عبدة للسلام): ﴿وَإِنْ مِنْ أُهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَتَرْبُّمُ الْقِيمَةَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾، قال: «إيمان أهل الكتاب، إنما هو بمحض (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٦/٤٢٣٥ - عن النثريقي، عن غير واحد، في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يعني بذلك محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه لا يموت يهودي ولا نصراني أبداً حتى يُعرَفَ أنه رسول الله، وأنه قد كان به كافراً.
 ٧/٤٢٣٦ - عن جابر، عن أبي جعفر (عبدة للسلام)، في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا تَبُوئُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَتَرْبُّمُ الْقِيمَةَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

قال: «ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (عبدة للسلام) حتفاً من الأولين والآخرين».

قوله تعالى:

فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَابَاتٍ أَحْلَاثٌ لَهُمْ وَبِضَدِّهِمْ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠]

١/٤٢٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن محىوب، عن عبد الله بن أبي بعثور، قال: سمعت أبا

٣. تفسير المياشى: ١/٢٩٩ - ٢٩٩/٤٢٣١.

٤. تفسير المياشى: ١/٢٨٣ - ٣٠٠/٤٢٨٣.

(١) في المصدر: الشفচل بن محمد، وهو مدردة من أصحاب الصادق (عبدة للسلام)، أيضاً، راجع رسال الشيخ الطوسي: ٣١٥/٥٥٦.

(٢) يوسف: ٩١: ٤٢

٥. تفسير المياشى: ١: ٢٨٤ - ٣٠١/٤٢٨٤.

٦. تفسير المياشى: ١: ٢٨٤ - ٣٠٢/٤٢٨٤.

٧. تفسير المياشى: ١: ٢٨٤ - ٣٠٣/٤٢٨٤.

عبد الله (عبد السلام) يقول: «من زرع حنطة في أرض قلم يترك^(١) في أرضه^(٢)، وخرج زرعة كثیر الشعير فبظلم عتله في ملک رقیة الأرض او بظلم مزارعه واکرته^(٣)»، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَابَاتٍ أَجْلَثْتُ لَهُمْ وَبِصَدِّيمٍ عَنْ سَبِيلِ أَفْوَتِيهِمْ﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والقنم، هكذا أنزلا الله فاقرءوه ما هكذا^(٤)، وما كان الله ليجعل شيئاً في كتابه ثم يحرمه من بعد ما أحله، لا يتمحرم شيئاً ثم يجعله بعد ما حرمه^(٥).

قلت: وكذلك أيضاً قوله: ﴿وَمِنْ أَنْتَرِ الْأَنْقَمِ حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ شَخْوَهَمَا﴾؟^(٦) قال: «نعم».

قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَا حَرَمَ إِشَارَةً إِلَى نَفْسِي﴾؟^(٧) قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلما نزلت التوراة لم يأكله ولم يحرمه».

٤٢٨٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أسماء بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدلي، عن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: سمعت أبي عبد الله (عبد السلام) يقول: «من زرع حنطة في أرض قلم يترك زرعة، أو خرج زرعة كثیر الشعير، فبظلم عمله في ملک رقیة الأرض، أو بظلم مزارعه واکرته، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَابَاتٍ أَجْلَثْتُ لَهُمْ﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والقنم». وقال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن تنزل التوراة، فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله».

٤٢٩٩ - العياشي، عن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: سمعت أبي عبد الله (عبد السلام) يقول: «من زرع حنطة في أرض قلم يترك زرعة، أو خرج زرعة كثیر الشعير، فبظلم عمله في ملک رقیة الأرض، أو بظلم مزارعه واکرته، لأن الله يقول: ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَابَاتٍ أَجْلَثْتُ لَهُمْ﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والقنم».

(١) زكا الزرع: نما وزاد.

(٢) زاد في «طلا»: وزرعة، وفي نسخة بدل منها: ولم يترك زرعة.

(٣) الأکرته: بضم أکأ، وهو الزراع، «جمع البحرين» - أکر - ٤٢٠٨ - ٣.

(٤) قال الجلبي (رسالة): لعل (عبد السلام)، على ذلك بأن ظلم اليهود كان بعد موسم (طلا السلام)، ولم تلح شريعة إلا بشريعة عيسى، واليهود لم يؤمنوا به، فلابد من أن يكون «خرمتنا» بالخفيف أي سلبوا لهم التوفيق حتى انتعوا في دين الله، وحرموا على أنفسهم الطيبات التي كانت حلالاً عليهم، اذراة على الله، ولم أثر تلك القراءة في الشواذ أيضاً. البحار: ١٩٦: ١٣ و ٣٢٦: ١٣.

(٥) الأنعام: ١٤٦: ٦.

قال المجلسي: تم سأل السائل عن قوله: ﴿حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ شَعْمَهَمَا﴾ فقال (عبد السلام): هنا أيضاً كذلك بالخفيف بهذا المعنى. بحار الأنوار:

١٩٦: ٩.

(٦) آئل عمران: ٩٣: ٣.

قال المجلسي: هو بالتشديد لأنه مصرح بذلك إنما حرم على نفسه بفعله ولم يحرمه الله عليه. بحار الأنوار: ١٩٦: ٩.

٢ - الكافي: ١٥: ٩/٣.

٣ - نمير العياشي: ١: ٣٠٤/٢٨٤.

وقال: إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبْلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْخَاصِرَةِ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبْلِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ التُّورَةُ، فَلَمَّا نُزِّلَتِ التُّورَةُ لَمْ يَحْرُمْهُ وَلَمْ يَاكُلْهُ.

قوله تعالى:

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَآلِ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ - إِلَى قَوْلِهِ
نَعَالِيٍّ - وَرَسُلًا فَدَقَّصَضَنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرَسُلًا لَمْ تَفْصِّلُهُمْ
عَلَيْكَ وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا [١٦٣-١٦٤]

١/٢٨٤١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القُضيال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام). في حدث طويل - قال: «من الأنبياء مُشَخَّفين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمُّوا من استعمل من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)» وهو قول الله عزوجل: «وَرَسُلًا فَدَقَّصَضَنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرَسُلًا لَمْ تَفْصِّلُهُمْ عَلَيْكَ» يعني لم أسم المُشَخَّفين كما سُمِّيَ الشُّتُّلُونَ من الأنبياء (صلوات الله عليهم).

والحديث طويل ذكرناه بتمامه في (تفسير الهايدي).

٢/٢٨٤١- عنه، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن جهران، عن الحسين بن تميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «قال الله لمحمد (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَآلِ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» وأمرَ كلَّ نبِيٍّ بالأخذ بالسبيل والستنة.

٣/٢٨٤٢- المياشي: عن زرارة ومحشران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قال: «إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْتُ إِلَى نُوحٍ وَآلِ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ»، فجمع له كمل وخشى.

٤/٢٨٤٣- عن الصَّالِي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَبَيْنَ نُوحَ مِنَ النَّبِيِّينَ مُشَخَّفِينَ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمُّوا من استعمل من الأنبياء، وهو قول الله عزوجل:

سورة النساء آية ١٦٣-١٦٤.

١. الكافي ٩٢/١١٥٥

٢. الكافي ٥/٢٤

٣. تفسير المياشي ٣٠٥/٢٨٥

(١) قال الجلبي: تدل في قرائهم (علمهم) (كان هكذا، أو تقل للأية بالمعنى)، والفرض أن المراد بالتشيه الكامل، فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، بحار الأنوار ٣٢٥: ١١

٤. تفسير المياشي ٣٠٦/٢٨٥

﴿وَرَسَالَمْ نَفْصُلُهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَمْ أَنَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ يعني لم أسم المستخفين كما سميتم المستغلين من الآباء.

٥/٢٨٤٤ - الشیخ المفید فی (الاختصاص) فی حدیث عبد الله بن سلام، وقد قال لیهود خیر: کیف لا تبیون داعی الله؟ - يعني النبي (صلی الله علیہ و آله) - قالوا: یا بن سلام، ما علیمنا أنّ محدثاً صادقاً فیما يقول، قال: فإذا ذنبا عن الكائن والمتکون، والناسخ والمنسوخ، فإن كان نبياً كما يزعم فإنه سیئن لنا كما بين الأنبياء من قبل. قالوا: یا بن سلام، یرسو إلى محمد حتى تتفق كلامه وتنظر كيف يزد علىك الجواب، فقال: إنكم قوم تجهلون، إذ لو كان هذا محدثاً الذي يشتبه به موسى وداود وعيسى بن مريم، وكان خاتم النبیین، فلو اجتمع القلآن الإلیس والجیئُ على أن یزدوا على محمد حرفًا واحدًا أو آيةً ما استطاعوا بذن الله.

قالوا: صدق - یا بن سلام - فما الجیئة؟ قال: علىي بالتوراة، فمحیلت التوراة إلیه، فاستخرج منها ألف مسألة وأربعمائة مسألة^(١)، ثم جاء بها إلى النبي (صلی الله علیہ و آله) حتى دخل عليه يوم الإثنين بعد صلاة الفجر. فقال: السلام عليك، يا محمد، فقال النبي (صلی الله علیہ و آله) : «وعلى من أتبع الهدى ورحمة الله وبركاته، من أنت؟»، فقال: أنا عبد الله بن سلام، من رؤساءبني إسرائیل، وممن قرأ التوراة، وأنا رسول اليهود إلیك مع آيات من التوراة تبین لنا ما فيها، نراك من المحسنين.

قال النبي (صلی الله علیہ و آله) : «الحمد لله على ثقمانه - یا بن سلام - أجيتنی سائلًا أو مثمنًا؟»، قال: بل سائلًا يا محمد.

قال: «على القبلة أم على الهدى؟»، قال: بل على الهدى، يا محمد. قال النبي (صلی الله علیہ و آله) : «فقلت عنا نشاء»، قال: أضفت، يا محمد، فأخیرتني عنك، أنت أنت أم رسول؟ قال: «أنا نبی ورسول، وذلك قوله في القرآن: ﴿مَنْهُمْ مِنْ قَصْصَنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَمْ نَفْصُلُهُمْ عَلَيْكَ﴾^(٢). قال: صدقت، يا محمد، وقال له ابن سلام: فأخیرتني ما يشرون؟ قال (صلی الله علیہ و آله) : «المشركون أنزلوا الزبور على داود في عشرين يوماً خلُون من شهر رمضان، وذلك قوله في القرآن: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوِدَ زَبُورًا﴾». والحديث طریق.

قوله تعالى:

لَكِنَّ اللَّهَ يَشَهِّدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمُلَائِكَةُ يَشَهِّدُونَ

٥- الانتحاص: ٤٢ و ٤٧.

(١) في المصدر: واربع مسائل.

(٢) غافر: ٤٠ . ٧٨

وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا [١٦٦]

١/٢٨٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمرة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (بـ(السلام))، قال: وإنما أنزلت: **(لَكُنَ اللّٰهُ يَشْهُدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُوك)** في علي **(أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالنَّلِيْكَ يَشْهُدُونَ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا).**

٢/٢٨٤٦ - العباشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبي جعفر (بـ(السلام)) يقول: **(لَكُنَ اللّٰهُ يَشْهُدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُوك)** في علي **(أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالنَّلِيْكَ يَشْهُدُونَ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا).**

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللّٰهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا
* إِلَّا طَرِيقٌ جَهَنَّمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالٰى . وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيًّا
حَكِيمًا [١٧٠ - ١٦٨]**

١/٢٨٤٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن برقان، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن النضيل، عن [أبي حمزة، عن] أبي جعفر (بـ(السلام))، قال: منزل خبزائيل (بـ(السلام)) بهذه الآية مكدا **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا)** آل محمد حفهم **(لَمْ يَكُنْ اللّٰهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقٌ جَهَنَّمُ** خالدين فيها أبداً وَكَانَ ذَكْرُهُ على أبي تيسير **(أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مُّؤْمِنُوْنَ بِالْحُكْمِ مِنْ رَبِّهِمْ)** في ولادة علي **(فَآتَيْنَاهُمْ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا)** بولادة علي **(فَإِنَّهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)**.

٢/٢٨٤٨ - العباشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبي جعفر (بـ(السلام)) يقول: **(نَزَلَ خَبْرَزِيلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مَكْدَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا)** آل محمد حفهم **(لَمْ يَكُنْ اللّٰهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا)** إلى قوله **(يَسِيرُهُ)** ثم قال: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْأَرْسَلُ بِالْحُكْمِ مِنْ رَبِّهِمْ)** في ولادة علي **(فَآتَيْنَاهُمْ أَخْيَرَ أَنَّهُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا)** بولادته **(فَإِنَّهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلَيْنَا حَكِيمًا).**

سورة النساء آية ١٦٦ - ١٦٩.

١. تفسير القرني: ١٥٩.

٢. تفسير العباشي: ٣٠٧/٢٨٥.

سورة النساء آية ١٦٨ - ١٧٠.

١. الكافي: ٥٩/٢٥١.

٢. تفسير العباشي: ٣٠٧/٢٨٥.

٣/٢٨٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: وقرأ أبو عبد الله (عبد السلام): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا هُنَّ أَلَّا مُحَمَّدٌ حَقُّهُمْ لَمْ يَكُنْ أَقْرَبُ لِغَيْرِهِمْ»، إلى آخر الآية.

٤/٢٨٥٠ - الطبرسي: «فَذَجَّأَ كُمُّ الرَّسُولِ بِالْحَقِّ» فيل: بولاية من أمر الله تعالى بولايته. عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَقْتَبَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
وَرُوَحٌ مِّنْهُ [١٧١]

١/٢٨٥١ - الطبرسي: سمي المسيح لأنّه مسروح^(١) البدن من الأنس والأنام، كما روی عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٢/٢٨٥٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عبيسي، عن الحجاج^(٢)، عن ثعلبة، عن حمّاران، قال: سألك أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: «وَرُوَحٌ مِّنْهُ»، قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعبيسي^(٣).

قوله تعالى:

فَأَمْتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثُلَّةً أَنْتُهُوا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَكِيلًا [١٧١]

١/٢٨٥٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «فَأَمْتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثُلَّةً أَنْتُهُوا»، فهم الذين قالوا

٣- تفسير القمي ١: ١٥٩.

٤- مجمع البيان ٣: ٢٢١.

سورة النساء آية ١٧١.

١- مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

(١) في المصدر: أنا الدجال فإنه سمي المسيح لأنّه مسروح العين البني أو البرى، وهي مسروح.

٢- الكافي ٢: ١٠٣.

(٢) في «س» و«ط»: الجمال، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو عبد الله بن محمد الأسدي الكوفي الحجاج، رابع مجمع رجاء الحديث

٣٠١: ١١٠ و٢٣: ٧٧.

سورة النساء آية ١٧١.

٤- تفسير القمي ١: ١٥٩.

باهـ ويعـسـ وـبـرـيمـ، فـقـالـ اللهـ: ﴿أـنـتـهـواـخـيـرـاـلـكـمـ إـنـماـأـلـهـ إـلـهـ وـاجـدـ شـبـخـاتـهـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ وـلـدـ لـهـ مـاـفـيـ الـسـمـوـاتـ وـمـاـفـيـ الـأـزـجـينـ وـكـفـىـ بـاـفـرـ وـكـلـاـمـ﴾

قوله تعالى:

لَنْ يَشْتَكِفَ النَّسِيْعُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لَّهُـ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَىـ جَيْبِيْعًا [١٧٢]

١- علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: **لَنْ يَشْتَكِفَ النَّسِيْعُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لَّهُـ**، أي لا يائف أن يكون عبد الله **وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَشْتَكِفُ عَنْ عِبَادِهِ وَيَشْتَكِرُ فَسِيقُّهُمُ إِلَيْهِ جَيْبِيْعًا**.

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الْأَنْثَاثُ قَدْ جَاءَكُمْ بِزَهَانَ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِيْنًا
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَىـ وَيَهْدِيْهُمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيْمًا [١٧٤ - ١٧٥]**

١- العياشي: عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام)، قوله: **يَا أَيُّهَا الْأَنْثَاثُ قَدْ جَاءَكُمْ بِزَهَانَ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِيْنًا**? قال: «البرهان محمد (عليه السلام)»، والثور على (عليه السلام)، قال: قلت له **صِرَاطًا مُسْتَقِيْمًا**? قال: «الصراط المستقيم» (عليه السلام).

٢- وقال علي بن ابراهيم: الثور إمامه على أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: **فَأَمَّا الَّذِينَ مَأْتُوا بِإِغْنَاصِمَوْهُمْ فَسَيَذْخَلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَقَضَلَ** **وَهُمُ الَّذِينَ نَمَّكُرُ بِهِمْ بِلَوْلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ (عليهم السلام)**.

قوله تعالى:

**يَسْقِفُوكُلَّكُلَّ إِنَّ اللَّهَ يُفْيِيْكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرَرُوا هَلْكَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ
وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نَصْفٌ مَا تَرَكَ وَهُوَ بِرُبُّهَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا
أَنْتَنِينِ فَلَهُمَا الْكُلُّنَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّهِ كُلُّهُ**

سورة النساء آية . ١٧٢ .

١- تفسير القسمي : ١٥٩ .

سورة النساء آية . ١٧٤ . ١٧٥ .

١- تفسير العياشي : ١٣٨ / ٢٨٥ .

٢- تفسير القسمي : ١٥٩ .

مِثْلُ حَظِّ الْأَتْيَيْنِ [١٧٦]

١/٢٨٥٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي شهير، عن عمر بن أذينة، عن يكير، عن أبي جعفر(عبدالله)، قال: إذا مات الرجل وله أخت لها نصف ما ترك من الميراث بالأية كما تأخذ البت لو كانت، والنصف الباقى يرث عليها بالرجم، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الأخت أخ الميراث كله بالآية لقول الله: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ وإن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالأية، والثلث الباقى بالرجم، وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأتىين، وذلك كله إذا لم يكن للميت ولد، أو أبوان، أو زوجة.

٢/٢٨٥٨ - المياشى: عن يكير بن أهتم، قال: كنت عند أبي جعفر(عبدالله)، فدخل عليه رجل، فقال: ما تقول في أختين وزوج؟ قال: فقال أبو جعفر(عبدالله): «للزوج النصف، والأختين ما بقي».

قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون؟» قال: يقولون: للأختين الثلثان، للزوج النصف، ويقسمون على سبعة.

قال: فقال أبو جعفر(عبدالله): «ولم قالوا ذلك؟» قال: لأن الله سئى للأختين الثلثان، للزوج النصف. قال: «فما يقولون لو كان مكان الأختين آخر؟» قال: يقولون: للزوج النصف وما بقي فالأخ. فقال له: «فيمطرن من أمر الله له بالكليل النصف، ومن أمر الله بالثلثين الأربعية من سبعة؟!»

قال: وأين سئى الله له ذلك؟ قال: فقال أبو جعفر(عبدالله): «اقرأ الآية التي في آخر السورة ﴿يَسْتَقْتَلُوكُلُّ أَفْئِيْكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ آتَيْرُوكُلُّ هَلْكَلَةِ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَكَ أَخْتَ لَهَا يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾»، قال: فإذا كان يبغى لهم أن يجعلوا هذا المال^(١) للزوج النصف ثم يقسمون على تسعه، قال: فقال الرجل: هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر(عبدالله): «فهكذا يقولون».

ثم أقبل على فقال: «يا يكير، نظرت في الفراض؟» قال: قلت: وما أصنع بشيء هو عندي باطل؟ قال: فقال: «انتظر فيها، فإنه إذا جاءت تلك كان أثوى لك عليها».

٣/٢٨٥٩ - عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبي عبد الله(عبدالله) عن الكلالة. قال: «ما لم يكن له والد ولا ولدة».

٤/٢٨٦٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عبدالله)، قال: إذا ترك الرجل أمه وأباه وأبنته أو ابنته، فإذا هر ترك واحداً من هؤلاء الأربعية، فليس هو من الذي عنده في قوله: ﴿فَإِنْ أَفْئِيْكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ليس يرث مع

١- تفسير القمي : ١٥٩.

٢- تفسير المياشى : ١/٢٨٥.

(١) في مستدرك الرسائل ١٧: ١٧٧: ١٧٧ المثال.

٣- تفسير المياشى : ١/٢٨٦.

٤- تفسير المياشى : ١/٢٨٦.

الأم ولا مع الأب ولا مع الابن ولا مع الإبنة إلا زوج أو زوجة، فإن الزوج لا ينبع من النصف شيئاً إذا لم يكن معه ولد، ولا ينبع الزوجة من الابن شيئاً إذا لم يكن معها ولد.

٥/٢٨٦١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قوله: ﴿يَسْتَغْوِيَكُمْ فِي الْكُلَّاَتِ﴾ إن أثروا هنّاك لبيس له ولد وله أختٌ: «إِنَّمَا عَنِ اللَّهِ الْأَخْتَ من الأب والأم، أو أخت لأب، فلها النصف مما ترك، وهو يرثها إن لم يكن لها ولد، وإن كانت إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين، فهم الذين يزدادون ويتضخرون، وكذلك أولادهم يزدادون ويتضخرون».

٦/٢٨٦٢ - عن زرار، قال: قال عبد السلام: «سأخبرك ولا أزري لك شيئاً، والذي أقول لك هو والله الحق الشرين - قال - فإذا ترك أمه أو أبيه أو ابنته، فإذا ترك واحداً من هذه الأربع، فليس الذي عنى الله في كتابه: ﴿يَسْتَغْوِيَكُمْ فِي الْكُلَّاَتِ﴾ ولا يرث مع الأب ولا مع الأم ولا مع الابن ولا مع الإبنة أحدٌ من الخلائق غير الزوج والزوجة، وهو يرثها إن لم يكن لها ولد، يعني جميع مالها».

٧/٢٨٦٣ - عن يحيى، قال: دخل رجل على أبي جعفر (عبد السلام)، فسأله عن امرأة تركت زوجها وآخرتها لأمها وأختنا لأنب.

قال: «للزوج النصف ثلاثة أسمهم، وللإخوة من الأم الثلث سهمن، وللأخت للأب سهمن»، فقال له الرجل: فإن فرائض زيد وابن مسعود وفرضات العامة والقضاء على غير ذا أبي جعفر، يقولون: للأخت للأب والأم ثلاثة أسمهم، نصيب من سهنة، يعود إلى^(١) ثمانية!»

فقال أبو جعفر (عبد السلام): «ولم قالوا؟» قال: لأن الله قال: ﴿وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَا تَرَكَ﴾. فقال أبو جعفر (عبد السلام): «فهيا بكم، تقسموا الأخر إن كنتم تحتجون بأمر الله، فإن الله سئى لها النصف، وإن الله سئى للأخر الكل، فالكل أكثر من النصف، فإله تعالى قال: ﴿فَلَهَا نِصْفٌ﴾ وقال للأخر: ﴿وَمَوْرِثُهَا﴾ يعني جميع المال إن لم يكن لها ولد، فلا تُعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم شيئاً، وتُعطون الذي جعل الله له النصف تماماً!».

٥ - تفسير العياشي: ١: ٣١٢/٢٨٦.

٦ - تفسير العياشي: ١: ٣١٣/٢٨٧.

٧ - تفسير العياشي: ١: ٣١٤/٢٨٧.

(١) في «ط» نسخة بدل: في.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ النَّسَاءِ)

قوله تعالى:

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا [٨٢]

١ - (الاحتجاج) للطبراني: روى عن أمير المؤمنين (علـمـ السلام) في حديث، قال: «والله سبحانه يقول: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١)، وفيه تبيان كل شيء، وذكر أن الكتاب يصدق بعضه ببعضًا، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ أَفْوَى لَوْجَدُوا فِيهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ وإن القرآن ظاهرةً أُنْبِتَ، وباطنه عميق، لا تُفْسِي عجائبه، ولا تُنْفِضي غُرائبها، ولا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتِ إلَّا بِهِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامَسْتُمُوا لَا تَسْخِذُوا الْكَافِرِينَ أَزْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [١٤٤]

١ - مناقب ابن شهرآشوب: عن الباقر (علـمـ السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامَسْتُمُوا لَا تَسْخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ أعداهه ﴿أَزْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب (علـمـ السلام).

١ - مستدرك سورة النساء آية .٨٢

١ - الاحتجاج: ٢٦٢، نوع البلاغة: ٦١ (الخطبة ١٧).

١ - الأنعام: ٥٣

١ - مستدرك سورة النساء آية .١٤٤

١ - المناقب: ٩: ٢

قوله تعالى:

أَرِنَا آثَارَةَ جَنَّةَ [١٥٣]

١ - (الاحتجاج) للطبرسي، روى عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق (عليه السلام). - في حديث - قال: وإن الله ألمت فأمّا من ترجوا مع موسى (عليه السلام) حين توجه إلى الله، فقلوا: ﴿أَرِنَا آثَارَةَ جَنَّةَ﴾ فاما لهم الله ثم أحياهم.

قوله تعالى:

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ [١٦٥]

١ - (تحف المغول): روى عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام). - في حديث - قال: وإن الله جل وعلا لم يخلفيخلق عَنْكُمْ، ولا أهْمَلْتُمْ حُكْمَتِي، ولا أُنْهَرْتُمْ بِكُمْ، وبذلك أخبر في قوله: ﴿أَنْجَبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَنْكُمْ﴾^(١).

فإن قال قائل: فلمن يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟
 قلت: بل؛ قد علم ما يكون منهم قبل تكونه، وذلك قوله: ﴿وَلَوْرُدُوا لَنَادُوا إِلَيْنَاهُمْ أَنْتُمْ﴾^(٢) وإنما اختبرتم
 ليعلمتم عدده ولا يمتدّ بهم إلا بحجة بعده البعل، وقد أخبر بذلك قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَخْلَقْنَاكُمْ بِعِنْدَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبُّنَا
 لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُتَعَذِّبِينَ حَتَّىٰ يَتَفَقَّهَ رَسُولُهُ﴾^(٤)، وقوله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ
 وَمُنذِرِينَ﴾ فالاختبار من الله بالإمكانية التي ملكتها عباده، وهو الفوز بين الجبر والتقويض، وبهذا نطق القرآن
 وجزرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

١- مستدرك سورة النساء آية . ١٥٣ .

١- الاحتجاج: ٣٤٤ .

٢- مستدرك سورة النساء آية . ١٦٥ .

٣- تحف المغول: ٧٤ .

(١) المؤمنون: ٢٣ .

(٢) الأنسام: ٥٨ .

(٣) طه: ١٣٤ .

(٤) الأسراء: ١٧ .

قوله تعالى:

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٣]

- ١ - (مناقب ابن شهراً أشوب): أبو الورزد، عن أبي جعفر(مد. الشفاعة) **وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ** الآية. لأبي محمد.

سِرْوَرُ الْمَاءِ كَمَذْنَيَّ

سورة المائدة

فضلها:

- ١/٢٨٦٤ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يُلِّيس^(١) إيمانه بظلم، ولم يُشِّرك برؤيه أحداً^(٢)».
- ٢/٢٨٦٥ - المياشي: عن زَوْرَة بْنِ أَغْيَنِ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال عَلَيْيَ بن أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله عليه عليه) نزلت المائدة قبل أن يَتَبَضَّ النَّبِيُّ (صلوات الله عليه عليه وآله وسَلَّمَ) بشَهْرِين أو ثَلَاثَةَ». وهي رواية أخرى عن زَوْرَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.
- ٣/٢٨٦٦ - عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان القرآن يَتَسَخُّ بِعْضُهُ بعضاً، وإنما كان يَتَسَخُّ من أمر رسول الله (صلوات الله عليه عليه وآله وسَلَّمَ) بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت ما قبلها، ولم يَتَسَخْ شَيْئاً، ولقد نزلت عليه وهو على يقنه الشهباء، وثقل عليه الريح حتى وقفت^(٣) وتدلى بطُّنها^(٤)، حتى رأيت سُرُّتها تكاد تَمَسَّ الأرض، وأغمى على رسول الله (صلوات الله عليه عليه وآله وسَلَّمَ) حتى وضع يده على ذُوابة^(٥)».

سورة المائدة . فضلها .

- ١ - ثواب الأعمال: ١٠٥.
(١) في المصدر: لم يُلِّيس.
- ٢ - نفس المياشي: ١/٢٨٨.
(٢) في المصدر: به أيام.
- ٣ - نفس المياشي: ٢/٢٨٨، البخار: ١٨، مسلم: ٣٧.
- ٤ - نفس المياشي: (١) في «طه»: فَسَخَتْ
(٤) في «طه»: وَقَفَتْ.
- ٥ - أي استرسل إلى الأسطل.
- (٥) الذوابة: الناصبة، وهي شعر مقطم الرأس.

شيبة بن وَهْبُ الْجُعْمَحِي^(٥) نَمَّ رُفِعَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأُ عَلَيْنَا سُورَةَ الْمَائِدَةِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمِلَنَا^(٦).

٤/٢٨٦٧ - عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يُلْيِسْ إيمانه بظلم، ولم يُشْرِكْ أبداً».

٥/٢٨٦٨ - السُّنْنَةُ: يَاسِنَةُهُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ حَمَادَ، عَنْ حَرْبَزَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عليه السلام)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «جَمِيعُ عُمَرِينَ الْخَطَّابُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِمْ عَلَيِّ (عليه السلام)، فَقَالَ: مَا تَهْرُلُونَ فِي التَّسْحِيرِ عَلَى الْخَمْرِ؟ قَوْمٌ مُّغَيْرَةُ بْنُ شَبَّابٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْحَرُ عَلَى الْخَمْرِ». قَالَ عَلَيِّ (عليه السلام): «فِيلِ الْمَائِدَةِ أَوْ بَعْدَهَا؟» قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ عَلَيِّ (عليه السلام): «سَبَقَ الْكِتَابَ الْخَمْرَ، إِنَّمَا أَنْزَلْتَ الْمَائِدَةَ فَلِلَّهِ أَنْ يَقْضِيَ بِشَهْرِيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ».

٦/٢٨٦٩ - وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَهَا أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمُنْهَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّنَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، بَعْدَ كُلِّ يَهُودِيٍّ وَنَصَارَىٰ^(٧) يَنْتَهِي^(٨)».

(٥) في «طَه» سَخَّنَ بَدْلُ الْجَهْمِيُّ. وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ وَالْبَحَارِ: مَنْهُ، رَاجِعُ أَسْدِ الْقَابَةِ: ٤، ١١٥.

(٦) في «سَنَةٍ»؛ وَعَمِلَنَا.

١. تَفْسِيرُ الْبَاطِلِيِّ: ١، ٣/٢٨٨.

٥. الْهَذِيبُ: ١، ١٠٩١/٣٦١.

٦. مَصَاحِحُ الْكَعْنَمِيِّ: ٤٢٩، مَجْمُوعُ الْبَيَانِ: ٣/٢٣١ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْثِيرٍ.

(٧) فِي «طَه»: كُلُّ يَهُودِيٍّ وَيَهُودَةٍ وَنَصَارَىٰ وَنَصَارَيَةٍ.

(٨) زَادَ فِي الْمُصَدِّرِيْنَ: فِي دَارِ الدِّنِيَا.

قوله تعالى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ [١]**

- ١/٢٨٧٠ - العياشي، عن سماعة، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (صلوات الله وسلامه عليهم)، قال: «ليس في القرآن **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** إلا وهي في التوراة يا أيها المساكين».
- ٢/٢٨٧١ - عن التضر بن شويد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبي عبدالله (علـىـهـ الـحـلـمـ) عن قول الله **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ)**. قال: «المهرود».
- ٣/٢٨٧٢ - عن ابن سنان، مثله.
- ٤/٢٨٧٣ - عن عكرمة، الله قال: ما أنزل الله جل ذكره **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** إلا ورأيها علي بن أبي طالب (عليه السلام).
- ٥/٢٨٧٤ - عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزلت آية **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** إلا وعلي شريفيها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ) في غير مكان وما ذكر عليه (عليه السلام) إلا بخير.
- ٦/٢٨٧٤ - ومن طريق المخالفين: موقف بن أحمد ياسنادي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله عزوجل في القرآن آية يقول فيها: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** إلا كان على بن أبي طالب شريفيها وأميرها.

سورة المائدة آية ١.

- ١ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩ .١.
- ٢ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩ .٢.
- ٣ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩ .٣ حلية الأنبياء: ١٤٦، شواهد التزيل: ١: ٥١، ٧٨، كتابة الطالب: ١٣٩.
- ٤ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩ .٤ شواهد التزيل: ١: ٥١، ١٩، ٧٠، ٧٤ و ٧٧، كتابة الطالب: ١١، الرياض النصرة: ١٨٠.
- ٥ - مناقب الخوارزمي: ١٩٨ .٥

٦/٢٨٧٥ - وفي (صحيفة الرضا عليه السلام)، قال: «ليس في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا الْذِينَ آتُوكُم﴾ إِلَّا في حُكْمَنَا، ٧/٢٨٧٦ - العياشي، عن جعفر بن أَحْمَدَ، عن القَعْدَرِيَّ بْنِ عَلَيٍّ، عن عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَخِيهِ مُوسَى (عليه السلام)، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (عليهما السلام)، قال: «ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الْذِينَ آتُوكُم﴾ إِلَّا وهو في التوراة: يَا أَيُّهَا الْمُسَاكِينُ».

٨/٢٨٧٧ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الثَّقَرِ بْنِ شَوَّيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَوْلُهُ: ﴿أُوقُوا بِالْمُغْرِبِ﴾، قَالَ: «بِالْمَهْرَدِ».

٩/٢٨٧٨ - عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ الشَّعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الْذِينَ آتُوكُمْ أُوقُوا بِالْمُغْرِبِ﴾، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَقِدَ عَلَيْهِمْ لِعْنَى (عليه السلام) بِالخَلَافَةِ فِي عَشَرَةِ مَوَاطِنٍ، ثُمَّ أَنْزَلَ ﴿يَا أَيُّهَا الْذِينَ آتُوكُمْ أُوقُوا بِالْمُغْرِبِ﴾ الَّتِي عَقِدَتْ عَلَيْكُمْ لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أَجْلَتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ [١]

١/٢٨٧٩ - الشِّيخُ، يَاسِنَادُهُ عَنْ الْحُسَينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذِيَّنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَحَدَهُمَا (عليهما السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجْلَتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ﴾، فَقَالَ: «الْجِنِّينُ فِي بَطْنِ أَمَّهُ، إِذَا أَشْفَرَ وَأَوْتَرَ، فَذَكَائِهِ ذَكَاءُ أَمَّهُ، [فَذَلِكَ] الَّذِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى». وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذِيَّنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَحَدَهُمَا (عليهما السلام)، مُثْلَهُ^(١). أَبْنُ بَابُرِيَّهُ فِي (الْفَقِيهِ) يَاسِنَادُهُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذِيَّنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدَهُمَا (عليهما السلام)، قَالَ: سَأَلَهُ^(٢).

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٥٣-٢ عن صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام).

٧- تفسير العياشي ١: ٨/٢٨٩.

٨- تفسير القمي ١: ١٦٠.

٩- تفسير القمي ١: ١٦٠.

١- سورة العنكبوت آية ١٠.

١- التهذيب ٩: ٤٤٤/٥٨٩.

(١) الكافي ٦: ١/٢٣٤.

(٢) من لا يحضره النبى ٣: ٨٦١/٢٠٩.

- ٢/٢٨٨٠ - المياشى، عن محمد بن مسلم، عن أحد مما (عليه السلام)، قال: في قول الله: **أَجْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ**، قال: «هو الذي في البطن تذبح أمه فيكون في بطنه».
- ٣/٢٨٨١ - عن زرار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **أَجْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ**، قال: «هي الأجرة التي في بطون الأعمام، وقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر ببيع الأجرة».
- ٤/٢٨٨٢ - عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي ثمر، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: **أَجْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ**، قال: «الجبن في بطنه أمه، إذا أشرت وأورث، فذكاء أمه ذكائه».
- ٥/٢٨٨٣ - عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام): «أن علباً (عليه السلام) سُئل عن أكل لحم النيل والذبب والقرد، فقال: ليس هذا من بهيمة الأعمام التي توكل».
- ٦/٢٨٨٤ - عن المنفَّلِ، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله: **أَجْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ**. قال: «بهيمة هاتنا: الولي، والأعمام: المؤمنون».
- ٧/٢٨٨٥ - على بن إبراهيم، قال: في قوله: **أَجْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ**، قال: الجبن في بطنه أمه، إذا أورث وأشرط، فذكاء أمه، فذلك الذي عناه الله».
- ٨/٢٨٨٦ - الطبرى: المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أن المراد بذلك أجرة الأعمام التي تُؤخذ من^(١) بطن أمها إذا أشرعت، وقد ذُكرت الأمهات - وهي حية^(٢)». فذكائها ذكاء أمها».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّو شَعَافَرَ اللَّهِ وَلَا أَشْهَرَ أَلْحَرَامَ وَلَا
أَلْهَدِي وَلَا أَقْلَادِي وَلَا أَمْيَنَ أَبْيَثَ الْأَحْرَامَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - وَلَا

٢ - تفسير المياشى: ٩/٢٨٩.

٣ - تفسير المياشى: ١٠/٢٨٩.

٤ - تفسير المياشى: ١١/٢٩٠.

٥ - تفسير المياشى: ١٢/٢٩٠.

٦ - تفسير المياشى: ١٣/٢٩٠.

٧ - تفسير القمي: ١.

٨ - مجمع البيان: ٢٣٤.

(١) في المصدر: تزوج في.

(٢) في المصدر: وهي بنت.

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَذَّابِ [٤]

٤/٢٨٨٧ - علي بن إبراهيم: الشعاعر: الإحرام والطوف والصلوة في مقام إبراهيم والشععي بين الصفا والمروءة والمناسك كلها من الشعائر، ومن الشعائر إذا ساق الرجل بيته في الحجّ ثم أشرفها أي فعل سلامها أو جعلها أو فلدها ليعلم الناس أنها هذى، فلا يتعريض لها أحد، وإنما سمعت الشعاعر لتشعر الناس بها فتعمّر فورها. قوله: ﴿لَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ وهو ذو الجمحة، وهو من أشهر الحرم، وقوله: ﴿وَلَا الْهَذَى﴾ وهو الذي يسمى إذا حرام، وقوله: ﴿وَلَا أَقْلَافُهُ﴾ قال: بقلدها النعل التي قد صلّى فيها، وقوله: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ قال: الذين يحجّون للبيت.

٤/٢٨٨٨ - الطبرسي، قال أبو جعفر (عبد السلام): نزلت هذه الآية في رجل من بنى زبيدة يقال له: (الخطم).^(١) وقال المرأة: «كانت عادة العرب لا تدرى^(٢) الصفا والمروءة من الشعائر، ولا يطّلّون بينهما، فنهاهم الله عن ذلك. وهو المرادي عن أبي جعفر (عبد السلام). ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾.

٣/٢٨٩ - الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾. قال: ابن عباس: إن ذلك في كلّ من توجه حاجاً. وبه قال الصحّاح والرّبيع. ثم قال: وأختلف في هذا، فقبل: هو منسخ بقوله: ﴿فَاتَّلُوا الْمُشْرِكِينَ حِثْنَتْ وَجَدْنُتْمُوْهُمْ﴾^(٣) عن أكثر المفسّرين.^(٤) وقيل: ما مأمور من^(٥) هذه السورة شيء ولا من هذه الآية، لأنّه لا يجوز أن يبدأ المشركون في الأشهر الحرام بالقتال إلا إذا قاتلوا. فنّ قال الطبرسي: وهو المرادي عن أبي جعفر (عبد السلام).

٤/٢٨٩٠ - العباشي: عن موسى بن يكر^(٦)، عن بعض رجاله: أن زيد بن علي دخل على أبي جعفر (عبد السلام) ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنتهيهم، ويخبرونه باجتماعهم، ويأثرون بالخروج إليهم، فقال أبو جعفر (عبد السلام): «إن الله نبارك وتعالى أحل حلالاً، وحرّم حراماً، وضرّب أمثالاً، ومن سنتاً، ولم يجعل الإمام

سورة المائدة آية .٤

١- تفسير التميمي: ١٦٠.

٢- مجمع البيان: ٢٣٦-٢٣٧.

(١) انظر البيان: ٢١١-٣، تفسير الطبراني: ٣٨٦ الدر المختار: ٩.

(٢) في المصدر: لا ترى.

٣- مجمع البيان: ٢٣٩.

(٤) التوبية: ٥.

(٥) منهم علي بن إبراهيم كما في الحديث السادس الآتي في تفسير هذه الآية.

(٦) في المصدر: لم ينسخ في.

٤- تفسير المشايخ: ١٤/٢٩٠.

(١) في المصدر: يكر، والصحيح ما أثبتناه، وهو موسى بن يكر بن دايب، روى هذا الحديث عن حذيفة عن أبي جعفر (عبد السلام)، في الكافي: ١٦/٢٩٠، وانظر معجم رجال الحديث: ١٩: ٢٨.

العالم بأمره في شبهة مثنا فرض الله من الطاعة، أن تسيّقه بأمر قبل محله، أو مجاهيد قبل حلوه، وقد قال الله في الصيد: ﴿لَا تَنْتَلُوا أَصْنِيَةَ وَأَثْنَمَ حَرَمٍ﴾^(١) قتل الصيد أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ وجعل لكل محلًا، وقال: ﴿وَإِذَا خَلَقْتُمْ قَاطِطَادَوْا﴾^(٢) وقال: ﴿لَا تَجْلُوا شَعَابَرَ أَفْرَوْ لَا أَسْهَرَ الْحَرَامَ﴾^(٣) فجعل الشهور عدنة معلومة، وجعل منها أربعة حرماء، وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَزْبَنَهُ وَأَغْلَمُوا أَنْثَمَ غَيْرَ مَنْجِزِي آشَ﴾^(٤). ٥/٢٨٩١ وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَقْتُمْ قَاطِطَادَوْا﴾: فأحل لهم الصيد بعد تحريمها إذا أحلوها.

وقد مرّ حديث في ذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمِنِ فَلَا إِنْمَاعَ عَلَيْهِ﴾^(٥) ٦/٢٨٩٢ وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخِرُّ مِنْكُمْ شَتَانٌ فَقُومٌ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾^(٦): أي لا يخيم لكم عداوة فريش أن صدوك عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية أن تعتدوا عليهم وتظlimوهن ﴿وَتَقَوَّوْا عَلَى أَبْرَرِ وَأَنْتَوْيَ وَلَا تَقَوَّوْا عَلَى الْإِنْمَ وَالْأَنْدَوْا﴾^(٧) ثم تبيّنَت هذه الآية بقوله: ﴿فَأَنْتُلُوا الْمُشَرِّكِينَ حَيْثُ وَجَدُّتُمُونَمْ﴾^(٨).

قوله تعالى:

حَرَمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
وَالْمَنْخِنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمَنْزَرَةُ وَالنَّطِيْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّيْئَ إِلَّا مَا
ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقِيمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَكَرُكُمْ
فَسْقٌ [٢]

١/٢٨٩٣ الشیخ: بإسناده عن أبي الحسين الأشدي، عن شبل بن زياد، عن عبد القظيم بن عبدالله الحستي، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عبد علام)، أتَه قال: سأله عمّا أهْلَ لغير الله، قال: «ما ذبح لصنم، أو وَنَ، أو

١٥:٥) (١) المائدة

١٩:٢) (٢) التوبة

١٦١:٥ - تفسير القراءة

١٢) (٣) تقدم في الحديث (١٢) من تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة.

١٦١:٦ - تفسير القراءة

١٦١:١) (٤) التوبة

شجر، حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير **﴿فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِلًا إِنَّمَا عَلَيْهِ﴾**^(١) إن يأكل الميتة.

قال: قلت له: يابن رسول الله، متى تجل للضرر الميتة؟ قال: **«حَذَّنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَائِهِ (طَهِيمَةَ)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) سُتْلَ، فَقَبِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا تَكُونُ بِأَرْضِ فَصَبِيبَنَا الْمَحْمَصَةُ، فَمَنْ تَجْلُ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ فَالْمَيْتَةُ مَمْطَبْحُوا، أَوْ تَنْثَقُوا، أَوْ تَحْنَقُوا بِفَلَّا﴾**^(٢) فَسَأَلَنَّمْ بِهَذَا.

قال عبد القطيم: قلت له: يابن رسول الله، مما معنى قوله عزوجل: **﴿فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِلًا﴾**^(٣) قال: «العادي: السارق، والباغي: الذي يبغى الصيد بطرأ ولو هو لا يبعده على عياله، وليس لهم أن يأكلوا الميتة إذا أضطروا، هي حرام عليهمما في حال الاصرار كما هي حرام عليهمما في حال الاختيار، وليس لهم أن يتضررا في صوم ولا صلاة في سفر».

قال: قلت له فقوله تعالى: **﴿وَالْمَتْحَيَّةُ وَالْمَقْوُوذَةُ وَالْمَتْرَدَةُ وَالْمَطْبَحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّيِّئَةُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ﴾**^(٤) قال: «المحية: التي احيتها حتى تموت، والمقووذة: التي مرضت ووفقتها^(٥) المرض حتى لم تكن بها حرارة، والمردة: التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تردى من جبل، أو في بتر فصوات، والطبيحة: التي تنطحها بهيمة أخرى فتصوت، وما أكل السبع منه فمات، وما ذبح على التصب: على خbir أو ضنم إلا ما أدرك ذكائه فذكي».

قلت: **﴿وَإِنْ شَتَّقُوهُمَا بِالْأَذَلَام﴾**^(٦)? قال: «كانوا في الجاهلية يشربون بغيرها فيما بين عشرة أنفس ويسفكين علىه بالقياد، وكانت عشرة: سبعة لها أنصباء^(٧)، وثلاثة لا أنصباء لها، أنا التي لها انصباء: فالقف، والثؤام، والنافس، والمشيل، والتمل، والرقيب، وأنا التي لا أنصباء لها: فالشنج^(٨)، والمنبع، والرعد، وكانوا يجيرون الشهاب بين عشرة، فمن خرج منها باسمه سهم من التي لا أنصباء لها ألزم ثلثة نئن البعير، فلا

(١) البقرة: ١٧٣-١٧٤.

(٢) الاصطلاح هنا: أكل الضرب وهو الشداء، والتلوّق: العنااء، وأصلهما في الشرب تم استعمالاً في الأكل، أي: ليس لكم أن تجمعوا هما من الميتة. قال الأزرهري: قد انكر هذا على أبي شيبة، وعُذر له أرد إداله تجدوا أية تصطحبونها لو شربوا تنتفعونه، ولم تجدوا بعد عذركم الضرب والتلوّق بتلك أنها حلت لكم الميتة. وقال: هذا هو الصحيح. [النهاية: ٣-٤].

وقال الملا الجندي المجلسي في شرح هذا الحديث: يمكن أن يكون المراد بالملم تأكلوا على عادة الاصطلاح والاختراق، بأن تأكلوا تنتفياً وتشبعوا منها، وقوله: **«أَوْ تَحْنَقُوا بِفَلَّا﴾** أي: تناسلوا وتأكلوا جميعاً لأن يكون احتفاء البقل كافية عن انتصالها، فإذا مثل هذا التصريح شائع في عرفنا على سبيل التشليل فلم يك في عرفهم أيضاً كذلك. وفي بعض نسخ الكتاب: **«تَمْتَبِّو﴾** بالحاء الممددة والكاف، وبالباء الموددة، قال المسند: الآثار، أي ما لم يكن عذركم بقل أذنكموه. [الملا الأخيار: ١٤-٢٩٤-٢٩٣].

(٣) البقرة: ٢-٣.

(٤) وقولها: ظلها.

(٥) الأنصباء: جمع نصب، الحظ من كل شيء، وقيل: الأنصباء: العلام.

(٦) في المصدر: فالشنج.

يزالون كذلك حتى تقع الشهادتان التي لا أنصياء لها إلى ثلاثة، فتباين موتهم ثمن التبیر ثم يتخررون، ويأكله السبعة الذين لم يتفدوا في نفثته شيئاً، ولم يطعموا منه ثلاثة الذين وقروا نفثته شيئاً، فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم، وقال عزوجل: **﴿وَأَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَرْلَامِ لِكُمْ فِتْنَةٌ﴾** يعني حراماً.

وروى ابن بابويه هذا الحديث في (الفقیہ) عن عبد العظيم، عن أبي جعفر (علیہ السلام) ^(١).

٤-٢٨٩٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، [والحسين بن محمد بن زيد بن علي بن هشام بن المؤذن؛ وعلي بن عبد الله الوراق، وحمراء بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زياد مائة، قال: الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قالوا:] حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدثني أبي، عن أبي أحمد ^(٢) محمد بن زياد الأزدي. وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، جميعاً، عن أبيان بن عثمان الأحمر، عن أبيان بن ثقلة، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أتَه قال في قوله عزوجل: **﴿خَرَقْتُ عَلَيْكُمْ الْمِيَّتَهُ وَاللَّدَمَ وَلَحْمَ الْخَتَنِيرَ﴾** الآية، قال: **﴿الْمِيَّتَهُ وَاللَّدَمَ وَلَحْمَ الْخَتَنِيرَ﴾** معروف **﴿وَمَا أَهْلَلَ لِغَنِيَّهُ بِهِ﴾** يعني ما ذبائح للأصنام، **وَمَا لِمَنْخَقَهُ** ^(٣) فإن المجروس كانوا لا يأكلون الذبائح وياكلون البنتين، وكانت يختنون البقر واللشم، فإذا اختنقت وماتت أكلوها. **﴿وَأَمْتَرَهُ بِهِ﴾** كانوا يبتذلون عيدها وتلقنها من السطح، فإذا ماتت أكلوها. **﴿وَالنُّطِيْبَهُ﴾** كانوا ينطحون بالكياش، فإذا مات أحدهما أكلوه. **﴿وَمَا أَكَلَ الشَّيْءَ إِلَّا مَا ذَكَرْتُهُ﴾** فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والأسد، فحرم الله عزوجل ذلك **﴿وَمَا ذَبَحَ عَلَى النُّصُبَ﴾** كانوا يذبحون لبيوت الشيران، وفريش كانوا يبعدون الشجر والصخر فيذبحون لها. **﴿وَأَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَرْلَامِ لِكُمْ فِتْنَةٌ﴾** قال: كانوا يقتدون إلى جزور فیجزر ثونه عشرة أجزاء، ثم يجتمعون عليه فيخرجون الشهاد، ويدفعونها إلى رجل، والشهاد عشرة: سبعة لها أنصياء، وثلاثة لا أنصياء لها، فالتي لها أنصياء: الفد، والتراوم، والمشيل، والنافس، والجلس، والرقب، والمعيل. فالذلة لهم، والتراوم له سبعة أسمهم، والمشيل له سبعة أسمهم، والنافس له أربعة أسمهم، والجلس له خمسة أسمهم، والرقب له سبعة أسمهم، والمعيل له سبعة أسمهم، والتي لا أنصياء لها: الشفيع والتبیع والزغلد؛ وثمن الجزو على من لا يخرجه من الأنصياء شيء، وهو التمار، فحرمه الله عزوجل.

٣-٢٨٩٥ - الشیخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمر، عن عمر بن اذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (علیہ السلام)، قال: **«كُلْ شَيْءٍ مِّنَ الْحَيَاةِ غَيْرِ الْخَتَنِيرَ، وَالنُّطِيْبَهُ، وَالْمُتَرَدِّيَّهُ، وَمَا أَكَلَ الشَّيْءَ، وَهُوَ قُولُ اللَّهِ: إِلَّا مَا ذَكَرْتُهُ﴾** فإن أدركك ^(٤) شيئاً منها وعين تطرف، أو قاتمة تركض، أو ذنب يمتص ^(٥) فقد أدركك [ذكراه] فكله

(١) من لا يحضره الفقيه ٢١٦-٣، ١٠٠٧/٢١٦.

٢- النصال: ٥٧/٤٥١.

(٣) في «س» و«ط»: عن أحمد بن سعيد، تصحیف، صوابه ما في المتن، وهو أبو أحمد محمد بن أبي عمیر الأزدي، راجع رجال النجاشی:

٨٨٧/٣٢٦

٣- التهذيب: ٤٤١/٥٨٢.

(٤) في «س» و«ط»: فإذا ذکرت.

(٥) متحشت الدابة بذنبها: حرّكت. الصلاح - مصع - ١٢٨٥.

قال: وإن ذَبَحْتَ ذَبِيحةً فَأَجَدْتُ الذَّبِيعَ فَوَرَقْتَ فِي النَّارِ، أَوْ فِي الْمَاءِ، أَوْ مِنْ فَوْقِ بَيْتِكِ، أَوْ جَبَلٍ إِذَا كُنْتَ قَدْ أَجَدْتَ الذَّبِيعَ فَكُلْ.»^(١)

٤/٢٩٦- العياشي: عن محمد بن عبدالله، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبدالله (عبدالله بن عاصم): «جعلت فدالك، لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ؟»

قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُحَرِّمْ ذَلِكَ عَلَى عَبَادِهِ وَأَخْلَى لَهُمْ مَا يَسُوهُ مِنْ رَغْبَةٍ مِنْ تَبَارُكٍ وَتَعَالَى فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، وَلَا زَعَدَ فِيمَا أَخْلَى لَهُمْ، وَلَكِنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَعَلِمَ مَا يَقُولُ بِهِ أَيُّهُمْ وَمَا يَصْلِحُهُ فَاحْلَهُ وَأَبْا هِ تَفَضُّلًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ لِمَصْلِحَتِهِمْ، وَعَلِمَ مَا يَتَضَرَّرُهُمْ فَهَاهُمْ عَنْ حَرْمَمَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَبَا هِ لِلْمُضْطَرِّ وَأَخْلَى لَهُمْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا يَقُولُ بِهِ إِلَّا بِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْالَ مَا يَبْدُلُ الْبَلْلَةُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ.»

ثم قال: «أَمَّا الْمَيْتَةُ فَإِنَّهُ لَا يَدْنُونَ مِنْهَا أَحَدٌ وَلَا يَأْتُلُهَا إِلَّا ضَعْفَ بَدْنِهِ، وَتَخْلُ جَسْمَهُ، وَوَهْتَ قُوَّتَهُ، وَانْقَطَعَ شَلْهُ، وَلَا يَمْوَتُ أَكْلُ الْمَيْتَةِ إِلَّا قُجَّاً. وَأَمَّا الدَّمُ فَإِنَّهُ تِورَثُ الْكَلْبَ^(٢)، وَقُسْوَةُ الْقَلْبِ، وَقُلْمَةُ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، لَا يَمْوَتُ إِنْ يَمْتَلَّ وَلَدَهُ وَوَالَّدِيهِ، وَلَا يَمْوَتُ عَلَى خَبِيبِهِ، وَلَا يَمْوَتُ عَلَى مَنْ صَبَّهُ. وَأَمَّا لَحْمُ الْخِنْزِيرِ فَإِنَّهُ مَتَّسِخٌ فَوْمًا فِي صُورَةِ شَبِيٍّ^(٣) شَبِيٍّ لِشَبِيِّ الْخِنْزِيرِ وَالقِرْدِ وَالْدَّبْتِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْأَمْسَاخِ، ثُمَّ نَهَى عَنْ أَكْلِ مَنْهُ لِكَيْ لَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَلَا يَسْتَغْفِفَ بِعَقْوبَتِهِ. وَأَمَّا الْخَرْفُ فَإِنَّهُ حَرَّمَهَا لِيَعْلَمُهَا وَفَسَادَهَا.»

وقال: «إِنَّ مَذْمِينَ الْخَمْرَ كَعَابَدَ وَقَنْ، وَبِوْرَوَهُ ارْتَمَاشَا، وَيَذْهَبُ بِنَوْرِهِ، وَبِهِدَمْ مَرْوَهَهُ، وَتَخْبِيلَهُ عَلَى أَنْ يَعْشُرَ^(٤) عَلَى الْمَسَاجِدِ مِنْ سَلْكِ الدَّمَاهِ، وَرُوكَبُ الْأَرْنَى، وَلَا يَمْوَتُ إِذَا سَكَرَ أَنْ يَبْتَسِعَ عَلَى حَرْمَمَهُ وَهُوَ لَا يَمْقِلُ ذَلِكَ، وَالْخَمْرُ لَمْ يُرِدْ شَارِبَهَا إِلَّا إِلَى كُلِّ شَرِّهِ.»

٥/٢٩٧- عن زُراوة، عن أبي جعفر (عبدالله بن عاصم)، قال: «كُلْ شَبِيٍّ^(٥) مِنَ الْجِبَانِ غَيْرِ الْخِنْزِيرِ وَالْطَّبِيعَةِ وَالْمَؤْوَذَةِ وَالْمَتَزَرِّدَةِ وَمَا أَكْلَ الشَّيْعَ [وَهُوَ] قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِلَّا مَا أَذْكَيْتُمْ﴾ إِنْ أَدْرَكْتُ شَبِيَّاً مِنْهَا وَعِنْ تَعْرِيفِهِ، أَوْ قَافِيَّةِ تَرْكِضَ، أَوْ ذَبْ بِيَضْعَفِ فَذَبَحْتَ فَقَدْ أَدْرَكْتَ ذَكَاهُ، ذَكَاهُ.» قال: «وَإِنْ ذَبَحْتَ ذَبِيحةً فَأَجَدْتُ الذَّبِيعَ فَوَرَقْتَ فِي النَّارِ، أَوْ فِي الْمَاءِ، أَوْ مِنْ فَوْقِ بَيْتِكِ، أَوْ جَبَلٍ إِذَا كُنْتَ قَدْ أَجَدْتَ الذَّبِيعَ فَكُلْ.»

٦/٢٩٨- عن عيوف بن قرط^(٦)، عن أبي عبدالله (عبدالله بن عاصم)، في قول الله: ﴿الْمُشْكِنَةُ﴾ قال: «الَّتِي تَخْتَنُ^(٧) فِي رِبَاطِهَا^(٨) وَالْمَؤْوَذَةُ^(٩): الْمَرِيضَةُ الَّتِي لَا تَجِدُ أَلْمَ الذَّبِيعَ، وَلَا تَنْضَطِرِبُ، وَلَا يَخْرُجُ لَهَا دَمٌ^(١٠) وَالْمَتَزَرِّدَةُ^(١١): الَّتِي يَكْسِبُهُ.

٤- تفسير العياشي: ١٥/٢٩١.

(١) الكلب: داء شبيه بالجنون، يتعرض لمصابيه أمراض ودية، ويستعن عن شرب الماء حتى يموت عطشاً.

(٢) كذا في الكافي: ٦: ٤٤٣، والتفه: ٣: ٢١٩، والمساند: ٣: ٣٤٥، ووسائل الشيعة: ١٦: ٣٧٧ وهو الأتبـ، وفي «سـ» و«طـ» والمصدر:

يـكـسـبـ.

٥- تفسير العياشي: ١٦/٢٩١.

٦- تفسير العياشي: ١٦/٢٩٢.

(٧) في «سـ، طـ» والمصدر: عيوف بن قسطوة، وما أثبتته من رجال الطوسي: ٧٤٣/٢٦٨ وصحيف رجال الحديث: ١٣: ٢١٧.

(٨) في «سـ»: تختـ.

تردى من فوق بيت أو نحروه **والتطيحة**: التي تتطأ صاحبها،
٧/٢٤٩٩ - عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المترددة
والتطيحة وما أكل الشئ، إن أدركت ذكانته، فنكله».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشُونَ [٣]

١/٢٩٠٠ - علي بن إبراهيم، قال: ذلك لما نزلت ولابة أمير المؤمنين (عليه السلام).
٢/٢٩٠١ - العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية: **«الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشُونَ**»: يوم يقوم القائم (عليه السلام) يئس بتوآمية فهم **«الَّذِينَ كَفَرُوا**»
يئسوا من آل محمد (من آل الله وآل آدم).

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْتَلَتْ لَكُمْ دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ يَغْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْآسْلَامَ دِيَنًا [٣]

١/٢٩٠٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن القلام، عن محمد بن مسلم، عن
أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولایة، ثم ننزل بعدها فريضة، ثم أنزل: **«الْيَوْمَ أَكْتَلَتْ لَكُمْ دِينِكُمْ**»
بگیاع القمیم فأناها رسول الله (صلی الله علیہ و آله و سلم) بالجحۃ^(١)، فلم ننزل بعدها فريضة».٢
٤/٢٩٠٣ - ابن بابویه، قال: حدثنا أبوالعیاس محمد بن إبراهیم بن إسحاق (رسول الله علیہ و آله و سلم) قال: حدثنا أبو أحمد
القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم

٧. تفسیر العیاشی ١: ١٧/٢٩٢.

سورة العائدة آية ٣.

١. تفسیر القمی ١: ١٦٢.

٢. تفسیر العیاشی ١: ١٩/٢٩٢.

سورة العائدة آية ٣.

٣. تفسیر القمی ١: ١٦٢.

(١) البیتفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة، فيها ورين خديز شم ميلان. (مسیح البدان ٤: ٤١١).

٤. عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ٢١٦.

الرَّقَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَتَأْتِي مَعَ الرَّضَا [عِبْدِ اللَّهِ] (١) بِمَنْرُوْفٍ فَاجْتَمَعْتُمْنَا فِي الْجَامِعِ (٢) يَوْمَ الْجَمِيعَةِ فِي بَدْءِ تَقْدِيمِنَا، فَأَدَارَ (٣) النَّاسَ أَمْرَ الْإِمَامَةِ، وَذَكَرَوْا كُلَّهُ اختِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلَتْ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايِ الرَّضَا [عِبْدِ اللَّهِ]، فَأَعْلَمَتْهُ خَرْصَانَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ (٤) فَتَبَسَّمَ [عِبْدِ اللَّهِ] ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، جَهَلَ النَّقْومُ وَخَدِيغُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْقِصْ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) حَتَّى أَكْتُلَ لَهُمْ (٥) الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ (٦) الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلٌ كُلَّ شَيْءٍ، وَبَيْنَ فِيهِ الْحَالَاتُ وَالْحَرَامُ، وَ[الْمُحَدُّودُ] وَالْأَحْكَامُ، وَجَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٧) (٨) وَأَنْزَلَ فِي جِهَةِ الْوَزَادِ وَهِيَ آخِرُ عُمُورِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ). (٩) أَتَيْتُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ بَعْثَتِي وَرَضِيَتِي لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَبِنَا (١٠) فَأَمَرْتُ الْإِمَامَةَ مِنْ تَامَ الدِّينِ، وَلَمْ يَنْقِصْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) حَتَّى بَيْنَ لَأْنَهُ شَالِمٌ دِينَهُمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَضَى الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلَيْهَا (عِبْدِ اللَّهِ)، عَلَمًا وَإِمَاماً، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأَمَةُ إِلَيْهِنَّ، فَعَنْ رَأْسِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكِيلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ رَدَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي (الْكَافِي) عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمَلاَءِ (رَسَّاهُ)، رَفِعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَتَأْتِي مَعَ الرَّضَا [عِبْدِ اللَّهِ]، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٩) وَهُوَ طَوِيلٌ، ذَكَرَنَاهُ بِشَامِهِ فِي قُولِ اللَّهِ تَعَالَى: (١٠) هُوَ زَيْلَكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُهُ مِنْ سُورَةِ الْقَصْصِ (١١).

٤- ٣٢٩٠ - الطَّبَّيْرِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ الْمَالِمُ أَبُو الْحَمْدَ مُهَدِّيُّ بْنُ بَيْزَارِ الْحَسِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَكَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّبَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ التَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجِيَمَانِيُّ (١)، قَالَ: حَدَّثَنَا فَيْسَ بْنَ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي هَارُونَ التَّبَرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدَيْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةِ،

(١) فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ: كَتَأْتِي فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا [عِبْدِ اللَّهِ].

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فِي مَسْجِدِ جَامِعِهِ فِي.

(٣) أَتَيْتُهُمْ وَتَخَاصَّمُوا فِيهِ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: مَا خَاصَّ النَّاسَ فِيهِ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: لَهُ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَيْهِ.

(٧) الْأَسْنَمُ: ٢٨.

(٨) فِي (الْأَسْنَمِ) وَ (الْأَطْبَعِ): بْنُ أَبِي الصَّلَوةِ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُتْنِ، رَاجِعٌ مِعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٤: ٢٢.

(٩) الْكَافِي: ١: ١٥١، ١: ١٥٢.

(١٠) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٨) مِنْ سُورَةِ الْقَصْصِ.

٣- مِعْجمُ الْبَيَانِ: ٣: ٤٤٦.

(١) فِي (الْأَسْنَمِ) وَ (الْأَطْبَعِ): يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجِيَمَانِيُّ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُتْنِ، كَمَا فِي الْجُرُجُونِ وَالتَّدْبِيلِ: ١٦٨، تَهْذِيبُ الْتَّهْذِيبِ: ١١: ٢٤٣، مِعْجمِ

رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢٠: ٥٩.

قال: «الله أكبير على إكمال الدين وإنعام النعمة ويرضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بعدي»، وقال: «من كت مولاه فعلى مولاه، اللهم والي من عاده، وعاد من عاده، وانصر من أصره، واخذل من خذله». **٤/٤٩٥** قال أبو علي الطبرسي: المروى عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) بأنّه إنما أنزل بعد أن نصب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) علّمًا للآثام يوم غدير حُمُّمٌ مُّنْتَصِرٌ فِي عِجَّةِ الْوَدَاعِ، قال: «وَهِيَ آخِرُ فِرِيسَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا فِرِيسَةً».

٥/٤٩٦ - الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوالید، قال: جدتنا أبي، قال: جدتنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقی، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمیر، عن المعقّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنین (عليه السلام): أعطيت سبیعاً ^(١) لم يعطها أحدٌ قبلی یسوی النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) لند فیکثح لی البیبل، وعلّمَت النتبای، والبلایا، والآنساب، وقصل الخطاب، ولقد نظرت إلى الملوكوت ياذن ربی، فما غاب عنی ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإن بولاني أکمل الله لهذه الأمة دیتهم، وأتمّ عليهم التعمّم، وزرضی لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): يا محمد، أخيرهم آتی أکملت لهم الیوم دینهم، وأتمّت عليهم التعمّم، وزرضیت لهم إسلامهم، کل ذلك من الله به على فله الختـم».

٦/٤٩٧ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المعقّل، قال: جدتنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المستبّ الشعراـنی ^(٢) بمجزجان، قال: جدتنا هارون بن عمر بن عبد العزیز بن محمد أبو موسی المجاشعی، قال: جدتنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام) ^(٣)، عن علي أمير المؤمنین (عليه السلام)، قال: «تمسعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) بقوله: بناة ^(٤) الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين، والقرینتين فیل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرینتان؟ قال: الصلاة والزکة، فإنه لا تقبل إحداها إلا بالآخر، والصیام وجیح بیت الله من استطاع إليه سبیلاً، وشیم ذلك بالولاية، فأنزل الله عزوجل: **﴿أَنَّيْمَ أَنْتَلَّتْ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ يَعْتَقِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَبِنَائُهُ﴾**.

٧/٤٩٨ - وعنه، قال: أخبرنا الحسین بن عبید الله، عن علي بن محمد القلوی، قال: جدتنا الحسن بن علي

٤- مجمع الیان: ٣-٢٤٦.

٥- الأنماـل: ١-٢٠٨.

(١) في المصدر: تساـ.

٦- الأنماـل: ٢-١٣١.

(٢) في «سـ و طـ»: الفضل بن محمد بن المستبـ الشعراـنـي، تصحیف صوابـ ما في المتن، راجع رجال التجاشـي: ١١٨٢/٤٣٩.

(٣) في المصدر زیادة: قال المجاشعـي: جدتنا الرضا علـیـهـ مـوسـىـ عـلـیـهـ سـلـامـ، عـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـوـسـىـ (عليـهـ سـلـامـ)، وـقاـلاـ جـمـیـعـاـ عـنـ آـبـاهـمـاـ.

(٤) في المصدر: تـبـ.

٧- الأنماـل: ٢-٢٦٨.

ابن صالح^(١) بن شعيب الجوني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبَانِيُّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْكَتَبَيِّ الْبَوْرَى^(٣)، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَاهُهُ (مُبْلِمِ التَّلَامِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ (مُبْلِمِ التَّلَامِ): أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعْنَاهُ وَبِرَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يُفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَةٍ مِّنْ إِلَيْهِ بَلْ رَحْمَةً مِّنْهُ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - لِيُتَبَيَّنَ الْخَيْرُ مِنَ الطَّيْبِ، وَلِيُتَبَيَّنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُتَبَيَّنَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِتَسْبِقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ، وَلِتَنْتَفَضُوا مَنَاذِلَكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْخَيْرُ وَالشَّمْرَةُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيَّاهُ الرِّزْكَ وَالصَّوْمُ وَالوِلَابَةُ، وَجَتَّلَ لَكُمْ بَابًا لِتَقْتَحِمُوهُ بِأَبْوَابِ الْفَرَائِضِ مَفْتَاحًا إِلَى سَبِيلِهِ^(٤)، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَجَلَّ لَهُ الْأَنْوَافُ لَمْ يَفْرُضْ عَلَيْكُمْ مِّنْهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ مِّنْهُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ مِّنْهُ مَا فِي أَرْوَاهُكُمْ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ مِّنْهُ مَا فِي أَوْلَادِكُمْ وَمَا كَلَّكُمْ وَمَشَارِكُمْ، وَبِرَفْقِكُمْ بِذَلِكَ الْبَرَكَةِ وَالثَّمَاءِ، وَالرُّوْبَةِ الْيَقِّنُ مِنْ يُطِيعُهُمْ مِّنْكُمْ بِالْكَيْبِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَثْرَأً إِلَّا أَنْتُوَدَةٌ فِي الْقُرْآنِ»^(٥) فَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَخَلَّ فَإِنَّمَا يَتَخَلَّ عَنْ نَفْسِهِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفَرَاءُ إِلَيْهِ، فَاعْتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا شِئْتُمْ، فَتَبَرِّيَ اللَّهُ عَمَّلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، ثُمَّ تُرْدُوْنَ إِلَى عَالَمِ الْفَبَّ وَالشَّهَادَةِ فَتَبَيَّنُوكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَالْمَالِيَّةُ لِلْمُتَقْنِينَ، وَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ. تَبَيَّنَتْ جَذَّيْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: خَلَقْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَلَقْتَ أَهْلَ بَيْتِيْ مِنْ نُورِيِّ، وَخَلَقْتَ مَجْتَوْهِمْ مِنْ نُورِهِمْ، وَسَائِرَ النَّاسِ^(٦) فِي النَّارِ.

٨/٢٩٠٩- السَّيِّدُ الْأَرْضِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (مُبْلِمِ التَّلَامِ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا انْتَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ جَمِيعِ الْوَدَاعِ تَرَكَ أَرْضاً يَقَالُ لَهَا: ضَرْجَانٌ^(٧) فَنَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْحَسْنُ بْنُ صَالِحٍ.

(٢) فِي «سُ وَ طَ»: مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا فِي الْمُتَنَّ، رَاجِعٌ مِّنْعَمٌ رِّجَالُ الْحَدِيثِ ١٨: ٥٤.

(٣) سَقَطَتِ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْكَتَبَيِّ وَالْأَمَامِ الصَّادِقِ (مُبْلِمِ التَّلَامِ)، لَأَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْكَتَبَيِّ الْبَوْرَى مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدِ الْمُسْكُرِيِّ (مُبْلِمِ التَّلَامِ)، كَمَا فِي رِجَالِ الْمُوسَوِّيِّ ٤٤٢٨، وَرَوَى الصَّدُوقُ هَذِهِ الْحَدِيثَ فِي عَلَى الشَّرْائِعِ ٦/٢٤٩، بِالْإِسْنَادِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْكَتَبَيِّ عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ الْمُسْكُرِيِّ (مُبْلِمِ التَّلَامِ)، وَلِيُسْفِيَ تَبَيَّنَتْ جَذَّيْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى آتِنَرِ الْحَدِيثِ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: سَبِيلٍ.

(٥) فِي «طَ»: تَدَعُونَ.

(٦) الشُّرُورُ ٤: ٢٢.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: وَسَائِرُ الْخَلْقِ.

ـ غَایَةُ الْمَرَامِ: ٦/٣٣٧، هُنْ مَنَاقِبُ السَّيِّدِ الْأَرْضِيِّ.

(١) كَذَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا تَصْحِيفٌ، ضَجَانٌ: جَلْ بَنَاسِيَّةٌ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِيَّةِ فِي لَسْنِهِ (الْقَبِيبِ) قَرْبَ خَدْرَ خَمْ، «مَعْجمُ الْبَلَادِ» ٤٥٣-٣، مَعْجمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ٤٥٦.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْنَاهُ مَا أُتْرِكَ إِنَّكَ مِنْ رِبِّكَ وَإِنَّمَا تَعْقِلُ مَا تَلَثَّتْ رِسَالَتُهُ وَأَنَّهُ يَغْصِبُكَ مِنْ أَنَّاسٍ﴾^(١) فلما نزلت حصته من الناس، نادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس إليه وقال (مد. السلام): من أولى منكم بانقيسك؟ فضجوا بأجهيمهم، وقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيده علي بن أبي طالب (مد. السلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه، وعايه من عاداه، وانصر من نصره، واحذل من خذله، فإنه مئي وأنا منه، وهو متى بمنزلة هارون من موسى إلأ أن لا ينتي بعدي. وكانت آخر فريضة فرزها الله تعالى على آئمه محمد (صل. الله عليه وآله)، ثم أنزلت الله تعالى على نبئه ﴿أَنْتُمْ أَخْمَنُتُكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَنُتُكُمْ بِغَمْتُكُمْ وَذَبَحْتُكُمْ لَكُمُ الْأَسْلَامَ دِينَكُمْ﴾.

قال أبو جعفر (مد. السلام): فقلوا من رسول الله (صل. الله عليه وآله) كل ما أمرهم الله من القراءات في الصلاة والصوم والزكاة والحج، وصدقه على ذلك.

قال ابن إسحاق: فلَتَ لأبي جعفر (مد. السلام) متى كان ذلك؟ قال: «لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة عشر، عند منصره من جهة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبي (صل. الله عليه وآله) مائة يوم»^(٢)، وكان سمع رسول الله (صل. الله عليه وآله) بقدير حُمَّاثاً عشر رجلاً^(٣).

٩-٩٤٩٠ - ورواه الشيخ الفاضل الشوكلي القمي العاليم الزاهد الروع أبو علي محمد بن أحمد بن علي الفقّال المعروف بابن الفارسي . وهو من أجيال قدماء الإمامية من علمائها ومتكلميها، روى في كتابه المعروف (بروضة الواقعين) عن أبي جعفر الباقر (مد. السلام)، قال: «خرج رسول الله (صل. الله عليه وآله) من المدينة، وقد بلغ جميع الشرائع قوله ما خلا الحجّ والولاية، فأتاه جبّريل (مد. السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله عزّ وجلّ ينذرك السلام، ويقول لك: إني لم أفيض نبئاً من أنبيائي ورسلي إلأ بعد إكمال ديني وتأكد حجتي، وقد تيقن عليك من ذلك فربستان مما يحتاج أن تبلغه فورتك: فريضة الحجّ، وفريضة الولاية والخلافة»^(٤) من بعده، فإني لم أخلي الأرض من حجّة، ولن أخليها أبداً، وإن الله يأمرك أن تبلغ فورتك الحجّ، تحجّ وبحجّ معك كل من استطاع السبيل من أهل الخضر وأهل الأطراف والأعراب، وتسلّمهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصباتهم، وتوفّهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله (صل. الله عليه وآله) في الناس: ألا إن رسول الله (صل. الله عليه وآله) ي يريد الحجّ وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه. وخرج رسول الله (صل. الله عليه وآله).

(١) المائدة: ٥.

(٢) المدة بين خطبة التدبير في ١٨ من ذي الحجة ووفاة الرسول (صل. الله عليه وآله) هي ٢٨ من صفر أقل من ذلك.

(٣) (جلا) ليس في غاية الصرامة، ولعل ذلك إشارة إلى الآتي عشر بدرأ الذين شهدوا الأمير المؤمنين (مد. السلام) بحديث التدبير يوم المتشاشدة في الرسيدة، كما في مسنـدـ أـحمدـ ١: ٨٨ـ، آـتـاـ الـذـيـ حـسـرـواـ خـطـبـةـ الـوـادـعـ وـسـمـعـواـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـ)ـ حـدـيـثـ التـدـبـيرـ،ـ فـهـ مـاـ تـقـبـلـ أـوـ يـزـدـوـنـ.

٩- روضة الواقعين: ٦٩.

(٤) في «س»: والخطفة.

وخرج معه الناس، وأصغوا إليه لينظرُوا ما يصنع فبصّروا مثلك، فجَعَ بهم بلْغُ من حُجَّ مع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون^(١)، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم يبيعة هارون (عليه السلام) فنكروا واتّبعوا البِجْل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) البيعة لعلِّي (عليه السلام) بالخلافة - على عدد أصحاب موسى - فنكروا البِشَّة واتّبعوا البِجْل والسامري شَتَّةً بشَّتَّةً، ومتلاًًا بشَّتَّل، وانصَلَّت الشَّلَّة ما بين مكَّة والمدينة، فلما توقف بال موقف^(٢) آناء جَبَرِيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هَبَرَكَ السَّلَامُ، ويقول لك، إِنَّهُ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ وَمَذْكُوكَ، وإنْ أَشْتَدَّتْكَ عَلَى مَا لَا يَدْمَدِّمُهُ وَلَا تَحْيِصُهُ، فَأَعْهَدْتُ عَهْدَكَ، وَفَدَمْ وَصَبَّتِكَ، وَاعْمَدْتُ إِلَى مَا عَنْدَكَ مِنَ الْجِلْمَ وَمِيرَاثَ عَلَمَوْنَ الْأَبْيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَالسَّلَاحُ وَالنَّابُوتُ وَجَمِيعُ مَا عَنْدَكَ مِنْ آيَاتِ الْأَبْيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، فَسَلَّمَهَا إِلَى وَصَبَّكَ وَخَلِيفَتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، حَجَجْتِي الْبَالَّةَ عَلَى خَلْقِي عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَاقْتَشَّ اللَّنَّاسُ وَخَذَّلَ عَهْدَهُ، وَبِيَافِهِ وَبِيَتِهِ، وَذَكَرْتُهُمْ مَا أَخْدَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِي وَبِيَافِي الَّذِي وَافَّهُمْ بِهِ، وَعَهْدِي الَّذِي عَهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ لَوْيَةِ لَوْيَيْ، وَمُولَاهُمْ وَمُولَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ. فَإِنِّي لَمْ أَفِيَضْ نَبِيًّا مِنْ أَبْيَائِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ حَجَجْتِي وَدِبَّتِي، وَلَعِنَّمَتِي بِوَلَايَةِ أَوْلَى بَيْتِي وَمَعَادَةِ أَعْدَائِي، وَذَلِكَ كَمَالُ تَوْحِيدِي وَدِبَّتِي، وَتَنَمَّتْ نَعْمَتِي عَلَى خَلْقِي بِتَابِعَيْ وَلَيْتِي، وَاطَّاعَتِهِ، وَذَلِكَ أَتَى لَا تَرُكَ أَرْضِي بِغَيْرِ قِيمٍ لِيَكُونَ حَجَّةً عَلَى خَلْقِي، فَالْيَوْمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ، وَأَنْتَمْتُ عَلَيْكُمْ نَعْمَتِي، وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيَنًا عَلَيْيَ وَلَيْتِي وَمُولَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، عَلَيْيَ عَبْدِي وَوَصِيَّ نَبِيِّيَّ وَالخَلِيلَةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَحَجَجْتِي الْبَالَّةَ عَلَى خَلْقِي، مَفْرُونُ طَاعَتِهِ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بَيْتِي، وَمَفْرُونُ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بَطَاعَتِي، مِنْ أَطْاعَهُ فَقَدْ أَطْاعَنِي، وَمِنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، جَعَلَهُ عَلَمًا بَيْتِي وَبَيْنَ خَلْقِي، فَمَنْ عَزَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ اتَّكَرَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ أَشْرَكَ بَيْتِهِ كَانَ شَرِكًا، وَمَنْ أَتَيَنِي بِلَوْلَتِهِ دَخْلَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَيَنِي بِعَدَاؤِهِ دَخْلَ النَّارِ، فَأَقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْيَ عَلَمًا، وَخَذْ عَلَيْهِمُ الْبِشَّةَ، وَخَذْ عَهْدِي وَبِيَافِي الَّذِي^(٣) وَاقْتَنَمْتُهُمْ إِلَيْيَ وَمَشَّتَدِيَّكُمْ.

فَخَيَّثَ رَسُولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَوْرَهُ وَأَهْلَ الثَّنَاقِ وَالثَّنَاقِ أَنْ يَتَفَرَّقُوا وَيَرْجِعوا جَاهِلَيَّةً لَمَّا عَرَفُ مِنْ عَادِتِهِمْ، وَمَا يَبْطِئُونَ عَلَيْهِ أَنْتَهُمْ لَعْنَيِ (عليه السلام) مِنَ الْبَقْفَاءِ، وَسَأَلَ جَبَرِيلَ (عليه السلام)، أَنْ يَسَّلِّمَ رَبِّهِ الْجَمِيعَ مِنَ النَّاسِ وَانْتَظِرْ أَنْ يَأْتِيهِ جَبَرِيلَ بِالْمَعْصِيَّةِ مِنَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَلَغَ مَسْجِدَ الْخِيفِ، فَأَنَّهُ جَبَرِيلَ (عليه السلام)، وَأَمْرَهُ^(٤) أَنْ يَتَهَدَّدَ عَهْدَهُ وَيَقْتِمَ حَجَّتَهُ عَلَيْنَا اللَّنَّاسُ^(٥)، وَلَمْ يَأْتِهِ بِالْمَعْصِيَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالَّذِي أَرَادَ حَتَّى يَلْعَنَ كَرَاعَ النَّعْصِيمِ - بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - فَأَتَاهُ جَبَرِيلَ وَأَمْرَهُ بِالَّذِي أُمِرَّ بِهِ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَأْتِهِ بِالْمَعْصِيَّةِ، فَقَالَ: يَا جَبَرِيلَ، إِنِّي لِأَخْسِنَ فَوْمِي أَنْ يَكُوْنَ بُونِي، وَلَا يَقْبَلُوا قَوْلِي فِي عَلَيِّ. فَرَحَلَ، فَلَمَّا بَلَغَ غَدَرَ ثَمَّ قَبْلَ الْجَمِيعَةِ بِثَلَاثَةِ

(١) في «لس»: لفَّاً وَبِرِيزِدون.

(٢) في المصدر: وقف السوق.

(٣) في المصدر: وَبِيَافِي الَّذِي.

(٤) في المصدر: فَأَتَاهُ جَبَرِيلَ (عليه السلام) في مَسْجِدِ الْخِيفِ ثَمَرَهُ.

(٥) في «ط» نَسْخَةِ بَدْلٍ: وَيَقْتِمَ عَلَيْنَا عَلَلَّ اللَّنَّاسِ.

أمبال، أتاه جبئريل (عليه السلام) على خمس ساعات ممضت من الليل بالغير والاتهار والبغضمة من الناس، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل نفرتك السلام، ويقول لك: (يا أئمها آثر رسول بلغ ما أتول إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) في علي (وإنْ لَمْ تُتَقْلِفْ فَعَا بِالْأَنْتَلْ بِسَالَةَ وَآتَهُ يَمْصِمَكَ مِنَ الْأَنَاسِ)^(١) فكان أولئك بلغ غرب الجحثنة فأمره أن يترك من تذكرة منهم، وبعيسى من تأخر منهم في ذلك المكان، ليقيم عليه (عليه السلام) للناس، ويبليهم ما أنزل الله عز وجل في علي (عليه السلام) وأخبره أن الله تعالى قد عصمه من الناس.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، عندما جاءته الحضة متادياً ينادي، فنادى في الناس بالصلوة جامدة، وتنحنى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبئريل (عليه السلام) عن الله تعالى، وفي التوضيح للصلوات^(٢) فامر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أن يقم ما ت Habit، ويتصبّب له أحجار كهينة المبتر لبشر على الناس، فتراجع الناس واحتبسوا أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، وقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فوق تلك الأحجار، وقال (صلى الله عليه وسلم):

الحمد لله الذي علا بتوحيده، وذلت في تفريده، وجاء في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء، علم بما هو في مكانه^(٣)، وفهر جميع الخلائق بقدرتها وبرهانها. حميد لم يزل محموداً، ولا يزال مجيداً، لا يزال متيقاً ومقيداً، وكل أمره يعود باري، المشتركات، وداحي المذاхبات، فقوس شتوح رب الملائكة والروح، متفصل على جميع من يزوره، متطول على جميع من ذراه، يلتحظ كل عين والعيون لا تراه. كريم رحيم ذو أناية، قد وسع كل شيء رحمته، وقرر على جميع خلقه بتعنته، لا يشجّل بانتقامه، ولا يهار عليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السائر، وعلم الصماوة، ولم تخف عليه المكتنفات، وما اشتهرت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيء، والقابلة لكل شيء، والقدرة على كل شيء، لا مثله شيء، وهو متشيء الشيء حين لا شيء، وحين لا شيء، قائم بالقطع لا إله إلا هو العزيز الحكيم، خل عن أن تدركه الأنصار، وهو مدرك الأنصار، وهو اللطيف العجيب، لا يلحن وصفه أحد بعماينة ولا يخند، كيف وهو من سرّ ولا علانية، إلا بما دل عز وجل على نفسه.

أشهد له بات الله الذي لا إله إلا هو^(٤)، الذي ألبى الدهر قدس، والذي يبني^(٥) الأبد نور، والذي ينشد أمراه بلا مشاززة^(٦) ثبور، ولا معه شريك في تدبير، ولا نفاوت في تدبير، صرّ مما ابتدع بلا مثال، وخلق ما خلق بلا معمونة من أحد، ولا تكفل ولا احتيال، أنشأها فكانت، ويرأها فبانت، وهو الله الذي لا إله إلا هو المؤمن الصنة، الحسن الصنيعة، القتل الذي لا يتجوز، والأكرم الذي إليه ترجع الأمور.

واشهد أنه الله الذي تواضع كل شيء لمعظمته، وذل كل شيء لجزئته، وأسلم كل شيء لقدرته، وخضع كل

(١) المائدة ٥٥ .٦٧

(٢) اللitanies: بجمع لitanie، شجر من اليثاء. (النهاية ٢: ٥٣٩٥).

(٣) زاد في المصدر: يعني أن الشيء في مكانه.

(٤) (الذي لا إله إلا هو) ليس في المصدر.

(٥) في (الطه): يبني.

(٦) في المصدر: مشورة.

شيءٍ لقيته مالك^(١) الأمالاك، وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالشَّمْرَ فِي الْأَفْلَاكِ، كُلُّ بَجْرٍ لِأَجْلِ شَمْسٍ، يَكُوْرُ اللَّيلَ عَلَى النَّهَارِ، وَيَكُوْرُ النَّهَارَ عَلَى الْلَّيلِ، بَطْلَهُ خَنِيَّاً، قَاسِمُ كُلِّ جَيَارٍ عَنِيدٍ، وَمُهْكِمُ كُلِّ شَيْطَانٍ مُرْبِدٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَدٌّ، وَلَا مَعْنَى، أَحَدٌ ضَمَدٌ، لَمْ يَنْدِلْ وَلَمْ يُوَلِّ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُنْوًا أَحَدٌ، إِلَهًا وَاجِدًا وَرَوَّاً مَاجِدًا، بَنَاءً قَيْمَضِيًّا، وَمُرِيدٌ فَتَّقِضِيًّا، وَيَعْلَمُ فَتَّحِصِيًّا، وَمُبَيِّثٌ وَيَبْحِيًّا، وَيَفْقِرُ وَيَغْنِي، وَيَضْجِكُ وَيَبْكِي، وَيَدْنِي وَيَقْصِي^(٢)، وَيَمْنَعُ وَيَعْطِي.

لَهُ الْمُكْلُوكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ، يَوْلِجُ اللَّيلَ فِي النَّهَارِ، وَيَوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيلِ، لَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ الْمَزِيزُ الْعَقَارُ، مَسْتَجِيبُ الدُّعَاءِ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ، مَحْصِي الْأَنْفَاسِ، رَبُّ الْجِنَّةِ وَالْأَنْسَ، الَّذِي لَا تُشَكِّلُ عَلَيْهِ لَفْعَةٌ، وَلَا يَضْجُرُهُ الْمُسْتَصِرُخُونَ، وَلَا يَمْرِئُهُ الْحَاجَيُ الشَّلَّاحِينَ، الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفُقُ لِلْمُتَّقِينَ، مَرْلِي الْمُؤْمِنِينَ^(٣)، رَبُّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي اسْتَحْقَ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ أَنْ يَتَشَكَّرَ وَيَخْمَدَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

أَحَمَدُهُ وَأشْكُرُهُ، عَلَى السَّرَّاءِ وَالشَّرَّاءِ، وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَأَوْمَنُهُ وَيَمْلِأُكِيَّهُ وَكَبِيَّهُ وَرَسْلِهِ، فَاسْتَمْعُوا وَاطْبِعُوا الْأُفْرَقَ، وَيَاورُوا إِلَى مَرْضَاهِ، وَسَلَّمُوا لِقَصَانَهُ رَغْبَةً فِي طَاعَنَهُ، وَخَرْقَةً مِنْ غَوْبَتِهِ، لَأَنَّهُ الَّذِي لَا يَؤْمِنُ مَنْكَرَهُ، وَلَا يَخْافُ بَنْجُورَهُ.

أَبْرَلَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْمُبَرِّدَةِ، وَأَشْهَدُهُ بِالْمُبَوِّبَةِ، وَأَؤْذِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ بِهِ خَوْفًا وَخَذْرًا مِنْ أَنْ تَخْلُّ بِي قَارِعَةٌ
لَا يَدْفَعُهَا عَنِي أَخْدُ، وَإِنْ عَطَّلْتُ مِنْتَهَى، وَصَفَّتْ حُلْقَهُ، لَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَعْلَمُنِي إِنَّ لَمْ أَلْعَنْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فَمَا بَلَّثَ
رَسَالَتِهِ، وَقَدْ خَيَّنَ لِي الْوَضْطَّةَ، وَهُوَ اللَّهُ الْكَافِيُ الْكَرِيمُ، وَأَوْحَى إِلَيَّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الْرَّسُولُ
بَلِّهُ مَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُ ﴾ فِي عَلَى ﴿وَإِنْ لَمْ تَشْفَلْ فَمَا بَلَّثَ رسَالَتَهُ وَأَنْهُ بِنَفْسِكُمْ مِنَ النَّاسِ﴾.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله تعالى، وأنا مُبِين لكم سبب نزول هذه الآية: إن جَتْبَئِيلَ (أَبْلَالِ الدِّيَمِ) هبط إلى بِرَارَأْ نَلَاتَ، يَا شَرِنِي عَنِ السَّلَامِ رَتِيْ، وَهُوَ السَّلَامُ، أَنْ أَفُوْمَ فِي هَذَا الْمَسْهَدِ فَأَعْلَمَ كُلَّ أَبِيسْ وَأَحْمَرْ وَأَشَدْ أَنْ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّيْ وَخَلِيفِيْ، وَهُوَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَخْلُقَ مَيْتَ مَحْلَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّ لَانْبِيِّ بَعْدِي، وَهُوَ وَالْيَكْمَ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّا وَإِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَطْهَرُ مِنْ أَنْ يَقْرَئُوا الْأَذْيَنَ يَقْرَئُونَ الْأَصْلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الْأَرْكَوَةَ وَمَمْ زَاكِحُونَ﴾^(١) وَعَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَنَّمَ الصَّلَةَ وَأَنَّ الْرَّكَأَهُ وَهُوَ رَاكِمُ يَرِيدُ اللَّهَ عَرْجَأَهُ وَجَلَّ فِي كَأَهَ حَالَ.

وَسَالَتْ جَبْرِيلَ (عِبْدَ اللَّهِ) أَنْ يَسْتَعْفِي لِي مِنْ تَبْلِغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ - أَبْهَا النَّاسُ - لِيَلْمِي بِقَلْبِ الْمُتَهَبِّنِينَ، وَكَثْرَةِ
الْمُسَاقِفِينَ، وَادْعَالِ^(١٧) الْأَتَيْشِينَ، وَخَتْلِ^(١٨) الْمُسْتَهَبِّنِينَ، الَّذِينَ وَصَّلَمُوا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِإِنْتَهِمْ يَقُولُونَ بِالْأَسْتِهْبَانِ ما

١٣) فم، المصدر: ملك.

(١٤) في «ط» والمصدر: «يُدَرِّج ففف».

^{١٥}) في «الرواية» نسخة بذات دليل العالم.

2020-01-11(11)

554-21. Dose with full load with 15%.

لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ^(١) وَيَخْسِرُهُنَّ هُنَّا، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، لِكُلِّتِهِ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أَنْتَا^(٢) وَزَعَمُوا أَنَّ كَذَلِكَ، لِكُلِّتِهِ مَلَازِمِي إِيَّاهُ^(٣) وَإِبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْأَذْنَى^(٤) الْأَذْنَى يُؤْذَنُ أَشْبَعَ وَيَقْوِيُّونَ هُوَ أَذْنَى^(٥) فَقَالَ قُلْ أَذْنَى^(٦) عَلَى الَّذِينَ يَرْجِعُونَ أَنَّهُ أَذْنَى^(٧) شَيْرَ لَكُمْ^(٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْتَبِّنَ الْقَاتِلِينَ بِاسْمَهُمْ لَسْمَيْتَ وَأَوْتَثَّ بِهِمْ بِاعْبَانِهِمْ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ أَذْلِ عَلَيْهِمْ لَذَلِكَ، وَلَكُنْ فِي أَفْرَمِمْ قَدْ تَكَرَّمْتَ، وَكَلَّ ذَلِكَ لَيْ بِرْسِ اللَّهِ عَنِ^(٩) إِلَّا أَنْ أَبْلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ^(١٠) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ^(١١) فِي عَلَيِّ^(١٢) وَأَذْنَى لَمْ تَفْعَلْ تَمَّا بَلَغْتَ بِسَلَةَ وَأَنَّهُ يَقْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ^(١٣) الْآيَةِ.

فَاعْلَمُوا مُعَاشِ النَّاسِ - وَأَفْهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلَيَّا وَامَّا، مُفْتَرَضَةً طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِالْحَسَنَ، وَعَلَى الْبَادِيِّ وَالْحَاضِرِ، وَالْأَعْجَمِيِّ وَالْقَرْبَيِّ، وَالْحَرَّ وَالْمَتَلُوكِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَنِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَى كُلِّ مُؤْمِنِي، ماضِ حَكْمَهُ، جَازِي فَرْلَهُ، تَافِدُ امْرَهُ، مَلْعُونُ مِنْ خَالِفِهِ، مَرْحُومٌ مِنْ تَبِعِهِ، مُؤْمِنٌ مِنْ صَدْقَهُ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَمَنْ سَيِّعَ وَأَطْعَاهُ لَهُ.

مُعَاشِرِ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقْوَمَهُ فِي هَذَا الْمُشَهَّدِ، فَاسْتَمِعُوا وَأَطِيعُوهُ وَانْقَادُوا إِلَيْرِبِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَأَهْلَكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ^(١٤) مُحَمَّدٌ وَلِيَكُمُ الْفَانِيُّ الْمُخَاطِبُ لَكُمْ^(١٥)، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلَيْهِ وَلِيَكُمْ إِيَّامُكُمْ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي الَّذِينَ مِنْ صَلَبِيِّهِ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا خَلَالٌ إِلَّا مَا أَخْلَهُ اللَّهُ، وَلَا حَرَامٌ إِلَّا مَا حَرَمَ اللَّهُ، عَرَفَنِي الْخَالِلُ وَالْخَرَامُ، وَأَنَا فَقِبِّلَتْ مَا عَلِمْتُنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَخَالِلِهِ وَخَرَامِهِ إِلَيْهِ.

مُعَاشِرِ النَّاسِ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيهِ، وَكُلُّ عِلْمٍ عَلِمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِيَامِ الْمُتَّبِّنِ^(١٦)، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلِمْتُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْإِيَامُ الْمُتَّبِّنِ.

مُعَاشِرِ النَّاسِ، لَا تَنْفِلُوا عَنِّهِ، وَلَا تَنْفِرُوا^(١٧) مِنْ وَلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْنَمُ بِهِ، وَيَزْهِقُ الْبَاطِلِ وَيَنْهَا عَنِّهِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَيِّمَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنْ آمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِي قَدِرَ رَسُولُ اللَّهِ بِنَفْسِهِ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَخْدَى بَعْدَهُ اللَّهُ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرِهِ.

مُعَاشِرِ النَّاسِ، فَقَلُولُهُ فَقَدْ فَقَلَهُ اللَّهُ، وَاقْتُلُوهُ فَقَدْ نَقَبَهُ اللَّهُ.

(١١) الفتح: ٤٨: ١١.

(١٢) الأذن: من يصدق كل ما يسمع.

(١٣) في المصدر: ملازمت إياتي.

(١٤) الربعة: ٦١-٦٩.

(١٥) في المصدر: متى.

(١٦) في المصدر: رسولكم.

(١٧) ليس في المصدر.

(١٨) في سلسلة من «طاء» في إمام مدين.

(١٩) في المصدر: نفزوا.

معاشر الناس، إله إمام من الله، ولن ينوب الله على أحد أثتك ولايته، ولن يغفر الله له، حَقًا^(٢٨) على الله أن يقتل ذلك يمتنع خالق أمره فيه، وأن يهدى به خذابًا تكرأً أبد الآيدين وذمر الظاهرين، فاحذرُوا أن تخالفوني فضلوا نارًا وَتُؤْمِنُوا الناس والجحارة أعادت للكافرين.

أهلا الناس، بي - والله - بَشِّرُ الأَوْلَوْنَ^(٢٩) من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم النبيين والمرسلين، والمحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شَكَ في ذلك فهو كافر، كُفُرُ الجاهلية الأولى، ومن شَكَ في قولي هذا فقد شَكَ في الكل منه، والشَّاكُ في ذلك فهو في النار.
معاشر الناس، حباني الله بهذه النِّعمة مُثْنَىٰ مني على، واحساناً منه إلي، ولا إله إِلَّا هو، له الحمد مُثْنَىٰ أبداً
الآيدين وذمر الظاهرين على كل حال.

معاشر الناس، فضلوا علياً فائنة أفضل الناس بعدي من ذَكَرَ وَأَنْتَ، بنا أَنْزَلَ الله الرُّزْفُ وَيَقِنُ الخلق. ملعون
ملعون، مقتضوب مقتضوب على من زَدَ عَلَيَّ قولي هذا. لأنَّ جَبَرِيلَ خَبِيرُنِي عن الله بذلك، ويقول: من عادى علياً
ولم يَتَوَلَّ فَعَلِيهِ لِعْنَتِي وَغَضْبِي^(٣٠) فَلَا تَنْتَظِرْ نَفْسًا مَا فَدَّتْ لَنِي وَأَنْتَوا الله أَنْ تُخَالِفُوا فَتَرُلْ فَذَمَّ تَمَذِّ ثَبَوتِهَا، إِنَّ الله
خَبِيرٌ مَا تَمْلُونَ.

معاشر الناس، تَدَبَّرُوا القرآن، واقْتَهُوا آياتِه وَمُحْكَمَاتِه، وَلَا تَنْبِئُوا مُشَابِهَه، فَوَاهَ لَنِي لَكُمْ زَوَاجِهِ^(٣١)
وَلَا يَوْضُحُ لَكُمْ تَفْسِيرِهِ إِلَّا الَّذِي أَنَا أَخْذُ بِيَدِهِ، وَمُشَمِّدُهُ إِلَيَّ وَشَابِيلُ بَعْضِيهِ، وَمُعْلِمُكُمْ أَنْ مَنْ كَثُرَ مُوْلَاهُ فَهُذَا عَلَيْهِ
مُوْلَاهُ، وَهُوَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخْيَرِي وَوَصِيَّيَ، وَمَوْلَانِي مِنَ الْمُهَمَّالِي، أَنْزَلَهُمَا عَلَيَّ.

معاشر الناس، إله جَبَرُ الله الذي ذَكَرَ في كتابه **﴿إِنَّا حَسَنَّا عَلَيْنَا مَا تَرَكَتْ فِي جَنْبِ أَفْرَهِ﴾**^(٣٢).
معاشر الناس، إله علياً والطهرين من ولدي هم النَّقْلُ الْأَصْفَرُ، والقرآن هو النَّقْلُ الْأَكْبَرُ، وكلَّ واحدٍ منهم
مُثْنَىٰ عن صاحبه، مِوْافِقٌ له، لِنْ يَفْتَرُوا حَتَّىٰ يَرِدُوا عَلَيَّ الْخَوْضُ، أَمْنَاءُ الله^(٣٣) فِي خَلْقِهِ، وَمُحْكَمَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ، إِلَّا
وَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ، وَأَنَا فَلَتَهُ عَنِ الله عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا وَقَدْ أَدَبَتُ، إِلَّا وَقَدْ بَلَّتُ، إِلَّا وَقَدْ أَشَمَّتُ، إِلَّا وَقَدْ أَوْضَخْتُ،
إِلَّا وَإِنَّهُ لِيُسَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي هَذَا، وَلَا تَجِلْ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحْدِي غَيْرِهِ. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَقْدَهُ
عَلَيْهِ فَرَفَقَهُ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ التَّلَامِ) مِنْذَ أَرْأَى مَا صَبَدَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَدَشَالَ^(٣٤) عَلَيْهِ (عَلِيهِ التَّلَامِ) حَتَّىٰ
صَارَتْ يَرْجَلَاهُ مَعَ رُكْبَتِهِ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ قَالَ:

(٢٨) في المصدر: حَمَّا.

(٢٩) في المصدر: هي وَالْأَنْوَارُ الْأَوْلَى.

(٣٠) (بَذَلَكَ وَيَقُولُ ... وَغَضْبِي) ليس في المصدر.

(٣١) في المصدر: فَوَاهَ لَهُ مِنْ لَكُمْ نُورًا وَاحِدًا.

(٣٢) الْأَرْضُ ٥٦-٣٩.

(٣٣) في المصدر: يَأْتِي أَنَّهُ.

(٣٤) أي رفقة.

معاشر الناس، هذا على أخي ووصيتي، وواعي علمي^(٥)، وخليفتي على أمتي، وعلى تفسير كتاب الله عزوجل، والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه والمرالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله، وأمير المؤمنين والإمام الهاudi بأمر الله، وقاتل الناكرين والقاطنين والمارقين بأمر الله. أقول: مما يبتلي القول الذي بأمر ربى، أقول: اللهم إلهي من والاه، وعد من عاده، والقئ من أنكره وبخدد حفده، وأغثب على من بجحده.

اللهم إلهي أنت أنزلت الإمامة لعلني وإليك عند تبيان ذلك بتفصيلك، إيهما بما أكملاه لعيادك من دينهم، وأنتئت عليهم نعمتك^(٦) وزريت لهم الإسلام ديناً، فقلت: **﴿وَمَنْ يَتَبَّعْ غَيْرَ الإِسْلَامِ فَإِنَّ قَلْنَ يَقْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**^(٧) اللهم إلهي أشهدك أني قد بلغت.

معاشر الناس، إنما أكملاه عزوجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به ويمن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيمة والغرض على الله تعالى، فأولئك **﴿خَيْطَاتُ أَعْمَالِهِمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾**^(٨) لا يخفف عنهم **الذَّابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾**^(٩).

معاشر الناس، هذا علىي، أتصرك لي، وأحق الناس بي وأقركم إلي، وأعزكم علي، والله عزوجل وأنا عنه راضيان، وما أزلت آية رضا إلأ في، وما خاطب الله الذين آتني إلأ بدأ به، ولا أزلت آية مدح في القرآن إلأ فيه، ولا شهد الله بالجنة في **﴿هَلْ أَنْتَ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾**^(١٠) إلله، ولا أزلتها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو **﴿نَاصِرُ دِينَ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنِ اللَّهِ﴾**^(١١)، وهو التقى التقى الهاudi المهدى، نبيكم خيرنبي، ووصيكم خير وصي، وبنوه خبر الأوصياء.

معاشر الناس، ذريته كل شيء من صلب، وذرتي من صلب علىي
 معاشر الناس، إن إيليس أخرج آدم من الجنة بالمخشد، فلا تخمددو فتحبط أعمالكم وتزول أقدامكم، فإن آدم **﴿بِهِ السَّلَامُ أَبْعَطْتَ إِلَيْهِ الْأَرْضَ بِخَلْقِهِ وَاجْدِيَةً، وَهُوَ ضَفْوَةُ اللَّهِ تَعَالَى، فَكِيفَ أَتَسْمِ إِنْ زَلَّتْ إِنْ زَلَّتْ وَأَنْتَ عِبَادُ اللَّهِ مَا يَنْهَى عَلَيْهِ أَلْشَفِي، وَلَا يَنْتَكِ عَلَيْهِ أَلْشَفِي، وَلَا يَنْبُرِنَّ بِهِ أَلْمُؤْمِنُ مُخْلَقُ، فِي عَلَيْهِ وَالله أَنْزَلَتْ سُورَةَ الْقَضْرِ﴾**^(١٢) **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْقَضْرِ﴾** إن الإنسان لئي تحشر **﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَئِي تُخْسِرِ﴾** إِلَّا الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَغَيْرُهُمْ لَأَصْلَاحَاتِهِ وَتَوَاضُّعُوا بِالْحَقِّ

(٥) في المصدر؛ والراغي بعدي.

(٦) في المصدر؛ وأنتئت عليهم بنعمتك.

(٧) آل عمران ٨٥-٣

(٨) التوبه ١٧-٩

(٩) البقره ٢، ١٦٢، آل عمران ٨٨

(١٠) الإنسان ١-٧٦

(١١) في المصدر؛ هذا.

(١٢) في المصدر؛ رسول الله.

وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ^(١٢)

معاشر الناس، قد أشهدت الله وبألفكم الرسالة، **﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَبْلَغَ الْمُبْشِرَاتِ﴾**^(١٤)

معاشر الناس، **﴿أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ خَلَقَنَا مِنْ تُحْمِنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُشْهُدُونَ﴾**^(١٥)

معاشر الناس، آمنوا بالله ورسوله والثور الذي أنزل معه **﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ ظَبَطَسْ وَجْهُهَا فَتَرَدَّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا﴾**^(١٦)

معاشر الناس، الثور من الله عزوجل فغي، ثم تسلوك في علي، ثم في التسلل منه إلى القائم المهدى الذي يأخذ بحق الله ويحق كل مؤمن، لأن الله عزوجل قد جعلنا حججه على المقصرين والممايدين^(١٧) والمخالفين والخائبين والآتين والظالمين بين جميع العالمين.

معاشر الناس، إني رسول الله قد خللت من قبلي الرسول أقابلاً مُتَّ أزفبت انقلبتم على أفقاكم وترنَّتْ نقلبت على غبيبي فلن يصرّ الله شيتاً وسبّجري الله الشاكرين^(١٨) الصابرين لا إن علينا المؤسوق بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من ضلله.

معاشر الناس، لا ثنتوا على^(١٩) يراسلهم فتشحط الله عليكم، فيصيبكم بعذاب من عنده، إن ربك بالبرصاد.

معاشر الناس، سيبكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار، ويوم القيمة لا ينتصرون. معاشر الناس، إن الله وأنا بريشان منهم.

معاشر الناس، إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الذرّك الأسفل من النار، وليس متوى المتكبرين^(٢٠)

معاشر الناس، إني أدعها إمامـة^(٢١) ويراثة في غمبي إلى يوم القيمة، وقد بلغت ما بلغت حججه على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، وولد أو لم يولد، فأتبليـعـ الحاضرـ الغائبـ، والوالـ الـ ولـ الـ إلى يوم القيمة، وسيجيـلـونـهاـ مـلـكـاـ وـأـنـصـاصـاـ،ـ أـلـ لـنـ اللهـ النـاصـبـينـ وـالـمـتـصـبـينـ،ـ وـعـنـدـهاـ سـتـرـنـ لـكـمـ أـيـهاـ الـقـلـانـ

فـيـرـشـلـ عـلـيـكـنـ شـوـاظـ مـنـ قـاـرـ وـخـاتـ مـلـاـ تـتـصـرـانـ^(٢٢).

(١٢) العصر ١:١٠٣ - ٣.

(١٣) التور ٢:٤، المكبوت ١٨:٢٩.

(١٤) آل عمران ٣:١٠٢.

(١٥) النساء ٤:٤٧.

(١٦) في المصدر: والنادرين.

(١٧) تضمين من سورة آل عمران ٣:١٤٤.

(١٨) في المصدر: على الله.

(١٩) في «ط» زيادة: لا إيمـ أـسـحـابـ الصـحـيـةـ،ـ فـيـظـرـ أحـدـكـمـ فـيـ صـحـيـةـ،ـ قـالـ:ـ فـذـهـبـ عـلـيـهـ اـلـ شـرـفةـ مـنـهـ أـمـ الصـحـيـةـ.

(٢٠) في «ط»: أمـةـ.

(٢١) تضمين من سورة الرحمن ٥٥:٥٥.

معاشر الناس، إِنَّ اللَّهَ عَزُّ وَجْلَمْ يَكُنْ يَذْرُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْيَسَ الْخَيْبَةُ مِنَ الطَّيْبِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ يُطْلِبُكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

معاشر الناس، إِنَّهُ مَا مِنْ قَرِيبٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْثِيرِهَا، وَكَذَلِكَ يُهْلِكُ الْفَقْرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزُّ وَجْلَمْ، وَهَذَا إِيمَانُكُمْ وَوَلَيْكُمْ هُوَ مَوْاعِدُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَصْدُقُ وَعْدَهُ.

معاشر الناس، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، وَاللَّهُ قَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُهْلِكُ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ تُبَيِّنُهُمُ الْآخِرُونَ * كَذَلِكَ تُفَعَّلُ بِالشَّجَرَيْنِ * وَتُؤْلَيْ بِيَوْمِ الْحِكَمَيْنِ﴾^(٥٣)

معاشر الناس، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْرَنِي وَتَهَنَّيَ، وَقَدْ أَمْرَزَتْ عَلَيْهَا وَتَهَنَّتْ، وَعَلِمَ الْأَمْرُ وَالنَّهِيُّ مِنْ رَبِّهِ عَزُّ وَجْلَمْ، فَاسْتَعْوا لِلْأَمْرِ، وَاتَّهَوْا لِلنَّهِيِّ، وَصِبَرُوا إِلَى شَرَادَهُ، وَلَا تَنْفَرُوكُمْ بِكُمُ الشَّبَلُ عَنْ سَبِيلِهِ، أَنَا يَسِّرُ اللَّهُ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَمْرَكُمْ بِأَبْيَاعِهِ، ثُمَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ وَلِدِي مِنْ صَلْبِهِ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَهُوَ يَهُدُّهُمْ.

ثُمَّ قَرَأَ اللَّهُ عَزُّ وَجْلَمْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى أَخْرَاهَا، وَقَالَ: فَيَ نَزَلَتْ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ، وَبِإِيمَانِهِمْ خَصَّتْ، أُولَئِكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اللَّهُ لَا يَخْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ﴾^(٥٤) إِلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الظَّالِمُونَ، إِلَّا إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَهْلُ السُّفَاقِ الْحَادِثُونَ الْمَعَاذُونَ وَإِخْوَانُ الْسَّيَاطِينِ الَّذِينَ ﴿يُوحِي بِغَفْفَرَنَةِ إِلَيْهِمْ إِنَّمَا يَنْفِضُ رُخْرُفُ الْقَوْلِ غُرْرُو رَأْهُ﴾^(٥٥) إِلَّا إِنَّ أَوْلَاءَهُمْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ يَافِهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ يُنَادُونَ مِنْ حَادَّةِ وَرْشَوْهُ﴾^(٥٦) إِلَى آخرِ الآيةِ، إِلَّا إِنَّ أَوْلَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَّلَّمُوا عَلَى اللَّهِ عَزُّ وَجْلَمْ، قَالَ: ﴿أَلَّذِينَ عَانَوْا وَلَمْ يُلْسِوا إِيمَانَهُمْ يَظْلِمُ أَوْلَيَكُلَّنَّ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مَهْتَدُونَ﴾^(٥٧)، إِلَّا إِنَّ أَوْلَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُرْتَابُوا، إِلَّا إِنَّ أَوْلَاءَهُمُ الَّذِينَ يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَتَلَاقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالنَّسِيلِ أَنَّ ﴿لَيَشْتَمِ فَإِذَا دَخَلُوا هُنَّ خَالِدُونَ﴾^(٥٨) إِلَّا إِنَّ أَوْلَاءَهُمْ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزُّ وَجْلَمْ: ﴿يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا يَتَّبِعُ حَسَابَهُ﴾^(٥٩)، إِلَّا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقًا وَهِيَ نَفُورٌ، وَلَهَا زَفِيرٌ ﴿كُلُّمَا دَخَلْتَ أَمَّةً لَعَنَتْ أَخْتَهَا﴾^(٦٠) الآيةِ، إِلَّا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزُّ وَجْلَمْ: ﴿كُلُّمَا أَلْقَنَ فِيهَا فَنْجَ سَأَلَهُمْ خَرَجَتْهَا إِنَّمَا يَا يَأْتُكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا أَبْلَى﴾^(٦١)، إِلَّا إِنَّ أَوْلَاءَهُمْ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رِبَّهُمْ بِالْأَنْتِبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَخْيَرُ كَبِيرٌ﴾^(٦٢).

(٥٣) المرسلات ٢٧: ١٩ - ٢٢

(٥٤) تفصين من سورة يونس ١٠: ٦٢ - ٦٣

(٥٥) الأنعام ٦: ١١٢

(٥٦) السجدة ٥: ٥٨

(٥٧) الأنعام ٦: ٨٢

(٥٨) الزمر ٣٩: ٧٣

(٥٩) غافر ٤٠: ٤٠

(٦٠) الأعراف ٧: ٣٨ - ٣٩

(٦١) الملك ٧: ٨ و ٩

(٦٢) الملك ٧: ١٢ - ١٣

معاشر الناس، شئان ما بين الشعير والجنة، عَدُونَا مِنْ ذَمَّةِ اللَّهِ وَلَعْنَةِ، وَوَلَيْنَا مِنْ مَذَّحِهِ اللَّهِ وَأَخْبَرِهِ.
معاشر الناس، ألا وَإِنِّي شَذَّرْ، وَعَلَى هَادِ.

معاشر الناس، إِنِّي نَبِيٌّ، وَعَلَيَّ وَصَبْرٍ، أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَنْبَيَةِ مَا النَّاسُ الْمُهَدَّبِيَ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ، أَلَا
إِنَّهُ الْمُتَنَقِّمُ مِنَ الظَّالِمِينِ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْمُتَصْحُونَ وَهَادِمُهُمَا، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ كُلِّ فَبِلَةٍ مِنَ الْشَّرِكِ، أَلَا إِنَّهُ مُدِرِّكُ لِكُلِّ ثَارِ
لِأَرْلَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَّهُ التَّرَافُ مِنْ بَشِّرٍ غَمِيْبٍ، أَلَا إِنَّهُ تَبِسِّمُ كُلِّ ذِي فَضْلٍ
بَقْطِلِيِّ، وَكُلِّ ذِي جَثْنِ بَجْتِلِهِ، أَلَا إِنَّهُ خَيْرُ الْمُشَفَّعِينَ، أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحْسِبُ بِكُلِّ فَهْمٍ، أَلَا إِنَّهُ الشَّخِيرُ
عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالشَّبِّهُ^(١) لِأَمْرِ إِيمَانِهِ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ الْسَّدِيدُ، أَلَا إِنَّهُ الشَّفَّاعُ عِنْ إِلَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ يَتَشَرَّبُ مِنْ سَلْفِ
بَيْنِ يَدَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حَجَّةً وَلَا حَجَّةً بَعْدَهُ، وَلَا حَقًّا إِلَّا مَعَهُ، وَلَا تُؤْزِي إِلَّا عَنْهُ، أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبٌ لَهُ، وَلَا مُنْصُرٌ عَلَيْهِ،
أَلَا إِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكْمُهُ فِي حَلْقَهُ، وَامْبَهُ فِي يَسِّرَهُ وَعَلَيْهِ.

معاشر الناس، قد بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَنْهَمْتُكُمْ بَعْدِي، وَهَذَا عَلَيْنِي يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُقْضَى، حُطَّبْتُنِي أَدْعُوكُمْ
إِلَى مُصَافَّتِي عَلَى بَيْتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ، ثُمَّ مُصَافَّتُنِي مِنْ بَعْدِي، أَلَا وَإِنِّي قَدْ يَاتَيْتُ اللَّهَ، وَعَلَيَّ قَدْ يَاتَنِي، وَأَنَا آتِيْكُمْ
بِالْبَيْسَهُ لِهِ عَزَّ وَجَلَّ **﴿فَقُنْ تَكْثُرْ فَإِنَّنَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾**^(٢) الآية.

معاشر الناس، **﴿إِنَّ أَصْفَادًا وَأَنْقَرَوْةً مِنْ شَقَابِ إِلَفِقَمْ حَجَّ أَنْبَيْتُ أَوْ أَغْنَمَرَ﴾**^(٣) الآية.

معاشر الناس، حَجَّبُوا الْبَيْتَ، فَمَا وَرَدَهُ أَمْلَى بِيْتٍ إِلَّا نَهَشُوا وَنَتَلَسُلُوا، وَلَا تَخَلَّوْهُ عَنْهُ إِلَّا مُبَرِّأُوا^(٤) وَافْتَرَقُوا.
معاشر الناس، مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَرَّهُ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَّقَ مِنْ ذَبِّهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكُ، فَإِذَا انْفَضَّ حِجَّتُهُ
اسْتَأْنَفَ عَمَلهُ.

معاشر الناس، الْحَجَّاجُ مَعَانُونَ، وَنَفَّاثُهُمْ مُخْلَنَّهُ، وَاللَّهُ لَا يَنْسِعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

معاشر الناس، حَجَّبُوا بِكُمَالِ الدِّينِ وَالنَّفَّةِ، وَلَا تَنْصِرُونَا عَنِ التَّشَاهِيدِ إِلَّا بِتَوْبَةِ وَاقْلَاعِ.

معاشر الناس، أَقْبَلُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ، كَمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمْدُ فَقَصَرُتُمْ أَوْ تَسْبَيْتُمْ
فَعْلَيْكُمْ وَلِيْكُمْ وَمَبْيَنُكُمْ، الَّذِي تَصْبِهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدِي لَكُمْ وَضِنْ خَلْفَهُ^(٥) اللَّهُ مَتَى وَمَنْ^(٦) يَخْرُكُمْ بِمَا سَالَنَ،
وَبَيْسَنْ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ، أَلَا إِنَّ الْخَلَالَ وَالْخَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَحْصِيَهُمَا وَأَعْزِفُهُمَا، فَأَمْرَرَ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي
مَقَامٍ وَاحِدٍ، وَأَمْرَرَتْ أَنْ أَخْذُ الْبَيْعَةَ عَلَيْكُمْ وَالصَّفَّةَ لَكُمْ بِتَقْبُولِ مَا جَثَّ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلَيِّ أَمْرِيْكُمْ بَنِيْنَ

(١) في المصدر: والمثل.

(٢) في «باط»: عند.

(٣) الفتح: ١٨.

(٤) البرقة: ٢.

(٥) في «باط»: و«س»: إِلَّا يَنْتَلُوا، وَمَا أَبْتَهَنَا مِنَ الْيَتَمِّ: ١٢٣.

(٦) في «باط»: خَلْفَهُ.

(٧) في «باط»: و«س»: إِلَّا يَنْتَلُوا، وَمَا أَبْتَهَنَا مِنَ الْيَتَمِّ: ١٢٣.

(٨) في «باط»: خَلْفَهُ.

(٩) في «باط»: لَكُمْ بَعْدِي أَمْنِ خَلْلَهُ، إِنَّهُ مَنِي وَلَا مَنَهُ.

والأئمة من بعده، الذين هم متى ومتى، الإمامة^(١) قائمة فيهم، خاتمها المهدى، إلى يوم القيمة، الذي يقضى بالحق.

معاشر الناس، وكل حلالٍ ذلّتكم عليه، وكل حرامٍ نهيتكم عنه، فإِنَّمَا لِمَ أُرْجِعَ عَنْ ذَلِكَ وَلِمْ أُبَدِّلَ، إِلَّا فَإِذْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصُرُوهُ، وَلَا تُبَدِّلُوهُ، إِلَّا وَإِنِّي أَجَدُ الدُّولَ، إِلَّا فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلَّا وَإِنَّ رَأْسَ الْأُمُورِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْمُنْكَرِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ تَنْهَا إِلَيْهِ قَوْلِي^(٢) وَتُبَلَّغُوهُ مِنْ لَمْ يَتَحَضُّرْ وَتَأْتِرُوهُ بِقَوْلِهِ، وَتَنْهَا عَنْ مُخَالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَعْصِي مَوْلَاهُ فَلَا يَعْصِي مَوْلَاهُ، وَلَا يَنْهَا عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمامٍ.

معاشر الناس، القرآن يُعِرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ، وَعَرَفْتُمُوكُمْ أَنَّهُمْ مَتَّى وَمَتَّهُ حِثْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَجَعَلْنَاهَا كِلَمَةً بِاِبْيَانِهِ فِي عَيْنِهِ﴾^(٣) وَلَنْ تُضْلِلُوا مَا إِنْ تَمَكَّنُوهُ مِنْهُما.

معاشر الناس، اتَّهَا اللَّهُ^(٤) وَاحْدَدُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ زَانَةَ الْأَشَاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) إِذْكُرُوا الْمَمَّاثُ وَالْجِسَابُ وَالْمَوَازِينُ وَالسَّحَاسَبَةُ بَيْنَ يَدَيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْتَّوَابُ وَالْعِقَابُ، فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أُنْبَيْبَ^(٦) وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَصْبٍ.

معاشر الناس، إنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِرُونِي بِكُفَّ وَاحِدَةٍ، وَأَمْرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَسْبِيَّكُمُ الْإِقْرَارَ بِمَا عَنَّدَ لِعَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مَتَّى وَمَتَّهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ دُرْبَتِي مِنْ صَلَبِهِ، فَقُولُوا بِأَجْمِيعِكُمْ: إِنَّا سَمِعْنَا مُطَبِّعَوْنَ رَاضِوْنَ مُقَادِّوْنَ لِمَا بَلَّغْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَبِّنَا وَرِبِّكُمْ فِي أَمْرٍ عَلَيْهِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْرِ^(٧) وَلِدِهِ مِنْ صَلَبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ، تُبَايِعُكُمْ عَلَى ذَلِكَ بِقَلْوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَسْتَنَا وَأَبْدِيَّنَا^(٨)، عَلَى ذَلِكَ تَحْبَبُ وَنَمُوتُ وَتُبَقَّبُ، لَا تَغْيِرُ وَلَا تُنْكِثُ وَلَا تُبَدِّلُ وَلَا تُنْتَكُ وَلَا تَرْتَبُ وَلَا تَنْجِعُ عَنْ عَقِيدَتِي وَلَا يَنْقُضُ مَبْيَانِيْكَ تَطْبِعَ اللَّهُ وَتُطْبِعُكَ وَعَلَيْهَا أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدِهِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ مِنْ دُرْبَتِكِ مِنْ صَلَبِهِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحَسِنِ، الَّذِينَ قَدْ عَرَفْتُمُوكُمْ مِنْ كَلْمَانِهِمَا مَتَّى، وَمَحْلَهُمَا عَنِي، وَمَنْزَلَهُمَا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ أَدْبَثَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمَا لَسَيِّدَا شَابَ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُمَا الْإِمَامَانِ بَعْدَ أَبِيهِمَا عَلَيَّ وَأَنَا أَبِيهِمَا قَبْلَهُ، فَقُولُوا: أَعْطِنَا اللَّهُ بِذَلِكَ وَإِيَّاكَ وَعَلَيْهَا وَالْحَسَنِ وَالْحَسِنِ وَالْأَئِمَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْدَأَ وَمِنْيَا فَمَأْخُوذًا لِأَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَلْوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَسْتَنَا، وَمَصَاقَقَهُ أَبْدِيَّنَا - مِنْ أَدْرِكَهُمَا بِيَدِهِ، وَلَا

(٧٠) في «ط» و «س»: أَتَهُ وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ الْيَتَمِّينِ: ١٢٣.

(٧١) في «ط» و «س»: إِلَى قَوْلِهِ.

(٧٢) الْأَزْنَرُفُ: ٣: ٤٨.

(٧٣) في المصدر: التقوى، التقوى.

(٧٤) الْحَجَّ: ٢٢: ١.

(٧٥) في المصدر: أَفْلَحَ.

(٧٦) في المصدر: لَمْ يَلْتَهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَأَمْرِ عَلَيْهِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ

(٧٧) في «س» والمصدر: وأَبْدِيَّنَا.

فقد أفرج بهما بلسانه - لانتهي بذلك، ولا يرى الله عزوجل من أنسنا جولاً أبداً، أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع منن ظهر واستمر ملائكة الله وجنته وغبيده والله أكبر من كل شهيد.
معاشر الناس، ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت، وخافية كل نفيس، فمن اهتم فلنفسه ومن ضل فإليها يفضل عليها، ومن بايع فإليها يبايع الله **﴿يَدُ آخْرَ قَوْمٍ أَيْدِيهِمْ﴾**^(٧٨).

معاشر الناس، فاتقوا الله وبايعوا ^(٧٩) على أمير المؤمنين والحسين والحسين والأئمة، كلهم باقية بهم الله بها من ذكره، ويرحم الله بها من وفى، **﴿وَقَعْدَنَّ تَكَثُّرَ بَاقِتَنَا يَنْكِثُ عَلَى تَقْبِيَةٍ وَعَنْ أَوْقَنِ بَيْتِنَا عَاهَدَةٌ لَّهُ فَسَيِّئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾**^(٨٠).

معاشر الناس، قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على عليٍّ بأمرة المؤمنين، وقولوا: **﴿سَيِّدَنَا وَأَطْهَنَّا عَفْرَانَكَ زَعْدَنَا وَأَلْيَكَ الْمُعْسِرَ﴾**^(٨١) وقولوا: **﴿أَلْحَمَدُ لِلَّهِ هَذَا إِلَهٌ وَمَا كُنَّا لِتَهْتَدِيَ تَرَأْسُهُ هَذَا إِنَّهُ أَنْتَ﴾**^(٨٢).
معاشر الناس، إنّ قصائل عليٍّ بن أبي طالب عند الله عزوجل، وقد أنزلها في القرآن، أكثر من أن أحصيها في مقام واحد، فمن أنيابكم بها وعمرها فصداقة.

معاشر الناس، من يعطي الله ورسوله وعليه وآلته الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.
معاشر الناس، السابقون السابعون إلى مبايعته ومواته والتسلیم عليه بأمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

معاشر الناس، قولوا ما يرضي الله عنكم من القول، فإن تکفروا أنتم وتن في الأرض جميماً فلن يضر الله شيئاً، اللهم اغفر للمؤمنين، واغطب الكافرين، والحمد لله رب العالمين.
فناداء القوم: نعم، سبينا وأطئنا على ما أمر الله ورسوله بخلافتنا والتبني وأيدينا. ونداكوا ^(٨٣) على رسول الله (من الله به وآنه) وعلى عليٍّ (عبد السلام) وصادقنا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (من الله به وآنه)، الأول والثاني والثالث والرابع الخامس ^(٨٤)، وبادي المهاجرين والأنصار، وبادي الناس على قدر ممتازهم، إلى أن صلبت العشاء والقصنة في وقت واحد، وواصلوا البيعة والتصافحة ثلاثة، ورسول الله (من الله به وآنه) يقول كلاماً بايع قوم: «الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين».

١٠: (٧٨) الفتح

(٧٩) في المصدر: وتابعوا.

١٠: (٨٠) الفتح

(٨١) البقرة: ٢، ٢٨٥

(٨٢) الأعراف: ٧، ٤٣

(٨٣) تقاليل القوم: إذا ازدحروا عليه «النهاية». دكك. ١٢٨: ٢. «لسان العرب». دكك. ٤٤٦: ١٠.

(٨٤) (والرابع والخامس) ليس في المصدر، وفي البين: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير.

١٠/٢٩١١ - وعنه: قال عبد الرحمن بن سمرة: قلت: يا رسول الله، أريشتني إلى النجاة، قال: «بابن سمرة، إذا اختلست الأهواء وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أئمتك، وخلفيتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي تميز بين الحق والباطل، من ساله أجابه ومن استرشده أرشدته، ومن طلب الحق من عنده وبجده، ومن التمس الهدى الذي صادفه^(١)، ومن لجأ إليه أئمتك، ومن استئشتك به نجاه، ومن افتدى به هداه.

بابن سمرة، سليم من سلم له ووالاه، وهلّك من رد عليه وعاداه، بابن سمرة، إنَّ علِيًّا مُتَّيٌّ، رُوحه من رُوحِي، وطبتيه من طبتي، وهو أخي وأنا آخره، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنَّ منه إمامي أئمتك وسيدي شباب أهل الجنة: الحسن والحسين، وتسمة من ولد الحسين تابسهم قائمٌ أئمتك، بثلاً الأرض قططاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماءً.

١١/٢٩١٢ - وعنه: قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس، إنَّ أحسنَ من الله قبلاً وأشدُّ منه حديباً؟ معاشر الناس، إنَّ ربكم جل جلاله أمرني أنْ أقيم علىَّ علماً للناس وخليقه وإماماً ووصيًّا، وأنَّ أتجده أنا وزيراً.

معاشر الناس، إنَّ علِيًّا يابن الهدى تعدي، والداعي إلى ربِّي، وهو صالح المؤمنين **﴿وَمِنْ أَخْسَنَ قُولًا مَّئِنْ دُعَا إِلَى اللَّهِ وَغَيْرَ مُصَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُشْتَبِّهِينَ﴾**^(٢).

معاشر الناس، إنَّ علِيًّا مُتَّيٌّ، وولده ولدي، وهو زوج ابنتي وخبيبي، أمِّه أمري، ونَّيَّبه نهبي، معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب متعصبيته، فإنَّ طاعته طاعتي، ومتبعيته متبعيتي.

معاشر الناس، إنَّ علِيًّا صَدِيقُ هذه الأمة وفارُثُها ومُحَذِّثُها، وإنَّ هارونَها ويُوشَّها وأصْفَحُها وشَمَعُونَها، وإنَّ باب جطُّوها وسفينة نجاتها، إنه طالُورُها وذرُّ قُوبتها. معاشر الناس، إنه يمْكِنُ الزرى، والمحجةُ المُظْمِنُ، والأيةُ الكبُّرى، وإمامُ أهلِ الدنيا، والمرْءَةُ الْوَتْنِي.

معاشر الناس، إنَّ علِيًّا مع الحق والحق معه وعلى لسانه. معاشر الناس، إنَّ علِيًّا قسيم النار، لا يدخلها ولِي له، ولا ينجو منها عدُّ له، وأنَّه قسيم الجنة، لا يدخلها عدُّ له، ولا يُخْرَجُ عنها ولِي له. معاشر أصحابي، قد تفَحَّشت لكم ولكن لا تُبَيِّنُونَ الناصِحِينَ.

قال: خطبة التدبير إلى قوله (سُنْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، «الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين»^(٣). ورواه الشيخ القاضي أحمد بن علي الطيبراني في (الاحتجاج)، قال: حدَّثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حزب الحسني^(٤) (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد

١٠- روضة الوعاظين: ١٠٠.

(١) في المصدر: الهدى وجده لديه.

١١- روضة الوعاظين: ١٠٠.

(٢) فصلت ٤١: ٥٣.

(٣) يعني إلى آخر الحديث التاسع.

ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد والد أبو جعفر قيس الله روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى الثلثاني، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن فضام، قال: أخبرنا علي السوري، قال: أخبرنا أبو محمد القمي^(١) من ولد الأقطان، وكان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الإمامي، قال: [حدثنا] محمد بن خالد الطيلسي، قال: حدثني سيف بن عميرة، صالح بن عتبة بن قيس بن شمعان^(٢)، جميعاً، عن عائشة بن محمد الخضراء، عن أبي جعفر محمد بن علي (عبد السلام)، أثأ قال: «حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قوله غير الحج والعولمة...»، وساق الحديث بعينه، وفيه بعض التغيير البسيط^(٣).

١٢/٢٩١٣ - تم قال الطبرسي في (الاحتجاج) عقب الخطبة: روى عن الصادق (عليه السلام)، أثأ قال: «لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله، من هذه الخطبة رُؤي في الناس رجلٌ يحمل بيته طبَّاطَ الريح، فقال: ناله ما رأيتَ محمدًا كالب يوم قطٍّ، ما أشدَّ ما يُرَكِّد لابن عمِّه! وإنَّ عَذَّبَهُ إِلَّا كافر بالله العظيم وبرسوله، وبِلْ طوبٍ لم يَنْ حُلَّ عَذَّبَهُ». قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأشعرتهُ هيئته، ثمَّ التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل؟ قال كذلك وكذا، فقال: يا عمر، أندري من ذلك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الأمين تُشير إلى إِلَهٍ، فإِنَّك إنْ قُتِلْتَ فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براءة».

١٣/٢٩١٤ - المياشي: عن زوجة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضة أنزلها الله الولاية **﴿أَلَيْزَمْ أَنْتَمْ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ يَغْتَمِّي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيْنَهُ﴾** فلم ينزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى يُقضى الله ورسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

١٤/٢٩١٥ - عن جعفر بن محمد الخزاعي^(٤)، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله عزفات يوم الجمعة أنا جئزيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إنَّ الله يفترك السلام، ويقول لك: قُلْ لَأَنْتَكَ **﴿أَلَيْزَمْ أَنْتَكَ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾** بولابة على بن أبي طالب **﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ يَغْتَمِّي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيْنَهُ﴾** ولست أُنْزَلْتُ عليكم بعد هذا، قد أُنْزَلْتُ عليكم الصلاة والزكوة والصوم والحج، وهي الخامسة».

(٢) الظاهر أثر الحسن بن علي بن الحسن الذهبيوري العلوى، كما في البين: ١١٣، ومعجم رجال الحديث: ٥٦.

(٣) كما في كامل الزارات: ١١٤، وهو الصحيح، وهو صالح بن ثقيبة بن قيس بن شفوان بن أبي زبيدة مولى رسول الله، أظر رجال النجاشي:

١٤/٢٠٠٥٢٢ ومعجم رجال الحديث: ٧٨، وفي **«مس»** والمصدر والبحار: ٣٧، ٢٠١، ٢٦/٢٠١، وصالح بن ثقيبة جميعاً عن قيس بن شفوان.

وفي البين: ١١٤، عن عتبة بن قيس بن شمعان.

(٤) الاحتجاج: ٥٥.

١٢ - الاحتجاج: ٦٦.

١٣ - تفسير المياشي: ١: ٤٠/٢٩٢.

١٤ - تفسير المياشي: ١: ٤١/٢٩٣.

(١) كما في المصدر وفي موضع آخر له أثراً، والظاهر أثر المذكور في كامل الزارات: ١١٤، ومعجم

رجال الحديث: ١١٦، وفي **«مس»** و**«ط»**: جعفر بن محمد بن محمد الخزاعي، ولم يجد له ذكرًا في المصادر المتوفرة لدينا.

ولست أئبلاً^(١) هذه الأربعة إلَّا بها،

١٥/٢٩١٦ - عن ابن أبي ذئبة قال: سمعت زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام): أن الفريضة كانت تنزيل، ثم تنزيل الفريضة الأخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله: ﴿أَتَيْزُمْ أَخْتَلْتُ لَكُمْ وَيَنْجُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا بِغَمْبَرْ﴾ وَرَزَبْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ وَبِنَاهُ﴾. فقال أبو جعفر (عليه السلام): يقول الله: لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة.

١٦/٢٩١٧ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تمام النعمة: دخول الجنة».

١٧/٢٩١٨ - سليم بن قيس الهلالي - ومن كتابه سخت - قال: صدق أمير المؤمنين (عليه السلام) المعتبر في عشَّرَة، وجمع الناس، وبحضرته المهاجرون والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيتها الناس، إنَّ منافقين أكثر من أن تُحصَّن وتحمَّل، منها ما أنزل الله في كتابه، وما قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) [اكتفي بها عن جميع منافقين وفضلي: أتعلمون أنَّ الله نقل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسير، وإنَّه لم يُسْتَشِنْ إلى الله ورسوله أحدٌ من الآئمة؟] قالوا: اللهم نعم.

قال: «أشدكم الله شُتل رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، عن قوله: ﴿الَّذِي قَاتَلُوكُمْ وَأُولَئِكَ الظَّفَّارُونَ﴾^(١) فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): أنزلها الله عزوجل في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلى أخي ووصيي أفضل الأوصياء؟، فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بيته بجلهم من الأنصار، وبنقية من المهاجرين، منهم من الأنصار: أبو القاسم بن التيهان، وخالد بن زيد، وأبو أيوب الأنصاري؛ ومن المهاجرين: عمار بن ياسر، فقالوا: أنتَهُمْ أنتَ قد سمعتنا رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، يقول ذلك».

قال: «فأني لكم الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَانَوْا أَطْبَعُوا أَنَّهُمْ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ﴾^(٢) وقوله: ﴿وَإِنَّمَا يُنَكِّمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ يَقْبَلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاضِكُمْ﴾^(٣) وقوله: ﴿وَلَمْ يَنْخُذُوا مِنْ دُونِ أَغْرِيَهُمْ وَلَا رَسُولُهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ قَلِيقَةً﴾^(٤) فقال الناس: يا رسول الله، أخاصة لتفريح المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عزوجل بيته أن يسلّمهم ولاده أميرهم، وأن ينذر لهم من الولاية ما فُرِّشَ لهم من خلافتهم وصومهم وزكائهم وحجتهم، فتفتَّحتي رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) بتدبر شيء، وقال: إنَّ الله عزوجل أربَلَني برسالةٍ ضاق بها صدري وظننتُ أنَّ الناس يكذبوني، وأوغذني لأبلئها أو ليهدِّبني. ثم نادى

(١) في «س» زيادة لكم بعد.

١٥ - تفسير الباطاشي: ١: ٢٢/٢٩٣.

١٦ - تفسير العياشي: ١: ٢٣/٢٩٣.

١٧ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧.

(١) الواقعه: ٥٦ - ١٠ - ١١.

(٢) الشاه: ٤ - ٥٩.

(٣) المائدة: ٥٥ - ٥٥.

(٤) التوبة: ٩ - ١٦.

بأعلى صرته . بعد ما أمر أن ينادي بالصلوة جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثم قال: - أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مُوْلَايْ، وَإِنَّا مُوْلَى
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ، مَنْ كَنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ، اللَّهُمَّ وَالَّذِي مَوْلَاهُ عَادَهُ [وَالْتَّصْرُّ مِنْ
نَّصْرَةِ، وَأَخْدُلْ مَنْ خَذَلَهُ].

فقام إليه سليمان الفارسي، فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال: ولاء^(٥) كولاني، من كنت أولي به من نفسه
نقلى أولي به من نفسه. فأنزل الله عزوجل: ﴿أَنْتُمْ أَنْتَنَا لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا بِعْدَ مِنْتَيْكُمْ يَقْنُتُنِي وَرَضِيَتُ لَكُمْ
الإِسْلَامُ وَبِنَاهُ﴾.

قال سليمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في عليٍّ خاصة؟ فقال: نعم، فيه وفي أوصياني إلى يوم
القيمة.

قال سليمان: يا رسول الله، ستمهم لي^(٦) ، فقال: على أخي ووزيري [وصيي ووارثي] وخلبتي في أمري،
وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأخذ عشر إماماً [من ولده] ابني الحسن، وابني الحسين، ثم التيسعة من ولده
واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهو مع القرآن لا يفارقوه حتى يرددوا على الحوض^(٧). فقام الثاني عشر [رجالاً] من
التبشيرين فقالوا: تشهدنا أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صل الله عليه وآله) سوأة كما قلت، لم تزد فيه ولم تنقص منه^(٨).
وقال يقية السبعين: قد سمعنا كما قلت ولم تخفظ كلامه، وهو لاء الآلية عشر خيارنا وأفضلنا.

قال: صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض^(٩). فقام من الآلية عشر أربعة: أبو القاسم بن
الثبيان، وأبو أيوب الأنصاري، وعمار، وخزيمة بن ثابت ذو الشهدتين، فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا^(١٠) قول رسول
الله (صل الله عليه وآله) يومئذ وعلي (منه السلام)، قائم إلى جنبه أشّ قال: يا أيها الناس، إنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أُنْبِتَ لَكُمْ إِيمَانَكُمْ،
ووصيي فيكم، وخلبتي من أهل بيتي من يُتَّهَىءُ، والذِّي فرض اللَّهُ طَاعَتْهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ فَأَمْرَكُمْ فِي
بُولَيْتَهُ، فراجحتُ رَبِّي حَشْبَيَةَ طَقْنَ أَمْلَ الْبَنَاقِ وَتَكْذِيْبِهِمْ، فَأَوْعَدْنِي لَأَلْبَثَهَا أَوْ لَيَمْبَثِنِي^(١١).

يا أيها الناس، إنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَمْرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ، وَقَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ وَسَمِّيَتْهَا^(١٢)، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ،
وَالحَجَّ، فَبَيَّنْتُهَا لَكُمْ، وَأَمْرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِاللَّوَّاْبِ، وَأَتَيْ أَشْهَدُكُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ- أَنَّهَا خَاصَّةٌ لِعُلَيْيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وأوصياني من ولدي وولده، أَوْلَاهُمْ ابْنَيَ الْحَسَنِ، ثُمَّ ابْنَيَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ تَسْعَةَ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ، لَا يَفْارِقُونَ الْكِتَابَ
حَتَّى يَرْدِدُوا عَلَيْهِ الْحَرْضَ.

٤

(٥) في المصدر: ولاز، كماذا؟ قال: ولاز.

(٦) في المصدر: ينتهم لنا.

(٧) في المصدر: لم تزد سرقاً ولم تنقص سرقاً.

(٨) في المصدر: شمنا.

(٩) في المصدر: أولي بعدي.

(١٠) في المصدر: وستتها.

يا أيها الناس، إني قد أعلمكم مفزعكم ووليككم وإمامكم^(١) وهاديكم بعدي، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه [دينكم] وأطيموه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما حلمني الله وأتمنى أن أعلمه إياها، وإن أغلبتم أثأ عنده، فاسأله وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلمونهم، ولا تتقربونهم، ولا تخلعوا عنهم، فإنه مع الحق والحق معهم، لا يزيلونه ولا يزايدهم^(٢).^(٣)

١٨/٢٩١٩ - ومن طرق العادة: ما رواه مُؤْنَقُ بن أَحْمَدَ في كتابه (المناقب) وهو من أكابر علماء السنة، قال: أخبرني سيد الحفاظ شهدار بن شيزوري به شهردار الذهبي، فيما كتب إليّه من همدان: أخبرنا أبو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمданى كتابة، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا الحسن بن عليل القمي^(٤)، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزراع^(٥)، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا علي بن الحسين^(٦)، قال: حدثنا أبوهارون التقدى^(٧)، عن أبي سعيد الحذري، أتّه قال: أَنَّ النَّبِيَّ يَوْمَ دَعَا النَّاسَ إِلَى غُدْرِ شَمْ أَمْرَ بِمَا كَانَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مِنَ السُّوكِ فَقَمَ^(٨)، وَذَلِكَ يَوْمُ الْخَبِيسِ، يَوْمٌ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلَيْهِ (مَلَهُ الْمَلَامِ) وَأَخْذَ بَشِيشَه^(٩)، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيْاضِ إِبْطِيهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ لَمْ يَنْتَرِفَا حَتَّى نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَتَيْتُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ وَيَنْتَمْ وَأَنْتُمْ لَكُمْ بِمَنْفَعِكُمْ وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَبِنَاهُ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِنَّمَا النِّعْمَةُ وَرِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَالرِّلَاحَةُ لِعِلْمِي» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ وَالِّي مِنْ وَالَّاهِ، وَعَادَ مِنْ عَادَهُ، وَانْصُرْ مِنْ نَصَرَهُ، وَاجْدُلْ مِنْ خَذَلَهُ». فَقَالَ حَسَّانٌ بْنُ ثَابَتَ: أَنَّذَنِ لِي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ أَقُولَ أَبِيَاتِي؟ فَقَالَ: «فَلِبَرْكَةِ اللَّهِ تَعَالَى» فَقَالَ حَسَّانٌ بْنُ ثَابَتَ: يَا مَعْشِرَ مُشَيْخَةِ قُرْيَشٍ اسْتَمِعُوا شَهَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ قَالَ:

(١١) في «ط»: قد أعلمكم المهدي بعدي وإمامكم وليكم.

(١٢) المراقبة: المفارقة. «صحاح الجوهري»: ٤١٧٢٠.

١٨ - مات الغوارزمي: ٥٦، التور المشتمل: ٣٢، فراند المصطفى: ١، ٣٩/٧٢.

(١٣) كما في البرج والتعديل: ٣٢، وتأريخ بغداد: ٣٩٨، وهو الحسن بن علي بن حسين بن علي بن جعفر بن سعد المتنزي، روى عنه عبد الله بن إسحاق الغراسي، وكان صدوقاً ثُوفِي سنة تسعين ومائتين، وفي «س» و«ط»: الحسين بن عليل القمي، وفي المناقب: الحسن بن عليل التقي.

(١٤) في فراند المصطفى: ١، ٣٩/٧٢، محمد بن عبد الله النزار، وفي مثلك الحسين: ١، ٤٧، وشواهد التزيل: ١، ١٥٨، محمد بن عبد الرحمن النزار.

(١٥) زاد في المصدر: حدثنا أبو الحسن العبدلي.

(١٦) كما في المقتل للغوارزمي، وشواهد التزيل، وفراند المصطفى، وهو خمارة بن خوبن، أبوهارون العبدلي البصري، معروف بروابطه عن أبي سعيد الحذري، روى عنه علي بن الحسين البدي كما في تفسير القمي: ٣٤٦: ٢، وانظر تهذيب التهذيب: ٤١٢: ٧، تهذيب التهذيب: ٤٩: ٢، مجمع رجال الحديث: ٢٢: ٧٢، وغيرها. وفي «س» و«ط» والمصدر: أبوهاربة العبدلي.

(١٧) ثُمَّ قَنَّتْ لِيَتْ كَتَتْ. «الصحاب» - قسم: ٤٢، ١٥: ٥.

(١٨) في المصدر: ثُمَّ.

(١٩) الصَّحْيُ: مَا بَيْنَ الْإِبْطِيَّ إِلَى نَصْفِ الْمُضْدَّ مِنْ أَعْلَاهَا، وَمِمَّا فَتَمَّ.

(٢٠) الصَّحْيُ: مَا بَيْنَ الْإِبْطِيَّ إِلَى نَصْفِ الْمُضْدَّ مِنْ أَعْلَاهَا، وَمِمَّا فَتَمَّ.

يُنَادِيهِمْ يَرُؤُمُ الْقَدِيرُ نَبِيُّهُمْ
يَا أَيُّ مُؤْلَأَكُمْ نَعْمَ وَزَلِيلُكُمْ
قَالُوا وَلَمْ يَدْعُوا هَذِهِ الْمُنَازِلِ
إِلَهُكُمْ مُؤْلَأُكُمْ وَأَنْتَ وَلِنَا
وَلَا تَجِدُنَّ فِي الْخَلْقِ إِلَّا فَرِحَّاصًا
قَالَ لَهُ قُمْ تَا عَلَيَّ نَبِيُّهُ
رَضِيَّكُلُّ مِنْ يَنْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا

١٩/٢٩٢٠ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) برقمه إلى أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام سنتين شهراً، وهو يوم عذر شتم، لئنما^(١) أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب (مد السلام)، فقال: [«أَلَسْ أَولُى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: [«مَنْ كُنْتَ مُوَلَّهُ فَمُعْلِمٌ
مُوَلَّهُ، اللَّهُمَّ وَالَّهُمَّ انْهَنْهُ عَنِ الدَّاءِ، وَاعْدِنْهُ مِنْ تَنَّرِهِ».]

قال له عمر بن الخطاب: تبغى لك يابن أبي طالب، أصبحت مُؤلَّاً و مُؤَلَّ كلَّ مُؤْمِنٍ و مُؤْمِنةٍ، فأنزل الله تعالى: **﴿أَتَيْتُمْ أَكْنَلْتُ لَكُمْ وَبِنَكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتَمْ﴾** الآية.

ومن ذلك ما رواه ابن مَرْدُوْيَه في (المناقب)، ومن كتاب (سرقات^(٢) الشمر) لأبي عبد الله المَرْجَانِي، في آخر الجزء الرابع^(٣)، مثل رواية مروق بن أحمد السابعة.

٢٠/٢٩٢١ - قال أبو القاسم السيد علي بن موسى بن طاووس في (طرازنه) - بعد ما ذكر من طرق المخالفين في معنى الآية ما يوافق ما ذكرناه منهم، قال: - ومن طرائف ما رأوه في فضيلة يوم نزول آية **﴿أَتَيْتُمْ أَكْنَلْتُ لَكُمْ وَبِنَكُمْ﴾** الآية، ما ذكروه في صحاحهم، وقد رواه مسلم في (صححه) أيضاً في المجلد الثالث، عن طارق^(٤) بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو نزلت علينا - مشر اليهود - هذه الآية **﴿أَتَيْتُمْ أَكْنَلْتُ لَكُمْ وَبِنَكُمْ﴾** الآية، ونعلم اليوم الذي أُنْزِلتْ فيه، لأنَّهُنَا ذلك اليوم عبدِهِ، الخبر.

فلت: تفخر على ما ذكرناه مخافة الإطالة، وأخبار قصة الغدير متواترة عند الفريقيين: المخالف والمخالف. ٢١/٢٩٢٢ - وفي كتاب سبط ابن الجوزي، شيخ السنة، قال: اتفق علماء السُّنَّةَ على أنَّ قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من حجَّةِ الْوَدَاعِ في الثامن عشر من ذي الحجه، جموع الصحابة، وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: «من كُنْتَ مُوَلَّهُ فَمُعْلِمٌ
مُوَلَّهُ».

(١) في المصدر: بالرسول.

١٩ -مناقب الإمام علي (مد السلام)، لابن المغازلي: ٢٤/١٩.

(٢) في طلاقه: بهـ.

(٣) في الطراف والتذير: مرقة.

(٤) تحفة الأبرار في ملخص الأئمة الأطهار (مخطوط): ٥٠، الطراف: ١٤٧، الغدير: ٢، ٢٤.

٢٠ - الطراف: ١٤٧، صحيح مسلم: ٤، ٥/٢٢١٣.

(١) كما في المصدر وصحح مسلم، ومُشَكَّ في «س» و «ذ»: طاوس.

٢١ - ذكرية الخواص: ٣٠

٤٤٣ - وقال ابن شهرآشوب - وهو من أجيال علمائنا - قال: المجتمع عليه أن الثامن^(١) عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم. قال: والعلماء مطهرون على قبول هذا الخبر، وإنما وقع الخلاف في تأويله، وقد بلغ في الانشار والاشتراك إلى حد لا يوازي به خبر من الأخبار ووضحاً وبانياً وظهراً وغير凡اً، حتى لحق في المعرفة والبيان بالجلم بالحوادث الكبار والبلدان، فلا يدفعه إلا جاجدة، ولا يزره إلا معاند، وأي خبر من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طرقه أكثر من ألف مجلد من تصانيف الخاصة والعامة من المشتمدين والمتأنقين! اذكره محمد بن إسحاق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الخطاب، وأبو نعيم الأصفهاني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكر بن مزدويه، وابن شاهين المزروعي، وأبو بكر الباقلي، وأبو العمالى الجوزي، وأبو إسحاق الشافعى، وأبو سعيد الخراشى، وأبو المظفر الشعاعنى، وأبوبكر بن أبي شيبة^(٢)، وعلى بن الجعفـد، وشعبة، والأعمش وابن عياش^(٣)، وأبـن التلـاج^(٤)، والشـعبـى، والـزـهـرى، والـإـقـلىـشـى^(٥)، والـجـعـابـى، وابـن الـبـيـعـى^(٦)، وابـن مـاجـخـة، وابـن عـبـدـرـئـى، والـلـالـكـائـى، وـشـرـيكـالـفـاضـى، وأـبـوـعـلـىـالـمـرـصـلـىـ منـعـدـةـ طـرـقـ، وأـحـمـدـ بـنـ خـبـلـ مـنـ أـرـبعـنـ طـرـيقـاً، وـابـنـ بـطـةـ بـلـاثـةـ وـعـشـرـينـ طـرـيقـاً.

وقد صفت على بن هلال المُهَاجِّي كتاب (الغدير)، وأحمد بن محمد بن سعيد كتاب (من روى خبر غدير خم)، وابن خير الطبرى كتاب (الولاية) وهو كتاب (غدير خم) وذكر فيه سبعين طریقاً، ومسمود السجزي^(٧) كتاباً في رواة هذا الخبر وطرقه.

قلت: وذُكر من صفت في قصة غدير خم وروايتها زيادة على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكنثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طائف) ابن طاؤس، وكتاب (الإقبال) له أيضاً، وكتاب (مناقب ابن شهرآشوب).

.٢٢ .٢٥ .٣ .٢٧ .

(١) في «س»: الثاني، تصحيف.

(٢) في «س» و «ط» والمصدر: ابن شيبة، والصواب ما أثبتنا، وهو: الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر، راجع تاريخ بغداد ١٠٦٦، تذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٢.

(٣) الطاهر أثر الحافظ علي بن عياش بن سلم الأهلاني، أحد العلماء الأثبات الثقات الذين رواوا حديث الغدير، انظر الغدير ١: ٨٦، وفي المصدر: ابن عباس.

(٤) في «س» و «ط»: ابن السلاح، والصواب ما في المتن، وهو الفقيه محمد بن شحاج ابن الشعبي، ويensus متربص به على «ابن التلـاج» انظر تاريخ بغداد ٥: ٤٥٠، تذكرة الحفاظ ٢: ٢٢٩، تهذيب التهذيب ٩: ٤٢٠.

(٥) نسبة إلى أقليش مدينة بالأندلس، انظر معجم البلدان ١: ٢٢٧ ونتاج المروس ٤: ٣٤٠، وفي «س» و «ط»: الإقبلي، بالمعنى.

(٦) في «س» و «ط»: ابن أبيه، والصواب ما في المتن، وهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحكم السابورى المعروف بابن الشيع، صاحب المسدرك على الصحيحين، وأحد العلماء الذين رواوا حديث الولاية. انظر الغدير ١: ١٠٧.

(٧) في «س» و «ط»: عشرين.

(٨) في «س» و «ط»: الشجري، والصواب ما في المتن، وهو الحافظ المحدث مسمود بن ناصر الشافعى، نسبة إلى سستان، على غير قياس، ويقال له: «السبستاني» أيضاً وكما يسمى «الدرائية في حديث الولاية» راجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٣٢، تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٦٦، والغدير ١: ١٥٥.

قال علي بن طاوس في (الطرائف)، عن محمد بن علي بن شهرآشوب في كتاب (المناقب): قال: قال جدّي شهرآشوب: سمعت أبي المعلى الجوني يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ينقداد في يدي صخاف، فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: **المُجَلَّدَةُ الثَّامِنَةُ وَالْمُشْرُونُ مِنْ طَرِيقِ قَوْلِهِ** (من كثُر مولاه فلقي مولاه) **وَيَنْلُوَ الْمُجَلَّدَةُ التَّاسِعَةُ وَالْمُشْرُونُ**^(١).

٤٤-٢٩٤٢ - وقال مولانا وإمامنا الصادق (عليه السلام): إن حقر الناس تُعطي بشهادة شاهدين، وما أعطي أمير المؤمنين (عليه السلام) حُكْمَه بشهادة عشرة آلاف نفس، يعني يوم غدير خم وإن هذا إلا ضلال عن الحق الشبين، **فَمَاذَا يَعْدُ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَئِنَّ تَضَرَّفُونَ • كَذَلِكَ حَقُّ تَكْلِيْثِ زَيْنَ عَلَى الَّذِيْنَ نَسَوُا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ؟**^(٢)

٤٥-٢٩٤٣ - سعد بن عبد الله الفطحي: عن محمد بن عيسى بن عبيدة، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي^(٣)، عن حماد بن عمّان، عن أبيأسامة زيد الشحام، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده رجل من الشّيرية^(٤)، فسأله عن شيء من الشّين، فقال: (ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم (عليه السلام) إلا وقد خرّجت فيه السّنة من الله عزّ وجلّ ومن رسوله (صلّى الله عليه وآله) ولو لا ذلك لما احتاج الله عزّ وجلّ علينا بما احتاج). فقال له الشّيري وما احتاج الله؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): بقوله: **أَتَيْتُمْ أَنْفَلَتْ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَنْفَلْتُ** **عَلَيْكُمْ يَقْنَتِي وَرَضِبْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ وَيَنْتَهِي**. حتى تتم الآية - فلولم يكمل شئه وفريضته ما احتاج به.

٤٥-٢٩٤٦ - الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حدثنا أبوالحسن محمد بن المظفر الوراق، قال: حدثنا أبو يكر محمد بن أبي النّاج، قال: أخبرني الحسين بن أبيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسن، عن الحسن، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المخاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: **إِنَّ اللَّهَ جَلَ جَلَالَهُ بِمَتْ جَبَرَنِيلَ** (عليه السلام)، إلى محمد (صلّى الله عليه وآله)، أن بشهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية في حياته، وبسمه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعى النبي

(١) الصراط المستقيم ١: ٥١٢، يتابع المودة: ٣٦.

٢٣. المناقب ٢٦. ٣٦.

(٢) يوشن ٣٣: ٣٤. ٣٤: ١٠.

٤٤. مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

(٣) في (السن) و (طه): البجلي، والصواب ما في المتن وهو جعفر بن بشير، أبو محمد البجلي الرشاء، من زقاد أصحابنا وعمادهم ونسلائهم، وكان ثقة ولد مسجد بالكونفة باق في بيجية إلى اليوم، قاله التجاشي في رجاله: ٣٠٤/١١٩.

(٤) الشّيرية: فرقه من المُلَلَّة، أصحاب الشّيرية بن سعيد البجلي، كان مولى لخالد بن عبد الله القرشي، قال بالتجسيم، وذهب التّبرة لنفسه، واستحمل المصادر، وخطه خالد بن عبد الله حرفاً بالفارسية ١١١ هـ، معجم الفرق الإسلامية: ٢٢٢.

(٥) في المصدر: ابن.

٤٥. الأمالى: ٧/١٨.

الله ملأ الله عبده واد، بتسمة^(١) رقط، فقال: إنما دعوتكم لنكونوا شهداء الله في الأرض أقْتُلُكُمْ أَمْ كُتْمُكُمْ.
 ثم قال: يا أبي بكر، قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين. فقال: عن الله ورسوله؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه
 بإمرة المؤمنين. ثم قال: يا عمر، قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين. فقال: عن أمير الله ورسوله تسميه^(٢)
 أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين.
 فقام فسلم عليه، ولم يقل مثل ما قال الرجال من قبله. [ثم] قال: قم يا سلمان فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين. فقال
 فسلم^(٣). ثم قال لأبي ذر الغفارى: قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفة بن
 البمان^(٤): قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين^(٥). فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة
 المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لمعبد الله بن مسعود: قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلم على
 أمير المؤمنين. ثم قال لزبيرية: قُمْ فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين. وكان زبيرة أصغر القويم بنتاً، فقام فسلم، فقال
 رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): إنما دعوتكم لهذا الأمر لنكونوا شهداء الله، أقتُلُكُمْ، أَمْ كُتْمُكُمْ.

قوله تعالى:

فَمَنْ أَضْطَرَ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَافِ لِإِنْمِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٣]

١/٢٩٢٧ - علي بن إبراهيم: فهو رخصة للمضطر أن يأكل التبعة، والذم، ولهم الخثير، والشخصية: الجوع.
 ٢/٢٩٢٨ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **غَيْرَ مُتَجَافِ لِإِنْمِ**،
 قال: يقول: **غَيْرَ مُتَمَدِّد لِإِنْمِ**.

قوله تعالى:

يَسْتَأْنُوكَ مَاذَا أَجِلَ لَهُمْ قُلْ أَجِلَ لَكُمُ الظَّبَابُاتُ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تَعْلَمُوهُنَّ مِمَّا عَلِمْتُمُ اللَّهُ تَكُلُّو مِمَّا أَمْسَكْنَ

(١) في «س» و«ط»: بسببة، وهو تصحيف، والمعدود ثمانية، سقط من رواية الأمالى تأسفهم، وهو سلمان، فأضفناه من اليقين لأن طاروس: ٨٢

(٢) في المصدر: نسبيه.

(٣) أثبتناه من اليقين: ٨٢ بباب ١٠٢، لا تمام النسخة.

(٤) في المصدر: البشان، وكلامها صحيح. انظر أسد الغابة: ١: ٣٦٠، ومجمع رجال الحديث: ١: ٢٤٥.

(٥) في المصدر: فسلم على أمير المؤمنين. وكذا في الموضع الثالثة الآتية.

سورة العائدة آية ٣ - ٣

عَلَيْكُمْ وَأَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوَا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٤]

١- /٢٩٤٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جمیعاً، عن ابن أبي عثیمین، عن حماد بن عمدان، عن الحکیمی، عن أبي عبد الله (علیہ السلام)، أئمۃ قال: «في کتاب علي (مدحہ علیہ السلام)»، في قوله عزوجل: ﴿وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِ مُكْلِبِينَ﴾ قال: هي الكلاب.

٢- /٢٩٤٠- عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، وعلي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جمیعاً، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، عن جحبل بن ذراخ، قال: سالت أبا عبد الله (علیہ السلام) عن الرجل بربيل الكلب على الصيد فياخذه، ولا يكون معه سجين يذبحه بها، أيذعه حتى ينتهي ويأكل (١) منه؟

قال: «لا يأكل، قال الله عزوجل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَنْتُمْ عَلِمْتُمْ﴾ ولا ينتهي أن يأكل مثما قتل القهد».

٣- /٢٩٤١- عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحکم، عن سيف بن عمیرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سالت أبا عبد الله (علیہ السلام) عن صید الزراوة والصقرة (١) والكلب والقهد، فقال: «لا يأكل ضبّة شيءٍ من هذه إلا ما ذُكِّرَتْهُ، إلا الكلب المكّلب».

قلت: فأن قتله؟ قال: «كل، لأن الله عزوجل يقول: ﴿وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِ مُكْلِبِينَ ثَلَمُوهُنَّ مِمَّا عَلِمْتُمْكُمْ آتُهُنَّ مِمَّا أَنْتُمْ عَلِمْتُمْ﴾».

٤- /٢٩٤٢- وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جمیعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مشكان، عن الحکیمی، قال: قال أبو عبد الله (علیہ السلام) يعنی، وكان ينتهي، ونحن نخاف في صید الزراوة والصقرة، فاما الان فإننا لا نخاف، ولا نجيئ صيدهما إلا أن ذكر ذكائه، فإنه في كتاب علي (علیہ السلام): أن الله عزوجل قال: ﴿وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِ مُكْلِبِينَ﴾ في الكلاب.

٥- /٢٩٤٣- وعن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن قصالة بن أبواب، عن سيف بن عمیرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (علیہ السلام)، قال: سأله عن صید الزراوة والصقرة والمهد والكلاب.

قال: «لا يأكلوا إلا ما ذُكِّرَتْهُ، إلا الكلاب».

سورة العنكبوت آية .٤.

١- الكافي .١/٢٠٢:٦

٢- الكافي .٢/٢٠٤:٦

(١) في «س» و«ط»: ولا يأكل.

٣- الكافي .٣/٢٠٤:٦

(١) في المصدر: الصقر، والصقر يجمع على: أخفّ، صقر، صقرة، صقرة، مقارنة، مقارن ومقارة. «السان العرب - صفر - ٤: ٤٦٦٥».

٤- الكافي .٤/٢٠٧:٦

٥- تفسير النسفي .٥/١٦٢:١

قالت: فإن فتنة؟ قال: وكل فتنة الله بقوله: ﴿وَمَا عَلِمْتُم مِّنَ الْجَزَارِيِّ مُكَلِّبِينَ ثَعَلَبَوْهُنَّ بِمَا عَلِمْتُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتُمْ عَلَيْنَكُمْ﴾.

ثم قال عبد الله بن مسلم: وكل شيء من الشيئات تُثبّت الصيد على نفسها، إلا الكلاب المعلمة، فإنها تُثبّت على صاحبها. قال: وإذا أرسلت الكلب لتعلم فاذكر اسم الله عليه، فهو ذكياته.

٦/٢٩٣٤- العياشي: عن خرizen، عن أبي عبدالله (طه، السلام)، قال: سُئل عن كُلِّ التجروس يَكْبَه^(١) الْمُلْمَ وَسَمَّيْتُ وَيَزِيلَه، قال: فَنِعْ، إِنَّه مَكْبَه إِذَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا يَأْسُ.

٧٢٩٣٥- عن أبي بكر الخضرمي، قال: سأله أبا عبد الله (ع)، عن صيغة البَرَأَةِ والصُّفُورِ والشَّهُودِ والكِلَابِ، فقال: لا تأكل من صيغة شيء منها، إلَّا مَا ذُكِّرَتْ، إلَّا الكِلَابُ.

فَلَمْ يَأْتِهِنَّكُلُّهُ فَقَالَ: وَكُلُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجِنَّاتِ مُكَلِّبِينَ ثُنُلُّوْهُنَّ بِمَا عَلِمْتُمُّكُمْ أَفَهُنَّ تُكَلِّلُوا بِمَا أَنْسَكْنَنِّعَلِمْتُمْكُمْ وَأَذْكَرُوكُمْأَشْتَأْغَلِيْنِهِنَّ).

٨-٢٩٣٦- عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عبدالله)، عن الرجل يسرع الكلب المعلم ويستوي إذا سرّحه.
قال: «ياكل متى أستك» (عليه)، وإن أذرك وفته، وإن وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه.

قالت: فالصُّفُر^(٤) والعقاب والبازي. قال: وإن أذْرَكْ ذَكَانَه فَنَكِلْ مِنْهُ، وإن لم تُذْرِكْ ذَكَانَه فَلَا تَنِكِلْ مِنْهُ.
قالت: فالهُنْد لَيْس بِمُشْتَرَه الْكَلْب؟ قال: فقال: لا، ليس شيء ينكب إلا الكلب.

^٩- عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «اللهم من الجوارح، والكلاب الکردة إذا علمت فهى مبتلة للمرأة»^(١).

^{١٠} - عن سعامة بن مهران، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه)، قال: «كان أبي يُفْتَنُ وَكَيْنَا [أُفْتَنِي] وَنَحْنُ نُخَافُ فِي صَبَّيدِ الْبَازِي وَالصُّفْرَوْرِ، فَأَنَا الْأَنْ فَلَمَّا رَأَنَا لَا نُخَافُ، وَلَا يَجْلُ صَبَّيدُهَا إِلَّا أَنْ تُذَرِّكَ ذَكَارَهُ، وَلَهُ لَنِي كَيْنَابِ

عليه السلام؛ إن الله قال: **وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَنَّاتِ مُكَلِّبِينَ** في الكلايم.
١١- عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ما خلا الكلاب مما يصيد: المهدود والمصدور وأشياه

٦- تفسير العياشي :١٩٣/٢٤

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٩٣ / ٢٤

(١) المُكَلِّبُ: الَّذِي يَطْلُمُ الْكَلَابَ الصَّدِّ. (الصَّحَاحُ ١: ٢١٣).

50/555:1 555 - 6 - V

٨- غیر العائلي

(۱) فی «س» و «ط»: امسکن.

(٢) في «س»: والصادر، وفي

٩٠. تفسير العياشي ١ : ٢٧/٢٩٤.

(١) سُلُوق: قرية باليمن، والكلاب

١٠ - المعاشر ٢٨/١٣٦

٢٠١٩/٣/٣

١١- تفسير العياضي

ذلك، فلا تأكلنَّ من صنِيْهِ إِلَّا مَا أذِنْتُ ذَكَرَهُ لَأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿مَنْ كَلَّبَ﴾ فَمَا خَلَ الْكِلَابُ فَلَيْسَ صَنِيْهُ بِالَّذِي يَمْكُلُ إِلَّا أَنْ تَذَرْكَ ذَكَرَهُ.

١٢-٢٩٤٠ - عن الحَجَّاجِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَنَّ فِي كِتَابِ عَلَيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ): قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ثَلَمْوَتِهِنَّ مِمَّا عَلِمْتُمْ أَفَلَا هُنَّ فِي الْكِلَابِ﴾.

١٣-٢٩٤١ - عن جَمِيلِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): سُئِلَ عَنِ الصَّيْدِ بِإِخْدَهِ الْكِلَابِ فَيَشْرِكُهُ الرَّجُلُ حَتَّى يَمُوتُ، قَالَ: «نَعَمْ، كُلْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَنْتُكُنَّ عَلَيْكُمْ﴾».

١٤-٢٩٤٢ - عن أَبِي حَمِيلَةَ، عن أَبِي حَنْظَلَةَ (١) ، عَنْ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي الصَّيْدِ بِإِخْدَهِ الْكِلَابِ فَيَدِرِكُهُ الرَّجُلُ فِي إِخْدَهِ، ثُمَّ يَمُوتُ فِي يَدِهِ، أَيَّاكُلُ مِنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَنْتُكُنَّ عَلَيْكُمْ﴾».

١٥-٢٩٤٣ - عن أَبِي تَصِيرِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ثَلَمْوَتِهِنَّ مِمَّا عَلِمْتُمْ أَفَلَا نَكُلُوا مِمَّا أَنْتُكُنَّ عَلَيْكُمْ وَآذَنَّا لَهُنَّ أَفْوَاهِ عَلَيْهِنَّ﴾.

قال: «لَا يَأْكُلُ مَا أَمْتَكَ الْكِلَابُ، مِثَالُمَا يَأْكُلُ الْكِلَابُ مِنْهُ، فَإِذَا أَكَلَ الْكِلَابُ مِنْهُ فَبِلَّ أَنْ تَدِرِكَهُ فَلَا تَأْكُلُهُ».

١٦-٢٩٤٤ - عن رِفَاعَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الْفَهَدُ مَا قَالَ اللَّهُ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾».

١٧-٢٩٤٥ - عن أَبَانِ بْنِ تَثْلِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «كُلْ مَا أَنْتَكَ عَلَيْهِ الْكِلَابُ، وَإِنْ تَفِي تَلَهُ».

قوله تعالى:

أَتَيْتُمْ أَجْلًّا لَكُمْ الْطَّيَّبَاتِ وَطَعَامَ الْأَذِيْنَ أَوْتَوْا الْكِتَابَ جِلْ لَكُمْ
وَطَقَامَكُمْ جِلْ لَهُنَّ وَالْمُخْصَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُخْصَنَاتِ مِنَ
الْأَذِيْنَ أَوْتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجْوَهُنَّ مُخْصَنَينَ

١٢ - تفسير العياشي: ١: ٣٠/٢٩٥.

١٣ - تفسير العياشي: ١: ٣١/٢٩٥.

١٤ - تفسير العياشي: ١: ٣٢/٢٩٥.

(١) في طَبَّاطِ: أَبِي حَنْظَلَةَ، تَصْحِيفُ صَوَاعِهِ مَا فِي الْمُتَنَّ، وَهُوَ أَبُو صَفَرٍ عَمْرُ بْنِ حَنْظَلَةَ الْكُوفِيِّ الْمَجْلِيُّ، عَنْهُ الشَّيْخُ وَالْبَرْقِيُّ مِنْ أَحْسَابِ الْإِمَامِينَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَمِيلَةَ، مُعْجمٌ وَرِجَالُ الْحَدِيثِ: ١٢: ٢٧.

١٥ - تفسير العياشي: ١: ٣٣/٢٩٥.

١٦ - تفسير العياشي: ١: ٣٤/٢٩٥.

١٧ - تفسير العياشي: ١: ٣٥/٢٩٥.

غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ [٥]

- ١/٢٩٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال سأله أبي جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَّهُمْ﴾، فقال (عليه السلام): «الجُبُوبُ وَالْبَقُولُ».
- ٢/٢٩٤٧ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد (عليه السلام)، عن ابن مسكان، عن قبيحة الأعشى، قال: سأله رجل (عليه السلام) أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا عنده، فقال له: الفتنم يرسل فيها اليهودي والنصراني فتعرض فيها العارضة^(١)، فتدبّح^(٢)، أنا أكل ذبيحته؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدخل ثمتها في مالك، ولا تأكلها، فإنما هو^(٣) الاسم ولا يؤمن عليه إلا مسلم». فقال له الرجل: قال الله تعالى: ﴿أَتَيْنَاهُ أَحَلَّ لَكُمُ الْأَطْيَابَ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَّكُمْ﴾؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (صلوات الله عليه) يقول: إنما هي الجبوب وأشباهها». وروى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن علي بن التعمان، عن ابن مسكان، عن قبيحة، قال: سأله رجل أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله^(٤).
- ٣/٢٩٤٨ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، قال: «الجبوب». ٤/٢٩٤٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان عن سماعة، قال: سأله أبي عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، فقال: «الجبوب». ٥/٢٩٥٠ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن

سورة المائدة آية ٥٠ .

١. الكافي: ٦ / ٢٦٤ .
٢. الكافي: ٦ / ٢٤٠ .
(١) في «س» و «ط»: علي بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن إسماعيل بن تزيع، كان من صالح هذه الطائفة وقاتلهم، قال في مريم رجال الحديث: ١٥، روى عن علي بن التعمان... وروى عنه محمد بن عبد الجبار.
(٢) يأتي في حديث (١) أن الرجل هو: الحسن بن المنذر.
(٣) في «ط»: العمارنة.
(٤) في «س» و «ط»: فتنبـح.
(٥) في «س» و «ط»: إنما هي.
(٦) التهذيب: ٩ / ٦٤ .
١. الكافي: ٦ / ٢٦٣ .
٢. الكافي: ٦ / ٢٦٣ .
٣. التهذيب: ٩ / ٨٨ .
٤. الكافي: ٦ / ٢٦٣ .
٥. التهذيب: ٩ / ٣٧٤ .

سالم، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، في قول الله تعالى: **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْثَاُوا الْكِتَابَ جَلَّ لَكُمْ﴾**، فقال: «القدس والخوب وغير ذلك».

٦/٢٩٥١ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عبيسي، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن شماعة، قال: سألت أبي عبدالله (عبداللهم) عن طعام أهل الكتاب ما يجعل منه، قال: «الخوب».
 ٧/٢٩٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثائب، عن ابن أبيين، قال سألت أبي جعفر (عبداللهم) عن قول الله عزوجل: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْثَاُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**، فقال: «هذه منسوخة بقوله: **﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ﴾**»^(١).

٨/٢٩٥٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجثيم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا (عبداللهم): «يا أبا محمد، ما تقول في رجلٍ تزوج **﴿نِصْرَانِيَّةً عَلَى مُشْلِمَةً﴾**? فلت: جميلٌ فداك، وما قولتي بين يديك؟ قال: «أتفترن، فإن ذلك نعلم به قوله». فلت: لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة، ولا غير مسلمة. قال: «ولم؟» فلت: لقول الله عزوجل: **﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُنَّ﴾**^(٢) قال: «فما تقول في هذه الآية: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْثَاُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**? فلت: قوله: **﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾** نسخت هذه الآية. فتبسم، ثم سكت.

٩/٢٩٥٤ - العياشي: عن قبيبة الأشعري، قال: سأله الحسن بن المُؤْنَد أبا عبدالله (عبداللهم): إن الرجل يتعمّث في غربة رجلاً أمنياً يكرن فيها، نصارياً أو يهودياً، فتقطع العارضة فيذهبها وتبعها؟ فقال أبو عبدالله (عبداللهم): «لا تأكلها، ولا تدخلها في مالك، فإنما هو الاسم، ولا يؤذن عليه إلا المسلم».

قال رجل لأبي عبدالله (عبداللهم): وأنا أسمع: فأين قول الله **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْثَاُوا الْكِتَابَ جَلَّ لَكُمْ﴾**? فقال أبو عبدالله (عبداللهم): «كان أبي يقول: إنما ذلك الخوب وأشباهه».

١٠/٢٩٥٥ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، في قول الله تبارك وتعالى: **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْثَاُوا الْكِتَابَ جَلَّ لَكُمْ﴾**، قال: «القدس والخوب وأشباه ذلك» يعني أهل الكتاب.

١١/٢٩٥٦ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، قال: **﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ الْقَوْمِيَّاتِ﴾**. قال: «هنئ

٦- التهذيب: ٩/٢٧٥-٢٨٨.

٧- الكافي: ٥/٢٥٨.

٨- المستحبنة: ٦٠.

٩- الكافي: ٥/٢٣٧.

(١) في المصدر: يترزج.

(٢) القراءة الثانية.

١٠- تفسير العياشي: ١/٣٦-٤٥٦.

١١- تفسير العياشي: ١/٢٧-٢٩٦.

المُلْمِنَاتِ۔

- ١٢/٢٩٥٧ - عن مُعْقِدَةَ بْنِ صَدَّقَةَ، قَالَ: سَيِّدُ الْأَبْرَارِ أَبُو جعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالْمُخْتَنَاثُ مِنَ الظَّالِمِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، قَالَ: نَسَخْتُهَا ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ﴾.
- ١٣/٢٩٥٨ - عن أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي: ﴿وَالْمُخْتَنَاثُ مِنَ الظَّالِمِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، قَالَ: هُنَّ الْفَقَافِضُ.
- ١٤/٢٩٥٩ - عن التَّبَيِّنِ الصَّالِحِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَنَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُخْتَنَاثُ مِنَ الظَّالِمِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ما هُنَّ، وَمَا مِنْ إِحْسَانِهِنَّ؟ قَالَ: هُنَّ الْفَقَافِضُ مِنْ نِسَائِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَمَنْ يَكْفُرُ بِالإِيمَانِ فَقَدْ خَرَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٥]

- ١/٢٩٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسْنِ الصَّفارِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَنِيِّ، عَنْ الْحَسِينِ^(١) بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرُ بِالإِيمَانِ فَقَدْ خَرَطَ عَمَلُهُ وَقَوْفُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قَالَ: تَفْسِيرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ: وَمَنْ^(٢) يَكْفُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ؛ وَعَلَيْهِ هُوَ الْإِيمَانُ.
- ٢/٢٩٦١ - ابْنُ شَهْرَأَشْوَرِ فِي (المناقب): عَنِ الْبَافِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَابْنِ الْفَارَسِيِّ فِي (الروضَةِ) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرُ بِالإِيمَانِ فَقَدْ خَرَطَ عَمَلُهُ﴾، قَالَ: بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).
- ٣/٢٩٦٢ - الْمَيَاضِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَمَنْ يَكْفُرُ

- ١١ - الْمَيَاضِيُّ: ١/٢٩٦٢، وَسَاقَ الْحَدِيثَيْنِ فِيهِ هَذَكُنَّا: عَنْ ابْنِ سَيَّدَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: ﴿وَالْمُخْتَنَاثُ مِنَ الظَّالِمِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قَالَ نَسَخْتُهَا ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ﴾ وَالَّذِي فِي الْبَرْهَانِ يُطَابِقُ الْمُخْطُوطَ مِنْ تَفْسِيرِ الْمَيَاضِيِّ، وَيُطَابِقُ الْبَحَارِيِّ، ٣٢: ٣٢٨، ٣٢١، ١: ٣٢١، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٦، ١: ٣٢٦.

١٢ - تَفْسِيرُ الْمَيَاضِيِّ: ١/٢٩٦٢.

١٣ - تَفْسِيرُ الْمَيَاضِيِّ: ١/٢٩٦٢.

١٤ - تَفْسِيرُ الْمَيَاضِيِّ: ١/٢٩٦٢.

سورة المائدة آية .٥ -

١ - بِصَالِمِ الدَّرِيجَاتِ: ٥/٦٧.

(١) فِي «ط» و «س»: الْحُسْنُ، تَصْحِيفُهُ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُنْتَهَى، رَاجِعٌ لِمَجمُوعِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢٥: ٦.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: يَعْنِي مِنْ.

٢ - الْمَنَاقِبُ: ٩١: ٥، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ١: ٦.

٣ - تَفْسِيرُ الْمَيَاضِيِّ: ١/٢٩٧.

بـالإيمان فقد حيط عـملة ﴿ يعني بولالية على (مـهـتـلـام) وـمـقـوـيـنـ الـأـخـرـةـ مـنـ الـأـخـاـيـرـينـ .﴾

٤/٢٩٦٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعْلَى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد ابن عممان، عن عبيدة بن زراة ^(١)، قال: سألت أبي عبد الله (مـهـتـلـام) عن قول الله عزوجل: ﴿ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـإـيمـانـ فـقـدـ حـيـطـ عـملـةـ .﴾، قال: «ترك العمل الذي أقر به، [من ذلك] أن يترك الصلاة من غير شتم ولا شتم».

٥/٢٩٦٤ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن قصال، عن ابن بكر، عن عبيدة بن زراة، قال: سألت أبي عبد الله (مـهـتـلـام)، عن قول الله: ﴿ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـإـيمـانـ فقدـ حـيـطـ عـملـةـ .﴾، قال: «من ترك العمل الذي أقر به».

قال: فما توضع تركة العامل حتى يدعه أجمع؟ قال: «منه الذي يتبع الصلاة متمدداً، لا من سكري، ولا من غللة».

٦/٢٩٦٥ - العياشي: عن عبيدة بن زراة، قال: سألت أبي عبد الله (مـهـتـلـام)، عن قول الله عزوجل: ﴿ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـإـيمـانـ فقدـ حـيـطـ عـملـةـ .﴾، قال: «ترك العمل الذي أقر به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير شتم ولا شتم». قال: قلت له: الكبار أعظم الذنوب؟ قال: «نعم».

قال: هي أعظم من ترك الصلاة؟ قال: «إذا ترك الصلاة ترك أليس من أمره كان داخلاً في واحدة من السبعة».

٧/٢٩٦٦ - عن أبيان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي عبد الله (مـهـتـلـام) يقول: «أدنى ما يخرج بالرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيتقيمه عليه». قال: ﴿ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـإـيمـانـ فقدـ حـيـطـ عـملـةـ .﴾، وقال: «الذي يكفر بالإيمان: الذي لا يعمل بما أمر الله به، ولا يرضي به».

٨/٢٩٦٧ - عن محمد بن مسلم، عن أخوه مما (مـهـتـلـام)، في قول الله: ﴿ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـإـيمـانـ فقدـ حـيـطـ عـملـةـ .﴾، قال: «هو ترك العامل حتى يدعه أجمع». قال: «منه الذي يتبع الصلاة متمدداً، لا من شتم، ولا من سكري، يعني: النوم».

٩/٢٩٦٨ - عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبي عبد الله (مـهـتـلـام)، عن قول الله: ﴿ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـإـيمـانـ فقدـ حـيـطـ عـملـةـ .﴾، قال: «من ذلك ما اشتبه فيه».

٤. الكافي ٢/٢٨٣:

(١) في المصدر: عبيد عن زراة، وكلا الصالحين وارد، فقد روى حداد عن عبيد كاتبه وبعض مرؤياته، وروى عبيد عن أبيه زراة أيضاً، والظاهر أن ما في المتن هو الأقوى بقوته ما في المحدثين: ٥ و ٦.

٥. الكافي ٢: ١٢/٢٨٥

٦. تفسير العياشي ١: ٤١/٢٩٦

٧. تفسير العياشي ١: ٤٢/٢٩٧

٨. تفسير العياشي ١: ٤٣/٢٩٧

٩. تفسير العياشي ١: ٤٥/٢٩٧

١٠/٢٩٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: من آمن ثم أطاع أهل الْكُرْبَلَةِ فقد خَيْطَ عَمَّلَهُ وَكَفَرَ بِالإِيمَانِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَنَّوْا إِذَا قُتِّلُوكُمْ إِلَى الْأَصْلَوَةِ فَاغْيُلُوا بِجُوهرِكُمْ
وَأَنْدِيكُمْ إِلَى الْمَرْاقِقِ وَأَسْخُنُوا بِرُءُوفِكُمْ وَأَزْجَلُوكُمْ إِلَى
الْكَفَنَيْنِ وَإِنْ كُتْثُمْ جَبَّابًا فَاطْهُرُوهُ وَإِنْ كُتْثُمْ مَرْضِيًّا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامْسَتْهُ النِّسَاءُ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَبَيَّمُوا وَاصْبِرُوا طَيْبًا فَامْسَخُوا بِجُوهرِكُمْ وَأَنْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ أَنْهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكُنْ تُرِيدُ لِيَطْهُرُوكُمْ وَلَيَتَمَّ نِعْتَةُ عَلَيْكُمْ
لَعْلَكُمْ تُشَكُّرُونَ [٦]

١/٢٩٧٠ - الشیخ: عن المُفید محمد بن محمد بن العُمان، عن أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ - بَعْنَى ابْنِ الْوَلِيدِ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْسِيِّ، وَعَنْ الْحَسَنِ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ أَبِي آبَانِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي ذِئْنَةِ، عَنْ أَبِي يُكْبِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبدَ اللهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): قَوْلُهُ: (إِذَا
قُتِّلُوكُمْ إِلَى الْأَصْلَوَةِ) ما يَعْنِي بِذَلِكَ: (إِذَا قُتِّلُوكُمْ إِلَى الْأَصْلَوَةِ؟) قَالَ: (إِذَا قُتِّلُوكُمْ إِلَى الْأَصْلَوَةِ).

قُلْتُ: يَنْقُضُ النَّوْمُ الرَّوْسَرَةَ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، إِذَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَى الشُّعْمَ، وَلَا يَسْمَعُ الصُّوتَ).

٢/٢٩٧١ - وَعْنَهُ: عَنْ المُفید، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسِ، وَسَعْدَ بْنَ عبدَ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَىِ، عَنْ أَبِي عبدَ اللهِ (١)، عَنْ حَمَادَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ الْعُمَانِ، عَنْ غَالِبِ بْنِ الْهَذَلِيلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَنْسَخُوكُمْ بِرُءُوفِكُمْ وَأَزْجَلُوكُمْ إِلَى الْكَفَنَيْنِ)
عَلَى الْحَاضِرِ هُنَّ، أَمْ عَلَى الْتَّقْبِ؟ قَالَ: (بِلْ هُنَّ عَلَى الْحَاضِرِ).

٣/٢٩٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ،

١٠ - تفسير القراءة: ١٦٣.

صورة المائدة آية ٦٠.

١ - التهذيب: ٤/٧.

٢ - التهذيب: ٢/٧٠.

(١) يَعْنِي أبا عبدَ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقِيِّ. انظر مجمِّعِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٥١٨.

٣ - الكافي: ٢/٢٧.

جميعاً، عن حماد بن عبّسي، عن خرizen، عن زواره، قال: قلت له: أخبرني عن حد الروجه الذي ينبغي أن يموّضاً الذي قال الله عزّ وجلّ.

فقال: «الوجه الذي أمر الله تعالى بمسحه، الذي لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يُخرج، وإن نقص منه أثيم: ما دارت عليه الشبابة والوسطى والإبهام، من فحاص الرأس إلى الذقن، وما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديراً فهو من الروجه، وما يسوى ذلك فليس من الروجه».

قلت: **الصَّدْعُ**^(١) من الروجه؟ قال: «لا».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (التفهيم)، قال: قال زواره بن أغين لأبي جعفر(عليه السلام): أخبرني عن حد الروجه، وذكر مثله، وفيه زيادة: قال زواره: قلت له: أرأيت ما أحاط به السُّعْرُ؟ فقال: «كَلَّمَا أَحَاطَ بِهِ^(٢) الشَّرْ فَلِبْسُ عَلَى الْبَيْدَ أَنْ يَطْلُبُوهُ، وَلَا يَتَخَرَّعُ عَنْهُ، وَلَكِنْ يَجْرِي عَلَيْهِ الْمَاء».^(٣)

٤٩٧٣ - ٤- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن شهيل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن الهيثم بن عروة الترميمي، قال: سأله أبا عبد الله(عليه السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَاغْلِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَنْدِيدِكُمْ إِلَى الْمَرْاقِقِ﴾** فقلت: هكذا؟ ومتى من ظهركم إلى المراقق؟ فقال: «ليس هكذا تزيّنها، إنما هي: فاغسلوا وجوهكم وأنديدكم من المراقق». فقام، ثم أمر بيده من مزفقة إلى أصحابه.

٤٩٧٤ - ٥- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عبّسي، عن خرizen، عن زواره، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): ألا تُخَيِّنِي من أين علست وقلت: إنَّ المَشْيَ بِعَضِ الرَّأْسِ وَبِعَضِ الرِّجْلَيْنِ؟ فَسَجَّلَ، ثُمَّ قَالَ: «بِإِذْ رَأَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَدُهُ، وَنَزَّلَ بِهِ الْكِتَابَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **﴿فَاغْلِلُوا وَجْهَكُمْ﴾** فَعَرَفْنَا أَنَّ الرَّوْجَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُمْسَلَ، ثُمَّ قَالَ: **﴿وَأَنْدِيدِكُمْ إِلَى الْمَرْاقِقِ﴾** فَوَسَّلَ الْبَيْنَ إِلَى الْمَرْاقِقِ بِالرَّوْجِ، فَعَرَفْنَا أَشَهَ يَنْبَغِي لَهُمَا أَنْ يَمْسَلَا إِلَى الْمَرْاقِقِ، ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ^(٤)، قَالَ: **﴿وَأَمْسَحُوا بَرْءَةَ وَسَكْمَ﴾** فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ: **﴿بَرْءَةَ وَسَكْمَ﴾** أَنَّ الْمَشْيَ بِعَضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ، ثُمَّ وَصَلَ الرِّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ، كَمَا وَصَلَ الْبَيْنَ بِالرَّوْجِ، قَالَ: **﴿وَازْجَلَمُوا إِلَى الْكَنْبَيْنِ﴾** فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَشْيَ عَلَى بَعْضِهَا، ثُمَّ فَسَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلنَّاسِ، فَضَبَّعَهُ.

ثُمَّ قَالَ: **﴿فَلَمَّا تَجَدُوا مَاءً تَبَيَّنُوا صَبِيَّاً طَيْئَاً فَامْسَحُوا بِوَجْهِكُمْ وَأَنْدِيدِكُمْ مِنْهُ﴾** ثُمَّ وَضَعَ الْوَضْوَءَ: إِنْ لَمْ تَجِدُوا المَاءَ، أَبْتَأْتَ بَعْضَ الْقَسْلِ مُشَحَّاً، لَاثَهُ قَالَ: **﴿وَجْهَكُمْ﴾**. ثُمَّ وَصَلَ بِهَا **﴿وَأَنْدِيدِكُمْ﴾** ثُمَّ قَالَ:

(١) في المصدر زيادة: ليس.

(٢) زاد في المصدر: من.

(٣) من لا يحضره القسم: ٤٨/٢٨.

٤- الكافي: ٢/٢٨.

٥- الكافي: ٣/٤٢٠.

(٤) في **«طَه»**: الكلام.

قالا ثم قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا قُنْطَمْ إِلَى الْحَسْلَةِ فَاغْبِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَنْدِبِكُمْ﴾ فليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، وأتربث مثل اليدين إلى المترقبين، فليس له أن يدع شيئاً من يديه إلى المترقبين إلا غسله، لأن الله يقول: ﴿فَاغْبِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَنْدِبِكُمْ إِلَى الْمَرْقَبَتِي﴾ ثم قال: ﴿وَانْسْخُوا بَرْمَمُوسِكُمْ وَأَزْجَلُكُمْ إِلَى الْكَتْفَيْنِ﴾ فإذا مسح بشيء من رأسه، أو بشيء من قدميه ما بين الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه.

قال: فقلنا: أين الکعیان؟ قال: «ماهنا» يعني المغصبل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عظم الساق، والكتف أشدّ من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، والغرفة الواحدة تُجزي للوجه، وغرفة للذراع! قال: (نعم، إذا بالغت فيها، وأثنان^(٤) تأمين على ذلك كله).

٦٢٩٧٦ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (مَبْلَغُ الْإِيمَانِ)، قال: «الذُّنُونُ لَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ، وَلَا مِنَ الرَّأْسِ».

قال: وذكر المسيح، فقال: «امسح على مقدم رأسك، وامسح على اللذتين وابدا بالشقاوة».

٤٢٩٧٧ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عممان، عن الحسيني، عن أبي عبد الله (طه) قال: سأله عن قول الله عزوجل: **«أَوْ لَا نَسْتَهِنُ الْأَنْسَاءَ»**، قال: هر الجماع، ولكن الله ستر^(١) بحجب الشر، فلم يسمِّ كما تسمون.

٦- الكافي ٢: ٢٦ / ٥

(١) التّور: إِنَّهُ مِنْ سُنْنَةِ أَوْ جِعْلَرَةِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ يُتَضَّمِّنُهُ «النَّهَايَةُ»: ١٩٩.

(٢) في المهد: والشتان.

וְיַעֲשֵׂה

٦/٢٠٠٩ : ٤

١٦٨(١)

(١) الشير: فمبل بمعنى فاعل، أي من شأنه وإرادته حب الشّر والّصون. «السان العربي». متر - ٤٣٤٣: ٤.

٩- العياشي: عن أبي بكر بن حزم، قال: نَوَّصَ رَجُلٌ، فمسح على حَبَّهِ، فدخل المسجد فصلَّى، فجاءَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَرَأَيْتَهُ فَقَالَ: «وَيْلَكَ، نَصَارَى عَلَى غَيْرِ وَضْوِهِ؟»، فَقَالَ: أَمْرَنِي عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ، قَالَ: فَأَحَدَ بَيْدَهُ، فَاتَّهَى بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّظِرْ مَا يَرَوِي هَذَا عَلَيْكَ» وَرَفَعَ صَوْنَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ لَمَّا مَرَّنَاهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ، قَالَ: «فَبِلِ الْمَائِدَةِ، أَوْ بَعْدَهَا؟»، قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: «فَلَمَّا نَفَتِي وَأَنْتَ لَا تَدْرِي؟ سَبَقَ الْكِتَابَ الْخَيْرَيْنِ».

١٠- عن مُبَشِّرٍ بْنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، فَقَالَ: «سَبَقَ الْكِتَابَ الْخَيْرَيْنِ وَالْجَمَارَ».

١١- عن بَكِيرٍ بْنِ أَغْيَنِ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ قَوْلَهُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا إِذَا قُنْثُمْ إِلَى الصَّلَوةِ» ما معنى: إذا قُنْثُمْ؟ قَالَ: «إِذَا قُنْثُمْ مِنَ النَّوْمِ».

فَلَتْ: يَقْنُصُ النَّوْمُ الرَّوْضَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَانَ النَّوْمُ يَغْلِبُ عَلَى السَّمْعِ، فَلَا يَنْتَهِي الصَّوتُ».

١٢- عن بَكِيرٍ بْنِ أَغْيَنِ، عن أَبِي جعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا إِذَا قُنْثُمْ إِلَى الصَّلَوةِ فَاقْغِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَبْدِيكُمْ إِلَى التَّرَافِيِّ» قَالَ: قَلَتْ مَا عَنِي بِهَا؟ قَالَ: «مِنَ النَّوْمِ».

١٣- عن زُرَارَة، عن أَبِي جعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا إِذَا قُنْثُمْ إِلَى الصَّلَوةِ فَاقْغِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَبْدِيكُمْ إِلَى التَّرَافِيِّ وَأَشْخُوا بَرِزْرِيزَهُ وَبِسَكْمَ وَأَرْجَلَكُمْ».

قَالَ: «لَبِسْ لَهُ أَنْ يَدْعَ شَيْئًا مِنْ ذِي جَهَنَّمِ إِلَّا غَلَّهُ، وَلَبِسْ لَهُ أَنْ يَدْعَ شَيْئًا مِنْ ذِي جَهَنَّمِ إِلَّا غَلَّهُ، فَمَمْ» قَالَ: «أَشْخُوا بَرِزْرِيزَهُ وَبِسَكْمَ وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» فَإِذَا مَسَحَ بَشِّيٌّ مِنْ رَأْسِهِ، أَوْ بَشِّيٌّ مِنْ قَدَّمِهِ مَا بَيْنَ كَعْبَيْهِ إِلَى أَطْرَافِ أَصْبَاعِهِ فَنَدَ أَجْزَاءَهُ.

قَالَ: فَقَلَتْ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَبْنَى الْكَعْبَيْنِ؟ قَالَ: «هَاهُنَا بَعْنِي: الْمُتَّصِلُ دُونَ عَظِيمِ السَّاقِ».

١٤- عن زُرَارَة وَبَكِيرٍ بْنِ أَغْيَنِ، قَالَا: سَأَلَنَا أَبَا جعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَضْوِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِقَنْثُتْ - أَوْ تَرَزْ - فِيهِ ماءً، فَقَنَسَ كَثَّهُ الْبَيْنِيَّ، فَغَرَّبَ بِهَا عَرْفَةُ، فَصَبَّاهَا عَلَى جَهَنَّمَ، فَفَتَّلَ وَجْهَهُ بِهَا، ثُمَّ غَسَّ كَثَّهُ الْبَيْنِيَّ، فَأَفْغَرَ عَلَى بَيْهِ الْبَيْنِيَّ، فَقَشَّلَ بِهَا بِزَرَاعَهُ مِنَ الْمَرْقَفِ، وَمَسَحَ بَهَا كَمَا صَنَعَ بِالْبَيْنِيَّ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ بَقَشَّلَ كَثَّهُ وَقَدَّمِهِ، لَمْ يَحْدُثْ لَهَا مَا جَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: «وَلَا يَدْخُلَ أَصْبَاعَهُ تَحْتَ الْبَرَالِكَ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا إِذَا قُنْثُمْ إِلَى الصَّلَوةِ فَاقْغِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَبْدِيكُمْ إِلَى

٩- تفسير العياشي: ١٦/٢٩٧.

١٠- تفسير العياشي: ١٧/٢٩٧.

١١- تفسير العياشي: ١٨/٢٩٧.

١٢- تفسير العياشي: ١٩/٢٩٨.

١٣- تفسير العياشي: ٥٠/٢٩٨.

١٤- تفسير العياشي: ٥١/٢٩٨.

المزاجي فليس له أن يندع شيئاً من ذنوبه إلا غسله، وأمر بغسل البدن إلى المزفقين، فليس ينتهي له أن يندع من يذهب إلى المزفقين شيئاً إلا غسله، لأن الله يقول: **﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المزاريق﴾** ثم قال: **﴿وامسحوا بريء وسکم وأرجلکم إلى أذکتین﴾** فإذا مسح بشيء من رأسه أو بشهي من قدميه ما بين أطراف الكتفين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه.

قال: قلنا: أصلحتك الله، أين الكثبان؟ قال: «ها هنا». يعني التغسيل دون عظم الساق.

قلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عظم الساق، والكتف أدنى من ذلك».

قلنا: أصلحتك الله، فالقرفة الواحدة تجزي الزوجة، وغرفة للذراع؟ قال: «نعم، إذا بالغت فيهما، والبستان تأتان على ذلك كله».

١٥/٢٩٨٤ - عن زراة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن حد الزوجة الذي يتبعي له أن يؤصاً، الذي قال الله.

قال: «الزوجة الذي أمر الله بغسله، الذي لا ينتهي لا يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤخر وإن نقص منه أيّم ما دارت عليه السبابة والوسطي والإبهام من فحاص الشعر إلى الدفن، وما جزت عليه الإصبعان من الزوجة مستديراً، وما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ ليس من الزوجة؟ قال: «لا».

قال زراة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لا تُخْرِنِي من أين علّفَت وقلت: إن المسح بعض الرأس وبعض الرجالين؟ فضحك، وقال: «با زراة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَمَنْ أَعْطَاهُ دَارَهُ وَمَنْ نَزَّلَ بِهِ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ، لَأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿فَاغسلوا وجوهكم﴾» فمررتا أن الزوجة كلّه ينتهي له أن يغسل. ثم قال: **﴿وأندیکم إلى المزاريق﴾** فوصل البدن إلى المزفقين بالزوجه، فمررتا أنّهما ينتهي أن يغسلان إلى المزفقين، ثم فصل بين الكلام، فقال: **﴿وامسحوا بريء وسکم﴾** فعملتا حين قال: **﴿وأرجلکم إلى أذکتین﴾** فمررتا حين وصلتها بالرأس كما وصل البدن بالزوجه، فقال: **﴿وأرجلکم إلى أذکتین﴾** فمررتا حين وصلتها بالرأس أنا المسح على بعضهما، ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأن الناس فضيعبوا.

ثم قال: **﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَا تَنْتَهِيَا ضَعِيدًا طَيْبًا فامسحوا بِرِجْهِكُمْ﴾** نعم وصل بها **﴿وأندیکم﴾** فلما وضع الوضوء عنّي لم يجد الماء، أتيت بعض الفسل متّحاً، لأنّه قال: **﴿وَجِهَكُمْ﴾** ثم قال: **﴿وَمِنْتَهِ﴾** أي من ذلك التبّع، لأنّه علم أن ذلك أجمع لا يجري على الزوجة، لأنّه يتعلّق من ذلك الصعيد بعنق الكفت، ولا يتعلّق بعنقها.

١٦/٢٩٨٥ - عن زراة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: كيف يمسح الرأس؟ قال: «إن الله يقول:

﴿وَأَنْتُخُوا بِرَمْسِكُمْ﴾ فما ستحث من رأسك فهو كذا، ولو قال: استحوحا رؤسكم؛ فكان عليك التسحح كذا. ١٧/٢٩٨٦
عن ضفوان، قال: سالت أبي الحسن الرضا (ع)، عن قول الله: **﴿فَاغْلِبُوا وَجْهَكُمْ وَأَنْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرْاقِبِ وَأَنْتُخُوا بِرَمْسِكُمْ إِلَى الْكَتَنَيْنِ﴾**، قال: (قد سال رجل أبي الحسن (ع) عن ذلك)
قال: سيكتبك - أو كتئك - سورة المائدة يعني التسحح على الرأس والوجهين.
قلت: فإنه قال: **﴿فَاغْلِبُوا وَجْهَكُمْ وَأَنْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرْاقِبِ﴾** فكيف الحال؟ قال: (هكذا، أن يأخذ الماء
بيده اليمني فصبّه في اليسرى، ثم ينقيه على التروقين، ثم ينقي إلى الكتف).

قلت له: مرأة واحدة؟ فقال: (كان يقتل ذلك مرتبين).

قلت: برة الشعر؟ قال: (إذا كان عنده آخر قتل، وألا فلة).

١٨/٢٩٨٧ - عن ميسير، عن أبي جعفر (ع)، قال: **﴿الْوَضُوءُ وَاجِدٌ﴾** وقال: وصف الكتب في ظهير
النّدم^(١).

١٩/٢٩٨٨ - عن عبدالله بن شليمان، عن أبي جعفر (ع)، قال: (ألا أحكي لكم وضوء رسول
الله (ص) عليه السلام؟، فلما بلغ، فأخذ كثناً من ماء، فصبّه على وشيه، ثم أخذ كثناً آخر من الماء، فصبّه على وجهه، ثم
أخذ كثناً آخر، فصبّه على ذراعه الأيسر، ثم أخذ كثناً آخر فصبّه على ذراعه الأيسر، ثم سمح رأسه وذديبه، ثم
وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: (إن هذا هو الكتب - وأشار يده إلى الترقوب - وليس بالكتف).
وفي رواية أخرى عنه، قال: **﴿إِلَى الْمَرْقُوبِ﴾**^(٢)، فقال: (إن هذا هو الظّرقوب^(٣) وليس بالكتف).
٢٠/٢٩٨٩ - عن علي بن أبي حمزة، قال: سالت أبي إبراهيم (ع)، عن قول الله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَاثُرُوا إِذَا
لَمْسُوكُمْ إِلَى الْأَصْلُوْكِ﴾** إلى قوله: **﴿إِلَى الْكَتَنَيْنِ﴾**، فقال: (صدق الله).
قلت: جميلٌ فدال، كيف ينْتَوْصا؟ قال: (مرتبين مرتبين).

قلت: بمَسَح؟ قال: (مرأة مرأة).

قلت: من الماء مرأة؟ قال: (نعم).

قلت: جميلٌ فدال فالنّدمين؟ قال: **﴿وَاغْسِلُهُمَا نَسَّلَةً﴾**^(٤).

١٧ - تفسير العياشي: ١: ٥٤/٢٠٠.

١٨ - تفسير العياشي: ١: ٥٥/٣٠٠.

(١) أي ينقي (ع) (ع) أن الكتب هو ما في ظهر القدم. انظر «ملادة الأسبار»: ٥٣١٠.

١٩ - تفسير العياشي: ١: ٥٦/٣٠٠.

(٢) أي أومأ أو شارب يد، إلى الترقوب، كما في الحديث السابق، والتأهيب: ١: ٣٩/٧٥. والترقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. (القاموس المحيط - عرقب - ١: ١٠٧).

(٣) الظّرقوب: حرف الساق من القدم أو عظمه أو حرف عظمه. (القاموس المحيط - ظنب - ١: ٤١٣).

٢٠ - تفسير العياشي: ١: ٥٨/٣٠١.

(٤) حمله المجلسي في البمار ٢٥١٨٥ على النّتبة.

٤١/٢٩٩٠ - عن محمد بن أحمد الخراساني - رفع الحديث - قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل فسأله عن التسخن على الحُقَمَاءِ، فأطْرَقَ فِي الْأَرْضِ مِلْثَأً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «بِا هَذَا، إِنَّ اللَّهَ بِإِنْسَانٍ وَنَعْلَمُ أَمْرَ عَبَادَهُ» بالطهارة، وَقَسَمَهَا عَلَى الْجَوَارِحِ، فَجَعَلَ لِلرَّوْجَهِ مِنْ نَصِيبِهِ، وَجَعَلَ لِلرَّأْسِ مِنْ نَصِيبِهِ، وَجَعَلَ لِلْكَدَافِ مِنْ نَصِيبِهِ، وَجَعَلَ لِلْرَّجَلَيْنِ مِنْ نَصِيبِهِ، فَإِنَّ كَاتَنَا حَتَّاكَ مِنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ، فَامْسَحْ عَلَيْهِمَا».

٤٢/٢٩٩١ - عن غالب بن الهمذاني، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَنْتُخُوا بِرَءَةٍ وَيُسْكِمُ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَفَنِ﴾ على الحُقَمَاءِ هي؟ أم على الرُّفَقِ؟ فقال: «دلِيلٌ هي على الحُقَمَاءِ».

٤٣/٢٩٩٢ - عن عبد الله بن خليفة أبي التريف^(١) الشكراني الهمذاني، قال: قام ابن الكَرَاءَ إلى علي (عليه السلام)، فسأله عن التسخن على الحُقَمَاءِ، فقال: «بعد كتاب الله تعالى؟! قال الله: ﴿بِا أَئِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ إِذَا قُنْتَمْ فَاغْبَلُوا﴾ إلى قوله: ﴿الْكَفَنِ﴾، فَنَمَ قَامَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ تَلَاثَ مَرَاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ يَتَلَوَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةِ».

٤٤/٢٩٩٣ - عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد: آتَى عَلِيًّا (عليه السلام)، خالق النَّوْمَ فِي التَّسخنِ عَلَى الْحُقَمَاءِ، عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالُوا: رَأَيْنَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَمْسَحُ عَلَى الْحُقَمَاءِ، فَقَالَ: «فَقَالَ: عَلَيْهِ (عليه السلام)، قَبْلَ تَزُولِ الْمَائِدَةِ، أَوْ بَعْدَهَا؟! فَقَالُوا: لَا تَدْرِي، قَالَ: وَلَكِنْ أَدْرِي أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَرَكَ التَّسخنَ عَلَى الْحُقَمَاءِ حِينَ تَزَوَّلُ الْمَائِدَةَ، وَلَكِنْ امْسَحَ عَلَى ظَهَرِ جَمَارٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ امْسَحَ عَلَى الْحُقَمَاءِ، وَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿بِا أَئِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ إِذَا قُنْتَمْ فَاغْبَلُوا وَجْهَهُمْ وَأَنْدِيْكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَنْتُخُوا بِرَءَةٍ وَيُسْكِمُ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَفَنِ﴾».

٤٥/٢٩٩٤ - عن رُوَارَةَ، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن النَّبِيِّ، فقال: «إِنَّ عَمَارَ بْنَ يَاسِرَ أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: أَجْبَثُ وَلَيْسَ مَعِي مَا، فَقَالَ: كَيْفَ صَنَعْتَ يَا عَمَارَ؟ قَالَ: تَرَعَّثْتَ ثِيَابِيِّ، ثُمَّ تَعَكَّثْتَ عَلَى الصَّمِيدِ، فَقَالَ: هَذَا يَصْنَعُ الْجِمَارُ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَامْتُخُوا بِرَءَةٍ وَيُسْكِمُ وَأَنْدِيْكُمْ مِنْهُ﴾، ثُمَّ وَضَعَ يَدَيهِ جَمِيعًا عَلَى الصَّمِيدِ، ثُمَّ مَسَخَهُمَا، ثُمَّ سَحَّ مِنْ بَيْنِ عَيْنِيهِ إِلَى أَسْفَلِ حَاجِبِيهِ، ثُمَّ دَلَّكَ إِحْدَى يَدَيهِ بِالْأُخْرَى عَلَى ظَهِيرِ الْكَفَ، بَدَأَ بِالْبَعْمِينِ^(٢)».

٢١- تفسير العياشي: ١: ٥٩/٣٠١.

٢٢- تفسير العياشي: ١: ٦٠/٣٠١.

٢٣- تفسير العياشي: ١: ٦١/٣٠١.

(١) في مِسْ وَ طَلَّ: عِيَادَةُ بْنُ هُلَيْلٍ أَتَى التَّعْرِيفَ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُتَنَّ. قَالَ الشَّيْخُ الطَّوْسِيُّ فِي رِسَالَةٍ: ٢٥/٤٨، عِيَادَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، يُكَتَّبُ لَهُ عَرِيفُ الْهَمَذَانِيُّ، وَعَدَهُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَتَجَدُ ترجمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ ابنِ سَدَّ: ٦١٢١، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٥٥، ١٩٨، مُعَجمُ رِجَالِ

الْحَدِيثِ: ١٨١/١٣.

٢٤- تفسير العياشي: ١: ٦٢/٣٠١.

٢٥- تفسير العياشي: ١: ٦٣/٣٠٢.

(٢) في المصدر: بالمعنى.

٤٦٠ - عن زرارة، عن أبي جعفر(عبدالله)، قال: «فَرَضَ اللَّهُ الْقَتْلَ عَلَى الرَّجُلِ، وَالْوَدَاعِينَ، وَالْمَسْحِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ، فَلَمَّا جَاءَ حَالُ السَّفَرِ وَالْمَرْضِ وَالصَّرْرَةِ وَقَصَّ اللَّهُ الْقَتْلَ، وَأَبْيَثَ الْقَتْلَ مَشْحَانًا، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضَى أَوْ غَلَى سَفَرَ أَوْ جَاهَ أَخْدَ مِنْكُمْ مِنَ النَّاتِيْطِ أَوْ لَنْتَسِمُ النَّسَاءَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْدِيْكُمْ بِهَنَّ﴾».

٤٦١ - عن زرارة، عن أبي جعفر(عبدالله)، في قوله: ﴿مَا يُرِيدُ أَقْوَى لِيَتَجَنَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ في الدَّيْنِ ﴿مِنْ خَرْجٍ﴾ والخرج: الضَّيْقُ.

٤٦٢ - عن عبد الأعلى - مولى آل سام - قال: قلت لأبي عبدالله(عبدالله): إني عذرت فانقطع ظُفري، فجعلت على إبْصَمِي مَرَارَةً^(١) كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوَضُرِّ؟ قَالَ: قَوْلَهُ(عبدالله): «تَعْرِفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْتُ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ خَرْجٍ﴾».

قوله تعالى:

وَأَذْكُرُوا نِفَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِنَافَةَ الَّذِي وَأَنْتُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيِّ -

فَكَفُّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ [١١-٧]

٤٦٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِفَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِنَافَةَ الَّذِي وَأَنْتُمْ بِهِ﴾ قال: لَنَا أَخْدَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْبَيْنَانَ عَلَيْهِمْ بِالْوَلَايَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَّلَنَا، ثُمَّ تَقْصُرُوا مِنَافَهَ^(١).

٤٦٤ - الطَّبَرَسِيُّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبدالله): «أَنَّ الرَّادَ بِالْبَيْنَانِ مَا بَيْنَ لَهُمْ فِي جِجَةِ الرَّوْدَاعِ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَكِبْنَةِ الظَّهَارَةِ، وَقَرْضِ الْوَلَايَةِ».

٤٦٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِفَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ أَنْ يَتِمُّلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ

٤٦٦ - تفسير العياشي: ١/٣٠٢: ١

٤٦٧ - تفسير العياشي: ١/٣٠٢: ١

٤٦٨ - تفسير العياشي: ١/٣٠٢: ١

(١) المَرَارَةُ: هي التي في جوف النَّاثِةِ وَغَيْرِهَا، يَكُونُ فِيهَا مَاءٌ أَخْضَرُ مِنْ: ﴿الْهَمَّةُ ٤٦٦﴾.

(٢) الصَّحْ: ٢٢

سورة العنكبوت آية١١-٧.

١ - تفسير القمي: ١٦٢

(١) في المصدر: مثاقب.

٢ - مجعَّلُ البَيْانِ: ٣/٢٦

٣ - تفسير القمي: ١٦٣

نَكْفُ أَبْدِيهِمْ عَنْكُمْ يعني أهل مكانة، من قبل أن يفتحها، فنَكْفُ أبْدِيهِم بالصلح يوم العدبية.

قوله تعالى:

فِيمَا نَقْضُهُمْ مِّيقَاتُهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قُسْبَةً يَخْرُقُونَ الْكَلْمَ

[١٣] عن متواضعه [١٣]

١/٣٠٠١ - قال علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **فِيمَا نَقْضُهُمْ مِّيقَاتُهُمْ لَعْنَاهُمْ** يعني نقض عهد أمير المؤمنين (عبد الله)، **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قُسْبَةً يَخْرُقُونَ الْكَلْمَ** عن متواضعه [١٣] قال: من تخىي أمير المؤمنين (عبد الله)، عن متواضعه؛ والدليل على ^(١) أن الكلم ^(٢) أمير المؤمنين (عبد الله)، قوله: **وَجَعَلْنَا** كلمة باقية في عقيبه ^(٣) يعني ^(٤) الإمامة.

قوله تعالى:

وَلَا تَرَأَلْ تَطْلِعُ عَلَىٰ خَاتِمَةِ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ يَأْغُفُ عَنْهُمْ

[١٣] وأضفخ

١/٣٠٠٢ - علي بن ابراهيم، قال: منسوخة بقوله: **أَتَكُلُّوا إِلَىٰ الظَّرِيرَيْنِ خَبْثَ وَجَدَثُوْهُمْ** ^(١)

قوله تعالى:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخْذَنَا مِيقَاتُهُمْ فَنَسْوَاهُ حَظًّا مِّنَ

١- تفسير القرني : ١٦٣ .

(١) زاد في المصدر: ذلك.

(٢) في المصدر: الكلمة.

(٣) الزخرف: ١٣ . ٢٨ .

(٤) زاد في المصدر: به.

١- تفسير القرني : ١٦٤ .

(١) التوبة: ٩ . ٥ .

ذَكْرُوا يَهُ [١٤]

١/٣٠٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: قال علي (عبدالله): إِنَّ عَبِيسَ بْنَ مُرِيمَ عَبْدَ مُخْلُقٍ، فَجَعَلُوهُ رَبَّاً **فَتَسْوَأْ خَطْبًا مِمَّا ذَكَرُوا إِبْرَاهِيمُ**.

٤/٣٠٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسن ^(١)، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عنن ذكره، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله (عبدالله): **لَا يَشْتَرِي مِنَ السُّودَانَ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي فِيمَنِ الْمُؤْمِنَةِ**^(٢)، فإنه من الذين قال الله عزوجل: **وَتَوْنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا إِنَّمَا أَخْذُنَا مِنْ أَهْلِهِمْ فَتَسْوَأْ خَطْبًا مِمَّا ذَكَرُوا يَهُ** **أَمَا إِنَّهُمْ سَيِّدُونَ ذَلِكَ الْخَطْبُ، وَسَيُخْرَجُ مَعَ الْفَانِمِ** (عبدالله) **مِنَ اعْصَابِهِمْ، وَلَا تُنْكِحُوا مِنَ الْأَكْرَادِ أَخَدًا، فَإِنَّهُمْ جِئْنَ مِنَ الْجِنِّ كَيْفَ عَنْهُمُ الْغَيْرُ**.

قوله تعالى:

**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يَبِيئُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفَوْنَ
مِنْ أَكْيَاتِ وَيَنْعَفُوا عَنْ كَثِيرٍ** [١٥]

١/٣٠٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: **يَبِيئُ لَكُمْ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا أَخْتَبَيْتُمُوهُ مَنَا فِي التَّوْرَاةِ مِنْ أَخْبَارِهِ، وَيَدْعُ كَثِيرًا لَا يَبِيئُهُ.**

قوله تعالى:

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الْهَنْوُرِ وَكِتَابَ مَيْيَنَ [١٥]

١/٣٠٠٦ - علي بن إبراهيم: يعني بالهُورِ: النبي وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) (السلام).

سورة المائدة آية - ١٤ -

١ - تفسير القمي: ١٦٤

٢ - الكافي: ٥ / ٢٥٢

(١) في المصدر: الحسين، والصواب ما في المتن، وهو علي بن الحسن بن فضال، راجع معجم رجال الحديث: ١١: ٣٤٠.

(٢) التُّورَةُ: جِيلٌ مِنَ السُّودَانَ.

(٣) في «س» و«ط»: هنا.

سورة المائدة آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي: ١٦٤

سورة المائدة آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي: ١٦٤

قوله تعالى:

**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٩]**

١/٣٠٠٧ - علي بن ابراهيم، قوله تعالى: **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ** قال: مخاطبة لأهل الكتاب **عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ** قال: على انقطاع من الرسل. ثم احتج عليهم، فقال: **أَنْ تَقُولُوا إِنَّكُمْ لَكُلَّا نَفُولًا** **مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَآتَنَا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**.

٢/٣٠٠٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار العمالي وأبي مصروف، عن أبي الربيع، قال: خججنا مع أبي جعفر (عله السلام) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الرحيم، وكان منه نافع متولي عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عله السلام) في زمك البيت، وقد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تدارك^(١) عليه الناس؟ فقال: هذانبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي. فقال: أشهد لآتته فلأسأله عن مسائل لا يجيئني فيها إلا النبي، أو ابن النبي، أو وصي النبي. قال: فاذهب إليه وسلم له لعلك تخلجه.

فجاء نافع حتى اتّكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عله السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني فرأت التوراة والإنجيل والببور والقرآن، وقد عزفَت خالها وخراتها، وقد جئتُ أستألك عن مسائل، لا يجيئني فيها إلانبي، أو وصي النبي، أو ابن النبي. قال: فرفع أبو جعفر (عله السلام) رأسه، فقال: سأله عمّا بدا لك. فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد (صل الله عليه وآله) من سنة؟ فقال: **أَخْبِرْنِكَ بِقَوْلِي، أَوْ بِقَوْلِكَ؟** قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: **أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسٌ مِائَةٌ سَنَةٌ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ فَيُسْتَ مِائَةٌ سَنَةٌ**.

قوله تعالى:

أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَنْيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا [٢٠]

١/٣٠٠٩ - علي بن ابراهيم: يعني فيبني إسرائيل، لم يجمع الله لهم الشّبهة والمُلك في بيت واحد، ثم جمع

ذلك لنسته (صلی الله علیہ و آله).

٤٣٠١٠- سعد بن عبد الله، قال: حدثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن عليٍّ بن أبي عثمان، وإبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الذهبيِّ، عن أبيه، قال: سأَلَ أبا عبد الله (مدحه)، عن قول الله عز وجلُّ: ﴿إذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبَيَا وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا﴾، فقال: «الأنبياء: رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإبراهيم، وإسماعيل وذرته، والملائكة: الأئمة (عليهم السلام)».

قال: فقلت: وأي الملك أعطيتُم؟ فقال: «ملك الجنة، وملك النار»^(١).

فَلَتْ: وروى هذا الحديث بالسند والمعنى صاحب (الرجمة)^(١)، وفي آخر حديثه: فقال: مُلْكُ الْجَنَّةِ وَمُلْكُ الرَّجْمَةِ^(٢).

قوله تعالى :

**يَا قَوْمٍ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ أَلَيْتِ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى
أَذْبَارِكُمْ فَتَنَقْبِلُوا حَاسِرِينَ - إِلَى فُولَهِ نَعَالِيَ - فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ**

الفاسقون [٢١-٢٦]

١٣١- الشیخ المتفبد: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الصفار، عن أحمد بن أبي نصر، عن أبيه حمزة، عن أبي جعفر(مدحه)، قال: لما انتهی بهم موسى (مدحهم) إلى الأرض المقدسة، قال لهم: «اذخلو الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترثوا على أبياتكم فكتلوا خاليسرين» وقد كتبتها الله لهم «قالوا يا موسى إن فيها قوماً يجتارين فإذا نزدحتمها حتى تمحرونها منها فإن يمحرونها فإنما يدخلون في قبور زوجلاني من الذين يخافون أنتم الله عليهم أذخلوا عليهم أبواب فإذا دخلتم شفاعة فإنكم غالبون وعلى أقوافكم كتلتهم موتاً» قالوا يا موسى إننا نزدحتمها أبداً ما ذكرنا فيها فنذهب أنت وريلك فقايلنا إياها قاعدهون «قال رب إتي لأمنلك لأنفسك وأخي فارقني بيننا وبين القوم الظاهريين» فلما أتوا أن بدأخلوها حرّها الله عليهم، فناهراً في الأربعين سنة يتهونون في الأرض «فلا تأت على القوم الظاهريين».

٢٨ - مختصر بصائر الدرجات:

(٢) الجمعة ثلاثة أيام: ١٤ (مخطوط).

(٢) *الكتاب*: مقالات

قال أبو عبد الله (عبد السلام): «كانوا إذا أمسوا نادي مناديم؛ استنعوا^(١) الرُّحْيل. فيرجحون بالخداء والتجزء، حتى إذا أشترعوا أمر الله الأرض فدارث بهم، فيصيحو في متى لهم الذي ارتحلوا منه، فيقولون: قد انتظأتم الطريق. فنكروا بهذا أربعين سنة، ونزل عليهم التَّنَّ والشَّلُوْزَ حتى هلكوا جميعاً، إِلَّا رَجُلَيْنَ: يُوشَعَ بْنَ نُونَ، وَكَالْبَ بْنَ يُوفَنَا^(٢) وأَبْنَاؤُهُمْ، وكانوا يتبعون في تَحْرِي من أربع فَرَابِسَخْ، فإذا أرادوا أن يرتجلوا يَبْتَسِتُ^(٣) يَاهِمْ عليهم وَخَفَّاًهُمْ - قال - وكان مَعْهُمْ حَجَرٌ إذا تَرَلُوا ضَرِبَهُ مُوسَى (عبد السلام) بِعَصَاهَ فَانْقَرَبَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَةَ عَيْنًا، لَكُلَّ سَبْطٍ عَيْنَ، فإذا ارْتَحَلُوا رَجَعَ الماءُ إِلَى الْحَجَرِ، وَوَضَعَ الْحَجَرَ عَلَى الدَّابَّةِ». وقال أبو عبد الله (عبد السلام): «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بْنَ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُتَنَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ، ثُمَّ بَدَّلَهُ فَدَخَلُوهَا أَبْنَاءَ الْأَبْنَاءِ^(٤)».

٢٤٣٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): «أَنَّ رَأْسَ الْمَهْدِيِّ^(٥) يَهُدِي إِلَى عِيسَى بْنَ مُوسَى^(٦) عَلَى طَبْقَةٍ، قَالَ: فَقَدْ مَاتَ هَذَا وَهَذَا، قَالَ: فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: **أَدْخُلُوا الْأَذْقَنَ الْمُغَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**^(٧) فَلَمْ يَدْخُلُوهَا، وَدَخَلُوهَا الْأَبْنَاءُ - أَوْ قَالَ: أَبْنَاءَ الْأَبْنَاءِ - فَكَانَ ذَلِكَ دَخْرُلَمِ^(٨). قَالَتْ: أَوْتَرَى أَنَّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَهْدِيِّ وَفِي عِيسَى بِكُونِ مَثْلِ هَذِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَكُونُ فِي أُولَادِهِ^(٩)». قَالَتْ: مَا تَنَبَّكِرُ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَ فِي أَبِنِ الْحَسَنِ يَكُونُ فِي وَلَدِهِ؟ قَالَ^(١٠): «لَبِسَ ذَلِكَ مَثْلَ ذَاهِ». ٢٤٣٠ - عن خَرَبِزَ، عن بعض أَصْحَابِهِ، عن أبي جعْفر (عبد السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالَّذِي نَفْسِي بِهِ لَتَرَكِينَ سَيِّئَاتِكُمْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذْوَةُ التَّنَّ بِالشَّلُوْزَ، وَالشَّلُوْزَ بِالقَدَّةِ، حَتَّى لَا تُخْطِلُوهُمْ طَرِيقَهُمْ، وَلَا تُخْطِلُوكُمْ سَيِّئَاتُ بْنِ إِسْرَائِيلِ».

(١) في المصدر: أَسْبَتِ.

(٢) في «س»: وَكَالْبَ بْنَ يُوحَنَّا.

(٣) في المصدر: ثَبَتَ.

(٤) في المصدر: الْأَبْنَاءِ.

٢٤٣٢ - نَسِيرُ العِيَاشِيٍّ: ١٢٠٣٢: ١.

(٥) المراد به المهدى العياشي.

(٦) في «س» و«ط» والمصدر: مُوسَى بْنُ عِيسَى، والصواب ما أَثْبَتَهُ، وهو عِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. كَانَ قَاتِلًا مُعْرَوِّفًا، وَوَالِيًّا لِلسَّقَاحِ عَلَى الْكُوْفَةِ، كَمَا جَعَلَهُ وَلِيًّا لِهُدَى الْمُصْنُورِ. تُوْقَى سَنَةُ ١٦٧. انظر الكامِل لابن الأثير ٦: ٦٤٣ مَوَاضِعُهُ، وأَعْلَامُ الزَّرْكَلِيِّ.

٢٤٣٥ - وهذا الحديث رواه ابن أبي حِمْزَةُ أَيْضًا، وقد رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّ كَانَ يُكَتَّبُ وَيُزَيَّدُ، وَيُدْلُو: أَلِيْسَ هُوَ الَّذِي رَوَى أَنَّ رَأْسَ الْمَهْدِيِّ إِلَى عِيسَى بْنِ مُوسَى... فَمَا اسْتَبَانَ لَهُمْ كَذَبَهُ؟! رَاجِعُ عَوْلَمِ الْإِيمَامِ الْكَاظِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٠/٤٩٠ و١٢/١٩١ و٥٠٣: ٥٥.

(٧) في «س»: دَخْرُلَمِ.

(٨) كَذَاهُ، وَالظَّاهِرُ: أُولَادُهُمْ.

(٩) في المصدر: زِيَادَة: نَعَمْ.

٣ - نَسِيرُ العِيَاشِيٍّ: ١٢٠٣٢: ٦٨.

- ثم قال أبو جعفر (مدحه)، قال موسى لغوره: **﴿يَا قَوْمٌ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أُلَيْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** فردوه عليه، وكانوا مت مائة ألف: **﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا نَهَا أَقْوَمًا بَيْنَارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَعْثُرُجُوا عِنْهَا فَإِنْ يَعْثُرُجُوا عِنْهَا فَإِنَّا ذَاهِلُونَ﴾** قال زوجان من الذين تخافون أتفهم الله علئيهما **﴿أَحَدُهُمَا يَوْشَعَ بْنُ نُونَ وَالْآخَرُ كَالْبَ بْنُ يَافَّةَ﴾** قال: «هُمَا ابْنَا عَمِّهِ»، فقال: **﴿أَذْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَثْيَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾** إلى قوله: **﴿إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ﴾** قال - تقصي أربعون ألفاً، وسلم هارون وابنه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا، فسمّاهم الله: فاسفين، فقال: **﴿فَلَا تُأسِّ عَلَى أَنْقَمِ الْأَقْبَابِ﴾** فناهموا الأربعين سنة، لأنهم عصوا، فكانوا خدو الشلل بالفشل.
- إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) لما قُبض لم يكن على أمر الله إلا علىي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبيذر، فنكثوا أربعين حتى قام علي (مدحه) فقاتل من خالقه.
- ٤/٣٠١٤ - عن زارة ومحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله: **﴿يَا قَوْمَ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أُلَيْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** قال: «كتبها لهم ثم محاها».
- ٥/٣٠١٥ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (مدحه) لي: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُمْ **﴿أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾** فلم يدخلوها حتى حرمتها عليهم وعلى أبنائهم، وإنما دخلوها أبناء الآباء».
- ٦/٣٠١٦ - عن إسماعيل الجعفي، عن أبي عبد الله (طه عنه)، قال: قلت له: أصلحك الله **﴿يَا قَوْمَ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أُلَيْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** أكان كتبها لهم؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَنَدَّ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ بَدَأَهُ لَا يَدْخُلُونَهَا».
- قال: ثم ابتدأ هر فقال: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ زَكْرَتِينَ عَنْهُ فَجَعَلَهَا^(١) لِلمسافرِ، وَزَادَ لِلْمُقْتَبِ زَكْرَتِينَ فَجَعَلَهَا^(٢) أرْبَعَةَ».
- ٧/٣٠١٧ - عن مشددة بن حذقة، عن أبي عبد الله (مدحه)، أثث سبيل عن قول الله: **﴿أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أُلَيْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** قال: «كتبها لهم ثم محاها، ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يتحرج ما يشاء ويتبتّع عنه أمه الكتاب».
- ٨/٣٠١٨ - عن علي بن أسباط، عن الرضا (مدحه)، قال: قلت له: «إِنَّ أهْلَ مِصْرَ يَرْتَمُونَ أَنْ يَلْدَاهُمْ مَقَدَّسَةً»، قال: «وَكَيْفَ ذَلِكُ؟» قلت: مجليث فيداك، يرعنون أنه يُخْسَرُ من ظهرهم^(٣) سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٠٢٩.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٠٣٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٠٤٧.

(١) في المصدر: فجعلهما.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٠٤٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٠٤٧.

(١) في «ط» والمصدر: في سليم.

قال: «لا، لقحري، ماذا كذلك، وما غضب الله علىبني إسرائيل إلا ادخلتهم مصرًا، ولا زرضي عنهم إلا آخرتهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله إلى موسى (صلوات الله عليه) أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدأ موسى (صلوات الله عليه) على من يعرف موقعه الشير، فدلّ على امرأة عبارة زينة^(١)، فسألها موسى (صلوات الله عليه) أن تدلّ عليه، فابتلأ على حشائش. يدعوه الله تذهيب بزمانتها، وتصيرها معه في الجنة، في الدرجة التي هو فيها، فأغطّم ذلك موسى (صلوات الله عليه)، فآخرني الله إليه: وما يتقدم عليك من هذا! أغطيها ما سألك. فعلم، فوعده طلوع النمر، فحبس الله طلوع النمر حتى جاء موسى (صلوات الله عليه) لتوعده، فأخرجه من النيل في سقط مطر^(٢)، فحملته موسى.

قال: ثم قال: «إن رسول الله (صلوات الله عليه) ورد، قال: لا تأكلوا في قبارها، ولا تغسلوا رؤوسكم بطبقتها، فإنه يورث الذلة، ويندب بالغيزة».

٩/٣١٩ - عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، قال: «ذكّر أهل مصر، وذكّر قوم موسى (صلوات الله عليه)، وقولهم: **فاذهب أنت وريلك لقابلاً إنها قاعيدون**»^(٣) نحرّمها الله عليهم أربعين سنة، ويتهم، فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرّجبل، نادوا: الرّجبل الرّجبل، الوحوش الوحوش^(٤) فلم يزالوا كذلك حتى ثنيت الشمس، حتى إذا أرتحلوا واستوثّ بهم الأرض قال الله للأرض: ديري بهم. فلا يزالوا كذلك، حتى إذا أشخروا وقارب الصّبح قالوا: إنّ هذا الماء قد أثبّمروه، فانزلوا. فإذا أصبحوا إذا أبّنتمهم ومتار لهم الذي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لمبعض: يا قوم لقد شلّكتم وأخطّلتم الطريق. فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها، وقد كان كتبها لهم^(٥).

١٠/٣٠٢٠ - عن داود الرّقيق، قال: سمعت أبي عبد الله (صلوات الله عليه) يقول: «كان أبو جعفر (صلوات الله عليه) يقول: إنّم الأراض الشام، وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر، أما إنها يسبّحون من سخط الله عليه، ولم يكن دخولبني إسرائيل مصر إلا من سخطه ولعمصيّة منهم الله، لأنّ الله قال: **أذخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم**^(٦)» يعني: الشام، فأبوا أن يدخلوها، فاتّهوا في الأرض أربعين سنة، في مصر وفيقيها، ثم دخلوها بعد أربعين سنة. قال - وما كان خزيّهم من مصر، ودخولهم الشام إلا من بعد توبيهم ورضا الله عنهم». وقال: «إني لأُنكره أن أكّل من شيء طبخ في قبارها، وما أجيّد أن أغسل رأسي من طبقتها، مخافة أن يورثني رثابها الذلّ، ويندب بغيزتي».

١١/٣٠٢١ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، في قول الله تعالى: **أذخلوا الأرض المقدّسة التي**

(١) الرّيبة: وصف من الرّثانية، وهي مرض يدور.

(٢) في «طه»: شفط من طين.

٩- تفسير البباشرى: ١: ٧٤/٣٠٥.

(١) أي السبل.

١٠- تفسير البباشرى: ١: ٧٥/٣٠٥.

١١- تفسير البباشرى: ١: ٧٦/٣٠٥.

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، قال: «كان في علمه أنهم سيغتصرون ويتبعون أربعين سنة، ثم يدخلوها بعد تحريرهم إياها عليهم».

١٢٣٠٤٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ إِلَيْنِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**.

قال: فإن ذلك نزل لما قالوا: **لَمَنْ تَضَرَّبَ عَلَى طَقَامَ وَاجِدٍ** فقال لهم موسى (علـةـلـامـ) **أَغْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ**»^(١) فقالوا: **إِنْ فِيهَا قَوْنًا جَيْأَرِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ]** فنصف الآية هامنا ونصفها في سورة البقرة.

فلما قالوا لموسى (علـةـلـامـ) **إِنْ فِيهَا قَوْنًا جَيْأَرِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا** [فقال لهم موسى (علـةـلـامـ) لا بد أن ندخلوها. فقالوا له: **فَأَذْهَبْ أَنْثَ وَرِبْكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ**] فأخذ موسى (علـةـلـامـ) بيده مارون وقال كما حكى الله: **إِنِّي لَا أُنْتِلُكَ إِلَّا ثَقْبَيْ وَأَنْجِي** يعني مارون **فَأَفْرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّوْمِ الْأَقْبَاسِنَ**»^(٢) فقال الله: **فَإِنَّهَا مَخْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبِعِينَ سَنَةً** يعني مصر لأن ندخلوها أربعين سنة **فَتَبَيَّهُونَ فِي الْأَرْضِ**»^(٣) فلما أراد موسى أن يناديهم فزعوا، وقالوا: إن خرج موسى من بيته نزل علينا العذاب. فزعوا إليه وسائله أن يقيمه، ويسأل الله أن يتوب عليهم، فأوحى الله إليه: إني قد تبّت عليهم، على أن يدخلوا مصر، وحرّمتها عليهم أربعين سنة بيتهن في الأرض غنوة لقولهم: **أَذْهَبْ أَنْثَ وَرِبْكَ فَقَاتِلَا**. فدخلوا كلهم في الشبه إلا قارون، فكانوا يعمرون في أول الليل وبأخذون في قراءة التوراة، فإذا أضبّحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردهن إلى مكانتهم، وكان بينهم وبين مصر أربعة فراسين، فيبلغوا على ذلك أربعين سنة فمات هارون وموسى في الشبه، ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم.

وروي أن الذي حرّق قبر موسى تلك الموت، في صورة آدمي، ولذلك لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى. وسئل النبي (صلـةـلـهـ وـادـهـ عـنـ قـبـرـ) فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكتاب الآخر». قال: وكان بين موسى وبين داود (عليهما السلام) خمس مائة سنة، وبين داود وعيسي ألف سنة ومائة سنة.

١٣٣٠٤٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي الستكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا البشري، قال: حدثنا محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (علـةـلـامـ) أخربني بوفاة موسى بن عمران (علـةـلـامـ)، فقال: إنه لمن أنا، أجيّله، واستوثقني مذنته، وانقطع أكله، إنه ملك الموت، فقال له: السلام عليك، يا كليم الله. فقال موسى: وعليك السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت. قال: ما الذي جاءتك؟ قال: جئت لأقبض روحك. فقال له موسى (علـةـلـامـ) من أين تُقْبِض روحي؟ قال: من فبك^(٤)، قال له موسى: كيف وقد كلامت به ربِّي جل جلاله! قال: فمن يدِيك. قال: كيف، وقد حملت بهما التوراة! قال: فمن يحملك. قال: كيف، وقد وطشت بهما طور سيناء! قال: فمِنْ عَيْنِكَ، قال: كيف، ولم تنزل إلى الله بالرجاء

١٢ - تفسير القسم: ١٦٤.

(١) البقرة: ٢١.

١٣ - الأنبياء: ٥/١١٢.

(١) في المصدر: فعد.

تمددودة قال: فَيْنَ أَذْنِكَ، قال: كَيْفُ، وقد سَمِعْتَ بِهِمَا كَلَامَ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ؟ قال: فَأَوْحَى اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى إِلَيْ مَلَكَ الْمَوْتَ: لَا تُقْبِضُ رُوحَهُ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي تَرِيدُ ذَلِكَ، وَخَرَجَ مَلَكُ الْمَرْءَاتِ، فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَدَعَاهُ يُوشَعَ بْنَ نُونَ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُ بِكِتَابَهُ أُمْرَهُ، وَبَيْانَ يُوصِي بَعْدِهِ إِلَى مَنْ يَقْرُمُ بِالْأَمْرِ، وَغَابَ مُوسَى (عِلْمُ التَّلَامِ) عَنْ قَوْمِهِ - قال - فَمَرَّ فِي غَيْبَتِهِ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَحْفَرُ قَرْبًا، فَقَالَ لَهُ: أَلَا أَعْيُنُكَ عَلَى حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بَلِي، فَاعْنَاهُ حَتَّى حَفَرَ الْقَبْرَ وَسَوَى الْأَخْدَ، ثُمَّ اضطَجَعَ فِيهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (عِلْمُ التَّلَامِ) لِيُنْظَرُ كَيْفُ هُوَ، فَكَيْفَ لَهُ عَنِ الْبَطَاطَهِ فَرَأَيَ مَكَانَهُ مِنَ الْجَهَنَّمِ، فَقَالَ: يَا رَبِّي أَقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتَ رُوحَهُ مَكَانَهُ، وَدَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ، وَسَوَى عَلَيْهِ الثَّرَابَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَحْفِيرُ الْقَبْرَ مُلْكًا فِي صُورَةِ آدَمِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَهُودِ، فَصَاحَ صَائِحَ مِنَ السَّمَاءِ: مَاٰتِ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ، وَأَيْ نَعْيَنِ لَا تَمُوتُ.

فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ (عِلْمُ التَّلَامِ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُشَلَّ عَنْ قَبْرِ مُوسَى (عِلْمُ التَّلَامِ) أَيْنَ هُو؟ فَقَالَ: عِنْ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، عِنْ الْكِتَابِ الْأَحْمَرِ.

١٤/٣٠٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنَيِ قَضَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَينِ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِلْمُ التَّلَامِ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا تَدَادُ النَّبِيِّ (عِلْمُ التَّلَامِ) بِمَوْبِدِ السَّبِيلِ مُتَّهِجْرًا، فَأَفَلَّتُهُ الْمُلْكَ بِأَجْنِحَتِهِ، وَمَا تَدَادُ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ (عِلْمُ التَّلَامِ) فِي الْيَهُودِ، فَصَاحَ صَائِحَ مِنَ السَّمَاءِ: مَاٰتِ مُوسَى (عِلْمُ التَّلَامِ) وَأَيْ نَعْيَنِ لَا تَمُوتُ.

١٥/٣٠٤٥ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عِلْمُ التَّلَامِ): كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: «يَتَنَزَّلُ لَا تَنْخَذُ بِلْخَتِي وَلَا إِرْأَسِي»^(٢). قَلْتُ: فَأَيْهُمَا كَانَ أَكْبَرُ سَنَةً؟ قَالَ: «هَارُونَ».

قَلْتُ: فَكَانَ الرَّوْحَى يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا؟ قَالَ: «الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى مُوسَى (عِلْمُ التَّلَامِ) وَمُوسَى (عِلْمُ التَّلَامِ) يَوْجِيهُ إِلَى هَارُونَ».

قَلْتُ لَهُ: أَخْبَرْنِي عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ، أَكَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا؟ قَالَ: «كَانَ مُوسَى (عِلْمُ التَّلَامِ) الَّذِي

(١) في «ط»: فـ.

١١- الْأَكْفَافِ ١/١١١-٣.

(٢) في «س»: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَالصَّوابُ مَا فِي الْمُتَنَّ. راجِعُ مُعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٦: ٤٧، وَفِي «ط»: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُوْصَحُ أَيْضًا، حيثُ روَى أَبُو قَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ مَوَارِدَ، وَرَوَى الْأَخْسِرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ. انظرُ مُعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٧: ١٤١ و ٨: ٢٣.

(٣) في «س»: فـ.

١٥- تَفْسِيرُ الْقُمَىٰ ٢: ١٣٦.

٩٤: ٢٠ طه (١)

يُنادي ربِّهِ، ويكتبُ الْعِلْمَ، ويُفْصِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَارُونَ يَخْلُقُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاهَةِ،
قَالَتْ فَأَيْهُمَا ماتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ؟ قَالَ: ماتَ هَارُونَ قَبْلَ مُوسَى (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَمَا تَأْتِيَنِي فِي أَيْمَانِهِ،
قَالَتْ فَكَانَ لِمُوسَى (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ولَدٌ؟ قَالَ: لَدٌ، كَانَ الرَّوْلَدُ لِهَارُونَ، وَالذِّرْيَةُ لَهُ.

قوله تعالى:

**وَأَتَلَى عَلَيْهِمْ نَبَأَ آبَنِي أَدَمَ بِالنَّحْنِ إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا فَتَقْبَلَ مِنْ أَحْدِهِمَا
وَلَمْ يَتَقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لِأَتَقْتَلُكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَضَبَحَ مِنَ الْأَنْدَادِ مِنْ [٣١ - ٢٧]**

١/٣٠٦٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محجوب، عن محمد بن الشفيلي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع)، قال: إِنَّ اللَّهَ نَيَارِكَ وَتَعَالَى عَهْدُ إِلَيْكَ أَدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، أَنْ لا يَقْرَبَ هَذِهِ النَّسْجُورَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ الرُّوْفَتُ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا، نَسِيَ، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَيْكَ أَدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنْبِسٍ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾^(١) فَلَمَّا أَكَلَ أَدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، مِنَ الشَّجَرَةِ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ، فَرَأَيْدَهُ هَابِيلُ وَأَخْنَهُ نَوَامُ، وَرَأَيْدَهُ قَابِيلُ وَأَخْنَهُ تَوَامُ.

ثُمَّ إِنَّ أَدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَمْرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يَقْرَبَا قُرْبَانًا، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبُ عَنْهُ، وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبُ زَرْعٍ، فَقَرْبَ هَابِيلَ يَكْتُشِي مِنْ أَفَاضِلِ عَنْهُ، وَقَرْبَ قَابِيلَ مِنْ ذَرْعِهِ مَا لَمْ يَتَقْبَلْ، فَتَقْبَلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ، وَلَمْ يَتَقْبَلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَتَلَى عَلَيْهِمْ نَبَأَ آبَنِي أَدَمَ بِالنَّحْنِ إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا فَتَقْبَلَ مِنْ أَحْدِهِمَا وَلَمْ يَتَقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ إِلَى آخر الآية. وَكَانَ الْقُرْبَانُ تَأْكِلُهُ النَّارُ، فَعَنِدَ قَابِيلَ إِلَى النَّارِ قَنْبِسَهُ لَهَا بَيْتًا، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ بَنَى بَيْوتَ النَّارِ، فَقَالَ: لَأُعَيْدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تَنْقِبَ مِنْيَ قُرْبَانِي، ثُمَّ إِنَّ إِبْرِيزِسَ (سَادِه)، أَنَّهُ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ أَبْنَ أَدَمَ مَجْرِي الدَّمِ فِي الشَّرْوَقِ، فَقَالَ لَهُ: يَا قَابِيلَ، قَدْ تَقْبَلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ، وَلَمْ يَتَقْبَلْ قُرْبَانُكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرْكَنَهُ يَكُونُ لَهُ عَيْبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَيْبِكَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تَقْبَلَ قُرْبَانَهُ، فَاقْتُلْهُ كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ عَيْبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَيْبِكَ، فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَابِيلَ إِلَى أَدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ لَهُ: يَا قَابِيلَ، أَبْنَ هَابِيلِ؟ فَقَالَ اطْلُبْهُ حِيثُ قَرَبَا الْمُرْبَانَ، فَانْطَلَقَ أَدَمَ فَوَجَدَ هَابِيلَ قَنْبِلَا، فَقَالَ أَدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): لَمْ يَكُنْ مِنْ أَرْضِ كَمَا قَيْلَتِ ذَمَّةً هَابِيلُ، وَيَكْنِي أَدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَلَى هَابِيلَ أَرْبعَينَ لِيَلَةً.

٤٢٠٤٧ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُو، وَلَا تَعْرِفُونَ حَتَّى تُضْدِقُو، وَلَا تُضْدِقُو حَتَّى تُشْلِمُو، أَبْوَابُ أُرْبَعَةٍ لَا يَضْلِعُ أَزْلَهَا إِلَّا بَآخِرِهَا، ضَلَّ أَصْحَابُ الْكُلَّةِ وَنَاهَرُوا بِهَا بَعِيدًا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبِلُ إِلَّا الْمَعْلُومُ الصَّالِحُ، وَلَا يَقْبِلُ إِلَّا الْوَفَاءُ بِالْأَسْرُورِ وَالْمُهُودِ، فَمَنْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَوَّطِهِ، وَاسْتَمْلَمْ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ، نَالَ مَا عَنْهُ، وَاسْتَكْمَلَ مَا عَدَهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرُ الْمَبَدِّيَّ طَرِيقَ الْهَدِيَّ، وَشَرَعَ لَهُمْ فِيهَا التَّنَارَ، وَأَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَتَلَوَّنُونَ، قَالَ: ﴿وَأَئِي لَقَفَّارٌ لِّئَنْ ثَابَ وَمَاقَنَ وَغَيْلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَي﴾ (١) وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ فَمَنْ أَتَقَى اللَّهَ فِيهَا أَمْرَهُ لَقَى اللَّهُ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٤٢٠٤٨ - أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ الْبَرْقِيِّ، عَنْ (١) مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ، عَنْ عَبْيَسِ (٢) بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ - وَهُوَ كَرَامَ بْنُ عُمَرَ الْخَتَّمِيِّ - عَنْ عُمَرِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): إِنَّ أَبَيَ فِي الْقُرْآنِ شُكْكَنِي؟ قَالَ: دُومَا مِنِّي؟ قَلْتَ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قَالَ: «وَأَيِّ شَيْءٍ وَشُكِّكْتَ فِيهَا»، قَالَتْ مِنْ صَلَّى وَصَامَ وَعَبَدَ اللَّهُ قُبْلَ مِنْهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا يَقْبِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الْعَارِفِينَ» ثُمَّ قَالَ: «أَنْتَ أَزَهَدُ فِي الدُّنْيَا أَمْ الصَّحَّاكَ بْنَ قَبِيسِ؟» قَلْتَ: لَا بِلِ الصَّحَّاكَ بْنَ قَبِيسِ، قَالَ: «فَذَلِكَ لَا يَقْبِلُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا مَمَّا ذَكَرْتَ».

٤٢٠٤٩ - عَلَيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزةِ الشَّاعِريِّ، عَنْ قَوْمَرِ بْنِ أَبِي فَاجِنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بْنَ الْحُسَنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَحْدُثُ رَجُلًا مِنْ قُرْبَشَ، قَالَ: «لَمَّا قَرَبَ ابْنَادِمَ الْقُرْبَانَ، قَرَبَ أَحَدُهُمَا أَسْنَمَ كَتَبِشَ كَانَ فِي ضَانَةٍ، وَقَرَبَ الْأَخْرَ ضَنْثَانًا مِنْ شَنِيلٍ، فَتَقْبَلَ مِنْ صَاحِبِ الْكَتَبِشِ، وَهُوَ هَابِيلٌ، وَلِمْ يَتَقْبَلْ مِنَ الْأَخْرِ، فَنَقَبَتْ قَابِيلٌ، فَقَالَ لَهَا بَهِيلٌ: ﴿إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ لَيْنَ بَسْطَتْ إِلَيْهِ يَدَهُ لِتَقْتَلَنِي مَا أَتَيْتُ بِاسْطِيلَتِي يَدِي إِلَيْكَ لِتَقْتَلَكَ إِنِّي أَخَافُ أَنْفَقَ أَنْفَقَ زَرْبَ الْمُتَّالِبِينَ * إِنِّي أَوْيَدَ أَنْ يَكُوْنَ أَيْقُونَ قَاتِلِكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ الْأَثَارِ وَذَلِكَ جَزْرُوا الْأَطَالِبِينَ * فَطَوَّعْتَ لَهُ تَلْقَيَةَ قَتْلِ أَخِيِّهِ» قَلَمْ يَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهِ، فَجَاءَ كَبِ يَقْتَلُهُ، حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَمَهُ، فَقَالَ: ضَعْفَ رَأْسِهِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ثُمَّ أَشَدَّهُ، فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ يَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهِ، فَجَاءَ

(١) الكافي: ١/١٣٩؛ ٢/٦٩؛ ٢/٦٩.

(٢) في «ط»: بطريق.

(٣) ٤٢: ٢٠ (٤)

٢- المحسان: ١٦٩.

(١) في «س» و«ط»: أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ الْبَرْقِيِّ قَالَ: رَوَى النَّفَرُ بْنُ سُوِيدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ وَهُوَ ذَيْلِ حَدِيثٍ ١٢٨ فِي المحسان.

(٢) في «س» و«ط»: يَحْيَى، وَالصَّوابُ مَا فِي الْمَنْتَنِ، رَاجِعُ مَعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١١: ٩٥.

١- تفسير القرني: ١/١٦٥.

غрабان، فاقتلا يتضاريان حتى افتعل، فقتل أحدهما صاحبته، ثم حفر الذي بقي الأرض بمخاليه، ودفن فيها صاحبته، قال قابيل: **(يَا وَيَائِكَنْ أَتَجَرَّثُ أَنْ أَكُونْ مِثْلَ هَذَا النَّزَابُ فَأَزَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَضْنَعُ مِنْ الْأَنَادِيمَ)** فحفر له حفيرة، ودفنه فيها، فصارت سُنَّةً يدْفَنُونَ الموتى.

فرجع قابيل إلى أبيه، فلم ير معه هايبيل، فقال له آدم (مدحه): أين تركت ابني؟ قال له قابيل: أرسلتني عليه راعياً؟! فقال له آدم (مدحه): انطلق معى إلى مكان القرآن وأوحى الله قلب آدم (مدحه) بالذي قتل قابيل، فلما بلغ مكان القرآن **(١)** استبان قاتله، فلعن آدم (مدحه) الأرض التي قاتلت ذم هايبيل، وأمر آدم (مدحه) أن يلعن قابيل، وئودي قابيل من السماء: ثُبَّتَ **(٢)** كمَا قاتَّ أخَاكَ، ولذلك لا تُزَبِّ الأرض الدَّمُ. فانصرف آدم (مدحه) يبكي على هايبيل أربعين يوماً وليلة، فلما تجزع عليه شكا ذلك إلى الله، فارحم الله إلهي: أشي واهب لك ذكرًا يكون خلفك من هايبيل. فولدت خوة **(٣)** علامًا زكيًا يُبارِكُ، فلما كان اليوم السابع أوصى الله إلهي: يا آدم، إنَّ هذا الفلام هيَّةٌ مَّيِّتَ لك، فسَّهَ هبة الله. فسَّهَ آدم هيَّةَ الله.

٥-٥٣٠ وعنده، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: كنت جالساً معه في المسجد الحرام، فإذا طاؤس في جانب الحرم يحدث أصحابه، حتى قال: أندري أي يوم قتل يُضَعِّفُ الناس؟ فأجابه أبو جعفر (مدحه)، فقال: أوَيْمَعُ الناس، يا طاؤس. فقال: أوَيْمَعُ الناس.

قال: أندري ما صُنِّعَ بالقاتل؟ فقلت: إنَّ هذه لَعْسَةً. فلما كان من اللَّدْ غدوَتْ إلى أبي جعفر (مدحه) فوجدته قد لَّمَسَ ثيابه، وهو قاعد على الباب ينتظِرُ الكلامَ أَنْ يُسْرِعَ له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسلمه، فقال: وإنْ بالهند - أو من زراء الهند - زَجَّالاً مَعْقُولاً **(٤)** بِرْجَلِهِ، يَلْتَسِّي الْمَيْتَ **(٥)**، مُؤْكَلٌ بِهِ عَشْرَةَ نَفَرٍ، كلَّتِي ماتَ رَجُلٌ مِّنْهُمْ أَخْرَجَ أَهْلَ الْقَرْبَةَ بِدَلَّهِ، فَالنَّاسُ يَمْوتُونَ وَالْقَتَّارَةُ لَا يَنْقُصُونَ، يَسْتَقْبِلُونَ بِرَجْهِهِ الشَّمْسَ حِينَ **(٦)** تَطْلُعُ، وَيَدِرُّونَ عَمَّا هُنْ يَنْهَا **(٧)**. ثُمَّ يَصْبِيُونَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْدِ المَاءَ الْبَارِدَ، وَفِي الْحَرِّ المَاءَ الْحَارِ.

قال: فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِّنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللهِ؟ فَرَفعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّمَا أَنْ تكونَ أَحْمَقَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا أَنْ تكونَ أَعْقَلَ النَّاسِ إِنَّمَا لِقَائِمَهَا مِنْذَ قَامَتِ الدِّينَ، وَمَا سَأَلْتَنِي أَحَدٌ: مَنْ أَنْتَ، غَيْرُكَ. ثُمَّ قَالَ: «يَرَّمُونَ أَنْتَ إِنْ آدَمَ».

(١) في المصدر: بلغ المكان.

(٢) في «ط» والمصدر: لمن.

٥- تفسير القسم: ١١٦.

(١) أي مشوه.

(٢) الميت: كيادة من شعر، ونوب الراهب.

(٣) في «س» و «ط»: حتى.

(٤) في المصدر: حين.

قال الله عزوجل: **«مَنْ أَجْلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا يُعَذِّبُ نَفْسًا أَوْ نَسَادِ الْأَرْضِ نَكَاثِنًا قَاتَلَ أَنْثَانِاسَ جَمِيعَهُ»**^(١) فلقط الآية خاص في بنى إسرائيل، ومعناه عام جار في الناس كلهم.

٦/٣٠٤١ - ابن باز عليه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو وبن علي بن عبد الله البصري بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد^(٢) بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عبدالسلام)، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي (عبدالسلام)، قال: «كان علي بن أبي طالب (عبدالسلام) بالكرفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إني أسلتك عن أشياء، فقال: سل فتفهمها، ولا تسأل ثنتين، فأحدق الناس بأصارهم - وذكر الحديث إلى أن قال - وسأله: كم كان عمر آدم (عبدالسلام)? فقال: تسع مائة سنة، وثلاثين سنة. وسأله عن أول من قال الكفر، فقال: آدم. قال: وما كان شعره؟ قال: لما أُنزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ، فرأى تُرْبَتَهَا وسُعْتَهَا وَهَوَاهَا، وَقُتِلَ قَابِيلُ هَابِيلَ، قَالَ آدَمُ (عبدالسلام):

نَغَيَرَتِ الْبَلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَمْمٍ
فَاجْهِبْ إِبْلِيسَ لِمَنِ الْهُدَى:

فِي الْخَلْدِ صَاقَ بِكَ النَّبِيُّ
وَكَنْتَ بِهَا وَرَوْجِحَكَ فِي فَرَارِ
إِلَى أَنْ فَاتَكَ الشَّقَّنَ الرَّبِيعُ
بَكَنْكَكَ مِنْ جِنَانِ الْخَلْدِ رِبْعُ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ [آخر] [قال]: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه، ونفله، وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر، وهو المحرّق، وفيه قتل قابيل هابيل آخراء.

٦/٣٠٤٢ - المياشى: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: لما قرب أبنا آدم القربان، قُتِلَ من أحدهما، ولم يُقتل من الآخر - قال: قُتِلَ من هابيل، ولم يُقتل من قابيل - دخله من ذلك حسد شديد، وينسى على هابيل، فلم يزل يُؤْمِدَه ويُبَعِّثُ خلُوتَه، حتى ظفِرَ به مُنتَخِيَّاً عن آدم (عبدالسلام)، فُوتِّبَ عليه

(٥) العنكبوت: ٢٢.

٦ - علل الشرائع: ٥٩٣ - ٥٩٧.

(١) في «س» و «ط»: أبو عبدالله بن محمد، والصواب ما في المتن. راجع قاموس الرجال: ٢٣٨.

(٢) في هذا البيت إفوار.

(٣) في المصدر: في الفردوس.

٧ - قصيدة المياشى: ٣٠٦ - ٧٧.

فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنسَ الله تعالى، في كتابه مما كان بينهما من المُحاورة قيامًا، أن يقتُلَه.

قال: «فلما علم آدم بقتل هابيل بجزع عليه جزعًا شديداً ودخله حزنٌ شديدٌ - قال - فشكراً إلى الله تعالى ذلك، فأوحى الله إليه: أنت واهب لك ذكرًا يكون خلفاً لك من هابيل - قال - فلذت حواء غلامًا زكيًّا مباركاً، فلما كان اليوم السادس آدم شبت، فأوحى الله إلى آدم: إنما هذا القلام هبةٌ مئتي لك، فسمى: هبة الله.

قال: «فلمتنا أجل آدم (علٰى تَلَامِعِهِ)، أوحى الله إليه: أن با آدم إني مُتَوَقِّيْكَ ورافع روحك إلى يوم كذا وكذا، فأوصيْكَ إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وفَّيْتَهُ لِكَ، فأوصيْكَ إليه، وسلّمْ إلهي ما علّمْتَكَ من الأسماء، والاسم الأعظم، فما جعل ذلك في ثابت، فإني أحب أن لا تخلو أرضي من عالِمٍ يعلم علمي، ويفضي بِحُكْمِي، أحْمَلُهُ حَمْجَةً لي^(١) على خلقِي».

قال: «فجتمع أدم إلهه جميع ولده من الرجال والنساء، فقال لهم: يا ولدي، إن الله أوحى إلى أثره رافع اليه روحني، وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي، وإنه هيبة الله، وإن الله اختاره لي ولكم من بعدي، إسمعوا له وأطليعوا أمره، فإنه وصي وخليقتي عليكم. ف قالوا جميعاً: نستمّع له ونطبّق أمره، ولا تخالفه».

قال: «فأفتر بالتابوت، فعمل، ثم جعل فيه علمه والأسماء، ثم دفعه إلى هبة الله، وتقدم إليه في ذلك، وقال له: انظر يا هبة الله - إذا أنا شُعْرَانِي وكُفُّاني، وصلَّى علىي وأدْخُلني في حُكْمِي، فإذا مضى بعد وفاني أربعون يوماً فاخْرُج عظامي كلها من حُفْرتي فاجتمعها جميعاً، ثم احْتَلُّها في التابوت واحْتَفِظ به، ولا تأثَّرَنِي عليه أحداً غيرك، فإذا حَضَرْتَ وفاثك، وأحسْت بذلك من نفسيك، فالْتَّمِسْ خيرَ ولدك^(١)، والزَّمْهُمْ لك صُحبَّة، وأفْقِلْهُمْ عنك فبل ذلك، فأوصيَ الله بعثيل ما أوقَيْتَ به ولدك، ولا تَذَعْنَ الأرضَ بغير عالمٍ مِنْ أهلِ الْبَيْتِ.

يائمه، إن الله يبارك وتعالى أه遍ني إلى الأرض وجقلني حليفة⁽³⁾ فيها، حججه له على خلقي، فقد أوصيتك إليك بأمر الله وحملتك حجحة الله على خلقي في رصده بعدي، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجحة ووصيتك، وسلم إلى النابت وما فيه، كما سلستك إليك، وأعلمك أنك سيسكون من ذيتك رجال اسمه نوح، يكون في بيته الطوفان والترقب، فمن ركب في تلك نجا، ومن تحفظ عن تلك غرق، وأوصيتك أن يتحقق ذلك بالنابت وبما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خبر ولده، وألزمهم له، وأفضلهم عنده، وسلم إلى النابت وما فيه، ولبعض كل وصي وصيته في النابت، وأنيرس بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أذراك ثانية نوح فليركب معه، ولتحمل النابت وجميع ما فيه في تلك، ولا يختلف عنه أحد.

ويا هيبة الله، وأنت يا ولدي، إياكم والمتعلمون قابيل، وولده، فقد أليتم ما فعل بأخيكم هابيل، فاحذروه وولده، ولا تأتك حورهم، ولا تختلطوا بهم، وكُنْ أنت يا هيبة الله - واخرونك وأخواتك في أعلى الجبل، واعزّلْه وولده، ودع المعلمون قابيل وولده في أسفل الجبل.

(١) في المصدر: أجمله حُجَّتْ.

(٢) في «س» ولذلك

(٣) فـ. المصـدـدـ: خـلـفـتـهـ

قال: «فلما كان اليوم الذي أخبر الله أئمته متوجه به، تهياً آدم للموت وأذعن به». قال: «وبط عليه ملوك الموت، فقال آدم: دعوني يا ملوك الموت حتى أشهد وأنتي على ربي بما صنع عندي، من قبل أن تقضي روحي». فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أني عبد الله وخليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه وخلقني بيده، ولم يخلق خلقاً بيده سوىي، ونفع فيي من روحه، ثم أجهل صورتي، ولم يتحقق على خلقي أحداً قبلي، ثم أنسجد لى ملائكته ^{وعلمني الأسماء كلها}، ولم يعلمها ملائكته، ثم أشكنتي جسنه، ولم يختلها دار فرار، ولا نشرل استبيان، وإنما خلقني ليشكيتني الأرض للذي أراد من التقدير والتدبير، وقدر ذلك كله من قبل أن يتحققني، فمضيت في قدره وقضائه ونافذ أمره. ثم تهاني أن أكل من الشجرة، فعصيتك وأكلت منها، فأفالني عنتري، وصفع لي عن مجرمي، فله الحمد على جميع نعمته عندي، حمداً يكمل به رضاه عنّي». قال: «فتقبض ملوك الموت روحه» (^{سلوات الله عليه}).

قال أبو جعفر (عبد السلام): «إن جبريل نزل بكتن آدم وبخوطه، والميسحة معه». قال: «ونزل مع جبريل سبعون ألف ملك ليحضر راجنازة آدم» (^{عبد السلام}). قال: «فسله هيئه الله، وجبريل كفنه وحنطه، ثم قال: يا هيئه الله، تقدم فصل على أبيك، وكثير عليه خمساً وعشرين تكبيرة. فوضع سرير آدم، ثم قدم هيئه الله، وقام جبريل عن يمينه، والملائكة خلقهما، فصل علىه، وكثير عليه خمساً وعشرين تكبيرة، وانصرف ^(١) جبريل والملائكة فخفروا له بالمساحة، ثم أدخلوه في حفرته، ثم قال جبريل: يا هيئه الله، مكذا فاقلوا بموتاكم، والسلام عليكم، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت».

قال أبو جعفر (عبد السلام): «فقام هيئه الله في ولد أبيه بطاعة الله، وبما أوصاه أبوه، فاعتنى ولد الملعون قابيل، فلما حضرت رؤبة ^{هيئه الله}، أوصى إلى ابنه قينان، وسلم إليه الثابت وما فيه، وعظام آدم، ووصيته آدم، وقال له: إن أنت أدركست ^{رؤبة} نوح فاتّعنه، واحتمل الثابت متك في قلتك، ولا تتحقق عنك، فإن في ^{رؤبة} يكون الطوفان والغرق، فعن ركب في قلتك تنجا، ومن تخلف عنه غرق». قال: «فقام قينان بوصيته هيئه الله في إخونه وولد أبيه، بطاعة الله». قال: «فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى ابنه مهلايل، وسلم إليه الثابت وما فيه، والوصيّة، فقام مهلايل بوصيّة قينان، وسار بسريره. فلما حضرت مهلايل الوفاة أوصى إلى ابنه برد ^(٢) سلّم إليه الثابت، وجميع ما فيه، والوصيّة، فتقدّم إليه في ^{رؤبة} نوح. فلما حضرت وفاة برد أوصى إلى ابنه أخنوخ، وهو: إدريس، فسلم إليه الثابت، وجميع ما فيه، والوصيّة، فقام أخنوخ بوصيّة برد، فلما قرّب أ jelه أوصى الله إليه: أني رافقك إلى السماء وقابض روحك في السماء، فأوصى إلى ابنك حرقاليل فقام حرقاليل ^(٣) بوصيّة أخنوخ. فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح، وسلم إليه الثابت، وجميع ما فيه، والوصيّة».

(٤) في المصدر زيادة: يكن.

(٥) في «س» و«ط»: وأنصف.

(٦) في المصدر: برد، وكذا في سائر الموارد الأخرى.

(٧) في المصدر: حرقاليل، وكذا في الموضوع السابق.

قال: «فلم يزل النابوت عند نوح، حتى حمله معه في قلبه، فلما حضرت نوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام، وسلم إليه النابوت، وجميع ما فيه، والوصية».

قال حبيب السجستاني: ثم انقطع حديث أبي جعفر (عليه السلام) عندها.

قال: «عن أبي حمزة الشعبي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض، فولد له هابيل وأخته توأم، ثم ولد قabil وأخته توأم، ثم إن آدم أمر هابيل وقابل أن يقرباً فربانًا، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قabil صاحب زرع، فقرب هابيل كيئاً من أفضل غنمه، وقرب قabil من زرعه مالم يكن ينوى، كما أدخل بيته، فتقبل فربان هابيل ولم يتقبل فربان قabil، وهو قوله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ تَبَآءَنَّ عَادَ إِلَيْهِنَّ فَرَبَّنَا قَرْبَانَا تَقْبِلُ مِنْ أَخْدِهِنَا وَلَمْ يَتَقْبِلْ مِنْ الْآخِرِ...﴾ الآية، وكان القربان تأكله النار، فعمد قabil إلى النار فتبني لها بيته، وهو أول من بني بيت النار، فقال: لأعبدنَّ هذه النار حتى يتقبل^(١) فربان، ثم إن إبليس عذراً الله أناه - وهو بجري من ابن آدم مجرى الدم في المروق - فقال له: يا قabil، قد تقبل فربان هابيل، ولم يتقبل فربانك، وإنك إن تركته يكون له عقب ينتصرون على عقبك، ويقولون: نحن أبناء الذي تقبل فربانه، وأنتم أبناء الذي ترک فربانه. فافتله لكي لا يكون له عقب ينتصرون على عقبك، فقتلته».

فلمَا راجع قabil إلى آدم قال له: يا قabil، أين هابيل؟ فقال: اطلبيه حيث فربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلاً، فقال آدم: لقيت من أرضي كما قبليت ذم هابيل. فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة.

ثم إن آدم سأله ولد له علام فسماه هيبة الله، لأن الله وتبه له وأخته توأم، فلما انقضت بُوره آدم واستكمل أيامه^(٢) أوحى الله إليه: أن يا آدم، قد فضيتك بغيرك، واستكملت أيامك، فاجعليلي المعلم الذي عنك، والإيمان، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وأثار علم الشفاعة في العقب من ذريتك، عند هبة الله ابنك، فإني لم أنطبع العلم والإيمان والاسم الأكبر^(٣) وأثار علم الجبوبة من العقب من ذريتك إلى يوم القيمة، ولن أذع الأرض إلا وفيها عالم يُعرف به طبعتي، ويكُون نجاحاً لمن يولد فيما بينك وبين نوح. وبشر آدم بثوح، وقال: إن الله يابه نبياً اسمه نوح، فإنه يدعوك إلى الله، ويذكره قوته، فتيلهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عشرة أيام، كلهم أنبياء. وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به، ولبيشهه ولبسه به، فإنه ينحو من العرق.

ثم إن آدم مرض المرضية التي مات فيها، فأرسل هبة الله، فقال له: إنْ لقيتْ جبْريلَ، ومنْ لقيتْ منْ الملائكة فاقرئه متن السلام، وقل له: يا جبْريلَ، إنَّ أباً يسْتَهِدِيكَ مِنْ يَمَارِ الْجَنَّةَ، فقال جبْريل: يا هبة الله، إنَّ آياكَ قد بُضَّ (صلوات الله عليه)، وما نزلنا إلَّا للصلة علَيْهِ، فارجع، فوجد آدم قد قدَّبَضَ، فأراه جبْريل (عليه السلام)، كيف يُفْشِلُهُ حتى إذا بلغ الصلاة عليه، قال هبة الله: يا جبْريلَ، تقدَّمْ فضلَ على آدم، فقال له جبْريل: إنَّ الله أَمْرَنَا

٨- تفسير العاشي ١: ٣٠٩ / ٧٨.

(١) في «طه»: يُقتل.

(٢) في المصدر: واستكملت.

(٣) في المصدر: والاسم الأعظم.

أن تُسجد لأبيك آدم وهو في الجنة، فليس لنا أن نُؤمِّن شيئاً من ولده. فتقديم هبة الله فضلي على أبيه آدم (صلوات الله عليهما) وجزئيَّل خلفه، وجنود الملائكة، وكثير عليه ثلاثين تكبيرات، فأتمه جزئيَّل فرُزق من ذلك خمساً وعشرين تكبيرات، والستةُ اليوم فيها خمس تكبيرات، وقد كان يُتكرَّر على أهل بذرسيماً وتسعاً.

ثم إنَّ هبة الله لشَّادَّ دُقَنَ آدم (صلوات الله عليهما)، آثار قابيل، فقال: يا هبة الله، إنَّ قد رأيت أبي آدم قد خُصِّكَ من العِلْمِ بما لم أُخْصِ به أنا، وهو العِلْمُ الذي دعا به أخْرُوكَ هابيل، فتَكَبَّلَ منه قُرْبَانُه، وإنما فتنَّكَ لكي لا يكون له عَقِبٌ فيفتخرون على عَقِيبِي، فيقولون: نحن أبناءُ الذي تَكَبَّلَ منه قُرْبَانُه، وأنت أبناءُ الذي تُرَكَ قُرْبَانُه، وأناكَ إنَّ أظهرت من العِلْمِ الذي اختَصَّ به أبوكَ شَيْئاً فتَكَلَّتْ كما قُتِلْتَ أخاكَ هابيل.

فليتْ هبة الله والعقِبُ من بعده مُتَخَفِّفين بما عندهم من العِلْمِ والإيمان والاسم الأَكْبَرِ وميراثِ العِلْمِ وآثارِ عِلْمِ الْبَيْتَةِ^(١)، حتى يَعْتَذِرَ الله نوحَا (صلوات الله عليهما)، وظهرتْ وصيَّةُ هبة الله في ولده حين نظروا في وصيَّةِ آدم، فوجدوا نُورَ حَمَّةَ (صلوات الله عليهما) نَبِيَّاً قد يُتَكَبَّلُ به أبوهُم آدم، فأتموا به واتَّبعُوهُ، وصَدَّقوه.

وقد كان آدم أوصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيَّةُ عند رأس كل سنة، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بِعَمَّتْ نُورَحَ (صلوات الله عليهما)، وزَمَانَهُ الذي يَخْرُجُ فيه، وكذلك في وصيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حتى يَتَكَبَّلَ الله مُحَمَّداً (صلوات الله عليهما، وآله، وآلِه، وَسَلَّمَ).

٤٣٠٤ - قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله (صلوات الله عليهما): «لَمَّا أَمَرَ الله آدَمَ أَنْ يُوصِي إِلَى هبة الله أُمْرَهُ أَنْ يَسْتَرُ ذَلِكَ، فَجَزَّتِ الْسَّيْئَةُ فِي ذَلِكَ بِالْكِتَمَانِ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَسْتَرَ ذَلِكَ».

٤٣٠٥ - عن جابر، عن أبي جعفر (صلوات الله عليهما)، قال: وإنَّ قابيلَ بنَ آدمَ مُعْنَقٌ بِقَرْونَهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، تَدُورُ بِهِ حِيتَ دَارَتِ، فِي زَهْرَيْرَهَا وَحَبَّمِبَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَبَرَهُ اللهُ إِلَى النَّارِ.

٤٣٠٦ - عن زُورَةَ، عن أبي جعفر (صلوات الله عليهما)، قال: ذُكِرَ ابنُ آدمَ القاتلُ، قال: فَقُلْتُ لَهُ: مَا حَالَهُ: أَمْ أَهْلٌ النَّارِ هُوَ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، اللهُ أَعْذَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَجْمِعَ عَلَيْهِ عَغْرِيَّةُ الدُّنْيَا وَعَقْبَيَّةُ الْآخِرَةِ.

٤٣٠٧ - عن عَبْيَسِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلْوَىِ، عن أَبِيهِ، عن آبَاهُ، عن عَلِيٍّ (صلوات الله عليهما)، قال: وإنَّ آدَمَ الَّذِي قُتِلَ أَخَاهُ كَانَ قَابِيلَ الَّذِي رُولَدَ فِي الْجَنَّةِ.

٤٣٠٨ - عن شَلِيمَانَ بْنِ حَالَدَ، قال: قُلْتُ لِأَبِي عبدِ اللهِ (صلوات الله عليهما): مَجَعَتْ فَدَاكَ، إِنَّ النَّاسَ يَرْجُمُونَ آدَمَ زَوْجَ ابْنِهِ مِنْ أَبْنَاهُ. فَقَالَ أَبُو عبدِ اللهِ (صلوات الله عليهما): «قَدْ قَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّ - يَا شَلِيمَانَ - أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ

(١) في المصدر: ميراث الْبَيْتَةِ وآثارِ الْعِلْمِ وَالْبَيْتَةِ.

٩ - تفسير البیاضی: ١/٣١١: ٧٩.

١٠ - تفسير البیاضی: ١/٣١١: ٨٠.

١١ - تفسير البیاضی: ١/٣١١: ٨١.

١٢ - تفسير البیاضی: ١/٣١٢: ٨٢.

١٣ - تفسير البیاضی: ١/٣١٢: ٨٣.

الله (عَزَّ وَجَلَّ) عَبْدُهُ آدَمُ، قَالَ: لَوْ عِلِّمْتُ أَنَّ آدَمَ زَوْجُ ابْنَتِي مِنْ أَبْنَهِ لَرَوَجْتُ زَيْنَبَ مِنَ الْقَاسِمِ، وَمَا كُنْتُ^(١) لِأَرْغَبَ عَنِ الدِّينِ أَدَمْ؟

فَقَلَتْ: بَجَعَلْتَ فَدَاكَ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَابِيلَ إِنَّمَا قَتَلَ هَابِيلَ لِأَنَّهُمَا تَعَاقَبَاهُمَا عَلَى أَخْنَهُمَا؟

فَقَالَ لَهُ: يَا سُلَيْمَانَ، تَقُولُ هَذَا؟! أَمَا تَسْتَحِي بِأَنْ تَرْوِي هَذَا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ آدَمَ؟

فَقَلَتْ: بَجَعَلْتَ فَدَاكَ، فَقَيْمَ قَتَلَ قَابِيلَ هَابِيلَ؟

فَقَالَ: «فِي الْوَصِيَّةِ»، ثُمَّ قَالَ لَيْ: يَا سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يَدْعُ الْوَصِيَّةَ وَاسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ إِلَى هَابِيلَ، وَكَانَ قَابِيلُ أَكْبَرُهُ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَابِيلُ فَقَتَبِضَ، قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالْكَرَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ. فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقُولَا قُرْبَانًا يَوْمَ حِيَ منَ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَقَعَدَا، فَقَبِيلُ اللَّهِ قُرْبَانُ هَابِيلَ، فَحَكَدَهُ قَابِيلُ، فَقَتَلَهُ».

فَقَلَتْ لَهُ: بَجَعَلْتَ فَدَاكَ، فَيَمِّنَ تَنَاسِلَ وَلَدَ آدَمَ، هُلْ كَانَتْ أُنْثِي غَيْرَ حَوَاءَ، وَهُلْ كَانَ ذَكْرُ غَيْرَ آدَمَ؟

فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَزَقَ آدَمَ مِنْ حَوَاءَ قَابِيلَ، وَكَانَ ذَكْرُ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ هَابِيلَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلَ مَا يَدْرِكُ الرِّجَالُ، أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ جِنِّيَّةً، وَأَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يَزْرُوْجَهَا قَابِيلَ، فَقَتَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَرَضِيَّ بِهَا قَابِيلُ، وَقَبِيْعَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلَ مَا يَدْرِكُ الرِّجَالُ، أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يَزْرُوْجَهَا مِنْ هَابِيلَ، فَقَعَدَ ذَلِكَ، فَقَبِيلُ هَابِيلُ وَالْخَوْرَاءُ حَامِلُ، فَزُلْدَتِ الْخَوْرَاءُ غَلَامًا، فَسَمَاهُ آدَمُ يَهِيَّةَ اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنْ ادْفَعْ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ، وَاسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ، وَرَوَدَتْ حَوَاءُ غَلَامًا، فَسَمَاهُ آدَمُ شَبَّتْ بْنُ آدَمَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الرِّجَالُ، أَبْطَطَهُ اللَّهُ لَهُ الْخَوْرَاءَ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يَزْرُوْجَهَا مِنْ شَبَّتْ بْنِ آدَمَ، فَقَتَلَ، فَزُلْدَتِ الْخَوْرَاءُ جَارِيَةً، فَسَمَاهَا آدَمُ حَوَاءَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الْجَارِيَّةَ رَوَجَ آدَمُ حَوَاءَ بْنَتْ شَبَّتْ بْنَ هَابِيلَ، فَتَشَلَّ آدَمُ مِنْهُمَا، فَنَمَّتْ هَيَّةُ اللَّهِ بْنَ هَابِيلَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنْ ادْفَعْ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ، وَاسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ، وَمَا أَظْهَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النَّبِيَّةِ، وَمَا عَلَمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَبَّتْ بْنَ آدَمَ، فَهَذَا حَدِيثُهُمْ يَا سُلَيْمَانَ».

قوله تعالى:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَكَبَّنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِعَنْتِيرٍ تَفَسِّرُ
أَوْ قَسَادٍ فِي الْأَزْضِيَّنِ فَكَانُوا قَاتِلَ أَنْتَسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْتَاهَا فَكَانُوا
أَخْتَاهَا أَنْتَسَ جَمِيعًا [٣٢]

١- ٣٠٣٩ - محمد بن يعقوب، قال: حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عميرة، عن علي بن خبطة،

(١) في «س» و «ط» ولكن.

عن أبي خالد الشمطاط، عن حُمَرَانَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): مَا معنى قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ تَبْيَانِ إِشْرَاكِ إِلَهٍ مِّنْ قَاتَلَ نَفْسًا يُغْتَرِّرُ نَفْسِينَ أَوْ فَسَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَاتَنَا قَاتِلَ أَنْثَاسَ جَمِيعَهُ﴾؟ قَالَ: قَلْتُ: وَكِيفَ ﴿فَكَاتَنَا قَاتِلَ أَنْثَاسَ جَمِيعَهُ﴾ فَإِنَّمَا قَاتَلَ وَاحِدًا! قَالَ: وَبِرَوْضَعِ فِي مَوْرِقٍ مِّنْ جَهَنَّمَ إِلَيْهِ بَنْتَهُ شَدَّةُ عَذَابِ أَمْلِهَا، لَوْ قَاتَلَ النَّاسُ جَمِيعًا إِلَيْهِمَا كَانَ (١) بِمُدْخَلِ ذَلِكَ الْمَكَانَ.

قالَ: فَإِنَّ (٢) قَاتَلَ آخَر؟ قَالَ: (يَضَاعِفُ عَلَيْهِ). ٤٠٣/٤٠٤ . وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَبْيَسَ، عَنْ رَبِيعَيْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا جعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا يُغْتَرِّرُ نَفْسِينَ أَوْ فَسَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَاتَنَا قَاتِلَ أَنْثَاسَ جَمِيعَهُ؟ قَالَ: لَهُ فِي النَّارِ مُقْدَمَةً لِّوَقْتِ قَاتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَرِدْ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَقْدَمَةَ.

٤٠٤/٤٠٥ . وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْيَسَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا يُغْتَرِّرُ نَفْسِينَ أَوْ فَسَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَاتَنَا قَاتِلَ أَنْثَاسَ جَمِيعَهُ﴾؟ قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هَذِهِ فَكَاتَنَا أَحْبَابَهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هَذِهِ إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَاتَلَهَا.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ التَّبَرِّيُّ فِي (الْمُحَايِنِ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْيَسَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ). (١)

وَرَوَى الشِّيخُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي (أَمَالِيِّ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْيَسَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا يُغْتَرِّرُ نَفْسِينَ﴾ وَسَاقَ الْحَدِيثَ مُثْلَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِهِ: (فَقَدْ - وَاللهُ قَاتَلَهُ). (٢)

٤٠٥/٤٠٦ . وَعَنْهُ: يَاسِنَتَادَهُ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ قُثَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي

(١) فِي «س»: (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَكَلَاهَا وَارِدٌ، اُنْظَرْ سِيجِمُونْدِ رِجَالُ الْحَدِيثِ: ٦٢٥).

(٢) فِي «ط»: كَانَ اتِّيَّا.

(٣) فِي الْمُصْدَرِ: فَإِنَّ.

٢- الْكَافِي: ٢/٢٧٢ ٢.

٣- الْكَافِي: ٢/١٦٨ ٢.

(٤) الْمُسَاجِنُ: ١٨١/٢٢١.

(٥) الْأَنْجَلِي: ١/٢٣٠ ١.

٤- الْكَافِي: ٢/١٦٨ ٢.

جمفر (مَبْلَغُهُمْ)، قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمِنْ أَخْيَاكُمَا فَكَانُوا أَخْيَا النَّاسِ جَمِيعًا﴾؟ قال: «من حرق أو غرق».

قلت: فمن آخر جها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذلك تأويلها الأعظم».

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد بن محمد بن خالد البزرقي، عن علي بن الحكم، عن أبي بن عثمان، عن قيسيل، قال: قلت لأبي جعفر (مَبْلَغُهُمْ)، مثله^(١):

٥/٣٠٤٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، [عن محمد]^(٢) بن خالد، عن التشرب بن سويد، عن يحيى بن عمran الخلبي، عن أبي خالد القضاط، عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله (مَبْلَغُهُمْ): أسلك أصلحك الله؟ فقال: «نعم». قلت: كثُر على حال وأنا اليوم على حال آخر، كثُر أدخل الأرض فأدعو الرجل والابن والمرأة فيئذ الله من شاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟

قال: «وما عليك ان تخلي بين الناس وبين رتهم، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور آخرجه - ثم قال: - ولا عليك إن أكثُر من أحد خبراً أن تزيد إليه الشيء شيئاً».

قلت: أخبريني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَخْيَاكُمَا فَكَانُوا أَخْيَا النَّاسِ جَمِيعًا﴾، قال: «من حرق أو غرق - ثم سكت، ثم قال: - تأويلها الأعظم أن دعاهما فاستجابت له».

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد بن محمد بن خالد البزرقي، عن أبيه، عن التشرب بن سويد، عن يحيى بن عمران الخلبي، عن أبي خالد القضاط، عن حمران بن أغرين، قال: قلت لأبي عبد الله (مَبْلَغُهُمْ)، وذكر الحديث^(٣).

٦/٣٠٤٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن عمار، عن أبي عبد الله (مَبْلَغُهُمْ)، قال: «من سقى الماء في موضع موجود فيه الماء، كان كمن أعنق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيا نفسه» **﴿وَمِنْ أَخْيَاكُمَا فَكَانُوا أَخْيَا النَّاسِ جَمِيعًا﴾**.

٧/٣٠٤٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رسمه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عميرة، عن علي بن عقبة، عن أبي خالد القضاط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (مَبْلَغُهُمْ): قول الله عز وجل: **﴿مِنْ أَخْيُوكُمْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى تَبْيَانِ إِشْرَاعِيَّلِ أَنَّهُ مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا بِتَبْيَانِ ثَنَيْنِ أَوْ ثَنَاءِ فِي الْأَرْضِ فَكَانَتْ قَاتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾** وإنما قاتل واحداً

(١) المساجن: ١٨٢/٢٢٢

٥. الكافي: ٢/١٦٨: ٢

(٢) من المصدر، وهو الصواب، رابع معجم رجال الحديث: ١١: ٦٣

(٣) المساجن: ١٨٢/٢٢٢

٦. الكافي: ٤/٥٧: ٤

(٤) في «ط»: بفتحه

٧. معاني الأخبار: ٢/٣٧٩

قال: يُوضع في موضع من جهنم، إليه ينهي^(١) شدة عذاب أهلها، لقتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان، ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان.
قلت: فإن قتل آخر؟ قال: يُصاغف عليه.

٤٦- ٤٧. العياشي: عن حمزان بن أختين، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام)، سأله عن قول الله عز وجل: «من أجل ذلك كثبنا على تبن أشرواويل أنه من قتل نفساً بغير نفس^(٢) إلى قوله: (نكائنا قاتل الناس جميعاً)»، قال: منزلة في النار إليها انتهاء، شدة عذاب أهل النار جميعاً، يتحمل فيها.
قلت: وإن كان قتل اثنين؟ قال: «الا ترى أنه ليس في النار منزلة أشد عذاباً منها؟» قال: «يكون يصاغف عليه بقدر ما عيل».

قلت: فمن أحياها؟ قال: «نجاتها من غرق أو حرق أو سبي أو عذاب». ثم سكت، ثم التفت إلىي فقال: «تأولوها الأعظم؛ عادها فاستجابت له».

٤٨- ٤٩. عن سماعة، قال: قلت: قول الله: «من قتل نفساً بغير نفس أو نساو في الأرض نكائنا قاتل الناس جميعاً ومن أحياناً فنكائنا أحياناً الناس جميعاً»^(٣)? قال: «من أخرجهما من ضلال إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجهما من هدى إلى ضلال فقد قاتلها».

٥٠- ٥١. عن خنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: «ومن قتل نفساً فنكائنا قاتل الناس جميعاً»، قال: «وإذ في جهنم، لقتل الناس جميعاً كان فيه، ولو قتل نفساً واحدة كان فيه».

٥٢- ٥٣. عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: «ومن قتل نفساً بغير نفس أو نساو في الأرض نكائنا قاتل الناس جميعاً»، فقال: «له في النار متفق، ولو قتل الناس جميعاً لم يزد على ذلك العذاب».

قال: «ومن أحياناً فنكائنا أحياناً الناس جميعاً» لم يقتلها، أو أنسجه من غرق أو حرق، وأعظم^(٤) من ذلك كلّه يخرجها من ضلال إلى هدى».

٥٤- ٥٥. عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله: «ومن أحياناً فنكائنا أحياناً الناس جميعاً»، قال: «من استخرجها من الكفر إلى الإيمان».

(١) في المصدر: متهم.

٨- تفسير العياشي: ١/٢١٢: ٨

٩- تفسير العياشي: ١/٢١٣: ٨٥

١٠- تفسير العياشي: ١/٢١٣: ٨٦

١١- تفسير العياشي: ١/٢١٣: ٨٧

(٢) في المصدر: أو أعظم.

١٢- تفسير العياشي: ١/٢١٣: ٨٨

قوله تعالى:

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُشْرِفُونَ [٣٢]

١/٣٥٤١- الطبرسي: روى عن أبي جعفر(عليه السلام): «المُرِفُون هم الذين يستحلون المحارم، وسيفكون الدمام».

فوله تعالیٰ:

إِنَّمَا جَزَآءُ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تَقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَزْجَلُهُمْ مِنْ خَلَافِ
أَوْ يُنْقَذُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا

٥٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ؛ وَحَتَّىْدَ بْنِ زَيْدَ، عَنْ أَبِنِ سَعَادَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، جَمِيعاً، عَنْ أَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِنِ شَمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ أَبْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «فَقِيلَ لِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَقُوْمٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ تَرَضَى، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْيِمُوا عَنِّي، فَإِذَا تَرَقَتُ بِعَثْكَمْ فِي سَرِيرَةِ، قَالُوا: أَشْرَجْنَاكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَبَعْتُ بِهِ إِلَيْ لَيلِ الصَّدَقَةِ يَسْرِيْنَ مِنْ أَبْوَالِهِمْ، وَيَا كُلُّونَ مِنْ أَبِيهِمْ، فَلَمَّا تَرَقَتُ وَاسْتَدَّا قَنْلَوْنَ مِنْ كَانَ^(١) فِي الْأَلَّ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَبَعْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْاً^(٢) السَّلَامَ، وَإِذَا هُمْ فِي وَادِيٍّ، قَدْ تَجْرِيَّا لِلَّبِسِ يَقْدِرُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُ، قَرِيباً مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ، فَأَسْرَرْهُمْ وَجَاءَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَيْهِ ﴿إِنَّمَا جَزَآءُ الظَّالِمِينَ بِمَا حَارَبُوْنَ أَلَّهُ وَزَوْلَهُ وَيَسْرُوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادُوا أَوْ يَعْصِيُّوا أَوْ يَقْطَعُ أَنْوَافَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خَلَافَةِ أَوْ يَنْقُضُوا مِنْ

سورة العنكبوت آية . ٣٢

١ - مجمع الیان ٣: ٢٩٠

٣٣-٣٤. المائدة آية.

١- الكافي ٢٤٥ : ٧

(١) في «س» و«ط»: بن، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨١.

(٢) في المصدر: كاتوا.

الأذقي فاختار رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) القطع، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلافه.

وروى هذا الحديث الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيان بن حنم، عن أبي صالح، عن أبي عبدالله (طَهَ السَّلَامُ)، وذكر الحديث إلى قوله: «أرجلهم من خلافه». وفي الحديث: «فبلغ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الخبر فبعث إليهم...» إلى آخره.^(١)

٢/٣٠٥٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، [جميماً] عن صفوان بن بحبي، عن طلحة التهدي، عن سوزة بن كليب، قال: قلت لأبي عبدالله (طَهَ السَّلَامُ): رجل يخرج من منزله يريد المسجد، أو يريد الحاجة، فيلقاه رجل فيستقيه^(٢)، فتضرره فياخذ ثوبه. قال: «أي شيء يقول فيه من قيلك؟» قلت: يقولون: هذه دعارة ملعونة^(٣)، وإنما المحارب في قرئ مشركه.

قال: «أيها أطعم حزمه: دار الإسلام أو دار الترك؟» قال: فقلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآية: **إِنَّمَا جَزَّاً أَلَّذِينَ يَخْارِبُونَ آثَارَهُ وَرِسُولَهُ**» إلى آخر الآية.

ورواه الشيخ في (النهذيب): عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن بحبي، عن طلحة التهدي، عن سوزة بن كليب، قال: قلت لأبي عبدالله (طَهَ السَّلَامُ)، الحديث، لأنَّ فيه: «أو يستقيه».^(٤)

٣/٣٠٥٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن ذراج، قال: سالت أبي عبدالله (طَهَ السَّلَامُ) عن قول الله تعالى: **إِنَّمَا جَزَّاً أَلَّذِينَ يَخْارِبُونَ آثَارَهُ وَرِسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ في الْأَرْضِ** فسألاه أن يقتلوه أو يصبوا أو يقطعوا أيديهم^(٥) إلى آخر الآية، فقلت: أي شيء عليهم من هذه الحدود التي سمى الله عزوجل؟ قال: ذلك إلى الإمام، إن شاء قطع، وإن شاء نهى، وإن شاء ضرب، وإن شاء قتل.

قلت: اللهم إلى أين؟ قال (طَهَ السَّلَامُ): «يتبين من مصر إلى مصر آخر». وقال: إنَّ عَلَيَّاً (طَهَ السَّلَامُ) نهى رجلي من الكوفة إلى البصرة.

وروى الحديث الشيخ: بإسناده عن علي، عن أبيه، بباقي **السُّنَّةِ وَالْعَشَّ**.^(٦)

٤/٣٠٥٥ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خنان، عن أبي عبدالله (طَهَ السَّلَامُ)، في قول الله عزوجل:

إِنَّمَا جَزَّاً أَلَّذِينَ يَخْارِبُونَ آثَارَهُ وَرِسُولَهُ إلى آخر الآية، قال: «لاميانت، ولا يتوى، ولا يتصدق عليه».

(١) النهذيب: ٥٣٢/١٣٤: ١٠

٢. الكافي: ٢/٢٤٥: ٧

(٣) في المصدر: أو يستقيه.

(٤) أي اختلاش ظاهر: «جمع البحرین». دغر - ٣٠٣.

(٥) النهذيب: ٥٣٢/١٣٤: ١٠

٣. الكافي: ٢/٢٤٥: ٧

(٦) النهذيب: ٥٢٨/١٣٣: ١٠

٤. الكافي: ٤/٢٤٦: ٧

ورواه الشيخ، بإسناده عن علي، عن أبيه، عن خنان، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، لأنَّ نبِيَ زِيَادَةَ: «وَلَا يُطْعَمُ»
بعد «وَلَا يُرْزَقُ».^(١)

٥/٣٥٦ - وعنه: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يحيى الخلبي، عن بُرْيزَدَ بن مُعاوِيَةَ، قال:
سأَلَ رَجُلًا أبا عبد الله (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ يُخَارِبُونَ أَنفُسَهُمْ وَرَسُولَهُ﴾، قال: «ذلك إلى
الإمام يفعل به ما شاء».

قلت: فَمَنْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَيْهِ؟ قال: «لا، ولكن يحنّ»^(٢) (الجنابة).

ورواه الشيخ، بإسناده عن بوئس، عن يحيى الخلبي، عن بُرْيزَدَ بن مُعاوِيَةَ، قال: سأَلَ رَجُلًا أبا
عبد الله (عليهما السلام)، الحديث.^(٣)

٦/٣٥٧ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي
الحسن الرضا (عليهما السلام)، قال: سأَلَ عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ يُخَارِبُونَ أَنفُسَهُمْ وَرَسُولَهُ وَيُشَقَّونَ فِي
الْأَذْفَافِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا﴾ الآية، فما الذي إذا قُلْهُ استُرْجَبَ واجدةً من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حازَبَ الله
ورسُولُهُ، وسُمِّيَ في الأرض فَسَادًا قُتِلَ فِيلُ بِهِ، وَإِنْ قُتِلَ وَأَخْذَ الْمَالَ فَقُتِلَ وَصَلَبُ، وَإِنْ أَخْذَ الْمَالَ وَلَمْ يُقْتَلْ قُطِعَتْ
بِهِ دُرْجَاتُهُ مِنْ خِلَافٍ، وَإِنْ شَهَرَ السَّيفَ فَحَازَبَ الله وَرَسُولُهُ، وَسُمِّيَ في الْأَرْضِ فَسَادًا، وَلَمْ يُتَنَّلْ، وَلَمْ يَأْخُذْ
الْمَالَ، تُمَيَّزَ»^(٤) (من الأرض).

قلت: كَيْفَ يُمْتَنَى مِنَ الْأَرْضِ، وَمَا حَدَّثَنِي؟ قال: «يُمْتَنَى مِنَ الْمَسْرُورِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مَا قُلِّلَ إِلَى مُضِرِّ غَيْرِهِ،
وَيُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَسْرُورِ أَثْمَ مُتَمَنِّي فَلَا تَجِدُهُ، وَلَا تَبِعُهُ، وَلَا تَنْكِحُهُ، وَلَا تَنْأِلْهُ، وَلَا تَشَارِبُهُ، فَيُمْتَنَى
ذَلِكَ بِهِ سَنَةً، فَإِنْ تَرْجَعَ مِنْ ذَلِكَ الْمَسْرُورِ إِلَى غَيْرِهِ كُتْبَ إِلَيْهِمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ، حَتَّى تَبِعَ النَّسْنَةَ».

قلت: فَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَى أَرْضِ الْمَسْرُورِ لِيَدْخُلَهَا؟ قال: «وَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَى أَرْضِ الْمَسْرُورِ لِيَدْخُلَهَا قُرْبَ أَهْلِهَا».

ورواه الشيخ، بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان... بِقِيَةِ السُّنْدِ وَالثَّنْثَنِ.^(٥)

٧/٣٥٨ - وعنه: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن بوئس، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن
إسحاق، عن أبي الحسن (عليهما السلام)، مثله، لأنَّه قال في آخره: «يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ سَنَة، فَإِنَّهُ سَبْتُوبَ [قَبْلَ ذَلِكَ] وَهُوَ

(١) التهذيب: ١٠/١٣٤.

٥/٤٤٦.

الكافري: نمو.

قال الشيخ المجلسي في ملاد الأئمّة: ١٦: ٢٦٥: «فَمَادَهَ أَنَّ الْإِمَامَ يَخْتَارُ مَا يَطْلَعُهُ صَلَاحًا يُحْسِنُ جَنَابَهُ، لَا بِمَا يَشْهِدُهُ».

(٢) التهذيب: ١٠/١٣٣.

الكافري: ٦.

(٣) في المصدر: ينفع.

(٤) التهذيب: ١٠/١٣٢.

الكافري: ٧.

صاغرٌ

قال: فقلت: فإن أمّ أرض الگرگ يدخلها؟ قال: «يُقتل».

رواية الشيخ، بإسناده عن جوئن، عن محمد بن شليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبي الحسن [عليه السلام].^(١)

٤٣٥٩- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿إِنَّمَا جَزَّ أَوْلَى الْدِينِ لِمَنْ يَحْاِرُ بِوَرْسَلَةٍ وَيَسْتَمِعُونَ لِيَ أَلْزِفُ لَسَادَةً أَنْ يَقْتُلُوكُمْ﴾** الآية، هل نفي المحاربة غير هذا النفي؟

قال: وبِحَكْمِهِ عَلَيِ الْحَاكِمِ بِقُدْرَةِ مَا عِنْدِهِ، وَبِتَفْنِي، وَبِحَمْلِ فِي الْبَخْرِ، ثُمَّ يَتَذَوَّبُ بِهِ لِوَكَانَ الْئَثْيُ مِنْ تَلْدِي إِلَى تَلْدِي
كَانَ يَكُونُ إِخْرَاجَهُ مِنْ تَلْدِي إِلَى تَلْدِي أَخْرَى عَدْلِ التَّقْلِيلِ وَالشَّلْبِ وَالتَّقْطِيعِ، لَكِنَّ يَكُونُ حَدَّاً بِإِرْفَاقِ التَّقْطِيعِ وَالشَّلْبِ.

٩/٣٠٩٠- الشیخ: یاسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن احمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن

عبد الله^(١)، عن محمد بن سليمان الذهبي، عن عبد الله المدائني، عن أبي عبد الله^(٢) (طه اسلام)، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَرَأَ عَلَى الْأَذْيَانِ يُخَارِبُونَ آفَةً وَرَسُولَهُ وَيَسْتَهْنُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ فجاءَ أَن يَقْتَلُوا أَوْ يُصْبِلُوا أَوْ يُطْعَنُوا أَوْ يُخْلَقُوا مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَزْجَلُوهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْهَى مِنَ الْأَرْضِ^(٣)، قال: فَقَدَ بِدَهْ، ثم قال: يا عبد الله^(٤)، خذها أربعاً باربع -ثم قال- إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، وإن قتل وأخذَ المال قُتيل وصلب، وإن أخذَ المال ولم يقتل قُطِّعْتْ يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله^(٥) وسعى في الأرض فساداً، ولم يقتل، ولم يأخذ من المال، ثُمَّ في الأرض^(٦).

قال: فلت! وما حدّ ثقيب؟ قال: «سنة ينفي من الأرض التي قتل فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلك المفتر
باباً منهني، فلا تواكلوه، ولا تأربوهم، ولا تنايكوه، حتى يخرج إلى غيره، فيكتب إليهم أيضاً بمثل ذلك، فلا يزال
هذه حالة سنة، فإذا قيل به ذلك سنة تاب وهو صاغر».

٤٣٦١- وعن عباد الله بن عبد الله عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: [كان أبي يقول:] إن المخرب حكمتْنِي، إذا كانت

١٢٣/٥٢٧ (١) الاصدیق

٨- الكاف، ٢٤٧ / ١٠

٩- التهذيب ١٣١ / ٥٢٣

(١) في «س» و«ط»: عَدْ، والصواب ما في المتن؛ راجع مجمع رجال الحديث ١: ١١٣.

(٢) تقدم في الحديث (٦) عبد الله بن اسحاق المدائني، عن أبي الحسن عليه السلام، راجح معجم رجال الحديث: ١٠: ١١٢.

(٣) في المصدر: يا أبا عبد الله.

(٤) (رسوله) ليس في المصدر.

العدد ٦ / ١٤٣، الكافم

١٠- التهذيب ٦/٤٢، ٤٤٥، الكافي ٥: ٣٢/١

قائمة لم تفع أو زارها ولم يقصّر^(١) أهلها، فكل أسيء أخذ على^(٢) تلك الحال فإن الإمام فيه بالخيار، وإن شاء ضرب عنقه، وإن شاء قطع بيده، ويرجله من خلاف بغير حسم، وتركته يتشظّ في ذمه حتى يموت، وهو قول الله عزوجل: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُعَذَّبُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ يُقْطَعُ أَيْدِيهِمْ وَأَزْجَبُهُمْ مِنْ خَلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾** إلى آخر الآية، لا ترى أن التخbir الذي خير [الله] الإمام على شيء واحد وهو الكل، وليس [هو] على أشياء مختلفة.

فقلت لجعفر بن محمد (عليه السلام)، قوله عزوجل: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

قال: «ذلك للطلب، أن نطلب الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكيم عليه بعض الأحكام التي وصفت لك، والحكم الآخر إذا وضعت الحزب أو زارها وأخْرَجَ أهلها، فكل أسيء أخذ على تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء منْ عليهم، وإن شاء فادعهم أنفسهم، وإن شاء استبعدهم فصاروا عبيداً».

١١-٣٠٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن حسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من حازب الله، وأخذ المال، وقتل، كان عليه أن يقتل ويُصلب، ومن حارب وقتل ولم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل ولا يُصلب، ومن حازب وأخذ المال ولم يقتل، كان عليه أن يقطع بيده، ويرجله من خلاف، ومن حازب ولم يأخذ المال ولم يقتل، كان عليه أن ينفي، ثم استثنى عزوجل فقال: **﴿الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلٍ أَنْ تُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ﴾** يعني بتورث من قبل أن يأخذهم الإمام».

١٢-٣٠٦٣ - المياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح في مضرب من الأمساك فمقر أقتضى منه، وتُقْنَى من تلك البلدة، ومن شهر السلاح في غير الأمساك ضرب وعقر وأخذ المال ولم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، وأمّره إلى الإمام، إن شاء قتله وصلبه، وإن شاء قطع بيده ويرجله - قال - وإن حازب وقتل وأخذ المال، فعل الإمام أن يقطع بيده اليمين بالسرقة، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

فقال له أبو عبد الله: أصلحك الله، أرأيت إن عنا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفوا عنه فعل الإمام أن يقتل، لأنّه قد حازب وقتل وسرق».

فقال له أبو عبد الله: فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه المدينة ويدخرون، ألمّ بهم ذلك؟ قال: «لا، عليه القتل».
١٣-٣٠٦٤ - عن أبي صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قوم من بني ضبة، فقال لهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أقيموا عندى، فإذا قويتم بعثكم في سرتة. فقالوا: أخرجنا من المدينة.

(١) في «رس» و«قط»: يميز، وفي الكافي: يعنّ.

(٢) في التهديب: في.

١١ - تفسير القمي: ١: ١٧٧.

١٢ - تفسير العياشي: ١: ٨٩/٢١٤.

١٣ - تفسير العياشي: ١: ٨٠/٢١٤.

فبعث بهم إلى إيل الصدقة، يشرون من أبوالها، ويأكلون من ألبانها، فلما برأوا واشتداوا فقلوا ثلاثة تغزير كانوا في الإبل، وساقوا الإبل. فبلغ رسول الله (صل الله عليه وآله) فبعث إليهم علياً (عبد الله عاصم) وهم في وادي، قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا عنه، فرب من أرض المتن، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله (صل الله عليه وآله) وزلت عليه **(إثنا) جرزاً إثنا** **أثناً** **الذين يخربون الله ورسوله** إلى قوله: **(أو ينفذا من الأرض)** فاختار رسول الله (صل الله عليه وآله) أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

١٤/٣٠٦٥ - عن أحمد بن القشن الخاقاني من آل زرين، قال: قطع الطريق بجلولاه **(علي السابلة)**^(١) من الحجاج وغيرهم، وأفلت الطياع، بلغ الخبر المتصيم، فكتب إلى عامل له كان بها: **نائن**^(٢) الطريق بذلك، يقطع على طرف أذن أمير المؤمنين، ثم ينقذ الطياع؟ فإن أنت طلبت هؤلاء وظفرت بهم، وإنما أنت بأن تصوب النسوط، ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

قال: فطلبهم العامل حتى ظفر بهم، واستوفى منهم، ثم كتب بذلك إلى المتصيم، فجمع القهاء قال: وقال برأي ابن أبي دزاد **(٣)**، ثم سأله الآخرين عن الحكم فيه، وأبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) حاضر فقالوا: قد سبق حكمه فيه ففي قوله: **(إثنا جرزاً إثناً الذين يخربون الله ورسوله ويستوفون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يسبباً أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفذا من الأرض)** ولأمير المؤمنين أن يحكم بأي ذلك شاء فيما؟

قال: فالفتت إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: **قد تكون مولاه القهاء والقاضي بما سمع أمير المؤمنين**. قال: وأخبرني بما عندك. قال: وإنهم قد أصلوا فيما أفتوا به، والذي يجب في ذلك أن ينذر أمير المؤمنين في مولاه الذين قطعوا الطريق، فإن كانوا أخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا أحداً ولم يأخذوا مالاً أمر بإيداعهم العتب، فإن ذلك معنى ثقفهم من الأرض بإخافتهم السبيل، وإن كان أخافوا السبيل وقتلوا النفس أمر بقتلهم، وإن كانوا أخافوا السبيل وقتلوا النفس وأخذوا المال، أمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلفهم بعد ذلك. قال: فكتب إلى العامل بأن يمقت ذلك فيهم.

١٤/٣٠٦٦ - عن يزيد بن معاوية الجلبي، قال: سأله رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: **(إثنا جرزاً** **أثناً** **الذين يخربون الله ورسوله)** إلى قوله: **(فساداً)**، قال: **ذلك إلى الإمام يمثل فيه بما شاء**.

١٤- نسخ المتأishi: ٩١/٣١٤: ١

(١) جلولا: بلدة في العراق، على شاطئ دجلة الأيمن، كانت محطة هامة على طريق مُراسان بين العراق وإيران.

(٢) السابلة: المازون على الطريق.

(٣) في «ط» والمصدر: ثامر.

(٤) في «س»: ابن دارود، والصواب ما في المتن، وهو أحمد بن أبي قزاد بن جريرا، وفي الفضاء للمتصيم ثمة للوات، تجد ترجمته في تاريخ بغداد.

١٤١: ٤

١٥- نسخ المتأishi: ٩٢/٣١٥: ١

فَلَتْ: ذَلِكَ مُؤْمَنٌ إِلَى الْإِيمَانِ؟ قَالَ: (لَا, بِحَقِّ الْجِنَاحِيَّةِ).

١٦/٣٠٦٧ - عن سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قُولِ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَّ أَوْاً لِّلَّذِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، قَالَ: (الْإِيمَانُ فِي الْحُكْمِ فِيهِمُ الْبَغْيُ، إِنْ شَاءَ قُتِلَ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ، وَإِنْ شَاءَ قُطِعَ، وَإِنْ شَاءَ نَفَقَ مِنَ الْأَرْضِ).^{١٦}

١٧/٣٠٦٨ - عن زَوْرَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قُولِ اللَّهِ الْعَالِيِّ: ﴿إِنَّمَا جَزَّ أَوْاً لِّلَّذِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إِلَى قُولِهِ: (أَوْ يَصْلِبُوا أَهْلَهُمُ الْآيَةِ)، قَالَ: (لَا يَأْتِيَنَّعَلِمَ، وَلَا يَرْتَقِيَ بِطَعَامَ، وَلَا يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ).^{١٧}

١٨/٣٠٦٩ - عن جَمِيلِ بْنِ ذَرَاجَ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قُولِ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَّ أَوْاً لِّلَّذِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الْآيَةِ إِلَى آخِرِهَا، أَيْ شَيْءٍ وَعَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْحَدَّ الَّذِي سَمِّيَ؟ قَالَ: (ذَلِكَ إِلَى الْإِيمَانِ إِنْ شَاءَ قُطِعَ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ، وَإِنْ شَاءَ قُتِلَ، وَإِنْ شَاءَ نَفَقَ).^{١٨}

فَلَتْ: النَّفَقُ إِلَى أَيِّنْ؟ قَالَ: (مِنْ بِصِرَى إِلَى مَضِيرٍ آخَرَ). وَقَالَ: (إِنْ عَلِيَّاً (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَنَدَنَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصَرَةِ).^{١٩}

١٩/٣٠٧٠ - عن سَوْرَةَ بْنِ كَلْبٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: فَلَتْ: الرَّجُلُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ تَرِيدُ الصَّلَاةَ لِيَلَى، فَيَسْقِلُهُ رَجُلٌ فَيَشْرِبُهُ بَقْصًا وَيَأْخُذُ ثُوبَهُ، قَالَ: (فَمَا يَقُولُ فِيهِ مَنْ فِيلَكُمْ؟) قَالَ: يَقُولُونَ: إِنْ هَذَا لِبْسٌ بِمُحَارِبٍ، وَإِنَّمَا الْمُحَارِبُ فِي الْقُرْبَى الْمُشَرَّكَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ دَغَارَةً.

قال: (فَأَتَيْهُمَا أَعْظَمُ حَرْمَةً دَارَ الْإِسْلَامِ، أَوْ دَارَ الْكُرُوكَ؟) قَالَ: فَلَتْ: دَارُ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ هُؤُلَاءِ بْنَ الْأَذْدِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَّ أَوْاً لِّلَّذِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.^{٢٠}

٢٠/٣٠٧١ - وَفِي رَوَايَةِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: (إِذَا زَنَى الرَّجُلُ بِجَلْدٍ، وَيَنْبَغِي لِلْإِيمَانِ أَنْ يَنْبَغِي مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي يَجْلِدُ بِهَا إِلَى غَيْرِهَا سَنَةً، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا سَرَقَ وَقُطِعَتْ يَدُهُ).^{٢١}

٢١/٣٠٧٢ - عن أَبِي إِسْحَاقِ الْمَنْدَانِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: جَعَلْتُ فَدَاكَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا جَزَّ أَوْاً لِّلَّذِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الْآيَةِ، إِلَى (أَوْ يَنْثَرُوا مِنَ الْأَرْضِ)، فَقَالَ: (هَكَذَا قَالَ اللَّهُ).^{٢٢}

فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ فَدَاكَ، فَأَيْ شَيْءٍ وَالَّذِي إِذَا قُتِلَهُ اسْتَحْنَقَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ؟ قَالَ: لَهُ أَبُوا الْحَسَنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) (أَرْبَعٌ، فَحَذَّرَ أَرْبَعاً بِأَرْبَعٍ): إِذَا حَازَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَسَعَ فِي الْأَرْضِ فَسَادَأَ قُتِلَ، وَإِنْ قُتِلَ

١٦ - تفسير العياشي: ١: ٩٣/٣١٥.

١٧ - تفسير العياشي: ١: ٩٤/٣١٦.

١٨ - تفسير العياشي: ١: ٩٥/٣١٦.

١٩ - تفسير العياشي: ١: ٩٦/٣١٦.

٢٠ - تفسير العياشي: ١: ٩٧/٣١٦.

٢١ - تفسير العياشي: ١: ٩٨/٣١٧.

وأخذ المال قُبْلَ وصْلِبٍ، وإن أخذ المال ولم يُقْتَلْ قُطِعَتْ يَدُهُ، ويرجُلُهُ من خِلَافٍ، وإن حاربَ اللهُ ورَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، ولم يُقْتَلْ ولم يأخذَ المال، تُغَيَّرَ مِنَ الْأَرْضِ.

فقال له الرجل: **جميلٌ فِدَاكَ، وَمَا حَدُّ ثُغَيْرِهِ؟** قال: **«يَنْفَى مِنَ الْبَصَرِ الَّذِي فَعَلَ فِيهِ مَا فَعَلَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ يَكْتُبُ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَصَرِ، أَنْ بَنَاتِي عَلَيْهِ بَاتَهُ مَنْفَيٌ فَلَا تُؤَاكِلُوهُ، وَلَا تُشَارِبُوهُ، وَلَا تُنَاهِيَّهُ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَصَرِ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَصَرِ، أَنْ بَنَاتِي عَلَيْهِ بَاتَهُ مَنْفَيٌ فَلَا تُؤَاكِلُوهُ، وَلَا تُشَارِبُوهُ، وَلَا تُنَاهِيَّهُ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَصَرِ إِلَى غَيْرِهِ كَيْبَ إِلَيْهِمْ بِمَثْلِ ذَلِكَ، فَيَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ سَنَةً، فَإِنَّهُ سَيَتَوَبُ مِنَ السَّنَةِ وَهُوَ صَاغِرٌ».**

فقال له الرجل: **جميلٌ فِدَاكَ، فَإِنَّ أَرْضَ الْكُرْكَ فَدَخَلَهَا؟** قال: **«يَنْصَرِبُ عَنْهُ إِنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي أَرْضِ الْكُرْكِ».**

٤٢/٣٠٧٣ - وفي رواية أبي إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت: **فَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَى أَرْضِ الْكُرْكِ فَيَدْخُلُهَا؟** قال: **«فَوَرِيزٌ أَهْلُهَا».**

٤٣/٣٠٧٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن الجعفي، عن علي بن أنسباط، عن داود بن أبي بزید، عن عَبْيَيْدَةَ بْنِ بشِيرِ الْخَتَّمِيِّ، قال: سأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عن قطْعِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِيمَانَ فِي مَحَاجِرِهِ، أَيْ شَيْءٌ شَاءَ صَنَعَ؟

قال: **لَا يَسِّرْ أَيْ شَيْءٌ شَاءَ صَنَعَ، وَلَكُنَّهُ يَصْنَعُ بِهِمْ عَلَى فَدَارِ جَنَابِهِمْ، مَنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ فُقْتَلَ وَأَخْذَ الْمَالَ، قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ وَصَلْبِبُ، وَمَنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ فُقْتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا وَلَمْ يُقْتَلْ تُغَيَّرَ مِنَ الْأَرْضِ».**

٤٤/٣٠٧٥ - وعن: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن ابْنِ مُحْبُوبٍ، عن أَبِي أَبْرَوبٍ، عن مُحَمَّدٍ ابْنِ مُسْلِمٍ، عن أَبِي جعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: **مِنْ شَهْرِ الْبَلَاحِ فِي بِصِيرَةِ الْأَمْصَارِ تَقْتُلُ أَنْفُسَهُ، وَتُغَيَّرُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَادِ، وَمِنْ شَهْرِ السَّلاَحِ فِي غَيْرِ الْأَمْصَارِ، وَضَرَبَ، وَعَفَرَ، وَأَخْذَ الْمَالَ، وَلَمْ يُقْتَلْ فَهُوَ مَحَايِرٌ، فِي جَزَاءِهِ جَزَاءُ الْمَحَايِرِ، وَأَمْرَهُ إِلَى الْإِيمَانِ إِنْ شَاءَ قَتَلَهُ وَصَلْبَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ - قَالَ - وَإِنْ ضَرَبَ وَقُتِلَ وَأَخْذَ الْمَالَ فَعَلَى الْإِيمَانِ أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ** ^(١) **بِالشَّرْقَةِ، ثُمَّ يَدْقُمُهُ إِلَى أَوْلَيَاءِ الْمَقْتُولِ فَيَشْعُرُونَ بِالْمَالِ، ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ.**

قال: **فَقَالَ أَبُو عَبْيَيْدَةَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَرَيْتَ إِنْ غَنَّاهُ أَوْلَيَاءُ الْمَقْتُولِ؟** قال: **فَقَالَ أَبُو جعْفَرٍ (عليه السلام): إِنْ عَفَوْا عَنْهُ، فَإِنَّ عَلَى الْإِيمَانِ أَنْ يَقْتَلَهُ، لَأَنَّهُ قَدْ حَازَبَ وَقُتِلَ وَسَرَقَ».**

قال: **فَقَالَ أَبُو عَبْيَيْدَةَ: أَرَيْتَ إِنْ أَرَادَ أَوْلَيَاءُ الْمَقْتُولِ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الذَّيْنَ وَيَنْدَعُونَهُ، أَلَّهُمَّ ذَلِكُ؟** قال: **فَقَالَ: لَا، عَلَيْهِ الْقَتْلُ».**

٤١/٣١٧: ١ - تفسير الباتاشي

٤٢ - الكافي ٤٢٧/٢

٤٣ - الكافي ٤٢٨/٢

٤٤ - الكافي ٤٢٨/٢

(١) في المصدر زيادة: اليمن.

٤٥/٣٠٧٦ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي ظَرْ، عن داود الطائي، عن رجيلٍ من أصحابنا، عن أبي عبد الله (طه السلام)، قال: سأله عن المُحَارِبِ، فقلت له: أصلحك الله، إنَّ أصحابنا يقولون: إنَّ الْإِمَامَ مُخْبِرَ فِيهِ، إِنْ شَاءَ قُطِعَ، إِنْ شَاءَ صَلَبَ، إِنْ شَاءَ قُتِلَ؟
قال: لا، إنَّ هَذِهِ أَشْيَاوْ مَحْدُودَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّا هُوَ قَاتِلٌ وَآخِذٌ قُوْلَ وَصَلَبَ، وَإِذَا قُتِلَ وَلَمْ يَأْخُذْ قُوْلًا، وَإِذَا أَخْذَ لَمْ يُقْتَلْ قُطِيعَ، وَإِذَا هُوَ قَوْلٌ يُقْتَدَرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْذَ، قُطِيعَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، فَإِنْ تَابَ لَمْ يُقْطِعَ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَنْفَوْا أَنْفَوْا اللَّهَ وَأَبْتَهُوا إِلَيْهِ أَنْوَسِيَّةً [٢٥]

١/٣٠٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: نَقْرَبُوا إِلَيْهِ بِالإِيمَانِ.

٢/٣٠٧٨ - ابن شهر آشوب، قال: قال أمير المؤمنين (طه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَبْتَهُوا إِلَيْهِ أَنْوَسِيَّةً﴾: «أَنَا وَسِيلَتِي».

٣/٣٠٧٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن أبي الفضل العلوى، قال: حدثني سعيد بن عيسى الكندي
البصرى، عن إبراهيم بن الحكم بن طهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام،
عن سلمان الفارسي (رسمه)، عن أمير المؤمنين (طه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُتِلَ كُنْىٰ يَا فَاطِمَةُ شَهِيدًا بَنِي وَبَنِتِكُمْ وَقَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ أَنْجَبَتِكَ﴾ (قال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب)، وقد صدَّهُ الله، وقد أعاده الوسيلة في
الوصلة ولا تخلى أمة من وسيلة إليه وإليه تعالى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَنْفَوْا أَنْفَوْا اللَّهَ وَأَبْتَهُوا إِلَيْهِ أَنْوَسِيَّةً﴾.

حدیث الوسیلة

٤/٣٠٨٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي له عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد

٤٥ - الكافي ١٣/٤٤٨-٧.

صورة المائدة آية - ٢٥

١ - تفسير التميمي: ٦٨

٢ - النافع: ٧٥-٢

٣ - بصائر الدرر: ٢١/٢٣٦

(١) في «س» و«ط»: عن الفضل العلوى، قال حدثني الفضل بن عيسى، عن إبراهيم بن الحسن بن طهير، عن شريك بن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (طه السلام)، والظاهر أثَّ حديث خطط وسقط في السند، والصواب ما في المتن. راجع البرج والتعديل: ٤٥/٦، معجم رجال الحديث: ١: ٢١٦-٢١٧، ٥٦-٥٧، ٥٩-٦٠، وغيرهما.

(٢) الرعد: ١٣: ١٢

حدیث الوسیلة

١ - معانى الأخبار: ١/١١٦، عال الشرائع: ١/١٦١، فرائد السطرين: ١/١٠٦، ٧٦/١٠٦

ابن عيسى، قال: حذتنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حذتنا أبو جعفر التميمي^(١)، قال: حذتنا أبو هارون التميمي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سأله الله لي فسلوه الوسيلة»، فسألنا النبي ﷺ: مثلكم في الجنة، وهي ألف مزقة، ما بين المزقة إلى المزقة خضر^(٢) المترس التجواد شهراً، وهي ما بين مزقة جوز إلى مزقة زبيب، إلى مزقة ياقوت، إلى مزقة ذهب، إلى مزقة فضة. قبتوس بها يوم القيمة حتى تنصب مع ذرجة النبيين، فهي في ذرجة النبيين كالثمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجه، فلاني النساء من عند الله عزوجل يسمى النبيين وجميع الخلق: هذه درجة محمد. فأقبل أنا يومئذ متبرزاً بريطا^(٣) من ثور، على ظاع المثلث واكيلل الكرامة، وعلى بن أبي طالب أمامي، وبده لوائى - وهو لواء الحمد - مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المثلثون هم الفائزون بالله. فإذا مرتنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقرئيان، لم تعرفهما، ولم ترهمما. وإذا مرتنا بالملائكة قالوا: نبيان مُرسلان. حتى أصلوا الدرجة وعلى بيتهنعي، حتى إذا جرئت في أعلى درجة منها وعلى أسفل مئي درجة، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدتين، ما أكرمهما على الله فأبانتي النساء من قبل الله حجل جلاله يسمى النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمد، وهذا ولبني علي، طوبى لمن أحبته، ورثى لمن أبغضته وكذبت عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علني إلا استرقوح إلى هذا الكلام وابغض وجهه، وفريح قلبه، ولا يبغى أحد يمن عادك، أو تنصب لك حزيناً، أو تحد لك حفاً، إلا أشود وحده، وأمضطربت قدماته.

في بينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبل إلى: أما أحدُهُما فِرْضَوْنَ خَازِنُ الْجَنَّةِ، وأَمَا الْأَخْرَى فَمَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ،
فَيَدْعُونَ رِضْوَانَ فِي قَوْلِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا أَحْمَدَ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، مَنْ أَنْتَ؟ فَمَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ،
وَأَطْبَعَ رِيحَكَ! فَيَقُولُ: أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ، وَهَذِهِ مَقَابِلَتُ الْجَنَّةِ بَعْثَتْ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّ الْمَرْءَةِ، فَخَذْهَا يَا أَحْمَدَ.
فَيَقُولُ: قَدْ قَبَلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَصَّلَنِي بِهِ، أَدْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ
تَرْجِعُ رِضْوَانَ، فَيَدْعُونَ مَالِكَ، فِي قَوْلِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدَ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، مَنْ أَنْتَ؟ فَمَا أَتَيْتُ
وَجْهَكَ، وَأَنْكَرْتُ رِزْنِكَ! فَيَقُولُ: أَنَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، وَهَذِهِ مَقَابِلَتُ النَّارِ بَعْثَتْ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّ الْمَرْءَةِ، فَخَذْهَا يَا أَحْمَدَ.
فَيَقُولُ: قَدْ قَبَلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَصَّلَنِي بِهِ، أَدْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ تَرْجِعُ مَالِكَ،
فَتَقْبَلُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ مَقَابِلَتُ الْجَنَّةِ وَمَقَابِلَتُ النَّارِ، حَتَّى يَقْبَلُ عَلَيْهِ عِزْجَ (۱) جَهَنَّمَ وَقَدْ تَطَبَّرَ شَرَّهَا، وَعَلَّاقَ زَفَرَهَا، وَاشْتَدَّ
حَرَّهَا، وَعَلَيْهِ آخِذٌ بِرِزْمَاهَا، فَتَقُولُ لَهُ جَهَنَّمُ: جَرِيْنِي يَا عَلِيٌّ، فَقَدْ أَفْلَأْتُ مُرْكَبَكَ لَهُنِّي، فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ: قَرِيْبٌ يَا جَهَنَّمِ،
شَذِيْ هَذَا وَاتَّرُكِي هَذَا، حَذِيْ عَدَوِي، وَاتَّرُكِي وَلَئِي، فَلَّا جَهَنَّمُ يَوْمَيْ أَشَدُ مَطَاوِرَةً لَعْلَنِ [مِنْ غَلَامِ أَخِدِكِمْ]

(١) في المصدر: أبو حفص العبدلي.

(٤) *الشخص* - *القسم* - *العدد*، «الصحاح» - حضر - ٢: ٦٣٢.

لصاحبه، فإن شاء يذبّبها يشنة وإن شاء يذبّبها بشرفة، ولجهنم يومئذ أشدّ مطاوعةً لعلّي] فيما يأழّها به من جميع الخلائق.

٢/٣٠٨١ - الطبرسي: روي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) «سُلُّوا اللَّهُ لِي الرَّسُولَ، فَإِنَّهَا دَرْجَةٌ نَّبِيُّ الْجَنَّةِ، لَا يَنْلَاهَا إِلَّا غَيْنَدٌ وَاحِدٌ، وَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ».

٣/٣٠٨٢ - قال: وروي عن سعد بن طريف، من الأصنفين بن ثابتة، عن علي (عبد السلام)، قال: «في الجنة لِيُؤْتَنَانِ إلى بطنان الترش، إحداهما يُغَصَّ، والأخرى ضفراة، في كل واحدة منهما شَبَّقُونَ الْفَ غُرْفَة، أبوابها وأكورابها من عرب واحد^(١)، فالبيضاء: الوسيلة لِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، والصَّفراة لِإِبْرَاهِيمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ».

قوله تعالى:

يَرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجٍ مِّنْهَا [٣٧]

١/٣٠٨٣ - العياشي: عن أبي تفسير، قال: سمعت أبا جعفر (عبد السلام) يقول: «عَدْوُ عَلِيٍّ (عبد السلام) هم الشَّخْلُودُونَ فِي النَّارِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾».

٢/٣٠٨٤ - عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام): ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾، قال: «أَعْدَاءُ عَلِيٍّ هُمُ الْمُخْلُدُونَ فِي النَّارِ أَبْدَ الْأَبْدِينَ، وَدَفْرُ الدَّاهِرِينَ».

قوله تعالى:

**وَالْمَارِقُ وَالشَّارِقُ فَاقْطَلُوهُ أَيْدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا نَكَالًا مِّنَ الْفُو
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَضْلَعَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ [٣٩-٣٨]**

١/٣٠٨٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حاتم بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

٢- مجمع البيان ٢: ٢٩٣.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

(١) في «طه» من غرف واحد.

سورة المائدة آية ٣٧.

١- تفسير العياشي ١: ٣١٧.

٢- تفسير العياشي ١: ٣١٧.

سورة المائدة آية ٣٩-٣٨.

١- الكافي ٣: ٦٢/٦٢.

أبي عبد الله (عبداللهم)، ألم سُئل عن التبَّعِ، فتلا هذه الآية: ﴿وَالشَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا﴾، وقال: ﴿فَاغْسِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الْنَّزَافِ﴾^(١). قال - فاشتَّعَ على كَثِيرٍ من خَبِيثٍ مَّؤْضِعُ القطْعِ - وقال - ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيَّ﴾^(٢).

٢/٣٠٨٦ - الشَّيخ: يَاسِنَادِهِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّجَابِ، عَنْ صَفَوانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ (مُبْدِيَ اللِّامِ)، قَالَ: تَقْطَعُ يَدُ الشَّارِقِ، وَيُنْزَلُ إِلَيْهِمَا وَصَدْرُ رَاحِتِهِ، وَتَقْطَعُ رِجْلُهُ، وَيُنْزَلُ عَنْهُمْ بَمْشِي عَلَيْهَا.

٣/٣٠٨٧ - وَعْنَهُ: يَاسِنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبْنَاءِ مُحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَبْيَوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قلت لأَبِي عبد الله (عبداللهم): فَيَكُمْ تَقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ؟ قَالَ: فِي زَيْعِ دِيَنَارٍ. قَالَ: قلت له: فِي ذُرْعَمَيْنِ؟ قَالَ: فِي زَيْعِ دِيَنَارٍ، تَلْعَبُ الدِّينَارَ مَا تَلْبَعُ.

قال: قلت له: أَرَأَيْتَ مِنْ سَرْقَ أَقْلَى مِنْ زَيْعِ دِيَنَارٍ، هُلْ يَقْعُ عَلَيْهِ حِينَ سَرَقَ اسْمَ السَّارِقِ، وَهُلْ هُوَ عِنْدَهُ سَارِقٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ؟ قَالَ: كُلُّ مِنْ سَرْقٍ مِنْ مُسْلِمٍ شَيْئاً، قَدْ حَوَاهُ أَحْزَرٌ، فَهُوَ يَقْعُ عَلَيْهِ اسْمُ السَّارِقِ، وَهُوَ عِنْدَهُ اللَّهُ السَّارِقُ، وَلَكِنْ لَا يَقْطَعُ إِلَّا فِي زَيْعِ دِيَنَارٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَلَا يُقْطَعُ إِلَّا فِي زَيْعِ دِيَنَارٍ فَيَسْأَلُهُ فِيمَا هُوَ أَقْلَى مِنْ زَيْعِ دِيَنَارٍ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ مَقْطَعِيْنِ.

٤/٣٠٨٨ - وَعْنَهُ: يَاسِنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرَ الْخَلَالِ، قَالَ: قَالَ يَاسِنَ عنْ بَعْضِ الْقِيلَمَانِ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (مُبْدِيَ اللِّامِ)، أَتَهُ قَالَ: لَا يَرَاكَ الْعَبْدُ يَتَشَرَّفُ حَتَّى إِذَا اسْتَوَفَى ثَمَنَ يَدِهِ أَظْهَرَ^(٣) اللَّهَ عَلَيْهِ.

٥/٣٠٨٩ - العَيَّاشِيُّ: عَنْ حَمَادَ بْنِ عَبِيسٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عبد الله (عبداللهم)، أَتَهُ سُئِلَ عَنِ التَّبَّعِ، فَتلا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالشَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزْأَةً﴾ وَقَالَ: ﴿فَاغْسِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الْنَّزَافِ﴾^(٤). قَالَ - فاشتَّعَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَبِيثٍ مَّؤْضِعُ القَطْعِ - قَالَ - ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيَّ﴾^(٥).

٦/٣٠٩٠ - قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدَ بِذِكْرِ عَنْ أَبِي عَمْرِيْرَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِدَةِ أَصْحَابِهِ

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) مريم: ١٩.

٢- التهذيب: ١٠/١٠٢، ٣٩٩.

٢- التهذيب: ١٠، ٣٨٤، ١٠، الكافي: ٧/٢٢١.

٤- التهذيب: ١٠/١٤٨، ٥١٠، الكافي: ٧/٤٢٦.

(١) في المصدر: أَظْهَرَ.

٥- تفسير العياشي: ١: ١٠٢/٣١٨.

(١) المائدة: ٥.

(٢) مريم: ١٩.

٦- تفسير العياشي: ١: ١٠٣/٣١٨.

يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أثأه كان إذا قطع يده السارق ترك له الإيمام والراحة، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تركت عامة يده؟ قال لهم: فإن نات فنات شيءٌ ويتراضاً؟ لأن الله يقول: ﴿وَالشَّارِقُ وَالشَّارِقَةُ فَاقْطُلُوهَا أَيْدِيهِمَا جَزِأَهُ بِمَا كَسَبَ إِنَّ اللَّهَ وَآتَهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ * فمن ثابت من بند طلبهم وأصلح ثبات الله يتربّ علىه إله غفور رحيم﴾.

٦- عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن رجلي سرق فقطع يده اليمنى، ثم سرق فقطع يده اليسرى، ثم سرق فقطع يده الثالثة؟
رجله (١) اليسرى، ثم سرق الثالثة؟

قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخالده في السجن، ويقول: إني لأستحب من ربّي أن أذعه بلا بد يستظيف بها، ولا يدخلها إلى حاجتي». وقال: «فكان إذا قطع اليد فطئها دون المنفصل، وإذا قطع الرجل فطئها دون الكعبتين». قال: «وكان لا يرى أن يعقل عن شيءٍ من الحدود».

٧- عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أثأه قال: «إذا أخذ الشارق فقطع وسط الكتف، فإن عاد فقطعت رجله من وسط القدم، فإن عاد استواع السجن، فإن سرق في السجن قيل».

٨- عن الشوكني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، أثأه أني بسارق فقطع يديه، ثم أتي به مرة أخرى فقطع رجله اليسرى، ثم أتي به ثالثة، فقال: إني لأستحب من ربّي أن لا أدع له يبدأ بأكمل بها، ويشرب بها، ويستتجي بها، ورجلاً يمشي عليها، ورجلاً يمشي علىها، وأنفق عليه من بيت الحال».

٩- عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحد هماس (عليه السلام)، أثأه قال: «لا يقطع السارق حتى يترى بالسرقة مرتين، فإن رجع ضمّن السرقة، ولم يقطع إذا لم يكُن له شهود».

١٠- عن الشوكني، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لا يقطع إلا من ثقَبَ بيته، أو كسر قفله».

١١- عن زريقان صاحب ابن أبي دؤاد وصديقه بشدة، قال: رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المتعصّم وهو مقتُمّ، فقلت له في ذلك، فقال: «وَذَدِّثُ الْيَوْمَ أَشِيْذَ مَذْدُّثٌ مِّنْ عَشْرِينَ سَنَّةً». قال: قلت له: «ولم ذلك؟» قال: «لما تناكل من هذا الأسود أبى جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المتعصّم، قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقاً أثر على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة نظره برأفة الخد علبه، فجمع لذلك القهاء في متخلبيه، وقد أحضر محمد بن علي، فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع، قال: قلت: من

٧- تفسير العياشي: ١٠٤/٣١٨.

(١) في «س» و«ط»: يده.

٨- تفسير العياشي: ١٠٥/٣١٨.

٩- تفسير العياشي: ١٠٦/٣١٩.

١٠- تفسير العياشي: ١٠٧/٣١٩.

١١- تفسير العياشي: ١٠٨/٣١٩.

١٢- تفسير العياشي: ١٠٩/٣١٩.

الكُرْسُوْعَ [قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكَفُ إلى الكُرْسُوْعَ] لقول الله في التبّم:
﴿فَانسخوا بِمَا جُوْهِكُمْ وَأَنْدِيْكُمْ﴾^(١)، وانتفق معى على ذلك قوم.
وقال آخرون: بل يجُب القطع من المزيف. قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأنّ الله لما قال: **﴿فَوَأَنْدِيْكُمْ إِلَى الْمَرْأَقِ﴾**^(٢) في التشيل ذَلِّ ذلك على أن حَدَّ اليد هو المزيف.

قال: فالتفت إلى محمد بن علي، فقال: ما تقول في هذا، يا أبا جعفر؟ فقال: «قد نكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين». قال: دَعَنِي مَمْا تكَلَّمُوا به، أَيُّ شَيْءٍ وَعِنْدَكِ: قال: «اعْنَيْتَ عن هذا، يا أمير المؤمنين». قال: افْتَمَثْتُ عليك بالله لَمَّا أَخْبَرْتُ بِمَا هَذِنَّكَ فِيهِ. فقال: «إِنَّمَا إِذَا افْتَمَثْتُ عَلَيْهِ بِاللَّهِ إِنِّي أَفْوَلُ إِلَيْهِمْ أَخْطَلَوْا فِيهِ السُّنْنَةَ، فَإِنَّ الْقَطْعَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُقْبِلِ أَصْوَلِ الْأَصْبَابِ، فَبَتَّرَكَ الْكَفَّ». قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: «قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَإِنَّمَا السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ»^(٣): الرُّجْمَ، واللَّيْدَنَ، وَالرِّكْبَتَيْنَ، وَالرِّجْلَيْنَ. فإذا قُطِعْتِ يَدُهُ مِنَ الْكُرْسُوْعِ، أو المزيف لم يَقُلْ لَهُ يَمْسِدُهُ عَلَيْهَا، وقال الله تبارك وتعالى: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ ثَمَّ﴾**^(٤) يعني به هذه الأعضاء السَّبْعَةُ الَّتِي تَسْجُدُ عَلَيْهَا، **﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَنْ أَثْرَ أَخْدَاهُ﴾**^(٥) وَمَا كَانَ اللَّهُ لَمْ يَنْطَعِ. قال: فأعْجبَ المُفْتَسِمَ ذلك، فَأَنْهَ بِقُطْعِ يَدِ السَّارِقِ مِنْ مُقْبِلِ الْأَصْبَابِ دُونَ الْكَفِّ.

قال ابن أبي دُؤاد: قامت قيامتي، وتمتّتْ أنتي لم أَكُ حَيَاً، قال رَزْقَان^(٦): إِنَّ ابْنَ أَبِي دُؤادَ قَالَ: صَرَّتْ إِلَى الْمُفْتَسِمِ بِعِدَّ ثَالِثَةَ، فَقَلَّتْ: إِنَّ نصيحةَ أميرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيَّ وَاجِبَةٌ، وَأَنَا أَكَلْمُهُ بِمَا أَعْلَمُ أَنِّي أَدْخُلُ بِهِ النَّارَ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَلَّتْ: إِذَا جَمَعَ أميرِ المُؤْمِنِينَ فِي مَغْبِلِهِ فَقَهَّهَا رَعِيْتَهُ وَعَلِمَاهُمْ لِأَمْرٍ وَاقِعٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْحُكْمِ فِيهِ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَجْلِسُ بَنْزَهَ^(٧) وَقَرَادَهُ، وَرَزْرَاؤهُ وَنَكَبَهُ، وَقَدْ تَسَاءَلَ النَّاسُ بِذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ بَاهِ، ثُمَّ يَرْكُ أَفَارِيلَهُمْ كَلَّهُمْ لَقُولُ رِجْلٍ يَقُولُ شَطْرُهُ هَذِهِ الْأَئْمَةُ بِإِيمَانِهِ، وَيَدْعُونَ أَنَّهُ أَوْلَى مِنْ بِعْتَمِيَّهِ، ثُمَّ يَحْكُمُ بِحَكْمِهِ دُونَ حَكْمِ النَّفَاهِ؟!

قال: فَتَبَرَّأَ لَوْهُ، وَاتَّبَعَ لِمَا تَهَّنَّهُ لَهُ، وَقَالَ: بِجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ تَصْبِيْحِكَ خَيْرًا. قال: فأمَرَ الْيَوْمِ الْرَّابِعَ فَلَاتَّا مِنْ كِتَابِ وَرَزْرَاهُ بِأَنْ يَدْعُوهُ إِلَى مِنْزِلِهِ، فَذَاهَ، فَأَيْسَى أَنْ يَجْبِيَهُ، وَقَالَ: «فَدَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَا أَحْضُرُ مَجَالِسَكُمْ». قال: إِنِّي إِلَمَا أَدْعُوكَ إِلَى الطَّعَامِ وَأَيْسَى أَنْ تَقْطَعَ لِي أَبَابِي، وَتَذَلِّلَ مِنْزِلِي، فَأَبْتَرَكَ بِذَلِكَ، وَقَدْ أَحَبَّ فَلانَ بْنَ فَلانَ مِنْ وَرَزْرَاهِ الْخَلِيفَةِ [لِقَاءَكَ]، فَصَازَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَطْبَعَهُمْ مِنْهَا، أَخْسَى مَالِمُ الشَّمْسَ فَدَعَا بِدَائِتِهِ، فَسَأَلَهُ رَبُّ الْمِنْزِلِ أَنْ يَقِيمَ، قَالَ: «خَرُوجِي مِنْ

(١) النساء: ٤٣؛ ٤٤.

(٢) المسند: ٥٥.

(٣) في «رس»: أَعْظَمُ.

(٤) العبس: ١٨، ٢٢.

(٥) في «ط»: ابن أبي رزقان.

(٦) في «ط»: نسخة بدل: أهل بيته.

دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليلته في خلقة ^(٨) حتى قُبض (صلوات الله عليه).

قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَخْرُنْكَ الظَّبَابُ إِذَا عَوَنَ فِي الْكُفَّارِ مِنَ الَّذِينَ
قَاتَلُوكُمْ إِذَا مَأْتُمُ بِالْفُزُورِ وَلَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ -إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُفْسِطِينَ [٤٢-٤١]

٤٠٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب تزولها أنه كان بالمدينة يطأطئ من اليهود من بنى هارون، وهم بنو التسخير وفريطة، وكانت فريطة سبع مائة، والتسخير ألفاً، وكانت التسخير أكثر مالاً وأحسن حالاً من فريطة، وكانوا حلفاء لمحمد الله بن أبي، فكان إذا وقع بين فريطة والتسخير قتل، وكان القاتل من بنى التسخير، قالوا النبي فريطة: لا تزرضي أن يكون قتيل مثناً بقتيلاً مثلكم؛ فجزي بيتم في ذلك مخاطبات كبيرة، حتى كادوا أن يقتيلوا، حتى رضي بهم فريطة، وكتروا بينهم كتاباً على أنه أي رجل^(١) من التسخير قتل رجالاً من بنى فريطة أن يجده ويحمله - والتخييم أن يمقدعد على جعله وتلوى^(٢) وجسمه إلى ذئب الجمل، وباطئ ووجهه بالخمام^(٣) - ويدفع نصف الذمة، وإنما رجل من بيته فريطة قتل رجالاً من التسخير أن يدمّر عليه الذمة كاملة، ويفتن به.

فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدَخَلَتِ الْأَوْسُ وَالْخَرْجُ فِي الْإِسْلَامِ، ضَعَفَ أُمُّ الْيَهُودِ، فُقِتِلَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي قُرْيَطَةِ رَجُلًا مِّنْ بَنِي التَّقْبِيرِ، فَبَعْثَتْ إِلَيْهِ بَنِي التَّقْبِيرِ: ابْتَغُوا إِلَيْنَا بِدِيْنِ الْمُقْتَلِ، وَبِالْقَاتِلِ حَتَّى تُقْتَلَهُ، فَقَالَتْ قُرْيَطَةُ: لَيْسَ هَذَا حَكْمُ النَّوْزَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا الْدِيْنُ، وَإِنَّمَا الْقَتْلُ، وَإِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَهُلْمَوْنَا سَاحِكَمُ إِلَيْهِ.

فَمَكَثَتْ بُنُو التَّيْبِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقَالُوا: سَلْ مُحَمَّداً أَن لَا يَنْتَصِرَ شَرُطُنَا فِي هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي بَيَّنَا وَبَيَّنَاهُ فِي الْقِرْبَةِ فِي الْقَعْدَةِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: ابْتَعُنَا عَنِي رِجَالًا يَسْعَى كَلَامِي وَكَلَامَهُ، فَإِنْ حَكْمُ لَكُمْ بِمَا تَرِيدُونَ، وَإِلَّا فَلَا تُرْضِوْنَا بِهِ فَبَعْثَرُوا مَعَهُ رِجَالًا نَجَابًا، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هُوَلَاءَ الْقَرْمِ قُرْبَةُ

(٨) الخليفة: الهيبة، وهي إنطلاق البطن والقياء.

سورة العنكبوت آية ٤٢ - ٤١

١ - تفسير الفتن

(١) زاد في «ط» والمصدر: من اليهود.

(٢) في «ط» والمصدر: يوم.

(٢) الشعفة: الطين الأسود المعن، «السان العربي»، حمـاـ، ٦١، والظاهر أنها تصحيف الشعـم جمع شـمـ: الرمـاد وـالفحـم وكلـ ما احـترقـ فيـ النـارـ، إذـ التـحـمـيـ بالـفـلـمـ لـالـجـمـةـ.

واللّتّي سرّ قد كثروا بينهم كتاباً وعنهداً ويبنّاها فتراضاوا^(١) به، والآن في قُدوسيك ت يريدون نفعه، وقد رضوا بمحكمتك فيهم، فلا تنفع عليهم كتابهم وشرطهم، فإنّ بني اللّتّي سرّ لهم الثّوّة والّسلاخ والّكراع^(٢)، ونحن نحذّر الغوائل والّدوازير^(٣).

فاغتنم لذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وليم يجيئه بشيء، فنزل عليه جبورييل بهذه الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَنْهِيَنَّكُلَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ فِي الْكُفَّارِ مِنَ الْأَذْيَانِ قَاتَلُوا إِذَا نَأَيْتَهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُ لَهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا هُوَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْيَهُودِ﴾ **سَمَاعُونَ لِكَلِبٍ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ** «آخرین لم يأتوك بحرب فُؤُنَ الْكَلِمِ مِنْ بَقِيَّةِ أَصْبَعِي» يعني عبد الله بن أبي وني التّي سرّ **يَشَوُّلُونَ إِنْ أُوتِيْشُمْ هَذَا لَعْنَدُوْهُ وَإِنْ لَمْ يُؤْتُوهُ فَأَخْذُرُوا** يعني عبد الله بن أبي حبيب قال لبني التّي سرّ: إن لم يحكم لكم بما ت يريدون فلا تقابلا **وَمِنْ بَرِدِ آثَةِ بَنْتَتَهُ فَلَنْ تَغْلِبَ لَهُ مِنْ آثَرَتَنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَفْلُجَ لَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا جُزِيَّ وَاللَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** **سَمَاعُونَ لِكَلِبٍ أَكَلُوْهُ لِلْسُّختِ** فإنّ جاءوك فاخْكُمْ بينهم أو أغْرِضْ عنهم فإنّ تغْرِيْهُمْ شَيْءاً وَإِنْ حَكَمْتَ بَيْنَهُمْ بِالْقِنْطَطِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُشْتَيْطِينَ إلى قوله: **وَمِنْ لَمْ يَخْكُمْ بَيْنَ أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلَكُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ**^(٤).

قالت: يعني إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: **فَلَلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** من سورة الأنعام حديث المفضل بن عمر، عن الصادق^(٥) (علمه)، وفي الحديث تفسير قوله (سال): **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَنْهِيَنَّكُلَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ فِي الْكُفَّارِ** الآية.

٢/٣٩٨ - الطّبرسي، قال: سبب نزول الآية: قال الباقر (مدحه) وإن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زارت مع زوجها من أشرافهم، وهو محضرتان، فذكرها زوجهما، فأرسلوا إلى يهود المدينة، وكتبوا إليهم أن يسألوا النبي (صلّى الله عليه وآله) عن ذلك، طمعاً في أن يأتى لهم بحقيقة، فانطلق قومٌ منهم: كعب بن الأشرف، وكعب بن أسد^(٦) وشعبة بن عمر ومالك بن الصّيف، وكثامة بن أبي الحقيق وغيرهم، فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أخذينا، ما حدّه؟

قال: وهل ترثّتون بقضائي في ذلك؟ فقالوا: نعم، فنزل جبورييل (مدحه)، بالترجم، فأخبارتم بذلك، فأتوا أن يأخذوا به، فقال جبورييل: اجتّل بيتك وبينهم ابن صوريا، ووضّأه له، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): هل تعرفون شيئاً

(١) في المصد: وعهدأ وبيقا تراوسوا.

(٢) الكراع: هو اسم جمّع الخيل والسلاح. «السان العربي» ٨٣٠، ٨.

(٣) الغوائل والّدوازير: الدوامي والتواب من صروف الدهر.

(٤) المائدة ١٤٥.

(٥) يأتي في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

٢ - مجمع البيان ٢٩١، ٣.

(٦) في سيرة ابن هشام ١١٢: ٣ وما يتعلّق أخرى: كعب بن أسد. وعده من أعداء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من بني قريطة، وقال: وهو صاحب عقد

بني قريطة الذي تُغضّن عام الأحزاب.

أَنْزَلَ اللَّهُ أَرْضَنَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (سُورَةُ الْأَنْزَلِ، آية١٠).

قال: «فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَقَعْدُوا، فَأَتَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَوْرَا، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنِّي أُشَدِّدُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي أَنْزَلَ التُّرْوَةَ عَلَى مُوسَى وَفَلَقَ لَكُمُ الْبَخْرَ، وَأَنْجَاكُمْ، وَأَنْزَقَ آلَ فَرْعَوْنَ، وَظَلَّلَ عَلَيْكُمُ السَّمَاءَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْبَرَّ وَالثَّمَرَاتِ، هَا تَحْدُونَ فِي كَنَائِكُمُ الْأَشْجَاعَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْهَضَ؟

قال ابن صوريا: نعم، والذي ذكرتني به لولا خطيئة أن يخترقني رب التوراة إن كذبتك أو غيرك ما افترقتك
لنك ولكن أخبرني كيف هي فني كنابك يا محمد؟

قال: إذا شهد أربعة رهطٍ عدول أنه قد دخل فيها كما يدخل الميل في المكحولة وجب عليه الرجم.

فقال ابن صوريما: هكذا أنزل الله في التوراة على موسى.

فقال له النبي ﷺ (مثل الله عبده وآله): فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله ورسوله؟

قال: كَيْفَ إِذَا زَوْنَى الشَّرِيفِ تُرْكَانَهُ، وَإِذَا زَوْنَى الصَّمِيمِ أَقْتَلَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَكَثُرَ الزِّنَا فِي شَرِيفَا حَتَّى زَوْنَى ابْنَ عَمٍ مَلِكِ لَنَا فَلَمْ يَزْجُمْهُ، ثُمَّ زَوْنَى أَخْرَى فَأَرَادَ التَّلْكَ رَجْمَهُ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا حَتَّى تُرْجِمَ فَلَاتَّا - يَمْنُونَ ابْنَ عَمِهِ - فَقَالُوا^(٤): تَعَاوَلُوا نَجْمِيْعَ فَلَنْقُسْ شَبَّاً دُونَ الْرَّجْمِ، يَكُونُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالرَّاضِيْعِ، فَرَضَعُنَا الْجَلْدَ وَالثَّجِيْمِ، وَهُوَ أَنْ يَجْلَدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، ثُمَّ يَسْرُدُ وَجْهَهُمَا ثُمَّ يَحْتَلَانَ عَلَى جَمَارِينَ، فَيَجْمَلُ وَجْهَاهُمَا مِنْ قِيلْ دَكْبِرِ الْجِمَارِ، وَيُطَافُ بِهِمَا، فَجَمِلُوا هَذَا مَكَانَ الرَّاجِمِ.

قالت اليهود لابن صوريا: ما أسرع ما أخبرته به، وما كنتم لما أنتينا^(١) به عليك بأهلن، ولكنك كنست غائباً فلما رأيتمنا أن تفتابك. فقال لهم: أنت أشذدنى بالقرآن، ولو لا ذلك لئنما أخبرته به.
فأقر بهما النبي (صلى الله عليه وآله) فرجعوا عن باب مسجدته، وقال: أنا أول من أخلي أمرك بذلك أمانة. فأنزل الله سبحانه فيه **﴿بِاَنْهَى الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ زَوْلُكُمْ يَسِّرُنَّ لَكُمْ كَثِيرًا مَا كُنْتُمْ تَحْكُمُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقْنُوْا عَنْ كِتْبِ﴾**^(٢)

فقام ابن صورباق فوضع يديه على ركبتيه، رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم قال: هذا مقام العاذبة بالله وبك ان تذكّرنا الكثير الذي أزيّث ان تغفوّ عنه. فاعرّض النبي عن ذلك، ثم سأله ابن صورباق عن توبته، فقال: تمام عبّتني، ولا ينام قلبي. فقال: صدّقْتَ، فأخبرني عن شبهة الولد بأنه ليس فيه من شبهة أنه شيء، أو بأنه ليس فيه من شبهة أنه شيء؟ فقال: إنّهما غلاً وسبّن ما ذرأه صاحبه كان الشّبه له. قال: قد صدّقْتَ، فأخبرني ما للرجيل من الولد، وما للمرأة منه؟ قال: فاغمّت على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) طويلاً، ثم خلّ عن مخضّه وخيّمه بغضّ عرقاً، فقال: اللّهم والدُّ

(٢) كناف، الحار ٢٢:٤٦، وفي «سر» و«ط» والمعنى: أنت.

١٩

والظُّرُورُ والكُسْرُ^(٦) للمرأة، والمقطم والقصب والجَرْجَلُ للرَّجُلِ، فقال له: صَدَقْتُ، أَمْرُكَ أَمْرُنِي.

فَأَسْلَمَ ابْنَ صُورَا عَنْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ مَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قَالَ: حَسْنَةٌ لِي. فَوَصَّلَهُ

النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ فِي التُّورَةِ كَمَا ثُلِّتُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَسْنًا.

فَلَمَّا أَسْلَمَ ابْنَ صُورَا وَقَعَتْ فِي الْيَهُودَ وَشَتَّمُوهُ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْهَضُوا تَلَقَّبُتْ بِنْ قَرْبِطَةِ بْنِ الْقَصِيرِ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدَ إِخْرُوْثَا بْنُ الْقَصِيرِ، أَبُونَا وَاحِدَةٍ، وَدِينُنَا وَاحِدَةٍ، إِذَا قَتَلْنَا مَنْ قَاتَلَنَا لَمْ يَقْتُلُنَا^(٧)، وَاعْطَوْنَا دِيْنَهُ سَبْعِينَ وَسَعْيَا^(٨) مِنْ تَمَرٍ، وَإِذَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتِيلًا فَقْتَلُوا الْأَقْتَلَى، وَأَخْذَنَا مِنَ الْصُّفْفَ مائةً وَارْبِعِينَ وَسَعْيَا مِنْ تَمَرٍ، وَإِنْ كَانَ الْقَتْلَى امْرَأَةً قَتَلُوا بِهَا الرَّجُلَ مَنَا، وَبِالرَّجُلِ مِنْهُمْ الرَّجُلَيْنِ مَنَا، وَبِالْعَبْدِ الْجَزَرَ مَنَا، وَجِرَاحَاتُنَا عَلَى النَّصْفِ مِنْ جِرَاحَاهُمْ، فَاقْتُلُوهُمْ، فَاقْتُلُوهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. فَأَنَّزَ اللَّهُ فِي الرُّؤْسِمِ وَالْقَصَاصِ الْآيَاتِ.

صِفَةُ جَبَرِيلٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

١/٣٠٩٩ - في رواية الشيخ الشنيد في (الاختصاص) في حديث عبد الله بن سلام وسؤاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عبد الله بن سلام لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فأخْبَرْتِي عن جَبَرِيلٍ في زَيِّ الإِنَاثِ أَمْ فِي زَيِّ الدُّكُورِ؟ قال: «فِي زَيِّ الدُّكُورِ، لِيَسْ فِي زَيِّ الإِنَاثِ».

قال: فأخْبَرْتِي مَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ^(٩) قال: «طَعَامُهُ التَّسْبِيعُ وَشَرَابُهُ الْأَهْلَبِ».

قال: صَدَقْتُ، يَا مُحَمَّدَ. قال: فأخْبَرْتِي عَنْ^(١٠) طَرْوِي جَبَرِيلٍ؟ قال: إِنَّهُ عَلَى نَدْرَبِنِ الْمَلَائِكَةِ، لِيَسْ بِالظُّرُورِيِّ^(١١) الْعَالَمِيِّ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمَدَانِيِّ، لَهُ تَمَانُونٌ ذَوَابَةٌ وَقُصَّةٌ^(١٢) جَمَدَةٌ، وَهَلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، أَغْرِ^(١٣) مَذْجَحٌ^(١٤) مَحْجَلٌ^(١٥)، ضَرْوَهُ^(١٦) بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ كَضْوَرُهُ الْأَهَارُ عَنْدَ ظَلْمَةِ الْلَّيْلِ، لَهُ أَرْبِعَةٌ وَعِشْرُونَ جَنَاحًا شَطَرَأُ مُشَبَّكَةٌ بِالدُّرُّ^(١٧) وَالْيَافُوتُ، وَمُخْتَمَةٌ بِاللَّوْثُ، وَعَلَيْهِ وِشَاحٌ بَطَانَةُ الرَّحْمَةِ، أَزْرَاءُ الْكَرَافَةِ، ظَهَارَهُ الْوَقَارُ، وَرَبِّهُ الرَّغْفَرَانُ^(١٨)، وَاضْعَفَ الْجَبَنِينَ^(١٩).

(٦) في المصدر: والشحم.

(٧) في المصدر: لم يقدر.

(٨) الوشق: ميكلية معلومة، وهي ستون ساعاً.

صلة جَبَرِيلٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)

١- الاختصاص: ٤٥.

(١) في «س»: فأخْبَرْتِي عَنْ طَعَامِهِ.

(٢) في المصدر: ما.

(٣) الفضة: هي كُلُّ شُفَّةٍ من الشُّفَّةِ. (النهاية: ١: ٨٧١).

(٤) الأَفْرَةُ: سمع الأَفْرَةَ، مِنَ الْأَفْرَةِ، يَاضِسُ فِي الْوَجْهِ. (النهاية: ٢: ٩٣٤).

(٥) الْأَعْجَمُ وَالْأَعْجَمَةُ: السَّوَادُ فِي الْبَيْنِ وَغَيْرِهَا. (النهاية: ٢: ١١٩).

(٦) في «س» و«ط»: يَخْبِلُ.

(٧) في «ط»: نَسْتَهْ بَدْلٌ: وَرَأْسُ الرَّغْفَرَانِ.

(٨) يَقَالُ: إِنَّهُ وَاسِعُ الْجَبَنِينِ: إِنَّهُ أَيْضُ وَخْسَنٌ وَلَمْ يَكُنْ غَلِيظًا كَبِيرُ الْلَّحْمِ. (السان العربي: - وضع - ٢: ٦٣٤).

أقى الأنف^(١)، سائلُ الْخَدِيْنِ، مَدْوَرُ الْحَتِيْنِ، حَسْنُ النَّافِتَةِ، لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ، وَلَا يَمْلُّ وَلَا يَتَهَوَّ، قَاتِمٌ بِرَحْبِيِّ اللهِ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

قال: صدقت يا محمد. وسأله عن مسائل فاجابه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال له عبد الله بن سلام: صدقت يا محمد. فقال له: من أخبرتك بهذا؟ قال: «جَبَرِيلٌ». قال: «عَمَّنْ؟» قال: «عَنْ بِيكَائِلٍ». قال: مِيكَائِلُ عَمَّنْ؟ قال: «إِسْرَافِيلٌ». قال: إِسْرَافِيلُ عَمَّنْ؟ قال: «عَنْ الْلَّوْزِ التَّحْفَرُوتِ». قال: الْلَّوْزُ عَمَّنْ؟ قال: الْقَلْمَنْ عَمَّنْ؟ قال: «عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ». قال: صدقت يا محمد.

٢/٣١٠٠ - ابن بابويه (رسـلـه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المتنوري، عن خُفَّصَ بن غياث، أو غيره، قال سأله أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) عن قول الله عزوجل: **﴿لَقَدْ زَانَيْتَ مِنْ قَاتِبَاتِ زَيْبِ الْكَبْرَى﴾**^(٣)، قال: درأى جَبَرِيلَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) على ساقه الدُّرُّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الثَّبْلِ، لَهُ سَتْ مَاهَةٌ جَنَاحٌ، قَدْ مَلَّا مَا تَبَيَّنَ السَّمَاوَةُ وَالْأَرْضُ^(٤).

باب في معنى السُّخْتَ

١/٣١٠١ - ابن بابويه: بإسناده عن علي بن أبي طالب (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قوله تعالى: **﴿أَكَلَوْذَ لِلْسُّخْتِ﴾**. قال: **«هُوَ الرَّجُلُ يَقْضِي لِأَخِيهِ الْحَاجَةَ، ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ»**.

وروى هذا الحديث في (صحيفة الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ)) عن علي بن أبي طالب (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يعنيه^(٥):
٢/٣١٠٢ - محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ من أصحابنا، عن سهيل بن زيد، وأحمد بن محمد، عن ابن محجوب، عن ابن رثأب، عن عمار بن مروان، قال: سأله أبو جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ) عن المُلُولِ. فقال: «كُلُّ شيءٍ عَلَى مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ سُخْتٌ، وَأَكْلُ مَا لَيْسَ وَشِبْهِ سُخْتٌ، وَالسُّخْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: أَجْمُرُ الْفَوَاجِرِ، وَثَمَنُ الْحَمْرَ، وَالْأَبْيَضُ الْمُشَكِّرُ، وَالْأَرْبَابُ بَعْدَ الْبَيْتَةِ، فَأَنَّا الرُّشَا فِي الْحُكْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُتُرُ بِالْأَنْتَهِيَّةِ الْعَظِيمِ وَبِرَسُولِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٣/٣١٠٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثوقاني، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: **«السُّخْتُ ثَمَنُ الْمَبْتَةِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَثَمَنُ الْحَمْرَ، وَثَمَنُ الْبَيْنَيِّ، وَالرَّئْسَةُ فِي الْحُكْمِ، وَأَجْرُ الْكَاهِنِ»**.

(١) الفتنة: أحاديث في الأنف. (الصحاح - فتاوى - ٦٢٤٦٩).

٢ - التوضيد: ١٨/١١٦.

(١) النجم: ١٨:٥٣.

(٢) في المصدر: إلى الأرض.

باب في معنى السُّختَ

١ - عيون أخبار الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ): ٢/٢٨.

(١) صحيفه الإمام الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ): ١٨٢/٢٥٦.

٢ - الكافي: ٥: ١٢٦.

٣ - الكافي: ٥: ١٢٦.

٤-٤/٣١٠٤ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن الْجَاءُورَانِيِّ، عن الْحَسْنِ بْنِ عَلَىٰ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عن زُرْعَةَ، عن سَمَاعَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «السُّخْتَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: كَسْبُ الْحِجَاجَ إِذَا شَارَطَ، وَأَجْرِيَ الرَّأْبَةَ، وَئِنَّ الْخَفْرَ، فَإِنَّمَا الرِّشَا فِي الْحُكْمِ فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الظَّمِينُ».

٥-٥/٣١٠٥ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّانٍ، عن أَبِي مُشْكَانَ، عن يَزِيدَ بْنِ فَرْقَادَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الرِّشَا فِي الْحُكْمِ: «الرِّشَا فِي الْحُكْمِ».

٦-٦/٣١٠٦ . وعنه: عن عليٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُشَّارَ، عن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَلَىٰ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن القاسم بن الوليد القماري^(١)، عن عبد الرحمن الأصم^(٢)، عن مشمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله العامري^(٣) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ تَعْنِي الْكَلْبَ، الَّذِي لَا يَصِدُّ، فَقَالَ: «سُخْتَ، وَإِنَّمَا الصُّبُودَ فَلَا يَأْسَ».

٧-٧/٣١٠٧ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مشمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الصَّاعَ إِذَا سَهَرُوا الْلَّيْلَ كُلَّهُ فَهُوَ سُخْتَ».

٨-٨/٣١٠٨ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود ابن الحضرين، عن عمر بن حنظلة، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَنَازِعَةً فِي ذَيْنِ، أَوْ بِرَاتِ، فَتَحَكَّمَا إِلَيْنَا السُّلْطَانُ أَوْ إِلَيْنَا الْفَسَادُ، أَبْجِلُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «مَنْ تَحَكَّمَ إِلَيْهِ الطَّاغُوتُ فَهُوَ حُكْمُهُ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُخْتَهُ، وَإِنْ كَانَ حَمْمَهُ ثَابَتَ، لَأَنَّهُ أَخْذَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ، وَقَدْ أَمْرَ اللَّهُ أَنْ يُكْتَبْ بِهِ».

قال: كُلْتَ كَيْفَ يَصْنَعُانِ؟ قَالَ: «انظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَدْ رَأَى حِدْبَتِنَا، وَنَظَرَ فِي خَلَالِنَا وَخَرَابِنَا، وَعَزَفَ أَحْكَامَنَا، فَأَرْضَوْا بِهِ حُكْمًا، فَإِلَيْيَ قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا، فَإِذَا حُكِّمَ بِهِ حُكْمُنَا فَلَمْ يَقْبَلْ^(٤) مِنْهُ، فَإِنَّمَا بِحُكْمِ اللَّهِ اشْتَفَّ، وَعَلَيْنَا رَدُّهُ، وَالرَّادُ عَلَيْنَا الزَّادُ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَلَى حَدَّ الْكُرْكُبِ بِاللَّهِ».

٤- الكافي: ٥/١٢٧ .

٥- الكافي: ٥/١٢٧ .

٦- الكافي: ٥/١٢٧ .

(١) في المصدر: العامري.

(٢) كما في «س» و«ط» والمصدر، وفي الحديث^(٧) وسائر الموارد: عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، والظاهر أنه الصحيح، راجع معجم رجال الحديث: ١٠: ٢٤٢ و ١٤: ٢٢٩.

(٣) في «س» عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) وفي المقام اختلاف كبير، راجع معجم رجال الحديث: ١١: ٦٢ و ٦١: ٢٢٩.

٧- الكافي: ٥/١٢٧ .

٨- الكافي: ٥/١٢٧ .

(١) في «س»: فلان.

(٢) في المصدر: يقبلاه.

٩-٣١٠٩ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سُئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قاضٍ بين قرئتين يأخذُ منَ الْكُلْطَانِ على القضايا الرُّزْقِ؟ فقال: «ذلك السُّخت».

١٠-٣١١٠ . وعنه: عن محدثٍ بين يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البِلَادِ، قال: أوصي إسحاقَ بن عُمرٍ عند وفاته بخوارِ لَهُ مُتَّبِياتٍ: أَنْ تَبِعَهُنَّ وَتَخْمِلَ تَمَتَّهُنَّ إِلَى أَبِي الحسن (عليه السلام).

قال إبراهيم: فِيَّتِ الْخَوَارِي بِثَلَاثِ مَائَةِ الْفَدِرْقَمِ، وَخَمْلَتِ التَّمَتُّعِ إِلَيْهِ، فَقَلَّتْ لَهُ: إِنْ تَرْلَعَ لَكَ يَقَالُ لَهُ إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ قَدْ أَوْصَى عَنْ وَفَاتِهِ بِتَبَعِيَّ خَوَارِيَّهُ مُتَّبِياتٍ وَخَمْلَتِ التَّمَتُّعِ إِلَيْكَ، وَقَدْ يَقْتَهُنَّ، وَهَذَا التَّمَتُّعُ بِثَلَاثِ مَائَةِ الْفَدِرْقَمِ، فَقَالَ: لَا حَاجَةٌ لِي فِيهِ، إِنْ هَذَا سُختٌ، وَتَعْلِيمُهُنَّ كُفُّرٌ، وَالْإِسْتِمَاعُ مُنْقَنِعٌ يَنْقَعُ، وَتَمَتَّعُ سُختٌ».

١١-٣١١١ . وعنه: عن علي بن محمد بن ثابت، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سabin، عن الفضل ابن أبي قرعة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هؤلاء يقولون: إنَّ كُتبَ المُتَّقَلِّمِ سُخت! فقال: «كَذَّبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَمْلُمُوا الْفَرَّانَ، وَلَوْ أَنَّ الْمُعَلَّمَ أَعْطَاهُ الرَّجُلُ دِيَةً وَلَدِيهِ لَكَانَ لِلْمُعَلَّمِ مِبَاحًا».

١٢-٣١١٢ . الشِّيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن قضاة، عن أبيه، عن محمد بن مسلم وعبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تَمَتَّعَ الْكَلْبُ الَّذِي لَا يَصِيدُ سُختً» . قال: «لَا يَأْتِي بِشَمْنَ الْهَرَبِ» .

١٣-٣١١٣ . عنه: بإسناده عن شهاب بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سُئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن شراء المُتَّبِية، فقال: «قَدْ تَكُونُ لِلرَّجُلِ الْجَارِيَةُ تُلْهِيهِ، وَمَا تَمَتَّعَهُ إِلَّا تَمَتَّعَ الْكَلْبُ، وَتَمَتَّعَ السُّخْتُ، وَالسُّخْتُ فِي الثَّارِ» .

١٤-٣١١٤ . العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعِيدٍ خَبِيرًا نَّكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً بِيَضَاءٍ، وَفَتَحَ مَسَيْعَ قَلْبِهِ، وَوَرَكَلَ بِهِ مَلْكًا بِسْدَدٍ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدًا سَوَاءً نَّكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سُودَاءً، وَسَدَ مَسَيْعَ قَلْبِهِ، وَوَرَكَلَ بِهِ شَبَّيْلَانًا بَصَلَهُ . ثُمَّ نَلَاهُمُ الْآيَةَ . فَنَكَنَ مَرِدَ آثَةَ أَنْ تَهْدِيهِ بِتَشْرِيفِ ضَذْرَةٍ لِلإِسْلَامِ وَنَكَنَ مَرِدَ أَنْ يَهْلِكَهُ بِجُنْحِ ضَذْرَةٍ ضَبْقَةً خَرْجَاهُ» (الآية، وقال: «إِنَّ الْأَيْمَنَ حَفَّتْ عَلَيْهِمْ كَلْبَ لَا يَمْتَنُونَ»)؛ وقال: «أَوْلَيْكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَرِدْ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ لَلْوَرَبِّيَّمْ» .

٩- الكافي ١/٤٦٧

١٠- الكافي ٥/١٢٥

١١- الكافي ٥/١٢١

١٢- التهذيب ٨/١٧٢٥٦

١٣- التهذيب ٨/١٩٢٥٧

١٤- تفسير العياشي ١: ١١٠/٢٢١

(١) الأضمام ١١٥

(٢) يونس ٩٦:١٠

- ١٥٣٤١٥٠ - عن الحسن بن علي الروشان، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «تمَّ الكلب شُحْتُ، والشُحْتُ في الثَّارِ».

١٥٣٤١٦٠ - عن سماحة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «الشُحْتُ أنواع كثيرة، منها: كسب الخِيَّام^(١)، وأجْرِ الزَّانِيَة، وتمَّ الْحَمْرَى، فَأَنَّا الرَّشَا فِي الْحُكْمِ فَهُوَ الْكُفُّرُ بِاللَّهِ».

١٥٣٤١٧٠ - عن جعْدَ المَدْنَاتِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مِنْ أَكْلِ الشُحْتِ: الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ»، وعنـهـ (عليـهـ السـلامـ)ـ: «وَمَهْرُ البَغْيِ».

١٥٣٤١٨٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تمَّ الكلب الذي لا يصيـدـ شـحـتـ وـقـالـ لـأـبـاـيـنـهـ الـهـرـةـ».

١٥٣٤١٩٠ - عن عمار بن مروان، قال: سأـلـ أـبـاـعـبدـالـلهـ (عليـهـ السـلامـ)ـ عـنـ الشـلـوـلـ، فـقـالـ: «كـلـ شـيـءـ غـلـلـ مـنـ الـإـلـامـ فـهـوـ الشـحـتـ، وـأـكـلـ مـالـ الـبـيـنـ وـشـيـبـهـ. وـالـشـحـتـ أـنـوـاعـ كـبـيرـةـ، مـنـهـاـ كـلـ (٢)ـ مـاـ أـصـبـحـ مـنـ أـعـمـالـ الـوـلـاـةـ الـظـلـمـةـ. وـمـنـهـاـ أـجـورـ الـقـضـاءـ، وـأـجـرـ الـفـوـاـرـجـ (٣)، وـتـمـ الـخـمـرـ وـالـشـيـدـ الـشـكـرـ (٤)، وـالـرـبـاـ يـقـدـ الـبـيـتـةـ، فـأـنـاـ الرـشـاـ يـاـ الرـشـاـ يـاـ عـمـارـ - فـيـ الـأـحـكـامـ، فـإـنـ ذـلـكـ الـكـفـرـ بـالـلـهـ وـبـرـسـوـلـهـ».

١٥٣٤٢٠٠ - عن الشكتونى، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، أـتـهـ كـانـ يـتـهـىـ عـنـ الـجـوـزـ الـذـيـ يـجـعـىـ بـهـ الصـيـانـىـ مـنـ الـقـيـمـارـ أـنـ يـوـكـلـ، وـقـالـ: «هـوـ الشـحـتـ».

١٥٣٤٢١٠ - وبـاستـادـهـ عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ عـلـيـ (عليـهـ السـلامـ)، أـتـهـ قـالـ: «إـنـ الشـحـتـ تـمـ الـبـيـتـةـ، وـتـمـ الـكـلـبـ، وـتـمـ الـخـمـرـ (٥)، وـمـهـرـ الـبـغـيـ، وـالـرـشـوـةـ فـيـ الـحـكـمـ، وـأـجـرـ الـكـاهـنـ».

١٥ - تفسير العنكبوت، ٢٢١:١١١

١٦ - تفسير العياش، ٣٢١: ١١٢

(١) في المصدر: وأنى الحسن موسى

(٢) فـ، سـ، و طـ: كـ المعاـمـ.

١٧ - نفس العتاش، ٢٢١/١١٢

١٨- نفس العائش . ١: ٣٢١/١١٤

١٩- غسل العباية

(١) (كأ) لسـ. فـ. المعـ.

(٢) في «طلاق» والنفقة والخواص.

卷之三

www.vivax.it

میر ایضی

— سری ب پی

**إِنَّا أَنزَلْنَا الْتُّورَةَ فِيهَا هُدٰىٰ وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا الْبَيْسُونُ الَّذِينَ أَشْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَأَرْبَابُ الْيَوْمَ وَالْأَخْبَارِ بِمَا آشَفْخُطُوا مِنْ كِتَابٍ أَفَرَ
وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهِدَاءٍ [٤٤]**

١/٣١٢٢ - المياشى: عن مالك الجعفري، قال: قال أبو جعفر(مد السلام): **إِنَّا أَنزَلْنَا الْتُّورَةَ فِيهَا هُدٰىٰ وَنُورٌ** **إِلَى فُرْقَةٍ: بِمَا آشَفْخُطُوا مِنْ كِتَابٍ أَفَرَ**، قال: **إِفْنَا نَرَأْتُ**.

٢/٣١٢٣ - عن أبي عمرو الرثييري، عن أبي عبد الله(مد السلام): **إِنَّ مَا اسْتُحِجَّتْ بِهِ الْإِمَامَةُ: التَّطْهِيرُ، وَالظَّاهَرُ** من الذنوب والمعاصي المقوية التي تُرْجِبُ النَّارَ، نَمَّ الْعِلْمُ الْمُتَزَوِّرُ ^(١) بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأَئُمَّةُ مِنْ خَالِلَهَا وَخَرَامَهَا، وَالْجِلْمُ بِكِتَابِهَا، خَاصَّهُ وَعَامَهُ، وَالْمُحْكَمُ وَالْمُتَسَابِهُ، وَذَفَانِقُ عِلْمِهِ، وَغَرَابِيُّ تَاوِيلِهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَتْسُوخِهِ.

قلت: وما الحججَةُ بِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَالِمًا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرَتْ؟
قال: **«فَوَلَمْ يَفِيتْنَ أَذْنَنَ اللَّهَ لَهُمْ فِي الْحُكْمَةِ وَجَعَلْنَهُمْ أَمْلَهَا: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْتُّورَةَ فِيهَا هُدٰىٰ وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا الْبَيْسُونُ الَّذِينَ أَشْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَأَرْبَابُ الْيَوْمَ وَالْأَخْبَارِ** **فَهَذِهِ الْأَيْمَةُ دُونَ الْأَبْيَاءِ الَّذِينَ يَرْبُونُ** ^(٢) **النَّاسُ بِعْلَيْهِمْ، وَأَمَّا الْأَخْبَارُ فَهُمُ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرَّبَّانِيِّينَ، نَمَّ أَخْبَرَ، قَالَ: بِمَا آشَفْخُطُوا مِنْ كِتَابٍ أَفَرَ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهِدَاءٍ** **وَلَمْ يَقُلْ بِمَا حَمَلُوا مِنْهُ**.

قوله تعالى:

وَمَنْ لَمْ يَخْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤]

١/٣١٢٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه ^(١)، عن عبدالله بن كثير، عن عبدالله بن مُشكّان، رفعه، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«مَنْ حَكَمَ فِي**

سورة المائدة آية - ٤٤ .

١- تفسير المياشى: ١/٣٢٢

٢- تفسير المياشى: ١/٣٢٢

(١) في «ط» نسخة بدل: المكتون.

(٢) في «ط»: يزتون.

سورة المائدة آية - ٤٤ .

١- الكافي: ٧/٤٠٨

(١) في المصدر: أصحابنا.

دُرْهَمِين بِحُكْمِ جُورٍ، ثُمَّ جَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَنْ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. فَقَلَّتْ: وَكَيْفَ يَجْبِرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يَكُونُ لَهُ سُوْطٌ وَسِجْنٌ، فَيَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ رَضِيَ بِحُكْمِهِ»^(١)، وَإِلَّا فَمَرِيَ بِسُوْطِهِ وَخَبَسَهُ فِي سِجْنِهِ».

رواوه الشیخ: باسناده عن الحسین بن سعید، عن بعض أصحابه^(٢)، عن عبد الله بن بکیر، عن عبد الله بن مشکان، رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ»^(٣).

قال: سَمِعْتُ أَبا عبد الله (علیه السلام) يَقُولُ: «مَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ». ورواه الشیخ باسناده عن علي بن ابراهیم، عن أبي شعیر، عن محمد بن حمزان، عن أبي بصیر،

قال: سَمِعْتُ أَبا عبد الله (علیه السلام) يَقُولُ: «مَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ»^(٤). ٣/٣١٢٦ - المیاشی: عن عبد الله بن مشکان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله ﷺ: مَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين بِحُكْمِ جُورٍ، ثُمَّ جَبَرَ عَلَيْهِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَنْ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾».

فَقَلَّتْ: يَا بنَ رَسُولِ اللهِ، وَكَيْفَ يَجْبِرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يَكُونُ لَهُ سُوْطٌ وَسِجْنٌ فَيَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ رَضِيَ بِحُكْمِهِ»^(٥)، وَإِلَّا فَمَرِيَ بِسُوْطِهِ وَخَبَسَهُ فِي سِجْنِهِ».

٤/٣١٢٧ - عن أبي بصیر عن أبي عبد الله (علیهم السلام)، قال: «مَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ». وَمَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين فَأَخْطَأَ كُفَّارًا».

٥/٣١٢٨ - عن أبي بصیر بن علي، عن أبي عبد الله (علیهم السلام)، قال: سَمِعْتُ يَقُولُ: «مَنْ حَكَمَ فِي دُرْهَمِين بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ».

٦/٣١٢٩ - عن بعض أصحابه، قال: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ: ثَلَاثَةٌ يَشَهُدُونَ عَلَى عَنْمَانَ أَنَّهُ

(١) في المصدر: فإذا.

(٢) في «س» و «ط»: بحکمه.

(٣) في المصدر: أحساننا.

(٤) التهذيب: ٥٢٤/٢٢١: ٦.

٢- الكافي: ٢/٤٠٨٧: ٦.

(٥) التهذيب: ٥٢٣/٢٢١: ٦.

٣- نسیر العائشی: ١/٢٢٢: ١، ١٢٠/٢٢٢: ١.

(١) في المصدر: بحکمه.

٤- نسیر العائشی: ١/٢٢٢: ١، ١٢١/٢٢٢: ١.

٥- نسیر العائشی: ١/٢٢٢: ١، ١٢٢/٢٢٢: ١.

٦- نسیر العائشی: ١/٢٢٢: ١، ١٢٣/٢٢٢: ١.

كافر، وأنا الرابع، وأنا أستي^(١) الأربع، ثم فرأه للاء الآيات في المادة «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» و «...أَطْلَالُهُونَ»^(٢) و «...أَقْبَاسُهُونَ»^(٣).

٦/٣١٣٥ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «قال علي(عليه السلام) من قُضى في ذهنه من تغير ما أنزل الله فقد كفر».

٨/٣١٣٦ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: «فَقُضى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي دِيَةِ الْأَنْفَ إِذَا اسْتُرْجِلَ، مَائَةَ مِنَ الْإِبْلِ؛ ثَلَاثُونَ جِعْلَةً، وَثَلَاثُونَ بَنْتَ لَبُونَ، وَعَشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضَ، وَعَشْرُونَ ابْنَ لَبُونَ ذَكْرٌ، وَدِيَةُ الْبَيْنِ إِذَا قُتِلَتْ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبْلِ، وَدِيَةُ ذَكْرِ الرَّجُلِ إِذَا قُطِعَتْ مِنَ الْحَشَّةِ مَائَةَ مِنَ الْإِبْلِ، عَلَى أَسْبَابِ الْحَطَّا دُونَ الْقَمَدِ، وَكَذَلِكَ دِيَةُ الرِّجْلِ وَكَذَلِكَ دِيَةُ التَّدِ إِذَا قُطِلَتْ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبْلِ، وَكَذَلِكَ دِيَةُ الْأَذْنِ إِذَا قُطِلَتْ فَجَيْعَنُ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبْلِ».

قال: «وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ جُرُوحٍ أَوْ تَنَكِيلٍ، فَيَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ، يَعْنِي بِهِ الْإِمَامِ». قال - «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

٩/٣١٣٧ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: «دِيَةُ الْأَنْفِ إِذَا اسْتُرْجِلَ مَائَةَ مِنَ الْإِبْلِ، وَالْعِينِ إِذَا قُتِلَتْ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبْلِ، وَالْبَدِ إِذَا قُطِعَتْ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبْلِ، وَفِي الذَّكْرِ إِذَا قُطِعَتْ مَائَةَ مِنَ الْإِبْلِ وَفِي الْأَذْنِ إِذَا بَحِيدَتْ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبْلِ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ جُرُوحًا دُونَ الْأَنْكَلِ»^(٤)، وَالْأَضْبَاعُ وَبَيْهِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

١٠/٣١٣٨ - عن أبي العباس، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: «مَنْ حَكِمَ فِي ذَهَنِهِ مِنْ تَغْيِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ».

قلت: كفر بما أنزل الله، أو بما نزل على محمد(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟

قال: «وَبِإِلَيْكَ، إِذَا كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [أَلِيسَ] فَكَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟»،

(١) في «طه»: أنت.

(٢) المادة ٥٥.

(٣) المادة ٥٧.

٧ - تفسير العياشي: ١٢٤/٣٢٢: ١.

٨ - تفسير العياشي: ١٢٥/٣٢٣: ١.

٩ - تفسير العياشي: ١٢٦/٣٢٤: ١.

(١) في المصدر: النحلات.

١٠ - تفسير العياشي: ١٢٧/٣٢٤: ١.

قوله تعالى:

**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ الْأَنفُسَ إِلَّا لَفْسٌ وَالْأَنفَيْنِ إِلَّا لَقْنَيْنِ وَالْأَنْفَ
إِلَّا لَأَنْفٍ وَالْأَذْنَ إِلَّا لَأَذْنٍ وَالْأَيْنِ إِلَّا لَسْنٍ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ [٤٥]**

١/٣١٣٤ - الشیخ: بایستاده عن الحسین بن سعید، عن قضاة، عن زرارة، عن أبیان، عن ریارة، عن أخیهم (عبدالله) في قول الله عزوجل: **﴿الْأَنفُسَ إِلَّا لَفْسٌ وَالْأَنفَيْنِ إِلَّا لَقْنَيْنِ وَالْأَنْفَ إِلَّا لَأَنْفٍ﴾** الآية. قال: «هي مُحکمة».

٢/٣١٣٥ - وعنه: بایستاده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاسانی، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود البتریری، عن خفچن بن غیاث، عن أبي عبدالله (عبدالله) قال: «سأل رجل أبي عن حرب أمیر المؤمنین (عبدالله) وكان السائل من محبتنا، فقال له: أبو جعفر (عبدالله) بعث الله محمداً (رسوله) وبخمسة أسفاف. وذكر الأشياف إلى أن قال - وأما السيف المتفجر فالسيف الذي يقام به القصاص، قال الله تعالى: **﴿الْأَنفُسَ إِلَّا لَفْسٌ﴾** الآية، فتلئ إلى أولياء المقتول، وحکمه إلينا».

٣/٣١٣٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جبیما، عن ابن محیوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبي عبدالله (عبدالله) يقول في زبیل قتل امرأة^(١) متفجدة، فقال: وإن شاء أهلها أن يقتلوا وينزدوا إلى أهلها نصف الذیة، وإن شاءوا وأخذوا نصف الذیة خمسة آلاف درهم». .

وقال في امرأة قتلت زوجها متفجدة: وإن شاء أهلها أن يقتلوا قتلوها، وليس يجني أحد أكثر من جنائزه على نفسه.

٤/٣١٣٧ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن جمبل بن ذراوج، قال: سأله أبا عبدالله (عبدالله) عن المرأة بينها وبين الرجل قصاص، قال: «نعم، في الجراحات حتى تبلغ الثالثة سواء، فإذا بلغت الثالثة^(٢) ارتفع الرجل وسقطت المرأة».

- ١ - التهذيب: ١٠/١٨٣ - ٧٨/١٨٣
- ٢ - التهذيب: ٦/١٣٧ - ٢٣٠/١٣٧
- ٣ - الكافي: ٧/٤٩٩
- (١) في «طلا» امرأة.
- ٤ - الكافي: ٧/٤٠٠ - ٧/٤٠٠
- (٢) في «ط» زيادة: سواء.

٥/٣١٣٨ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سقـل بن زـيـاد، عن ابن مـحـبـوب؛ عن ابن رـثـاب، عن الحـلـبي، قال: سـقـل أـبـو عـبـدـالـه (عـلـيـهـالـسـلـامـ)، عـنـ جـرـاحـاتـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ فـيـ الـدـيـنـ وـالـقـصـاصـ، قـالـ: الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ فـيـ الـقـصـاصـ سـوـاـ، الـشـئـ بـالـسـنـ، وـالـشـئـ بـالـشـجـعـةـ، وـالـاصـبـحـ بـالـاصـبـحـ سـوـاـ، حـتـىـ تـبـلـعـ الـجـرـاحـاتـ لـكـ الدـيـنـ، إـذـاـ جـازـزـتـ الـلـكـثـرـ دـيـةـ الرـجـلـ فـيـ الـجـرـاحـاتـ ثـلـثـ الدـيـنـ، وـدـيـةـ النـسـاءـ ثـلـثـ الدـيـنـ.

٦/٣١٣٩ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمـادـ، عن العـلـيـ، عنـ أـبـي عـبـدـالـهـ (عـلـيـهـالـسـلـامـ)، قـالـ فـيـ الرـجـلـ يـقـتـلـ الـمـرـأـةـ مـتـقـتـلـاـ، فـارـادـ أـمـلـ الـمـرـأـةـ أـنـ يـقـتـلـوـهـ، قـالـ: ذـلـكـ لـهـمـ، إـذـاـ أـذـواـ إـلـىـ أـهـلـهـ يـضـفـتـ الدـيـنـ، وـإـنـ قـلـوـاـ الدـيـنـ فـلـهـمـ يـضـفـ دـيـةـ الرـجـلـ، إـنـ قـتـلـتـ الـمـرـأـةـ الرـجـلـ قـتـلـتـ بـهـ وـلـيـسـ لـهـمـ إـلـىـ نـفـسـهـاـ. وـقـالـ: جـرـاحـاتـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ سـوـاـ، فـيـ الـمـرـأـةـ يـقـتـلـ الرـجـلـ، وـمـوـضـخـةـ (١) الـمـرـأـةـ بـمـوـضـخـةـ الرـجـلـ، وـاـضـيـعـ الـمـرـأـةـ بـاـصـيـعـ الرـجـلـ، حـتـىـ تـبـلـعـ الـجـرـاحـاتـ لـكـثـرـ الدـيـنـ، إـذـاـ بـلـغـتـ لـكـثـرـ الدـيـنـ أـضـيـعـتـ دـيـةـ الرـجـلـ عـلـىـ دـيـةـ الـمـرـأـةـ.

٧/٣١٤٠ - المـبـاشـيـ: عن خـلـصـ بـنـ غـيـاثـ، عن جـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ (عـلـيـهـالـسـلـامـ)، قـالـ: إـنـ اللهـ بـعـثـتـ مـحـمـداـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ)، بـخـمـسـةـ أـسـيـافـ، سـيـفـ مـنـهـا مـفـمـودـ سـلـهـ إـلـىـ غـيـرـنـاـ، وـحـكـمـهـ إـلـيـنـاـ، فـاـمـاـ السـيـفـ الـمـفـمـودـ فـهـرـ الـذـيـ يـقـامـ بـهـ الـقـصـاصـ، قـالـ اللهـ جـلـ وـجـهـ: (الـقـسـ بـالـشـفـيـسـ) الـآـيـةـ، فـسـلـهـ إـلـىـ أـرـلـيـاءـ الـنـفـرـوـلـ، وـحـكـمـهـ إـلـيـنـاـ.

قوله تعالى:

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةً لَهُ [٤٥]

١/٣١٤١ - محمدـ بـنـ يـعقوـبـ: عنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـبـيـ عـمـرـ، عنـ حـمـادـ بـنـ عـمـانـ، عنـ الحـلـبيـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـالـهـ (عـلـيـهـالـسـلـامـ)، قـالـ: سـأـلـتـ عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (فـمـنـ تـصـدـقـ بـهـ فـهـوـ كـفـارـةـ لـهـ)، قـالـ: وـبـكـثـرـ عـنـهـ مـنـ ذـرـبـهـ بـكـثـرـ ماـ عـفـاـ.

٢/٣١٤٢ - عنهـ: عنـ مـحـمـدـ بـنـ يـحيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عنـ عـلـيـ بـنـ الـحـكـمـ، عنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ حـمـزـةـ، عنـ أـبـيـ تـبـصـرـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـاـ عـبـدـالـهـ (عـلـيـهـالـسـلـامـ)، عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (فـمـنـ تـصـدـقـ بـهـ فـهـوـ كـفـارـةـ لـهـ)، قـالـ: وـبـكـثـرـ عـنـهـ

٥ـ الكـافـيـ ٢ـ ٣٠٠

٦ـ الكـافـيـ ٢ـ ٢٩٨

(١) المؤيـنةـ مـنـ الشـجـاجـ: هـيـ الـتـيـ تـبـدـيـ وـضـعـ الـظـمـرـ، أـيـ يـاـسـهـ، «سـجـعـ الـبـرـزـينـ» وـضـعـ ٢٤٢ـ ٢ـ .

٧ـ تـسـيـرـ التـاشـيـ ١ـ ٢٢٤ـ ١ـ ١٢٨ـ ٢ـ

سـورـةـ الـمـاـكـدـةـ آـيـةـ ٤٥ـ .

١ـ الـكـافـيـ ٢ـ ٣٥٨ـ

٢ـ الـكـافـيـ ٢ـ ٣٥٨ـ

من ذُنوبه بقدر ما عفنا من جراح أو غيره.
 ٤/٣١٤٣ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) **﴿فَمَنْ تَعْصِيَنِي يَهُوَ كَفَّارَةُ لَهُ﴾**، قال:
 «يُكفر عنه من ذُنوبه بقدر ما عفنا من جراح أو غيره».

قوله تعالى:

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤٧]

١/٣١٤٤ - العياشي: عن أبي جبلة، عن بعض أصحابه، عن أحد حماس (عليه السلام)، قال: «قد فرض الله في الشخص نصيباً لآل محمد» (صلوات الله عليهما)، فأبى أبو بكر أن يعطي لهم نصيبيهم خسداً وعداوة، وقد قال الله: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**. وكان أبو بكر أذى من متن آل محتبه (عليهم السلام) حثّهم، وظلّلهم، وحمل الناس على يقابهم، ولما قيل أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين، ولا رضا من آل محمد (عليهم السلام)، فماش عمر بذلك، لم يتعطِّ آل محتبه حقّهم، وصنع ما صنع أبو بكر.

قوله تعالى:

فَاحْكُمْ بِنِتْهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [٤٨]

١/٣١٤٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التفسير ابن سعيد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يختلف اليهودي، ولا النصراني، ولا المتجوسي بغير الله، إن الله عزوجل يقول: **﴿فَاحْكُمْ بِنِتْهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾**».
 ٢/٣١٤٦ - العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يختلف اليهودي، ولا النصراني، ولا المتجوسي بغير الله، إن الله يقول: **﴿فَاحْكُمْ بِنِتْهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾**».

٢ - نسir العياشي ١: ٣٢٥/١٢٩.

سورة المائدة آية ٤٧.

١ - نسir العياشي ١: ٣٢٥/١٣٠.

سورة المائدة آية ٤٨.

١ - الكافي ٧/٤٥١.

٢ - نسir العياشي ١: ٣٢٥/١٣١.

قوله تعالى:

**إِلَّا كُلُّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَكُنْ لَيَتَّلُوُكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ [٤٨]**

١/٣١٤٧ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **«إِلَّا كُلُّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ»** قال: لكل نبي شريعة وطريق **«وَلَكُنْ لَيَتَّلُوُكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ»** أي يختاركم.

قوله تعالى:

**أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْقَعُونَ وَمَنْ أَخْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّفَزَمِ
يُوْقَنُونَ [٥٠]**

١/٣١٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبي رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التّضاد أربعة: ثلاثة في النار، واحد في الجنة؛ رجل قضى بمحبه، وهو يعلم، فهو في النار؛ ورجل قضى ببغور، وهو لا يعلم، فهو في النار؛ ورجل قضى بالحقّ، وهو لا يعلم، فهو في النار؛ ورجل قضى بالحقّ، وهو يعلم، فهو في الجنة».

وقال (عليه السلام): «الحُكْمُ حُكْمان: حُكْمُ الله، وحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَخْطَأَ حُكْمُ الله حُكْمُ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ». ٢/٣١٤٩ - عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال^(١)، عن ثعلبة بن تيمور، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الحُكْمُ حُكْمان: حُكْمُ الله، وحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ، وقد قال الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ أَخْسَنَ مِنْ أَفْحَشَتْهَا لِقَوْمٍ يُوْقَنُونَ»، وانشدهوا^(٢) على زيد بن ثابت لقد حُكِمَ في الفرائض بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ».

١

سورة المائدة آية - ٤٨ -

١ - تفسير القرني : ١٧٠ .

سورة المائدة آية - ٥٠ -

١ - الكافي : ١/٤٧٧ .

٢ - الكافي : ٢/٤٧٧ .

(١) في «رس»: محمد بن عبد الجبار، عن سفيان وابن فضال، وكلا العالين صحيح، حيث روى محمد بن عبد الجبار بكثرة من كل من سفيان وابن فضال، راجع مجمع رجال الحديث ١٦:١٦١ .

(٢) في «ط»: فانشده.

٣١٥٠ - المباضي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر(مدحه)، قال: إِنَّ الْحُكْمَ حُكْمَهُنَّ: حُكْمُ اللهِ، وَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَخْسَنَ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ لِيَقُولُنَّ يُوَقِّنُونَ﴾، قَالَ: فَإِذَا هُدِّدَ أَنَّ زِيَادًا قدْ حُكِّمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، يَعْنِي فِي الْفَرَاطِصِ.

قوله تعالى:

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - نَادَوْهُمْ [٥٢]

٣١٥١ - قال علي بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صل الله عليه وآله): ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ يُسَايِّرُهُنَّ فِيهِمْ يَتَرَلُونَ تَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا ذَلِكُمْ﴾ وهو قول عبد الله بن أبي لرسول الله (صل الله عليه وآله): لا تَخْشَى حُكْمَ بْنِ النَّبِيِّ، فَإِنَّا تَخَافُ الدَّوَارِ؛ فقال الله: ﴿فَتَسْتَأْنِي أَنَّ يَأْتِيَنِي بالْفَتْحِ أَنْ أُمِرَّ مِنْ عِنْدِهِ فَيَضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا لِي مِنْ أَنْفُسِهِمْ نَادَوْهُمْ﴾.

٣١٥٢ - وقال: عن داود الرئيسي، قال: سأله أبو عبد الله(مدحه)، رجلٌ وأنا حاضرٌ عن قول الله: ﴿فَتَسْتَأْنِي أَنَّ يَأْتِيَنِي بالْفَتْحِ أَنْ أُمِرَّ مِنْ عِنْدِهِ فَيَضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا لِي مِنْ أَنْفُسِهِمْ نَادَوْهُمْ﴾، فقال: أَيْنَ فِي مُلَالِ بْنِ أُمَّةٍ بعد إخراجي زَيْدَ بْنَ سَيِّدَةِ أَيَّامِهِ.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَنَّمَ أَيْمَانَهُمْ إِنَّهُمْ لَمَعْكُمْ خَيْطَ أَعْمَالَهُمْ فَأَضْبَحُوا خَاسِرِينَ [٥٣]

٣١٥٣ - المباضي: عن أبي بصير، قال: سميّت أبو جعفر(مدحه) يقول: إِنَّ الْحُكْمَ بْنَ عَيْبَةَ^(١)، وَسَلَّمَةَ، وَكَبِيرَ الْمُؤْمِنَةِ، وَأَبَا الْيَقْدَامِ، وَالثَّمَارِ - يَعْنِي سَالِمًا - أَصْلَوْا كَثِيرًا مِنْ ضَلَّلَ مِنْ هُزَالِ النَّاسِ، وَأَنَّهُمْ مَنْ قَالَ اللَّهُ:

٣ - تفسير المباضي ١: ٣٢٥/٣٢٥.

سورة المائدة ٥٢.

١ - تفسير المباضي ١: ١٧٠.

٢ - تفسير المباضي ١: ٣٢٥/٣٢٦.

سورة المائدة آية ٥٣.

١ - تفسير المباضي ١: ٣٢٦/٣٢٦.

(١) في المصدر: الحكيم بن عبيدة، وكلامها وارد، راجع معجم رجال الحديث ٩: ١٧٢.

﴿وَمِنَ الظَّالِمِينَ مَنْ يَقُولُ إِنَّا يَأْفَى بِالْأَخْرَى وَنَا هُمْ بَيْتُمْبَاهِينَ﴾^(١)، وَلَئِنْ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَقْسَمُوا بِأَفْوَاهِهِنَّا
أَنْيَانِهِنَّمْ بِخَلْقِنَّمْ لَمْ تَقْنَمْ حَيْطَنَمْ أَعْمَالِهِنَّمْ فَأَضْبَاهُوا أَخْارِيَنَّمْ﴾.

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُومٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَلُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ [٥٤]**

١/٣١٥٤ - محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عقبة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر ومحمد بن الوليد^(١)، قال: حدثنا خثاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون المجلبي، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه] لو ذهب الناس جميعاً أتى الله [له] بأصحابه، وهو الذين قال الله عز وجل: ﴿فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا كَافِرِينَ﴾^(٢)، وهو الذين قال الله عز وجل نبئهم: ﴿فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

٢/٣١٥٥ - البشائحي: عن سليمان بن هارون، قال: فلت له: إن بعض هؤلاء العجلة^(٣) يُرْتَمِّونَ أَذْلَلَتْ
رسول الله [صلى الله عليه وآله] عند عبدالله بن الحسن.

قال: والله ما رأه ولا أبوه بواحدة من عتبتيه، إلا أن يكون رأه أبوه عند الحسين [عليه السلام]. وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبني يعني ولا يمسألاً فإذا الأمر - والله - واضح، والله لو أن أهل النساء والأرض اجتمعوا على أن يخزّلوا هذا [الأمر] عن موضعه الذي وضعه الله فيه، ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يقى أحد لجأة الله لهذا الأمر بأهل يكترون من أهله. ثم قال: أما شئت الله يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَلُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ**? - حتى فرغ من الآية -

٨) البقرة: ٢

سورة العنكبوت آية: ٥٤ .

٩) البقرة: ١٦

(١) في المصدر: محمد بن حمزه ومحنة بن سعيد، والظاهر أنَّه تصحيف، فقد ذكر هذا السند في المصدر أكثر من مرة وفيه: محمد بن عمر بن يزيد بن أبي الساري ومحمد بن الوليد بن خالد الخازري، راجع المصدر: ٢٦٦ و٢٧٨ و٦٢ وغيرهما.

١٠) الأنعام: ٦

١١) البشائحي: طائفة من المثلثة، أباع ثعير بن يحيى المجلبي، «صحيف الفرق الإسلامية»: ١٧٠. وفي «ط»: هؤلاء المثلثة، والمصدر: هذه المجلبة.

وقال في آية أخرى: ﴿فَإِن يَكْفُرُهُمْ هُؤُلَاءِ نَقْذُ وَكُلُّنَا بِهَا قُوْمًا أَنْتُمْ إِنْ شَوَّا إِنَّهَا إِنْ كَافِرِينَ﴾^(١) - ثم قال -إنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ أَهْلُ تَلْكُ الْآيَةِ.

٣٤٥٦ - عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَعْجِبُهُمْ وَيَجِدُونَهُمْ أَذْلَلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَمَةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، قال: «الْمَوَالِيٌّ».

٣٤٥٧ - الطَّبِيْرِسِيُّ: قَبْلَ: «هُمْ أَمْرِيْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةِ، وَأَصْحَابِهِ، حِينَ قَاتَلَهُمْ قَاتِلُهُمْ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاطِبِينَ وَالْمَارِقِينَ». قَالَ: وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَمَّارٍ، وَحَدْيَقَةٍ، وَابْنِ عَيَّاشٍ. ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوُيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ).

٣٤٥٨ - وَعَنْهُ: قَالَ: وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْبَصَرَةِ: «وَاهْدُهُمْ مَا قُتِلُوا أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ، وَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةِ».

٣٤٥٩ - وَفِي (نَهْجِ الْبَيَانِ) الْمَرْوُيِّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ): «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)».

٣٤٦٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: هُوَ مُخَاطِبٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الَّذِينَ عَصَبُوا عَلَى

مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَثَّهُمْ، وَارْتَدُوا عَنِ دِينِ اللَّهِ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَعْجِبُهُمْ وَيَجِدُونَهُمْ أَذْلَلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْآيَةِ، قَالَ: نَزَّلَتْ فِي الْقَانِنِ وَأَصْحَابِهِ، يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ الْأَنْشَاءِ.

٣٤٦١ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمَخَالِقِينَ، قَالَ الْكُلَّيْبِيُّ فِي تَفسِيرِ الْآيَةِ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَعْجِبُهُمْ وَيَجِدُونَهُمْ أَذْلَلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْآيَةِ، قَالَ: نَزَّلَتْ فِي عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ).

قوله تعالى:

**إِنَّمَا وَلِيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَامَلُوكُمْ بِالْأَدْلِيْمِ يَعْلَمُونَ الْأَصْلُوْمَ
وَيَوْمَئِنُ الْزَّكُوْمَ وَهُمْ رَاكِبُوْنَ [٥٥]**

٣٤٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ الْحُسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلُوْنَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ

(١) الأنعام: ٦١.

٢ - تفسير العتاسي: ١٠٣٦/٣٢٧: ١.

٤ - مجتمع البيان: ٣: ٣٢١: ٣.

٥ - مجتمع البيان: ٣: ٣٢٢: ٣.

٦ - نهج البيان: ٢: ١٠٣: ٢ (مخطوط).

٧ - تفسير القرني: ١: ١٧٠.

٨ - ... المدة لابن بطريق: ١٥٨.

الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عبد الله (عبداللهم)، في قوله عز وجل: **﴿يَنْهَا قُوَّةً يَنْقَمِثُ أَفْرَمْ يَنْكِرُونَ وَتَهَا﴾**^(١). قال: ولما نزلت **﴿إِنَّا وَلِيَكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ الْحَلُولَةَ وَيَنْهَا الرَّكْوَةَ وَقُمْ زَاكِرَوْنَ﴾** اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلواه عليه وآله) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفراً بنا بهذه الآية نكر بسائرها، وإن آمنا بها هذا ذلل، حين سلط علينا ابن أبي طالب. فقالوا: قد خلتنا أن محمدًا صادق فيما يقول، ولكن تنولاً، ولن نعلي على فيما آمننا. قال: فنزلت هذه الآية: **﴿يَنْهَا قُوَّةً يَنْقَمِثُ أَفْرَمْ يَنْكِرُونَ وَتَهَا﴾** يعني يعيرون ولاية علي بن أبي طالب (عبداللهم)، وأكثراهم الكافرون بالولاية.

٢/٣١٦٣ - وعنه: عن بعض ^(١) أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن تشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرار، عن أبي جعفر (عبداللهم)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْتَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**^(٢).

قال: وإن الله تعالى أعظم وأجل وأغزر وأأشد من أن يظلم، ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمتنا ظلمه، وولايته ولايته، حيث يقول: **﴿إِنَّا وَلِيَكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا﴾** يعني الأئمة مثنا. ثم قال في موضع آخر: **﴿وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْتَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**، ثم ذكر مثله.

٣/٣١٦٤ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله (عبداللهم)، قوله ^(١) في الأوصياء، أن طاعتهم مفروضة، قال: فقال: أنت، هم الذين قال الله تعالى: **﴿أَطِيعُوا أَنَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ أَنْتُمْ يَنْكِرُونَ﴾**^(٢)، وهو الذين قال الله عز وجل: **﴿إِنَّا وَلِيَكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا﴾**.

٤/٣١٦٥ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن محمد، عن الحسن بن محمد، عن المهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عبداللهم)، في قوله عز وجل: **﴿إِنَّا وَلِيَكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا﴾**.

(١) التحل ٨٣: ١٦

٢- الكافي ١: ١١/١١٣.

(١) في «ط»: عن عدة من.

(٢) البقرة ٢: ٥٧.

٣- الكافي ١: ٧/١٤٣.

(١) في «س»: قوله لك.

(٢) النساء ٥: ٥٩.

٤- الكافي ١: ٤/٤٤٨.

قال: وإنما يعني أولى بكم، أي أشق بكم وأبؤركم وأنثيكم وأموالكم **﴿أَفَهُ وَرِسْوَةُ الَّذِينَ أَنْتُمْ شَا﴾** يعني علينا وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيمة. ثم وصفهم الله عزوجل فقال: **﴿الَّذِينَ يَقْبِحُونَ أَصْلَهُو﴾** **﴿وَنَوْزِعُونَ الرِّزْكَهُ وَهُمْ زَانُوكُونَ﴾**، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين، وهو راكع، وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي ﷺ (صلى الله عليه وآله) كساه إليها، وكان التجاشي أهدى لها، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولدي الله، وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على ميسكين. فنظر الحلة إليه وأولى بيده إليه أن أخبلها. فأنزل الله عزوجل في هذه الآية، وصيّر نسمة أولاده بيتها، فكلّ من يبلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه **البيعة**^(١) مثله، فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأله أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملايكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يمكنون من القلادة.

٥٣٦٦- وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن ابن أبي عمّير، عن عثرة بن أذينة، عن زواره، والفضل
ابن بسّار، وبكير بن أثين، ومحمد بن مسلم، وبزيد بن معاویة، وأبي الجارود، جميعاً، عن أبي جعفر(عليه السلام)
قال: وأنت الله عزوجل رسوله بولاية علي(عليه السلام) وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا قَدِيلُكُمْ آتُهُ وَزُشُولُهُ وَاللَّذِينَ
يَقْبِلُونَ الْأَصْلَحَةَ وَيُبْرِئُونَ الْأَرْكَذَةَ وَهُمْ رَاكِبُوْنَ﴾ وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يذرؤوا ما هي، فأنت الله
محمدأ (سل الله عزوجل)، أن يفترّ لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة والرّاكِة والشّوّم والخجّ، فلما آتاه ذلك من الله، ضاق
بهذا ذلك صدر زَشُولُ الله (صل الله عزوجل)، وتحجّف أن يترنّدوا عن دينهم، وأن ينكّبُوه، فضاقَ صَدْرُهُ، وراجَع
رّبه عزوجل، فاورحَ الله عزوجل إيه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَمْقِلْ فَقَاتِلْ
وَسَلَّهُ وَلَا يَنْعِصْكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١) (فصلٌ بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي(عليه السلام) يوم غدير خم، فنادى:
الصلوة جامقة. وأنت الناس أن تَلْمِّيذَ الْكَاهِدَةِ الْعَالِمَاتِ.

قال عمر بن أبي زيد: قالوا جمِيعاً غير أبي الجارود، وقال أبو جعفر (عليه السلام): «وكانَتْ فَرِيْضَةُ تَنْزِيلٍ بَعْدَ فَرِيْضَةِ الْأَخْرَى، وَكَانَتْ الْوَلَايَةُ أَخْرَى التَّرَاضِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْتُمْ أَخْمَلُّ لَكُمْ وَيَنْكُمْ وَأَنْشَمُتُ عَلَيْكُمْ يَنْفَعُكُمْ﴾»^٤. قال أبو جعفر (عليه السلام): «بَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا أَنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيْضَةً، فَرِيْضَةً، فَدَأْخَلَتُ لَكُمْ الْفَرِيْضَةَ».

٦٣٩٧- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ (سَمِعَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخْمَدَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّمَا يُشَكِّمُ أَهْلَهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَامَشُواهُمْ أَهْلَهُمْ ﴾ الآية.

(١) في المصدر: الصفة.

٥- الكاف . ١ : ٢٢٩ / ٤

٢٧٩

$\tau \in \text{GL}(V)$

۱۰۷

100

قال: «إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْيَهُودِ أَشَأَمُوا، مِنْهُمْ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ، وَأَسَدَ، وَتَعْبَةً»^(١)، وَابْنَ يَامِينَ، وَابْنَ صُورِيَا، فَأَتَوْهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوْصَى إِلَيْنَا بُو شَعْبَنَ غُونَ، فَعَنْ وَصِيبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَعَنْ وَلَيْثَةَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَرَأَى أَنَّهُمْ أَتَوْهُمْ لِأَنَّهُمْ قَاتَلُوا الْأَنْذِيْنَ يَقِيمُونَ الْأَصْلَوَةَ وَيَوْمَئِنَ الْأَرْكَوَةَ وَقَاتَلُوا إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْيَهُودِ»^(٢) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قُومُوا، قَاتَلُوكُمُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ خَارِجَ، فَقَالَ: يَا سَائِلَ، أَمَا أَعْطَاكَ أَحَدَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا الْخَاتِمَ، قَالَ: مَنْ أَعْطَاكَهُ؟ قَالَ: أَعْطَانِيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يَصْلِيَ، قَالَ: عَلَى أَبِي حَالِي أَعْطَاكَهُ؟ قَالَ: كَانَ رَايِّكَمَا، فَكَثُرَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيَّكُمْ بَقْدِي، قَالُوا: رَضِبْنَا بِاللهِ رَبِّنَا، وَبِالإِسْلَامِ دِينُنَا، وَبِمُحَمَّدٍ نَّبِيًّا، وَبِعَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ أَفْهَمَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ يَأْتُونَ فَإِنَّ جَزَّ أَفْهَمُهُمْ أَنَّمَائِلَيْنَ»^(٣).

وَرَوَى عَنْ عُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَنْدَ تَصْدِيَّ بَارِتِبِنْ خَاتِمًا، وَأَنَّ رَايِّكَ، لَيْتَلِ فِي مَا نَزَلَ فِي عَلَيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَا نَزَلَ.

٧/٣١٦٨ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَفَوَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَالِسٌ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِّنَ الْيَهُودِ، فِيهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ، إِذْ رَأَى أَنَّهُمْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَسْجِدِ، فَاسْتَبَطَهُ سَائِلٌ، قَالَ: هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، ذَلِكَ الصَّلِيْلُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٨/٣١٦٩ - الشِّيخُ الشَّفِيدُ فِي (الْاِخْتِصَاصِ)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْفِيِّ]^(٤)، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْفَلَاءِ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْأُوْصِيَّةَ طَاعَتُهُمْ مُمْتَنَعَةً؟

قَالَ: هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: «أَطْبَعُوا أَهْلَهُ وَأَطْبَعُوا أَرْلَسْوَلَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٥)، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: «إِنَّمَا تَرْكِيمُ أَهْلَهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ يَأْتُونَ يَقِيمُونَ الْأَصْلَوَةَ وَيَوْمَئِنَ الْأَرْكَوَةَ وَقَاتَلُوا إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْيَهُودِ»^(٦).

٩/٣١٧٠ - الشِّيخُ فِي (أَمَالِيِّ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسِينِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْأَعْفَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ الْبَشْكُرِيِّ، عَنْ غُونَ

(١) أَسَدُ بْنُ شَيْعَةَ، وَتَعْبَةُ بْنُ شَيْعَةَ، أَنْظَرَ سِرِّةَ أَبِنِ هَشَامٍ ٢٠٦، وَفِي «س» وَ«ط»: وَلَسَدُ بْنُ شَيْعَةَ.

(٢) الْمَالَدَة١٥: .٥٦

٧- تَسْبِيرُ الْقُمَى١٧٠: ١.

٨- الْاِسْتِصَاص١٢٧: .٢٧٧

(١) أَبْيَاهِي مِنَ الْمَصْدَرِ، وَكَذَا فِي مُعَجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٤: ١٨.

(٢) الْنَّادَاء١: ٥٩

٩- الْأَسَلَى١: .٥٨

ابن عبد الله، عن أبي رافع، قال: دخلت على رسول الله (صل الله عليه وآله)، يرمأ وهو نائم، وحثة في جانب النبي، فكره أن أثثها فأوقف النبي (صل الله عليه وآله)، وظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بيته وبين الحثة، فلئت إن كان منها سوء كان إلى دوته. فنكثت هبطة، فاستيقظ النبي (صل الله عليه وآله)، وهو يقول^(١): «إِنَّمَا قَاتَكُمْ أَقْدَمُهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ قَاتَوْاكُمْ» حتى أتي على آخر الآية. ثم قال: «الحمد لله الذي أتم لعلي بعثتك، وهبنا له بفضل الله الذي آتانا». ثم قال لي: «مالك هاهنا؟» فأخربته بخبر الحثة، فقال لي: «أثثها» فلقيت. ثم قال: «يا أبو رافع، كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل، جهادهم حي الله عز اسمه، فلن لم يستطيع فرقهم، ليس زرائي شيء»، فقلت: يا رسول الله، أدفع لهم أن يتوبي على قتالهم. قال: فدعوا النبي (صل الله عليه وآله)، وقال: وإن لكل نبي أميناً وإن أمبني أبو رافع».

قال: لما بايع الناس علياً بعد عثمان، وساز طلاقه والزبير، ذكرت قول النبي (صل الله عليه وآله)، فبعث داري بالمندبة، وأرسل لي بمختبر، وخرجت بنفسي وولدي مع أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، لأستشهد بين يديه، فلم أزل منه حتى عاد من النصرة، وخرجت منه إلى صفين، فلقيت بين يديه بها، وبالثروان أيضاً، ولم أزل منه حتى استشهد (صل الله عليه وآله)، فرجحت إلى المدينة وليس لي بها دار، ولا أرض، فأعطياني الحسن بن علي (صل الله عليه وآله)، أرضاً يتبع، وقسم لي شطر دار أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، فتركتها وعيالي.

١٠- أبو علي الطبراني، قال: حدثنا السيد أبو الحمّد مهدي بن زياد الحسيني القابني، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسّاكاني^(١) (رسـاء)، قال: حدثني أبوالحسن محمد بن القاسم الفقيه السـيدـلـانـي، قال: أخبرنا أبومحمد عبدالله بن محمد الشـرـانـي، قال: حدثنا أبوعليـ أحـمـدـ بنـ عـلـيـ بنـ زـيـنـ الـباـشـانـيـ^(٢)، قال: حدثـناـ المـظـفرـ ابنـ الحـسـينـ الـأـصـارـيـ، قال: حدـثـناـ الـسـنـدـيـ بنـ عـلـيـ الـوـرـاقـ، قال: حدـثـناـ جـبـيـ بنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ الـجـمـانـيـ، عنـ قـبـيسـ ابنـ الـرـبيعـ، عنـ الـأـعـمـشـ، عنـ عـبـاـيـةـ بنـ رـبـعـيـ، قال: بـيـنـاـ عـبـدـ اللهـ بنـ عـبـاسـ جـالـسـ عـلـىـ شـفـيرـ زـرـمـ، يقولـ: قالـ رسولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآـلـهـ وـهـدـهـ)، إـلـاـ قالـ الـرـجـلـ: قالـ رسولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآـلـهـ وـهـدـهـ)،

قالـ ابنـ عـبـاسـ: سـأـلـتـ بـاـهـ، مـنـ أـتـ؟ فـكـتـبـ العـيـامـةـ عـنـ وـجـهـهـ، وـقـالـ: أـنـهـ النـاسـ، مـنـ حـرـفـيـ فـقدـ عـرـفـيـ، وـقـنـ لـمـ يـعـرـفـيـ فـانـأـ أـعـرـفـهـ بـفـسـيـ: أـنـ جـنـدـبـ بنـ جـنـادـةـ الـبـذـرـيـ، أـبـوـ ذـرـ الـقـيـارـيـ، سـيـعـثـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآـلـهـ وـهـدـهـ)، بـهـاتـيـنـ وـالـأـصـمـتـاـ، وـرـأـيـتـ بـهـاتـيـنـ وـالـأـعـمـيـنـ يـقـولـ: عـلـيـ قـائـمـ الـبـرـزـةـ، وـقـائـلـ الـكـرـةـ، تـضـرـوـرـ مـنـ تـضـرـهـ، تـمـكـنـوـلـ مـنـ تـذـلـلـهـ. أـمـاـيـ صـلـبـتـ مـعـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآـلـهـ وـهـدـهـ)، يـوـمـاـ مـنـ الـأـيـامـ صـلـةـ الـظـهـرـ، فـسـأـلـ سـائـلـ فـيـ

(١) في المصدر: يقرأ

١٠- مجمع البيان: ٣٤٤، شواهد التزيل: ١: ٢٢٥ / ١٧٧، فائد السطرين: ١: ١٥١ / ١٩١، الفصول المهمة لابن الصباغ: ١٢٤.

(١) في «س» و«ط»: أبوساق الشـكـاكـانـيـ، وـالـصـوابـ مـاـ فـيـ المـنـتـرـ مـنـ الـمـصـدـرـ وـتـذـكـرـ الـخـفـاظـ: ٣، ١٢٠٠، سـيرـ أـعـلامـ الـبـلـادـ: ١٨، ٢٦٨.

(١) في المصدر: الـبـاشـانـيـ، وـفـيـ شـواـهـدـ التـزـيلـ: الـقـاشـانـيـ، وـهـوـ أـسـدـ بـنـ مـعـتـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ زـيـنـ الـبـاشـانـيـ الـقـزوـيـ، تـقةـ، كـوـفيـ سـنةـ (٥٣١).

والـبـاشـانـيـ: نـبـةـ إـلـىـ بـاـشـانـ، وـهـيـ قـرـيةـ مـنـ قـرـيـةـ رـاجـعـ مـعـجمـ الـبـلـادـ: ١: ٣٢٢، سـيرـ أـعـلامـ الـبـلـادـ: ١٤، ٥٢٣.

المشجد فلم يغطيه أحد شيئاً، فرُقِعَ السائل بيده إلى السماء، وقال: اللهم أشهد أشيَّ سألك في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحد شيئاً. وكان على ربِّهِ دينهِ راكماً بخنصره البصري إلَيْهِ، وكان يتحمّل فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصمه، وذلك يعنِّي رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من صلاتِهِ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: **﴿وَرَبَّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَثْرِي * وَاحْلُلْ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي * يَنْهَاوْلِي قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَقْلِي * مَزِيزُ أَخْيِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرَكَهُ فِي أَثْرِي﴾**^(١) فائزَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا طَبِيلًا **﴿سَتَّهُ عَشْدَادَ بِأَيْمَكَ وَتَبَعَّلَ لَكَنْهَا شَطَاطًا قَلَّا يَبْلُو إِيْكَنَاهُ﴾**^(٢) (اللهُمَّ وَإِنَّا مُحَمَّدٌ نَّبِيُّكَ وَرَأَيْنَا مُلْكَكَ **﴿إِنَّمَا وَلِكُمْ آتُهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ افْتَوَاهُ﴾** الآية.

محمد، أقرَّأَهُ قال: **«وَمَا أَفْرَأَهُ»** قال: **«إِنَّمَا وَلِكُمْ آتُهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ افْتَوَاهُ»** الآية.

ثم قال الطبرسي: روى هذا الحديث ^(٣) ابن سحاق التميمي في (تفسيره) بهذا الإسناد بعينه.

١١٣١٧٢ - وعنِهِ، قال: روى أبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه الشفري عنه، والطبراني أثَّرَهُ تَرَكَتْ في عليٍّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حين تصدَّقَ بخاتيمه وهو رايك. وهو قول مجاهد والستُّري، وهو الترمي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وجمع علماء أهل البيت.

وقال: قال الكلبي: تَرَكَتْ في عبد الله بن سلام وأصحابه لما أسلموا وقطعتَ اليهود مُؤْمِنَاهُمْ، فنَزَّلتِ الآية.

وفي رواية عطاء: قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، أنا رأيْتُ عَلَيْهِ تَصْدَقَ بخاتيمه وهو رايك، فتشَّعَّتْ تَرَكَةُهُ.

١٢٣١٧٣ - وعنِهِ، قال: وقد رواه لنا السيد أبو الحسن، عن أبي القاسم الحسكتاني بالإسناد المُتَّصل التعرُّف إلى أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام وتمَّ تَقْرُبُهُ فَرَأَهُ مُؤْمِنَهُ فَأَنْتَأَهُ بالليل (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقالوا: يا رسول الله، إِنَّ مَنَّا لَنَا بِعِيدَةٍ، وليس لنا مجليس، ولا مُتَّحدٌ دون هذا المجليس، وإنْ قَرَّرَتْ لَنَا رَأْوَنَا آمِنًا بالله ورسوله وصدقناه رَضْئُونَا، وأَلَّا عَلَى أَفْسُهُمْ بَأنْ لَا يَجِدُونَا، لَا يَكُلُّونَا، فَتَقَّى ذلك علينا؟

قال لهم النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **﴿إِنَّمَا زَيْلَكُمْ آتُهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية.

ثم إنَّ النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خرَجَ إلى المسجد، والناسُ بين قائمٍ وراكعٍ، فيضرِّرُ سائل، فقال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟»** فقال: نعم، خاتِمًا من قصَّةٍ. فقال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«مَنْ أَعْطَاكَهُ؟»** قال: ذلك القائم. وأَوْتَأَبِدَهُ إلى عليٍّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فقال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«عَلَى أَيْتَ حَالِ أَعْطَاكَهُ؟»** قال: أغطَّاني وهو

(٢) ط١٢٥:٢٠ - ط١٢٥:٢٥.

(٤) الفصل ٢٥:٢٨

(٥) في المصدر: الغير.

١١ - مجمع البيان ٣٤٥٣، أحكام القرآن ٤: ١٠٢.

١٢ - مجمع البيان ٣٤٥٣، مناقب الخوارزمي: ١٨٦، شواهد التبريل ١: ١٨١/٢٢٧، فزان المسطرين ١: ١٥٠/١٨٩.

رايـعـ فـكـبـرـ النـبـيـ (ـمـنـ اـهـبـ دـاـهـ،ـ نـمـ قـرـاـ) ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأُلْيَاءِ مَا تَنَوَّأْ فَإِنَّ جَزَّ أَفْوَهُمُ الظَّابِيُونَ ﴾^(١).
فـأـنـشـاـ (ـخـسـانـ بـنـ ثـابـتـ يـقـولـ فـيـ ذـلـكـ شـيـعـاـ:

أـبـاـ خـسـنـ يـقـدـيـكـ نـسـيـ وـمـهـجـيـ
أـبـدـهـبـ مـذـجـكـ الـمـحـبـ (ـضـائـعـ)
فـاتـ الـذـيـ أـغـلـبـ إـذـ كـنـتـ رـاكـبـ
فـأـرـزـلـ فـيـكـ الـلـهـ خـسـرـ وـلـايـهـ

١٣٣١٧٤ - وـقـالـ الطـبـيـبـيـ:ـ وـفـيـ حـدـيـثـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ الـحـكـمـ بـنـ ظـهـيرـ،ـ أـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـلـامـ أـنـ رـسـولـ
الـلـهـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ قـدـ)ـ مـعـ زـعـطـيـ مـنـ قـوـيـمـ،ـ يـشـكـونـ إـلـىـ رـسـولـ الـلـهـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ مـاـ تـقـرـأـ مـنـ قـوـيـمـ،ـ فـبـيـتـهـ هـمـ يـشـكـونـ إـذـ
نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ،ـ وـأـذـنـ بـالـلـالـ،ـ فـخـرـجـ رـسـولـ الـلـهـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ،ـ إـذـاـ سـكـنـ بـسـالـ،ـ فـقـالـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ وـلـادـ):ـ
مـاـذـاـ أـعـطـيـتـ؟ـ قـالـ:ـ خـائـنـاـ مـنـ فـقـةـ.ـ قـالـ:ـ (ـمـنـ أـعـطـاـكـ؟ـ)ـ قـالـ:ـ ذـلـكـ الـقـائـمـ.ـ إـذـاـ هـوـ عـلـىـ (ـمـدـلـلـ،ـ قـالـ:ـ عـلـىـ أـيـ
حـالـ أـعـطـاـكـ؟ـ قـالـ:ـ أـعـطـاـنـيـ وـهـوـ رـايـعـ.ـ فـكـبـرـ النـبـيـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ وـقـالـ:ـ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(١)ـ الـآـيـةـ.

١٤٣١٧٥ - العـيـاشـيـ:ـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ زـيدـ (ـمـدـلـلـ)،ـ عـنـ أـبـيـ زـيدـ (ـمـدـلـلـ)،ـ قـالـ:ـ سـيـمـعـتـ عـمـارـ
ابـنـ يـاسـرـ يـقـولـ:ـ وـقـفـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ سـائـلـ وـهـوـ رـايـعـ فـيـ صـلـاـةـ تـطـعـ،ـ فـتـنـعـ خـائـمـهـ،ـ فـاعـطـاـهـ السـائـلـ،ـ فـأـنـ
رـسـولـ الـلـهـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ فـأـعـلـمـ بـذـلـكـ،ـ فـنـزـلـتـ عـلـىـ النـبـيـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ هـذـهـ الـآـيـةـ):ـ ﴿ إـنـماـ وـلـكـمـ آـلـهـ وـرـسـوـلـهـ
وـالـأـلـيـدـيـنـ ءـاـتـيـوـاـ لـهـ بـقـصـلـوـةـ وـرـيـثـوـنـ الـرـكـوـةـ وـقـمـ رـاـكـوـنـ ﴾ـ إـلـىـ آـخـرـ الـآـيـةـ،ـ فـقـرـأـهـ رـسـولـ
الـلـهـ (ـمـنـ اـهـلـ دـاـهـ،ـ عـلـيـهـ).ـ ثـمـ قـالـ:ـ مـنـ كـنـتـ مـوـلـاهـ فـقـلـيـ مـوـلـاهـ،ـ اللـهـمـ وـالـلـهـ،ـ وـعـادـ مـنـ عـادـهـ،ـ

١٥٣١٧٦ - عـنـ اـبـيـ يـاغـورـ،ـ قـالـ:ـ قـلـتـ لـأـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (ـمـدـلـلـ):ـ أـغـرـضـ عـلـيـكـ دـينـيـ الـذـيـ أـدـبـيـ اللـهـ بـهـ،ـ قـالـ:
هـاـيـاهـ.

فـلـتـ:ـ أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ،ـ وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ رـسـولـ اللـهـ،ـ وـأـقـرـ بـمـاـ جـاءـ بـهـ مـنـ عـنـ اللـهـ.ـ قـالـ:ـ نـمـ وـضـفـتـ لـهـ
الـآـيـةـ حـتـىـ اـنـتـهـيـتـ إـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ (ـمـدـلـلـ)،ـ قـلـتـ:ـ وـأـقـولـ فـيـكـ (ـمـاـ أـقـولـ فـيـهـ).ـ قـالـ:ـ (ـأـنـهـاـ كـنـتـ بـاسـمـيـ فـيـ
الـنـاسـ،ـ

(١) العائدة ٥٦ :٥.

(٢) في «طه»: فأتشد.

(٣) ستر الشـرـ والـكـلامـ: حـتـهـ وـزـيـتهـ.ـ (أـنـرـبـ الـمـوارـدـ ١: ١٥٥).

١٣- مـجمـعـ الـبـيـانـ ٣٢٥ـ،ـ ٣ـ التـورـ المـشـلـلـ: ٧ـ /٧ـ (قطـنةـ هــ).

(٤) العائدة ٥٦ :٥.

١٤- تـسـيـرـ العـيـاشـيـ ١: ١٣٧ـ،ـ ١٣٧ـ،ـ شـواـهدـ التـزـيلـ ١: ١٧٣ـ،ـ ٤٢١ـ،ـ فـرـانـدـ السـمـطـنـ ١: ١٩٤ـ،ـ الـدرـ المـثـرـ ٣: ١٠٥ـ.

(٥) في المصـدرـ: عـنـ خـالـدـ بـنـ يـزـيدـ،ـ هـنـ الـمـعـمـرـ بـنـ الـسـكـيـ،ـ عـنـ إـسـحـاقـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ (ـمـدـلـلـ)،ـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ زـيدـ.

١٥- تـسـيـرـ العـيـاشـيـ ١: ١٣٨ـ /٢٤٧ـ.

(٦) في المصـدرـ: وـاقـبـكـ.

قال أبا بن أبي يمفور: قلت له مع الكلام الأول: وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن: **(أطِيمُوا اللَّهَ وَأَطِيمُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ)**^(١) فقال أبو عبد الله (عبدالسلام) والأية الأخرى فاقرأ.

قال: قلت له: جعلت ذاك أي آية؟

قال: **(إِنَّمَا وَلِكُمُ الْأَفْوَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ يَقْرَئُونَ)** **(أَطِيمُوا اللَّهَ وَأَطِيمُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ)**^(٢) ، قال:

قال: **(وَرَجِمْتُ اللَّهَ)** . قال: قلت: تقول: رجمتك الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: **(وَرَجِمْتُ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ)**.

قال: **(١٦/٤١٧٧)** - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: **(بِنَا رَسُولُ اللَّهِ مُصْنَعٌ لَّهُ وَلَا جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ)** وعنه نظر من اليهود - أو قال: خمسة من اليهود - فهم عبد الله بن سلام، فنزلت هذه الآية: **(إِنَّمَا وَلِكُمُ الْأَفْوَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ يَقْرَئُونَ)** **(أَطِيمُوا اللَّهَ وَأَطِيمُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ)**^(٣) **(نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ مُصْنَعٌ لَّهُ وَلَا جَالِسٌ فِي مَذْلِلِهِ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا سَابَاهُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُصْنَعٌ لَّهُ وَلَا جَالِسٌ فِي مَذْلِلِهِ أَخْدَى عَلَيْكُمْ بَشِّيْرٌ)** . قال: **(نَعَمْ، هُوَ ذَاكَ الْمُصْنَعِيِّ، فَإِذَا هُوَ عَلَيْيَ)** **(مُبَدِّلِ الْمَلَامِ)**.

قال: **(١٧/٣١٧٨)** - عن المُعَضْلِي بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحد همها (مُبَدِّلِ الْمَلَامِ)، قال: **(أَنَّهُ لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الآيَةَ)** **(إِنَّمَا وَلِكُمُ الْأَفْوَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ يَقْرَئُونَ)** شَرَّ ذلك على النبي (مُصْنَعٌ لَّهُ وَلَا جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ) وَخَشِيَّ أن تكذبه ^(٤) فُرِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهَ: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ رِبِّكَ)**^(٥) **(الآية، فَقَامَ بِذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمَّمْ).**

قال: **(١٨/٣١٩)** - عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحد همها (مُبَدِّلِ الْمَلَامِ)، قال: **(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُصْنَعٌ لَّهُ وَلَا جَالِسٌ فِي مَذْلِلِهِ أَوْ حِلْيَهِ أَجْبَحُ أَرْبَعَةَ عَلَيْهِ، وَأَبَا ذَرَّ، وَسَلْمَانَ، وَالْمِقْدَادَ).**

قالت: لا فما كان من كثرة الناس، أما كان أحدًا يُعرفُ هذا الأمر؟ قال: **(بَلْ، ثَلَاثَةَ).**

قالت: هذه الآيات التي أَنْزَلَتْ: **(إِنَّمَا وَلِكُمُ الْأَفْوَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ يَقْرَئُونَ)** وقوله: **(أَطِيمُوا اللَّهَ وَأَطِيمُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ)**^(٦) **(أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَسَّالُ فِي بَيْنِ** **(١٩/٣١٨)** **(نَزَّلَتْ)** **(؟)** **(نَزَّلَتْ؟)** **(فَقَالَ: مَنْ نَمَّ أَنَاهُمْ، لَمْ يَكُونُوا بِالْأُولَاءِ).**

(٢) النساء: ٥٩.

١٦ - تفسير العياشي: ١: ٣٢٨ / ١٣٩.

(١) في «رس» و «ط» زيادة: بهذا الفتن.

١٧ - تفسير العياشي: ١: ٣٢٨ / ١٤٠.

(١) في «ط»: يكتذبون.

(٢) الحادثة: ٦٧: ٥.

١٨ - تفسير العياشي: ١: ٣٢٨ / ١٤١.

(١) النساء: ٥٩: ٤.

(٢) في المصدر: فيهم.

١٩ - تفسير العياشي: ١: ٣٢٨ / ١٤٢.

(١) في المصدر: المقتول، وكلامها روى عن أبي جعفر (عبدالسلام)، انظر مجمع رجال الحديث: ١٣: ٤٣٢ و ١٨: ٢٨١.

قال: «هم الأئمة (طهيم السلام).»

٤٠/٣٨١ - الطبرسي في (الاحتجاج) قال: وما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد المكري (طهيم السلام)، في رسالته إلى أهل الأموازجين سأله عن الخبر والتفويض أنْ قال: «اجتمعت الأئمة فاطمية، لا اختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حُقْنَ لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مُصيّبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مُهنددون، لقول النبي (صل الله عليه وآله): لا تختفي أمتى على ضلاله، فأشتبه (طهيم السلام) (١) أنَّ ما اجتمعت عليه الأئمة، ولم يختلف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوهُه المعايندون، ولا ما قاله المعايندون، من إبطال حكم الكتاب، واتباع أحكام (٢) الأحاديث المُزورَة، والروايات المُزخْرفة، واتباع الأهواء الشردية المُهليكة، التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الرافضيات للتبريرات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، ونقيّدنا إلى الرشاد».

ثم قال (طهيم السلام): «فإذا شيد الكتاب بتصديق (٣) خبر وتحقيقه، فأنكرته طائفة من الأئمة وعارضته بخلافه من قال (صل الله علية وآله): «فإذا شيد الكتاب بكتابها ودفعها الكتاب كثراً ضلالاً، وأصبح خبر، ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجتمع عليه من رسول الله (صل الله علية وآله) حيث قال: إبني مُسْتَحْلِفُ فيكم خليليُقْتَلُونَ؛ كتاب الله وعيْرتي عنده، في هذا المعنى يعنيه، قوله (صل الله علية وآله): إبني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعيْرتي أهل بيتي، وأنهما لَنْ يُفْتَرِقاً حتى يُرداً على الخطأ، ما إن (٤) تمسكتم بهما لن تُصْلِوَا».

فلما وجدنا شواهد هذه الحديث نصاً في كتاب الله، مثل قوله: «إِنَّمَا يُكَفِّرُ أَهْلَهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا أَنَّهُمْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَبُوُرُونَ الْأَرْجُلَةَ وَمَمْ زَاكِحُونَ» ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين (طهيم السلام)، أئمَّةٌ تُصَدِّقُ بخاتمه وهو رايم، فشكَّر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه.

ثم وجدنا رسول الله (صل الله علية وآله)، قد أبأته من أصحابه بهذه اللفظة: منْ كُنْتْ تَرْلَاه فَمُلِئَ تَرْلَاه، اللهمَّ وَاللهِ مَنْ وَاللهِ، وعاد من عاداه. و قوله (صل الله علية وآله): علىٰ يَقْضِيَ ذَنْبِي، وَيُتَبَّعِ مَوْعِدِي، وهو خلبيتي عليكم بعدي. و قوله (صل الله علية وآله)، حيث استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفني على النساء والطبيان؟ فقال: أما تُرضي أن تكون متى بمنزلة هارون من موسى، إِلَّا أئمَّةٌ لآنبَيْ بعدي. فعلمْلنا أن الكتاب شهد بتصديقه هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فنزلَم الأئمة الإقرار بها، إذا كانت هذه الأخبار واقفَت القرآن، وواقفَت القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك مُرافقاً لكتاب الله، ووجَدْنَا كتاب الله مُرافقاً لهؤلاء الأخبار وعليها دليلاً، كان الاقتناء بهذه الأخبار فرضاً، لا يتعداه إِلَّا أهل العيناد والنساد.

٤٠. الاحتجاج:

(١) في «طه»: فأنبهرهم.

(٢) في المصدر: حكم.

(٣) في «س»: بصدق.

(٤) في «س» و «ط»: أما إنكم إن.

٤١-٣٨٢- الطُّبُرِيُّ فِي (الاحتجاج) أَيْضًا، فِي حَدِيثٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هُلْ يَقِنُ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْنَا شَيْءًا أَخْرَى بِقُرْبَصَةٍ زَنْدِيقًا؟ (فَقَالَ الْمُتَسَافِرُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)): هُلْ يَقِنُ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَقِنْ غَيْرُهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: (فَقُلْ إِنَّمَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِمَا جَنَاحُهُ) ^(١) بِعِنْدِ الْوَالِيَّةِ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ: (إِنَّمَا وَلِيْكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكُوَّةَ وَمَا رَأَيْتُمْ) ^(٢) وَلَيْسَ بِيَقِنَّةٍ بَيْنَ الْأَمْمَةِ خِلَاقٌ أَنَّهُ لَمْ يَنْوِي الرَّكَاةَ بِوَمِيزَةٍ أَخْدَى وَهُوَ رَاكِعٌ، غَيْرُهُ يَجْلِي وَاجِدٌ، وَلَوْذِكَارِسَمَهُ فِي الْكِتَابِ لَا سُبْطَتْ مَعَ مَا أُسْبَطَتْ مِنْ ذِكْرِهِ، وَهَذَا مَا أَشَهَدَهُ مِنَ الرَّمَزِ الَّتِي ذَكَرَتْ لَكُمْ بِيُونُهَا فِي الْكِتَابِ، لِيَجْعَلَ مَنْهَا الْمُحَرَّفُونَ، فَيَتَلَعَّلُ إِلَيْكَ وَإِلَيْكَ أَمْتَلِكَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا أَخْتَلَتْ لَكُمْ وَلِيْكُمْ وَأَتَقْنَثَتْ عَلَيْكُمْ بِمَغْنِيَّتِي وَرَضِيَّتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ وَبِنَائِهِ) ^(٣).

٤٢-٣٨٣- وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالِفِينَ: مَا رَوَاهُ شُوَفَقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ (الْمَنَافِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمامُ الْأَجْلَى شَعْسُرُ الْأَمْمَةِ بِسَرَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَنْكِيِّ (أَمْمَهُ لَسْنُهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشِّيخُ الْإِمامُ الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ ^(٤) بْنِ عَلَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: [حَدَّثَنِي] السَّيِّدُ الْمُرِيشِدُ بْنَ الْمُهَاجِرِ، الْإِمامُ الْمَرِشدُ بْنَ الْمَهْدِيِّ بْنَ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى الْمَوْذَبِ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَكْتُوفِ، بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَمْفُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّهَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْرَدِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّاِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: أَتَبْلَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ وَمَتَهُ ثَقَرَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ قَدْ آتَنَا بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالُوا: بِالرَّسُولِ اللَّهِ، إِنَّ مَنَّا رَأَيْنَا تَبْعِيدَهُ، وَلَيْسَ لَنَا تَجْلِيسٌ وَلَا مَسْحَدَتْ دُونَ هَذَا التَّجْلِيسِ، وَإِنْ قَوْمَنَا لَمَا زَأْوَنَا قَدْ آتَنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقْنَا، رَفَضْنَا، وَلَوْلَا عَلَى أَنْتُمْهُمْ أَنْ لَا يَجْالِسُونَا [وَلَا يَأْكُلُونَا]، وَلَا يَتَابُوْنَا، وَلَا يَكْلُمُونَا، وَقَدْ شَئْنَ ذَلِكَ عَلَيْنَا؟ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّمَا وَلِيْكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكُوَّةَ وَمَا رَأَيْتُمْ) ^(٦).

نَعَمْ إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ، وَيَسْرُ بِسَائِلِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هَلْ أَعْطَاكَ أَخْدَى شَيْئًا؟» قَالَ: نَعَمْ، خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَعْطَاكَهُ؟»

٤١- الْاحْجَاج: ٤٥٥.

(١) ٤٦:٤٤ (٢)

(٣) ٣:٥ (٤)

٤٢- الْمَنَافِ: ١٨٦.

(١) فِي «س» وَ«ط»: أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمِنْ، أَنْظَرَ تَرْجِمَتُهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ ٣٠٤، سَعْمَ الْأَدِيَّةِ ١٩٧، سِيرُ أَعْلَمِ الْبَلَادِ ١٥:٥٢٢.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمِنْ. وَهُوَ مَحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبَدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيِّ، وَيَعْرُفُ بِصَاحِبِ مَحَمَّدٍ بْنِ السَّابِ الْكَلِيِّ. تَجَدُّدَ تَرْجِمَتُهُ فِي الْجَرْجَ وَالْمُتَدَبِّلِ ٦٦، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٤٣٦:٩، تَغْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٠٦:٢.

قال: ذلك القائم. وأوْمَأَ بِي إِلَى عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): «عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟» قَالَ: أَعْطَانِي وَهُوَ رَاكِعٌ. فَكَبَرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ قَرَا: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ آفَةً وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ مَاتُوا فَإِنَّ جِزَّابَ آفَهُمْ الْغَلَبُونَ﴾^(١).

فَأَنْشَأَ حَمَانَ بنَ ثَابَتَ يَقُولُ:

أَيَا حَسْنَ نَقْدِيْكَ نَقْسِي وَمَنْهَجِي

إِلَى آخرِ الْأَيَّاتِ؛ وَلَقَدْ نَقَدْمَتْ^(٢).

٤٤/٣١٨٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشِّيخُ الزَّاهِدُ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْيَ بنَ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيُّ^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِيُّ الْإِيمَامُ شَيْعَ الْمُضَاهَةِ الرَّاهِدِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّاعِظِ، أَخْبَرَنِيَّ وَالَّذِي أَبْوَيْ بَكْرٌ^(٤) أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ الْبَقِيقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفارُ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمٍ^(٥) الرَّازِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الصَّرِيفِ^(٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: [نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)]. إِنَّمَا وَلَكُمْ آفَةٌ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ مَاتُوا أَذْنِيْنَ يَقْبِلُونَ أَصْلَوَةً وَلَيُؤْتُونَ أَرْزَاقَهُ وَهُمْ زَاكِرُوْنَ^(٧) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَالنَّاسُ يَقْلُوْنَ مَا بَيْنَ رَأْكِهِ وَسَاجِدُ، وَإِذَا سَأَلَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): يَا سَأَلَ، أَعْطَكَ أَخْدَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا هَذَا الرَّايْحَ، أَعْطَانِي خَائِمًا، [وَأَسَارَ إِلَى عَلَيْ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، فَكَبَرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)]، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَيَّاتِ الْبَيِّنَاتِ فِي أَبْيِ الْحَسْنِ وَالْحَسِينِ]^(٨).

٤٤/٣١٨٥ - قَالَ الشِّيخُ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْيَ بنَ شَهْرَآبُوبُ في فُولَهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلَكُمْ آفَةٌ وَرَسُولُهُ

(١) المائدة: ٥.

(٢) تقدم في الحديث (١٢) من تفسير هذه الآية.

٢٢ - المتنبِّق للخوارزمي، ١٨٧، شواهد التزبيب: ١، ترجمة الإمام علني بن أبي طالب (عَلِيهِ التَّلَامِ) من تاريخ دمشق لابن عساكر

٤٠٥:٣ - ٩١٥:٤ - ١٠٥:٣ - ١٠٥:٣.

(٣) في «س» و «ط»: القاضي، والظاهر أنَّ الصواب ما في المتن، لوروده بهذا الضبط كثيراً في نفس المصدر، انظر: ٢٩ و ٦٧ و ٧١ و ٧٦ و غيرها.

(٤) في «س» و «ط»: حَدَّثَنَا الَّذِي، حَدَّثَنَا بَكْرٌ، وَفِيهِ تَصْحِيفٌ وَسَقْطٌ، وَالصَّوَابُ مَا فِي المتن. راجع في ترجمة الوالد والولد: سير أعلام البلاد: ١٨ و ٣١:١٩ و ١٢:١٣ و ١٢:١٦.

(٥) في «س» و «ط»: أَبُو عَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَمَةَ، وَفِيهِ الصَّدِيقُ: أَبُو يَحْيَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَمَةَ، وَكُلَّاهُمَا تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا فِي المتن. معرفة علوم الحديث: ١٠٢ و أخبار أسماءٍ: ١١٢ و سير أعلام البلاد: ١٣ و ٥٣.

(٦) في «س»: يَحْيَى بْنُ حَرِيشٍ، وَفِيهِ الصَّدِيقُ: يَحْيَى بْنُ حَرِيشٍ، وَكُلَّاهُمَا تَصْحِيفٌ، وَهُوَ قَاضِي الْرَّيْ أَبُو زَكْرَيَا يَحْيَى بْنُ الصَّرِيفِ بْنِ يَتَّارٍ التَّقِيِّيُّ، تَوْفَيَ سَيِّدَةَ (٢٠٣). تَجَدُّ تَرْجِعَتِهِ فِي الْمَرْجَ وَالتَّدْبِيرِ: ١٥٨:٩، سير أعلام البلاد: ٦٩، تَهذِيبُ التَّهذِيبِ: ١١:٢٢.

(٧) في «ط»: وأَوْمَأَ يَدَهُ إِلَى عَلَيْ.

٤٤ - المتنبِّق: ٢، أَسَابِيبُ التَّزَوُّلِ: ١١٣، روضة الوعاظين: ٩٢، المعدة: ١١٩ عن الشَّعْبِيِّ، تفسير الرَّازِي: ١٢:٢٦.

وأَلْيَنِينَ [أَشْتُواهِ] الآية، قال: اجتمعـت الأمة أَنْ هـذـه الآية نـزـلت فـي أـمـيرـ المـؤـمنـينـ (عـبـدـالـلـهـ) لـمـا تـصـدـقـ بـخـاتـيمـ وـهـ رـاكـعـ، وـلـا خـلـافـ بـيـنـ الـمـفـرـرـينـ فـي ذـلـكـ ذـكـرـهـ الشـقـابـيـ، وـالـمـاوـرـدـيـ، وـالـقـشـيرـيـ، وـالـقـزـيرـيـ، وـ[الـراـزـيـ]ـ، وـالـبـشـابـورـيـ، وـالـفـلـكـيـ، وـالـطـوـسـيـ، وـالـطـبـرـيـ)ـ، وـأـبـوـ مـلـمـ الـأـصـفـهـانـيـ)ـ فـي تـفـاسـيرـهـمـ عـنـ الـشـدـيـ، وـمـجـاهـدـ، وـالـحـسـنـ، وـالـأـعـمـشـ، وـعـبـةـ بـنـ أـبـيـ حـكـيمـ، وـغـالـبـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ، وـفـيـسـ بـنـ الرـبـيعـ، وـعـبـةـ بـنـ يـعـيـ، وـعـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـاسـ، وـأـبـيـ ذـرـ الـقـفارـيـ. وـذـكـرـهـ إـبـنـ الـبـيـعـ فـيـ (أـسـبـابـ نـزـولـ الـقـرـآنـ)ـ عـنـ الـكـلـبـيـ، عـنـ أـبـيـ صـالـحـ، عـنـ إـبـنـ عـبـاسـ، وـالـشـعـانـيـ فـيـ (فـضـائـلـ الصـحـابـةـ)ـ عـنـ خـبـيـثـ الـطـوـبـيلـ، عـنـ أـئـمـ، وـشـلـيـمـ بـنـ أـحـمـدـ فـيـ (مـقـحـمـهـ الـأـوـسـطـ)ـ عـنـ عـمـارـ، وـأـبـوـ بـكـرـ الـبـيـهـقـيـ فـيـ (الـمـصـفـ)ـ).ـ وـمـحـمـدـ الـفـتـالـ فـيـ (التـبـيرـ)ـ وـفـيـ (الـرـوـضـةـ)ـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـلـامـ، وـإـبـرـاهـيمـ الـتـفـقـيـ، وـعـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـنـفـيـ، وـعـبـدـالـلـهـ بـنـ أـبـيـ رـافـعـ، وـعـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـاسـ، وـأـبـيـ صـالـحـ، وـالـتـبـيـيـ، وـمـجـاهـدـ، وـعـنـ زـرـارةـ بـنـ أـئـمـ، وـعـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ (عـبـدـالـلـهـ)ـ فـيـ روـاـيـاتـ مـخـلـقـةـ الـأـلـفـاظـ، مـخـلـقـةـ الـمـعـانـيـ)،ـ وـالـشـطـنـيـ فـيـ (الـخـاصـائـصـ)ـ عـنـ إـبـنـ عـبـاسـ. وـ(الـإـيـانـةـ)ـ عـنـ الـفـلـكـيـ)،ـ عـنـ جـابـرـ الـأـصـارـيـ، وـنـاصـحـ الـتـبـيـيـ، وـإـبـنـ عـبـاسـ وـالـكـلـبـيـ)ـ [وـفـيـ (أـسـبـابـ الـنـزـولـ)ـ عـنـ الـوـاحـدـيـ]:ـ أـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـلـامـ أـقـبـلـ وـمـعـهـ نـفـرـ مـنـ قـوـمـ، وـشـكـوـاـ بـعـدـ الـمـتـرـىـ عـنـ الـمـسـجـدـ وـقـالـوـاـ إـنـ قـوـتـنـاـ لـمـ رـأـوـنـاـ مـسـلـمـينـ)ـ رـفـقـنـاـ [وـلـاـ بـكـلـمـونـاـ]ـ وـلـاـ يـجـالـسـونـاـ.

وـتـقـدـمـ الـحـدـيـثـ)،ـ وـذـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ مـنـ شـهـرـ أـشـوبـ ذـلـكـ، وـزـادـ عـلـيـهـ رـوـاـةـ تـرـكـناـ ذـكـرـهـ مـخـافـةـ الـإـطـالةـ.

فائدة

١/٣١٨٦ - روى عثمار بن موسى الساباطي، عن أبي عبد الله (عـبـدـالـلـهـ)ـ:ـ أـنـ الـخـاتـمـ الـذـي تـصـدـقـ بـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمنـينـ (عـبـدـالـلـهـ)ـ وـزـنـ أـرـبـعـةـ مـتـاقـبـلـ، خـلـقـتـهـ مـنـ فـضـةـ، وـفـصـهـ خـمـسـةـ مـتـاقـبـلـ، وـهـوـ مـنـ يـاقـوتـةـ خـمـرـاءـ، وـتـئـمـهـ خـرـاجـ الشـامـ، وـخـرـاجـ الشـامـ ثـلـاثـ مـائـةـ جـمـلـ مـنـ فـضـةـ، وـأـرـبـعـةـ أـخـمـالـ مـنـ ذـهـبـ.

(١) فـيـ (الـسـ)ـ وـ(الـطـ)ـ:ـ الطـرسـيـ.

(٢) (أـبـوـ مـلـمـ الـأـصـفـهـانـيـ)ـ لـيـسـ فـيـ الـمـدـرـ.

(٣) فـيـ (الـسـ)ـ:ـ عـيـسـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ، وـالـصـوـابـ مـاـ فـيـ الـمـنـ، رـايـعـ مـعـجمـ رـحالـ الـحـدـيـثـ (١٣)ـ وـالـحـدـيـثـ (٢٣)ـ.

(٤) فـيـ (الـسـ)ـ وـ(الـطـ)ـ:ـ الـبـيـفـ.

(٥) (فـيـ روـاـيـاتـ الـمـعـانـيـ)ـ جـاءـتـ هـذـهـ الجـمـلةـ فـيـ الـمـصـدرـ بـعـدـ قـوـلـهـ (الـكـلـبـيـ)ـ الـأـتـيـ.

(٦) فـيـ (الـسـ)ـ وـ(الـطـ)ـ:ـ الـفـلـكـيـ فـيـ الـإـيـانـةـ، وـظـاهـرـ أـنـ الـصـوـابـ مـاـ فـيـ الـمـنـ، وـلـمـ الـلـكـيـ هوـ أـبـوـ الـفـلـكـلـيـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ الـمـعـرـوفـ بـالـفـلـكـلـيـ، وـمـعـاصـرـيـ إـبـنـ بـطـةـ صـاحـبـ (الـإـيـانـةـ).ـ اـنـظـرـ سـيـرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (١٧)ـ ٥٠٤ـ.

(٧) فـيـ الـمـصـدرـ:ـ أـسـمـانـاـ.

(٨) تـقـدـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ (١٢)ـ مـنـ تـفـسـيرـ هـذـهـ الـآـيـةـ.

فائدة

وكان الخاتم لمروران بن طوق، قتله أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخذ الخاتم من إصبعيه، وأ sis به إلى النبي (صلوات الله عليه وآله) من جملة النساء، وأمره النبي (صلوات الله عليه وآله) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، فأقبل وهو في إصبعيه، وتصدق به على السائل في أثناء رُكوعه، في أثناء صلاته خلف النبي (صلوات الله عليه وآله). ٤/٣١٨٧ . وذكر الفزالي في كتاب (مسر العالمين): أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود.

٣/٣١٨٨ . وقال الشيخ الطوسي: إن الصدق بالخاتم كان ليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، وذكر ذلك صاحب كتاب (مسار الشيعة) وذكر أثره أيضاً يوم المباهلة^(١).

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [٥٦]

١/٣١٩٩ . ابن شهراشوب: عن الباقي (عليه السلام)، أنها ترث في علي (عليه السلام).

٢/٣١٩٠ . وعنده، قال: وفي (أسباب النزول) عن الراجحي **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** يعني يتحبّط الله ورسوله **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** يعني علينا **﴿فَإِنَّ حِزْبَ أَفْوَى﴾** يعني شيعة الله، رسوله، ووليه **﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾** يعني هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بتنبيه، ثم بوليه، وكذلك في الآية الثانية.

قلت: تقدّمت أخبار في هذه الآية في أخبار الآية السابقة.

٣/٣١٩١ . العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): **«لَمَّا تَرَكَ هَذِهِ الْأَيَّةَ بِالْوِلَايَةِ، أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِالدُّرُّحَاتِ - دُرُّحَاتٍ غَدِيرَ حُمَّ - فَقَعَتْ**^(١) **ثُمَّ تُؤْدِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً.** ثُمَّ قال: **أَيْهَا النَّاسُ، أَنْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْتُكُمْ**^(٢)؟ قالوا: بلى. قال: **فَمَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَنَقْلِي مَوْلَاهُ، رَبُّ وَالِي مَنْ وَالِاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ.**

٢ - ... غالبة المرام: ١٠٩.

٣ - مصباح المتهجد: ٧٣٠.

(١) مسار الشيعة: ٥٨.

ثم أمر الناس بيبيته، وبأيته الناس ولا يجيء، (٣) أخذ إلأي بيته، ولا يتكلّم، حتى جاء أبو بكر، ياتي عليهما بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثم جاء عمر، فقال: ياتي عليناً بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثم تئن عطشيه، فالثقي، فقال لأبي بكر: اللئدما يرتفع بضئتي (٤) ابن عميه. ثم خرج هارباً من القشكري، فما لبث أن أتى (٥) النبي (صل الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، إبني خرجت من القشكري لحاجة، فرأيت رجلاً عليه ثياب يبغى لم أحسن منه، والرجل من أحسن الناس وجهما، وأطهيرهم ريحان. فقال: لقد عقد رسول الله (صل الله عليه وآله) لعلمي عقد لا يتحقق إلا لكافر. فقال: يا عمر، أتدري من ذاك؟ قال: لا. قال: ذاك جبريل (عليه السلام)، فأخذني أن تكون أول من يتحقق، فشكّرها.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد حضر القذير أنا عشر ألف رجل، يشهدون لعلمي بن أبي طالب (عليه السلام)، فما قدر على أحد حظه، وإن أحدهم يكون له المال، وله شاهدان، فباخذ حظه» (فؤاد حزب أقوام الشاكيرون) في علي (عليه السلام).»

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ أَتَيْتُكُمْ بِشْرًا مِّنْ ذَلِكَ مَتْوِيَّةٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضِبَتْ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَنْقَرَدَةً وَالْخَنَازِيرَ [٦٠]

١/٤٩٤ - قال الإمام التشكري (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن [يسأله] طريق المئون عليهم، وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، و[يستعيدهما] به [من طريق التقى] طريق عدوهم عليهم، وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: (قُلْ هَلْ أَتَيْتُكُمْ بِشْرًا مِّنْ ذَلِكَ مَتْوِيَّةٍ عِنْدَ اللَّهِ وَغَضِبَتْ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَنْقَرَدَةً وَالْخَنَازِيرَ)».»

قوله تعالى:

وَإِذَا جَاءَهُوكُمْ قَاتُلُوا إِمَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا

(٣) في «س»: ولا يجيء.

(٤) المُثْقِل: ما بين الإبط إلى نصف العضد.

(٥) في المصدر: أن ربيع الـ.

[٦١] يه

١/٣١٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في عبدالله بن أبي لما أظهر الإسلام **(وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ)**. قال: وقد خرجوا به من الإيمان.

قوله تعالى:

وَأَكْلِمُهُمْ أَلْسُنَتَ [٦٢]

١/٣١٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: **السُّخْتُ** هو بين الخلال والخرام، وهو أن يُمْاْجِرَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ عَلَى حَمْلِ الشُّكْرِ، ولحم الخنزير، واتخاذ الملاهي، فإذا جازَتْ نَفْسَهُ حَلَالًا، وَبَيْنَ حِفْظِهِ مَا يَحِيلُ وَبَعْتَلِ سُخْتَهُ.

٢/٣١٩٥ - قال علي بن إبراهيم: وحدَثني أبي، عن التَّوْقِلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «قال أمير المؤمنين (عَلِيهِ السَّلَامُ): مِنَ السُّخْتِ: تَمَنَ الْبَيْتَةَ، وَتَمَنَ الْكَلْبَ، وَمَهْرَ النَّبِيِّ، وَالرُّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وَأَنْجَرُ الْكَاهِنِ».

وقد مر معنى السُّخْتِ في باب تقدُّم^(١).

قوله تعالى:

لَوْلَا يَنْهَاهُمْ أَرْبَاعُهُنَّ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ إِلَئِنَّمْ وَأَكْلِمُهُمْ أَلْسُنَتَ لَيُشَّسَّ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [٦٣]

١/٣١٩٦ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جمبيعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي ثضر، عن أبي آبان، عن أبي بصير، عن عمر^(١) بن رياح، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: قلت:

سورة المائدة آية - ٦١ -

١- تفسير القمي: ١٧٠

سورة المائدة آية - ٦٢ -

١- تفسير القمي: ١٧٠

٢- تفسير القمي: ١٧٠

(١) (تمد (باب في معنى السُّخْتِ) بعد تفسير الآيتين (٤١ و ٤٢) من هذه السورة.

سورة المائدة آية - ٦٣ -

١- الكافي: ١/٥٧

(١) في المصدر: عمرو، والظاهر أثّ تصحيف كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث: ١٣: ٢٥ و ٣٨

له: بلغني أنت تقول: من طلاق لغير السُّنَّةِ أنت لا ترى طلاقه شيئاً؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أقوله، بل الله عزوجل يقوله، أما والله لو كنا نفتيكم بالجور، لكثراً منكم، لأنَّ الله عزوجل يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَا مِنْ أَرْبَابِ الْأَقْرَبِ وَالْأَخْبَارِ عَنْ قَوْلِهِمْ أَلَيْهِمْ أَلْحَاثٌ﴾ الآية.

٢/٣٩٧ - المياشي: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنَّ عمر بن رياح زعم أنت قلت: «لا طلاق إلَّا بيتة؟».

قال: فقال: «ما أنا فاعله، بل الله تبارك وتعالى يقول، إنا والله لو كنا نفتيكم بالجور، لكثراً منكم، إنَّ الله يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَا مِنْ أَرْبَابِ الْأَقْرَبِ وَالْأَخْبَارِ﴾».

قوله تعالى:

**وَقَاتَ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةً غُلْتُ أَنْدِيهِمْ وَلَمْنَوْا بِمَا قَاتَوْا بَلْ يَدَاهُ
مَبْشُوتَنَانِ يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤]**

١/٣٩٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البزقني، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن سعيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أَنَّه قال في قوله الله عزوجل: **﴿وَقَاتَ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةً غُلْتُ أَنْدِيهِمْ﴾**: دلم بعثوا أشهه مكذا، ولكثهم قد فزعوا: قد فزع من الأمر فلا يزيد ولا يتبعض، فقال الله جل جلاله نكذبنا لقولهم: **﴿غُلْتُ أَنْدِيهِمْ وَلَمْنَوْا بِمَا قَاتَوْا بَلْ يَدَاهُ مَبْشُوتَنَانِ يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾** أو لم تشمع الله عزوجل يقولون: **﴿يَنْخُو اهْقَافًا مَا يَشَاءُ وَيُفْسِدُ وَعِنْدَهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾** (١).

٢/٣٩٩ - عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليل (رضي الله عنه)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المبرتقى (١)، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: **﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْشُوتَنَانِ﴾**، قلت له: يدان مكذا؟ وأنزوته إلى يده، فقال: «لا، لو كان مكذا لكان متخلقاً».

١- تفسير المياشي: ١: ١٤٤/٣٢٠.

(١) في المصدر: أنت

٣٤٠٣ - الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسین بن إبراهیم التّقّوی، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وہب البهانی البصیری، قال: حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسِنُ ابْنُ عَلَيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّأْعَقِرَنِی، قال: حدثني أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْزَقِی أَبُو جَعْفَرٍ، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمّير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أَنْيَهُدْ يَدْ آفَهْ مَقْتُلَةَ لَهُ﴾، فقال: «كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر».

٣٤٠٤ - العیاشی: عن هشام الجیسری، عن أبي الحسن الخراسانی (عبداللام)، قال: «إنَّ اللهَ كَمَا وَضَعَ فَنَفَسَهُ، أَخْدَى صَدَّقَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلْ يَذَاهُ مَبْشُوشَتَانَ﴾، فَقَلَّتْ لَهُ أَلْهَ بَدَانَ مَكْذَا؟ وَأَشَرَّتْ بِيَدِي إِلَى يَدِهِ، قَالَ: «لَوْ كَانَ مَكْذَا، كَانَ مَخْلُوقًا».

٣٤٠٥ - عن يعقوب بن شبيب، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَقَالَتْ أَنْيَهُدْ يَدْ آفَهْ مَقْتُلَةَ غَلْتْ أَبِيَّهِمْ﴾، قال: فقال لي: «كذا». وقال بيده إلى عنقه - ولكنّه قال: قد فرغ من الأشياء». وفي رواية أخرى عنه^(١): «قولهم: فرغ من الأمر».

٣٤٠٦ - عن حماد، عنه (عبداللام) في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَدْ آفَهْ مَقْتُلَةَ﴾: «يعنون أنه قد فرغ من الأمر مثنا هو كائين، ليُعنوا بما قالوا، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ يَذَاهُ مَبْشُوشَتَانَ﴾».

٣٤٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأشياء لا يتحدث غير ما قد قدره في التقدير الأول، فرد الله عليهما، فقال: ﴿بَلْ يَذَاهُ مَبْشُوشَتَانَ يَنْبَغِي كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي ينعدم ويتوخّر، ويزيد وينقص، قوله البداء والمتشابهة.

باب معنى اليد في كلمات العرب

١- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق^(١) (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بتكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبدالله بن بخت^(٢)، عن أبي أتوب الحرازي، عن محمد بن شمل، قال: سأله أبا

٣- الأنبار: ٢٧٥.

٤- غیر العیاشی: ١: ١٤٥/٣٢٠.

٥- غیر العیاشی: ١: ١٤٦/٣٢٠.

(١) في «ط» والمصدر: عند.

٦- غیر العیاشی: ١: ١٤٧/٣٢٠.

٧- غیر القمي: ١: ١٧١.

باب معنى اليد في كلمات العرب

١- معانی الأخبار: ١٥/٥، الترسید: ١٥٣.

(١) في «س» و«ط»: علي بن محمد بن عمران الدقاق، تصحیح صحیح ما أبیاه. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤.

(٢) في معانی الأخبار: يعني، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١١٧ و ٣٧٦، التوحید: ١٨: ١٠٣.

جعفر (عليه السلام)^(٣) فقلت: قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْرِيزُ مَا نَنْكِثُ أَنْ شَنَحْدَ لِمَا حَلَقْتُ بِيَنَدَىٰ﴾^(٤)? فقال: «البَّدْ» في كلام العرب المُؤْة والميغنة. قال: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا ذَا الْأَيْدِي﴾^(٥) وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَتِنَا هَا بِأَيْدِيْهِ﴾ أي بعْدَهُ ﴿وَلَئِنَّ لَهُوَ بِسُعْدَنِ﴾^(٦) وقال: ﴿وَأَنْتَهُمْ بِرُوحِ مِنْهُ﴾^(٧) أي فوَاهُمْ. وبقال: اللَّهُ عَنِّي يَنْدَ بِصَاءَ، أي يَنْعِمَهُ.

قوله تعالى:

كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرَبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ [٩٤]

١/٣٢٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: كُلُّمَا أراد جبار من الجبارية هلاكَ آل محمد (عليهم السلام) فَقصمه الله .
٢/٣٢٠٧ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرَبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾:
«كُلُّمَا أراد جبار من الجبارية هلاكَةَ آل محمد (عليهم السلام) فَقصمه الله».

قوله تعالى:

**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا كُلُّوا
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٩٦]**

١/٣٢٠٨ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا الْتَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، قال: «الولایة».
٢/٣٢٠٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن القتيل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن
ريعي بن عبد الله، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ

(٣) في «س» و «ط»: سلت جعفرًا.

.٧٥:٣٨ سورة من

.١٧:٣٨ سورة من

.١٧:٥١ النازيات

.٢٢:٥٨ المجادلة

(٤) (٥) (٦) (٧)

سورة العنكبوت آية .٦٤ .

١ - تفسير القرني : ١٧١ .

٢ - تفسير العياشي : ١٤٨ / ٣٢٠ .

سورة العنكبوت آية .٦٦ .

١ - تفسير العياشي : ١٤٩ / ٣٢٠ .

٢ - الكافي : ٦ / ٣٤٢ .

إليهم من رَبِّهِمْ ﴿٦﴾، قال: الولاية.

٣/٣٢١٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن خماد بن عيسى، عن ربيعى، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَفَانُوا آثَارَةً وَالْأَجْيَلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَبِّهِمْ﴾، قال: الولاية.

٤/٣٢١١ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَفَانُوا آثَارَةً وَالْأَجْيَلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَبِّهِمْ﴾، قال: يعني اليهود والنصارى. ﴿لَا كُلُّا مِنْ ذُوقِهِمْ وَمِنْ نَخْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾، قال: من ذوقهم: المطر، ومن نخت أرجلهم: الثبات.

قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ [٦٦]

١/٣٢١٢ - العياشي: عن أبي الصَّهَباء البكري، قال سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودعا رائش الجالوت، وأشتفف النصارى، فقال: «لَئِنْ سَأَلْتُكُمَا عَنِ الْأَمْرِ، وَأَنَا أَقْلَمُ بِمِنْكُمَا، فَلَا تَكْسَبَنِي»^١، ثم دعا أشتفف النصارى، فقال: «أَشْبِدُكَ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَجْيَلَ عَلَى عَبْسِي، وَجَعَلَ عَلَى رِجْلِهِ الْبَرَكَةَ، وَكَانَ يَرِيَهُ الْأَكْثَرَ وَالْأَبْرَضَ وَأَزَالَ الْأَمْمَانَ، وَأَحْيَا الْمَبْتَدَأَ، وَصَنَعَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ طَبُورًا، وَابْنَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَذَبَّرُونَ»، فقال: دون هذا أصدق.

فقال علي (عليه السلام): «بِكُمْ افْتَرَقْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عَبْسِي؟»، فقال: لا والله إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ. فقال علي (عليه السلام): «كَذَبْتَ وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ افْتَرَقْتَ أُمَّةً عَبْسِي عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّها فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ فهذِهِ الْأُنْثِي تَتَجَوَّهُ.

٢/٣٢١٣ - عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «فَتَرَقَتْ أُمَّةُ مُوسَى عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»^٢، سبعون منها في النار، وواحدة في الجنة. وفتقَتْ أُمَّةُ عَبْسِي عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً في النار، وواحدة في الجنة، وتَعَلَّمَ أَنْتِي عَلَى الْفَرَقَتَيْنِ جَمِيعًا بِيَمْنَةٍ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ.

٣ - بصائر الدرجات: ٧/٩٦

٤ - تفسير القمي: ١: ١٧١.

١ - تفسير العياشي: ١: ١٥/٣٢٠

(١) في ط: فلا تكتُمَا.

٢ - تفسير العياشي: ١: ١٥١/٣٢١

(١) في المصدر: ملة.

وسبعون في النار،

قالوا: مَنْ هُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَاتُ، الْجَمَاعَاتُ».

قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،
خلاف فيه فرأت: **﴿وَلَئِنْ أَنْ هُنَّ أَنْفَأُ الْكِتَابَ لَا تَعْلَمُوا مِنْ آتِنَا إِلَيْكُمْ شَيْئًا مِمَّا نَهَيْنَاكُمْ﴾**^(١) - إلى قوله: **﴿سَاءَ مَا يَتَمَلَّمُونَ﴾**.
وَنَلَّا بَعْدًا: **﴿وَمَنِّيَ خَلْقَنَا أَنَّهُمْ يَنْهَا وَنَحْنُ بِالْحَقِّ وَهُوَ يَقْدِلُونَ﴾**^(٢) يعني أمة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قوله تعالى :

بِنَا أَتَيْهَا الرَّسُولُ بِلِغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ
رِسَالَةَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَمْنَعَكَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ [٦٧]

١-٣٢١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، جعبياً، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن مثنوّر بن موثّن، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (علٰى التَّلَامِ)، قال: سمعتُ أبا جعفر (علٰى التَّلَامِ) يقول: «فرض الله عزّوجل على العباد خشأ، أخذوا أرضاً وتزكوا واحدة». فلت: أتسَبِّهُنَّ لي، مجِيلَتْ فِدَاك؟ فقال: «الصَّلاةُ، وَكَانَ النَّاسُ لَا يَذَرُونَ كَيْفَ يَصْلُونَ»^(١)، فنزلَ جبَرِيلُ (علٰى التَّلَامِ) وَقَالَ: يا مُحَمَّدٌ، أخْيُرُهُم بِمَوَاقِبِ صَلَاتِهِمْ. ثُمَّ نَزَّلَ الرِّكَاءَ، فَقَالَ: بِمَحْمَدٍ، أخْيُرُهُم مِّنْ رَّكَابِهِمْ، مُثْلِ مَا أخْبَرْتَهُمْ مِّنْ صَلَاتِهِمْ. ثُمَّ نَزَّلَ الْفَرْسُونَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ بَعْثَتْ إِلَيْهِ مِنْ حَوَّلَةِ الْفَرْقَانِ، فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَنَزَّلَ [صوم] شَهْرَ رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وَشَوَّالٍ. ثُمَّ نَزَّلَ الْحَجَّ، فَنَزَّلَ جبَرِيلُ (علٰى التَّلَامِ) وَقَالَ: أخْيُرُهُم مِّنْ خَجْمِهِمْ يَمْلِأُ مَا أخْبَرْتَهُمْ مِّنْ صَلَاتِهِمْ وَرَكَابِهِمْ وَصَوْمِهِمْ. ثُمَّ نَزَّلَ الْوَلَابَةَ، وَإِنَّمَا أَنَا ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْحُجَّةِ بِعَرْفَةَ، نَزَّلَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَلَيْوَمْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ بِمَا مَنَّيْتُكُمْ»^(٢) وَكَانَ كَمَالُ الَّذِينَ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (علٰى التَّلَامِ). فَقَالَ عَنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ أَنْتَيْ خَدِيشُ عَنْهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَخْبَرْتُهُمْ بِهَذَا فَإِنِّي عَمِّي بِغَيْرِ قَالِيلٍ وَبِغَيْرِ قَالِيلٍ؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطِيقَهُ لِسَانِي،

(٢) المائدة: ٥٦

(٢) الأعلاف ١٨١

سورة العنكبوت آية ٦٧

٦- الكافي ١: ٢٢٩

(١) في «س» و«ط»: يمثّلون.

٢(ف)

٢٣ (٢)

10 of 10

فأنتشي غرابة من الله عز وجل بتله^(٤) أو عذني إذ لم أبلغ، أذ يهدى بي فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِذْ لَمْ تَفْعَلْ فَقُنَا بِأَلْفَتْ رِسَالَةَ وَأَنَّهُ يَنْصُكُ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِذْ أَنَّهُ لَا يَهْدِي الظَّفَّارَمِ الْأَنْجَافِيْرِم﴾ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيد علي بن أبي طالب، فقال: يا أباها الناس، إنك لم يكُنْ يَعْيَيْنَ مِنَ الْأَبْيَاءِ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ، إِلَّا وَنَذَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّ ذَعَاهُ فَاجْهَهُ، فاوينك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنت مسؤولون، فماذا أنت قابلون؟

نقول: نشهد أنتك قد بلغت ونصحت وأذيت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاوة المؤمنين. فقال: اللهم
أشهد. ثلات مرات. ثم قال: يا مُتَّسِرُ الْمُسْلِمِينَ، هذا ولِبِكُمْ من ينادي، فليتَّبِعُ الشاهِدَيْنَ مِنْكُمْ الْفَائِتَبَ.
قال أبو جعفر (عبدالسلام): «كان والله^(٦) أَمِينَ الله عَلَى خَلْقِهِ غَيْرِهِ وَعِلْمَهُ وَدِينَهُ^(٧) الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ. ثُمَّ إِنَّ
رَسُولَ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَضُورُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيَّ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَتَشَبَّهَ عَلَى مَا أَتَشَبَّهَ
عَلَيْهِ وَعِلْمَهُ، وَمِنْ خَلْقِهِ، وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِتَعْبِيهِ. فَلَمْ يُشْرِكْ -وَالله فِيهَا يازِيادٌ- أَخْدَأُ مِنَ الْخَلْقِ. ثُمَّ
إِنَّ عَلِيًّا (عبدالسلام) حَضُورُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا عَلَيْهِ، وَكَانُوا اثْنَيْنِ عَشَرَ ذَكَرًا فَقَالُوا لَهُمْ: يَا أَبَنِي، إِنَّهُ عَزِيزٌ وَجَلٌّ قَدْ أَبْيَ
إِلَّا يَجْعَلُ فِي سُنَّةِ مِنْ يَعْقُوبٍ، وَإِنْ يَعْقُوبَ دُعَا بِلَدَهُ، وَكَانُوا اثْنَيْنِ عَشَرَ ذَكَرًا، فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ، أَلَا وَإِنِّي
أَحَبُّكُمْ بِصَاحِبِكُمْ، أَلَا وَإِنَّ هَذِينَ ابْنَى رَسُولَ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) -الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ (طَهْرانَالسَّلَامِ) - فَاسْتَمْعُوا لَهُمَا،
وَاطِّبُوهُمَا، وَازْرُوْهُمَا، فَإِنِّي قَدْ أَتَشَبَّهَتِمَا عَلَى مَا أَتَشَبَّهَتِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مَمَّا أَتَشَبَّهَتِي اللهُ عَلَيْهِ، مِنْ
خَلْقِهِ، وَمِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِتَعْبِيهِ. فَأَوْجَبَ اللهُ لَهُمَا مِنْ عَلَى (طبِّالسَّلَامِ) مَا أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ (عبدالسلام) مِنْ
رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَلَمْ يَكُنْ لِأَخْدَى مِنْهُمَا فَتَّشَّلَ عَلَى صَاحِبِهِ، إِلَّا بِكَبِيرٍ. وَإِنَّ الْحَسِينَ كَانَ إِذَا حَضَرَ
الْحَسَنَ (عبدالسلام) لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَقُومَ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ (عبدالسلام) حَضُورُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَسَلَمَ ذَلِكَ
إِلَى الْحَسِينِ، ثُمَّ إِنَّ حُسْنِيَا (عبدالسلام) حَضُورُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا ابْنَتَ الْكَبِيرِ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحَسِينَ (طبِّالسَّلَامِ) فَدَفَعَ
إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا، وَوَصَيَّةً ظَاهِرَةً، وَكَانَ عَلَيْهِ بَنْ الْحَسِينَ (عبدالسلام) مِثْطَوْنًا لَا يَزُونُ إِلَّا أَثْنَيْهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةَ
الْكِتَابَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ بَنِ الْحَسِينَ (طبِّالسَّلَامِ) ثُمَّ صَارَ وَالَّذِي ذَلِكَ الْكِتَابُ النَّاءُ.

٤٢٤٥ - ابن بابويم، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أبي عبد الله البزقي، قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البزقي، عن أبيه محمد بن خالد البزقي^(١)، قال: حدثنا سهل بن المزبان التماسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبدالله بن معاشر، عن محمد بن القيس بن المختار، عن أبيه، عن أبي

(٤) أى، حازمة مقطوع بها.

⁽⁵⁾ زاد في المذهب: على (متن).

(٦) في المهد: وغبة دينه؛ وفي «ط»: وعنة علمه ودينه.

٢٠١٩/١٢/الإمارت

(١) في «رس» و«ط»: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِهِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُتْنَ، وَهُوَ مِنْ شَاهِنَ الصَّدُوقِ، رَدِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - أَيْ جَدِّ أَبِيهِ - أَحْمَدَ بْنِ أَبِيهِ مَنَفِّةَ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِهِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ. راجعِ مِجمَعِ الْجَرَالِ ٢٧، ٨٨٧، وَمِعْجمِ رِسَالَاتِ الْحَدِيثِ ٤: ٣٤٦ و ٥٢٥.

جعفر محمد بن علي البافر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذات يوم وهو راكب، وخرج علي (عبد السلام) وهو يمشي، فقال: يا أبا الحسن، إما أن تزكيت، وإما أن تنصرف، فإن الله عزوجل أمرني أن تزكيت إذا رأيتك، وتمشي إذا مثبّت، وتجليش إذا جلست، إلا أن يكون حذّ من خدوه لا يدْلُك من القبام [والقمرود فيه]، وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثيلها، وخشبني الله بالثبوة والرسالة، وجئتكم ولئن في ذلك، نعم في خدوه، وفي أضيق^(*) أمره».

والذى يكتسب محدثاً بالحق نبياً، ما أمن بي من أنكزك، ولا أتربى من جحدك، ولا أأمن بآلة^(٣) من كثربك، وإن فضلك لمن فضلني، وإن فضلي^(٤) لفضل الله، وهو قول الله عزوجل: **فَلْ يَقْضِلْ أَهْوَافِيْرَخَمِيْدَيْلَكَ فَلَيُفَرِّخَوْهَا خَيْرَ مِمَّا يَحْمَمُونَ**^(٥) يعني فضل الله أبوبها بينكم، ورحمته: ولادة عليٍّ من أبي طالب **فِيَلِكَ**^(٦) قال: بالبُشُورِ والولَادَةِ **فَلَيُفَرِّخَوْهَا** يعني الشيبة **هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَحْمَمُونَ** يعني مخالفتهم من الأهل والطال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما حيلت إلا تيمد^(١) ربك، وليمد بك معلم الدين، ويصلح بك داير الشبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهدى إلى الله عزوجل من لم يهتد إليك والي ولا ياتيك، وهو قول رب عزوجل: ﴿وَإِنِّي لَمُغَافِرٌ لِّعْنَتِي وَعَاقِنَتِي وَغَيْبِي صَالِحَانِي لَمْ أَفَتَنِي﴾^(٢) يعني إلى ولا ياتيك.

ولقد أمرني ربتي ببارك وتعالى أن أفترض من خلُك ما افترضه من خطي، وإن خلُك المفترض على من آمن بي^(٤)، ولذلك لم يمُرَّ حِرْبُ الله، وبك يمُرَّ عَدُوُّ الله، ومن لم يُلْقَ بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أتَيْتَ الله عَزًّا وجَلَّ إلَيْهِ^(٥) بِإِنَّهَا الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أَنْذَلَ إِلَيْكَ مِنْ ذِيْكَ^(٦) يعني في ولايتك با على^(٧) فإنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ وَسَأَلْتَهُ^(٨) ولو كُمْ أَلْبَغْتَ مَا أَمْرَيْتَ به مِنْ وَلَايَتِكَ لَخَيْطَ عَنْتِي، وَمَنْ لَقَى الله عَزًّا وجَلَّ بَغْرِي وَلَايَتِكَ فَقَدْ حَطَّ عَمَلَهُ، وَعَدْتُ مُنْجَحًا لَمْ^(٩) وَمَا أَفْوَلَ الْأَفْوَلَ رَبِّي، بَارِكْ وَتَعَالَى، وَإِنَّ الَّذِي أَفْوَلَ لَمْنَ: الله عَزًّا وجَلَّ، الْأَنْزَلَ فِيكَ.

(٢) في المقدمة: صعب.

۱۰۷

الطبقة الأولى

2013-01-01

۱۷۸

٦٣

XIV : 1. 26 (V)

(٨) (بـ) ليس في المصدر.

٦٦ - مختصر بصائر الدرجات:

٤- العتاشي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله، قال: أتَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَنْصِبَ عَلَيْهَا (عِبَادَتِ الظَّالِمِ) عَلَمًا لِلنَّاسِ لِتُخْرِجُوهُمْ بِوَلَابِتِهِ، فَخَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ يَقُولُوا حَاتِيٌّ (أَبْنَ عَمِّهِ)، وَأَنْ يَقُولُوا (١) فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: (يَا أَئِمَّةَ الرَّسُولِ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ رِزْكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتُ رِسَالَتَهُ وَأَنَّهُ يَغْصِمُكُمْ مِنْ أَنَّا نَسِيَّ) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِوَلَابِتِهِ يَوْمَ غَدَيرِ خَمْ.

٥- عن خثان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع)، قال: (لَمَّا نَزَلَ جَبَرُ بْنُ عَلِيٍّ (عِبَادَتِ الظَّالِمِ)، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِإِعْلَانِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عِبَادَتِ الظَّالِمِ)، (يَا أَئِمَّةَ الرَّسُولِ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْكَ) إِلَى آخر الآية، قال: فَهَنَّاكَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثَلَاثَةَ حَتَّى أَنَّيَ الْجُحْشَةَ، فَلَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ قَرْفَةً مِنَ النَّاسِ.

٦- لما نزل الجحشة يوم الغدير في مكان يقال له تهيبة^(١) نادي الصلاة جامعاً، فاجتمع الناس، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من أولى بكم من أهليكم؟ قال: فجئروا، فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثانية، فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيده علي (عِبَادَتِ الظَّالِمِ)، فقال: من كثُرَ مُؤْلَاهُ فلْعَلَّهُ مُولَاهُ، اللهم واله من واله، وعاد من عاده، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، فإنه متى وأنا منه، وهو متى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

٧- عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عِبَادَتِ الظَّالِمِ)، ابتدأ منه: «العجب - يا أبا حفص - لِمَا لَقِيَ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ (عِبَادَتِ الظَّالِمِ)، أَثْهَ كَانَ لَهُ عَشْرَةَ أَلْفَ شَاهِيدٍ، لَمْ يَقُولُ عَلَى أَخْذِهِ خَفَّةً، وَالرَّجُلُ يَأْخُذُ حَمَّهُ بِشَاهِيدِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَرَجَ مِنَ الْمَدِيَّةِ حَاجَّاً، وَتَبَّعَهُ (٢) خَمْسَةُ أَلْفٍ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَّةَ، وَقَدْ شَيَّئَهُ خَمْسَةُ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمَّا اتَّهَى إِلَى الْجُحْشَةِ نَزَلَ جَبَرُ بْنُ عَلِيٍّ (عِبَادَتِ الظَّالِمِ)، وَفَدَ كَانَثُ نَزَلَتْ وَلَابِتِهِ، وَامْتَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْقِيَامِ بِهِ لِمَكَّانِ النَّاسِ، فَقَالَ: (يَا أَئِمَّةَ الرَّسُولِ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتُ رِسَالَتَهُ وَأَنَّهُ يَغْصِمُكُمْ مِنْ أَنَّا نَسِيَّ) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَتَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَسَّى السَّمَرَاتِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: أَمَا وَاللَّهِ لَيَأْتِيَنَّكُمْ بِدَاهِيَّةٍ فَقُتِلَ لِعَزْرٌ^(٣): مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: الْجَبَشِيُّ.

٤- تفسير العتاشي: ١٥٢/٣٣١، شواهد التربيل: ٢٤٩/١٩٢.

(١) في المصدر: حامٍ.

(٢) في المصدر: تطهروا وفي «ط» نسخة بدلاً: يطهروا.

٥- تفسير العتاشي: ١٥٢/٣٢٢.

(١) تهيبة: هو الاسم القديم للجحشة، فلما جاءها السيل فاجتازها سُبْتُ الجحشة، وهي تُمَدَّ عن غير شُمْ ثلاثة أيام. انظر «معجم ما استعمل

٤- ٢٣٦٨:

٦- غضير العتاشي: ١٥٤/٣٣٢.

(١) في المصدر: ومه.

(٢) أي عمر بن يزيد راوي الحديث.

٧-٣٢٢٠- عن زياد بن المندور، أبي الجارود، صاحب الزيدية^(١)، قال: كُنْتَ عند أبي جعفر محمد بن علي (رض) السلام، بالخطب، وهو يحدُّث الناس، فقام إليه رجُلٌ من أهل النصرة بِفَيْلَةِ لَهُ: عُثمان الأُخْشِي، كان يزوره عن الحسن البصري، فقال: يا رسول الله، مجئك قِدَاكَ، إنَّ الحسن البصري يُحَدِّثُنا حدِيثاً تَرَوْمَهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةِ تَرَكَتْ فِي رَجُلٍ، وَلَا يُخْبِرُنَا عَنِ الرَّجُلِ، **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّمَا تَفْعَلْ فَمَا بَلَّقْتَ رِسَالَتَهُ﴾** تفسيرها: أَنْخَسَى النَّاسُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ؟

قال أبو جعفر (عليه السلام): « ما لَهُ لَا يَقْسِنُ اللَّهُ دِينُهُ - يعني ضلالة - أَمَا أَنَّ لَوْ شَاءَ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ أَخْبَرَتْ بِهِ، إِنَّ جَبَرِيلَ (عليه السلام) هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَأَدَبَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبِّكَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدَلُّ أَمْتَكَ عَلَى صَلَاتِهِمْ. فَدَلَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَاحْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِ، فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَمْتَهُ عَلَيْهَا، وَاحْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ أَنَّهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدَلُّ أَمْتَكَ فِي رِكَابِهِمْ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَدَلَّ عَلَى الرِّكَابِ، وَاحْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِ فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَمْتَهُ عَلَى الرِّكَابِ، وَاحْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ أَنَّهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدَلُّ أَمْتَكَ فِي صَبَابِهِمْ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِمْ وَرِكَابِهِمْ، شَهَرَ رِضَانَ بَنْ شَعْبَانَ وَشَوَّالَ، يَأْمُرُكَ أَنْ تَدَلُّ أَمْتَكَ فِي صَبَابِهِمْ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِمْ وَرِكَابِهِمْ، شَهَرَ رِضَانَ بَنْ شَعْبَانَ وَشَوَّالَ، يَأْمُرُكَ فِيهِ كَذَا، وَيَحْتَبِطُ فِيهِ كَذَا. فَدَلَّ عَلَى الصَّبَابِ، وَاحْتَجَّ بِهِ عَلَيْهِ، فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَمْتَهُ عَلَى الصَّبَابِ وَاحْتَجَّ بِهِ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ أَنَّهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدَلُّ أَمْتَكَ فِي حَجَّتِهِمْ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِمْ وَرِكَابِهِمْ، فَدَلَّ عَلَى الْحَجَّ، وَاحْتَجَّ بِهِ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ أَنَّهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدَلُّ أَمْتَكَ مِنْ رِجَالِهِمْ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِمْ وَرِكَابِهِمْ وَصَبَابِهِمْ وَحَجَّبِهِمْ.

قال: « فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَأَنَّهُ رَبُّهُ خَدِيبٌ عَنْهُ بِجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّمَا تَفْعَلْ فَمَا بَلَّقْتَ رِسَالَتَهُ﴾** تفسيرها: أَنْخَسَى النَّاسُ، فَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَأَنَّهُ رَبُّهُ خَدِيبٌ عَنْهُ بِجَاهِلِيَّةِ، فَأَخْذَ بِيَدِ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَرَقَعَهَا، فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مُولَاهُ فَقُلْنِي مُولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّي مَنْ وَالَّهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَهُ، وَانْصَرَ مِنْ نَصْرَهُ، وَاخْدُلْنِي مِنْ خَذْلَهُ، وَاجْبَرْنِي مِنْ أَخْبَتْهُ، وَبَلَّقْنِي مِنْ أَبْقَصَهُ».

٨-٣٢٢١- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: « لِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّمَا تَفْعَلْ فَمَا بَلَّقْتَ رِسَالَتَهُ وَأَنْتَهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْفَنَومَ الْكَافِرِينَ﴾** أَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بِيَدِ عَلَيْهِ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَهُوَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كَانَ قَبْلِي، إِلَّا وَقَدْ عَمِرَ، فَمِنْ ذَعَاهُ [الله] فَأَجَابَهُ، وَأَوْلَيْكَ أَنْ أَدْعُ فَأَجِبْ، وَأَنَا مَسْؤُلٌ وَأَنْتُمْ مَسْؤُلُونَ، فَمَا أُنْثِمْ قَاتِلُونَ؟

قالوا: نَشَهِدُ أَمْتَكَ قَدْ بَلَّقْتَ، وَنَصَخْتَ، وَأَذَبْتَ مَا عَلَيْكَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى الْمُرْسَلِينَ.

قال: اللَّهُمَّ آتِهِنَّ. ثُمَّ قَالَ: يَا مَفْتُورَ الْمُسْلِمِينَ، لِيَلْعَلَّ الشَّاهِدُ الْغَايَةُ، أَوْصَيَ مِنْ أَمْنِ بَيْ وَصَدَّقَ بِهِ بُولَاهُ

٧- تفسير العياشي: ١: ٣٢٢٢، ١٥٤/٣٢٢، شواهد التزويل: ١: ٢٤٨/١٩١.

(١) في المصدر: أبي الجارود صاحب الدمدمة الجارودية، ولعلها تصحيف: الزيدية الجارودية.

٨- تفسير العياشي: ١: ١٥٥/٣٢٤.

علي، لأنَّ ولابة عليٍ ولابتي [ولوابتي ولابة ربِّي]، مهدأً عَهْدَهُ إِلَيَّ ربِّي، وأمرَنِي أَنْ أَبْلُغَكُمُوهُ. ثُمَّ قالَ: هل سمعتُمْ؟ ثُلَاثَ مَرَاتٍ يَقُولُهَا، فَقَالَ قَاتِلُ: فَدَسِّيْعَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٩/٣٢٤٢ - ابن شهرآشوب، عن تفسير التّقّلبي، قال جعفر بن محمد (عليهم السلام): «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ فِي عَلَىٰ. هَكَذَا أَنْزَلْتَ، فَلَمَّا نَزَّلْتَ مِنْهُ الْآيَةَ أَخْذَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) بَيْدَ عَلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: مَنْ كَنْتَ مَنْزِلاً فَقُلْنِي مَوْلَاهُ».

١٠/٣٢٤٣ - وعنه، باسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في هذه الآية قال: «نَزَّلْتَ فِي عَلَىٰ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، أَمَّرَ اللَّهَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَبْلُغَ فِيهِ، فَأَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) بَيْدَ عَلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: مَنْ كَنْتَ مَنْزِلاً فَقُلْنِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَاللَّهُمَّ مَنْ وَالَّهُمَّ وَعَادَ مَنْ عَادَ».

١١/٣٢٤٤ - ثُمَّ قال: تفسير ابن جرير، وعطاء، والنورى، والتقى، أَنَّهَا نَزَّلَتْ فِي فَضْلِ عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ).

١٢/٣٢٤٥ - إبراهيم التّقّلبي، باسناده عن الحُدْرِي، وبُرْيَةُ الأَشْلَمِي، ومُحَمَّدُ بْنُ عَلَىٰ، وَأَنَّهَا نَزَّلَتْ بِوَمِ الْقَدِيرِ فِي عَلَىٰ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ).

١٣/٣٢٤٦ - ومن (تفسير التّقّلبي) في معنى الآية، قال: أبو جعفر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) محمد بن عَلَىٰ^(١): «مَعْنَاهُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ فِي فَضْلِ عَلَىٰ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)».

وقد تقدّمت روایات في ذلك في قوله تعالى: ﴿أَنَّوْمَ أَنْعَلْتَ لَكُمْ وَبِئْتُكُمْ﴾^(٢) الآية، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلَيْلَكُمْ أَنَّهُ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ أَنْعَلْتُ لَهُمْ وَبَيْتُهُمْ زَاكِرُهُمْ﴾^(٣) والروایات في معنى الآية في ذلك لا تختص من طریقِ الخاصة والعامّة.

١٤/٣٢٤٧ - علي بن عيسى في (كشف الثّغّة): عن زَرَّ^(٤) بن عبد الله، قال: كَنَّا نَفْرَأُ عَلَىٰ عَنْهُدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ﴾** أَنْ عَلَيْهِ مَنْزِلَةُ الْمُؤْمِنِينَ **﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّثْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ يَوْمَ يَنْصُمِّ إِلَيْكَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**.

٩ - لم يبره هذا الحديث في المناقب، ورواه عن الطبلبي ابن الطريق في المعدة: ١٤٢/٩٩ وخصائص الوسي المبين: ٤٢/٥٤.

١٠ - المناقب: ٤١/٣، والمعدة: ١٣٤/١٠٠ عن الطبلبي.

١١ - المناقب: ٤١/٣، التور المشتبه: ١٦/٨٦، شواهد التزيل: ١، ٢٤١/١٨٨، خصائص الوسي المبين: ٤١/٥٣، الفصول المهمة لابن صباغ: ٤٢ - ٤٣ - ٤٤.

١٣ - المناقب: ٤١/٣، المعدة: ١٤٢/٩٩ عن الطبلبي.

(١) في المصدر: قال: جعفر بن محمد.

(٢) تقدّم في تفسير الآية (٣) من سورة المائدة.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (٥٥) من سورة المائدة.

١٤ - كشف الثّغّة: ١، ٣١٩.

(٤) في «س» و«ط»: زرين، تصحيف، راجع أسد الغابة: ٢، ٢٠٠، الإصابة: ١، ٥٤٩.

قوله تعالى:

**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَنْتَمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقْسِمُوا الْأُتْرَوْةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ -إِلَىٰ فُولَهُ تَعَالَىٰ -الْكَافِرِينَ [٦٨]**

١/٣٢٢٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن ضفوان بن يحيى وأحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ضفوان، عن ابن مسكان، عن حمير بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَنْتَمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقْسِمُوا الْأُتْرَوْةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِدُنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ طَفْلًا وَكُفَّارًا﴾، قال: «هي ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٣٢٢٩ - شهد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الثuman، عن محمد بن مروان، عن القضيب بن تمار، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَنْتَمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقْسِمُوا الْأُتْرَوْةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾، قال: «هي ولادتنا».

٣/٣٢٣٠ - العياشي: عن حمران بن أخيه، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَنْتَمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقْسِمُوا الْأُتْرَوْةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِدُنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ طَفْلًا وَكُفَّارًا﴾، قال: «هو ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

**وَحَسِبُوكُمْ أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً قَمْعُوكُمْ وَصَمْعُوكُمْ قَاتِلُوكُمْ ثُمَّ عَمُوا
وَصَمْعُوكُمْ كَبِيرٌ مِّنْهُمْ وَأَلَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٧١]**

٤/٣٢٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

سورة المائدة آية . ٦٨ .

١ - بصارى الدرجات: ٨/٩٤

٢ - منتصر بصارى الدرجات: ٨٤

(١) في «س» و «ط»: عن رابع مجمع رجال الحديث: ١١: ٢٧٦ .

٣ - تفسير العياشي: ١: ٣٤٤ . ١٥٦

سورة المائدة آية . ٧١ .

١ - الكافي ٨ / ١٩٩ . ٢٣٩

عن محمد بن الحُصَيْن^(١)، عن خالد بن يزيد الْقَعْدِي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَخَبِيبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾.

قال: «حيث كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بين أَنْفُسِهِمْ، فَعَمِّلُوا وَضَمِّنُوا حِبْطَتْ بَيْضَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام)». قال - ثمَّ عَمِّلُوا وَضَمِّنُوا إلى الساعة».

٢/٣٢٣٢ - العياشي: عن خالد بن بزيـد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَخَبِيبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾، قال: «حيث كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بين أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ عَمِّلُوا وَضَمِّنُوا حيث بَيْضَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام)». قال - ثمَّ عَمِّلُوا وَضَمِّنُوا إلى الساعة».

قوله تعالى:

إِنَّمَا مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ قَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢]

١/٣٢٣٣ - العياشي: عن زُرَارة، قال: كَبَثَتْ إِلَى أبي عبد الله (عليه السلام) مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وَمَنْ لَمْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

قال: «أَمَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُذَا الْأَشْرُكُ الْبَيْنُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾. وَأَنَا فَوْلُهُ: مَنْ لَمْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هَا هُنَّ الظَّرَفُ، هُوَ مَنْ لَمْ يَغْصِنَ اللَّهَ».

قوله تعالى:

مَا أَنْتَمْ بِأَنْبِئْنَاهُ مِنْ رَسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الْأَرْوَاحُ وَأَمْمَةٌ
صِدِّيقَةٌ كَانَتِي يَأْكُلُنَّ الْطَّعَامَ [٧٥]

١/٣٢٣٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثَنَا ثَيْمَمٌ بن عبد الله بن تَبِيمِ الْأَزْدِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حدَّثَنِي أَبِي، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنصَارِيُّ، عَنْ حَسْنِ بْنِ الْجَقْمَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضا، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ

(١) في «رس» و«اط»: الحسين، راجع معجم رجال الحديث .٢٧:١٦.

٢ - ثَيْمَمُ الْأَزْدِيُّ : ١٥٧/٣٣٤ .

سورة المائدة آية .٧٢ .

١ - ثَيْمَمُ الْأَزْدِيُّ : ١٥٨/٣٣٥ .

سورة المائدة آية .٧٥ .

١ - عيون أنساب الرضا (عليه السلام) : ٢/٢٠١ .

بن أبي طالب (عنهما السلام)، قال: قال الله تعالى: ﴿مَا أَنْتُ بِعَذَابِ أَبْنَى مَرْتَبَمْ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِي الْأُرْشَلُ وَأَمْمَةٌ صَدِيقَةٌ كَانَتِي يَأْكُلُونَ الْطَّفَاقَمْ﴾ ومنناه أئمَّةٌ كَانُوا يَتَغَوَّطُونَ .
 ٢/٣٢٣٥ - العتاشي: عن أَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَفِعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَمْمَةٌ صَدِيقَةٌ كَانَتِي يَأْكُلُونَ الْطَّفَاقَمْ﴾ .
 قَالَ: «كَانُوا يَتَغَوَّطُونَ».

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَنْثُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ . إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى .
الشِّيل [٧٧]

١/٣٢٣٦ - عَلَيْنَا بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَنْثُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أي لا
 تَنْثُوا إِنَّ عَبْسِي هُوَ اللَّهُ وَابْنُ اللَّهِ .
 ٢/٣٢٣٧ - قال الإمام العسكري (طب. التلّام) : «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أمر الله عباده أن يستحبدوا من طريق
 الصالحين ، وهو الذين قال الله فيهم : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَنْثُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَشْبُعُوا أَنْفُوَةَ قَذْ
 ضُلُّوا مِنْ بَيْنِ أَضْلَلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ الشِّيل﴾ وهم الصارى، وقال الرضا (عليه السلام) ، كذلك ، ثُمَّ قال
 أمير المؤمنين (عليه السلام) : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله .

قوله تعالى:

**لَعْنَ أَلْذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤَةٍ وَعِيسَى أَبْنِ
 مَرْتَبَمْ إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى . وَلَكَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** [٨١-٧٨]

١/٣٢٣٨ - عَلَيْنَا بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ شَعْدَةَ بْنَ صَدَقَةَ، قَالَ:
 سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) عن قومٍ من الشيعة يدخلون في أعمالِ السُّلطَانِ، ويَعْمَلُونَ لَهُمْ وَيُجِبُونَ^(١)

٢ - تفسير العتاشي: ١٥٩/٣٢٣٥ .

سورة العنكبوت آية ٧٧ .

١ - تفسير القمي: ١٧٦ .

٢ - التفسير المنسب إلى الإمام العسكري (عليهما السلام) : ٢٢/٥٠ .

سورة العنكبوت آية ٨١ .

١ - تفسير القمي: ١٧٦ .

(١) في «ط»: ويجبون لهم .

وَبِرَوْنَاهِ؟

قال: «ليس هم من الشيعة، ولكنهم من أولئك»، ثم قرأ أبو عبد الله ع قال: هذه الآية: ﴿لَعْنَ الْأَدْيَنِ كَفَرُوا مِنْ بَنْتِ إِنْرَأَوِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤَةٍ وَعِبَسِيٍّ أَبْنِ مَزِيزِمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ نَافِسُونَ﴾. قال: «الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى (عليه السلام)».

٢/٣٢٣٩ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَعْنَ الْأَدْيَنِ كَفَرُوا مِنْ بَنْتِ إِنْرَأَوِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤَةٍ وَعِبَسِيٍّ أَبْنِ مَزِيزِمٍ﴾، قال: «الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى بن مرتزم (عليه السلام)». ٣/٣٤٠ - العياشي: عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ﴿لَعْنَ الْأَدْيَنِ كَفَرُوا مِنْ بَنْتِ إِنْرَأَوِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤَةٍ وَعِبَسِيٍّ أَبْنِ مَزِيزِمٍ﴾، قال: «الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى بن مرتزم (عليه السلام)».

٤/٣٤٤١ - الطبرسي: في معنى الآية، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، وأما داود فإنه لعن أهل آية^(١) لما اعتذروا في سبّهم، وكان اعتذارهم في زمانه، فقال: اللهم أشتم اللعنّة مثيل الرداء، ويمثل المستطفة على الخضرتين^(٢). فمسخهم الله القردة، وأما عيسى (عليه السلام)، فإنه لعن الذين نزلت عليهم المائدة، ثم كفروا بعد ذلك. ٥/٣٤٤٢ - عنه: في قوله تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَرَكَّلُونَ لَعْنَ الْأَدْيَنِ كَفَرُوا مِنْ بَنْتِ إِنْرَأَوِيلَ﴾، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بنزلون المثلث الجبارين، وبزبون لهم أمواههم، ليصيروا من ذيابهم». وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث قرية آيلة، مسداً عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَشَنَّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ أُلَيْيِّ كَانَتْ حَاضِرَةً أَبْتَرِي﴾ من سورة (العص) وأن القردة من اعتذروا في السب^(٣).

٦/٣٤٤٣ - العياشي: عن محمد بن الهيثم التّرميسي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَأْهَلُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوَّ لِيُشْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، قال: «أما إنهم لم يكونوا يدخلون مدارجهم، ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لاقوهم صحّحوكا في وجوههم وأيسوا بهم».

٢- الكافي ٢٠٠/٢٤٠ .

٢- تفسير العياشي ٣٢٥: ١٦٠ .

٤- مجمع البيان ٣٥٧: ٤ .

(١) آية: مدينة على ساحل بحر النّلزم متبا الشام، مرصد الاطلاع ١: ١٣٨ .

(٢) في المصدر: الخنوز، الخقر، وشنة الإزار من الجتب. «السان العربي - حقا - ١٤: ١٨٩» .

٥- مجمع البيان ٣٥٨: ٤ .

(٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (١١٢ - ١١٦) من سورة الأعراف .

٦- تفسير العياشي ٣٢٥: ١٦١ .

٧- علی بن ابراهیم: فی معنی قوله تعالیٰ: ﴿كَانُوا لَا يَتَّهَوُنْ عَنْ مُنْكَرٍ فَلَوْهُ لِبَشْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، قال: كانوا يأكلون لحم الجنزير، ويشربون الحمور، ويأكلون النساء أيام حضورهن، ثم احتاج الله على المؤمنين المؤابيين للكتار ﴿تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَشْ مَا قَدَّسْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكُنْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَإِبْسُونَ﴾ فنهى الله عز وجل أن يربالي المؤمن الكافر إلا عند النوبة.

٨٠- قوله تعالى:

لَتَجِدُنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاجَةً لِلَّذِينَ ءاَمَنُوا أَنْيَهُوَ وَالَّذِينَ أَفْرَغُوا
وَلَتَجِدُنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءاَمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ
يَا أَنَّ مِنْهُمْ قَسَيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَتَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا
أَنْزَلْ إِلَيَّ الرَّسُولُ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الْأَدْمَنِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ
الْحَقِّ - إِلَيْهِ قَوْلُهُ نَعَالِيٌّ - وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُخْسِنِينَ [٨٥-٨٢]

١/٣٢٤٥ - المباشي: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عبد قلام)، قال: ذكر النصارى وعداؤهم، فقال: قول الله: ﴿فَلَكُنْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ قَسَيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَتَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، قال: أولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمد (عليهما السلام)، ينتظرون نجاحي، محمد (صلوات الله عليه وآله).

٢/٣٢٤٦ - علی بن ابراهیم: إنه كان شبيث نزولها أشئ لها اشتئت فريش في أذى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأصحابه الذين آمنتوا به بمكة قبل الهجرة، أمرهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر بن أبي طالب أن يخرج منهم، فخرج جعفر، ومعه سبعون رجلاً من المسلمين، حتى ركبوا البحر. فلما بلغ فريشاً خروجهم يغترون ع Moreno بن العاص، وعمارة بن الوليد إلى التجاشي ليبردهم ^(١) إليهم، وكان عمرو وعمارة متعاذتين، فقالت فريش: كيف نبعث رجلين متعاذبين؟ فبرأث بنو مخزوم من جنابة عمارة وبرأث بنو سهم من جنابة عمرو بن العاص، فخرج عمارة، وكان خشن الوجه، شاباً متزفاً، فأخذ عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عمارة لنarrow بن العاص: قل لأهلك تبتلي. فقال عمرو: أبجوز هذا، سبحان الله؟ فسكت عمارة، فلما انتشى ^(٢) عمرو، وكان على صدر السفينة، دفعه عمارة، والثانية في البحر، فثبتت

٧- تفسير القمي: ١: ١٧٦.

سورة العنكبوت آية ٨٢-٨٥.

١- تفسير البیاضی: ١: ١٦٢/٣٢٥.

٢- تفسير القمي: ١: ١٧٦.

(١) في المصدر: ليرذهم.

(٢) الإنشاء: أول الشكر وتقديراته، وقيل: هو الشكر نفسه. «السان العربي» - نشأة - ١٥ - ٣٢٥.

عمرٌ و بِصَدْرِ التَّجَاشِيِّ، وَأَذْرَكُوهُ، فَأَخْرَجُوهُ، فَوَرَدُوا عَلَى التَّجَاشِيِّ، وَقَدْ كَانُوا حَتَّلُوا إِلَيْهِ هَذَا يَا، فَقَبِيلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ: أَتَيْهَا الْمَلِكُ، إِنَّ قَوْمًا سَخَافُونَا فِي دِينِنَا، وَسَوْلُوا أَهْلَنَا، وَصَارُوا إِلَيْكُ، فَرُدْهُمُ إِلَيْنَا.

فَبَعْثَتِ التَّجَاشِيِّ إِلَى جَعْفَرٍ، فَجَاءَهُ^(١)، قَالَ: يَا جَعْفَرَ مَا يَقُولُ هُؤُلَاءِ؟ قَالَ جَعْفَرٌ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَتَيْهَا الْمَلِكُ، وَمَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: يَسْأَلُونَ أَنْ أَرْدُكُمْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: أَتَيْهَا الْمَلِكُ، سَلَّمُهُمْ: أَغْبَيْتُنَّهُنَّ لَهُمْ؟ قَالَ عَمَرُ: لَا، بَلْ أَحْرَارَ كَرَامٍ، قَالَ: فَسَلَّمُهُمْ أَلَّهُمْ عَلَيْنَا دُبُونٌ يَطَالِبُونَا بِهَا^(٢)؟ قَالَ: لَا، مَا كَانَ عَلَيْكُمْ دُبُونٌ، قَالَ: فَلَكُمْ فِي أَعْنَاقِنَا دَمٌ، نَطَالِبُونَا بِهَا^(٣)؟ قَالَ عَمَرُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَرِيدُونَ مَنْ؟ أَذْتَهُمُونَا، فَخَرَجُنَا مِنْ بِلَادِكُمْ.

فَقَالَ عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ: أَتَيْهَا الْمَلِكُ، خَالَفُونَا فِي دِينِنَا، وَسَوْلُوا أَهْلَنَا، وَأَفْسَدُوا شَبَابَنَا، وَفَرَّقُوا جَمَاعَتَنَا، فَرُدْهُمُ إِلَيْنَا لِنَجْعَنَّ أَمْزَنَا.

فَقَالَ جَعْفَرٌ: نَعَمْ أَتَيْهَا الْمَلِكُ، خَلَقَنَا اللَّهُ، ثُمَّ^(٤) بَعَثَ اللَّهُ فِينَا نَبِيًّا أَمْرَنَا بِخَلْعِ الْأَنْدَادِ، وَتَرْكِ الْإِسْقَاسِمَ بِالْأَذْلَامِ، وَأَمْرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَحَرَمَ الطَّلَمَ، وَالْجُوْرَ، وَسَقَكَ الدِّيَمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَالرِّزْقَ وَالرِّبَا، وَالْمِنَةَ، وَالدَّمَ، وَلَحْمَ الْجِنَزِيرِ^(٥)، وَأَمْرَنَا بِالنَّعْدُلِ، وَالْإِحْسَانِ، وَإِبْنَاءِ ذِي الْقَرْبَى، وَنَهَى عَنِ الْمُحْشَأَءِ، وَالْمُشَكَّرِ، وَالْبَتْنَى.

فَقَالَ التَّجَاشِيِّ: بِهَذَا بَعَثَتِ اللَّهُ عَبْسِيَّ بْنَ مَرِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ قَالَ التَّجَاشِيِّ: يَا جَعْفَرَ، هُلْ تَحْظَى مَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَرَا عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: **وَهَرَى إِلَيْكَ يُجْنِعُ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبَانَا حَبَّنَا * فَكَلَّى وَأَشَرَّبَ وَقَرَى غَنَّنَا**^(٦) (وَلِمَا سَمِعَ التَّجَاشِيِّ بِهَذَا بَكَى يَكَا شَدِيدًا)، قَالَ: هَذَا وَاللهُ هُوَ الْحَقُّ.

فَقَالَ عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ: أَتَيْهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ مُخَالِفُ لَنَا، فَرَدَهُ إِلَيْنَا، فَرَدَهُ عَلَى فَرْعَوْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَسْكُنْ، وَاللهُ لَئِنْ ذَكَرْتَهُ بِشَوْلَأْقَدِنِكَ نَفْسَكَ، فَقَامَ عَمَرٌ بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَنْدِهِ، وَالدَّمَاءُ تَسْبِلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ أَتَيْهَا الْمَلِكُ، فَإِنَّا لَا نَتَرَسِّرُ لَهُ.

وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِ التَّجَاشِيِّ وَصِيفَةٌ لَهُ تَبَّتْ عَنْهُ، فَنَظَرَتْ إِلَى عَمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَكَانَ فَتْنَ حَمِيلًا، فَأَحْبَبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعَمَارَةَ: لَوْ رَأَسْلَتْ جَارِيَةَ الْمَلِكِ، فَرَأَسَلَهُ، فَأَجَابَهُ، قَالَ لَهُ عَمَرُ: قَلْ لَهَا تَبَّتِ إِلَيْكَ مِنْ طَبِّ الْمَلِكِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا، فَبَعْثَتِ إِلَيْهِ، فَأَخْذَ عَمَرُ مِنْ ذَلِكَ الطَّبِيبِ، وَكَانَ الَّذِي فَقَلَ بِهِ عَمَارَةُ فِي قَلْبِهِ، حِينَ أَلْفَاهُ فِي الْبَحْرِ، فَأَدْخَلَ الطَّبِيبَ عَلَى التَّجَاشِيِّ، قَالَ: أَتَيْهَا الْمَلِكُ، إِنَّ حَرْزَنَةَ الْمَلِكِ عِنْدَنَا، وَطَاغَتْهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ، وَتَلَزَّمَنَا إِذَا دَخَلْنَا بِلَادَهُ، وَنَأْمَنَ فِيهَا أَنْ لَا نَتَّهَهُ وَلَا تُرَبِّيَهُ، وَإِنْ صَاحِبِي هَذَا الَّذِي مَعَنِي قَدْ رَأَسَلَ^(٧) إِلَيْهِ حَرْزَنَكَ، وَخَدَّعَهَا، وَبَعْثَتِ إِلَيْهِ مِنْ طَبِيبِكَ، ثُمَّ وَضَعَ الطَّبِيبَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَفَرَبَ التَّجَاشِيِّ، وَهُمْ بِقَتْلِ عَمَارَةَ، ثُمَّ قَالَ:

(١) في المصدر: فَجَاؤُوا بِهِ.

(٢) في «ط»: دُبُونٌ يَطَالِبُونَ.

(٣) في «س»: دُمْ تَطَالِبُونَا لَهُمْ.

(٤) في المصدر: خالقناهم بِأَنَّ.

(٥) (ولعم الخنزير) ليس في المصدر.

(٦) مريم: ١٩، ٤٥، ٤٦.

(٧) في المصدر: أَرْسَلَ.

لا يجوز قتله، فإنهم دخلوا بلادي بأمانٍ^(١٠).

ندعا النجاشي السُّخرة، فقال لهم: اعتلوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل. فأخذوه ونفخوا في إحليله الرَّقْب، فصار مع الرَّوح يندو ويروح، وكان لا يأكل الناس، فبعث قريش بعد ذلك إليه، فكتنوا له في مؤذنٍ حتى ذرد الماء مع الرَّوح، فأخذوه، فما زال يضطرب في أيديهم ويصبح حتى مات.

ورجع عمرو إلى قريش، وأخبرهم أنَّ جعفرًا في أرض الحبشة، فأكرم كرامة. فلم يزل بها حتى هادى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قريشاً، وصالَّخهم، وفتحَ خيرٍ، فوافى بِجَمِيعِ مَنْ مَاتَ، وَلَدَ لِجَمِيعِ الْجَاهِشِيِّينَ مِنْ أَسْمَاءِ بَنْتِ عَمِّيْسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَمْرَةَ، وَوَلَدَ لِالْجَاهِشِيِّ ابْنَ فَسَّاهَ مُحَمَّدًا.

وكانت أم حبيبة بنت أبي سُبَّاب تتحت عبد الله^(١١)، فكتب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى النجاشي يخطب أم حبيبة، فبعثت إليها النجاشي، فخطبها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأجابته، فزوجها منه، وأصدقها أربع مائة دينار، وساقها عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وبعثت إليها بشَّابٍ وطَيْبٍ كثِيرٍ، وجهر لها، وبعثتها إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبعث إلى بمارنة القيطانية أم إبراهيم، وبعث إلى بشَّابٍ وطَيْبٍ وفَرِيسٍ، وبعث ثلاثة رجالاً من القَسَبِيِّينَ، فقال لهم: انظروا إلى كلِّمَاءٍ، وإلى مُفْتَنِدٍ، وإلى مُطْعَمِهِ وَمُتَشَّرِّبِهِ، ومُصَلَّاهٍ، فلما وافوا المدينة، دعاهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى الإسلام، وقرأ عليهم القرآن^(١٢) فإذا قال آلة يا عبيسي آتني مزيم آذكُرْ يغتنمي علىكَ وَعَلَى وَالدَّيْكَ إلى قوله: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّهُ أَلَا يَسْخُرُ مَبِينٌ﴾^(١٣) فلما سمعوا ذلك من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بكروا، وأمنوا، ورجعوا إلى النجاشي، فأخبروه خبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقرأوا عليه ما قرأ عليهم، فتکي النجاشي، ونكى القَسَبِيُّونَ، وأسلم النجاشي، ولم يظهر للنجاشي إسلامه، وخارقهم على نفسه، وخرج من بلاد الحبشة إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلما عبر البحر توفي، فائز الله على رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ﴿لَتَجْدَنَ أَشَدَّ أَثَاثَ عَذَّابَةَ لِلَّذِينَ أَمْتَأْنُوا أَنْتَهُوَدَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُخْسِنِينَ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتَأْنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيَّبَاتٍ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ لَكُمْ [٨٧]

١/٣٤٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي

عبد الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وبلال، وعثمان بن مظعون.

(١٠) في المصدر: فائضاً لهم.

(١١) وهي أم حبيبة، رملة بنت أبي سُبَّاب، هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الجبعة، ثم تضرَّر عبد الله هناك، ومات على الصراط.

وشتت أم حبيبة على دينها الإسلام، ثم تزوجها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أعلام النساء ١: ٤٦٤.

(١٢) المائدة ٥٥.

سورة المائدة آية - ٨٧.

١ - تفسير القراء ١: ١٧٩.

فَأَتَأْمِرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٌّ اللَّهُمَّ اسْرِ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ بِاللَّيلِ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ عَنْ نَمْطُونَ فَإِنَّهُ خَلَفَ أَنْ لَا يَنْقُضُ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ عَمَانَ بْنَ مَظْمُونَ فَإِنَّهُ خَلَفَ أَنْ لَا يَنْكُحُ أَبْدَأْ فَدَخَلَتْ امْرَأَ عَمَانَ عَلَى عَائِشَةَ وَكَانَتْ امْرَأَ جَمِيلَةً فَقَالَتْ عَائِشَةَ مَا لِي أَرَأْكَ مُنْتَقَلَةً^(١)؟ فَقَالَتْ وَلَمَنْ أَنْزَيْنِي؟ فَوَاللَّهِ مَا قَارِبَنِي زَوْجِي مِنْذَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَ وَلَيْسَ الْمُشْرِحُ وَزَمْدَنِي فِي الدُّنْيَا.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ اسْرِ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرَ عَائِشَةَ بِذَلِكَ فَخَرَجَ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَسِيدَ الْبَيْتِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتَسَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَلَّ أَفْوَامَ يَمْرِمُونَ عَلَى أَنفُسِهِمُ الطَّيَّبَاتِ؟ أَلَا إِنِّي أَنَّمَّا بِاللَّيلِ وَأَنْكِحَ وَأَغْفِرَ بِالنَّهَارِ فَمَنْ رَغَبَ عَنْ سَنَنِي فَلَمِيسَ مَنِي فَقَاتَمَ هَذِلَاءَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَلَقْنَا عَلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لِلَّهِ أَنْتَ أَنْتَ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَصَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَثَرَتْ إِطْعَامُ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ أَهْلِيَّكُمْ أَوْ كِنْسُهُمْ أَوْ تَخْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَقْتُمْ^(٢)، الآية.

٢/٣٢٤٨ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، قال: سأله عن رَجُلٍ قال لامرته: طالق، أو تماليكه: أحراج، إن شربت حراماً ولا حلالاً. فقال: أما التحرام فلا ينفره خلف، أو لم يحلب، وأما العلال فلا يتركه، فإنه ليس له أن يحرم ما أخلَ الله، لأنَ الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْتُمُ الْأَخْرَمَ مَا أَخْلَ أَنَّهُ لَكُمْ﴾ فليس عليه شيءٌ في تعبده من الخلال.

٣/٣٢٤٩ - الطَّبَرِيُّ: رُوِيَّ عن أبي عبد الله (عَلِيٌّ اللَّهُمَّ اسْرِ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ فِي عَلِيٌّ (عَلِيٌّ اللَّهُمَّ اسْرِ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ بِاللَّيلِ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ عَنْ نَمْطُونَ فَإِنَّهُ خَلَفَ أَنْ لَا يَنْقُضُ أَبْدَأْ وَأَتَأْمِرُ عَمَانَ بْنَ مَظْمُونَ فَإِنَّهُ خَلَفَ أَنْ لَا يَنْكُحُ أَبْدَأْ.

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَصَدْتُمُ
الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ أَهْلِيَّكُمْ
أَهْلِيَّكُمْ أَوْ كِنْسُهُمْ أَوْ تَخْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةَ

(١) في المصدر: مسطلة. وعللت المرأة وتمطلت: نزعت حلتها.

(٢) العائذة: ٥

٤ - قسیر العیاشی: ١٦٣/٣٦٢

٣ - مجیع البیان: ٤

٣٦١

أيَّامَ ذِلْكَ كُفَّارَةً أَيْمَانَكُمْ إِذَا حَلَقْتُمْ وَأَخْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ [٨٩]

١/٣٢٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن سلم، عن شعبة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عزوجل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ أَقْرَبُهُمْ فِي الْأَنْوَافِ أَيْمَانَكُمْ﴾، قال: «الأنوف قول الرجل: لا والله، وبلي والله، ولا يقين على شيء».

٢/٣٢٥١ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عميرة، عن خثاد، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْمِئِنُونَ أَهْلِكُمْ﴾^(١)، قال: «هو كما يكون، أنت يكون في البيت متى يأكل أكثر من المدّ، ومنهم من يأكل أقل من المدّ، فيبين ذلك، وإن شئت جعلت لهم أدماء، والأدماء أدناه البيلع، وأوسطه الخل والزيت، وأرقنه اللحم».

٣/٣٢٥٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي حمبلة، عن أبي إيسوع، والوسط: الخل والزيت، وأرقعه: الحبز واللحم، والصادقة: مدان^(٢) من جنطة لكل ميسكين، والكسوة: ثوبان، فعن لم يجده فعليه الصيام، يقول الله عزوجل: ﴿فَنَنَ لَمْ يَجِدْ فَيَصِامُ ثَلَاثَةً أَيَّامٍ﴾^(٣).

٤/٣٢٥٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محوب، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن ﴿أَوْسَطِ مَا تُطْمِئِنُونَ أَهْلِكُمْ﴾ فقال: «ما تعلوون^(٤) به عيالكم، من أوسط ذلك». فلت: وما أوسط ذلك؟ فقال: «الخل والزيت والتمر والحبز تُباع لهم به مرة واحدة». فلت: كسوتهم؟ قال: «ثوب واحدة».

٥/٣٢٥٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن بحبي، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سأله عن كفارة البيعن في قوله عزوجل: ﴿فَنَنَ لَمْ يَجِدْ فَيَصِامُ ثَلَاثَةً أَيَّامٍ﴾ ما حد من لم يجد؟ وإن الرجل يسأل في كفء، وهو يجد؟ فقال: «إذا لم يكن عنده فضل من ثور عياله، فهو من لا يجد».

سورة المائدة آية .٨٩

١- الكافي ١/٤٤٣ ٧.

٢- الكافي ٢/٤٥٢ ٧.

(١) في «رس» و«ط» زيادة: أوكسوتهم

٣- الكافي ٣/٤٥٢ ٧.

(٤) في المصدر: مد، مد.

٤- الكافي ٤/٤٥٢ ٧.

(٥) في المصدر: ما تقوتون.

٥- الكافي ٥/٤٥٢ ٧.

- ٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن الحكم، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة الثمالي قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عمن قال: والله، ثم لم ينف. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفارته إطعام عشرة مساكين مئاً مئاً من دقيق، أو جنطة، أو تحرير رقبة، أو صيام ثلاثة أيام متواالية^(١) ، إذا لم يجد شيئاً من ذاه.
- ٧/٣٢٥٦ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضيل بن شاذان، جميماً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في كفاررة التيمين: «بطيم عشرة مساكين، لكل مساكين مئاً من دقيق وخفنة، أو كيسوتهم^(٢) »، لكل إنسان ثواب، أو عذق رقبة، وهو في ذلك بال الخيار. أي الثلاثة صنع - فإن لم يقدر على واحدة من الثلاثة، فالصوم عليه ثلاثة أيام.
- ٨/٣٢٥٧ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قول الله: ﴿لَا يُؤاخذُكُمْ أَثْقَلُّ بِاللَّهِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، ولا يعتقد قلبه على شيء.^(٣)
- وفي رواية أخرى: عن محمد بن مسلم، قال: «ولا يعتقد عليهما»^(٤).
- ٩/٣٢٥٨ - عن إسحاق بن عمار، قال: سأله أبي الحسن (عليه السلام) عن «إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم» أو إطعام ستين مسكيناً، أجمعوا ذلك؟ فقال: «لا، ولكن يعطي على كل إنسان كما قال الله».
- قال: قلت: فتسطي الرجل قوله إذا كانوا محتاجين؟ قال: «نعم».
- قلت: فتعطيبها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولاية؟ فقال: «نعم، وأهل الولاية أحبت إلى».
- ١٠/٣٢٥٩ - عن محمد بن مسلم، عن أخيهما (عليهما السلام)، قال في التيمين في: إطعام عشرة مساكين: «الآتى الله بقول: «من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فسيام ثلاثة أيام^(٥) » فلعل أملك أن يكون قوتهم لكل إنسان دون المد، ولكن يحسب في طعشه^(٦) «وماءه وعجنه»^(٧) ، فإذا هو يجزي لك كل إنسان مئاً، وأما كسوتهم، فإن وافقت به النساء، فكسوته، وإن وافقت به الصبيان فكسوته، لكل مساكين إزار وبرداة، وللمطرة ما يحرر منها: إزار وخماد ودرع، وضوم ثلاثة أيام، وإن شئت أن تصوم، إنما الصوم من جسدك

٦- الكافي ٤٥٣٧

(١) في المصدر: متواترات.

٧- الكافي ٤٥١٧

(٢) في «ط»: أو كسوة.

٨- تفسير العياشي ١: ١٦٦/٣٣٦.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٦٥/٣٣٦.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٦/٣٣٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٧/٣٣٦.

(٤) في المصدر: نسخة بدلة: طبخ.

(٥) في المصدر: عجينة.

ليس من مالك، ولا غيره.

١١/٣٢٦٠ - عن سَمَاعَةَ بْنِ مُهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّحَمُّلُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ أُذْكِنُوْهُم﴾ فِي كَفَّارَةِ الْبَعْثَةِ، قَالَ: «مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْبَيْتِ لِشَيْبِهِمْ»^(١) يَوْمًا وَكَانَ يَعْجِبُهُ مَذْلُوكُهُ مُسْكِنٌ.

قَالَ: ﴿أُذْكِنُوْهُم﴾؟ قَالَ: «ثَوْبَينَ لِكُلِّ رَجُلٍ».

١٢/٣٢٦١ - عن أَبِي تَصِيرَةَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرَ (عَلِيهِ التَّحَمُّلُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ﴾ قَالَ: «قُوْثُ عَبَالِكَ، وَالْقُوْثُ يُوْمَنِيْ مَذْلُوكٌ».

قَالَ: ﴿أُذْكِنُوْهُم﴾؟ قَالَ: «ثَوْبَ».

١٣/٣٢٦٢ - عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْخَمِيدِ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمِ (عَلِيهِ التَّحَمُّلُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ إِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ، أَوْ سَبْعَنَ مَسَاكِينَ، أَبْجَمَعَ ذَلِكَ لِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «لَا، أَعْطِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ». قَالَ: قَلْتُ: أَفَيُطْعِيَ الرَّجُلَ قِرَائِتَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: قَلْتُ: أَفَيُطْعِيَ الصُّعْنَاءَ مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْوَلَايَةِ؟ قَالَ: قَوْلٌ: «نَعَمْ، وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ أَخْبَرَ إِلَيَّ».

١٤/٣٢٦٣ - عن أَبِي سَيْنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّحَمُّلُ)، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْبَعْثَةِ: «أَعْطِيَ كُلَّ مَسْكِينٍ»^(٢) مَذْلُوكًا عَلَى قَدْرِ مَا نَفَوتَ إِنْسَانًا مِنْ أَمْلَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ». وَقَالَ: «مَذْلُوكٌ مِنْ جِنْطَةٍ يَكُونُ فِيهِ طَحْنَةٌ وَخَطْبَةٌ عَلَى كُلِّ مَسْكِينٍ، أَوْ كَسْوَنَهُمْ ثَوْبَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ (عَلِيهِ التَّحَمُّلُ): «ثَوْبَينَ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَالرِّزْقَةُ تُعْنَى مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الَّذِي يَجُبُ عَلَيْكَ فِيهِ رِزْقَةٌ»^(٣).

١٥/٣٢٦٤ - عن زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّحَمُّلُ)، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْبَعْثَةِ: «عَنْ رِزْقَةِ، أَوْ إِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ بِالْإِدَامَ، وَالْوَسْطَ: الْخَلَّ وَالزَّبَتُ، وَأَرْقَمُهُ: الْحُبْزُ وَالْأَلْحَمُ، وَالصَّدَقَةُ: مَذْلُوكٌ مَذْلُوكٌ لِكُلِّ مَسْكِينٍ، وَالْكِسْوَةُ: ثَوْبَانٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَقْلَبَهُ الصَّيَامُ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ وَيَصُومُهُنَّ مُتَنَابِسَاتٍ، وَيَجُوزُ فِي عَنْقِ الْكَفَّارَةِ الْوَلَدُ، وَلَا يَجُوزُ فِي عَنْقِ الْقَتْلِ إِلَّا مُفَرِّزَةً بِالْتَّوْحِيدِ».

١١ - تَفْسِيرُ الْبَيَاضِيِّ: ١/١٦٨/٣٢٧.

(١) فِي «س» وَ«ط»: شَيْبِهِمْ.

١٢ - تَفْسِيرُ الْبَيَاضِيِّ: ١/١٦٩/٣٢٧.

١٣ - تَفْسِيرُ الْبَيَاضِيِّ: ١/١٧٠/٣٢٧.

١٤ - تَفْسِيرُ الْبَيَاضِيِّ: ١/١٧١/٣٢٧.

(١) فِي «ط»: سَنَةُ بَدْلٍ: إِنْسَانٌ.

(٢) تَفْسِيرُ الْبَيَاضِيِّ: ١/١٧٢/٣٢٧.

١٥ - تَفْسِيرُ الْبَيَاضِيِّ: ١/١٧٣/٣٢٨.

- ١٦/٣٢٦٥ - عن الحَلَبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ التَّلَمِ)، فِي كَثَارَةِ اليمِينِ: «يُطْلِيمُ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِنٍ مُدَانٍ مُدَانٍ مِنْ جَنْطَةٍ، وَمُدَانٍ مِنْ دَقْبِقٍ وَخَنْثَةٍ، أَوْ كِسْوَتِهِمْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَوْبَانَ، أَوْ عَنْقَ رَقَبَةٍ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ، أَيِّ الْثَّلَاثَةِ شَاءَ صَنَعَ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى وَاجْدَةٍ مِنِ الْثَّلَاثَةِ، فَالصَّيَامُ عَلَيْهِ وَاجِبٌ، صَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».
- ١٧/٣٢٦٦ - عن أَبِي حَمْزَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَبْدِ التَّلَمِ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ فَوْضَنَا إِلَى النَّاسِ فِي كَثَارَةِ اليمِينِ كَمَا فَوْضَنَا إِلَى الْإِمَامِ فِي الْمُحَارِبَةِ أَنْ يَصْنَعَ مَا شَاءَ». وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ) فِي الْجَيَارِ».
- ١٨/٣٢٦٧ - عن الرَّوْحَمِيِّ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ (عَبْدِ التَّلَمِ)، قَالَ: صَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كَثَارَةِ اليمِينِ وَاجِبٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِطْعَامَ، قَالَ اللَّهُ: «فَصَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَثَارَةُ الْيَمِينِ إِذَا حَلَقْتُمْ» كُلُّ ذَلِكَ مُتَنَابِعٌ، لِمَنْ بَمُنْتَرِقٍ».
- ١٩/٣٢٦٨ - عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ التَّلَمِ)، قَالَ: سُئِلَ عَنْ كَثَارَةِ اليمِينِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «لَمْ يَجِدْ فَصَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» مَا خَدُّ مَنْ لَمْ يَجِدْ، فَهُذَا الرَّجُلُ يَسْأَلُ فِي كُلِّهِ وَهُوَ يَجِدْ؟ قَالَ: «إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ فَشْلٌ بِوْمِهِ عَنْ قُوتِ عِبَالِهِ فَهُوَ لَا يَجِدْ». وَقَالَ: «الصَّيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا يَمْرُقُ بِنَهْنَهُ».
- ٢٠/٣٢٦٩ - عن أَبِي خَالِدِ الْمَقْطَاطِ، أَتَى سَمِعْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ التَّلَمِ)، يَقُولُ فِي كَثَارَةِ اليمِينِ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَا يُطْعَمُ فَلِيْسَ لَهُ أَنْ يَصُومُ، أَطْقَمَ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مُدَانًا مُدَانًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ عَنْقَ رَقَبَةٍ، أَوْ كِسْوَةً، وَالْكِسْوَةُ تَوْبَانَ، أَوْ إِطْعَامُ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ، أَيِّ ذَلِكَ فَعْلَ أَجْرًا عَنْهُ».
- ٢١/٣٢٧٠ - عن عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ التَّلَمِ)، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَوَالَاتٍ وَإِطْعَامُ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مُدَانًا».
- ٢٢/٣٢٧١ - عن الحَلَبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ التَّلَمِ)، قَالَ: «صَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كَثَارَةِ اليمِينِ مُتَنَابِعٌ، لَا يَمْرُقُ بِنَهْنَهُ».
- قَالَ: «كُلُّ صَيَامٍ يَمْرُقُ، إِلَّا صَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كَثَارَةِ اليمِينِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ «فَصَيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» أَيِّ مُتَنَابِعٍ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرَأُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

-
- ١٦ - تفسير الباتاشي : ١٧٤/٣٢٨
 - ١٧ - تفسير الباتاشي : ١٧٥/٣٢٨
 - ١٨ - تفسير الباتاشي : ١٧٦/٣٢٨
 - ١٩ - تفسير الباتاشي : ١٧٧/٣٢٨
 - ٢٠ - تفسير الباتاشي : ١٧٨/٣٢٨
 - ٢١ - تفسير الباتاشي : ١٧٩/٣٢٩
 - ٢٢ - تفسير الباتاشي : ١٨٠/٣٢٩

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبَوْهُ لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى .
قَهْلٌ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٩١-٩٠]

١/٣٤٧٤ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن التضروس، عن عمرو بن شمر، [عن جابر]^(١)، عن أبي جعفر(عبد السلام) قال: لما أنزل الله عز وجل على رسوله (صل الله عليه وآله) **إِنَّمَا** أَخْمَرَ وَأَنْتَبَرَ وَالْأَصَابُ وَالْأَزَلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبَوْهُ قيل: يا رسول الله، ما أنتبَر؟ فقال: كُلُّ مَا تَنْوِيرُ بِهِ، حَتَّى الْكِبَابُ وَالْجُوزُ . قيل: فَمَا الْأَصَابُ؟ قال: مَا ذَبَحُوا ^(٢) لِأَهْلِهِمْ . قيل: فَمَا الْأَزَلَمُ؟ قال: فَادْحُمُهُمْ الَّتِي يَسْتَقِيمُونَ بِهَا .

٢/٣٤٧٣ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبي الحسن (عبد السلام)، قال: **سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (الْمُشَرِّرُ مِنْ (١) الْقِيمَارِ).**

٣/٣٤٧٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن البیتمی، عن عبد الرحمن بن زياد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي جعفر(عبد السلام) قال: «قال رسول الله (صل الله عليه وآله): كُلُّ مُشَكِّرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ مُشَكِّرٍ حَمْرٌ».

٤/٣٤٧٥ - علي بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبد السلام)، في قوله تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَهَا أَنْذِلْنَاهُ إِنَّمَا أَخْمَرَ وَأَنْتَبَرَ وَالْأَصَابُ وَالْأَزَلَمُ**: «أَنَّا الْخَمْرَ فَكَلَّ مُشَكِّرٍ مِّنَ الْكَرَابِ إِذَا أَخْمَرَ، فَهُوَ حَرَامٌ ^(١)، وَمَا أَشْكَرَ كَثِيرٌ فَقْبِلُهُ ^(٢) حَرَامٌ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ ^(٣) شَرَبَ قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ الْخَمْرَ، فَسَكَرَ بَعْدَ الْخَمْرِ، وَبَيْكِي عَلَى قَتْلِ الْمُشَرِّكِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ (صل الله عليه وآله) فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْبِكْ عَلَى لَسَانِهِ، فَأَمْسَكَ عَلَى لَسَانِهِ، فَلَمْ يَنْكُمْ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ السُّكَرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَحْرِيمَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا

سورة الثالثة آية ٩١-٩٠

١- الكافي : ٥ . ٢/١٢٢

(١) من المصدر وهو الصواب، راجع رجال البجاشي: ٢٨٧ / ٧٦٥، مجمع رجال الحديث: ١٣ / ١٠٨ .

(٢) في المصدر: ما ذبحوه.

٢- الكافي : ٥ . ٢/١٢٤

(١) في المصدر: هو.

٣- الكافي : ٦ . ٢/٤٠٨

٤- تفسير القمي : ١ . ١٨٠

(١) في «س» و«ط»: فهو خمر.

(٢) في المصدر: والسكر كثيرة وقليلة.

(٣) في المصدر: أَنَّ الْأَذْلَمَ .

كانت الحُمُر يوم حُرمت بالمدينة فضيحة البَسْر^(١) والتمر، فلما نزل تحرمها خرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ففُقد في المسجد، ثم دعا بآنيتهم التي كانوا يتذلون فيها، فأكثروا كلها، ثم قال: هذه كلها حُمُر، وقد حرمها الله، فكان أكثر شيء أكثري من ذلك يومئذ من الأسرة الفضيحة، ولاعلم أكثري، يومئذ من حُمُر العتب شيء إلا إثابة واحد، كان فيه زبيب وثمر جميلاً، وأما عصير الوبت فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء.

حرم الله الحُمُر قليلاً وكثيراً، وبيتها ويشارة لها، والارتفاع بها. وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من شرب الحُمُر فاجلدوه، ومن عاذ فاجلدوه، ومن عاد فاجلدوه، ومن عاد في الرابعة فاقتلوه.

وقال: حق على الله أن يسفى من شرب الحُمُر مما يخرج من فروج المومسات، والمومسات: الزواجي، يخرج من فروجهن ضديداً. والصديد: قبّع ودم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حرراً ونثراً.

وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من شرب الحُمُر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإذا عاد فاربعين ليلة من يوم شربها، فإن مات في تلك الأربعين ليلة من غير نوبة سقاء الله يوم القيمة من طينة خبالي.

وسمى المسجد الذي قعد فيه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم أكثثت فيه الأسرة مسجد الفضيحة من يومئذ، لأنّه كان أكثر شيء أكثري من الأسرة الفضيحة.

وأثنا العتبس فالثُّرُد والشُّطُرُنج، وكل قمار متبر، وأثنا الأنصاب، فالأونان التي كانوا يعبدونها^(٤)، وأثنا الإزالام فالأخذاح التي كانت يستقيم بها مشركو العرب في الأمور^(٥) في الجاهليّة، كلّ هذا بيعه وشراؤه، والارتفاع بشيء من هذا حرام محروم من الله، وهو ريح من عمل الشيطان، فقُرِنَ الله الحُمُر والمتبر مع الأونان.

٥/٣٢٦٦ - العباشي: عن أبي الحسن الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سمعته يقول: «إن الشُّطُرُنج والثُّرُد وأربعة عشر»^(٦)، وكل ما قُويَر عليه منها، فهو متبر.

٦/٣٢٧٧ - وعنه: عن أبي الحسن الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: يقول: «المتبر هو القمار».

٧/٣٢٧٨ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سمعته يقول: وبينما حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) وأصحابه على شراب لهم يقال له: الشُّكْرَكَة^(٧)، قال: «فذاكروا الشَّدَيف»^(٨)، فقال لهم

(١) الفضيحة: عصير الوبت، وهو أيضاً شراب يتخذ من البَسْر المفسخ وحده، من غير أن تنته النار. (السان العربي - فضيحة - ٣: ٤٤٥).

والبَسْر: التمر قبل أن يُرطب لفضاسته. (السان العربي - برس - ١: ٤٠٨).

(٤) في المصدر زيادة: المشركون.

(٥) في الأمور ليس في المصدر.

٥ - تفسير العباشي: ١: ١٨٢٣٩١.

(٦) الأربعة عشر: صنفان من الثغر، يوضع فيها شيء يلعب به، في كل صفت سبع ثغر محفورة. (مجمع البحرين - عشر - ٤٠٦ - ٣).

٦ - تفسير العباشي: ١: ١٨١٣٩١.

٧ - تفسير العباشي: ١: ١٨٢٣٩١.

(٧) الشُّكْرَكَة: نوع من الشعور يشتد من الذرة. وهي لقطة جسيمة، وقد عزرت قبيل الشترنج. (النهاية: ٢: ٣٨٢).

(٨) في النسخ والمصدر: الشرف، وما أتيته من أمالى الطوسى: ٢١٧، والشَّدَيف: شحم النَّان، (القاموس المعجم - صدف - ٣: ١٥٦). (٩)

حمراء: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقة ابن أخيك عليٍّ، فخرج إليها فنحرها، ثم أخذ كِبَدها وسنانها فأدخل عليهم
قال - وأقبل علىه (علٰى التَّلَامِ) فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عَمْك حمراء صنع هذه.
قال: (فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) فشكا ذلك إليه - قال - فأقبل معه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقيل لـ حمراء:
هذا رسول الله بالباب - قال - فخرج حمراء وهو مُغصِبٌ، فلما رأى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المُغصِب في وجهه
انصرَفَ - قال - فقال له حمراء: لو أراد ابن أبي طالب أن يفرَّك بِزِمامِ قُفلِه، فدخل حمراء منزله، وانصرف
النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).^(١)

قال: (وَكَانَ قَبْلَ أَخْدَى)، قال: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ)، فأمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِآتِيهِمْ، فَأَنْكَثُتُ - قال -
فُرُودِي في الناس بالخروج إلى أَخْدَى، فخرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وخرج الناس، وخرج حمراء، فرق ناحيةً من
النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - قال - فلما تصافوا حمل حمراء في الناس حتى غاب فيهم، ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس:
الله يا عم رسول الله أَنْ تذهب وفي نفس رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليك شيء - قال - ثم حمل الثانية حتى غاب
في الناس ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له: الله يا عم رسول الله أَنْ تذهب وفي نفس رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما بين
شيئيْه - فأقبل إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلما رأه مُغبِلاً نحوه أقبل إليه، فعاتبه، وقتل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما بين
شيئيْه - قال - ثم حمل على الناس، فاستشهد حمراء (رسالة)، وكفنه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في نَيَّرَة^(٢).
ثم قال أبو عبد الله (علٰى التَّلَامِ): (نَحْنُ مِنْ سُرْ بَابِي هَذَا، فَكَانَ إِذَا غَطَّ بِهَا وَجْهَهُ انْكَشَفَ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّ
رِجْلَاهُ انْكَشَفَ وَجْهَهُ - قال - فَفَطَّ بِهَا وَجْهَهُ، وَجَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا^(٣)).

قال: (فَأَنْهَمَ النَّاسُ، وَيَغْيِي عَلَيْهِ (علٰى التَّلَامِ)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا صَنَّتْ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
لَرَمَتُ الْأَرْضَ، قَالَ: ذَلِكَ الظُّنُنُ بِكَ - قال - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنْشَدْتُكَ يَارَبِّ مَا وَعَدْتَنِي، فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ
لَمْ تَعْبُدْنِي).

٨/٣٢٧٩ - عن أبي الصَّبَّاح، عن أبي عبد الله (علٰى التَّلَامِ)، قال: سأله عن الشَّبَّاذ والخَمْرِ بِمِنْزَلَةِ وَاحِدَةٍ هُمَا؟ قال:
لَا، إِنَّ الشَّبَّاذَ لَيْسَ بِمِنْزَلَةِ الْخَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ الْخَمْرَ قَلِيلًا وَكَثِيرًا، كَمَا حَرَمَ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَثَمَ الْخَيْرِ، وَحَرَمَ
النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْأَشْرِقَةِ الْمُشْكِرَةِ، وَمَا حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَدْ حَرَمَهُ اللَّهُ.

قالت: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كَيْفَ كَانَ يَصْرُبُ فِي الْخَمْرِ؟ فَقَالَ: «كَانَ يَصْرُبُ بِالثَّعَالِ، وَيَزِيدُ كَلْمَا
أَنْتَ بِالشَّارِبِ، ثُمَّ لَمْ يَرْلِي النَّاسُ بِزِيرِدُونَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ثَمَاثِينَ، أَشَارَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ (علٰى التَّلَامِ) عَلَى عُمْرِهِ».

٩/٣٢٨٠ - عن عبد الله بن جُنْدُبٍ، عنْ أَخْبَرِهِ، عن أبي عبد الله (علٰى التَّلَامِ)، قال: «الْكَطْرُنِجُ مُبَيِّسٌ، وَالْوَزْدُ
مُبَيِّسٌ».

(١) كل شلة منقطة من مأير الأعراب وهي تبرة وجمها: نمار، وكانت أخذت من لون التبر لما فيها من السواد والبياض. (النهاية: ٥، ١١٨).

(٢) الإذْعَرِي: ثَلَاثَ مَرْوُفٌ، عَرِيفُ الْأَوْرَاقِ، طَلِيبُ الرَّانِحةِ. (اصْبَعُ الْبَرِّينِ - ذَخْرٌ - ٣٥٦ - ٣٥٧).

٨ - تفسير العياشي: ١: ٣٤٠ / ١٨٤.

٩ - تفسير العياشي: ١: ٣٤١ / ١٨٥.

- ١٠- عن إسماعيل الجعفري، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «اللَّطْرُجِينَ وَالرَّدْ مَتَبِيرَ». ١١/٣٤٨٢
- ١١- عن ياسر الخادم، عن الرضا(عليه السلام)، قال: سأله عن المتبير، قال: «النَّفَلُ (١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». قال الحسين (٢) ما بخُرجَ بَيْنَ الْمُتَرَاهِينَ مِنَ الدِّرَاهِمِ وَغَيْرِهِ.
- ١٢- عن هشام، عن الكلمة، رفعه، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، أثَّرَ قيل له: رُوِيَ عَنْكُمْ أَنَّ الْخَمْرَ وَالْمَتَبِيرَ وَالْأَصْبَابَ وَالْأَزْلَامَ رِجَالٌ؟ فَقَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَخْاطِبَ خَلْقَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ».
- ١٣- المؤتمني في (ربع الأبرار): أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْخَمْرِ ثَلَاثَ آيَاتٍ: ﴿فَيَنْقُلُوكُمْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَتَبِيرِ﴾ (١) فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَنِ شَارِبٍ وَتَارِكٍ إِلَى أَنْ شَرِبَهَا يَحْلِلُ، فَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ فَهُبَّرَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا الَّذِينَ عَمِلُوا لَا تَنْفَعُوا أَصْلُوهُ وَأَتْهِمُ شَكَارَى﴾ (٢) فَشَرِبَهَا مِنْ شَرِبِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى شَرِبَهَا عُمَرُ، فَأَخْذَ لِحْنَهُ بَعْدَهُ، فَشَرَّخَ رَأْسُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ قَدَّمَ يَتَرَجَّحُ عَلَى قَنْتَلِيَّ بَنِ تَرْبَشِيرَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ (٣).
- وَكَانَنَ بِالْقَلْبِ قَلِيلٌ بَسْرٌ مِنَ الْقَيْنَاتِ (٤) وَالْكُرْبَ الْكَرَامِ
وَكَانَنَ بِالْقَلْبِ قَلِيلٌ بَسْرٌ مِنَ الشَّرِئِ الْمَكَلَلِ (٥) بِالشَّامِ
أَبْوَعْدَنَا ابْنَ كَبِيْرَةَ أَنْ سَخَّنَا
وَكَيْفَ حِيَا أَصْدَاءَ وَهَمَا!
أَبْوَعْدَنَا ابْنَ كَبِيْرَةَ أَنْ سَخَّنَا
وَسَخَّرْنَا إِذَا بَلَيْتَ عَظَامِيَا
أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِي
بَائِسِي تَارِكُ شَهْرِ الْمُبَامِ
فَقُلْ لَهُ يَسْتَعْنِي شَرَابِي
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَخَرَجَ مُغْبِسًا يَجْزُرَ دَاءَهُ، فَرَقَّ شَبَّاكَانَ فِي يَدِهِ لِيُضْرِبَهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ

- ١٠- تفسير العياشي: ١: ١٨٦/٢٤٤١.
١١- تفسير العياشي: ١: ١٨٧/٣٤٤١.
(١) في (طاء): النَّفَلُ: مَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَأَطْلَقَهُنَا سَبَارًا عَلَى مَا يَخْرُجُ بَيْنَ الْمُتَرَاهِينَ.
(٢) في (طاء): والمصدر: قال الخبر، والظاهر أنَّ الحسين من رواة الخبر، لو من مشايخ العياشي، ولا يُعرف بسبب إسناده، وقد عَذَّ في مشايخه الحسين بن إشحيب.
(٣) في (طاء): النَّفَلُ.
١٢- تفسير العياشي: ١: ١٨٨/٣٤٤١.
١٣- ربيع الأبرار: ٤: ٥١: (تقدِمُ في الحديث) (٧) من تفسير الآية (٤٢) من سورة النساء.
(١) البرقة: ٢: ٤٩.
(٢) النساء: ٤: ٤٣.
(٣) في المصدر: الأسود بن عبد يفوت.
(٤) في المصدر: الشَّيَّانَ.
(٥) في (س) و (طاء): المِكَالِمُ، وفي النهاية، ولسان العرب: تزَّينَ.
والشَّيَّري: شَجَرٌ يَشَدُّهُ الْمَيَافِنُ، وَأَرَادَ بِالْمَيَافِنِ أَرْبَابَهَا الَّذِينَ كَانُوا يَطْمَسُونَ فِيهَا وَتَلَوَّيْدُهُ وَأَفْوَاهُهُ فِي الْقَلِيلِ، فَهُوَ يَرْثِيْهِمْ، وَسَتِيْ الْجَهَانِ (شَيَّري) بِاسْمِ أَصْلَاهَا، (النهاية: ٢: ٥١٨)، (لسان العرب - شير - ٥: ٤٦٦).

من غَضِبَ اللَّهُ وَغَضِبَ رَسُولُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُنَّ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾
فَقَالَ عَمْرٌ: انتهينا.

١٤/٣٢٨٥ - وروى الحسين بن خمدان الخصبي، والحسن بن أبي الحسن الـثـئـلـمـيـ (رسـلـهـ)
للـثـئـلـمـيـ - عن الصـادـقـ (علـهـ التـلـامـ)ـ: أـنـ أـبـاـ بـكـرـ لـقـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (علـهـ التـلـامـ)ـ فـيـ سـكـنـةـ [منـ سـكـنـكـ]ـ (بنيـ النـجـارـ)ـ فـلـمـ
عـلـيـهـ، وـصـافـخـ، وـقـالـ لـهـ: يـاـ أـبـاـ الـحـسـنـ، أـفـيـ نـفـيـكـ شـيـءـ مـنـ اـسـتـخـلـافـ النـاسـ إـيـابـ، وـمـاـ كـانـ مـنـ يـوـمـ السـقـيـةـ،
وـكـرـاهـيـتـكـ لـلـسـيـمةـ؟ وـالـلـهـ مـاـ كـانـ ذـلـكـ مـنـ إـرـادـتـيـ، إـلـأـنـ الـمـسـلـمـينـ أـجـمـعـواـ عـلـىـ أـمـرـ لـمـ يـكـنـ لـيـ أـنـ أـخـالـقـهـمـ فـيـ، لـأـنـ
الـنـبـيـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ)ـ قـالـ: لـاـ تـجـمـعـ أـمـتـيـ عـلـىـ ضـلـالـةـ (١).

فـقـالـ لـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (علـهـ التـلـامـ)ـ: يـاـ أـبـاـ بـكـرـ، أـمـتـهـ أـلـذـينـ أـطـاعـهـ مـنـ بـعـدـهـ وـفـيـ عـهـدـهـ، وـأـخـذـوـاـ بـهـدـاءـ، وـأـوـفـرـاـ بـماـ
عـاـمـدـوـاـ اللـهـ عـلـيـهـ، وـلـمـ يـبـدـلـوـ، وـلـمـ يـغـرـبـوـ.

فـقـالـ لـهـ أـبـاـ بـكـرـ: وـالـلـهـ، يـاـ عـلـيـ، لـوـ شـهـدـ عـنـدـيـ السـاعـةـ مـنـ أـيـشـ بـهـ أـنـكـ أـحـقـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ لـسـلـمـتـهـ إـلـيـكـ، رـضـيـ مـنـ
رـضـيـ، وـسـخـطـ مـنـ سـخـطـ.

فـقـالـ لـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (علـهـ التـلـامـ)ـ: يـاـ أـبـاـ بـكـرـ، فـهـلـ تـعـلـمـ أـحـدـاً أـلـوـقـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ)ـ؟ وـقـدـ أـخـذـ بـثـيـقـيـ
عـلـيـكـ فـيـ أـرـبـعـةـ مـوـاطـنـ، وـعـلـىـ جـمـاعـةـ مـعـكـ (٢)، فـيـهـمـ عـمـرـ، وـعـشـانـ فـيـ يـوـمـ الدـارـ، وـفـيـ بـيـعـةـ الرـضـوانـ نـحـتـ
الـسـجـرـةـ، وـيـوـمـ جـلـوسـ فـيـ بـيـتـ أـمـ سـلـمـةـ، وـفـيـ يـوـمـ الـغـدـيرـ بـعـدـ رـجـوعـهـ مـنـ جـنـةـ الـوـدـاعـ، فـقـلـمـ بـأـجـمـعـكـمـ: سـمـعـنـاـ
وـأـفـتـنـاـ اللـهـ وـلـرـسـوـلـهـ. فـقـالـ لـكـمـ: اللـهـ وـرـسـوـلـهـ عـلـيـكـمـ مـنـ الشـاهـدـيـنـ. فـقـلـمـ بـأـجـمـعـكـمـ: اللـهـ وـرـسـوـلـهـ عـلـيـنـاـ مـنـ الشـاهـدـيـنـ.
فـقـالـ لـكـمـ: فـلـيـتـهـدـ بـعـضـكـمـ عـلـىـ بـعـضـ، وـلـيـتـلـعـبـ شـاهـدـيـكـمـ، وـمـنـ سـبـعـ مـنـكـمـ (٣)ـ مـنـ لـمـ يـسـعـ. فـقـلـمـ: نـعـمـ بـاـ
رـسـوـلـ اللـهـ. وـقـلـمـ بـأـجـمـعـكـمـ فـهـنـتـنـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ)ـ، وـتـهـنـيـتـنـ بـكـرـةـ اللـهـ لـنـاـ. فـذـنـاـ حـتـرـ، وـضـرـبـ عـلـىـ كـيـفـيـ
وـقـالـ بـخـصـرـيـكـمـ: يـتـبـعـ يـاـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، أـمـبـيـثـتـ مـزـلـايـ، وـمـؤـلـيـ الـمـؤـمـنـينـ.

فـقـالـ لـهـ أـبـاـ بـكـرـ: لـقـدـ ذـكـرـتـنـيـ أـمـرـاً يـاـ أـبـاـ الـحـسـنـ لـوـ يـكـونـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ)ـ شـاهـدـاـ فـاسـمـتـهـ مـنـهـ.
فـقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (علـهـ التـلـامـ)ـ: اللـهـ وـرـسـوـلـهـ عـلـيـكـ مـنـ الشـاهـدـيـنـ. يـاـ أـبـاـ بـكـرـ: إـنـ رـأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ)ـ
حـيـاـ يـقـولـ لـكـ إـنـكـ إـلـيـكـ طـالـمـ لـيـ، فـيـ أـخـذـ خـتـيـ الـذـيـ جـتـلـهـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ لـيـ، دـوـئـكـ وـدـوـنـ الـمـسـلـمـيـنـ، أـنـ تـسـلـمـ هـذـاـ الـأـمـرـ
لـيـ، وـتـخـلـعـ نـفـسـكـ مـنـهـ.

فـقـالـ أـبـاـ بـكـرـ: يـاـ أـبـاـ الـحـسـنـ، وـهـذـاـ يـكـوـنـ أـلـأـرـىـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ)ـ حـيـاـ بـعـدـ مـؤـزـيـهـ، فـيـقـولـ لـيـ ذـلـكـ؟!
فـقـالـ لـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (علـهـ التـلـامـ)ـ: نـعـمـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ. فـقـالـ: فـأـرـيـنـيـ إـنـ كـانـ ذـلـكـ حـقـاـ. فـقـالـ لـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (علـهـ التـلـامـ)ـ:

(١) الـهـدـاـيـةـ الـكـبـرـىـ: ١٠٢، إـرـاشـادـ الـقـلـوبـ: ٣٦٤.

(٢) مـنـ الـإـرـاشـادـ.

(٣) فـيـ الـإـرـاشـادـ: الـضـلـالـ.

(٤) فـيـ الـإـرـاشـادـ: جـمـاعـةـ مـسـكـمـ وـ.

(٥) فـيـ الـإـرـاشـادـ زـيـادـةـ: قـلـبـشـيـ.

الله ورسوله عليك من الشاهدين أثرك ثقي بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم. فنُصرَبُ أمير المؤمنين (عليه السلام) على يده، وقال: تسمى معي نحو مسجد قبا. فلما ورداً تقدماً أمير المؤمنين (عليه السلام) فدخل المسجد [أبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صل الله عليه وآله) جالس في قبة المسجد]^(٥) فلما رأه أبو بكر سقط لوجهه كالمقشي عليه، فناداه رسول الله (صل الله عليه وآله) فقال: ارْقِنْ رأسك أيها الصَّلِيلُ المُفْتُونَ، فرفع أبو بكر رأسه، وقال: ليك يا رسول الله - أحياه بعد الموت؟ فقال: وبilk يا أبي بكر، إن الذي أحياها لم يحيي الموتى، إنه على كل شيء قادر. قال: فشكَّ أبو بكر، وشَخَّصَ عناء نحو رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: وبilk - يا أبي بكر - أتيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في التواطئ الأربعية لعلني؟ فقال: ما تسبَّبْتُ يا رسول الله، فقال له: ما بالك اليوم تأشيد علينا فيها، ويتذمَّرُك، فتفقرُ: ثَبِيتْ؟! وقضى عليه رسول الله (صل الله عليه وآله) ما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، فعل لي مني توبَة، وهل يغفر الله عَنِي إذا سلَّمْتُ هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم - يا أبي بكر - وأنا الضامن لك على الله إن وَقَيْتَ.

قال: «وغابت رسول الله (صل الله عليه وآله) عنهم، فتشَبَّهَ أبو بكر بقلبي» (عليه السلام)، وقال: الله في - يا علي - صرْعى إلى مثير رسول الله (صل الله عليه وآله)، حتى أعلَمَ البَشَّرَ، وأفْعَلَ على الناس ما شاهدَتْ ورأَتْ من أمير رسول الله (صل الله عليه وآله)، وما قال لي وما قلت له، وما أمزني به، وأخلعْتُ نفسي من هذا الأمر، وأسلَّمْتُه إليك.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا معلم إن تركك شيطانك.

فقال أبو بكر: إن لم يترَكْني تركته وعصبيته.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إذْنُ تُطْعِمُه ولا تُعْصِيه، وإنما رأيت ما رأيت لأنك بدَّدْتَ الحَجَّةَ عليك، وأخذ بيده وخرجَ من مسجد قبا بِرِيدَانَ مسجد رسول الله (صل الله عليه وآله)، وأبو بكر يتحقق بعضاً، ويبلغُ ألواناً، والناس ينظرون إليه، ولا يدرُّون ما الذي كان، حتى لقيته عمر بن الخطاب فقال له: يا خليفة رسول الله، ما شانك، وما الذي ذهَاك؟

فقال أبو بكر: خَلَّ عَنِي - يا عمر - فوالله لا سمعتُ لك قولاً.

فقال له عمر: وأين تُريد يا خليفة رسول الله؟

فقال له أبو بكر: أُريدُ الشَّجَدَةَ والمبَثَرَ.

فقال: ليس هذا وقت صلاة ومبثَر.

فقال أبو بكر: خَلَّ عَنِي، فلا حاجة لي في كلامك.

فقال عمر: يا خليفة رسول الله، أفلَ تدْشِلْ مُثِيرَكَ قَبْلَ المسجد، فتُسْبِحَ الوضوء؟ قال: بلـ. ثمَّ التفت أبو بكر إلى علي (عليه السلام) وقال له: يا أبي الحسن، تجلس إلى جانب البَشَّرَ حتى أخرُجَ إليك، فتبَسَّمَ أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمَّ قال: يا أبي بكر، قد قلت إنَّ شيطانك لا يدعُك، أو بِرِيدَيك.

وغضس أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس بجأب المبتبر، ودخل أبو بكر منزله، وعمر معه، فقال له: يا خليفة رسول الله، لم لا تبتنى أمرك، وتحدّثني بما ذاك به علي بن أبي طالب؟
قال أبو بكر: ويحك يا عمر، يرجع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) بعد مغريه حيًّا وبخطيبتي في ظلمي لعلِّي، وردة حقة عليه، وخلع نفسِي من هذا الأمر، فقال له عمر: قصْنِ على قصْنكَ من أولها إلى آخرها.
قال له أبو بكر: ويحك يا عمر، والله لقد قال لي عليٌّ أنت لا تدعني أخرج من هذه الظلمة، وانت شيطاني، فذَعْني مِنك. فلم يزل يرتجف إلى أن حدثه بخيته من أوله إلى آخره.

قال له: يا أبو بكر - يا أبو بكر - أتَبْ شَرِيكَ فِي أُولَئِكَ الْمُنْكَرِ، الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا صِيَامَهُ، حِلْتَ جَاءَكَ حَدِيقَةُ الْبَيْمَانِ، وَسَهْلُ بْنُ حَنْيفٍ، وَعُمَانُ الْأَرْدِي، وَحَرَبَةُ بْنُ ثَابَتٍ، فِي يَوْمِ جَمِيعَةٍ إِلَى دَارِكَ لِيَقْاضُوكَ ذَيَّنَا عَلَيْكَ، فَلَمَّا انْتَهَرُوا إِلَى بَابِ الدَّارِ سَمِعُوكَ صَلْصَلَةً فِي الدَّارِ، فَرَفَقاً عَلَيْهِ بَابِ الدَّارِ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنُوكَ عَلَيْكَ - زوجك - تَنَاهَيْدُكَ، وَتَنَوُّلُكَ: قَدْ عَمِيلَ حَرَشُ الشَّمْسِ بَيْنَ كَيْنَيْكَ، قُمَّ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ، وَانْتَهَى عَنِ الْبَابِ، لَنَلَّا يَسْتَعْكِ أَخْدُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قَهْدِرُوا دَمَكَ، فَقَدْ عَلِيَّتْ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ أَمْدَرَ دَمَّ مِنْ أَفْطَرَ بِرَمَاً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ سَقْفٍ، وَلَا مَرْضِنَ، خِلَافًا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، فَنَفَّلَتْ لَهَا: هَاتِ - لَا مَلَّ لَكِ - تَنَفَّلَ طَعَامِي مِنِ الْبَلِّ، وَأَتَرَعِي الْكَاسِ مِنِ الْحَمَرِ، وَحَدِيقَةُ وَمِنْ مَعْهَ بَابِ الدَّارِ، يَسْتَعْمِنُونَ مَحَاوِرَتَكُمَا^(١)، فَجَاءَتْ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ مِنِ الْبَلِّ، وَقَعِيْبٌ تَمْلُؤُهُ خَنْرًا فَأَكَلَتْ مِنِ الصَّحْفَةِ، وَسَرَيْتَ^(٢) مِنِ الْحَمَرِ، فِي صَحْنِ النَّهَارِ، وَقُلْتَ لَزُوْجِكَ هَذِهِ الْأَبِيَّاتِ^(٣):

<p>فِيَّنَ السَّوْنَ تَنْثَبُ عَنِ هِشَامٍ وَنَثَبَتْ عَنِ أَخِيكَ وَكَانَ صَفَّاً مِنَ الْأَفْوَامِ شَرِيبَ الْمَدَامِ يَقُولُ لَنَا أَبْنَى حَدِيقَةَ سَوْفَ نَعْبَدَا وَكَيْفَ خَيَّأَ أَشْلَامَ دَهَاماً وَلِكِنْ بَاطِلٌ مَا قَالَ^(٤) هَذِهِ وَأَنْكَ مِنْ رَخَابِ الرَّوْلِ الْأَهْلُ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِي بَاتِسِيْ تَارِكٌ شَهْرَ الصِّيَامِ وَتَارِكٌ كُلُّ مَا أُؤْخَى إِلَيْنَا مُسْحَتَدٌ مِنْ أَسَاطِيرِ الْكَلَامِ قَلْمَلُ اللَّهُ بِسْتَنْتَنِي شَرَابِي وَلِكَنَّ الْحَكِيمَ رَأَى حَمِيرًا فَالْجَمِهَا فَتَاهَتْ فِي الْأَجَامِ فَلَمَّا سَمِعَكَ حَدِيقَةً وَمِنْ مَعِهِ تَهْجُو مُحَمَّداً هَجَمُوا^(٥) عَلَيْكَ فِي دَارِكَ، فَوَزَحْدُوكَ وَقَبَتْ الْحَمَرُ فِي يَدِكَ،</p>	<p>ذَرِينِي أَضْطَبِحُ بِأَمْ بَهْرِ وَنَثَبَتْ عَنِ أَخِيكَ وَكَانَ صَفَّاً وَكَيْفَ خَيَّأَ أَشْلَامَ دَهَاماً وَلِكِنْ بَاطِلٌ مَا قَالَ^(٤) هَذِهِ وَأَنْكَ مِنْ رَخَابِ الرَّوْلِ الْأَهْلُ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِي بَاتِسِيْ تَارِكٌ شَهْرَ الصِّيَامِ وَتَارِكٌ كُلُّ مَا أُؤْخَى إِلَيْنَا مُسْحَتَدٌ مِنْ أَسَاطِيرِ الْكَلَامِ قَلْمَلُ اللَّهُ بِسْتَنْتَنِي شَرَابِي وَلِكَنَّ الْحَكِيمَ رَأَى حَمِيرًا فَالْجَمِهَا فَتَاهَتْ فِي الْأَجَامِ فَلَمَّا سَمِعَكَ حَدِيقَةً وَمِنْ مَعِهِ تَهْجُو مُحَمَّداً هَجَمُوا^(٥) عَلَيْكَ فِي دَارِكَ، فَوَزَحْدُوكَ وَقَبَتْ الْحَمَرُ فِي يَدِكَ،</p>
---	---

(١) في الإرشاد زيادة: إلى أن انتهيت في شرك.

(٢) في الإرشاد: وكرعت.

(٣) في الإرشاد: هذا النهر.

(٤) في الإرشاد: قد قال.

(٥) في الإرشاد: فهموا.

ولأنت تذكرها، فقالوا: مالك يا عذُّ الله خالقُ الله ورسوله. وحتملوك كهبيتك إلى مجتمع الناس، بباب^(١) رسول الله، وفُصروا عليه بقضتك، وأعادوا يسمِّيك، فذَرْتُ منك، وساوزْتُك^(٢)، وقلت لك في الضجيج^(٣): قُلْ إِنِّي شَرِيكُ الْخَمْرِ لِيَلَّا، نَشَرَتُكَ، فِرَالْ عَقْلِيَّ، فَانْتَ مَا أَتَيْتَهُ نَهَارًا، وَلَا أَعْلَمُ^(٤) بِذَلِكَ، فَعُسْتَ أَنْ يَدْرِأَ هَذَا الْحَدَّ؛ وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ نَظَرًا إِلَيْكَ فَقَالَ: اسْتَبِطُوهُ، فَقَلَّتْ رَأْيَنَا، وَهُوَ تَمِيلُ بِإِرْسَالِ اللَّهِ، لَا يَعْقُلُ، فَقَالَ: وَبِحُكْمِ الْخَمْرِ يُرِيدُ الْعَقْلَ، تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْتُكُمْ، وَأَنْتَ تُشَرِّبُونَهَا؟ فَقَلَّتْ: [نعم]. يا رسول الله - وَفَدَ قَاتِلُهَا أَمْرُهُ الْقِسْ شِعْرًا:

شَرِيكُ الْإِيمَانِ^(٥) حَتَّى زَالَ عَقْلُيَّ كَذَّاكَ الْخَمْرُ يَمْقُلُ بِالْقُوَّلِ

ثم قال محمدٌ: انظِرُوهُ إلى إفاقيه من سُكُونِه. فأنهلوك حتى أزبَّهم أثنك قد صَحَّوتْ، فـأَلَكَ مُحَمَّدٌ فـأَخْبَرَهُ بما أُوغَزَهُ إِلَيْكَ من شَرِيكٍ لها باللَّيْلِ، فـعَلَى أَلَكَ الْبَرِّمُ تُصَدِّقُ^(٦) بِمُحَمَّدٍ وَبِمَا جَاءَ به وَهُوَ عِنْدَنَا سَاجِرٌ كَذَّابٌ؟!

فقال: وَيَمْلِكُ^(٧) يا أبا حُنْصٍ، لَا شَكَّ عَنِي فِيمَا قَضَيْتَهُ عَلَيَّ، فَأَشْرَجَ إِلَى عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فـأَصْرِفَهُ عنِ الْمُبَرِّأَةِ.

قال: فـخَرَجَ عَسْرٌ وَعَلَيِّ (عِنِّ الْإِسْلَامِ) جَالِسٌ بِجَانِبِ الْمُبَرِّأَةِ، فَقَالَ: مَا أَلَكَ - يا عَلَيِّ - قَدْ تَصَدَّيْتَ لَهَا، دُونَ - وَاللهِ - مَا تَرَوْمَ مِنْ عَلَوْهُ هَذَا الْمُبَرِّأَةُ خَرَطَ الْفَنَادِ. فَبَيْسَمْ أَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينِ (عِنِّ الْإِسْلَامِ) حَتَّى بَدَّتْ نَوَاجِدُهُ ثُمَّ قَالَ: وَبِلَكَ مِنْهَا بِعَمْرٍ - إِذَا أَفْلَقْتَ إِلَيْكَ، وَالْوَلِيلُ لِلْأَمْمَةِ مِنْ بِلَاتِكَ.

فقال عمر: هَذِهِ بُشْرَى يَابِنِ أَبِي طَالِبٍ، صَدَقْتَ ظَنِّي^(٨)، وَحَقُّ فَرْلَكَ. وَانْصَرَفَ أَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينِ (عِنِّ الْإِسْلَامِ) إِلَى مَنْزِلِهِ.

١٥/٣٤٨٦ - ابن شهر آشوب: عن النَّطَافِ في (تفسيره)، عن عمرو^(٩) بن شِحْنَانَ، عن سعيد، عن قتادة، عن

(١) في «ط»: إلى باب.

(٢) في الإرشاد: وشَارِتكَ، وساورَتكَ: أخذ برأسه.

(٣) في الإرشاد: ضَحْجَةُ النَّاسِ.

(٤) في الإرشاد: لَوْلَيْ.

(٥) في الإرشاد: الخمر.

(٦) في الإرشاد: تَوْمَنَ.

(٧) في الإرشاد: وَبِلَكَ.

(٨) في الإرشاد: ظَنْنِي.

(٩) في الإرشاد: الساقِ.

١٥ - الساقِ: ٢ - ١٧٨.

(١) في «س» و «ط»: غَمْرٌ، والصواب ما في المتن، ترجم له في الجرح والتبديل: ٦ ٢٢٧ وقال: روى عن سعيد بن أبي غُوثِيَّة... وروى عنه يُوشَفُ بن موسى النَّطَافُ.

(٢) في «س» و «ط»: بن، تصحيف، والصواب ما في المتن، راجع التعلقة السابقة، والجرح والتبديل: ٤ ٥، وتهذيب الكمال: ١١ ٥، وسر أعلام البلاء: ١٣ ٤، وغيرها حيث عدَّوها متن روى عن ثابتة بن وعامة الشَّدُّusi.

الحسن البصري، قال: اجتمع على (عبدالسلام)، وثمان بن مطعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، وشاذ بن جبيل، وسهل^(٣) بن بيضاء، وأبو دجابة الأنباري في منزل سعد بن أبي وقاص، فاتكروا شيئاً، ثم قدّم إليهم شيئاً من القصص، فقام علي^(عبدالسلام) فخرج من بينهم فقال عثمان في ذلك، فقال علي^(عبدالسلام): (لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلني، ويضحك بي منْ رأي، وأزوج^(٤) كريمتي منْ لا أزيد)، وخرج من بينهم، فأنى المسجد، وهبط جبرائيل بهذه الآية^(٥) يا أئمها أئمَّ الدين عائشوا^(٦) يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد^(٧) إنما الخمر والخبيث الآية، فقال علي: (يا لها، والله يا رسول الله، لقد كان بصرى فيها نافذاً منذ كث صغيراً)، قال الحسن: والله الذي لا إله إلا هو، ما شربها قبل تحريمها، ولا ساعة فقط.

قوله تعالى:

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَآخْذُرُوا إِلَى نُورِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُخْسِنِينَ [٩٣-٩٢]

١/٢٨٨٧ - علي بن إبراهيم: يقول: لا تصلوا ولا ترتكبوا إلى الشهوات^(٨) من الخمر والخبيث (فَبَانَ تَوْبَّعُهُمْ)
يقول: عضيتم^(٩) (فَاغْلَمُوا أَنْسًا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغَ الْمُبَيِّنِ) إذ قد بلغ وبين فانتها.
وقال رسول الله (صل الله عليه وآله): (إِنَّمَا يَكُونُ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ شَرِبَ الْخَمْرِ وَاللَّهُرِ وَالجَنَّا)، فيبينما هم كذلك، إذ ميسخوا من ليلتهم، وأصبحوا يزدَّهُ وختازير، وهو قوله: (وَآخْذُرُوا) أن تفتدوا كما اعتدى أصحاب التسب، فقد كان أئمَّا لهم حتى أثروا، وقالوا: (إِنَّ الْمُبَيِّنَ لَنَا خَالِلٌ، وَلَمَّا كَانَ حِرَاماً عَلَى أَوْلِيَاءِنَا، وَكَانُوا بِمَا بَيْنَ أَيْمَانِهِمْ
اسْتِخْلَالَهُمْ السَّبِّ، فَأَنَا نَحْنُ فَلِيُسْ عَلَيْنَا حِرَامٌ، وَمَا زِلْنَا بَخِيرٍ مِنْ أَسْتَخْلَلْنَا، وَقَدْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا، وَصَحَّتْ
أَجْسَامُنَا ثُمَّ أَخْدَهُمْ اللَّهُ لِيَأْ، وَهُمْ غَافِلُونَ، فَهُوَ قَوْلُهُ: (وَآخْذُرُوا) أن يجعلكم مثل ما حملتْ منْ نعْدَى وَعَصَى.
فلما نزل تحرير الخمر والخبيث، والشديدة في أمرهم، قال الناس من المهاجرين والأنصار: يا رسول الله،
فُيل أصحابنا وهم يشربون الخمر، وقد سمعاء الله رجساً، وجعله من عمل الكيّطان، وقد قُلَّتْ ما قلتْ، أتَيْضَرْ
 أصحابنا ذلك شيئاً بعد ما ماتوا؟ فأنزل الله^(١٠) آيات على أئمَّ الدين عائشوا^(١١) الصالحات جُنَاحَ فِيمَا طَيَّمُوا
الآية، وهذا لمن مات أو قُيل قبل تحرير الخمر، والجناح هو الإنم على من شربها بعد التحرير.

(٣) في المصدر: سهل.

(٤) في «ط»: وأزوج.

٢/٣٤٨٨ - الشیخ: بایستاده عن یوسف، عن عبدالله بن سinan، قال: قال أبو عبدالله (علیہ السلام): «الحمدُ لِلّٰهِ فِي الْخَمْرِ أَن يُشَرِّبَ مِنْهَا قَلِيلًاً أَو كَثِيرًا».

قال: ثم قال: «أَتَيْ عُمَرَ بْنَ قَدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونَ، وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرُ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ، فَسَأَلَ عَلَيْهَا (علیہ السلام)، فَأَمْرَهُ أَن يَضْرِبَهُ ثَمَانِينَ، فَقَالَ ثَمَانِة: بِاٌمِّ الْمُؤْمِنِينَ، لَبِسَ عَلَيَّ حَدَّ، أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ (آتَيْتُ عَلَى الْأَذْيَنِ ثَمَانِيَّةً) وَعَبَلُوا الْأَصَابِحَاتِ جُنَاحٍ فِي مَا طَيَّمُوا» - قال - . قال على (علیہ السلام): لَئِنْ أَهْلَهَا، إِنْ طَغَاهُ أَهْلُهَا خَلَّ، لَبِسَ يَا كُلُونَ وَلَا يَشْرِبُونَ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ. ثم قال على (علیہ السلام): إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ إِذَا شَرِبَ لَمْ يَذْرِمَا يَا كُلُونَ، وَلَا مَا يُشَرِّبُ، فَاجْلِدُوهُ ثَمَانِيَّةً جَلَدَةً».

٣/٣٤٨٩ - العیاشی: عن عبدالله بن سinan، عن أبي عبدالله (علیہ السلام)، قال: «أَتَيْ عُمَرَ بْنَ الخطَّابَ بِقَدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونَ وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرُ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ، فَسَأَلَ عَلَيْهَا (علیہ السلام)، فَأَمْرَهُ أَن يَجْلِدَهُ ثَمَانِيَّةً، فَقَالَ ثَمَانِيَّة: بِاٌمِّ الْمُؤْمِنِينَ، لَبِسَ عَلَيَّ جَلَدَ، أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ (آتَيْتُ عَلَى الْأَذْيَنِ ثَمَانِيَّةً وَعَبَلُوا الْأَصَابِحَاتِ جُنَاحٍ فِي مَا طَيَّمُوا) فَنَرَأُ آيَةً حَتَّى أَشْتَهِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (علیہ السلام): كَذَبْتَ، لَئِنْ أَهْلَهَا، مَا طَيَّمَ أَهْلُهَا فَهُوَ خَلَّ لَهُمْ، لَبِسَ يَا كُلُونَ وَلَا يَشْرِبُونَ إِلَّا مَا يَجِلِّهِ لَهُمْ».

عن ابن سinan، عن أبي عبدالله (علیہ السلام) مثله، وزاد فيه: «ولبس ياكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال: إن الشارب إذا ما شرب لم يذر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة».

٤/٣٤٩٠ - عن أبي الربيع، عن أبي عبدالله (علیہ السلام)، في الْخَمْرِ، والثَّبِيدِ [قال: «إِنَّ النَّبِيَّ] لَبِسَ بِعِزَّةِ الْخَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ الْخَمْرَ بَعْتِيَّهَا، فَقْلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا حَرَاماً، كَمَا حَرَمَ النَّبِيَّ وَالدُّّوَمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَحَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَرْبَاتِ مِنْ كُلِّ مَسْكِيرٍ، فَمَا حَرَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَدْ حَرَمَهُ اللَّهُ».

قلت: فكيف كان شرب رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الْخَمْرِ؟ قال: «كان يُشَرِّبُ بِالْأَثْلَلِ وَبِزِيَّدِ وَبِنِيَّصِ، وَكَانَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدُونَ وَيُنْفَصِرُونَ، لَبِسَ يَمْحَدَّ بِحَدْدُودٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (علیہ السلام) فِي شَارِبِ الْخَمْرِ عَلَى ثَمَانِيَّةِ جَلَدَةً، حِيثُ شَرِبَ قَدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونَ». قال - . قال ثَمَانِيَّة: لَبِسَ عَلَيَّ جَلَدَ، أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ (آتَيْتُ عَلَى الْأَذْيَنِ ثَمَانِيَّةً وَعَبَلُوا الْأَصَابِحَاتِ جُنَاحٍ فِي مَا طَيَّمُوا إِذَا مَا أَتَقْتَلُوا وَأَمْتَلُوا) فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ، مَا أَكَلَ مِنْهُمْ، إِنَّ أُولَئِكَ كَانُوكُمْ لَا يَشْرِبُونَ حَرَاماً. ثم قال على (علیہ السلام): إن الشارب إذا شرب فسکیر، لم يذر ما ينقول وما يصنع، وكان رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا أتني بشارب الْخَمْرِ ضَرِبَهُ، فإذا أتني به ثانية ضَرِبَهُ، فإذا أتني به ثالثة ضَرِبَهُ عَنْهُ».

قلت: فإن أخذ شارب الْخَمْرِ نبيَّ مسكيراً سكيراً منه، أيجلَّ ثمانين؟ قال: «لا، دون ذلك، كل ما أشكَّ كثيرةً شارب الْخَمْرِ».

قلت: إن أخذ شارب الْخَمْرِ نبيَّاً مُشَكِّراً سكيراً منه، أيجلَّ ثمانين؟ قال: «لا، دون ذلك، كل ما أشكَّ كثيرةً

٢- التهذيب ٩٣: ٥٦٠

٣- تفسير العیاشی ١: ٣٤١: ١٨٩

٤- تفسير العیاشی ١: ٣٤٢: ١٩٠

فقليله خرام».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَنْلُوْنَكُمْ اللَّهُ يُشَرِّعُ مِنَ الْأَصْنَادِ تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ
وَرِمَاتُ حَكْمٍ لِيَتَنَلَّمَ اللَّهُ مِنْ يَخَافُهُ بِالْغَنِيبِ فَمِنْ أَعْنَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ
عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٤]

- ١/٣٤٩١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن حماد بن عيسى وابن أبي عمرة، عن شعاوحة بن عمارة، عن أبي عبد الله (مد.السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَيَنْلُوْنَكُمْ اللَّهُ يُشَرِّعُ مِنَ الْأَصْنَادِ تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاتُ حَكْمٍ﴾، قال: «خيبرت لرسول الله (صل الله عليه وآله) في عمرة الحذيبة الوحش، حتى نالها أبدههم ورماتهم». ٢/٣٤٩٢ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن شهير، عن حماد، عن الحلبني، قال: سأله أبو عبد الله (مد.السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَيَنْلُوْنَكُمْ اللَّهُ يُشَرِّعُ مِنَ الْأَصْنَادِ تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاتُ حَكْمٍ﴾. قال: «خيبر عليهم الصيد في كل مكان، حتى ذاك منهم ليثرواهم به». ٣/٣٤٩٣ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه في قوله تبارك وتعالى: ﴿تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاتُ حَكْمٍ﴾، قال: «ما تناه (١) الأيدي البيض والفراخ، وما تناه الرماح فهو ما لا يصل إلى الأيدي». ٤/٣٤٩٤ - الشبيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمرة، عن حماد، عن الحلبني، قال: سأله أبو عبد الله (مد.السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَيَنْلُوْنَكُمْ اللَّهُ يُشَرِّعُ مِنَ الْأَصْنَادِ تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاتُ حَكْمٍ﴾، قال: «خيبر عليهم [الصيد] من كل وجيه، حتى ذاك منهم ليثرواهم به». ٥/٣٤٩٥ - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حرب، عن أبي عبد الله (مد.السلام)، قال: «إن وطئ، المحرر بيضة وكسرها، فعليه درهم، كل هذا يتصدق به بمائة [ومئتين]، وهو قول الله تعالى: ﴿تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاتُ حَكْمٍ﴾».

- ١- الكافي : ٤ / ٣٩٦
- ٢- الكافي : ٢ / ٣٩٦
- ٣- الكافي : ٤ / ٣٩٧
- ٤) في «اس»: نات.
- ٤- التهذيب : ٥ ، ١٠٢٢/٣٠٠
- ٥- التهذيب : ٥ ، ١٢٠٢/٣٤٦

- ٦- المياشى: عن خير بن عبد الله (مدحه)، قال: «إذا قُتِلَ الرَّجُلُ الْمُخْرِمُ حَمَامًا، فَقِبَهَا شَاءَ، فَإِنْ قُتِلَ فَرَحَّاً، فَفِيهِ جَثْلٌ، فَإِنْ وَطَىٰ، بِيَضَّةٍ فَكَسَرَهَا، فَعَلَيْهِ دَرْهَمٌ، كُلَّ مَا يَنْصَدِقُ بِهِنَّكَهُ وَمِنْيَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيَلُوَّكُمْ أَفَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ أَنْدِيَكُمْ﴾ الْبَيْضُ وَالْفَرَاجُ وَمَا تَحْكُمُونَ الْأَمْهَاتُ الْكَبَارُ».
- ٧/٣٢٩٧- عن سَمَاعَة، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدْحُوهُهُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَيَلُوَّكُمْ أَفَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ أَنْدِيَكُمْ﴾. قَالَ: «إِنَّا تَلَمَّا اللَّهَ بِالرَّخْسِ، فَرَكِبْتُهُمْ (١) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ».
- ٨/٣٢٩٨- عن شَعَوْرِيَّةَ بْنِ عَمَّارٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَيَلُوَّكُمْ أَفَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ أَنْدِيَكُمْ وَمَا تَحْكُمُونَ﴾، قَالَ: «مُخْسِرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (مَتَّهُ عِلْمُهُ وَلَهُ الْوُحْشُ)، حَتَّىٰ نَالُهَا أَبِيَّهُمْ وَرِمَاحُهُمْ فِي عَمَّرَةِ الْحَذَبَيَّةِ، لَيَلُوَّهُمُ اللَّهُ بِهِ».
- ٩/٣٢٩٩- وفي رواية الحَذَبَيَّةِ عَنْهُ (مَدْحُوهُهُ): «مُخْسِرٌ عَلَيْهِمُ الصَّيْدُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّىٰ ذَا مِنْهُمْ، نَالَهَا أَبِيَّهُمْ وَرِمَاحُهُمْ، لَيَلُوَّهُمُ اللَّهُ بِهِ».
- ١٠/٣٣٠- على بن إبراهيم، قال: زَرَّتُ فِي غَزَّةِ الْحَذَبَيَّةِ، جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ فَدَخَلَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ، لَيَلُوَّهُمُ اللَّهُ، أَيْ بَخْتِرَتِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيَقْتَلُمُ أَفَّهُ مَنْ يَخْافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ عَرَّوْجَلٌ لَا يَعْدُبُ أَخْدَأَ إِلَّا بَحْجَيَّةٍ بَعْدَ إِظْهَارِ الْفَيْعَلِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مَتَعَمِّدًا فَجَزَأَهُ مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمَ يَخْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيَا
بِالْعَلَيْهِ الْكَفْغَبَةُ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينٌ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ
وَبِالْأَمْرِ وَعَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو

- ٦- غُسْبَرُ المِيَاثِي: ١/٣٤٢: ١٩١.
- ٧- تَفْسِيرُ المِيَاثِي: ١/٣٤٢: ١٩٢.
- (١) فِي الْمَصْدَرِ: فَرِكِبُهُمْ.
- ٨- غُسْبَرُ المِيَاثِي: ١/٣٤٣: ١٩٣.
- ٩- تَفْسِيرُ المِيَاثِي: ١/٣٤٣: ١٩١.
- ١٠- غُسْبَرُ الْفَصْنِي: ١/٣٤٣: ١٨٢.

أثيقام [٩٥]

- ١- الشیخ فی (النهذب): بایستاده عن الحسین بن سعید، عن ابن القشیل، عن أبي الصباح، قال: سأله أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عزوجل في الصيد: **﴿وَقَنْ قَتْلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَدِّدًا فَجَرَّةً إِذَا مُّتَّلَّ مَا قُتِلَ مِنَ الْتَّعْبِ﴾**، قال: «في الطیب شاء، وفي جمار وحش بقرة، وفي الثمامه بجزور».
- ٢- قوله عزوجل: **﴿فَجَرَّةً إِذَا مُّتَّلَّ مَا قُتِلَ مِنَ الْتَّعْبِ﴾**، قال: «في الثمامه بذئنة، وفي جمار وحش بقرة، وفي الطیب شاء، وفي البقرة بقرة».
- ٣- قوله عزوجل: **﴿وَقَنْ قَتْلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَدِّدًا فَجَرَّةً إِذَا مُّتَّلَّ مَا قُتِلَ مِنَ الْتَّعْبِ﴾**، وعنه: بایستاده عن الحسین بن سعید، عن حماد، عن حربین، عن أبي عبد الله (علیه السلام)، قال في جعفر (علیه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿أَوْ عَذَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾**، قال: «العذل الهدی ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ، لکل طعام مiskin يوما».
- ٤- قوله عزوجل: **﴿وَقَنْ قَتْلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَدِّدًا فَجَرَّةً إِذَا مُّتَّلَّ مَا قُتِلَ مِنَ الْتَّعْبِ﴾**، وعنه: بایستاده عن الحسین بن سعید، عن أبي عمير، عن معاویة بن عمار، قال: قلث لأبي عبد الله (علیه السلام): مخیر أصاب صيدا؟ قال: «عليه الكثارة». قلت: فإن هو عاد؟ قال: «عليه كلما عاذ كثارة».
- ٥- قوله عزوجل: **﴿وَقَنْ قَتْلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَدِّدًا فَجَرَّةً إِذَا مُّتَّلَّ مَا قُتِلَ مِنَ الْتَّعْبِ﴾**، وقال الشیخ الطوسي: وأما الذي رواه الحسین بن سعید، عن أبي عمير، عن حماد، عن الخلبی، عن أبي عبد الله (علیه السلام)، قال: «المخیر إذا قاتل الشید فعلیه بخراوة، وبصدق بالشید على مسکین، فإن عاد فقتل صیدا آخر لم يكن عليه بخراوة، وينتفی الله منه، والنتفی في الآخرة؛ فلا ينافي ما ذكرناه، لأن مஹوم على ما ذكرناه من العذل، لأن من تعمد الصید بعد أن صاد فعليه كثارة واحدة، وإذا كان ناساً لرمته الكثارة كلما أصابت الصید، والذي يذل على ذلك ما رواه».
- ٦- يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا أصبت المخیر الصید خطأ فعليه كثارة، فإن أصحابه ثانية [خطأ] فعليه الكثارة أبداً إذا كان خطأ، فإن أصحابه [متعمدة] [كان عليه الكثارة، فإن أصحابه ثانية متعمدة] فهو من ينتقم الله منه، ولم يذكر عليه الكثارة».
- ٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الخلبی^(١)، عن أبي

سورة العنكبوت - ٩٥

- ١- النہذب : ٥ / ٣٤١
- ٢- النہذب : ٥ / ٣٤١
- ٣- النہذب : ٥ / ٣٤٢
- ٤- النہذب : ٥ / ٣٧٢
- ٥- النہذب : ٥ / ٣٧٢
- ٦- النہذب : ٥ / ٣٧٢
- ٧- الكافی : ١ / ٣٩٤

(١) في المصدر: معاویة بن عمار، وكلاهما من أصحاب الصادق (علیه السلام)، انظر مجمع رجال الحديث ١٨: ٢١٥ و ٢١٦، ٢٣: ٨١.

عبد الله (عله السلام) في المحرّم يصيد الطيور، قال: «عليه الكتّارة في كلّ ما أصاب».

٨/٣٣٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحبشي، عن أبي

عبد الله (عله السلام) في شعريم أصاب ضيّداً، قال: «عليه الكتّارة».

قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: «إذا أصاب آخر فليس عليه كثارة، وهو ميّن قال الله عزوجل: ﴿وَمَنْ عَادَ

فَيُنَتَّقِمُ أَهْلُهُ مِنْهُ﴾.

٩/٣٣٩ - قال ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه: إذا أصاب المحرّم الصيد خطأ فعليه أبداً في كلّ ما أصاب

ضيّداً الكتّارة، وإذا أصابه مسْعِداً فإنّ عليه الكتّارة.

قلت: فإن أصاب آخر، قال: «إذا أصاب آخر»^(١) فليس عليه الكتّارة، وهو ميّن قال الله عزوجل: ﴿وَمَنْ عَادَ

فَيُنَتَّقِمُ أَهْلُهُ مِنْهُ﴾.

١٠/٣٤١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه،

عن أبي جميلة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيُنَتَّقِمُ أَهْلُهُ مِنْهُ﴾.

قال: «إنّ رجلاً أطلق وهو محرّم، فأخذ تقبلاً فجعل يقرّب الناز إلى وجهه، وجعل الثعلب يصبع ويحدث

من أشيه، وجعل أصحابه ينفّوه عمّا يصبع، ثم أرسله بعد ذلك، فبيّنما الرجل نايمًا إذ جاءته حية فدخلت في فيه.

فلم تذعّه، حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب، ثم خلّت عنه».

١١/٣٤١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البمانى، عن أبي

عبد الله (عله السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿ذَوَا عَذْلٍ مِنْكُمْ﴾، قال: «العتدل رسول الله (صلوا الله عليه وآله)

والإمام من بعده». ثم قال: «هذا ممّا أخطأ به الكتاب».

١٢/٣٤١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن قصال، عن ابن يكير، عن زرارة، قال:

سأل أبي جعفر (عله السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿لَا يُحِكِّمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، قال: «العدل رسول

الله (صلوا الله عليه وآله) والإمام من بعده». ثم قال: «هذا ممّا أخطأ به الكتاب».

١٣/٣٤١ - وعنه: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: تلوّث عند أبي عبد الله (عله السلام):

٨- الكافي: ٤: ٢/٣٤٤

٩- الكافي: ٤: ٢/٣٤٤

(١) في المصدر: فإن عاد فأصاب ثاباً مسْعِداً.

١٠- الكافي: ٤: ٦/٣٧٦

١١- الكافي: ١: ٥/٢٩٦

١٢- الكافي: ٤: ٥/٣٧٦

١٣- الكافي: ٤: ٢٤٧/٢٠٥٦

﴿ذُو عَذْلٍ مِّنْكُمْ﴾ فقال: **«ذُو عَدْلٍ مِّنْكُمْ، هَذَا مَا أَخْطَأْتُ بِهِ الْكِتَابَ».**

١٤/٣٣١٤ - الشیخ: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ختمان بن شتمان، عن زيارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿يَخْتَمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾**: **«فَالْتَّدْلُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ بِحُكْمِهِ، وَهُوَ ذُو عَدْلٍ، فَإِذَا عَلِمْتَ مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالإِمَامِ فَخَسِبْتُكُمْ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِّي».**

١٥/٣٣١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوزي، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الرجزي، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: **«صَرْمَ بَجَرَاءِ الصُّبَدِ وَاجِبٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَنْ قَتْلَةُ مِنْكُمْ مُّتَقْمِدًا فَبَرْزَأَةٌ مِّثْلُ مَا قَاتَلَ مِنَ النَّعْمَ يَخْتَمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَذِيَا بَالِغَ الْكُنْتَبَةِ أَوْ كَفَأَةً طَعَامَ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلَ ذَلِكَ صَيَامًا، يَا رَجُلَيْ؟﴾** قال: قلت: لا أدرى. قال: **«يَقُولُمُ الصَّبَدُ** ثُمَّ **يَنْفَضُ** تَلْكَ الْقِيمَةَ عَلَى التَّرْبَ، ثُمَّ **يُبَكَّالُ** ذَلِكَ التَّرْبَ أَصْوَاعًا، فَيَصُومُ لَكُلَّ نَصْبٍ صَاعَ يَوْمًا».

١٦/٣٣١٦ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ هَذِيَّ فِي إِحْرَامِهِ فَلَمْ يَتَخَرَّجْ حَيْثُ شَاءَ، إِلَّا فِدَاءُ الصَّبَدِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿هَذِيَا بَالِغَ الْكُنْتَبَةِ﴾».**

١٧/٣٣١٧ - عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن قفال، عن ابن يكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿أَوْ عَدْلَ ذَلِكَ صَيَامًا﴾**، قال: **«يَبْتَمِنُ قِيمَةَ الْهَدَى طَعَامًا، ثُمَّ يَصُومُ لَكُلَّ شَيْءٍ يَوْمًا، فَإِذَا زَادَتِ الْأَمْدَادُ عَلَى شَهْرَيْنِ** **﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾**.

١٨/٣٣١٨ - العياشي: عن زيارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: **﴿لَا تَنْتَلِوا أَلْشَيْدَ وَلَا تَنْتَلِ حَرْمَمَ وَقَنْ قَتْلَةَ مِنْكُمْ مُّتَقْمِدًا فَبَرْزَأَةٌ مِّثْلُ مَا قَاتَلَ مِنَ النَّعْمَ﴾.**

قال: **«مَنْ أَصَابَ نَعَمَةً فَبَدَّلَهُ، وَمَنْ أَصَابَ جَمَارًا أَوْ شَبَهَهُ** **(عليه السلام)** **فَلَيْسَ بِهِ شَاءَ، بَالِغَ الْكَعْبَةَ حَقًا وَاجِبًا عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَرَّجَ إِنْ كَانَ فِي حَجَّ فَيَمْسِي حَيْثُ يَتَخَرَّجُ النَّاسُ، وَإِنْ كَانَ فِي عُمْرَةِ تَخَرَّجُ بِمَكَّةَ، وَإِنْ شَاءَ**

(١) في المصدر: فيه.

١٩- التهذيب: ٨٦٧/٣١٤: ٦

١٥- الكافي: ١: ٨٤

(١) في المصدر زيادة: قيمة، ونسخة بدل: قيمة عدل.

١٦- الكافي: ٢: ٢٨٤

١٧- الكافي: ٢: ٢٨٦

(١) في (مس): عشرين.

(٢) في المصدر: أكثر منه.

١٨- تفسير العياشي: ١: ١٩٥/٣١٣

(١) في المصدر: وشبهه.

- ١٩٣١٩ - عن أبي الصّاحب الكناني، عن أبي عبد الله (عله التّلّام)، في قول الله: ﴿وَمِنْ قَاتِلَهُ وَنَحْكُمْ مَعْنَمًا فَجَرَأَهُ أَيْنَهُ بَلْ مَا قَاتَلَ مِنَ الْتَّمَّ﴾، قال: «في الطّيبي شاه، وفي المخامة وأشاهها وإن كانت فراخاً فعذتها من الحملان، وفي جمار وخش بقرة، وفي النّعامة جوزة».
- ٢٠٣٢٠ - عن أبيوب بن نوح: «وفي النّعامة بذئنة، وفي البقرة بقرة».
- ٢١٣٢١ - وفي رواية خزير، عن زرار، قال: سأله أبو جعفر (عله التّلّام)، عن قول الله: ﴿يَحْكُمْ بِهِ ذُوَّا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، قال: «العدل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والإمام من بعده»، ثم قال: «وهذا مَا أخطأت به الكتاب».
- ٢٢٣٢٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عله التّلّام)، في قول الله: ﴿يَحْكُمْ بِهِ ذُوَّا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، يعني رجالاً واحداً، يعني الإمام (عله التّلّام).
- ٢٣٣٢٣ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عله التّلّام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عله التّلّام) في الذّيارات ما كان من ذلك من جحود أو تشكيل فتحكم به ذوّا عدّل منكم [يعني الإمام]».
- ٢٤٣٢٤ - عن زرار، قال: سمعت أبو جعفر (عله التّلّام) يقول ﴿يَحْكُمْ بِهِ ذُوَّا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، قال: «ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحثّتك».
- ٢٥٣٢٥ - عن الزّهرري، عن علي بن الحسين (عله التّلّام)، قال: «صَرُّومْ جزار الصّيد واجت، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ قَاتِلَهُ وَنَحْكُمْ مَعْنَمًا فَجَرَأَهُ أَيْنَهُ بَلْ مَا قَاتَلَ مِنَ الْتَّمَّ﴾ يَحْكُمْ بِهِ ذُوَّا عَدْلٍ مِنْكُمْ مَذْيَادًا بِالْأَعْلَى الْكَبِيْرَةُ أَوْ كَفَارَةً طَعَامَ مَسَاكِنَ أَوْ عَدْلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أو تذرّي كيف يكون عدل ذلك صياماً، يا زهرري؟!، فقلت: لا أدرّي. قال: «يفقوم الصيد». قال: «نعم تُقصُّ القيمة على البَرَّ، ثم يكال ذلك البَرَّ أصواتاً، ثم تصوم لكل نصف صاع يوماً».
- ٢٦٣٢٦ - عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عله التّلّام)، قال: «مَنْ قَاتَلَ مِنَ الْتَّمَّ وَهُوَ مُحَرَّمٌ نَعَامَةً فَعَلَيْهِ بَذَنَةٍ، وَمِنْ جِمَارٍ وَخَشْ بَقْرَةٍ، وَمِنْ الطّيبي شاه يَحْكُمْ بِهِ ذُوَّا عَدْلٍ مِنْكُمْ»، وقال: «عَدْلُهُ أَنْ يَحْكُمْ بِمَا رأى مِنَ الْحُكْمِ».

(١) في المصدر: بجزيه.

١٩٣٤٣:١ - تفسير العياشي: ١٩٦/٣٤٣:١

٢٠ - تفسير العياشي: ١٩٧/٣٤٣:١

٢١ - تفسير العياشي: ١٩٧ - ذيل الحديث: ١٩٧

٢٢ - تفسير العياشي: ١٩٨/٣٤٤:١

٢٣ - تفسير العياشي: ١٩٩/٣٤٤:١

٢٤ - تفسير العياشي: ٢٠٠/٣٤٤:١

٢٥ - تفسير العياشي: ٢٠١/٣٤٤:١

٢٦ - تفسير العياشي: ٢٠٢/٣٤٤:١

أو صيام يقول الله: ﴿فَذِيَا بِالْعَلَى الْكَفَافِيَةِ﴾ والصيام لمن لم يجحد الهدى فصيام ثلاثة أيام: قبل النزولية بيوم، ويوم النزولية، ويوم عزفه.

٢٧- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: فمتن قتل ضيًداً مُتَّهِمًا وَهُوَ مُخْرِمٌ ﴿فَجَرَّاهُ بِقُلْ مَا قَاتَلَ مِنَ النَّمَاءِ يَخْكُمُ بِهِ دُواعَذِلٍ مِنْكُمْ فَذِيَا بِالْعَلَى الْكَفَافِيَةِ أَوْ كَفَارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينٌ أَوْ عَذْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ ما هو؟

قال: «ينظر إلى الذي عليه بجزاء ما فعل، فإنما أن بهديه، وإنما أن يتمؤم فيشرب به طعاماً قيظمه للمساكين، يطعم كل مسكون مثناً، وإنما أن ينظركم بلغ عذل ذلك من المساكين، فيصوم مكان كل مسكون يوماً».

٢٨- عن محمد بن مسلم، عن أحاديثه (عليهما السلام)، ﴿فَأَوْ عَذْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ قال: «عذل الهدى ما بلغ بتصدق به، فإن لم يكن عنده، فليؤم بقدر ما بلغ، لكن كل طعام مسكون يوماً».

٢٩- عن عبد الله بن بكر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَأَوْ عَذْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، قال: «يقوم ثمن الهدى طعاماً، ثم يصوم لكل مثًّا يوماً، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك».

٣٠- عن محمد بن مسلم، عن أحاديثه (عليهما السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيُنَقِّيْمُ أَنَّهُ مِنْهُ﴾.

قال: «إن رجلاً أخذ ثعلباً وهو مُخْرِمٌ، فجعل يقدم النازل إلى ثقب الثعلب، وجعل الثعلب يصبح ويحدث من أشيء، وجعل أصحابه ينهونه عنها يتشعن، ثم أرسله بعد ذلك، ففيثما الرجل نائم إذ جاءت حية، فدخلت في ذيجه، فجعل يحدث من أشيء كما عذب الثعلب، ثم خلّت منه فانطلق». وفي رواية أخرى: «ثم خلّت عنه».

٣١- عن الحسين، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «المُخْرِم إذا قتل الصيد في الحال فعليه جراوه، يتصدق بالصيد على مسكنين، فإن عاد وقتل ضيًداً، لم يكن عليه جراوه، فينتقم الله منه».

٣٢- وفي رواية أخرى عن الحسين، عنه (عليهما السلام)، في مُخْرِمٍ أصاب ضيًداً، قال: «عليه الكفاراة، فإن عاد فهو من قال الله: ﴿فَيُنَقِّيْمُ أَنَّهُ مِنْهُ﴾ وليس عليه كفاراة».

٢٧- تفسير العياشي: ١: ٤٤٥/٢٤٣.

٢٨- تفسير العياشي: ١: ٤٤٥/٢٤٥.

٢٩- تفسير العياشي: ١: ٤٤٥/٢٤٤.

٣٠- تفسير العياشي: ١: ٤٤٦/٢٤٥.

٣١- تفسير العياشي: ١: ٤٤٦/٢٤٧.

٣٢- تفسير العياشي: ١: ٤٤٦/٢٤٨.

قوله تعالى:

**أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامَةُ مَنَاعَ لَكُمْ وَلِلشَّيْأَرَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ
صَيْدُ الْبَرِّ مَا دَفَنَتْ حُرْمًا وَأَتَقْوَا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ [٩٦]**

١/٣٣٣٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خيز، عن أخته، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: لا يأس بأن يصيد المحرم السمك، وبما كل ما يدخله وطريقه، ويتزود.

وقال: **(أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامَةُ مَنَاعَ لَكُمْ)**، قال: ما يدخله الذي يأكلون، وفضل ما بينهما: كل طير يكون في البر ويبيض في البحر [ويترن في البحر] فهو من صيد البحر.

٢/٣٣٣٤ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: كل شيء يأكله في البحر، ويكون في البر والبحر، فلا ينبغي للمحرم أن يقتله، فإن قتله فعليه الجزاء [كما قال الله عزوجل].

٣/٣٣٣٥ - الشیخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن خيز، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: لا يأس أن يصيد ^(١) المحرم السمك وبما كل طريقه وما يدخله، ويتزود، قال الله تعالى: **(أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامَةُ مَنَاعَ لَكُمْ)** فليختبر ^(٢) الذين يأكلون، وقال: فضل ما بينهما: كل طير يكون في الأحياء يبيض في البر ^(٣) ويترن في البر فهو من صيد البر، وما كان من الطير يكون في البحر [ويترن في البحر] فهو من صيد البحر.

٤/٣٣٣٦ - العياشي: عن خيز، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: **(أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامَةُ مَنَاعَ لَكُمْ)**، قال: ما يدخله الذي يأكلون، وقال: فضل ما بينهما: كل طير يكون في الأحياء يبيض في البر ويترن في البر فهو من صيد البر، وما كان من طير يكون في البر ويبيض في البحر، فهو من صيد البحر.

٥-٥. عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عبدالله بن علام)، قال سأله عن قول الله: ﴿أَجِلْ لَكُمْ صَيْدُ الْبَخْرَمِ وَطَقَانَةً مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْسِيَّارَةِ﴾، قال: «هي الحيتان المالع، وما تزودت منه أيضاً، وإن لم يكن مالعاً فهو متاع».

قوله تعالى:

جَعَلَ اللَّهُ الْكَنْبَةَ أَبْيَثَ الْحَرَامِ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَذِي وَالْقَلَادِ [٩٧]

١/٣٣٣٨ - العياشي: عن أبي بان بن ثقيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عبدالله بن علام): ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَنْبَةَ أَبْيَثَ الْحَرَامِ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾؟ قال: «جعلها الله لدينهنهم ومعايشهم».

٢/٣٣٣٩ - الطبرسي: قال سعيد بن جعيب: من أتي هذا البيت يريد شيئاً للدنيا والآخرة أصبه، قال: وهو المرادي عن أبي عبد الله (عبدالله بن علام).

٣/٣٣٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: ما دامت الكعبة قائمة، ويتحقق الناس إليها، لم يهلكوا، فإذا هدمت وتركوا الخير هلكوا.

وتفسير الشهر الحرام والهذى والقلائد قد نقدم معناه في أول السورة^(١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَأْلُو عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَ كُمْ تَسْوِيْكُمْ -إِلَى فُولِهِ [١٠١-١٠٢] تَعَالَى - كَافِرِينَ

١/٣٣٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن خنان بن شدبر، عن أبي جعفر (عبدالله بن علام)، «إن صفية بنت عبد المطلب ماتت ابنها فأقبلا، فقال لها عمر بن الخطاب^(١): غطي قرطباً، فإن قرأتكم من رسول

٥- تفسير العياشي: ١/٣٤٦، ٢١٠.

سورة المائدة آية ٤٧.

٦- تفسير العياشي: ١/٣٤٦: ٢١١.

٧- مجمع البيان: ٣٨٢، ٣.

٨- تفسير القمي: ١/١٨٧.

(١) نقدم في تفسير الآية (٢) من هذه السورة.

سورة المائدة آية ١٠١-١٠٢.

٩- تفسير القمي: ١/١٨٨.

(١) في المصدر: لها الثاني.

الله (من أخذ وآتى)، لا تنتقم شبيهاً. فقالت له: وهل رأيت لي قرطباً، يابن العنكبوت؟ ثم دخلت على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فأخبرته بذلك، وتكلَّم، فخرج رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فنادى: الصلاة جامعية، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أنَّ قرابة لا تنتقم؟ لو قد حُمِّل المقام الحمُّودة لنتقُّب في أحوَّلِكم، لا يسألني اليوم أحدٌ من أبويه إلَّا أخْبَرْتُهُنَّ. فقام إليه رجل، فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذي تُدعى إليه^(١)، أبوك قُلَان بن قُلَان. فقام إليه رجل آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذي تُدعى إليه. ثم قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): ما بال الذي يزعم أنَّ قرابة لا تنتقم لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه غُصَّر^(٢) فقال: أَمْوَاد بالله يا رسول الله من غضب الله وغضِّب رسوله، اعفْ عنِي، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا يَسْتَأْغِنُ عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ يَبْدِلُكُمْ شَوْئِكُم﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَضْبَخُوهَا بِهَا كَافِرِينَ﴾.

٤٤٤٢ / ٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يُوثُس، عن خُطَّاب عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إذا حَدَّثْتُكُم بشيءٍ فاسألوني عنه من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه: وإنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) نهى عن النيل، والنال، وفُساد النيل، وكثرة السؤال، وكثرة التساؤل، فقيل له: يابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: وإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَحْوِاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَأَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَغْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ يَنْهَى إِنَّمَا الْأَنْسَابُ﴾^(٣)، وقال: ﴿فَوَلَا تُؤْتُوا الْكُفَّارَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾^(٤)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا يَسْتَأْغِنُ عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ يَبْدِلُكُمْ شَوْئِكُم﴾^(٥).

٤٣٤٣ / ٣ - العياشي: عن أحمد بن محمد، قال: كتب إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وكتب في آخره: ألم تنهوا عن كثرة المسائل فأتيتم أن تنهوا، إليكم وذاك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا يَسْتَأْغِنُ عَنْ أَشْيَاءٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَافِرِينَ﴾.

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلِكُلِّ الَّذِينَ

(١) في المصدر: قربت.

(٢) في المصدر: له.

(٣) في المصدر: إليه الثاني.

٢ - الکافی: ١: ٥/٤٨.

(٤) النساء: ٤: ١١١.

(٥) النساء: ٤: ٥.

٣ - ظهیر العیاشی: ١: ٢٢٢/٣٤٦.

كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقُلُونَ [١٠٣]

١/٣٤٤٤ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن شكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾. قال: إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَنِينَ فِي بَطْنِ وَاحِدٍ، قَالُوا: وَضَلَّ. فَلَا يَسْتَجِلُونَ ذَبْخَهَا، وَلَا أَكْلَهَا، إِذَا وَلَدَتِ عَشْرَةً جَعَلُوهَا سَائِيَةً، وَلَا يَسْتَجِلُونَ ظَهُورَهَا، وَلَا أَكْلَهَا، وَالْخَامُ: فَخَلَ الْأَيْلُ، لَمْ يَكُنُوا يَسْتَجِلُونَ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْلَهُ لَمْ يَكُنْ يَحْرُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكِ. ثم قال ابن بابويه: وقد يرى أن التمجيزة: الناقة إذا أنتجهت خمسة أبطآن، فإن كان الخامس ذكراً نحره، فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى يحرموا أذنهما، أي شفواها، وكانت خراماً على النساء^(١) لاحظها ولبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

والسابية: التعمير يسبّب بتأخر بكون على الرجل إن سلمه الله عز وجل من مرض أو بلعنة منزله أن يفعل ذلك. والوصيلة من القسم: كانوا إذا ولدت الناقة سبعة أبطآن فإن كان السادس ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كان أنثى ثرثثت في القنة، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا: وضَلَّ أخاهما. فلم تذبح، وكان لرحمها خراماً على النساء، إلا أن يمرث منها شيء، فيتجه أكلها للرجال والنساء.

والخام: الفخل إذا رُكبَتِ ولدَهُ، قالوا: قد حمى ظهره. قال: وقد يرى أن الخام هو من الأول إذا أنتجه عشرة أبطآن، قالوا: قد حمى ظهره. فلا يرث، ولا يتمتع من كل إلا ولا ماء.

٢/٣٤٥ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾.

قال: إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَنِينَ فِي بَطْنِ، قَالُوا: وَضَلَّ. فَلَا يَسْتَجِلُونَ ذَبْخَهَا، وَلَا أَكْلَهَا، إِذَا وَلَدَتِ عَشْرَةً جَعَلُوهَا سَائِيَةً، فَلَا يَسْتَجِلُونَ ظَهُورَهَا، وَلَا أَكْلَهَا، وَالْخَامُ: فَخَلَ الْأَيْلُ، لَمْ يَكُنُوا يَسْتَجِلُونَ، فَانْزَلَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْرُمْ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ.

٣/٣٤٦ - عن أبي الزبير، قال: سُبِّلَ أبو عبد الله (عليه السلام) عن السابعة، قال: «هُوَ الرَّجُلُ بَعْدَ غَلَامَةٍ، ثُمَّ يَغْرُبُ لَهُ اذْهَبَتْ حَبَّتْ بَثَثَتْ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ بِرَائِلَكَ شَيْءٌ، وَلَا عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرَتَكَ^(١) شَيْءٌ، وَيَشْهُدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِيدٌ».

سورة العنكبوت آية . ١٠٣ .

١- ملاني الأخبار: ١/١٤٨.

(١) في المصدر زيادة: والرِّبَال.

٢- تفسير العياشي: ١/٢٤٧-٢١٣.

٣- تفسير العياشي: ١/٢٤٨-٢١٤.

(١) في «ط»: حدثك.

٤- عن عمّار بن أبي الأحوص، قال: سأّلَ أبا جعفر(عليه السلام)، عن الشائبة، قال: «انظُرْ في القرآن، فما كان فيه **﴿تَخْرِيرٍ رَّقْبَةٍ﴾**^(١) فتلك يا عمّار الشائبة التي لا ولاء لأخد من الناس عليها إلّا الله، وما كان ولا ذرّة له فهو لرسول الله عليه وآله السلام، وما كان ولا ذرّة لرسول الله ثانية ولا ذرّة للإمام وميراثه له».

٥/٣٣٤٨ . وقال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التجيبر إذا ولد ولد لها بجرث».

٦/٣٣٤٩ . على بن إبراهيم، قال: التجيبر كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبغضن ففي السادسة قالت العزباء: قد بحرت. فجقلوها للقضم ولا يمتنع ماء ولا مرعى.

والوصيلة: إذا وضعت الشاة خمسة أبغضن، ثم وضعت في السادس خذياً وعنقاً في بعض واحد، جقلوا الأخرى للقضم، وقالوا: وصلت أخاها. وحرموا الحمّتها على النساء.

والخام: إذا كان الشخص من الإليل جيد الجنّد، قالوا: خصي طهره. فسموه حاماً، فلا يركب، ولا يمتنع ماء ولا مرعى، ولا يحتفل عليه شيء، فرداً الله عليهم، فقال: **«مَا جَعَلَ آثَمَ مِنْ تَجْيِرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾** إلى قوله: **«وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَنْقِلُونَ﴾**.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا
أَهْنَدَتْهُمْ [١٠٥]

- ١/٣٣٥ . (بصباح الشريعة): روى أنّ أبا ثعلبة الخنثي^(١) سأّل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، عن هذه الآية: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْنَدَتْهُمْ**»^(٢) فقال (صلّى الله عليه وآله): «أمر بالمعروف وآنه عن المكثّر وأصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحناً مطاعاً، وهوئ متبعاً، واعجبات كلّ ذي رأي برأيه، فتعلّمك، ودفع عنك أمر العامة».

٤- تفسير العياشي: ١: ٣٤٨/٢١٥.

(١) النساء: ٤: ١٢، العجادلة: ٣: ٥٨.

٥- تفسير العياشي: ١: ٣٤٨/١١٥ ذيل الحديث ١١٥.

٦- تفسير القمي: ١: ١٨٨.

٤-٢٢٥١- علي بن إبراهيم، قال: أصلحوا أنفسكم فلا تُبَرِّروا عَوْرَاتِ النَّاسِ، وَلَا تذَكُّرُوهُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ
صَلَاتُهُمْ إِذَا كَثُرْتُمْ أَنْتُمُ الصَّابِحُونَ.

٣-٢٢٥٢- وفي (نهج البيان): عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، أئـٰة قال: «نَزَّلَتْ هـٰذـٰه الآية في التـّفـٰيـٰة».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرَتْ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَخْدُوكُمُ الْمَوْتُ حِينَ
الْأُوصِيَةِ أَثْنَانِ دَوَّا عَدْلٌ مِنْكُمْ أَوْ أَخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَأَصَابْتُكُمْ مَصِيَّبَةً الْمَوْتِ -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- لَا يَهْدِي الْفَوْقَمْ

[الफ़اسِقِينَ ١٠٦-١٠٨]

١-٢٢٥٣- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خرج تميم الداري، وابن بيدي^(١)، وابن أبي مارية، في سفر، وكان تميم الداري مسلماً، وابن بيدي، وابن أبي مارية نصرانيين، وكان مع تميم الداري شرط له، فيه مناخ وأئمة منقوشة بالذهب، وقلادة، آخرتها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتزل تميم الداري علة شديدة، فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بيدي وابن أبي مارية، وأمرهما أن يوصلاه إلى وزرته، فقدمها المدينة وقد أخذدا من المغان الآية والقلادة، وأوصلاه سائر ذلك إلى وزرته، فافتقد القوم الآية والقلادة، فقال أهل تميم لهم: هل مرض صاحبنا مرضًا طوبلاً أمْنَقَ في نفقه كبيرة؟ فقالوا: لا، ما تعرض إلا أياماً قلائل. قالوا: فهل شرق منه شيء في سفره هذا؟ قالوا: لا. قالوا: فهل اتجه تجارة خبر فيها؟ قالوا: لا. قالوا فقد افتقدنا أفضل شيء كان معه، أئمة منقوشة بالذهب، مكللة بالجوهر، وقلادة. فقالوا: ما دفع البنا فند أبناء إليكم. فقدموهما إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فأؤجبت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليهما اليمين، فخلقا، فخلقا عندهما. ثم ظهرت تلك الآية والقلادة عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر على ابن بيدي وابن أبي مارية ما اذعناه عليهما. فانتظر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الله عزوجل الحكم في ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرَتْ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَخْدُوكُمُ الْمَوْتُ حِينَ أَلْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ**

٢- تفسير التـّعـٰيـٰ ١: ١٨٨.

٣- نهج البيان ٢: ١٠٧ (مخطوط).

١٠٨- سورة المائدـة آية ١٠٦

١- الكافي ٧/٥

(١) في «س» و«ط»: ابن بيدي، وكذا في المواقع الآتية. وفي سائر المصادر عذبي بن ثابت، وبديل بن أبي مرريم، وفي بعضها: مارية، وفيها أن تميم وعديتاً بما أثارقا، انظر سير أعلام البلاة ٢: ٤٤٤، الدر المختار ٣: ٢٢٠.

ذوا عذلٍ مِنْكُمْ أَوْ مَاخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَشْهَمْ صَرْبَثَمْ فِي الْأَرْضِينَ^(١) فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزْ وَجْلَ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الرَّوْضَيَةِ فَقَطْ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَلَمْ يَجِدْ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: **﴿فَإِذَا صَابَتُكُمْ مُصِيَّةُ الْمُؤْمِنِ تُخْبِرُوهُمَا مِنْ بَعْدِهِ الْأَصْلُوْلَةِ قَيْسِيَّاً بِالْفَوْلِ إِنْ أَرَيْتُمْ لَا تُشْرِكُونَ بِهِ مَمْنَأً وَلَا تُكْثِرُونَ ذَاهِرَتِي وَلَا تُكْثِرُ شَهَادَةَ أَهْلِ إِنَّا إِذَا أَذْيَنَ الْأَوْيَمِينَ﴾** فَهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **﴿فَإِنْ عَيْزَ عَلَى أَنْهُمَا أَشْتَهِي إِنْهَمَ﴾** أَيْ أَتَهُمَا خَلْفًا عَلَى كَذِبٍ **﴿فَأَخْرَجَنِي يَوْمَ عَيْنَ مَقْنَاهِمَنَا﴾** بَعْنِي مِنْ أُولَيَاءِ الْمَدْعَى^(٢) **﴿مِنَ الَّذِينَ أَشْتَهَيْتُمْ عَلَيْهِمُ الْأَوْيَمِانِ يَقْسِيَّاً بِالْفَوْلِ﴾** أَيْ يَتَلَقَّبُنِي بِاللهِ أَتَهُمَا أَشْتَهِي بِهِذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا، وَأَتَهُمَا قَدْ كَذَبُوا فِيمَا خَلَنَا بِاللهِ **﴿شَهَادَتِنَا أَشْتَهِي مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَشْتَهِي إِنَّا إِذَا لَمْنَ الظَّالِمِيَّنَ﴾**.

فَأَتَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُولَيَاءَ ثَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنْ يَخْلُقُوا بِاللهِ عَلَى مَا أَمْرَمُهُمْ بِهِ، فَخَلَقُوا فَأَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الْقِلَادَةَ وَالْأَبْيَةَ مِنْ أَبْنَى بَيْدِي وَابْنَ أَبِي مَارِيَةَ وَرَدَمَنَا عَلَى أُولَيَاءِ ثَمِيمِ الدَّارِيِّ **﴿ذَلِكَ أَذْنَنَ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخْلُقُوا أَنْ ثَرَدَ أَيْمَانَ بَنَدَ أَيْمَانَهُمْ﴾**، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي **(تَفْسِيرِهِ)** بِتَغْبِيرِ بَيْسِرٍ، وَفِيهِ بَعْدَ فَوْلِهِ: **﴿تُخْبِرُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الْأَصْلُوْلَةِ﴾** بَعْنِي صَلَةِ التَّعْرِفِ^(٣).

٤/٣٣٥٤ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّبَّاصِيَّ، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكَنَّاَيِّ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿إِنَّهَا الَّذِينَ أَمْتَوْلَوْا شَهَادَةَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَخْذُمُمُ الْمُؤْمِنَةِ جِينَ الْوَرْصَيَّةِ أَنْتَانِ ذَوَاعْدِلٍ مِنْكُمْ أَوْ مَاخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾**، قَالَ: مَا ذَوَاعْدِلٍ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالَ: **«هَمَا كَافِرَانِ»**، قَالَ: **﴿ذَوَاعْدِلٍ مِنْكُمْ؟﴾** قَالَ: **«مُسْلِمَانِ»**.

٤/٣٣٥٥ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، وَعَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿أَوْ مَاخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾**. قَالَ: **«إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِي بَلْدِ لَيْسَ فِيهِ مُسْلِمٌ، جَازَتْ شَهَادَةُ مَنْ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ عَلَى الْوَرْصَيَّةِ»**.

٤/٣٣٥٦ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ يُوسُفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى^(٤)، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزْ وَجْلَ: **﴿إِنَّهَا الَّذِينَ أَمْتَوْلَوْا شَهَادَةَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَخْذُمُمُ الْمُؤْمِنَةِ جِينَ الْوَرْصَيَّةِ أَنْتَانِ ذَوَاعْدِلٍ مِنْكُمْ أَوْ مَاخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾**.

قَالَ: **«اللَّذَانِ مِنْكُمْ مُسْلِمَانِ، وَاللَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَبَيْنَ**

(١) **تَفْسِيرُ الْقَسْتَى ١: ١٨٩.**

٢- **الْكَافِي ١/٣٧**

٣- **الْكَافِي ٣/٤٧**

٤- **الْكَافِي ٤/٤٧**

(٥) فِي الْمُصْدَرِ: يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ روَى كَلاهُمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَروَى عَنْهُمَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، راجِعٌ مِعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ

المجوس، لأن رسول الله (صلوا الله عليه وآله) سئل في التجوس سُنة أهل الكتاب في الجريمة، وذلك إذا مات الرجل في أرض غربة، فلم يجد مسلحين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يجتسبان بعد الصلاة^(١) فتقسمان بالله عزوجل ﷺ نثريي بـ«لَمْ نَشَاهِدْنَا وَلَمْ كَانَ ذَاقُوهُنِّي وَلَا نَكْتُمْ شَهَادَةَ الْفُلَانِ إِذَا لَمْنَ أَلْتَهِنِّي» قال - وذلك إذا ارتاب ولد الميت في شهادتهما، فإن عذر على أتهما لم يهدأ بالباطل، فليس له أن يتنهض شهادتهما، حتى يجيء بشاهدين، فيقومان مقام الشاهدين الأولين، فتقسمان بالله عزوجل ﷺ «لَشَاهَدَنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَغْنَدَنَا إِذَا لَمْنَ الظَّالِمِينِ» فإذا قتل ذلك شخص شهادة الأولين، وجازت شهادة الآخرين، يقول الله عزوجل: «لَذِكَ أذْنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخْلُوُا أَنْ تَرَدَّ أَنْتَهِي بِذَنْبِ أَنْتَهِي هُنَّ».

٥-٥٣٥٧. الشيخ: بإسناده عن ابن محبوب^(٢)، عن جمبل بن صالح، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله (طب السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: «لَذَا عَذَلْ مِنْكُمْ أَوْ عَارَخَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ».

قال: «للذان منكم: مسلمان، وللذان من غيركم: من أهل الكتاب». قال - «وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا ماتَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بِأَرْضِ غَرْبَةٍ، فطَلَبَ رَجُلَيْنِ مُسْلِمَيْنِ لِيُهْدِيْهُمَا عَلَى وَصِبِّهِ، فَلَمْ يَجِدْ مُسْلِمَيْنِ، فَلَيُهْدِيْهُمَا عَلَى وَصِبِّهِ رَجُلَيْنِ ذَمِيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مُرَضِّيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِمْ».

٦-٣٥٨. العياشي: عن أبيأسامة، عن أبي عبد الله (طب السلام)، قال: سأله عن قول الله: «لَيَا أَيُّهَا الْأَنْذِيْنِ إِذَا شَاهَدَنَا شَهَادَتِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنْتَانِ ذَوَا عَذَلْ مِنْكُمْ أَوْ عَارَخَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ»، قال: «هُمَا كَافِرَانِ».

فَلَتْ: قول الله: «لَذَا عَذَلْ مِنْكُمْ»، قال: «مُسْلِمَانِ».

٧-٣٥٩. عن زيد السخاهم، عن أبي عبد الله (طب السلام)، قال: سأله عن قول الله: «لَيَا أَيُّهَا الْأَنْذِيْنِ إِذَا شَاهَدَنَا شَهَادَتِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنْتَانِ ذَوَا عَذَلْ مِنْكُمْ أَوْ عَارَخَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» إلى «أَوْ عَارَخَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ»، فقال: «هُمَا كَافِرَانِ».

٨-٣٦٠. عن علي بن سالم، عن رجل، قال: سأله أبو عبد الله (طب السلام)، عن قول الله: «لَيَا أَيُّهَا الْأَنْذِيْنِ إِذَا شَاهَدَنَا شَهَادَتِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنْتَانِ ذَوَا عَذَلْ مِنْكُمْ أَوْ عَارَخَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ».

قال: «للذان منكم: مسلمان، وللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فирث

(١) في «س» و «ط»: المصر.

٥. التهذيب: ٦/٢٥٣، ٦/٢٥٥.

(٢) في «س» و «ط»: محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، وما في المتن من المصدر والكتافي: ٧/٣٩٦، والستديعهما مطلق على ما سبق وهو: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب.

٦- تفسير العياشي: ١: ٤٤٨، ٢: ٣٤٨.

٧- تفسير العياشي: ١: ٣٤٨، ٢: ٣٤٧.

٨- تفسير العياشي: ١: ٣٤٨، ٢: ٣٤٨.

التجوس، لأنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) سَنَّ^(١) في التجوسي شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْجِزْيَةِ - قَالَ - وَذَلِكَ إِذَا ماتَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ غَرْبَيَّةٍ فَلَمْ يَجِدْ مُشَاهِدَيْنَ، أَشْهَدَ رَجُلَيْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، يَحْبَسَانَ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا شَهَادَةَ يَهُدَىٰ بِهِ شَهَادَةً إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ شَهَادَةً أَفْرَادًا إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ شَهَادَةً أَهْلَيْنَ^(٢) - قَالَ - وَذَلِكَ إِنَّ ارْتَابَ وَلِيِّ الْبَيْتِ فِي شَهَادَتِهِمَا فَإِنَّ عَيْنَيْنِ عَلَيْنِ أَنْهُمَا أَسْتَحْقَانِ إِنْفَاسًا^(٣) يَقُولُ: شَهِيدًا بِالْبَاطِلِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْفَضُ شَهَادَتِهِمَا، حَتَّىٰ يَبْيَعِيَ^(٤) شَاهِيدَانَ فِي قَوْمٍ مَقْعَدِيْنَ الْأُولَيْنِ: فَتَبَيَّنَ أَنَّهُمَا أَخْرَجُوا مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا آفَنُتَيْنَاهُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ الظَّالِمِيْنَ^(٥) فَإِذَا قُلَّ ذَلِكَ نَفْسٌ شَهَادَةُ الْأُولَيْنِ، وَجَازَتْ شَهَادَةُ الْآخْرَيْنِ، يَقُولُ اللَّهُ: ذَلِكَ أَنَّى أَنْ يَأْتِيَا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخْفَقَا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانَ بَنْدِ أَيْمَانِهِمْ^(٦).

٩٣٦١ - عن ابن القُسْبِيلِ، عن أبي الحسن [عليه السلام]، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: إِذَا حَضَرَ أَخْدَكُمُ الْمَوْتَ حِينَ أَنْوَصِيَّةُ أَثَاثَيْنِ ذَوَّا عَذْلَيْنِ مِنْكُمْ أَوْ أَخْرَجَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ^(٧).

قَالَ: «اللَّذَانِ مِنْكُمْ: مُسْلِمَانِ، وَاللَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيهِنَّ التَّجْوِسُ، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) قَالَ: سَنُّوا بِهِمْ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَذَلِكَ إِذَا ماتَ الرَّجُلُ [الْمُسْلِمُ] بِأَرْضِ غَرْبَيَّةٍ فَلَمْ يَجِدْ مُشَاهِدَيْنَ يَشَهِدُهُمَا، فَرَجُلَيْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ».

٩٣٦٢ - قال حُمَرَانٌ: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اللَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلِمَا ذَلِكَ إِذَا ماتَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ فِي أَرْضِ غَرْبَيَّةٍ، فَطَلَبَ رَجُلَيْنَ مُسْلِمَيْنَ يَشَهِدُهُمَا عَلَىٰ وَصِيَّهِ فَلَمْ يَجِدْ مُشَاهِدَيْنَ، فَلَا يُشَهِدُ رَجُلَيْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مَرْضَيْنَ عَنْ أَصْحَابِهِمْ».

٩٣٦٣ - سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الريبع الْوَافِقِ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ أَبِي الْخَطَّابِ، عن محمدٍ بن سينا، عن مياح المدائني، عن المَعْقُلَ بْنِ عَمْرٍ، في كتاب أبي عبد الله (عليه السلام) إليه: «وَأَنَا مَا ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ يَسْجُلُونَ الشَّهَادَاتِ بِعِصْمِهِمْ لِبَعْضِهِمْ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَلَا يَجِيلُ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَىٰ مَا تَأَوْلُوا لِغَورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٨) يَا أَيُّهَا الْأَلْيَهُنَّ يَأْتُوا شَهَادَةً بِيَتِيكُمْ إِذَا حَضَرَ أَخْدَكُمُ الْمَوْتَ حِينَ أَنْوَصِيَّةُ أَثَاثَيْنِ ذَوَّا عَذْلَيْنِ مِنْكُمْ أَوْ أَخْرَجَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرِبَتُمْ نَصِيبَتُكُمْ أَنْوَصِيَّةُ الْمَوْتِ^(٩) فَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَسَافِرًا، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ أَشْهَدَ اثْنَيْنِ ذَوَّيْ عَذْلَيْنِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فَأَخْرَجَانِ مِنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مِنْ غَيْرِ أَهْلٍ وَلَا بِهِ

(١) في المصدر: قال: وَسْتَوْا.

٩ - تفسير البباشي: ٢١١٢٩١: ١.

(٢) في المصدر زِيَادَةً: طَلَبَ رَجُلَيْنَ مُسْلِمَيْنَ يَشَهِدُهُمَا عَلَىٰ وَصِيَّهِ.

١٠ - تفسير البباشي: ٢٤٩١: ١ ذِيلَ الْحَدِيثِ ١٩٦.

١١ - منصر بصالِ الدِّرَجَاتِ: ٨٦.

(٣) كذا في المصدر، وصالِ الدِّرَجَاتِ: ١/٥٤٦، وفي «س» و«ط»: سعد بن عبد الله، قال: حدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عن الحسينِ بْنِ سعيدٍ، عن الحسنِ بْنِ عليٍّ، عن خَصْنَ الْمَوْتَبِ، عن أبي عبد الله، في قول اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وهذا سند الحديث السابق له هنا في المصدر، فهو

﴿تَخِسُّرُهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ تَقْسِيْمَ يَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾ (إِنَّ أَرْبَيْثُمْ لَا تُشْرِكُونَ بِهِ تَعْنَى وَلَوْ كَانَ ذَاقُّنِي وَلَا تَكْتُمْ شَهَادَةَ أَهْرَافًا إِذَا لَمْ يَأْتِنَ الْأَيُّوبُنَ * فَإِنَّ عَزَّزَ عَلَى أَنْهُمَا أَشْخَافًا إِنَّمَا نَاصِرُ إِنَّمَا يَقُولُونَ مَقَاءِهِمَا مِنَ الْأَيُّوبِنَ أَشْخَافُ عَلَيْهِمُ الْأَوْيَابَنَ) من أهل ولادته ﴿تَقْسِيْمَ يَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّهُمَا إِذَا لَمْ يَأْتِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَذْنَنَ أَذْنَنَ يَا إِنَّمَا يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهِمَا أَوْ يَخْافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَأَنْفَوْا اللَّهَ وَأَسْقَمُوا﴾.

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمِعُ اللَّهُ الْرَّسُولَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَيْتُمْ قَاتِلَوْا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَلَامُ الْغَيْبِ [١٠٩]

١-٤/٣٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حذّرتني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء^(١) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ماذا أجبتم في أوصيائكم؟ [بسأل الله تعالى يوم القيمة] فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعذتنا بهم».

٢-٤/٣٦٥ - محمد بن يعقوب: ياسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد^(٢) الكُنَاسِي، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَجْمِعُ اللَّهُ الرَّسُولَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَيْتُمْ قَاتِلَوْا لَا عِلْمَ لَنَا﴾. قال: فقال: «إن لهذا تأولاً، يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتم^(٣) على أمتيكم؟». قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعذتنا».

٣-٤/٣٦٦ - ابن بابويه، قال: حذّرتني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المتربي، قال: حذّرتني أبو عمرو محمد ابن جعفر المتربي، الجرجاني، قال: حذّرتني أبو بكر محمد بن الحسن التوزي صلي بي بغداد، قال: حذّرتني محمد بن عاصيم الطريفي، قال: حذّرتني أبو زيد عبياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال، متولي زيد بن علي، قال: حذّرتني أبي زيد بن الحسن، قال: حذّرتني موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل:

سورة العنكبوت آية .١٠٩ .

١- تفسير القراءة ١١٩٠ .

(١) في المصدر: عن العلاء بن العلاء، والصواب ما في المتن، والمراد به: العلاء بن رزين الذي صنّيب محمد بن مسلم ونفعه عليه، وروى عنه الحسن ابن محبوب، ويُلطف القراءة لأنّه كان يقلّي السوق. ترجمته في رجال البجاشي: ١٩٨، فهرست الطوسي: ١١٢، معجم رجال الحديث: ١٦٧: ١١.

٢- الكافي ٤: ٥٣٥/٢٢٨.

(١) في المصدر: يزيد، تصحيف، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث: ٢٠، ١٠٣ و ١٢٢، والحديث (٤).

(٢) في المصدر: خلفتهم.

٣- معانى الأنجيارات: ١/٢٣١.

﴿يَوْمَ يَجْمِعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجِبْتُمْ قَاتُلُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ قال: يقولون: لا عِلْمَ لنا برسواك، قال: «وقال الصادق (عبدالله): القرآن كله تفريغ، وباطنه تفريض».

قال ابن بابويه: يعني بذلك أنه من وراء آيات التوبخ والزعيدين آيات الرُّحْشة والغُفران.

٤- العتاشي: عن نزير الكذافي، قال: سأله أبي جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية **﴿يَوْمَ يَجْمِعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجِبْتُمْ قَاتُلُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾**، قال: «يقول: ماذا أَجِبْتُمْ في أوصيائكم الذين خلُقْتمُ على أُمَّتِكم؟ - قال - فيقولون: لا عِلْمَ لنا بما فعلوا من بعثونا».

قوله تعالى:

وَإِذَا عَلِمْتُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذَا تَخْلَقُ مِنْ الْطَّيْرِ كَهْيَنَةً طَيْرٍ بِإِذْنِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي [١١٠]

١/٣٣٩٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق (رحمه الله)؛ قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر^(١)، قال: حدثنا أبو عبد الله السجاري، عن أبيه بعقوب البغدادي، قال: قال ابن الشكير لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران (عليه السلام) بيده اليضاء، والمتصا واللة السحر، وبعث عيسى (عليه السلام) بالخطب، وبعث محمدًا (صلوات الله عليه وآله وآله) بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): وإن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى (عليه السلام) كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأناهم من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم وفي وسعيهم^(٢) مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبتت به الحججة عليهم.

وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى (عليه السلام) في وقت ظهرت فيه الزمانات^(٣)، واحتاج الناس إلى الخطب، فأناهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرا لهم الأكمحة والجيرون، بإذن الله عز وجل، وأثبتت به الحججة عليهم.

وإن الله تبارك وتعالى بعث محمدًا (صلوات الله عليه وآله وآله) في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام

١- ناصر العتاشي: ١١٠/٣٤٩.

سورة المائدة آية - ١١٠ -

٢- حلل الشراع: ٥/١٢١

(١) في المصدر: الحسين بن محمد بن علي، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٧٦.

(٢) في المصدر: لم يكن في وسع الفروع.

(٣) الزمانات: الأمراض التي تدوم زمنا طويلا.

وأظنه قال: والثغر - فأناه من كتاب الله تعالى، ومواضعه وأحكامه ما أبطلَ به قولهم، وأتيت به الحجّة عليهم.

قال ابن السكّيت: قال الله ما رأيْتَ مثلكَ الْيَوْمَ فَطَّ، فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟

فقال ابن السكّت: هذا والله هو الحواب.

^{٤٣٦٩} - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن أبي جمبالة، عن أبي بن قعيلب، وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، ألم أنه سُئل: هل كان عيسى بن مثنته (عليه السلام)، ألا أخذنا بعد موتة نأيا ((١))؟ فرق، ومقدمة، ولد؟

فقال: «نعم، إنه كان له صديقٌ مُؤاخِذٌ له في الله تبارك وتعالى، وكان عبّسي (عبداللام) يمْتَزِّ به، وينزل عليه، وإن عبّسي (عبداللام) غاب عنه حيناً، ثم مَرَّ به كِلْمَةٌ عليه، فخرجت إلىه آمنة، فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.

فقال: أَحَبُّيْنَ أَنْ تَرِيْهِ؟ قالت: نعم. فقال لها: إذا كان غداً فاتَّيكَ حَتَّى أَجْبِيَهُ لَكَ يَا زَوْجَ اللَّهِ تَبَارَكُ وَتَعَالَى.

فلمَا كان من اللَّدُنْ أَنَاهَا، فَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِي مَعِي إِلَى قَبْرِهِ، فَانْتَلَقَتِي حَتَّى أَنْتِ قَبْرَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْفَرَجَ الْقَبْرُ، وَخَرَجَ إِبْنُهَا حَيًّا، فَلَمَّا رَأَهَا أُمُّهُ وَرَأَهَا بَنْكَيَا، فَرَجَمَهُمَا عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقِي مِنْ أَمْكَنَكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَكْلُ وَرِزْقُ وَمَدَّةٍ، أَمْ بِنْرُ أَكْلٍ وَلَا زِدْقَةٍ وَلَا مَدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا أَكْلُ وَرِزْقُ وَمَدَّةٍ، وَتَعْمَرُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَتُرْجَوْجَ وَبِرْلَكَ لَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ إِذْنَكَ، فَذَعَمَهُ عَيْسَى إِلَيْهِ أُمَّهُ، فَعَانِشَ عَشْرِينَ سَنَةً وَتَرْجَوْجَ، وَبِرْلَكَ لَهُ.

^{٤٣٧٠} - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن

عبد الله بن سليم العامري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن عبيسي بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، وكان سأله أن يحيييه له، فذعاه فأجابه، وخرج إليه من القبر، فقال له: ما تُريد متى؟ فقال له: أريد أن تُؤتني كمائدة في الدنيا، فقال له: يا عبيسي، ما سكت عن حرارة الماء، وأنت تُريد أن تُعيضني إلى الدنيا، وتُعود على حرارة الماء!؟ فتركه، وأعاده إلى قبره.

قوله تعالى:

وَإِذْ أُوْحِيَ إِلَى الْحَوَارِيْنَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي [١١]

^١- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطافاني، (رسى الله عنه)، قال: حدثنا

٢- الكافي، ج: ٣٣٧ / ٥٣٤

(١) في المصدر: موته حتى كان له أكل.

٣- الكاف ٢٦٠ / ٣٧

أحمد بن محمد بن سعيد الكُوفِي، قال: حدَّثنا عليٌّ بن الحسن بن عليٍّ بن فضالٍ، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لم سُمِّيَ الحواريُّون الحواريُّون؟

قال: «أَنَا عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سَمَّوْا الْحَوَارِيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْصَارِيْنَ، تَخْلُصُونَ الدِّيَابَ مِنَ الرَّوْسِخَ بِالْقَشْلِ، وَهُوَ اسْمٌ شَتَّقَّ مِنَ الْحَبْرِ الْحَوَارِ»^(١)، وَأَنَا عَنِ الدَّنَبِ فَسَمَّيَ الْحَوَارِيْنَ الْحَوَارِيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِيْنَ فِي أَنفُسِهِمْ، وَمُخْلِصِيْنَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الدُّنُوبِ، بِالرَّأْعِظِ وَالذِّكْرِ».

قال: قلت له: فلِمْ سُمِّيَ التَّصَارِيْ نَصَارَى؟

قال: «أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ فَرِيْدَةِ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ، مِنْ بَلَادِ الشَّامِ، نَزَّلَهَا مَرْيَمٌ وَنَزَّلَهَا عَيْسَى (عليه السلام)، بَعْدَ رَجُوعِهِمَا مِنْ بَصْرَةٍ».

٢/٣٣٧٢ - العياشي: عن محمد بن يوسف الصُّنْعَاني، عن أبيه، قال: سأَلَ أبا جعفر (عليه السلام): «فَإِذَا أُزْخِيْتَ إِلَى الْحَوَارِيْنَ»^(٢)، قال: «أَلْهِمُوهَا».

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْنَا مَا يَعْلَمُ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقُولُوا أَنَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنَ الْعَالَمِيْنَ [١١٥-١١٦]

١/٣٣٧٣ - العياشي: عن يحيى الْخَلَبِيِّ، في قوله: «هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ»، قال: «فَرَأَهُمْ: هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ، يعني: هل تستطيع أن تدعُ ربَّك».

٢/٣٣٧٤ - عن عيسى الْقَلْوَيِّ، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الْمَائِدَةُ الَّتِي نَزَّلْتَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَذَلَّةً بِسَلَامٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَيْهَا تَسْعَ أَحْرَوْنَ»^(٣) (وَتَسْعَ أَرْغَفَةً).

٣/٣٢٧٥ - عن القَبِيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قال: سَمِعَتْ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لَمَّا أَنْزَلْتَ الْمَائِدَةَ عَلَى عَيْسَى، قَالَ لِلْحَوَارِيْنَ: لَا تَأْكُلُوْنَا مِنْهَا، حَتَّى آذَنَ لِكُمْ. فَأَكَلُوا مِنْهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ بعْضُ الْحَوَارِيْنَ: يَا رَبُّ الْهُوَاءِ، أَكَلَ مِنْهَا

(١) كذا، وفي سائر معاجم اللغة (الْمُؤْزَارِي) الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأبوده وأخلص، وكذلك (الْبَرْزَانِي) الأبيض الخالص.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٣٥٠ / ٣٥٠: ١.

١ - تفسير العياشي: ١: ٣٥٠ / ٣٥٠: ١.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٣٥٠ / ٣٥٠: ١.

(٣) في المصدر: أحرون.

٣ - تفسير العياشي: ١: ٣٥٠ / ٣٥٠: ١.

فُلان. فقال له عيسى: أكلت منها؟ فقال له: لا. فقال الحواريون: بلى والله - يا روح الله - لقد أكل منها. فقال لهم عيسى: صدق أخاك، وكذب بصرك».

٤/٤. عن عيسى العلوى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التي ترث على ثني إسرائيل مذلةً بـ ستاليل من ذهب، عليها سمة الوان^(١)، وسمة أرغفة».

٥/٥. عن الفضيل بن يسار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الخازير من قوم عيسى، سألاوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها، فاستخفهم الله خنازير».

٦/٦. عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت الخنازير قوم من القصّارين، كذبوا بالمائدة، فتسبخوا خنازير».

٧/٧. عن الطبرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «معنى الآية: هل تستطيع أن تدعُّرِّيك».

٨/٨. وقال الطبرى: «وَرَدَى عن عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا عَيْسَى اسْمَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، طَعَاماً لَا يَتَنَاهُ يَاكُلُونَ مِنْهُ». قال: «تَرَثَتِ الْمَائِدَةُ خَبِراً وَلَحْماً،

وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا عَيْسَى اسْمَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، طَعَاماً لَا يَتَنَاهُ يَاكُلُونَ مِنْهُ». قال: «كَانَتِ الْخَنَازِيرُ قَوْمًا مِنْ

تَخْيَيْلِهِمْ أَوْ تَرْقَعِهِمْ، فَإِنْ قَنَطَتْهُمْ ذَلِكَ عَذْبَتْهُمْ». قال: «فَمَا تَضَى بِرَوْمَهُ حَتَّى يَخْلُوا وَرَغَوا وَخَانُوا».

٩/٩. وعنه، قال: و قال ابن عباس: إن عيسى بن مرion قال لبني إسرائيل: «صوموا ثلاثة أيام، ثم اسألوا الله تعالى ما يشتم بعطيكموه^(٢). فصوموا ثلاثة أيام، فلما فرغوا قالوا: يا عيسى، إنما لو قيمتنا لأحد من الناس قضينا عمره لأطعمتنا طعاماً، وإنما صمنا كما أمننا، وجعلنا، فاذْعُ الله أن ينزل علينا مائدة من السماء. فأقبلت الملائكة بمائدة يتحليلها، عليها سبعة أرغفة وسبعة أخوات، حتى وضعنها^(٣) بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس، كما أكل منها أولئك».

قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٠/١٠. وقال الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) في (تفسيره): «قال رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

٤- تفسير العياشي: ١: ٢٤٥/٣٥٠.

(١) كذا، ولم تصحيف (أوان) جمع نون بمعنى الحوت، وفي قصص الأنبياء للراوندي: ١٨٥/٢٢٨: أخوات.

٥- تفسير العياشي: ١: ٢٤٦/٣٥١.

٦- تفسير العياشي: ١: ٢٤٧/٣٥١.

٧- مجمع البيان: ٣: ٤٠٦.

٨- مجمع البيان: ٣: ٤١٠.

٩- مجمع البيان: ٣: ٤١٠.

(١) في المصدر: يعطيكم.

(٢) في المصدر: وضعنها.

١٠- التفسير السنوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩١/١٩٥.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَّلَ عَلَى عِيسَىٰ (عَلِيهِ التَّحْمِيدُ مَا يَدْعُهُ، وَبِارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي أَرْسَأَةِ أَرْغَفَةٍ وَسُمْبَكَاتٍ^(١)، حَتَّىٰ أَكَلَ وَشَيْعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَلْفَ وَسَعِيْعَ مَا يَدْعُهُ).

١١٣٢٨٣ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُونَ يَا عِيسَىٰ أَبْنَىٰ مَرْيَمَ هَلْ يَسْخَطُنَّ رَبُّكَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْنَا مَا يَدْعُهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ﴾، قال عيسى: ﴿أَتَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، قالوا إِنَّمَا حَكَىَ اللَّهُ: ﴿تَرَبِّيْدَ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَقْتَلِنَّنَا وَتَنْكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدَيْنَ﴾، فقال عيسى: ﴿اللَّهُمَّ رَبِّنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَا يَدْعُهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَتَكْنُونَ لَنَا عِيْدًا لِأَلْرَبَّنَا وَالْأَخْرَى وَأَنَّهُ مِنْكَ وَأَرْزَقَنَا وَأَنَّهُ خَيْرُ الْأَرْزَاقِينَ﴾.

قال الله احتجاجاً عليهم: ﴿إِنَّمَا تَرَكَنَّا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بِتَقْدِيرِنَا فَإِنَّ أَغْلَبَهُ عَذَابًا لَا أَغْلَبَهُ أَحْدَادِنَا الْمَالِيْمِ﴾، فكانت تنزل المائدة عليهم، فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشعروا، ثم ترفع، فقال كُبَراً وهم ومتزفوه: لاندع^(٢) سَلَفَتْنَا^(٣) يَأْكُلُونَ مِنْهَا. فرفع الله عنهم المائدة، ومسخوا قردة وخفازير.

١٤٣٨٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الأشعري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «الغيل مشيخ، كان تلوكاً زناة؛ والذئب مشيخ، كان أعزاباً ذبواناً؛ والأذب مشيخ، كانت إمراة تخرن زوجها، ولا تنتهي من خبصها؛ والزطاوط مشيخ، كان يسرق تمور الناس؛ والعزدة والخنازير قوم من بني إسرائيل اعتدوا في البيت؛ والجزيرت والقبط فرقه من بني إسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائدة على عيسى بن مرريم (عليه السلام)، فتاهوا، فرققت فرقه في التحر، وفرقة في البر، والثارة في القرية؛ والمغرب كان تمامًا؛ والذئب والوزغ والزنبور، كانت لخاماً يسرق في الميزان».

قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ أَبْنَىٰ مَرْيَمَ هَأْنَتْ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَتَخِذُونِي وَأَمِّي إِلَهَيْنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [١١٦-١١٧]

١٤٣٨٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ أَبْنَىٰ مَرْيَمَ هَأْنَتْ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَتَخِذُونِي وَأَمِّي إِلَهَيْنِي مِنْ دُونِ أَنْفُسِكُ﴾ لحظ الآية ماضٍ ومعناه مستقبل، ولم يقله بعد، وسيقوله، وذلك أنَّ التصارى

(١) في «ط»: مائدة بارك الله فيها سبكيات.

١١ - تفسير القمي: ١: ١٩٠.

(٢) في «ط»: لا تدع.

(٣) الشفقة من الناس: أسلفهم وغضائهم.

١٢ - الكافي: ١١٢-١١٦.

١ - تفسير القمي: ١: ١٩٠.

زعموا أنَّ عيسى (عليه السلام) قال لهم: إِنِّي وأُمِّي إِلَيْهِم مِّنْ دُونِ اللَّهِ . فإذا كان يوم القيمة يجتمع الله بين الصارى وبين عيسى بن مريم (عليهما السلام) ، فيقول له: أنت فَلَتْ لهم ما يدعون عليك: **«أَتَخِذُونِي وَأُمِّي إِلَيْهِمْ؟»** ؟ فيقول عيسى (عليه السلام): **«فَبَشِّرْنَاكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْسِ لِي بِحَقِّ إِنْ كُوْنَتْ فَلَتْ قَدْ عَلِمْتَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا عَلِمْتَ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ النَّبِيُّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»** والدليل على أنَّ عيسى (عليه السلام) لم يُنَعَّى لهم ذلك قوله: **«هَذَا يَوْمٌ يَنْتَهِ الصَّادِقُونَ صَدِيقُهُمْ»**^(١)

٢٣٨٩- العتائي: عن ثقلة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله ببارك وتعالى لميسى (عليه السلام): «أنت ثلثة للذين آتنيوني وأمني إليني من دون أقربي»، قال: «لم يقله، وإنما أطلقها على محبته وآمنته له، وإنما أطلقها على محبته وآمنته له».

وَسِيرَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ، بِرْبَرْ بِالْمُؤْمِنِينَ، ۗ

٣٧. عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، قول الله تعالى: ﴿فَأَتَتْ فُلْثَ لِلثَّامِنِ أَخْذُونِي وَأَمِّي الْأَنْهَى مِنْ دُونِ آفَوِي﴾ قال الله بهذا الكلام؟ فقال: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أُمَّرَأًا أَنْ يَكُونَ فَقْهَةً ثُمَّ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَانَ فَدِيَكَانَ.

٤- العياشي: عن جابر الجعفري، عن أبي حمقر (عبد اللهم)،^(١) في تفسير هذه الآية **﴿تَلَمُّ مَا فِي نُشْبِسْ** و**وَلَا أَغْلَمْ مَا فِي رَفِكِ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْأَثْبَابِ﴾**.

قال: وإنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حُرْفًا، فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارُكَ وَتَعَالَى مِنْهَا بِحُرْفٍ، فَمِنْ ثُمَّ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ عَرْوَجْلُ، أَعْطَى آدَمَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حُرْفًا، فَتَرَاهُنَّا الْأَبْيَاءَ حَتَّى صَارَتِ إِلَى عَبْسِي (عَبْسَ الْإِسْلَامِ)، فَذَلِكَ قَوْلُ عَبْسِي (عَبْسَ الْإِسْلَامِ): **عَلَيْكُمْ مَا فِي تَقْسِيمِكُمْ** ^{هـ} يَعْنِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حُرْفًا مِنَ الْاسْمِ الْأَكْبَرِ، يَقُولُ: أَنْتُ أَعْلَمُ بِنَفْسِي، فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا **وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي تَقْسِيمِكُمْ** ^{هـ} يَقُولُ: لَأَنَّكَ احْتَجَبْتَ مِنْ خَلْفِكَ بِذَلِكَ الْحُرْفِ، فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ فِي نَفْسِكَ.

٥- عن عبد الله بن بشير (١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان مع عيسى (عليه السلام) خرفان يعمل بهما، وكان مع موسى (عليه السلام) أربعة، وكان مع إبراهيم (عليه السلام) ستة، وكان مع نوح (عليه السلام) ثمانية، وكان مع آدم (عليه السلام) خمسة وعشرون، وجميع ذلك كله لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إنَّ أَمْرَهُ ثَلَاثَةٌ وسبعين حَرْفًا، كان مع

(١) المائدة: ٥

٢- نفس العناشر : ٣٥١/٣٤٨

١٢٩/٢٠١٣: ٦٥

۱۵۰/۱۵۰

REFERENCES

۱۰۷۳ / ۲۰۲۳ آنلاین

(١) لا يجوز إثبات عقوبة المنشئ أو الموزع أو المتصدِّق ببيانه، عن طريق انتهاك معايير التدوين.

رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اثنان وسبعين حزفاً، وتحجُّب عنه واحداً.

قوله تعالى :

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [١١٩]

١٣٣٩- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن التعمان، عن صرسس، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله: ﴿هُدَا يَوْمَ يَنْتَعِظُ الظَّادِقُونَ صَدَقُهُمْ﴾.
 قال: فإذا كان يوم القيمة ومخير الناس للحساب، فتغترون بأموال يوم القيمة، فلا ينتهزون إلى المرة هذه حتى يتحققوا بهمداداً شديداً - قال - فيتفنوا ببقاء العزة، وشرف الجبار عليهم وهو على عزبه، فأول من يهدى من يهدى
 بسبعين الخلائق أجمعين أن يهض باسم محمد بن عبد الله النبي الفرزشى العربى - قال - فيتقدم حتى يقف عن مبين
 الفرزش، ثم يدعى باسم وصيته علي بن أبي طالب(عليه السلام)^(١) فيتقدم حتى يقف على يسار رسول
 الله صلى الله عليه وآله، ثم يدعى بأئمه محمد(صلوات الله عليه وآله)، فيقعون على يسار علي(عليه السلام)، ثم يدعى ببنيه نبى
 ووصيه، من أولهم^(٢) إلى آخرهم، وأتمهم مهمهم فيقعون عن يسار المرشد.

قال: «نَمْ أَوْلَى مِنْ يَدْعُ إِلَيْهِ الْمُسَاءَةَ الْمُلْمَ». قَالَ - فَيَقُولُ فَيَقُولُ بَنْ يَدْعِي اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَةِ الْأَدْمِينِ، فَيَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَالْمَسَارِ، هَلْ سَطَرْتَ فِي الْأَرْضِ مَا هَشَّتْكَ وَأَمْرَتْكَ بِهِ مَا الْوَحْيِ؟ فَيَقُولُ الْقَلْمَ: نَعَمْ بِاَرْبَتْ، قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَطَرْتَ فِي الْأَرْضِ مَا هَشَّتْكَ وَأَمْرَتْكَ بِهِ مَا الْوَحْيِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: فَمَنْ يَشَهِّدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: بِاَرْبَتْ، وَهُلْ أَطْلَعْتَ مَكْنُونَ سَرْكَ خَلَّاً غَيْرَكَ؟ قَالَ - فَيَقُولُ لَهُ أَلْجَلْتَ^(٣) حَجَّكَ.

قال: «ثم بدعى باللُّوح، فيتندَم في صورة الأدَميين، حتَّى يقْفَ مع القَلْمَ، فيقول له: هل سَطَرْ فِيكَ القَلْمَ مَا أَهْمَتْهُ وَأَمْرَتْهُ بِهِ مَنْ وَخَى؟ فيتَرَ اللُّوح: نَعَمْ يَا رَبَّ، وَيَلْغَى إِسْرَافِيلَ.

[فَيَدْعُ بِإِسْرَافِيلٍ] فَيَنْتَدِمْ حَتَّى يَقْفَ مَعَ الْقَلْمَ وَاللَّوْحِ فِي صُورَةِ الْأَدْمَيْنِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: هَلْ بِلَفْكِ الْلَّوْحِ مَا سَطَرْ فِي الْقَلْمِ مِنْ وَخْيٍ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ بِأَرْبَ، وَلَقَنَهُ جَبَرِيلٌ. فَيَدْعُ بِجَبَرِيلٍ فَيَنْتَدِمْ حَتَّى يَقْفَ مَعَ إِسْرَافِيلٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ: هَلْ بِلَفْكِ إِسْرَافِيلٍ، مَا لَيْلٌ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ بِأَرْبَ، وَلَقَنَهُ جَمِيعُ أَنْبِيَاكَ، وَأَنْذَرْتُهُمْ جَمِيعَ مَا اتَّهَمْ إِلَيْهِ مِنْ أَنْكَرٍ، وَأَذَّيْتُ رَسَالَاتِكَ^(٤) إِلَيْ نَبِيِّنِي، وَرَسُولِي، وَلَبَثْتُهُمْ كُلَّ وَحِيلٍ وَجَمِيعَتِكَ وَتَكِيكَ، وَإِنَّ آخِرَ

سورة العنكبوت آية ١١٩ .

١- نفسى القوى

(١) فـ المصير: العرش، قاله شم دعم، يصاحبكم على: إحدى التلاميذ

(٢) في المصلحة العامة وأمانته معدة من أعلى الترتيب

الله (ر)

مکتبہ درود

من بلغته رسالتك ورثبتك وحكتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرامي، حبيبك.

قال أبو جعفر عليه السلام: فأول من يدعى من ولد آدم للرسالة محمد بن عبد الله (صل الله عليه وآله)، فلديه الله حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه، فيقول الله يا محمد، هل بلغتك جثيريل ما أوصيتك إليك وأرسلتك به إليك من كتابي وحكتي وعلمي، وهل أوصي ذلك إليك؟ فيقول رسول الله (صل الله عليه وآله): نعم يا رب، قد بلغتني جثيريل جميع ما أوصيتك إليه، وأرسلته به من كتابك وحكتك وعلمك، وأوحاه إلي.

فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمتك ما بلغتك جثيريل من كتابي وحكتي وعلمي؟ فيقول رسول الله (صل الله عليه وآله): نعم يا رب، قد بلغت أمتي ما أوصيتك إليه من كتابك وحكتك وعلمك، وجاهدت في سبيلك. فيقول الله لمحمد: (صل الله عليه وآله): فعن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد: يا رب أنت الشاهد لي بتبلغ الرسالة، وملائكتك، والأبرار من أمتي، وكفى بك شهيداً. فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد (صل الله عليه وآله)، بتبلغ الرسالة، ثم يدعى بأئمة محمد (صل الله عليه وآله)، فيسألون: هل بلغتم محمد رسالتي وكتابي وحكتي وعلمي، وعلمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمد (صل الله عليه وآله)، بتبلغ الرسالة والحكمة والعلم.

فيقول الله لمحمد (صل الله عليه وآله): فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم نبיהם بحكتي وعلمي، وبشّر لهم كتابي، ويسّر لهم ما يختلفون فيه من بعدي، حجّة لي وخليفة في أرضي؟ فيقول محمد (صل الله عليه وآله): نعم يا رب، قد خلفت فيهم علي بن أبي طالب، أخي، وزيري، ووصيي، وخبير أمتي، ونصبه لهم علماً في خيالي، ودعوتهم إلى طاغية، وجعلته خليفي في أمتي وإماماً ينتمي به الأمة^(٤) بعدى إلى يوم القيمة.

فيدعى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فيقال له: هل أوصى إليك محمد، واستخلفتك في أمته، ونصبتك علماً لأمتى في حياته؟ وهل قُمْتَ فيهم من بعده مقاماً؟ فيقول له علي: نعم يا رب، قد أوصى إليك محمد (صل الله عليه وآله)، وخلفني في أمته، ونصبني لهم علماً في حياته، فلما قُبِضَتْ محمدًا إليك بحدوثي أمته، ومتكرروا بي، واستضعفوني، وكادوا يقتلوني، وقدموا قذامي من آخر، وأخروا من ثقمت، ولم يستمعوا مثني، ولم يطعووا أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني.

فيقال لعلي (عليه السلام): فهل خلقت من بعدي في أمّة محمد حجّة وخليبة في الأرض، يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبلي؟ فيقول علي (عليه السلام): نعم يا رب، قد خلقت فيهم الحسن ابني وأبي بنت نبیک.

فيبدىء بالحسن بن علي (عليه السلام)، فيسأل علماً سُئل عنه علي بن أبي طالب (عليه السلام) - قال - ثم يدعى بإمام إيمان، وأيّل عالمة، فيحتجّون بحجّتهم، فيتّبّع الله عذرّهم، ويتجزّر حجّتهم - قال رئم يقول الله: هـذا يوم ينفع الصادقين صدقهم^(٥).

قال: ثم انقطع حديث أبي جعفر (عليه وعلمه آيات القرآن).

(٤) في المصداق ينتمي به الأئمة من.

٤/٣٣٩١ - (مصباح الشريعة): عن الصادق (عليه السلام)، قال: «حقيقة الصدقة تنتهي تزكية الله تعالى لعicide»، كما ذكر عن صدقي عبّسي (عليه السلام) في القيامة، يسبّب ما أشار إليه من صدقة، وهو براءة للصادقين من رجال أمّة محمد (صلّى الله عليه وآله) فقال الله عزّ وجلّ: ﴿هُذَا يَوْمٌ يَنْتَهِي الصَّادِقُونَ صِدْقُهُمْ﴾ الآية.



جَنَاحَتِيرِيَّةِ سَمَاءِ

المُسْتَدِرُك

(سُورَةُ الْمَايِّدَةِ)

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخْذَ اللَّهُ مِنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ أَثْنَى عَشَرَ
نَّبِيًّا [١٢]

- ١ - (إرشاد القلوب): عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ - في حدث - قال: «معاشر الناس، من أحب أن يلقى الله وهو عنده راضٍ فليوا عنده الأئمة». فقام جابر بن عبد الله، فقال: وما عدَّةُ الأئمة؟ فقال: «يا جابر، سأنتي - برحمتك الله - عن الإسلام بأختي، وعدُّهم عدَّةُ الشهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدُّهم عدَّةُ الشهرين التي انفجرت لموسى بن عمران (صلوات الله عليه) حين ضرب بقصاه البترش فانفجرت منه اثنتا عشرةً شيئاً، وعدُّهم عدَّةُ ثوابه بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَ اللَّهُ مِنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ أَثْنَى عَشَرَ نَبِيًّا﴾ والأئمة - يا جابر - اثنا عشر، أوَّلُهم عليٌّ بن أبي طالب وأخِيرُهم القائم».
- ٢ - (مناقب ابن شهر آشوب): عن النبي ﷺ - قال: «كان في أمتي ما كان في بني إسرائيل خذلٌ والعمل بالخذل»، كان فيهم اثنا عشر نبياً قرله تعالى: ﴿وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ أَثْنَى عَشَرَ نَبِيًّا﴾.

٣ - (غيبة النعماني): عن أبي ثريب وأبي سعيد، قال: حدثنا أبوأسامة، قال: حدثنا الأشعش، عن عامر، عن عمه، عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سأنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ كم يمثلك هذه الأمة من خليفة بعده؟^٣
 فقال: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: إثنا عشر، عدّة ثقباء بني إسرائيل.^٤

٤ - عنه: عن عثمان بن أبي شيبة، وأبي أحمد، ويونس بن موسى القطان، وسفيان بن ربيع، قالوا: حدثنا جرير، عن الأشعش بن سوار، عن عامر الشعبي، عن عمه قيس بن عبد، قال: جاء أعرابي فأنى عبد الله بن مسعود، وأصحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فشارروا إليه، قال له عبد الله: قد وجدته، فما حاجتك؟
 قال: إني أريد أن أسألك عن شيء، إن كنت سمعته من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فبنتنا به، أحذركم نبيكم كم يكون بعده من خليفة؟
 قال: وما سألكني عن هذا أخذ منذ قدمت العراق، نعم قال: «الخلفاء بعدي إثنا عشر خليفة، كعشر ثقباء بني إسرائيل».

٥ - عنه: عن مسدد بن مستورد قال: حدثني حثار بن زيد، عن مجاهد، عن مسروق، قال: كنا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يعلم القرآن، فلأه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أسألت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كم يكون لهذه الأمة من خليفة؟^٥
 فقال: ما سألكني عنها أخذ منذ قدمت العراق، نعم قال: «خلفاؤكم إثنا عشر، عدّة ثقباء بني إسرائيل».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [٥١]

١ - (دعائم الاسلام): قد رويتنا عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنَّ سائلًا سأله فقال: يا ابن رسول الله، أخيرنِي عن آلِ محمد (عليهم السلام)، مَنْ هُمْ؟ قال: «مُمْ أهْلُ بَيْتِهِ خاصَّةٌ». قال: فَإِنَّ الْعَالَمَةَ يَرْعَمُونَ أَهْلَ الْمُسْلِمِينَ كُلُّهُمْ آلِ مُحَمَّدٍ. فَبَيْسَمْ أَبُو عبد الله (عليه السلام)، ثُمَّ قال: «كَذَّبُوا وَصَدَّفُوا».

٣- النية: ٢/١١٧

٤- النية: ٤/١١٧

٥- النية: ٥/١١٨

قال السائل: يابن رسول الله ما معنى قوله: كذبوا وصدقوا؟ قال: «كذبوا بمعنى، وصدقوا بمعنى، كذبوا في قولهم، المسلمين هم آل محمد الذين يُؤخِّلُونَ اللَّهَ وَيَقْرَبُونَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) على ما هم فيه من النعم في دينهم والتقرير فيه، وصدقوا في أن المؤمنين منهم من آل محمد (عِبَادِ اللَّهِ)، وإن لم يُتَابِعُوهُ، وذلك لتباهيهم بشرائط القرآن، لا على أنهم آل محمد الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم نظيرها. فمن قام بشرائط القرآن وكان مُثِبًاً لآل محمد (عِبَادِ اللَّهِ)، فهو من آل محمد (عِبَادِ اللَّهِ) على التوالي لهم، وإن تَمَدَّتْ شبَّهَهُ من نسبته محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ).»

قال السائل: أخيرتني ما بذلك الشرائط - جعلني الله فداك - التي من حفظها وقام بها كان بذلك المعنى من آل محمد؟ فقال: «القيام بشرائط القرآن، والاتباع لآل محمد (عِبَادِ اللَّهِ)، فمن تَوَلَّهُمْ وَفَدَّهُمْ على جميع الخطيئة كما فَدَّهُمْ الله من قربة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، فهو من آل محمد (عِبَادِ اللَّهِ) على هذا المعنى، وكذلك حكم الله في كتابه فقال جملة ثانية: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ﴾.

٢ - وعنه: عن أبي عبد الله (عِبَادِ اللَّهِ)، قال: «من أتني منكم وأصلحَّ فهو من أهل البيت». قيل له: منكم يابن رسول الله؟ قال: «نعم منا، أما سبقت قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ﴾، وقول إبراهيم (عِبَادِ اللَّهِ): ﴿فَمَنْ يَغْنِي فَانَّهُ مَيِّتٌ﴾^(١).

قوله تعالى:

ثالثة ثلاثة [٧٣]

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مقتيد، عن دُرْرُشَةَ بْنِ أَبِي مُنْصُورٍ، عن فُضَيْلَةَ بْنِ يَسَارٍ، قال: سَمِعْتَ أبا عبد الله (عِبَادِ اللَّهِ) يقول: «شاة وأرادة ولم يحيط ولم يُرَضِّ: شاة أن لا يكون شيء إلا بعلمه، وأرادة مثل ذلك، ولم يحيط أن يقال: ثالث ثلاثة، ولم يُرَضِ لعباده الكفر».

قوله تعالى:

إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

٢ - دعائم الإسلام ١: ٦٢.

(١) إبراهيم ١٤: ٦٣.

الْحَكِيمُ [١١٨]

١ - (الدر المثمر): عن أبي ذئر، قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْبَلَةَ فَقَرَا بِآيَةَ حَتَّى أَصْبَحَ بِرَبِّهِ بِهَا وَسِجِّدَ بِهَا ﴿إِنَّ مُذَبِّهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُنِي﴾ الآيَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَلْثَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا زَلَّ تَقْرِأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحَتْهُ قَلْثَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهِيَ نَاهِيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

سیوڑہ الائچا ام مکینہ

سورة الأنعام

فضلها:

١- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: نزلت سورة الأنعام جملة واحدة، وشيئها^(١) سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير، فعن قرأتها سبّحوا له إلى يوم القيمة.

٢- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سورة الأنعام نزلت جملة، شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد» (صـ: ٣٤٩٤)، فعظموها وبجلوها، فإن اسم الله عزوجل فيها، في سبعين موضعًا، ولو بقلّم الناس ما في فراءتها ما تذكرها.

٣- العباسى: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة، وشيئها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله (صل الله عليه وآله)، فعظموها وبجلوها، فإن اسم الله تبارك وتعالى فيها، في سبعين موضعًا، ولو بقلّم الناس ما في فراءتها من الفضل ما تذكرها».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من كان له إلى الله حاجة يريد قضاؤها، فليحصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب والأنعام، وليتّعلّق في صلاته إذا فرغ من القراءة: ياكريم ياكريم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء يا من لا تُنفِّره الأيام والليالي، صل على محمد وأل محمد، وارْخُم عصفي، وفكري، وفاني، ومسكتني، فإليك أُنّلّم بها ينتي، وأنت أعلم بمحاجتي، يا من زجم القتيبة بمغورب حين رَدَ عليه يوسف فُرّة»

سورة الأنعام - فضلها -

١- نمير القمي: ١٩٣: ١.

(١) في المصدر: وشيئها.

٢- الكافي: ٢: ٤٥٥: ١٢.

٣- نمير العباسى: ١: ٢٥٣.

عيته، يا من رَجَمَ أَبُوبَعْدَ الْحُلُولِ بِلَا إِثْمٍ، يا مَنْ رَجَمَ مُحَمَّداً (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ)، وَمَنْ أَيْمَنَ أَوَاءَ، وَنَصَرَهُ عَلَى جَبَارَةِ قُرْبَشَ، وَطَرَاغِيَّتِهَا، وَأَنْكَهَهُ مِنْهُمْ، يَا مَغْبَثَيْهَا يَا مَغْبَثَيْهَا. يَقُولُهُ مِراراً، فَوَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِهَا بَعْدَ مَا تُصْلِي هَذِهِ الصَّلَاةِ فِي ذَبْغِ هَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهُ جَمِيعَ خَوَاجِكَ مَا تَبَخَّلَ عَلَيْكَ، وَلَا عَطَاكَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤/٣٣٩٥ - عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة جعل ^(١) من الأئمرين يوم القيمة، ولم يز النازar بغيره أبداً.

٥/٣٣٩٦ - قال أبو عبد الله (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ): «أَنْزَلْتُ سُورَةَ الْأَنْعَامَ جَمْلَةً وَاحِدَةً، شَيْئُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، حَتَّى أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ)، فَعَظَمُوهَا وَبَجَلوهَا، فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ فِيهَا، فَيُسْعَى مَوْضِعَهُ، وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَتِهَا [من الفضل] ما تَرَكُوهَا».

٦/٣٣٩٧ - (جواجم الجامع): للطَّيْرِسِيِّ، قال: في حديث أَبِي بَحْرٍ كَتَبَ، عن النَّبِيِّ (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ)، قال: «أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ الْأَنْعَامَ جَمْلَةً وَاحِدَةً، شَيْئُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَهُمْ زَجَّلَ بالتبسيح والتحميد، فَمَنْ قَرَأَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، بَعْدَدَ كُلِّ آيَةٍ مِنَ الْأَنْعَامِ يَوْمًا وَلِلَّهِ». ثم قال: وَرَوَى الحُسْنَى بْنُ خَالِدٍ، عن الرَّضا (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ)، مثل ذلك، إِلَّا أَنَّهُ قال: «سَبِّحُوا اللَّهَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ»، ومثله رواه صاحب المصباح ^(١).

٧/٣٣٩٨ - وفي (مصابح الكنفني) أيضاً: عن النَّبِيِّ (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ): «مَنْ قَرَأَهَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى قَوْلِهِ» ^(٢) **«تَكْبِيَّوْنَ** ^(٣) «وَكُلِّ اللَّهِ بِأَرْبَعِينِ أَلْفِ مَلَكٍ، يَكْبُونَ لَهُ مَثْلُ عِبَادِهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ»، قال: وفي كتاب (الأفراد والغرائب): أَنَّهُ مَنْ فَقَلَ ذَلِكَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ نَزَلَ إِلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا، وَكَتَبَ لَهُ مِثْلُ عِبَادِهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ.

ثم قال: وفي كتاب (الرسبيط): أَنَّهُ مَنْ فَقَلَ ذَلِكَ حِينَ يُصْبِحُ، وَكُلِّ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ، وَكَتَبَ لَهُ مِثْلُ أَعْبَادِهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ.

٨/٣٣٩٩ - وَرَوَى عَنِ الصَّادِقِ (عَلِيهِ الدِّينُ وَالنَّعْمَانُ)، أَنَّهُ قال: «مَنْ كَتَبَهَا بِمِسْكٍ وَرَعْقَرَانٍ، وَشَرَبَهَا سَتَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالَةً، يُرْزَقُ

١- تفسير الباتاشي: ١/٣٥٤.

(١) في المصدر: كان.

٢- تفسير الباتاشي: ١/٣٥٤.

٣- جواجم الجامع: ١٢٢.

(١) مصابح الكنفني: ١٣٩.

٤- مصابح الكنفني: ١٣٩.

(١) الأنعام: ٢٦.

٥- خواص القرآن: ١ «المخطوط».

خيراً كثيراً، ولم تُصبه سوداء، وغُرفي من الأوجاع والآلام يا ذن الله تعالى،

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
لُؤْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ [١]

٤٣٦ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن القمي، عن الأعمش، عن عبادة بن ربيع، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) لما أسرى به إلى السماء انتهى به جبريل إلى نهر يقال له: النور وهو قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، فلما انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبريل (صلوات الله عليه وآله وسلامه): يا محمد، أتيت على بركة الله عز وجل، فقد نور الله لك بصرك ومدد لك أمانتك، فإن هذا النهر لم يتبهأ أحد، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسى، غير أني في كل يوم اغتنم فيه أغتماسة، أخرج منها ^(١) فانقض أجixتي، فليس من قطوة تغطر من أجixتي إلا أخلى الله تبارك وتعالي منها ملئها مغتربيا، له عشرة الف وجه، وأربعون ألف إسان، كل إسان يليق بكلمة ^(٢) لا يتفتها اللسان الآخر.

فبَيْرَ رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) حتى انتهى إلى الحجب، والحبجب خمس مائة حجاب، من الحجاب إلى الجحباب مسيرة خمس مائة عام، ثم قال له جبريل (صلوات الله عليه وآله وسلامه): تقدم يا محمد، فقال له: «يا جبريل، ولم لا تكون معي؟» قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان. فتقدم رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) ما شاء الله أن يتقدم، حتى سمع ما قال الرَّبُّ تبارك وتعالي، قال: يا محمد، أنا المحمود وأنت محمود، شفقت استك من اسمي، فمن وصلك وضلله، ومن قطعتك بتكته ^(٣)، أنزل إلى عبادي فأخربزم بكرانتي إليك، وأنتي لم أبنت بيتك إلا جعلت له وزيراً، وأنتك رسولي، وأن علبتها وزيرك.

فهبّت رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، فتكرة أن يخـدـث الناس بشيء، كراهية أن ينهـمـهـ، لأنـهمـ كانوا خـدـثـيـ عـهـدـيـ بالجامـلـةـ، حتى مضـىـ لـذـلـكـ سـنـةـ أـيـامـ، فـأـنـزلـ اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ: ﴿فَلَمَّا تَأْرَكَ بَنَضْنَ شَوَّحَنَ إِلَيْكَ وَضَائِقَ بِهِ

(١) في المصدر: غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه تم أخرج منه.

(٢) في «ط»: بالفتح ولذلك.

(٣) البلك: القطع، وفي «ط»: بشـ.

صَدِّدُوكَ^(١) فاحتفل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذلك حتى كان اليوم الثامن، فأذنَ اللَّهُ بِتَارِكِ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: «بَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَأَنَّهُ يَغْصِبُكَ مِنَ الْأَثَابِ»^(٢) فقال رسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تَقْدِيدٌ بَعْدَ تَعْدِيدٍ، لَأَغْصِبُنِي أَمْرِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ تَكْذِيبَ النَّقْوَمِ أَهَونُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعَاقِبَنِي الْمَغْوَهَةُ الْمُرْجَحَةُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، قال: وَسَلَّمَ جَيْرَيْلُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ (علَمُ التَّلَامِ) بِإِمَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلَيْهِ (علَمُ التَّلَامِ): «بَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعَ الْكَلَامَ، وَلَا أَحْسُ بِالرُّزْنِيَّةِ»، فَقَالَ: «بَا عَلَيِّ، هَذَا جَيْرَيْلُ أَنَّا نِيَّةُ مِنْ قَيْلَ رَبِّي بِتَصْدِيقِ مَا تَعَذَّبَنِي».

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَجُلًا فَرِيجَلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُسْلِمُوا عَلَيْهِ بِإِمَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: «بَا بَلَالَ، نَادَ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَتَّقَى غَدًّا أَحَدٌ، إِلَّا غَلِيلٌ، إِلَّا خَرَجَ إِلَى غَدَرِ حَمَّ».

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَرِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِجَمِيعِهِ مِنَ النَّاسِ^(٣) لِخَمِيدَ اللَّهِ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ بِتَارِكِ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرَسَالَةِ، وَأَنِّي ضَيَّقْتُ بَهَا ذَرْعَ مَنْفَاهَةً أَنْ تَنْهَمُونِي وَتَكْذِبُونِي، حَتَّى أَنْزَلَ^(٤) اللَّهُ عَلَيِّ وَعِيْدَةً بَعْدَ وَعِيدٍ، فَكَانَ تَكْذِيبُكُمْ إِبَاتِي أَبْيَرٌ عَلَيَّ مِنْ عَقوَةِ اللَّهِ إِبَاتِي، إِنَّ اللَّهَ بِتَارِكِ وَتَعَالَى أَسْرِي بِي، وَأَسْمَنَنِي، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، شَفَقْتُ أَسْتَكَ مِنْ أَسْمِي، فَمَنْ وَضَلَّكَ وَضَلَّهُ، وَمَنْ فَطَمَكَ بِتَكْهَهُ^(٥)، اَنْزَلَ إِلَيْ عَبَادِي فَأَخْيَرُهُمْ بِكَرَامَتِي إِبَاتِكَ، وَأَنِّي لَمْ أَبْغَثْ تَبَيَّنًا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا، وَأَنِّي رَسُولُ وَعَلَيَّ وَزِيرَكَ».

ثُمَّ أَحَدَ^(٦) (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِيَدِي عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (علَمُ التَّلَامِ) فَرَقَهُ، حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِإِطْبَاهِهِما، وَلَمْ يَرِي قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ بِتَارِكِ وَتَعَالَى مُؤْلَيِّ، وَأَنَا مُؤْلَيُ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتَ مُؤْلَيَ فَمُؤْلَيَ مُؤْلَيِّ، اللَّهُمَّ وَالِّي مِنْ وَالْأَمَاءِ وَعَادِي مِنْ عَادَيِ، وَأَنْصَرْتَنِي تَصْرِيفَهُ، وَأَخْدَلْتَنِي خَذْلَهُ، فَقَالَ الشَّكَّالُ وَالْمَنَافِقُونَ وَالذِّينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَرِيزْغٌ^(٧): أَتَبُرُّ إِلَيْهِ مِنْ مَقَائِيمِهِ، لَبِسْ بِخَشْمِ، وَلَا تَرْضِي أَنْ يَكُونَ عَلَيِّ وَرِيزْرِهِ، وَهَذِهِ مَنْهَى عَصَبَيْهِ».

وَقَالَ سَلْمَانُ وَالْمَقْدَادُ وَأَبُو ذِئْرَ وَعُثْمَانَ بْنَ يَاسِرَ: وَاللَّهِ، مَا تَرْحَنَا الْمَرْضَةَ حَتَّى نَزَّلتْ هَذِهِ الْآيَةَ: «أَتَيْتُمْ أَنْمَلَتْ لَكُمْ وَيَنْتَهُمْ وَأَنْفَمَتْ عَنْكُمْ يَنْعَمِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَبِنَاهُ»^(٨) فَنَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَلِكَ

(١) هود: ١١، ١٢.

(٢) المائدة: ٥.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ يَنْهَمُونِي وَيَكْذِبُونِي فَهُوَ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: بِجَمِيعِ أَصْحَابِهِ.

(٥) فِي «سِن»: فَأَنْزَلَ.

(٦) فِي «طَّ»: قَطَّعَتْهُ، وَفِي نَسْخَةِ بَدْلِهِمَا: بَسَّهَا.

(٧) فِي «سِن» وَ«طَّ»: ضَيْقٌ.

(٨) المائدة: ٥.

ثلاثة، ثم قال: «إنَّ كمالَ الدِّينِ، وَتَمَامَ الشُّعْبَةِ، وَرِضاً الرَّبُّ بِرَسَالِي»^(١) إِلَيْكُمْ وَبِالوِلَايَةِ تَمْدِي لَعْنِي بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ).»

١ - ٤٢٤٠ - الإمام أبو محمد العسكري (عبد السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنَّ زَلْزَلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الْخَنْدَقُ﴾ فِي الْأَذْيَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتَ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرِزْقِهِمْ يَنْدِلُونَ﴾ فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدًا عَلَى تَلَاقِ أَصْنَافِ: لَمَّا قَالَ: ﴿الْخَنْدَقُ﴾ فِي الْأَذْيَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فَكَانَ رَدًا عَلَى الْدُّهْرِيَّةِ، الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرِزْقِهِمْ يَنْدِلُونَ﴾ فَكَانَ رَدًا عَلَى التَّشْرِيكِ الْمُرْبِّ، الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ أَوْنَاتِنَا لِهُنَّا.»

ثم إنَّ زَلْزَلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) إِلَى آخِرِهِ، فَكَانَ فِيهَا رَدًّا عَلَى كُلِّ مَنْ أَدَعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ خِصَادًا وَرِيدًا. قال: فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأَصْحَابِهِ: قُولُوا: ﴿إِنَّكُمْ تُنَذَّرُ﴾^(٣) أَيْ نَعْيَدُ وَاجْدَأُ، لَا نَنْوَعُ كَمَا قَالَتِ الْدُّهْرِيَّةِ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا يَبْدُءُهَا لَهَا، وَهِيَ دَائِمَةٌ؛ وَلَا كَمَا قَالَتِ التَّشْرِيكِيَّةُ، الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ؛ وَلَا كَمَا قَالَ شَرِيكُ الْقَرْبِ: إِنَّ أَوْنَاتِنَا لِهُنَّا، فَلَا شَرِيكُ بَنِ شَيْءٍ، وَلَا يَنْدَعُو مِنْ دُونِكَ إِلَيْهَا، كَمَا يَقُولُ هَذِلَاءُ الْكَتَّارَ؛ وَلَا نَنْوَعُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَالشَّارِصَارِيَّةُ: إِنَّكَ وَلَدٌ، تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ عَلُوًّا كَبِيرًّا. وهذا الحديث متصل باخر حديث يأتي - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - فِي قُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ أَنْجِوَهُرَّةٌ عَزِيزٌ أَنِّي أَغْفِرُ﴾ الآية من سورة البراءة^(٤).

٢ - ٣٤٠٢ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأخرذل، عن سلام بن المستيري، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ، وَخَلَقَ الطَّاغَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمُنْعِيَّةَ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْمَنْعَبِ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَخَلَقَ الْخَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَخَلَقَ السُّمْسَقَ قَبْلَ الْمَمْرَأِ، وَخَلَقَ النَّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ».»

٤ - ٣٤٠٣ - العباسى: عن جعفر بن عبد الرحمن، عن العترى كري بن على، عن التبىدي، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن علي بن جعفر، عن أبي إبراهيم (عبد السلام)، قال: «لَكُلَّ ضَلَالٍ وَثُنَانٍ، وَوَقْتٌ يَوْمَ الْجَمْعَةِ زَوْالُ الْشَّمْسِ»، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿الْخَنْدَقُ﴾ فِي الْأَذْيَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتَ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرِزْقِهِمْ يَنْدِلُونَ﴾

(١) في المصدر: بارسالي.

٢ - التفسير المنسب إلى الإمام العسكري (عبد السلام): ٣٤١/٥٤٢.

٣ - الإخلاص: ١١٢.

٤ - الفاتحة: ١.

(٥) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٠) من سورة التوبة.

٦ - الكافي: ١٤٥٦.

٧ - تفسير العياشي: ١/٣٥٤.

قال: «يُعْلِمُونَ بَيْنَ الظُّلُمَاتِ وَالثُّورِ، وَبَيْنَ الْجُزُورِ وَالْقُدُولِ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلًّا مُسْتَمِنْ عَنْهُدَةٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُمْتَرَوْنَ [٢]

٤/٣٤٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سعيد، عن الحلببي، عن عبدالله بن مشكنا^(١)، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: «الأجل المتفق عليه» هو المختوم الذي قضاه الله وحْتَمَهُ، والمُسْتَمِنُ: هو الذي فيه البداء، يَقْدِمُ ما يشاء، ويُؤْخِرُ ما يشاء، والمتحترم ليس فيه تقدِيم ولا تأخير^(٢).

٥/٣٤٠٥ - عنه، قال: حدثني ياسير، عن الرضا (عبدالسلام)، قال: «ما بَعْثَتِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بَتْحَرِيمِ الْخَمْرِ، وَأَنْ يَنْهَى عَنِ الْبَدَاءِ، أَنْ يُنْقُلَ اللَّهُ مَا يشاءُ، وَأَنْ يَكُونَ فِي تَرَابِ الْكَنْدُرِ»^(٣).

٦/٣٤٠٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن قشان، عن ابن يكير، عن زرار، عن حمران، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: «فَقَسَنْ أَجَلًا وَأَجَلًّا مُسْتَمِنْ عَنْهُدَةٍ»، قال: «هُمَا أَجْلَانِ: أَجْلٌ مُتَحَرِّمٌ، وَأَجْلٌ مُوقَرٌ».

٧/٣٤٠٧ - محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبدالله بن يكير، عن ثقلية بن مثمون، عن زرار، عن حمران بن أغثين، عن أبي جعفر محمد بن علي (عبدالسلام)، في قوله عزوجل: «فَقَسَنْ أَجَلًا وَأَجَلًّا مُسْتَمِنْ عَنْهُدَةٍ»، قال: «إِنَّهُمَا أَجْلَانِ: أَجْلٌ مُتَحَرِّمٌ، وَأَجْلٌ مُوقَرٌ».

فقال له حمران: ما المحترم؟ قال: «الذِي اللَّهُ فِيهِ الْمُشَيْهَدُ».

قال حمران: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ^(٤) السُّفَيْلَانِيَّ مِنَ الْمُوْقَرِّ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عبدالسلام): «لَا، وَاللَّهِ إِنَّمَا

سورة الأنعام آية ٢٠.

١- تفسير القمي: ١٩٤.

(١) في (رس): حدثني أبي، عن عبدالله بن مشكنا، عن الحلببي، وهو صحيح أيضاً حيث روى كل منهما عن الآخر، ورويا عن الصادق (عبدالسلام).
رائع مجمع رجال الحديث: ٣٢٩: ٢٢٣ و ٣٢٩: ٢٢٤.

٢- تفسير القمي: ١٩٤.

(١) الكندر: ضرب من الجمل نافع لقطع البضم. (القاموس المحيط - كندر - ٢: ١٣٤).

٣- الكافي: ١: ١١٤.

٤- النبأ: ١: ٥٣٠.

(١) في (رس): هما.

(٢) في المصدر: أهل.

المحتوم،

٥/٣٤٠٨ - المباishi: عن مشتدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، في قوله: ﴿قُلْمَ قَضَى أَجْلًا وَأَجْلًا مُسْمَنْ عِنْدَهُ﴾.

قال: «الأجل الذي غير مسمى موقف، ينعدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثيلها من قابل». قال - وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَنْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١).

٦/٣٤٠٩ - عن حمran، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: سائلة عن قول الله: ﴿قُلْمَ قَضَى أَجْلًا وَأَجْلًا مُسْمَنْ عِنْدَهُ﴾.

قال: «المسمى لما تملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَنْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٢) وهو الذي سمي لمالك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشينة، إن شاء فقدمه، وإن شاء آخره».

٧/٣٤١٠ - عن حمran، قال: سأله أبو عبدالله (عبدالسلام) عن قول الله: ﴿قَضَى أَجْلًا وَأَجْلًا مُسْمَنْ عِنْدَهُ﴾.

قال: فقال: «هذا أجيالان: أجل موقف بصنع الله ما يشاء، وأجل محتوم».

٨/٣٤١١ - وفي رواية حمran عنه (عبدالسلام): «أما الأجل الذي غير مسمى عنده فهو أجل موقف، ينعدم فيه ما يشاء، ويؤخر فيه ما يشاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي يسمى في ليلة القدر».

٩/٣٤١٢ - عن حصين، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، في قوله: ﴿قَضَى أَجْلًا وَأَجْلًا مُسْمَنْ عِنْدَهُ﴾.

قال (عبدالسلام): «الأجل الأول هو ما ينذه إلى الملائكة والرئيل والأنبياء، والأجل المسمى عنده هو الذي يشره الله عن الحالات».

قوله تعالى:

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرْكُمْ وَجَهَرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا

٥ - تفسير البباishi: ١: ٥/٣٥٤.

(١) الأعراف: ٣٤٧، النعل: ٦٦: ٦٦.

٦ - تفسير البباishi: ١: ٦/٣٥٤.

(١) الأعراف: ٣٤٧، النعل: ٦٦: ٦٦.

٧ - تفسير البباishi: ١: ٧/٣٥٤.

٨ - تفسير البباishi: ١: ٨/٣٥٥.

٩ - تفسير البباishi: ١: ٩/٣٥٥.

تَكْسِبُونَ [٣]

١/٣٤١٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن زيد، عن الحسن بن عليٍّ عليه السلام الخزار^(١)، عن مُشَيْنَ الحناط، عن أبي جعفر - أظنه محمد بن النعمان - قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **فَوَهَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَقَوْمًا لِأَزْبَصَنَهُ** قال: «كذلك هو في كل مكان».

قلت: بذاته؟ قال: «وَتَبَحَّكَ إِنَّ الْأَمَكْنَ أَقْدَارَهُ، إِنَّكَ أَنْ تَقُولُ: فِي أَنْدَارٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَوْمَنِي، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَإِحْاطَةً وَسُلْطَانًا وَمُلْكًا، وَلَيْسَ عِلْمَهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقْلَ مَمْتَأْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَا يَمْدُدْ مِنْ شَيْءٍ، وَالْأَشْيَاءُ لَهُ سَوَاءٌ، عِلْمًا وَقُدْرَةً وَسُلْطَانًا وَمُلْكًا وَإِحْاطَةً».

٢/٣٤١٤ - الشِّيخُ المُعْتَدِلُ فِي إِلْرَاشَادِ، قال: وجاءت الرواية: أَنَّ بَعْضَ أَحْبَارَ الْيَهُودِ جَاءَ إِلَيْهِ بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ خَلِيقُ نَبِيِّ هَذِهِ الْأَمَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّكَ تَجِدُ فِي التُّورَاةِ أَنَّ الْخَلَقَاءِ الْأَنْبِيَاءَ أَعْلَمُ أَنْتِهِمْ، فَأَخْبَرْتَنِي عَنِ اللَّهِ أَبْنَى هُوَ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ فِي الْأَرْضِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى الرُّؤْسِ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: فَأَرَى الْأَرْضَ خَالِيَّةً مِنْهُ، وَأَرَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ! فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا كَلَامُ الزَّنَادِقَةِ، أَغْرَبَ عَنِي وَلَا فَنَّتَنِي. فَوَلَّ الْخَيْرُ مُتَعَجِّبًا يَسْتَهِزُ بِالْإِسْلَامِ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: «يَا يَهُودِيٌّ، قَدْ عَرَفْتُ مَا سَأَلْتَ عَنِيهِ، وَمَا أَجِبْتُ ^(١) بِهِ، وَإِنَّا نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْنَى الْأَنْبِيَاءَ، فَلَا أَبْنَى لَهُ، وَجَاءَ إِنَّكَ مِنْ مَكَانٍ، يَسْتَهِزُ بِتَمَاثِيلِهِ وَلَا يَتَحَاوَرُ، يَحْبِطُ عِلْمًا بِمَا فِيهَا، وَلَا يَخْلُو شَيْءٌ مِنْهَا مِنْ تَدْبِيرِهِ، وَلَئِنْ تَعْبَرْتَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِكُمْ يُصْدِقُ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ، فَإِنَّ عَرْفَتَنِي أَتَوْمِنُ بِهِ؟» فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَعَمْ.

قال: «أَلَسْمَ تَجِدُونَ فِي بَعْضِ كُتُبِكُمْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِيسَى بْنَ عِيسَى (عليه السلام) كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ مَلَكُ مِنَ الْمُنْتَقِرِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَنْ أَبْنَى اقْبَلْتُ؟ قَالَ: مَنْ عَنِدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكُ مِنَ الْمُنْتَقِرِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَبْنَى جِئْتُ؟ قَالَ: مَنْ عَنِدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكُ آخَرَ فَقَالَ: قَدْ جِئْتَكَ مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّابِعَةِ، وَجَاهَهُ مَلَكُ آخَرَ، فَقَالَ: قَدْ جِئْتَكَ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، مِنْ عَنِدِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ مُوسَى (عليه السلام): سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَيْهِ مَكَانٌ أَقْرَبُ مِنْ مَكَانٍ».

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢)، هَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَإِنَّكَ أَتَقُو بِمَقْمَعٍ ^(٣) نَبِيِّكَ مِنْ أَسْتَولِي عَلَيْهِ.

سورة الأنعام آية - ٣.

١- الترسيد: ١٤٢ / ١٥.

(١) في «س» و«ط»: الحسن بن يزيد الخزار، والصواب ما في المتن، وهو الحسن بن علي بن زياد البجلي الكوفي الوثقاء الخزار، روى من مُشَيْنَ الحناط، وروى عنه يعقوب بن يزيد. رابع رجال الجاشي: ٣٩، معجم رجال الحديث: ٣٤ و ٣٥.

٢- الإرشاد: ١٠٨.

(١) في «ط» و«س»: جشت.

(٢) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) ليس في المصدر.

(٣) في «ط»: وَأَنْتَ أَحْقَ بِمَكَانٍ.

٤١٥-٣. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَقْلُمُ سِرَّكُمْ وَجَهَزُكُمْ﴾، قال: السرّ ما أسرّ في نفسه، والجهز ما أظهره، والكتاب ما عرض بقلبه ثم نسيه.

قوله تعالى:

وَمَا تُأْتِهِمْ مِنْ عَذَابٍ مِنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُغْرِضِينَ - إِلَى قوله
نَعَالٍ - وَهُوَ الْفَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [٤١٨]

٤١٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَقَاتَأُتِيَّهُمْ مِنْ خَلْيَةٍ مِنْ عَانِيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُغَرَّضِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْشَأْنَا مِنْ تَقْدِيمِهِمْ قُرْنَانًا مُخْرِجِينَ﴾ وَلَوْزَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قَوْطَابِينَ فَلَمْ يَشُوهْ بِإِنْدِيَّهِمْ لَقَالَ الْأَذْنَى كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِخْرَيَّةٌ﴾ فإنَّهُ مُحَكَّمٌ.

٤٦٧ - وعنه: ثم قال تعالى حكاية عن قریش: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ مَلْكًا﴾ يعني على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَمْ أَمْرًا فَمَمْ لَا يَنْتَظِرُونَ﴾ فأخبر عزوجل أن الآية إذا جاءت والملك إذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا، فاشتعفوا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) من الآيات رأته منه ورحمة على أمته، وأعطاه الله الشفاعة. ثم قال الله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَا عَلَيْكَمْ كُلَّجَعَلَةٍ رَجْلًا وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ * وَلَقَدْ أَسْتَهْزَى بِرَسُولِنَا مِنْ تِبْلِكَ فَخَاقَ بِالْأَذْيَنِ سَخِرًا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزَئُونَ﴾ أي نزل بهم العذاب.

ثم قال: ﴿فَلِهُمْ يَا مُحَمَّدٌ بِسِرُورٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ اتَّنْظِرُوهُمْ أَئِ انْظَرُوا فِي الْقُرْآنِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ كَيْفَ كَانَ عَيْنَاهُ أَنْكَدَّهُمْ﴾.

٤١٨- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جمِيعاً عن النَّسْرِيِّ بن سُوَيْدٍ، عن يَحْيَى الْخَلْيَّيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ الْمُسْكَانِيِّ، عن زَيْدٍ الْوَلِيدِ الْخَثْمَيِّ، عن أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قال: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ الدِّلَامِ، عَنْ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **فَلَمْ يَسْرُوا فِي الْأَرْضِ فَإِنْظُرُوهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ**^(١)، فقال: عَنِي بِذَلِكَ أَيْ انْظُرُوهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^(٢).

٣ - تفسير القسم ١: ١٩٤

١٨ - آية الأنعام

١ - تفسير القصى ١: ١٩٤

٢ - تفسير القمي ١: ١٩٤

٣- الكافي ن: ٤٤٩/٢٤١

(١) في «س» و«ط»: يزيد، والظاهر أن الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث: ٧: ٣٦٠.

(٢) الارض ٤٢- والذى نهانا: «فَلَمْ يُبِرُّوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا كُلَّهُ كَمَا كَانَ عَاقِلَةً لِّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ» وفي الآية ٦ **«أَوْمَئِنْ بَيْسِرُوا فِي الْأَرْضِ** فَنَظَرُوا كُلَّهُ كَمَا كَانَ عَاقِلَةً لِّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ» وَلَمْ يَشَأْ هَذَا الْوَعْدُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ الرَّوْلَةَ.

٤-٤٣٤١٩- المباشني: عن عبدالله بن أبي يعقوب^(١)، قال: قال أبو عبدالله (مدحه): «كُبْسَا عَلَيْهِمْ، كَبْسَا اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَلَلَّهِ شَاهَدَ عَلَيْهِمْ مَا تَلَيْسُونَ».

٤-٣٤٢٠- وقال علي بن إبراهيم: ثم قال: **﴿قُل﴾** لهم **﴿إِنَّمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** ثُمَّ رَدَّ عليهم فقال: **﴿قُل﴾** لهم **﴿فَوَكَبْتُ عَلَى نَفْسِي أَرْجُحَةً لِيَخْتَنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾** يعني أرجح الرَّحْمَةَ على نَفْسِي **﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي أَثْلَى وَالنَّهَارِ وَهُوَ الشَّمِيعُ الْغَيْرِيْمُ﴾** يعني ما خلق بالليل والنَّهار هو كله له.

ثُمَّ احْتَجَ عَرْوَجَلُ عَلَيْهِمْ، فقال: **﴿قُل﴾** لهم **﴿أَغَيْرُ أَنْفُسِ أَنْجَدَ وَيَنْتَأْطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** أي مَخْتَنَمُهُمَا. وقوله تعالى: **﴿وَهُوَ أَنْفَاهُرُ نَفْقَهِ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾** فإنه تحكم.

قوله تعالى:

قُلْ أَئِ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ آللَّهُ شَهِيدٌ بِيَنِي وَبِنِيكُمْ [١٩]

١-٣٤٤٢- علي بن إبراهيم: قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدحه)، في قوله: **﴿قُلْ أَئِ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ آللَّهُ شَهِيدٌ بِيَنِي وَبِنِيكُمْ﴾**؛ وذلك أنَّ شركي أهل مكة قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولًا يرسله غيرك؟! ما ترى أحدًا يصدقك بالذليق يقول. وذلك في أول ما دعاهم، وهو ^(١) يومئذ بمكة قالوا: ولقد سأنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أنت ليس لك ذكر عنندهم، فأيتنا من يشهد أثلك رسُولُ الله. قال رسول الله (مدحه، وله): «الله شهيد بي وبيكم».

٢-٣٤٤٣- ابن بازويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن يقطة، قال: حدثنا عدّة من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن حبيب، قال: قال لي أبو الحسن (مدحه)؛ «ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عَرْوَجَلُ، أشيء هو أم لا شيء؟». .

قال: قلت: قد أتيت الله عَرْوَجَلُ نفسه شيئاً، حيث يقول **﴿قُلْ أَئِ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ آللَّهُ شَهِيدٌ بِيَنِي**

٤- تفسير المباشني: ١٠/٣٥٥.

(١) في المصدر: عبد الله بن يعقوب، تصحيف، والصواب ما في المتن: انظر معجم رجال الحديث: ٩٦: ١٠.

٥- تفسير القمي: ١: ١٩٤.

٦- تفسير القمي: ١: ١٩١.

صورة الأنعام آية - ١٩ -

١- تفسير القمي: ١: ١٩٥.

(١) في «س» و«ط»: وهم.

٢- التوجيه: ٨/١٠٧.

وَيَنْتَكُمْ^(١) وَأَقُولُ: إِنَّهُ شَيْءٌ لِكُلِّ الْأَشْيَايْ، إِذْ فِي تَنْفِي السُّمْبُونَ عَنْهُ نَفْيَهُ وَإِبْطَالُهُ. قَالَ لِي: «صَدَقْتُ، وَاحْسَنْتُ^(٢)». ثُمَّ قَالَ الرَّضَا (عَبْدُ اللَّهِ): «لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مُذَاهِبٌ: تَنْفِي، وَتَشْبِيهُ، وَإِبْاتٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ؛ فَمُذَاهِبُ التَّنْفِي لَا يَجُوزُ، وَمُذَاهِبُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ اللَّهَ نَبَارِكُ وَتَعَالَى لَا يُشَبِّهُ شَيْءًا، وَالسَّبِيلُ فِي الطَّرِيقَةِ الثَّالِثَةِ إِبْاتٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ^(٣)».

٣٤٤٢٤ - العياشي: عن هشام المشرفي، قال: كتب إلى أبي الحسن الخراساني (عبدالسلام) رجل يسأل عن معانٍ للتوحيد^(٤)، قال: فقال لي: «ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله، شَيْءٌ هوأم لا شيء؟»، قال: فقلت: «إنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْتَ نَفْسُهُ شَيْئاً، فَقَالَ ﴿فَلَمَّا أَتَى شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهَادَةَ أَنَّهُ شَهِيدٌ بِشَيْئٍ وَيَنْتَكُمْ﴾ أَقُولُ: شَيْءٌ^(٥) كِلِّ الْأَشْيَايْ، أوَنَّوْلُ: إِنَّ اللَّهَ جَسْمٌ؟ فَقَالَ: «وَمَا الَّذِي يَضْعُفُ فِيهِ مِنْ هَذَا؟ إِنَّ اللَّهَ جَسْمٌ لِكُلِّ الْأَجْمَامِ، وَلَا يُشَبِّهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُخْلُوقِينَ». قال: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مُذَاهِبٌ: مُذَاهِبُ تَنْفِي، وَمُذَاهِبُ تَشْبِيهِ، وَمُذَاهِبُ إِبْاتٍ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ، فَمُذَاهِبُ التَّنْفِي لَا يَجُوزُ، وَمُذَاهِبُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُ شَيْءًا، وَالسَّبِيلُ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقَةِ الثَّالِثَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَبَيَّنَ لَا يُشَبِّهُ شَيْءًا، وَهُوَ كَمَا وُضِفَ نَفْسُهُ أَخْدَدَ صَمْدَنُورَةً».

قوله تعالى:

**وَأُوْجِيَ إِلَيْعَ هَذَا الْقَرْزَاءُ أَنْ لَأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغََ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّمَا
بَرِيَّةَ مِمَّا تُشَرِّكُونَ [١٩]**

٣٤٤٢٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعيب بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الججهني، قال: قلت لأبي عبد الله (عبدالسلام): قول الله عز وجل: ﴿وَأُوْجِيَ إِلَيْعَ هَذَا الْقَرْزَاءُ أَنْ لَأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغََ﴾، قال: «مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِيمَاماً مِنْ أَلِي مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَهُوَ يُنْذَرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

وروى هذا الحديث أيضاً محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبدالنظيم، عن ابن أذينة، عن مالك

(١) في المصدر: وأبانت.

٢ - نسخ العياشي: ١١/٥٥١.

(٣) في المصدر: معان في التوحيد.

(٤) في المصدر: لا أقول شيئاً.

- الجهني قال: قلت لأبي عبد الله (مدحه السلام)، مثله.
 ٢/٣٤٤٦ - البياشي: عن زُرارة وحمْران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (مدحه السلام)، في قوله: ﴿وَأُوحِنَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَنُهُ﴾ (يعني الآئمة من تبعده، وهو يُذَرُونَ به الناس).
 ٣/٣٤٤٧ - عن أبي خالد الكابلي، قال: قلت لأبي جعفر (مدحه السلام): ﴿وَأُوحِنَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَنُهُ﴾ حقيقة أي شيء عن بيته؟ قال: (من يلعن أن يكون إماماً من ذرية الأوصياء، فهو يُذَرُ بالقرآن كما أُذْرَ به رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)).
 ٤/٣٤٤٨ - عن عبد الله بن مُكْبِرٍ، عن محمد، عن أبي جعفر (مدحه السلام) في قول الله: ﴿لَأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَنُهُ﴾. قال: «عليه (مدحه السلام) مِنْ يَلْعَنُهُ».
 ٥/٣٤٤٩ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن الصدر الخزري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران^(١)، عن أبي جميلة المقصى بن صالح الأنصي، عن مالك الجهني، قال: قلت لأبي عبد الله (مدحه السلام): ﴿وَأُوحِنَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَنُهُ لَتُشْهِدُوهُ﴾؟ قال: «الإمام مَنْ يَذَرُ بالقرآن كما أُذْرَ (٢) رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».٦
 ٦/٣٤٥٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن يحيى بن عمran الخلبي، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، قال: سُئل عن قول الله عزوجل: ﴿وَأُوحِنَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَنُهُ﴾. قال: «بكل لسان».
 ٧/٣٤٣١ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّكُمْ لَتُشْهِدُونَ أَنْ مَعَ الْفَارِسِيَّةِ أُخْرَى﴾ يقول الله

(١) الكافي ١: ٩١/٣٥١.

٢- تفسير البياشي ١: ١٢/٣٥٦.

٣- تفسير البياشي ١: ١٣/٣٥٦.

٤- تفسير البياشي ١: ١٤/٣٥٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٦٢، بصائر الدرجات: ١٨/٥٣١.

(١) في «س» و«ط»: عبد الرحمن أبي عمران، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي الكوفي، واسم أبي عمرو بن مسلم، ثقة، روى عن أبي جميلة. رابع مumen رجال الحديث: ٢٩٩.

(٢) في المصدر والتصالح: قلت لأبي جعفر (مدحه السلام)، وكلاهما يتعين لأن مالكاً روى عنهما (مدحه السلام) ومددوه من أصحابهما، رابع مumen رجال الحديث: ١٤: ١٥٦ و ١٧٢.

(٣) في المصدر: يُذَرُ به كما أُذْرَ به.

٦- علل الشرائع: ٢/١٢٥.

(٤) في «س»: عمran بن، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو أبو محمد عبد الله بن عامر بن عمran بن أبي شعر الأشعري، شيخ من وجوه أصحابنا، روى عن أبي نجران. رابع مumen رجال الحديث: ١٠: ٢٢٨ و ٢٢٩.

٧- تفسير التميمي ١: ١٩٥.

لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فَإِنْ شَهَدُوا فَلَا يَتَّهَدُ مَعْهُمْ ﴿فَلَمَّا أَشْهَدُهُمْ أَنَّمَا يُؤْمِنُونَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يُرَىٰ مِنْهُمْ تَشِيرٌ ثُمَّ﴾

قوله تعالى:

الَّذِينَ ءاَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَغْرِفُونَهُ كَمَا يَغْرِفُونَ ابْنَاءَهُمْ [٢٠]

١/٣٤٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمرة، عن خماد، عن حرب، عن أبي عبد الله (عبد الله عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءاَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَغْرِفُونَهُ كَمَا يَغْرِفُونَ ابْنَاءَهُمْ﴾ يعني رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأنَّ الله جلَّ وَعَزَّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والببور صيحة محمدٍ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وصفة أصحابه وبناته، وهو قوله: ﴿مَخَذَّلَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَنَّهُ أَشِدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَةً يَنْتَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُنًا سَجَدًا يَتَّقُونَ فَضْلًا مِّنْ أَنَّهُ وَرِضْوَانًا بِسَيِّئَاتِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ سُجُودٌ ذَلِكَ مِنْهُمُ فِي التَّوْرَاةِ وَمِنْهُمُ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(١) بهذه صيحة رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وصفة أصحابه في التوراة والإنجيل، فلما بعثَ الله عزَّ وجلَّ عزَّةَ أهل الكتاب كما قال الله جلَّ جلاله.

٢/٣٤٣٣ - وقال علي بن إبراهيم: إنَّ عُمرَ بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرِفونَ مُحَمَّدًا في كتابكم؟ قال: نعم والله، نعرفه بالشَّفَعَةِ الذي نعْتَقِدُ الله لنا إذا رأيناها فيكم، كما يُعرفُ أخْدُنَا آبَةً إذا رأَهَا مع الْعَلَمَانِ، والذِّي يَخْلِفُ بَنْ سَلَامَ لَأَنَّا بِمُحَمَّدٍ هَذَا أَشَدُّ مُتَّقِيَّةً مِّنِي بِأَنِّي.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ تُخْسِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَبِنَ شَرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ * ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَّنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا وَآتَهُرَبَّنَا مَا كُنَّا مُشَرِّكِينَ [٢٢-٢٣]

١/٣٤٣٤ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَيَوْمَ تُخْسِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَبِنَ شَرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ * ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَّانَهُمْ﴾ أي يَذْهَبُونَ.

١- تفسير القمي: ١: ٣٢.

٢- (الفتح: ٤٨)

٣- تفسير القمي: ١: ١٩٥.

٤- تفسير القمي: ١: ١٩٥.

٤-٣٤٣٥- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن ابن العباس^(١)، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصيم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليهما السلام) قال: قوله عزوجل: ﴿وَأَفْرَزْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال: «يعنون بولاية علي(عليهما السلام)».

٣-٣٤٣٦- وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن الشعائلي بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليهما السلام)، في قوله: ﴿وَأَفْرَزْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: «بولاية علي(عليهما السلام)».

٤-٣٤٣٧- القتاشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله(عليهما السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ عَفْرَا لَا يَخْطِئُ عَلَى بَالِ أَخِدٍ، حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الْكِرْكَزِ ﴿وَأَفْرَزْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

٥-٣٤٣٨- عن أبي شعمر السعدي، قال: أتني علياً(عليهما السلام) رجحه قال: يا أمير المؤمنين، أتني شكتُ في كتاب الله المتنزل.

قال له علي(عليهما السلام): «شكنتُ أمتك، وكيف شكتُ في كتاب الله المتنزل؟»

قال له الرجح: لأنني وجدت الكتاب يكتب بعضه بعضاً، ويتضمن بعضه بعضاً.

قال: «هات الذي شكتُ فيه؟».

قال: لأن الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الرُّوحُ وَالنَّارُ كَثِيرٌ صَفَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابِيَّا﴾^(٢)
ويقول حيث استنبطوا، قال الله: ﴿وَأَفْرَزْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ويقول: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْتُبُ بِنَصْرَتِكُمْ يَتَضَعَّفُونَ وَيَتَلَعَّبُونَ بِنَصْرَتِكُمْ بِنَصْرَتِكُمْ﴾^(٣) ويقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَخُنُّ تَخَاصِمَ أَهْلَ أَنَّابِيَّ﴾^(٤) ويقول: ﴿لَا تَخْتَصِسُوا لَذَّتَي﴾^(٥) ويقول: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْحِجَّةِ عَلَى أَفْرَادِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَنْدِيَهُمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُونَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْبِرُونَ﴾^(٦) فمرة يتكلّمون، ومرة لا يتكلّمون، ومرة يُطبقون الجلود والأيدي والأرجل، ومرة لا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فأنت ذلك يا أمير المؤمنين؟

٢- الكافي ٢٨٧: ٤٢٢/٢.

(١) في «اس» و «ط»: علي بن نوح عن العباس، وما في المتن هو الصواب، وهو: علي بن محمد و علي بن العباس الرازي، راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٦٧ و ٦٨ و ١٢٧.

٣- تفسير القرني ١: ١٩٩.

٤- تفسير العياشي ١: ١٥/٢٥٧.

٥- تفسير القتاشي ١: ١٦/٢٥٧.

(١) الآية ٧٨: ٧٨.

(٢) المنكوب ٢: ٢٩.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٨.

(٤) سورة ق ٥٠: ٥٠.

(٥) بس ٣٦: ٣٦.

قال له علي (عبدالسلام): «إن ذلك ليس في موطن واجد، وهي في مواطن في ذلك اليوم الذي يقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخالقين في ذلك اليوم في موطن يمتازون فيه، فيتكلّم بعضهم بعضاً، ويستثمر بعضهم البعض، أولئك الذين يذبحون الطاغية من الرُّؤسَى والآتائِي، ويتآذنوا على البر والتقوى في دار الدنيا، وبلغن أهل التعاصي بعضهم بعضاً من الذين يذبحون الطاغي ويتآذنوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، والمُشكِّرون منهم والمُستَضْعَفُون يلعن بعضهم بعضاً ويكتَر بعضهم بعضاً».

ثم يجتمعون في موطن ينجز بعضهم من بعض، وذلك قوله ﴿يَوْمَ يَنْجُزُ الْأَزْمَةُ مِنْ أَخْيَهُ وَأَمْوَالِهِ وَصَاحِبِهِ وَتَبَّيْهِ﴾^(١) إذا تآذنوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ﴿يَكُلُّ أَنْرَى وَمِنْهُمْ يَوْمَ يَنْجُزُ شَاءَ يَنْجِيزُهُ﴾^(٢). ثم يجتمعون في موطن يكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات يذبحون أهل الدنيا لأذهبَت جميع الخالقين عن معاشهم، وتصدَّعَتِي العجَال، إلَّا ما شاءَ الله، فلا يزالون يذبحون حتى يتذكرون الدّم.

ثم يجتمعون في موطن يستنتظرون فيه، فيقولون ﴿وَأَهْرَرُونَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٣) ولا يذكرون بما عملوا، فيختتم على أقوافِهم وتنطلق الأيدي والأرجل والجلود، فتنطلق، فتشهد بكل مفصيلة يذبحون، ثم يرفع عن السليم الختم، فيقولون لجلودِهم وأيديِهم وأرجلِهم: ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَانِتَاهُ﴾؟ فتقول: ﴿أَنْطَقْنَا أَنَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤).

ثم يجتمعون في موطن يستنتظرون فيه جميع الخالقين، فلا يتكلّم أحد إلَّا من أذن له الرحمن وقال صواباً. ويجتمعون في موطن يختصّون فيه، ويدانُ بعض الخالقين من بعض، وهو القول، وذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب، شغل كلّ امرئٍ بما لديه؛ سأّل الله ببركة ذلك اليوم.

٦٤٣٦ - سليم بن قيس البهالي: قال أمير المؤمنين (عبدالسلام): «أتاكم الفرقة^(١) المهدية المؤمنة، السلمة المؤقة المرشدة، فهي المؤمنة بي، المسّلمة لأمري، المطيبة لي، الشّتوّلية، الشّبرنة من خذوري، المحبّة لي، الشّبيبة لخذوري، التي قد عرّقت حقي وإمامتي وفُرض طاعتي من كتاب الله وسُنة نبيه (صلّى الله عليه وآله)، ولم تزدّ، ولم تشُكّ بما قد تذر الله في قلوبها من معرفة حقّنا، وعرّفها من فضيلنا، والهدايتها، وأخذت بتوصياتها فأدخلتها في شبيبة حتى اطمأنّت قلوبها واستيقنت يقيناً لا يخالطه شكّ أَنَّ الأوصياء^(٢) بعدى إلى يوم القيمة هؤلاء مؤمنون، الذين فرزهم الله بنفسه ونبيه في أيٍّ من القرآن كثيرة، وطهراها، وعصمتها، وجعلنا الشّهادة على خلائقه، وحّجّته في أرضه وخزّانه على علّمه، وتعادن حكميه وترجمة وحبيه، وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا، لأنّه أرقى ولا ينافِقنا حتّى ترد

(١) عبس ٣٦٠، ٣٧٠.

(٢) عبس ٣٧٨٠.

(٣) فصلت ٤١: ٤١.

١. كتاب سليم بن قيس: ٥٤.

(٤) في المصدر زيادة الناجية.

(٥) في المصدر: أبي ثنا وأوسياني.

على رسول الله (بِرَّاهِيلَهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) حروضه، كما قال (سَلَّمَاهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ)، فذلك الفرقـة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقـة، هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والصلـات والثـبات، وهم من أهل الجنة حـقاً، وهم سبعون ألفاً يـدخلـون الجنة بغير حساب، وجميع تلك الفرقـة الاثنين والسبعين فرقـة هـم المـنتـبهـون بـغيرـ الحقـ، النـاصـرـون لـوـلـنـ الـشـيطـانـ، الـأـنـجـدـونـ عـنـ إـبـلـيسـ وأـولـيـاءـ، هـمـ أـعـدـاءـ اللهـ تـعـالـىـ، وـأـعـدـاءـ رـسـولـهـ، وـأـعـدـاءـ الـمـؤـمـنـينـ، يـذـخـلـونـ النـارـ بـغـيرـ حـسابـ، بـرـأـةـ مـنـ اللهـ وـرـسـولـهـ، وـتـشـوـرـ اللهـ وـرـسـولـهـ، وـأـشـرـكـواـ بالـهـ وـرـسـولـهـ، وـكـفـرـواـ بـهـ وـعـبـدـواـ غـيـرـ اللهـ مـنـ جـهـةـ، وـهـمـ بـخـشـبـوـنـ أـنـهـمـ يـحـسـنـوـنـ شـنـبـاـ، يـقـلـلـونـ بـوـمـ الـقـيـامـةـ: ﴿وَأَنْهَىٰ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، ﴿يَخْلُقُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُقُونَ لَكُمْ وَيَخْسِبُونَ أَنْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(١).
والـحـدـيـثـ يـأـتـيـ بـنـهـامـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ. فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿يَخْلُقُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُقُونَ لَكُمْ﴾ منـ سـورـةـ
المـجـادـةـ^(٢).

٧/٣٤٤٠- الطـبـرـيـ: إـنـ الـمـزـادـ: لـمـ تـكـنـ مـقـيـزـهـمـ إـلـاـ أـنـ فـالـواـ؛ وـهـوـ الـمـرـوـيـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـهـ (عـلـيـ السـلامـ).

قولـهـ تـعـالـىـ:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْتَئِهِ - إـلـىـ قـوـلـهـ نـعـالـىـ.
وَهـمـ يـنـهـيـنـ عـنـهـ وـيـنـتـفـعـ عـنـهـ [٢٦-٢٥]

١/٣٤٤١- قال عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ: ثـمـ ذـكـرـ فـرـيـضاـ نـفـاـ: ﴿وَمِنْهُمْ مـنـ يـسـتـمـعـ إـلـيـكـ وـجـعـلـنـا عـلـىـ قـلـوبـهـمـ أـكـتـئـهـ إـنـ يـقـهـرـهـ﴾، بـعـنـ عـطـاءـ (وـقـيـنـ مـاـذـيـهـمـ وـفـرـأـهـ اـيـ صـحـماـ) ﴿وـإـنـ يـرـزـقـاـ كـلـ مـاـيـهـ لـاـ يـؤـمـنـاـ بـهـ حـتـىـ إـذـ جـاءـهـ وـكـهـ يـجـادـلـونـكـ﴾ اـيـ يـخـاصـمـرـكـ (يـقـولـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ إـنـ هـذـاـ إـلـاـ أـسـاطـيرـ الـأـلـيـنـ) اـيـ أـكـاذـبـ الـأـلـيـنـ.
٢/٣٤٤٢- وقال عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ: قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَهـمـ يـنـهـيـنـ عـنـهـ وـيـنـتـفـعـ عـنـهـ﴾ قـالـ: بـنـهـاشـمـ، كـانـواـ
يـنـصـرـوـنـ رـسـولـ اللهـ (سـلـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـلـمـ)، وـيـمـتـمـونـ فـرـيـضاـ عـنـهـ، وـيـنـأـيـونـ عـنـهـ، اـيـ يـمـاعـدـوـنـ عـنـهـ، وـيـسـاعـدـوـنـ عـنـهـ وـلـاـ يـؤـمـنـوـنـ.

قولـهـ تـعـالـىـ:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ الْأَنْارِ فَقَالُوا يـاـ لـيـنـتـنـاـ تـرـدـ وـلـاـ تـكـذـبـ بـثـايـاتـ

(١) المجـادـةـ ٥٨: ٥٨.

(٢) يـأـتـيـ فـيـ تـفـسـيرـ الآـيـةـ (١٨) مـنـ سـورـةـ الـمـجـادـةـ.

٧- مـعـجمـ الـبـيـانـ ٤: ٤١٠.

**رَبُّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ بِغُلَمٍ نَعَالِيٍّ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَا
عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ [٢٨-٢٧]**

١/٣٤٤٣ - علي بن إبراهيم قال: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى أَثَارِ قَفَّالُوا يَا لَيْتَنَا تَرَدْ وَلَا تَكُدْ بِإِثْيَابِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ تَرَكَتْ فِي تَبَّةِ أُمَّةٍ.
ثم قال: ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ قَبْلِ ﴾ قال: من عَدَاوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٌّ بْنُ الْأَبَدِ)، ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَا
عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ ﴾.

٢/٣٤٤٤ - العياشي: عن مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال
أميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٌّ بْنُ الْأَبَدِ)، في خطبته: ﴿ قَلَّمَا وَقَفُوا عَلَيْهَا ۖ قَفَّالُوا يَا لَيْتَنَا تَرَدْ وَلَا تَكُدْ بِإِثْيَابِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ۗ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ ﴾.
٣/٣٤٤٥ - عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عنه (عبدالله)، قال: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَا يَرَى: كُنْ عَذْبًا فَرَأَى
أَخْلَقَ مِنْكَ جَشْنِي وَأَمْلَ طاغْنِي؛ وَقَالَ لِمَا يَرَى: كُنْ مِلْحًا أَجْجَا أَخْلَقَ مِنْكَ نَارِي وَأَمْلَ مَقْبِضِي؛ فَاجْرَى المَاءُ بَنَى
عَلَى الطَّينِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِهِيَهُ وَهِيَ تَمِينٌ، فَخَلَقَهُمْ خَلْقَهُمُ الْدُّرُّ، ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: إِنَّكُمْ وَعَلَيْكُمْ
طَاغْنِي؟ قَالُوا: بَلِي. قَالَ لِلَّهِ: كُونُنِي نَارًا. فَإِذَا نَارٌ تَأْجِجُ، وَقَالَ لِهِمْ: قَمُوا فِيهَا. فَيَمْتَهِنُونَ أَشْرَقَ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَبْطَأَ فِي
السَّعْيِ، وَمِنْهُمْ مِنْ لَمْ يَتَزَرَّجْ مَجْلِسَهُ، فَلَمَّا وَجَدُوا حَرَّمَهُ رَجَعُوهُ، فَلَمْ يَدْخُلُوهُ مِنْهُمْ أَخْدَ.

ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِهِيَهُ، فَخَلَقَهُمْ خَلْقَهُمُ مِثْلَ الدُّرُّ، مِثْلَ أُولَئِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِثْلَ مَا أَشْهَدَ الْآخَرِينَ،
ثُمَّ قَالَ لِهِمْ: قَمُوا فِي هَذِهِ النَّارِ، فَيَمْتَهِنُونَ أَبْطَأَ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَشْرَقَ، وَمِنْهُمْ مِنْ مَرْبُطَةَ عَيْنٍ، فَوَقَعُوا فِيهَا كَلَمُهُمْ، فَقَالَ:
اخْرُجُوا مِنْهَا سَالِمِينَ. فَخَرَجُوا لَمْ يَمْتَهِنُوهُ شَيْءًا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: يَا رَبِّنَا، أَقْلَمْنَا بَقْلَمَ كَمَا قَفَلُوا. قَالَ: قَدْ أَفْلَمْتُكُمْ.
فَيَمْتَهِنُونَ أَشْرَقَ فِي السَّعْيِ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَبْطَأَ وَمِنْهُمْ مِنْ لَمْ يَتَزَرَّجْ مَجْلِسَهُ، مِثْلَ مَا صَنَعُوا فِي الْمَرْأَةِ الْأُولَى. فَذَلِكَ
قوله: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ ﴾.

٤/٣٤٤٦ - عن خالد، عن أبي عبد الله (عَلِيٌّ بْنُ الْأَبَدِ)، قال: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ ﴾ إِنَّهُمْ مَلْعُونُونَ فِي
الْأَشْلَاءِ.

٥-٣٤٤٧ . وروي بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: رأيت أميراً المؤمنين عليًّا بن أبي طالب (عبد الله السلام) وهو خارج من الكوفة، فشيئته من قرائه حتى إذا صار إلى جناته^(١) اليهود فوقف في وسطها، ونادي: «يا يهود، يا يهود، فأجابوه من جنوب التبور: لبيك لبيك مطلاع، يمنون بذلك يا سيدنا، قال: «كيف ترون العذاب؟» فقالوا: بعضياتنا لك كهارون، فتحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيمة.

ثم صاح ضيقه كاذب السماوات يتقطعن^(٢)، فوقفت مثنيباً على وجهي من هول ما رأيت. فلما أفتئت رأيت أميراً المؤمنين (عبد الله السلام) على سرير من ياقوتة خزراء، على رأسي إكليل من جوزفر، وعليه خلآل خضراء وضمر، ووجهه كدراية القمر، فقلت: يا سيدى، هذا ملك عظيم! قال: «نعم يا جابر، إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاناً أعظم من سلطانه».

ثم رجع، ودخلنا الكوفة، ودخلت خلنته إلى المسجد، فجعل بخطور خطوات وهو يقول: «لا والله لا قتلت لا والله لا كان ذلك أبداً، فقلت: يا مولاي لعن نكلم، ولعن تناطر وبس أرى أحداً»

فقال (عبد الله): «يا جابر، كييف لي عن بزهرت فرأيت شبهه وخثيراً، وهذا^(٣) يقذبان في جوف ثابوت، في بزهوت، فنذرياني: يا أبا الحسن، يا أميراً المؤمنين، رُدْنَا إلى الدينما نُغْضِلُك، ونُقْبَرُ بالولاية لك. فقلت: لا والله لا قتلت، لا والله لا كان ذلك أبداً».

ثم فرأى هذه الآية: ﴿وَلَوْ زَدُوا لَعَذَابَ الْمُنْهَا غَنَّةً وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ويا جابر، وما من أحدٍ حالف وصي نبى إلا خسأه الله أعمى ينكث في غرّ صفات القيمة».

قوله تعالى:

وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَا ثُنَانًا الَّذِي نَاهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى

[٢٩-٣٠]

١/٣٤٤٨ . وقال علي بن إبراهيم: ثم حكى عز وجل قول الدّهرية، فقال: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَا ثُنَانًا الَّذِي

٥- تأويل الآيات ١/١١٣ .

(١) الجناتة: المفتربة.

(٢) في المصدر: ينقل.

(٣) في «س» و«ط»: شبهه وجندهما.

وَمَا تَخْنَى بِمُتَبَعِينَ ﴿٦﴾ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَئِنْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى زَيْهُمْ﴾ قَالَ حَكَابَةُ عَنْ قَوْلِ مَنْ أَنْكَرَ قِيَامَ السَّاعَةِ.

قوله تعالى:

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلَقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بُغْنَةً قَالُوا
يَا حَشْرَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَخْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ
ظَهَورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَنْزِرُونَ [٣١]

١/٣٤٤٩ . قال علي بن إبراهيم: يعني آناتهم.

٢/٣٤٥٠ . الطَّبَّوسِيُّ: عن الأشعش، عن أبي صالح، [عن أبي سعيد]^(١)، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في هذه الآية، قال: «يرى أهل النار متنازَلَهم من الجنَّةِ، فيقولون: يا حشرَنَا».

قوله تعالى:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَخْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فِي أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنْ
الظَّالِمِينَ إِثْنَا يَاتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولُ مِنْ قَبْلِكَ
فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٤-٣٣]

١/٣٤٥١ . محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعيد، عن القاسم ابن سعيد، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شبيب، عن عمران بن متيق، عن أبي عبد الله (بْنُ الصَّلامِ)، قال: «قرأ رجل على أمير المؤمنين (بْنُ الصَّلامِ): ﴿فِي أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ إِثْنَا يَاتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ فَقَالَ: بلى

سورة الأنعام آية - ٣١ .

١- نسive التسني: ١١٦

٢- مجمع البayan: ٤٥٣

(١) من المصدر، وهو الصواب، لأنَّ أبا صالح تابعي روى عن الصحابة ومنهم أبو سعيد الخدري، وروى عنه سليمان الأعمش. راجع تهذيب الكمال: ٥١٣٦ . تهذيب التهذيب: ٣١٩ .

سورة الأنعام آية - ٣٣ .

١- الكافي: ٢٤١ / ٢٠٠ .

والله لقد كذبوا أشد الكاذب، ولكنها مُخْفَفَة: لا يكذبونك، أي لا يأتون بباطل يكذبون به حَقّك^(١).

٢/٣٤٥٢ . وعنه: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي الحسين، جمِيعاً عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الذَّلَمِ، عن أبي عبدالله (عبد الله) في قوله عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكُذِّبُونَكَ وَلَكِنَ الظَّالِمِينَ إِثْنَا يَاتٍ أَفَهُمْ يَجْحَدُونَ﴾: (ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم).

٣-٣/٣٤٥٣ . العَبَاشِي: عن عمار بن مِيقَمٍ^(٢)، عن أبي عبدالله (عبد الله) قال: فَقَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عبد الله) قَوْلَهُ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكُذِّبُونَكَ وَلَكِنَ الظَّالِمِينَ إِثْنَا يَاتٍ أَفَهُمْ يَجْحَدُونَ﴾ فقال: بلى^(٣) والله لقد كذبوا أشد الكاذب^(٤)، ولكنها مُخْفَفَة: لا يكذبونك، أي لا يأتون بباطل يكذبون به حَقّك.

٤/٣٤٥٤ . عن الحسين بن المُنْذَر، عن أبي عبدالله (عبد الله) في قوله ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكُذِّبُونَكَ﴾: قال: لا يستطيعون إبطال قُولك.

٥/٣٤٥٥ . علي بن إبراهيم، قال: إنها قُرِئَتْ عَلَى أَبِي عبد الله (عبد الله) فقال: «بلى والله لقد كذبوا أشد الكاذب، وإنما تَرَكَتْ لَا يكذبونك^(٥)، أي لا يأتون بحُقْقٍ يُطْلُونَ حَلْكَ».

٦/٣٤٥٦ . ثُمَّ قال علي بن إبراهيم: حدَثَنِي أَبِي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المُشْتَري، عن خُفَّصَ بن غِيَاثَ، قال: قال أبو عبد الله (عبد الله): «يا خُفَّصَ، إِنَّمَّا صَبَرَ قَلْبَاهُ، وَإِنَّمَّا من جُوعٍ تَجُوعُ قَلْبَاهُ». ثُمَّ قال: عليك بالصَّبَرِ في جميع أمورك، فإنَّ الله يَعْتَذِرُ مُحَمَّداً وأمْرَهُ بالصَّبَرِ والرَّفْقِ، فقال: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرَا جَمِيلاً﴾^(٦) وَقَالَ: ﴿أَذْنَعْ بِالَّذِي هُنَّ أَخْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَنْتَكُ وَيَنْتَهُ عَذَاؤُهُ كَانَهُ قَلْعَةً حَمِيمَ﴾^(٧)

(١) في «ط»: فقال: لكنهم يجحدون بغير حجة لهم.

٢- الكافي ١: ٢٢٣ .

٣- تفسير العاشي ١: ٣٥٩ .

(٤) كما في «رس» و «ط» والمصدر، وللمصادر: عمران بن يحيى، كما في الحديث الأول، عن النجاشي، والطوسى من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام)، وابن معجم رجال الحديث ١٣: ١٥١.

(٥) في المصدر زيادة: فلنهم لا يكذبونك.

(٦) في المصدر: السَّكَّانِينَ.

٤- تفسير العاشي ١: ٣٥٩ .

٥- تفسير القراء ١: ١٩٦ .

(٦) في المصدر: نزل لا يأتونك.

٦- تفسير القراء ١: ١٩٦ .

(٧) المرتضى ١: ١٠٧٣ .

٧- فضائل ١: ٣٤ .

فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى نَالَهُ (٣) بِالْقَطَائِمِ، وَرَمَاهُ بِهَا، فَضَافَ صَدْرُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَذَلْمُ أَنَّكَ يَضْيِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾^(٤).

ثُمَّ كَذَبَهُ وَرَمَاهُ، فَحَرَّنَ لِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَذَلْمَ إِنَّهُ لَيَخْرُثُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُنُّ بُوكَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَأْتِيَاتِ آثَرَهُ يَجْرِيَهُونَ * وَلَقَدْ كَذَبَتْ رَسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرَنَا﴾^(٥) فَأَنْزَلَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَفْسَهُ الصَّغِيرَ.

فَقَدَدُوا وَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالسُّوءِ وَكَذَبُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَقَدْ صَبَرَتْ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي، وَلَا صَبَرْتُ لِي عَلَى ذَكْرِهِمْ إِلَهِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْمُسَوَّبَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَمَا فِي سَيَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَئُوبٍ * فَأَضَبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾^(٦) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي تَحْسِيبِ أَحْوَالِهِ.

ثُمَّ شَرَّ فِي الْأَنْثَى مِنْ عَزِيزِهِ، وَوَصَمَرَا بِالصَّبَرِ، فَقَالَ: ﴿وَجَحَّلْنَا بِنَهْمَ أَيْمَنَةً يَهْدُونَ بِأَنْرِنَا الْأَنَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِإِيمَانِنَا يَوْقِنُونَ﴾^(٧) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ (عَلِيُّ الدِّينِ): الصَّمَرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالْأَرْأَيِّينَ مِنَ الْبَذَنِ. فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿وَنَذَّتْ كَلِبَتْ زَيْلَكَ الْحَسَنِي عَلَى بَيْنِ إِنْزِرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَذَمَرُنا مَا كَانُوا يَصْنَعُ فَزَغُونُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَغْرِيُ شَوْنَ﴾^(٨) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): آيَةُ بُشْرَى وَإِنْتِقامَةٍ. فَأَبَخَ اللَّهُ قَاتِلَ الْمُشَرِّكِينَ حِيثُ وَجَدُوا، فَقَاتَلُوهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَجْتَاهُهُ، وَعَجَّلَ اللَّهُ لَهُ تَوَابَتَصِيرِهِ، مَعَ مَا اذْخَرَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَجْرِ.

٧/٣٤٥٧ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي، عن علي بن أحمد بن فضية، عن خمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة^(٩)، عن أبي عبدالله الصادق (ع)، قال: قال لي: «ألم يتبubo - يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - إلى الكذب في قوله إنه رسول من الله إليهم، حتى أنزل الله عز وجل^(١): ﴿وَلَقَدْ كَذَبَتْ رَسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرَنَا﴾؟».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْكَ إِغْرِاصُهُمْ - إلى قوله تعالى - وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

(٣) في المصدر: قابل.

(٤) الحجر ١٥: ٢٧.

(٥) سورة ق ٢٩ - ٣٠، ٢٨: ٥٠.

(٦) الجدة ٢٤: ٣٢.

(٧) الأعراف ٧: ١٣٧.

(٨) الأهمي: ١٢/ ٥.

(٩) في «س» و«ط»: عن صالح بن عقبة، والصواب ما في المتن؛ حيث روى صالح بن عقبة بن قيس بن شمعان، عن علقمة بن محمد التحضرمي،

وروى عن صالح كتابه وأحاديثه: محمد بن إسماعيل بن تزيع، راجع مجمع رجال الحديث: ٩: ٧٨ و ١١: ١٨٢.

يَغْلِمُونَ [٣٧-٣٥]

١/٣٤٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبداللاتم)، في قوله ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِغْرَاصُهُمْ﴾.

قال: «كان رسول الله (صل الله عليه وآله) يجتّب إسلام الحارث بن عامر بن نوافل بن عبد مناف، دعاه رسول الله (صل الله عليه وآله) ووجه به أن يسلم، فقلّب عليه الشفاعة، فشق ذلك على رسول الله (صل الله عليه وآله)، فأنزل الله ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِغْرَاصُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿نَقْنَاعًا لِّلأَرْضِ﴾ يقول: سرّباء.

٢/٣٤٥٩ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿نَقْنَاعًا لِّلأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي السَّمَاوَاتِ﴾، قال: إن قدرت أن تخفى الأرض أو تضمن السماء، أي لا تقدر على ذلك. ثم قال: ﴿وَتَوْشِأَةً أَنَّهُ أَجْمَعُهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ أي جعلهم كلهم مؤمنين.

٣/٣٤٦٠ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ مخاطبة للنبي (صل الله عليه وآله) والمعنى للناس. ثم قال: ﴿أَنَّمَا يَنْتَجِيبُ اللَّذِينَ يَسْأَلُونَ﴾ يعني يعقلون ويصدقون ﴿وَأَنَّمَّا يَنْتَجِيبُ آنَّهُ﴾ أي يصدقون بأن المترى يسمعهم الله ﴿وَقَاتُلُوا لَوْلَا زُرْقَلَ عَلَيْهِ زَيْدٌ﴾ أي هل لأنزل عليه آية؟ ﴿فَلَمَّا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَزْرُقَ زَيْدًا وَلَكِنْ أَنْقَرْتُهُمْ لَا يَنْتَجِيبُونَ﴾ قال: لا يعلمون أن الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا.

٤/٣٤٦١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبداللاتم)، في قوله: ﴿إِنَّ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَزْرُقَ زَيْدًا﴾: «وَسَبَّبُوكُمْ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، مِّنْهَا: دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالدَّجَالُ، وَنَزَولُ عِيسَى بْنُ مُرْيَمَ (صل الله عليه وآله)، وَطَلَوعُ السَّمَاءِ مِنْ مَقْرِبِهِ».

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ ذَآيَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ إِلَّا أَنَّمَا أَنْتَ أَلَّمْكُمْ

- إلى قوله تعالى: **وَرَزَقْنَا لَهُمْ أَلْشِنِطَانَ مَا كَانُوا يَنْتَجِيبُونَ [٤٣-٣٨]**

١/٣٤٦٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَمَا مِنْ ذَآيَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ إِلَّا**

سورة الأنعام آية ٣٧-٣٥

١- تفسير القمي: ١٩٧.

٢- تفسير القمي: ١٩٨.

٣- تفسير القمي: ١٩٨.

٤- تفسير القمي: ١٩٨.

سورة الأنعام آية ٣٨-٣٧

١- تفسير القمي: ١٩٨.

أَنْتَ أَنْتَ الْكَوْنُ يعني خلق مثلكم . وقال: كل شيء مما خلق خلق مثلكم **(ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)** أي ما تزكي **(فَمَّا إِلَى زِيَّهِ يَخْشِرُونَ)** .

٤-٣٤٩٣- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم (بن العلاء رحمة الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم (٤)، عن الرضا (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُفْسِدْ بَيْنَ أَيْدِيهِ وَأَيْمَانِهِ (٥)، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي بَيْانِ كُلِّ شَيْءٍ، بَيْنَ فِي الْخَلَالِ وَالْخَرَامِ، وَالشَّدُودَةِ وَالْأَحْكَامِ، وَجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كُلَّمَا
فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا مَا نَعْطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٦).

٤/٣٤٦٤ .وقال علي بن ابراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا إِنَّا يَأْتِنَا صُمٌ وَّيُكَلِّمُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: قد خفى عليهم ما تقوله.

٤٠٣٦٥ - علي بن ابراهيم: ﴿مَن يَشَا أَفَلَا يُضْلِلُهُ﴾ أي يُذَهِّبُهُ وَمَن يَشَا يَجْفَلُهُ عَلَى حِرَاطِ مُشْتَقِّمٍ يعني يُبَيِّنُ لهُ وَيُوْرِقُهُ حَتَّى يَهُدَى إِلَى الْطَّرِيقِ.

٥٤٦٦ - قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله^(١)، قال: حدثنا كثير ابن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(علیه السلام)، في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صَمٌ وَّبَخْمٌ﴾ .
بنو نوبل: صَمٌ عن الهدى، وبَخْمٌ لا يَتَكَبَّرُونَ بِخَيْرٍ فِي الظَّلَمَاتِ^(٢) يعني ظلمات الكفر **﴿وَمَن يَشَا إِلَهٌ لَّهُ أَكْبَرُ﴾** يُضليلة ومن يَشَا يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ^(٣) وهو زَدٌ على فَحْرَةِ هذه الأمة، يَخْسِرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِينَ وَالْأَصْهَارِيِّ وَالْمَنْجُوسِ فَقُولُونَ: **﴿وَأَفَرَبَّتَا مَا كُنْتَ مُشْرِكِينَ﴾**^(٤) يقول الله: **﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى آثَرَيْهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾**^(٥) . قال - فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَّجُوساً، وَمَنْجُوساً
هذا الأمة الذين يقولون: لا إله، ويَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَالنَّذَرَةَ لِيَهُمْ ولِيَهُمْ.^(٦)

٢- الكاف، ١: ١٥٤

(١) في، «س»، و«ط»: عن أبي القاسم، وما أشتباه من المحدث.

(٤) في «رس» و«ط»: عبد العزير الصدي، وما أثناه من المقدمة، راجع مumen، رجال الحديث، ١٠: ٣٥.

(٢) في المصدر: نته.

٢- تفسير القسم: ٦٩٨:

١٩٨:١ القمر تفسير

٥- تفسير القمي

(١) في «ال» و«ط» جعفر بن محمد والصواب ما في المتن، وهو: جعفر بن عبد الله رأس المداري بن جعفر المحدثي، روى عنه أسماء بن محمد بن هقدة، وروى عن كثير بن عياش، وبهذا السند روى الجاشي: تفسير أبي الجارود، أنظر مجمع رجال الحديث: ٧٥-٧٧ و ٢٢١-٢٢٣.

(٢) الْأَسْعَامُ

الأشعاع (٢)

(٤) في «ط» زيادة وفي نسخة أخرى من (تفسير علي بن إبراهيم) في الحديث هكذا، قال: «فقال: لا إله إلا لك أنت معبوس». ومحسوس هذه الآية الذين يقولون لا إله، ويزعمون أن المنشية والقدرة ليست لهم ولا عليهم». وفي نسخة ثالثة: «يقولون: لا إله، ويزعمون أن المنشية والقدرة ليست لهم ولا لهم». منه قدس سره.

٦-٤٦٧ . علي بن إبراهيم: قال: حذّثنا جعفر بن أحمد (قال: حذّثنا عبد الكري姆، قال: حذّثنا محمد بن علي، قال: حذّثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا شَهْرٌ وَيْكِنْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءُ أَفَيُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». فقال (عليه السلام): «تَرَأَتِ فِي الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَوْصِيَانِهِمْ «شَهْرٌ وَيْكِنْمٌ» كَمَا قَالَ اللَّهُ «فِي الظُّلُمَاتِ» مِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ بِالْأَوْصِيَاءِ، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبْدًا، وَهُمُ الَّذِينَ أَشْهَدُوهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

قال: وسيعثه يقول: «كذبوا بآياتنا كلها، في نطعن القرآن، أن كذبوا بالأوصياء كلهم». ثم قال: «فقل لهم يا محمد: أرءكم إن أتاكُمْ عذابٌ أَفَوْ أَنْتُمْ أَشَاعَةٌ أَغْيَرُهُمْ إِنْ كُتُمْ صَادِقِينَ» ثم رأى عليهم فقال: «إِنَّمَا تَذَهَّبُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَشَوُّنَ مَا تُشْرِكُونَ» قال: تذَهَّبُونَ إِلَهٌ إِذَا أَصَابَكُمْ ضُرٌّ، ثُمَّ إِذَا اكْتَشَفَ عَنْكُمْ ذَلِكَ تَشَوُّنَ مَا تُشْرِكُونَ» أي تذَهَّبُونَ الأَخْسَانَ، وقوله عَزَّ وَجَلَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «وَلَقَدْ أَرَيْنَا إِلَيْ أُمِّمٍ مِّنْ قَبْلِكُمْ فَأَخْذَنَاهُمْ بِالْأَسَاءَ وَالْفَرَّأَءِ لَعْنَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ» يعني كي يتضرّعوا. ثم قال: «فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ يَقْهَلُ إِذْ جَاءَهُمْ بِاَشْتَأْسَفَ عَوْا وَلَكِنْ قَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَزَرَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَتَعَمَّلُونَ» فلئن لم يتضرّعوا ففتح الله عليهم الدنيا وأغناهم، غُنوةً ليغعلهم الرُّدُّي، فلئنما تَرَحُوا بِإِيمَانِهِمْ بِمَنْتَهَى إِذَا هُمْ مُبْلَسُونَ» أي آيسُونَ، وذلك قول الله تبارك وتعالي في سُجَاجِنَه لِمُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ).

٧٤٦٨- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتقري، عن خفيف بن غياث، عن أبي عبد الله (طه، هشام)، قال: «كان في مساجد الله لموسى (طه، هشام): يا موسى، إذا رأيت الفقر مثلاً فقل: مرحباً بشعير الصالحين. وإذا رأيت الشئ مثلاً فقل: ذرت عجلت عقوبته. فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا يذل شبيه ذلك الذئب، فلا ينور، فيكون إقبال الدنيا عليه مغوبه للذئب»^(١).

قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسْوَا مَا ذُكِرُوا بِهِ فَتَحَنَّطَ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَسَّتِ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُتُوا أَوْ تَوَأَ خَدْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطْعَةٌ دَابِرُ الْقَوْمِ

٦ - تفسير القمي ١: ١٩٩

(١) في «س» و«ط»: جعفر بن محمد، تصحيف، صحيحه ما أثبتنا من المصدر، وانظر معجم رجال الحديث: ٥٠.

الأخوات (١)

٢٠١٧ - المفهوم

میر سعی

آلَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٤٤-٤٥]

١/٣٤٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثني عبد الكري姆 بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن التضليل، عن أبي حمزة، قال: سألك أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا
تَسْوَى مَا ذَكَرْتُ وَإِذْنَنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾. قال: «أَنَا قُولُه»: ﴿فَلَمَّا تَسْوَى مَا ذَكَرْتُ وَإِذْنَنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني فلما تزكوا ولادتهم على أمر المؤمنين (عليه السلام) وقد أمرروا بها ﴿تَخْنَتْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني ذؤونهم في الدنيا، وما يحيط لهم فيها.

وأنا قُولُه: ﴿حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أَخْذُنَا هُمْ بِئْسُونَ﴾ يعني بذلك قيام القائم (عليه السلام) حتى كائنه لم يكن لهم سلطان قطّ، فذلك قوله ﴿بَئْسُونَ﴾ فنزلت بخبره^(١) هذه الآية على محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ).

٢/٣٤٧٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسين^(٢) بن عثمان، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام).

قال: «أَنَا قُولُه» ﴿فَلَمَّا تَسْوَى مَا ذَكَرْتُ وَإِذْنَنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني ذؤونهم في الدنيا وما يحيط لهم فيها، وأنا قُولُه ﴿حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أَخْذُنَا هُمْ بِئْسُونَ﴾ يعني قيام القائم (عليه السلام).

٣/٣٤٧١ - ابن باز: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المتنقري^(٣)، عن قضيل بن حياض، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: فلت له: من الوريع من الناس؟ فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، ويتجنب هزاً، وإذا ملأ بيته ثغبفات وقع في الحرام، وهو لا يترى فيه، وإذا رأى المتكبر فلم ينكزه، وهو يتورى عليه، فقد أخطأ أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد باز الله بالعداوة، ومن أحب بقاء الطالعين فقد أخطأ أن يعصى الله، إن الله تبارك ونعتلى خير نفته على إملائه الظلمة».

﴿فَقُطِعَ ذَرِيرَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ورواه علي بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، بالسند والمعنى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^(٤).

١- تفسير القراء: ٤٠٠.

(١) في «طه»: فنزل آخر.

٢- بصائر الدرجات: ٩٨/٥.

(٣) في «س» و«ط»: الحسن، تصحيف، وما أثبتاه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث: ٢٥٧ و ٢٦١.

٣- معاني الأخبار: ٢٥٢/١.

(٤) في «س»: داود بن سليمان المتنقري، وهو سهو، انظر معجم رجال الحديث: ٢٥٧.

(٥) تفسير القراء: ٤٠٠.

٤- أبو جعفر محمد بن خرير الطبرى، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنى أبي، قال: حدثنا أبو علي الخشن بن مُحَمَّدُ الهاوئنِي، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الفاشانِي، قال: حدثنا عَلَى بْنِ سَفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَمِّي مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَاشَانِي، قَالَ: قَوْزَاتٌ فِي بَيْتِ قَلَانِ ثَلَاثَ آيَاتٍ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿خَنَّى إِذَا أَخْدَثَ الْأَرْضَ رُغْرِفَهَا وَأَرْبَقَهَا وَظَلَّ أَهْلَهَا أَنْتَهُمْ قَوْرُونَ عَلَيْهَا أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمْ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾^(١) (يعنى القائم (عبدالسلام)، بالشيف) ﴿فَجَعَلْنَاكُمْ حَسِيدًا كَانَ لَمْ تَنْعَنْ بِالْأَنْسِ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَخَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَنَّى إِذَا فَرَّخُوا بِمَا أَوْتَوْا أَخْدَثَنَاهُمْ بَعْثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٣) فَقُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَسَدُ فِي رَبِّ الْمُتَّالِبِينَ^(٤). قال أبو عبدالله (عبدالسلام)، بالشيف، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَخْسَأْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجُوا إِلَى مَا أَثْرَقْنَا فِيهِ وَسَاكِنَكُمْ لَعْنَكُمْ تَسْتَلُونَ﴾^(٥) (يعنى القائم (عبدالسلام)، يسأل بيته قَلَانَ عَنْ (٦) كُنْزِ بيته أَبِيهِ).

٥- العياشي: عن أبي الحسن علي بن محمد (عبدالسلام): «أن قَبَرًا مولى أمير المؤمنين (عبدالسلام) أدخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذي كُنتَ تلي من أمرٍ على بن أبي طالب؟ قال: كنت أوصيه. فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وصيته؟ قال: كان يقول هذه الآية ﴿فَلَمَّا أَنْشَأْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَنَّى إِذَا فَرَّخُوا بِمَا أَوْتَوْا أَخْدَثَنَاهُمْ بَعْثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ فَقُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَسَدُ فِي رَبِّ الْمُتَّالِبِينَ^(٧).

قال الحجاج: كان يتأول لها علينا؟ فقال: نعم.

قال: ما أنت صاحب إذا قررت علاوتك^(٨)؟ قال: إذن أستد وتشقى. فاتره به قتله.

٦- وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، في قول الله ﴿فَلَمَّا أَنْشَأْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَنَّى إِذَا فَرَّخُوا بِمَا أَوْتَوْا أَخْدَثَنَاهُمْ بَعْثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٩).

قال: ﴿لَمَّا تَرَكُوا وَلَابَةَ عَلَيْهِمْ (عبدالسلام) وَقَدْ أَبْرَوْا بِهَا﴾^(١٠) أَخْدَثَنَاهُمْ بَعْثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَسَدُ فِي رَبِّ الْمُتَّالِبِينَ^(١١). قال: نَزَّلت في ولد العياش.

٧- عن منصور بن يوسف، عن زوجل، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، في قول الله: ﴿فَلَمَّا أَنْشَأْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَنَّى إِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(١٢) إلى قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾، قال: وأَخِذَ بْنَ أَمْيَةَ بَعْثَةً، وَيُؤْخَذُ بْنُ الْعَبَاسِ بَعْثَةً.

٤- دلائل الإمامة: ٢٥٠.

(١) (٢٠) يوسف: ١٠.

(٢) الأنبياء: ١٢: ٢١.

(٣) (٤) (عن) ليس في المصدر.

٥- تفسير العياشي: ١: ٣٥٩/٢٢.

(٦) البلاط: أعلى الرأس أو الشق «أقرب الموارد». علو: ٢.

٦- تفسير العياشي: ١: ٣٦٠/٣٢.

٧- تفسير العياشي: ١: ٣٦٠/٤٤.

٨/٤٦٧٦ - عن النَّضِيلِ بْنِ عِيَاضَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ الْوَرِعُ مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ تَحْارِمِ اللَّهِ، وَيَجْتَبِ هُؤُلَاءِ، وَإِذَا لَمْ يَتَقْتُلِ الْكُبَيْرَاتِ وَقَعَ فِي الْخَرَامِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، وَإِذَا رَأَى الشَّنَّكَرَ فَلَمْ يَتَكَبَّرْهُ وَهُوَ يَتَهَوَّى^(١) عَلَيْهِ، فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ يَمْضِي اللَّهُ، وَمِنْ أَخْبَرَ أَنَّ يَمْضِي اللَّهُ فَقَدْ بَازَ اللَّهَ بِالْتَّدَاوَةِ، وَمِنْ أَخْبَرَ بَقاءِ الظَّالِمِ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ يَمْضِي اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَمْدَ نَفْسِهِ عَلَى هِلَالِ الظَّالِمِينَ قَالَ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْخَنْدَقُ هُرِزَ بِرَبِّ الْمُتَّالِمِينَ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ أَرْءَيْتُمْ إِنَّ أَخْذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ إِلَى

قوله تعالى: **ثُمَّ هُمْ يَضْرِبُونَ** [٤٦]

٩/٣٤٧٧ - علي بن ابراهيم، قال: **﴿قُلْ أَنْتُمْ لَنْزِيشُونَ إِنَّ أَخْذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾** من يَرَهُ ذلك عليكم إِلَّا الله! وقوله: **﴿ثُمَّ هُمْ يَضْرِبُونَ﴾** أي يَتَذَبَّرونَ.

١٠/٣٤٧٨ - عنه: قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قَالَ: في قوله تعالى: **﴿قُلْ أَرْءَيْتُمْ إِنَّ أَخْذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾**، قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ أَخْذَ اللَّهُ مِنْكُمُ الَّذِي **﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ أَفْرَيْتُمْ لَهُمْ بِهِمْ بَأْسًا﴾** يَقُولُ: يَمْرِضُونَ، أَنْظُرْ كَيْفَ نُضْرِفُ الْأَيَّاتِ ثُمَّ هُمْ يَضْرِبُونَ**﴾** يَقُولُ: يَمْرِضُونَ.

قوله تعالى:

قُلْ أَرْءَيْتُمْ إِنَّ أَتَيْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهَرًا هَلْ يَهْلُكُ إِلَّا الْقَوْمُ

الظَّالِمُونَ [٤٧]

١١/٣٤٧٩ - علي بن ابراهيم، قال: إِنَّهَا نَرَأَتِ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَصْحَابَهُ الْجَهَدُ وَالْمَيْلُ وَالنَّزْلُ، فَتَشَكَّرُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿قُلْ لَهُمْ بِمَا مَحَمَّدُ﴾** لَهُمْ بِمَا مَحَمَّدُ

٨- تفسير الباشي: ١: ٢٥٣٦٠.

(١) في المصدر: يقدر.

سورة الأنعام آية ٤٦.

١- تفسير القمي: ١: ٢٠١.

٢- تفسير القمي: ١: ٢٠١.

سورة الأنعام آية ٤٧.

١- تفسير القمي: ١: ٢٠١.

﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابٌ أَفَوْبَعْتَهُ أَوْ جَهَنَّمْ هُلْ يَهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي لا يصيّبهم إلا الجهد والضر في الدنيا، فاما العذاب الأليم الذي فيه الهالك فلا يصيب إلا القوم الظالمين.

قوله تعالى:

هُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي حَزَانٌ إِلَهٌ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالٍ - لَعْلَهُمْ يَتَّقَوْنَ [٥١-٥٠]

١/٣٤٨٠ - قال علي بن إبراهيم: نعم قال: **﴿هُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي حَزَانٌ أَفَوْلَا أَغْلَمُ الْقَبْتِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلِكٌ إِلَّا مَا يُؤْخِنُ إِلَيَّ﴾** قال: لا أملك حزائن الله، ولا أعلم القبّت، وما أقول فإنه من عند الله. ثم قال: **﴿هُلْ يَسْتَوِي الْأَغْنَى وَالْبَصِيرُ﴾** أي من يعلم ومن لا يعلم **﴿أَفَلَا يَتَكَبَّرُونَ﴾** نعم قال: **﴿وَأَنْزَلْتَ بِهِ﴾** يعني بالقرآن **﴿الَّذِينَ يَخْلُقُونَ﴾** أي يزجحون **﴿أَنْ يَخْشِرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَتَسْأَلُهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلَئِنْ وَلَا شَفِيعٌ لَنَعْلَمُ لَتَقُولُنَّ﴾**.

٢/٣٤٨١ - الطبرسي: قال الصادق (ع): «نعم»: **«أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يُرْجِحُونَ الْوَصْولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ»**.

قوله تعالى:

وَلَا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْأَعْشَى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ جِسَابِهِمْ مِنْ شَىءٍ وَمَا مِنْ جِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَىءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالٍ - فَإِنَّهُ غَفُورٌ

[٥٤-٥٢] رَجِيمٌ

١/٣٤٨٢ - علي بن إبراهيم: كان سبب تزولها أنه كان بالتدبر ف惰م تقراء مؤمنون بسمون أهل ^(١) الصفة،

سوة الأنسام آية ٥١.٥٠

١ - تفسير القمي: ٢٠١

٢ - مجمع البيان: ٤٧١

سوة الأنسام آية ٥٤.٥٢

١ - تفسير القمي: ٢٠٢

(١) في المصدر: أصحاب.

وكان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْزَلَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صَفَّةٍ يَأْوِونَ إِلَيْهَا، وَكَانَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَتَسَاهَّلُهُمْ بِتَقْرِيبِهِ، وَرَبِّما حَتَّلَ إِلَيْهِم مَا يَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَيُقْرِبُهُمْ وَيَتَعَدَّ مَقْمُومَهُمْ، وَيُؤْسِئُهُمْ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءَ وَالْمُتَرْفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: أَطْرَدْتُمْ عَنِّكُمْ

فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَصْصَارِ إِلَى رَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعِنْهُ رِجْلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، فَأَذْصَقَ بِرَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْمَهُمْ بِالْمَدِّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تَقْدُمْ» فَلَمْ يَتَشَقَّلْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَعْلَكَ جِئْتَ أَنْ يَأْرِقَ قَفْرَكَ بِكِ؟»^١

قال الأنصاري: أطْرَدْ هُؤُلَاءِ عَنْكَ. فَأَتَيْتَهُ الله: ﴿وَلَا تَنْظُرُ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ رَبِّهِمْ بِالْغَلَوَةِ وَالْغَشْنِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَمْا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَنَظَرَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

٢/٣٤٨٣ - العياشي: عن الأضحيف بن أبياته، قال: بينماما على (عليه السلام) يخطب يوم الجمعة على المتنبر فجاء الأشقت بن قيس يتخطى رقبات الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالي الحشر يعني وبين وجهك. قال: فوالله على (عليه السلام) : «ما لي وما للضيطرة»^٢، أطْرَدْ قومًا غَدُوا أَوْلَى النَّهَارِ يَطْبُونَ رَبْقَ الله، وَآخِرَ النَّهَارِ ذَكَرُوا الله، أَفَاطَرْهُمْ فَأَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ؟».

٣/٣٤٨٤ - وقال علي بن إبراهيم: ثمة قال: ﴿وَكَذَلِكَ تَشَاءُ بِعَذَابِهِمْ بِتَغْيِيبِهِمْ﴾ أي اخترتنا الأغنية بالغنى، لنتظّر كف مواساتهم للقراءة، وكيف يخرجون ما افترض الله عليهم في مواساتهم، واختبرنا القراءة لنتظّر كف ضيّفهم على القراءة، وعندما في أيدي الأغنية ﴿لَيَقُولُوا﴾ أي القراءة ﴿أَهُؤُلَاءُ﴾ الأغنية، فـ ﴿مَنْ أَنْهَا عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَنْتُمْ أَنْهَا بِأَعْلَمِ بِالثَّاكِرِينَ﴾.

نعم فرض الله على رسوله أن يسلم على التوابين الذين عملوا الشّيتات ثم تابوا، فقال: ﴿إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يَوْمَئِذٍ سَيَأْتِيَنَا قُتْلُ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ يعني أوجب الرّحمة لمن تاب. والدليل على ذلك قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَةِ اللَّهِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَضْلَعَ فَانِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

٤/٣٤٨٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شعير، عن جميل، عن زرازة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِذَا بَلَقْتَ النَّفْسَ هَذِهِ - وَأَهْوَى بَيْدَهُ إِلَى خَلْيَهُ - لَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ نُورَةً، وَكَائِنَ لِلْجَاهِلِ نُورَةً».

٥/٣٤٨٦ - الطّيّبِيُّ: قيل: تَرَأَتِ فِي الثَّانِيَنِ؛ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عبد الله (عليه السلام).

١- نمير العياشي: ١/٢٦٩٠ .

(١) الضيطرة: هم التحكم الذين لا ينتبهون عندهم، الواحد ضيطر. (النهاية: ٣: ٦٨٧).

٢- نمير العني: ٢/٢٠٢١ .

٣- الكافي: ٢/٣١٩ .

٤- مجمع البیان: ٤: ٤٧٦ .

٦-٣٤٨٧- القتاشي: عن أبي عمرو الريبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ترجم آلة عبداً تاب إلى الله قبل المؤت، فإن التوبة مطلوبة من ذئب الخطيبة، ومتقدمة من شفاعة ^(١) الهمة، فرض الله بها على نفسه لمياده الصالحين، فقال: ﴿ كُنْتَ رِئِيْكُمْ عَلَى نَفْسِي أَلَّا خَمَّةً أَنْتَ مِنْ عَجَلٍ مِنْكُمْ سَوْءًا بِخَهَائِلَتِكُمْ إِنَّا بِمُدْعِهِ وَأَصْلَحَ فَانَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ^(٢)، ﴿ وَمَنْ يَقْتَلْ شَوْمًا فَإِنَّمَا يَنْتَفِعُ فَرَّارًا لَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ^(٣) .

٧-٣٤٨٨- ومن طريق المخالفين، ما روي عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِإِيمَانِنَا ﴾ الآية؛ ترثت في علي وحمرة [وجه] وزيد.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ تُفَضِّلُ الْآيَاتِ وَلِتُشَتَّبِيهَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - إلى قوله تعالى -
[٥٨.٥٥]

١-٣٤٩٠- وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: **وَكَذَلِكَ تُفَضِّلُ الْآيَاتِ وَلِتُشَتَّبِيهَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ** يعني متذمتهم وطردتهم لتشتبئ إذا وضعنهم. ثم قال: **فَلَمَّا نَهَيْتُ أَنْ أَغْبَدَ الَّذِينَ تَذَمَّنُوا مِنْ دُونِ أَنْفُسِهِمْ لَا أَتَيْعُ أَهْوَاءَهُمْ فَقَدْ قَسَّلْتُ إِذَا وَعَاهُمْ مِنْ الْمُهْتَبِينَ** **فَلَمَّا أَتَى عَلَى نَيْتِيَّةِي مِنْ دُونِي وَكَذَلِكَتِي به** أي بالنيتة التي أنا عليها **مَا عِنْدِي مَا تَشَتَّجِلُونَ بِهِ** يعني الآيات التي سألوها **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا فِي يَقْضَى الْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ** أي يفصل بين الحق والباطل. ثم قال: **فَلَمَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِ مَا تَشَتَّجِلُونَ بِهِ لَقِيَنِي الْأَمْرُ بَنِي وَبَنِتِكُمْ** يعني إذا جاءت الآية هلكتم وانقضى ما يبني ويبيكم.

٢-٣٤٩٠- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن بشير، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال الله عز وجل لمحمد (عليه السلام) وآله): **فَلَمَّا نَهَيْتُ أَنْ عِنْدِي مَا تَشَتَّجِلُونَ بِهِ لَقِيَنِي الْأَمْرُ بَنِي وَبَنِتِكُمْ**» قال: لو أتي أمرت أن أخليكم الذي أخليتم في صدريكم من أسيئتكم ينتوني لنظيموا أهل بيتي من تعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: **كَمَنَّلَ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا**

٦- تفسير العتاشي: ١: ٣٦١/٢٧.

(١) في المصدر: شفاعة.

(٢) النساء: ٤: ١١٠.

٧- تفسير الحبرى: ٢٦/٢٦٥، شواهد التنزيل: ١: ١٩٦/٥٤٢.

فَلَمَّا أَصَأْتَ مَا حَوْلَهُ^(١) يَقُولُ: أَصَأْتَ الْأَرْضَ بِنُورِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ وَآتَاهُ اللَّهُ كَيْفَيَةً)، كَمَا تُصْبِي، الشَّمْسُ، فَقَرَبَ اللَّهُ مَثَلُ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ وَآتَاهُ اللَّهُ كَيْفَيَةً)، وَمَثَلُ الرَّوْسِيَّةِ الظَّرِيرَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَمَنْ أَلْذَى جَعَلَ الشَّمْسَ ضَيْأَةً وَالْقَمَرَ نُورًا^(٢) وَقَوْلُهُ: وَعَاءَةٌ لَهُمْ أَلْيَلٌ شَنَعَ مِنَ الْهَمَارِ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ^(٣) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ذَهَبَ أَهْدَهُ إِنْتَرِهِمْ ذَهَبَتْ لَهُمْ فِي ظُلُمَاتِ لَيْلَاتِ لَيْلَاتٍ^(٤) يُعْنِي بِيَقْسِنَتِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ وَآتَاهُ اللَّهُ كَيْفَيَةً)، فَقَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يَبْصِرُوا ثَضَلَّلَ أَهْلِ بَيْتِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِنَّهُمْ إِلَى الْهَدَى لَا يَشْعُرُونَ وَأَهْلَهُمْ يَنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَعْبُرُونَ^(٥).

قوله تعالى:

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْقُرْبَى لَا يَغْلِمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا
تَنْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَيَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا زَطَبٌ
وَلَا يَأْيُسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [٥٩]

١/٤٤٩١ - قال علي بن إبراهيم: **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْقُرْبَى** يعني علم ^(١) الغيب **لَا يَغْلِمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا** في البر والبحر **وَمَا تَنْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَيَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا زَطَبٌ وَلَا يَأْيُسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ** مُبِين ^(٢). قال: الْوَرَقَةُ: السُّقْطُ، والْحَيَّةُ: الْوَلَدُ، وظُلُمَاتُ الْأَرْضِ: الْأَرْجَامُ، وَالْزَّطَبُ: مَا يَقْنِي وَيَحْبَسُ، وَالْيَأْيُسُ: صُورَةُ مَا تَنْبَضُ ^(٣) الْأَرْجَامُ، وَكُلُّ ذَلِكُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

٢/٣٤٩٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى! عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن التّصرّف بن شؤون، عن يحيى بن عمران، عن عبدالله بن شّكّان، عن زيد بن الوليد

(١) البقرة: ١٧.

(٢) يوحنّا: ٥.

(٣) يس: ٣٦.

(٤) البقرة: ١٧.

(٥) الأعراف: ١٩٨.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٠٣.

(١) في المصدر: عالم.

(٢) أي التي تُفْصَلُ عن مقدار الحُشُلِ الذي يُسلَمُ مِنَ الْوَلَدِ. «مجمع البحرين - غيض - ٤٢١٩».

٢ - الكافي: ٢٤٨/٢٤٩.

الختمي، عن أبي الزبيع الشامي، قال: سأله أبا عبد الله (ص) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشْفَعُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ إِلَّا زُطِبَ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قال: فقال: «الوزرة: الشفاعة، والحبة: الرزق، وظلمات الأرض: الأرحام، والزطب: ما يحيى [من] الناس، والباب: ما ينبعض^(١)، وكل ذلك في إمام مبين».

٣/٣٤٩٣ - ابن باتوريه، قال: جدتنا محمد بن الحسن (رسمه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن التشرب بن شرید، عن يحيى بن عمران الخلي، عن أبي بصير، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشْفَعُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ إِلَّا زُطِبَ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قال: فقال: «الوزرة: الشفاعة، والحبة: الرزق، وظلمات الأرض: الأرحام، والزطب: ما يحيى، والباب: ما ينبعض، وكل ذلك في كتاب مبين».

٤/٣٤٩٤ - العياشي: عن أبي الزبيع الشامي، قال: سأله أبا عبد الله (ص) عن قول الله: ﴿وَمَا تَشْفَعُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قال: «الوزرة: الشفاعة، والحبة: الرزق، وظلمات الأرض: الأرحام، والزطب: ما يحيى، والباب: ما ينبعض، وكل ذلك في كتاب مبين».

٥/٣٤٩٥ - عن الحسين بن خالد، قال: سأله أبا الحسن (ص) عن قول الله: ﴿وَمَا تَشْفَعُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ إِلَّا زُطِبَ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، فقال: «الوزرة: الشفاعة، ينتفع من بطن أمها من قبل أن تُهُبِّلَ الرَّوْلَدَ».

قال: فقلت: وقوله ﴿وَلَا حَبَّةٌ﴾؟ قال: «يعني الرَّوْلَدَ في بطن أمها إذا هُلَّ وَتَشَفَّعَتْ من قبل الولادة».

قال: قلت: قوله: ﴿وَلَا زُطِبَ﴾؟ قال: «يعني المضفة إذا أُسْكِنَتْ في الرَّوْلَدَ قبل أن يتم خلقها، قبل أن ينتقل».

قال: قلت: قوله: ﴿وَلَا يَأْبِسُ﴾؟ قال: «الرَّوْلَدُ النَّافِعُ».

قال: قلت: ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾؟ قال: «في إمام مبين».

(١) في المصدر: ما ينبعض.

٢- معاني الأخبار: ١/٢١٥.

٤- تفسير العياشي: ١: ٣٦١.

٤- تفسير العياشي: ١: ٣٦١.

٥- تفسير العياشي: ١: ٣٦١.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّ أَكْمَنِ بِالْأَيْلَنِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ لَا يَقْرَءُونَ [٦١-٦٠]

١-٣٤٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّ أَكْمَنِ بِالْأَيْلَنِ** يعني بالسور **وَتَنَلَّمُ سَبَّا جَزِّ خَشْمَ بِالنَّهَارِ** يعني ما عيَّلُتُم بالنهار، قوله **فَمَمْ يَتَعَمَّمُ فِيهِ** يعني ما عيَّلُتُم من العُجُور والشَّرَف.

٢-٣٤٧ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله: **(يَتَفَضَّلُ أَجْلُ شَثَّنَ)**. قال: **هُوَ الْمَوْتُ** **فَمَمْ يَتَعَمَّمُ بِمَا كُشِّمَ تَنَلَّوْنَ** **)**.

نعم قال: وأما قوله: **وَهُوَ الْمُتَّهَرُ فَوْقَ عَيَّابَهُ وَبِرِّ سَلْعَلِيَّتَكُمْ حَظَّتُهُ** يعني الملائكة الذين يُعْظَمُونَ لكم وينطبقون ^(١) أعمالكم **حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ أَنْتَزَتُ تَوْتَهُ رَسْلَنَا** **وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ لَا يَقْرَءُونَهُ** أي لا يُقْصَرُون ^(٢).

٣-٣٤٨ - ابن بابويه: قال: سُلَيْل الصادق(عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **أَتَهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفَسُ جِبَنَ مَتَّهَا** ^(٣) وعن قول الله عزوجل: **فَلَمْ يَتَوَفَّ أَكْمَنِ مَلَكُ الْمَوْتِ الْأَبْدِيِّ فَكُلِّ يَكْمِ** ^(٤) وعن قول الله عزوجل: **الَّذِينَ تَرْفَأَمُ الْمَلَائِكَةُ طَيْبِينَ** ^(٥) و**الَّذِينَ تَرْفَأَمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ الشَّيْبِمْ** ^(٦) زعن قوله عزوجل: **تَوْتَهُ رَسْلَنَا** ^(٧) وعن قوله: **وَلَوْ تَرَى أَذْيَتَوْفَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ** ^(٨) وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الأفاق ما لا يُحصِّبُ إِلَّا اللهُ عزوجل، فكيف هذا؟

قال: **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَهْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ**، يُنْفِضُونَ الْأَرْوَاحَ، يُنْزِلُونَ صَاحِبَ الْمُرْطَبَةِ لِهِ أَعْوَانَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَتَعَمَّمُونَ فِي خَوَابِهِمْ، فَتَرْفَأُمُ الْمَلَائِكَةِ، وَيَتَوَفَّ أَكْمَنِ مَلَكِ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يُنْفِضُهُ هُوَ، وَيَتَوَفَّ أَكْمَنِ الله عزوجل من مَلَكِ الْمَوْتِ.

شوه الجوار.

عليكُم عذاباً منْ قُوَّتْكُمْ^(١).
٣٥٠٢ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مدحه)، في قوله: **هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ قُوَّتْكُمْ**.

قال: **هُوَ الدُّخَانُ وَالشَّيْخَةُ** **أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** وهو الخسف **أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْئاً** وهو اختلاف في الدين، وطنّ بعضكم على بعض **وَيَنْبَغِي بِعَضَكُمْ بِآثَارِ بَقِيَّتِهِ** وهو أن يقتل بعضكم ببعض، فكلّ هذا في أهل القبرة، يقول الله: **أَنْظُرْ كَيْفَ تُنَزَّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَقْتَهُونَ** **وَكَذَّبُتْ بِهِ قُوَّتُكُمْ وَهُوَ الْحَقُّ** يعني القرآن، كذبتم به قريش^(٢).

ثم قال: وقوله تعالى: **لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسَتَّرٌ** يقول: لكلّ نبيّ حقيقة **وَسُوْفَ تَنَلَّمُونَ** ثم قال: **أَنْظُرْ كَيْفَ تُنَزَّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَقْتَهُونَ** يعني كي يقتها، قوله تعالى: **وَكَذَّبُتْ بِهِ قُوَّتُكُمْ وَهُوَ الْحَقُّ** يعني القرآن، كذبتم به قريش **فَلَمْ تُنَتِّعْ بِوَكِيلٍ** **لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسَتَّرٌ** أي لكلّ خبر وافت **وَسُوْفَ تَنَلَّمُونَ**.

قوله تعالى:

**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا يَا بِنَا فَأَغْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ
يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَمْرَنَا لِتُسْلِمَ لِرَبِّ**

الْعَالَمِينَ [٦٨-٧١]

٣٥٠٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا يَا بِنَا فَأَغْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ** يخوضوا في حديث غيره **بَعْنَى الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِالشَّرَآنِ وَتَشَهِّدُونَ** ثم قال: فإن أساك الشيطان في ذلك الوقت عما أمرتك به **فَلَا تَنْقِذْ بَنَدَ اللَّهِ الْكَرِيْزِيْ مَعَ الْقَوْمِ الْأَطَالِبِيْنِ**.

٤٢٥٠٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن قضاة بن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجِدُ فِي مُجْلِسٍ يَنْبَغِي فِيهِ إِيمَانٌ أَوْ يَنْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا يَا بِنَا فَأَغْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يَنْبَيِئُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا**

٢- تفسير القمي: ١١ - ٢٠٤.

(١) في المصدر: قومك وهم قريش.

١- تفسير القمي: ١١ - ٢٠٤.

٢- تفسير القمي: ١١ - ٢٠٤.

١- تَنْعِذُ بِنَدَدِ الدُّجَى مِنْ أَقْوَمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾.

٣/٣٥٠- ابن بازويه، قال: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَرْكَلِ (صَدِيقِهِ)، قَالَ: حَدَثَنَا عَلَيْهِ بْنُ الْحَسِينِ (١) السَّعْدَبَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَدَدِ الدِّرْبَنِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: حَدَثَنِي عَلَيْهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (مُبَاشِلَةً)، قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ بْنُ الْحَسِينِ (مُبَاشِلَةً): لَبِسْ لَكَ أَنْ تَنْعِذَ مِنْ شَيْءٍ، لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ أَلَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا يَأْتِيَنَّا فَاقْرِضْ عَنْهُمْ خَتْنَ يَخْوُضُوا فِي حَدِيبَةِ غَيْرِهِ وَإِذَا يَبْيَسْتُكَ النَّيْطَانُ فَلَا تَنْعِذَ بِنَدَدِ الدُّجَى مِنْ أَقْوَمِ الظَّالِمِينَ﴾، لَبِسْ لَكَ أَنْ تَكُلُّ بِمَا يَشَاءُ. لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَلَا تَنْقِذَ مَا تَيْسَرْ لَكَ بِهِ عِلْمَ﴾ (٢)، وَلَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: رَجُمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: شَيْرًا فَتَبَرَّ، أَوْ صَمَتَ فَتَلَمَّ. وَلَبِسْ لَكَ أَنْ تَسْعَ مَا يَشَاءُ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْسُّمْنَ وَالْأَبْصَرَ وَالنَّوَافَدَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْنُوا﴾ (٣).

٤/٣٥٠- الطَّبَرِيُّ: قَالَ أَبُو جَعْفَرِ (مُبَاشِلَةً): وَلَمَّا نَزَّلَتْ (٤) ﴿فَلَا تَنْعِذَ بِنَدَدِ الدُّجَى مِنْ أَقْوَمِ الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَيْفَ تَعْصِيَ إِنْ كَانَ كُلُّمَا اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكُونَ بِالْقُرْآنِ فَتَرَكُوكُمْ، فَلَا تَدْخُلَ إِذَنَ الْمَسْجِدِ الْخَارِمِ، وَلَا تَنْطِرُ بِالْبَيْتِ الْخَارِمِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقَوْنَ مِنْ جِنَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، أَمْرَهُمْ بِتَكْبِرِهِمْ [وَتَبْصِيرِهِمْ] مَا اسْتَطَاعُوهُ.

٥/٣٥٠-٧. وقال عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقَوْنَ مِنْ جِنَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: أَيْ لَبِسْ بِمَزْدَدِ الْمُتَمَرَّرِ بِجَهَابِ الَّذِينَ لَا يَتَّقَنُونَ ﴿وَلَكِنَّ ذَكْرَهُ﴾ أَيْ ذَكْرُ (٥) ﴿لَعْنَهُمْ يَتَّقَوْنَ﴾ كَيْ يَتَّقَوْا. ٦/٣٥٠- العَبَاشِيُّ: عَنْ رَعِيْهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ ذَكْرِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (مُبَاشِلَةً)، فِي قَوْلِ اللَّهِ (٦) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ أَلَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا يَأْتِيَنَّا فَاقْرِضْ عَنْهُمْ خَتْنَ يَخْوُضُوا فِي حَدِيبَةِ غَيْرِهِ﴾. قَالَ: (الْكَلَامُ فِي اللَّهِ، وَالْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ) ﴿فَاقْرِضْ عَنْهُمْ خَتْنَ يَخْوُضُوا فِي حَدِيبَةِ غَيْرِهِ﴾. قَالَ - مِنَ الْمُصَاصَاتِ: ٧/٣٥٠-٩. وقال عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَقُدْرَ الَّذِينَ أَتَخْدَلُوا دِينَهُمْ لَعْبَأً وَغَرَّهُمْ الْخِبِيلُ الْدُّنْيَا﴾ بِعْنِي التَّلَامِيِّ (٧) وَذَكْرُهُ بِأَنْ يَتَسْلُلَ ثَقْتَهُ أَيْ ثَلِيلَمْ (٨) بِمَا كَبَّتَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ ذُوْنٍ أَفْوَلَيْ (٩) وَلَا شَفِيعَ فَإِنَّ الْعِذْلَى لَأَنْ يَؤْخُذَ مِنْهَا (١٠) بَعْنِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَقْتَلُ مِنْهَا فِدَاءً وَلَا صَرْفَ (١١) أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْسِلُوا بِمَا كَسْبُوا (١٢) أَيْ كُلُّ عَذْلٍ لَا يَؤْخُذَ مِنْهَا (١٣).

٢- عَلَلُ التَّرَاجُعِ: ٤٠/٦٥

(١) فِي الْمُصْدَرِ: الْمَصْنُونُ، تَحْسِيفُهُ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَنْتَنِ. رَاجِعُ مَعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١١: ٣٧٦.

(٢) الإِسْرَاءُ: ١٧: ٣٦.

٤- مَعْجمُ الْبَيَانِ: ١: ٤٨.

(٥) فِي «ط»: أَنْزَلَ.

٥- تَفسِيرُ الْقَمَنِ: ١: ٢٤.

(٦) فِي «ط» وَالْمُصْدَرُ: أَذْكَرَ.

٦- تَفسِيرُ الْعَبَاشِيِّ: ١: ٣٦٢.

٧- تَفسِيرُ الْقَمَنِ: ١: ٢٠٤.

أَسْلَمُوا بِأَنْشِطَتِهِمْ **﴿فَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ خَيْرٍ وَخَدَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾**.
 قال: وقال احتجاجاً على عبادة الأوثان: **﴿قُلْ﴾** لَهُمْ **﴿أَنْدَعُوا مِنْ دُونِ أَنْفُسِهَا مَا لَا يَنْقُضُنَا وَلَا يَصْرُنَا وَلَرَدُّ**
عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا آثْقَافٌ﴾.
 قوله: **﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَهُ الْشَّيَاطِينُ﴾** أي خَدَعْتُهُمْ **﴿فِي الْأَرْضِ﴾** فهو **﴿خَيْرُهُ﴾** وقوله: **﴿أَنَّهُ**
أَصْحَابٌ يَذْهَوُهُ إِلَى الْهَدَى أَتَيْنَاهُمْ﴾ يعني ارجع إلينا، وهو كناية عن إبليس فرد الله عليهم، فقال **﴿قُلْ﴾** لهم يا
مُحَمَّدًا: **﴿إِنَّهُمْ هُنَّ أَهْلُ الْهَدَى وَأَمْرَنَا لِتُشْرِكَ بِرَبِّ الْمَالِكِينَ﴾**.

قوله تعالى:

قُولُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْقُضُ فِي الْصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ [٧٢]

١/٣٥١ - ابن بابويه: قال: حدثني أبي (رسده)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عبي، عن الحسن بن علي بن قفال، عن ثعلبة بن متيرون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾**. قال: **«الْغَيْبُ: مَا لَمْ يَكُنْ، وَالشَّهَادَةُ: مَا قَدْ كَانَ»**.
 وسيأتي - إن شاء الله تعالى - تفسير الصور والائم في سورة الزمر ^(١).

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمٌ لِّأَبِيهِ مَارِرَ أَتَتَخْدُ أَصْنَامًا إِلَهًا إِنِّي أَرَاكُ وَقْنَمَكُ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَكَذَلِكَ تُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ الْمَمَوْاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوْقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الظَّلَلُ رَءَاءَ كَزْكَأَ
قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَقْلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلَيْنَ - إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى - إِنْ كُنْتُمْ

(١) في «طه»: إنَّ الْهَدَى هُدَى الله.

[٧٤-٨١] تَعْلِمُونَ

١٣٥١- ابن باز: قال: حدثنا ثعيم بن عبد الله بن نعيم الترمذى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن حمдан بن شليمان النسابى، عن علي بن محمد بن الجتهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنه الرضا عليه بن موسى (طهراً للسلام) فقال له المأمون: يا رسول الله، أليس من فرولك أن الآباء مقصومون؟ قال: «بل».

قال: فسأله عن آيات من القرآن في الآباء (طهراً للسلام)، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عز وجل، فـ^فأبراهيم (مدحه للسلام): **﴿فَلَمَّا جَاءَهُ عَلِيهِ الْأَنْبَاءُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا زَمَانِي﴾**.

قال الرّضا (علیه السلام): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (علیه السلام) وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِفَتُ بَعْدَ الرُّهْمَةِ، وَصِفَتُ بَعْدَ الْقَسْرِ، وَصِفَتُ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ^(١) الَّذِي أَخْفِيَ فِيهِ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ فَرَأَى الرُّهْمَةَ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالْأَسْتِبْخَارِ، فَلَمَّا أَقْلَى الْكَوْكَبَ قَالَ: لَا أَجِبُ الْأَطْلَانِ لِأَنَّ الْأَنْوَلَ مِنْ صِفَاتِ الْمُخَدَّبِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَسْرَ بِأَرْغَامَ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالْأَسْتِبْخَارِ، فَلَمَّا أَقْلَى قَالَ: لَئِنْ لَمْ يَقُولْنِي رَبِّي لَا كُوْنَنِ مِنَ الْقَوْمِ الْفَضَالِيْنَ^(٢)، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بِأَرْغَامَ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟ هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الرُّهْمَةِ وَالْقَسْرِ، عَلَى الْإِنْكَارِ وَالْأَسْتِبْخَارِ، لَا عَلَى الْإِشْبَارِ وَالْإِتْمَارِ، فَلَمَّا أَقْلَثَ قَالَ لِلأَصْنَافِ الْمُلْكَةِ مِنْ قِبَلَةِ الرُّهْمَةِ وَالْقَسْرِ وَالْأَسْمَاءِ: هُنَّا قَوْمٌ إِنَّمَا تُشَرِّكُونَ * إِنَّى وَجَهْتُ وَجْهِنَّمَ لَعْنَ الْأَسْنَادِ وَالْأَزْضَرِ خَيْرًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ^(٣).

وَأَنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمَ (عِبْدَهُنَّلِمْ)، بِمَا قَالَ أَنْ يَبْيَسْ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ، وَيُبْيَسْ عَنْهُمْ أَنَّ الْبِيَادَةَ لَا تَحْقِقُ لِمَا كَانُ
بِعِصْمَةِ الرُّؤْمَةِ وَالثُّمَرِ وَالثُّمُسِ، وَإِنَّمَا تَجْعَلُ الْبِيَادَةَ لِخَلْقِهَا، وَخَالِقِ السُّمَاءَوَالْأَرْضِ، وَكَانَ مَا احْتَاجَ
بِهِ عَلَى قُوَّتِهِ سَلَفَتْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآتَاهُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَذَكَّرُ حَبْتَنَا مَا آتَيْنَا مَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْبِيَّهِ»^(٢). فَقَالَ السَّامُونَ:
لَهُ ذُرْكَنْ، يَا يَارَ رَسُولَ اللَّهِ.

٤٣٥١٢- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن مثكاش، قال: قال أبو عبدالله (عبد الله بن سلام): «وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ تَلْكُوتُ الْمُسَاوَاتِ وَالْأَزْدِيزَ وَلِيَكُونَ مِنَ الْأَنْفُقَتِينَ»، قال: «وَكَيْفَ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمَاءُتُ الْمُسَاوَاتُ حَتَّى نَظِرَ إِلَيْهَا مَا فُوقَ الْعَرْشِ، وَكَيْفَ لَهُ الْأَرْضُونَ السَّبَعَ»^(١)، وَقُوْلُعَ بِمُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَرَّهُ)، مُثَلُ ذَلِكَ، وَإِنَّ لِأَرْيَ صَاحِبَكُمْ وَالْأَنْتَةِ مِنْ بَشِيرَهُ قَدْ قُوْلُعَ بِهِمْ مُثَلُ ذَلِكَ.

٨١ - ٧٤ آية الأَعْمَام سُورَة

١- هيون أنجبار الرضا (طه علام) ١: ١٩٧ / ١

(١) الترب: بحسر الوحشى، أو حنير تحت الأرض لا ينذر له.

(٤) زاد في المصدر: يقول: لو لم يهدى، روى، لكنث من القوم الفاسدين.

الأخوات (٢)

٢-بيان التسخين: ١٢/٢

(١) في المصدور: وكتبه له الأدبي، سعيد، رأي صافر، اليوم.

٣-٣٥١٣ . وعنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقي^(١) ، عن النضر بن سعيد، عن أبي الحليبي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عبداللهم): هل رأى محمد (صلوات الله عليه وآله) تلکوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم (عبداللهم)? قال: «بل». قال - وكذلك أرى صاحبكم^(٢) .

٤-٣٥١٤ . وعنه: عن محمد^(٣) ، عن عبدالله بن محمد بن الخطّال، عن ثعلبة، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عبداللهم) في هذه الآية **﴿وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُوْقِنِينَ﴾**. قال: **«كَشْطَهُ اللَّهُ أَدْرَقَ حَتَّى رَأَاهَا وَمِنْ عَلَيْهَا، [وَعِنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَاهَا وَمِنْ فِيهَا] وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْمَرْءُ وَمِنْ عَلَيْهِ﴾** ، وكذلك أرى صاحبكم^(٤) .

٥-٣٥١٥ . محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البزقاني، رفته، قال: سأل الجائرين أمير المؤمنين (عبداللهم)، وذكر الحديث، وقال: **«أَلَّذِينَ يَخْلُوُنَ الْفَرْقَشَ وَمِنْ خَوْلَةٍ﴾**^(٥) هم القلماء الذين حثّلهم الله علّمه، وليس يخرج عن هذه الأربعه^(٦) شيءٌ خلق الله في ملكته، وهو التلکوت الذي رأاه الله أصفياءه، وأراه خليله (عبداللهم)، فقال: **﴿وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُوْقِنِينَ﴾**.

وسيأتي تمام الحديث - إن شاء الله تعالى - عند ذكر المررش^(٧) .

٦-٣٥١٦ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شعير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، قال: **«لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التَّقَّتْ فَرَأَى زَجْلًا يَرْزَنِي، فَذَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ، فَذَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةَ**

٣- بـصائر الدرجات: ٤/١٢٧

(١) (عن البرقي) ليس في **«س»** و**«ط»** ، والصواب ما في المتن، حيث روى أحمد بن محمد، كتاب النضر بن سعيد، عن أبي محمد بن خالد البرقي، انظر مجمع رجال الحديث ١٩١: ١٥١.

(٢) في المصدر: قال: نعم، وصاحبكم.

٤- بـصائر الدرجات: ٤/١٢٦

(١) في **«س»** و**«ط»**: أحمد بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، شيخ الصفار، والراوي عن عبدالله، كما في مشيخة القتبة: ٤، ١٠٧، مجمع رجال الحديث ١٠: ٣٠٥ . ولم نجد رواية لأحمد بن محمد عن عبدالله البجبار.

(٢) في المصدر: كشط له عن.

(٣) في **«ط»**: ومن يحمله.

٥- الكافي: ١/١٠١: ١

(٤) غافر: ٤٠: ٤.

(٥) قال الجلبي: قال والد الملاحة (رسـرـ): الظاهر أن المراد بالأربعة: المررش، والكرسي، والسماءات، والأرض، ويحصل أن يكون المراد بها الأحوال الأربعـةـ التي هي عبارة عن المررش لأنـهـ محيطـ علىـ ماـ هوـ المشهورـ. مرآةـ المقبولـ: ٧٥.

(٦) يأتي في الحديث (٥) من غایر الآية (٥) من سورة طه.

٦- الكافي: ٣٠٥: ٦، ٤٧٣/٣٠٥: ٦

فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَا تَوَرَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ دُعَوْتَكَ مَجَابَةً، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي، فَإِنِّي لَوْشَفْتُ لِمَ اخْلَقْتُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقَنِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْدٌ يَعْبُدُنِي لَا يُشَرِّكُ بِي شَيْئاً فَأَنِّيهُ، وَعَبْدٌ عَبْدٌ غَبْرِي فَأَخْرُجَ مِنْ تَعْقِدَنِي». روى ذلك علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي حميرة، عن أبي أثوب الحزار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (طه، النساء)،^(١)

٧/٣٥١٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مزار^(٢)، عن يوسف بن عبد الرحمن، عن إيماش، عن أبي عبد الله (طه، النساء)، قال: كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا^(٣)، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْمَرْسَشُ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَقُوْلُ ذَلِكَ بَرْسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (طه، النساء، والسلام)،^(٤)

٨/٣٥١٨ - وفي كتاب (الأشخاص) للقمي (رضي الله عنه): عن الحسن^(٥) بن أحمد بن سلمة الأزدي، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر (طه، النساء)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَيَكُونُ مِنَ الْمُغْنِيِّينَ﴾، قال: وكنت مطرياً إلى الأرض فرقع بيده إلى فوق، ثم قال: «ارفع رأسك»، فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفتح حتى خلص بصرى إلى نور ساطع، وحاز بضرى دونه، ثم قال لي: «رأى إبراهيم (طه، النساء) ملكوت السماءات والأرض هكذا»، ثم قال لي: «اطرقي، فاطرقي، فلما طرقت، ثم قال: «ارفع رأسك»، فرفعت رأسي، فإذا السقف على حاله.

ثم أخذ بيدي فقام وأخرجنى من البيت الذي كنت فيه، وأدخلنى بيتاً آخر، فخلع بيته التي كانت عليه، وليس بياباً غيرها، ثم قال لي: «عُصْ بِصَرِكَ، فَعَصَصْتُ»^(٦) بصرى، فقال: لا تفتح عيوبك^(٧)، فلقيت ساعه، ثم قال لي: «تدرى أين أنت؟»، قلت: لا. قال: «أنت في الظلمة التي سلكتها ذو العزتين». قلت له: جئت بذلك، أنا ذاك لي أن أفتح عيوب فاراك؟ فقال لي: «افتتح فابت لا ترى شيئاً». ففتحت عيوبى، فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدامي. ثم سار قليلاً ووقف فقال: «هل تدرى أين أنت؟»، قلت: لا ادرى. فقال: «أنت واقف على عين الحياة التي شربت منها الخضر»^(طه، النساء). ويسرت خرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلكتنا فيه، فرأينا كهنة عالمنا هذا في بناته ومساكنه وأهله، ثم خرجتنا إلى عالم ثالث كهنة الأول والثانى، حتى وزرنا على خمسة عوالم. قال: ثم قال لي: «هذه ملكوت الأرض، ولم يرها إبراهيم (طه، النساء)، وإنما رأى ملكوت السماءات، وهي التي عشر عالماً، كل عالم

(١) تفسير القمي: ١: ٢٠٥.

٧. تفسير القمي: ٢: ٤٥.

(٢) في المصدر: ضرار، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث: ١٤٣، ١٨٣.

(٣) في «س» و«ط»: عليها.

٨. الأختصاص: ٣٢.

(٤) في «س» و«ط»: العين، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث: ٢٨٤.

(٥) في «ط»: عُصْ بِصَرِكَ فَعَصَصْتُ.

كَهِنَّةٌ مَا رأيْتُ، كُلُّمَا مَضِيَ مِنْ إِيمَامٍ سَكَنَ إِحدَى هَذِهِ الْوَالَمْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمُ الْفَائِمُ (عِبَادُ النَّاسِ) فِي عَالَمِنَا الَّذِي نَحْنُ سَاكِنُوهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: (عَفْضٌ بِعَصْرِكَ) ثُمَّ أَخْدَى بِيَدِي فَإِذَا [سَجَنٌ]^(١) فِي الْبَيْتِ الَّذِي خَرَجَنَا مِنْهُ، فَنَزَعَ بِلِكَ الْأَيَّابِ، وَلَيْسَ ثِيَابَهُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ، وَعَدَنَا إِلَى مَجْلِسِنَا، قَلَّتْ لَهُ جِمِيلُ فِدَالِكَ، كُمْ مَضِيَ مِنَ الْهَارِ؟ قَالَ: (ثَلَاثَ سَاعَاتِ). وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارُ فِي (صَاصَاتُ الدَّرَجَاتِ): عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُقْتَشِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَبِيدٍ^(٢) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبَادُ النَّاسِ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَكَذَلِكَ تُرْجَى) الْحَدِيثُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ: (وَأَنْتَ وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ الَّتِي شَرِبَتْ مِنْهَا الْيَخْسُرُ (عِبَادُ النَّاسِ) فَشَرِبَتِ الْمَاءُ وَشَرِبَتِ^(٣)، وَخَرَجْنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَخْرِهِ^(٤).

٩-٥٩٦ - الإمام الشكربي (عِبَادُ النَّاسِ)، قال: (قال رسول الله ص: لَمْ يَرْقِعْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي (وَكَذَلِكَ تُرْجَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونُ مِنَ الْمُؤْتَقِنِينَ) قَوْيَ اللَّهُ بِعَزَّهُ لِمَا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَا، حَتَّى أَصْرَرَ الْأَرْضَ وَمِنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ، فَالْتَّنَفَتِ^(١) فَرَأَيْ رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاجِحَةٍ، فَذَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَالِكَ، ثُمَّ رَأَيْ آخَرَيْنِ، فَذَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَالِكَ، ثُمَّ رَأَيْ آخَرَيْنِ فَذَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَالِكَ، ثُمَّ رَأَيْ آخَرَيْنِ قَوْمًّا بِالْدَّعَاءِ عَلَيْهِمَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، اكْفُ دُعَوَتَكِ عَنْ عِبَادِي وَإِمَانِي، فَإِنِّي أَنَا الْقَوْمُ الرَّحِيمُ، الْخَيَّانُ الْحَلِيمُ^(٢)، لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي، كَمَا لَا تَنْعَصِي طَاعَتُهُمْ، وَلَئِنْ أَسْوَهُمْ بِشَفَاءِ النَّبِيِّ كِيسَاسِكِ، فَاكْفُ دُعَوَتَكِ عَنْ عِبَادِي وَإِمَانِي، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدُ نَبِيِّرُ لَا شَرِيكَ فِي الْمَلَكَةِ، وَلَا مَقْبِينَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى عِبَادِي، وَعِبَادِي مُمِّي بَيْنَ خِلَالِ ثَلَاثِ: إِنَّمَا تَابُوا إِلَيَّ فَتَبَّعُتْ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَسَتَرْتُ عَيْنَهُمْ، وَلَا مَا كَفَّنَتْ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعْنِي بِأَنَّهُ سَبَقَنِي مِنْ أَشْلَابِهِمْ ذُرَّاتُ مَزِيزِنَ^(٣)، فَأَرْتَقَتِ^(٤) بِالْأَبَاءِ الْكَافِرِينَ، وَأَنَّا بِالْأَمْهَاتِ الْكَافِرِاتِ، وَأَرْقَعَ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ التَّزَوِّرُ مِنْ أَشْلَابِهِمْ، فَإِذَا تَرَأَبَلَوَا خَلُ^(٥) بِهِمْ عَذَابِي، وَحَاقَ بِهِمْ تَلَاقِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعْذَذَهُمْ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرِدُّهُمْ، فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى خَسِيبِ بَحَلَالِي وَكِيرِيَاتِي يَا إِبْرَاهِيمَ، فَخَلُّ بَيْنِي وَبَيْنِ عِبَادِي، فَإِنِّي أَرْخَمُ بِهِمْ مِنْكِ، وَخَلُّ بَيْنِي وَبَيْنِ عِبَادِي فَإِنِّي أَنْجَبَهُمْ يَعْلَمُ، أَدْبَرْتُهُمْ يَعْلَمُ، وَأَنْجَدَهُمْ يَعْلَمُ فَقَصَانِي وَقَدْرِي.

(١) أَبْتَاهُ مِنَ الْبَصَارِ.

(٢) فِي «س» و«ط»: يَزِيدُ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتنِ، رَابِعُ مُعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١١٩ و ١٢٩.

(٣) (فَشَرِبَ الْمَاءُ وَشَرِبَتِ) لِيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٤) بَصَارُ الدَّرَجَاتِ: ٤/٤٢١.

٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عِبَادُ النَّاسِ): ٥١٢ / ٣١٤.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: ظَاهِرِينَ وَمُسْتَرِينَ.

(٦) فِي «س»: الْجَيَارُ الْحَكِيمُ، وَفِي «ط»: الْجَيَارُ الْحَلِيمُ.

(٧) فِي «ط»: يَزِيزُونَ.

(٨) فِي «ط»: نَسْخَةُ بَدْلٍ: حَقٍّ.

ثم قال رسول الله (صل الله عليه وآله): إن الله تعالى - يا أبا جعفر - إنما دفع عنك العذاب لطأمه بأئته سيخرج من صلبه ذرية طيبة: حكمة ابنك، وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله [رسوله] فيه كان عند الله جليلًا، وإن العذاب نازل عليك.

١٠/٣٥٢٠ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَنِي عَلَيْهِ الْيَوْمَ زَوَافَتْ كُبَّا قَالَ هَذَا زَوَافَ لَكُلَّا أَقْلَ﴾ أي غاب ﴿قَالَ لَأَحِبُّ الْأَقْلَينَ﴾.

١١/٣٥٢١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مشكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): وإن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان متجملاً لمنزود بن كعبان، فقال له: أي أرى في حساب التحorum أن في هذا الزمام يخدر رجل^(١) فبقيتُ هذا الدين، وندعوا إلى دين آخر، فقال المنزود في أي بلاد يكون؟ قال: في هذه البلاد، وكان منزول المنزود بكتوي ربي^(٢)، فقال له المنزود: قد خرج إلى الدين؟ قال آزر: لا، قال: فبقيتُ أن يفرق بين الرجال والنساء.

وحل محل أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) ولم تبن^(٣) ختلها، فلما حاقت ولايتها قالت: يا آزر، أي قد اعتلىت وأريد أن اعتزل عنك، وكان في ذلك الزمان، المرأة إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها؛ فخرجت واعتزلت في غار، ووَضَعَتْ إبراهيم (عليه السلام)، فهياهاته، وقطعته، ورجحت إلى منزلتها، وسددت باب الغار بالحجارة، فاجترى الله لإبراهيم (عليه السلام) ليتأمن إيهامه، وكانت أمّة تأتيه، و وكل المنزود بكل أمرأة حامل، فكان يذبح كل زلذد^(٤)، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) من الدين، وكان يشتبه إبراهيم في الغار يوماً كما يشتبه غيره في الشهور، حتى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بعد ذلك زارته أمّه، فلما أرادت أن تقارب تشتبه بها، فقال: يا أمي، أخْرِجْني، فقالت له: يا بنتي، إن الملك إن علم ألاك ولدك في هذا الزمان فتلقك، فلما خرجت أمّه وخرج من الغار وقد غابت الشمس، نظر إلى الزهرة في النساء، فقال: هذا ربي، فلما أفلت^(٥) قال: لو كان هذا ربِي ما تحرَّك ولا تربح، ثم قال: لا أحبّ الأقلين - والأقلن: الغائب - فلما نظر إلى المشرف رأى القمر يازغاً، قال: هذا ربِي، هذا أكتر وأحسن، فلما تحرَّك وزال قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي بَنِي لَا كُوئْنَى مِنْ أَقْلَمِ الْأَصْلَائِنَ﴾ فلما أصبح وطلقت الشمس وزأى ضوءها، وقد أغابهت الذئبات أطلوهها قال: هذا ربِي، هذا أكتر وأحسن، فلما تحرَّك وزال كَتَفَ الله له عن السماوات حتى رأى التئش ومنْ عليه، وأراه الله ملوك السماوات والأرض، فمند ذلك قال: ﴿يَا أَقْلَمَ إِنِّي تَرَى مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾

١٠- تفسير القرني: ١٥٦١: ١.

١١- تفسير القرني: ١٥٦١: ٢.

(١) في المصدر: إن هذا الزمام ي يحدث رجلًا.

(٢) كوفي ربي: من أرضي بابل بالعراق، فيها مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وفيها مشهد، (مجمع البلدان: ٤: ٤٨٧).

(٣) في المصدر: ولم تبني.

(٤) في هاشم «ط»: ظلمتا غابت الزهرة.

إلى وجهاً ووجهه للذي فطرَ السمواتِ والأرضَ حينئذٍ وما أبا من المشركيين^(١) فجاء إلى أنه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها.

وسئل أبو عبد الله (عبداللهم) عن قول إبراهيم (عليه السلام): «هذا ذئبٌ»؛ أشراك في قوله: «هذا ذئبٌ»؟ قال: «لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك، ولم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، وإنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك».

فلمَّا دخلت أم إبراهيم دارها نظر إليه أثر فقال: من هذا الذي قد بقي في ^(٢) سلطان الملك والملك يقتل أولاد الناس؟ قالت: هذا ابنك، ولذلك قتلت كذا وكذا حين اعتزلت عنك. قال: فنحكي، إنْ علِمَ الملك بهذا زالت مثلكنا عنه. وكان أثر صاحب أمرٍ متزوج ومتزوج، وكان يُخَذِّلُ الأصنام له ولناسه، ويدفعها إلى ولديه فتبين عنها، وكان في دار الأصنام، فقالت أم إبراهيم لأثر: لا عليك، إن لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا ^(٣)، وإن شعر به كثيرون الاحتياج عنه.

وكان أثر كلَّما نظر إلى إبراهيم (عليه السلام) أحبَّه حُبًا شديدًا، وكان يدفع إليه الأصنام ليبيتها كما تبيع إخواته، فكان يعلق في أغصانها الخيوط، ويتجهز على الأرض ويقول: من يتشرى مالا يضره، ولا ينتفعه؟! ويتعرفها في الماء والختأة ويقول لها: أشربي وتكلمي، فذكر إخواته ذلك لأبيه فتهاء، فلم ينتبه، فجسسه في مثيله ولم يدفعه بخراج، وحاججه فرمته، فقال إبراهيم (عليه السلام): «أتحاججوني في أفو وفَدْهان؟» أي بين لي ^(٤) «ولَا أخاف ما تُشركون بِوَلَا أَنْ يَنْهَا زَئِبٌ شَيْئًا وَسِعَ زَئِبٌ كُلَّ شَيْءٍ عَلِمْنَا أَنْ لَا تَنْذِكُرُونَ» ثم قال لهم: «وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشَرْتُكُمْ وَلَا تَخَافُونَ الْحُمُّ أَشَرْتُكُمْ بِإِلهٍ مَالَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَإِنَّ الْغَرَبِينَ أَحَدُوا بِالْأَنْبَى إِنْ كُشِّمْتُمْ تَنْلَمُونَ» أي أنا أحذُّ بالأنبى حيث أحبُّ الله، أو أنت الذين تبعدون الأصنام ^(٥).

١٢/٣٥٢٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْدَانَ الدَّفَاقِ ^(٦) (رعى الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقَلْوَى الْعَبَاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكِ الْكُورْفِيِّ الْقَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْأَرْدِيِّ، مِنْ الْمُقْنَصِّ بْنِ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، وذُكر حديث ما أبى الله عزوجل به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «منها اليقين، وذلك قول الله عزوجل: «وَكَذَلِكَ ثُرِيَ إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِتُكُونَ مِنَ الْمُوْقِنِينَ» ومنها المعرفة يقدم بارئه، وتوحيده، وتزييه عن الثنيه، حين نظر إلى الكوكب والمطر والسماء، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، ويحدوه ^(٧) على تحديته».

(٥) زاد في «ط»: زمن.

(٦) في «س»: يقين ولدنا.

١٢ - الخصال: ٢٥/٣٥

(١) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، كلاماً صحيح، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) في المصدر: حديثه وبحده.

والحديث طويل، نقدم بختامه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَنَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلَمَاتٍ فَأَتَهُنَّ﴾^(١) وهو حديث حسن.

١٣/٣٥٤٣ - الشیخ: بحسبناه عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْنَانَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الصُّلَيْطِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَوْنَانَ، قَالَ: سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ، قَالَ: إِذَا اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِإِبْرَاهِيمَ عَوْنَانَ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ عَنْهُ أَئْتَلَنَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ فَهُدَا أَوَّلُ الْوَرْقَتِ، وَآخِرُ ذَلِكَ غَيْرِيَّةُ الْمَقْنَقِ، وَأَوَّلُ وَآخِرُ الْجِنَاحَيْنِ ذَاهِبَ الْحَمْزَةِ، وَآخِرُ وَقِيَّهَا إِلَى عَنْقِ الْأَلَيلِ، يَعْنِي نِصْفِ الْأَلَيلِ﴾.

١٤/٣٥٤٤ - روى الطبرسي في (الاحتجاج) عن أبي المؤمنين (عله السلام) في حديث له في رد سؤال يهودي، قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مریم يزعمون أنه تكلم في التهديد ضيقاً. قال له علي (عله السلام): «لقد كان كذلك، ومحمد (صل الله عليه وآله) سقط من بين أمه وأوصيأ يده، ابتلى على الأرض، ورأيما يده التمни إلى السماء، يحرث شفنته بالترحيد».

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتراض على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به^(٢).

قال له علي (عله السلام): «لقد كان كذلك، وأعطي محمد (صل الله عليه وآله) أفضل منه، قد تيقظ بالاعتراض على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به^(٣)، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة، ومحمد (صل الله عليه وآله) كان ابن سبع سنين، قديم تجار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروءة، فنظر إليه بعضهم فعرفوه بصريته ونعته^(٤) وخبر مبنعته وآياته (صل الله عليه وآله)، فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ قال: محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض، قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء. قالوا: فمن ربها؟ قال: الله. ثم انתרهم وقال: أتشتكيون في الله عزوجل^(٥)؟

ويحك - يا يهودي - لئن تيقظ بالاعتراض على معرفة الله عزوجل مع كثرة ثورمه، إذ هو بيتهم يستثنون بالأذالم وبعذاب الأوانان، وهو يقول: لا إله إلا الله.

١٥/٣٥٤٥ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سأله أبا عبد الله (عله السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

(١) تقم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

١٣ - التهذيب: ٢/٣٠، ٨٨.

١٤ - الاحتجاج: ٢٢٢، ٢١٣.

(١) (٤) ليس في المصدر.

(٢) قد تيقظ... الإيمان به ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: درفت.

١٥ - طبراني العياشي: ١/٣٦٢، ٢٢/٣٦٢.

فأَرَزَكَهُ، قال: «كان اسم أبيه أَزْرَ». ^(١)

١٦/٣٥٢٦ - عن زُرارة، قال: سأَلَتْ أبا عبد الله (ع) عن قول الله: ﴿وَكَذَّلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّكُونَ مِنَ الْمُقْرِنِينَ﴾، قال: «كَثُطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى زَآهَا وَمَا فِيهَا، وَالسَّمَاءُ وَمَا فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْقَرْشُ وَمَا عَلَيْهِ». ^(٢)

١٧/٣٥٢٧ - عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (ع)، في قول الله: ﴿وَكَذَّلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: «كَثُطَ لَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبِيعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمَا فِيهَا، وَالْأَرْضِينَ السَّبِيعَ وَمَا فِيهِنَّ، وَقُبِلَ بِمُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَمَا قُبِلَ بِإِبْرَاهِيمَ (ع)، وَلَئِنْ لَأْرَى صَاحِبَكُمْ قُدْمُهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ». ^(٣)

١٨/٣٥٢٨ - عن زُرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع)، في قول الله: ﴿وَكَذَّلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّكُونَ مِنَ الْمُقْرِنِينَ﴾، فقال أبو جعفر (ع): «كَثُطَ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْقَرْشِ وَمَا عَلَيْهِ». ^(٤)

قال: «السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْقَرْشُ وَالْكُرْسِي؟» فقال أبو عبد الله (ع): «كَثُطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَآهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْكُرْسِيِّ وَمَا عَلَيْهِ».^(٥)

١٩/٣٥٢٩ - عن زُرارة، عن أبي جعفر (ع)، في قول الله: ﴿وَكَذَّلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: «أُعْطِيَتِي بِصَرَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا نَفَذَ السَّمَاوَاتِ فَرَأَى مَا فِيهَا وَرَأَى الْقَرْشَ وَمَا فِيهِ»^(٦)، وَرَأَى مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَحْتَهَا.

٢٠/٣٥٣٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، قال: «لَمَّا أَرَى^(٧) مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التَّثَّثَ فَرَأَى رَجُلًا يَرْتَبِّي، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، حَتَّى رَأَى نَلَّاتَهُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ يَأْبِرُ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ دُعَوَتَكَ مُجَابَةً، فَلَا تَنْتَعُ عَلَى عِبَادِي، فَلَئِنْ لَوْ شِفْتَ لِمَ أَخْلَقْتَهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقَنِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْدٌ يَعْبَدُنِي وَلَا يَشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأَنْبِيَهُ، وَعَبْدٌ يَعْبَدُ غَيْرِي فَلَنْ يَغْرِيَنِي، وَعَبْدٌ يَعْبَدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ بَعْتَدِنِي».^(٨)

٢١/٣٥٣١ - عن محمد بن مسلم، عن أحد هما (عليهم السلام)، قال في إبراهيم (ع): إِذْ رَأَى كُوكَبًا، قال: «إِنَّمَا

١٦- تفسير البباشي: ١: ٣٣/٣٣٢.

١٧- تفسير البباشي: ١: ٣٤/٣٣٣.

١٨- تفسير البباشي: ١: ٣٥/٣٣٤.

(١) في «س» و«ط»: وما فِيهَا.

١٩- تفسير البباشي: ١: ٣٦/٣٣٤.

(٢) في «ط»: الْقُوَّةِ حَتَّى رَأَى السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا.

٢٠- تفسير البباشي: ١: ٣٧/٣٣٥.

(٣) في «ط»: رَأَى.

٢١- تفسير البباشي: ١: ٣٨/٣٣٦.

كان طالباً لزمه ولم يبلغ كفراً، وأنه من فكر من الناس في مثل ذلك فإنه بمثابة^(١).

٢٣٥٣٢ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول إبراهيم (صلوات الله عليه): **﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا تُؤْمِنُنَّ أَنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾**: أي نايس للمسئل.

٢٣٥٣٣ - عن أبيان بن عثمان، عن ذكره، عنهم (عليهم السلام): أئن كان من حديث إبراهيم (عليه السلام) أئن وُلد في زمان تمرود بن كعبان، وكان قد تكَّلَ الأرض أربعة: مؤمنان وكافران: سليمان بن داود، وذو القرنين، وتمورود بن كعبان، وتيثت تصرّ، وأئن قبل التمرود: إله يولد العام خلاكم بكون هلاكم وخلاكم دينكم^(١) وخلاكم أصنامكم^(٢) على يديه. وأئن وضع القوايل على النساء، وأئن لا يتوارد هذه الشنة ذكر إلا أفالته. وأن إبراهيم (عليه السلام) حملة أئمّه في ظهيرها، ولم تخليه في بطليها، وأئن لها وضفّة أدخلتة سريراً ووضفت عليه غطاء، وأئن كان يسبّ شبيلاً لا يسبّ الصبيان، وكانت تقاذه، فخرج إبراهيم (عليه السلام) من السرّاب، فرأى الرّحمة ولم يرْكُوكي أحسن منها، فقال: هذا راتي. فلم يلبث أن طلع القمر، فلما رأه، هابه، قال: هذا أعظم، هداري. فلما أقبل قال: لا أجيء الآلتين. فلما أفاق قال: **﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا تُؤْمِنُنَّ أَنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾**. **﴿إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي قَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾**.

٢٣٥٣٤ - عن حبّير، قال: أرسّل العلاء بن شبيلاً إلى عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام): **﴿هَذَا رَبِّي﴾**، وأئن من قال هذا اليوم فهو عندهنا شريك؟ قال: لم ينك من إبراهيم (عليه السلام) شريك، إنما كان في طلب ربه، وهو من غيره شريك.

٢٣٥٣٥ - عن محمد بن حمّار، قال: سأّل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عليه السلام): **﴿هَذَا رَبِّي﴾**، قال: لم يبلغ به شيئاً، أراده غير الذي قال.

٢٣٥٣٦ - ابن الفارسي في (روضة الوعاظين) وغيره: روى عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخذري قالا: كذا جلوساً عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ دخل سليمان الفارسي، وأبو ذر الغفارى، والمقداد بن الأسود^(١)، وأبو الطفلى عامر بن وائلة، فجثروا بين يديه والخزآن ظاهر في وجوبهم، وقالوا: فذناك بالآباء والأمهات - يا رسول الله - إننا نسمع من قوم في أخليك وابن عمك ما يجزئنا، وإننا نتأذنك في الرّد عليهم. فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

٢٢ - تفسير البباishi : ١/٣٦٤ : ٣٩/٣٦٤

٢٣ - تفسير البباishi : ١/٣٦٥ : ٤٠/٣٦٥

(١) في (ط) : دينك.

(٢) في (س) و (ط) : أصنامك.

٢٤ - تفسير البباishi : ١/٣٦٥ : ٤١/٣٦٥

٢٥ - تفسير البباishi : ١/٣٦٥ : ٤٢/٣٦٥

٢٦ - روضة الوعاظين : ٨٢

(١) في المصدر زيادة: وعمار بن ياسر، وحديفة بن اليمان، وأبواليثم بن القيجان، وعزّيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

وَمَا عَاصِمٌ يَقُولُونَ فِي أَخْيٍ وَابْنِ عَمِّي عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟).

فَقَالُوا: يَقُولُونَ أَيُّ نَصْلٍ لَعْلَى فِي سَبَقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا أَذْرَكَهُ الْإِسْلَامُ طَفْلًا؛ وَنَحْوُ هَذَا الْفَوْلِ.

فَقَالَ: (رَسُولُ الْمُلْكِ وَآدَهُ: «أَفَهُذَا يَحِزِّنُكُمْ؟») قَالُوا: أَبِي وَاللهُ.

فَقَالَ: (تَاهَ أَسَلْكُمْ: مَلْ عَلِمْتُمْ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عِبْدَ اللَّهِ) هَرَبَتْ بِهِ أَبُوهُ مِنَ الْمَلِكِ الطَّاغِيِّ، فَوَضَعَهُ (أَمَّهُ) بْنُ اثْلَاتٍ (بَشَاطِينَ)، ثُمَّ يَنْدَقَ (١) بَيْنَ غُرُوبِ الْشَّمْسِ وَإِقْبَالِ اللَّيلِ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَاسْتَقَرَّ عَلَى رَجْبِ الْأَرْضِ قَامَ مِنْ تَحْتِهِ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ، وَيَكْبِرُ مِنْ شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ أَخْذَ نُورًا فَأَمْتَسَحَ بِهِ، وَأَمَّهُ تَرَاهُ (٢)، فَذَعَرَتْ مِنْهُ دُغْرَأً شَدِيدًا، ثُمَّ مَضَى يَهْرُولُ بَيْنَ يَدِيهِ مَا دَأَدَأَ عَيْنَيَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَكَانَ مِنْهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣) وَكَذَلِكَ تَرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ الشَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ النَّوْقَنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَلْيَلٌ زَرَّ، أَتَكَبِّأَ قَالَ هَذَا زَرِّيَّ (٤) إِلَى فَوْلِ: (إِنِّي تَرَى مِمَّا تُشْرِكُونَ).

وَعَلِمْتُمْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عَمْرَانَ (عِبْدَ اللَّهِ) كَانَ يَرْغُونَ فِي طَلَبِهِ، يَمْبَرُطُونَ السَّاءِ الْخَوَابِيِّ، وَيَدْبَحُ الْأَطْفَالَ لِيَقْتَلُ مُوسَى (عِبْدَ اللَّهِ)، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أَمَّهُ أَيْرَثَ أَنَّ تَاهَدَهُ مِنْ تَحْتِهِ، وَيَنْدَقُهُ فِي التَّابُوتِ، وَتَلْقَى التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ، فَبَيْتَهُ خَيْرَانَهُ حَتَّى كَلَمْهَا مُوسَى (عِبْدَ اللَّهِ)، وَقَالَ لَهَا: يَا أَمَّهُ، افْدِيَنِي فِي التَّابُوتِ، وَالْأَنِي التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ قَالَتْ فَهِيَ ذَعَرَةٌ مِنْ كَلَامِهِ: يَا بَنِيَّ، إِنِّي أَخَافُ حَلْبِكَ مِنَ الْفَرْقَنِ. قَالَ لَهَا: لَا تَخْرُنِي، إِنَّ اللَّهَ رَازِيَ إِلَيْكَ (٥). فَقَعَلَتْ مَا أَيْرَثَ بَهُ، فَبَيْتَهُ فِي التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ إِلَى أَنْ فَلَقَّهُ إِلَى التَّسَاجِلِ، وَرَدَّهُ إِلَى أَمَّهُ بِرَمَّهِ، لَا يَطْعَمُ طَعَامًا، وَلَا يَشْرَبُ قَرَابًا، مَعْصُومًا - وَرَوْيَ أَنَّ الْمَذَدَ كَانَتْ سَعِينَ يَوْمًا. وَرَوْيَ سَعِيَ أَشْهَرًا - وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٦) فِي حَالِ طَفْوِيَّتِهِ: ﴿تَشْنَعُ عَلَى عَيْنَيْنِ إِذَا تَنْشَعِنِي أَخْنَثُكَ تَنْثُولُ هُنْ أَذْكُنْمُ عَلَى مَنْ يَكْتُلُهُ فَرَجَحَنَا إِلَى أَمَّكَ كَمْ تَغْرِي عَيْنَيْهَا وَلَا تَخْرُنَّهُ (٧) الْأَرْدَةَ﴾.

وَهَذَا جِيسُ بْنُ مُرِيمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَتَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَخْرُنِي قَدْ جَعَلَ زَيْلَكَ تَخْتَكَ سَرِيَّاهُ (٨) إِلَى فَوْلِهِ: (إِنِّيَّ (٩) نَكَلْمُ أَمَّهُ وَقْتَ مَوْلِيَّهُ، وَقَالَ حِينَ أَشَارَ إِلَيْهِ: (فَأَلَوْكَيْفَ تَكَلَّمُ مِنْ كَانَ فِي الْمَقْدِيدِ ضَيْئًا * قَالَ إِنِّي عَنْدَ أَفْرَهَ مَا تَاهَيْنِ الْكِتَابَ وَجَعْلَنِي نَبِيًّا * وَجَعْلَنِي مَبَارِيًّا (١٠) إِلَى أَخْرَ الْأَيَّةِ، فَنَكَلَمَ (عِبْدَ اللَّهِ) فِي وَقْتٍ وَلَادِيَّهِ، وَأَغْطَيْنِي الْكِتَابَ وَالْمُبْتَوَةَ، وَأَوْصَيْنِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّاكِةِ فِي تَلَاقِيَّةِ أَيَّامِ مَوْلِيَّهُ، وَكَلَّهُمْ فِي الْبَوْمِ النَّاهِيِّ مِنْ مَوْلِيَّهُ.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ حَبِيبًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّا كَنِّيْ فِي صَلَبٍ أَذْمَمْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى، نَمَّ تَبَلَّتْ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَوَضَتْ بِهِ.

(٢) الْأَلْأَلُ: شَبَرُ طَوْلِ، مَسْتَبِيمُ، يَعْتَرُ، كَثِيرُ الْأَعْصَانِ مُتَنَقْدِفًا، دَفِيقُ الْوَرْقِ. (الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ - أَلْلَ - ١ - ٥٦).

(٤) وَفِي رَوْيَةِ: ثُهْرَ يَنْدَقُ يَقَالُ لَهُ: حَرَزانَ «مَتْ قُدْسُ سَرَّهُ».

(٥) وَفِي رَوْيَةِ: فَاتَّشَ بِهِ أَمَّهُ تَرَاهُ، «مَتْ قُدْسُ سَرَّهُ».

(٦) فِي الْمَصْدَرِ زَيَّادَةً: فَبَيْتَ حَرَزانَ حَتَّى كَلَمْهَا مُوسَى، وَقَالَ لَهَا: يَا أَمَّهُ افْدِيَنِي فِي التَّابُوتِ وَالْأَنِي التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ.

(٧) فِي «سَ» وَ«طَ»: الْأَرْدَةَ.

(٨) مَلِ - ٣٩: ٢٠ - ٤٠.

(٩) مُرِيمٌ ١٩: ٢٤ - ٢٦.

(١٠) مُرِيمٌ ١٩: ٢٩ - ٣١.

إلى أسلاب الرجال⁽¹⁾ وأرجاح النساء، يُسمح تسبيحنا في الظهور والبطرون، في كلّ عقید وعصر إلى عبد المطلب،
وأن نورتنا كان يظهره في وجهه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسماؤنا خطورة بالثور على جاهم. ثم افترق نورنا، فصار
يُصطف في عبد الله، ونصطف في أبي طالب عَنِّي، وكان يُسمح تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعبي إذا جلسنا في
ملايم قوش فقد تبين نوري من صلب أبي، ونور عبي من صلب أبيه، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا⁽²⁾ وبطرون
أمهاتنا.

ولقد هبط حبيبي جبزيل في وقت ولادة عليٰ فقال لي: يا حبيب الله، الله يقرئك السلام ويهنئك بولادة أخيك عليٰ، وينقول: هذا أوان ظهورك، وإعلان تحريكك، وكثب رسالتك، إذ أذن لك باشيك وزبزرك وصبروك وخليطك ومن شدث به أزرك، وأعلنت به ذكرك. فلقت شادراً فوجده فاطمة بنت أسد أم عليٰ وقد جاتها المتخاص، وهي بين النساء، والتواجل حولها، فقال حبيبي جبزيل: يا محمد، اسْجُّفْ^(١) بينها وبينك سجدة، فإذا وضعت على قتله. فلقت ما أثيرت به، ثم قال لي: امدد بذلك يا محمد، فإنه صاحبك التيمين. فتقدثت بيدي نحو أمه، فإذا تعلق مائلاً على بيدي، وأوضأها يده اليمني في أذنه التيمني وهي يرددن، ويقمن بالخيفية، وتشهد بوحدانية الله عزوجل، ويرسالني، ثم اتنس إلى، وقال: السلام عليك يا رسول الله، أقرأ يا أخي^(٢) [قلت: أقرأ] فوالذي نسمى^(٣) بيده لعد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عزوجل على آدم عليه السلام، فقام بها نيسك، فتلاما من أول حزفي فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيش لأفتر له باش أحظ لها منه^(٤)، ثم صحف توح، ثم صحف إبراهيم عليه السلام، ثم قرأ نوراة موسى عليه السلام، حتى لو حضره موسى لأفتر باش أحظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود عليه السلام، لأنور باشه أحظ لها منه، ثم قرأ إنجل عيسى عليه السلام حتى لو حضره عيسى عليه السلام، لأنور باشه أحظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله تعالى على من أوله إلى آخره، فوجده يحتظ كحفيطي له الساعة، من غير أن أستمع له آية، ثم خاطبني وحاطبته بما يخاطب الأنبياء والأوصياء، ثم عاد إلى حال طفولته، وهكذا أخذ عشر إماماً من شمله [كل] يعقل في ولادته مثلما يعقل الأنبياء^(٥).

فِلَمْ تَحْزِنُنَّ وَمَاذَا عَلَيْكُمْ مِنْ قُوَىٰ إِلَّا الْأَكْرَبُ إِلَيْهِ بِالثَّمَالِ؟ هُلْ تَقْتَلُونَ أَكْيَ أَفْيَلُ النَّبِيِّنَ، وَأَنَّ وَصَنِّيَ أَفْيَلُ الرَّجُلَيْنِ، وَأَنَّ آبَيَ آدَمَ (عَبْدُ اللَّهِ) لِمَا رَأَيَ اسْمَهُ عَلَيْهِ وَاسْمَ ابْنِتِي فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسَنِ

الآن في (١١)

(٢) في المعتقدات الدينية

(۱۷)

Digitized by srujanika@gmail.com

(١٥) می المکدر، (برسی م

(١١) في المصادر: عيسى محمد.

(۱۷) گزند تشنگ

وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق القرصن بالثور قال: إلهي وسيدى، هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك مني؟ فقال: يا آدم، كولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية، ولا أرضًا مذجية، ولا ملكاً مقرباً، ولا تبليغاً مرسلاً، ولا خلقتك يا آدم.

فلما خصى آدم (عبدالسلام) ربه سأله يخخنا أن يقبل توته، ويُغفر خططيته، فأجابه، وكذا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه عزوجل فتاب عليه وغفر له، وقال له: يا آدم، أبشر، فإن هذه الأسماء من ذرتك وذرلك. فحمد الله (١٩)

رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَ، وَتَفَخَّرَ عَلَى الْمُلَائِكَةِ بِنَا، وَإِنَّ هَذَا مِنْ فَضْلِنَا، وَقُصْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا.

قام سلمان وتن معه وهم يقولون: تحن الفائزون.
قال لهم رسول الله (صلوا الله عليه وآله): وأئم الفائزون، ولكم خلقت الجنة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار.

تبنيه

قوله (صلوا الله عليه وآله) في صدر الحديث في قصة إبراهيم (عبدالسلام) هرب أبوه من الطاغي فوضعته أمّه بين أثوابٍ.

وفي رواية أخرى في هذا الحديث: فقال النبي (صلوا الله عليه وآله): «هذا يحيزنكم؟» قالوا: نعم يا رسول الله. فقال: «بأنه عليكم، هل علمتم في الكتاب الشفاعة أن إبراهيم خليل الله (عبدالسلام) ذهب أبوه وهو حائل في بطن أمّه مخافة عليه من التشرود بن كتعان لعنه الله، لأنّه كان يشقّ بطون التوابين ويقتل الأولاد، فجاءت به أمّه فوضعته بين أثوابٍ بخطٍ نهر يتدفق بقال له حروزان، بين غروب الشمس إلى إقبال الليل...» الحديث. وهذا دليل على أنّ آزر ليس أباً حقيقةً كما تعلمه الأحاديث والقرآن أن آزر برقٍ بعد وضعيه (عبدالسلام) ويؤديه ما زوي عن أمير المؤمنين (عبدالسلام): «أن آزر كان أباً إبراهيم (عبدالسلام) في التربية. وروي في حديث عن الصادق (عبدالسلام): «أنَّ اسْمَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ تَارِخَ» (٢٠) قال في القاموس. تاريخ - كاتم - أبو إبراهيم الخليل (عبدالسلام) (٢١).

وقال الطبرسي في (جواعن الماجع) ولا خلاف بين الشافعيين أنَّ اسمَ أبي إبراهيم تارخ. قال: قال أصحابنا: إن آزر كان جدًّا لإبراهيم (عبدالسلام)، لأنّه وروي أيضاً أثّرَ كان عمه. وقالوا: إنَّ آباءَ نبيتنا (صلوا الله عليه وآله) إلى آدم كانوا متّحدين. وزوّروا عنه (عبدالسلام) قوله: «لِمَ يَرْزُلُ يَنْتَلِّنَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرِاتِ» (٢٢).
قلت: ستّائي - إن شاء الله تعالى - الروايات في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَقَتَّلْتُكَ فِي الْشَّاجِدِينَ﴾ (٢٣).
وقال الله عزوجل حكاية عن يعقوب (عبدالسلام) وينبه: ﴿أَمْ كُشِّمْ شَهَدَةً إِذْ حَضَرَ يَنْقُوتُ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ

(١٩) في المصدر: فتحيد آدم.

(٢٠) بحار الأنوار ٤٢: ١٢: ٣١.

(٢١) القاموس المعجم - ترج - ١: ٢٢٤.

(٢٢) جواعن الماجع: ١٢٩.

(٢٣) ثاني في تفسير الآيات (٢١٦ - ٢١٧) من سورة الشراء ٢٦.

لِتَبْيَهُ مَا تَعْبَدُونَ مِنْ بَعْدِ إِنْهَكَ وَالْأَنَّةَ مَابَأَتِكَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ شَاءَ مِيلَ وَاسْخَنَ إِنْهَكَ وَاجْدَأَ وَنَخْنَ لَهُ مُسْلِمُونَ^(١) ففي هذه الآية أطلق على أن إسماعيل من آباء يعقوب، وإنما هو غمّه. وسيأتي بهذا المعنى حديث في قوله تعالى: **﴿رَبُّ هَبَ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * تَبَشِّرَنَّاهُ بِمُلَامِ خَلِيلِهِ﴾** من سورة الصافات^(٢)، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قوله تعالى:

الَّذِينَ عَمِلُوا وَلَمْ يُلْيِسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ أُولَئِنَّكَ لَهُمْ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ [٨٢]

١/٣٥٣٧ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن التisser بن سعيد، عن يحيى بن عمран الخببي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **﴿الَّذِينَ عَمِلُوا وَلَمْ يُلْيِسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ﴾**، قال: **﴿يَشْكُ﴾**.

٢/٣٥٣٨ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخثاب، عن علي بن حسان^(١)، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿الَّذِينَ عَمِلُوا وَلَمْ يُلْيِسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ﴾**، قال: **﴿وَمَا جَاءَ به مُحَمَّدٌ مُّنْهَاجٌ عِبَادٍ﴾**، من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو المليس بالظلم.

٣/٣٥٣٩ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيده، عن أبي عمرو الرثبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ عَمِلُوا وَلَمْ يُلْيِسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ﴾**، قال: **﴿هُوَ السَّرِّ﴾**.
 ٤/٣٥٤٠ - البشاشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: **﴿الَّذِينَ عَمِلُوا وَلَمْ يُلْيِسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ﴾**: **﴿مِنْهُ مَا أَخْدَثَ زُرَادَةً وَاصْحَابَهِ﴾**.

(٤٤) القراءة: ٢١٣٢: ٢

(٤٥) يأتي في تفسير الآيات (١١٣ - ١٠٠) من سورة الصافات.

سورة الأنعام آية - ٨٢ .

١ - الكافي: ٢ / ٢٩٣ .

٢ - الكافي: ١ / ٣٤١ .

(١) في «س»: علي بن الحسن، تصحيف، والصواب ما في السنن، وهو علي بن حسان بن كثير الهانئي، له كتاب تفسير، وبردي كثيراً عن عنه عبد الرحمن بن كثير، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣١١.

٣ - الكافي: ١ / ١٤٥ .

٤ - تفسير البشاشي: ١ / ٣٦٥ .

(١) في «س» و«ط» والمصدر: منه ما أحدث درواه أصحابه، وهو تصحيف، وما أثبته من البخاري: ٦٩ / ٣ هو الصواب، ويؤكده ما رواه الكشي في رجال: ١٤٥ / ٢٢٠ و ٢٢١ في تفسير هذه الآية.

٥/٥٣٤١ - عن أبي بصير، قال: قلت له: إله قد ألحَّ على الشيطانَ عندكَ يُسْتَهْلِكُني؟

قال: (قل: كذبت يا كافر، يا مُشرِك، إِنِّي أَوْزِعُ بَرَّتِي، وأَصْلِي لَهُ، وأَصْوِمُ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ، وَلَا أَلِسْ إِيمَانِي بِظُلْمِي).

٦/٣٥٤٢ - عن جابر التميمي، عنْ حَدَّهُ، قال: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَسِيرِهِ إِذْ رَأَى سَوَادًا مِنْ

بعيد، فقال: (هَذَا سَوَادٌ لَا عَهْدَ لَهُ بَالْيَسِّ). فَلَمَّا دَنَّا سَلْمٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (أَبِينَ أَرَادَ الرَّجُلُ؟) قَالَ:

أَرَادَ تَبْرُّبَةً، قَالَ: (فَوَمَا أَرْدَتَ بَهَا؟) قَالَ: لَرْدَثَ مُحَمَّدًا. قَالَ: (فَإِنَّا مُحَمَّدًا). قَالَ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ إِنَّا مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلَا طَبِيعَتْ طَعَاماً إِلَّا مَا تَنَاهَى مِنْهُ دَاتِي. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمَ، قَالَ: فَنَفَّضَهُ (١) رَاجِلَتِهِ، فَمَاتَ، وَأَمْرَرَ بِهِ فَقْسِيلَ وَكَنْ، ثُمَّ ضَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: فَلَمَّا وُضِعَ فِي الْمَحْدَدِ، قَالَ: (هَذَا مِنَ الَّذِينَ آتَنَا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ).

٧/٣٥٤٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلِيِّ السَّلَامِ)، قال: قلت له: (الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ) الرَّبُّ مَنْ؟ قال: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ، لَا، وَلَكِنَّهُ ذَنَبٌ، إِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ). وقال: (مَذَمِّنُ الزَّنَا وَالسَّرْقةِ وَشَارِبُ الْخَمْرِ كَمَادِ الْوَنَّ).

٨/٣٥٤٤ - عن يعقوب بن شعيب، عنه (عَلِيِّ السَّلَامِ) في قوله: (وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ). قال: (الصَّلَالُ وَمَا

فَوْقَهُ).

٩/٣٥٤٥ - أبو بصير، عنه (عَلِيِّ السَّلَامِ)، (بِظُلْمِهِ)، قال: (بِشَكٍ).

١٠/٣٥٤٦ - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عَلِيِّ السَّلَامِ)، في قوله: (الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ).

قال: (أَمْنَوْا بِمَا جَاءَهُ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْوِلَايَةِ، وَلَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَايَةِ فَلَانَ وَفَلَانَ، فَهُوَ الْبَشَرُ بِظُلْمٍ)، وقال: (أَمْنَ الْإِيمَانَ فَلِيُسْ بِتَعْصِيمٍ كُلَّهُ، وَلَكِنَّ يَتَبَعَّضُ قَلِيلًا قَلِيلًا بَيْنَ الصَّلَالِ وَالْكُفَّرِ).

قالت: (بَيْنَ الصَّلَالِ وَالْكُفَّرِ مَثْلَهُ؟) قَالَ: (مَا أَكْثَرُ عَمَّا يَعْمَلُ الْإِيمَانُ).

١١/٣٥٤٧ - عن أبي بصير، قال: سَأَلْتُهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: (الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ).

قال: (أَعُوذُ بِاللَّهِ - يَا أَبَا بَصِيرٍ - أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يُلْبِسُونَ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ).

٥ - تفسير العياشي: ١: ٤٤/٣٦٦.

٦ - تفسير العياشي: ١: ٤٥/٣٦٦.

(١) في المصدر: فَعَنْتَ، والمراد هنا استط.

٧ - تفسير العياشي: ١: ٤٦/٣٦٦.

٨ - تفسير العياشي: ١: ٤٧/٣٦٦.

٩ - تفسير العياشي: ١: ٤٨/٣٦٦.

١٠ - تفسير العياشي: ١: ٤٩/٣٦٦.

١١ - تفسير العياشي: ١: ٥٠/٣٦٧.

قوله تعالى:

وَيْلُكُمْ حُجَّتَنَا مَا تَبَيَّنَاهَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ [٨٢]

تقدمت الروايات في معناها في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا جَاءَهُ أَتَيْلُ زَعَافَةً كَتَبَهَا﴾**^(١).

قوله تعالى:

**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَغْفُوبَ كُلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَيَرِنَ
ذُرْيَتِهِ ذَارَدَ وَسَلَيْمانَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهُرُونَ وَكَذَلِكَ
تَجْزِي أَلْمُخْسِنِينَ * - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذِكْرُى لِلْعَالَمِينَ [٩٠ - ٨٤]**

١/٣٥٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عية من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن طريف، عن عبد القسم بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: قال أبو جعفر (مدحه): «يا أبي الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين (طهباً للسلام)؟» قلت: يُنكرون علينا أنتما ابنا رسول الله (منه عليه السلام). قال: «فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عزوجل في عيسى بن مرريم (طهباً للسلام): **﴿وَمِنْ ذُرْيَتِهِ ذَارَدَ وَسَلَيْمانَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهُرُونَ وَكَذَلِكَ تَجْزِي أَلْمُخْسِنِينَ ***
وَزَكَرْتُمَا قَبْعَنَى وَعِيسَى﴾ فجعل عيسى بن مرريم من ذرية نوح (مدحه).

قال: «فَأَيِّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟» قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد، ولا يكون من الصلب.
قال: «فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى لرسول الله (منه عليه السلام): **﴿فَقُتلَتْ**
ثَمَائِلَانِدَعْ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَرَسَّاتَنَا وَرَسَّاتَكُمْ وَأَنْشَتَنَا وَأَنْشَتَكُمْ﴾^(١).

ثم قال: «أَيِّ شَيْءٍ قَالُوا؟» قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناءنا.
قال: فقال أبو جعفر (مدحه): «يا أبي الجارود، لأعطيتكما من كتاب الله عزوجل أنتما من صلب رسول
الله (منه عليه السلام)، لا يزيدُهَا إِلَّا كافرة». قلت: وأين ذلك، جعلت فداك؟
قال: «من حيث قال الله تعالى: **﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أَمْهَانَكُمْ وَبَنَانَكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ﴾**^(٢) - الآية، إلى أن انتهى

سورة الأئمَّة آية .٨٣

(١) تقدمت في تفسير الآيات (٨١ - ٧٤) من هذه السورة.

سورة الأئمَّة آية .٨٤ - ٨٥

١ - الكافي : ٣١٧ : ٥٠١

(٢) آل عمران آية .٦١

.٢٣ و (٣) النساء آية .٤

إلى قوله تبارك وتعالى : «وَخَلَّابُ أَبْنَاكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ»^(١) فسلمهم يا أبا الجارود، هل كان يتجلى لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ينکاخ خليليهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا وفجروا، وإن قالوا: لا، فإنهم أبناء لصلبه». وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن طرفة بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون في الحسن والحسين؟» وساق الحديث، إلا أن فيه: «فجعل عيسى من ذرته إبراهيم» وفيه: «فسلّم». يا أبا الجارود - هل كان حَلَّ أَرْسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ينکاخ خليليهما؟ فإن قالوا: نعم، نكذبوا - والله - وفجروا، وإن قالوا: لا، فهُمَا وَاللَّهُ أَبْنَاهُ لِصَلْبِهِ، وَمَا حَرَّمْتَا عَلَيْهِ إِلَّا لِلصَّلْبِ»، وفيه بعض التغبير أيضًا^(٢).

٢/٣٥٤٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي حسنة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قال الله عز وجل في كتابه ﴿وَنُوحًا هَذِئِنَا مِنْ قَبْلِ دِيْرِهِ ذَادَهُ وَشَلَّيَهُنَّا وَأَبُوبَتْ وَيُوسُفْ وَشُوسَى وَهُزُونَ وَكَذِيلَكَ تَحْزِي الْمُخْسِنِينَ * وَزَكَرِيَا وَيُخْتَى وَعِيسَى فَانِيَاسُ كُلُّ مَنْ أَصْلَاجِينَ * فَأَشْمَعِيلَ وَأَيْتَسْ وَقَيُوتَسْ وَلُوطًا كُلَّا فَصَلَّنَا عَلَى الْأَغْلَاجِينَ * وَمِنْ مَابَاتِهِمْ وَذَرْبَاتِهِمْ وَأَخْرَاهِنَمْ وَأَجْنَبَتِهِمْ وَهَدَيَنَاهُمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمَ»، «أَوْلَىكَ الَّذِينَ هَذِئَنَاهُمُ الْكِتَابُ وَالْحُكْمُ وَالْجِبَوَةُ بَنَ يَكْفِرُ بِهَا هُؤُلَاءِ قَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْشَوَاهُ بَهَا إِكْافِرِينَ» فإنه وكل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرية، وهو قوله تعالى تبارك وتعالى: فإن تكثر بها أمتك فقد وكنا^(٣) أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلناك به، فلا يكثرون به أبداً، ولا أضيع الإيمان الذي أرسلناك به من أهل بيتك من بعدك، علماء أمتك وولاة أمرك بذلك، وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا رُور^(٤) ولا يطير ولا يرتابه.

٣/٣٥٠ - أحمد بن محمد بن خالد الترمذى: عن أبيه^(٥) عن محمد بن يستان، عن أبي عبيدة^(٦)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ألبأب عبد الله (عليه السلام): «ولقد دخلت على أبي العباس، وقد أخذ القوم شفتيهم، فمد يده إلى والسترة بين يديه متوضعة فأخذ بيدي، فذقت لأخته إلى فرقشت رجلي على طرف السترة، فدخلتني من ذلك ما شاء الله أن يدخلني، إن الله يقول: «فَإِنْ يَكْثُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ قَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْشَوَاهُ بَهَا إِكْافِرِينَ» فورما وله يقيمون الصلاة ويؤمنون الرزقة، ويتذكرون الله كثيراً».

(١) تفسير القمي: ٢٠٩١؛

٢- الكافي: ١١٩/٦.

(٢) في المصدر: وقت.

(٣) في «ط»: ولا وزر.

٤- المسنون: ٥٨٨.

(٥) (عن أبيه) ليس في «س» و«ط»، وما في المتن هو الصواب كما في أكثر الموارد، انظر معجم رجال الحديث: ١٣٨: ١٣٨.

(٦) كذا في «س» و«ط» والبحار: ٤٠٩/٢٦، وفي المصدر: عن عبيدة، وقد عذر كل منهما من أصحاب الصادق (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث: ٢١٨: ٢١٨ و ٢٢٨: ٢٢٨.

٤/٣٥٥١ - وعنه: عن ابن قحشال، عن أبي إسحاق ثعلبة بن مبئون، عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «وَاللَّهُ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مُرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ قِبْلَةِ النَّاسِ». ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ ذُرَّتِيهِ ذَاوَذَ وَشَلِّيَّنَادَ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَتَبَخْتِي وَعِيسَى».

٥/٣٥٥٢ - محمد بن إبراهيم العماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقبة، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْنَا بْنُ الْحَسْنِ بْنُ قَحْشَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ عُمَانَ^(٢)، عن مُسْلِيْمَانَ بْنَ هارُونَ الْعِشَّلِيِّ، قَالَ: سَمِّيَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَهَا الْأَمْرِ تَحْفَظُهُ لَهُ أَصْحَابَهُ، لَوْذَعَ النَّاسُ حَبِيبًا أَتَى اللَّهَ لَهُ بِأَصْحَابِهِ. وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِنَّ يَنْكُفُزْ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلَنَّ بِهَا قَوْنَاتٍ لَّيَشْوَأُّهَا بِكَافِرِينَ»، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَبِيهِمْ: «فَقَسْوَتْ يَأْتِيَ اللَّهُ يَقْرُمْ يَجْبَهُمْ وَيَجْبَهُهُمْ أَذْلَلُهُ عَلَى النَّوْمِيْنَ أَعْزَلُهُ عَلَى الْكَافِرِيْنَ»^(٣).

٦/٣٥٥٣ - الشياشي: عن محمد بن القضيل، عن التمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِنْخَرُقْ وَيَغْفُوبْ كَلَّا هَذِينَا» لنجعلها في أهل بيته، «وَتَوْحَدَ هَذِينَا مِنْ قَبْلَهُ» لنجعلها في أهل بيته، فأمر القتب من ذرية الأنبياء من كان قبل إبراهيم ولا إبراهيم.

٧/٣٥٥٤ - عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «وَاللَّهُ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مُرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) مِنْ قِبْلَةِ النَّاسِ» ثُمَّ نَلَأَ: «وَمَنْ ذُرَّتِيهِ ذَاوَذَ وَشَلِّيَّنَادَ» إلى آخر الآيات، وذكر عيسى عليه السلام.

٨/٣٥٥٥ - عن أبي حزب بن أبي الأشود، قال: أرسَلَ الْحَجَاجَ إِلَى يَحْيَى بْنَ مُقْتَدَرَ، قَالَ: يَلْتَئِنِي أَنْكَ تَرْعُمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ مِنْ ذَرَّةِ النَّبِيِّ تَجْدِيْنَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ. قال: أَلَيْسَ نَفْرَا سُورَةُ الْأَعْمَامِ «وَمَنْ ذُرَّتِيهِ ذَاوَذَ وَشَلِّيَّنَادَ» حتَّى يَلْعَنَ «وَتَبَخْتِي وَعِيسَى»، قال: أَلَيْسَ عِيسَى مِنْ ذَرَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ؟ قَالَ: صَدِقْتَ.^(٤)

١- المساجن: ١٥٦

٢- الفنية: ٢١٦

(١) في المصدر: محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد، والظاهر أنه تصحيف، فقد تكرر هذا السند في المصدر عادةً مرات وفها: محمد بن عمر بن يزيد بن السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزار، راجع المصدر: ٢١٦ / ٣٢ و ٢٧٨ / ٦٦ وغيرهما.

(٢) في «مس» و «طاط»: حماد بن عيسى، تصحيف صوابه ما في المتن، حيث روى محمد بن الوليد كتاب حماد بن عثمان، انظر معجم رجال الحديث: ٢١٢ / ٦.

(٣) المائدة: ٥٤

٦- تفسير الشياشي: ١: ٥١/٣٦٧

٧- تفسير الشياشي: ١: ٥٢/٣٦٧

٨- تفسير الشياشي: ١: ٥٣/٣٦٧

(٤) في «طاط» و «مس»: عن، تصحيف، صححه ما أثبتنا، انظر تحرير التهذيب: ٤١٠ / ٤٢.

(٥) في «طاط» نسخة بدل: ذرية إبراهيم؟ قال: نعم فرأيت.

٩-٥٥٦ . عن محمد بن عمran^(١) ، قال: كنَتْ عند أبي عبد الله (مد الشد)، فجاءه رجل وقال لأبي^(٢) عبد الله (مد الشد): ما تتعجب من عيسى بن زيد بن عليٍّ يزعم أئمَّةً ما يتوَلَّ هُلَيْأً (مد الشد)، إلَّا على الظاهر، وما تدرِّي لعلَّه كان يعْبَد سبعين الْهَمَّاً من دونِ الله! قال: فقال: وما أصَّطَع؟ قال الله: **﴿فَإِنْ يَكْفُرُ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلَّا بِهَا قَوْمًا يَشْوِهُمْ بِكَافِرِهِنَّ﴾**، وأوْمَأَ بِهِ إِلَيْنَا . قَلَّتْ: نَعَمْلَهَا^(٣) والله.

١٠-٥٥٧ . عن العباس بن هلال، عن الرضا (مد الشد): **«أَنَّ رِجَالًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسْنِ، وَهُوَ بِالسَّبَّالَةِ**^(٤) فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَجَّ، فَقَالَ لَهُ: هَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ تَصَبَّبَ نَفْسَهُ لِهَذَا فَاسَلَهُ . فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ (مد الشد)^(٥) فَسَأَلَهُ: قَدْ رَأَيْتُكَ وَاقْتَأَلْتُكَ عَلَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسْنِ، فَمَا قَالَ لَكَ؟

قال: سَأَلَهُ فَأَمْرَنِي أَنْ آتِيهِكَ، وَقَالَ: هَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَصَبَّبَ نَفْسَهُ لِهَذَا .

فَقَالَ جَعْفَرٌ (مد الشد): نَعَمْ، أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَنَّى اللَّهُ لِيَهُدَاهُمْ أَنْتِهِمْ﴾** سَلَ عَمَّا شِئْتَ . فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ، فَأَنْبَأَهُ عَنِ جَمِيعِ مَا سَأَلَهُ .

١١-٥٥٨ . عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: قال الله: لو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَخْرُلُوا هَذِهِ الْأُمْرَةَ مِنْ مَرْيِضِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَا اسْتَطَاعُوا، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ كَفَرُوا جَمِيعًا حَتَّى لا يَبْغِي أَحَدٌ لِجَاهَهِ لِهَذَا الْأُمْرِ بِأَنَّهُ يَكُونُونَ هُمْ أَهْلَهُ . نَعَمْ: قَالَ: أَمَا تَشْعُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَمَّوْا مِنْ يَرِثَةِ دِيْنِهِنَّ﴾** الآية، وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى **﴿فَإِنْ يَكْفُرُ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلَّا بِهَا قَوْمًا يَشْوِهُمْ بِكَافِرِهِنَّ﴾**? نَعَمْ: قَالَ: أَمَا إِنْ أَهْلَ هَذِهِ الآيَةِ هُمْ أَهْلُ تِلْكَ الآيَةِ .

١٢-٥٥٩ . عن الثَّمَالِيِّ، عن أبي جعفر (مد الشد)، قال: قال الله تبارك وتعالى في كتابه **﴿وَتُؤْخَذُ مَنِ اتَّهَمَ** قَبْلَ وَقْتِهِ **﴿ذَاقَهُ﴾** إِلَى قَوْلِهِ: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَمَّوْا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأَنْسَخْتُمُهُمْ وَأَنْبَيْتُهُمْ﴾** إِلَى قَوْلِهِ: **﴿بِهِمَا** يَكْفِرُونَ**﴾** فَإِنَّهُ مِنْ وَكَلَّ بِالْقُضَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالإخْرَانُ وَالذُّرْيَةُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنْ يَكْفُرْ بِهِ أَنْتُكَ، يَقُولُ: فَقَدْ وَكَلَّ أَهْلُ بَيْتِ الْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَلَا أَغْبَيْعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ بَعْدَكَ، عَلَمَاءُ أُشْرِيكٍ، وَوَلَاهُ أَمْرِي بَعْدَكَ وَأَهْلَ اسْتِبْطَاطِ عِلْمِ الدِّينِ، لِمَسْ فِيهِ كَذِبَتْ وَلَا إِثْمٌ وَلَا وِرْزَ وَلَا بَطْرُ وَلَا رِيَاءَ .

٩- تفسير العياشي: ١: ٣٦٧ / ٥٤.

(١) في «ط» والمصدر: محمد بن حمران، وكلاهما وارد، راجع مجمع رجال الحديث ١٦: ٣٩ و ١٧: ٨٢.

(٢) في المصدر: وقال له يا أمي.

(٣) في «ط» سُنة بدل: فضلها.

١٠- تفسير العياشي: ١: ٣٦٨ / ٥٥.

(١) بحسب ترتيله: قبيلة، والشمال: موضع بين البصرة والمديمة (القاموس المحيط - سل - ٣: ٤٤٠ - ٤: ٤٤٠).

١١- تفسير العياشي: ١: ٣٦٩ / ٥٦.

(١) المائدة: ٥: ٥٤.

١٢- تفسير العياشي: ١: ٣٦٩ / ٥٧.

١٣-٣٥٦ . و قال علي بن إبراهيم: قول الله عز و جل: **﴿ذَلِكَ مُذَى أَفْرَى يَهُودِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ هَبَادِهِ وَلَوْ أَفْرَى كُوَا﴾** يعني الأبياء الذين تقدّم ذكرهم **﴿لَعِظَةً عَنْهُمْ مَا كَائِنُوا يَنْفَعُونَ﴾** ثم قال: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَتَبَشَّرُونَ﴾** الكتاب والحكم والجنة فان يكتفر بها فؤلا **﴿بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** يعني أصحابه وقرباً ومن المكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) **﴿لَقَدْ وَكَلَّا إِنَّا قَوْنَا لَيْسَوا بِهَا يُكَافِرُونَ﴾** يعني شيبة أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال نادياً لرسول الله (صل الله عليه وآله): **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هُنَّ أَنْذَرُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَبَشَّرُونَ﴾** يا محمد. ثم قال: **﴿قُل﴾** **﴿لَقَوْمِكَ لَا أَنْتَ لَكُمْ﴾** **﴿لَا أَنْتَ لَهُمْ﴾** يعني على النبأ والقرآن **﴿أَجَرًا إِنَّ فَوْإِلًا لَذُكْرِي لِلْمُغَالَيْنَ﴾**.

قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

[٩٢-٩١] يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَخَافِظُونَ

١-٣٥٦ . محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضلي بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ريعي بن عبد الله، عن الفضلي بن بشار، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ اللَّهَ لَا يُوَضِّفُ، وكيف يُوَضِّفُ وقد قال في كتابه: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ﴾**? فلا يُوَضِّفُ بقدر إلakan أعظم من ذلك.

٢-٣٥٦ . ابن تابويه، قال: حدثنا محمد بن عصام الكلباني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلباني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بقلان الكلباني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيدة، قال: سألت أبي الحسن علي بن محمد الشتركي (عليهم السلام) عن قول الله عز و جل: **﴿وَالْأَرْضُ جَبِينًا بِقِبْطَةٍ يَوْمَ الْقِيَمةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِتَمِيمَتِهِ﴾** (١).

قال: **﴿ذَلِكَ تَبِيرَةُ اللَّهِ تَبَارُكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَيَّهَ بِخَلْقِهِ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ أَنْتَ﴾** **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ﴾** ومنها إذ قالوا: إِنَّ الْأَرْضَ جَبِينًا بِقِبْطَةٍ يَوْمَ الْقِيَمةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِتَمِيمَتِهِ، كما قال الله عز و جل: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ أَنْقَاصَ عَلَى تَبَرِّ منْ شَيْءٍ﴾** ثم نَزَهَ عز و جل نَزَهَ، عن القبة والسماء ف قال: **﴿شَيْخَانَةَ وَتَنَائِلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** (٢).

٣-٣٥٦ . وقال علي بن إبراهيم: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ﴾** قال: لم يبلغوا من عظمة الله أن يتصوروا

١٢- تفسير القرني: ١: ٢٠٩.

سورة الأنعام آية ٩١-٩٢

١- الكافي: ١: ١١٨٠.

٢- التوحيد: ١: ١٦٦.

(١) د ٢ الزمر: ٣٩.

٣- تفسير القرني: ١: ٢١٠.

بعصيهما ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ شَرِّيْمَ شَرِّيْمَ وَهُمْ قُرْيَشَ وَالْيَهُودَ، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاحْتَجَّ وَقَالَ: ﴿فَأَلْ﴾ لَهُمْ
يَا مُحَمَّدَ ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَعْجَلُونَهُ فَرَأَيْتِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ وَمَا
بِهِنَّشَهَا﴾ **وَتَعْجَلُونَهُ** كَيْرَاهُمْ يَعْنِي مِنْ أخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَتَلْهَقُنَّ** مَا لَمْ تَلْهَقُوا أَنْتُمْ وَلَا إِلَيْأَنْ كُمْ قَلَى
اللَّهُ لَمْ يُذْكُرْ لِي خَوْضُهُمْ تَلْهَقُنَّ﴾ يَعْنِي فِيمَا خَاصَّرَهُمْ مِنَ الْكَذِبِ.

ثم قال: **«وَهَذَا كِتَابٌ»** يعني القرآن **«أَنْرَانَةٌ بِإِبْرَاهِيمَ مُصْدَقٌ لِّلَّذِي يَتَبَيَّنُ بِهِ»** يعني الثورة والإنجيل **«وَالزَّبُورُ** **«وَلِتَذَكَّرَ أُمُّ الْفَزْرِيٍّ وَمَنْ حَذَّرَهَا»** يعني مكة، وإنما سُمِّيتُ أُمُّ الْفَزْرِيٍّ لأنها أول بُشَّارة خلقت **«وَالْأَدْبَرُ** **«بُوْحِشُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ»** أي بالنيس والقرآن **«وَهُمْ عَلَىٰ ضَلَالٍ يُهْدِي مُهَاجِرَوْنَ»**.

٤٣٥٦٤- العياشي، عن علي بن أبي طالب قال: قلت لأبي حمزة: **لَمْ يُسْمِي النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْأَمَّيِّ؟** قال: **دُعِيَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَتَنْذِرَ أُمَّ الْفَرِّيْدَ وَمَنْ خَلَقَهَا﴾ وَأَمُّ الْفَرِّيْدَ: مَكَّةَ، فَقَبِيلَ أَمَّيِّ**

٥٣٦٥- ابن بابويه: قال: حَدَّثَنِي أَبِي (سَعْدٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّبَرِيِّ^(١)، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَقَلَّتْ: يَا أبا رَسُولِ اللَّهِ، لَمْ سُئِلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْأَتَمِّ؟

فقال: *ما يقرؤ الناس؟* قلت: *يقرؤونك أنت سمعي الأمي لأنك لم يخسِن أن يقرأ*^(٤). فقال *(عبدالله)*: *أَلَّا تَبُرُّ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ، أَتَشَدِّدُ ذَلِكَ وَاللهُ يَقُولُ فِي مَحْكَمِ كِتَابِهِ: هُوَ الَّذِي بَثَتَ فِي الْأَمَمِينَ رَسْوًا مِنْهُمْ يَتَنَاهُ عَلَيْهِمْ يَأْتِيَهُ وَيَرْجِعُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ الْكِتَابُ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ*^(٥) *نَكَبَتْ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ!* *وَاللهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِالْأَنْتِينَ وَسَبْعِينِ - أوَ قَالَ: بِشَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ لَسَانًا*^(٦) *- وَإِنَّمَا*^(٧) *سَمْعِيَ الْأَمِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْلَكِ مَكَةَ، وَمَكَةُ مِنْ أَمْهَابِ الْقَرْبَىِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ مَرْءُ وَجْلٍ: إِنْتَرَدْ أَمُّ الْقَرْبَىِ وَمَنْ حَزَّنَهُ*^(٨).

٦٣٥٦٦- عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخَيْرِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَتَّابِ، عَنْ عَلَى بْنِ خَسْنَانَ^(١)، وَغَيْرِهِ، رَفِيقِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ

٤- تغير المعاش : ٣١/٨٦

(١) في «ط»: مكة، ومن حولها: الطائف.

٥- علل الشرائط:

(١) في المصدر: الموفي، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجم معجم رجال الحديث: ٤: ١٢٣ و ١٣٠.

(٢) في المصدر: يكتب

الجمعة ٢٦: ٢

(٤) فی، «س» و «ط»: او ثلاثة و سی

٥ (ف) ، «جـ» ، «بـ»

١٢٩/ج

(١) في المصدر زياده: وعلن بن اساط، وهو صحيف أثنا، لرواية العزن بن موسى، الخشاب عن علن بن اساط، راجح يسمى، حال العدث

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يكتب ولا يقرأ.

قال: «كَذَّبُوا عَنْهُمُ اللَّهُ، أَتَيْ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَمَا الَّذِي يَتَقَبَّلُ فِي الْأَمْتَانِ وَشَوَّلًا مِنْهُمْ يَثْلَثُوا عَلَيْهِمْ إِيمَانِهِ وَيَرْجِعُونَ كِتَابَهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ بِمَا كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَهُ ضَلَالٌ شَيْءٌ﴾»^(١) فَكَيْفَ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْجِنَاحُ وَلَيْسَ يَحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبُ؟!».

قال: قلت: فلِمْ شُمِّي النَّبِيُّ الْأَنْبِيَّ؟ قال: «يُؤْسَبُ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّنِي نَذَرْتُ أُمَّ الْقَرْبَى وَمِنْ حَرْثَهَا﴾ فَأَمَّ الْقَرْبَى مَكَّةَ، فَقَبِيلٌ أَمْيَّ لِذَلِكَ».

٧/٣٥٦٧ - المياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سأله أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن قول الله: «فَلَمْ يَأْتِ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ فَرَاطِبِيْسَ تَجْدُوْنَهَا»، قال: «كانوا يَكْتُمُونَ مَا شَاهَوْا وَيُبَدِّلُونَ مَا شَاهَوْا».

٨/٣٥٦٨ - وفي رواية أخرى عنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «كانوا يَكْتُبُونَهُ فِي الْقَرَاطِيسِ، ثُمَّ يَبْدِلُونَ مَا شَاهَوْا وَيُخْفُونَ مَا شَاهَوْا». وقال: «كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ».

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَنْتَرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْجِنَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِي
إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ قَوْلُهُ تَعَالَى - مَا كُنْتُمْ

تَرْعَمُونَ [٩٤-٩٣]

١/٣٥٦٩ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشقرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مشكان، عن أبي تفسير، عن أحديهما (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَنْتَرِي أَنْ قَالَ أُوْجِنَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِي إِلَيْهِ شَيْءٌ».

قال: «أَنْزَلْتُ فِي أَبِي سَرْجِحِ الَّذِي كَانَ عَمَّانَ اسْتَهْمَلَهُ عَلَى مِضَرِّهِ، وَهُوَ مِنْ كَانَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِوْمَ قَتْحَمَ مَهْدَرَ دَمَهُ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَإِذَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كَتَبَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): دَعْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ^(١) حَكِيمٌ. وَكَانَ أَبِي سَرْجِحَ يَقُولُ

(١) الجمعة: ٦٦

٧- تفسير المياشى: ١/٣٦٩ .٥٨/٣٦٩

٨- تفسير المياشى: ١/٣٦٩ .٥٩/٣٦٩

للمنافقين: أتى لأقول مني نفسى مثل ما يجيء به^(١) فما يُفْهِمُ علىَّ. فأنزلَ الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزلَ،
٤٢٥٧٠ - عليٌ بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ضفوان، عن ابن مُشكَّان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عبد العلام، قال: وإنَّ عبد الله بن سعدَ بن أبي سرخَ، كان أخاً لشِعْمانَ من الرُّضاعَةِ، قدمَ إلى المدينة وأسلمَ،
وكان له خطُّ حَسَنٍ، وكان إذا نَزَلَ الرَّوْحَى علىِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، دَعَاهُ لِيَكُتُبْ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ^(٢)، فَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ
رسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** يَكْتُبْ: سَمِيعٌ غَلِيمٌ. وَإِذَا قَالَ: **﴿وَآفَةٌ بِمَا تَفْعَلُونَ خَيْرٌ﴾** يَكْتُبْ:
بَصِيرٌ، وَيَفْرَقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَلَاءِ. وَكَانَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: هُوَ وَاحِدٌ. فَارْتَدَ كَافِرًا وَرَجَعَ إِلَى مِنْكَهُ، وَقَالَ
الثَّرِيشُ: وَاللهِ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ مَا يَقُولُ، أَتَأَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ، فَلَا يَكُنْ عَلَيَّ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا أُنْزَلَ مِنْ مَا أُنْزَلَ اللهُ. فَأُنْزَلَ اللهُ
عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي ذَلِكَ **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اتَّزَى عَلَى أَفْوَى تَذَبَّبًا أَوْ قَالَ أُوجِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِيَ إِلَيْهِ شَيْئًا وَمَنْ
أُنْزَلَ مِثْلَ مَا أُنْزَلَ اللهُ؟**

فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ مَكَةَ أَمْرَتْ بَقْتِيلِهِ، فَجَاءَهُ عَثْمَانٌ، وَقَدْ أَخْذَ بِيَدِهِ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْفُ عَنِّي. فَسَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ثُمَّ أَعْادَ فَسَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ثُمَّ أَعْادَ، قَالَ: هُوَ لَكُ. فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: أَلمَ أَفْلَى: مَنْ رَأَهُ فَلَبِقَتْهُ؟ قَالَ رَجُلٌ: كَانَتْ هَنِيَّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَنْ تُشَبِّهُ إِلَيَّ فَلَبِقَتْهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: إِنَّ الْأَبِيَّا لَا يَكُنُونُ بِالإِشَارَةِ، فَكَانَ مِنَ الظَّلَّامِ». ٣٥٧١- المياشى: عن الحسين بن سعيد، عن أحد هما (عليهما السلام)، قال: سأله عن قول الله: «أَنْ قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْجُونَ إِلَيْهِ شَيْءًا».

قال: «أَنْزَلَتْ فِي أَبْنَى أُبَيْ سَرِّحَ الَّذِي كَانَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ اسْتَهْمَلَهُ عَلَى مِصْرٍ، وَهُوَ مِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَكْتُبُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿قَالَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمٌ﴾ كَتَبَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، وَقَدْ كَانَ أَبْنَى أُبَيْ سَرِّحَ يَقُولُ لِلْمُتَائِقِينَ: إِنِّي لِأَفُوْلُ الشَّيْءَ يَهْلِكُ مَا يَجْعِلُ بِهِ هُوَ، فَمَا يَمْنَعُ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الذَّي أَنْزَلَ».

٤/٣٥٧٢ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر(مدحه)، **(وَمِنْ أَطْلَمْ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى أَهْوَاهُنَا** أَوْ قَالَ أُوجَى إِلَيْهِ
وَلَمْ يُوْجِي إِلَيْهِ شَيْءًا وَمِنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ**)**، قال: **(مَنْ أَذْعَنَ الْإِمَامَ دُونَ الْإِيمَانِ** (مدحه)).
٥/٣٥٧٣ - الطبرسي، قيل: ترثت في مسلمة خبث أذمي الشهوة. وقوله: **سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** ترث

(٢) في «ط» نسخة بدل: ما يوحى به.

٢١٠ : الفصل الثاني

(١) في المصدر: دعاء فكتب ما يعلمه عليه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الوحي.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٦٩ / ٦٠

٤١ - تفسير العبيش ١: ٢٧٠/٦١

٥١٨ - مجمع الیان ٤:

في عبد الله بن سعيد بن أبي سرحة، فإنه كان يكتب الوخن للنبي (صل الله عليه وآله)، فكان إذا قال له: اكتب **﴿عَلِيًّا حَكِيمًا﴾** كتب: غفوراً رحيمًا. وإذا قال: اكتب **﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾** كتب عليهما حكيمًا، وارثةً ولحق بعنته، وقال: **سَأْزِلُ**^(١) **مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.** قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عله السلام).

٦/٣٥٧٤ - وقال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عزوجل ما يلقى أعداء آل محمد (عله السلام) عند الموت، قال: **﴿وَلَئِنْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ﴾** آل محمد حقهم **﴿فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمُلَائِكَةُ يَبْاسِطُونَ أَخْرِيجَةَ أَنْفُسِكُمْ أَلَيْمَ يُجْزَوُنَ عَذَابَ الْأَنْهَوْنَ﴾** قال: القطلن **﴿إِنَّكُمْ تُشْتَمَّ تَهُولُونَ عَلَى أَهْلِهِنَّ أَنْهَى وَتُكْشَمُ عَنْ مَا يَأْتِيُوكُمْ تُكْشِرُونَ﴾** قال: ما أنزل الله في آل محمد (صل الله عليه وآله)، تجحدون به، ثم قال: **﴿وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ فِي أَذَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَلَنَاكُمْ وَرَأَهُ ظَهُورُكُمْ وَمَا تَرَى مَنْكُمْ شَفَعَةً كُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيهِمْ شَرِكُوتُوا﴾** والآخر: **إِنَّهُمْ لَقَدْ تَقْطَعُونَ يَنْكِمْ﴾** أي **أَنْتُمْ وَضَلْ عَنْكُمْ﴾** أي يظل **﴿مَا كُتِبَتْ لَكُمْ تُرَأْمُونَ﴾**. ٧/٣٥٧٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثني أبي^(٢) عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عله السلام)، أئمه قال: **وَتَرَكْتُ هَذِهِ الْأَيَّةِ فِي مَعَاوِيَةِ وَبَنِي أَمِيَّةِ وَمُشَرِّكَاهُمْ وَأَنْتُهُمْ.**

٨/٣٥٧٦ - العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عله السلام)، في قوله: **﴿أَلَيْمَ يُجْزَوُنَ عَذَابَ الْأَنْهَوْنَ﴾**. قال: **«القطلن يوم القيمة».**

٩/٣٥٧٧ - عن القطبيل، قال: سمعت أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله: **﴿أَخْرِيَّوْنَ أَنْفُسَكُمْ أَلَيْمَ يُجْزَوُنَ عَذَابَ الْأَنْهَوْنَ﴾**. قال: **«القطلن».**

١٠/٣٥٧٨ - (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن نيزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَقْرُ رُوحَ الْكَافِرِ قَالَ: بِا مَلِكُ الْمَوْتِ، اطْلُقْ أَنْثَ وَأَعْوَاثَكَ إِلَى عَذَرَى، فَإِنَّي قَدْ ابْتَلَيْتَهُ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءَ، وَذَغَوْنَهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَأَنِّي إِلَّا أَنْ يَشْتَمِنِي، وَكَفَرْ بِي وَبِعِنْتِي وَشَتَمِي عَلَى عَرْشِي، فَأَبْلَغْ رُوحَهُ حَتَّى تَكِبَهُ فِي النَّارِ.** قال: **فَبِتِبْيَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ بِرْجَهُ كَبِيرٌ كَالْبَلَاءِ، عَبْنَاهُ كَالْبَرِيقِ الْخَاطِفِ، وَصَرْتَهُ كَالْرَّعِيدِ الْفَاصِفِ، لَوْنَهُ كَفْطَلِ الْلَّبِلِ الْمُظْلِمِ، تَقْسِهُ كَلْهَبُ النَّارِ، رَائِسَهُ فِي السَّمَاءِ**

(١) في المصدر: أتي أنزل.

٦- تفسير الفقهي: ١: ٦١١.

٧- تفسير الفقعن: ١: ٦١١.

(٢) في «س» و«ط»: وحدثني علي عن أبيه، وفي المصدر: وحدثني أبي عن أبيه، والظاهر أن ما أتيته هو الصواب، ويحمل سقوط الواسطة بين أبيه وبين البعض.

٨- تفسير العياشي: ١: ٦٢٣٧٠.

٩- تفسير العياشي: ١: ٦٣٢٧٠.

١٠- الاختصاص: ٣٥٩.

الذين، ورجل في المث稷 ورجل في المثقب، وقدماء في الهواء، معه شفود^(١) كثير الخطيب، معه خمس مائة ملك أغوانا، معهم يساط من قلب جهنم، ليتها لين^(٢) الشباط، وهي من أكب جهنم، وتقهم يشع^(٣) أسماء وجمارة من حشر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من حزان جهنم يقال له: سحقطائيل^(٤) فتبليه شرارة من النار، لا يزال منها عطشاناً، حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره، وطار عقله، قال: يا ملك الموت، أرجعون، قال: «فيقول ملك الموت: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا﴾^(٥).

قال: «فيقول: يا ملك الموت، فإلى من أفع ماي وأهلني ودولي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا؟» فيقول: دعهم لمنكري واخرج إلى النار.

قال: «فيضرمه بالسعود ضربة فلا يعي منه شفبة إلا أنتها^(٦) في كل عرق وتنصل، ثم تجذبه جذبة فتسل^(٧) روحه من قدميه تسلطاً^(٨)، فإذا بلقت الرؤثين أثر أمواءه فأكترو على بالسياط ضرباً، ثم يرفعه عنه، فتذيفه سكراته وغمزاته قبل خروجهما كائناً ضرب بالب سيف، فلو كان له قوة الجن والإنس لاشتكى كل عرق منه على جباله بتسلكه شفود كثير الخطيب الذي على صوف مبتل، ثم يطوفه، فلم يأت على شيء إلا التزعجة، كذلك خروج نفس الكافر من عرقه وغضبوه وتنصل وتشري، فإذا بلقت الحلقوم ضربت العلايكة وجهه ودبّره، وقبل: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْيَمَ تَجْزَئُنَ غُلَابَ الْأَهْوَانِ يَمَاكِثُونَ عَلَى أَقْفَوْنَ أَنْحَلَ وَكُشَّمْ عَنْ دَابِيَاهِ تَشْكِرُونَ﴾^(٩) وذلك قوله: «بِنَوْمٍ يَرْوَنَ الْمَلَائِكَةَ لَا يَشْرِي بِنَوْمِهِ لِلْمَجْرِيَّينَ تَبَوَّلُونَ حِجْرًا مَخْجُورًا﴾^(١٠) فيقولون: خاراماً عليكم الجنة شعرماً.

وقال: «تخرج روحه فقضتها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ أطراف أصابيله، وآخر ما يشذخ منه القستان، فيطلع لها يربع مثبن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة مثبن، خرجت من الدنيا، فيلعن الله، ويملنه اللاعنون، فإذا أتي بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، وذلك قوله: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجُجَ الْجَنَّلَ فِي سَمَاءِ الْجِنِّيَّاتِ وَكَذِيلَكَ تَجْزِي الْمَجْرِيَّينَ﴾^(١١) يقول الله: زدوها عليه فعندها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.

(١) الشُّفُور: حديث ذات ثُثْبٍ شفقة، ينوى به النعم. «السان العربي - سند - ٤٢١٨ - ٣».

(٢) في المصدر: بهتم تذهب تلك.

(٣) البَشَّيْح: هو كساة من النعم. «السان العربي - مسح - ٢ - ٥٩٦».

(٤) في المصدر: سحقطائيل.

(٥) المؤمنون: ٢٣: ١٠٠.

(٦) في المصدر: أشها.

(٧) أي يتزعمها بسرعة واستخلاص.

(٨) الأثرقان: ٢٥: ٢٢.

(٩) الأغوات: ٧: ١٠.

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ فَالِئِلَّ أَلْحَبُ وَالثُّوْيَ يَخْرُجُ الْخَيْرَ مِنَ الْمَيْتِ وَمَخْرُجُ الْمَيْتِ
مِنَ الْخَيْرِ ذُلِكُمْ أَلْهَ فَائِلُ تَوْفِكُونَ * فَالِئِلَّ الْإِضْبَاحِ وَجَعَلَ الْأَلْيَلَ
سَكِّنًا [٩٥-٩٦]

١-٣٥٧٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حاتم، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: وإن الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم (عبد الله)، بعث جبريل (عبد السلام) في أول ساعة من يوم الجمعة فقضى بيوبنه قبة بلقث من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وأخذ من كل سماء ثانية، ثم قبض قبة أخرى، من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عزوجل كليته فامتلك القبة الأولى بيوبنه، والقبة الأخرى بسماله، فلقن الطين فلقن قدرًا من الأرض ذروراً ومن السموات ذرراً، فقال للذى بيوبنه: منك الرسل والأبياء والأوصياء والصلبان والمؤمنون والشهداء^(١) ومن أريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال. وقال للذى بيوبنه: منك الجنارون والشراكون والشاقون^(٢) والطواحيت ومن أريد هوانه ويشققته، فوجب لهم ما قال كما قال. ثم إن الطيبتين خلطنا جميعاً، وذلك قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ فَالِئِلَّ أَلْحَبُ وَالثُّوْيَ** فاللحب: طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبتها، والثوى: طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير، ولما شتمي الثوى من أجل أنه نأى من الحق^(٣) وتبعده منه.

وقال الله عزوجل: **يَخْرُجُ الْخَيْرَ مِنَ الْمَيْتِ وَمَخْرُجُ الْمَيْتِ مِنَ الْخَيْرِ** فالخي: المؤمن الذي يخرج طبنته من^(٤) طينة الكافر، والميت الذي يخرج من الخى: هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فاللخت: المؤمن، والميت: الكافر، وذلك قوله عزوجل: **أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخْسِنَاهُمْ**^(٥) فكان توثيقه اختلاط طينة الكافر، وكان حياته حين فوق الله عزوجل بينهما بكلته، كذلك يخرج الله عزوجل المؤمن في المياد منظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور، وذلك قوله عزوجل: **يَتَنَزَّلُ مِنْ كَانَ حَيَا وَيَجْعَلُ الْفَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ**^(٦).

سورة الأنسامية ٩٥-٩٦

١- الكافي ٤/٤

(١) في المصدر: والمداد.

(٢) في المصدر: والكافرون.

(٣) في المصدر: نأى عن كل خير.

(٤) في «اس» الذي يخرج من.

(٥) الأنسام ٦: ١٢٢.

(٦) بيس ٣٦: ٧٠.

- ٢/٣٥٨٠ - العياشي: عن صالح بن سهل، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: **﴿فَالِّيْلُ الْخَبُّ وَالنَّوْمُ﴾**: **«الْخَبُّ: مَا أَحَبَّهُ، وَالنَّوْمُ: مَا نَأَى عَنِ الْحَقِّ فِلَمْ يَتَبَلَّهُ»**.
- ٣/٣٥٨١ - عن المفضل، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قوله: **﴿فَالِّيْلُ الْخَبُّ وَالنَّوْمُ﴾**.
قال: **«الْخَبُّ: الْمُؤْمِنُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَأَقْتَيْتُ عَلَيْكَ مَحْبَبَتِي»**^(١) وَالنَّوْمُ: هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي نَأَى عَنِ الْحَقِّ فِلَمْ يَقْبِلْهُ.
- ٤/٣٥٨٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِّيْلُ الْخَبُّ وَالنَّوْمُ﴾**، قال: **«الْخَبُّ: مَا أَحَبَّهُ، وَالنَّوْمُ: مَا نَأَى عَنِ الْحَقِّ»**.
- ٥/٣٥٨٣ - وقال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِّيْلُ الْخَبُّ وَالنَّوْمُ﴾**: **«الْخَبُّ: أَنْ يَنْقُلَ الْعِلْمَ مِنِ الْأَئِمَّةِ، وَالنَّوْمُ: مَا يَمْدُعُ عَنِهِ يَتَرَجَّحُ الْخَيْرُ مِنَ الْمُبَتَّلِ وَيَتَرَجَّحُ الْمُبَتَّلُ مِنَ الْخَيْرِ»** قال: **«الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَالْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ»**.
- ٦/٣٥٨٤ - وفي (نهيج البيان): في معنى الآية، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): **«يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ»**.
- ٧/٣٥٨٥ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿فَالِّيْلُ الْأَضْبَاحُ وَجَعْلُ الْلَّيْلَ سَكَنًا﴾** قوله **﴿فَالِّيْلُ الْأَضْبَاحُ﴾** يعني بجيء بالنهار^(١) وال فهو بعد الظلمة.
- ٨/٣٥٨٦ - العياشي: عن عبد الله بن النضر التزوقي، عمن رفعه إلى أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: **«إِذَا طَلَّبْتُمُ الْخَرَاجَ فَاطَّلِبُوهَا بِالنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغَيْتَيْنِ، وَإِذَا تَرَوْجُخْتُمْ فَتَرَوْجُجُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا»**.
- ٩/٣٥٨٧ - عن الحسن بن علي بن بنت الياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليهما السلام) يقول: **«إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا، وَجَعَلَ النَّاسَ سَكَنًا، وَمِنَ السَّكَنَةِ التَّرَوِيْجُ بِاللَّيْلِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ»**.
- ١٠/٣٥٨٨ - عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: **«تَرَوِيْجُ جَمَلَهُ سَكَنًا»**.

٢- تفسير العياشي : ٦١/٣٧٠ :

٣- تفسير العياشي : ٦٥/٣٧٠ :

(١) طه : ٥٩ :

٤- تفسير القراء : ٤١١ :

٥- تفسير القراء : ٤١١ :

٦- نهج البيان : ١١٤ (مخطوط) .

٧- تفسير القراء : ٤١١ :

(١) في (طه): سعي النهار، وفي المصدر: بجيء.

٨- تفسير العياشي : ٦٦/٣٧٠ :

٩- تفسير العياشي : ٦٧/٣٧١ :

١٠- تفسير العياشي : ٦٨/٣٧١ :

ولَا نَطْلُبُوا الْحِوَايَةَ بِاللَّيْلِ فَإِنَّهُ مُظْلِمٌ.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْجُنُومَ لِتَهْتَدُوا إِلَيْهَا فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَخْرِ
إلى قوله تعالى: **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** [١٠١-٩٧]

١/٣٥٨٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا إِلَيْهَا فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَخْرِ**، قال: **النُّجُومُ: آلٌ مُحَمَّدٌ** (علم الصلاة والسلام)، قال: **وَقُولَهُ تَعَالَى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**، قال: **مِنْ آدمَ** **لَمْسَتْهُ وَمُسْتَوْدَعٌ**، قال: **الْمُسْتَوْدَعُ: الإِيمَانُ الَّذِي يَشْبَهُ فِي قَلْبِ الرَّجُلِ إِلَى أَنْ يَمُوتُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: هُوَ الْمُشَلُوبُ مِنَ الْإِيمَانِ**.

٢/٣٥٩٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يوسف، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: **وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّنَ عَلَى النَّبِيَّةِ، فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا نَبِيًّا، وَخَلَقَ الْمُرْمَنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَأَعْزَرَ قَوْمًا إِيمَانًا فَإِنْ شَاءَ تَعَمَّهُ لَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ سَلَّبَهُمْ إِيَّاهُ - قَالَ - وَفِيهِمْ بَيْزَتٌ نَّسْنَتْهُ وَمُسْتَوْدَعٌ**.

وقال لي: **وَإِنْ فَلَّاتَكُنَّ مُسْتَوْدَعًا** ^(١) فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلَبَهُ اللَّهُ إِيمَانَهُ ^(٢).
٣/٣٥٩١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. عن علي بن الحكم، عن أبي ثور، عن محمد بن سليم، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زُوْلَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا [لِلْكُفَّارِ لَا زُوْلَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا] بَيْنَ ذَلِكَ، وَاسْتَوْدَعَ بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَتَمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَسْلِبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ، وَكَانَ فَلَّانَ مِنْهُمْ مَعَارِفًا**.

٤/٣٥٩٢ - العياشي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَمْسَتْهُ وَمُسْتَوْدَعٌ**، قال: ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه؟.
قال: قلت: يقولون: مستقر في الرجم، مستودع في الصليب.

١- تفسير الفتح: ١: ٦١١.

٢- الكافي: ٤/٣٦.

(١) في المصدر زيادة: إيمانه.

(٢) في المصدر: سلب إيمانه ذلك.

٣- الكافي: ٤/٣٦.

٤- تفسير العاشقي: ١: ٦٩٧.

قال: «كَبُوا، الْمُسْتَقْرُ: مَا سَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَنْزَعُ مِنْهُ أَبَدًا، وَالْمُسْتَدْعُ: الَّذِي يُسْتَدْعَ الْإِيمَانُ زَمَانًا ثُمَّ يَسْلُبُهُ، وَقَدْ كَانَ الْأَكْبَرُ مِنْهُمْ».

٥-٣٥٩٣ - من جعفر بن مروان، قال: إنَّ الْأَكْبَرَ اخْتَرَطَ سَبَقَهُ يَوْمَ قُبْضِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: لَا أَغْبِدُهُ حَتَّى أَبْيَحَ لِعْلِيٍّ. ثُمَّ اخْتَرَطَ سَبَقَهُ فَخَازَبَتْ عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَكَانَ مَئُونٌ أَعْيَرَ الْإِيمَانَ فَتَشَشَّ فِي شَوَّوْنَوْرِهِ، ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

٦-٣٥٩٤ - عن سعيد بن أبي الأصنف، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كَمْسَتْرُ وَكَمْسَتْدُعُ»، قال: «كَمْسَتْرُ فِي الرَّجَمِ، وَكَمْسَتْدُعُ فِي الصُّلُبِ، وَقَدْ يَكُونُ كَمْسَتْرُ الْإِيمَانِ ثُمَّ يَنْزَعُ مِنْهُ، وَلَقَدْ مَشَشَ الْأَكْبَرُ فِي شَوَّهِ الْإِيمَانِ وَتُوَرَّهُ حِينَ قُبْضَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى مَشَشَ بِالْكُفْرِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَبْيَحُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ».

٧-٣٥٩٥ - من محمد بن القُضَىيْل، عن أبي الحسن (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قوله: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْرِينَ وَاجْتَهَةَ كَمْسَتْرُ وَكَمْسَتْدُعُ»، قال: «مَا كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَقْرُ، يَسْتَقِرُ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - أَوْ أَبَدًا - وَمَا كَانَ كَمْسَتْدُعًا، سَلَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْمَتَاتِ».

٨-٣٥٩٦ - عن صفوان، قال: سَأَلَني أبوالحسن (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَلْفَ جَالِسٌ، فَقَالَ لِي: «أَمَاتَ يَحْيَى ابْنِ الْقَاسِمِ الْحَكَمَاءِ؟» قَلَّتْ لَهُ نَعْمَ، وَمَاتَ رُؤْعَةً. فَقَالَ: «كَانَ جَعْفَرٌ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: كَمْسَتْرُ وَكَمْسَتْدُعُ» فَالْمُسْتَقْرُ: قَوْمٌ يَمْطَرُونَ الْإِيمَانَ وَيَسْتَقِرُّ فِي قُلُوبِهِمْ، وَالْمُسْتَدْعُ: قَوْمٌ يَمْطَرُونَ الْإِيمَانَ ثُمَّ يَسْلُبُونَهُ». ٩-٣٥٩٧ - عن أبي الحسن الأول (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «كَمْسَتْرُ وَكَمْسَتْدُعُ»، قال: «الْمُسْتَقْرُ: الْإِيمَانُ التَّابِتُ، وَالْمُسْتَدْعُ: الْمُتَّارِ».

١٠-٣٥٩٨ - عن أحمد بن محمد، قال: «وَقَتَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْكَانِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ) فِي تَبْيَنِ رُذْقِنِ، فَقَالَ لِي وَهُوَ رَافِقُ صَوْنَتِهِ دِيَأْحَمْدَهُ قَلَّتْ لَيْكِ. قَالَ: إِنَّهُ لِمَا قُبْضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَهَدَ النَّاسُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَبْيَمَ نُورَهُ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا تُوَفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، جَهَدَ ابْنُ أَبِي حَمَّزَةَ وَأَصْحَابَهُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهِ، تُورَ اللَّهُ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَبْيَمَ نُورَهُ».

٥- تفسير الباتاشي :١: ٧٠/٣٧١

٦- تفسير الباتاشي :١: ٧١/٣٧١

٧- تفسير الباتاشي :١: ٧٢/٣٧١

(١) في المصدر: فَسْتَرَ.

٨- تفسير الباتاشي :١: ٧٣/٣٧٢

٩- تفسير الباتاشي :١: ٧٤/٣٧٢

١٠- تفسير الباتاشي :١: ٧٥/٣٧٢

(١) في «س» زيادة: لها.

وأن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سرروا به، وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم، وأن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرروا به، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله يقول: **﴿فَمُسْتَقْرٌ وَمُسْتَوْدِعٌ﴾**^١ قال - ثم قال أبو عبد الله (مدحه) **المسْتَقْرُ: الثابت، والمسْتَوْدِعُ: المumar،**

١١- ٣٥٩٩ - عن محمد بن مسلم، قال: سمعته يقول: إن الله خلق خلقاً للإيمان لا رؤال له، وخلق خلقاً للكفر لا رؤال له، وخلق خلقاً بين ذلك، فاستواع بعضهم الإيمان، فإن شاء أن ينفعه لهم أنه، وإن شاء أن يسلبهم إيهام سلطتهم.

١٢- ٣٦٠٠ - الشیخ فی (النهذب): ياسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن إسحاق التهاونی، عن أبي عاصم يوسف، عن محمد بن سليمان الظیلی، قال: سأله أبو عبد الله (مدحه) فقلت له: جميلك فدك، إن شئتني تقول إن الإيمان مستقر ومستواع، فلعلني شيئاً إذا أنا قلت استحکم الإيمان. قال: قل في ذيর كل صلاة فريضة: رضيت بالله ربّاً، ومحمد نبياً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبالكمبة فبلة، وبقلبي ولباً وإماماً، وبالحسن والحسين والأئمة (شلات الله عليهم)، اللهم إني رضيت بهم أئمة فارضني لهم، إنك على كل شيء قادر.

١٣- ٣٦٠١ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَلْوَى نَزَلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ فَإِنْ خَرَجَنَا بِهِ بَيْتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَصْرَانًا لَتَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّىٰ شَرَابًا﴾** يعني بعضه على بعض **﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلَمِهَا قَنَوارَ دَائِنَةً﴾** وهو العنتود **﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَغْنَابٍ﴾** يعني النساء.

قال: قوله: **﴿أَنْتُرُوا إِلَيْيَنِي قَبْرًا وَإِذَا أَنْتَزَنِي بَعْدِهِ﴾** أي يلوغه **﴿إِنِّي ذَكَرْنَاهُ لِأَبِيَاتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَجَعَلُوا فُورَ شَرَكَةَ الْجِنِّ﴾** قال: وكأنوا يعبدون الجن **﴿أَلْجِنَ وَخَلَقْنَاهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَاتِ يَقْنِيرِ عَلَمٍ﴾** أي متّعوا وخرفوا^(١)، فقال الله عز وجل رداً عليهم: **﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَنْكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَوْيَكُلَّ شَيْءٍ وَعَلِيمٌ﴾**.

١٤- ٣٦٠٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن سديرك الصيرفي، قال: سمعت حمزان بن أعين سأله أبو جعفر (مدحه)، عن قول الله عز وجل: **﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**، فقال أبو جعفر (مدحه): **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْنَانِ (١) الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا**

١١- تفسير البیاضی: ١: ٢٧٣ / ٢٧٣.

١٢- التهذب: ٢: ٤١٢ / ١٠٩.

١٣- تفسیر الصمعی: ١: ٣١٢.

(١) فی المصدر: وخرفوا.

١٤- الكافی: ١: ٤٢٠٠ / ٤.

(١) فی طبقه: أبدع.

بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكُن قبلهم سماوات ولا أرضون، أما تستعنى لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَزَّةً عَلَى الْأَنْوَاءِ﴾^(١).

وروى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار، في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئيب، عن شدیر، قال: سمعت حمران بن أغثن يسأل أبي عبد الله (عبدالله بن عاصم)، الحديث^(٢): ١٥/٣٦٠٣ - العياشي: عن شدیر، قال: سمعت حمران يسأل أبي جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿بِدِينِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَرْضَ﴾، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان، وابتدع السماوات والأرضين ولم يكُن قبلهم سماوات ولا أرضون، أما تستعنى قوله ﴿وَكَانَ عَزَّةً عَلَى الْأَنْوَاءِ﴾^(٣).

قوله تعالى:

لَا تَذَرِّكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذَرُكَ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْأَلْطَيْفُ الْخَبِيرُ * قَدْ جَاءَكُمْ بِبَصَائِرٍ مِّنْ زَيْنَمْ قَمْنَ أَبْصَرَ فَلَنْقِبِيهِ وَمِنْ عَمَى فَعَلَنِيْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكَكُو [١٠٣-١٠٧]

٤٣٦٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن أبي ثجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَا تَذَرِّكَ الْأَبْصَارُ﴾.
قال: «إحاطة الوهم، الاتّرى إلى قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٍ مِّنْ زَيْنَمْ﴾ ليس يعني بصر المبوب ﴿قَمْنَ أَبْصَرَ فَلَنْقِبِيهِ﴾ ليس يعني من البصر بعينيه، ﴿وَمِنْ عَمَى فَعَلَنِيْهَا﴾ ليس يعني عين العيون، إنما يعني إحاطة الوهم، كما يقال: «فُلان بصير بالغمر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدّراهم، وفلان بصير بالكتب، الله أعظم من أن يرى بالعنّ».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (التوحيد) عن أبيه، عن محمد بن يحيى المطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى بباقي السنّد والمعنى^(٤).

(١) هود: ١١. ٧

(٢) في المصدر: يسأل من أبي جعفر (عليه السلام)

(٣) بصائر المربيات: ١/١٣٣

(٤) تفسير العياشي: ١: ٢٧٧/٢٧٣

(٥) هود: ١١. ٧

٥-٤٣٦٠٤- عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سائلة عن الله هل يوضف؟ فقال: «أما نظرًا للقرآن؟» قلت: بلى. قال: «أما نظرًا قوله تعالى: ﴿لَا تُذِرْكَ الْأَيْضَارَ وَهُوَ يُذِرُّكَ الْأَيْضَارَ﴾؟» قلت: بلى. قال: «تغرون الأنصار؟» قلت: بلى. قال: «ما هي؟» قلت: أبصار المبiron. فقال: «إن أوهام القلوب أكبر من أبصار المبiron، فهو لا تذرُّكَ الأوهام وهو يدرك الأوهام». ورواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد): عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) [عن محمد بن الحسن الصفار]، عن محمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)^(١). ٤٣٦٠٥- وعن عيسى، عن محمد بن أبي عبدالله، عن زكريا، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم (رضي الله عنه) [عن أبي هاشم الجعفري]، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿لَا تُذِرْكَ الْأَيْضَارَ وَهُوَ يُذِرُّكَ الْأَيْضَارَ﴾. فقال: «باباً ما شيء، أوهام القلوب أذى من أبصار المبiron، أنت قد تذرُّكَ بهمك الشئون والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك، وأوهام القلوب لا تدركك، فكيف أبصار المبiron». ٤٣٦٠٦- وعن عيسى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرقعة المحدث^(٢) أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فأ قال: «الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرقعة: إنما رأينا أن الله فسم الرزوة والكلام بين نبيين، فقسم الكلام لرسوس، ولمحمد الرثبة».

فقال أبو الحسن عليه السلام: «فَمَنْ أَتَلَّغَ عَنِ اللَّهِ إِلَى الْقَلْبِينِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا يُحْبَطُونَ بِهِ عِلْمًا، وَلِيْسَ كِتْلَةً شَيْءٌ»، أليس محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: بلـ.

قال: «كَفِ يَجِيِّ، رَجَلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً يُخْرِجُهُمْ أَثْنَاهُ جَاءَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَدْعُوْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَقُولُ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا يُحْبَطُونَ بِهِ عِلْمًا، وَلِيْسَ كِتْلَةً شَيْءٌ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَائِبُهُ بِعَيْنِي، وَأَخْطَثُ بِهِ عِلْمًا، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ؟! أَمَا يَسْتَخِرُونَ^(١)؟! مَا قَدَرْتَ الزَّنَادِيقَ أَنْ تَرْبِيَهُ بِهَذَا، أَنْ يَكُونَ يَاتِي مِنْ عَنْدِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَاتِي بِخَلْلَانِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ؟!».

٢- الكاف (٣٧/١)

WV/118:1-12(1)

٢٠١٩/٢/٣

(١) في المس» و«اط» زيادة: عن، وهو سهور، لأن أبي هاشم كنية داود، راجع معجم رجال الحديث ١١٨:٧ و ٢٢:٧٥.

٢- الكافي ١: ٧١

(١) أبو فرعة الشجاعي: هو موسى بن طارق الربيسي، قاضي زيد، تجد ترجمته في البرج والمذيل ١٤٨، سير أعلام النبلاء ٣٦٩، تهذيب التهذيب ٣٦٩.

(٢) في «ط» والمصدر: تستحقون.

١٣ : ٥٣ (٢) التبع

قال أبو الحسن (عبد السلام): وإن بعد هذه الآية ما يدل على مارأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَّبَ قَوْاًذَ حَارَأَيِ﴾^(٤) يقول: ما كذّب قواذ معاذ الله عيناه، ثم أختر برأي، ثم قال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ﴾^(٥) آيات الله غير الله، وقد قال الله: ﴿فَإِذَا رَأَى الْبَصَارَ فَقَدْ احْاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَتَتِ الْمَرْفَةُ﴾.

قال أبو قرعة: فكذّب بالروايات؟

قال أبو الحسن (عبد السلام): إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن، كذبناها، وما أجمع المسلمين عليه أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأصوات، وليس كفيه شيء.^(٦)

ورواه ابن بابويه في (الترحيد): عن علي بن محمد بن عمران الدقاق (رساذه) من محمد بن يعقوب الكثني، عن أحمد بن إدريس، بباقي الشند والشتن.^(٧)

٥/٣٦٨ - وعن علي بن محمد، مرسلًا عن أبي الحسن الرضا (رساذه)، قال: قال: «إعلم - علمك الله الخير - أن الله تبارك وتعالى قد يهم، والقدّم صفتة التي دللت العائق على أنه لا شيء قبله ولا شيء منه في ذي يومئته، فقد بان لنا بأفوار العادة مجنة الصفة، أنه لا شيء قبل الله، ولا شيء مع الله، في تقائه، وتظل قول من زعم أنه كان قبله أو كان منه شيء، وذلك أنه لو كان منه شيء في تقائه لم يجز أن يكون خالقا له، لأنه لم ينزل منه، فكيف يمكن خالقا لمن لم ينزل منه؟ ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء، لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول منه».

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء ذات الخلق إذ خلقهم ونبذهم وإثلامهم إلى أن يدعوه بها، فسمى نفسه سميماً، بصيراً، قادرًا، قائماً، ناطقة، ظاهرًا، باطنًا، لطيفاً، خبيراً، قريراً، عزيزاً، حكيمًا... وما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من اسمائه الشيفرون القالون^(٨) الشكّيون. وقد سمعونا يحدّث عن الله تعالى أنه لا شيء قبله، ولا شيء من الخلق في حاله، قالوا: أخبرونا إذا زعمتم أنه لا مثل له ولا يشبه له، كيف شاركتموه في اسمائه الخمس فقسمتم بجميعها؟ فإن في ذلك ذليلاً على أنكم مثله في حالاته كلها، أو في بعضها دون بعض. إذ جمعتكم^(٩) الأسماء الطيبة.

قبل لهم: إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من اسمائه على اختلاف المعناني، وذلك كما يجمع الاسم الواحد معتبرين مختلفين، والدليل على ذلك قول النابن الجائز عندهم الشائع، وهو الذي خاطب الله به الخلق

(٤) النجم: ١١: ٥٣

(٥) النجم: ١٨: ٥٣

(٦) طه: ١١٠: ٥٠

(٧) التوحيد: ٩/١١٠:

٥. الكافي: ٢/٤٣: ١

(٨) في المصدر: اسماء القالون.

(٩) في «س» والمصدر: إذ جمعتم.

فكلّمهم بما يتعلّقون، ليكونُ عليهم حجّةٌ في تصيّبِ ما ضبّموه^(٣)، فقد ينطلقُ للرجلِ: كُلْبٌ، وجمار، وغور، وسُكّرٌ، وعلّمة، وأسَدٌ، كل ذلك على خلافه وحالاته، لم تقع الأسماء على معانٍها التي كانت ينبعُ منها عليه، لأنَّ الإنسان ليس يأسِد ولا يكُلُّ، فالمُهمُ ذلكَ زحْتكَ الله.

وائماً شَتَى الله بالعلم^(٤) بغير علمٍ حادثٍ عليهِ الأشياء، واستعمال به على جُهُظٍ ما يُستقبلُ من أمرٍ، والروءُ فيما يُخْلَى من خلقيه ويُنْسَدُ^(٥) ما مُقْسٌ مِنْ أفقٍ من خلقيه، مَنَّا لَوْ لمْ يَخْضُرْ ذلكَ المعلمِ ويعْنِه^(٦) كان جاهلاً ضعيفاً كما أنا لو رأينا علماءَ الخلق إِنما سُمِّوا بالعلمِ لِمُلِمٍ حادثٍ إذ كانوا فيه جهّلٌ، وزَيْدَماً فارِّئِمِ الْعِلْمِ بالأشياء، فعادوا إلى الجهلِ، وإنما شَتَى الله عالِمًا لِأَنَّه لا يَخْفَى شَيْئًا، فقد جمعَ الحالُ والمُخْلُوقُ اسْمُ العالمِ واختَلَفَ المعنى على ما رأيت.

وَشَتَى رَتَنَا سَمِّيَا لَا بَخْرَتٌ^(٧) فِيهِ يَشْتَمِعُ بِالصُّرُوتِ لَا يَبْصِرُ بِهِ، كَمَا أَخْرَتَنَا الَّذِي بِهِ يَشْتَمِعُ لَا تُنْقِوي بِهِ عَلَى الْبَصَرِ، وَلَكِنَّ أَخْبَرَ أَنَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ، لَيْسَ عَلَى حَدٍّ مَا سَمِّيَنا نَعْنِ، فقد جمعنا الاسم بالشَّعْمِ واختَلَفَ المعنى، وهكذا البصر لا يَخْرُبُ منهُ أَبْصَرٌ كما أَنَّهُ يَبْصِرُ بَخْرَتٌ مِنْ لَا يَنْتَقِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، ولكن الله بصيرٌ لَا يَحْتَلِ شَحْصاً مُنْظَرُوا إِلَيْهِ، فقد جمعنا الاسم واختَلَفَ المعنى.

وهو قائمٌ ليس على معنى انتصابٍ وقيامٍ على ساقٍ في كُبُدِ كما قامَتُ الأشياء، ولكنَّ قائمَ يَخْرُبُ أَشَهُ حافظٍ، كفولٌ للرَّجُلِ: القائمُ بأمرِنَا فلان، واللهُ هو القائمُ على كُلِّ ثُقُوبٍ بما كَبَثَ، والقائمُ أَبْشَأَ في كلامِ الناسِ الباقيِ، والقائمُ أَبْشَأَ يَخْرُبُ عن الكِتابَةِ، كفولٌ للرَّجُلِ: قُمْ بأمرِنِي فلان، أيُّ اكْنَهُمْ. والقائمُ مِنْ قَائِمٍ على ساقٍ، فقد جمعنا الاسم ولم نجعَ المعنى.

وَإِنَّ الْلَطِيفَ ثُلُثٌ عَلَى فَقَأَةٍ وَتَضَافَةٍ^(٨)، وَصَفَرٌ، ولكنَّ ذلكَ على التَّفَادِ في الأشياءِ، والإمتاعُ منْ أَنْ يَدْرِكَ، كفولٌ للرَّجُلِ: لَطِيفٌ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطِيفٌ فلانُ فِي مَذْهَبِهِ، وَفَوْلَهُ يَخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمْضٌ فِي الْعُقْلِ، وَفَاتَ الْتَّلْبِ، وَعَادَ شَتَمَّتَ مُتَلَعِّلَنَا لَا يَدْرِكُهُ الرَّوْقَمُ، وَكَذَلِكَ لَطِيفُ الله تبارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَدْرِكَ بَخْدٌ، أَوْ يَخْدُ بَوْصَفِي، وَاللَّطَّافَةُ مِنَ الصَّفَرِ وَالقَلَّةِ، فقد جمعنا الاسم واختَلَفَ المعنى.

وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَغْزِبُ عَنْهِ شَيْءٌ، وَلَا يَنْوِهُ شَيْءٌ، لَيْسَ لِلْتَّجْرِيَةِ وَلَا لِلْاعْتِيَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَنَفِيَهُ التَّجْرِيَةُ وَالْاعْتِيَارُ عِلْمًا لِوَلَاهُمَا مَا عِلْمٌ، لَأَنَّ كُلَّ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جاهلاً، وَالله لَمْ يَرَلِ خَبِيرًا بِمَا يُخْلَى، والْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخِرُ بِعِنْ جَهَلِهِ، الشَّتَمَّلُ، فقد جمعنا الاسم واختَلَفَ المعنى.

(٣) في المصدر: ما ضبّمو.

(٤) في الترسيد: ١٨٨ / ٢: بالعام.

(٥) في الترسيد: وينبه.

(٦) في «ط» والمصدر: وينبه.

(٧) الترسيد: القلب، الصداح - خرت - ٢٤٨ / ١.

(٨) الصفاقة: فَلَهُ الْأَسْمَاءُ، وَالْخَاتَمَةُ، لِلْأَنَّ الْمَرْبُ - قَضَ - ٢٤٥ / ٩.

وأما الظاهير فليس من أجل أنه ظهر على^(٤) الأشياء بركوب فرقها وقُدوِّع عليها وتنسم لذراها، ولكن ذلك لتفهُّرِه ولغافلتهُ عنها، وقدرتهُ عليها، كقول الرَّجُل: ظهرت على أحداني، واظهرني الله على خصمي، يُخْبِرُ عن الشُّفَّال والثَّلَّة، وهذا ظُهُورُ الله على الأشياء.

ووجه آخر أنه الظاهير لمن أراده ولا يخفى عليه شيء، وأنه مدبر لكل ما يرى، فاي ظاهر أظهر وأوضح من الله بارك ونعمالي؟ لأنك لا تقدم صنعته حينما توجهت، وبفك من آثاره ما يغيبك والظاهر مينا الباري بنفسه، والمعلوم بحدّه، فقد جمعتنا الاسم ولم يحتمنا المعنون.

٦٣٦٩- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم، بن أحمد بن هشام المؤذن (مسيء المدح)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأشدي، عن محمد بن إسماعيل بن زريع، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله عزوجل) في قول الله عزوجل: **(لَا تَنْدِرُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَنْدِلُ الْأَبْصَارَ)**، قال: لَا تَنْدِرُكَ لِوَهَامِ الْقُلُوبِ، فَكَفِّرْتُ نَيْنِيَّةَ أَصْنَافِ النَّاسِ؟!

٧٦٦٠- وعن عَمَّار، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الطَّالِقَانِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) مُولَى بْنِ هَامِشَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُتَبَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَيْسِمِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ
ابْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى هُلْ بَرَى فِي الْمَعَادِ؟
فَقَالَ: «سَبَحَانَ اللَّهِ، وَتَعَالَى، عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كُبَراً» - يَابِنِ الْفَضْلِ - إِنَّ الْأَصْرَارَ لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا تَوَقَّعَ وَكَفَةَ، وَاللَّهُ

(٩) فـ، المصـدـر: أـلـهـ عـلـاـ.

(١٠) في المصادر: مكتبة

(١) في (٤٦٩) ملأه بـ(٢٧) المعاشر

١٢٣

الدوري العربي

۱۶۳

(١) في «س»: سمع، تصحيف، وهو ابن عقدة، انظر مجمع رجال الحديث ٢: ٢٨٠.

حالة الألوان والكتابات^(١).

٨-٣٦١١ - البباشى: عن أبي حمزة الشعالي، عن علي بن الحسين، قال: سمعته يقول: «لا يُرخص الله بمحكم^(٢) وَخَيْرٍ، عَظِيمٌ رُّثَا عن الصفة، وكيف يُوْضَفُ من لا يَتَحَدُّ وهو يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ لَا تَنْدِرُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَنْدِرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرِ»^(٣).

٩-٣٦١٢ - عن الأشجاع بن حاتم، قال: قال ذو الرئاستين: قلت لأبي الحسن الرضا (عبدالنعم): جعلت فداك، أخيرني عنا اختلفت في الناس من الرؤبة، فقال بعضهم: لا يرى.

قال: «يا أبا العباس، مت وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد عظم القرابة على الله، قال الله: لَا تَنْدِرُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَنْدِرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرِ» هذه الأبصار ليست هي الأغافل، إنما هي الأبصار التي في القلب، لا يقع عليه الأوهام، ولا يدرك كيف هو.

١٠-٣٦١٣ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: «قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرَةً مِّنْ زَيْكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلَنْتَهِيهِ وَمَنْ عَجَنَ فَلَعْنَاهَا» يعني عجب النفس، وذلك لاكتسابها التماصي، وهو رد على المتجبرة الذين يزعمون أنهم ليس لهم فعل ولا اكتساب.

١١-٣٦١٤ - وقال علي بن إبراهيم: «وَكَذَلِكَ تُصَرَّفُ الْأَيَّاتُ وَلِتَقُولُوا أَذْرَسْتَ وَلِتُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَتَلَمَّوْنَ» قال: كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن الذي تُخْبِرُنا به من الأخبار تعلمها من علماء اليهود وتدرسه.

١٢-٣٦١٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «أَتَيْنَا أُوْجِنَ إِلَيْكَ مِنْ زَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَغْرِضَ عَنِ النَّشْرِكِينَ» متشوّع بقوله: «فَأَتَقْتَلُوا النَّشْرِكِينَ خَيْثَ وَجَذَثُوْنَمُ»^(٤).

١٣-٣٦١٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَشْرِكْنَا فَهُوَ الَّذِي يَحْجَجُ بِالْمُجْبَرَةِ» إن بشيء الله تتعلّم كل الأفعال، وليس لغيرها صُفَّةٌ، فإنما معنى ذلك أنه لو شاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يتعصّب أحد لعقل ذلك، ولكن أمرتمونه ونهيتم وامتحنتم وأعطيتم ما أزال علّتهم، وهي الحاجة عليهم من الله، يعني الاستبطاعة، ليشجعوا الثواب والعقاب، وليضيقوا ما قال الله من التكفل والمتغيرة والرّحمة والغفران والصلح.

(١) في المصدر: والكتابة.

- تفسير البباشى: ٧٨/٣٧٣.

(٢) في «س»: بحكم.

- تفسير البباشى: ٧٩/٣٧٣.

١٠ - تفسير القراء: ٣١٢: ١.

١١ - تفسير القراء: ٣١٢: ١.

١٢ - تفسير القراء: ٣١٢: ١.

(١) القراء: ٥: ٥.

١٣ - تفسير القراء: ٣١٢: ١.

قوله تعالى :

وَلَا تَشْوِّهُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ ذُو نَبِيٍّ فَيَسْتَوْءُوا إِنَّ اللَّهَ عَذْوَابُهُ شَدِيدٌ إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْأَنْوَارِ لِئَلَّا يَرَوْهُ [١٠٨-١١١] قُوله تعالى - ما كاتمه الله منه إلا أن يشأ الله

١٣٦١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن مُشتدَّة بن صَدَّقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إله سُلْطَن عن قول النبي (عليه السلام): «إن السُّرُورَ أَخْيَ من ذَبِيبِ الثَّنْلِ على صَفَّةِ سَوَادِهِ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءِ». فقال: «كان الْمُؤْمِنُونَ يَتَبَشَّرُونَ مَا يَعْمَلُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَكَانُوا يَتَبَشَّرُونَ مَا يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُونَ، فَنَهَا اللَّهُ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ سَبَّ الْقَوْمِ لِكُنْيَةِ الْكَفَّارِ إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَبْتَ لَا يَقْلِمُونَ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَسْبِحُوا أَلْذِينَ يَذْعُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَذَّبْتُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾».

١٣٦١٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن علي بن سعد^(١)، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، قال: حدثني أخي وعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نَلَاثَةُ مَجَالِسِ يَتَمَمُّثُهُ اللَّهُ وَيُرِيُّهُنَّ يَتَمَمُّثُهُ عَلَى أَهْلِهَا»^(٢) فَلَا تَعْدِدُهُمْ وَلَا تَجَالِسُهُمْ: مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصِيفُ لِسَانَهُ كَذِبًا فِي قَبْيَا، وَتَجْلِسًا ذَكْرًا أَعْدَاتِنَا فَهُنْ جَدِيدٌ وَذَكْرُهُمْ فَرِيقٌ، وَمَجْلِسُهُمْ هُنْ يَضْعُدُهُنَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ.

قال: ثم تلا أبو عبد الله عبد السلام ثلاث آيات من كتاب الله كائناً كمن في فيه... أو قال في كفته... **﴿وَلَا تَسْتَوِي**
الَّذِينَ يَنْعَذُونَ مِنْ دُونِ أَقْرَبٍ فَيُمْسِكُوا أَنَّهُ عَذَّرًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾, **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُسُونَ فَيْنِ مَا يَأْتِي نَفْأَةً فَارْجُضْ عَنْهُمْ**
حَشْ يَخْوُسُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾^(١), **﴿وَلَا تَنْهُوا إِلَيْهَا تَبَثُّ الْسَّتْحُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَنْهُوا**
عَلَى أَقْرَبِ الْأَنْكَلِبِ﴾^(٢).

اللذين يذمرون من دون أقوالهم **فلا تُبَيِّنُوا آثَارَهُمْ عَدْنًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**).
٣٩٦٤- العياشي: عن عمر الطيباني، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: سأله عن قول الله: **فَلَا تَسْبِوا**

سورة الأئمَّة ١٠٨ - ١١١

١- تغير القمر : ٢١٣

٢ - الكاف . ٢ / ٢٨٠

(١) في «س» و «ط»: مطئي بن محمد، عن مسدة، وهو تصحيف، إذ لم تذكر رواية للemu عن مسدة، ولم يرو الأئمّة عن ابن مسلّم، راجع

معجم رجال الحديث ١٤٣: ١٢ و ١٨: ٢٥٠

(٢) فـ مـ ؟ عـلـمـاـ

24.2.1.3(x)

Digitized by srujanika@gmail.com

الحلقة العاشرة

قال: فقال: يا عمر، هل رأيتك أحداً يسبّ الله؟ قال: قلت: جعلني الله فداك، فكيف؟ قال: «من سبّ ولدك
الله فقد سبّ الله».

٤/٤٣٦٠ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَغَلَتُهُمْ﴾** يعني بعد اختيارهم
ودخولهم فيه، فنسبه الله إلى نفسيه، والدليل على أن ذلك لتعليم المستقدم قوله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّ رَبَّهُمْ مِنْ جِهَنَّمَ هُمْ
قَبْلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** ثم حكى قولهم، وهم قریش قال: **﴿وَافْسَدُوهَا^١ فَجَهَنَّمَ أَيْنَاهُمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ
لَيَزَّمِنُنَّهُمْ بِهَا﴾** فقال الله عزوجل: **﴿قُلْ إِنَّمَا الْأَيَاثُ عِنْدَ آفَوْ وَمَا يَشْرَكُهُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يَرَوْنَهُ﴾** يعني
قریشاً.

٥/٤٣٦١ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَتَنَّقَّلُ أَفِينَتُهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾** في رواية أبي الجارود، عن
أبي جعفر (مدحه)، في قوله: **﴿وَتَنَّقَّلُ أَفِينَتُهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾** يقول: **«تَنَّكُّسَ قَلْوبِهِمْ** فيكون أسفل قلوبهم
أغلاها، وتعني أبعادهم فلا يصرون للهدى.

وقال علي بن أبي طالب (مدحه): إن أول ما تملأ به من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بالآياتكم،
ثم الجهاد بقلوبكم، فعن لم يعرف ثالثه معروفا ولم ينكح شكرانياً تكتسب قلبه فتجعل أسلنه أعلاه، فلا يقبل خيراً أبداً.
﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَوْلَ مَرَّةٍ﴾ يعني في الدُّرُّ والمِيَثَاق **﴿وَتَنَّرَّعُهُمْ فِي طُفَّاهُمْ يَتَعَمَّهُونَ﴾** أي يضلُّونَ^(١).
٦/٤٣٦٢ - العياشي: عن زرارة ومحترن ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (مدحه)، عن قوله:
الله: **﴿وَتَنَّقَّلُ أَفِينَتُهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾** إلى آخر الآية: «أنا قوله: **﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَوْلَ مَرَّةٍ﴾** فإنه حين أخذ عليهم
الميثاق».

٧/٤٣٦٣ - وقال علي بن إبراهيم: ثم عرف الله نبيه (صل الله عليه وآله) ما في ضميرهم بأنهم متألقون، فقال:
﴿وَلَوْ أَنَّا زَرَّلَنَا إِلَيْهِمْ أَنْمَلَيْكَةَ وَكَلَمَهُمْ أَنْمَوْتَى وَخَشَرَنَا عَلَيْهِمْ مُلْ شَنْ وَجَلَّا﴾ أي عيانا **﴿مَا كَانُوا إِلَّا
أَنْ يَشَأُوا أَنْتَ﴾**. وهذا أيضاً مما يتحقق به الشجيرة، ومعنى قوله: **﴿إِلَّا أَنْ يَشَأُوا أَنْتَ﴾** إلا أن يجيئهم على الإيمان.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ يَوْجِي

٤- تفسير القمي: ٢١٣: ١.

٥- تفسير القمي: ٢١٣: ١.

(١) في «س» و«ط»: يطبون.

٦- تفسير العياشي: ٨١/٢٧٤: ١.

٧- تفسير القمي: ٢١٣: ١.

**بَغْضُهُمْ إِلَى بَغْضٍ رَّخْرَقَ الْقَوْلَيْ غَرْوَرَاً - إِلَى قَوْلَهِ تَعَالَى - وَهُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [١١٤-١١٢]**

- ١- ٣٦٤٤ - علي بن إبراهيم: ما بعث الله نبياً إلا وفي آيته **شياطين الآسين والجن يوجى بغضهم إلى بغضهم** أي يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا بـ**رُخْرَقَ الْقَوْلَيْ غَرْوَرَاً** وهذا وحي كذب.
- ٢- ٣٦٤٥ - وقال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن الحسين بن سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «ما بعث الله نبياً إلا وفي آيته **شياطينانِ يُؤْذِيَانِ وَيُضْلَكُانِ النَّاسَ بَعْدَهُ**، فاما صاحبا نوح فنبيقوص ^(١) وخرام، وأاما صاحبا إبراهيم فمكيل ^(٢) وزرام، وأاما صاحبا موسى فالسامري ومرعوبا ^(٣)، وأاما صاحبا عيسى فبولس ^(٤)، ومرتبون ^(٥)، وأاما صاحبا محمد (صل الله عليه وآله) فمحبتوه ورثيتوه.
- ٣- ٣٦٤٦ - الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عبد السلام) آية قال: **إِنَّ الْكَيَاطِينَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَلْقَى إِلَيْهِ مَا يَغْوِي بِهِ الْخَلْقَ حَتَّى يَنْلَمِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.
- ٤- ٣٦٤٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَلَتَضَعَّ إِلَيْهِ أَفْيَادُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأُخْرَاجِ** لتضاعف إيه: أي يستمع لقوله المناافقون، ويرضوه باليقنه ولا يؤمنون بقوله، **وَلَتَنْتَهِرُوا** أي لينتقلوا **مَا هُمْ مُنْتَهَوْنَ** أي متنتظرون. ثم قال: **فَلَمْ** لهم يا محمد: **أَنْتَرِ أَهْلَ أَبْيَهِ حَكْمَنَا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا** أي ينفصل بين الحق والباطل.

قوله تعالى:

وَتَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدَلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ الْسَّمِيعُ

سورة الأسام آية ١١٤-١١٢

١- تفسير القمي : ٤١٤ :

٢- تفسير القمي : ٤١٤ :

(١) في المصدر: فنبيقوص، ونسخة بدل: فنبيقوص، وفي «ط» نسخة بدل: غبيلوس.

(٢) في المصدر: نسخة بدل: مكيل، وفي «ط»: فكسل.

(٣) في المصدر: مرعوبا.

(٤) في المصدر: بولس، بوليش، وفي «ط» نسخة بدل: فيرليس، فيرليش.

(٥) في المصدر: مررتون، ونسخة بدل: مرريون، وفي «ط» نسخة بدل: فيرلوس.

٣- مجمع البيان : ٥١٥ :

٤- تفسير القمي : ٤١٤ :

أَعْلَمُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا يَخْرُصُونَ [١١٥-١١٦]

١/٣٩٢٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عبدالله بن إسحاق القلوبي، عن محمد بن زيد الرزامي^(١)، عن محمد بن شليمان الدليلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: حججنا مع أبي عبدالله (عليه السلام) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام) فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، وكان إذا وضع الطعام بين أصحابه أكتنز وأطابت.

قال: فبينا نحن نأكل إذا ناه رسول حميدة، فقال له: إن حميدها تقول: قد انكرت نفسى، وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتني، وقد أمرتني أن لا أستيقنك باليك هذا. فقام أبو عبدالله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرر الله، وجعلنا فداك، فما أنت ستفت من حميده؟ قال: «سلهم الله، وقد وحبت لي علاماً، وهو خير من نيرا الله تعالى في خليقه، ولقد أخبرتني حميده عنه بأمرٍ ظنث أنتي لا أغيره، ولقد كنت أعلم به منها».

قالت: جعلت فداك، وما الذي أخبرتك به حميدها عنه؟ قال: «ذكرت أنة سقط من يطليها حين سقط وأضما يديه على الأرض، رافق رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمارة الوصي من يغدوه».

قالت: جعلت فداك، وما هذا من أمارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمارة الوصي من يغدوه؟ فقال لي: «إنه لمن كانت الليلة التي على فيها بحدني أني آتت جد أبي بكماس فيه شربة أذى من الماء، وأثنين من الرؤوس، وأخلني من الأهدى، وأبزد من الشُّلُجِ، وأبليس من اللَّيْلِ، فستة أيام، وأمترة بالجماع، فقام، فجاءتني فعلي بحدني، ولعنة أن كانت الليلة التي على فيها يابي أني آتت بحدني، فستة كما شئت جد أبي، وأمترة بمعنى الذي أتره، فقام، فجاءتني فعلي باليبي ولعنة أن كانت الليلة التي على فيها يابي أني آتت أبي، فستة بما شئتم، وأمترة بالذي أترهم به، فقام، فجاءتني فعلي بي. ولعنة أن كانت الليلة التي على فيها يابني أنا آتت كما أنا هم، فعمل بي كما فعل بهم، فلقيت وصلم الله أنتي^(٢) مسروور بما يهبه الله لي، فجاءتني فعلي باليبي هذا التلود؛ فدروكم، فهو والله صاحبكم من يغدوه».

إن عظمة الإمام مما أخبرتك، وإذا سكنت العطلة في الرِّيح أربعة أشهر وأنثى، فهذا التلود، يبعث الله تبارك وتعالى تلوكاً يقال له خيان، فنكتب على خطيء الإمام: «وَتَقْتَلْ كَلِمَتُ رَبِّكَ حَدَّقًا وَعَدَلًا لَا يَبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ وَفَرَّ الشَّيْعَةُ النَّلِيمُ» فإذا وقع من يطلي أنت وفع وأضما يديه على الأرض، رافق رأسه إلى السماء. فاما

وَضَمَّهُ^(٣) بِدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ لَّهُ أَتَرْأَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَمَا رَفِعُهُ^(٤) رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ مَنَادِيًّا يَنادِي بِهِ مِنْ بَطْنَنَ الْقَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْيَوْمَ مِنَ الْأَفْئَنِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، يَقُولُ: يَا قَلْنَانَ بْنَ قَلْنَانَ، ابْنَتْ تَثْبِتَ، فَلَقِظَمِ مَا خَلَقَتْكُ، أَنْتَ صَغُورٌ مِنْ خَلْقِي، وَتَوْصِيعٌ سَرِّي، وَعَيْنَةٌ عَلَمِي، وَامْبَيْنَ عَلَى وَخْبِي، وَخَلْبَقَنِي فِي أَرْضِي، لَكَ وَلَمَنْ نَوْلَادَ أَوْجَبْتَ رَحْمَتِي، وَمَنْتَهَتْ جَنَانِي، وَأَخْلَلَتْ جِوارِي، ثُمَّ وَعِزَّتِي وَجَلَّلِي لِأَصْلَيْنَ مِنْ عَادَكَ أَنْدَعَابِي، وَانْسَعَتْ عَلَيْهِ فِي دُنْيَا مِنْ سَعَةِ رِزْقِي. فَإِذَا أَنْقَطْتَ^(٥) الصَّوْرَتْ - صَوْرَتْ الْمَنَادِي - أَجَابَهُ هُوَ، وَاضْعَمَ بَدِيهِ، رَاغِبًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ: **شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلَوْا أَعْلَمَ قَائِمَنَا بِالْقَنْطَلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْتَّغْرِيرُ الْحَكِيمُ**^(٦). قَالَ - فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أَغْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ وَالْعِلْمُ الْآخِرُ، وَاسْتَحْكَ زِيَارَةَ الرَّوْحِ ثُمَّ لَبَّيَ الْقَدْرَةِ.

فَلَتْ: جَعَلَتْ فِدَاكَ، الرُّوحُ لَيْسَ هُوَ جَبْرِيلٌ؟ قَالَ: الرُّوحُ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرِيلٍ، إِنَّ جَبْرِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقُ أَعْظَمٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (لِيَمِّ الشَّامِ)، أَلَيْسَ يَغْوِي اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى: **شَرَّالْمَلَائِكَةُ وَأَلْرُوحُ**^(٧).

وعنه: عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، مثله.

٢/٣٩٤٩ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: سَيِّمَتْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبارُكُ وَتَعَالَى إِذَا أَخْبَتْ أَنْ يَخْلُقَ الْإِيمَانَ أَمْرًا مَلَكًا فَاخْذُ شَرِبَةً مِنْ مَاءِ تَحْتِ الْعَرَيْشِ، فَيَسْقِيَهَا أَبَا، فَيَنْهَا ذَلِكُ يَخْلُقُ الْإِيمَانَ، فَيَنْتَهِكُ أَرْبِيعَنَ يَوْمًا وَلِيَلَةً فِي بَطْنِ أَنَّهُ لَا يَسْتَعِنُ بِسَعْتِ الصَّوْرَتِ، ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامِ، فَإِذَا وَلَدَ بَعْثَتِ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ فِي كِتْبَتِيْنِ عَيْنِيْنِ: **وَنَتَّهَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا يَبْدُلُ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْأَعْلَمُ**^(٨) فَإِذَا مَضَى الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، رَفَعَ لَهُ مَنَّازَنَ مِنْ نُورٍ يَصْرُبُ بِهِ أَعْمَالَ الْمَبَادِرِ، فَلَذِكَ (٩) يَنْتَهِيَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

٣/٣٦٣٠ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ يُوسُفِ، عَنْ

(٣) فِي «س»: وَضَعَ.

(٤) فِي «س»: رَفَعَ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: الْفَقْسَ.

(٦) آلْ عَمْرَانَ ٢٨.

(٧) الْقَدْرُ ٥٧.

٢- الْكَافِي ١: ٢١٧.

(٨) فِي «ط»: فَإِذَا مَضَى الْإِيمَانُ وَسَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ عَمَودًا مِنْ نُورٍ يَصْرُبُ مَا يَعْلَمُ أَهْلَ بَلْدَهُ فِيهَا. وَفِي الْمَصْدَرِ: فَإِذَا مَضَى الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، رَفَعَ لَهُ مَنَّازَنَ مِنْ نُورٍ يَنْتَهِ بِهِ إِلَى اَصْحَالِ الْخَلَاقِ فِيهَا.

٣- الْكَافِي ١: ٢١٨.

يوئس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عـ)، يقول: «إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملائكة فأخذ شرطـة من ما تحت القمر ثم أوقيـها - إلى الإمام، فشرـتها فـيمـكـتـ في الـترجمـ أربـعين يومـاً لا بـسعـ الكلـامـ، ثم بـسـعـ الكلـامـ بـعـدـ ذلكـ، فإذا وـضـعـتـ أـمـةـ بـعـثـتـ اللهـ إـلـيـهـ ذـلـكـ الملـكـ الذـي أـخـذـ الشـرـطـةـ، فـكـتبـ عـلـىـ عـصـيـهـ الـأـيـمـنـ» **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِهِ﴾** فإذا قـامـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ فـقـعـ اللهـ لـهـ فـيـ كـلـ بـلـدـةـ مـنـ نـورـ يـصـرـهـ مـاـ يـعـتـلـ أـهـلـ كـلـ بـلـدـةـ.

٤/٣٦٣١ . وـعـنهـ: عنـ عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـناـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عنـ أـبـيـ مـجـوبـ، عنـ التـبـيـعـ بـنـ مـحـمـدـ المـشـلـيـ^(١)، عنـ مـحـمـدـ بـنـ مـروـانـ، قالـ: سـمـعـتـ أـبـيـ عـبدـ اللهـ (عـ)، يـقـولـ: «إـنـ الـإـمـامـ يـسـعـ فـيـ بـطـنـ أـمـهـ، فإذا وـلـدـ خـطـبـ بـنـ كـيـفـيـهـ» **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ الْشَّمِيعُ الْغَلِيمُ﴾** فإذا قـامـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ جـعلـ اللهـ لـهـ غـمـودـاـ مـنـ نـورـ يـصـرـهـ مـاـ يـعـتـلـ أـهـلـ كـلـ بـلـدـةـ.

٥/٣٦٣٢ . وـعـنهـ: عنـ عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـناـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عنـ عـلـيـ بـنـ خـدـيدـ، عنـ جـمـيلـ بـنـ زـرـاجـ، قالـ: رـوـيـ غـرـبـاـ وـجـدـ مـنـ أـصـحـابـناـ أـنـهـ قـالـ: لـاـ تـكـلـمـ فـيـ الإـيـامـ، فـإـنـ الـإـيـامـ يـسـعـ الـكـلـامـ، وـهـوـ فـيـ بـطـنـ أـمـهـ، فإذا وـضـعـتـ كـبـ الـمـلـكـ بـنـ عـبـيـهـ» **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ الْشَّمِيعُ الْغَلِيمُ﴾** فإذا قـامـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ رـفـعـ (٢) لـهـ فـيـ كـلـ بـلـدـةـ مـنـ نـورـ يـصـرـهـ مـاـ يـعـتـلـ أـهـلـ كـلـ بـلـدـةـ.

٦/٣٦٣٣ . وـعـنهـ: عنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ الـبـرـقـيـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ سـيـنـانـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ مـرـواـنـ، قالـ: تـلـاـ أـبـوـ عـبدـ اللهـ (عـ)، «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الصـحـشـنـيـ صـدـقـاـ وـعـدـلـاـ» [قلـتـ: جـعلـتـ فـدـاكـ، إـنـماـ تـقـرـرـهـاـ] **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾** [قالـ: إـنـ فـيـهـ الـحـسـنـ].

٧/٣٦٣٤ . عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، قالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ ابـنـ مـسـكـانـ، عنـ أـبـيـ عـبدـ اللهـ (عـ)، قالـ: «إـذـا خـلـقـ اللـهـ الـإـيـامـ فـيـ بـطـنـ أـمـهـ يـكـتـبـ عـلـىـ عـصـيـهـ الـأـيـمـنـ» **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ الْشَّمِيعُ الْغَلِيمُ﴾**.

٨/٣٦٣٥ . وـعـنهـ، قالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ، عنـ حـمـيدـ بـنـ سـعـيبـ، عنـ الـحـسـنـ بـنـ رـاشـدـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبدـ اللهـ (عـ)، «إـنـ اللهـ إـذـا أـخـبـ أـنـ يـخـلـقـ الـإـيـامـ أـخـذـ شـرـطـةـ مـنـ نـحـتـ الـقـمـشـ [مـنـ مـاـ الـمـزـنـ]، وـأـعـطاـهـ مـلـكـاـ

٤- الكافي: ١/٣٨١.

(١) في «سـ» وـ«طـ»: أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيسـىـ، عنـ حـمـدانـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـسـلـمـيـ، وـفـيـ سـلـطـ وـتـصـحـيفـ، وـقـدـ رـوـيـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ وـبـنـ عـيسـىـ كـلـاـهـاـ مـنـ ابـنـ مـجـوبـ، وـرـوـيـ هـوـ عـنـ الـرـبـعـ، رـاجـعـ رـجـالـ الـجـاشـيـ: ٤٣/١٦٤، معـجمـ رـجـالـ الـحـدـيـثـ: ٥٩٣ وـ٩٤ وـ١٧٥ وـ٧.

٥- الكافي: ١/٣٩١.

(١) في «سـ»: فـضـيـعـ.

٦- الكافي: ٤٤٩/٢٠٥٦.

٧- تـفسـيرـ الـقـمـشـ: ١/٢١٤.

٨- تـفسـيرـ الـقـمـشـ: ١/٢١٥.

فَسَفَاهَا أَبَادٌ، فَيُمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ، فَإِذَا وَلَدَتْ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكَ إِلَى الْإِمَامِ، فَكَتَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدُلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ الشَّمِيعُ الْغَلِيمُ﴾ فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ الْإِمَامُ الَّذِي قَبْلَهُ زُفْرَةً لَهُ تَنَازُّ يُصْرَبُ بِهِ أَعْمَالُ الْبَيَادِ، فَلَذِكَ يَخْجُلُ بِهِ عَلَى خَلْفِهِ.

٩-٣٦٣٦ - المتباشي: عن يُوسُفَ بن طَبَيَانَ، قَالَ: سَمِعْتَ أبا عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ اللَّهِ) يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَحْمِلَ لَهُ بِاِمَامٍ أُمِّيَّ سَمِيعَ وَزَرَقاتَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَكْتَبَهُ قَبْلَ أَنْ يَوْمََقِعَ - قَالَ - إِنَّهَا وَقَعَ فِي الرَّجْمِ سَمِيعَ الْكَلَامِ فِي بَطْنِ أَمَّهُ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ رُغْفَةً لَهُ غَمْوَةً مِنْ نُورٍ، مَابَيْنِ الشَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَرِي مَا بَيْنِ الشَّمْرِقِ وَالنَّقْرِبِ، وَتَكَبَّتْ عَلَى عَصْدِهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ الْوَشَاءُ^(١) حِينَ مَرَّ هَذَا الْحَدِيثَ: لَا أَرُوِي لَكُمْ هَذَا، لَا تَحْدُثُوا عَنِّي.

١٠-٣٦٣٧ - عن يُوسُفَ بن طَبَيَانَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ اللَّهِ)، قَالَ: إِنَّهَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ رُوحَ إِمَامٍ وَيَخْلُقَ بَعْدَهُ إِمامًا أَنْزَلَ قُطْرَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ يَلْقِيَهَا عَلَى ثَمَرَةٍ - أَوْ بَثْلَةً - قَالَ - فَبَاكَلَ بِثَلَكَ الثَّمَرَةِ - أَوْ بِثَلَكَ الْبَثْلَةِ - الْإِمَامُ الَّذِي يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ ثَمَرَةً الْإِمَامُ الَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ - قَالَ - يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ بِثَلَكَ الْقُطْرَةِ: ثَمَرَةً فِي الصَّلْبِ، فَمَنْ تَصْبِرُ إِلَى الرَّجْمِ فَتَمْكُثُ فِيهِ أَرْبِعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبِعِينَ يَوْمًا سَمِيعَ الصَّوْتِ، فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبِعَةَ أَشْهُرٍ كَيْبَ عَلَى عَصْدِهِ الْأَيْمَنِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدُلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ الشَّمِيعُ الْغَلِيمُ﴾ فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ أُرْقَنَ الْحِكْمَةَ، وَرُقَنَ الْجِلْمَ^(٢) وَالْوَقَارَ، وَأَيْسَنَ الْهَبَّةَ، وَجَعَلَ لَهُ بِصَاحَبِهِ مِنْ نُورٍ، فَعُرِفَ بِهِ الصَّمِيرَ، وَيَرِي بِهِ أَعْمَالَ الْبَيَادِ.

١١-٣٦٣٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ عَزْلُ وَجْلُ لَنْبِيِّهِ (عَبْدَ اللَّهِ): ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ لَيْسَ بِالْأَرْضِ يُضْلُلُوكُمْ عَنْ سَبِيلِ الْفَلَقِ﴾ يَعْنِي يَحْيِرُوكُمْ عَنِ الْإِمَامِ، فَإِنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ: ﴿إِنَّ يَتَّمِنُونَ إِلَّا الظُّلُمُ وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أَيْ يَقُولُونَ بِلَا عِلْمٍ بِالْعَذَابِينَ وَالْعَذَافِيرِ^(٣).

٩- تفسير البباشى : ١: ٨٢/٣٧٤

(١) لعل المراد بقوله: «قال أبُو عَبْدِ اللَّهِ» أَسْدَنَ بْنَ مُحَمَّدَ السَّيَارِيَّ، وَقَوْلُهُ: «قال الْوَشَاءُ» الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْوَشَاءِ، كَمَا فِي بَصَارَ الدَّرَجَاتِ: ٢/٤٥٨، حيث رواه عن أَمْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ الْحَزَّارِ الْوَشَاءِ، عن الْحَسَنِ بْنِ أَمْمَدَ الْمَقْنَقِيِّ، عن يُوسُفَ بْنِ طَبَيَانَ. وليس في مشابه الصفار من سُئلَ أَمْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَيُكَشَّ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْهِ السَّيَارِيَّ، أَنْظر مِعجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢/٨٢. ولما قال الْوَشَاءُ، ما قال لَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَخالِفٌ لِسَائِرِ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ، راجع تعليقِ الْمَالِكِيِّ عَلَيْهِ فِي الْبَحَارِ: ٢/٤٢، وَفِي «سَ» وَ«طَ» وَالْمُعْدَرِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ اللَّهِ)، قَالَ الْوَشَاءُ.

١٠- تفسير البباشى : ١: ٨٣/٣٧٤

(١) فِي الْمُصْدَرِ: بِالْمَكْمَمِ، وَفِي «طَ»: بِالْمَلْمَمِ.

١١- تفسير الفقىء : ١: ٢١٥.

(١) فِي «طَ» وَ«سَ»: وَالْحَبِيبِ.

قوله تعالى:

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ أَسْمَ أَفْوَعَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ إِنْ يَا يَهُ مُؤْمِنِينَ -إِلَى قوله تعالى-
[١٢١-١١٨]

- ١/٣٦٣٩ - العياشي: عن عمر بن حنظلة، في قوله تعالى: **(فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ أَسْمَ أَفْوَعَلَيْهِ)** أنا التجوس فلا، فليسوا من أهل الكتاب، وأنا اليهود والنصارى فلا بأس إذا سمعوا.
- ٢/٣٦٤٠ - عن محمد بن مسلم، قال: سأله عن الرجل بذبح الذبيحة فيهـلـ، أو يسبـحـ، أو يحمدـ، أو يكتـرـ، قال: «هذا كلـهـ من أسماء اللهـ».
- ٣/٣٦٤١ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (مدـالـ)، يقول في ذبـحـةـ النـاصـبـ والـيـهـودـ هل يـوـكـلـ؟ قالـ: نـعـمـ، إذا كانـ المرأةـ مـشـلـيـةـ وـذـكـرـتـ اسـمـ الـفـرـخـلـثـ ذـبـحـتـهاـ، وإـذـاكـانـ الشـلـامـ قـوـيـاـ عـلـىـ الذـبـحـ وـذـكـرـ اسـمـ اللـهـ حـلـ ذـبـحـتـهـ، وإـذـاكـانـ الرـجـلـ مـشـلـيـةـ قـيـسـيـ أـنـ يـسـبـحـ فـلـاـ بـاـيـكـلـ إـذـالـ تـهـمـهـ».
- ٤/٣٦٤٢ - عن حـمـرانـ، قالـ: سـعـيـثـ أـبـاـ عـبـدـالـهـ (مدـالـ)، يقولـ في ذـبـحـةـ النـاصـبـ والـيـهـودـيـ قالـ: «لـاـ تـأـكـلـ ذـبـحـتـهـ حـتـىـ شـمـسـةـ يـذـكـرـ اسـمـ اللـهـ، أـمـ سـيـفـتـ قـولـ اللـهـ: **(وـلـاـ تـأـكـلـ مـاـ لـمـ يـذـكـرـ اسـمـ أـفـوـعـلـيـهـ)**؟».
- ٥/٣٦٤٣ - وقالـ عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ: **(فـكـلـواـ مـاـ لـمـ يـذـكـرـ اسـمـ أـفـوـعـلـيـهـ)** ايـ ذـبـحـتـهـ فـلـاـ مـنـ ذـبـابـ. ثـمـ قـالـ: **(وـقـاتـلـكـمـ إـنـ أـلـاـ مـاـ أـضـطـرـتـهـ إـلـيـهـ وـإـنـ كـثـيرـاـ تـصـلـوـنـ بـأـفـوـأـهـمـ يـتـفـيـرـ عـلـمـ إـنـ زـيـكـ هـوـ أـغـلـمـ بـالـمـتـعـدـيـنـ)**.
- قالـ وـقـولـ: **(وـذـرـواـ ظـاهـرـ الـأـقـمـ وـبـيـاطـنـهـ إـنـ الـبـلـىـنـ يـكـبـيـوـنـ الـإـقـمـ سـيـجـرـقـنـ إـنـ كـاثـرـاـ يـقـرـوـنـ)**. قالـ: الظـاهـيرـ منـ الـإـلـمـ: المـعـاصـيـ، الـبـاطـنـ: الـكـرـكـ وـالـلـكـ، فـيـ الـقـلـبـ، وـقـولـ: **(إـنـ كـاثـرـاـ يـقـرـوـنـ)** ايـ يـغـلـبـونـ.
- ٦/٣٦٤٤ - وقالـ عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ: قولهـ تعالىـ: **(وـلـاـ تـأـكـلـ مـاـ لـمـ يـذـكـرـ اسـمـ أـفـوـعـلـيـهـ)** قـالـ: مـنـ ذـبـابـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ، وـمـاـ يـذـبـحـ عـلـىـ غـرـ الـإـسـلـامـ. ثـمـ قـالـ: **(فـإـنـ لـفـتـتـ وـإـنـ أـشـيـاطـنـ تـبـخـشـونـ إـلـيـهـمـ)** يعنيـ وـغـنـيـ كـذـبـ وـفـيـقـ وـتـجـورـ إـلـيـهـمـ منـ الـإـنـسـ وـمـنـ بـطـعـمـهـ **(لـيـجـاـوـلـهـمـ)** ايـ لـيـخـاـسـوـكـ **(وـإـنـ أـطـئـشـوـهـمـ إـنـكـمـ لـمـشـرـكـونـ)**.

سورة الأنسـ آية ١٢١-١١٨

- ١- تفسـيرـ العـيـاشـيـ: ١: ٨٤/٣٧٤
- ٢- تفسـيرـ العـيـاشـيـ: ١: ٨٥/٣٧٥
- ٣- تفسـيرـ العـيـاشـيـ: ١: ٨٦/٣٧٥
- ٤- تفسـيرـ العـيـاشـيـ: ١: ٨٧/٣٧٥
- ٥- تفسـيرـ القـصـيـ: ١: ٢١٥
- ٦- تفسـيرـ القـصـيـ: ١: ٢١٥

٧/٣٦٤٥ - المباishi: عن داود بن كرفة، قال: قلت لأبي عبد الله (عبداللهم): جعلت فداك، كنت أصلى عند القبر، وإذا رأجل خلني يقول: ﴿أَئْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مِنْ أَضَلَّ أَنَّهُ﴾^(١) ﴿وَإِنَّكُمْ بِمَا كُسْبَوْهُ﴾^(٢). قال: فالتفت إليه - وقد تأول على هذه الآية وما أدرى مني هو - وأنا أقول: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيَخْوَنُ إِلَيْنَا أَنَّهُمْ يَعْجَلُونَ﴾^(٣) فإن أطغتهم إثْمُكُمْ لَمْ شَرِكُونَ﴿ إِذَا هُوَ هَارُونَ بْنُ سَعْدٍ﴾^(٤). قال: فصرح أبو عبد الله (عبداللهم) ثم قال: إِذْنُ أَصْبَحَ الْجَوَابَ - أو قال: الكلام - يَادُنِّ اللَّهِ.

قوله تعالى:

أَوْمَنْ كَانَ مَيْتَنَا فَأَخْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ ثُورًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ
مَكَنْ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَعَذَابٌ شَدِيدٌ
يَمَا كَانُوا يَنْكُرُونَ [١٢٢-١٢٤]

١/٣٦٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن متصور بن يوسف، عن يزيد، قال: سمعت أبي جعفر (عبداللهم) يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيْتَنَا فَأَخْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ ثُورًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(١) قال: «ميت لا يعرف شيئاً ثوراً ينشي به في الناس»^(٢) إماماً ياتيه به ﴿كَمَنْ مَكَنْ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(٣) قال: الذي لا يعرف الإمام..

٢/٣٦٤٧ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيْتَنَا فَأَخْيَنَاهُ﴾^(٤) قال: جاملاً عن الحق والولاية فهدى نفأها إليها ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ ثُورًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(٥) قال: التور الولاية ﴿كَمَنْ مَكَنْ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(٦) يعني في ولاية غير الأئمة (عبداللهم) ﴿كَذَلِكَ زُرْقَنِ الْمُكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَنْكُرُونَ﴾^(٧).

٣/٣٦٤٨ - المباishi: عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (عبداللهم) قال: قالت: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيْتَنَا فَأَخْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ ثُورًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(٨) قال: «الميت الذي لا يعرف هذا الشأن.. قال: أتدري ما يعني ميتانا؟»^(٩) قال: قلت: جعلت فداك، لا. قال: «الميت الذي لا يعرف شيئاً فأخيتكا»^(١٠) بهذا الأمر ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ ثُورًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(١١) قال: إماماً ياتيه به، قال: ﴿كَمَنْ مَكَنْ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(١٢) قال: «تحتى هذا الخلائق

٧- تفسير المباishi: ١/٣٧٥-٨٨

(١) النساء: ٤

(٢) هو هارون بن سعد الجبلي الكوفي كان زيدياً، انظر مجمع رجال الحديث ١١٥:٧٤ و ١٩:٤٢٦.

سورة الأنعام آية ١٢٤ - ١٢٢

١- الكافي: ١/١٤٢

٢- تفسير القمي: ١/٢١٥

٣- تفسير العياشي: ١/٣٧٥-٨٩

الذين لا يعِرُّفُونَ الإمام».

٤/٣٦٤٩ - وفي رواية أخرى، عن بُزید المجلبي، قال: سأله أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿أَوْمَنَ كَيْنَ مِنْنَا فَخَيْنَنَا لَهُ نُورًا يَنْهَى بِهِ فِي الظَّاهِرِ﴾، قال: «المُبَتَّعُ الذي لا يعرِفُ هذا الشَّأنَ، يعني هذا الأمر» **﴿وَجَنَّلَنَا لَهُ نُورًا﴾** إماماً ياتِيهِ بِهِ يَعْنِي عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)». فَلَّا: فَقَرُولَهُ: **﴿كَمَنَ مَثَلَةٍ فِي الظَّلَّامَاتِ لَيْسَ يَخَافُ بِنَهَا﴾** فقال بيده مكذا: «هذا الخلقُ الذي لا يعِرُّفُونَ شيئاً».

٥/٣٦٥٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُتَجَرِّمِهَا﴾** يعني رؤساء **﴿يَنْكُرُونَ إِلَّا بِإِنْتِشِرِهِمْ وَمَا يَشْرُونَ﴾** أي ينكرون بالتشهيم، لأنَّ الله يَعْلَمُ بهم عليه **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ هَذِهِ نَعْيَةٌ قَالُوا إِنَّنَا تُؤْمِنُ بِحَسْنِيَّتِنَا مُثْلِدِنَا أُوتِنِيَّةِنَا لَنَّنَوْمَنَا حَسْنِيَّتِنَا مُثْلِدِنَا أُوتِنِيَّةِنَا** الرَّسُولُ مِنَ الْوَحْيِ والتنزيل، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿أَلَّا أَغْلُمْ خَيْرَ يَجْعَلُ بِسَالَةٍ سَيِّئَاتَ الْدِيْنِ أَجْزَءُوا صَمَارِعَ عِنْدَ آثَرِهِ وَعَذَابَ شَدِيدَهِ يَمَا كَانُوا يَنْكُرُونَ﴾** أي يتصوّرون الله في الشر.

٦/٣٦٥١ - المياشي: عن صفوان، عن ابن سبان، قال: سمعته يقول: «أَنْتُ أَحَدُ النَّاسِ بِالْوَزْعِ، عُودُوا المَرْضِ، وَشَبَّعُوا الْجَاهِيزَ، إِنَّ النَّاسَ ذَهَبُوا كَذَا، وَذَهَبْتُ حَبْتُ ذَهَبَ اللَّهِ **﴿أَلَّا أَغْلُمْ خَيْرَ يَجْعَلُ بِسَالَةٍ﴾**».

قوله تعالى:

**فَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ يَنْهَا يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يُضْلَأَ
 يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقَا حَرَجَأَ كَائِنَمَا يَصْصَدُ فِي الْسَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ
 اللَّهُ الْرَّجِسَ عَلَى الْذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ مَا تُوَعِّدُونَ
 لَأَيْتَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ [١٢٥-١٢٤]**

١/٣٦٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمّير، عن محمد بن سليمان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَقِيَّةَ خَيْرِهِ أَنْكَتَ فِي

٤- تفسير العتائي: ١/٣٧٦.

(١) وفي نسخة: هذا الإمام لـ«انت قدس سرّه».

٥- تفسير الفقير: ١/١١٦.

٦- تفسير العتائي: ١/٣٧٦.

فَلِلَّهِ الْكَمَلَةُ مِنْ أُورُبِ، وَفَعْلَ سَابِعَ قَلْبِهِ، وَوَكْلَ بِهِ مَلْكًا يَسْدُدُهُ، إِذَا أَرَادَ بَعْثَيْدَ شَرِّهِ، أَنْكَثَ فِي قَلْبِهِ لِكَتَّةَ سَوْدَاهُ، وَسَدَّ
سَابِعَ قَلْبِهِ، وَوَكْلَ بِهِ شَيْطَانًا يَقْبِلُهُ، ثُمَّ تَلَاهَهُ الْأَيْمَةُ: **﴿قَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَشْرُخَ صَدْرَةَ الْإِلَامِ وَقُنْ يُرِدُ أَنْ**
يَقْبِلَ يَجْعَلَ صَدْرَةَ ضَيْقًا حَرَجًا كَائِنًا بَصَدْدَهُ فِي الْأَسْنَاءِ﴾.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (التوحيد)، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بباقي
الستة والستين.^(١)

٤٦٥٣- وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي فَضْلٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ الْخَلِيْقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَبَلَّجِحُ فِي الْجُرْوَى يَطْلُبُ الْحُكْمَ، فَإِذَا أَصَابَهُ أَطْمَانُهُ وَقَرْفُهُ ثُمَّ تَلَّأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ) هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَمْ يَرِدْ لَهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرُعْ صَدْرَةً لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَهْشِلْهُ يَخْتَلِعْ صَدْرَةً ضَيْثًا حَرْجًا كَائِنًا بَصَمَدَهُ فِي السَّمَاءِ﴾.

٣٦٥٤-أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن قضاة، عن أبي المتقى، عن أبي تصر، عن خبيرة ابن عبد الرحمن الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وإن القلب يتقلب من لذت مرضجه إلى حُجْرته، ما لم يتبَّعِ الحَقَّ، فإذا أصَّاتَ الْحَقَّ فَرِيَّ، فَمَنْ فَرِيَّ اصْبَرَهُ وَفَرِيَّ هَذَا الْآيَةَ: **﴿فَتَنَّ يَوْمَ وَاللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ إِلَيْكُمْ شَرِّ ذَرَّةٍ لِلْإِسْلَامِ وَتَنَّ يَوْمَ أَنْ يَهْلِكَ إِلَيْكُمْ بَشَّرًا حَرَجَاهُ.**

٤٣٦٥٤- ابن بازويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبيوس العطار بتبليغه سنته اثنين وخمسين ولات مائة، قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبة، عن حمдан بن سليمان التسلايوري، قال: سألك أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **﴿فَتَنَّ يَوْمَ أَنْ يَهْدِيَ الْمُرْسَلَاتِ إِذَا هُنَّ ضَلَّلُوا﴾**.
 قال: **«مَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهِ يَأْمَنُهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِكَارَمَتِهِ فِي الْآخِرَةِ بِتَنَّرِخِ صَدَرَةِ الْمُسْلِمِ اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ**
بِهِ وَالسُّكُونُ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ نُوَابِهِ، حَتَّى يَطْمَئِنَ إِلَيْهِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُفْلِهَ عَنْ جَنَّتِهِ، وَدَارِكَارَمَتِهِ فِي الْآخِرَةِ، لِكُفَّرِهِ
يَدُهُ وَعَصَبَانِهِ لِهِ فِي الدُّنْيَا، يَجْعَلُ صَدَرَةَ صَبَّاهُ حَرَجًا حَتَّى يَشْكُ في كُفَّرِهِ، وَيُضْطَرِبُ مِنْ أَعْتَادِهِ فَلِهِ حَتَّى يَصِيرَ
كَائِنًا يَضْعُدُ فِي الشَّاءَ كَذَلِكَ يَحْمِلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الْكُفَّارِ لَا يَرْثُونَ».

٦٣٥٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَى بْنِ قَصَّالِ، عَنْ ثَقَلَيْةَ بْنِ ثَقَلَيْهِ، عَنْ زُرَّازَةَ، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيِّ التَّلَامِ)، فِي قُولِ اللَّهِ حَرْ وَجْلٍ: وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يَضْلِلَ صَدَرَةً شَهِيدًا تَرْجِعُ كَائِنَاتَ ضَعْدَفَةً فِي الْسَّنَاءِ.

31/118

ج

118

۱۰۷

٤ - ملخص الأحكام: ١٢٥/١

ولا يُصْرِفُهُمْ

٦- المياشى: عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي حمفر^(١) (عليه السلام)، عن أخيه، قال: «إن للقلب تلجلجاً في الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه أطمان به وقر، ثم فرأ: **﴿فَمَنْ يُرِدُ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ إِنَّ رَسُولَهُ لَا يُنَزِّلُ بَلَاغًا مُّبَارِكًا﴾** فرمى بذاته نصفة يخفل حرجاً كائناً تصفيه في السمااء».

٧-٣٦٥٨. عن شَلِيمَانَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَقِيَةً خَيْرًا لَكَثَ فِي قُلُوبِ الْمُكْتَسَبِينَ بِضَيَاءٍ، وَفَعَلَ مُسَامِعَ قُلُوبِهِ وَوَكَلَ بِهِ مَلَكًا بَعْدَدًا، وَإِذَا أَرَادَ بَقِيَةً سُوءًا لَكَثَ فِي قُلُوبِ الْمُكْتَسَبِينَ سُوادًا، وَسَدَ عَلَيْهِ مُسَامِعَ قُلُوبِهِ، وَوَكَلَ بِهِ شَيْطَانًا بَعْصِلَةً. ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: فَتَعْنَى بِهِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِشَرْحِ صَدَرَةِ الْأَيَةِ.
ورواه شَلِيمَانَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ دُكَّانَةِ مِنْ نُورٍ، وَلِمَ يَقُلُّ (بِضَيَاءٍ)،

٨-٣٦٥٩ عن أبي تعبير، عن خشمة، قال: سمعت أبا جعفر(طه السلام)، يقول: وإن القلب ينتقم منك من مرضه إلى حنجرتك، ما لم تصيب الحنف، فإذا أصابت الحنف قرء، نم ضمّ أصابعه، ثم قرأ هذه الآية: **﴿فَمَنْ يُرِدْ أَثْفَأْ** **يُهْدِيهِ بِشَرْحِ حَذَّرَةِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضْلِلَ يَقْعِلْ صَدْرَهُ ضَيْقَانَ حَرْجَاهُ.**

٩-٣٦٠ .وعنه، قال: وقال أبو عبد الله (طه، علاء)، لموسى بن أشيم^(١): «أَتَنْهَرِي مَا التَّرْجُعُ؟»، قال: قلت: لا. فقال: يَبْدِئُهُ وَقْسُمُ أَصْبَاعِهِ كَالثَّمَنَتُ، لَا يَدْكُلُ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ.

١٠- عن أبي ت بصير، عن أبي عبد الله (مدحه) في قوله ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: «مَوْلَانَا».

^{١١} وفي كتاب (الاختصاص): عن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سويد، عن علي بن الصابط، عن أديم^(٤) بن الحُرَّ، قال: سأله موسى بن أشيم أبا عبدالله (مدحه) وأثنا حاشر، عن آية من كتاب الله

٦ - تفسير العلائى ١: ٢٧٦/٩٣

(١) وهو عبد الله بن الإمام محمد الباقر (مدّ طلاقه)، عُذْلَ من أصحاب أخيه الصادق (ع)، ومن زوّادة أحاديثه، وروي عنه أبو جمilla الشفيلي بن صالح. انظر مجمع رجال الحديث ١٠: ٨٦ و ٣١٠، وفي المصدر: عبد الله بن جعفر، وفي «رس»: أبي عبد الله بن أبي جعفر، وما في المتن من كثب الرجال، ونسخة مخطوطة من تفسير العاشي محفوظة في مكتبة مؤسسة.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٦

٨- تفسير العتاشي ١: ٣٧٧/٩٥

٩٥- تفسير العياشر ١: ٣٧٧ / ذم الحديث

(١) موسى بن أشيم كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، ثم صار شفياً ولحق بهما الشفطان، وقتل معه. انظر مجمع رجال الحديث: ١٩-٢٠.

الحادي عشر

١٠- تفسير العياشي : ٣٧٧/٩٦

١١- الاختصاص:

(١) كتاب في المصادر ورجال البخاري: ١٠٦، وطبعه الملاة الطي في الخلاصة: ٢٤ بضم الميم، وفي «س» و«ط» آخر.

فَخَبِرْتَهُ بِهَا، فَلَمْ يَتَرَجَّحْ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ سَالَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ بَعْدِنَهَا فَخَبَرَهُ بِخَلَافِ مَا خَبَرَهُ مُوسَى بْنُ أَشْتَمِ، ثُمَّ قَالَ أَبْنُ أَشْتَمِ: فَذَهَلْتِنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى كَانَ قَلْبِي يَشَرُّعْ بِالشَّكَاكِينِ، وَقَالَتْ: تَرَكْنَا أَبَا قَنَادَةَ بِالشَّامِ لَا يَتَخَطِّلُ، فِي الْحَزْفِ الْوَاجِدِ، الْوَادِ وَشَبِيهِا، وَجَثَّ لَمْ يَتَخَطِّلْ، هَذَا الْحَطَّا كَلَّهُ! فَبَيْتَنَا أَنَا فِي ذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَخْرَى سَالَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ بَعْدِنَهَا، فَخَبَرَهُ بِخَلَافِ مَا خَبَرَنِي بِهِ، وَخَلَافُ الذِّي سَأَلَهُ بَعْدِي، فَتَجَلَّ عَنِّي، وَغَلَبَتْ أَنَّ ذَلِكَ تَعَمِّدًا، فَخَدَعَتْ نَسْبِي بِشَيْءٍ، فَالْتَّقَتْ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَمْ [عَلَمْ]، قَالَ: «بَابِنْ أَشْتَمِ، لَا تَعْلَمُ كَذَا وَكَذَا»، فَبَابِنْ حَدَّبِي عَنِ الْأَمْرِ الذِّي حَدَّعَتْ بِهِ نَسْبِي، ثُمَّ قَالَ: «بَابِنْ أَشْتَمِ، إِنَّ اللَّهَ فَوَضَّعَ إِلَيْ شَلِيمَانَ بْنَ دَاوِدَ، فَقَالَ: «هَذَا عَطَّلَنَا فَأَنْتَنَا أَوْ أَنْتِ بَعْثَرْ جَنَابِ»^(١) وَفَوَضَّعَ إِلَيْ نَبِيِّهِ (سَنَدُهُ عَلَدُهُ وَادُهُ) [عَلَمْ]، قَوْنَاتَأَكْمُمُ الرَّئِسُولِ^(٢) فَمَا فَوَضَّعَ إِلَيْ نَبِيِّهِ (سَنَدُهُ عَلَدُهُ وَادُهُ)، فَقَدْ فَوَضَّعَ إِلَيْنَا، بَابِنْ أَشْتَمِ^(٣) فَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَتَرَجَّحْ صَدْرَةَ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يَفْسُلَهُ يَتَخَلَّ صَدْرَةَ ضَيْقَةَ تَرَجَّحَاهُ^(٤) أَنْدَرِي مَا التَّرَجَّحُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ بَيْهِ وَضْمَ أَصْبَعِهِ: «هُوَ الشَّيْءُ الْمُشَمَّتُ الَّذِي لَا يَتَرَجَّحُ مِنْهُ شَيْءٌ؛ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ».

١٢/٣٦٦٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ): الْتَّرَجَّحُ: الَّذِي لَا يَمْذُلُهُ، وَالضَّيقُ: مَا يَكُونُ لَهُ التَّدْخُلُ الصَّرِيقُ كَأَشَمَا يَمْضِدُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مِثْلُ شَجَرَةِ حَوْلَهَا أَشْجَارٌ كَبِيرَةٌ فَلَا تَنْتَرِي أَنْ تَلْقَى أَغْصَانَهَا يَمْنَةً وَيَسْرَةً، فَتَمْرَ في السَّمَاءِ، وَتُسْتَنِي حِرْجَةً.

١٣/٣٦٦٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكُمْ مُسْتَقِيمٌ»^(٥) بَعْنِي الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ^(٦) فَهَذَا أَلْيَاتُ لِقَوْمٍ يَدْكُرُونَ^(٧) وَقَوْلُهُ: «لَهُمْ دَارُ الْسَّلَامِ عَنْهُمْ رَبِّهِمْ»^(٨) بَعْنِي فِي الْجَنَّةِ، وَالسَّلَامُ: الْأَمَانُ وَالْمَعْافِيَةُ وَالسَّلُورُ.

وَسَيَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ فِي فُولَهُ تَعَالَى: «وَأَنَّهُ يَدْعُونَا إِلَى دَارِ الْسَّلَامِ»^(٩) مِنْ سُورَةِ يُوْنَسِ^(١٠)

ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ وَلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١١) بَعْنِي اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ وَلَهُمْ أَيُّ أُولَئِكَ بَعْنِي، وَقَوْلُهُ: «وَيَوْمَ يَخْرُجُونَ جِبِيلًا يَا مُنْشَرَ الْجِنِّ فَدَقْ أَشْتَقَرْتُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ أَفْلَاؤُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ زَوْنَا أَشْتَقَنَعَ بِعَصْنَنَا يَنْعِضِي»^(١٢) قَالَ كُلُّ مِنْ وَالِي قَوْمًا فَهُوَ مِنْهُمْ وَانَّ لَمْ يَتَكَبَّرْ مِنْ جِنِّيْهِمْ. قَالَ: وَقَوْلُهُ: «زَوْنَا أَشْتَقَنَعَ بِعَصْنَنَا يَنْعِضِي وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجْلَتْنَا»^(١٣) بَعْنِي الْقِيَامَةِ. وَقَوْلُهُ: «وَكَذَلِكَ نَوْلَى يَنْعِضُ الظَّالِمِيْنَ بِعَصْنَنَا يَنْعِضِي بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(١٤) قَالَ: نَوْلَى كُلُّ مِنْ تَوْلَى أَوْلَاهُمْ فَيَكُونُونَ مَتَّهُمْ بِوَمِ الْقِيَامَةِ.

(١) سورة ص: ٣٨ - ٣٩.

(٢) الحشر: ٧: ٥٩.

(٣) تفسير القمي: ١: ١١٦.

(٤) تفسير القمي: ١: ١١٦.

(٥) يأتي في تفسير الآية (٢٥) من سورة يومن.

١٤/٣٦٦٥ - محمد بن يعقوب: ياستاده عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قول الله عزوجل: ﴿وَذَلِكَ تُولِّ بَعْضَ الظَّالَمِينَ بَعْضًا﴾».

١٥/٣٦٦٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عزوجل احتجاجاً على الجن والإنس يوم القيمة فقال: ﴿فَمَنْفَرُ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَايْكُمْ رَسَّأْ مِنْكُمْ بَصَارُهُمْ عَلَيْكُمْ مَا يَنْتَهُونَ وَنَكِّمْ يَوْمَكُمْ هُنَّا قَاتُلُوا شَهِدَنَا عَلَيْنَا أَنْفَسَا وَغَرَّتْهُمُ الْخَيْرَةُ الدُّنْيَا وَشَهَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾. قال: قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكُمْ مُهِلْكُكُمْ أَثْرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلَكُمْ غَافِلُونَ﴾ يعني لا يظلمون أحداً حتى يبيّن لهم ما يرسل إليهم، وإذا لم يؤمنوا ملكوا. قوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرْجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ يعني لهم درجات على قدر أعمالهم ﴿وَنَارٌ إِلَيْكُمْ يَنْعَالِي عَنْهَا يَنْقُلُونَ﴾. قوله: ﴿إِنَّمَا تُوَغَّدُونَ لِأَبْيَ﴾ يعني من القيمة والثواب والعقاب ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُنْجِزِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْخَرْبِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا هُوَ
بِرَغْبِهِمْ وَهَذَا لِشَرِكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشَرِكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُّ إِلَى اللَّهِ وَمَا
كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُّ إِلَى شَرِكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٣٦]

١٦/٣٦٦٧ - علي بن إبراهيم: إن الترب كانوا إذا زرعوا زرعاً قالوا: هذا الله، وهذا لا يكينا. وكانوا إذا سفروا ما فخرت^(١) الماء من الذي الله في الذي للأصنام لم يبدوه، وقالوا: الله أغنى، وإذا خرق شيء من الذي للأصنام في الذي الله سذده، وقالوا: الله أغنى. وإذا وقع شيء من الذي الله في الذي للأصنام لم يردوه، وقالوا: الله أغنى. وإذا فقلتم وقرؤتم ف قال: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْخَرْبِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا فِي رَغْبَهِهِمْ وَهَذَا لِشَرِكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشَرِكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُّ إِلَى أَغْرِيَنَا كَانَ فَرَقْهُو يَصِلُّ إِلَى شَرِكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

الطبرسي ذكر نحو ما ذكرنا في معنى الآية، عن علي بن إبراهيم، ثم قال: وهو المروي عن

١٤- الكافي ٢: ١٩/٢٥١.

١٥- تفسير القمي ١: ٢٦٦.

سورة الأنعام آية ١٣٦.

١- تفسير القمي ١: ٢١٧.

(١) في المصدر: فحرف.

أَنْتَنَا (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ^(٢).

قوله تعالى:

**وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَبِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَزْلَادَهُمْ شَرًّا وَهُمْ - إِلَى
[١٣٧] يَقْتَرُونَ**

١/٣٦٦٨ - علي بن إبراهيم قال: يعني أسلاتهم زئروا لهم قتل اولادهم **﴿لِيَتَرَوْهُمْ وَلَيَتَلِسُوا عَلَيْهِمْ دِيَتْهُمْ﴾** يعني يغزوهم ^(١) ويلسو عليهم ديتهم **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَتَلَوْهُ لَذَّهُمْ وَنَا يَقْتَرُونَ﴾**.

قوله تعالى:

**وَقَاتُوا هَذِهِ أَنْعَامَ وَخَرَقُ جِبْرِيلَ - إِلَى قُولَهُ تَعَالَى - قَدْ خَسِرَ الْأَذْيَانَ قَتَلُوا
أَزْلَادَهُمْ سَقَهَا بِتَبَرِ عِلْمٍ وَخَرَقُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [١٤٠ - ١٣٨]**

١/٣٦٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَقَاتُوا هَذِهِ أَنْعَامَ وَخَرَقُ جِبْرِيلَ﴾** قال: الجبريل: العذتر **﴿لَا يَطْمَئِنُهَا إِلَّا مِنْ ظَاهِرٍ غَيْرِهِمْ﴾** قال: كانوا يحرّمونها على قوم **﴿وَأَنْعَامَ حَرَّمَتْ ظُهُورُهَا﴾** يعني البجيرة والثانية والوصيلة والخام.

ثم قال علي بن إبراهيم: قوله **﴿وَقَاتُوا نَافِي بَطْرُونَ قِبْدِيَ الْأَنْعَامَ خَالِصَةً لِذَكْرِنَا وَمُخْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ
يَكُنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ فِيهِ شَرْكَاءٌ﴾** قال: كانوا يحرّمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأشخاص، يحرّمونه على النساء، فإذا كان ميناً أكله الرجال والنساء، فحکى الله تعالى قوله لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فقال: **﴿وَقَاتُوا نَافِي بَطْرُونَ هَذِهِ
الْأَنْعَامَ خَالِصَةً لِذَكْرِنَا وَمُخْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ فِيهِ شَرْكَاءٌ سَيْجِرُهُمْ وَضَفَّهُمْ إِلَهٌ حَكِيمٌ
غَلِيلٌ﴾**.

٢/٣٦٧٠ - وقال علي بن إبراهيم: نعم قال **﴿قَدْ خَسِرَ الْأَذْيَانَ قَاتُوا أَزْلَادَهُمْ سَقَهَا بِتَبَرِ عِلْمٍ﴾** أي يغزو قوم

(١) مجمع البيان: ٤ - ٥٧١

سورة الأنعام آية . ١٣٧

١ - تفسير القمي: ١ - ٢١٧

(٢) في المصدر: يغزوهم، وفي «ط» نسخة بدل: يضرهم.

سورة الأنعام آية . ١٤٠ - ١٣٨

١ - تفسير القمي: ١ - ٢١٧

٢ - تفسير القمي: ١ - ٢١٨

﴿وَخَرَمُوا مَا رَزَّهُمْ أَنَّهُ وَهُمْ قَوْمٌ يَقْتلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْجُouَزِ، وَهُذَا مُعْطَفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ رَبَّنِي لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾^(١) قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَقْتلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِنْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَلَا يَأْكُلُونَ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَابَتَ مَغْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَغْرُوشَاتٍ [١٤١]

١/٣٦٧١ - علي بن إبراهيم قال: البساتين.

قوله تعالى:

وَأَئُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُنْسِرُوهُ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُشْرِكِينَ [١٤١]

١/٣٦٧٢ - علي بن إبراهيم: قال: فرض الله يوم الحصاد من كل فطنة أرض فقمة للمساكين، وكذا في مزاد التخل، وفي التمر^(١)، وكذا عند البذر.

٢/٣٦٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيأن بن عثمان، عن شبيب التقرقوبي، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قوله ﴿وَأَئُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: **وَاللَّذِي كُفِّرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**، والكافر من الشيء، إذا خرر^(٢).

قال: وسألته: هل يستقيم إعطاء إذا أدخلته بيته؟ قال: لا، هو أخسي لنفيه قبل أن يدخله بيته.

٣/٣٦٧٤ - وعنده: عن أحمد بن إدريس، عن البرقي، عن سعد بن سعد، عن الرضا (عليه السلام) أئه مثيل إن^(٣) لم يحضر المساكين وهو يحصد، كيف يصنع؟ قال: **لَبِسْ** عليه شيء^(٤).

(١) الأنعام: ١٣٧: ٦

(٢) الإسراء: ٧: ٣١

سورة الأنعام آية ١٤١.

١- تفسير القمي: ١: ٢١٨.

سورة الأنعام آية ١٤١.

١- تفسير القمي: ١: ٢١٨.

(١) في المصدر: العترة.

٢- تفسير القمي: ١: ٢١٨.

٣- تفسير القمي: ١: ٢١٨.

(١) في المصدر: قال: ثقت: فإن.

٤/٣٦٧٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي قحافة، عن معاوية بن شرقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **فَيَنْزَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ أَعْطِيهِ حَقَّاً تُؤْخَذُ بِهِ وَحَقَّاً تُعَطَّيهِ**.
فَلَمَّا **أَتَى** **الَّذِي أُؤْخَذُ بِهِ**؟ **وَمَا** **الَّذِي أُعَطِّيهِ**؟ **قَالَ**: **أَمَا** **الَّذِي تُؤْخَذُ بِهِ** **فَالثُّرُثُرُ وَنَصْفُ الْمُثْرِ**، **وَأَمَا** **الَّذِي** **تُعَطَّيهِ**، **فَقُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**: **فَوَاعْثَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** **يُعْنِي** **مِنْ حَصِيدِكَ الْقَيْدِ** **بَعْدَ الشَّيْءِ**، **وَلَا** **أَعْلَمَهُ إِلَّا** **قَالَ**: **الصُّنْثُتُ ثُمَّ الصُّنْثُتُ حَتَّى يُنْثَرُ**.

٥/٣٦٧٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خاتم بن عيسى، عن خيزر، عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **فَوَاعْثَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** فقالوا جميعاً: قال أبو جعفر (عليه السلام): **هَذَا** **مِنَ الصَّدَقَةِ**، **يُعَطِّي** **الْمِسْكِنَ التَّبَقْشَةَ** **بَعْدَ التَّبَقْشَةِ**، **وَمِنَ الْجَذَادِ** **الْحَفْتَةَ** **بَعْدَ الْحَفْتَةِ**، **حَتَّى** **يُنْثَرُ**، **وَتُعَطَّي** **الْحَارِسَ أَجْرًا مَعْلُومًا**، **وَيُتَرَكُ** **مِنَ التَّخْلِي** **مَعْافَارَةً** **وَأَمْ جَهْرَوْرَ**^(١)، **وَيُتَرَكُ** **لِلْحَارِسِ** **أَنْ** **يَكُونَ** **فِي** **الْحَابِطِ** **الْمَذْقِ**^(٢)، **وَالْمَذْقَانِ**، **وَالثَّلَاثَةِ لِجَهْنَمِ إِيَّاهُ**.

٦/٣٦٧٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الرضا، عن عبد الله بن مشكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **لَا تَقْرُسِمْ** ^(٣) **بِاللَّيلِ**، **وَلَا تَحْصُدْ** **بِاللَّيلِ**، **وَلَا تُنْفِحْ** **الْأَضْحِيَّةَ** **بِاللَّيلِ**، **وَلَا تَبْدِرْ** **بِاللَّيلِ**، **فَإِنَّكَ إِنْ تَعْلَمْ** **لِمَ يَأْتِكَ** **الْفَانِيَّةُ** **وَالْمُغْنِيَّةُ**.
فَلَمَّا **أَتَى** **الْفَانِيَّةُ** **وَالْمُغْنِيَّةُ**؟ **قَالَ**: **الْفَانِيُّ** **الَّذِي يَقْبَعُ** **بِمَا** **تُعَطِّيهِ**^(٤)، **وَالْمُغْنِيُّ** **الَّذِي يَمْتَرِيُّكَ** **فِي سَأَلَكَ**، **إِنْ** **حَصَدْتَ** **بِاللَّيلِ** **لِمَ يَأْتِكَ** **السُّؤَالُ**، **وَهُوَ** **قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**: **فَوَاعْثَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** **عَنْ** **الْحَصَادِ** **يُعْنِي** **الْتَّبَقْشَةَ** **بَعْدَ التَّبَقْشَةِ**، **وَإِذَا** **أَتَرَخَ** **فَالْحَفْتَةَ** **بَعْدَ الْحَفْتَةِ**، **وَكَذَلِكَ** **[عَنِ الْبَثْرِ]**، **وَ[لَا** **يَتَبَدَّرُ** **بِاللَّيلِ** **لِأَنَّكَ** **تُعَطِّي** **مِنَ الْبَثْرِ كَمَا** **تُعَطِّي** **مِنَ الْحَصَادِ**.

٧/٣٦٧٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن شعيب بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي ذئب، عن أبي متريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **فَوَاعْثَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**، قال: **تُعَطِّي** **الْمِسْكِنَ** **يَوْمَ حَصَادِهِ** **الصُّنْثُتُ**، **ثُمَّ إِذَا** **وَقَعَ** **فِي** **الْبَثْرِ**، **ثُمَّ إِذَا** **وَقَعَ** **فِي** **الصَّاعِ**، **الثُّرُثُرُ** **وَنَصْفُ الْمُثْرِ**.

١. الكافي : ٥٦١ .٤

٢. الكافي : ٥٦٥ .٣

(١) معافاة وأم جهور: ضربان رديان من التمر. «مجمع البحرين - غفر - ٤٠٩٣».

(٢) التفتق بالفتح: النخلة يحملها، وبالكسر: الكيادة. «الصحابي - عذر - ٤١٥٢٢».

٦. الكافي : ٥٦٥ .٣

(١) الصرام: القطع البان للخيل والبندق. «سان العرب - مصر - ٤٣٣٤ : ١٢».

(٢) في المصدر: أعلته.

(٣) الصرام: بفتح الصاد وكسرها: جنبي التمر، وأوان تفريح الثغر. «المجمع الوسيط - مصر - ٥٠١٣ : ١».

٧. الكافي : ٥٦٥ .٣

٨/٣٦٧٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي ثمر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَآتُوا أُنْهَى حَقَّةً يَوْمَ حِسَابِهِ وَلَا شَرْفُواهُ﴾.

قال: «كان أبي (طه التدم) يقول: من الإسراف في التحصّاد والتجذّد أن يتصدق الرجل بكلبيه جميعاً. وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من علمانيه يتتصدق بكلبيه، صالح به: أعط بيتي واحدة القبة بمقدار القبضة، والصفت بعد الصفت من السبيل».

٩-٣٩٨٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن خديج، عن مرازم، عن مصايف، قال: كنت مع أبي عبد الله (عبد السلام) في أرض له، وهم يتصرون، ف جاء سائل بأسأل، فقلت: الله يردهك.

قال عبد الله: «فَهُوَ لِمَنْ حَنَّ تَطْعُمَ ثَلَاثَةً فَإِنْ أَعْطَيْتَهُمْ فَلَكُمْ وَإِنْ أَسْتَكْنَتُهُمْ فَلَكُمْ». ١٠ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن هشام بن الشعبي، قال: سأله رجل أبا

عبد الله (عبد السلام) عن قزويني الله عزوجل: (وَأَتَوْهُ أَنْحَافَ بَعْدَ حَسَادِهِ وَلَا يُشْرِقُوا إِلَّا لِيَجْبَبُ الْمُشْرِفِينَ).
فقال: «كان قلان بن قلان الأنصاري - سماه - وكان له خروف، وكان إذا أخذَ (١) يتصدق به، ويغسله

بغير شيء، فجعل الله عزوجل ذلك إسراها. ١١/٣٩٨٢ عبد الله بن جعفر الجعفري من كتابه (قُرْبُ الْإِسْنَادِ) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال:

سألته - يعني الرضا (صلوات الله عليه) - عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَثْوَرُوا حَقَّةً يَنْعَمُ خَصَاوِهِ وَلَا تُشْرِقُ فَوْهَهُ﴾ أي شيء؟ الإسراف؟

قال: «عَكْذَا يَقُولُ أَهْمَانْ يَتَلَكُمْ»^(١)، قلت: نعم.
 قال: «فَاتَّبِعُ الْقِيمَ بِالْحَاجَةِ». قلت: حَسَادَةُ... وَكَانَ أَبِي بَعْدَهُ يَقُولُ: مِنَ الْإِسْرَافِ فِي الْخَصَادِ وَالْجَذَادِ أَنْ يَصْدُقَ الرَّجُلُ
 بِكُلِّهِ جَبِيلًا، وَكَانَ أَبِي إِذَا حَضَرَ حَسْدَنِي^(٢): مِنْ هَذَا فَرَأَيْ وَاجِدًا مِنْ غَلْبَانِهِ يَصْدُقُ بِكُلِّهِ صَاحِبَهُ، وَقَالَ:
 أَعْطِي^(٣) بِيدِ وَاجِدَةِ الْفَتَنَةِ بَعْدَ التَّغْيِيرِ، وَالصُّفَّتَ بَعْدَ الصُّفَّتِ، مِنَ الْسُّتْرِ، وَأَئْمَ شَسْوَهُ الْأَنْدَرِ^(٤).

١٢- العيashi: عن الحسن بن علي، عن الرضا (مد. السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَإِذَا حَقَّ نَهَمُ﴾ خصاً به، قال: «الخشى والاثنين، تعلق من حضرك» وقال: «تهى رسول الله (سنته مد. واه) عن الحصاد بالليل».

٨- تکافی ۲: ۵۶۶ / ۶

١- الكاف زجاجة

۱۰۰

١٠ - الكافي

(١) في المصدر: أخذ

١١ - قرب الأنساد: ١٦٢

(١) الظاهر أنَّه قرأ بكس

(٤) في المصدر: أعطه.

(٢) الأَنْكَارِيُّونَ

- ١٣/٣٦٨٤ - عن هاشم بن الشثري، قال: قلت لأبي عبدالله (طه السلام)، قوله: **﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ﴾**? قال: **«أُغْنِيَتُ مِنْ حَضَرِكَ مِنْ مُشْرِكٍ أَوْ غَيْرِهِ».**
- ١٤/٣٦٨٥ - عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (طه السلام)، قال: سأله عن قوله: **﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ﴾**. قال: **«أَغْنَيْتُهُ مِنْ حَضَرِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ إِلَّا مُشْرِكٌ فَاغْنِيَهُ».**
- ١٥/٣٦٨٦ - عن شعراوي بن متى، قال: سمعت أبي عبدالله (طه السلام) يقول: **«فِي الرُّؤْبَحِ حَقَّانٌ: حَقٌّ تُؤْخَذُ بِهِ فَالْعُسْرُ وَنِصْفُ الْعُسْرِ، وَأَمَا الْحَقُّ الَّذِي تُعْطِيهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ﴾ فَالْعُسْرُ تُعْطِيهِ، فَأَمَا الَّذِي تُؤْخَذُ بِهِ فَالْعُسْرُ وَنِصْفُ الْعُسْرِ، وَأَمَا الْحَقُّ الَّذِي تُعْطِيهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ﴾ فَالْعُسْرُ تُعْطِيهِ، ثُمَّ الصُّفْتُ حَتَّى تُفْرَغُ».**
- ١٦/٣٦٨٧ - وفي رواية عبدالله بن سنان، عنه (طه السلام)، قال: **«تُعْطِي مِنْ الْمُسَاكِينِ الَّذِينَ يَحْضُرُونَكَ، وَلَوْلَمْ يَحْضُرْكَ إِلَّا مُشْرِكٌ».**
- ١٧/٣٦٨٨ - عن زرارة وحمزان بن أعين ومحمد بن سلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (طه السلام)، في قوله تعالى: **﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ﴾**. قال: **«تُعْطِي مِنْهُ الصُّفْتُ بَعْدَ الصُّفْتِ، وَمِنْ الْكُبِيلِ التَّقْبِيَّةُ بَعْدَ التَّقْبِيَّةِ»**.
- ١٨/٣٦٨٩ - عن زرارة وحمدان بن مسلم وأبي بصير، عن أبي جعفر (طه السلام) في قول الله: **﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ﴾**. قال: **«هَذَا حَقٌّ (١) غَيْرُ الصَّدَقَةِ، يُعْطَى مِنْهُ الْمُسْكِنُ وَالْمُسْكِنُ التَّقْبِيَّةُ بَعْدَ التَّقْبِيَّةِ، وَمِنَ الْجُذَادِ الْحَنْتَةِ بَعْدَ الْحَنْتَةِ، حَتَّى يُفْرَغَ وَيَتَرَكُ لِلْخَارِصِ (٢) أَجْرًا مَعْلُومًا، وَيَتَرَكُ مِنَ النَّحْيِ مَعَافَةً وَأَمَّا جَمْعُورُ لَا يَحْرَصُانَ، وَيَتَرَكُ لِلْخَارِصِ يَكُونُ فِي الْحَائِطِ الْمُدْنَقِ وَالْجَذْقَانِ وَالثَّلَاثَةِ لَنْظَرِهِ وَجَهْنَمَ لَهُ».**
- ١٩/٣٦٩٠ - عن محمد بن سلم، عن أبي جعفر (طه السلام)، قال: **«لَا يَكُونُ الْمُحْسَدُ وَالْجَذَادُ بِالْلَّلِيلِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأَتُوا حَقَّةً يَوْمَ حَضَادِهِ وَلَا يُشَرِّفُوا إِلَهًا لَا يُحِبُّ الْمُشْرِفِينَ﴾**.
- قال: **«كَانَ قَلَانَ بْنَ قَلَانَ الْأَنْصَارِيَّ سَمَاءً - وَكَانَ لَهُ حَرْثٌ، وَكَانَ إِذَا أَجْدَهُ تَصْدِّقُ بِهِ، وَتَقِيٌّ هُوَ وَعِيَالُهُ بِتَقِيٍّ**

١٣ - تفسير العياشي: ١/٣٧٧

١٤ - تفسير العياشي: ١/٣٧٧

١٥ - تفسير العياشي: ١/٣٧٨

١٦ - تفسير العياشي: ١/٣٧٨

١٧ - تفسير العياشي: ١/٣٧٨

(١) كما في الوسائل ١٣٥:٦، ٧/٧، وفي «س» ياض، وفي «طه»: تعلق الصفت بعد الصفت من الشبل، وفي المصدر: تعلق مِن الصفت من الشبل [تفصي من الشبل تقبية وقببة].

١٨ - تفسير العياشي: ١/٣٧٨

(٢) في المصدر: هنا من.

(٣) شعرت النخلة والكلمة يترأسها تترأساً: إذا خرزَ ما عليها من الرُّطب تمرأً ومن العنب زبـاً... وفاحل ذلك الخارص. «النهاية» ٢: ٦٢٣.

١٩ - تفسير العياشي: ١/٣٧٩

شيء، فجعل الله ذلك سرفاً.

٢٠- عن أَبِي الْحَسْنِ الرَّضا (عَلِيهِ التَّلَامُ)، يَقُولُ: «فِي الإِسْرَافِ فِي الْخَصَادِ وَالْجَذَادِ أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِكُلِّهِ جَمِيعاً، وَكَانَ أَبِي إِذَا حَضَرَ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَرَأَى أَحَدًا مِنْ غُلَامَيْهِ تَصَدَّقُ بِكُلِّهِ صَاحِبُهُ أَعْطَى بَيْنَ وَاحِدَةِ النَّفَّةِ بَعْدَ النَّفَّةِ، وَالصَّمَتَ بَعْدَ الصَّمَتِ مِنَ الْمُتَبَلِّلِ».

٢١-٣٩٩٢- سَمَاعَة، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: «وَأَثُوا حَقَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ». قَالَ: «حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ عَلَيْكَ وَاجْتَبَ، وَلَيْسَ مِنَ الرِّزْكَةِ، تَقْتِيسُ مِنَ النَّفَّةِ وَالصَّمَتُ مِنَ الْمُتَبَلِّلِ لِمَنْ يَحْضُرُكَ مِنَ السُّؤَالِ، لَا يَحْصُدُ بِاللَّيلِ وَلَا يَجْتَدُ بِاللَّيلِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَوْمَ حَصَادِهِ» فَإِذَا أَنْتَ حَصَادُكَ بِاللَّيلِ لَمْ يَحْضُرُكَ سُؤَالٌ، وَلَا يَضْطَحِي بِاللَّيلِ».

٢٢-٣٩٩٣- عن سَمَاعَة، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ كَانَ يَتَكَرَّهُ أَنْ يُضَرَّمَ النَّخْلُ بِاللَّيلِ، وَأَنْ يَحْصُدَ الزَّرْعَ بِاللَّيلِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَأَثُوا حَقَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ» قَبْلَ يَابْنِ اللَّهِ، وَمَا حَقَّهُ؟ قَالَ: «نَارِي مِنَ الْيَسْكِينِ وَالسَّائِلِ».

٢٣-٣٩٩٤- عن جَرَاجَ التَّدَافِيِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: «وَأَثُوا حَقَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ». قَالَ: «تَعْطِي مِنَ النَّسَاكِينِ الَّذِينَ يَحْضُرُونَكَ، تَأْخُذُ بِيَدِكَ النَّفَّةَ وَالنَّفَّةَ حَتَّى فَرَغَ».

٢٤-٣٩٩٥- عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، قَالَ: «لَا يَكُونُ الْخَصَادُ وَالْجَذَادُ بِاللَّيلِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَأَثُوا حَقَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ» وَخَلَهُ فِي شَيْءٍ وَضَعَتْ بِهِ مِنَ الْمُتَبَلِّلِ».

٢٥-٣٩٩٦- عن مُحَمَّدِ الْخَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ لِقَهْرَمَانِيَّةَ^(١) وَرَجُلَةَ قَدْ بَجَّ تَخْلَلَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَنْقُلْ، إِنَّمَا تَقْتِيسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَهَى عَنِ الْجَذَادِ وَالْخَصَادِ بِاللَّيلِ؟ وَكَانَ يَقُولُ: الصَّمَتُ تَعْطِيْهُ مَنْ يَسْأَلُ^(٢)، فَذَلِكَ حَلَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ».

٢٦-٣٩٩٧- عن أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: «وَأَثُوا حَقَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ» كَيْفَ يُعْطِي؟ قَالَ: «تَقْتِيسُ بِيَدِكَ الصَّمَتُ، فَسَمَاءُ اللَّهِ حَفَّاً».

٢٠- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١٠٦/٣٧٩.

٢١- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١٠٧/٣٧٩.

٢٢- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١٠٨/٣٧٩.

٢٣- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١٠٩/٣٧٩.

٢٤- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١١٠/٣٨٠.

٢٥- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١١١/٣٨٠.

(١) الْقَهْرَمَانُ: هُوَ كَاتِبُ الْخَازِنِ وَالوَكِيلِ الْمَعْلُوفُ لَمَا تَحْتَ يَدِهِ، وَالقَاتِلُ بِأَمْرِ الرَّسُولِ بِلِنْتَهِ الْفُرْسِ «الْإِنَّ الْمَرْبُّ». ١٠٦: ٨٤٩٦.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَأْلَكُ.

٢٦- تَفْسِيرُ الْبَاتِشِيِّ: ١١٢/٣٨٠.

قال: قلت: وما حُكْمُهُ يوم خِصَادِهِ؟ قال: «الصُّفْتُ تَنَاوِلُهُ مِنْ حَضْرَكَ مِنْ أَمْلِ الْحَاسَةِ»^(١).

٤٧/٣٦٩٨ - عن الحَلَبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا تَنَاوَلُهُ يَوْمَ خِصَادِهِ﴾ كَيْفَ يَعْطِلُ؟ قَالَ: «قَيْصِرُ بَنِيكَ الصُّفْتُ فَتَعْطِلُهُ الْيُسْكِنُ ثُمَّ الْمُسْكِنُ حَتَّى يَنْزَعَ، وَعِنْدِ الْفَرَامِ الْحَفْنَةُ ثُمَّ الْحَنَةُ حَتَّى يَنْزَعَ مِنْهُ».

٤٨/٣٦٩٩ - عن أَبِي الْجَارِودِ زَيَادِ بْنِ الْمُتَنَذِّرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرُ (عَلِيهِ السَّلَامُ) ﴿وَمَا تَنَاوَلُهُ يَوْمَ خِصَادِهِ﴾.

قَالَ: «الصُّفْتُ مِنَ الْمَكَانِ بَعْدَ الْمَكَانِ تَعْطِي الْمَسَاكِينَ».

قوله تعالى:

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . الشَّيْطَانُ [١٤٢]

٤٩/٣٧٠٠ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾**: يَعْنِي بِهِ الْتَّيَابِ وَالْفَرْشِ **﴿وَلَا تَشْبِهُوا حَطُوطَ الشَّيْطَانِ﴾** تَقْدِيمُ تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ الْبَرَّ^(١).

قوله تعالى:

ثَمَانِيَةُ أَزْوَاجٍ مِنَ الْصَّوْانِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمُغَرِّ أَثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمُّ الْأَنْتَيْنِ أَمَا آشَمَّلْتَ عَلَيْهِ أَزْخَامَ الْأَنْتَيْنِ تَبُوُّنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْأَيْلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمُّ الْأَنْتَيْنِ أَمَا آشَمَّلْتَ عَلَيْهِ أَزْخَامَ الْأَنْتَيْنِ [١٤٤-١٤٣]

٤٩/٣٧٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّانِ، عَنْ

(١) فِي «ط»: الْحَاجَةُ.

٤٧ - تَفْسِيرُ الْيَافَاعِيِّ: ١١٣/٢٨٠ .

٤٨ - تَفْسِيرُ الْيَافَاعِيِّ: ١١٤/٢٨٠ .

إسماعيل الجعفي وعبدالكريم بن عمرو، وعبدالحميد بن أبي الدئام، عن أبي الدئام (عبدالسلام)، قال: «خُلِّيَتْ نُوح (عبدالسلام) في الشفاعة الأزواجه الثمانية التي قال الله عزوجل: ﴿قَنَاتِي أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّوْنِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَغْنِزِ أَثْنَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ أَثْنَيْنِ﴾ فكان من الصوان اثنين: زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر الصوان التي تكون في المجال الرخبيّة أخْلَى لهم صيدها، ومن المغناز اثنين: زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر الطباء التي تكون في المقاوز؛ ومن الإيل اثنين: البخاري، والعراب؛ ومن البقر اثنين: زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر البقر الرخبيّة، وكل طير طيب وخشبي أو إيسى، ثم غرفت الأرض.

٢- /٣٧٠٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن الشعبي^(١)، عن داود الرقبي، قال: سألني بعض الخوارج عن هذه الآية: ﴿مِنَ الصَّوْنِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَغْنِزِ أَثْنَيْنِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَرَمَ أَمَّا الْأَثْنَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ أَثْنَيْنِ﴾ ما الذي أخْلَى الله من ذلك، وما الذي حرم؟ فلم يكُن عندي فيه شيء، فدخلت على أبي عبد الله (عبدالسلام) وأنا حاج، فأخبرته بما كان، فقال: إن الله تعالى أخْلَى في الأضحية يعني الصوان والمغناز الأهلية، وحرّم أن يضحي بالجبلية. وأنا قوله: ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ أَثْنَيْنِ﴾ فإن الله يبارك وتعالى أخْلَى في الأضحية الإيل العراب، وحرّم منها البخاري، وأخْلَى البقر الأهلية أن يضحي بها، وحرّم الجبلية. فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء خُلِّيَتْ الإيل من الجبار.

٣- /٣٧٠٣ - الشیع المتمید فی (الاختیاص)، عن محمد بن الحسن الصفار، والحسن بن متیل، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إبراهيم بن محمد، عن الشعبي^(٢)، عن داود الرقبي، قال: سألني بعض الخوارج عن قول الله يبارك وتعالى: ﴿مِنَ الصَّوْنِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَغْنِزِ أَثْنَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ﴾ ما الذي أخْلَى الله من ذلك، وما الذي حرم؟ فلم يكُن عندي في ذلك شيء، فحجبت، فدخلت على أبي عبد الله (عبدالسلام)، قلت: يجيئك قدان، إن رجلاً من الخوارج سأله عن كذا وكذا، فقال (عبدالسلام): إن الله عزوجل أخْلَى في الأضحية يعني الصوان والمغناز الأهلية، وحرّم فيها الجبلية، وذلك قوله عزوجل: ﴿مِنَ الصَّوْنِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَغْنِزِ أَثْنَيْنِ﴾ وإن الله عزوجل أخْلَى في الأضحية يعني الإيل العراب وحرّم فيها البخاري، وأخْلَى البقر الأهلية وحرّم فيها الجبلية، وذلك قوله: ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ أَثْنَيْنِ﴾، قال: فانصرفت إلى صاحبي، فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء خُلِّيَتْ الإيل من الجبار.

٤- /٣٧٠٤ - البیاشی: عن أبو بکر بن ذراوح، قال سأله أبا الحسن الثالث (عبدالسلام) عن الجاموس، وأعلمه أن أهل العراب يقولون أنه مسخ، فقال: «أو ما سميت قول الله: ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ﴾

٢- الكافي: ٤/٤٩٢: ٤.

(١) في «س» و«ط»: المصلي، تصحيف، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث: ٢٣: ٦٠٦.

٣- الاختصاص: ٥٤.

(١) انظر هاشم (١) حدیث (٢).

٤- شیر المیاشی: ١: ١١٥/٢٨٠.

الثنتين^(١)

وكتب (١) إلى أبي الحسن (عليه السلام) بعد مقدمي من خراسان أسأله عما حدثني به أبوب في الجاموس، نكتب: (هو كما قال لك).

عن داود الرئيسي، قال: سألي بعض الخارجين عن هذه الآية في كتاب الله ﴿من الصّانِيَةِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمُغَرِّبِ اثْنَيْنِ﴾، وذكر الحديث السابق ببعض التغيير^(٢):

٥٤٧٠٥ - عن حسروان الجصال، قال: كان متغري إلى مصر، وكان لي بها صدقة من الخارج، فأناي ورثت حسروجي إلى الحجّ، فقال لي: هل سمعت من جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿مَنْتَانِي أَرْوَاحُ مِنَ الصّانِيَةِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمُغَرِّبِ اثْنَيْنِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَمَّا اشْتَقَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ اثْنَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْأَيْلَبِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ اثْنَيْنِ﴾؟ أي أخل وأبا حرم؟

قلت: ما سيمثل منه في هذا شيئاً. قال لي: أنت على الخروج، فأجيب أن تأسّه عن ذلك. قال: فحججت، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فسألته عن مسألة الخارجي، فقال لي: حرم من الصان ودين التغريب الجبلية، وأخل الأهلية - يعني في الأصحي - وأخل من الإبل العراب، ومن البقر الأهلية، وحرم من البقر الجبلية، ومن الإبل البخاري - يعني في الأصحي -. قال: فلما انصرقتُ أخبرته، فقال: أما إله لولا ما أهرز جده من الدماء، ما أخذت إماماً غيره.

٦٣٧٦ - وقال علي بن إبراهيم في معنى الآيتين: فهذه التي أخلفها الله في كتابه في قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْتَامِ مَنْتَانِي أَرْوَاجٍ﴾^(٣) لم فسرها في هذه الآية فقال: ﴿مِنَ الصّانِيَةِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمُغَرِّبِ اثْنَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْأَيْلَبِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقْرِ اثْنَيْنِ﴾. وقال (ابن الأثير عليه السلام) في قوله: ﴿مِنَ الصّانِيَةِ اثْنَيْنِ﴾: «عني الأهلية والجبلية»^(٤) و«مِنَ الْمُغَرِّبِ اثْنَيْنِ» عني الأهلية، والوحشية الجبلية^(٥) و«مِنَ الْبَقْرِ اثْنَيْنِ» يعني الأهلية، والوحشية الجبلية^(٦) و«مِنَ الْأَيْلَبِ اثْنَيْنِ» يعني البخاري والإبل، وهذه أخلفها الله.

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُخَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمًا خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فِنْقًا أَهْلٌ لِتَنْزِيرٍ

(١) قاتل (وكتب) هو الرادي عن أبوب، والذي أقطع أسايد تفسير المياشي لقطع اسمه أيضاً.

(٢) تفسير المياشي ١: ٢٨١ / ٢٨١

٥ - تفسير المياشي ١: ٢٨١ / ٢٨١

٦ - تفسير المياشي ١: ٢٩٩ / ٢٩٩

(١) الزمر ٥٣٦

[١٤٥] آثاره

١/٣٧٠٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: وقد احتجج قوم بهذه الآية ﴿فَلَا أَجِدُ فِي مَا أُوجِنَ إِلَّا مُخْرَجًا عَلَى طَاغِيْمٍ بِطَقْمَهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مِنْتَهَى أَوْ نَسْعَوْخَا أَوْ لَعْمَ خَتَّبِرْ فَالَّذِي يَخْسُ أَوْ لَيْسَ أَهْلَ لَيْسِيْرَ الْغَرِيْبِيْهِ فَنَازَلَوْهُ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مَحْرُمًا إِلَّا هَذِهِ، وَأَخْلَوْكُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَامِ: الْقَرْدَدَةُ وَالْكَلَابُ وَالشَّبَاعُ وَالْذَّنَابُ وَالْأَسْدُ وَالْبَيْلَالُ وَالْخَمْرُ وَالْذَّوَابُ، وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ خَلَالَ لَقْوِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَجِدُ فِي مَا أُوجِنَ إِلَّا مُخْرَجًا عَلَى طَاغِيْمٍ بِطَقْمَهُ﴾ وَغَلَطُوا فِي هَذَا غَلَطًا بَيْنَهُما. وإنما هَذِهِ الْآيَةُ رَدًّا عَلَى مَا أَخْلَتَ الْتَّرْبَ وَخَرَمَتْ، لَأَنَّ الْعَزْبَ كَانَتْ تَخَلَّلَ عَلَى نَفْسِهَا أَشْيَاءً، وَتَحْرِمُ أَشْيَاءً، فَحَكَى اللَّهُ تَعَالَى لَنْبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا قَالُوا، فَقَالَ: ﴿وَقَالُوا مَا لَيْبُونَ هَذِهِ الْأَنْتَامَ خَالِصَةٌ لِيَدُكُورِنَا وَمُخْرَمٌ عَلَى أَرْزَاجِنَا فَإِنَّ يَكْنَ مِنْتَهَى قَهْمَ فِيهِ شَرْكَاءُ﴾^(١) فَكَانَ إِذَا سَطَّ الْجَنِينَ حَبَّاً أَكْلَهُ الْرِّجَالُ وَخَرَمُ عَلَى النِّسَاءِ، وَإِذَا كَانَ مِنْتَهَى أَكْلَهُ الْرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا تَافِي بَطْوُونَ هَذِهِ وَالْأَنْتَامَ خَالِصَةٌ لِيَدُكُورِنَا وَمُخْرَمٌ عَلَى أَرْزَاجِنَا فَإِنَّ يَكْنَ مِنْتَهَى قَهْمَ فِيهِ شَرْكَاءُ﴾. —

٢/٣٧٠٨ - الشِّيخ: يَاسِنَادُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي ذِئْنَةَ، عَنْ ُوْرَازَةَ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرَ (عَلِيُّهُ الْحَسَنُ) عَنِ الْجَرِبِ^(١)، فَقَالَ: دُوْمَا الْجَرِبِ؟ فَقَنَّهُ لَهُ، فَقَالَ: ﴿فَلَا أَجِدُ فِي مَا أُوجِنَ إِلَّا مُخْرَجًا عَلَى طَاغِيْمٍ بِطَقْمَهُ﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَخْرُمِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنَ الْجَنِينَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنِينَ بَيْتِيْهِ، وَيَكْرِهُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْجَنِينِ لَهُ فَتْرَ مِيلَ الْوَرَقَ، وَلَيْسَ بِخَرَامٍ وَلَيْسَ مِنْ مَكْنُوْهَهُ.

٣/٣٧٠٩ - وَعْنَهُ: يَاسِنَادُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ثَغْرَانَ، عَنْ حَمَيْدِ بْنِ حَمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيُّهُ الْحَسَنُ) عَنِ الْجَرِبِ، وَالسَّارِمَاهِيِّ، وَالرَّائِبِ، وَمَا لَيْسَ^(١) لَهُ فَتْرَ مِنَ السُّمْكِ، خَرَامٌ هُوَ؟

فَقَالَ لَهُ: دِيَا مُحَمَّدٌ، إِفْرَا هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي فِي الْأَنْتَامِ: ﴿فَلَا أَجِدُ فِي مَا أُوجِنَ إِلَّا مُخْرَجًا عَلَى طَاغِيْمٍ بِطَقْمَهُ﴾، قَالَ: فَقَرَأَهَا حَتَّى فَرِغَتْ مِنْهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا الْخَرَامَ مَا خَرَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَكُنُّهُمْ تَذَكَّرُوا بِمَا فَعَلُوكُنَّهُمْ تَنْخَرُ شَمَائِهِ،^(٢) ٤/٣٧١٠ - المِيَاثِي: عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيُّهُ الْحَسَنُ)، قَالَ: سُيَّلَ عَنْ سِيَّاعِ الظَّبَرِ وَالْوَخْشِينَ حَتَّى ذُكْرَهُ لِهِ التَّفَاصِلُ، وَالْوَطْوَاطُ، وَالْخَمْرُ، وَالْبَيْلَالُ، وَالْخَلَلُ، فَقَالَ: لَيْسَ الْخَرَامُ إِلَّا مَا خَرَمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ

سورة الْأَنْتَامُ آيَةٌ ١٤٥.

١ - تَفْسِيرُ الْقُسْنِيِّ: ٢١٩.

(١) الْأَنْتَام: ٢٣٩.

٢ - الْهَذِيب: ٥٥٦.

(١) الْبَرِيْثَيْتُ: ضَرَبَ مِنَ السُّمْكِ مَعْرُوفٍ، يَقَالُ لَهُ الْبَرِيْثَيْتُ. «الْأَنَّ الْعَرَبُ». جَرْت٢: ٤١٢٨.

٢ - الْهَذِيب: ٦٦٩.

(١) (لَيْسَ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

٤ - تَفْسِيرُ الْمِيَاثِيِّ: ١١٨/٣٨٢.

الله سُلْطَنٌ مُلِهِّدٌ)، يوم ختير عن أكل لحوم الحمير، وأئمَّتها هم من أجيال ظهورهم أن يقتلوها. وليس الحمير بحرام؛ وقال: «فَإِنَّا هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿فَلَمْ يَأْجُدْ فِي مَا أَوْجَنَ إِلَيْنَا مُخْرَجًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْتَهَى أَوْ دَنَانِيَّةً مُشْفُوخًا أَوْ لَحْمًا خَيْرٍ بِقَائِمٍ رَجْسًا أَوْ فِسْقًا أَمْلَأَ لَغْبَرَ أَفْرِيدَهُ﴾.

٥/٣٧١١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عبداللام)، قال: كان أصحاب التفسير يكتبون إلى أن أسلأه عن الجري والمارامي والرمير وما ليس له قشر من السمك، حرام هو أم لا؟ قال: فسانده عن ذلك، فقال: «بِإِيمَانِهِ»، إقرأ هذه الآية التي في الأنعام: «فَلَمْ يَأْجُدْ فِي مَا أَوْجَنَ إِلَيْنَا مُخْرَجًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْتَهَى أَوْ دَنَانِيَّةً مُشْفُوخًا أَوْ لَحْمًا خَيْرٍ بِقَائِمٍ رَجْسًا أَوْ فِسْقًا أَمْلَأَ لَغْبَرَ أَفْرِيدَهُ﴾، قال: فقرأنها حتى فرضت منها، فقال: «إِنَّمَا الْحَرَامَ مَا حَرَمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَكُنْهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ أَشْيَاءَ فَنَحْنُ نَعْنَحُ تَعَافُهَا».

٦/٣٧١٢ - عن زرارة، قال: سألك أبي جعفر (عبداللام)، عن الجري، فقال: «وَمَا الْجَرِي؟»، فتمنته له. قال: فقال: «فَلَمْ يَأْجُدْ فِي مَا أَوْجَنَ إِلَيْنَا مُخْرَجًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَخْرَى آيَةً، ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ يَحْرَمْ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْحَيَاةِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْخَيْرِ بِعِينِهِ، وَيَكْرِهُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْتَّحْرِيرِ لِمِنْ فِيهِ فَشْرٌ»، قال: قلت: «وَمَا الْيَقْرَبُ؟»، قال: «الَّذِي مِثْلُ الْوَزْقِ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْحَرَامِ إِنَّمَا هُوَ مُنْكَرٌ».

قوله تعالى:

فَمَنْ أَضْطَرَّ عَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٤٥]

مر تفسيره في سورة البقرة^(١).

قوله تعالى:

**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْقَنْمِ حَرَمْنَا
عَنْهُمْ شَحْوَمَهُمْ أَبِلٌ قُوله تعالى - تَعْقِلُونَ [١٥١-١٤٦]**

١/٣٧١٣ - العياشي: عن محمد الخليلي، عن أبي عبدالله (عبداللام)، قال: «حرَمَ على بني إسرائيل كُلُّ ذي ظُفْرٍ

٥ - تفسير العياشي: ١/٣٨٢: ١١٩.

٦ - تفسير العياشي: ١/٣٨٣: ١٢٠.

صورة الأنعام آية ١٤٥.

(١) تقدم في تفسير الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

صورة الأنعام آية ١٤٦ - ١٥١.

١ - تفسير العياشي: ١/٣٨٣: ١٢١.

والسحوم ﴿إِلَّا مَا حَمَلْتَ ظَهُورُهُمَا أَوْ الْخَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَنْظَمِهِ﴾.

٢/٣٧١٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا كُلُّ ذِي طَفْرٍ﴾ يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم السحوم، وكانوا يجرونها إلى ما كان على ظهرهم القسم أو في جانيه خارجاً من البطن، وهو قوله: ﴿حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ شَحْوَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلْتَ ظَهُورُهُمَا أَوْ الْخَوَايَا﴾ أي في الجنين ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَنْظَمِ ذَلِكَ جَزْئَنَاهُمْ بِيَتْهِمْ وَإِنَّ لَصَادِقَوْنَ﴾ ومعنى قوله: ﴿ذَلِكَ جَزْئَنَاهُمْ بِيَتْهِمْ﴾ أى أنه كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فرقاً لهم منأكل لحم الطير والشحوم، فحرم الله ذلك عليهم بنيتهم على فرقائهم.

نعم قال الله لنبيه (صلوات الله عليه): ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقُلْ رَبُّكُمْ دُوْرَحْمَةٌ وَابْسِنَةٌ وَلَا يَرِدُ بِاسْتَهْنَةٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ نعم قال: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَفْرَغُوا الْوَثَاءَ أَنَّهُمْ أَفْرَغُوكُمْ وَلَا يَأْتُوكُمْ وَلَا حَرَمَنَا مِنْ شَيْءٍ وَكَذَّلِكَ كَلَّتْ أَلْذِنُهُمْ مِنْ كَلَّتِهِمْ حَتَّىٰ ذَلُّوْبَيَاسْتَهْنَةٍ﴾ يا محمد ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿مَلِكُ عَنْدَهُمْ مِنْ كِلِّ شَيْخُرْجَوْهُ لَنَا إِنْ شَعُورُنَّ إِلَّا لِطَرْنَ﴾ وإن أنت إلا تخوضونه. نعم قال: ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿فَقُرْ الْحَجَّةُ أَبْيَالَهُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَأْكُمْ أَجْتَمِعِينَ﴾.

٣/٣٧١٥ - الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن محمد - يعني الشيخ التفيفي - قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجميزي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مشعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهم السلام) وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿فَقُرْ الْحَجَّةُ أَبْيَالَهُ﴾.

قال: وإن الله تبارك وتعالى يقول للعبد يوم القيمة: عبدي أكثُرْ عالِمَيْ؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلأ عيَّلتَ بما عيَّلْتَ؟ وإن قال: كُنْتَ جاهِلاً، قال له: أفلأ تعلَّمْتَ حتى تعلَّمْ، فيخصِّمه، فذلك الحجَّةُ البالِّةُ.

٤/٣٧١٦ - العياشي: عن الحسين، قال: سمعت أبي طالب القمي يروي عن سدير، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليهما السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَقُرْ الْحَجَّةُ أَبْيَالَهُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَأْكُمْ أَجْتَمِعِينَ﴾.

٥/٣٧١٧ - العلامة الجلبي في (الكتشوك): عن أحمد بن عبد الرحمن التاوردي^(١)، يوم الجمعة في شهر رمضان، سنة عشرين وثلاثمائة، قال: قال الحسين بن الميسان، عن الفضل الكرماني، قال: حدثني محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن ميسان، عن الفضل بن عمر الجعفي، قال: سأله مولايه جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَقُلْ فَقُرْ الْحَجَّةُ أَبْيَالَهُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَأْكُمْ أَجْتَمِعِينَ﴾.

قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الحجَّةُ البالِّةُ»: التي تعلَّمُ الجاهيل من أهل الكتاب فتقْلِمُها بجهله^(٢) كما تعلَّمُها العالم بعلمِه، لأنَّ الله تعالى أكْرَم وأعْذَلَ من أن يمْدُّ أحداً بالحجَّةِ، ثم تلا جعفر بن محمد (عليهما السلام):

١- تفسير القصي: ٢٢٠.

٢- الأمال: ١.

٣- تفسير العياشي: ١٤٢/٢٨٣.

٤- الكشكوك فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩ - ١٨٥ . للسيد حيدر بن علي الآملي، وقد أشرنا إلى نسبة الكتاب في المقدمة فرابع.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن التاوردي، وفي (طا): التاوردي.

(٢) في المصدر: بعلمه.

﴿وَمَا كَانَ آثَةً لِيُضْلِلُ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَسْنَىٰ مَيْتَنَ لَهُمْ مَا يَسْتَقْوَنَ﴾^(٣)

نَمْ أَنْشَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُخَدِّداً يَقُولُ: «مَا تَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَّا بَعْدَ إِكْتَالِ الَّذِينَ وَإِتَامِ النَّعْثَةِ وَرَضَا الرَّبَّ، أَتْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِكَجَّاعِ الْقَعْدِ»^(١)؛ فِي اِنْهَاكِ الْأَرْسَوْلِ بِلَغْهِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ مِنْ زَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَقْعُلْ فَمَا بَلَّغْتَ وَرَسَالَتَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْصِمُكَ مِنْ أَنْتَابِينَ»^(٢) لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَافَ الْإِرْتَادَةَ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَبْسُرُونَ عَدَاوَةً عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيُعْلِمُونَ شَوَّالَاهِهِ حَوْفَهَا مِنَ الْقَشْلِ، فَلَمَّا صَارَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِغَدِيرِ حُمَّمْ بَعْدَ اِنْصِرَافِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، اِنْتَصَبَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ قَائِمًا يُخَاطِبُهُمْ، فَقَالَ بَعْدَ مَا خَيْدَ اللَّهُ وَأَنْشَى عَلَيْهِ: مَا عَاهَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ، الشَّتَّى أَنْفَلَ بَيْكُمْ مِنَ الْقَسِيمِ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اللَّهُمَّ آتِهِمْ أَنْلَعَنَّ فِيكُوكَ وَسَالَاتِهِ، أَنْزَلَ بَهَا جَبَرِيلَ^(٣) فِي اِنْهَاكِ الْأَرْسَوْلِ بِلَغْهِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ زَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَقْعُلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسَالَتَهُ». فَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِضَيْقهِ^(٤) فَشَاهَدَ حَتَّى رَأَى النَّاسَ يَبْيَسُونَ إِيْطَبِيهِمَا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَثَرَ مَوْلَاهُ فَقُلْنِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالَّذِي مَنْ وَلَاهُ وَعَادَهُ، وَانْصَرَ مَنْ تَضَرَّرَ، وَاحْذَلْ مَنْ حَذَلَهُ - فَأَوْلَ قَاتِمْ قَامَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ عَنْ بَنِيِّ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ لَكَ يَا عَلِيٌّ، أَصْبَحْتَ مَوْلَاهِي وَمَوْلَاهِي كُلَّ مَوْلَاهٍ وَمَوْلَاهِي. فَنَزَلَ جَبَرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْيُومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ وَيَكْتُمْ وَأَنْتَمْتُ عَلَيْكُمْ بِنَعْمَتِي وَرَضِيَتِي لَكُمُ الْإِسْلَامَ وَبِنَعْمَتِي^(٥) - فَبَعْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْمَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا عَاهَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ دِينَكُمْ، وَأَنْتَمْ عَلَيْكُمْ نَعْمَتِي، وَرَضِيَتِي لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينِي، فَاسْتَمْوا وَأَطْبِعُوا هُوَ تَفْرِزُوا. وَأَغْلَمُوا مَنْ تَعَلَّلَ عَلَيْهِ فِيكُوكَ كَمْتَلِي سَفَنِيَّةَ تُوْجُ، مَنْ زَكَبَهَا تَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِيقٌ، وَمَنْ تَقْدَمَهَا مَرْقٌ، وَمَثَلَ عَلَيْهِ فِيكُوكَ كَمْتَلِي بَابِ جَطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلِ، مَنْ تَرَ دَخْلَهُ كَانَ أَسْنَانَ وَتَحَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهِ تَلَكَ وَغَوِي.

فما مر على المتألقين يوم كان أشد عليهم منه، وقد كان الشنايفون يعمرفون على عهود رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَيْشٍ عَلَى (مَدِ الشَّامِ)، فَأَتَيْلَزَ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قَلْوَبِهِمْ مَرْضٌ أَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَعْظَمُ أَعْظَمَهُمْ» * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَرَى إِيمَانَكُمْ فَلَقَرَرْتُنَّهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَثْرَقْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْأَنْقُولِ»^(٤) ، وَلَوْ أَنَّهُ يَقْلُمُ أَشْرَاكَهُمْ^(٥) وَالسُّرُّ يَعْنِصُ عَلَى (مَدِ الشَّامِ)، فَمَاجَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَوَاللهِ أَكْبَرُوا الْقَوْلُ.

(٢) التعبة ١١٩

(٤) كفاءة الفحص: يوضع بالتحفظ في مكتبة المدرسة، (متحف المدارس) ٢٣٦

בז' פ' א' (ט)

(١) الفتن: ما يُرى في الإيمان بـ نعمه ، الفتن من أعلامه ، وبياناته ، ونذيراته

卷之三

$\mathbf{y} = \mathbf{x} \otimes \mathbf{y}$ (t)

卷之二

فلمَا انصرفَ رسولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَ أَصْحَابَهُ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَ عَلَيْهِ بِثَلَاثَةِ خَصَائِصٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْأُولَئِنَّ وَالآخِرِينَ، فَاعْرِفُوهَا، فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، أَيْدِي اللَّهِ بِهِ الدِّينِ وَأَعْزِّ بِهِ الْإِسْلَامَ وَنَصَرَ بِهِ نَبِيَّكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ، وَقَالَ: مَا هَذِهِ الْخِصَائِصُ الْمُلْكُ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْأُولَئِنَّ وَالآخِرِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اخْتَصَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِثْلَ تَبَيْكُمْ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ لَمْ يُأْخِذْ أَحَدٌ مِثْلَهُ، وَاخْتَصَهُ بِرَزْنَجَةٍ مِثْلَ فَاطِمَةَ وَلَمْ يَخْتَصْ أَحَدًا بِرَزْنَجَةٍ مِنْهَا، وَاخْتَصَهُ بِأَيْتَمٍ مِثْلَ الْحَسْنِ وَالْعَسْنِ سَيِّدِي شَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ بَنَانَ مِنْهُمَا، فَهُوَ تَعْلَمُونَ لَهُ نَظِيرًا، أَوْ تَعْرِفُونَ لَهُ شَبِيهً؟ إِنَّ جَيْرَتِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ بِوْمَ أَحَدٍ قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، اسْتَغْفِرُكَ لِأَذْوَاقِي، وَلَا فَنِي إِلَّا عَلَيَّ يَعْلَمُنِي أَنَّهُ لَا شَفَّافُ كَبِيْرٌ عَلَيَّ، وَلَا فَنِي مُوكَلٌ إِلَيْكَ، وَفَدَنَادِي قَبْلَ ذَلِكَ بِوْمَ بَذَرَ مَلْكٌ يَقَالُ لَهُ رِضْوَانُ، مِنَ الشَّاءِ الدُّنْيَا: لَا سَبَبٌ إِلَّا ذَوَالْقَارَ، وَلَا فَنِي إِلَّا عَلَيَّ.

إِنَّ عَلَيْهِ سَبَبُ الْمُتَقْبِنِ^(١) وَأَمَامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَاتَلَ الْفَرَّارَ الْمُحَاجِلِينَ، لَا يَبْغِضُهُمْ فَرِيشٌ إِلَّا دُعْيَ، وَلَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا سُفْحِيٌّ، وَلَا مِنَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَفِقِيٌّ، وَلَا مِنَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا سَقْفِيَّةٌ^(٢).

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عَلَيْهِ لِلنَّاسِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَصْنَارِ، وَبَيْنَ خَلْقِهِ [وَبَيْنِهِ]، فَمَنْ عَرَفَهُ وَوَالَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ جَهَلَهُ وَلَمْ يَعْدِهِ وَلَمْ يَمْعِدْهُ مِنْ عَادَةِ كَانَ ضَالًاً، أَفَمَنْتَ بِمَا عَمَلَ شَرِيفُ الْمُسْلِمِينَ، يَقُولُهُ ثَلَاثَةُ. قَالُوا: أَنَا شَرِيفُ وَسَلَّمَنَا يَارَسُولَ اللَّهِ، فَأَمْتَنُوا بِعَلَيْهِمْ، وَكَفَرُوا بِقُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَا يَخْرُقُنَّكُمُ الْأَذْيَانُ يَسْأَلُونَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا إِنَّمَا يَأْتُوْهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُنَّ قُلُوبُهُمْ»^(٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ذَلِكَ بِمَا شَهَدْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ لَمْ يَجِدْكُمْ إِلَّا مُنَافِقِ شَفِقِيٍّ، وَأَنْتَ يَا عَلِيٌّ - وَشَيْعَتُكَ الْمَازِيْزُونَ بِوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّ شَيْعَتَكَ تَرْدُونَ عَلَيَّ الْخَوْضَ بِيَضَّ وَجْهِهِمْ، [وَشَيْعَةَ عَدُوكَ مِنْ أَنْتِي بِرَدْوَنَ عَلَيَّ الْحَرْضَ سُودَ الرِّجْهَ]، فَتَسْقِي أَنْتَ شَيْعَتَكَ، وَتَمْثُلُ عَدُوكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وَجْهَهُ وَتَشَوَّذُ وَجْهُهُ» يَمْوَالَةً عَلَيَّ وَمَعَادَةً عَلَيَّ «فَإِنَّ الَّذِينَ أَشْوَدُتُ وَجْهَهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَلَذُورُوا الْمَذَدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَنَّ الَّذِينَ آتَيْتُمْ بِجُوْهَرِهِمْ فَلَيْقَنَ رَحْمَةَ أَهْلِهِمْ فِيَهَا خَالِدُونَ»^(٤).

فَلَمَّا نَادَى [بَهَا] رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ الْمُنَافِقُونَ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَرَأُ بِرْفَعَ بِقُبَيْعَ عَلَيَّ، وَيَتَلَوُ عَلَيْهِ أَيْمَةً مِنَ الْقَرْآنِ بَعْدَ آيَةً [غَرَابَةً] وَتَرْجِحَأَلَهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ اجْتَمَعُوا بِالْبَلَأِ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا خَدَعَنَا عَنِ دِيَنِنَا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ [فِي الْجَاهِلِيَّةِ]، فَقَالَ: مَنْ قَالَ لِإِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ فَلَهُ مَا لَهُ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا، وَالآنَ قَدْ خَالَفَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَامَ حَطَبِيَا فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ، فَحَمَلَنَا هَا، ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ سَيِّدُ الْقَرْبَ، ثُمَّ فَصَلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَالِمِينَ مِنَ الْأُولَئِنَّ

(١) فِي لِسْ: الشَّلَقَنَ.

(٢) السَّقْفِيَّةُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَبْغِضُ مِنْ ذُبْرِهَا، «الْإِنْ الْمَرْبَبُ - سَلَقُ - ١٦٣».

(٣) المائدة ٥٥.

(٤) آل عِمَانٍ ٣: ١٠٧ - ١٠٨.

(٥) آل عِمَانٍ ٣: ١٠٦ - ١٠٧.

والأخرين، فقال: عليَّ خَيْرُ الْبَشَرِ وَمِنْ أَنِّي فَقَدْ كَفَرَ، ثُمَّ قال: فاطِمَةُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قال: الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ سَيِّدَا قَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قال: حَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ، وَجَعْفُورُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ يَطْبَرُ بِهِمَا مَعَ الْمُلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَالْعَتَائِشُ - عَمَّهُ - جَلَدَةُ بْنِ عَيْنَيْهِ وَصِنْوَأِهِ، وَلِهِ السَّيَّاهَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا [وَبَنِي شَيْبَةِ لَهُمُ الْسَّدَانَةُ، فَجَمِيعُ خَصَالِ الْخَيْرِ وَمَنَازِلِ الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ فِي الدُّنْيَا] وَالْآخِرَةِ لَهُ وَلَأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً، وَجَعَلَنَا مِنْ أَتَابِعِهِ وَأَتَابَعُهُ أَهْلَ بَيْتِهِ.

قالَ النَّصَّرُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْرِيِّ: إِذَا كَانَ غَدَّ أَجْتَمَعُوا عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَفْيَلُ أَنَا وَأَنْقَاضُهُ مَا وَعَدْنَا بِهِ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، وَانْظُرْ مَا يَقُولُ، لَمْ نَحْجُجْ^(١٤)، فَلَمَّا أَصْبَحُوا فَغَلَوْ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ النَّصَّرُ بْنُ الْحَارِثَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كُنْتَ أَنْتَ سَيِّدُ الْأَدَمَ وَأَخْنَوْكَ سَيِّدَ الْعَزَبِ، وَابْنَكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَابْنَكَ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ سَيِّدِي شَيَّابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَمَّكَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ، وَابْنَ عَمَّكَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ يَطْبَرُ مَعَ الْمُلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَعَمَّكَ جَلَدَةُ بْنِ عَيْنَيْهِ وَصِنْوَأِكَّيْكَ، وَبَنِي شَيْبَةِ^(١٥) لَهُمُ الْسَّدَانَةُ، فَمَا ذَكَرْتَ لِي سَائِرَ قُرْيَشِ الْقَرْبَ؟ فَقَدْ أَعْلَمْتَنَا فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ أَنَّ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ بِمَا تَنْفُولُ كَانَ لَنَا مَالُكٌ وَعَلَيْنَا مَا عَلَيْكُ، فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) طَرِيْلَثُمَّ رَقَّ رَأْسَهُ، قَالَ: مَا أَنَا وَاللهُ فَعَلَّتْ بِهِمْ هَذَا، بَلَّ اللَّهُ فَعَلَّ بِهِمْ هَذَا، فَمَا ذَكَرْتَ؟ فَوَرَكَ النَّصَّرُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِهَادَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَقَالَةَ النَّصَّرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَزَوَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١٦) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَتَعَذَّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^(١٧) إِلَى قَوْلِهِ: وَقَمْ يَسْتَفِرُونَ^(١٨)، فَيَقُولُتْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى النَّصَّرِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَهْرِيِّ فَأَحْضَرَهُ، وَتَلَّ عَلَيْهِ الْآيَةُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ أَسْرَرْتَ ذَلِكَ جَمِيعَهُ، أَنَا وَنِعْمَ لَمْ تَعْقِلْ لَهُ مَا جَعَلْتَهُ لَكَ وَلَأَهْلِي بِيْتِكَ مِنَ الْكُرْسِفِ وَالْفَضْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَدْ أَنْظَهَ اللَّهُ مَا أَشَرَّنَا بِهِ، أَمَا أَنَا فِي أَسْلَكَ أَنَّ نَادَنَ لِي فَأَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي لَا أَطِيلُ الْمَنَامَ [لَهَا]. فَوَرَظَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، [قَالَ]: إِنَّ رَبِّكَ كَرِيمٌ، إِنَّكَ أَنْتَ ضَيْرُتَ وَتَصَابَرْتَ لَمْ يَخْلِكَ مِنْ مَوَاهِبِهِ، فَأَرْضَنَ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْتَهِي خَلْقَهُ بِضَرْوبِ مِنَ الْمَكَارِ، وَيُخْلِقُ عَمَّنْ يَشَاءُ، وَلِهِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، مَوَاهِبِهِ عَظِيمَةٌ، وَإِحْسَانَهُ وَاسِعٌ فَإِنَّ النَّصَّرَ بْنَ الْحَارِثَ، وَسَأَلَهُ الْإِذْنَ، فَأَذْنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بَيْتِهِ، وَشَدَّ عَلَى رَاجِلِيْهِ ثُمَّ رَكِبَهَا مَغْبِيْهَا وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِهَادَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابِكَ، فَلَمَّا صَارَ يَطْهُرُ الْمَدِينَةُ وَإِذَا يَطْبَرُ فِي مَخْلِيَّهِ جَلَدَةُ^(١٩) فَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِ، فَوَرَقَتْ عَلَى هَامِيْهِ، ثُمَّ دَخَلَتْ فِي دَمَاغِهِ، وَخَرَجَتْ مِنْ جَوْفِهِ^(٢٠)، وَوَرَقَتْ عَلَى ظَهَرِ رَاجِلِيْهِ، وَخَرَجَتْ مِنْ بَطْنِهَا، فَاضْطَرَّتِ الْمَرْأَةُ وَسَقَطَتْ، وَسَقَطَ النَّصَّرُ بْنُ الْحَارِثَ مِنْ عَلَيْهَا مَيْتَيْنِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **سَأَلَ سَأَلَ**

(١٤) في «ط»: تَبَخِّرَ، وَلَمْ يَرَهُ الْمَرَادُ: تَنْخَمِ الْأَمْرُ وَتَنْقَطِمُهُ.

(١٥) في «س» و«ط»: وَابْنُ شَيْهٍ لَهُ.

(١٦) الأَنْفَلُ: ٤٢.

(١٧) في «س» و«ط»: خَيْرُ قَدْلَهُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَلَمْ يَرَهُ الْمَرَادُ: تَبَخِّرَ.

الْخَيْرُ: ثُمَّ أَخْلَقَهُ الْمَنَاجَيْنَ فِي الْمَنَنِ، وَمَا أَتَيْهُ مِنْ الْمَصْدَرِ.

(١٨) في الْمَصْدَرِ: وَخَرَتْ فِي جَوْفِهِ حَتَّى خَرَسَتْ مِنْ كُبْرِهِ.

^(١٩) بِمُدَبَّابٍ وَاقِعٍ • لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ • مِنْ آفَوْذِي الْمُتَّارِجِ

نبعث رسول الله (صل الله عليه وآله) بعد ذلك إلى المتألقين الذين اجتمعوا ليلًا مع القمر بن الحارث فتلا عليهم الآية، وقال: أخْرِجُوكُمْ إِلَى صَاحِبِكُمُ الْفَقِيرِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ. فلما رأوا النبِيَّ تَحْبُورًا وَيَكْرَا، وَقَالُوا: مَنْ أَبْقَيْتُمْ عَلَيْناً وَأَظْهَرْتُمْ فَتَلَهُ عَلَيْنَا سَيِّفَهُ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعِصْمَانِ لِمَلِيٍّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا نَرِزَ، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجُنَّ الْأَعْرَفَ مِنَ الْأَذْلِ مِنْ شَبِيهِ عَلَيْهِ، مُثْلِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍ وَالْمَقْدَادِ وَعَمَّارِ وَأَشَاهِمَ مِنْ صَفَّاءِ الشَّيْعَةِ.

فأوحى الله إلى نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فَخَلَقَهُ
بِاللهِ كَذِبِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا، فَأَتَيْنَاهُمْ فِيهِمْ: **﴿يَخْلُقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ قَالُوا إِنَّكُمْ أَكْفَارٌ وَّكُفُورٌ وَّابْتَدَأْتُمْ إِسْلَامَهُمْ﴾**
ظَاهِرُ الْقُوَّى لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): إِنَّا قَدْ أَنْتَ أَنْشَأْنَا وَلَلَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَنْتَ بِهِ مِنْ طَاغِيَّةٍ عَلَىٰ **﴿وَهُمُوا بِنَاتَّلَمْ يَنْتَلُوا﴾**
مِنْ قَتْلِ شَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) لِيَلَةَ الْقَبْرَةِ، وَإِخْرَاجِ شَمَّاعَ الشَّمِيمَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعَصْلَانَ لِلْمَلِىءِ، وَنَفَّضَّا عَلَيْهِ **﴿وَتَأْقُمُوا إِلَيْأَنَّ أَغْنَاثَمُ أَهْلَهُ وَرَسُولَهُ مِنْ قَضِيلَةِ﴾** بِسَبِيلِ عَلَىٰ فِي خَرْوبِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَفَرَّجَهُ **﴿فَإِنْ تَشْتَوْنَا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ فَإِنْ تَخْوُلُوا يَمْنَدَهُمْ أَنَّهُ خَذَلَهُمْ أَيْمَانَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَذَلِكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ ذِلْلَةٍ وَلَا
تَعْصِيرٍ﴾**^(٢) فَلَمَّا تَلَمَّا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) قَالُوا: أَتَبْنِيَا بِإِرْسَالِ اللَّهِ، بِالْيَسِّرِهِمْ دُونَ ثُلُبِّهِمْ.

فَلَمَّا اجتَمَعُوا أَبْصَرُوا إِنَّا لَا يُئْسِرُ فِي أَمْرٍ عَلَىٰ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَابْنَاهُ شَيْئًا إِلَّا أَنْهَرَهُ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، فَتَلَاهُ عَلِيًّا، فَقَدْ خَطَبَنَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ فِي كُلْمَتَهُ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَمْ تَكُنْ تُبَرَّةُ الْأَبْيَاءِ إِلَّا كَسْخَتْ بَعْدَ تَبَيَّنَهَا مُلْكًا وَجَبْرِوَتًا. فَلَيَسْ لَنَا فِي هَذَا الْمُلْكِ نَصْبًا^(١)، إِذَا مَا يَكُونُ لَنَا فِي الْآخِرَةِ مُلْكٌ، وَلَا تَعْنُونَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيَّ، وَلَا تَعْظِمُهُ مَوْلَانَهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ لِيَكُونَ لَنَا فِي الْأَرْضِ وَلَيَّا وَتَسْرِيرًا، وَأَمَا فِي السَّمَاءِ فَلَا حاجَةُ لَنَا بِهِ، لَا إِلَىٰ عَلَيَّ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِ عَلَيَّ، وَلَا مُحَمَّدًا يَبْخِرُنَا أَنَّ الْمُلْكَ مِنْ بَعْدِهِ لَا يَسْتَمِمْ^(٢) [الْأَحْمَارُ] مِنْ أَنْتَ هُنَّ حَقٌّ يَوْمَ الْيُودُنِ وَيَنْصُرُهُ وَيَتَبَيَّنَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا (سُلْطَانُ الْمُلْكِ وَالْمُلْكُ) **إِنَّمَا لَهُمْ تَعْبِيتُ مِنَ الْمُلْكِ إِذَا لَا يُؤْتُهُنَّ الْأَنْثَاثَ**^(٣) أَيْ عَلَيَّ وَشَيْبَتِهِ **فَتَقِيرًا** أَمْ يَخْشُدُنَّ النَّاسَ عَلَىٰ مَا مَا تَاهُمْ أَهْلُهُ مِنْ قُصْلِهِ فَقَدْ هَاتَنَا مَا لَيْلَاهُمْ أَنْكَبَتْ وَالْجِحْمَةُ وَأَتَتْهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^(٤) كَمَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **فَمَنْهُمْ مِنْ دُنْيَانَا** بِهِ وَمَنْهُمْ مِنْ دُنْيَةِ اللَّهِ عَزَّ ذَلِكَ عَنْهُ وَكُلُّهُ بِحَفْظِهِ سَعْيًا^(٥).

فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنَهُ لِأَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِيَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَصْدَارِ، مَا بَأْلَ أَصْحَابِي
إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ [أَوْ إِبْرَاهِيمَ] تَهَلَّتْ رُجُومُهُمْ وَاسْتَبَرَثْ قَلُوبُهُمْ، وَإِذَا ذُكِرَ مُحَمَّدًا وَآلُ مُحَمَّدٍ تَفَرَّغَ

(١٩) المصادر

二〇〇〇年

(٢١) في «س» و «ط»: نية الآباء ينجب بعدها ملك و خير وما قلنا في هذا الملك نصب.

(٢٢) في المذهب: لا شيء

OR 11-11 (12)

卷之三

卷之三

وجوهرهم وضافت صدورهم؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم وأل إبراهيم شيئاً إلا أعطى محمدًا وأل محمد مثله، ونحن في الحقيقة أل إبراهيم، إن الله ما أضطئني بنياً إلا أضطئني أل [ذلك] النبي، فجعل منهم الصدّيقين والشهداء والصالحين. هذا جبرائيل (عله السلام) ينحو علي من ربي ما توهمت وطوبتم وأشرتم وأغلقتم فيما يبتكم من أمر ألم محمد، ثم تلا عليهم **﴿أَمْ لَهُمْ تَصِيبُتْ مِنَ الْمُلْكِ فَلَذَا لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا سَنَقْرِبُهُمْ فَخَلَقُوا بِاللهِ كَاذِبِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يُبَرِّوْا وَلَمْ يُعْلَمُوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِنَّمَا يُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَنَّكُمْ تُرْسُولُهُ وَأَنَّهُ يَشْهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾**^(١) أي لو كنت عندم برسول الله ما أخلفوا بالله كاذبين **﴿أَتَحْلَوْا أَيْنَانَهُمْ جَنَّةً فَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الْفَوْحَى هُنَّ أَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَنْفَعُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا فَطَغَيْتُمْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لَا يَنْقُهُونَ﴾**^(٢).

٦/٣٧١٨ - علي بن إبراهيم، قال: **﴿فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَكْمَمَ﴾** أي جعكم على أمر واحد، ولكن جعلكم على اختلاف. ثم قال: **﴿قُلْ﴾** يا محمد لهم: **﴿فَلَمْ شَهَدَهُمْ الَّذِينَ يَشْهُدُونَ أَنَّهُ حَرَمٌ هَذَا﴾** وهو معطوف على قوله: **﴿وَقَالُوا مَا فِي يَنْطِقُونَ هُوَ الْأَكْثَمُ﴾**^(٣) نم قال: **﴿فَإِنْ شَهَدُوا فَلَا تَشْهِدْنَاهُمْ وَلَا تُشَيِّعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا إِنَّا يَأْتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ﴾**. ثم قال لنبيه (صلوات الله عليه وآله وآله): **﴿قُلْ﴾** لهم **﴿لَمْ تَهَلُّوا أَنَّ حَرَمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا شَرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالَّذِينَ إِخْسَانًا﴾**.

٧/٣٧١٩ - العياشي: عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر (عله السلام) وهو متذكر على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التي لم يستحبهن شيء من الأئمة وقال: «شيئها سبعون ألف مثلك»: **﴿فَلَعَلَّوْلَا أَنَّلِ حَرَمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا شَرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾**.

٨/٣٧٢٠ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، وهو متذكر على فراشه إذ قرأ منها وقما بطنه: **﴿فَمَا ظَهَرَ مِنْهَا نِكَاحٌ إِمْرَأَ الْأَبِ، وَمَا بَطَنَ إِلَّا نَاءٌ﴾**.

٩/٣٧٢١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَقِيلَوْلَذِنَتِنِي إِخْسَانًا﴾**، قال: الوالدان: رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهم).

١٠/٣٧٢٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: **﴿وَلَا تَنْقِلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِنْلَاقِهِ﴾** إلى قوله: **﴿ذَلِكُمْ وَضَائِكُمْ بِهِ لَقَلْكُمْ تَنْقِلُونَ﴾** فهذا كل ممحكم.

(٢٦) الصافرون .١ - .٥٦٣

(٢٧) الصافرون .٣ - .٢ - .٥٦٣

٦ - تفسير القمي : ١ - .٤٢٠

(١) الأشام .٦ - .١٣٩

٧ - تفسير البیاضی : ١ - .١٢٣ / ٢٨٣

٨ - تفسير البیاضی : ١ - .١٢٤ / ٢٨٣

٩ - تفسير القمي : ١ - .٥٢٠

١٠ - تفسير القمي : ١ - .٥٢٠

قوله تعالى:

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَيْمُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا أَلْبُطِيلَ . إِلَى رَوْلِهِ تَعَالَى .

[١٥٣- ١٥٧]

- ١/٣٧٢٤٣ - علي بن ابراهيم: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** قال: الصراط المستقيم: الإمام **فَأَتَيْمُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا أَلْبُطِيلَ** يعني غير الإمام **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** يعني تَفَرَّقُونَ وَتَخْتَلِفُونَ في الإمام.
- ٢/٣٧٢٤٤ - ثم قال علي بن ابراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القناط، عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَيْمُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا أَلْبُطِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**، قال: **نَحْنُ السَّبِيلُ، فَمَنْ أَنِي فَهُوَ السَّبِيلُ**^(١).
- ٣/٣٧٢٤٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الطقشيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تبارك وتعالى: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَيْمُوهُ**، قال: **هُوَ اللَّهُ الصَّرَاطُ وَالْمِيزَانُ**.
- ٤/٣٧٢٤٦ - البشائني، عن بزید البختلي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَيْمُوهُ وَلَا تَشْعُرُوا أَلْبُطِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** قال: «وَنَدَرِي ما يَعْنِي **صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا**؟»، قلت: لا. قال: «وَلَابَةُ عَلَيْهِ وَالْأَرْصَادُ» (عليه السلام). قال: «وَنَدَرِي ما يَعْنِي **فَأَتَيْمُوهُ**؟»، قالت: لا. قال: «يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)». قال: «وَنَدَرِي ما يَعْنِي **وَلَا تَشْعُرُوا أَلْبُطِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**؟»، قلت: لا. قال: «وَلَابَةُ فَلانٍ وَفَلانٍ، وَاللهُ». قال: «وَنَدَرِي ما يَعْنِي **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**؟»، قلت: لا. قال: «يعني سبيل علي (عليه السلام)».
- ٥/٣٧٢٤٧ - عن سعيد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَيْمُوهُ**، قال: «أَنَّ محمدً (صلوات الله عليه) الصراط الذي ذُلَّ عليه».

سورة الأنعام آية ١٥٣- ١٥٧

- ١- تفسير القراءة: ٤٢١.
- ٢- تفسير القراءة: ٤٢١.
- (١) في نسخة من المصدر: فقد كفر.
- ٣- بصائر الدرجات: ٩/٩٩.
- ٤- تفسير البشائني: ١٢٥/٣٨٢.
- ٥- تفسير البشائني: ١٢٦/٣٨٤.

٦- ابن الفارسي في (الروضة): قال رسول الله ﷺ: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنِّي
وَلَا تَشْبِهُوا السَّبِيلَ قَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِي**، قال: سأله أن يجعلها لغلي فقتل.

٧- شرف الدين الجعفي في (تأويل الآيات الظاهرة)، قال: تأوله ما ذكره علي بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: حدثني أبي، عن التصر بن سعيد، عن يحيى الخلبي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنِّي**. قال: طريق الإمامة **فَإِنِّي** **وَلَا تَشْبِهُوا السَّبِيلَ** أي طرقاً غيرها **ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَنَلَمِّعُكُمْ شَتْرُونَ**.

٨- ثم قال شرف الدين: وذكر علي بن يوسف بن خبير في كتاب (نهج الإيمان)، قال: الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هذه الآية. لما رواه إبراهيم اللثيفي في كتابه، بإسناده إلى أبي بزرة^(١) الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنِّي
وَلَا تَشْبِهُوا السَّبِيلَ قَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِي**، قال: ^(٢) سأله أن يجعلها لغلي فقتل.

قال: وروى ابن شهرآشوب في (المناقب) هذا الحديث عن إبراهيم اللثيفي بإسناده عن أبي بزرة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: **وَلَا تَشْبِهُوا السَّبِيلَ**، الحديث يعنيه^(٣).

٩- ابن شهرآشوب: عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يتحكم وعلي (عليه السلام) بين بيديه مقابلة، ورجل عن بيته، ورجل عن شيماله، فقال (ﷺ): **وَالْبَيْنَ وَالشَّمَالِ مَضْلَلٌ**، والطريق المستوي الجادة، ثم أشار بيده: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي عَلَيْهِ مُسْتَقِيمًا فَإِنِّي**.

١٠- وعن جابر بن عبد الله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُنَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، إذ قال وأشار بيده إلى علي (عليه السلام)، **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنِّي
وَلَا تَشْبِهُوا السَّبِيلَ قَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِي**.

١١- وقال علي بن إبراهيم: **ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَنَلَمِّعُكُمْ شَتْرُونَ** أي كي تثثروا. ثم قال: **فَئَمْ** **عَاتَّيْنا** **مُوسَى الْكِتَابَ تَنَامًا عَلَى الَّذِي أَخْسَرَ** يعني تم له الكتاب لما أحسن **وَتَفَسِّلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٍ**.

٦- روضة الاعظين: ١٠٦.

٧- تأويل الآيات: ١: ٩/١١٧.

٨- تأويل الآيات: ١: ١٠/١١٧.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: أبي بريدة، تصحيف صحيحه ما أثبتنا، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى: ١، ٢٩٨، أسد الغابة: ٥، سير أعلام البلاة: ٣٠، معجم رجال الحديث: ٤٣: ٢١.

(٢) في «س»: قد.

(٣) المناقب: ٣: ٧٢.

٩- المناقب: ٣: ٧٤.

(٤) في «س»: معطلة.

١٠- المناقب: ٣: ٧٤.

١١- ضمير القمي: ١: ٢٢١.

لعلهم بلقاؤه ربيهم يومئون هـ هو محكم.

قال: قوله: ﴿وَهُدَا إِكْتَابًا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿مِبَارَكٌ فَاتِّيْمَةٌ وَأَنْتُمْ أَمْلَكُمْ تُرْخَمُونَ﴾ يعني كي ترجموا. قال: قوله: ﴿أَنْ شَوَّلُوا إِنْسَانًا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِقَتِينِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسِهِمْ لَغَافِلِيْنَ﴾ يعني اليهود والنصارى وإن كانوا لم يدرسُوكُنُهم.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ شَوَّلُوا آنَّا أَنْزَلَ إِنْسَانًا أَنْكَابَ لَكُنَّا أَنْقَذَيْنَاهُمْ﴾ يعني فربِّاً، قالوا: لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى وأطع منهم ﴿فَلَذِّذْ جَاهَنَّمْ بَيْتَهُمْ مِنْ زَيْنَمْ وَهَذَنَّ وَرَخْنَهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَعْنَ أَظْلَمَ بَيْثَنَ﴾ كذب بآيات الله وضدَّفَ عنها ﴿سَبَّبَرِي الَّذِيْنَ يَضْدِلُونَ عَنْ مَا يَأْتِيْنَاهُ﴾ أي يدفعون ويمتنون عن آياتنا ﴿شَوَّهَ الْأَنْذَابَ إِنَّمَا كَانُوا يَضْدِلُونَ﴾.

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيْهُمْ أَمْلَاكِهِمْ أَوْ يَأْتِيَ رَبِّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ
عَائِيْتَ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ عَائِيْتَ رَبِّكَ لَا يَنْتَعِيْ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ
تَكُنْ إِيمَانَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسْبَتِهِ فِي إِيمَانَهَا خَيْرًا قُلِ الْأَنْتَظِرُوْنَ إِنَّا
مُنْتَظِرُوْنَ [١٥٨]

١/٣٧٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ضموان، عن ابن مشكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مد السلام)، في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَنَّ بَعْضُ عَائِيْتَ رَبِّكَ لَا يَنْتَعِيْ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ إِيمَانَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسْبَتِهِ﴾ قال: «نزلت: أو أكسيت»، ﴿فِي إِيمَانَهَا خَيْرًا قُلِ الْأَنْتَظِرُوْنَ﴾، قال: «إذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لا ينتفع إيمانه».

٢/٣٧٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن خثدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمد البمامي، عن متيبن بن الحاجاج، عن يوئس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (مد السلام)، في قوله: ﴿لَا يَنْتَعِيْ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ إِيمَانَتِهِ مِنْ قَبْلِ﴾ «يعني في العباد»، ﴿أَوْ كَسْبَتِهِ فِي إِيمَانَهَا خَيْرًا﴾، قال: «الإقرار بالأشياء والأوصياء وأمير المؤمنين (مد السلام) خاصة»، قال: «لا ينتفع نفساً بإيمانها لأنها سليمة».

٣/٣٧٣٦ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن

الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رتاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أئمه قال في قول الله عزوجل: **(﴿يَوْمَ يَأْتِيَنَّ بَعْضُ مَا يَكُونُ لَنَا يَنْقُضُ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ عَامِنَتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾**.
فالـ (عليه السلام) الآيات: الأيمان، والآية المقتضية: القائم (عليه السلام)، فـ **(﴿يَوْمَ يَنْقُضُ لَا يَنْقُضُ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ عَامِنَتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾**.

من قيل قيامه بالسبب، وإن آمنت بمن تقدم ^(٤) من آبائه (عليهم السلام).
جعفر بن محمد ^(٥) بن مسعود، وختير بن محمد بن المظفر الكلوي السمرقندى (رسمه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ^(٦) بن مسعود، وختير بن محمد بن المظفر الكلوي السمرقندى جميماً، [عن محمد بن مسعود العياشى، قال: حدثني علي بن شجاع] ^(٧)، عن محمد بن عبيسي، عن يوشى بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) في قول الله عزوجل: **(﴿يَوْمَ يَأْتِيَنَّ بَعْضُ مَا يَكُونُ لَنَا يَنْقُضُ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ عَامِنَتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾**: يعني خروج القائم المنتظر متى، ثم قال (عليه السلام): يا أبي بصير، طوى لشبة قاتينا، المتقطرين لظهوره في عيشه، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله، الذين لا خوف عليهم ولا هم يخزنون.

٥/٣٧٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ الْبَرْزَقِيِّ: عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسْلِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلِيمَانَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: **(مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا حَجَةٌ يَعْرِفُ الْخَالِلُ وَالْخَازِمُ، وَيَدْعُوا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تَنْقُضُ الْحَجَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا رَبِيعُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا رُفِعَتِ الْحَجَةُ أُغْلَقَ بَابُ التَّوْبَةِ وَلَمْ يَنْقُضْ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ تُرْفَعَ الْحَجَةُ، وَأَوْلَئِكَ شَرِارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَهُمُ الَّذِينَ نَفَرُوا عَنِ الْقِيَامَةِ.)**

٦/٣٧٣٩ - أَبُو جعفر محمد بن خير الطبرى فى كتاب (مناقب فاطمة (عليها السلام)), قال: أخبرنى أبوالحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن قتام ^(٨)، عن عبدالله بن جعفر الجمبرى، عن أبيوب ابن توح، عن الربيع بن محمد المُسْلِمِي ^(٩)، عن عبدالله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **(مَا نَزَّلَ**

(١) في المصدر: تقدمة.

٤- كمال الدين و تمام النسخة: ٥١/٣٥٧، بناية المودة: ٤٢٢.

(٢) في «س» و «ط» والمصدر: محمد بن جعفر، وهو سهر، راجع رجال الشيخ الطوسي: ١٠/٤٥٩ و مجمع رجال الحديث: ١٢١: ١.

(٣) أبنته من المصدر وهو الصواب كما في طريق الشيخ الصدوق إلى العياشى، راجع رجال الكتبى: ٨٢٠/٤٣٤ و مجمع رجال الحديث: ٢٣٠: ٧.

٥- المساجن: ٤٠٢/٤٣٦.

٦- دلائل الإمامة: ٤٢٩.

(٤) في «س» و «ط»: علي بن محمد بن قتام، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشى: ١٠/٣٢/٣٧٩، رجال الشيخ الطوسي: ٤٩٤: ١٠، مجمع رجال الحديث: ١٤: ٢٢.

(٥) في «ط»: الربيع بن محمد السلمى، وفي المصدر: الربيع بن السكن، تصحيف صوابه ما في المتن، نسبة إلى شملة وهي قيلة من مذحج، راجع رجال النجاشى: ١٦٤/٤٣٢ و مجمع رجال الحديث: ١٧٣: ٧.

الأرض إلا وله فيها حجّة يُعرفُ بالحال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله، ولا تقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيمة، فإذا رفقت الحجّة أهلن باب التزّهـة ولم ينتفع نفـساً إيمـانـها لم تـكـنْ آمـانـتـ من قـبـلـ أن تـرـقـعـ الحـجـةـ، وأـرـلـيـكـ من شـرـارـ خـلـقـ اللهـ، وـهـمـ الـذـيـنـ تـقـومـ عـلـيـهـمـ الـقـيـامـةـ.

٧/٣٧٤٠ - العياشي: عن مشتدة بن صدقة، عن أبي جعفر محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الناس يوشكون أن ينتفعوا بهم العمل ويئسوا عليهم باب التزّهـةـ لا ينتفع نفـساً إيمـانـها لم تـكـنْ آمـانـتـ من قـبـلـ أو كـتـبـتـ في إيمـانـها خـيـراـهـ».

٨/٣٧٤١ - عن زارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام)، في قوله: «يَوْمٌ يأْتِي بِنَفْعِ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْتَعِنُ نَفْسًا إِيمَانَهَا»، قال: «طَلْعَ السَّمْسَى مِنَ الْمَغْرِبِ، وَشَرْوَجُ الدَّاهِقِ، وَالْدُّخَانُ»^(١)، والرجل يكون مبصراً ولم يفتأل عقل^(٢) الإيمان، ثم تجيء الآيات فلا ينتفع إيمانها.

٩/٣٧٤٢ - عن خُثْنَبَ بن غِياث، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: «سأـلـ رـجـلـ أـبـيـ (عليـهـ الـسـلامـ) عـنـ خـرـوبـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ (عليـهـ الـسـلامـ) وـكـانـ السـائـلـ مـنـ مـعـبـدـيـنـ، قـالـ فـقـالـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عليـهـ الـسـلامـ): إـنـ اللهـ بـعـثـ مـحـمـداـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) بـخـمـسـةـ أـسـيـافـ: ثـلـاثـةـ مـنـ هـاـشـمـةـ لـاـ تـمـدـدـ إـلـىـ (١)ـ أـنـ تـضـعـ الـحـزـبـ أـوـزـارـهـ، وـلـنـ تـضـعـ الـحـرـبـ أـوـزـارـهـ حـتـىـ تـطـلـعـ السـمـسـ مـنـ مـغـرـبـهـ، فـإـذـاـ طـلـمـتـ السـمـسـ مـنـ مـغـرـبـهـ أـمـنـ النـاسـ كـلـهـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ، فـيـوـمـنـذـ (٢)ـ لـاـ يـنـتـعـنـ نـفـسـاـ إـيمـانـهاـهـ». لم تـكـنْ آمـانـتـ من قـبـلـ أو كـتـبـتـ في إيمـانـهاـهـ.

١٠/٣٧٤٣ - عن أبي بصير^(١)، عن أحديهما (عليهم السلام)، في قوله: «أـوـ كـتـبـتـ في إـيمـانـهاـهـ خـيـراـهـ»، قال: «الـمـؤـمـنـ الـقـاصـيـ حـالـتـ (٢)ـ بـيـهـ وـبـيـنـ إـيمـانـهـ كـثـرـةـ ذـنـبـهـ وـقـلـةـ حـسـنـاتـهـ فـلـمـ يـكـتـبـ فيـ إـيمـانـهـ خـيـراـهـ».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَرَغُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْبَعَ الْأَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ

٧- تفسير العياشي: ١/٣٨٤.

٨- تفسير العياشي: ١/٣٨٤.

(١) في المصدر: الرجال.

(٢) في المصدر: علي.

٩- تفسير العياشي: ١/٣٨٥.

(١) في المصدر: إبل.

١٠- تفسير العياشي: ١/٣٨٥.

(١) في المصدر: عمرو بن شمر.

(٢) في المصدر: المؤمن حال المصاصي.

[١٥٩] إِلَى اللَّهِ يُمْبَثُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

٤٤- علي بن إبراهيم، قال في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كُفَّرُوا بِيَنْهُمْ وَكَانُوا يُشَبَّهُنَّ لَنَّتِ شَيْءٍ وَإِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِّنْهُمْ بَشَّارًا يُنَزَّلُونَ﴾ قال: فاقرأوا أمير المؤمنين (علیہ السلام) وصاروا أعزاباً.

٤٥٧٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الخبري، عن الشعبي بن خبيب، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله: **(إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا يَتَّخِذُونَ**)، قال: **(فَازَ الْقَوْمُ الَّذِينَ** وَلَهُ**بِئْرُهُمْ**).

٣٧٤٦- المياشى: عن كثب الصيداوي، قال: سأله عبد الله (طه التدم) عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا وَيَنْهَمُ وَكَانُوا شَيْئاً﴾، قال: «كان على يقراه: فارقوا دينهم»، قال: «فازق والله الفرق دينهم».

قوله تعالى :

مَنْ جَاءَ بِالْحَسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيْئَةِ فَلَا يُجَزِّي
إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦٠]

٤٧- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن التّبرّقِيِّ، عن القاسم بن محدث، عن البيضِيِّ، عن يَحْيى بْنِ حَطَّمٍ، عن أَبِي جعْفَرِ (علیه السلام)، قال: «مَنْ تَوَى الصَّرْوَمَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أَخِيهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يَنْفِطِرَ عَنْهُ فَانْفَطَرَ وَلَيَدْخُلَ عَلَيْهِ السُّرُورُ، فَإِنَّهُ يَحْتَبُ لَهُ بِذَلِكِ الْيَوْمِ عَشْرَ أَيَّامٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يُغْرِيَهَا عَنْهَا﴾».

٤٧٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحليبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أئمه سئل عن الصوم في الخضر، فقال: «ثلاثة أيام في كل شهر: الخميس من جماعة، والأربعاء من جمعة، والخميس من جمعة أخرى». وقال: «فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): صيام شهرين الصبر، وثلاثة أيام من كل شهرين بليل الصدر، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الذئف، إن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ أَعْشَرُ أَثْنَا لَهُ﴾».

١٥٩ - مسورة الأتعام آية .

٦ - نمير القمي ٢٢٢

٢٢٢ - نظر القمر

٢٨٥/١٣١ - تفسير العتاش .

سورة الأتعام آية ١٦٠

١- الكافي ٤: ١٥٠ / ٢

٢- الكافم، ٤: ٦٢

٣٧٤٩- وعنه: عن جدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألك أبا الحسن (عليه السلام) عن الصيام في الشهور كيف هو؟
قال: «ثلاث في الشهر في كلّ عشرة يوم، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿مِنْ جَاهَ بِالْخُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاكَاهَا﴾»^(١).

٣٧٥٠- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الخاني، عن ابن مشكาน، عن زرار، قال سهيل أبو عبدالله (عليه السلام)، وأنا جالس عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَنْ جَاهَ بِالْخُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاكَاهَا﴾
يجري لهؤلاء ممّن لا يُعرّف منهم هذا الأمر؟ قال: «إنما هي ل المؤمنين خاصة».
فقلت له: أصلح لك الله، أرأيتك من صائم وضالّ واجتب المحرّم وحسّن وزعمه ممّن لا يُعرّف ولا يتّصّب؟
قال: «إنّ الله يُدخل أولئك الجنة بِرَحْمَتِهِ».

٣٧٥١- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمّير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان عليّ بن الحسين (صَلَواتُ اللهُ عَلَيْهِمَا) يقول: وَتَلَ لِعْنَ غَلْبَتْ آخَادَهُ أَعْنَارَ».

فقلت له: وكيف هذا؟ قال: «أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مِنْ جَاهَ بِالْخُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاكَاهَا وَمِنْ جَاهَ بِالْخُسْنَةِ لَمْ يَجْزَئْ إِلَّا مِثْنَاهَا﴾؟ فالخسنة الراجدة إذا عملها كفّيت له عشرًا، والخسنة الراجدة إذا عملها كفّيت له واحدة، فنعمود بالله ممّن يزكيه في يوم واحد عشرة سباتات ولا تكون له خسنة واحدة فتُقلّب خسنته سباتاته».

٣٧٥٢- الشیخ فی (اماالیه): یاسناهه عن احمد بن هارون القاضی، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطلة، قال: حدّثنا احمد بن اسحاق بن سعد^(١)، عن يکر بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنین (عليه السلام): الناس في الجمعة على ثلاثة مراتل: رجل شهد لها بانتصارات وشكرون قتل الإمام، وذلك كثرة الذنب من الجمعة الثانية، وبزاده ثلاثة أيام، لقول الله تعالى: ﴿مِنْ جَاهَ بِالْخُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاكَاهَا﴾ ورجل شهد لها بلطف وقلّ، وذلك خطأه، ورجل شهد لها والإمام يخطب وقام يصلي، فقد أخطأ الشّتم، وذلك ممّن إذا سأله تعالى إن شاء أعطاوه، وإن شاء حرمه».

٢- الكافي: ٦/٩٣.

(١) في المصدر زياد: ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر.

٤- المسنون: ١٥٨.

(١) في المصدر: هذه.

٥- معانی الأسباب: ١/٢٤٨.

٦- الأمالی: ٤٤.

(١) في «س» و «ط»: احمد بن محمد بن سعيد، فرقهم أثـابـ ابن عـقـدةـ، والصواب ما في المتن، اـحمدـ بنـ إـسـحـاقـ بنـ عـبـدـ اللهـ بنـ مـالـكـ الأـشـمـريـ، روـيـ عنـ يـکـرـ بنـ مـحـمـدـ الأـزـديـ، رـاجـعـ مـصـبـمـ رـجالـ الـحـدـيـثـ ٢ـ: ٤٦ـ وـ ٤٧ـ.

٧- ٣٧٥٣- المباضي: عن الشكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (طهباً للسلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْكَهْرَبِ قَبْلَ لَهُ أَنْتَ صَائِمُ الْكَهْرَبِ لَكُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَقَدْ صَدَقَ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ﴾».

٨- ٣٧٥٤- عن زُرارة وخرمان^(١) ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (طهباً للسلام)، قالوا: سأناهما عن قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ﴾ أهي لضيقنا المسلمين؟ قالا: «لا، ولكنها للمؤمنين، وإنَّ لَهُمْ عَلَى الظُّرُفِ أَنْ يَرْخَمُوهُمْ».

٩- ٣٧٥٥- عن الحسين بن سعيد، يزكيه عن أبي المؤمنين (طهباً للسلام)، قال: «صيام شهر الصبر، وثلاثة أيام في كل شهر يذهبان بليل الصدر، وصيام ثلاثة أيام في كل شهر صيام الذمر» **ومن جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ**. ١٠- ٣٧٥٦- عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سأله: كيف يصيغ في الصور، صرمُ السنة؟

قال: «صوم ثلاثة أيام في الظهر: خميس من عشر، وأربعاء من عشر، وخميس من عشر، والأربعاء بين الخميسين، إنَّ الله يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ﴾ ثلاثة أيام في الظهر صرمُ الذمر».

١١- ٣٧٥٧- عن علي بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (طهباً للسلام): **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ**» من ذلك صيام ثلاثة أيام في كل شهر.

١٢- ٣٧٥٨- قال محمد بن عيسى: في رواية شريف، عن محمد بن علي (طهباً للسلام)- وما رأيَتْ محمدَ بْنَ مثْلِه ظَهِيرَةَ الْحَسَنَةِ الَّتِي عَنِي اللَّهُ وَلَا يَتَشَاءَأُ الْبَيْتُ، وَالسَّبَّةُ عَذَّا تَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ».

١٣- ٣٧٥٩- عن محمد بن حكيم، عن أبي جعفر (طهباً للسلام)، قال: «من ثوى الصوم ثم دخل على أخيه فسألَهُ أن ينبطح عنده فلما نبطح، ولما دخل عليه الترسُور، فإنه يحيطُ به بذلك اليوم عشرة أيام، وهو قول الله: **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلَهَا»**».

١٤- ٣٧٦٠- عن زُرارة، عن أبي عبد الله (طهباً للسلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبارُكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لَآذِمَّ ثَلَاثَ حِصَالَى فِي ذَرِيَّتِهِ: جَعَلَ لَهُمْ أَنَّ مِنْ هُمْ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَتَمَلَّهَا كُبَيْثَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمِنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُبَيْثَتْ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ؛ وَمِنْ هُمْ بِالسَّيِّئَةِ وَلَمْ يَتَمَلَّهَا كُبَيْثَتْ عَلَيْهِ، وَمِنْ عَمِلَهَا كُبَيْثَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ؛ وَجَعَلَ لَهُمُ الرُّؤْيَا حَتَّى

٧- تفسير العياشي: ١/١٢٢-٢٨٥.

٨- تفسير العياشي: ١/١٢٣-٢٨٦.

(١) (خرمان) ليس في المصدر.

٩- تفسير العياشي: ١/١٢٤-٢٨٦.

١٠- تفسير العياشي: ١/١٢٥-٢٨٦.

١١- تفسير العياشي: ١/١٢٦-٢٨٦.

١٢- تفسير العياشي: ١/١٢٧-٢٨٦.

١٣- تفسير العياشي: ١/١٢٨-٢٨٦.

١٤- تفسير العياشي: ١/١٢٩-٢٨٧.

تَبَلُّغُ الرَّوْمِ حَنْجَرَةُ الرَّجُلِ.

قال إبليس: يا رب، بحثت لأقدامك ثلاثة يهودي، فاجتهدت لي مثل ما جئتني به. فقال: قد جئت لك لأنك ولد الله مولود لا ولد لك مثله، وجعلت لك أن تجري منك منجزي الدم في الترسون، وجعلت لك أن جعلت صدورهم أوطاناً ومساكين لك. فقال إبليس: يا رب خسبي.

١٥- عن زرارة، عنه (طه، التلام)، **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ أَثْنَا لَهَا﴾** قال: «مَنْ ذَكَرَهُمَا فَلَعْنَاهُمَا كُلُّهُمَا»
غَدَةَ كَبَّتُ اللَّهُ لَهُ سَبِيلَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشَرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَقَ لَهُ عَشَرَ درجاتٍ.

١٦- عن عبد الله الخلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «صيام شهر الصبر، وثلاثة أيام في كل شهر يذهب بليل الصدر، وصيام ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر، إن الله يقول: ﴿مَن جَاءَ بالحَسْنَةِ لَلَّهُ عَشَرُ أَنْتَلَاهَا﴾».

١٧- علي بن الحسن، قال: وجدت في كتاب إسحاق بن عمر، في كتاب أبي، وما أدرى سمعة عن ابن بسّار، عن أبيه، عن أبي عبد الله (علٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «يا تيار، تدري ما صيام ثلاثة أيام؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أدرى. قال: «أتنى بها»^(١) (رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حنْ لِيْض بَوْم خَمْس مِنْ أَوْلَى الْهَرَب، وَلِرَعَاه فِي أَوْسَطِهِ، وَخَمْس فِي آخِرِهِ، ذَلِك قَوْلُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَاءَ بِالْعَسْتَرَةِ لَلَّهُ عَشْرَ أَشْتَرَهَا) هُوَ الدُّفَرُ صَائِمٌ لَا يُنْظَرُ. ثم قال: «ما أبغض عندي الصائم، يظل في طاعة الله، ويمسي يشتهي الطعام والشراب! إن الصوم ناصر للجند وحافظ وراع له».

١٨- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعْلَى بن محمد، عن الرشاد، عن خثَّاب بن عُثْمَان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) حتَّى قيل ما ينطره، ثمَّ أُنطَرَ حتَّى قيل ما تصرُّم، ثمَّ صام صُومَ داود (عليه السلام)، يوماً ويومناً لا، ثمَّ قُبض (عليه السلام) على جيَّام ثلاثة أيام من الشَّهْر، وقال: إِنَّهُ يَعْدِلُنَّ صُومَ الدَّهْر^(٤)، وَيُذَمِّنُ بَعْدَ الْقَدْرِ».

قال حماد: قلت: ما الْوَخْرُ؟ فقال: الْوَخْرُ: الْوَسِّيَّة.

فقلت: أي الأيام هي؟ قال: وأول خميس في الشهر، وأول أربعاء بعد القشر، وأخر خميس فيه.
فقلت: لم "صارت هذه الأيام التي تُصَاصَ؟ فقال: وإنْ مَنْ قبَلَنَا من الأئمَّةِ كانْ إذَا نَزَلَ عَلَى أَحْدَامِ الْقَذَابِ،

١٥ - غسل العناية

161/2005 20-11-2012

١٢ - تفسير العياضي

١٤٢/٣٨٧ : تفسير العياشي

(١) زاد في «ط» والمصدر

٤٨٩ / .

(١) في المصدر: النسخة:

نزل في هذه الأيام^(٣) المحفوظة.

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا هَذَا نَزَّلَ إِلَيْنَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دِينًا قِبَلًا مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ
خَيْفَأً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّمَا لَغَافِرًا
رَحِيمٌ [١٦٥-١٦٦]

١/٣٧٦٥ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا هَذَا نَزَّلَ إِلَيْنَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دِينًا قِبَلًا مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ خَيْفَأً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** الخيفية هي المشرفة التي جاء بها إبراهيم (عبدالسلام).

٢/٣٧٦٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئيل بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن مشكان، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، في قول الله عزوجل: **﴿خَيْفَأً مُشَبِّهً﴾**^(٤)، قال: «حالماً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان».

٣/٣٧٦٧ - أحمد بن محمد بن خالد البزقي: عن أبيه، عن يوئيل بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن مشكان، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، في قول الله تعالى: **﴿خَيْفَأً مُشَبِّهً﴾**^(٤)، قال: «حالماً مخلصاً لا يشوبه شيء».

٤/٣٧٦٨ - البياشي: عن زراة، عن أبي جعفر (عبدالسلام): «ما أبقيت الخيفية شيئاً، حتى أن منها قص الأظفار، وأخذ الشارب، والختان».

٥/٣٧٦٩ - عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي (عبدالسلام)، قال: «ما من أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم (عبدالسلام) غيرنا وشيعتنا».

٦/٣٧٧٠ - عن طلحة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول

(٣) في المصدر زيادة: فقام رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) وهذه الأيام سورة الأنعام آية ١٦١ - ١٦٥

١ - تفسير القراء ١: ٢٢٤

٢ - الكافي ٢: ١٢

(٤) آل عمران ٣: ٥٧

٣ - المسسان: ٢٥١ / ٢٦٩

(٥) آل عمران ٣: ٥٧

٤ - تفسير البياشي ١: ٣٨٨ / ١٤٣

٥ - تفسير البياشي ١: ٣٨٨ / ١٤٤

٦ - تفسير البياشي ١: ٣٨٨ / ١٤٥

الله سُلِّمَ وَعَلَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ خَلِيلَهُ بِالْخَيْفَةِ، وَأَمْرَهُ بِاَخْذِ الشَّارِبِ، وَقَصَّ الْأَطْفَالَ، وَخَلَى
الثَّانِيَةِ، وَالْخَيْثَانَ».

الله سُلِّمَ وَعَلَاهُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي بَيْتَمَ، قَالَ: سَيَعْمَلُ الْحَسِينُ بْنُ عَلَيْهِ (صلوات الله عليه) يَقُولُ: «مَا أَخَدَّ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
إِلَّا نَعْنَوْنَ وَشَبَعْتَنَا، وَسَأَلَ النَّاسَ مِنْهَا بِمَرَاءِ».

٦/٣٧٧١ - وقال علي بن ابراهيم: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْ ضَلَّتِي وَسُكِّنِي وَمَخَيَّأَتِي فَهُرَبَّ الْغَالِبِينَ
* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِئْلِكَ أَيْرَثَ وَأَنَا أَقْلُلُ الْمُتَلَبِّيْنَ﴾ نَهَا فَال: ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ بِاِمْرِهِنَدِ: ﴿أَغْيِرُهُمْ أَنْبَغِي زَيْنَ وَمَوْرَبَ
كُلُّ شَيْءٍ وَلَا تَنْكِبْ كُلُّ نَعْسِنَ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَنْزَرُ وَازِرَةً وَرَزَرُ أَخْرَى﴾ أَيْ لَا تَخْبِلَ أَيْمَنَ إِثْمَ أَخْرَى.

٩/٣٧٧٣ - ابن بابويه، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْقَيْمِ الْعَجْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ الشَّانِيِّ وَالْحَسِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِنَامَ الْمُكْتَبِ وَعَبْدَاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ الصَّائِنِ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللَّهِ
الْوَرَاقِ (رضي الله عنهما)، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَرْبَلَةُ بْنُ حَبِيبٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَمَّيْنِ بْنِ بَهْلَوْلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، قَالَ فِيمَا وُضِفَ
لَهُ مِنْ تَسْرِيعِ الدِّينِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَكْلُفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَلَا يَكْلُفُهَا فَرَقَ طَافِيَّهَا، وَأَعْمَالُ الْعِبَادَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ نَدِيرًا لَا
خَلَقَ تَكْوِينَ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَنْقُولُ بِالْجَيْرِ وَلَا بِالثَّوْرِيْسِ، وَلَا يَأْخُذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيَّ بِالْسَّقِيمِ، وَلَا
يُعَذِّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَيْتَمَةَ^(١) بِذَنْبِ الْأَبَاءِ فَيَأْتِيَ فِي مَحْكَمَ كِتَابِهِ: ﴿وَلَا تَنْزَرُ وَازِرَةً وَرَزَرُ أَخْرَى﴾
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢).

وَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْتُلَ وَأَنْ يَنْتَقْصُلُ، وَلَيْسَ لَهُ تَعَالَى أَنْ يَظْلِمَ، وَلَا يَنْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةً مِنْ يَمْلُمُ
أَنَّهُ يَنْبُوْبُهُمْ وَيَنْصَلُهُمْ، وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ، وَلَا يَنْصَطِعُ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْتُرُ بِهِ وَيُبَعِّدُ السَّيْطَانَ دُونَهُ، وَلَا يَنْجُذُ
عَلَى عِبَادِهِ^(٣) إِلَّا مَفْصُومًا.

١٠/٣٧٧٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدَ بْنُ جَعْفَرِ الْهَنْدَانِي^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشِمَ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْهَزَوِيِّ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضا (عليه السلام): مَا تَنْقُولُ فِي حَدِيثٍ يُرَوَى عَنِ
الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَاتِمَ (عليه السلام) قَاتَلَ ذَرَارِيَ قَتْلَةَ الْحَسِينِ (عليه السلام) بِفَعَالِ آبَائِهِمْ؟ فَقَالَ (عليه السلام): هُوَ

ج

٧- تفسير البشائحي: ١١٦/٣٨٨.

٨- تفسير الفقهي: ١: ٧٢٢.

٩- الترجي: ٥/٤٠٦، الخامس: ٩/٦٠٣.

(١) في «ط» والمصدر: الأطفال.

(٢) النجم: ٥٣-٥٦.

(٣) في المصدر: على خطة حجية.

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٧٢، ٥/٢٧٣، حمل الشراح: ١/٢٢٩، يتابع المودة: ٤٤٦.

(٤) في «س»: أَحْمَدُ بْنُ رَثَابَ، عَنْ جَعْفَرِ الْهَنْدَانِيِّ، تَسْحِيفٌ، وَالصَّوابُ مَاغِيُّ الْمَنْ، وَأَسْعَدٌ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مَاشِيْعَ الصَّدُوقِ وَرَوْيَ هُنَّ كَثِيرًا. راجع

مجمع رجال الحديث: ٢: ٢٠، ١: ٥٣.

كذلك».

فقلت: وقول الله عزوجل: ﴿وَلَا تُرِزُّ وَازِرَةً وَذُرْ أَخْرَى﴾ ما معناه؟ قال: «صدق الله تعالى في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين (صـ) يرقصون بفعال آبائهم وينتغرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أناه، ولو أن زجلاً فليل بالمشير فرضي بقتله زجل في التغريب لكان الراضي عند الله عزوجل شريك القائل، وإنما يقتلونهم القائم (صـ) إذا خرج، لرضاعهم بيفلي آبائهم». قال: قلت له: يا سي شيء وبنداً القائم (صـ) منكم^(٢)؟ قال: «بنداً بيسي شيء، وبقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عزوجل».

١١/٣٧٧٥ - وقال علي بن ابراهيم: قول تعالى: ﴿وَمَوْلَانِي جَعَلْكُمْ خَلِيلَ الْأَرْضِ وَرَزَقْنَاكُمْ فَوْقَ بَعْضِ ذَرَبَاتِه﴾ قال: في التذر والمال ﴿يَتَلَوُّتُمْ﴾ أي ينتهزونكم ﴿فِي مَا مَاتَكُمْ إِذْ رَبَّكَ سَرِيعُ الْمِقَابِ إِذَا لَقْتُمْ رَجِيمَ﴾.

١٢/٣٧٧٦ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (صـ)، قال: لا تقول درجة واحدة، إن الله يقول: ذر جات بعضها فوق بعض، إنما تفاضل القوم بالأعمال».

(٢) في «س» و «ط»: فيكم، وفي المصدر زيادة: إنما قاتم.

١١ - تفسير القمي: ١: ٢٢٢.

١٢ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٨/١٤٧.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ الْأَنْعَامْ)

فوله تعالى:

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَلِلَّذِارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ
أَفَلَا تَنْقِلُونَ [٣٢]

١ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) - في حديث - قال: «يا هشام، ثمَّ وَقَطَ أَمْلَ القُتْلَى رَدْعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَلِلَّذِارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ أَفَلَا تَنْقِلُونَ﴾».

سورة الأعراف

فضلها:

١/٣٧٧٧ - ابن باز فيه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قرأها في كل جماعة كان مثنى لا يمحاسب يوم القيمة، أما إن فيها مُحكمة، فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيمة ل بكل من قرأها».

٢/٣٧٧٨ - المياشي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «من قرأ سورة الأعراف، في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قرأها في كل جماعة كان مثنى لا يمحاسب يوم القيمة، ثم قال أبو عبد الله (مدحه): أما إن فيها آية مُحكمة، فلا تدعوا قراءتها وتلازتها والقيام بها، فإنها تشهد يوم القيمة لمن قرأها عند زيه».

٣/٣٧٧٩ - روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنَّه قال: «من قرأ هذه السورة جعل الله يوم القيمة بيته وبين يديه سترًا، وكان لأذم رفيقاً، ومن كتبها بماء ورُؤ ورُؤ عنوان وعلقها عليه لم يفربن سمع ولا حدُّ ما دامت عليه، بإذن الله تعالى».

سورة الأعراف - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ٥٠ .

٢ - تفسير المياشي: ٢/٤١ .

٣ - مصباح الكثيمي: ٤٣٩ ومبين البيان: ٦٠٨ (قطعة منه)، عواصم القرآن: ٢ .

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَقْصُدُ [١]

٤٣٧٨- ابن بابوره، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرضا، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَادِيُّ الرَّزَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ الشَّفَّشِ التَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرَةُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عَمَيْدٍ التَّوْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ابن الصَّلام)، قَالَ: وَالْتَّعْرِفُ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ يَقْتَدِرُ الصَّادِقَ.

٤- علی بن ابراهیم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: وإن حبي بن أخطب، وأخاه أبا ياسر بن أخطب ونفرا من اليهود من أهل تجران آتوا إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقالوا له: أليس فيما أنزل إليك ألم؟ قال: بل. قالوا: إنك بها جائزٌ من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلك ما تعلمَّتَ نبأً منهم أخيراً ما مدة ملكي، وما أكملْ (١) أمنته غيرك؟ قال (عليه السلام): فأقبلتْ حبي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، واليميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، فلما جئتَ مائةً يدخلُ في دين مدة (٢) ملكي وأكملْ أمنتي إحدى وسبعون سنة. قال (عليه السلام): ثم أقبل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال له: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: (٣) ألم تصلْ قال: هذا أقفل وأططلُ، الألف واحد، واللام ثلاثون، واليميم أربعون، والصاد سبعون، وهذه مائة واحد وسبعين سنة، ثم قال لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: (٤) ألم تصلْ قال: هذا أقفل وأططلُ، الألف واحد، واللام ثلاثون، واليميم أربعون، والراء مائتان، ثم قال: فهو مع (٥) أنت قال: هذا أططل وأنتقل، الألف واحد، واللام ثلاثون، واليميم أربعون، والراء مائتان، ثم قال: فهو مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: لقد أتبس علينا أمرك، فما تدري ما أعطيت. ثم قاما عنه، ثم قال أبو ياسر لختي أخيه: وما تدركك لغة؟ محمدآ قد حجم هذا كله وأكملْ منه.

قال أبو جعفر عليه السلام: وإن هذه الآيات أنزَلَتْ منها آيات مُحَكَّماتٍ هُنَّ أَمْ الْكِتَابُ، وآخِرَ مُتَشَابِهَاتٍ، وهي تجري في وجوه آخر على غير ما تأول به حتى وأبو ياسر وأصحابه.

سورة الأعراف آية - ١ -

١- معانٰي الأنجیار: ۲۲/۱

٢ - تفسير القرآن: ١: ٢٢٣، ميرزا ابن هشام: ٢: ١٩٤ (النحو).

(١) الأثني : الطعام والماء.

(٢) فـ . العـدـوـ: دـتـهـ وـمـدـةـ

• ११०८ (२)

卷之三

٣٧٨٢-٣. أحمد بن محمد بن خالد البزقاني: عن محمد بن إسماعيل بن بزيون، عن أبي إسماعيل السراج، عن خيثمة بن عبدالرحمن الجعفري، قال: حدثني أبو ليد البخرياني^(١)، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) ينكر نسأله عن مسائل فأجابه فيها -ذكر الحديث إلى أن قال: - فقال له: **فَمَا تَقْتَصِرُ هَا فِي ظَهِيرَةِ الْقُرْآنِ؟** قال أبو ليد: فأجابه بجواب ثيبته، فخرج الرجل، فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): **هَذَا تَقْسِيرُهَا فِي ظَهِيرَةِ الْقُرْآنِ أَفَلَا أَخْبُرُكَ بِتَقْسِيرِهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ؟**

قال: **وَلِلْقُرْآنِ يَطْمَئِنُ وَظَاهِرُهُ؟** فقال: **أَنْتُمْ إِنَّكُمْ لَكُتبَ اللَّهِ ظَاهِرًا وَبِإِطْمَاءٍ، وَمَعَانِيًّا وَنَاسِخًا وَشَرْحًا، وَمُخْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَسَنَنًا وَأَسْنَالًا، وَفَضْلًا وَرَوْضَةً، وَأَخْرِفًا وَتَضْرِيفًا، فَمِنْ زَعْمِ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ تَهْوِيمٌ قَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ.**
نم قال: **أَمْسِكِ، الْأَلْفَ وَاحِدَ، وَاللَّامُ ثَلَاثَةُونَ، وَالْعَيْمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ يَسْتَوْنُ،** فقلت: **فَهَذَا مَائَةٌ وَاحِدَى وَيَسْتَوْنَ.**

قال: **وَبِأَيْمَدِ، إِذَا دَخَلْتَ سَنَةً إِحدَى وَسَيْنَ وَمَائَةً، سَلَبَ اللَّهُ فَؤَمًا شَلَطَاهُمْ،**
٣٧٨٣-٤. محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر القلوبي السمرقندى (رضي الله عنه)
قال: حدثنا جعفر بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال: حدثني علي بن سليمان بن الخطيب^(٢)، قال: حدثني الثقة، قال: حدثني أبو جعمة زخرفة بن صدقة، قال: أنت رجل من بني أمية
- وكان زندقاً - جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال له: قول الله في كتابه **الْقُرْآنِ** أَيُّ شيء أراد بهدا، وأي شيء فيه
من الخلل والخream، وأي شيء فيه مَا يُنْتَهِي به الناس؟
قال: فاغتناط من ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: **أَثْبِكَ وَيَنْجُوكَ!** الْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثَةُونَ
وَالْعَيْمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ تَسْعَوْنَ، كُمْ مَعْكُ؟
قال: **رَجُلٌ مَنْ يَرَى** مائة واحدى وستون، قال (عليه السلام): **إِذَا تَقْتَصَرْتَ سَنَةً إِحدَى وَسَيْنَ وَمَائَةً**
أَنْتَصِرْتَ مَلِكَ أَصْحَابِكَ،^(٣) قال: فنظرنا، فلما تقتصرت سنتاً إحدى وستين ومائة يوم عاشوراء

٢- المساجن: ٢٧٠/٣٦٠

(١) في المصدر زيادة: المرأة الهرجرين، وفي «اس» محلها ياض، ولعلها تصحيف: المرتاني الهرجي نسبة إلى مزان من بني مشرقي بن سعد المشيرة ونهم خيثمة بن عبد الرحمن الجعفري المذكور، وعد الرفيق والطروسي: أبي ليد الهرجي من أصحاب البارق (عليه السلام)، انظر جمهرة أنساب العرب: ٤٠٩، أنساب السعدي: ٢١٩، مجمع رجال الحديث: ٢٩: ٢٢.

(٢) في «طه»: بطن.

٤- معانى الأبيات: ٥/٢٨

(٣) في المصدر: حدثنا سليمان بن الخطيب، ولم نثر عليهما في المصادر المتوفرة لدينا.
(٤) استهل سنت الملاحة المجلسي في البخاري: ١١٦ حسب ترتيب الأبيات عند المتأخرة (أبجد، همز، حطي، كلمن، سفكس، فرسن)، شهد، ظلش، فالصاد المهملة عندهن ستون، والصاد المعجمة تسعة، فحيثما يستخدم ما في أكثر النسخ في عدد المجموع، ولعلم الاشتاهة في قوله: والصاد تسعة من النسخ لظمهم أنه مبني على المشهور، وبذلك يصح المجموع المذكور ويتطابق سنته اهيا وستوط دولة بني أمية، أي ستة ١٣٢١ .

دخل المُسْوَدَةَ^(٢) الْكُرْفَةَ، وَذَهَبَ مَلْكُهُمْ.

٥-٣٧٨٤ - العياشي: عن أبي جمدة رَحْمَةً بْنَ صَدَقَةَ، قال: أتى رجلٌ من بني أمية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد (طه بن عم)، فقال له: قول الله في كتابه: **«الْتَّقْسِيَّةُ إِيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَا، وَإِيَّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْخَلَالِ وَالْخَرَامِ، وَإِيَّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَمَا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ؟**

قال: فأغاظ^(١) ذلك جعفر بن محمد (طه بن عم)، فقال: **«أَشْيَكَ وَبِحَكَ: الْأَيْفَ وَاجِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالبِيْمَيْمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ يَسْمُونَ، كُمْ مَعْكُ؟»** فقال الرجل: مائةٌ وإحدى وستون. فقال له جعفر بن محمد (طه بن عم): **«إِذَا انْقَضَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَسِتَّينَ وَمَائَةً انْقَضَى مُلْكُ أَصْحَابِكَ.»** قال: فنظروا، فلما انْقَضَتْ إِحْدَى وَسِتَّونَ وَمَائَةً^(٤) يوم عاشوراء دخل المُسْوَدَةَ الْكُرْفَةَ، وَذَهَبَ مَلْكُهُمْ.

٦-٣٧٨٥ - خيثمة الجعفري، عن أبي ليث المتفزوري، قال: قال أبو جعفر (طه بن عم): **«يَا أَبَا لَيْثَ، إِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ وَلْدِ الْقَبَائِيسِ اثْنَا عَشْرَ، يَمْتَلِئُ بَعْدَ التَّاهِينِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ، فَتُصْبِّيْتُ أَحَدَهُمُ الْدُّبُرَخَةَ^(٣) فَنَذَبَحَهُ، هُمْ فِتْنَةٌ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ قَلِيلَةٌ مَذْهَبُهُمْ، خَيْثَةٌ سِرْقَمُهُمْ، مِنْهُمُ الْقَرْبَسِينُ الْمُلْكُبُ بِالْهَادِيِّ، وَالتَّابِطِيُّ، وَالنَّاوِيُّ.**

يَا أَبَا لَيْثَ، إِنَّ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْمُتَقْطَعَةِ لِعِلْمًا جَلِيلًا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ **«أَتَمْ • ذَلِكَ الْكِتَابُ؟»^(٥)**

فقام محمد (طه بن عم) حتى ظهر نوره وبيت كلمته، وولده يوم ولاده، وقد مضى من الأئم السابع مائة سنة وثلاث سنين^(٦) ثم قال: دوتيانه في كتاب الله في الحروف المتقطعة إذا عذتها من غير تكرار، وليس من حروف متقطعة حرفة تنقضى أيامه إلا وقادمه من بني هاشم عند انتصائه.

ثم قال: **«الْأَيْفَ وَاجِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالبِيْمَيْمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ يَسْمُونَ، فَذَلِكَ مائةٌ وإحدى وستون، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ خروج الحسين بن علي (طه بن عم)، **«أَتَمْ • أَتَمْ؟»**^(٧) فلما بلئت مذنه قام فايت ولد العباس عند **«الْتَّقْسِيَّةِ»** ويقوم فايتنا عند انتصائه: **«الرَّهْ»**، فافهم ذلك وعه واكتنه^(٨).**

(٢) المسورة: السابعة، لأنهم انددوا الشواد شيئاً.

٥- خثير العياشي ٢: ٢/٢.

(١) في قوله: فأغاظ.

(٢) أنظر هامش (٢) من الحديث المتفق.

٦- خثير العياشي ٢: ٣/٣.

(١) الأبسنة: وبيع في السوق، وقيل: دم يختنق فتشل «اقرب الموارد». ذبح - ١: ٤٣٦٤.

(٢) القراءة ١: ٢ - ٢.

(٣) في «مس»: مائة ستة وتلاتون سنة.

(٤) آل عمران ٣: ١ - ٣.

(٥) انظر شرح الحديث في البمار ٥٢: ١٠٦/١٣.

قوله تعالى:

كتاب أنزَلْ إِنِّي إِلَيْ فُولَه تَعَالَى - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ [١١-٢]

قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «**كتاب أنزلناه إليك**» مخالفة لرسول الله ﷺ، الله عليه وآله، فلما يُكَثِّرُ في صدْرِك خرج منه» أي يُصِبُّ **تشذيرَه** و**ذُنْكَرَه** **للمُؤْمِنِينَ** ثم يخاطب الله تعالى الخلق فقال: «**أَتَيْشُوا** ما أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبْكُمْ وَلَا تَشْعُرُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلَادَهُ» غير محمد **غَيْلَانًا** ما تَكُونُونَ».

٣٧٨٧- العلائيشى: عن مُسْتَدْةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي خطبَةِ قَالَ اللَّهُ: أَتَبْعِمُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْكِنِمْ وَلَا تَسْتَعْوِيْنَ مِنْ دُونِهِ أَزْيَاءَ قَلِيلًا مَا تَنْكِرُونَ» فَنِي أَئْيَاعُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَفِي يَوْمِكُمْ الْحَطَا الشَّمْسُ.

٣٢٨٨ - علي بن ابراهيم: قوله: **﴿وَكُم مِّنْ قَرِيبٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَتِهَا﴾** أي **عَذَبَنَا** **﴿بِيَمَانِهَا﴾** بالليل **﴿أَوْ زَمْ تَأْلُونَ﴾** يعني نصف النهار. قال: وقوله تعالى: **﴿فَمَا كَانَ ذَغْوَمٌ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَتِهَا إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا إِنَّهُمْ** **ظَالِمِينَ﴾** مخْكَمَةً

٤- وعنه: قوله تعالى: ﴿فَلَئِنْ شَاءُ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ وَلَئِنْ شَاءُوا لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ قال: الآية مأخوذة من الرسالة. قال: قوله: ﴿فَلَئِنْ شَاءُ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كَانُوا غَائِبِينَ﴾ قال: لم تغيب عنا^(١) أفعالهم. قال: قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحُقُوقُ﴾ قال: الشجاعة بالأعمال، إن خيراً خبر، وإن شرّاً خبر، وهو قوله: ﴿فَهُنَّ قَاتِلُوا مَوْلَاهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْأَنْتَلِبُخُونُ﴾ ومن حفظت مواليه فاؤلئك الذين حسروا أنفسهم بما كانوا ينابثانا ينظيمون^(٢) قال: بالآية تتجدد، ن.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مُتَبَّاثِكَ﴾ أي مختلفة ﴿فَلِيَا مَا شَكُورُونَ﴾ أي لا شَكُورُونَ الله. قال: وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي خلقناكم في أصلاب الرجال ﴿كُمْ صَوْزَنَاكُمْ﴾ في أرحام النساء. كُمْ قال: وصَوْرَ ابْنِ مُرْبِمْ في الرَّجُمِ دون الصَّلْبِ، وإن كان مخلوقاً في أصلاب الأنبياء، ورُونَى عليه يَمْرَغَةً من صَرْفٍ.

^٥- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله المُحمَّدي^(١)، قال: حدثنا

سورة الأعراف آية ١١-٢

- ١- تفسير القمي: ١/٢٢٣، ٢/٢٢٤.
 - ٢- تفسير المياشى: ١/٩٦.
 - ٣- تفسير القمي: ١/٢٢٣.
 - ٤- تفسير القمي: ١/٢٢٤.
 - (٥) في المصدر: لم نجد عن.
 - ٥- تفسير القمي: ١/٢٢٤.

(١) في «س»: أحمد بن محمد بن حفرون عبد الله الجعفري، صحيف، والصواب ما في المتن وهو أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة وشقيق حفرون عبد الله الشاذري الطوسي الحستاني. أنظر معجم رجال الحديث ٤: ٧٥-٧٧.

كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ مِّمَّ صَوَرْنَاكُمْ﴾**. قال: **﴿أَنَا خَلَقْنَاكُمْ﴾** فلطفة ثم مفحة ثم خطأ ثم خطأ، وأنا **﴿صَوَرْنَاكُمْ﴾** فالثنين والاثنتين والذئبين والثئم والرجلين، صور هذا ونحوه، فم جعل الذئم والزبيم والجسيم والطربيل والقصير وأشأه هذه.

قوله تعالى:

**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَنْزَلْتَكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [١٢]**

١/٣٧٩١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **إِنَّ إِبْلِيسَ فَاسِنَتْهُ بِآدَمَ**، فقال **﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ** و**خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** **﴾** ولو فاسِنَتْهُ الذي خلق الله تعالى منه آدم (عليه السلام) بالنار كان ذلك أكثر ثوراً وضياءً من النار.

٢/٣٧٩٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيبي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال له: يا أبي حنيفة، بلقني أثلك نفس؟ قال: نعم. قال: لا تقيس، فإن أول من فاسِنَتْهُ حسِنَ قال **﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** **﴾** ففاسِنَ ما بين النار والطين، ولو فاسِنَتْهُ آدم بثورقة النار غرف قليل ما بين الثورتين، وصفة أحديهما على الآخر.

٣/٣٧٩٣ - [أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه]^(١): عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبي حنيفة: **وَرَبِّكَ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَاسِنَتْهُ لَمَّا أَيْرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ** قال: **﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ** و**خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** **﴾**.

٤/٣٧٩٤ - البشائحي: عن داود بن فؤاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَخْتَبِئُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ** منهم، وكان في جمِلِ الله تعالى أثُرَ لبس منهم، فاستخرج الله تعالى ما في نفسه بالحزمية فقال: **﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ** و**خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** **﴾**.

سورة الأعراف آية . ١٢ .

١- الكافي : ١ / ٤٧ .

٢- الكافي : ١ / ٤٧ .

٣- المسنون : ٢١١ / ٥٠ ، علل الشرائع : ١ / ٨٦ .

(١) أثراه من المصدر، وفي «س»: بيان، وفي «ط»: عنه من بعض أصحابه.

٤- تفسير البشائحي : ٢ / ٥ .

قوله تعالى:

لَا فَمَذْدُونَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ - إِلَى نُولِهِ تَعَالَى - مَذْمُومَةٌ
مَذْحُورًا [١٦-١٨]

٤- محمد بن يعقوب: ياسناده عن ابن محبوب، عن خنان وعلبي بن رقاب، عن زعارة، قال: قلت له: قول الله عزوجل: ﴿لَا تُفْدَنَّ تَهْمَ صِرَاطُكُ الْمُسْتَقِيمُ • ثُمَّ لَا يَتَهْمُ مِنْ بَيْنِ أَنْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَنْتَرَمْ شَارِبِينَ﴾؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراعة، إنما صمد لك ولا أصحابك، فأئمَّةُ الآخرون فقد فرغُ منهم».

٤٣٧٩٦ - أحمد بن محمد بن خالد البزري: [عن ابن محبوب^(١)، عن خنان بن شديرو على بن رقاب، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَدُّهُمْ صِرَاطَكُمْ أَشْتَقِيمْ﴾ * لَمْ أَلِيَّنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ قَمِينَ خَلْفِهِمْ وَقَنْ أَنْيَاهُمْ وَغَنْ فَسَانِهِمْ وَلَا يَحْدُهُ أَكْرَهُهُمْ شَاكِرِينَ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زرارة، إنما صمد لك ولا أصحابك، فأئم الآخرون فقد فرغ منهم».

^{٣٧٩٧}- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «الصِّراطُ الْذِي قَالَ إِلَيْنَا: لَا قَدْنَدَ»

***لَئِنْ كُنْتُمْ صِرَاطَكُمُ الْمُسْتَقِيمُ ثُمَّ لَا تَيَّنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ** الآية، وهو على (عبد النلام) ٤٠.

٤/٣٧٩٨ . عن زُرَازَة، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرَ (عِبْدُ الْمَلِكِ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَا قَنَدْنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ - إِلَيْهِ .

شاكرين، قال: «يا زرارة، إنما عَمَدَ لك والأصحابك، وأيُّا الآخرون فقد فَرَغَ منهم».

٥٣٧٩٤ - الطبرسي: عن الباقر عليه السلام، في معنى الآية: «**وَمِنْ بَنِينَ أَنْبِيَاهُمْ**» أمرُونَ عليهم أمرُ الآخرة
وَمِنْ خَلْقِهِمْ أمرُهم مجتمع الأموال ومتبعها **وَعَنِ الْحَمْرَقَدِ** يُنقِضُ لوزَتَيْهِمْ **وَعَنِ اتَّنَابِهِمْ** أُفْسِدُ عليهم أمرُ
 دينِهم، بتزئين الصلاة، وتحسین الشیءة **وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ** بتخيیب اللذات إلیهم، وتأثییب الشهوتات على
 قلوبِهم».

سورة الأعراف آية ١٦ - ١٨

- (١) أبته من المصدر، الرواية البرقي عن ابن محبوب، وروايتها عن خنان بن شدیر وعلي بن يناب، كما في معجم رجال الحديث ٨٩٥ وما بعدها.

١- الكافي ٦/١٤٥، ١١٨/١٤٥.
 ٢- المساند: ١٧١/١٢٨.

(١) في المصدر: الأموال والخليل.

٣- تفسير البیاضی ٢: ٩/٦١، شواهد التنزيل ١: ٦١/٦٥.
 ٤- تفسير البیاضی ٢: ٩/٧.
 ٥- معجم البیان ٤: ٦٢٣.

٦ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: **أَنَا ۝ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** فهور من قبيل الآخرة، لأنّ حيزهم أنة لا لجنة ولا نار ولا شعور؛ وأنا **خَلُقُوهُمْ** يقول: من قيل ذيّا لهم أمرهم بجمع الأموال وأمرهم أن لا يصلوا في أموالهم رجحنا، ولا يعطوا منه ختنا، وأمرهم أن يقلعوا على ذرائهم وأخرجهم عليهم الصبغة؛ وأنا **عَنْ أَيْمَانِهِمْ** يقول: من قيل دينهم، فإن كانوا على ضلاله ربّتها لهم، وإن كانوا على مدعى جهادٍ عليهم حتى أخرجتهم منه؛ وأنا **عَنْ شَمَائِلِهِمْ** يقول: من قبيل اللذات والشهوات؛ يقول الله: **وَلَقَدْ صَدَقُ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ طَنَّةً**^(١) .

٧ - علي بن إبراهيم: وأنا قوله: **أَخْرُجْ بِنَهَا مَذَوْمًا مَذْخُورًا** فالذم: التبيّن، والمذخور: المقصي، أي ملقى في جهنم.

قوله تعالى:

وَبِإِيمَانِ آدَمَ أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّكُمَا لَمَّا

الثاصجين [١٩-٢١]

١ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: **وَبِإِيمَانِ آدَمَ أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ لَكُلَا مِنْ خَيْرِ مَا شِئْتُمَا** ولا نفرينا هذه **الشجرةَ تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ** فكان كما حكى الله **فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُهُدِيَ لَهُمَا مَا أُرِيَ** عَنْهُمَا مِنْ سُوءٍ هما و قال ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكِيْنَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِيْنَ • **وَتَاسَفَنَهُمَا** أي حلف لهما **أَتَلَكُنَا لَيْنَ الثاصجين**.

٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، رفعه، قال: سُلْطَنُ الصَّادِقِ (ع) عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟

قال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبداً آدم ولم يدخلها إبليس». قال: «أسكنته الله الجنة وأتي بجهائمه إلى الشجرة فأخرجته لأنّه خلق خلقة لا تنفي إلا بالامر والنهي والنداء واللباس والأكتناف^(١) واليکاح، ولا يدرك ما ينتفعه مما يضره إلا بالتوقيف^(٢)»، فجاءه إبليس، فقال له: إنّكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرّثما ملكتي، وتبقيتما في الجنة أبداً، وإن لم تأكلما منها

٦ - تفسير القمي: ١: ٤٤٤.

(١) سأ ٣٤.

٧ - تفسير القمي: ١: ٤٤٤.

سورة الأعراف آية ١٩ - ٢١

١ - تفسير القمي: ١: ٤٤٥.

٢ - تفسير القمي: ١: ٤٣.

(١) في المصدر: والأكتناف.

(٢) التوقف: نص الشارع المتعلق بعض الأمور (المسمى الوسيط - وقف - ١٠٥١: ٢).

آخر جنّة من الجنّة. وحلف لها ما أتى لها ناصحة، كما قال الله عزّ وجلّ حكایة عنه: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رُبُوكُمَا عَنْ فِلْذِ الْشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكِيْنَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِيْنَ ۚ وَقَاتَسْهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ أَنْتُصِحِّيْنَ﴾ فقيل آدم قوله، فأكلا من الشجرة، فكان كما حكى الله فينثأ لها ما سوء اتهما، وسقط عنهم ما أتبثأ لهم من بليس الجنّة وأقبل بستيران بوزيق الجنّة، فناداهما ربّهما: ﴿أَلَمْ تَنْهَكُمَا عَنْ يَلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقْلَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ فقالا كما حكى الله عزّ وجلّ عنهم: ﴿وَرَبُّنَا طَلَمَنَا أَنْفَسَنَا وَإِنَّ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَزْخِنَنَا لَنْكُونَنَا مِنَ الْخَابِرِيْنَ﴾ فقال الله لهم: ﴿أَتَيْطُوا بِنَفْسِكُمْ لِيَقْضِيْنَ عَذَّابَنَ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُشْتَقَرٌ وَمَنَاعَ إِلَى جِينَ﴾

قال: إلى يوم القيمة.

قال: «فهبط آدم على الصفا، وإنما سُبِّبت الشفنا لأن صفوة الله أنزل عليها، وزُلّ خواء على الترفة، وإنما سُبِّبت الترفة لأن المرأة أنزلت عليها، فبقي آدم أربعين صباحاً يبكي على الجنّة، فنزل عليه جبريل (مدحه)، فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، ونفعك فيك من روجه، وأشجد لك ملائكته؟ قال: بلّي، قال: وأمرتك أن لا تأكل من الشجرة؛ فلهم عصيتك؟ قال: يا جبريل، إن إيليس حلف لي بالله إيه لي ناصحة، وما ظننت أن خلقك الله يخلف بالله كاذباً».

٤-٣٨٠ - وقال علي بن إبراهيم: روي عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «لما أخرج آدم (مدحه) من الجنّة نزل عليه جبريل (مدحه)، فقال: يا آدم، أليس خلقك الله بيده، ونفعك فيك من روجه، وأشجد لك ملائكته، وزوجك خواء، أنت، وأسكنك الجنّة، وأباخها لك، وبهاك مُشافهةً أن لا تأكل من هذه الشجرة، فاكث منها وغضيّب الله؟ فقال آدم (مدحه): يا جبريل، إن إيليس حلف لي بالله إيه لي ناصحة، فما ظننت أن أحداً من خلقك الله يخلف بالله كاذباً».

قوله تعالى:

فَدَلَّا هُمَا بِعْرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَّتْ لَهُمَا سُوءَ اتْهَمَهَا - إِلَى

قوله تعالى. - وَمَنَاعَ إِلَى جِينَ [٢٤-٢٢]

١/٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عميرة،

(٣) الأعراف ٢٧.

(٤) الأعراف ٢٧.

(٥) الأعراف ٢٧.

٣ - تفسير القمي ١: ٢٢٥.

عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عله السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَدْتَلُّهُمَا سَوْءَاهُمَا﴾، قال: «كانت سوءاً، ثم لا تبدل لهما فبدلت»، يعني كانت داخلة.

٢/٣٨٠٦ - وقال في قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرْقِ الْجَنَّةِ﴾ أي ينقطيان سوءاً، ثم لا ينقطيان عنهما به ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَّمْ أَنْهَمْنَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَقْلَى لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَذَّلَّ شَيْئَنَ﴾ فقالا كما حكى الله تعالى: ﴿رَبَّنَا طَلَّقْنَا أَنْفَسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْفُزْنَا وَتَرْخَنْنَا لَنْكُونَنَا مِنَ الْخَابِرِينَ﴾ فقال الله: ﴿أَفَيُطِلُّونَ بِنَضْكُمْ لِيَغْنِي عَذَّلَّهُ﴾ يعني آدم وإيليس ﴿وَلَكُمْ بِالْأَرْضِ مُشَفَّرٌ وَتَنَاجِي إِلَى حَيَّنَ﴾ يعني إلى القيمة.

٣/٣٨٠٧ - العياشي: عن موسى بن محمد بن علي، عن أخيه أبي الحسن الثالث (عله السلام)، قال: «الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلوا منها شجرة الحسد، عهد إليهما لا ينظر إلى من فضل الله عليه، وعلى خلائقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عذراً».

٤/٣٨٠٨ - عن جميل بن ذؤاج، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عله السلام)، قال: سأله: كيف أخذ الله آدم بالبيان؟ فقال: «إنه لم ينس، وكيف ينس وهو يذكره، وبقول له إيليس: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَتَنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾»^١.

٥/٣٨٠٩ - عن مشعدة بن صدقه، عن أبي عبد الله (عله السلام)، رفعه إلى النبي (صلوات الله عليه وآله): «أنَّ موسى (عله السلام) سأله أن يجمع بينه وبين أبيه آدم (عله السلام)، حيث عزّج إلى السماء في أمر الصلاة فقتل، فقال له موسى (عله السلام): يا آدم، أنت الذي خلَّقَ الله بيده، وذفع بك من زوجة، وأشجد لك ملائكته، وأباح لك جنته، وأسكنك حزاره، وكلمك قيلاً، ثم نهاك عن شجرة واحدة، فلم تضرُّ عثها حتى أهبطت إلى الأرض بستتها، فلم تستطع أن تُطبِّط نفسك عنها، حتى أغراك إيليس فاطئته، فانتَ الذي أخرجنَا من الجنة بغضبيك». فقال له آدم (عله السلام): أرقق بآبائك - أي بيتي - مختنة ما تقي من أثر هذه الشجرة، يا ربِّي إنَّ عذري أثاني من وجْهِ التَّكْرُرِ والخدْيَةِ، فخلف لي بالله أنته في مشورته على لَمِين الناصحين، وذلك أنته قال لي مُشَتَّصِحَا إِلَيِّ لَمَابِلِك - يا آدم - لَمَقْمُومَ، فلت: وكيف؟ قد كُثِّرْتَ بك ويتربُّك متى، وأنت تُخَرِّج مَنْا أنت فيه إلى ما ستَكْرِمُهُ، فقلت له: وما العِيلَة؟ فقال: إنَّ العِيلَةَ هو ذا هُورِّعك، أفالاً دُلُوكَ على شجرةِ الخُلُدِ ومُلْكَ لا يُبَلِّي؟ فكُلَّد منها أنت وزوجك فتصيرَا معي في الجنة أبداً من الخالدين، وخلف لي بالله كاذباً إِلَيِّ لَمِين الناصحين، ولم أطُنْ - يا موسى - أنَّ أحداً يحلُّك بالله كاذباً، فرقُلَّتْ بيبيسيه، فهذا عذري فأخِرِّي بيتي، هل تجدر فيما أنزل الله تعالى إليك أنَّ خطبني كائنةٍ من قبيل أنَّ أخلق؟ قال له موسى (عله السلام): بدَّهُر طُوبِلْ، قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «فحِيَ آدم

١- تفسير القمي: ٢٤٥.

٢- تفسير العياشي: ٢/٩.

٣- تفسير العياشي: ٩/١٢.

(١) الأعراف: ٧٧.

٤- تفسير العياشي: ١٠/١٠.

موسى، قال ذلك ثلاثة.

٦-٧. عن عبد الله بن سنان، قال: سُبْلَيْلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُون)، وَأَنَا حاضرٌ كُمْ لَيْتَ آدَمُ وَزَوْجُهُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى أَخْرِجَنَّهُمَا مِنْهَا خَطِيبَتْهُمَا؟

قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعْلَمُ فِي آدَمَ (مَدْعُون)، رُوحُهُ عِنْدَ زَوْلِ الظَّمَنِ مِنْ يَوْمِ الْجَمْعَةِ، ثُمَّ تَرَأَّزَ زَوْجَهُ مِنْ أَسْلَمَ أَصْلَاعَهُ، ثُمَّ أَشْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَأَسْكَنَهُ جَئْنَهُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَفَرَ فِيهَا إِلَّا سَاعَاتٍ فِي بَوْمِ ذَلِكِ حَتَّى خَصَّ اللَّهُ، فَأَخْرِجَنَّهُمَا اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَمَا بَانَ فِيهَا وَمُشَبِّرًا بِذَاهَنِهِ الْجَنَّةَ حَتَّى أَصْبَحَهَا فَبَدَثَ لَهُمَا سَوَّاءَ أَتَهُمَا وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا: أَلَمْ تَهْكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ؟ فَاسْتَغْبَثَا آدَمَ (مَدْعُون) مِنْ رَبِّهِ وَخَضَعَ وَقَالَ: رَبُّنَا ظَلَمَنَا أَنْفَسَا وَاعْتَرَفَنَا بِذُنُوبِنَا، فَاغْفِرْنَا لَنَا. قَالَ اللَّهُ لَهُمَا: أَهِيَّا مِنْ سَمَاوَاتِي إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّمَا لَيْجَاؤُرُّنِي فِي جَنَّتِي عَاصِمٌ، وَلَا فِي سَمَاوَاتِي.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُون): إِنَّ آدَمَ (مَدْعُون)، لَمَّا أَكَلَ مِنَ الْكَجْرَةِ ذَكَرَ أَنَّهُ نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَنَدِيمٌ، فَذَهَبَ لِيَتَنَحَّى مِنَ الشَّجَرَةِ، فَأَخْدَثَتِ الْكَجْرَةُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتْهُ إِلَيْهَا وَقَاتَلَهُ: أَفَلَا كَانَ فَرَازُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِي؟.

٧-٨. عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (مَدْعُون)، في قول الله: **﴿بَدَثَ لَهُمَا سَوَّاءَ أَتَهُمَا﴾**.

قال: كانت سَوَّاءَ أَتَهُمَا لَا تَبُدو لَهُمَا قَبْدَثٌ، يعني كانت من داخل.

قوله تعالى:

يَا بَنْيَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَنَاسًا مُّؤَوِّرِي سَوَّاءَ إِتُّكُمْ وَرِيشًا وَلِيَابَاش
الْتَّفَوِي ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ عَائِنَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُوْنَ .إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى .
كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ [٢٧ - ٢٦]

١-٢. العياشي: عن زَيْرَةٍ وَخَمْرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عبدِ اللَّهِ (مَدْعُون)، في قوله: **﴿يَا بَنْيَ آدَم﴾**، قال: وهي عائنة.

٣-٤. علي بن إبراهيم: قوله: **﴿يَا بَنْيَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَنَاسًا مُّؤَوِّرِي سَوَّاءَ إِتُّكُمْ وَرِيشًا وَلِيَابَاش**
الْتَّفَوِي ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، قال: ليابس التفوي: لباس البياض.

٦- تفسير العياشي: ٢/١٠-١١.

(١) في «س» نسخة بدلاً: بعد.

٧- تفسير العياشي: ٢/١١-١٢.

٣-٣٨١٤ - قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمْ إِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَسَأَلُوكُمْ سَوَاءٌ أَتَبِعَتُمْ هَذِهِ تِبْيَاناتِنَا﴾، قال: «فَإِنَّا لِلْأَلْبَاسِ فَالْأَلْبَابُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَأَمَّا الرِّيَاضُ فَالْمَنَاعُ وَالْمَالُ، وَأَمَّا لِيَسَأَلُوكُمْ التَّقْوَى فَالْعَفْفُ، إِنَّ الْعَفْفَ لَا يَبْدُلُهُ عَزْرَةٌ، إِنَّمَا كَانَ عَارِيًّا مِنَ النِّيَابَ، وَالْفَاجِرُ بِادِيِّ الْعُورَةِ وَإِنْ كَانَ كَانَ كَابِسًا مِنَ النِّيَابَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَسَ الْتَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ يَقُولُ: الْعَفْفُ خَيْرٌ ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ أَفْوَلَنَّهُمْ يَعْدُكُرُونَ﴾.

وقوله: ﴿يَا بَنِي آدَمْ لَا يَغْنِتُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْنَيَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ فإنه محكم.

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قَتَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا - إِنَّ

قوله تعالى - مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨] .

١/٣٨١٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَتَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا﴾ قال: الذين عبدوا الأصنام، فردة الله عليهم فقال: ﴿قُل﴾ لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ إِنْ شَوَّلُوا عَلَى آثَرِهِنَا لَا يَنْهَمُونَ﴾.

٢/٣٨١٦ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قَتَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ إِنْ شَوَّلُوا عَلَى آثَرِهِنَا لَا يَنْهَمُونَ﴾، فقال: «أَرَيْتَ أَخْدُو بِيْعَمَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنَا بِالرُّبُّانِيَّةِ أَوْ شَرِبِ الْخُمُورِ أَوْ بَشِّيِّءِ مِنَ الْمَحَارِمِ؟» فقلت: لا.

قال: «فَمَا هَذِهِ الْفَاجِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنَا بِهَا؟»، فقلت: اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَوَلِيهِ (١).
قال: «فَإِنَّ هَذِهِ فِي أَنْتَهِيَّةِ الْجَزَوَرِ، ادْعُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَهُمْ بِالْإِتِّيَامِ بَعْدَ لِمْ يَأْمُرَ اللَّهُ [بِالِّإِتِّيَامِ] بِهِمْ، فرَدَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ، فَسَمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً». وروى هذا الحديث محمد بن منصور، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور، قال: سأله، وذكر الحديث، وقال في آخره: «فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ

٣ - تفسير القمي: ٢٢٥.

سورة الأعراف آية: ٢٨.

٤ - تفسير القمي: ١٢٦.

٥ - بصائر الدرجات: ٤/٥٤.

(١) و (٢) في المصدر: أمر.

(٣) في «ط»: ورسوله.

الكذب، وسمى ذلك منهم فاحشة^(١).

٣/٣٨١٧ - المياشي: عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «من زعم أن الله أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله تعالى، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشبهة منه فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصي عيلت بغیر قوّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار».

٤/٣٨١٨ - عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سأله عن قول الله: ﴿إِذَا قُلْوا فَاجْهَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْقُلُوكُمْ عَلَى آفَارِنَا لَا تَنْلَمُونَ﴾، فقال: «أرأيتم أحداً يزعم أن الله تعالى أمرنا بالرذائل ونحوها وشيء من هذه المحرام؟» فقلت: لا.

قال: «ما هذه المفاجئة التي يدعون أن الله تعالى أمر بها؟» فقلت: الله تعالى أعلم ووليه. قال: «إن هذا من أئمة الجور، أدعوا أن الله تعالى أمرهم بالاتمام بهم، فرداً الله ذلك عليهم، فاختبرنا أئمهم قد قالوا علىه الكذب، فسمى ذلك منهم فاحشة».

٥/٣٨١٩ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله».

قوله تعالى:

**قُلْ أَمْرَ رَبِّيٍ بِالْقِسْطٍ وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الْأَذْيَنَ [٢٩]**

١/٣٨٢٠ - علي بن إبراهيم: **«قُلْ أَمْرَ رَبِّيٍ بِالْقِسْطٍ وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»** أي بالعدل.

٢/٣٨٢١ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري، عن ابن أبي حمزة، عن ابن مشكان، عن أبي تصبر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**، قال: «هذه الفتنة».

(١) الكافي: ١/٣٥٥

٣ - تفسير المياشي: ١١/١١: ٢

٤ - تفسير المياشي: ١٢/١٥: ٢

٥ - تفسير المياشي: ١٢/١٦: ٢

٣/٣٨٤٢ - عنه، بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد، عن الحسن بن علي بن قصال، عن أبي جعبلة، عن محمد بن علي الحنفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «مساجد مخددة، فأبرروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الخرام».

٤/٣٨٤٣ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله الله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «هو إلى القبلة».

٥/٣٨٤٤ - عن رَوْزَةِ وَحْمَرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَ، عن أَبِي جَعْفَرِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، في قوله:

﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «مساجد مخددة، فأبرروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الخرام».

٦/٣٨٤٥ - أبو بصير، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «هو إلى القبلة، ليس فيها عادة الأربان، خالصاً مخلصاً».

٧/٣٨٤٦ - عن الحسين بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله:

﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «يعني الأنثى».

قوله تعالى:

كَمَا بَذَأْكُمْ تَعُودُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ

[٣٠-٢٩] مَهْتَدُونَ

١/٣٨٤٧ - علي بن إبراهيم: ﴿كَمَا بَذَأْكُمْ تَعُودُونَ﴾ أي في القيمة ﴿فَرِيقًا هَذِي وَفِيقًا حَتَّى عَلَيْهِمُ الْضَّلَالُ﴾ أي القذاب، وجبت عليهم.

٢/٣٨٤٨ - عنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله:

﴿كَمَا بَذَأْكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَذِي وَفِيقًا حَتَّى عَلَيْهِمُ الضَّلَالُ﴾.

قال: «خلتهم حين خلتهم مؤمناً وكافراً، وشتبهاً وسعيناً، وكذلك يعودون يوم القيمة مهتمدين وأضالاً، يقول:

﴿إِنَّمَا أَخْلَدُوا الظَّيَاطِينَ أَزْلَاءَ مِنْ دُونِ أَفْرَادٍ وَيَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ مَهْتَدُونَ﴾ وهم الفارقة الذين يقولون لا فرق،

٢ - التهذيب .١٣٦/٤٣:٢

٤ - تفسير العياشي .١٢:٢

٥ - تفسير العياشي .١٢:٢

٦ - تفسير العياشي .١٢:٢

٧ - تفسير العياشي .١٢:٢

ويُرْجَمُونَ أَثْمَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْمُهْدِيِّ الصَّلَالَةِ، وَذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِن شَاءُوا اهتَدُوا، إِن شَاءُوا خَلَوْا، وَهُم مَجْوُسُهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَتَذَكَّبُ أَعْدَاءُهُمُ الْمُشْبِثُونَ الْمُنْذَرُهُمْ كَمَا يَذَكُّ أَثْمَهُمْ تَعْوِذُونَ^(١) مِنْ خَلْقَةٍ شَفَّيَّا بَوْمَ خَلْقَةٍ، كَذَلِكَ يَمْعَدُ إِلَيْهِ شَفَّيَّا، وَمِنْ خَلْقَةٍ سَعِيدًا بَوْمَ خَلْقَةٍ، كَذَلِكَ يَمْعَدُ إِلَيْهِ سَعِيدًا. قَالَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّفَّيِّ فِي بَطْنِ أَمَّهُ، وَالسَّعِيدِ مِنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أَمَّهُ^(٢).

٣٤٨٢٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رسمه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ السُّبَّارِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُهَمَّانَ الْكَتْرَنِيِّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا خَتَانُ بْنُ شَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْلَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى (طَهُونَ التَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كَمَا يَذَكُّ أَثْمَهُمْ تَعْوِذُونَ فَرِيقًا هَذِي وَفَرِيقًا شَفَّيَ عَلَيْهِمُ الْأَصْلَالَةِ إِنَّهُمْ أَنْخَذُوا أَلْشَيَاطِينَ أَوْلَاهُمْ مِنْ دُونِ آثَمِهِمْ^(٥): (يعني أئمة الجور دون أئمة الحق) وَيُخَبَّئُونَ أَثْمَهُمْ مَهْتَدُونَ^(٦).

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ حُذُوا زِينَتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَأْشِرِبُوا وَلَا

(١) المسنخ من الآية (طهون التلام) هو نقى الجبر والتغريب وإثبات الأمرين. ومعنى الجبر هو ما ذهب إليه الأشاعرة من أن الله تعالى أجرى الأعمال على أيدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها، وأثنا التغريب فهو ما ذهب إليه المعتزلة من أن الله تعالى أجرى العيادة وأنهم مقدرون على ذلك الأطفال، وفرضوا إليه الاختيار، فهم مستخلفون بآيجادها على وفق مشتهتهم وفرجهم وليس لهم في أفعالهم صنع، ومنعن الأمرين فهو أن لهداياته وتفويقاته تعالى مدخلًا في أعمال العباد بحيث لا يصل إلى حد الاجباء والاضطرار، كما أن سبباً لأمر عبده بشيء يقدر على فعله، وفقيه ذلك، ووعلده على فعله شيئاً من التواب، وعلى تركه شيئاً من الغتاب. فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بأنه لا يفعل الفعل بمحض ذلك، لم يكن ملوباً عند المقللة لو عاقبه على تركه، ولا يقول عاقل بأنه أعتبره على ترك الفعل، ولو لم يكن عذراً بذلك وزاد في ألطافه والوعيد على تركه وأكذ ذلك بيمث من يمث على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واعتباره ذلك الفعل، فلا يقول عاقل بأنه جبره على ذلك الفعل.

وأنما الأسباب التي يذكر ظاهرها على الجبر كهذا الخبر، فالمشهور في تأثيرها أنها مبنية على العلم الإلهي، فلأنه سبحانه قد علم في الأزل أحوالخلق في الأبد، وما يدوره وما يدوره بالاختيار بهم، فلما علم بهم هذه الأحوال وأثناها قبح باختيارهم عليهم بهذه المعاملة، كالمغلق من الطيبة الشديدة أو الطيبة الطيبة، وحيث كثبت الشفاعة والسعادة في الناس قبل أن يجيئوا في حيز الوجود، فعلم الله تعالى بكل من يكون على شفلاً لا يكون على هلة للسعادة والشقاوة في بل إنها مسنداته إلى بحسب أعمالها.

وذهب السيد المرتضى علم الهدى (رسمه) إلى أن هذه الأسباب أسباب مخالفة للكتاب والاجماع، وذهب ابن ادريس (رسمه) إلى أنها أسباب مشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم أمرها لـ(طهون التلام).

٣- حلل الشراع: ٦١٠/٣

(١) في «س» و«ط»: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السُّبَّارِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا أَبْتَاهَ، انظر معجم رجال الحديث: ٢: ٣٣٢.

.٢٧: ١٥

(٢) في «س»: يابس، وفي «ط»: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكَوْفِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا أَبْتَاهَ، انظر معجم رجال الحديث: ١٦: ٢٤٧.

تَرِقُوا إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُنْتَرِفِينَ [٢١]

١/٣٨٣٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (علمه)، في قول الله عزوجل: ﴿خُذُوا زِيَّتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مُشْجِدٍ﴾، قال: «في العيدَيْنِ^(١) والجمعة».
ورواه الشيخ في (النهذيب)^(٢): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (علمه)، في قوله: «عند كل مشجدة».

٢/٣٨٣١ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي الحسن (علمه)، في قول الله عزوجل: ﴿خُذُوا زِيَّتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مُشْجِدٍ﴾، قال: «من ذلك المُنْتَرِفِ عِنْدَ كُلِّ صلاة».

٣/٣٨٣٢ - الشيخ: بإسناده عن علي بن حاتم، عن الحسن بن علي^(٣)، عن أبيه، عن فضالة، عن عبدالله بن سinan، عن أبي عبدالله (علمه)، قال: «منْ لَمْ يَسْهُدْ جماعة الناس في العيدَيْنِ فَلَا يُتَبَّعُ وَلَا يُتَقَبَّلُ بِمَا وَجَدَ، وَلَا يُصْلَى وَلَا يُصْلَى كَمَا يُصْلَى فِي الْجَمَاعَةِ»، وقال: ﴿خُذُوا زِيَّتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مُشْجِدٍ﴾، قال: «العيدان والجمعة».

٤/٣٨٣٣ - عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سinan، عن أبي عبدالله (علمه) مثله، وزاد وقال: «في يوم عرفة يجتمعون بغير إمام في الأمصار يذخرون الله عزوجل».

٥/٣٨٣٤ - عنه: بإسناده عن محمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن زوجل، عن الزبير بن عقبة، عن فضال^(٤) بن موسى بن التهويدي، عن القلاه بن سباته، عن أبي عبدالله (علمه)، في قوله: ﴿خُذُوا زِيَّتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مُشْجِدٍ﴾، قال: «التشمل عند إقامه كل إمام».

٦/٣٨٣٥ - ابن بابويه في (التفقيه): مرسلاً، قال: سُلَيْلُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضا (علمه)، عن قوله: عزوجل:

سورة الأعراف آية - ٢١ -

١- الكافي ٣/٤٤٤ ٨/

(١) في «س» و«ط»: الميد.

٢- التهذيب ٣/٤٤٧-٤٤٩

٣- الكافي ٦/٤٨٩ ٧/

٤- التهذيب ٣/١٣٦ ٩٧/١٣٦

(١) في المصدر: الحسين بن علي، تصحيف، والصواب ما أثبتناه من «س». انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٦٨.

٤- التهذيب ٣/١٣٦ ٩٨/١٣٦

٥- التهذيب ٦/١١٠ ١٩٧/١١٠

(١) في «س» و«ط»: فضالة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٣.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٥/٧٥ ٣١٩/٣١٩

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «من ذلك **الْمُقْسِطُ عند كل صلاة».**

٧/٣٨٣٦ - عنه، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ أَحْمَدَ الْفَضَّارِ بْنَ رَغْعَةَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ أَبْنَاءِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ [بَنْ الْحَسَنِ]^(٢) بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِيِّ أَبْنَاءِ عَلَيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ خَالِدٍ الْبَرْقَقِيِّ، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ قَصَّالٍ، عَنْ قَتْلَبَةَ بْنِ مَتَّبِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**.

قال: **«الْبَشْطَ يَجْلِبُ الْرَّزْقَ، وَيَبْحَسِّنُ النَّسْرَ، وَيَنْجِزُ الْحَاجَةَ، وَيَزِيدُ فِي مَاءِ الْعُلُبِ، وَيَقْطَعُ الْبَلْقَمَ؛ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَسْرُّحُ نَحْنَ لِحَيْثَيْهِ أَرْبِيعَ مَرَّةً، وَمِنْ فَرِيقِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْدُّهْنِ وَيَقْطَعُ الْبَلْقَمَ».**

٨/٣٨٣٧ - **البياضي:** عن محمد بن المُضيل، عن أبي الحسن الرضا (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**، قال: **«هِيَ الْيَابَابُ».**

٩/٣٨٣٨ - عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**، قال: **«يَعْنِي الْأَنْتَةَ».**

١٠/٣٨٣٩ - عن زُرَارة، عن أبي جعفر (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، قال: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**، قال: **«عَشَيْةُ عَرْفَةَ».**

١١/٣٨٤٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، قال: سَأَلَهُ **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**، قال: **«هُوَ الْبَشْطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيفَةٍ وَنَافِلَةٍ».**

١٢/٣٨٤١ - عن عمار التؤلقي، عن أبيه، قال: **سَمِعْتُ أبا الْحَسَنِ (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ) يَقُولُ: «الْبَشْطُ يَدْهَبُ بِالْوَيْلَةِ»**. قال: **«وَكَانَ لِأَبِي عبدَ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ) بَشْطٌ فِي الْمَسْجِدِ يَمْتَسِطُ بِهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ».**

١٣/٣٨٤٢ - عن التحاملي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ التَّلَاقُمُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**، قال: **«الْأَرْدِيَّةُ فِي الْمَيْدَنِ وَالْجَمْعَةِ».**

٧- الصالح: ٧

(١) قُرْعَاتَة: مَدِينَةٌ بِمَا وَرَاءِ الْهَرَرِ، وَهِيَ أَيْضًا قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى فَارَسِ. «مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ: ٨١٠٢٩: ٣».

(٢) أَبْنَاءُ مِنْ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ الْحَسَنُ الْمَتْنِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَطِّ. اَنْظُرُ الْمَجْدِيَ: ٨٤.

٨- تفسير البياضي: ٢/١٢: ٢.

٩- تفسير البياضي: ٢/١٣: ٢.

١٠- تفسير البياضي: ٢/١٣: ٢.

١١- تفسير البياضي: ٢/١٣: ٢.

١٢- تفسير البياضي: ٢/١٣: ٢.

١٣- تفسير البياضي: ٢/١٣: ٢.

١٤/٣٨٤٣ - عن خبيرة بن أبي حقيقة، قال: كان الحسن بن علي (مدحه) إذا قام إلى الصلاة ليس أجرة

ثيابه، فقيل له: يابن رسول الله، لم تلبس أجرة ثيابك؟

قال: وإن الله تعالى جعل يحب الجبناء، فاتجئوا ليتبيّن، وهو يقول: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عَنْهُ كُلُّ مُسْجِدٍ﴾**
فأجيب أن البنس أجرة ثيابي.^١

١٥/٣٨٤٤ - الطبرسي، في معنى الآية: أي خذوا زينتكم^(١) التي تزيتون بها للصلوة في الجمّعات والأعياد،

عن أبي جعفر (مدحه).

١٦/٣٨٤٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد،

جميلًا عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (مدحه)، أله قال له: إنما تكون في طريق مكة فتريد الإحرام فتطلق، ولا يكره مقتنا تخلة تندلوك بها من الترفة، فتدلوك بالحقيقة، وقد دخلني من ذلك ما الله أعلم به؟ فقال: «أتخلة الإسراف؟» قلت: نعم. فقال: «ليس فيما أصلح البدن بإسراف، إنما ر بما أمرت بالثمين^(٢) فتبت بالرثى، فتدلوك به، إنما الإشراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن».

قال: فما الإنثار؟ قال: «أكل الحنطة والمليح وأنت تقدير على غيره».

قال: فما القصد؟ قال: «الحنطة واللحام واللبن والحلل والشمن، مرأة هذا، ومرة هذه».

١٧/٣٨٤٦ - وعنده: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبي عبد الله (مدحه): أدنى ما تهوى عن حد الإسراف؟

قال: «إذا ذلت ثوب صونك، وإهراقك فضل إبائك، وأكلك التتر ورميك الثرى هاما وهاما».

١٨/٣٨٤٧ - وعنده: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجاخواراني، عن الحسن بن أبي

حمزة، عن سيف بن عمّيرة، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله (مدحه): يكون للمؤمن عشرة أقيمة؟ قال: «نعم». قلت: عشرون؟ قال: «نعم». قلت: ثلاثون؟ قال: «نعم، ليس هذا من الشرف، إنما الشرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بدلتك».

١٩/٣٨٤٨ - العياشي: عن أبيان بن شعيب، قال: قال أبو عبد الله (مدحه): «أنرى الله أعطى من أعطى من

١٤- ضمير العياشي: ٤/٤: ٢، ٥/٢: ٤.

١٥- جمجم اليان: ٤: ٦٣٧.

(١) في المصدر: ثيابكم.

١٦- الكافي: ٤/٥٣: ٤.

(١) الأعني: الدقيق الجيد «المجمع الوسيط» - تقا - ٢ - ٤٩٥.

١٧- الكافي: ٤/٥٦: ٤.

(١) في المصدر: ما يجيء من حد.

١٨- الكافي: ٤/٤٤١: ٦.

١٩- ضمير العياشي: ٤/٢٢: ١٣: ٢.

كرامته عليه، ومتى من مات من هوان به عليه؟! لا، ولكن المآل مآل الله يقصده عند الرجل دافع، وجوز لهم أن يأكلوا فضداً، ويشربوا فضداً، وينكبوا فضداً، ويركبوا فضداً، ويعدوا بما شوى ذلك على فقراء المؤمنين، وتلهموا به شحثهم، فمتى فعل ذلك كان ما يأكل خلاة، ويشرب خلاة، ويركب خلاة، وينجح خلاة، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ثم قال - ﴿وَلَا تُشْرِقُوا إِلَهًا لَا يَجْعَلُ الْمُشْرِفِينَ﴾ أترى الله انتهى رجلاً على ما يخوّل له أن يستكري بعشرة آلاف درهماً ويجزيه فرس بعشرين درهماً؟! ويستكري جارية بالف دينار ويجزئها جارية بعشرين ديناراً؟! وقال: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا إِلَهًا لَا يَجْعَلُ الْمُشْرِفِينَ﴾.

٢٠/٣٨٤٩ - عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام): «من سأله الناس شيئاً وعنده ما يقوّيه بوجهه فهو من المشرفين».

٢١/٣٨٥٠ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: إن أنساً كانوا يتغوفون غرابةً بالبيت، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، فأمرهم الله بليس النباب، وكانوا لا يأكلون إلا ثوتاً، فأمرهم الله أن يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوها. وقال: في العيددين والجمعة يختسل وليس النباب البيض. وروي أيضاً: البسط عند كل صلاة.

قوله تعالى:

فَلَمَنْ حَرَّمْ زِيَّةَ أَنْفَقَ أَخْرَجَ لِعِبَادَهُ وَالْعَبَادَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ
هُنَّ لِلَّذِينَ ظَمِنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ
نَفَّضُلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَغْلَمُونَ [٣٧]

١/٣٨٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيان بن ثمان، عن أبي القلاء، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: بعث أمير المؤمنين (عبد السلام) عبد الله بن عباس إلى ابن الكواه وأصحابه، وعليه قميص رقيق وحكة، فلما نظروا إليه قالوا: يا بن عباس، أنت خيرنا في أقسى، وأنت تلبس هذا اللباس!

قال: وهذا أول ما أخاصكم فيه: ﴿فَلَمَنْ حَرَّمْ زِيَّةَ أَنْفَقَ أَخْرَجَ لِعِبَادَهُ وَالْعَبَادَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، وقال الله عزوجل: ﴿خُذُوا زِينَتُكُمْ عَنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(١).

٢٠ - تفسير العياشي: ٢/١٦.

٢١ - تفسير القراء: ١/٢٨.

٤٣٨٥٢ - عنه: عن عبدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن جوئل بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبدالله (ع) وعليه مجنة خڑو وطبقستان خڑ، فنظر إلىي، فقال: جميلك فداك، على مجنة خڑ وطبقستان خڑ، مما تقول فيه؟ فقال: لا يأس بالخڑ، فقلت: وسداء^(١) إيرثسّم؟ فقال: وما يأس ببايرثسّم، فقد أصيّب الحسين (ع) والنّاس، وعليه مجنة خڑ.

ثم قال: وإن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج برقاهم، ليس أفضل ثيابه، وطيب بأفضل طبيه، وزكتب أفضل مزاكيمه، فخرج، فلما رأىهم، فقالوا: يا بن عباس، بينما أنت أفضـل الناسـ إذ أتيـتـناـ فيـ لباسـ الجـبارـةـ وـمـزـاكـيمـهـ! فـنـلـاـ عـلـيـهـ هـذـهـ الآـيـةـ: ﴿فَلَمَنْ خَرَّمْ زِينَةً أَفَلَا يَأْتُ أَخْرَجْ لِيَتَادَوْ وَالْطَّيَّابَاتَ مِنَ الْأَرْزَقِ﴾ فـأـلـلـهـ أـنـجـحـهـ، فـإـنـ اللـهـ جـمـيـعـ يـحـبـ الـعـتـالـ، وـلـكـمـ مـنـ خـلـالـ.

٤-٣٨٥٣ وعنه: عن علي بن محمد بن مُنْذَار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، رفعه^(١)، قال: مَرْسُفِيَانُ الْمُورِي فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَى أبا عبد الله (عله السلام) وعليه ثياب كثيرة القيمة جِسَان، فقال: والله لا يُبَتِّئهُ ولا يُنْهِيهُ. فذَاهَ بِهِ، فَقَالَ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ مَا لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ دَاءٌ، مُثْلِّ هَذَا الْلِبَاسِ، وَلَا عَلَيْهِ، وَلَا أَخْدُهُ مِنْ آمَانَكَ.

فقال له أبو عبد الله (عبد السلام): «كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في زمان قتل مُثُرٍ، وكان يأخذُ لقتله واقتداره^(١) وإنَّ الذِّي بعده ذلك أرخت عَزَالِيهَا^(٢)». فأخذَ أمليها بها أبراً لها - ثم نلا - فل من حُوت زَيْنَةَ آثُورَ الْأَنْجَى أخرجَ ليُناوِهَ والطَّيَّبَاتِ مِنْ آثُورَنِي^(٣) فنحْنُ أَحَقُّ مِنْ أَخْذِهَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَ أَنِّي - يا نورِي - ما ترى عَلَيَّ مِنْ ثُوبٍ إِنَّمَا لِلَّبِسِ^(٤) (لِلنَّاسِ) ثُمَّ اجتذبَ يدْ سَفَيَانَ فَجَرَّهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ التُّوبَ الْأَعْلَى وَأَخْرَجَ ثُوبَهَا تَحْتَ ذَلِكَ عَلَى جَلْدِهِ غَلِيظًا، فقال (عبد السلام): «هذا لِلَّبِسِ^(٥) لِنَفْسِي، وَمَا رَأَيْتَ لِلنَّاسِ ثُمَّ جَذَبَ ثُوبَهَا عَلَى سَفَيَانَ أَعْلَاهُ غَلِيظَ خَشَنَ، وَدَارَجَتْ ذَلِكَ التُّوبَ لَيْئَنَ، فَقَالَ: وَلَيَسْتَ هَذَا الْأَعْلَى لِلنَّاسِ، وَلَيَسْتَ هَذَا النَّفْسُ تَسْتَرَهَا^(٦)».

٤٠٣٨٥٤ - وعن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْقَدَّاحِ، قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُتَكَبِّلاً عَلَىٰ أَوْ قَالَ: عَلَىٰ أَبِي فَلَيْفَةَ عَيَّادَ بْنِ كَبِيرِ البَصْرِيِّ، وَعَلَيْهِ ثَيَّاتٌ مَّزَوِّيَّةٌ حَسَانٌ،

٢- الكاف، ٦٤٤٧

(١) السندي: خلاف لحمة القبور، وفنا: لسلمه، وفنا: ما مدد منه. (السان المعم - سدا - ١٤ - ٣٧٥)

٣- الكاف - ٦: ١٤٢ / ب

(١) في: "رسالة محمد بن علي بن قحافة، تصرفه، انتقامته، حال الحديث" (٢٧٨).

(٢) في المطبوعات

(٢) أخذت الينا عن الماء: كث نسماع، (الموجه الوسط - عذر - ٣٥٩٣)

(٤) فـ «طـ» لـ

— 18 — (8)

١٢

١٥/١٤٣

٦

قال: يا أبا عبدالله، إنك من أهل بيت النبوة، وكان أبوك، وكان، فما هذه الثياب المزروعة عليك، فلولايتها دون هذه الثياب؟

قال له أبو عبدالله (عبدالله): «وليك - يا عباد - من حرم زينة أقفر أثنين آخرج لعياده والطبيات من الزرق؟»؟ إن الله عزوجل إذا أذنم على عبده ^(١) نعمة أحب أن يراها عليه، ليس بها يأس» الحديث.

٥/٣٨٥٥ - وعنه: عن العبدة، عن شهيل، عن محمد بن عيسى ^(٢)، عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه (عبدالله): قال: قلت له: يحيى نعمتك فذاك، ما أحببت إلى الناس من يأكل الجبنة وبلاط الخفافيش وبخشخع ^(٣)؟

قال: وأما علشت أن يرسف (عبدالله) نبي ابن نبي كان يلبس أقبية ^(٤) الذئاج مزروزة ^(٥) بالذهب، وكان يجلس في مجالس آل بيونون يتحكم؟ فلم يحتاج الناس إلى لياسه، وإنما احتاجوا إلى فশطه، وإنما يحتاج من الإمام ^(٦) أن إذا قال صدق، وإذا وعَدْ أجزر، وإذا حكمَ عدل، إن الله لا يحرم طماماً ولا شراباً من حلال، وإنما حرم الحرام قل أو كثر، وقد قال الله: «قل من حرم زينة أقفر أثنين آخرج لعياده والطبيات من الزرق».

٦/٣٨٥٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن علي بن التعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبيان بن مقصوب، عن يوئس بن ظبيان - أو الشعلي بن خثين - قال: قلت لأبي عبدالله (عبدالله): ما لكم من هذه الأرض؟ ففسم، ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى بعثت بختربيل (عبدالله) وأمره أن يتحقق بإيمانه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيفخان، وتجيغان؛ وهو نهر بلخ، والخشوع؛ وهو نهر الشاش، وبهزان؛ وهو نهر الهند، وبنيل مصر، ودجلة والفرات، فما سبقت واستبنت ^(٧) فهو لنا، وما كان لنا فهو لسيمننا، وليس لمدُوننا منه شيء؛ لأن ما عَصَبَ عليه، وإن ولتنا لنبي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: «قل هي للذين ظلموا في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» المغضوبين عليها ^(٨) خالصة لهم ^(٩) يوم القيمة» يعني بلا غصب».

٧/٣٨٥٧ - وعنه: عن عبدة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشائ، عن أبي الحسن

(١) في «طه»: عبد.
٥. الكافي: ٦ / ٤٠٣ .٥.

(٢) في المصدر: حميد بن زياد، عن محمد بن عيسى، والصواب ما أثبتناه من «س»، وكذا في معجم رجال الحديث: ٦: ٢٩٢.

(٣) في «طه»: وبخشخ.

(٤) في «س»: ألبة.

(٥) في المصدر: مزروزة.

(٦) في المصدر زيادة: في.

٦. الكافي: ١ / ٣٢٧ .٥.

(٧) في المصدر: أو است.

٧. الكافي: ٦ / ٤٥١ .٧.

الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبس في الشتاء الحرّ والمطرّف الحرّ والثانية الحرّ فيشتوفه، وبيع المطرّف في الصيف وتصدق بمنه، ثم يقول: ﴿مَنْ حَرَمَ زِينَةَ أُفُوْ أُلَيْنِ أَخْرَجَ لِبَيَادِهِ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الرَّزْقِ﴾».

٨/٣٨٥٨ وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عبيدة^(١)، قال: دخلت على أبي جعفر (عليهما السلام) وهو في بيته متوجّد^(٢)، وعليه فميس رطب، وبملحقة مصبرة قد أثر المرض على عيشه، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر إلى بيته^(٣)، فقال: «يا حكم، ما تقول في هذا؟»، فقلت: وما عَسَيْتَ أَنْ أَقُولَ وَأَنَا أَرَاهُ عَلَيْكَ؟ وَأَمَا عَنْدَنَا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ الشَّابُ الْمَرْقَنْ»^(٤)، فقال: «يا حكم، ﴿مَنْ حَرَمَ زِينَةَ أُفُوْ أُلَيْنِ أَخْرَجَ لِبَيَادِهِ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الرَّزْقِ﴾؟! وهذا مَا أَخْرَجَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ، فَإِنَّمَا هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي تَرَى فِيهِ بَيْتَ الْمَرْأَةِ، وَأَنَا قَرِيبُ الْمَهْدِ بِالْمَرْقَنْ، وَبِيَتِ الْمَرْأَةِ الَّذِي تَعْرِفُ»^(٥).

٩/٣٨٥٩ محمد بن عبد الله بن جعفر الجميّري: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن محمد^(٦) بن أبي نصر، عن الرضا (عليهما السلام) - في حديث طويل - إلى أن قال: قال لي: «ما تقول في لباس الخفين^(٧)؟»، فقلت: بلئني أَنَّ الحسن (عليهما السلام) كان يلبس، وأَنَّ جعفر بن محمد (عليهما السلام) كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيخمس في الماء.

قال لي: «ليس وتجمل، فإنَّ علي بن الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبة الحرّ بخفس مائة درهم، والمطرّف الحرّ بخمسين ديناراً تبَشَّوْتُ^(٨) لي، فإذا خرج الشَّاء باعه وتصدق بعمره، وتلا هذه الآية: ﴿فَلَمَنْ حَرَمَ زِينَةَ أُفُوْ أُلَيْنِ أَخْرَجَ لِبَيَادِهِ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الرَّزْقِ﴾».

١٠/٣٨٦٠ الشَّيخُ فِي (أَمَالِيَّ)، قال: حدَّثَنَا أبو عبد الله محمد بن القاسم (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الرَّعْقَنِي، قال: أخبرني أبو إسحاق

٨- الكافي ٤٤٦.

(١) في «رس»: الحكم بن عبيدة، وفي «ط»: الحكم بن عبيدة، تصحيف، والصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٧٢-٦.

(٢) الجبة: ما يزيّن به الْبَيْتُ مِنَ الْكُلُوطِ وَالْوَسَادِ وَالْمُرْبَضِ، *السان العربي* - تجد - ٤٤٦.

(٣) في «رس»: هي.

(٤) المرقان: الموصوف بالجهل وغفلة المقل، والظاهر أنها الشراهة: أي النلام الذي قارب الاستلام.

(٥) في المصدر: وبيتي البيت.

٩- قرب الأنساء: ١٥٧.

(٦) عن محمد بن محمد ليس في «رس» و «ط» والصواب إبانه كما في المصدر، وراجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٧.

(٧) في المصدر: الختن.

(٨) في المصدر: فيشن.

١٠- أمالى الشَّيخ الطَّوْسِيٌّ، ٩٥٦، أمالى الشَّيخ المتبدىٌ: ٣/٢٦٣.

إبراهيم بن محمد النقفي، قال: حذّرنا عبد الله بن محمد بن عثمان^(١)، قال: حذّرنا علي بن محمد بن أبي سيف^(٢)، عن فضيل بن خديج^(٣)، عن أبي إسحاق الهمданى، قال: لما ولّى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) محمد بن أبي بكر مصر وأعمالها، كتب له كتاباً، وأمره أن يقرأ على أهل مصر، وبعثه به وصاء به فيه، وكان الكتاب: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بَنْ أَبِيهِ طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرِ وَمُحَمَّدٌ بْنُ أَبِيهِ بَكْرٍ** - وذكر الحديث بطوله وكان يحضره - وأغمضاً - يا عباد الله - أن المتقين حازوا عاجل الخير وأجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياه، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أما خيركم الله في الدنيا ما يغناكم^(٤) به وأغناهم، قال الله عزوجل: **فَلَمَنْ حَرَّمَ زِينَةً أَفَلَا تَرَى أَخْرَجَ لِيَابَوْهُ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الْأَرْزَقِ قُلْ هُنَّ لِلنَّاسِ عَامَّوْا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً بِهِمْ أَنْقِيَّةً كَذِيلَكُمْ تَقْصِّلُ أَلْيَابَتْ لِقَوْمٍ يَقْلُمُونَ** سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوا منها^(٥) بأفضل ما أكلت، فشاركوا أهل الدنيا في ذيابهم وأكلوا من عمهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا من طيبات ما يشربون، وأيسروا من أفضل ما يلبشون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وزكيوا من أفضل ما يزكيون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا، ومم غداً جبران الله تعالى يتنمون عليه قيمطيم ما ينمون، ولا يزيد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا - يا عباد الله - اشتاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله - يا عباد الله، إن انقيشم وخيطنم نبيكم في أهل بيته فقد عبتدتموه بأفضل ما عيد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكربتموه بأفضل ما شُكِر، وأخذتم بأفضل الصبر والشکر، واجتهدتم بأفضل الإجهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة، وأكثر منكم صياماً، فانتص أنتى الله منهم، وانتص لأولي الأمر.

والحديث طويل، ذكرنا كثيراً منه في قوله تعالى: **فَوَأْقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفَى الْنَّهَارَ وَرَلَقَانِ أَلْيَابَ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِنُنَّ الْسَّيِّئَاتِ**^(٦) الآية، من سورة هود.

١١/٣٨٦١ - العباشي: عن الحكم بن عبيدة، قال: رأيت أبو جعفر (صلوات الله عليه) إزار أحمر، قال: فأخذت النظر إليه، فقال: يا أبا محمد، إن هذا ليس به بأس - ثم نلا - **فَلَمَنْ حَرَّمَ زِينَةً أَفَلَا تَرَى أَخْرَجَ لِيَابَوْهُ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الْأَرْزَقِ**^(٧).

(١) في بعض الموارد من غارات التقني: محمد بن عباده بن شمام، وهو في كلام النسبيين يروي عن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف العاذري، المؤذن المعروف.

(٢) في المصادرتين «رس» و «ط»: سعيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدة موارد في الغارات، روى فيها عن فضيل بن خديج، انظر التعلية السابقة وقارئ بنداد: ٥٤، سير أعلام البلاط: ١٠، ٤٠٠.

(٣) في المصادرتين «رس» - فضيل بن الجدد، وفي «ط»: فضيل بن أبي الجدد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدة موارد في الغارات، وانظر البرج والتعديل: ٧٢، لسان الميزان: ٤٥٣، والتعلية السابقة.

(٤) في المصدر: ما يغناكم.

(٥) في المصدر: وأكلوها.

(٦) هود: ١١، ١١٤.

(٧) ١١ - نسخ العباشي: ٢، ٣٠/١١.

١٢/٣٨٦٢ - عن الوثاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الجبة والبطرّف من الخز، والقلنسوة، ويبيع البطرّف وتصدق بثمنه، ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ أَفَأُلَيْكُمْ أُخْرَجَ لِعِبَادَوْهُ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الْرِّزْقِ﴾».

١٣/٣٨٦٣ - عن يوسف بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وعليه جبة خز، وطبلسان خز فنظر إلىي، فقال: «جيئت فداك، علىي جبة خز وطبلسان خز، ما تقول فيه؟» قلت: «وما بأس بالخز». قلت: «وسداده؟» قلت: «لا بأس به، قد أصيّب الحسين بن علي (عليه السلام) وعليه جبة خز».

نعم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى القوارب ليس أفضل ثيابه، ونطّب بأفضل طيّبه، وزرب أفضل مزراكيه؛ فخرج إليهم فرافقهم، قالوا: يا بن عباس، بيتنا^(١) أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من ثيابك الجبارية ومزراكيه! فنلا هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ أَفَأُلَيْكُمْ أُخْرَجَ لِعِبَادَوْهُ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الْرِّزْقِ﴾ البش وأنجحه، فإن الله جميّل بمحبّي الرجال، ولبيك من خالل».

١٤/٣٨٦٤ - عن العباس بن هلال الثامني، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: «جملت فداك، ما أعجبت إلى الناس من يأكل الجبنة ويلبس الخفين وينتحش؟

قال: «أما غلمنت آن يوسف بن مقرئوب نبي ابن نبي، كان يلبس أفيّة الدّياتاج مزرورة بالذهب، وتجلس في مجالس آل فرزون يحكم؟ فلم يفتحي الناس إلى لباسه، وإنما احتاجوا إلى قطفه، وإنما يحتاج من الإمام أن إذا قال صدق، وإذا وعد أجزىء، وإذا حكم عذل، إن الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من خالي، وإنما حرم الخرام قل أو كثر، وقد قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ أَفَأُلَيْكُمْ أُخْرَجَ لِعِبَادَوْهُ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الْرِّزْقِ﴾».

١٥/٣٨٦٥ - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يلبس الثوب بخمس مائة دينار، والبطرّف بخمسين ديناراً يشتري فيه، فإذا ذهب النساء باعة وتصدق بثمنيه».

١٦/٣٨٦٦ - وفي خبر عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين^(١) (عليه السلام)، أنه كان يشتري الكتباء الخز بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدق به، ولا يترى بذلك بأساً، ويقرأ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ أَفَأُلَيْكُمْ أُخْرَجَ لِعِبَادَوْهُ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الْرِّزْقِ﴾.

١٢ - تفسير البباشي: ٢/٣١.

١٣ - تفسير البباشي: ٢/٣٢.

(١) في المصدر نفسه بدل: بيتنا.

(٢) في المصدر نفسه بدل: بيتنا.

١٤ - تفسير البباشي: ٢/٣٣.

١٥ - تفسير البباشي: ٢/٣٤.

١٦ - تفسير البباشي: ٢/٣٥.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي الحسين، وما في المتن هو الأقرب. انظر معجم رجال الحديث: ١٣: ٤٧.

قوله تعالى:

فُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاجِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِنْمَ وَالْبَغْنَ
يَعْتَزِزُ الْحَقُّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٣]

١/٣٨٦٧ - الشیخ: بایسناده عن التّضرُّر بن سُوید، عن الحلبی، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسین (علیہما السلام)، قال: ﴿الْفَوَاجِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ ما ظهر بکاخ امراء الاب، وما بطن: الرئا.

٢/٣٨٦٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الحسین بن سعید، عن أبي ذئب، عن محمد بن منصور، قال: سأَلَ عَبْدًا صالحاً عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاجِشَ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ .

قال: فإنَّ القرآن له ظاهر وبطن، فخصيَّع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمَّةُ الْجُورِ، وجميع ما أَخْلَى الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمَّةُ الْحَقِّ.

٣/٣٨٦٩ - عنه: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابنا، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميماً، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه^(١) عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن (علیہما السلام)، قال: قال: قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاجِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِنْمَ وَالْبَغْنَ يَعْتَزِزُ الْحَقُّ﴾ فَانْتَهَى قَوْلُه: ﴿مَا
ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني الرِّئَا النَّعْمَانُ، وتصبُّ الرِّياياتُ التي كانت ترقُّها الفواجِشُ الْفَوَاجِشُ في الجاهلية. وَأَمَّا قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يعني ما تَكَبَّحَ من أزواج الآباء، لأنَّ النَّاسَ كانوا قبلَ أَنْ يَمْتَنَّ
الثَّيْبَ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا كان للرَّجُل زوجةً ومات عنها، ترْجِحُها ابنته من تقبيله، إذالم تكن أئمَّةُ، فحرَّم الله عَزَّ وَجَلَ ذلك، وَأَمَّا ﴿الْإِنْمَ وَالْبَغْنَ﴾ فإنهما الحشر بعثتهما.

٤/٣٨٧٠ - المباشِي: عن محمد بن منصور، قال: سأَلَ عَبْدًا صالحاً عن قول الله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاجِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ .

سورة الأعراف آية ٣٣.

١- التهذيب ٤٧٢/٤٦٩.

٢- الكافي ٥/٢٠٣.

٣- الكافي ٦/٤٠٦.

(١) (من أبي) ليس في «ط» و«س» والصواب إثباته كما في المصدر، وانظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

٤- نسخ المباشِي ٦/٣٩.

قال: «إذ القرآن له ظهر وبطن، فجمع ما حرم في الكتاب هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجوز، وجميع ما أخْلَى الله في الكتاب هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق».

٥-٣٨٧١ - علي بن أبي حمزة، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما بين أحد أئتيه^(١) من الله تبارك وتعالى، وما بين غيري مِنْ حَرَمَ الْمُوَاجِّشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ؟!».

٦-٣٨٧٢ - علي بن يعقوب، قال: سأله المهدى^(٢) أبا الحسن (عليه السلام) عن الحُمْرَ، فقال: هل هي محرمة في كتاب الله؟ فإن الناس يعْرِفونَ النَّبِيَّ، ولا يعْرِفونَ التَّحْرِيمَ، فقال له أبو الحسن (عليه السلام) : «هل هي محرمة؟».

قال: في أي متوضع هي محرمة في كتاب الله، يا أبا الحسن؟ قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ زَيْنَ الْمُوَاجِّشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأَثْمَمُ وَالْأَيْمَنُ بِغَيْرِ الْحُكْمِ﴾، فأما قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ فيعني الزنا الشَّرْكُ، وتُنْهَى الرِّزْقَاتُ الَّتِي كَانَتْ تُرْفَقُهَا الْمُوَاجِّشُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ وَأَنَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يعني ما نَكَحَ مِنَ الْأَبَاءِ، فإن الناس كانوا فِي أَنْ يَبْعَثُوا النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) إذا كان للرَّجُل زَوْجَةٌ وَمَاتَ عَنْهَا، ترْوِيَّهَا ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ، إذَا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ، فَحَرَمَ اللَّهُ ذَلِكَ؛ وَأَنَّا ﴿الْأَثْمَمُ﴾ فِي الْحُمْرَ بِغَيْرِهَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿يَسْتَأْلُوكُنَّكُمْ عَنِ الْحُمْرِ وَالْأَيْمَنِرُ قُلْ فِيهِمَا إِنَّمَا تَبْيَرُ وَمَنْافِعَ لِلنَّاسِ﴾^(٣)؛ فَإِنَّ الْأَثْمَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ الْحُمْرَ، وَالْأَيْمَنِرُ فَهُوَ الْثَّرْدُ، وَإِنَّهُمَا كَبِيرَ كَمَا قَالَ، وَأَنَّا قَوْلُهُ: ﴿أَلَيْتُنِي﴾ فَهُوَ الْزَّنَبُ يَسِّرَأً.

قال: فقال المهدى: هذه والله فنري هاشمية.

قالت: تقدَّمَ هذا الحديث مُسندًا من طريق محمد بن يعقوب، في قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْلُوكُنَّكُمْ عَنِ الْحُمْرِ وَالْأَيْمَنِرُ﴾ من سورة البقرة^(٤).

٧-٣٨٧٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ زَيْنَ الْمُوَاجِّشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، قال: من ذلك أئمة الجوز^(٥) وَالْأَثْمَمُ يعني به الحُمْرَ وَالْأَيْمَنِرُ يعني الْحُكْمَ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِالْفُورِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَوْلُوا عَلَى أَقْوَامًا لَا تَنْلَمُونَ^(٦) وهذا رد على من قال في دين الله بغير علمٍ، وَحَكَمَ فِيهِ بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ، فَعَلِيهِ مِثْلُ مَا عَلَى مَنْ أَنْزَكَ بالَّهِ وَاسْتَحْلَلَ التَّحَارِيمَ وَالْمُوَاجِّشَ، فَالْقُولُ عَلَى اللَّهِ مُحَرَّمٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِثْلُ هَذِهِ الْمَعْنَى.

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ أَئِمَّةٍ أَجْلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ مَسَاعَةً وَلَا

٥- تفسير العتاشي: ٢٧/١٦

(١) في المصدر في موضوعين: أمرٌ.

٦- تفسير العتاشي: ٢٧/٣٨، الكافي: ١/٤٠٦: ٦

(١) البقرة: ٢١٩: ٢

(٢) تقدَّمَ في الحديث (١) من تفسير الآية (٢١٩) من سورة البقرة.

٧- تفسير القمي: ٢٣٠: ١

**يَنْتَهِيُّمُونَ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى: قَدْ وَقَوْا لِلْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ
تَكْسِبُونَ [٣٤ - ٣٩]**

١/٣٨٧٤ - البشاشي: عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قوله: **﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَنْتَهِيُّونَ سَاعَةً وَلَا
يَنْتَهِيُّمُونَ﴾**، قال: «هُوَ الَّذِي يُسْتَأْنِي لِتَأْكِيلِ الْمَوْتِ».

قال: قد تقدّمت الروايات في هذه الآية بهذا المعنى في قوله تعالى: **﴿فَئُمَّ قَصْنَ أَجَلًا وَأَجَلَ مُسْتَمِّي
عِنْدَهُ﴾** من سورة الأنعام^(١).

٢/٣٨٧٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِنَاهِيَّنَا وَأَسْتَخْبِرُوا عَنْهَا﴾** فإنه مُحْكَمٌ. وقوله
﴿فَقُنْ أَظْلَمُ مِنِّي أَنْتَرِي عَلَى أَغْرِيَكَذِبَأَنْكَذَبْتَ بِنَاهِيَّهُ أَوْ لِيَكَذِبَتْ نَصْبِيَّهُمْ مِنْ أَنْكَنَابَ﴾ أي يَنْأَلُهُمْ مَا فِي
كتابنا من عقوبات التَّعَاصِي. وقوله: **﴿فَالْأُولَئِنَّ هَا كُنْتُمْ تَذَغُونَ مِنْ دُونِ آفَرِ قَالُوا شَلُوْعَ عَنَّا﴾** أي بَطَلُوا. قال:
قوله تعالى: **﴿قَالَ آذَخُلُوا فِي أَنْمَمٍ فَدَخَلَتْ مِنْ تَبْكِيَّهُمْ مِنَ الْجَنَّ وَالْأَيْنِ فِي آثَارِ كُلُّمَا دَخَلَتْ أَمَّةٌ لَعَنَتْ أَخْنَهَا
حَتَّى إِذَا آذَارَكُوا فِيهَا جَبِيَّهُمْ﴾** يعني اجتمعوا. وقوله: **﴿أَخْنَهَا﴾** أي التي كانت بعدها نِسْوَهُمْ على عبادة
الأنسان. وقوله تعالى: **﴿فَاقْتُلُ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا قَوْلَاهُ أَضْلُلُونَا﴾** يعني آئُنَّةُ الْجَنُورِ.

٣/٣٨٧٦ - الطَّبَّاسِيُّ في قوله تعالى: **﴿رَبَّنَا قَوْلَاهُ أَضْلُلُونَا﴾**، قال الصادق (عبد السلام): «يعني آئُنَّةُ الْجَنُورِ».

٤/٣٨٧٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿فَنَاتِيَّهُمْ عَذَابًا ضَعِيفًا مِنَ الْتَّارِ﴾** قال الله: **﴿لِكُلِّ ضَعْفٍ
وَلِكُلِّ نَأْلَمُونَ﴾** ثم قال أيضًا: **﴿وَقَاتَلَ أَوْلَاهُمْ لِآخْرَاهُمْ نَعْمَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ قَضِيلٍ قَدْ وَقَوْا لِلْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ
تَكْسِبُونَ﴾** قالوا شَاهَنَّةُ بَهْمَ.

٥/٣٨٧٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق
ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال في قوله تعالى: **﴿وَمَا أَنْسَنَّا
إِلَّا لَنْجَرِيَّهُمْ﴾**^(١): «إِذَا دُعُونَا إِلَى سَبِيلِهِمْ، ذُلِكَ قَرْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ فِيهِمْ حِينَ جَتَّنَّهُمْ إِلَى النَّارِ» **﴿وَقَاتَلَ أَخْرَاهُمْ
لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا قَوْلَاهُ أَضْلُلُونَا ثَانِيَهُمْ عَذَابًا ضَعِيفًا مِنَ الْتَّارِ﴾** وقوله: **﴿كُلُّمَا دَخَلَتْ أَمَّةٌ لَعَنَتْ أَخْنَهَا حَتَّى إِذَا
آذَارَكُوا فِيهَا جَبِيَّهُمْ﴾** بَرِيٌّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَعَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، تَرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْجَجَ بَعْضًا زَاجَ الْفَلْجُ،

فَبَلَّغُوكُمْ مَا نَزَّلَ بِهِمْ، وَلَيْسَ بِأَوَانٍ بُلُوِّي، وَلَا اخْتِيَار، وَلَا قَبْوِلٌ مُتَعْذِرَة، وَلَا ثَحِينٌ نَجَاهَهُ.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا وَأَشْكَنْبُرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَنُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجُوَ الْجَمَلُ فِي سَمَاءِ الْخَيَاطِ - إِلَى
قوله تعالى - أَن تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَتَّمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٠ - ٤٣]

١/٣٨٧٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا»** إلى قوله: **«سَمَ الْخَيَاطِ»**، قال: حدثني أبي، عن فضالة، عن أبيان بن عثمان، عن ضرليس، عن أبي جعفر(مد. السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في طلحة والرَّبِّير، والجمل جملهم».

٢/٣٨٨٠ - البشاشي: عن منصور بن بوئس، عن رجل، عن أبي عبد الله(مد. السلام)، في قول الله: **«إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا وَأَشْكَنْبُرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَنُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجُوَ الْجَمَلُ فِي سَمَاءِ الْخَيَاطِ»**، قال: «نزلت في طلحة والرَّبِّير، والجمل جملهم».

٣/٣٨٨١ - روى عن سعيد بن جنات، قال: حدثني عروف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن زيد الجعفي، عن أبي جعفر(مد. السلام) - في حديث قبيض روح الكافر - وقال: «تُنْتَرِجُ رُوحَهُ، فبضمها ملكُ التورت بين مطرقة وستدان، فتُنْصَعِّخُ أطراقَ أنمائله، وأخْرِجُ ما يُشَدَّخُ مِنَ العِيَانِ، فتشطَّعُ لَهَا ريحُ مَيْتَةٍ يَنَادِي مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ (١) كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَقُولُونَ: لِعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ رُوحِ كَافِرٍ مَيْتَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا. فَيَلْقَأُهُ اللَّهُ عَزَّ ذَلِكَ الْمَرْءُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْمُدْعَى أَغْلَقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: **«لَا تُفْتَنُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجُوَ الْجَمَلُ فِي سَمَاءِ الْخَيَاطِ وَكَذَّلِكَ تَعْزِيزُ الشَّعْرِيَّنَ**» يقول الله تعالى: **«رَوَاهَا عَلَيْهِ مِنْهَا خَلْقَنَا مِنْهَا أَبْيَدَكُمْ وَمِنْهَا أَخْرِجَكُمْ ثَارَةً أُخْرَى**» (٢).

ونقدم بزيادة في قوله تعالى: **«أَخْرِجُوكُمْ أَنْيَمَ ثَجَرَوْنَ غَذَابَ الْهَوَنِ بِمَا كُنْتُمْ تَفْلُوْنَ عَلَى أَفْوَيْهِ الْخَيَاطِ**» الآية، من سورة الأنعام (٣).

سورة الأعراف آية ٤٠ - ٤٣

١- تفسير القمي: ٢٢٠.

٢- تفسير البشاشي: ٢/١٧.

٣- الاختصاص: ٣٦٠.

(١) في المصدر: أهل السماء.

(٢) ط: ٥٥ - ٢٠.

(٣) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآتين (١٤ - ١٣) من سورة الأنعام.

٤٤٨٢- وقال علي بن إبراهيم: والدليل على أن جناد الخليل في الجنان قوله: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاوَاءِ وَلَا يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾، والدليل على أن النيران في الأرض قوله في سورة مرثيا: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مُتْ لَسْوَقْ أَخْرَجْ حَيَّاً﴾ * أو لا يذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ خَلَقَهُ مِنْ قَلْبٍ وَلَمْ يُكَبِّرْهُ فَتُؤْزِعَكَ لِتَخْشَرَهُمْ وَالشَّيَاطِينُ لَمْ يَخْضُرْهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حَيَّاً﴾^(١) وَمِنْ ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ الْبَشَرُ التَّجْبِطُ بِالدُّنْيَا يَبْتَحِرُ نَيْرَانًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِذَا أَبْخَارَ شَجَرَتْ﴾^(٢) لَمْ يُحِبِّرْهُمُ اللَّهُ حَوْلَ جَهَنَّمَ، وَيُوَضِّعُ الْبَصَرُاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَنَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَيَّا﴾ أي عَلَى زَكْمِكَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَتَنَزَّلُ الظَّالِمَةُ فَقَاتِحَ حَيَّا﴾^(٣) بَعْنَهُ فِي الْأَرْضِ إِذَا تَحْمِلُتْ نَيْرَانًا.

٥-٣٨٨٣- الطبرسي: روى عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أئته قال: «أما المؤمنون فترى أعمالهم وأراوا حُمُّهم إلى السماء، فتُفتح لهم أبوابها، وأما الكافر فيُقصَدُ بعثته وروجه حتى إذا تَبَلَّغَ إلى السماء نادى مَنْادٍ: اهبطوا به إلى سجين؛ وهو واحد يحضر موت يقال له: تيرهُوت».

٦- المفید فی (الاختصاص): روی ابی جعفر احمد بن محمد بن عیسی، قال: حدیثی سعید بن جنّاح، عن عوف بن عبد الله الأردي^(١)، عن بعض أصحابنا، عن ابی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى قُصْبَرْ رُوحَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: يَا مَالِكَ الْمَوْتَ, افْطِلْنِي أَنْتَ وَأَعْوَانِكَ إِلَى عَبْدِي، فَطَالَمَا نَقَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي، فَأَتَنِي بِرُوحِ لَأَرْبَحَهُ عَنِّي».

فَيَانِه مَلْكُ الْمَوْتِ بِوَجْهِهِ خَسِنٍ، وَبِلَابِ طَاهِرٍ، وَرِيحِ طَيِّبَةٍ فَبِقُوَّمٍ بِاللَّابِ، فَلَا يَشَاءُذُنْ بِرَوْبَابِهِ، وَلَا يَهْنِكْ جَحَابِهِ، وَلَا يَكْسِيرْ بَابِهِ، مَعَهُ خَمْسَ مَائَةَ مَلْكَ أَعْوَانٍ، مَعَهُمْ طَبَانَ الرِّبَاحَانِ، وَالْحَرِيرَ الْأَبْيَضِ، وَالْبَيْكَ الْأَذْرَفِ فَيُقْرَبُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ بَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَنْبَثْرَ فِيَنَ الْزَّبَرِ بِمُرْنَكِ السَّلَامِ، أَمَا إِنَّهُ عَنْكَ رَاضِينَ غَيْرَ عَصَبَانِ، وَأَنْبَثْرَ بِرَوْبَعِ الرِّبَاحَانِ وَجَنَّةِ نَعِيمِهِ.

قال: «أما الرُّوح فراخةٌ من الدُّنْيَا وَلَوْاها»^{١٣}، وأما الرُّؤْيَاكَانِ من كُلِّ طَبِيبٍ فِي الجَنَّةِ، فَيُرْسَعُ عَلَى ذَفَنِهِ فَيُصْلِلُ رِحْمَهُ إِلَى رُوْجَهِ، فَلَا يَرَى فِي رَاحِةٍ حَتَّى تَغْرِّبَ نَفْسُهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِ رُضُوانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ، فَيُشَبِّهُ شَرْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ لَا يُفْلِشُ فِي قَبَرِهِ وَلَا فِي الْبَيَامَةِ حَتَّى يَدْعُلِلَ الْجَنَّةَ رَيَانًا، فَيَقُولُ: يَا مَلِكَ الْمَوْتَ، رَبُّ رُوحِي، حَتَّى تُشَبِّهُ رُوْحِي عَلَى جَسْدِي، وَجَسْدِي عَلَى رُوْحِي - قال: - فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتَ: يَئِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَتَقُولُ الرُّزُوْجُ:

٤ - خبر القمر، ١٢٠

(٢) التكميل

$\text{Y}(\text{t})_{\text{t}=\text{t}_0}$

١٢٣

١٦٥

卷之三

(١) في «س» زيادة: عن أبي عبد الله، وهو سهور

جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقدرتك في طاعة الله مُريراً، وعن معاصيه مُبطلاً، فجزاك الله عنك من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيمة. ويقول الجسد للروح مثل ذلك».

قال: «فاصبحتَ مثلك الموت بالروح: أيها الروح الطيبة، اخْرُجْي من الدُّنْيَا مُؤْمِنَةً مَغْبَطَةً». قال: - فرأفت^(٣) به الملائكة، وفرجت عنه الشدائدين، وسهلت له التوارد، وصار لحيوان الخلد».

قال: «ثم يبعث الله له صَلَّيبَينَ من الملائكة، غير القابضين لروحه، فيقومون بمساندتين ما بين منزلته إلى قبره، يستغفرون له، ويشفون له. قال: يُعْلَمُ مثلك الموت، ويُمْسِيَهُ وَيُبَرِّئُهُ عن الله بالكرامة والخير، كما تُخَادِعُ المصري أمه، تُمَرِّحُهُ بالدُّنْيَا والرَّيْحَانَ وبقاءَ النَّفْسِ، وتفديه بالنفس والوالدين».

قال: «فإذا بلغتَ الحَلَقَوْمَ قال الحافظان اللذان معه: يا مثلك الموت، ارأف بصاحبنا وأوقف، فبنتم الأَخْ كَانَ، وتنتم الجليس، لم يُمْلِيَ علينا ما يُجْزِيَ اللهُ فَطَّ. فإذا خرجت رُوحُكَ كنخلةٍ بيضاءٍ، وَضَعَتَ في مِشْكَةٍ بيضاءٍ، ومن كُلِّ ريحانٍ في الجنة، فأدرجهت إدراجاً، وَعَرَجَ بها القابضون إلى السماءِ الدُّنْيَا. قال: ففتحت له أبواب السماء، ويقول لها البوابون: حيَّاهُ اللهُ مِنْ جَيْدٍ كَانَتْ فِيهِ، لقدرَكَ بِأَنَّهُ عَلَيْنَا هُنْ عَلَيْهِ صَالِحٌ، وَنَسْمَعُ خَلَوَةَ صَوْنِهِ بالقرآن».

قال: «فتبكي له أبواب السماء، والبوابون لفديه وتقول: يا رب، قد كان لعبدك هذا عمل صالح، وكنا نسمع حلقة ضوئية بالذكر للقرآن. ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانة عبداً صالحًا يُسْعِيَنا ما كان يُسْعِيَنا. ويصفع الله ما بشاء، فيقصد به إلى حيث رحبت^(٤) به ملائكة السماء كلهم أجتمعون، ويشفون له، ويستغفرون له، ويقول الله تبارك وتعالى: رحنتي عليه من روح، وتتلئه أرواح المؤمنين كما بتلئي الغائب غايته، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تُفْقَدْ، فقد خرجت من كُوبِ عظيمٍ. وإذا هو استراح أقبلوا عليه بسالونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان، فإن كان قد مات بكرا واسترجعواه، ويقولون: ذهبت به أمه الهاوية، فإنما الله وإنما إليه راجعون». قال: - فيقول الله: رُدُّوها عليه، فمنها خلقُهم، وفيها أعيدهم، ومنها آخر جسمهم ثانية أخرى».

٧-٤٨٨٥. قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿أَتُهُم مِّنْ جَهَنَّمَ مَهَادِهِ﴾** أي متواضع **﴿وَذِينَ قُوَّتْهُمْ عَوَانِ﴾** أي نار تفشاهم^(٥).

قال: قوله تعالى: **﴿لَا تَكُلُّ نَفَّا إِلَّا وَسَمَّهَا﴾** أي ما يقدِّرُونَ عليه. قال: قوله تعالى: **﴿وَأَنْزَلْنَا مَا في مُشَدِّرِهِمْ مِنْ غَلَبٍ﴾** قال: النَّدَاوَةُ تُنَزَّعُ مِنْهُمْ - أي من المؤمنين - في الجنة، إذا دخلواها قالوا كما حكى الله: **﴿الْحَنْدَقَ الَّذِي هَدَانَا إِلَيْهَا فَيَنْهَا كَمَا نَهَى بَنِي إِسْرَائِيلَ رَبُّنَا بِالْحَقِّ وَتُؤْذَوْا أَنْ تَلْكُمُ أَنْجَنَّةَ أُورِثَيْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَنْمَلُونَ﴾**.

(٣) في «ط»: فرقـت.

(٤) في «ط»: عيش رحبت، وفي المصدر: عيش رحبت.

٧- تفسير القمي: ١: ٢٣١.

(٥) في «ط»: أي أغنية.

٨/٣٨٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد^(١)، عن الشعثى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي السفاجى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿الْخَنْدُقُ الَّذِي هَذَا نَاهَى وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَذَا آتَنَا﴾.

قال: إذا كان يوم القيمة ذى بالنبى (صراط الله عزوجل) وأمير المؤمنين والائمة من ولده، فيتضمنون^(٤) للناس، فإذا رأيتم شعبتهم قالوا: ﴿الْخَنْدُقُ الَّذِي هَذَا نَاهَى وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَذَا آتَنَا﴾ يعني: هدانا الله في ولادة أمير المؤمنين والائمة من ولده (عليهم السلام).

قوله تعالى:

وَتَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ أَنَارٍ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبُّنَا
حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤْذِنٍ بَيْنَهُمْ أَنْ
لَعْنَةُ أَقْرَبُ عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤]

- ١/٣٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: **المُؤْذِنُ: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)**، يرددن أذاناً يسبح الخالق كلها، والدليل على ذلك قول الله عزوجل في سورة براءة: ﴿وَإِذَا نَاهَىٰ مِنْ أَقْرَبِ رَسُولِهِ﴾^(١) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كثيّر أنا الأذان في الناس.
- ٢/٣٨٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعثى بن محمد، عن الوئام، عن أحمد بن عمر الحنفى، قال: سألت أبي الحسن (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَاهَىٰ مُؤْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ أَقْرَبُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.
- قال: **المُؤْذِنُ: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)**.

٨. الكافى: ١/٣٤٦.

- (١) في «س»: أحمد بن محمد، وفي «ط»: الحسين بن سعيد، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، من شيخ الكليني، والراوى عن الشعثى، كثيّر في مجمع رجال الحديث ٧٣: ٦.
- (٢) في «س» و«ط»: الشعثى بن محمد، من أحمد بن هلال، والصواب ما في المتن، والظاهر أكثـر أسدـ بن محمدـ بن عـبدـ اللهـ بن مـروـانـ الأـبـارـيـ، شـيخـ الشـعـثـىـ والـراـوىـ عنـ أـحـمـدـ بنـ هـلـالـ، انـظـرـ مـجمـعـ رـجالـ الـحدـيثـ ٢: ٢٨٦.
- (٣) في «س» زيادة: عن علي القمي، وفي «ط» نسخة بدل: علي القمي، وهو سهو، حيث لم يرو عنه هلال، ولم يرو هو عن أبي السفاجى، انظر مجمع رجال الحديث ١٩: ٣١٢، ٣١١: ١٧٤.
- (٤) في «س»: ويشنون.

سورة الأعراف آية ٤٤.

١- تفسير القمي: ١/٢٢١، بناية المودة: ١٠١.

(١) القوة ٣: ٣٥.

٢. الكافى: ١/٢٥٢.

٣/٣٨٨٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الطَّالقَانِيِّ (صَدَّاقَةً)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ يَحْيَى بَالْبَصَرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُعَيْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُمَرِ بْنِ شَفَّاعٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَنْفِينِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى (صَدَّاقَةً)، قَالَ: «خَطَّبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَادِقَةً) عَلَى الْكُورُوفَةِ مُتَضَرِّفًا مِنَ الْمُهْرَوَانَ، وَبَلَّهُ أَنَّ مَعَارِفَةَ يَسْعَىَ وَتَبَعِيهِ^(١) وَبَنَثَلَ أَصْحَابَهُ، فَقَامَ خَطْبَيَا - وَذَكَرَ الْخَطْبَةَ إِلَى أَنَّ قَالَ (صَدَّاقَةً)، قَوْلَهُ: «أَنَا الْمُؤْذَنُ فِيهَا - وَأَنَا الْمُؤْذَنُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذْنُ مُؤْذَنٍ يَنْتَهِمْ أَنْ لَمَّا أَفَى عَلَى الظَّالِمِينَ^(٢) أَنَا ذَلِكَ الْمُؤْذَنُ»، وَقَالَ: «فَإِذْنُ مُؤْذَنٍ مِنْ أَفَوْرَ زَرْشُولِيِّ^(٣) أَنَا ذَلِكَ الْمُؤْذَنُ».

٤/٣٨٩٠ - البشاشي: عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الرضا (صَدَّاقَةً)، في قوله: «فَإِذْنُ مُؤْذَنٍ يَنْتَهِمْ أَنْ لَمَّا أَفَى عَلَى الظَّالِمِينَ^(٤)»، قَالَ: «الْمُؤْذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَدَّاقَةً)».

٥/٣٨٩١ - الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الخشاني، بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن علي (صَدَّاقَةً)، أَتَهُ قَالَ: «أَنَا ذَلِكَ الْمُؤْذَنُ».

٦/٣٨٩٢ - عنه: بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، أَتَهُ قَالَ: لعلَّي (صَدَّاقَةً) في كتاب الله أسماء لا يُعرِفُها النَّاسُ، قوله: «فَإِذْنُ مُؤْذَنٍ يَنْتَهِمْ^(٥) [فَهُوَ الْمُؤْذَنُ بَيْنَهُمْ]» يقول: «أَلا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستحقوا بعثتي».

٧/٣٨٩٣ - ابن التarsسي في (الروضة): قال الباقر (صَدَّاقَةً): «فَوَنَادَى أَنْجَنَاتُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الْأَثَارِ أَنَّهُنَّ وَجَدْنَا نَارًا وَخَنَادِقًا زَبَابَدَةً لَهُنَّ وَجَدْنُوكُمْ تَأْوِيدَتِكُمْ مَخَلَّقًا لَوْلَا تَعْمَلُونَ فَإِذْنُ مُؤْذَنٍ يَنْتَهِمْ أَنْ لَمَّا أَفَى عَلَى الظَّالِمِينَ^(٦)» قال: «الْمُؤْذَنُ عَلَى (صَدَّاقَةً)».

قوله تعالى:

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَغْرِفُونَ كُلَّا بِسِيمَاهُمْ - إِلَى
قوله تعالى: - حَرَّمْهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ [٤٦ - ٥٠]

١/٣٨٩٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعيب بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن

٣- صافي الأخبار: ٩/٥٩، بناية المودة: ١٠١.

(١) في المصدر: ويلمه.

(٢) القراءة:

٤- تفسير العياشي: ٢/١٧، ١٤١ شواهد التنزيل: ١: ٢٦٢/٢٤٣.

٥- مجمع البيان: ٤/٦٥١، ٦٥١ شواهد التنزيل: ١: ٢٦٢/٢٠٢، بناية المودة: ١٠١.

٦- مجمع البيان: ٤/٦٥١، ٦٥١ بناية المودة: ١٠١.

٧- روضة الراطضيين: ١٠٥.

عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرئن، قال: سمعت أبا عبد الله (صله السلام) يقول: « جاء ابن الكوأء إلى أمير المؤمنين (صله السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، (فَوَعَلَى الْأَعْرَافِ بِرْجَالٍ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِمِنَامِهِمْ)؟ »
قال: نحن على الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا
بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف بمقتنا^(١) الله عز وجل يوم القيمة على الصراط^(٢)، فلا يدخل الجنة إلّا من عرّفنا
وعرّفنا، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكزنا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعْرَفَ النَّاسَ^(٣) نَفْسَهُ بِمَعْرِفَةِ حَدَّهُ، وَيَأْتُهُ مِنْ بَاهِهِ^(٤) وَلَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَاهُهُ
وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ، وَبِاهِهِ^(٥) الَّذِي يُؤْتَنِي مِنْهُ، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ لَوْلَيْتَنَا أَوْ فَشَلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا، فَقُمْهُ عَنِ الْصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ، فَلَا
شَوَّهَ مِنْ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ، وَلَا سَوَّهَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عَيْنِيْنَ كَبِيرَةَ، يَقْرَعُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مِنْ ذَهَبَ
إِلَيْنَا إِلَى عَيْنِيْنَ صَابِيَةَ تَحْرِي بِأَمْرِ رِهَاهَا، لَا تَنْهَى لَهَا، وَلَا اِنْقِطَاعَ.

٢/٣٨٩٥ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شقيق بن زياد، عن علي بن أسباط، عن شبلهم مولى طربال، قال:
حدّثني هشام، عن حمزة بن الطيار، قال: قال لي أبو عبد الله (صله السلام): «النَّاسُ عَلَى سَتَّةِ أَصْنَافٍ»؛ قال: قلت: أنا ذُنْدَن
لي أكتبهما؟ قال: «نعم». قلت: ما أكتب؟ قال: «اكتب»؛ وذكر الحديث إلى أن قال: «وَاكْتُبْ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ»؛ قال:
قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: «قَوْمٌ اسْتَوْرَثُ حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّنَاتِهِمْ، فَإِنْ دَخَلُوكُمُ الْنَّارَ فَبَدُّنُوكُمْ، وَإِنْ دَخَلُوكُمُ
الْجَنَّةَ فَبَرِحْجَتِهِ».

وقد ذكرت الحديث بطوله في تفسير قوله تعالى: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْجِنَّاتِ وَالنَّاسِ وَالْوَلَدَانِ لَا
يَنْتَطِلِعُونَ جِلَّهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»^(٦).

٣/٣٨٩٦ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن ابن فضال، عن ابن يكير؛ وعلى بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوحنا، جعيمًا، عن رجل، جعيمًا، عن رواة، قال: قال لي أبو جعفر (صله السلام): «ما تقول
في أصحاب الأعراف؟»؛ قلت: ما هم إلّا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، وإن دخلوا النار فهم
كافرون. قال: «والله ما هم بمؤمنين، ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا
كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قوم استورث حسناتهم وساقطتهم، فقضوا بهم الأعمال، وإنهم

(١) في المصدر: يمرفأ.

(٢) في «س»: بين الجنة والنار.

(٣) في المصدر: العاد.

(٤) (حتى) سجن (باه) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: والوجه.

٢ - الكافي ٢/٢٨١: ٢

(٦) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٩١-٩٢) من سورة النساء.

٣ - الكافي ١/٢٩٩: ٢

كما قال الله عزّ وجلّ.

فقلت: أمن أهل الجنة هم، أو من أهل النار؟ فقال: أثركم حيث تركتم الله.
قلت: أثر جنهم؟ قال: (نعم، أرجوهم كما أرجأهم الله، إن شاء دخلهم الجنة برحمة، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنبهم، ولم يطلبُهم).

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: (لا).

قلت: فهو يدخل النار لأكابر؟ قال: فقال: (لا، إلا أن شاء الله، بأمر رزانته إلهي أقول: ما شاء الله [وأنت لا تقول]: ما شاء الله [أما إشكالك إن كبرت رجحته، وتحللت عنك عقدهك]).

٤- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رسمه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا زجاجة بن سلمة، عن عمرو بن شعر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن علي (عليه السلام)، في خطيبة أشير إليها قريباً قال (عليه السلام): (ونحن أصحاب الأعراض، أنا وعمي وأخي وأبن عمي، والله فالن الحب والنوى، لا يطلع الناز لنا ثحب، ولا يدخل الجنة لنا ثيبض)، يقول الله عزّ وجلّ: (وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِسِيَاطِهِمْ).

٥- سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سلمة سالم (١) بن مكتوم الخشال، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله الله عزّ وجلّ: (وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِسِيَاطِهِمْ).

قال: (نحو أولئك الرجال، الأئمة من يعرفون من يدخل النار، ومن يدخل الجنة، كما نعرفون في قبائلكم الرجال منكم، فيترفف عن فديها من صالح أو طالب).

٦- عنه: عن أحمد بن محمد بن حيسى، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن القظيل الصيرفى، عن أبي حمزة الشعائى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، واسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله الله عزّ وجلّ: (وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِسِيَاطِهِمْ)، قال: (هم الأئمة (عليهم السلام)).

٧- عنه، قال: حدثني أبو الجوزاء بن المتبه (٢) بن عبدالله التميمي، قال: حدثني الحسين بن علوان

١- معانى الأعياد: ٩/٥٩.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥١.

(١) في «س» و«ط»: أبي سلمة بن سالم، والصواب ما في المتن، وهو سالم بن مكتوم الجشان، يكنى أبا نديمة، وكناه أبو عبد الله لما شئت، انظر

مجمع رجال الحديث: ٢٢٨.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(٢) في «س»: أبو الجوز بن الشيبة، وفي المصدر: أبو الجوز الشيبة، وفي «ط»: أبو الجوز بن الشيبة، تصحيف، والصواب ما أثبتناه من رجال
الشاجنى: ٤٤١ و ٤٥٩، ومجمع رجال الحديث: ١٨: ٣٢٥ و ٢١: ١٠١.

الكلبي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ وَرِجَالٍ يَغْرُقُونَ كُلَّاً بِسِيَاهَمٍ﴾.

قال: يا سعد، آن محمد (صلوات الله عليه وآله) هم الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعيرهم ويعرفونه، ولا يدخل الناز إلا من انكرهم والكروه، وهم أعراف، لا يغرس الله إلا بسبيل معرفتهم.

٨/٣٩٠١ . وعنه: عن أحمد وعبد الله أبيه محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزائن عن يزيد بن ثماروة العجلاني قال: سأله أبي جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ وَرِجَالٍ يَغْرُقُونَ كُلَّاً بِسِيَاهَمٍ﴾، قال: «نزلت في هذه الأمة، والرجال هم الأئمة من آن محمد (صلوات الله عليه وآله)».

قال: فما الأعراف؟ قال: «صراط بين الجنة والنار، فمن شق له الإمام منا - من المؤمنين المذنبين - نجا، ومن لم يشق له حروى».

٩/٣٩٠٢ . وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان^(١)، عن سعد بن طريف، عن الأشيب بن ثبات، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالساً، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ وَرِجَالٍ يَغْرُقُونَ كُلَّاً بِسِيَاهَمٍ﴾؟

قال له علي (عليه السلام): تحن الأعراف تعرف أنصارنا بسياهم، ونحن الأعراف الذين لا يغرس الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف توقف يوم القيمة بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنة إلا من عزفنا وعرفنا، ولا يدخل النار إلا من انكرناه، وذلك لأن الله عزوجل لرو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده^(٢) وبأنه من يابه، [ولكته] جعلنا أبوابه وصراطه وبسبيله وبابه الذي يتوئي منه».

١٠/٣٩٠٣ . وعنه: عن علي بن محمد^(٣) بن علي بن الأشقرى، عن خمدان بن يحيى، عن بشير بن حبيب^(٤)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أثى سُئل عن قول الله عزوجل: ﴿وَرَتَّبْتُنَا جِنَاحَاتٍ وَعَلَى الْأَغْرَافِ وَرِجَالٍ﴾.

قال: «شَوَّرَ بَنُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ (صلوات الله عليه وآله)، وَعَلَى الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَفَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ الْكَبِيرِ (عليهم السلام)، فَيَنَادُونَ: أَيْنَ مَحْبُونَا؟ أَيْنَ شَعِيبُنَا؟ فَيَبْثِلُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَعْرُفُونَهُمْ بِاسْمَاهُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَذَلِكَ

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد بن علوان، وأبي عبد الله (عليه السلام)، رابع معجم رجال الحديث: ٤٤٣ وما بعدها. الأخير عن الحسين بن علوان، رابع معجم رجال الحديث: ٤٤٣ وما بعدها.

(٢) في المصدر: سُنْ يَعْرُفُوهُ وَيَخْلُدُوهُ.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(٣) في «س» و«ط»: علي بن أحمد، والصواب ما في المتن، وكذا في رجال التجاوزي: ٢٥٧، ومجامع رجال الحديث: ١٥٦.

(٤) في المصدر: بشير بن حبيب، ولم نظر عليه فيما عذتنا من المعاجم الرجالية.

قوله عزوجل: ﴿يَرْثُونَ كُلًا بِسِمَاتِهِ﴾^(١) فـيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويذبحونهم الجنة.
١١/٣٩٠٤ - وعنه: عن معلى بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو النضال التداني، عن أبي تميم الأنصاري، عن البيهقي بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل خفرته أنه آنة تلكان، استهما متذكر وتذكر، فأول ما يسألنه عن ربه، ثم عن بيته، ثم عن زاته، فإن أجاب نجا، وإن خبيث عذباً».

قال رجل: فما حال من عرف ربه ونبيه ولم يعرف زاته؟ قال: ﴿فَتَبَّأْبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَلَاءِ وَلَا إِلَى هُنَلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلَ أَللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سِلَابًا﴾^(٢) فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبي (صلوات الله عليه عليه): من ولد الله؟ فقال: ولهم في هذا الزمان على ومن بعده وصيه، ولكل زمان عالم يختلج الله به لثلا يكون كما قال الشكال قبليهم حين فارقهم أنبيائهم: ﴿وَرَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا شَوْلًا فَتَشَعَّبَ إِيَّا يَا إِنْكَ أَنْ تَذَلِّلَ وَتَخْرُزَ﴾^(٣) . بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا تَرَصَّصَ قَرَّبُصُوا فَسَتَّلَمُوا مِنْ أَصْحَابِ الْصَّرَاطِ الشَّوَّى وَمِنْ أَهْنَدِهِ﴾^(٤) وإنما كان ترقصهم أن قالوا: نحن في سنته من معرفة الأوصياء حتى تعرّف إماماً. فيعرّفونهم^(٥) الله بذلك.

فالأوصياء، هم أصحاب الصراط، وفوقاً عليه، لا يدخلون الجنة إلا من عزفهم [وغيرهم]، ولا يدخل النار إلا من انكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء الله عزوجل، عزفهم عليهم]^(٦) عند أخذة التراقيع عليهم، ووضفهم في كتابه فقال عزوجل: ﴿وَغَلِيَ الْأَغْرَافِ يَرْجَأَلْ يَتَرْثُونَ كُلًا بِسِمَاتِهِ﴾^(٧) . وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي (صلوات الله عليه عليه) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العياد بالطاعة، وأخذ النبي (صلوات الله عليه عليه) عليهم الميثاق بالطاعة، فجزت ثبوته عليهم، وذلك قول الله عزوجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَنَّتْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِتَهْبِيدِ وَجْنَتْنَا إِنْكَ عَلَى هُوَلَاءِ شَهِيدًا * يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْدِينِ كَفَرُوا وَغَضِبُوا أَلَّرَّسْوَلَ لَوْ تُشَوِّي بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَنْكُثُونَ أَللَّهُ خَدِيْنَ﴾^(٨).

١٢/٣٩٠٥ - وعنه: أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حنبل، عن بعض أصحابه، عن حذفة، عن الأصيغ بن ثباته، عن سلمان الفارسي، قال: قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلوات الله عليه عليه) يقول لعلي (صلوات الله عليه عليه): يا علي، إنك والأوصياء من بعدي - أو قال: من بعدك - أعراف، لا يُعرَف الله

(١) زاد في «ط»: أي بسماتهم.

١١- مختصر بصار درجات: ٥٣

(١) النساء: ١٤٣.

(٢) مل: ١٣٤: ٢٠.

(٣) ط: ١٣٥: ٢٠.

(٤) في المصدر: فغيرهم.

(٥) أثبته من المصدر، وفي «رس» يضاف.

(٦) النساء: ٤١: ٤٢.

١٢- مختصر بصار درجات: ٥٤، يتابع المرة: ١٠٢

إلا بتبليء معرفتكم، وأعراف لا يدخلن الجنة إلا من قد عزفتموه وعزفتم، ولا يدخلن النار إلا من انكركم وأنكروتموه.

١٣/٣٩٠٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي^(١)، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): قول الله عزوجل: ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَغْرِيُونَ كُلَّاً بِسِيَاهَمْ﴾؟

قال: «يا سعد، إنها أغراف، ولا يدخلن الجنة إلا من عزفتهم وعزفوه، ولا يدخلن النار إلا من أنكرواهم وأنكروه، وأعراف لا يائزف الله إلا بتبليء معرفتهم، فلا شوارء من اعتصمت به المتعصمة، ومن [ذهب] مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كبيرة، يفرغ بعضها في بعض، ومن [أني آلم] محمد(عليه السلام عليه وآله وسلامة)، أني غبت صافية تجري بعلم الله، ليس لها نفاد ولا انتقطاع، ذلك بأن الله لرب شاء لأبراهيم شخصه حتى يأنه من يابه، ولكن جعل محمدًا(عليه السلام عليه وآله وسلامة) وأل محمد(عليه السلام)، أبوابه التي يؤتى منها، وذلك قوله: ﴿وَلَيَسْ أَلْيَرُ بِأَنْ غَائِبًا أَنْبَيَوْثَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ أَلْيَرَ مِنْ أَنْقَشَ وَأَنْبَيَوْثَ مِنْ أَنْبَوْهَا﴾^(٢).

١٤/٣٩٠٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مژوان^(٣)، عن المتنحن بن حمبل، عن جابر بن زيد، قال: سألاً أبا جعفر(عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ فقال: «هم أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى».

١٥/٣٩٠٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مُشكنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَغْرِيُونَ كُلَّاً بِسِيَاهَمْ﴾. فقال: «هم الأئمة مَا أهل البيت، في باطن من ياقوت أحمر على سور الجنة، يعرّف كل إمام مَا يليله». فقال رجل: و [ما معنى]: ما [ما يليله]؟ فقال: «من الفرزن الذي [هو] فيه إلى الفرزن الذي كان».

١٦/٣٩٠٩ - وعنه: عن المتنحن بن محمد التصري، عن محمد بن جمّور، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مُثْرِّفَة، قال: سمعت أبا عبدالله(عليه السلام) يقول: « جاء ابن الكرواء إلى

١٣- مختصر بصائر الدرجات: .٥٤

(١) في «س» و«ط»: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن بعض أصحابه، والصواب ما في المتن؛ إذ روى ابن أبي الخطاب عن موسى، وروى الأثير عن عبدالله. انظر رجال الباجاشي: ٤٠٠ وصحيف رجال الحديث: ١٥: ٢٩١ و١٩: ٢٩١. (٢) البقرة: ١٦٩. .٥٤- مختصر بصائر الدرجات:

(١) في «س»: مخنان بن ثروان، تصحيف، كما ته إلى ذلك في صحيف رجال الحديث: ١١: ١٢٦، وقد روى عتار عن الشثليل، وروى عنه ابن مثنان. انظر رجال الباجاشي: ٤٢١ وصحيف رجال الحديث: ٤٢٦.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: .٥٥

١٦- مختصر بصائر الدرجات: .٥٥

أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث، وقد تقدم في أول الأحاديث من طريق محمد بن يعقوب^(١).

١٧/٣٩١٠ - وعنه: عن أحمد بن الحسين الكتاني، قال: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدَ التَّمَحَارِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابن عبد الله الختيري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ سَلَمَةَ^(٢)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي حِيْدُونَ اللَّهِ (عليه السلام)
وَعَلَى الْأَغْرَافِ يَجَالُ يَنْفِرُونَ كُلًا يُسِيْمَاهُمْ^(٣)، قَالَ: نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَغْرَافِ، مَنْ عَرَفَنَا فَمَأْلِهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ
أَنْكَرَنَا فَمَأْلِهُ النَّارُ.

١٨/٣٩١١ - على بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي أَبْوَبِ، عَنْ أَبِي
عبد الله (عليه السلام)، قال: **الْأَغْرَافُ كُلَّبَانُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالرَّجَالُ الْأَئِمَّةُ** (رسول الله عليهم)، يقفوون^(٤) على الأحراف مع
شيعتهم، وقد يسيرون^(٥) المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى
إخوانكم في الجنة قد يسيرون^(٦) إليها بلا حساب، وهو قوله تبارك وتعالى: **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ تَمَّ يَدْخُلُوكُمَا وَقُمُّ**
يَطْعَمُوكُمْ^(٧)، ثم يقال لهم: انظروا إلى أعدائهم في النار، وهو قوله: **إِذَا ضَرَقَتِ أَبْصَارُكُمْ تَلْقَأُهُمْ أَصْحَابُ الْأَثَابِ**
فَأَلَوْا رِيشًا لَا تَجْعَلُنَا تَعْلَمُ الْفَطَّالِيْنَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَغْرَافِ يَجَالُ يَنْفِرُونَ يُسِيْمَاهُمْ^(٨) في النار
فَأَلَوْا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمِيعَكُمْ^(٩) في الدُّنْيَا **وَمَا تَشْتَمُ شَتَّنْتُرُونَ**^(١٠). ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم:
أهؤلاء شيعتي وأخواتي الذين كنت أنت تخلفون في الدنيا أن لا يتألمون الله برحمته؟ ثم يقول الأئمة لشيعتهم:
أَذْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا تَخُوفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَتَّمُ شَخْرُونَ^(١١) ثم **نَادَى أَصْحَابُ الْأَغْرَافِ الْجَنَّةَ أَنْ يَلْصُوا عَلَيْنا**
مِنَ النَّارِ، أَوْ مِنَ رَزْكَنَا **أَنَّهُمْ**^(١٢).

١٩/٣٩١٢ - الطَّبَّيْرِيُّ، قال: اختلفوا في المراد بالرجال هنا على آفواه - إلى أن قال: - وقال أبو
جعفر (عليه السلام): **هُمْ أَلِّيْلُ مُحَمَّدٌ (عليهم السلام)** لا يدخل الجنة إلا من عزفهم وعزفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم
وأنكروه^(١).

٢٠/٣٩١٣ - وقال الطَّبَّيْرِيُّ أَيْضًا: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): **الْأَغْرَافُ كُلَّبَانُ بَيْنَ الْجَنَّةِ**
والنار، يقف عليها كُلُّ نَبِيٍّ وكُلُّ خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الشعفاء من
جنده، وقد يسيرون المحسنين إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقعين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٧ - منصر بسائر الدرر: ٥٥

(٢) في «س» و«ط»: حدثنا الحسن بن سلم السجلي.

١٨ - منصر بسائر الدرر: ٤٢١

(١) في «س»: يقولون.

(٢) في «ط»: وقد يسيرون.

(٣) في «ط»: وقد يسيرون.

١٩ - مجمع البيان: ٤٥٢

٢٠ - مجمع البيان: ٤٥٣

قد يبقوا إلى الجنة، قبّل عليهم المذنبون، وذلك قوله: **﴿وَنَادَهَا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾**.

فمَّا أخبر سُبحانه أئمَّهم **﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَئِنُوا﴾** يعني مُؤلَّاه المذنبين لم يدخلوا الجنة وهو يطمئنون أن يُمْنَحُمُ الله إياها بشفاعة النبي والإمام، وينظر مُؤلَّاه المذنبين إلى أهل النار ف يقولون: **﴿رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الظَّالِمِينَ﴾** ثم ينادي أصحاب الأعراف وهو الأنبياء والخليلاء رجالاً من أهل النار مُقرّعين لهم: **﴿مَا أَغْنَى حَنْقُمُ وَمَا كَتَمْتُ شَكْرِيرَةً أَهْوَأَهُ الَّذِينَ أَشْتَمْتَ﴾** يعني: أهْوَأهُ الشَّرْضَمَعِينَ الذين كنتم تُهُنُّوْهُم و تستقبلون بدنياكم عليهم؛ ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمير من الله لهم بذلك: **﴿أَذْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خُوفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَشْمَمْتُكُمْ﴾**.

٤١/٣٩١٤ - وقال الطَّبَرِيُّ أَيْضًا: روى الحاكم أبو القاسم الخسْكاني بإسناد رفعه إلى الأصبغ بن ثابتة، قال: كنت جالسًا عند علي (عليه السلام)^(١) فأتاه ابن الكواه فقاله عن هذه الآية، فقال: «ويحك يا بن الكواه، نحن نتف يوم القيمة بين الجنة والنار، فمن تصرنا عزفناه بسم الله فأدخلناه الجنة، ومن أبغضناه عزفناه بسم الله فأدخلناه النار».

٤٢/٣٩١٥ - وقال السَّبَيَّانِيُّ، في معنى الآية: قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام): «الرجال هنا الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، يكتونون على الأعراف حول النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يُعرفون المؤمنين بسم الله، فيدخلون الجنة كل من عزفهم وعزفوه، ويُمْنَحُونَ الناز من أنكزهم وأنكروه».

٤٣/٣٩١٦ - العَلَيْشيُّ: عن شَعْدَةَ بن سَعْدَةَ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: «أنا يَمْسُّوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وأنا أَوْلَى الْسَّابِقِينَ، وَخَلْبَنَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَنَا نَسِّبُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَنَا صَاحِبُ الْأَعْرَافِ».

٤٤/٣٩١٧ - عن هُلَيْلَةَ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: **﴿وَقُلْنَا لِلْأَغْرَافِ وَرِجَالٍ يَغْرِقُونَ تَكَلُّكَ بِسِيَاقَتِهِمْ﴾**، ما يعني يقوله: **﴿وَقُلْنَا لِلْأَغْرَافِ وَرِجَالٍ﴾**؟
قال: «أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ عَلَيْكُمْ عَرْفَةً عَلَى قَبَائِلِكُمْ لِتَغْرِفُوا مِنْ فَبِهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِبٍ؟» قلت: بلى. قال: «فَنَحْنُ أُولَئِكَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ تَكَلُّكَ بِسِيَاقَهُمْ».

٤٥/٣٩١٨ - عن زاذان، عن سلمان، قال: سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول لعلي (عليه السلام) أكثر من عشر مرات: «يا علي، إِنَّكَ وَالْأَوْصَيَا، مِنْ يَغْدِيكَ أَعْرَافَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ عَرْفَكُمْ وَعَرْفَتُمُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مِنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ».

٢١ - مجمع البيان: ١: ٨٥٣، تفسير قرأت: ٤٨، شواهد التزيل: ١: ٥٦/١٩٨، بنایع المودة: ١٠٢.

(١) في «س»: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ سَهْرَ.

٢٢ - تهجي البيان: ٢: ١٢٢ (منظور).

٢٣ - تفسير العاشي: ٢: ١٧/١٧.

٢٤ - تفسير العاشي: ٢: ١٨/١٨.

٢٥ - تفسير العاشي: ٢: ٤٤/٤٤، بنایع المودة: ١٠٢.

٢٦٣٩١٩ - عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (علمه)، في هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَغْرِبَابِ بِرْجَالٍ يَنْفَرُونَ كُلَّاً بِسَانَمَهُ﴾.

قال: «يا سُمَدُ، هُمْ أَلِّي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَزَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ». [١]

^{٤٧} - عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أي شر، أصحاب الأعراف؟

قال: «استأثرت الحشائش والسبات، فأن أدخلهم الله الحنة فيرخّمته، وإن عذّبهم لم يظلمهم».

٢٨-٣٩٢١ عن كرام، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: إذا كان يوم القيمة أقبل سبع قياب من نور يواقيس خضر وبیض، في كل قبة إمام ذمرة، قد احتفَّ به أهل ذمرة، بِرُّها وفاجرها، حتى يغدوا بباب الجنة، فيطلع أولها صاحب قبة أطلاعه تيَّبِّنَ أهل ولايته من عدوه، ثم يُثْبِلُ على عدوه فيقول: أئمَّةُ الظُّنُم لا يأنهم الله برسمة؟! ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم، يقوله لأصحابه، فيسأله وجه ^(١) الظالم، فتَمَّ أصحابه إلى الجنة، وهم يقولون: **﴿رَأَنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قوله من يدخل الجنة، وكثرة من يدخل الثانية، خافوا أن لا يدخلوها، وذلك قوله: **﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَمَنْ تَمْسَكَ بِهِ﴾**.

٣٩٢٣-٣٠. ومن طريق المخالفين: (نفسير الشتبّي) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ وَجَالَ يَغْرُبُونَ كُلَا
بِسِيمَاهِم﴾ عن ابن عباس أثّر قال: الأعراف متربّع عالي من الصّراط، عليه العباس وحشّة وعلّي بن أبي طالب
وجعفر ذو الجناحين، يصرّون شيعتهم بيتاً من الْمَهْوِيَّة، ومتّضيّهم سرّاد الروحِّة.

٤٣٩٤١- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثاتب بن دينار الشمالي، وأبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حجّجْتُ^(١) مع أبي

٢٦ - نفس العاشر، ٢: ١٨/١٥.

٢٧ - نفس العناشر

٢٨- نسخة المنشورة

١٢٧

٢١- العدد العاشر / ٢٠١٨

الآن، يُمكنكم تجربة تطبيق **الملاحة** على جهازكم المحمول.

۱۰۷

(١) في المقدمة

جعفر (عليه السلام) في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب ، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في رُكن البيت وقد اجتمع عليه الناس ، فقال نافع : يا أمير المؤمنين ، من هذا الذي قد تَذَكَّرَ عليه الناس ؟ فقال هذانبيٌّ أهل الكروفة ، هذا محمد بن علي فقال : أشهد لآبيه فألسانه عن سائل لا يجيئني فيها إلانبيٌّ ، أو ابننبيٌّ ، أو وصي النبيٌّ . قال : فاذهب إليه فسألـه ، لـذلك تـحـجـله .

فجاء نافع حتى اتـكـأـ علىـ الناسـ ، ثمـ أـشـرـفـ عـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عليهـ سـلـامـ) . فـقـالـ : يـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ ، إـنـيـ فـرـأـتـ التـوـرـةـ وـالـإـنـجـيلـ وـالـزـوـرـ وـالـقـرـآنـ ، وـقـدـ عـرـفـتـ خـلـالـهـ وـخـرـائـهـ ، وـقـدـ بـثـ أـسـلـكـ عـنـ سـائـلـ ، لـاـ يـجـبـ فـيـهاـ إـلـاـ نـبـيـ ، أوـ وـصـيـ نـبـيـ ، أوـ اـبـنـ نـبـيـ . قال : فـرـقـعـ أـبـوـ جـعـفـرـ (عليهـ سـلـامـ) رـأـسـ فـقـالـ : سـلـلـ عـمـاـ بـدـالـكـ .

قال : أـخـيـرـنـيـ كـمـ بـيـنـ عـيـسـىـ وـمـحـمـدـ (سـلـامـ عـلـيـهـ وـهـ) مـنـ سـنـةـ ؟ فـقـالـ : أـخـيـرـكـ بـقـولـ أـبـوـ قـوـلـكـ ؟ قال : أـخـبـرـنـيـ

بـالـقـوـلـيـنـ جـمـيـعـاـ . فـقـالـ : وـأـمـاـ فـيـ قـوـلـ فـخـسـ مـاـثـةـ سـنـةـ ، وـأـمـاـ فـيـ قـوـلـ فـسـتـ مـاـثـةـ سـنـةـ .

قال : فـأـخـبـرـنـيـ عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـرـ وـجـلـ لـنـبـيـهـ : سـلـلـ مـنـ أـرـسـلـنـاـ بـنـ قـبـيلـ مـنـ زـوـلـنـاـ أـجـمـعـنـاـ بـنـ دـوـنـ الزـخـمـ ئـالـهـ يـقـبـدـوـنـ) (١) مـنـ الـذـيـ سـأـلـ مـحـمـدـ (سـلـامـ عـلـيـهـ وـهـ) . وـكـانـ بـيـنهـ وـبـيـنـ عـيـسـىـ خـمـسـ مـاـثـةـ سـنـةـ ؟ فـقـالـ : فـنـلـأـبـوـ جـعـفـرـ (عليهـ سـلـامـ) هـذـهـ الـأـيـةـ : سـبـيـخـانـ الـلـيـ أـسـرـيـ يـقـبـدـ لـيـلـاـ مـنـ الـمـسـجـدـ الـخـرـامـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـ الـلـيـ بـارـكـنـاـ خـوـلـهـ لـرـبـنـاهـ مـنـ ئـاـيـاتـنـاـ) (٢) فـكـانـ مـنـ الـأـيـاتـ الـتـيـ أـرـاهـمـ اللـهـ بـارـكـ وـتـعـالـىـ مـحـمـدـ (سـلـامـ عـلـيـهـ وـهـ) حـيـثـ أـسـرـيـ بـهـ إـلـىـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ أـنـ حـسـرـ اللـهـ عـرـ ذـكـرـهـ الـأـوـلـيـنـ وـالـأـخـرـيـنـ مـنـ النـبـيـنـ وـالـمـرـسـلـيـنـ ، ثـمـ أـمـرـ جـيـرـيلـ (عليهـ سـلـامـ) فـأـدـ شـعـمـاـ ، وـأـقـامـ شـفـماـ ، وـقـالـ فـيـ أـذـانـهـ : حـيـ عـلـىـ خـيـرـ الـعـمـلـ) . ثـمـ تـقـدـمـ مـحـمـدـ (سـلـامـ عـلـيـهـ وـهـ) فـصـلـىـ بـالـقـوـمـ ، فـلـمـاـ اـنـصـرـفـ قـالـ لـهـمـ عـلـىـ مـاـ شـهـدـوـنـ وـمـاـ كـنـتـمـ تـبـيـدـوـنـ ؟ قـالـوـاـ : نـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ ، وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ ، وـأـنـكـ رـسـولـ اللـهـ ، أـخـذـ عـلـىـ ذـلـكـ عـهـدـنـاـ وـتـوـبـيـقـنـاـ .

قال نافع : صدقـتـ يـاـ أـبـيـ جـعـفـرـ ، وـأـخـيـرـنـيـ عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـرـ وـجـلـ : أـوـزـمـ بـرـ أـلـدـيـنـ كـفـرـواـ أـذـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـزـقـنـ كـانـتـاـ رـنـقـاـ فـقـتـنـاـهـماـ) (٣) . قال : إـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـمـاـ أـمـبـطـ آـدـمـ إـلـىـ الـأـرـضـ ، وـكـانـ الـسـمـوـاتـ رـنـقـاـ لـاـ تـمـطـرـ شـبـيـاـ ، وـكـانـ الـأـرـضـ رـنـقـاـ لـاـ تـبـيـثـ شـبـيـاـ ، فـلـمـاـ يـاـبـ اللـهـ عـرـ وـجـلـ عـلـىـ آـدـمـ (عليهـ سـلـامـ) أـمـرـ السـمـاءـ فـنـفـرـتـ بـالـعـمـامـ ، ثـمـ أـمـرـهـاـ فـأـرـخـتـ عـرـالـيـهاـ) (٤) ، ثـمـ أـمـرـ الـأـزـقـنـ فـأـلـبـتـ الـأـشـجـارـ وـأـنـتـرـتـ الشـمـارـ وـنـفـهـتـ) (٥) بـالـأـهـارـ ، فـكـانـ ذـلـكـ رـنـقـهـاـ ، وـهـذـاـ رـنـقـهـاـ .

قال نافع : صـدـقـتـ بـاـيـنـ رـسـولـ اللـهـ ، فـأـخـيـرـنـيـ عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـرـ وـجـلـ : يـوـمـ تـبـدـلـ الـأـزـقـنـ غـيـرـ الـأـزـقـنـ .

(١) الـزـعـرـفـ : ٤٤ .

(٢) الـإـسـرـاءـ : ١٧ .

(٣) الـأـشـيـاءـ : ٣٠ .

(٤) أـيـ الـهـمـرـتـ بـالـسـطـرـ ، الـسـجـمـ الـوـسـيـطـ - عـزـ - ٦٩٩ .

(٥) نـفـهـتـ : أـيـ اـشـتـ وـأـنـلـأـتـ . وـالـظـاهـرـ أـنـهـ تـحـسـيفـ (يـنـقـتـ) .

والشَّمَوَاتِ ^(١) وأيْ أرضٍ تُبَدِّلُ يومَيْنِ؟ فَقَالَ أَبُو جعْفَرٍ (ط: التَّلَامُ): «أَرْضٌ تَبْتَلِي خَبْرَةً يَا كُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَغْرُبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْجِسَابِ». فَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمْ تَشْغُلُوهُنَّ؟ فَقَالَ أَبُو جعْفَرٍ (ط: التَّلَامُ): «أَهُمْ يَوْمَيْنِ أَشْغَلُ أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟» قَالَ: بَلْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ. قَالَ: «وَاللَّهِ مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعَوُا بِالطَّعَامِ فَأَطْعَمُوهُمُ الْأَقْوَمَ، وَدَعَوْهُمْ بِالثَّرَابِ فَسُهْوا الْحَمِيمِ».

فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا بَنَنِ رَسُولَ اللَّهِ، وَلَقَدْ بَيَّنْتَ مَسْأَلَةَ وَاحِدَةً، قَالَ: «مَا هِيْ؟» قَالَ: أَخْبَرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبارُكُ وَتَعَالَى مَنْ كَانَ؟

قَالَ: «وَبِكِ، وَمَنِّي لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ مَنْ كَانَ، سَبَّحَانَ مَنْ لَمْ يَرُلْ وَلَا يَرَالْ فَرِداً صَمِدًا، لَمْ يَتَجَدَّدْ صَاحِبَةً وَلَا لَدَنَّا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا نَافِعَ، أَخْبَرْنِي ^(٢) عَمَّا أَسْأَلَكَ عَنِّي»، قَالَ: «وَمَا هُوْ؟» قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ؟ فَإِنْ قَلْتَ أَنَّ أَمْبَرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلُوكُمْ بِحَلْقِ ارْتَدَّتْ، وَإِنْ قَلْتَ أَنَّ قَتَلُوكُمْ بِاطْلَاقِ فَقْدَ كَفَرْتَ».

قَالَ: فَوَلَى مِنْ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ - وَاللَّهُ - أَعْلَمُ النَّاسِ حَقَّاً حَقَّاً، فَانِّي هِشَاماً قَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: ذَغَنِي مِنْ كَلَامِكَ، هَذَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقَّاً حَقَّاً، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَقَّاً، وَتَجَنَّبَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَجَدَّدُوهُ نَبِيًّا».

وَرَوَى عَلَيْنِي إِبْرَاهِيمُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي *(تَفْسِيرِهِ)* فِي هَذِهِ الْآيَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسْنِ بْنِ مُحْبُوبِ، عَنْ أَبِيهِ حَمْزَةِ الْشَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (ط: التَّلَامُ) فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مُرْلَى عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ^(٣).

وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبِ زَيَادَةً، وَفِي رِوَايَةِ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ فِي كَلَامِ نَافِعٍ لِأَبِيهِ جَعْفَرٍ (ط: التَّلَامُ): فَأَخْبَرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **«يَوْمٌ تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالشَّمَوَاتِ** ^(٤) **أَيْ أَرْضٍ تُبَدِّلُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتِ يُرْمَثُدُ** ^(٥)؟

فَقَالَ أَبُو جعْفَرٍ (ط: التَّلَامُ): «بِخَبْرَةِ بَيْضَاءِ، يَا كُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَغْرُبَ اللَّهُ مِنْ جِسَابِ الْخَلْقِ» ^(٦). فَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمْ تَشْغُلُوهُنَّ؟ فَقَالَ أَبُو جعْفَرٍ (ط: التَّلَامُ): «أَهُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ، لَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟» قَالَ نَافِعٌ: بَلْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ. قَالَ (ط: التَّلَامُ): «فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: **«وَنَادَى أَضْحَابَ أَنَارَ أَضْحَابَ أَنْجَنَّةٍ أَنَّ أَفْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْفَنَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ أَنَّهُمْ** ^(٧) **مَا شَغَلُوكُمْ إِذْ دَعَوُا بِالطَّعَامِ فَأَطْعَمُوكُمُ الْأَقْوَمَ، وَدَعَوْكُمْ بِالثَّرَابِ فَسُهْوا الْحَمِيمِ»**، فَقَالَ: صَدَقْتَ، الْحَدِيثَ.

(١) إِبْرَاهِيمٌ ١٤: ٤٨.

(٢) فِي «سِ» وَ«طِ»: أَخْبَرَ.

(٣) تَفْسِيرُ الْقَمِينِ ١: ٤٢٢.

(٤) إِبْرَاهِيمٌ ٤٤: ٤٨.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: بَأْيُ أَرْضِيَ الَّذِي تُبَدِّلُ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: الْخَلْقُ.

٣٢-٣٩٤٢٥. وقال ابن طاوس في (الدروع الواقية): في الحديث أن أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأموالها وعلموا عذابها وعقابها وأروها، كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنا لا يُبغي على من تضيّع إليه، ولأنتم على التخفيف عنم خَشْعَ لها، واستَنْلَمْ إلَيْها، ثُلَّ سُكَانَها باحْرَ مَا ذَهَبَهُ من أَلْيَمِ الْكَلَّ وَشَدِيدِ الْرَّبَالِ، يَغْرِفُونَ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي ثَوَابِ عَظِيمٍ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فَيُؤْمِلُونَ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ أَوْ يَسْقُطُوهُمْ لِيَخْفَ عنْهُمْ بَعْضُ الْعَذَابِ الْأَثِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَرْيَمَ: ﴿وَئَذَا أَصْحَابُ الْأَثَارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَلْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْأَنَاءِ أَزْيَّنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾». (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)

قال: «فَيَرِوُنَ الْخَزَنَةَ عِنْهُمْ، وَهُمْ يُشَاهِدُونَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمُصَابِ، فَيُؤْمِلُونَ أَنْ يَجِدُوا عِنْهُمْ قَرْجَا بِسَبِيلِ الْأَسْبَابِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّهُ: ﴿وَئَذَا الَّذِينَ فِي الْأَثَارِ لِيَخْرُجُوكُمْ أَذْغَوْا رَبِّكُمْ يَخْلُفُ عَنْهُمْ بَعْدَ مِنْ أَنْذَابِهِمْ﴾». (إِنَّ اللَّهَ أَنْذَبَهُمْ فِي ضَلَالٍ)

قال: «فَإِذَا يَسْتَوُا مِنْ خَرَزَةِ جَهَنَّمْ رَجُلُوا إِلَى مَالِكِ مَئْنَمِ الْمُزَّانِ، وَأَمْلَأُوا أَنْ يُخَلَّصُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهُوَانِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّهُ: ﴿وَئَذَا ذَا يَا مَالِكَ لِيَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا رَبِّكُمْ﴾».^(١) - قال: «فَيَحِبُّسُ عِنْهُمُ الْجَنَّابَ أَرْبَعينَ سَنَةً ثُمَّ يَجْبِيُوهُمْ بَعْدَ خَتْمَةِ الْأَمَالِ، قَالُوا: ﴿فَادْعُوْا وَقَاتِلُهُمْ أَكْلَافِهِمْ﴾».^(٢)

٣٣-٣٩٤٢٦. العياشي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحدهما، قال: «أَنْ أَهْلَ النَّارِ يَمْوتُونَ عَطَاشِي، وَيَدْخُلُونَ قُبُوزَهُمْ عَطَاشِي، وَيَحْشُرُونَ عَطَاشِي، وَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمْ عَطَاشِي، فَتُرْفَعُ لَهُمْ قَرَابَاتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: أَنْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مَنَّا رَزَقْنَا اللَّهُ».

٣٤-٣٩٤٢٧. عن الزهرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، يقول: «يَوْمُ النَّيَامِ يَوْمُ يَنْادِي أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ أَنْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مَنَّا رَزَقْنَا اللَّهُ».

قوله تعالى:

الَّذِينَ أَتَخْذَلُوا دِينَهُمْ لَهُوا وَلَعِيَّا - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - أَلَّهُ أَلْخَلَّ وَالْأَمْزَأَ

٣٢- الدروع الواثقة: ٥٦. (مسنود).

(١) غافر: ١٠.

(٢) غافر: ١٠.

.٧٧: ١٣ (٤، ٣) الرَّزْعُونِي.

.١٩/١٩: ١٩. تفسير العياشي.

.٥٠/١٩: ٢١. تفسير العياشي.

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [٥١-٥٤]

١/٣٩٢٨ - علي بن إبراهيم: ثم قال الله عزوجل: ﴿الَّذِينَ أَخْلَدُوا دِيْنَهُمْ أَهْوَأُوا لَهُمْ وَغَرَّهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ نَسِّلُهُمْ كَمَا نَسِّلَهُمْ هَذِهِ﴾ أي نشرهم، والتباسٌ من الله عزوجل هو التزك.

٢/٣٩٢٩ - ابن بابويه: ياستاده عن أبي مثمر السعداني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿فَإِنَّهُمْ نَسِّلُهُمْ كَمَا نَسِّلَهُمْ هَذِهِ﴾.

قال: « يعني بالتباسٍ أنك لم يفهم كما يتبّع أولياء الدين كانوا في دار الدنيا مطبعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيبة .»

٣/٣٩٣٠ - عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد^(١) بن عصام الكلبي، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلبي،

قال: حدثنا علي بن محمد المشرف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسين بن القاسم الرقامي^(٢)، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: سأله الرضا (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿شَوَّا لَهُمْ كَمَا نَسِّلُهُمْ﴾^(٣).

قال: وإن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يجهل، وإنما ينسى ويسهل الخلوق المخدّث، لا تستمع قوله عزوجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ تَسْبِيهِ﴾^(٤) وإنما يجهل من تسبه ويسهل لفاته بوجهه بأن ينسهم أنفسهم، كما قال عزوجل: ﴿فَلَا تَكُونُوا كَالْجَاهِينَ شَوَّا لَهُمْ كَمَا نَسِّلُهُمْ أَوْلَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ﴾^(٥) قوله عزوجل: ﴿فَإِنَّهُمْ نَسِّلُهُمْ كَمَا نَسِّلَهُمْ هَذِهِ﴾ أي نشرهم كما نزروا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

٤/٣٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا نَوْيِلَةً يَوْمَ يَاتِي تَأْوِيلَهُ﴾ فهو من الآيات التي تأولها بعد تشيرتها، قال: ذلك في قيام العالم (عليه السلام) و يوم القيمة ﴿يَوْمُ الْبَعْدِ شَوَّهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي تزكيته ^(٦) فـ قد جاءت رسـل ربـالـحقـ تـهـلـلـ لـنـاـ مـنـ شـفـاعـةـ يـشـفـعـاـنـاـ قالـ هـذـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ^(٧) أو تـرـدـ فـتـمـلـ غـيـرـ الـذـيـ كـنـاـ تـفـمـلـ قـدـ خـيـرـةـ أـنـتـهـمـ وـضـلـ عـنـهـمـ ^(٨) أي بـطـلـ عـنـهـمـ ^(٩) مـاـكـانـاـ يـقـنـونـ.

سورة الأعراف آية ٥١-٥٤

١- تفسير القمي: ٢٢٥.

٢- التوجيد: ٥/٢٥٩.

٣- الترجيد: ١/١٥١.

(١) في «س» و «ط»: محمد بن علي، والصواب ما في السنن، انظر معجم رجال الحديث ١٩٩:١٧، وروى عنه الشيخ الصدوق في موارد أخرى.

(٢) في «س» و «ط»: الحسين بن القاسم الرقامي، والظاهر أن ما في السنن هو الصواب، لوروده بهذا الضبط في كتاب الدين: ٣١/٦٧٥، معاني

الأخبار ١٦، عن أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/٢١٦.

(٣) التوبية: ٦٧:٩.

(٤) مريم: ١:١.

(٥) العشر: ١٩:٥٩.

٤- تفسير القمي: ٢٢٥.

قال: قوله: **﴿إِنَّ رَبَّكُمْ أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ﴾** قال: في ستة أوقات **﴿فَمُّمْ أَشْتَوَى عَلَى الْأَنْزَلِ﴾** أي غلا بقدره على القراءة **﴿يَقْرَئُ أَلْيَلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ خَفِيفًا﴾** أي سريعاً.

فتل ٥/٣٩٣٤ - صاحب (نائب المناقب) أستدنه إلى أبي هاشم الجعفري، عن محمد بن صالح الأزرمي، قال:

قلت لأبي محمد الحسن المكاري (مدحه السلام) عرفي عن قول الله تعالى: **﴿فَهُوَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾**^(١)

قال (مدحه السلام): **«فَهُوَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي، وَمِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْتِي بِمَا يَأْتِي»** فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله:

﴿إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يَتَابُرُ أَنْهُ رَبُّ الْغَالِبِينَ﴾، فأقبل عليه وقال: **«هُوَ كَمَا أَسْرَى فِي نَيْكَ** **﴿إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يَتَابُرُ أَنْهُ رَبُّ الْغَالِبِينَ﴾**.

قوله تعالى:

أَذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً - إلى قوله تعالى - قَرِيبٌ مِنْ الْمُخْسِنِينَ [٥٦ و ٥٥]

١/٣٩٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: قوله **﴿أَذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾** أي غلابة وسرأ، و قوله: **﴿وَلَا تُثْبِدُوا فِي الْأَرْضِ بَنْدَ إِصْلَاجِهَا وَأَذْعُورُهُ خَزْنَاتِ طَمَاطِمَ أَنْ رَخَّصْتَ أَنْفُقَرِيبَتِي وَنَمْتَخْسِنِينَ﴾**، قال: إصلاحها ^(١) رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام، مدحه السلام)، فأفسدوها حين تزكوا أمير المؤمنين (مدحه السلام) وذرته.

٢/٣٩٣٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميسرة، عن أبي جعفر (مدحه السلام)، قال: قوله عزوجل: **﴿وَلَا تُثْبِدُوا فِي الْأَرْضِ بَنْدَ إِصْلَاجِهَا﴾**؟

قال: فقال: **«بِاَمْسِرْ، إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً، فَاصْلَحْتَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَبِيِّهِ (صَلَّاهُ اللَّهُ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، [فَقَالَ:]** **﴿وَلَا تُثْبِدُوا فِي الْأَرْضِ بَنْدَ إِصْلَاجِهَا﴾**.

٣/٣٩٣٥ - العياشي: عن ميسرة، عن أبي جعفر (مدحه السلام) في قوله: **﴿وَلَا تُثْبِدُوا فِي الْأَرْضِ بَنْدَ إِصْلَاجِهَا﴾**، قال: **إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً، فَاصْلَحْتَهَا اللَّهُ بِنَبِيِّهِ (مدحه السلام)**، قال: **﴿وَلَا تُثْبِدُوا فِي الْأَرْضِ بَنْدَ إِصْلَاجِهَا﴾**.

٥ - نائب في المناقب: ٥٦٢/٥٦١

(١) الروم: ٤٣٠

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يَزِيلُ الْرِّيحَ بُشْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَسَاءَلَ - وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكِدًا [٥٧-٥٨]

١/٣٩٣٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: **وَهُوَ الَّذِي يَزِيلُ الْرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ** إلى قوله: **فَذَلِكَ تَخْرُجُ الْمُؤْمَنِي** دليل على التبليغ والتشويه، وهو زعم على الزنادقة. قال: وقوله: **وَالَّذِي أَطْبَبَ يَخْرُجُ بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ** وهو مثل الأئمة (سلوب له طبع)، يخرج علمهم بإذن ربهم **وَالَّذِي خَبِثَ** مثل أعدائهم **لَا يَخْرُجُ** علمهم **إِلَّا تَكِدَاهُ** أي تكيراً^(١) فاسداً.

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ [٥٩]

سيأتي خبر هود ونوح وشيب ولوط (عليهم السلام) في سورة هود، إن شاء الله تعالى^(١).

قوله تعالى:

فَإِذْ كُرِّوا عَلَيْهِ أَلَّا يَرَوْهُ [٦٩]

١/٣٩٣٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد ومحمد بن جعفر، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن القبيش بن واقد^(١)، عن أبي يوسف البزار، عن أبي عبد الله (بن هشام)، قال: نلا هذه الآية: **فَإِذْ كُرِّوا عَلَيْهِ أَلَّا يَرَوْهُ** فقال: «أندرني ما آلة الله؟»، قلت: لا. قال: «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولائنا».

سورة الأمارات آية ٥٧-٥٨

١- تفسير القمي: ١: ١٢٦.

(١) في المصدر: ...

سورة الأمارات آية ٥٩.

(١) سيأتي في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨) من سورة هود.

سورة الأمارات آية ٦٩.

١- بصائر الدرجات: ١: ١٠١ . ٢: ١٠١

(١) في «س» و«ط»: عن عبد الرحمن، عن القاسم بن واقد، والصواب ما في المتن، إذ روى ابن جعفر، عن عبدالله بن عبد الرحمن، وروى الأخيير عن الهيثم بن واقد، أنظر معجم رجال الحديث: ١٠: ٢٤٤؛ ١٩: ٢٢٥؛ ١٩: ٢٢٥.

قوله تعالى:

فَانْتَظِرُوا إِلَى مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ [٧١]

١/٣٩٣٨ - العياشي: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (مدحه)، قال: سمعته يقول: «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح، قال: ﴿فَانْتَظِرُوا إِلَى مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾».

قوله تعالى:

فَأَلْأَمْلَأُ الَّذِينَ آشْكَبُرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ آشْتَضَعُفُوا لِمَنْ ظَاهَرَ
مِنْهُمْ أَنْفَلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَاتَلُوا إِنَّا بِمَا أَزْسَلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ آشْكَبُرُوا إِنَّا بِالَّذِي ظَاهَرَ كَافِرُونَ [٧٦-٧٥]

١/٣٩٣٩ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الويلد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد^(١) بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الجميزي، قالوا^(٢): حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطأب، عن علي بن أنس، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: إِنَّ صالحًا (مدحه) غابت عن قومه زمانًا، وكان يوم غاب عنهم كفلاً لم يبدِّج البطن^(٣)، خَنَّ الجسم، وافر اللحمة، ورجع تخيص البطن خفيف العارضين مجتمعاً، رقيقة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقة واحدة لا ترجع أبداً، وأخرى شاكة فيه، وأخرى على ثقني، فندا^(٤) (مدحه)، حيث رجع بطبيعة الشكاك^(٥) فقال لهم: أنا صالح، فتكذبوا وتشتموا وزجرروه، وقالوا: نبرا إلى الله منك، إِنَّ صالحًا كان في

سورة الأعراف آية ٧١.

١- نسخ العياشي ٢/٤٠.

سورة الأعراف آية ٧٦-٧٥

١- كمال الدين و تمام النساء: ٦/١٣٦

(١) في «س»: عن سعد، وهو سهوة، والصواب ما أثبتاه من المصدر، إذ روى ابن الويلد عن سعد، وروى الأخير عن ابن أبي الخطأب. أنظر معجم رجال الحديث ٧٤ و ٧٥ وما يليها.

(٢) في «س»: قال، تصحيحه، أنظر الطعلبة السابعة.

(٣) مبدج البطن: أي واسع البطن، وفي «س»: مبتدع.

(٤) في المصدر: بالطبلة الثالثة.

(٥) في المصدر: بالطبلة الثالثة.

غير صورتك». قال: «فأئتي الجحاد فلم يسمعوا منه القول، ونفروا منه أشد الشفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، وهو أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخبرتنا خبراً لا نكث فيه»^(٤) أتاك صالح، فإنما لا نمترى أن الله تبارك وتعالى الحال ينتهي ويتحول في أي صورة شاء، وقد أخربنا ونذرنا فيما يبتنا بقلامات القائم إذا جاء، وإنما يتضح عندنا إذا أثنانا^(٥) الخبر من السماء.

قال لهم صالح (عبد اللهم) أنا صالح الذي أتبكيكم بالنافذة. فقالوا: صدقت، وهي التي تندارس، فما علامتها؟ فقال: لها يربت ولكرم يربت يوم تسلوم. فقالوا: آتنا بالله وما يحيط به. فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: «أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ»^(٦) فقال أهل البقين: «إِنَّا إِنَّا أَزْبَلْ بِهِ مُؤْمِنَوْنَ»^(٧) «قَالَ الْأَلْيَنَ اشْتَبَرُوا»^(٨) وهم السكاك والجحاد: «إِنَّا بِالَّذِي ءَاشَتُمْ بِهِ كَافِرُونَ»^(٩).

فتلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟ قال: «إِنَّه أَغْدَلُ مِنْ أَنْ يَتَرَكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالَمٍ، يَدْلُلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَقَدْ مَكَّ الْفَرْوَنْ بَعْدَ حُرُوجٍ صَالِحٌ سَبْعَةِ أَيَّامٍ»^(١٠) لا يعرفون إماماً، غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عزوجل، كلّيتهم واحد، فلما ظهر صالح (عبد اللهم) اجتمعوا عليه، وإنما تسلّل القائم (عبد اللهم) مثل صالح (عبد اللهم).

٤٣٩٤٠ - المباشري: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عبد اللهم)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ جَبَرَيْلَ (عبد اللهم) كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمٍ صَالِحٍ؟»^(١) فقال: يا محمد، إِنَّ صَالِحًا يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ أَبْنَى عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَلَمَّا بَلَغَ عَشْرِينَ وَمَائَةَ سَنَةٍ لَا يَجِدُ بَيْهُمْ إِلَّا خَيْرًا - قال: وَكَانُوا لَهُمْ سَبْعَوْنَ صَنْمَانًا يَعْمَدُوْنَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، قَالَ: يَا قَوْمِي، إِنِّي قَدْ بَيْثَتُ إِلَيْكُمْ، وَإِنَّا بَنَى سَبْعَةَ سَنَةٍ، وَقَدْ بَلَغَتْ عَشْرِينَ وَمَائَةَ سَنَةٍ، وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرِي، إِنِّي شَتَّقْتُ فَسْلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَيْهِ فَيُجِيبُكُمْ فِيمَا شَأْلَوْنِي، وَإِنِّي شَتَّقْتُ سَلْتَ الْفَتَّكَمْ، فَإِنِّي أَجَابَتِي بِالَّذِي أَسْأَلَهَا خَرْجَتْ عَنْكُمْ، فَقَدْ شَتَّكْتُمْ وَشَتَّأْتُمْنِي»^(٢).^(٣) فقالوا: قد أنشئت، يا صالح. فأتمدوا اليوم بخُرُجونَ فيه.

قال: «فَخَرَجُوا بِأَصْنَابِهِمْ إِلَى طَهْرِهِمْ، ثُمَّ قَرَبُوا طَعَامَهُمْ وَشَرِابَهُمْ، فَأَكْلُوا وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ فَزَغَوا دَعْوَهُ، قَالُوا: يَا صَالِحَ، سَلْ. فَدَعَا صَالِحَ كَبِيرَ أَصْنَابِهِمْ، قَالَ: مَا اسْمُ هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ بِاسْمِهِ، فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ، فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ صَالِحَ: فَمَا لَهُ لَا يَجِدْ؟ قَالُوا لَهُ: أَعْ غَيْرَهُ.

فَدَعَاهَا كَلْهَا بِاسْمَاهَا، فَلَمْ يَجِدْهُ وَاجِدًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، قَدْ تَرَوْنَ، قَدْ دَعَرْتُ أَصْنَابَكُمْ فَلَمْ يَجِدْهُمْ وَاجِدًا، فَتَسْلُونِي حَتَّى أَدْعُ إِلَيْهِ فَيُجِيبُكُمُ السَّاعَةَ. فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَابِهِمْ، قَالُوا لَهُ: مَا بِالْكُنْ لَا تَجِدُهُنَّ صَالِحًا؟ فَلَمْ

(٤) في المصدر: فيك منه.

(٥) في المصدر: إذا أتي.

(٦) في المصدر زيادة: على فتره.

٢ - تفسير المباشري: ٢٠/٥٤.

(٧) (٨) شاتكْم وشاتموني، أي أبغضتكم وأبغضتمني، «السان العربي - شنا - ١١٠١»، وفي «س»: شاتكم وشاتموني.

تُجْبِهِ، فَقَالُوا: يَا صَالِحَ، تَنْجِعُ عَنَّا وَدَفَنَّا وَأَصَنَّا نَفْلًا. قَالَ: إِنَّمَا تَنْجِعُوا بِعُطْلَتِهِمْ وَتُرْزِقُهُمْ وَتَخْرُجُوا بِأَيْمَنِهِمْ وَتَمْرُغُوا عَلَى التُّرَابِ، وَتَرْحُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ، وَقَالُوا لِأَصَنَّاهُمْ: لَئِنْ لَمْ تَجْعِنْ صَالِحًا الْيَوْمَ لَتُضْعَخَنَّ^(١). قَالَ: إِنَّمَا دُعُوهُ، فَقَالُوا- يَا صَالِحَ، تَمَالَ فَاسْلَاهَا، فَعَادَ فَاسْلَاهَا فَلَمْ تَجْعِهِ قَالُوا: إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تَجْبِهِ وَتَكْلِمَهُ بِالْجَوابِ. قَالَ: يَا قَوْمَ، هُوَ ذَا^(٢) تَرَوْنَ قَدْ ذَعَبَ النَّهَارَ، وَلَا أَرَى لِهِنَّكُمْ تَجْبِيَتِي، فَتَلَوَنِي حَتَّى أَذْعُرَ إِلَيْيِ
تَجْبِيَّكُمُ السَّاعَةِ. قَالَ: فَانْتَدَبْ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، مِنْ كُبَرِهِمْ وَعَظَمَانِهِمْ وَالْمَتَظَرِّفِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا صَالِحَ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَكُلُّ هُولَاءِ يَرْقُضُونَ بِكِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَإِنَّ أَجَابُوكَ هُولَاءِ أَجْبَنَاكَ. قَالُوا: يَا صَالِحَ، نَعَمْ، نَسْأَلُكَ، فَإِنَّ أَجَابَكَ رِئَكَ أَبْيَنَاكَ وَأَجْبَنَاكَ، وَيَا يَمِكَ^(٣) جَمِيعُ أَهْلِ قَرْبَتَا. فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: مَلَوْنِي مَا شِئْتُمْ، فَقَالُوا: انْطَلَقْ بَنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ - وَكَانَ جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ - حَتَّى نَسْأَلُكَ عَنْهُ.

قَالَ: «فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقُوا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهُوا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا: يَا صَالِحَ، أَسَالَ رِئَكَ أَنْ يَخْرُجَ لَنَا السَّاعَةِ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَفَرَاهُ وَبَرَاهَ عَشَرَاهُ^(٤). وَفِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ: حَمْرَاهُ شَفَرَاهُ^(٥) بَنْ جَنْبَبِهَا مِيلٌ». قَالَ: قَدْ سَأَلْتُمْنِي شَبَيْاً يَمْعَظُ عَلَيْهِ وَيَهْوَنُ عَلَى رَبِّي، فَسَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَانْتَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعًا كَادَتْ تَبْطِرْ مِنْهُ الْعُقُولَ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ - قَالَ: وَاضْطَرَبَ الْجَبَلُ كَمَا نَضْطَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ الدُّخَانِ، ثُمَّ لَمْ يَتَجَاهِمْ^(٦) إِلَّا وَرَأَسَهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ، فَمَا اسْتَنَمَتْ رَقِبَتِهَا حَتَّى اجْتَزَتْ^(٧)، ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسْدَهَا، ثُمَّ اسْتَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَلَامَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: يَا صَالِحَ، مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رِئَكَ! فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ لَنَا فَصِيلَاهَا، قَالَ: «فَسَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَرَمَثَ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَاهَا، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمَ، أَبْقَيْتُ شَيْءًا؟ قَالُوا: لَا إِنْطَلَقْ بَنَا إِلَى قَوْمِنَا تُخْرِبُهُمْ مَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُوا بِكَ»، قَالَ: «فَزَجُّوْهُمْ، فَلَمْ يَبْلُغُ التَّسْبِيمَ رَجَلًا إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبِعَةَ وَسْتَرَنَ وَرِجَالًا» قَالُوا: سَمِعْ، وَتَبَّتِ السَّتَّةُ، وَقَالُوا: الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا - قَالَ: فَكَثُرَ كَلَامُ الْقَوْمِ وَرَجُّوْهُمْ مَكْذُوبِينَ إِلَّا الْسَّتَّةُ، ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السَّتَّةِ وَاحِدَةً، فَكَانَ فِيهِنَّ عَقَرَّهَا.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَرَمَوا بِنَكَ الْبَسْطَ الَّتِي يَسْطُوْهَا وَبِنَكَ الْأَتْيَةِ وَتَمْرُغُوا.

(٢) فِي «سِ»: لِيَفْسَحُنَا.

(٣) فِي «سِ»: هُوكَمَا.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَتَابَكَ.

(٥) وَرِبَّاهُ: كَثِيرَةُ الْأَرْتَرَ، «الْأَنَانُ الْعَرَبِ» - وَبِرٌّ - ٤٢١؛ وَالْشَّرَاهُ: مَا مَضَى عَلَى حِلْمَهَا عَشْرَهُ أَشْهَرٌ «الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ» - عَشَرٌ - ٢؛ ٤٦٠٢.

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ مِنْ أَهْلِ كُشْ، قَتَّةٌ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، كَبِيرُ الْعِلْمِ، رُوِيَ عَنْهُ الْمَيَاتِيُّ فِي مَوَارِدِ كَثِيرَةٍ، أَنْظُرْ مَعْجمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢٩٨: ١٧ وَمَا بَعْدَهَا.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: شَعَرَاهُ.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: يَعْلَمُهُ.

(٩) أَجْتَزَتْ: مِنَ الْجَزَّةِ وَهِيَ مَا يَنْرِجُهُ الْعِبَرُ مِنْ بَطَهُ لِيَفْسَهُ ثُمَّ يَلْعَمُهُ. «الْأَنَانُ الْعَرَبِ» - بِرِّهُ - ٤٣٠؛ وَفِي الْمَصْدَرِ: فَاسْتَبَتْ رَقِبَهَا حَتَّى أَسْرَبَتْ.

وزاد محمد بن نصیر في حديثه: قال سعيد بن يزيد^(١١)، فأخبرني أنة رأى الجبل الذي خرجه منه بالشام، فرأى جنباً قد خلَّ الجبل، فاتَّر جنبها فيه، وجبل آخر بنته وبين هذا الجبل ميل. فلت: سيأتي - إن شاء الله تعالى - هذا الحديث مُسندًا في سورة هود، والقصة من طريق محمد بن يعقوب^(١٢).

قوله تعالى:

وَلُوتًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاجِحَةَ مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَخْدِيْمِ
الْعَالَمِيْنَ -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -مُسْرِفُونَ [٨١.٨٠]

١/٣٩٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي قصر، عن أبيان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول لوط (عليه السلام): **﴿أَتَكُمْ كَاتُونَ الْفَاجِحَةَ مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَخْدِيْمِ الْعَالَمِيْنَ﴾**^(١).

قال: وإن **إِلَيْسَ أَنَّهُمْ فِي صُورَةِ حَسَنَةٍ**، فيها^(٢) ثانية، عليه ثياب حسنة، ف جاء إلى شباب منهم، فأمرهم أن يغلوطوا به^(٣)، فلو طلب إليهم أن يقع بهم لأنجروا عليه، ولكن طلب إليهم أن يغلوطوا به^(٤)، فلما وقعا به التذوه، ثم ذهب عنهم وتزکهم، فأحال بعضهم على بعض.

٢/٣٩٤٢ - العياشي: عن يزيد بن ثابت، قال: سأله رجلٌ أمير المؤمنين (عليه السلام): **أَتُؤْتِي السَّاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ؟** قال: **سَمِّلَتْ**، **سَمِّلَ اللَّهُ بِكَ**، **أَمَا سَمِّيَتَ اللَّهُ بِهِنَّ** يقول: **﴿أَتَأْتُونَ الْفَاجِحَةَ مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَخْدِيْمِ الْعَالَمِيْنَ﴾**^(٥)؟! ٣/٣٩٤٣ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) ذكر عنده إثبات النساء في أدبارهن، فقال: **مَا أَعْلَمُ أَيَّهَا فِي الْقُرْآنِ أَحْلَّتْ ذَلِكَ، إِلَّا وَاحِدَةٌ**: **﴿أَتَكُمْ كَاتُونَ الْرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾**^(٦).

(١) في الكافي ١٨٧، قال ابن محبوب: فخذلت بهذا الحديث رجالاً من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد فأخبرني ...

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآية (١١) من سورة هود.

سوره الأعراف آية ٨١-٨٠

١ - الكافي ٥/٥٤٤ .٤.

(١) المتكيوت ٢٩ .٢٨

(٢) في المصدر: في.

(٣) في المصدر: يغلوطوا به.

(٤) في «س»: يغلوطوا به.

٢ - ظهير العياشي ٢: ٥٥/٢٢ .٥٦

٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢٢ .٥٧

قوله تعالى:

وَإِلَى مَذْيَنَ أَخَاهُمْ شَعْبَيْنَا [٨٥]

١/٣٩٤٤ - المياشى: عن يحيى بن الشاور الهمداني، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين، ثم سأله عبيه، فقال: «وليك، كيف قطعت على أبي أثره قتل المؤمنين؟»، قال: قوله: «إخواننا قد بقوا علينا، فقاتلناهم على يديهم»، فقال: «وليك أما تقرأ القرآن؟»، قال: بلى، قال: «فقد قال الله: ﴿وَإِلَى مَذْيَنَ أَخَاهُمْ شَعْبَيْنَا﴾، ﴿وَإِلَى مَذْيَنَ أَخَاهُمْ صَالَحَا﴾»^(١) (ذكروا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟)، قال له الرجل: «^(٢) بل في عشيرتهم، قال: «فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم، وليسوا إخوانهم في دينهم»، قال: فزرت عني فرج الله حنك.

قوله تعالى:

أَقَاتَنُوا مَكْرَرَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [٩٩-١٠٢]

١/٣٩٤٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَقَاتَنُوا مَكْرَرَ أَقْبَرِهِ﴾، قال: المكر من الله: الغذاب.
 ٢/٣٩٤٦ - المياشى: عن ضمران الجمال، قال: صليت خلف أبي عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا ترمي مكرك، ثم جهر ^(٣) فقال: ﴿فَلَا يَأْمُنْ بِكْ أَقْبَرُ الْقَوْمِ الْخَابِرُونَ﴾.
 ٣/٣٩٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَهِدِ اللَّهُنَّ يَرْثُوَنَّ الْأَزْضَرَ﴾ يعني أ ولم يُبين ^(٤) من بعد أمرها أن لئنة أصنفها بذويهم ^(٥) الآية.
 ثم قال: ﴿يَلْكَ الْقَرْى تَقْصُّ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ^(٦) من أبنائها يعني من أخبارها ^(٧) فتقاكموا التي زُبِّنَوا بِنَا كُلُّهُمَا مِنْ قَبْلِهِ ^(٨) يعني في الذر الأول، قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الأول، وهو رد على من أنكر

سورة الأعراف آية .٨٥.

١ - تفسير المياشى: ٢/٢٠: ٥٢.

(١) هود: ١١: ٨١.

(٢) زاد في المصدر: لا.

سورة الأعراف آية .٩٩-١٠٢.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٣٦.

٢ - تفسير المياشى: ٢/٢٣: ٥٨.

(١) في «أس» و «طه»: جهم.

٣ - تفسير القمي: ١: ٢٣٦.

المبحث في الذر الأؤل.

٤-٣٩٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة^(١)، عن عبدالله بن محمد الجعفي، وعقبة، جمِيعاً عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: [إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خَلْقَ الْخَلْقِ، فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، فَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طَبَيْرِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طَبَيْرِ النَّارِ، ثُمَّ بَعْثَمْ فِي الظِّلَالِ]. فَقَالَ: وَأَيْ شَيْءٍ الظِّلَالُ؟ قَالَ: [الَّمَّا تَرَى إِلَى ظِلِّكَ فِي السَّمْسَرِ شَيْئًا وَلَا يُبَشِّرُ بِشَيْءٍ؛ ثُمَّ بَعْثَمْ مِنْهُمُ النَّبِيِّنَ فَذَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَوْرِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ]. [وَتَبَرَّأُوا مِنْ خَلْقَهُمْ لَيَقُولُنَّ أَنَّهُمْ] ^(٢) ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّنَ، فَأَفَرَّ بَعْضُهُمْ ^(٣) وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى لَابِتَنَاهُ، فَأَفَرَّ بَهَا وَاللَّهُمَّ مِنْ أَحَبَّهُ، وَأَنْكَرَهَا مِنْ أَبْغَضَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ [فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلِهِ] ^(٤). ثُمَّ قَالَ أبو جعفر (عليه السلام): [كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ].

قال: وروى [هذا الحديث ابن بابويه في (المثل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن] ^(٥) أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، بباقي السند والمعنى.

٤-٣٩٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: [وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِهِ] أي: ما عهدنا عليهم في الذرائم بثوابه في الدنيا ^(٦) [وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَقَاسِيقِهِ].

٦-٣٩٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوحنا، عن الحسين بن الحكم، قال: كتب إلى القبيط الصالح (عليه السلام) أحاجية أني شاك، وقد قال إبراهيم (عليه السلام): [رَبُّ ارْبَيْنِ كَتَبَ تُجَسِّي الْمُؤْتَشِي] ^(٧) [وَلَأَيْ أَجِبَّ أَنْ تُرِبِّتِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَكَتَبَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِنًا وَأَحَبَّ أَنْ يَرِدَّ إِيمَانَهُ، وَأَنْ شَكَّ وَالكَّلَّاكُ لَا خَيْرُ فِيهِ، وَكَتَبَ: إِنَّمَا الشَّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْبَيِّنَ، فَإِذَا جَاءَ الْبَيِّنَ لَمْ يَجِزِ الشَّكُّ]. وَكَتَبَ: [إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بَقَوْلُهُ: [وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِهِ فَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَقَاسِيقِهِ]]، قال: [دَرَّلَتْ فِي الشَّاكَ].

٤- الكافي ٢/ ٣، مطلع الشراح: ١١٨ - ٢/ .

(١) في «س» و«ط»: محمد بن الحسين، عن صالح بن عقبة، والصواب ما في المتن، حيث روى محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، وروى الأخير عن صالح بن عقبة بن قيس. انظر سمعجم رجال الحديث ٧٦: ١٥ و ٨١: ٨٤.

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٣) في المصدر: بضمهم.

(٤) هذه الآية من سورة يومن: ١٠: إِنَّمَا خَالَنَا الْأَسْلِ وَالصَّافِرَ فَذَعَنَا (بـ) فَتَكُونُ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، على أنَّ الْبَيَاضِيَ روى هنا الحديث في تفسير سورة يومن، كما أورده، هناك أيضاً المصنف عن الكافي والمعلم والبياضي.

(٥) ما بين المقوفين سقط من الأصل، وأثبتته من كلام المصنف في تفسير سورة يومن: ١٠: ٧١٢ الحديث (١)، وأنظر التعلية السابقة.

٥- تفسير التعلية: ١: ١٣٦.

٦- الكافي ٢/ ٢٩٣: ١.

(١) البقرة: ٢: ٣٦٠.

٧/٣٩٥١ - العياشي: عن أبي ذر، قال: قال: والله ما صدَّقَ أَخْدَى مِنْ أَخْدَى اللَّهِ مِنْ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ، وَعِصَابَةُ قَبْلَةِ مِنْ شَيْئِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِهِ قَدْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَقَائِيقِنَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكُنْ أَكْثَرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)

٨/٣٩٥٢ - عنه، قال: وقال الحسين بن الحكم الواسطي: كتب إلى بعض الصالحين أشكر اللَّكَ، فقال: إِنَّا الشَّكَّ فِيمَا لَا يُعْرِفُ، فَإِذَا جَاءَ الْيَقِنُ فَلَا شَكَّ، بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِهِ قَدْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَقَائِيقِنَ﴾ نَزَلتْ فِي الشَّكَّاكَهِ.

قوله تعالى:

لَمْ يَعْتَدْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بْنَيَا بَنَتَنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَظَلَّمُوا بِهَا
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣]

١/٣٩٥٣ - العياشي: عن عاصم البصري^(٢)، رفعه، قال: إِنَّ فِرْعَوْنَ بْنَ سَيِّعَ مَنْدَانَ يَحْضُنُ فِيهَا مِنْ مُوسَى (عَلِيهِ التَّلَامِيدُونَ) وَجَعَلَ فِيمَا بَيْنَهَا آجَاماً وَغَيْاضَ، وَجَعَلَ فِيهَا الْأَسْدَ لِيَحْضُنَ بَهَا مِنْ مُوسَى - قال: فَلَمَّا بَتَّ اللَّهُ مُوسَى (عَلِيهِ التَّلَامِيدُونَ) إِلَى فِرْعَوْنَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَأَهُ أَكْثَرُهُ تَبَضَّبَتْ^(٣) وَرَأَتْ مَذَبِيرَةَ، فَمَمَّا لَمْ يَأْتِ مَدِينَةُ إِلَّا افْتَحَ لَهَا بَاهِهَا، حَتَّى انتَهَى إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِي هُوَ فِيهِ - قال: فَقَمَدَ عَلَى بَاهِهَا، وَعَلَيْهِ مِذَرَّعَةٌ مِنْ صَوْفٍ، وَمَعَهُ عَصَامٌ، فَلَمَّا خَرَجَ الْآيَنُ، قَالَ لَهُ مُوسَى (عَلِيهِ التَّلَامِيدُونَ) أَسْتَأْذِنُ لَيْ عَلَى فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَلْتَبِثْ إِلَيْهِ - قال: - فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْمَالِكِينَ - قال: - فَلَمْ يَلْتَبِثْ إِلَيْهِ - قال: فَتَكَبَّرَ بِذَلِكَ مَا خَاءَ اللَّهُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُ - قال: - فَلَمَّا أَكْتَرَ عَلَيْهِ فِرْعَوْنَ بَاهِهَا إِلَّا افْتَحَ، حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: أَدْخِلُوهُ -

قال: فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ مَرْتَفِعَةٌ، كَثِيرَةُ الْأَرْتَاعَ، ثَمَانُونَ ذِرَاعاً، قال: فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْمَالِكِينَ إِلَيْكَ - قال: فَقَالَ: فَأَتَ بِآيَةٍ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ - قال: - فَأَلْقَى عَصَامَهُ، وَكَانَ لَهَا شَعْبَانَ - قال: - فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، قَدْ

٧- تفسير العياشي: ٢/٢٣: ٥٩.

(١) الرعد: ١٢: ١.

٨- تفسير العياشي: ٢/٢٣: ٢.

٩- تفسير العياشي: ٢/٢٣: ٢.

(١) في المصدر: عاصم المصري، والظاهر أنَّ الصحيح ما أثبنا، وهو عاصم بن شَلَيْمان البصري المعروف بالكوزي، عَدَ الشَّيخ الطوسي والجاشي من أصحاب الصادق (عَلِيهِ التَّلَامِيدُونَ)، أَنْظَرَ رجال النجاشي: ١، ٣٠، رسائل الطوسي: ٤٦٣، معجم رجال الحديث: ٩، ١٨٤.

(٢) بصيص: حرلا ذبة. «السان العربي». بصص: ٤٣، ٧.

وَقَعَ إِلَهُ الْمُغْبَتِينَ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْمُغْبَتَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقَبَّةِ . قَالَ: - فَنَظَرَ فِيْرَوْزُونَ إِلَى جَزْوِهَا وَهُوَ يَلْتَهِبُ^(١) نِيرَانًا . قَالَ: - وَاهْتَرَ إِلَيْهِ فَأَخْذَتْ، وَصَاحَ: يَا مُوسَى، خَذْهَا.

قوله تعالى:

قَالُوا أَزْجِهِ وَأَخْهَاهُ وَأَزْبِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِيرِينَ [١١١]

١/٣٩٥٤ - المياشى: عن موسى بن طبيان، قال: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ (عليهما السلام) حِينَ دُخُلَا عَلَى فِرْعَوْنَ لَمْ يَتَّقِنْ فِي مَجْلِسِهِ بِرَمْذَنَ وَلَذِ سَفَّاحَ، كَانُوا وَلَذِ سَفَّاحَ كُلَّهُمْ، وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ وَلَذِ سَفَّاحَ لِأَمْرِيْقَلَهُمْ، قَالُوا: (أَرْجِهِ وَأَخْهَاهُ) وَأَتَرْوَهُ بِالثَّاتِي وَالنَّظَرِ . ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدِّرِهِ، وَقَالَ: وَكَذَلِكَ نَحْنُ، لَا يَتَّقِنُ إِلَيْنَا إِلَّا كُلُّ خَبِيبِ الْوِلَادَةِ ». ٢/٣٩٥٥ - عن موسى بن بكر^(١)، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «أَنْهَدْهُ أَنَّ الْمُؤْجِنَةَ عَلَى دِينِ الَّذِينَ قَالُوا: (أَزْجِهِ وَأَخْهَاهُ وَأَبْنَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِيرِينَ)^(٢) ».

قوله تعالى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ الْقِيَامَةَ قَبْدَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِيْكُونَ [١١٧]

١/٣٩٥٦ - المياشى: عن محمد بن علي^(عليهما السلام)، قال: «كَانَتْ عَصَمَ مُوسَى لَآدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شَقْبِهِ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ، وَإِنَّهَا لَتَرُوْعُ وَتَلْقَفُ مَا يَأْكُونُ، وَتَفْتَحُ مَا تُؤْمِنُ، فَتُفْتَحُ لَهَا شَقْبَيْنَ^(١) إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَى فِي الشَّفَّافِ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا تَلْقَفُ مَا يَأْكُونُ بِلَسَانِهِ ». ٢/٣٩٥٧ - المفید فی (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن خمدان بن

(١) في «س» و «ط»: وهي نلهب.

سورة الأعراف آية ١١١.

١- تفسير المياشى: ٢٤/٤٢.

٢- تفسير المياشى: ٢٤/٢.

(١) في المصدر: موسى بن يكير، تصحيف، والصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث: ٢٨: ٢٨.

(٢) الشمراء: ٢٦: ٣٦.

سورة الأعراف آية ١١٧.

١- تفسير المياشى: ٢٢/٤١.

(١) في المصدر نسخة بدلى: شفتان.

٢- الاختصاص: ٢٦٩.

سليمان التيسابوري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البهانى، عن منيع، عن مجاشع^(١)، عن المعلى، عن محمد بن المبض^(٢)، عن محمد بن علي (عليه السلام)، قال: كانت عصا موسى لأدم سقطت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى، وإنها لعنة، وإن عهدي بها آنفًا، وإنها لخضراء كهفيتها حين أنتزعت^(٣) من شجريها، وإنها لتنبت إذا استنبتت، أجدت لثائينها يصفع بها ما كان موسى (عليه السلام) يصفع بها، وإنها لتروع وتلتف ما يأتكون، وتصفع ما تُؤمر، فكان حيث أقبلت تلتف ما يأتكون، فتحت لها شعيبان^(٤)، كانت إدحاماً في الأرض والآخر في السقف، وبيتها مارعون ذرعاً، فتلتف ما يأتكون، بسانها.

٣/٣٩٥٨ - محمد بن يعقوب: قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): **وَكُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجُوا مِنْكَ لَمَا تَرْجُوا إِلَيْ**
أن قال: **وَخَرَجَتْ سَحْرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْمَرْأَةَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ.**

قوله تعالى:

**وَقَالَ الْمَلَكُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ أَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفَسِّدُوا فِي
الْأَرْضِ وَيَنْدَرُكُ وَءَالَّهُنَّكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَاهِرُوْنَ [١٢٧]**

١/٣٩٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: كان فرعون يعبد الأصنام، ثم أذعن بعد ذلك الروبيبة، فقال فرعون:
فَسَقَلَ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَخِبُنِي نِسَاءُهُمْ وَإِنَّا لَنَوْقِمُ قَاهِرُوْنَ أي غالبون.

قوله تعالى:

**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ آشْعَيْنُوا بِالثَّوْلِ وَآصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لَهُ يُورِثُهَا مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَأَنْعَابِهِ لِلْمُتَّقِينَ [١٢٨]**

١/٣٩٦٠ - محمد بن يعقوب: ياسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي

(١) عن مجاشع ليس في «س» والصواب ما في المتن، إذ روى عن الشعفاني، وروى عنه منيع بن الحجاج البصري، أنظر معجم رجال الحديث ١٨٧/١٤

(٢) في «س» و«ط»: الشعفاني بن معن بن العيس، وهو تصحيف أشار له في معجم رجال الحديث، ١٢٣: ١٢٣ و ١٥٠ وما بعدها.

(٣) في «س»: إذ فرغت.

(٤) في المصدر: فتحت لها شفتان.

٢- الكافي: ٥/٨٢، مسندًا.

سورة الأعراف آية - ١٢٧ .

١- تفسير القمي: ١/٢٣٦ .

سورة الأعراف آية - ١٢٨ .

١- الكافي: ١/٢٣٦ .

حال الكاثلي، عن أبي جعفر عبد السلام، قال: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (طَهِ التَّلَامُ): (إِنَّ الْأَرْضَ شَهِيْرٌ لَهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالنَّافِقَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ) أَنَّا أَهْلُ بَيْتِيَ الَّذِينَ أَقْرَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ، وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَمَعْرِفَتُهَا فَلَبِيْزَةٌ^(١) خَرَاجَهَا لِلإِعْمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِيَ، وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا [فَإِنْ تَرْكَهَا، أَوْ أَخْرِبَهَا، وَأَخْلَدَهَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ، فَمَعْرِفَتُهَا وَأَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَدُهَا، مِنَ الَّذِي نَرَكَهَا، يُؤْذَى خَرَاجَهَا إِلَى الْإِعْمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِيَ وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا] حَتَّى يَظْهُرَ الْقَالِمُ (طَهِ التَّلَامُ)، مِنْ أَهْلِ بَيْتِيَ بِالسَّبِيلِ يَتَحَوَّلُهَا وَيَتَحَوَّلُهُ مِنْهَا، وَيَخْرُجُهُمْ مِنْهَا، كَمَا خَرَأْهَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَنْهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شَعْبَتَنَا، فَإِنَّهُ يَتَحَاطَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَنْزَكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ».

٢/٣٩٦١ - وعنـهـ: عنـ الحـسـينـ بـنـ مـحـمـدـ^(٢)، عنـ مـقـلـىـ بـنـ مـحـمـدـ، عنـ عـلـىـ بـنـ أـسـبـاطـ، عنـ صـالـحـ بـنـ حـمـزـةـ، عنـ أـبـيـ بـكـرـ الـخـضـرـىـ، قـالـ: لـمـاـ خـبـلـ أـبـوـ جـعـفـرـ (طـهـ التـلـامـ) إـلـىـ النـاسـ إـلـىـ هـنـامـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ وـصـارـ بـابـهـ، قـالـ لـأـصـاحـبـهـ وـمـنـ كـانـ بـخـصـرـنـهـ مـنـ بـنـيـ أـبـيـهـ وـغـيـرـهـ: إـذـاـ رـأـيـتـمـنـيـ قـدـ وـيـخـتـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ ثـمـ رـأـيـتـمـنـيـ قـدـ سـكـتـ فـلـيـثـيـلـ عـلـيـهـ كـلـ رـجـلـ مـنـكـمـ فـلـيـتـخـ.

ثـمـ أـرـادـ أـنـ يـوـذـنـ لـهـ، فـلـمـ دـخـلـ عـلـيـهـ أـبـوـ جـعـفـرـ (طـهـ التـلـامـ)، قـالـ بـدـهـ السـلـامـ عـلـيـكـ، فـعـقـهـمـ جـمـيعـاـ بـالـسـلـامـ، ثـمـ جـلـسـ، فـازـدـادـ هـنـامـ عـلـيـهـ خـنـقـاـ بـتـرـكـهـ السـلـامـ عـلـيـهـ بـالـجـلـفـةـ، وـجـلوـسـهـ بـغـيرـهـ، فـأـنـبـلـ يـوـيـخـهـ وـيـقـولـ فـيـمـاـ يـقـولـ لـهـ: بـاـمـ حـمـدـ بـنـ عـلـىـ، لـاـ يـرـالـ رـجـلـ مـنـكـمـ قـدـ شـقـعـ عـصـاـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـدـعـاـ إـلـىـ نـفـسـهـ، وـزـعـمـ أـنـ الـإـمـامـ سـنـهـاـ وـقـلـةـ عـلـمـ وـوـيـخـهـ بـمـاـ أـرـادـ أـنـ يـوـيـخـهـ، فـلـمـ سـكـتـ أـقـبـلـ عـلـيـهـ الـقـوـمـ رـجـلـ بـعـدـ رـجـلـ يـوـيـخـهـ حـتـىـ اـنـتـضـ أـخـرـهـمـ، فـلـمـ سـكـتـ الـقـوـمـ نـهـضـ (طـهـ التـلـامـ)، فـأـئـمـاـ ثـمـ قـالـ: «أـتـهـاـ النـاسـ، أـبـيـنـ تـذـهـبـونـ؟ أـبـيـنـ تـرـادـ بـكـمـ؟ بـنـاـ هـذـىـ اللهـ أـوـلـكـمـ، وـبـنـاـ يـخـبـمـ اللهـ أـخـرـهـمـ، فـإـنـ يـكـنـ لـكـمـ مـلـكـ مـعـخـلـ، فـإـنـ لـاـ مـلـكـ مـعـخـلـ، وـلـيـسـ بـعـدـ مـلـكـنـاـ مـلـكـ، لـأـنـ أـهـلـ الـعـاقـبـةـ، يـقـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (وـالـنـافـقـةـ لـلـمـتـقـيـنـ)»، فـأـنـرـ بـهـ إـلـىـ الـخـبـسـ.

فـلـمـ صـارـ إـلـىـ الـخـبـسـ، نـكـلـ فـلـمـ يـقـنـ فيـ الـخـبـسـ رـجـلـ إـلـىـ رـئـسـهـ^(٣) وـحـنـ إـلـيـهـ، فـجـاءـ صـاجـبـ الـخـبـسـ إـلـىـ هـنـامـ قـالـ: يـاـ أـمـيـ الـمـزـمـنـيـنـ، يـاـيـ خـاـنـقـ عـلـيـكـ مـنـ أـهـلـ النـاسـ أـنـ يـخـوـلـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ مـجـلـسـكـ هـذـاـ، ثـمـ أـخـرـهـ بـخـبـرـهـ، فـأـنـرـ بـهـ فـتـحـيـلـ عـلـىـ التـبـرـيدـ هوـ وـأـصـاحـبـهـ يـتـرـدـدـاـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، وـأـمـرـ أـنـ لـاـ يـخـرـجـ لـهـ بـالـأـسـوـقـ، وـحـالـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـطـعـامـ وـالـشـرـابـ، فـسـارـوـاـ نـلـاتـاـ لـاـ يـجـدـونـ طـعـامـاـ وـلـاـ شـرـابـ، حـتـىـ اـنـتـهـاـ إـلـىـ بـابـ مـذـنـ، فـأـغلـقـ^(٤) بـابـ الـمـدـيـنـةـ دـوـهـمـ، فـشـكـاـ أـصـاحـبـهـ الـجـيـعـ وـالـقـطـشـ، قـالـ: فـصـيـدـ جـبـلـ يـشـرـفـ عـلـيـهـمـ فـقـالـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ: يـاـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ الـظـالـمـ

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: قـلـيـلـهـاـ وـلـيـزـهـ.

٢ـ الـكـافـيـ: ١ـ ٥/٣٩٢ـ.

(٢) فـيـ (طـهـ): عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـسـىـ.

(٣) قـالـ الـمـجـلـسـيـ فـيـ شـرـحـ الـحـدـيـثـ: هـوـ هـنـاكـيـةـ عـنـ الصـالـفـةـ فـيـ أـنـدـ الـمـلـمـ عـنـ (طـهـ التـلـامـ)، وـكـيـاـةـ عـنـ شـذـةـ الشـبـ، أـنـظـرـ مـرـأـةـ الـمـقـولـ: ٦ـ ٢٣ـ.

(٤) فـيـ (سـ): فـنـلـنـدـ.

أهلهما، أنا بقية الله، يقول الله: ﴿بَيْتُكُمْ أَفْوَحُ خَيْرٍ لَّكُمْ إِنَّ كُلَّتِمْ مُؤْمِنَنْ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيفٌ﴾^(١).

قال: وكان فيهم شيخ كبير، فأناهم فقال لهم: يا قوم، هذه والله داعرة شفيع النبي، والله لن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتوخذنُ من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فصدقوني في هذه المرة^(٢)، وكذبوني فيما تستأنفون، فإني ناصحة لكم. قال: فبادروا فأخرجوها إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق.

قال: فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ، فبعثت إليه فحمله، فلم يذر ما صنع به.

٣٩٩٢- العياشي: عن عمار الشامي، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ فَهُوَ يُورِثُهَا بَنْ

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، قال: «فما كان الله فهو رسوله، وما كان رسوله فهو للإمام بعد رسول الله (صلوات الله عليه وآله)».

٤٣٩٦٣- عن أبي خالد الكاتبي، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: «وجدنا في كتاب علي (عليه السلام)، ﴿إِنَّ الْأَرْضَ فَهُوَ يُورِثُهَا بَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْغَایَةُ لِلْمُكْتَسَبِ﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض، ونحن المكتسرون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها فليزيد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، ولو ما أكل منها، فإن تزكها وأخزبها بعد ما عترها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها وأخبارها فهو آخر بها من الذي تزكها، فليزيد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، ولو ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيجوزها وبعثها وبثrixجه^(٣) عنها، كما خواها رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ومنها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنه ينطاقيهم ويترىك الأرض في أيديهم».

قوله تعالى:

فَالْأُولَاؤُ ذِيَّنَا مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

وَلَنْزِيلَ مَقْتُكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٢٩-١٣٤]

٤٣٩٦٤- علي بن إبراهيم، قال: قال الذين آمنوا الموسي (عليه السلام): قد أذينا فيل مجتبتك بقى أولاً دنا، ومن بعد ما جئتنا، لتنا جسمهم فرعون لإيمانهم بموسي، ذ قال موسى: ﴿عَنِ زَيْنَكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَذَّوْكُمْ وَرِتْسَخِلَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْتَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ومعنى بتنظر أي بري كيف يعملون، فوضع النظر مكان الرؤبة.

(١) هود: ١١

(٢) في المصدر زيادة: وأنطويون.

٣- تفسير العياشي: ٢٥/٤٥.

٤- تفسير العياشي: ٢٥/٤٦.

(١) في المصدر: وينجزهم.

قال: ونوله: (وَلَقَدْ أَخْذَنَا أَهْلَ فِرْعَوْنَ بِالشَّيْءِينَ وَتَفَعَّلُوا مِنَ الْكُفَّارِ) يعني بالسينين الجذبة، لماً أنزل الله عليهم المعرفان والجزاء والعقاب والضياء والدم.

**قال: وأنت قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ أَخْسَنَهُمْ أَتَلُوا أَنْقَبِهِ﴾ قال: الخسنة هامنا: العصبة والسلامة والأمن والسلامة
﴿وَإِنَّ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً﴾ قال: السبيئة هامنا: الجرع والحرج والعرض **﴿يُظْهِرُوا يَعْوِسَ وَمَنْ مَقْهَهُ﴾** أي ينشاء مروا
 ينترس ومنت معه.**

فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد، فجزرت كل ما كان لهم من الثياب والشجر حتى كادت ^(١) تجريد شفرون ولحاشم، فجبرع فرقون من ذلك جزعاً شديداً، وقال: يا موسى، ادع لنا ربك أن ينكس عنا الجراد، حتى أخلني عن بني إسرائيل وأصحابك. فدعا موسى عليه السلام ربه نكس عنهم الجراد، فلم يذأّه هامان أن يخلني عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة العذيل، فذهبت رؤوفهم وأصابتهم التجاءة، فقال فيزعون موسى: إن دفعت علينا العذيل كففت عن بني إسرائيل، فذعرا ربه حتى ذهب العذيل. وقال: أ Howell ما خلق الله العذيل في ذلك الزمان، فلم يدخل عن بني إسرائيل.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّفَادِعَ فَكَانَتْ تَكُونُ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، وَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَدِبَارِهِمْ وَأَذَانِهِمْ وَأَنَافِيهِمْ، فَجَزَّعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَّعاً شَدِيداً حَجَاءَ وَإِلَى مُوسَى (عَلِيهِ التَّحَمُّ) قَالُوا: أَذْعُ اللَّهُ لَنَا أَنْ يَنْدَهِبَ عَنِّ الْشَّفَادِعَ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِكَ، وَتَرْسِيلُ مَعْكَ بْنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَعَا مُوسَى (عَلِيهِ التَّحَمُّ) رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَبْوَأَنَّ يَمْلَأُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى مَاهَ النِّيلَ ذَمَّاً، فَكَانَ الْقَبْطِيُّ يَرَاهُ ذَمَّاً وَالْإِسْرَائِيلِيُّ يَرَاهُ مَاهَ، فَإِذَا سَرَرَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ كَانَ مَاهٌ، وَإِذَا سَرَرَهُ الْقَبْطِيُّ كَانَ ذَمَّاً، فَكَانَ الْقَبْطِيُّ يَقُولُ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ: حَذَّ المَاهُ فِي قَمِكَ وَصَبَّهُ فِي ذَمَّيِ. فَكَانَ إِذَا صَبَّهُ فِي قَمِ الْقَبْطِيُّ تَحَوَّلُ ذَمَّاً، فَجَزَّعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَّعاً شَدِيداً، فَقَالُوا لِمُوسَى (عَلِيهِ التَّحَمُّ) لَمَنْ رَفَعَ اللَّهُ عَنِّ الْذَّمَّ لَتُرْسِلَنَّ مَعَكَ بْنَ إِسْرَائِيلَ.

(١) في المصدر: كانت.

فَلَمَّا رَفِعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الدَّمْ غَدَرُوا وَلَمْ يَخْلُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزَ، وَهُوَ الظَّلْجُ، وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَمَا تَرَوْا مِنْهُ^(١)، وَجَرَحُوا جَرْحًا شَدِيدًا، وَأَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهُدوْا قَبْلَهُ^(٢) ﴿قَالُوا يَا مُوسَى أَذْعُنُ لَنَا زَيْكَ إِنَّمَا
عَهْدُ هَنَدْلَةِ لَيْنَ كَتَشَقَتْ عَنَّا الرِّجْزُ لَتَؤْمِنُ لَكَ وَلَتُنَزِّلَنَّ مَنْكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فَدَعَا رَبُّهُ فَكَثُفَ عَنْهُمُ الظَّلْجُ، فَخَلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَلَمَّا خَلَى عَنْهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَى مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ هَرْبًا مِنْ فِرْغَوْنَ، وَلَيْلَ فِرْغَوْنَ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ هَامَانَ: قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَعْلَمَيْ عنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَجَزَعَ فِرْغَوْنَ وَبَعْثَ إِلَى الْمَدَائِنِ حَسَرِينَ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ مُوسَى.

- ٢/٣٩٦٥ - الطَّبِيْرِيُّ: فِي مَعْنَى الرِّجْزِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَنَّ أَصَابَهُمْ ظَلْجٌ أَحْسَرٌ، وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ فَمَا تَرَوْا فِيهِ وَجَرَحُوا، وَأَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهُدوْا قَبْلَهُ.

وَذَكَرَ الطَّبِيْرِيُّ هَذِهِ الْفِيْضَةِ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ)^(٣) ثُمَّ قَالَ: وَرَوَاهُ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ).

٣/٣٩٦٦ - المَبَاشِيُّ: عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ الرَّضا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَوْلُهُ: ﴿لَيْنَ كَتَشَقَتْ عَنَّا الرِّجْزُ لَتَؤْمِنُ لَكَ﴾ قَالَ: الرِّجْزُ هُوَ الْفَلْجُ - ثُمَّ قَالَ: - حُرَّاسَانَ بِلَادِ رِيجْزِهِ.

٤/٣٩٦٧ - قَالَ أَبُو بَعْقَوبِ رَاوِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدِ الْمُسْكَرِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ): قُلْتُ لِلْإِمَامِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): فَهُوَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): آيَاتٌ تُضَاهِي آيَاتَ مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)? قَالَ الْإِمَامُ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «عَلَيَّ (عَلِيهِ السَّلَامُ) نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، وَآيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتٌ عَلَيَّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَآيَاتُ عَلَيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ) آيَاتٌ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، وَمَا مِنْ آيَةٍ أَطْعَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَلَا خَيْرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) مِنْهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا».

أَنَّ الْفَصَاصَ الَّتِي كَانَتْ لِمُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَانْتَلَقَتْ ثَمَانِيَّاً فَنَلَقَتْ مَا أَتَهُ السُّخْرَةُ مِنْ عِصَمِهِمْ وَجِبَالِهِمْ، فَلَنَدَ كَانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، أَفَقُلْ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودَ أَتَوْا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) فَسَأَلُوهُ وَجَادَلُوهُ، فَمَا أَتَوْهُ بِشَيْءٍ وَإِلَّا أَتَاهُمْ فِي جَوَابِهِ بِمَا بَهَرُوهُمْ، قَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ كَثَرَ نَبِيًّا فَأَتَيْنَا بِيَثْلَيْ عَصَمَ مُوسَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): إِنَّ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ عِصَمِ مُوسَى، فَإِنَّهُ يَاقِ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَتَعَرِّضٌ لِجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ وَالْمَخْلُوقِينَ، لَا يَقْنُدُ أَحَدًا عَلَى مَعْارِضَةِ سُورَةِ مِنْهُ، وَإِنَّ عِصَمَ مُوسَى زَالَتْ وَلَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتَمَتَّخَنْ كَمَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فِيهِ.

٢- مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٤ - ٧٢٣.

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ١ - ٧٢١.

٣- نَسِيرُ الْمَبَاشِي: ٢/٤٥ - ٦٨/٢.

(٤) فِي «سُ» وَ«طُ»: مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، سَهْوًا إِذَا هُوَ سَنْدُ الْحَدِيثِ السَّابِقِ لِهَذَا فِي الْمَصْدَرِ.

٤- التَّشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْكَرِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ): ٤١٠ - ٢٨٧.

يبيّن القرآن فُتْمَتْخَنْ، ثُمَّ إِنِّي سَأَتِكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَامُوسٍ وَأَعْجَبٍ. فَقَالُوا: فَإِنَّا، قَالَ: إِنَّ مُوسَى كَانَ عَصَاهُ بِيَدِهِ يَلْقِيَهَا، فَكَانَتِ الْفِتْنَةُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ: هَذَا مُوسَى يَحْتَالُ فِي الْمَعْصَى بِجِيلِهِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَقْلِبُ خَبَابًا لِمُحَمَّدٍ تَعَابِينَ، بِحِثَتِ لَا تَمْسُهَا يَدُ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَحْتَسُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ بِيَدِكُمْ وَاجْتَمَعْتُمُ الْبَلْلَةَ فِي مَجْمَعِكُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، فَلَقْبَ اللَّهُ تَعَالَى جَذْوَعٌ سُعْوَرُكُمْ كُلُّهَا أَفَاعِيٌّ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ جَذْنَعٍ، فَنَتَسَدَّعُ مَزَارِاتٍ أُرْبِعَةٍ مِنْكُمْ فَيَمْتُونُونَ، وَيُقْتَسِيُّ عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاءِ غَدَةٍ، فَيَأْتِيكُمْ يَهُودَةً، فَتُخْبِرُوهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ، فَلَا تَصْدُقُونَكُمْ فَتَمُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَتَمْلَأُ أَعْيُّنَهُمْ نَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ فِي بَارِخِكُمْ، فَيَمْوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَيَخْتَلِلُ جَمَاعَةً، وَيُقْتَسِيُّ عَلَى أَكْثَرِهِمْ، فَالْإِلَامُ (عِلْمُ التَّلَامِ): «فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَكَ صِحْكَ الْقَوْمِ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لَا يَحْتَسِمُونَهُ وَلَا يَهَاوِنُهُ، وَيَقُولُ بِعَصْمِهِ لِبَعْضِهِ: أَنْتُرُوا مَا أَذْعَنِي، وَكَبُّفْ قَدْ عَدَا طَرَزَهُ؟!» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّكُمْ إِنَّا نَضْخَرُكُمْ فَسُوفَ تَبْكُونُونَ، وَتَخْبِرُونَ إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنِّي تَخْبِرُونَ، الْأَقْنَنُ هَلَّهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَشِيَّ عَلَى نَفْسِي أَنْ يَمْوتَ أَوْ يَخْتَلِلُ فَلَيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَسْطَبْتَهُ، وَعَلَيِ الَّذِي أَرَضَيْتَهُ، وَأَوْلَيْنَاهُمَا الَّذِينَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَثْرَمُمُ اجْتِبَيْتُهُ، لَمَّا قَوْتَنِي عَلَى مَا أَرَى، وَإِنَّ كَانَ مِنْ يَمْوتُ هَنَاكَ مِنْ يَمْجِهُ وَيُرِيدُ حَيَاةً فَلَيَدْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، يَنْشُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَوَرَّهُ».

قال (عِلْمُ التَّلَامِ): «فَالْأَصْرُفُوا وَاجْتَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْمَوْرِضِ، وَجَعْلُوا بِهِزَّهُ وَنَبْهَنُ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقُولَهُ: إِنَّ تَلْكَ الْجَذْوَعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِيٌّ، فَتَسْعِمُوا حَرْكَةً مِنَ التَّلْفَبِ، فَإِذَا بَيْنَكَ الْجَذْوَعَ انْتَلَبَثَ أَفَاعِيٌّ، وَقَدْ لَوْتَ رُؤُسَهَا إِلَى الْحَائِطِ، وَتَقْصَدَتْ تَحْزُمَتْ نَلْتَقِيمَهُمْ، فَلَمَّا وَضَلَّتْ إِلَيْهِمْ كَمْتَ عَنْهُمْ، وَعَدَلَتْ إِلَى مَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحْبَابٍ وَجَرَارٍ وَكِبِيزَانَ وَضَلَالَاتٍ^(١) وَكَرَاسِيٍّ وَخَشْبٍ وَسَلَالِيمٍ وَأَبْوَابٍ فَالْأَنْتَقَمَتْهَا وَأَكْلَهَا، فَأَصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ يَصِيبُهُمْ، فَعَادَتْ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٍ، وَخَتَلَ جَمَاعَةً، وَجَمَاعَةً خَافَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَوْيَتْ قَلُوبَهُمْ، وَكَانَتْ الْأَرْبَعَةُ أَنِّي بِعَصْمِهِ فَدَعَاهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَنَشَرُوا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مَجَابٌ لَهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ، وَإِنَّ كَانَ يَنْقُلُ عَلَيْنَا تَصْدِيقَهُ وَأَيْمَانَهُ، أَفَلَا تَدْعُونَ بِهِ لِتَلْبِينَ لِلْإِيمَانَ بِهِ وَالْتَّصْدِيقِ لَهُ وَالطَّاعَةِ لِأَوْمَارِهِ وَرَوَاهِرِهِ فَلَوْلَا نَتَّا، فَدَعَوْا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ، فَحَبَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَطَبَّيْتَهُ فَلَوْلَاهُمْ، وَكَرَهُ إِلَيْهِمُ الْكُفُرُ، فَأَنْتُوا بِالْهَمَّ وَرَسُولِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْقَدِيجَاتِ الْيَهُودَ وَقَدْ عَادَتِ الْجَذْوَعَ نَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ، فَشَاهَدُوهَا وَتَحْبِرُوا وَغَلَبُ الْغَمَاءُ عَلَيْهِمْ^(٢).

قال (عِلْمُ التَّلَامِ): «وَأَمَّا الْبَدُّ فَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِيَدِهِ وَأَفْقَلَهُ مِنْهَا. وَأَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ مَرَّةٍ^(٣)

(١) في «س»: فَإِذَا بَيْنَكَ الْجَذْوَعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِيٌّ، وَقَدْ لَوْتَ رُؤُسَهَا.

(٢) الأَحْبَابُ: جَمْعُ سَبَتٍ، وَهُوَ وَعَاءُ الْمَاءِ كَالْأَزْبَرِ وَالْقَرْزَةِ. (الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ - حِبْ - ١: ١٥١). والكِرَاجَانُ: جَمْعُ كُوزٍ، وَهُوَ بَنَاءٌ بَمَرْقُودٍ، يُشَرِّبُ بِهِ الْمَاءُ. (الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ - كَوْزٌ - ٢: ٤٠٤). وَالضَّلَالَاتُ: جَمْعٌ ضَلَالَةٍ، وَهِيَ مِنْذُ الطَّيْبِ. (الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ - حِلْيٍ - ٥٢٢: ١).

(٣) في «ط»: نَسْخَةُ بَدٍ: وَتَحْبِرُوا وَمَاتُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً، فَنَقْبَلُ الشَّاهَ عَلَى الْآخَرِينَ.

(٤) في المَصْدَرِ: وَأَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ.

كان (رسول الله عليه وآله)، يُحِبُّ أن يائِيَةَ الْخَيْرِ وَالْحَسَنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وكَانَا يَكْرَنُونَ عِنْدَ أَهْلِهِمَا أَوْ مَوْلَاهِمَا أَوْ دَائِتِهِمَا^(٤)، وَكَانَ يَكُونُ فِي ظُلْمَةِ الْأَلَيْلِ فَتَبَادِي بَيْنَهُمَا وَرَسُولُ اللهِ (رسول الله عليه وآله)، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مُهَمَّا إِلَىٰٓ. فَتَبَلَّغُ لَهُمْ حَرْجُهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَعْدِ، وَقَدْ يَكْتُمُهُمَا صَوْتُهُ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ (صَفَرَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِسَيِّئَاتِهِ هَذِهِ، يَخْرُجُهَا مِنَ الْبَابِ، فَتَضَيِّعُ لَهُمَا أَحَدُنَّ مِنْ ضَرُورِ الْقَرْبَىِ وَالشَّفَاعَىِ، فَيَأْتِيَانَهُ، ثُمَّ تَرُدُّ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ، فَإِذَا قَضَىَ وَطْرَهُ مِنْ لِقَائِهِمَا وَخَدِيَّهُمَا، قَالَ: أَرْجِعْهَا إِلَىٰ مَوْرِيْعِكُمَا. وَقَالَ بَعْدَ بِسَيِّئَاتِهِ^(٥) هَذِهِ، فَأَفَاضَتْ أَحَدُنَّ مِنْ ضَيَّاءِ الْقَرْبَىِ وَالشَّفَاعَىِ، قَدْ أَحَاطَ بَهُمَا إِلَىٰ أَنْ

وأثنا الطوفان الذي أرسله الله تعالى على النبي، فلقد أرسل الله تعالى مثله على قومٍ مُّشرِّكِين آيةٍ للحمد لله (سُلْطَنُهُ عَلَيْهِ وَالْمُلْكُ)، فقال (عَلِيهِ السَّلَامُ): إنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقال له ثابت بن أبي الأفْلَح^(٧) قُتِّلَ رجلاً من المُشْرِكِينَ فِي تَعْذِيزِ الْمُغَافِرَيِّ، فَتَذَرَّتْ امرأةً ذَلِكَ الْمُشْرِكِ الْمُقْتُولِ لَكَشْرَتْ فِي قَهْفِ رَأْسِ ذَلِكَ الْقَاتِلِ الْحَمْرَاءِ، فَلَمَّا وَعَّجَ بِالشَّلَّمِينَ يَوْمَ أَخْدَمَ مَا وَقَعَ، قُتِّلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَى زَقْوَنَ مِنَ الْأَرْضِ، فَانْتَصَرَ الْمُشْرِكُونَ، وَاشْتَفَلَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَصْحَابُهُ فِي ذَلِكَ الْمَرَأَةِ إِلَيْهِ سَفَّيَانُ تَسْلَمَ أَنْ يَتَبَعَّثَ رَجُلًا مُّعَذِّبًا لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمُقْتُولِ لِيَخْرُجَ رَأْسَهُ، فَبَوَّسَ بِهِ لِيَقْبِي بَنَدَرَهَا فَتَشَرَّبَ فِي قَهْفِ رَأْسِهِ خَمْرًا، وَقَدْ كَاتَبَ الْإِنْسَانَةَ بِمَقْتِلِهِ أَنَّهَا يَهَا عَبْدًا لَهَا فَاعْتَثَتْ، وَأَعْطَتَهُ جَارِيَةً لَهَا، ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سَفَّيَانَ بَعْثَتْ إِلَى ذَلِكَ الْمُقْتُولِ مائِتَينَ مِنَ الْأَصْحَابِ الْجَلِيلِ فِي جَوْفِ الْلَّيْلِ لِيَخْتَرُوا^(٨) رَأْسَهُ فَيَأْتُوهُ بِهِ، فَلَذَّهُوَا، فَجَاءَتْ رِبِيعٌ، فَذَخَرَجَتِ الْزَّبَيلُ إِلَى خَدْرِهِ^(٩) فَتَقْتَلُوهُ بِقَطْلِهِ رَأْسَهُ، فَجَاءَ مِنَ الْمَطْرِ وَالْبَلْعَلِ عَظِيمَ تَأْغُرِيْكَيِّيِّيْنَ، وَلَمْ يَوْقُتْ لِذَلِكَ الْمُقْتُولِ وَلَا وَاجِدٌ مِّنَ الْمَائِتَيِّيِّيِّنَ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَنْرَى، وَمِنَ الْهَدَى الكَافِرَيِّيِّيِّنَ مَا أَرَادُتْ؛ فَهُدَا أَعْطَمُ مِنَ الطَّرْفَانِ آيَةً لَهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ وَالْمُلْكُ).

وأثنا عشرَ جرحاً أُرسلَ على بني إسرائيل، فقد قُتلَ الله أعظمُ وأعجَبَ منه باعداً مُحَمَّداً (سُنْنَةُ عَلِيٍّ وَهُدَى)، فإنه أرسلَ عليهم جرحاً أكْثَرَهم، ولم يَأْكُلْ جرحاً مُوسِي رِجَالُ الْقِبْطِ، ولكنه أَكَلَ زُرُوفَهُمْ، وذلك أَنَّ رَسُولَ الله (سُنْنَةُ عَلِيٍّ وَهُدَى)، كان في بعضِ أسفارِه إلى الشام، وقد تَبَيَّنَ مَا تَنَاهَى من بُهودِهِمْ فِي خُرُوجِهِ عنَّها وإِقبَالِهِ نَحْرِ مَكَّةَ، فَيُرِيدُونَ قُتْلَةً مُخَاكِفَةً لِّأَنَّ يَهُودَةَ دُرَّةَ الْيَهُودِ عَلَيْهِ تَدَهُّدَةَ فَرَامُوا تَنَاهَى، وكان في النَّافِلَةِ فَلَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ، وكان رَسُولُ

^(٥) الدابة: المُرْضَة أو العاقبة، «المسمى الوسيط» - دوسي - ١: ٦٣٠.

(۶) فی، ۱۹۷۳: ساتھ۔

(٧) في «رس» والمصدر: ثابت بن أبي الأشعى، وهذه الفتنة لا تختلف عن سهو، وال الصحيح: عاصم بن ثابت بن أبي الأشعى، كما نسبه ابن ذريق في الاستخاري: ٤٧، قال: «الأشعى مشتى من القبور»، وهو مذكور في الأنسان كغيره.

استشهد في يوم الرابع، وليس يوم أحد، راجح ترجحه ووكان مقتله في: إعلام الولي، ٨٦؛ بحار الأنوار، ٢٠: ١٥٠ - ١٥٢، رجال الطوسي؛
٤٥، مجمع رجال الحديث، ٩: ١٧٦ - ١٧٩ . وفهـما: عاصم بن ثابت بن الألجم ، سيرة ابن هشام، ٣: ١٧٨، تاريخ الطبرى، ٣: ٣٠، أنس الباتي، ٣: ٣٢،
جهرة أئمـاـء العرب، ٣: ٣٣.

(٨) في، «٦»: لست دا، وكلامها يعنـى واحد.

^(٩) العدد: المرض المختبر، دالمنس الوسط - جلد - ١: ١٦١

الله (صل الله عليه وآله)، إذا أراد حاجةً أبعته وأشترى بأشجارِ مُلْتَقَة، أو بخُرْيَة بعيدة، أو ببربة بعيدة^(١)، فخرج ذات يوم لحاجةً وأبعته فاتبعه، وأحاطوا به وسلّوا سبّوْفُهم عليه، فأنازَ الله جَلْ وعَلامُن تحبّت رجُلِ محمدٍ (صل الله عليه وآله) من ذلك الرُّوْمَلْ بجرادَ أكْثَرَهُ، فاحترسُوه^(٢)، وجعلَ يأكُلُهم، فاستلْوَنَ بأشْهُمْ عنه. فلما فزَّ رسولُ الله (صل الله عليه وآله) من حاجتهِ وهم يأكُلُهم الجراد رجع (صل الله عليه وآله) إلى أهلِ القافية، فقالوا له: يا محمد، ما بآل الجماعة خرجوا خلْكَن ولم يزُجُّ منهم أحد؟ فقال رسولُ الله (صل الله عليه وآله) جاءوا يقتُلُونَني فسلطَ الله عليهم الجراد. فجاءوا ونظروا إليه فبعضُهم قد مات، وبعضاً قد دَمَوتُ، والجراد يأكُلُهم، فما زالوا ينتظرونَ إليهم حتى أتى الجراد على أحيايهم، فلم يتبَّعْ منهم شيئاً.

وأما القُتْلُ، أظهرَ الله قُدْرَتَه على أعداءِ محمدٍ (صل الله عليه وآله) بالقُتْل، وقصة ذلك أنَّ رسولَ الله (صل الله عليه وآله) لما ظهرَ بالمدِينة أُمرَهُ، وعلاً بها شائِئ، حدَّثَ يوماً أصحابَه عن امتحانِ الله عَزَّ وجلَّ للأُبَيَّ (ابنُ النَّمَاء)، وعن ضيَّرِهم على الأذى في طاعةِ الله، فقال في حديثه: إنَّ بينَ الرُّكْنِ والثَّقَامِ قبورَ سبعينَ نَبِيًّا ما ماتَوا إلَّا يَبْصُرُونَ الجُرُعَ والقُتْلُ. فتسبَّع ذلك بعضُ المنافقينَ من اليهود، وبعضاً مُرَدِّه كُنَّارُ قُرْيشٍ، فتأمَّروا بينَهم وَتَاقُوا لِيُلْجِئُنَّ محمدَ أَهْمَالَهُمْ، فتسلَّلُوهُ بسيوفِهم حتى لا يكذِّبُونَ، فتأمَّروا بينَهم، وهم ماثنان، على الإِحْاطَةِ به يومَ تجدِّدُهِ من المدِينة خارجاً.

فخرجَ رسولُ الله (صل الله عليه وآله)، يوماً خالِياً فتَبَيَّنَتِ القومُ، فنظرَ بعضاً (إلى ثيابِ نفيهِ وفيها قُتْلُ)، ثمَّ جعلَ بذَنَّهُ وظُهرَه يَتَحَمَّلُ بينَ القُتْلُ، فائِفَّ منهُ أصحابُه، واستجعَلَ فانتَسَلْ عنَّهم، فأبصَرَ آخرَ ذلك في نفيهِ، وفيها قُتْلُ مثلَ ذلك، فانتَسَلْ، فما زالَ كذلك حتى وجَدَ ذلك كُلُّ واحدٍ في نفيهِ، فزَجَّعُوا، ثمَّ زَادَ ذلك عليهم حتى استُؤْلِيَ عليهم القُتْلُ، وانطَقَتْ حَلْوَقُومُ، فلم يَذْكُلْ فيها طَعامٌ ولا شَرابٌ فماتُوا كُلُّهم في شَهْرَينِ، منهم من مات في خمسَةِ أيامٍ، ومنهم من مات في عشرةِ أيامٍ وأقلَّ وأكْثَرُ، ولم يَزُدْ على شَهْرَينِ حتى ماتُوا بِأجْتِيَاهِمْ بذلك القُتْلُ والجُرُعِ والمعْطَشِ، فهذا القُتْلُ الذي أرسَلَ الله على أعداءِ محمدٍ (صل الله عليه وآله) آيةً له.

وأما القُشْفَاعيِّ، فقد أرسَلَ الله مثَلَّها على أعداءِ محمدٍ (صل الله عليه وآله)، لما قَضَداُ قَتْلَهُ، فأهَلَّكُمُ الله بالبُرْزَدَ^(٣)، وذلك أنَّ ماثنينَ بعضاًهم كفارَ القرْبَ، وبعضاًهم يهود، وبعضاًهم أخْلَاطٌ من الناس، اجْتَمَعوا بمكَّةَ في أيامِ المرْسَمِ، وعمُروا في أنفسِهم^(٤): لِتُقْتَلَنَّ مُحَمَّداً. فخرجُوا نحوَ المدِينة، فبلغُوا بعضَ تلك المنازلِ وإذا هنالك ماءٌ في بِرْكَةٍ - أو خَرْوصٍ - أطَبَّ من ماءِهِمُ الَّذِي كَانَ مَعَهُمْ، فصَبُّوا ما كانَ مَعَهُمْ، ومتلَّأَ رَوْبَاً يَاهِمَ^(٥) ومتزاًوَهُمْ

(١) أُبَرْيَة بَيْدَةٌ ليس في المصادر.

(٢) استولَ القوم على فلان: جبلٌ وسطِهم «التصحاح - حوش - ٤٠٠٣ - ٣».

(٣) في المصدر: أحدهم.

(٤) في «ط» نسخة بدَل: بها.

(٥) في «ط» نسخة بدَل: فيما يَاهِمْ.

(٦) روايَاهُمْ: جمع راوِيَة، وهي الْوَعَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّاءُ، وَتُسْتَى التَّرَازَةُ. (السان العَرب - روى - ٤٣٤٦: ١٤)

من ذلك الماء وارتسلوا، تبلّغوا أرضاً ذات مجراً كبير وضفادع فخطوا رواحِلَّهم صندها، فسلّطت على مزاوِدِهم وزوابِعِهم وسُطْلَابِهم^(١) الصفادع والجُرَذ، فخرقْتها وتقطبْها^(٢) وسال ما ذُرَّها^(٣) في تلك الحَرَّة^(٤)، فلم يتشعروا إلَّا وقد عطشوا ولا ماء منهم، فرجعوا المُهْرَقَيْ إلى تلك الجِيَاض^(٥) التي كانوا تزوجُوا منها تلك الْبَيَاه، وإذا الجُرَذ والضفادع قد سبّقْتهم إليها فنَفَقْتُ أصْوَلَهَا^(٦) وسالت في الحَرَّة مياهُها، فرقُوا^(٧) آيسِين من الماء، وتمَّاً وترَ ولم يبلِّغْت^(٨) منهم أحدٌ إلَّا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه مُحَمَّداً، وعلى بطنه مُحَمَّداً، ويقول: يا ربِّ مُحَمَّدٍ وأَلِّي مُحَمَّدٍ، قد نَبَّتْ مِنْ أَذْنِي مُحَمَّدٌ، فنَرَجْ عَنِي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. فتَلَمْ كَفَ اللهُ عَنِ الْمُعْتَشِ، فرَوَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةُ فَتَّوْهَ وَحَمْلُوهُ وَأَمْيَمَةُ الْقَرْمِ وَجِمَالِهِمْ، وكَانَتِ الْجَمَالُ أَصْبَرَ عَلَى الْمُعْتَشِ مِنْ رِجَالِهَا، فَاتَّشَ بِرِسُولِ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) تَلَكِ الْجِيَاضِ وَالْأَمْوَالِ لَهُ.

وَأَمَّا الدَّلَمُ، فإنَّ رَسُولَ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) احْتَجَ مَرَّةً، فَدَفَعَ الدَّلَمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَيْ أَبِي سَعِيدِ الْخُثَرِيِّ، وَقَالَ لَهُ غَيْثَةُ، فَذَهَبَ وَشَرَّتْهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) ما شَرَّتْ بِهِ؟ قَالَ: شَرَّتْهُ بِرَسُولِ اللهِ. قَالَ: أَوْلَئِكَ أَنْتَ لَكَ غَيْثَةُ؟ قَالَ: غَيْثَةُ فِي وَعَاءِ حَرَّيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) إِيَّاكَ وَأَنْ تَمُورَ لِمَيْلَ هَذَا، ثُمَّ أَهْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لِحَمَكَ وَدَمَكَ لَمَّا اخْتَلَطَ بِالْحَمْيِ وَذَمِي، فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الشَّافِقِينَ يَهْرَمُونَ بِرَسُولِ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَيَقُولُونَ: زَعَمْ أَنَّهُ قَدْ أَعْنَى الْخَدْرَيِّ مِنَ النَّارِ، لَمَّا اخْتَلَطَ دَمَهُ بِدَمِهِ، وَمَا هُوَ إِلَّا كَدَابٌ مُفْتَنٌ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَتَشَفِّرُ دَمَهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) إِيَّاكَ إِنَّ اللَّهَ يَمْدُدُهُمْ بِالدَّمِ، وَيَمْبَثُهُمْ بِهِ، وَإِنَّ كَانَ لَمْ يَبْيَثِ الْبَيْطَنَ فَلَمْ يَلْتَهَا إِلَّا يُسْبِرُ حَتَّى لِجَهَّمَ الرُّعَافَ الدَّائِمِ، وَسَيَلَانُ دَمَاءِ مِنْ أَصْرَارِهِمْ، فَكَانَ طَعَانُهُمْ وَشَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِالدَّلَمِ، فَيَا كُلُونَهُ، فَبَتَّوْهُ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًاً مَعْدُبِينَ، فَمَلَكُوا.

وَأَمَّا السَّبِينِ وَنَفَصِينِ مِنَ الْمُغَرَّاتِ، فإنَّ رَسُولَ اللهِ (سَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) ذَاعَ عَلَى مَقْرَبِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشَدُّ رَطَالِكَ عَلَى مَقْرَبِهِ وَأَجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَبِينَ كَيْسَنَيْ بَرْوَسْفَ. فَاتَّلَاهُمُ اللهُ بِالْفَحْشَى وَالْجَرْحَى، فَكَانَ الطَّلَامُ يَجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَتَبَصُّرُوهُ لَمْ يَبْلُوْهُ إِلَيْ بَيْوتِهِمْ حَتَّى يَسْرُسْ وَيَتَشَرَّبْ، فَيَذَهِبُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا يَجْعَلُ لَهُمْ فِي الطَّلَامِ نَعْمَ، حَتَّى أَمْرَّ بِهِمُ الْأَرْجُمَ^(٩) وَالْجَرْحَى الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ حَتَّى أَكْلُوا الْكَلَابُ التَّبَيَّنَةَ، وأَحْرَقُوا عِظامَ الْمَرْتَنِ

(١٦) السطاح: جمع سطحة، وهي المزادة التي من أديمِنْ قُبُولِ أحدِهِما بالآخر. (السان العربي - سطح - ٢: ٤٤٨٤).

(١٧) في المصدر: وتنبَّتها.

(١٨) في المصدر: وسالت مياهاها.

(١٩) السرقة: أرض ذات جيارة شود تغيرات كأنها أسرقت بالثار. (السان العربي - حرر - ٤: ٦١٧٩).

(٢٠) في «ط» نسخة بدل: تلك البركة.

(٢١) في «ط» نسخة بدل: فنَفَقْتُ أَنْوَاهِهَا وأَصْوَلَهَا.

(٢٢) في المصدر: فرقُوا.

(٢٣) في المصدر: ينْتَهِ.

(٢٤) في المصدر: لاختلاط.

(٢٥) الأڑُّ: جمع لَرَّةٍ، وهي الشَّيْةُ والشَّطَطُ. (السان العربي - ازم - ١٢: ٨١٦).

فأكلوها، وحتى نبشاوا عن قبور الموتى فأكلتهم، وحتى زعماً أكلت المرأة طفليها، إلى أن جاءت جماعات^(٢٣) من رؤساء قريش إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقالت^(٢٤): يا محمد، هبتك عاذبت الرجال، فما بآل النساء والصبيان واليهام؟ فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): أنت بهذا معاذبون، وأطفالكم وحبران لكم بهذا غير معاذبة، بل هي معوضة^(٢٥) بجميع المتعاقب حين يشاء رئنا في الدنيا والآخرة، فشرف يموجضها الله تعالى عما أصابها، ثم عفا عن مضر، وقال: اللهم أفرج عنهم. فعاد إليهم الخصب والدغة والرفاقيمة، فذلك قوله عز وجل فيهم يبعد عليهم نقمة: ﴿لَنْ يَبْرُدَا زَبَرْ هَذَا أَبْيَثٌ * الَّذِي أَطْفَقْتُمْ مِنْ شَجَعٍ فَإِنْتُمْ مِنْ خَوْفِي﴾^(٢٦).
وأما الطلاق على الأموال فباتى مثلها للنبي (صل الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسَ عَلَى أَنْوَاهِهِمْ * وَأَنْدَدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٢٧).

قوله تعالى:

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضْمِفُونَ مُتَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِي ذِلْكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ

[عظيم ١٣٧ - ١٤١]

١/٣٩٦٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضْمِفُونَ مُتَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾: يعني بني إسرائيل لما أهلك الله تعالى فرعون، ورثوا الأرض وما كان لها فرعون. قال: وقوله: ﴿وَتَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْحَسَنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني الرحمة بموسى (صل الله عاصمه) تمت لهم ﴿وَذَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ يعني المصانع والغريش والقصور. قال: وأما قوله: ﴿وَجَاؤُونَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرُوا عَلَى قَوْمٍ يَنْعَكِسُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ﴾ فإنه لما أغرق الله فرعون وأصحابه وعبر موسى (صل الله عاصمه)، وأصحابه بالبحر، نظر أصحابه على أصنام لهم، فقالوا المرس: ﴿يَا مُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا أَهْمَمْ لَهُمْ﴾ فقال موسى: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ مُنْتَهِيَّ مَا هُمْ فِيهِ وَبِطَالِي مَا كَانُوا يَتَشَبَّهُونَ * قَالَ أَغْيِرْ أَهْرَافَ أَبْيَكُمْ إِلَهًا فَرَأَوْ فَلَمَّا حَمَّ عَلَى الْمُتَّالِيْمِ * قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ ذَلِّيْلٍ فِيْرَعَوْنَ يَشْوِمُونَكُمْ شَوَّالْفَدَابِ يَقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْخِيْنَ أَبْنَاءَكُمْ وَفِي ذِلْكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ قال علي

(٢٦) في المصدر: إلى أن مش جماعة.

(٢٧) في المصدر: فقالوا.

(٢٨) قريش ١٠٦ .٤ ، ٣

(٢٩) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٨٩، ٨٨) من سورة يونس.

سورة الأعراف آية ١٣٧ - ١٤١

ابن إبراهيم: هو مُحَكِّم.

٢/٣٩٦٩ - ابن شهر آشوب، قال علي (عليه السلام) لرأس الجالوت، لما قال له: لم تُثبِّتوا بعد بيكم إلا ثلاثة سنة، حتى ضرب بعضاًكم وجهه بعض بالسيف. فقال (عليه السلام): « وأنتم، لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى (عليه السلام): « إِنَّمَا أَنْهَا كَتَمَ الْهَمَّةَ لِلَّهِ ».

قوله تعالى:

**وَوَاعْدَنَا مُوسَىٰ ثَلَاثَيْنِ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَا هَا يَقْتَصِرُ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعَيْنَ
لَيْلَةً [١٤٢]**

١/٣٩٧٠ - محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ من أَصْحَابِنَا، عن سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عن مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اخْتَزَلَهَا عَنْ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَالسَّنَةِ ثَلَاثَ مَائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَخُسْنُونَ يَوْمًا، شَبَّانٌ لَا يَنْبَغِي أَبَدًا، شَهْرُ رَمَضَانَ لَا يَنْبَغِي أَبَدًا، وَلَا تَكُونُ كُرْبَيْشَةَ نَاقِصَةً، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: « وَلَتَخْلِلُوا الْجَدَّةَ »^(١) وَشَوَّالٌ سَعْةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، وَذِي القَعْدَةِ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، يَقُولُ إِنَّمَا يَوْمَ الْعِزَّةِ عَرْوَجٌ: « وَوَاعْدَنَا مُوسَىٰ ثَلَاثَيْنِ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَا هَا يَقْتَصِرُ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعَيْنَ لَيْلَةً » وَذِي الْجِيَّةِ سَعْةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، وَالشَّرْخَمُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، ثُمَّ الشَّهْرُ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرَ نَامٍ وَشَهْرَ نَاقِصٍ.

٢/٣٩٧١ - الطَّبَّوِيُّ: إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنِّي أَتَخْرُ عَنْكُمْ ثَلَاثَينَ يَوْمًا. لَيَتَهَلَّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِمْ عَشْرًا، وَلِيُسَ فِي ذَلِكَ حَلْفٌ^(٢)، لَا إِنْهَا إِذَا تَأْخُرُ عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَمَدَّ تَأْخُرُ ثَلَاثَيْنِ قَبْلَهَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام).

٣/٣٩٧٢ - العَيَّاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: « وَوَاعْدَنَا مُوسَىٰ ثَلَاثَيْنِ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَا هَا يَقْتَصِرُ ». قَالَ: « يَعْسُرُ ذِي الْجِيَّةِ نَاقِصَةً »، حَتَّى انتَهَى إِلَى شَعْبَانَ، قَوْلَهُ: « نَاقِصٌ وَلَا يَبْيَهُ ».

٤/٣٩٧٣ - عَنْ النَّضِيلِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): « جَعَلْتُ فِدَاكَ، وَفَتَّ لَنَا وَفَتَّا فِيهِمْ ».

٢ - المناقب: ٤٦ : ٢

سورة الأعراف آية - ١٤٢ . ١٤٢

١ - الكافي: ٤: ٢٧٨

(١) البقرة: ٢: ١٨٥

٢ - مجمع البيان: ٤: ٧٢٨

(١) **الحَلْفُ**: الاسم من الإخلاص، وهو في المستحب كالكذب في المأني. (الصحاح - خلف - ٤: ١٢٥٥).

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢٥ : ٢٦١

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٢٦ : ٧٠

فقال: وإن الله خالق علم المُرقّبين، أما سمعت الله يقول: ﴿وَوَاعْدَنَا مُوسَى ثَلَاثَةِ أَيَّلَةَ﴾ إلى أربعين ليلة، أما إن موسى لم يكُنْ يعلم بذلك القسر، ولا بتو إسرائيل، فلما حذّنهم، قالوا: كذب موسى، وأخْلَقُنا موسى. فإن حذّنتم به قولوا: صدق الله ورسوله؛ توخرروا مُؤْتَين^(١).
 ٥/٣٩٧٤ عن القضيل بن بتار، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: إن موسى لما خرج وافتاد إلى ربّه واعذهم ثلاثة يوماً، فلما زاد الله على الثلاثين عشرةً قال قومه: أخلفنا موسى، فصَنَعوا ما صَنَعوا.
 عن محمد بن علي بن الحسينية أثث قال مثل ذلك.

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَهُ مُوسَى لِيُبَيِّنَاتِنَا وَكَلَمَةً رَبِّهِ قَالَ رَبِّ أَرِنِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ
 لَنْ تَرَانِي وَلِكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ آشَفَرَ مَكَانَةً مَسْوَفَ تَرَانِي
 فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ ذَكَّارَ حَرَّ مُوسَى صَبِيقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ
 شَبَحَائِكَ تُبَثِّ إِلَيْكَ وَأَنَا أُوَلَّ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَكُنْتَ مِنْ

الأشاكِريَّين [١٤٣ - ١٤٤]

١/٣٩٧٥ - ابن بابويه، قال: حذّننا نعيم بن عبد الله بن ثعيم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حذّنني أبي، عن خندان بن شليمان التّشيشي، عن علي بن محمد بن النّجاشي، قال: حضرت مجلس المأمون وعنة، الرضا على ابن موسى (عله السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معمورون؟ قال: «بلّي»، فسأله عن آيات من القرآن في الأنبياء، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُ مُوسَى لِيُبَيِّنَاتِنَا وَكَلَمَةً رَبِّهِ قَالَ رَبِّ أَرِنِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلِكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾؟ كيف يجوز أن يكون كلام الله موسى ابن عمران (عله السلام)، لا يعلم أن الله عزّ وجلّ لا يجوز عليه الرؤيا حتى يسأله هذا السؤال؟
 فقال الرضا (عله السلام): وإن كلام الله موسى بن عمران (عله السلام)، علم أن الله تعالى عزّ أن يرى بالبصر، ولكنه لنا كلام الله عزّ وجلّ وقرئه لجيأ ربّع إلى قومه فأخبرتهم أن الله عزّ وجلّ كلّمه وقربه وناجاه، قالوا: لن نؤمن لك حتى تُستحبّ كلامه كما سمعت.

(١) في «س»: موسى.

٥ - تفسير البشاشي ٢/٢٦.

وكان القوم سبع مائة ألف رجل، فاختاز منهم سبعين ألفاً ثم اختاز منهم سبع مائة، ثم اختاز منهم سبعين رجلاً لم يقيات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فاقاتهم في سفح الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور، فسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسأله (كلامه)، فكلمه الله تعالى ذكره، وسمعوا كلامه من فوق وأسئلته وسماعها (١) وزراء وأمام، لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة، ثم جعله متنبئاً منها حتى سمعوه من جميع الزوجوه، فقالوا له: لن نؤمن لك بأن الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله تبارك وتعالى ذكره، فلما قالوا هذا القول القظيم واستكثروا وغزوا نبتة الله عزوجل عليهم ضاعفه، فأخذتهم بطليهم فماتوا، فقال موسى (عليه السلام): يا رب، ما أقرب لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكون صادقاً فيما أذهبت من مُناجاة الله تعالى إياك؟ فأخيّهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألك الله أن يرىك أن تنظر (٢) إليه لأجابت وكتت تُخْبِرُنا كييف هو فترقه حقّ معروفيه؟

قال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار، ولا كفيته له، وإنما يُعرف بأبياته، ويُعلم بأعلامه.

قالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله.

قال موسى (عليه السلام): يا رب، إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاتهم (٣). فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، سُلْطَنِي ما سألك، فإن أواحدك بجهلهم، فعنده ذلك قال موسى (عليه السلام): رب أين أنظر إلى إياك قال لمن ترايني ولكنك أنظر إلى أخيك فإيان آشتر مكانته (٤) وهو يهوي فتُسُوفَ تراني لفنا تجلى ربِّه للجبل (٥) بآية من آياته (٦) بحفلة دُكَّا وآخر موسى صيفاً فلما أفاق قال شبحائك بث إياك (٧) يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي (٨) وآتاك أول المؤمنين (٩) منهم يأتوك لا ترى (١٠) فقال المامون: الله ذُرْك يا أبي الحسن. ٢/٣٩٧٦ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأشعري، عن شليمان بن داود المتنوري، عن خفيف بن غببات التخخي الغاضبي، قال: سألاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: (فَلَمَّا تَجْلَى رَبُّ الْجَبَلِ جَهْلَةً دُكَّا) (١)، قال: «سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ، فَهُوَ يَهُوِي حَتَّى السَّاعَةِ». ٢/٣٩٧٧ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن علي (٢)، قال: حدثنا هارون بن موسى، [قال: أخبرني محمد بن الحسن] (٣)، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، قال:

(١) في «س»: يتكلّم ويسمع.

(٢) في «س»: من فوق رأس ومن تحت وشمال ويسجن.

(٣) في «س» و«ط»: أن يرىك نظر.

(٤) في «س»: بإسلامهم.

(٥) في «س»: في.

٢٣٠-التوضيد: ٢٣٠.

٢٥٦-كتاب الأنفر: ٢٥٦.

(١) في «س» و«ط»: الحسن بن علي، والصواب ما في المتن، كذا في مواضع كثيرة من المصدر، وفي جميتها روى عن هارون.

(٢) من المصدر، وهو ابن الوليد، روى عنه التكبيري، وروى هو عن الصفار، انظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٦٠ و ٢٤٨.

كنت عند الصادق جعفر بن محمد (طه التلام) إذ دخل عليه معاوية بن وَهْبٍ وعبدالملك بن أُغْيَنِ، فقال له معاوية ابن وَهْبٍ: يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رَأَيْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأَى رَبَّهُ، عَلَى أَيِّ صُورَةٍ رَأَهُ؟ وَعَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَأَوْهُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، عَلَى أَيِّ صُورَةٍ يَرَوْنَهُ؟ فَتَسْأَلُ (طه التلام) ثم قال: «يا معاوية، ما أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ يَأْتِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَةً أَوْ ثَمَانُونَ سَنَةً يَعِيشُ فِي مَلْكِ اللَّهِ وَيَاكُلُّ مِنْ نَعْمَمِهِ، ثُمَّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟».

ثم قال (طه التلام): «يا معاوية، إِنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَرِدْ الزَّبَتَ» ^(١) تبارك وتعالى بِمَشَاهِدَةِ الْعِيَانِ، وإن الرَّزْوَةَ عَلَى وَجْهِيْنِ: رَزْوَةُ الْقَلْبِ وَرَزْوَةُ الْبَصَرِ، فَمَنْ عَنِي بِرَزْوَةِ الْقَلْبِ فَهُوَ مُصْبَطٌ، وَمَنْ عَنِي بِرَزْوَةِ الْبَصَرِ فَقَدْ كَذَبَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ، لقولِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ.

ولقد حَدَثَنِي أَبِيهِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ (طه التلام)، قَالَ: شَيْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (طه التلام)، فَقَبِيلُهُ: يَا أَخَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ؟ لَمْ تَرَهُ الْمُؤْمِنُ بِمَشَاهِدَةِ الْعِيَانِ، لَكِنَّ رَبَّهُ الْقَلْبُ ^(٢) بِخَفَائِنِ الْإِيمَانِ. وَإِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ تَرَى رَبَّهُ بِمَشَاهِدَةِ الْبَصَرِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَالرَّزْوَةُ فَهُوَ مُخْلُوقٌ، وَلَابِدُ لِلْمُخْلُوقِ مِنْ خَالِقٍ، فَقَدْ جَعَلَهُ إِذَنَ مَحَدَّنًا مَخْلُوقًا، وَمَنْ شَبَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ اتَّخَذَهُ مَخْلُوقًا. وَتَلَهُمُوا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَذَرْكَهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذَرُكَ الْأَبْصَارَ وَقُوَّةُ الْلَّطَيْفِ الْخَيْرِ﴾ ^(٣) وَقَوْلُهُ لِمَرْسَى (طه التلام): ﴿لَئِنْ تَرَانِي وَلَئِنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجِنَّلِ فَلَيَانِ أَسْتَرِّ مَكَانَةَ قَسْوَفَ تَرَانِي فَلَئِنْ تَجْلِيَ رَبُّهُ لِلْجِنَّلِ جَمَّلَهُ ذَكَارِهِ﴾ وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجِنَّلِ كَفُورٌ يَخْرُجُ مِنْ سَمَّ الْجِنَّاتِ فَذَكَرَتِ الْأَرْضُ، وَضَمِّنَتِ الْجَنَّاَلُ، وَخَرَّ مُوسَى ضَيْقًا - أَيِّ مِنْهَا - فَلَمَّا أَفَاقَ وَرَدَ عَلَيْهِ رَوْحَهُ قَالَ: سَبَحَتِكَ تُبَثِّ إِلَيَّكَ مِنْ فَوْلٍ مِنْ زَعْمَ أَشْكَنْتُ رَبِّي، وَرَجَحْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُكَ، وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْتَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمُنْتَظَرِ الْأَعْلَى».

ثم قال (طه التلام): «إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجَبُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْزَّبَتِ، وَالإِقْرَارُ لِهِ بِالْمُبَرِّدِيَّةِ، وَحَدَّ المَعْرِفَةَ أَنْ يَعْرِفَ اللَّهَ أَنَّ (٤) لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَبِيهُ لَهُ وَلَا تَنْظِيرٌ، وَأَنْ يَتَشَرَّفَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مَبْتَأَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ قَبِيدٍ، مَوْصُوفٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ لَهُ وَلَا تَنْظِيرٌ لَهُ وَلَا مُبْطِلٌ ^(٥) لَيْسَ كَمُثْلِيهِ شَيْءٌ وَقُوَّةُ الْشَّجَاعَةِ الْأَبْيَاضِ» ^(٦) وَبِعِدَهُ مَعْرِفَةُ الْأَسْوَلِ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالنِّسَيَّةِ، وَأَدْنَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ الْإِفْرَارِ بِنَبَوَتِهِ وَأَنَّ مَا أَتَى بِهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَذَلِكُ عنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَبِعِدَهُ مَعْرِفَةُ الْإِيمَامِ الَّذِي بِهِ يَأْتِمُ بِنَعْيَهُ وَصَفْيَهُ وَاسْمِهِ فِي حَالِ الْمُشَرِّ وَالْمُشَرِّبِ، وَأَدْنَى مَعْرِفَةُ الْإِيمَامِ أَنَّهُ عَذَلُ النَّبِيِّ إِلَى درْجَةِ الْمُبَشَّرَةِ، وَوَارِثُهُ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْتَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، وَالرَّدَّ إِلَيْهِ وَالْأَخْذُ بِتَوْرِلِهِ. وَيَعْلَمُ أَنَّ الْإِيمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَبِعِدَهُ الْحَسَنُ، ثُمَّ

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: رَبَّهُ.

(٥) فِي «طه»: رَأَهُ الْقَلْبُ.

(٦) الْأَنْتَامُ .١٠٣٦.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: وَحْدَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّهُ.

(٨) الشُّورِي٢ .١١:٤٤.

الحسين، ثم علي بن الحسين، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه،^(١) وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحججة من ولد الحسن.^(٢)

ثم قال: يا معاوية، جعلت لك في هذا أصلاً فاعتل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالي أسوأ الأحوال، فلا ينكرك قول من رَّقْمَةَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِي بِالظَّنِّ^(٣)، وقد قالوا أعجب من هذا، أَوْلَمْ يَتَبَشَّرُوا أَدَمَ عَبْدَ اللَّهِ^(٤) إِلَى الْمَنْكُورِ؟ أَوْلَمْ يَتَبَشَّرُوا إِبْرَاهِيمَ عَبْدَ اللَّهِ^(٥) إِلَى مَا تَسْبِحُونَ مِنْ قَتْلِ مِنْ حَدِيثِ الطَّبِيرِ؟ أَوْلَمْ يَتَبَشَّرُوا يُوسُفَ الصَّدِيقَ إِلَى مَا تَسْبِحُونَ مِنْ حَدِيثِ زَيْنَهَا^(٦)؟ أَوْلَمْ يَتَبَشَّرُوا مُوسَى عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدَ اللَّهِ^(٧) إِلَى مَا تَسْبِحُونَ مِنْ حَدِيثِ الْقَطِيفَةِ؟ إِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ تَوْبِيعَ الْإِسْلَامِ لِتَرْجِمُوا عَلَيَّ مِنْ أَعْبَارِهِمْ أَعْمَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عَلُوًّا كَبِيرًا.

٤/٣٩٧٨ - وعنـهـ، قالـ: أخـبرـنـا مـحمدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـاتـمـ الـمـعـرـوفـ بـالـكـرـمـانـيـ، قالـ: حـدـثـنـا أـبـوـ العـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ عـيـسـيـ الرـئـسـ الـبغـدادـيـ، قالـ: حـدـثـنـا أـحـمـدـ بـنـ طـاـمـرـ الـقـصـيـ، قالـ: حـدـثـنـا مـحمدـ بـنـ يـحـرـنـ سـقـلـ الـسـيـانـيـ، قالـ: حـدـثـنـا أـحـمـدـ بـنـ مـسـرـورـ، عنـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ الـقـصـيـ، عنـ الـقـائـمـ صـاحـبـ الـأـمـرـ بـنـ الـحـسـنـ عـلـيـهـاـالـلـهـ، قـالـ: فـأـخـبـرـنـيـ ياـ مـوـلـايـ عـنـ الـبـلـةـ الـتـيـ تـمـنـ النـاسـ^(٨) مـنـ اـخـتـيـارـ إـمـامـ لـأـقـبـلـهـ؟ قـالـ: مـضـلـلـ أـوـ مـفـسـدـ؟ قـلتـ: مـضـلـلـ. قـالـ: فـهـلـ يـجـوزـ أـنـ تـقـعـ خـيـرـتـهـمـ عـلـىـ الـمـفـسـدـ بـعـدـ أـنـ لـاـ يـعـلـمـ أـحـدـ مـاـ يـنـظـرـ بـالـغـيـرـ مـنـ صـلـاحـ أـوـ فـسـادـ؟ قـلتـ: بـلـ.

قالـ: فـهـيـ الـبـلـةـ أـوـرـدـهـاـ لـكـ تـبـرـهـاـنـاـ بـيـنـ بـهـ^(٩) عـقـلـكـ، أـخـبـرـنـيـ عـنـ الرـسـلـ الـذـيـنـ اـصـطـفـاهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ، وـأـنـزـلـنـاـ الـكـتـبـ عـلـيـهـمـ^(١٠)، وـأـنـدـهـمـ بـالـوـحـيـ وـالـعـيـسـةـ، إـذـ هـمـ أـعـلـامـ الـأـمـمـ، وـأـهـدـىـ إـلـىـ الـاـخـتـيـارـ مـنـهـمـ، مـثـلـ مـوسـىـ وـعـيـسـيـ عـلـيـهـاـالـلـهـ، هـلـ يـجـوزـ مـعـ قـوـرـ عـقـلـهـ وـكـمـالـ عـلـيـهـ وـنـزـلـ الـوـحـيـ عـلـىـ الـاـخـتـارـ وـهـمـاـ يـأـنـثـانـ أـنـهـ مـؤـمـنـ؟ قـلتـ: لـاـ. قـالـ: هـذـاـ مـوـسـىـ كـلـمـ اللـهـ مـعـ قـوـرـ عـقـلـهـ وـكـمـالـ عـلـيـهـ وـنـزـلـ الـوـحـيـ عـلـىـ الـاـخـتـارـ مـنـ أـعـيـانـ قـوـمـهـ وـوـجـوهـ عـشـكـرـهـ لـمـيـقـاتـ رـهـ سـبـعـينـ رـجـلـاـ، مـنـ لـاـ يـسـكـنـ فـيـ إـيمـانـهـ وـإـلـاـخـاصـهـ، فـرـقـمـتـ خـيـرـتـهـ عـلـىـ الـمـنـافـقـينـ، قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: (وـأـخـتـارـ مـوـسـىـ قـوـمـةـ سـبـعـينـ رـجـلـاـ بـعـيـقـاتـنـاـ)^(١١) إـلـىـ قـولـهـ: لـمـ تـؤـمـنـ لـكـ

(٨) في المصدر: ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم من بعدي موسى ابني، ثم من بعده ولده علي.

(٩) في المصدر: بالبصر.

٤. كمال الدين و تمام النساء .٢١/٤٦١

(١٠) في المصدر: القسم.

(١١) في المصدر: وأرددها لك بيرهان ينقد له.

(١٢) في المصدر: وأنزل عليهم الكتاب.

.١٥٥ .(١) الأعراف :٧.

حتى نرى الله جهرة، **فَأَخْذُنَّهُم الصَّاعِدَةَ بِظَلَمِهِمْ**^(٥) فلما وجدنا اختبار من قد اصطناه الله للثبور وأعما على الأئمَّةِ دون الأصلحِ، وهو يظنُّ أَنَّ الأصلحَ دونَ الْأَئِمَّةِ، علِمْنَا أَنَّ الاختبارَ لِيُسْ إِلَيْنَّ يَعْلَمُ مَا تُخْفَى الشَّدُورُ، وَمَا تُكِنُ الشَّمَائِلُ، وَتُنَقْرَفُ عَلَيْهِ السَّرَّائِيْنَ، وَإِنْ لَا شَطَرَ لِاختِبَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ بَعْدَ وَقْعِ خِيَّرَةِ الأنبياءِ عَلَى ذُرِيْفِ الْفَسَادِ لِنَّا أَرَادَوا أَمْلَ الصَّالِحَ.

٥٣٩٧٤- محمد بن الحسن الصفار: عن بعض أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ السَّيَّارِيِّ، قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارَسِيِّ وَغَيْرِهِ، رَفِيقُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: إِنَّ الْكَثُرَوْبَيْنَ قَوْمٌ مِنْ شَيْقَنَتِنَا، مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْقَ الْفَرْشَنِ، لَوْ قُسِّمَ نُورٌ وَاجْدَنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِكَفَاهُمْ - ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مُوسَى (عَبْدِ اللَّهِ) لَمْ تَسْأَلْ رَبِّهِ مَا سَأَلَ، أَمْرَزَ وَاحِدَنَا مِنَ الْكَثُرَوْبَيْنَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَّاً.

٦-٣٩٨٠ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: قال: «لما سأله موسى ربه تبارك وتعالى: ﴿فَقَالَ رَبُّ أَرْضِنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ تَرَانِي وَلَكِنَّ أَنْظَرْ إِلَيْكَ الْجِبَلَ فَإِنَّ أَنْتَ قَاتِلٌ مَنْكَاهَ لَتَسْوِفُ تَوَانَنِي﴾». قال: «فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أتواه، في أيديهم المدد، وفي رأسها الثور، يمرون به فرحاً بعد فرج، يقولون: يا بن عمزان، اثبت فقد سألك عظيمًا». قال: «فلم ينزل موسى واقفاً حتى تجلى رئاً جل جلاله فجعل الجبل ذكاً، وخرّ موسى ضيقاً، فلما أن ردة الله عليه روحه أفاق ﴿فَقَالَ سَبِّحْنَاكَ تَجْبَتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

٣٩٨١- قال ابن أبي عثيمين: حدثني عدة من أصحابنا، أن النار أحاطت به، حتى لا يهرب من هؤلء ما رأى.
قال: وروى هذا الرجل، عن بعض مواليه، قال: يتبعني أن يتذكر بالمعنى المقصود ثلاثة أو يتبين قبل ذلك، لأنه
يُعماً زَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ.

٨٣٩٨٢- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنَّ موسى بن عمران (عليه السلام)، لما سأله النَّبِيُّ إلَيْهِ، وعَذَّهُ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فِي مَوْرِضٍ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُلَاتِكَةَ أَنْ تَمَرَّ عَلَيْهِ مُؤْكِدًا مُؤْكِدًا بِالْبَرِيقِ وَالرَّاعِدِ وَالرَّبِيعِ وَالصَّوَابِقِ، فَكُلُّمَا مَرَّ بِهِ مُؤْكِدٌ مِّنَ التَّوَاكِبِ ارْتَفَعَتْ فَرِائِصُهُ، فَبَرَّقَ رَأْسُهُ فَبَسَّالٌ: أَفَكُمْ رَبِّي؟ فَتَبَجَّبَ هُوَ أَيْتٌ، وَقَدْ سَأَلَتْ عَظِيمًا يَا يَارَ عَمَرَانَ».

^٩- عن حفص بن عياث، قال: سمعت أبا عبدالله (أبي نعيم) يقول في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجْلَى رُزْقُهُ لِلْجَنَّةِ﴾

(٥) كذا في «س»، والمصدر، ودلالة الامامة: ٢٧٩، والآستان من صورة الفرة: ٥٥، وصورة النساء: ٤، ١٥٢، وحذفهما صاحب الاجتماع: ٦٤.

٥- مصائر الدرجات: ٨٩/٢

٢٠١٣/٦/٣ - العدد - ٤٧

Digitized by srujanika@gmail.com

[View all posts](#)

value = 1

جملة دَكَّا وَخَرَّ مُوسَى ضَعِيفًا^{١٠}، قال: فَاسْأَلْجِيلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ بَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ.
١١/٣٩٨٤ - وفي رواية أخرى: أَنَّ النَّارَ أَحْاطَتْ بِمُوسَى، لَمَّا يَهْرَبُ لِهُوَلَّ مَا رَأَى.
وقال: لَمَّا خَرَّ مُوسَى ضَعِيفًا مَاتَ، فَلَمَّا أَنَّ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّاقَ فَقَالَ: ﴿شَبَّاخَالَّكَ بَيْثَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٢/٣٩٨٥ - علي بن إبراهيم: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى: أَشِّنِي أَنْزِلْ عَلَيْكَ التُّورَةَ وَالْأُلْوَاحَ^(١) إِلَى أَرْبِيعِينَ بِرَبِّماً؛ وَهُوَ ذُو الْفَضْلَةِ وَعَشْرَ مِنْ ذِي الْجِجَةِ، فَقَالَ مُوسَى لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى فَدَعَذَنِي أَنْ يَنْزِلَ عَلَيَّ التُّورَةَ وَالْأُلْوَاحَ إِلَى ثَلَاثِينَ بِرَبِّماً. وَأَمَّا اللَّهُ أَنَّ لَا يَقُولُ: إِلَى أَرْبِيعِينَ بِرَبِّماً، فَتَضَيَّقُ صَدَرُهُمْ، فَذَهَبَ مُوسَى (مَدْلِنُهُمْ) إِلَى الْمِبَاتِ وَاسْتَخْلَفَ هَارُونَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا جَاءَزَ الشَّلَاثِينَ بِرَبِّماً وَلَمْ يَرْجِعْ مُوسَى (مَدْلِنُهُمْ) غَيْبُوْهُ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوْهُ أَنَّ هَارُونَ، فَقَالُوا: إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَغَرَبَ مَنَا. وَاتَّخَذُوا الْجِيلَ وَغَبَّوْهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَشْرَةٍ مِنْ ذِي الْجِجَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى (مَدْلِنُهُمْ) الْأُلْوَاحَ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْأَخْبَارِ وَالسُّنْنَ وَالْفَقْصَنْ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التُّورَةَ وَكَلَّمَهُ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرْبَنِ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿لَئِنْ تَرَانِي﴾ أَيْ لَا تُنْذِرَ عَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَكِنْ آتِنْظَرْ إِلَى الْجِيلِ فَإِنْ آتَسْتَغْرِيْ مَكَانَكَ لَتَسْوَقْ تَرَانِي﴾ قَالَ: فَزُفْفَ اللَّهُ الْجِحَابَ وَنَظَرَ إِلَى الْجِيلِ، فَسَأَخَ الْجِيلَ فِي الْبَحْرِ، فَهُوَ بَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ، وَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَتَبَعَّثَتِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَذْرِكَوْ مُوسَى لَا يَهْرُبُ. فَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَاحْاطَتْ بِمُوسَى (مَدْلِنُهُمْ)، فَقَالُوا: اشْتِ يَابِنَ عِمْرَانَ، فَنَدَّ سَأَلَتِ اللَّهُ عَظِيمًا. فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى الْجِيلِ قَدْ سَأَخَ الْجِيلَ قَدْ نَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَنَزَّلَتِ الْأُلْوَاحُ، وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَاتَ مِنْ خَشْبَيِ اللَّهِ وَهَوْلَ مَا رَأَى، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَأَفَاقَ وَقَالَ: ﴿شَبَّاخَالَّكَ بَيْثَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَيْ أَوَّلُ مَنْ شَدَّ أَنْتَكَ لَا تَرَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَضْطَبَنِكَ عَلَى أَنَّاسٍ يَرِسَالَاتِي وَيَكْلَمِي فَخُذْ مَا مَاتَتِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ فَنَادَاهُ جَبَرِيلٌ: يَا مُوسَى، أَنَا أَخْرُوكَ بِجَبَرِيلٍ.

قوله تعالى:

**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأُلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَى
قوله تعالى: وَإِنْ يَرْفَوْا سَبِيلَ الْمَقْعَدِ يَتَبَذَّلُونَ سَبِيلًا [١٤٦ - ١٤٥]**

١٣/٣٩٨٦ - المباضي: عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (مدْلِنُهُمْ)، قال في الخضر: إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ

١٠ - تفسير العياشي: ٢ ذيل الحديث ٧٦

١١ - تفسير الصقلي: ١: ٢٣٩.

(١) في المصدر: التوراة التي فيها الأحكام.

الألوان على موسى (صلوات الله عليه)، أتزل لها عليه وفيها تبيان كُل شيء، كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة؛ فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن تستوِي الألوان، وهي زَيْرَجَدَةٌ من الجنّة، جبلاً يقال له (زينة)^(١) فأنى موسى العجل، فانشقَّ له الجبلي، فجعلَ فيه الألوان ملفوقة، فلما جعلها فيه انتهى الجنّل عليها، فلم يَرُ في الجنّل حتى بعث الله نبيه محمداً (صلوات الله عليه وآله)، فأقبلَ رَجُلٌ من البيّن، يُري دونَ نبيه (صلوات الله عليه وآله)، فلما انتهوا إلى الجنّل انفَرَجَ، وخرَجَتِ الألوان ملفوقة كما وضّتها موسى (صلوات الله عليه)، فأخذَها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم الرُّغْبَةُ أن ينظروا إليها وهاياها حتى يأتوا بها رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وأنزلَ الله جَبَرِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ (صلوات الله عليه وآله)، فأخبرَه بأمرِ الفرم وبالذِّي أصَابَهُ، فلما قَدِيمُوا على النبي (صلوات الله عليه وآله)، سَلَّمُوا عَلَيْهِ^(٢)، ابْتَدَأُهُمْ فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا وَجَدُوكُمْ، قَالُوا: وَمَا عَلِمْتُكُمْ بِمَا وَجَدْنَا؟ قَالَ: أَخْبَرْتِي بِهِ زَيْرَجَدَةُ، وَهُوَ الْأَلْوَانُ، قَالُوا: إِنَّهُ أَنْتَ لِرَسُولِ اللهِ، فَأَخْرَجُوهَا فَدَقَّمُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا، وَكَانَتْ بِالْجَيْرَانِيِّ، ثُمَّ دَعَا أَمْرَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه وآله)، قَالَ: ذُرْتُكَ هَذِهِ، فَقَبَّلَهَا عِلْمُ الْأُولَئِينَ وَالْآخِرِينَ، وَهِيَ الْأَلْوَانُ مُوسَى، وَقَدْ أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَقَهَا إِلَيْكَ.

قال: يا رسول الله، لَسْتُ أَحْسِنُ فَرَاءَهَا.

قال: إنَّ جَبَرِيلَ أَمْرَنِي أَنْ أَمْرُكَ أَنْ قَصَمَهَا تَحْتَ رَأْيِكَ لِبَلِيكَ هَذِهِ^(٣)، فَإِنَّكَ تُصْبِحَ وَقَدْ عَلِمْتَ قِرَائِهَا، قَالَ: فَجَعَلُوهَا تَحْتَ رَأْيِهِ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا، فَأَمْرَرَهُ رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه وآله) بِشَسْخَاهِهِ، فَنَسَخَهَا فِي جَلْدِ شَاهِ، وَهُوَ الْجَيْرَانِيِّ، وَبِهِ عِلْمُ الْأُولَئِينَ وَالْآخِرِينَ، وَهِيَ عِنْدَنَا، وَالْأَلْوَانُ عِنْدَنَا، وَكَنْجُونَ وَرِيشَنَا النَّبِيَّينَ (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال: قال أبو جعفر (صلوات الله عليه): « تلك الصخرة التي حفظت الألوان على موسى تحت شجرة في وادٍ يُعرف بذلك ». ٢٣٩٨٧ - محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن خالد، عن يعقوب، عن عباس الرازي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مشكّان، عن أبي الشّرادي: أَنَّهُ حَدَّهُ عَنْ سَدِيرٍ بِحَدِيثٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَلَّتْ: إِنَّ لِيَتِ الشَّرَادِيَ حَدِيثَكَ عَنْكَ بِحَدِيثٍ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَلَّتْ: جَبِيلٌ فِي دَاكَ، حَدِيثُ الْبَيْتَانِيِّ، قَالَ: نَعَمْ، كُنْتَ عَنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (صلوات الله عليه وآله)، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْنِ، فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الْبَيْنِ، فَأَقْبَلَ بِحَدِيثٍ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ (صلوات الله عليه وآله): « تُعْرِفُ دَارَكَنَا وَكَذَا؟ » قَالَ: نَعَمْ رَأَيْتَهَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (صلوات الله عليه وآله): « هَلْ تُعْرِفُ صَخْرَةً عَنْدَهَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا؟ » قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتَهَا. قَالَ: قَدِيمٌ لَهُ الرَّجُلُ: ما رَأَيْتَ رَجُلًا أَعْرَفُ بِالْبَلَادِ مِنْكَ؟^(٤) فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لَيْ أَبُو جَعْفَرٍ (صلوات الله عليه وآله): « دِيَا إِلَيْكَ رَسُولُكَ (صلوات الله عليه وآله)، أَدْتَهُ إِلَيْهِ، وَهِيَ عِنْدَنَا ».

(١) في «س»: زَيْرَجَدَة.

(٢) (سلموا عليه): ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: تحت رأيك كتابك هذه الآية.

٢ - بِصَافَ الدَّرِجَاتِ: ١٥٧.

(٤) في المصدر: منك.

٣٩٨٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سقمان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح المزنبي، عن الحارث بن حصيرة^(١)، عن حبطة المزنبي، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) يقول: إِنَّ يُوشَّعَ بْنَ ثُوُنَ كَانَ وَصِيًّا لِمُوسَى بْنِ عَمْرَانَ، وَكَانَ الْأَوَّلُ مُوسَى مِنْ زَيْرَجَدَ^(٢) أَخْسَرَ، فَلَمَّا خَفِيَ مُوسَى (عليه السلام) أَلْقَى^(٣) الْأَوَّلَاجَ منْ يَدِهِ، فَيَقُولُهَا مَا تَكْسِرُ، وَمِنْهَا مَا تَقْبِي، وَمِنْهَا مَا تَرْتَعِنُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى النَّصَبِ، قَالَ يُوشَّعَ بْنُ ثُوُنَ: عَنِّدِكَ بَيْانٌ مَا فِي الْأَوَّلَاجِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا بَرَزَتْ أَرْجُونَهَا رَهْطٌ بَعْدَ رَهْطٍ حَتَّى وَقَتَ فِي أَيْدِي أَرْبِعَةِ رَهْطٍ مِنَ الْبَيْنِ، وَيَعْتَدُ اللَّهُ مُحَمَّدًا^(٤) (صلوات الله عليه وآله)، يَبْهَمُهُ وَيَلْقَاهُ الْجِزَارُ، قَالُوا: مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: يَقُولُهُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْإِلَٰهِ، وَيَأْمُرُ بِتَحْسِينِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَا الْجِزَارَ، قَالُوا: هَذَا أُولَئِي بِمَا فِي أَيْدِينَا مَنًا، فَاتَّقُوهُ أَنْ يَأْتُهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ جَيْشَنِيلَ (عبد السلام)، أَنْ إِنَّ النَّبِيَّ (صلوات الله عليه وآله) فَأَخْبِرَهُ التَّبَرِّيُّ، فَأَتَاهُ قَالَ: إِنَّ فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا مَا كَانَ فِي الْأَوَّلَاجِ^(٥)، الْأَوَّلُاجُ مُوسَى (عليه السلام)، وَمَمْ يَأْتُكُ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، فِي لَيْلَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَسَهَّلَهُمْ نَلْكُ الْلَّيْلَةَ فَجَاءَ الرَّبُّتُ فَذَاقُوا عَلَيْهِ الْبَابِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدَ، قَالَ: نَعَمْ يَا فَلَانَ بْنَ فَلَانَ، وَيَا فَلَانَ بْنَ فَلَانَ، أَبِنَ الْكِتَابِ الَّذِي تَوَازَّتْمُوهُ مِنْ يُوشَّعَ بْنَ ثُوُنَ وَصِيُّ مُوسَى أَبِنَ حُمَرَانَ (عليه السلام؟)، قَالَ: نَشَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا غَلِيمَ بِهِ أَخْدَ قَطَّ - مَنْدُ وَقَعَ عِنْدَنَا.

قال: فَأَخْذَهُ النَّبِيُّ (صلوات الله عليه وآله)، فَإِذَا هُوَ كَاتِبٌ بِالْعِبْرَائِيَّةِ دَقِيقٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَوَضَعَهُ عِنْدَ رَأْسِيِّ، فَأَصْبَحَتْ بِالْفَدَاءِ وَهُوَ كَاتِبٌ بِالْعَرَبِيَّةِ جَلِيلٌ، فَبِهِ عِلْمٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَاقَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى أَنْ نَفُومُ السَّاعَةِ، فَقَلِيمَتْ ذَلِكَ.

٣٩٨٩ - وعنه: عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن سعيد بن عروان^(٦)، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: دَخَلَ حِجْلَ مِنْ أَهْلِ بَلْخَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «يَا حَرَاسَانِي^(٧)، تَعْرِفُ وَادِي كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ

٣- بصائر الدرجات: ٦/١٦١

(١) في «رس» و«ط»: الحارث بن المغيرة، تصحيف، والصواب ما في المتن. انظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٥، ٢٢٤، معجم رجال الحديث: ٤، ١٩٢.

(٢) في المصدر: عن زمرد.

(٣) في المصدر: أخذ.

(٤) ما كان في الألواح ليس في المصدر.

٤- بصائر الدرجات: ٧/١٦١

(١) في «رس» و«ط»: محمد بن شعيب، عن عروان، وفي المصدر: عن شعيب بن عروان، وفي بحار الأنوار: ٢٦، ١٨٩، وبعض نسخ البصائر: محمد بن شعيب بن عروان، ولم نشر على أيٍ منهم بهذا الفصيطة، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح بحسب الطبقة وتشابه الرسم. انظر معجم رجال الحديث: ١١٢: ١١٢ و ١١٨ و ١٩٩.

(٢) في «رس» و«ط»: يا خراساني، وهو تصحيف.

له: «تَعْرِفَ صَدْعًا فِي الرَّادِي مِنْ كَذَا»، قال: نعم. قال: «مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعَ بِخُرُجِ النَّجَالِ». ثمَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: «بِا يَمَانِي، تَعْرِفَ شَيْءَتْ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ لَهُ: نعم. قَالَ لَهُ: «تَعْرِفَ شَجَرَةً فِي الْكَثْبِ مِنْ صَفَّهَا كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ لَهُ: نعم. قَالَ لَهُ: «تَعْرِفَ صَخْرَةً تَحْتَ الشَّجَرَةِ؟»، قَالَ لَهُ: نعم. قَالَ: «فَنَلَكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي خَفِيَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى (طَبَ اللَّام) عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)». ٥/٣٩٩٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَنَعْبُدَ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ أي كل شيء أنت مخليق. وقال: وقوله: ﴿عَلَّمْنَا بِقُوَّتِهِ﴾ أي قوته القلب ﴿وَأَنْزَلْنَا بِقُوَّتِكَ يَا أَنْزُلْنَا بِإِشْتِيقَاتِهِ﴾ أي بأحسن ما فيها من الأحكام.

٦/٣٩٩١ - محمد بن العيسى: عن محمد بن عيسى (١) بن عبيدة، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الريلد الشهان (٢)، قال: قال لي أبو جعفر (مدحه): «يا عبد الله، ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى؟». قلت: جميلك فداك، ومن أي حالات (٣) تساندي؟ قال: أسلوك عن العلم [فأنا الفضل لهم سواء]. قال: قلت: جميلك فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟». فقال: «هُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ هُمْ»، ثمَ قال: «يَا أَبْدَ اللَّهِ، أَلِيْسَ يَقُولُونَ: إِنَّ لَمْلِيْعَ (مدحه) مَا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنِ الْعِلْمِ؟»، قلت: بلى، قال: «فَخَاصِّمْهُمْ فِيهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾» فقلت (٤) ألم يتبين له الأمر كذلك، وقال الله تبارك وتعالي لمحمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): ﴿وَجَنَّتْنَا لَكَ شَهِيدًا عَلَى هُؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِيَبِانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، (٥). وسألي: إن شاء الله تعالى - أحاديث في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِيَبِانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من سورة النحل (٦). ٧/٣٩٩٢ - علي بن إبراهيم: وقوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ ذَارَ الْقَاسِيَنَ﴾ أي بجيئكم قوم فُساق تكون الدولة لهم.

٥- تفسير القرني: ٤١٠: ١.

٦- بصائر الدرожات: ٤٤٨: ٢/٢.

(١) في «س» و«ط»: جعفر بن محمد، سهرو، والصواب ما في السنن، حيث عذر من متابع الصحابة. انظر مجمع روايال الحديث: ١١٧: ١١٠.

(٢) في «س»: النسائي، وفي «ط»: البشاني، تصحيف، والصواب ما في السنن، وكذلك في مجمع روايال الحديث: ١٠: ٣٦٧ و الحديث (٢) من

تفسير الآية (٨٩) من سورة النحل.

(٣) في «س»: سؤالات.

(٤) في المصدر: فأعلمنا.

(٥) التسل: ٨٩: ١٦.

(٦) ثالثي في تفسير الآية (٨٩) من سورة النحل.

٧- تفسير القرني: ٤١٠: ١.

٨/٣٩٩٣ - المباشي: عن محمد بن ساين بن طلحة الأنصاري، قال: كان متى قال هارون لأبي الحسن موسى (مدحه)، حين أدخل عليه ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين». قال: وفر: ﴿سَأْصِرُّ عَنْ مَا يَابِنُ
الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْخَلْقَ وَإِنْ يَزْوَدَا كُلَّ أَيْةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَزْوَدَا سَبِيلًا وَإِنْ
يَزْوَدَا سَبِيلًا أَلَّمْ يَتَجَنَّدُوا سَبِيلًا﴾.

قال له هارون: فدار من هي؟ فقال: «هي لشبتنا قرة، ولتهمهم فتنّة».

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذُها؟ قال: «أخذَتْ منه عاشرة، ولا يأخذُها إلا عشرون».

٩/٣٩٩٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿سَأْصِرُّ عَنْ مَا يَابِنُ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْخَلْقَ﴾
يعني أصرِّ القرآن عن الذين يتکبّرون في الأرض بغير الحق ﴿وَإِنْ يَزْوَدَا كُلَّ أَيْةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَزْوَدَا سَبِيلًا
أَرْشِدَ لَا يَتَجَنَّدُوا سَبِيلًا﴾، قال: إذا رأوا الإيمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يأخذُونه سبيلاً، وإن يزروا
الشرك والرّبا والمعاصي يأخذُونها وتحمّلُوها.

قوله تعالى:

وَاتَّخَذُ قَوْمٌ مُّوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلَيْهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوازٌ - إِلَى

[قوله تعالى - لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [١٤٩ - ١٤٨]

١/٣٩٩٥ - المباشي: عن محمد بن أبي حمزة، عنّ ذكره، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «إِنَّ
الله تبارك وتعالى لَمَا أَخْبَرَ مُوسَى أَنْ فُورَهُ اتَّخَذُوا جِبْلًا لَهُ خُوار، فَلَمْ يَقْعُ مِنْهُ مَوْقِعُ الْبَيَانِ، فَلَمَّا رَأَهُمْ اسْتَدَّ غَبَّةً
فَأَتَقْرَأُوا الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ»، وقال أبو عبد الله: «وللرُّؤْيَا نَفْلُ على الْخَبَرِ».
٢/٣٩٩٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ يعني لَمَّا جاءَهُمْ مُوسَى وأحرقَ
الْعِجْلَ ﴿فَأَلَوَّنَنَّ لَمْ يَرْجِعُنَا زِيَّنَا وَيَنْفَرُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئُهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي

٨- تفسير المباشي ٢٩: ٢

٩- تفسير القمي ١: ٢٤٠

١- تفسير المباشي ٢: ٢٩

٢- تفسير القمي ١: ٢٤١

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَكَذِيلَكَ نَجِزِي الْمُفْتَرِينَ [١٥٢]

١/٣٩٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المتقري، عن سفيان ابن عيينة، عن الشعبي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزوجل أربعين يوماً - لأن هذه الله عزوجل في الدنيا وتصدر دأها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه، واطلق بها لسانه - ثم تلا - ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَتَخْدَلُوا الْمِجْنَلَ سَيِّئَاتُهُمْ زَيَّهُمْ وَذُلَّةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذِيلَكَ نَجِزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ فلا ترى صاحب يذلة إلا ذليل، ومُفتريها على الله عزوجل، وعلى رسوله، وعلى أمته بيته (مسلسل العظيم) إلا ذليل.

٢/٣٩٩٨ - العياشي: عن دارد بن رورقد، قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): «عَرَضْتُ بِي حاجَةً، فَهَبَجَرَتْ فِيهَا إِلَى الْمَسْجِدِ - وكذلك أتعلّم إذا عَرَضْتُ بِي الحاجَةَ - فَبَيْتَنَا أَنَا أَصْلَى فِي الرَّوْضَةِ إِذَا رَجَلَ عَلَى رَأْسِي - قال - : فَقَلَّتْ مِنْ الرَّجُلِ؟ قال: من أهل الكوفةِ . قال: «فَقَلَّتْ مِنْ الرَّجُلِ؟ قال: من أشْلَمَ . قال: «فَقَلَّتْ مِنْ الرَّجُلِ؟ قال: من الزَّيْدِيَةِ .

قال: «فَقَلَّتْ يَا أخَا أشْلَمَ، مَنْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ؟ قال: أعرَفُ خَيْرَهُمْ وَسَيِّدَهُمْ وَرَشِيدَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ هارون بن سَعْدٍ . فَقَلَّتْ يَا أخَا أشْلَمَ، ذَاكَ رَأْسُ الْمُجْلِيَّةِ، أَمَا سَعِيتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَتَخْدَلُوا الْمِجْنَلَ سَيِّئَاتُهُمْ زَيَّهُمْ وَذُلَّةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذِيلَكَ نَجِزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ وَإِنَّمَا الزَّيْدِي حَفَّاً مُحَمَّدَ بْنَ سَالِمَ بَيْاعَ الْقَصْبَ^(١) .

قوله تعالى:

وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخْذَنَهُمْ آلَّرْجَفَةَ
قَالَ رَبُّ لَنُو شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قُلْ وَإِيَّاهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالَّذِينَ
هُمْ بِثَايَا تَنَا يَوْمَنُونَ [١٥٦ - ١٥٥]

١/٣٩٩٩ - العياشي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: قلت له: إن عبد الله بن محجلان قال في مرضه الذي مات فيه إله لا ينمرث، فمات؟

سورة الأعراف آية - ١٥٢ -

١- الكافي: ٤/١٤: ٢

٢- تفسير العياشي: ٢/٢٩: ٢

(١) هذا الاسم جاء في «س» و «ط» متأثراً عن موضعه سهراً، حيث وقع في أول سنن الحديث الآتي.

سورة الأعراف آية ١٥٦ - ١٥٥

١- تفسير العياشي: ٢/٣٠: ٢

قال: لا غفر الله شيئاً من ذنبه، أين ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلاً من قومه، فلما أخذتهم الرحمة قال: رب أصحابي أصحابي. قال: إني أبدللك بهم من هو خير لكم منهم. فقال: إني عزفتهم ووحدت ربيهم، قال: فيتم لهم ^(٤) الله أنيبه.

عن أبي بن عثمان، عن العاشر بiple، إلا أنه ذكر: «فلمَا أخذتهم الصاعقة، ولم يذُكِّر الرَّجْحَةُ»^(١)؛ وقد ثقفت روايات في ذلك في قوله تعالى: «ولمَا جاءَ مُوسَى، لَمْ يَكُنَا تَأْتِيَنَا كَلْمَةً وَنَهَىٰهُ»^(٢).

٤٠٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ خَاتِمِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَرْمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيسَى الْوَزَّاعُ الْبَنْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِيرِ الشَّفَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَهْرَبِ الْأَسْبَيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَرْرُورٍ^(١)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَقْبِلِ - فِي حِدْبَتِ طَوْبِلِ - عَنْ الْقَاطِمِ (عِلْمِ الْتَّلَامِ)، قَالَ: قَلْتَ: فَأَخْبَرْنِي يَا سَوْلَاهِي، عَنِ الْمِلَّةِ الَّتِي تَمْتَعُّ الْقَوْمُ مِنْ اخْتِيَارِ إِيمَانِ لَنْتَهِيهِمْ؟ قَالَ: «مَصْلِحٌ أَوْ مَقْبِدٌ؟» قَلَّتْ: مَصْلِحٌ. قَالَ: «فَهُلْ يَجُوزُ أَنْ تَقْعُدْ خَيْرَهُمْ عَلَى الْمَقْبِدِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدًا مَا يَحْتَظِرُ بِإِلَيْهِ مِنْ ضَلَالٍ أَوْ سَادَةٍ؟» قَلَّتْ: بَلِي. قَالَ: «فَهِيَ الْمِلَّةُ أُورْدَهَا لَكَ بِرْهَانًا». وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى: أَيَّدَتْهَا لَكَ بِرْهَانٌ - يَقِنُ بِهِ عَقْلُكَ^(٢)» أَخْبَرْنِي عَنِ الرَّاجِلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنْزَلَ الْكِتَبَ عَلَيْهِمْ وَأَتَهُمْ بِالْوَحْيِ وَالْمِيقَةِ، إِذْ هُمْ أَعْلَمُ الْأَمْمَ، وَأَنْهُدُ إِلَى الْاِخْتِيَارِ مِنْهُمْ، مِثْلُ مُوسَى وَعُصَيْسِي (عِلْمِ الْتَّلَامِ) هُلْ يَجُوزُ مَعْ وَفُورِ عَنْهُمَا وَكَمَالِ عَلَيْهِمَا إِذَا هُنَّا بِالْاِخْتِيَارِ أَنْ تَقْعُدْ خَيْرَهُمَا عَلَى الشَّافِقِ وَهُمَا بِظَلَانِ أَثْمِ مُؤْمِنِينَ؟ قَلَّتْ: لَا. فَقَالَ: «هَذَا مُوسَى كَلِيمُ الْمُرْمَمِ وَفُورُ عَنْهُ وَكَمَالُ عَلَيْهِ وَنُزُولُ الرَّوْحَى عَلَيْهِ اخْتِارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَوَجْهُو عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبِيلِنَ رَجَلًا، مِنْ لَا يَشُكُّ فِي إِيمَانِهِمْ وَنُزُولِ الرَّوْحَى عَلَيْهِ اخْتِارَ مِنَ الشَّافِقِينِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَخْتِارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبِيلَنَ رَجَلًا لِمِيقَاتِنَا» إِلَى لِخَلَاصِهِمْ، قَرَفَتْ خَيْرَهُمَا عَلَى الشَّافِقِينِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَخْتِارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبِيلَنَ رَجَلًا لِمِيقَاتِنَا» إِلَى قَوْلِهِ: «لَئِنْ تُؤْمِنَ لَكَ خَشِيَّ نَزَى أَنْ جَهَرَهُ»^(٣) «فَأَخْذُهُمُ الْفَسَادَةُ بِظَلَانِهِمْ»^(٤) فَلَمَّا وَجَدُنَا اخْتِيَارَ مِنْ قَدْ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلثَّبَرَةِ وَاقِمًا عَلَى الْأَقْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ، وَمَرَّ بِنَطْلَنَ أَنَّ الْأَصْلَحَ دُونَ الْأَقْسَدِ، عَلِمْنَا أَنَّ الْاِخْتِيَارَ لِنِسْ إِلَيْنَعْ تَعْلَمُ مَا تَخْفِي الصَّدُورُ، وَمَا تَكِنُ الصَّسَارَيْ وَتَتَضَرُّفُ عَلَيْهِ الشَّرَارُ، وَأَنَّ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَصَادِيْرِ بَعْدَ وَقْعَ خَيْرَةِ الْأَبْيَاءِ عَلَى ذَوِي الْقَسَادِ لِمَا أَرَادُوا أَهْلَ الْصَّالِحِ».

(١) فـ الحمد، نسخة بدل: فـثـ.

٢٣/٢ - المحتوى

(٢) تقدّمت الروايات في تفسير الآية: (١٤١ - ١٤٢) من هذه السورة.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٤٦١/٢١، تقدم مع تغريبه والتتعليق عليه ذيل الآية (١٤٣) من هذه السورة، المحدث (١).

(١) في «رس»: أحمد بن سورة، تصحيف، أنظر محمد رحال الحديث ٢: ٤٣٨.

(٢) في المصدر: وأوردها للكثير منقاد له عقلتك.

٢٥٥ (٣) القمة

١٥٣ (١) النَّسَاءُ

1112-1113

يُضَدُّ قوْرَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: اخْتارُوا مِنْكُمْ مَنْ يَجْعِلُهُ مَعِي حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَهُ، فَاخْتارُوا سَمِيعَ رَجُلًا مِنْ خَيَارِهِمْ، وَذَهَبُوا مَعَ مُوسَى إِلَى الْبَيْتَاتِ، فَذَدَنَا مُوسَى (طه:١٦-١٧) فَنَاجَيَ رَبَّهُ وَكَلَمَهُ^(١) اللَّهُ تَبارُكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ مُوسَى (طه:١٨-١٩) لِأَصْحَابِهِ: اسْتَعِرُوا وَأَشْهِدُوا عَنِّي بِإِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ، فَقَالُوا: ﴿لَئِنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى آفَةً جَهَنَّمَ﴾ فَتَلَهُ أَنْ يَظْهَرُ لَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا، وَعَوْقُولَهُ: ﴿فَإِذَا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَئِنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى آفَةً جَهَنَّمَ فَأَخْذُكُمْ أَلَّا صَاعِقَةً وَأَتْهِمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَمَنْتَهِمْ مِنْ بَنْدُولِ مَوْتِكُمْ لَعْنَكُمْ شَكِّيُونَ﴾^(٢) فَهَذِهِ [الآية في سورة البقرة، وهي مع هذه الآية في سورة الأعراف، فيصِّفُ] الآية في سورة البقرة، ونَصَّهَا في سورة الأعراف هَاهُنَا.

فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى أَصْحَابِهِ قَدْ هَلَكُوا حَزَنًا عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿رَبِّنِي شَفَتُ أَهْلَكَتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَأَيَّامِ أَنْتَهُلَكْنَا يَا قَاتِلَ السُّلْطَانَاهَا يَنِّي﴾ وَذَلِكَ أَنْ مُوسَى (طه:٢٠-٢١) طَنَ أَنْ هَزَلَاهُ هَلَكُوا بِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُ هُنَّ أَلَا يَشْكُنُنَّ تُفْضِلُ بِهَا مِنْ شَاءَتْ وَتَهْدِي مِنْ شَاءَتْ وَلَيْسَنَا قَاغِيْرَنَا وَأَرْسَخَنَا وَأَتَكْتَبَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا مَذَنَّا إِنَّكَ﴾ فَقَالَ اللَّهُ تَبارُكَ وَتَعَالَى: ﴿عَذَابَنِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَيَسْعِيْنَ كُلَّ شَيْءٍ فَلَا يَكْبِهُنَّ الَّذِينَ يَتَّقْرُبُونَ وَلَيُؤْتُوْنَ الْرَّكْزَةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٤٠٤ - العَيَّاشِي: عَنْ أَبِي تَصْبِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (طه:١٨-١٩)، قَالَ: «لَمَّا نَاجَيَ مُوسَى (طه:٢٠-٢١) رَبَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى، قَدْ تَشَقَّقَ قَوْمُكَ، قَالَ: وَمِمَّا يَا رَبَّ؟ قَالَ: بِالسَّامِرِيِّ، صَاغَ لَهُمْ مِنْ خَلْيَهُمْ عَجَلاً، قَالَ: يَا رَبَّ، إِنَّ حَلَيْهِمْ لَتَخْتَلِي أَنْ يَصْبَعَ مِنْهَا غَرَالٌ أَوْ يَمْثَالٌ أَوْ يَجْلِلٌ، كَفَكَ فَتَتَّهُمْ؟ قَالَ: صَاغَ لَهُمْ عَجَلاً فَخَازَ فَقَالَ: يَا رَبَّ، وَمَنْ أَخْزَاهُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ عَنْدَهَا مُوسَى: ﴿إِنَّهُ هُنَّ أَلَا يَشْكُنُنَّ تُفْضِلُ بِهَا مِنْ شَاءَتْ وَتَهْدِي مِنْ شَاءَتْ﴾.

٤٠٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ ذَكْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (طه:٢٢-٢٣)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَخْذِلُ قَوْمًا مُّوسَى مِنْ بَنْدُولِهِمْ عَجَلاً حَسَدًا لَهُ حَسَادًا﴾^(٣)

قالَ: فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبَّ، وَمَنْ أَخْزَى الْمَجْلِلَ؟ فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى، أَنَا أَخْزَيْهُ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿إِنَّهُ هُنَّ أَلَا يَشْكُنُنَّ تُفْضِلُ بِهَا مِنْ شَاءَتْ وَتَهْدِي مِنْ شَاءَتْ﴾.

٤٠٦ - عَنْ أَبْنَيْ مُشْكَانَ، عَنِ الرَّوْضَافِيِّ^(٤)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (طه:٢٤-٢٥)، قَالَ: إِنَّ فِيمَا نَاجَيَ اللَّهَ مُوسَى أَنْ قَالَ:

(١) فِي «ط»: وَكَلَمَ.

(٢) الْبَرْنَةُ: ٥٥ - ٥٦.

٤ - تَفسِيرُ الْعَيَّاشِيِّ: ٢١/٤١.

٥ - تَفسِيرُ الْعَيَّاشِيِّ: ٢٩/٢٩.

(١) الْأَعْرَافُ: ١٤٨/٧.

٦ - تَفسِيرُ الْعَيَّاشِيِّ: ٢٩/٨٠.

(١) فِي «س» وَ«ط» وَالْمَصْدُرُ: الْوَصَافَ، تَصْحِيفُ، وَالصَّوابُ مَا أَثْبَتَهُ، وَهُوَ عَيْدَافُ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي

عَبْدِ اللَّهِ (طه:٢٠-٢١)، وَرَوَى عَنْ هِيَدَافَ بْنِ مُشْكَانَ كَابِي وَبِعْضِ رَوَايَاتِهِ، أَنْظُرْ مَعْجمَ رِجالِ الْحَدِيثِ: ١١/٨٧.

يا رب، هذا السَّامِرِي صَنَعَ الْبَجْلَ، فَالْخُوَارَ مِنْ صَنْعَةِ؟ - قال : فأوحى الله إليه: يا موسى، إنَّ تلك فِتْنَتِي فَلا تَنْحُصُ^(١) عنها.

٤٠٥٧- عن إسماعيل بن عبد العزيز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: وَحِبْطَ قَالَ مُوسَى: أَنْتَ أَبُو الْحَكَمَاءِ.

قوله تعالى:

**الَّذِينَ يَشْعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِئَنَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٥٧]**

٤٠٦١- محمد بن يعقوب: ياسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: **الَّذِينَ يَشْعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِئَنَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَعْلَمُ لَهُمُ الظَّيَّابَاتِ وَيَعْرُمُ عَلَيْهِمُ الْغَبَابَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَتَبْيَأُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَنْتَهَا أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**، قال: «النُّورُ في هذا الشرح أمير المؤمنين والأئمة» (عليه السلام).

٤٠٧٢- عنه: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي شَرِيفٍ، عَنْ حَمَّادَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، عَنِ الْإِسْتِيَّاقَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ، فَقَالَ وَتَلَاهُ هَذَا الْأَيَّةُ **وَلَا يَرَوُ الْأُونَّ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجَمَ زَبَّاكَ وَلَدَلِكَ خَلَقَهُمْ**^(٢): «بِاِبْيَانِهِ، النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي اِصَابَةِ الْقَوْلِ، وَكُلُّهُمْ مَالِكٌ». فَقَالَ: فَلَمَّا قَوْلَهُ: **إِلَّا مَنْ رَجَمَ زَبَّاكَ**؟ قَالَ: «هُمْ شَبَّهُنَا، وَلَرَحْمَتِهِ خَلَقُوهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: **وَلَدَلِكَ خَلَقَهُمْ**» يَقُولُ: لِطَاعَةِ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمَةِ الَّتِي يَقُولُ: **وَرَحْمَتِي وَبَصِّقْتُ كُلَّ شَيْءٍ**^(٣) يَقُولُ: عَلَمُ الْإِيمَانِ، وَرَسِّخَ عِلْمُهُ - الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ - كُلَّ شَيْءٍ، هُمْ شَبَّهُنَا، ثُمَّ قَالَ: **فَسَأَكْتَبُهُمَا لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ**^(٤) يَعْنِي وَلَا يَهْوِي الْإِيمَانُ وَطَاعَنَهُ، ثُمَّ قَالَ: **يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ** يَعْنِي النَّبِيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَالوَصِّيُّ وَالقَانِي يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَعْلَمُ لَهُمُ الظَّيَّابَاتِ وَيَعْرُمُ عَلَيْهِمُ الْغَبَابَاتِ

(٢) في «ط»: تضحي، قال المجلسي: «أَيْ لَا تَأْتِي أَنْ ثُلَّهُرُ سَبِيهَا، وَالْإِفْسَاحُ وَإِنْ كَانَ لَازِمًا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّضْبِيبُ مَتَّدِيًّا، وَفِي بَعْضِ السُّنْنِ بِالْمُجْمِعَةِ أَيْ لَا تَبْيَأُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَأَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ». (بحار الأنوار: ١٢: ٢٣٠).

٧- تفسير الشاطبي: ٢٩ ذليل الحديث ٨٠

سورة الأعراف آية ١٥٧.

١- الكافي: ١: ٢/١٥٠.

٢- الكافي: ١: ٨٢/٣٥٥

(١) هود: ١١، ١١٨، ١١٩.

(٢) الأعراف: ٢، ١٥٦.

أخذ اليم من أهله **﴿وَيَخْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَاشَ﴾** والخباش: قول من خالق **﴿وَيَقْسِنُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ﴾** وهي الذئب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام **﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾** والأغلال: ما كانوا يغلوون مما لم يكتونا أمروا به من نزول فضل الإمام، فلما عزفوا فضل الإمام وضع عنهم أصرهم، والإصر: اللثُّبُّ وهي الآثار، ثم نسبهم فقال: **﴿فَالَّذِينَ ءاتَوْنَا بِهِ﴾** يعني بالإمام **﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَبْعَدُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ** أو ليلك هم **الْمُنْقَلِبُخُونَ** يعني الذين اجتربوا الجنة والطاغوت أن يعبدوها، والجنة والطاغوت: فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم. ثم قال: **﴿وَأَتَيْوْا إِلَيْنَا رَيْثُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾**^(١) ثم جزأهم قال: **﴿لَهُمْ أَبْشِرُى** في الخلوة الدُّنْيَا **وَفِي الْآخِرَةِ﴾**^(٢) والإمام يبشرهم بقيام القائم، ويظهره، وبقتل أعدائهم، وبالتجاة في الآخرة، والزور على محمد (صل الله عليه وآله) وأله الصادقين على الخوض.

٤٠٠٣- على بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: ثم ذكر الله فضل النبي (صل الله عليه وآله) وفضل من تبعه فقال: **﴿الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الرَّسُولَ أَثْقَلُ الْأَمْمَى الَّذِي يَجْدُونَهُ مُكْتُوبًا عَنْهُمْ فِي النُّورَةِ وَالْأَنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمُقْرَبَةِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْشَّكَرِ وَيَجْلِلُهُمُ الْأَطْبَابَ وَيَخْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَاشَ وَيَقْسِنُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾** يعني التقل الذي كان علىبني إسرائيل، وهو أنه فرض الله عليهم التسلل والوضوء بالماء، ولم يجعل لهم النبأ، ولم يجعل لهم الصلاة إلا في البيع والكتائب والمحاريب، وكان الرجل إذا أذب خنز نفته جرحاً متيناً، فقتلته أذب، وإذا أصاب شيئاً من بيدهم التبول قطعه، ولم يجعل لهم العنتق، فرق ذلك رسول الله عن أمته، ثم قال: **﴿فَالَّذِينَ ءاتَوْنَا بِهِ﴾** يعني برسول الله (صل الله عليه وآله) **﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَبْعَدُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ﴾** يعني أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله) **﴿أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُنْقَلِبُخُونَ﴾** فاخت الله ميتاف رسول الله (صل الله عليه وآله) على الآباء أن يخبروا أمتهم وبنصروه، فقد نصروه بالقول، وأمروا أمتهم بذلك، وسترجع رسم الله (صل الله عليه وآله) وذلك.

٤٠٠٤- المياشي: عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر (عله السلام): لمن سمع النبي الأمي؟ قال: **﴿وَتَبَّأَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَتَنْذِرَ أُمَّ الْقَرْبَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**^(٣) **وَأُمُّ الْقَرْبَى مَكَّةَ، فَقَبِيلَ أَمَّيِّ** لذلك.
 ٤٠٠٥- عن الثنائي، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال في قوله: **﴿يَجْدُونَهُ﴾**: يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه **﴿مُكْتُوبًا عَنْهُمْ فِي النُّورَةِ وَالْأَنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمُقْرَبَةِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْشَّكَرِ﴾**.

(١) التفسير ٥٥٣٩.

(٢) يوسف ١٠.

٣- تفسير القمي ٢٤٢: ١.

٤- تفسير المياشي ٢: ٨٦/٣١.

(١) الشورى ٤٢: ٧.

٥- تفسير المياشي ٢: ٨٧/٣١.

١١- ٦/٤٠١١. عن أبي بصير، في قول الله: ﴿فَالَّذِينَ مَاتُوا بِهِ وَعْزَرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَبُعُوا أَثُورَ الَّذِي أُنْزَلَ مَقْهَةً﴾.

قال أبو جعفر (عبد السلام): «الثُّورُ هو عليٌّ (عبد العزم)».^٦

١٢- ٧/٤٠١٢. الطبرسي: في معنى الآية، قال: إنه منسوب إلى أم القرآن، وهي مكّة. وهو المروي عن أبي جعفر الباقر (عبد السلام).

وتفيد الروايات بذلك في سورة الأنعام^(١):

١٣- ٨/٤٠١٣. الشیخ: ياسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عقوب بن تزيد، عن ابن أبي عميرة، عن داود ابن فرقـد، عن أبي عبدالله (عبد العلام)، قال: «كان بنو إسرائيل إذا أصابـ أحـدـمـ قـطـرـةـ بـوـلـ قـرـضـوا لـحـومـهـمـ بالـقـارـبـيـضـ، وـقـدـ وـشـعـ اللهـ عـلـيـكـمـ بـأـوـسـعـ مـاـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ، وـجـعـلـ لـكـمـ الـمـاءـ طـهـرـاـ، فـانـظـرـوا كـبـفـ تـكـونـنـوـنـ؟ـ».

١٤- ٩/٤٠١٤. في (نهج البيان): روي عن النبي (صل الله عليه وآله)، أثـ قال: «أـيـ الـخـلـقـ أـعـجـبـ إـيمـانـاـ؟ـ فـقـالـواـ الـسـلاـكـيـةـ.ـ فـقـالـ:ـ (الـمـلـاـكـيـةـ عـنـدـ رـبـهـمـ،ـ فـمـاـ لـهـمـ لـيـؤـمـنـونـ؟ـ)ـ فـقـالـواـ الـأـنـبـيـاءـ.ـ فـقـالـ:ـ (الـأـنـبـيـاءـ يـوـحـنـ إـلـيـهـمـ،ـ فـمـاـ لـهـمـ لـيـؤـمـنـونـ؟ـ)ـ فـقـالـواـ:ـ نـحـنـ.ـ فـقـالـ:ـ (أـنـاـ فـيـكـمـ فـمـاـ لـكـمـ لـيـؤـمـنـونـ؟ـ إـنـمـاـ هـمـ يـكـونـونـ بـعـدـكـمـ،ـ فـيـجـدـونـ كـتـابـاـ فـيـ ذـرـيـةـ تـكـونـنـوـنـ بـهـ،ـ وـهـذـاـ مـعـنـ قـوـلـهـ:ـ (وَأَتَبُعُوا أَثُورَ الَّذِي أُنْزَلَ مَقْهَةً أَوْلَئِكَ مُمْلِكُهُمُ الْمُفْلِحُونَ)ـ».

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا أَلَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٥٨]

١٥- ابن بازويه: عن محمد بن عليٍّ ماتٍ شَلْوَيْهِ، عن خَمْهَةِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عبد الله البُرْزَقِيِّ، عن أَبِي الْحَسِنِ الْبَرْزَقِيِّ، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَبَّالَةَ، عن مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عن الْحَسَنِ بْنِ عَدَدَةَ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عبد العزم)، قال: «جاءَ نَسْرٌ مِّنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ

٦- تفسير العتائي ٢/٣١: ٨٨.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٤٩.

(١) تفاصـلـ فـيـ تـفـسـيرـ الـأـيـنـ (١٢ـ ١١)ـ مـنـ سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ.

٨- التهذيب ١: ١٠٦٤/٢٥٦: ١.

٩- مجمع البيان ٤: ٧٥٠.

سورة الأعراف آية ١٥٨.

١- الأمازيـجـ ١/١٥٧.

الله (سُبْدَهُ عَلَيْهِ وَآتَهُ) فقلوا: يا محمد، أنت الذي تزعم أنك رسول الله، وأنك الذي يوحى إليك كما أوحى إلى موسى ابن عمران؟ فسكت النبي (سُبْدَهُ عَلَيْهِ وَآتَهُ) ساعة، ثم قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيين، وإمام المتقين، ورسول رب الماءدين. قالوا: إلى من؟ إلى العرب أم إلى العالم، أم إلينا؟ فأنزل الله عزوجل: ﴿فَقُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَنَا أَنْهَى إِلَيْكُمْ جَنِينًا﴾.

قوله تعالى:

وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْدَوْنَ [١٥٩]

١/٤٤١٦ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عبدالله)، في قول الله: **وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْدَوْنَ** ﴿١﴾، قال: «فِرْمُوسٌ هُمْ أهْلُ الْإِسْلَامِ».

٢/٤٤١٧ - عن العفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عبدالله)، في قول الله: «إِذَا قَاتَمْ أَلَّا مُحَمَّدٌ (سُبْدَهُ عَلَيْهِ وَآتَهُ) اسْتَخْرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْكُوفَةِ (١) سَبْعَةُ وَشَرِّينَ رَجُلًا، خَمْسَةُ عَسْرَةَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ الَّذِينَ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْدَوْنَ (٢) وَسَبْعَةُ مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَيَوْسُعَ وَصَيْ مُوسَىٰ، وَمَؤْمِنُ أَلَّا فَرَغُونَ، وَسَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَالِكُ الْأَسْنَرِ».

٣/٤٤١٨ - عن أبي الصَّفَيْدِ الْيَكْرَيِّيِّ، قال: سَمِيقَتْ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عبدالله)، ذَعَرَ رَأْسَ الْجَالِوتِ، وَأَشْتَقَّ النَّاصَارَى، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا، فَلَا تَكْتَنِي، يَا رَأْسَ الْجَالِوتِ، بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَىٰ، وَاطَّعَهُمْ (١) الْقَزْنَى وَالسَّلْوَى، وَضَرَبَ لَهُمْ (٢) فِي الْبَحْرِ طَرِيْقًا بَيْسَا، وَفَجَرَ لَهُمْ (٣) مِنَ الْخَجْرِ الطُّورِيِّ اثْنَتِي عَشْرَةَ عَيْنًا، لَكُلِّ سَبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْنًا، إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَلَى كِمْ أَفْتَرَقْتَ بْنَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَىٰ؟» فَقَالَ: فِرْمَةً وَاحِدَةً.

فَقَالَ: «كَذَّبْتَ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ افْتَرَقْتَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْمَةً، كُلُّها فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: **وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْدَوْنَ** (٤) فَهَذِهِ الَّتِي تَتَجَرَّ».

سورة الأعراف آية . ١٥٩ .

١- تفسير العياشي : ٢/٣١ :

٢- تفسير العياشي : ٢/٣٢ :

(١) في نسخة من «ط» والمصدر: الكتبة.

٣- تفسير العياشي : ٢/٣٢ :

(٢) في المصدر: واطسكم.

(٣) في المصدر: لكم.

(٤) في المصدر: لكم.

٤٤٠- الطَّبِيرِيُّ: إِنَّهُمْ قَوْمٌ مِّنْ قَرَاءِ الْصَّينِ، وَبَيْتُهُمْ وَبَيْنَ الْكَسِينِ وَادِ جَارِ مِنَ الرَّمَلِ، لَمْ يَغْيِرُوا وَلَمْ يَتَدَلَّوْا.
قَالَ: وَهُوَ الْمَزَوِّيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبْدِ اللَّهِ).

قوله تعالى:

**وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَةً أَسْبَاطًا أُمَّةً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذْ
أَنْتَسْنَاهُمْ قَوْمَهُ أَنِّي أَضِرُّ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [١٦٠]**

٤٠٢٠- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **(وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَةً أَسْبَاطًا أُمَّةً)** أي مُبَرِّنَاهُمْ.

٤٠٢١- محمد بن يعقوب: [عن محمد بن يحيى]^(١) عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراصي، عن أبي عبد الله (عِبْدِ اللَّهِ)، قال: **(فَالْأَبْوَابُ مُبَرِّنَاتٌ إِذَا
قَامَ بِسَكَةٍ وَأَرَادَ أَنْ يَتَرَكَّهُ إِلَى الْكَوْفَةِ نَادَاهُمْ أَلَا يَتَحَمِّلُونَ أَخْذَ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا يَخْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ
عُمَرَانَ (عِبْدِ اللَّهِ) وَهُوَ وَقْرَبُهُ، فَلَا يَتَرَكَّلُ مِنْ لَزَلًا إِلَّا اتَّبَعَتْ عَيْنَهُ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِنًا شَيْئًا، وَمَنْ كَانَ ظَاهِنًا زَوْيِ، فَهُوَ
رَادِمٌ حَتَّى يَنْزَلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهَرِ الْكَوْفَةِ).**

٤٠٢٢- عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عثمان بن موسى، [عن موسى]^(٢) بن جعفر البندادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن قُضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عِبْدِ اللَّهِ)، قال: **(سَمِّيَّتْهُ بِقُولَّهُ أَلْوَاحَ
مُوسَى (عِبْدِ اللَّهِ) عِنْدَنَا، وَعَصَّ مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَبَّهُ الْبَيْتَينِ).**
وهذه الآية وما يتعلّمها تقدّمت في سورة البقرة^(٣).

قوله تعالى:

وَسَلَّهُمْ عَنِ الْقَزْبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً أَلْبَخِرِ إِذْ يَغْدُوَنَّ فِي الْأَسْبَتِ

١- مجمع البيان ٤: ٧٥١

سورة الأعراف آية - ١٦٠ .

٢- ثنيه القمي ١: ٢٤٤

٢/ الكافي ١: ١٨٠

(١) أثباته من المصدر، وهو من متابعـي الكـافـي، وروى عـن مـحمدـ بنـ الحـسـنـ كـثـيرـاً. راجـعـ معـجمـ روـاـيـاتـ رـجالـ الحـدـيـثـ ١٨: ٨

٢- الكافي ١: ١٨٠

(٢) أثباته من المصدر، وهو الصحيح، حيث روى عثمان بن موسى، عن موسى كـتابـةـ وـيـقـظـ روـاـيـاتـهـ. راجـعـ معـجمـ روـاـيـاتـ رـجالـ الحـدـيـثـ ٤٠: ١٩

الـحدـيـثـ ٣١: ١٩

(٣) تقدّمت في الآيتين (٥٨ و ٦٠) من سورة البقرة.

إذْ تَأْيِيهِمْ جِئْنَاهُمْ يَوْمَ سَبَّتْهُمْ شُرَعًا وَتَيْوَمْ لَا يَسْتَبِئُونَ لَا تَأْيِيهِمْ إِلَى
فَوْلَهْ نَعَالِيٌّ - كُوَّنُوا فِرَدَةً حَاسِيْشِينَ [١٦٦-١٦٣]

١/٤٠٢٣ - علي بن ابراهيم: إنها قرية كانت لبني إسرائيل، قرباً من التخ، وكان الماء يجري عليها في المد والجزر، فتدخل أنهرهم ورزوغهم، ويخرج المستك من التخ حتى يتبلغ آخر رزوجهم، وقد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، وكانوا يتضعون للسباك في الأنهارليلة الأحد يصيدون بها السمك، وكان السمك يخرج يوم السبت، ويوم الأحد لا يخرج، وهو قوله: **إذْ تَأْيِيهِمْ جِئْنَاهُمْ يَوْمَ سَبَّتْهُمْ شُرَعًا وَتَيْوَمْ لَا يَسْتَبِئُونَ لَا تَأْيِيهِمْ** فتهام علماً لهم عن ذلك، فلم يتنهوا فمسخوا قردة وخفازير، وكانت الجلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عبد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة، فخالف اليهود وقالوا: عبدنا يوم السبت، فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، ومسخوا قردة وخفازير.

٢/٤٠٢٤ - وقال علي بن ابراهيم: وحدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رتاب^(١)، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام)، آن قوماً من أهل إبلة^(٢)، من قوم ثمود، وأن الجيتان كانت سبقة إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتمبر في ناويم، وقد آم أبوابهم، في أنهاهم وساقهم، فإذا رأوا إليها فأخذوا بمسطادورها وأكلونها فلما فاتوا في ذلك ما شاء الله لا ينهام عنها الأخبار، ولا يمتنعهم العلماء من صيدها.

ثـ إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنما هبتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها. فاصطادو ما يوم السبت وأكلوها فيما يرى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها. ففتشت وanhارت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا: إنهاكم عن عقوبة الله أن تصرّضوا الخلاف أثيره. واعتزلت طائفة ينتهم ذات اليسار فشكّلت فلم تعيظهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: لم تعيظن فرما الله تهليكم أو متعذّبهم عذاباً شديداً؟ فقالت الطائفة التي وعظتهم: **فَمَذَرَّةً إِلَى زَيْكُمْ وَلَعْنَهُمْ يَتَقَوَّنُونَ**.

قال الله عز وجل: **فَلَمَّا نَسِوا مَا ذُكْرُوا يَوْمَ** يعني لنا ترکوا ما وعظوا به مقصوا على الخطيئة، فقالت

سورة الأنعام آية ١٦٣ - ١٦٦

١- تفسير القسم: ١٤٤.

٢- تفسير القسم: ١٤٤.

(١) في «س» و«طلا» عن ابن أبي شعرا، وما أثبتنا من المصدر، وقد روى ابن محبوب عن كلٍّ منهما، ولكن أكثر في روايته عن علي بن رتاب، دروي كتبه، وكان أبوه يعطي بكل حديث يرويه عن علي وزهاماً واحداً، وأكثر على في روايته عن أبي شيبة. راجع مجمع رجال الحديث ١٧: ٩٢ و ١٢: ٩٢.

(٢) في المصدر: ايكة، وهو تصحيف، وأيّة: مدبة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) متنا على الشام، مراصد الطلع: ١: ٣٨، مسيم البلدان: ١: ٩٢.

(٣) في المصدر: فاصطادوا.

الطاقة التي وعظتهم: لا والله، لا تجعيمكم ولا ثباتكم الليلة في مدینتكم هذه التي عصيتم الله فيها، مخافة أن تنزل علىكم ^(١) البلاء فیعثنا معكم.

قال: فخرجواعنهم من المدينة مخافة أن يعصيهم الليل، فنزلوا أقرباً من المدينة، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المُطهبون لأمر الله غدو يتظرون ما حاصل أهل المُتعيبة، فأتوا باب المدينة فإذا هو متصمت، فدقوا فلم يجاپوا، ولم يستمئوا منها جس أخيد ^(٢)، فوضموا سلماً على سور المدينة، ثم أصدروا رجالاً منهم، فأشترق على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعارون، [قال الرجل لاصحابه: يا قوم، أرى والله عجباً قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعارون] ولها أذناب، فكسرروا الباب، فعرفت الطائفة أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم تئنكم؟

قال على ^(٣) مدنه: والذى فلق الحبة وترأسته، إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة، لا ينكرون ولا يغيرون، بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا، وقد قال الله عزوجل: **﴿فَيَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّمَا يَنْهَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ السُّوءِ وَأَخْذَنَا الْيَدَيْنَ طَلَّمُوا يَعْنَابَتِينَ يَعَاكُلُوا يَشْقُونَ﴾**.

٣-٤٠٤٥ - الإمام المركري ^(مد.السلام): قال: [قال علي بن الحسين ^(مد.السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهائم الله وأنبياؤه عن اضططاد الملك في يوم السبت، فترسلوا إلى جبالة ليجلو بها لأنفسهم ما حرم الله، فخذلوا أخاذيتهم، وعملوا طرقاً تؤدي إلى جيابس ينهيوا للجيابان الدخول [فيها] من تلك الطريق، ولا ينهيوا لها الخروج إذا هم بالرجوع.

فجاءت الجيابان يوم السبت جارية على أمان الله لها، فدخلت الأخاذية، وحصلت في الجياب والددران، فلما كانت خبيثة اليوم هم بـالرجوع منها إلى الخبيث لائن صاحبها، فرامت الرجوع فلم تقدر، وقببت ليلتها في مكان ينهي أخذها بلا اصطدام، لاستسلامها فيه، وعذبها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون: ما اضطدنا في يوم السبت، وإنما اضطدنا في الأحد. وكذب أداء الله، بل كانوا آخذين لها باخاذتهم التي عيلوها يوم السبت حتى كثروا ذلك مأله وتوأهم، وتتمموا بالساء، وغيرها لاتساع أيديهم ^(٤)، وكانوا في المدينة يهيناً وتمانياً للآن، فعل هذا ^(٥) سبعمائة ألفاً، وأنكر عليهم ^(٦) الباقيون، كما نقض الله **﴿وَنَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْبَىٰ أَلِيْنِيْ كَانَتْ حَاضِرَةً أَنْجِرِيْ﴾** وذلك أن طائفة منهم وعظوهم وزجروهم، ومن تذاب الله خرؤهم، ومن

(١) في المصدر: بكم.

(٢) في المصدر: غير واحد.

(٣) المؤمنون: ١١، ٢٣.

٣- التشير النسوب إلى الإمام المركري ^(مد.السلام): ١٣٧، ١٣٦ / ٢٦٨.

(٤) في المصدر زيادة: به.

(٥) في المصدر زيادة: منه.

(٦) في ط: وأنكرهم.

انتقامه وشديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: ﴿لَمْ يَعِظُونَ قَوْمًا أَلَّا مُهْلِكُوهُم﴾ بذُريهم ملاك الأضليلم
 ﴿أَزْ مُقْنِيَّهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فأجابوا القائلين لهم هذا، ﴿مُقْنِيَّهُ إِلَى زَيْكُمْ﴾ إذ كُلُّنا الأُمُرُ بالمعْرُوفِ والنُّهُوكُم عن الشُّكُرِ فنحن ننهى عن الشُّكُر لنتَلَمُ رُؤْسًا مُخالَفَتَنَا لَهُمْ وَكَرَاهَتَنَا لِتَعْلِيمِهِمْ، قالوا: ﴿وَلَمْ يَعْلَمُهُمْ بِعُثُورِهِمْ﴾ وَتَعْلَمُهُمْ أَيْضًا لِعَلَمُهُمْ تَنَجُّعُ^(١) فِيهِمُ التَّرَاعِيْطُ، فَيَتَنَجُّعُوا هَذِهِ الْمُؤْبِقَةُ، وَيَحْذَرُوْهُمْ عَنْ عَغْرِيبِهِمْ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا عَنَّاهُمْ مَا نَهَا وَأَعْنَاهُمْ حَادُوا وَأَعْرَضُوا وَتَكَبَّرُوا عَنْ قِبْلِهِمُ الرَّجْرِ﴾ فَلَمَّا لَهُمْ كُوْنُوا قَرْدَهُ خَاسِيْنَ^(٢) مُبَعَّدِينَ عَنِ الْحَيْثِ مُتَعَصِّبِينَ.

قال: فلَمَّا نَظَرَ الشَّرَّةَ أَلَافَ وَالنَّيْفَ أَنَّ السَّبْعِينَ أَلَّا يَقْبِلُونَ مَوَاعِظَهُمْ، وَلَا يَخْلُوْنَ بِتَخْرِيفِهِمْ إِيَّاهُمْ وَتَعْذِيرِهِمْ لَهُمْ، اعْتَزَلُوهُمْ إِلَى قَرْيَةِ أُخْرَى قَرْيَةِ مِنْ قَرْيَةِهِمْ، وَقَالُوا: نَكْرُهُ أَنْ يَتَنَزَّلَ بَعْضُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَنَحْنُ فِي خَيْلَاهُمْ، فَامْسَأْتِ الْلَّيْلَةَ، فَفَسَخْتُمُهُمُ الْمَالِيَّ كُلُّهُمْ قَرْدَهُ، وَيَقْنِي بَابُ الْمَدِينَةِ مُتَلَقِّيًّا لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَحَدٌ وَلَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ وَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلَ الْمَرْيَ وَقَصْدُوهُمْ، وَتَسْمَمُوا جِيَطَانَ الْبَلْدِ، فَاطْلَعُوا عَلَيْهِمْ، فَإِذَا هُمْ كُلُّهُمْ رِجَالُهُمْ وَنَسَاءُهُمْ قَرْدَهُ، يَمْوِحُ بِعَضُّهُمْ فِي بَعْضٍ، يَتَرَفَّعُ هُولَاءِ النَّاظِرُونَ مَعَارِفَهُمْ وَقَرَابَاتِهِمْ وَخَلْطَاتِهِمْ، يَقُولُ الشَّطَّالِيُّ لِتَعْلِيمِهِمْ: أَنَّكُمْ فَلَانَ، أَنْتُ فَلَانَةً؟ فَتَدَمَّعَ عَيْنُهُ وَيَوْمِي، بِرَأْيِهِ أَنَّ نَعْمَ، فَمَا زَالَوا كَذَلِكَ نَلَاثَةً أَيَّامًا، ثُمَّ بَعْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَطْرَأً وَرِحَمًا فَجَرَفُوهُمْ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَا بَقِيَ مُشَيْخٌ بَعْدَ نَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَإِنَّمَا الَّذِينَ تَرَوْذُ مِنْ هَذِهِ الْمُعَذَّبَاتِ بِصَوْرِهِمَا فَإِنَّمَا هُنَّ أَشْيَاحُهُمَا، لَا هُنَّ بِأَعْيَانِهِمَا، وَلَا مِنْ نَسْلِهِمَا.

قال علي بن الحسين (عبدة السلام): إنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسْخَ هُولَاءِ لِاضْطِيادِ الْسُّكُكِ، فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ حَالٌ مِّنْ قُلُّ أَلَوَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذِهِ حَرِيمَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَمْسِخُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَعْذِلَةَ لَهُمْ مِّنْ عِذَابِ الْآخِرَةِ أَصْنَافُ أَصْنَافِ هَذَا^(٣) (الْمَسْخِ).

٤٤٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو (رسِّيْهُمْ)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، قال: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْبِرَةِ، عَنْ طَلْحَةِ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبْدِهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَشَوْا مَا ذُكِرُوا بِهِ﴾، قَالَ: كَانُوا نَلَاثَةً أَصْنَافًا: صَنْفُ اتَّسِرُوا وَأَنْتَرُوا [فَنْجَراً]، وَصَنْفُ اتَّسِرُوا وَأَلْمَمُوا [فَمَسْخَوا ذَرْرًا]، وَصَنْفُ لَمْ يَاتِيْرُوا وَلَمْ يَأْتِرُوا فَهَلَكُوا.

٤٤٧ - محمد بن يعقوب: ياستاده عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المخبرة، عن طلحه بن زيد^(٤)، عن أبي عبد الله (عبدة السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَشَوْا مَا ذُكِرُوا بِهِ أَنْجَبَنَا اللَّهُ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ

(٤) تَنَجُّعُ فِي الْخَطَابِ: أَتَرَ [الصَّحَاحَ] - بَعْ - ٤١٢٨٨ - ٣.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: بِلَا أَوْ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: أَصْنَافُ عَذَابٍ.

٤ - الصَّالِحَ: ٤٠٠/٤.

٥ - الْكَافِي: ١٥١/١٥٨.

(٦) فِي «س» و «ط»: طلحة بن يزيد، وهو تصحيف، راجع مجمع رجال الحديث: ٩ - ١٦٣ - ١٦٧.

الْأُتُورُ، قال: كاتنوا ثلاثة أصناف: صنف انتروا وأترروا ونجروا، وصنف انتروا ولم يأتروا فمُسخوا ذرًا، وصنف لم يأتروا ولم يأتروا فهلّوكاء.

٦/٤٠٢٨ - **الطَّيْوِسِي:** إِنَّهُ مَلَكُ الْقُرْقَانَ، وَجَبَتِ الْفَرَّةُ النَّاهِيَةُ. رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ).

٧/٤٠٢٩ - **الْعَيَّاشِي:** عَنِ الْأَصْبَحِ بْنِ نَعْمَانَ: عَنْ عَلَىِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: كَانَتْ مَدِينَةُ حَاضِرَةِ الْبَحْرِ فَقَالُوا لِتَبَيْهِمْ: إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَيَسْمُوا رَاتِجَرِيَّا^(١)، فَإِذَا دَنَدَنَتِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ قَدْ غَرَقَتْ مِنَ الْلَّبْلِ، وَإِذَا كُلَّ رَجُلٍ مِّنْهُمْ تَسْوَقَ جَرِيَّا يَدْخُلُ الرَّاكِبَ فِي فَيهَا.

٨/٤٠٣٠ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ أَمْرِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَنْ قَوْمًا مِّنْ أَهْلِ أَيْلَهٰ مِنْ قَوْمٍ نَمُودُ، وَأَنَّ الْجِيَّانَ كَانَتْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ بِرَوْمِ السَّبِتِ لِيَتَبَيَّنَ اللَّهُ طَاعَتْهُمْ فِي ذَلِكَ، فَشَرَعْتَ لَهُمْ يَوْمَ سَبَقَتِهِمْ فِي نَادِيَهِمْ وَقَدَّامَ لَبَابِهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَسَوْاقِهِمْ، فَتَبَيَّنُوا إِلَيْهِمْ، فَأَخْذَذُوا بِصَطَادِهِمْ وَبِأَكْلِهِمْ، فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَنْهَا مُحَمَّدُ الْأَحْمَارُ وَلَا يَنْهَا مُحَمَّدُ الْمُلْمَاءُ مِنْ صَيْدِهِا. ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ مِّنْهُمْ: إِنَّمَا نَهَيْنَا مِنْ أَكْلِهِمْ يَوْمَ السَّبِتِ، وَلَمْ نَهَيْنَا عَنْ صَيْدِهِمْ يَوْمَ السَّبِتِ، فَاصْطَادُوا بِرَوْمِ السَّبِتِ، وَأَكْلُوهُمْ فِيمَا يَسُوِيَ ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ.

فَقَاتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ: إِلَآنَ تَصْطَادُهُا؛ وَانحَازَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتِ الْيَمِينِ، وَقَالُوا: اللَّهُ، إِنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ عَغْوَةِ اللَّهِ أَنْ تَمْرُضُوا الْخَلَافَ أَمْرَهُ؛ وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ ذَاتِ الْبَشَارِ فَكَثُرَ فَلَمْ يَعْظِمُهُمْ، وَقَاتَ طَائِفَةٌ أُخْرَى لِمَ تَعْظِمُهُمْ: **لَمْ يَعْظُمُنَّ قَوْمًا آتَاهُمْ مَهْلِكَهُمْ أَوْ مَعْذِلَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا**.

وَقَاتَتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لِمَ تَعْظِمُهُمْ: **مَغْدِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَمْلَمَهُمْ يَتَّقُونَ**، قَالَ اللَّهُ: **فَلَمَّا تَسْوَا مَا ذَكَرُوا يَهُ** بَعْنِي لَمَّا تَرَكُوا مَا يَعْظِمُوا بِهِ، وَمَضَوا عَلَى الْحَظْبَةِ، قَاتَتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لِمَ تَعْظِمُهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا تَحْاجِمُكُمْ وَلَا تَأْبِيَكُمْ الْبَلَى فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي حَصَبَتْمُ اللَّهَ فِيهَا، مَخَافَةً أَنْ يَثْنِيَ بَكُمُ الْبَلَاءُ؛ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِّنَ الْمَدِينَةِ، فَبَاتُوا نَحْنُ أَنَّمَاءَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أُولَيَّا اللَّهِ الْمُطَبِّعُونَ لِأَفْرَادَهُ، غَدَرُوا بِنَيَّرُوا مَا حَالَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ، فَأَنْتُوا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ مُصْمَتْ فَدَقُّوا، فَلَمْ يَجَابُوا وَلَمْ يَسْمَعوا مِنْهَا حَسِيدٌ، فَوَضَعُوا سُلْمًا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَصْبَدُوا رَجُلًا مِّنْهُمْ، فَأَشَرَّفَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَنَتَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قَرْدَةً بَتَّعَوْنَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمَ، أَرَى - وَاللَّهُ - عَجَبًا فَقَالُوا: وَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى الْقَوْمَ قَرْدَةً بَتَّعَوْنَ، لَهُمْ أَذْنَابٌ - قَالَ - فَكَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَقَرَفَتِ الْقَرْدَةُ أَسْبَابَهَا مِنَ الْإِبْسِ، وَلَمْ يَعْرِفْ الْإِبْسَ أَسْبَابَهَا مِنَ الْقَرْدَةِ، فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقَرْدَةِ: أَلَمْ تَهْكِمْ؟! قَالَ: **فَقَالُوا أَمْرِيْرَ الْمُؤْمِنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)**؛ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَجَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَسْبَابَهَا مِنْ هَذِهِ الْأَئْمَةِ لَا

٦ - مجمع الياز : ٥٧٥.

٧ - تفسير العياشي : ٢/٣٢.

(١) الْبَرِّيَّةُ: ضَرْبٌ مِّنَ الْمَلَكِ. (الصحيح - جرت - ١: ٤٢٧٧).

٨ - تفسير العياشي : ٢/٣٣.

يُنكرُون ولا يُنفِرون، بل تزكرا ما أَمْرُوا به وَتُنفِرُوا، وقد قال الله: ﴿فَبَغَدَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، وقال الله: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ الْسُّوءِ وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيْسِ يَنْكُشُونَ﴾^(٢).

٩٤٠٣١ - عنه، عن علي بن عَثْمَانَ، عن رجُلٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ الْيَهُودَ أَمْرُوا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت.

١٠٤٠٣٢ - عن الأصبهي، عن علي (عليه السلام)، قال: أَمْتَانَ مُسِختاً من بني إِسْرَائِيلَ: فَأَنَا الَّتِي أَخْذَتِ النَّحْرَ فِيهِ الْجَرِيْتُ^(٣)، وأَنَا الَّتِي أَخْذَتِ الْبَرَّ فِيهِ الْقَسْبَاتُ^(٤).

١١٤٠٣٣ - عن هارون بن عبد العزيز^(٥)، رفِيْهِ إِلَى أَحْدِيْهِمْ (عليه السلام)، قال: «جَاءَ فَرَمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، بالكُرْفَةِ، وَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذِهِ الْجَرِيْتَ^(٦) تُبَاعُ فِي أَسْوَاقِنَا؟» قَالَ: «فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ضَاحِكًا، ثُمَّ قَالَ: قُوْمُوا لِأَرْبِيكُمْ عَجَبًا، وَلَا تَقْتُلُو فِي وَصِيْكُمْ إِلَّا خَبْرًا، فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَوْ شَاطِئَ بَحْرٍ فَتَقْتَلُ فِيهِ ثَلْمَةً، وَتَكَلَّمُ بِكَلْمَاتٍ، فَإِذَا بِجَوْفِتِهِ^(٧) رَأْيَتُهُ رَأْيَتَهُ قَاهِمًا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): مَنْ أَنْتَ، الْوَقِيلُ لِلَّهِ وَلِقَوْمِكِ؟ فَقَالَتْ: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْفَرْوَانِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: إِنَّ ذَلِكَمْ جِئْنَاهُمْ يَوْمَ سَبِيلِهِمْ شَرَعَاهُ^(٨) الآيَةُ، فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا يَنْكِنُ، فَقَعَدْنَا عَنْهَا، فَتَسْخَنَا اللَّهُ، فَبَعْضَنَا فِي الْبَرِّ وَبَعْضَنَا فِي الْبَحْرِ: فَأَنَا الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ فَالْجَرِيْتُ^(٩)، وَأَنَا الَّذِينَ فِي الْبَرِّ فَالْبَيْتُوْعُ^(١٠)»، قَالَ: «فَمَنْ التَّفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِلَيْنَا، فَقَالَ: أَتَسْمِيْتُمْ مَقَانَهَا؟ قَلْنَا: اللَّهُمَّ تَعَمَّ، قَالَ: وَالَّذِي تَعَمَّتْ مُحَمَّداً (سَنَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ) بِالْبَيْوَةِ، لِتُحِيْضَ كَمَا تُحِيْضَ نَاسَكُمْ».

١٢٤٠٣٤ - عن طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عن جعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿فَلَمَّا أَتَشْوَأَنَا مَا ذَكَرْتُ رَا

يَهُ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ الْسُّوءِ^(١)هُ، قال: «أَفَتَرَقَ الْقَوْمُ ثَلَاثَ فِرْقَةً: فِرْقَةً انتَهَتْ وَاعْتَلَثْ، وَفِرْقَةً أَفَانَتْ وَلَمْ تُنَافِرِ الدُّنْوَبَ، وَفِرْقَةً أَفَرَقَتِ الذُّنُوبَ، فَلَمْ تَتَّجَعْ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا مِنْ انتَهَتْ».

(١) المُؤْمِنُونَ ٤١: ٢٢.

٩ - تفسير العياشي ٩١/٣١: ٢.

١٠ - تفسير العياشي ٩٥/٣١: ٢.

(١) في المصدر: الجرجاري.

(٢) الضباب: جمع ثقب، وهو حيوانٌ من جنس الرُّواحَفِ. (المجمع الوسيط - غرب - ١: ٥٥٢).

١١ - تفسير العياشي ٩٦/٣٥: ٢.

(١) في المصدر: هارون بن عبد.

(٢) في المصدر: الجرجاري.

(٣) في المصدر: بيجورة.

(٤) في المصدر: فتن الجن الجرجاري.

(٥) في المصدر: فالثبت والبيتُوْع.

١٢ - تفسير العياشي ٩٧/٣٥: ٢.

قال جعفر (عبد السلام): «قلت لأبي جعفر (عبد السلام): ما صُنِعَ بالذين أقاموا ولم يقاربوا الذنوب؟ قال أبو جعفر (عبد السلام): بلْقَنَ أئمَّهُمْ صاروا ذَرَّاً».

قوله تعالى:

وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثُنَّ عَلَيْهِمْ - إِلَى فُولَهِ تَعَالَى - إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْزَءَ الْمُضْلِجِينَ [١٦٧ - ١٧٠]

١/٤٠٣٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثُنَّ عَلَيْهِمْ** يعني بعلم ربك **(إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْزَءَ الْمُضْلِجِينَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَرِيفٌ الْبَقَابُ وَإِنَّهُ لَغَوْرٌ رَّجِيمٌ** نزلت في اليهود، ولا تكون لهم ذلة أبداً.

٢/٤٠٣٦ - **الطباطبائي**: ويسوّلهم أشد ^(١) العذاب بالقتل وأخذ الجزرية منهم، والمعنى به أشد محمد (صل الله عليه وآله) عند جميع المفترّين، وهو المزوّي عن أبي جعفر (عبد السلام).
 ٣/٤٠٣٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: **وَقَطَنَتَاهُمْ لِيَ الأَرْضُ** أي ميزانهم ^(١) **مِنْهُمْ الظَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُوَّنُ ذُكْرِ وَلَوْنَاهُمْ** أي اختيارهم **(بِالْخَسَنَاتِ)** يعني السنة والأمن **(وَالْبَيْنَاتِ)** الفرق والفاقة واليشد: **(لَنَلْهُمْ بِزَجْهُونَ)** يعني كي يزجّهوا.

قال: قوله: **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَوْقُ الْكِتَابِ يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْأَذْنِي** يعني ما يتعرض لهم من الدنيا. **وَيَقُولُونَ سَيْمَقِرُّنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرْضٌ بِلَهْلَهْ يَأْخُذُهُ إِنَّمَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى أَفْرَادُ الْأُخْرَى وَذَرُوا مَا فِيهِ** يعني ضيّعوه. ثم قال: **وَالَّذِي أَلْأَخْرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ أَفَلَا تَنْقِلُونَ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْزَءَ الْمُضْلِجِينَ**.

٤/٤٠٣٨ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قوله: **وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** إلى آخره، قال: «نزلت في آل محمد (صل الله عليه وآله) وأشباعهم».

١- تفسير القمي: ٢٤٥: ١.

٢- مجمع البayan: ٧٦٠: ١.

(١) في المصدر: ثيدة.

٣- تفسير القمي: ٢٤١: ١.

(١) في المصدر: متزعم أسماء.

٤- تفسير القمي: ٢٤٦: ١.

٥-٤٠٣٩- محمد بن معقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يوش بن عبد الرحمن، عن أبي بعثرة إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن الله خص عبادة بآيتين من كتابه أن لا يغروا حتى يعلموا، ولا يزدوا مالهم يعلموا، قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يُؤْخِذْ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ أَفْرَادَ الْأَنْجَنِ﴾ . وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَأْتِهِمْ تَوْيِيلَهُ﴾^(١).

٦-٤٠٤٠- المياشي: عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: وإن الله خص عبادة بآيتين من كتابه أن لا ينكحوا بما لا ينتهيوا أو يقولوا بما لا يعلمون، فرقا: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾^(١) و قال: ﴿أَلَمْ يُؤْخِذْ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ أَفْرَادَ الْأَنْجَنِ﴾ .

٧-٤٠٤١- عن إسحاق، قال أبو عبد الله (عليه السلام): « خص الله الخلق في آيتين من كتابه أن يقولوا على الله إلا يعلم، ولا يزد إلا بأعلم ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخِذْ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ أَفْرَادَ الْأَنْجَنِ﴾ ، وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَأْتِهِمْ تَوْيِيلَهُ﴾^(١).

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَقْنَتَا الْجَبَلَ فَوَقَهُمْ كَائِنَةً ظُلْلَةً وَظَنَّوْا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ حَذَّرُوا مَا
ءَاتَيْنَا كُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكَرُوا مَا فِيهِ لَعْنَكُمْ تَقْوَىٰ﴾ [١٧١]

١-٤٠٤٤- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، قال: كان مولانا أبو جعفر محمد بن علي البافر (عليه السلام)، جالساً في الحرم وخزئه عصابة من أوليائه، إذ أتى طاؤس التمانني في جماعة من أصحابه، ثم قال لأبي جعفر (عليه السلام): أنا ذا الذي في السر؟ فقال: أنا ذا ذلك، وأسأل، فسأله عن مسائل فاجابه (عليه السلام)، وكان فيما سأله، قال: فأخبرتني عن طائر طار [متراً] ولم يطير قبلها ولا بعدها، ذكره الله عز وجل في القرآن، فما هو؟ فقال: « طُور سبئنة، أطلازه الله عز وجل على بني إسرائيل الذين^(١) أطألهم بجناح منه، فيه الران العذاب حتى قُبِلوا التوراة، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ نَقْنَتَا الْجَبَلَ فَوَقَهُمْ كَائِنَةً ظُلْلَةً وَظَنَّوْا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ حَذَّرُوا مَا فِيهِ لَعْنَكُمْ تَقْوَىٰ﴾ الآية.

٥- الكافي: ١: ٣٤/٨.

(١) يونس: ١٠: ٣٩.

٦- تفسير المياشي: ٢: ٣٥/٩٨.

(١) يونس: ١٠: ٣٩.

٧- تفسير المياشي: ٢: ٣٦/٩٩.

(١) يونس: ١٠: ٣٩.

٤٤٣ - علبي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: قال الصادق (عـ)، قـلـ: **«إِنَّا أَنْزَلْنَا اللَّهَ التُّرْوَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَتَبَلَّرُهَا، فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَلَ طُورِ سِينَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى (عـ)، قـلـ: إِنَّمَا تَقْتَلُوا وَقَعَ عَلَيْكُمُ الْجَبَلُ، فَتَبَلَّرُوهُ وَطَأْطَرُوا رُزُوْسَهُمْ».**

٤٤٤ - العياشي: عن معاوية بن عمّار^(١)، عن أبي عبدالله (عـ)، قال: قـلـ: لـهـ: أبصـعـ الرـجـلـ يـدـهـ عـلـى ذـرـاعـهـ فـي الصـلـاـةـ؟

قال: لا يـأسـ، إـنـ بـنـي إـسـرـائـيلـ كـانـوا إـذـا دـخـلـ وـقـتـ الصـلـاـةـ دـخـلـوـهـاـ **«مـسـتاـوـيـنـ كـاـلـهـمـ مـؤـتـمـيـنـ، فـانـزـلـ اللـهـ عـلـى نـبـيـهـ مـسـرـعـاـ وـادـهـ»**، خـذـذـ ماـ آتـيـنـكـ بـقـوـةـ، إـذـا دـخـلـتـ الصـلـاـةـ فـادـخـلـ فـيـهاـ بـجـلـيـدـ وـقـوـةـ، ثـمـ ذـكـرـهـاـ فـيـ طـلـبـ الرـزـقـ **«فـإـذـا طـلـبـتـ الرـزـقـ فـاطـلـبـهـ بـقـوـةـ»**.

٤٤٥ - وفي رواية إسحاق بن عمّار، قال: سـأـلـتـ أـبـا عـبـدـالـلـهـ (عـ)، قـلـ: **«خـذـذـاـنـاـ مـاـ آتـيـنـاـكـمـ بـقـوـةـ»** أـلـهـةـ فـيـ الـأـبـدـاـنـ أـلـمـ قـوـةـ فـيـ الـقـلـوبـ؟ قـالـ: **«فـيـهـاـ جـمـيـعـاـ»**.

٤٤٦ - عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا^(٢)، عن أبي عبدالله (عـ)، في قول الله: **«خـذـذـاـنـاـ مـاـ آتـيـنـاـكـمـ بـقـوـةـ»**، قال: **«الـشـجـودـ، وـرـضـعـ الـيـتـيـمـ فـيـ الصـلـاـةـ وـأـتـ رـاتـيـقـ»**.

قوله تعالى:

**وَإِذَا أَخَذَ رَبِيعَكَ مِنْ بَنِي إِدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتْهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَلْسُنُثُ بِرَبِيعِكُمْ قَالُوا بَلَى شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا
عَنْ هَذَا غَافِلِينَ [١٧٢]**

٤٤٧ - محمد بن بعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محيب^(٣)، عن صالح بن

١- نسـيـرـ الـقـمـيـ: ١/٢٦٦.

٢- نسـيـرـ الـعـيـاشـيـ: ٢/٣٦٣.

(١) في المصدر: إسحاق بن عمّار، وقد عذر كلّا من أصحاب أبي عبدالله (عـ)، والرواية عنه، راجع رجال النجاشي: ١٦٩/٧١ و ١٠٦/٤١١.

(٢) في المصدر: دخلوا في الصلاة دخلوا

٤- نسـيـرـ الـعـيـاشـيـ: ٢/٣٧.

٥- نسـيـرـ الـعـيـاشـيـ: ٢/٣٧.

(٣) في المصدر: محمد بن حمزة عن آخره.

سورة الأعراف آية ١٧٢.

١- الـكـافـيـ: ١/٣٦٦.

(٤) في «سـ»: عن أبي أيوب، تصحـيف صوابـهـ مـاـ فـيـ الـمـنـ، رـاجـعـ مـعـجمـ رـجـالـ الـحـدـيـثـ ٥: ٨٩ و ٩٦، ٧١.

سُهْل، عن أبي عبد الله (عبدالسلام): «أَنْ يَعْصِي قُرْيَاشَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَأَيْ شَيْءٍ سَبَّثَتِ الْأَبْيَاءَ وَأَنْتَ سَبَّثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتِمَهُمْ؟»

قال: «إِنِّي كَنْتُ أَوَّلَ مَنْ آتَيْتُ بِرَبِّي، وَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخْذَ اللَّهَ مِنْيَ أَبْيَاءَ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ: أَلَّا تَرَكْمُ؟ قَالُوا: بَلِي. فَكَنْتُ أَمَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلِي، فَسَبَّبْتُهُمْ بِالْفَوْرَارِ بِاللَّهِ». (١)

ورواه في متون آخر، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، مثله (٢).

٤٤٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن روازه: أَنَّ رِحَلَاسَالِ إِلَى جَعْفَرِ (عبدالسلام) عن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرِّيَّتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَّا يَرْبِكُمْ قَالُوا بَلِي (٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قال وأبوه يسمع: «حَدَّلَنِي أَبِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ فَبَهْرَةً مِنْ تُرَابِ الرُّزُبَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ (عبدالسلام)»، فَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ الْفَرَاثَ، ثُمَّ تَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ الْأَجَاجَ، فَتَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَلَمَّا أَخْتَرْتَ الطَّيْنَ أَخْدَمَهُ فَغَرَّكَهَا عَزَّزَ كَانَ شَدِيدًا، فَخَرَجُوا كَالذَّرَّ مِنْ تَمَيِّنِهِ وَشَسَالِهِ، وَأَمْرَهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَعْمَلُوا فِي النَّارِ، فَدَخَلُوا أَصْحَابَ الْبَمِينِ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ بَرَدًا وَسَلَاماً، وَأَبْيَ أَصْحَابَ الشَّيْمَالَ أَنْ يَدْخُلُوهَا».

٤٤٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن روازه، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: سأله عن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «حُكْمَاءُ شَرِيكَنِي بِهِ (٤)»، قال: «الْخَيْفَيْنِي مِنَ الْفَطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» - قال: «فَطَرَهُمْ عَلَى الْغَرْفَةِ بِهِ».

قال روازه: وسأله عن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرِّيَّتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَّا يَرْبِكُمْ قَالُوا بَلِي (٥) الآيَةِ. قال: «أَخْرَجَ مِنْ ظَهُورِ آدَمَ ذَرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَجُوا كَالذَّرَّ، فَعَرَفُوهُمْ وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَتَرَكِفْ أَحَدُهُ»، وقال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): كُلُّ مُولُودٍ يُرَدُّ عَلَى الْفَطْرَةِ - يَعْنِي عَلَى الْمُتَفَرِّقَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ - كَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَلَيَنْ سَأَلْتُهُمْ فَنَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِتَقُولُنَّ أَنَّهُمْ (٦)).

٤٥٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: «سَيِّئَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَأَيْ شَيْءٍ سَبَّثْتَ وَلَدَ آدَمَ؟ قَالَ: إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آتَيْتُ بِرَبِّي، إِنَّ اللَّهَ أَخْذَ مِنْيَ أَبْيَاءَ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى

(١) الكافي: ٢/٤٨.

٢. الكافي: ٢/٥.

٣. الكافي: ٢/١٠.

(٤) الحج: ٢٢/٣٦.

(٥) نسان: ٣١، الزمر: ٣٩، ٣٨.

٤. الكافي: ٢/٩.

أنهيم: ألسْتَ بِرِبِّكُمْ؟ قالوا: بلى، فكنتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ.

- ٥/٤٠٥١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال: فلثُ لأبي عبدالله (عبدالله بن عبد الله)، كف أصحابه وهم ذر؟ قال: «جعل فهم ما إذا سألهم أجابوه» يعني في المتناق.
- ٦/٤٠٥٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبد الله (عبد الله بن عبد الله)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿فَطَرَّ أَنْفُسَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**^(١) ما يلك الظيرة؟؟ قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميتاهم على التوحيد، قال: **﴿أَلَسْتَ بِرِبِّكُمْ؟﴾** وفي المزمون والكافر.

- ٧/٤٠٥٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلاني، عن رئارة، عن حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِيَّ خَلَقَ الْخَلَقَ خَلَقَ مَا عَذْبَأَ وَمَا مَلِحَأَ أَجَاجًا، فَامْتَزَجَ الْمَاءُ وَالْأَرْضُ فَتَرَكَهُ عَزَّزَ أَنْدَادًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ كَالَّذِي يَدْعُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ بَسْلَامٍ^(٢). وقال لأصحاب السosal: إلى النار ولا أبالي. ثم قال: **﴿أَلَسْتَ بِرِبِّكُمْ قَاتَلُوكُمْ بَلَى شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾**.

- ثم أخذ الميتاهم على النبيين، فقال: ألسْتَ بِرِبِّكُمْ، وإنَّ هَذَا مُحَمَّدًا رَسُولِي وَإِنَّ هَذَا عَلَيْهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قالوا: بلى. فبقي لهم البيرة، وأخذ الميتاهم على أولي العزم: أنتي ربكم، ومحمدنا رسول، وعلينا أمر المؤمنين، وأوصيائنا، من بعديه ولاة أمري وحواران علمي، وإنَّ المهدي انتصر به لديني، وأظهر به أرضي، وأظهر به ذوري، وانتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقرزنا يا رب. وشهدنا. ولم يأخذ آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدى، ولم يكن لأذم عزمه على الإثارة، وهو قوله عزوجل: **﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَيْهِ ذَرَّمْنَ قَبْلَ نَبِيِّنَ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزَّمَانَ﴾**^(٣). قال: إنما هو (فترك) ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها. فهابوها، وقال لأصحاب اليمن: ادخلوها. فدخلوها، فكانت عليهم بزداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أهلنا. فقال: قد أفلتكم أذهبوا فادخلوها. فهابوها، ثم ثبَّتَ الطامةُ والولايةُ والحقيقةُ.

- ٨/٤٠٥٤ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ضمروان، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن الخذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالقزل بأساً، فقرأ هذه

٥- الكافي : ٢ / ١٠

٦- الكافي : ٢ / ١٠

٧- (١) الزور : ٣٠ . ٣٠ . ٣٠

٧- الكافي : ٢ / ٦

(١) في «ط»: الجنة ولا أبالي.

(٢) ط : ٢٠ . ١١٥ . ٢٠

٨- الكافي : ٥ / ٥٠٤

الآية: ﴿وَإِذْ أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طَهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى نَفْسِهِمْ أَنْتَ بِرِبِّكُمْ قَاتِلُوا بَنِيٍّ﴾ فَكَلَّ
شِيءٌ أَخْذَ اللَّهُ مِنَ الْمِبْيَافِ فَهُوَ خَارِجٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى صَحْرَاءٍ ضَمَاءً.

٩٤٠٥٥ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عميرة، عن أبي الربيع الفراز(^(١)، عن
جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي أمير المؤمنين (عليه السلام) أمير المؤمنين؟
قال: سُمِّيَ اللَّهُ وَهُكَذا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذْ أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طَهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى
نَفْسِهِمْ أَنْتَ بِرِبِّكُمْ﴾ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَهُ، وَأَنَّ عَلَيْهِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ؟».

١٠٤٥٦ - ابن بابويه: عن أبيه، عن سقدي بن عبد الله، عن ابراهيم بن هاشم، ومحمد بن الحسين بن أبي
الخطاب، ويعقوب بن يزيد، جميعاً، عن ابن أبي عميرة، عن زراره، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال
سألته عن قول الله عزوجل: ﴿خَنْقَاءٌ فَغَيْرٌ مُشْرِكِينَ يَهُونُ﴾^(٢) وعن الحنفية. فقال: «وَهِيَ الْبَطْرَةُ الَّتِي قَطَرَ اللَّهُ
النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا يَبْدِيلُ لِخَلْقِ اللَّهِ عَلَى التَّعْرِفَةِ». قال زراره: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قُولَ اللَّهِ عَزوجل: ﴿وَإِذْ أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طَهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ﴾ الآية. قال:
«[أَخْرَجَ] مِنْ طَهُورِ آدَمَ ذُرْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْيَمَامَةِ، فَخَرَجُوا كَالَّذِي، فَعَرَفُوهُمْ دَارِاهُمْ صُنْفَةً، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَخْدَرَهُ»،
وقال: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كُلُّ مَرْلُوْدٍ بُولُوْدٌ عَلَى الْبَطْرَةِ - يَعْنِي عَلَى التَّعْرِفَةِ [يَأَنَّ اللَّهَ عَزوجل خَالِفٌ]
فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَيْئَنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ الْمُحَوَّبَاتِ وَالْأَزْضَلِّيْلَيْلُ أَنَّهُ﴾^(٣).

١١٤٥٧ - علي بن ابراهيم، قال: حَذَّنِي أَبِيهِ، عن النَّضْرِ بْنِ سَوِيدٍ، عن يحيى الحَنَبِيِّ، عن ابن سَيَّانَ، قال:
قال أبو عبد الله(عليه السلام): «أَوْلَى مِنْ سَبِّقَ [مِنَ الرِّسْلِ] إِلَى (بَلِي) رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)» وذلك أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ
الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارِكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبَرِيلُ لِلَّهِ أَسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ؛ فَقَدِمَ - بِأَمْرِهِ - فَقَدِمَ
وَطَثَّتْ مَوْطِلَانِمَ بِطَاهَةً أَخْدَ فَبِلَكَ، لَا مَلِكَ مَقْرَبٌ، وَلَا يَبِي مَرْسَلٌ. وَلَوْلَا أَنَّ رُوحَهُ وَنَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَا
قَدِرَ أَنْ يَلْتَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزوجل كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿قَاتَلُ قَوْسَنِيْنَ أَوْ أَنْتَ﴾^(٤) أَيْ بِلَ أَذْنِي، فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ
وَقَعَ إِلَى أَوْلَائِهِ.

قال الصادق(عليه السلام): «كَانَ ذَلِكَ الْمِبْيَافِ مَا خَوَذُوا عَلَيْهِمُ اللَّهُ بِالرِّبْوَيْتِ وَرَسُولُهُ بِالثَّبَوةِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْأَئِمَّةُ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ: أَنْتُ بِرِبِّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ، وَعَلَيْهِ اِمامَكُمْ، وَالْأَئِمَّةُ الْهَادِوْنُ أَئِمَّتُكُمْ؟ فَقَالُوا: بَلِي شَهَدْنَا.

١- الكافي: ١/٤٤٠ .٩

(١) في «س» و «ط»: الفزارى، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث: ٤١، ١٥٥.

١٠- التوكيد: ٩/٣٣٠

(٢) الحج: ٣١: ٢٢

(٣) نفاذ: ٣١، الزمر: ٣٩، ٣٨.

١١- تفسير القمي: ١/٤٤٦

(٤) الجم: ٨/٥٣

قال الله: **(أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبَّا كَتَّانَ عَنْ هَذَا غَالِيلِينَ)** فأول ما أخذ الله عزوجل البين على الأنبياء له بالبروبية، وهو قوله: **(فَإِذَا أَخْذَنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِمَّا تَقَوَّلُونَ)** ذكر حملة الأنبياء، ثم أبزر أقضلهم بالأسامي، فقال: **(وَمِنْكُمْ)** يا محمد، فقدم رسول الله (صل الله عليه وآله)، لأنه أقضلهم **(وَمِنْ نُوحٍ قَاتَلَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى أَنْبَتَهُ زَيْنَمَ)**^(١) فهو لاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله (صل الله عليه وآله)، أفضلهم. ثم أخذ بعد ذلك ميشان رسول الله (صل الله عليه وآله)، على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن يتصرّوا أمير المؤمنين (عبد السلام)، فقال: **(فَإِذَا أَخْذَ اللَّهُ بِيَدِكُمْ لَمَّا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَجَعَلْتُهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِّقٍ لِمَا تَنَزَّلْتُمْ)** يعني رسول الله (صل الله عليه وآله)، **(لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتُنَصَّرُنَّهُ)**^(٢) يعني أمير المؤمنين (عبد السلام)، وتُخْبِرُوا أَمْكُمْ بِخَيْرِهِ وَخَبْرِ وَلِيِّهِ مِنَ الْأَئمَّةِ (عليهم السلام).

١٤/٤٥٨ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي شمیر، عن عبد الله بن مُشكَّان^(٣)، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قوله: **(لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتُنَصَّرُنَّهُ)**^(٤).

قال: قال: «ما بنت الله نبئاً من لدن آدم فهلم جرأة إلا ويزجع إلى الدنيا فتقاتل فتنصر رسول الله (صل الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عبد السلام)، ثم أخذ الله أيضاً ميشان الأنبياء لرسوله^(٥)، فقال: **(فَلَ)** يا محمد - أماناً يافه واماً أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسحاق ويعقوب والأنباط وما أربن موسى وعيسى و**(فَلَ)** ما أورني **(الْبَيْوْنِ)** من زيهن لا ترقى بين أحدٍ منهم وتخن له مسلمون^(٦)».

١٣/٤٥٩ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي شمیر، عن عبد الله (عبد السلام)، في قوله: **(فَإِذَا أَخْذَ رَبِّكُمْ مِنْ بَنِي نَادِمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ دُرِّيَّتُمْ وَأَشَدَّدُمْ عَلَى أَنْشِئِهِمُ الْأَنْثَى بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)**^(٧)، فقلت: معاينة كان هذا؟ قال: «نعم، فثبتت المعرفة وتسوا الموقف، وسيذكروه، ولو لا ذلك لم يذر أحداً من خالقه ورازقه، فمهما من أقر بلسانه في الدار ولم يؤمن بكلمته، فقال الله: **(فَمَا كَانُوا إِلَّا يَوْمَئِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ تَبْلِي)**^(٨)».

١٤/٤٥٩٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن قصال، عن ابن بكير، عن زرار، قال:

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) آل عمران: ٨١

(٣) تفسير القمي: ١٤٧

(٤) كذا في طرقه والمصدر وهو الصواب، وفي «س»: عبد الله بن سبان، عن ابن مشكّان، روى ابن أبي شمیر عنهما، ولكن لم تثبت رواية أحدهما عن الآخر، أنظر محض رجال الحديث: ١٠، ٢٠٣، ٢٤١، والحديث الآتي.

(٥) آل عمران: ٨١

(٦) في المصدر: على رسول الله (صل الله عليه وآله).

(٧) آل عمران: ٨٤

(٨) تفسير القمي: ١٤٨

(٩) يوسف: ١٠

(١٠) المحاسن: ٢٥/٤٤١

سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذَا أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ بِرِبِّكُمْ قَاتِلُوا إِلَيْهِ﴾، قال: «تثبت التبرقة في قلوبهم وتسوا الموقف، وسيذكرونه يوماً ما، ولو لا ذلك لم يذر أحد من خالقه ومن رازقه».

١٥/٤٠٦١ - وعن: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رقاعة بن موسى النخاس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ بِرِبِّكُمْ قَاتِلُوا بَلَى﴾، قال: «نعم، الله سبحانه على جميع خليته، أخذهم يوم أحد البيهقي، هكذا»، وبقى بعده.

١٦/٤٠٦٢ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿وَإِذَا أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾.

قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة [فخر جوا] وهو كالذر فعر فهم نفثة، ولو لا ذلك لم يترى أحد ربه، ثم قال: ﴿أَنْتَ إِنْ شِئْتَ بِرِبِّكُمْ قَاتِلُوا بَلَى﴾ وإن محمد رسوله عليهما السلام ولعله أمير المؤمنين خليفتي وأميبي».

١٧/٤٠٦٣ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المضئل، قال: حدثنا أبو نصر أبي عبد الله ابن تضر بن الليث البلاخي، قال: حدثنا أحمدر بن عبد الصمد بن مزاجي المقروري، سنة إحدى وستين (١) وما تبعها، قال: حدثني خالي (٢) عبد السلام بن صالح أبو الصلت المقروري، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد القمي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العثدي، عن أبي سعيد الحذري، قال: حجّ عمر بن الخطاب في إمراته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه وقبّله، وقال: أقبّلتك وإني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولكن كان رسول الله (صلوات الله عليه) يركب حنفياً ولو لا أني رأيتها يقبّلوك ما قبّلتك.

قال: وكان في القوم الحجاجي على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «بلى، والله إله لا يضر ولا ينفع». فقال: «إيه [ذلك] يا أبي الحسن؟ قال: «بكتاب الله تعالى».

قال: أشهد لك لذو علم بكتاب الله تعالى، فابن ذلك من الكتاب؟ قال: «قول الله عزوجل: ﴿وَإِذَا أَخْذَ رِبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ بِرِبِّكُمْ قَاتِلُوا إِلَيْهِ﴾، فأستخرج ذريته من ضلّة في هبة الذر، فالذئم العقل وقرئهم أئمه الرّب وأئمهم العبيد، فأقرّوا له بالربوبية وشهدوا على أنفسهم بالعبدية، والله عزوجل يتعلّم أئمهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رُؤوف، وكان لهذا الحجر يوماً يُميز عينان وشفتان ولسان، فقال: افتح فالا - ففتح فاءً فاقسمة

١٥- المحاسن: ٣٢٩/٢٤٢

١٦- بصائر الدرجات: ٥/٩١

١٧- الأتألقي: ٩٠

(١) في المصدر: إحدى وستين.

(٢) زاد في «طه» بن.

ذلك الرُّؤُوفُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَشْهِدُ لَيْتَنِي وَافَاكَ بِالْمُوْافَافَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَمَّا هَبَطَ الْحَجَرُ عَلَيْهِ، فَجَجَلَ فِي مَوْضِعِهِ [الذِّي تَرَى] مِنْ هَذَا الرُّؤُوفِ، وَكَانَ الْمَلَائِكَةُ تَسْجُنُ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْتَلُّ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ، ثُمَّ حَجَّهُ آدَمُ ثُمَّ نَوَحَ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ نَوَّدَمَ^(١) وَزَرَّسَتْ قَوَاعِدُهُ، فَاسْتَوْدَعَ الْحَجَرُ فِي أَبِي قَبِيسِ^(٢)، فَلَمَّا أَعَادَ إِسْرَاهِيلَ وَاسْمَاعِيلَ [عِبَادَتِهِمَا] بِنَاءَ الْبَيْتِ وَنَيَّأَ قَوَاعِدَهُ، وَاسْتَخْرَجَ الْحَجَرُ مِنْ أَبِي قَبِيسِ^(٣) بَرْخِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَعَلَهُ بَحِيثُ هُوَ يَوْمَ مِنْ هَذَا الرُّؤُوفِ، وَهُوَ مِنْ جِحَاجَةِ الْجَنَّةِ، وَكَانَ لَهُ أَنِيْزِلُ فِي مِثْلِ لَوْنِ الدُّرْ وَتِبَاضِهِ، وَصَفَاءَ الْيَاقُوتِ وَضَيْبَاهِ، فَسَوْدَةَ أَبْدِيِ الْكَعْلَ، وَمَنْ كَانَ يَكْسِيُ مِنْ أَهْلِ الْمُرْكَبِ بِعَتَابِهِمْ^(٤).

قال: فَقَالَ عَمْرٌ: لَا عِيشَتْ فِي أَمْمَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا، يَا أَبَا الْحَسْنِ.

١٨/٤٠٦٤ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ): يَاسِنَادُ مَرْفَوعٍ إِلَى الْأَصْبَحِ بْنِ الْأَبْيَانَ، قَالَ: أَنِي أَبْنَ الْكَوَافِرَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَادَتِهِمَا)، وَكَانَ مَعْتَبِتِنَا فِي الْمَسَائِلِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خَيَّرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُنَّ كُلُّ أَخْدَمٍ مِنْ وَلِيِّ آدَمَ قَبْلِ مُوسَى؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَادَتِهِمَا): «قَدْ كَلَمَ اللَّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِرَبِّهِمْ وَفَاجَرُوهُمْ وَرَدَّوْهُمْ عَلَيْهِ الْجَوابَ»، قَالَ: فَنَقْلَ ذَلِكَ عَلَى أَبْنِ الْكَوَافِرِ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ، قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَوَّلَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ لِنِبِيِّهِ: (فَإِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ يَتِيمَةَ آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ دُرِّيَّتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْتَ بِرَبِّكُمْ قَاتِلُوا بَنِيَّكُمْ) فَقَدْ أَسْعَتُهُمْ كَلَامَهُ وَرَدَّوْهُمْ عَلَيْهِ الْجَوابَ، كَمَا تَسْعَمُ فِي قَوْلِ اللَّهِ، يَا أَبْنَ الْكَوَافِرَ: (قَاتِلُوا بَنِيَّكُمْ) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا أَنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَأَفْرَوْا لَهُ بِالظَّاهِرَةِ وَالْأُبُوَيْتِ وَمِنْ الرُّشْلِ وَالْأَوْصَاءِ، وَأَنْتَ الْخَلِقُ بِطَاعَتِهِمْ، فَأَذْرَوْا بِذَلِكَ فِي الْمِبَاتِقِ [وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ]، وَأَشْهَدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِيْنَ)»^(٥).

١٩/٤٠٦٥ - أَبْنَ بَابُورِيَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُوسَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَلْوَى الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْكَوْفِيِّ النَّذَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ زَيْدِ الزَّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عِبَادَتِهِمَا)، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، قَالَ فِيهِ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِجَمِيعِ أَرْوَاحِ بْنِي آدَمَ: (أَتَشْتَ بِرَبِّكُمْ قَاتِلُوا بَنِيَّكُمْ) كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ (بَلِيَّ) مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآتَهُ)، فَصَارَ بِسَبِيلِهِ إِلَى (بَلِيَّ) سَيِّدِ الْأَوْلَيْنَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنْقَلَ الْأَبْيَاءَ وَالْمَرْسَلِينَ».

٢٠/٤٠٦٦ - العَتَاشِيُّ: عَنْ رِفَاعَةٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبْنَا عَبْدَ اللَّهِ (عِبَادَتِهِمَا) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ يَتِيمَةَ آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ دُرِّيَّتِهِمْ»، قَالَ: «نَعَمْ، أَخْذَ اللَّهُ الْحَجَّةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ يَوْمَ الْمِبَاتِقِ هَكَذَا وَقَبَضَ بِهِ».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: نَوَّدَمَ الْبَيْتُ.

(٢) أَبِي قَبِيسٍ: جَلَلَ شَرْفَهُ عَلَى مَسْجِدِ مَكَّةَ، «الْمَعْجمُ الْبَلَادِ»: ٤، ٨٣٠٨.

(٣) الْمَاتَرُونَ: جَمِيعُ عَنْتَرَةَ، شَاهَ كَانُوا يَذْهَبُونَهَا ثَدَرًا لِلْأَسْنَامِ.

١٨ - خَصَائِصُ الْأَنْتَمَةِ: ٨٧

١٩ - النَّصَالُ: ٨٤/٣٠٨

٢٠ - تَفْسِيرُ العَتَاشِيِّ: ٢، ١٠٣/٢٧

٤٠٦٧ - وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليهما السلام): كيف أجابوه وهم ذر؟ قال: « جمل فيهم ما إذا سألهم أجابوه » يعني في الميثاق.

٤٠٦٨ - وعن عبد الله الخلبي^(١)، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قالا: « حجّ عَمْرُ أَوْلَ سَنَةِ حَجَّ وَهُوَ خَلِيفَةً، فَحَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَكَانَ عَلَيْهِ (عليهما السلام) قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ (عليهما السلام)، وَيَقْبَلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، إِذَا رَأَاهُ وَرِدَادَ مُمْتَقِنِينَ ». مقصوبون بطنين المُمْتَقِنِينَ. ثُمَّ أَتَى فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمْرُ، وَهُوَ يَلْتَهِ وَعَلَيْهِ الْإِبَازُ وَالْإِرَادَةُ، وَهُوَ يَسِيرُ إِلَيْهِ جَنْبِ عَلَيْهِ (عليهما السلام)، فَقَالَ عَمْرُ مِنْ خَلْفِهِمْ: مَا هَذِهِ الْبِذْغَةُ الَّتِي فِي الْحَزْمِ، فَتَلَقَّتْ إِلَيْهِ عَلَيْهِ (عليهما السلام)، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمْرُ، لَا يَتَبَغِي لِأَخِدِي أَنْ يَعْلَمَنَا السَّنَةُ، فَقَالَ عَمْرُ: صَدَقْتَ - يَا أَبا الْحَسَنِ - لَا وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ أَنْكُمْ هُمْ ».

قال: « فَكَانَتْ يَلْكَ وَاحِدَةً فِي سَمْرَنْتِهِمْ تِلْكَ، فَلَمَّا دَخَلُوا مَكَّةَ طَافُوا بِالْبَيْتِ فَاسْتَلَمُ عَمْرُ الْحَجَّرِ، فَقَالَ: أَمَا اللَّهُ أَعْلَمُ أَنْكَ حَجَّرْ لَا تَنْقُنْ وَلَا تَنْقُعْ، وَلَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ ». فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (عليهما السلام): يَا أَبا حَفْصَ، لَا تَنْقُلْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَعْلَمُ بِالْأَمْرِ فَدَعَ عَلَيْهِ، وَلَوْ قَرَأْتِ الْقُرْآنَ فَعِلْتَ مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا عِلِمَ غَيْرُكَ لَقِيلَتْ أَنْتَ يَضْرُرُ وَيَنْقُعُ، لَهُ عَيْنَانِ وَشَفَّانِ وَلِسَانٌ ذَلِقٌ، يَشْهُدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاهِ ». فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: فَأَرْجُنْتِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، يَا أَبا الْحَسَنِ، فَقَالَ عَلَيْهِ (عليهما السلام): قوله تبارك وتعالى: « وَإِذْ أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَى أَنْثِيَهِمْ أَنْتَ بِرِّكُمْ قَاتِلُ أَنْتَ شَهِيدُنَاكَ » فَلَمَّا أَفْرَوَا بِالطَّاعَةِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَأَتَهُمُ الْجِبَادُ أَخْذَ عَلَيْهِمُ الْمِيَاثِقَ بِالْحَيْثِ إِلَيْهِ الْخَرَامُ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ أَرْقَى مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ لِلْقَلْمَ: اكْتُبْ مُوَافَاهَ خَلْقِي يَسْتَبِّنُ الْخَرَامُ؛ فَكَتَبَ الْقَلْمُ مُوَافَاهَ بَنِي آدَمَ فِي الرَّقِّ، ثُمَّ قَبَلَ لِلْحَجَّرِ: افْتَحْ فَالَّكَ ». قَالَ: « فَنَّحَكَ، فَأَلْقَنَهُ الرَّقِّ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَّرِ: احْكُطْ وَاشْهُدْ لِي بِمَوْلَادِي بِالْمُوَافَاهِ، فَهَبَطَ الْحَجَّرُ مُطْبِعًا لَهُ ». يَا عَمْرُ، أَوْلَئِكَ إِذَا اسْتَلَمُتُ الْحَجَّرِ، قَلَتْ: أَمَانَتِي أَدَبْتُهَا، وَمِنْيَاقِي تَعَاهَدَتِي لَتَشَهِّدَ لِي بِالْمُوَافَاهِ؟ فَقَالَ عَمْرُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ ». فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (عليهما السلام): مِنْ ذَلِكَ^(٢) .

٤٠٦٩ - عن الخلبي^(٣)، قال: سأله: لم يجيئ استلام الحجر؟ قال: « إِنَّ اللَّهَ حَبَّتْ أَخْذَ الْمِيَاثِقَ مِنْ بَنِي آدَمَ دُعَا الْحَجَّرُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَمْرَهُ وَالثَّقْمُ الْمِيَاثِقَ، فَهُوَ يَشَهِّدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاهِ »^(٤).

٤٠٧٠ - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: « إِنَّ بَعْضَ قُرْيَشٍ قَالَ لِزَسْوِلِ

٢١ - تفسير المياشي: ٤/٢٧.

٢٢ - تفسير المياشي: ٢/٣٨.

(١) في « ط »: عبد الله الكلبي، وفي المصدر: عبد الله بن الحلبي، وكلامها تصحيف، رابع معجم رجال الحديث: ١٠: ٣٨٥ و ١١: ٨٢ و ٨٨.

(٢) الظاهر أن قوله (عليهما السلام) لاين ذلك يعني أن قوله يا عمر « أمانتي أديتها، وميافقني تعاهدتي » هو من ذلك الإقرار بالطاعة والمباقاة.

٢٣ - تفسير المياشي: ٤/٣٩.

(٣) في المصدر: يالوقا.

٤٤ - تفسير المياشي: ٤/٣٩.

الله (من الله مدحه واته): بأي شيء سبّت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: (إني كنتُ أَوَّلَ مَنْ أَفْزَى بِرِبِّي، وأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِكْمَةً أَخْذَ اللَّهَ مِنْ بَيْنِ الْبَيْنَيْنِ وَأَشَهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ: إِنَّكَ بِرِبِّكُمْ؟) قالوا: بل، فكنتُ أَوَّلَ مَنْ قَالَ (بل)، فسبّتهم إلى الإقرار بالله.

٤٥٤٠٧١ - عن زرارة، قال: سأله أبا عبد الله (عبداللام)، عن قول الله: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رِبِّكَ مِنْ بَيْنِ مَا ذَمَّ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾** إلى قوله: **﴿قَالُوا بَلَّى﴾**، قال: (كان محمد (صل الله عليه وآله، أَوَّلَ مَنْ قَالَ (بل)).

قلت: كانت زوجة معاذنة؟ قال: (أَتَيْتَ الشَّرْعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَشَوَّذَ ذَلِكَ الْبَيْنَانِ وَسَبَدَ كَرْوَاهُ بَعْدَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَخْذَ مِنْ خَالِقِهِ وَلَا مِنْ رَازِقِهِ).

٤٦٤٠٧٢ - عن زرارة: أن رجلاً سأله أبا عبد الله (عبداللام)، عن قول الله: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رِبِّكَ مِنْ بَيْنِ مَا ذَمَّ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾**، فقال: (وابوه يسوع: حذبني أبي أن الله تعالى قبض قبة من تراب التربة التي حلّ منها آدم فصبّت عليها الماء العذب للفرات، فتركتها أربعين صباحاً، ثم صبّ عليها الماء المالح للأجاج، فتركتها أربعين صباحاً، فلمّا اختبرت الطيبة أخذتها تبارك وتتعالى فتركتها عَزِيزاً شديداً ثُمَّ هكذا - حكى بست كتبه - فجمدت فجرعوا ^(١)) كالذئب من بيته وشاله ^(٢)، فأمرهم جميعاً بدخولها ^(٣) في النار، فدخل أصحاب التبّعين فصارت عليهم بزداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها).

٤٧٤٠٧٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبداللام)، في قوله: **﴿أَلَيْسَ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَّى﴾** فالروايات ^(٤) باستثنى قوله: (نعم، وقالوا بقلوبهم).

قتلت: وأي شيء كانوا يرمي به؟ قال: (صنع منهم ما اكتفى به).
 ٤٨٤٠٧٤ - عن زرارة، قال: سأله أبا جعفر (عبداللام)، عن قوله: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رِبِّكَ مِنْ بَيْنِ مَا ذَمَّ﴾** إلى قوله: **﴿أَنْفُسِهِمْ﴾**، قال: (أخرج الله من ظهر آدم ذرّته إلى يوم القيمة، فخرجوه لهم كالذئب فتركتهم نفسه وأرائهم نفسه، ولولا ذلك ما عرف أخذه، وذلك قوله: **﴿وَلَيْسَ سَائِلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ أَنَّهُ﴾** ^(٥)).

٤٩٤٠٧٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عبداللام)، قال: قلت له: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رِبِّكَ مِنْ بَيْنِ مَا ذَمَّ﴾** إلى

٤٥ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٣٩ .١٠٨

٤٦ - تفسير الباتاشي: ١ / ٣٩ .١٠٩

(١) في المصدر: بخط كتبه فخرعوا.

(٢) قال الجلبي: قوله (عبداللام): «من يمينه وشماله» أي من يمين الملك المسؤول بهذا الأمر وشماله، أو من يمين العرش وشماله، أو استمار بين الوجهة التي فيها اليمين والبركة والبركة وكذا الشمال يمكن ذلك بحار الأنوار ٢٥٨:٥

(٣) في المصدر: يقعوا.

٤٧ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٤٠ .١١٠

٤٨ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٤١ .١١١

(٤) لسان ٤٥:٣١، الزمر ٣٨:٣٩

٤٩ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٤٠ .١١٢

﴿شَهِدْنَا﴾، قال: ثبّت المعرفة [في فلوبهم]^(١) وتسوا الموقف وسيذكره بعد، ولو لا ذلك لم يذر أحد من خالقه ولا من رازقه.

٣٠-٤٠٧٦ . عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سُمِّي أمير المؤمنين؟ قال: قال: «والله نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ وإنَّ مُحَمَّداً رسول الله نبِّيُّكم، وإنَّ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِسْمَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

٣١-٤٠٧٧ . عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر، لو تعلمَ الجَهَالَ متى سُمِّي أمير المؤمنين على لِمْ يُنكِرُوا حَقَّهُ» قال: قلت: «جَعَلْتَ فِي ذَلِكَ، متى سُمِّي؟

قال لي: «قوله: ﴿وَإِذَا أَخْذَ زَيْنَكَ مِنْ بَنِينَ هَادِهِ﴾ إلى ﴿أَنْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ وإنَّ مُحَمَّداً نبِّيُّكم رسول الله، وإنَّ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟» قال: ثم قال لي: «يا جابر، هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم».

٣٢-٤٠٧٨ . عن ابن مُسْكَانَ، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ أَنْتَ عَرِضْتَ عَلَيَّ فِي الْبَيْتَافِ، فَكَانَ أَئِلَّ مِنْ أَمْنِ بَيْ عَلَيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ مِنْ صَدَّقَنِي حِينَ بَعْثَتُهُ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالْبَاطِلِ».

٣٣-٤٠٧٩ . عن الأصبهن بن نُبَاتَة، عن علي عليه السلام، قال: أنا ابن الكَوَاء، فقال: يا أمير المؤمنين، أَخْبِرْنِي عن الله تبارك وتعالى، هل كَلَمْ أَخْدَى مِنْ وَلِيَّ آدَمَ قَبْلَ مُوسَى؟ فقال علي: «قد كَلَمَ اللَّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِرَبِّهِمْ وَفَاجَرْهُمْ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ، فَنَقَلَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الْكَوَاءِ وَلَمْ يَتَغَرَّبْهُ، قَالَ لَهُ: كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟» فقال له: «أَوَّلَمْ تَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَإِذَا أَخْذَ زَيْنَكَ مِنْ بَنِينَ هَادِهِمْ دُرَيْتُهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا إِلَيَّ﴾ فَنَفَدَ أَسْتَهْنُهُمْ كَلَاهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ، كَمَا تَسْمَعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ بَنْ الْكَوَاءِ: ﴿قَالُوا إِلَيَّ﴾ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَإِنَّ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، فَأَفْرَوْا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالرِّبَوَيَّةِ وَمِيزَ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَّةِ وَأَمَرَ الْخَلُقَ بِطَاعَتِهِمْ، فَأَفْرَوْا بِذَلِكَ فِي الْبَيْتَافِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْ إِفْرَارِهِمْ بِذَلِكَ: ﴿شَهِدْنَا﴾ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنَّ ﴿تَنَوُّلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كُنْتُمْ عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

٣٤-٤٠٨٠ . قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أَخْبِرْنِي عن الدَّرْ حِيثُ أَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمِ الْأَسْتَ بِرِّكُمْ؟ قالوا: بَلَى، وَأَسْرَ بِعَصَمِهِمْ خَلَفَ مَا أَنْهَرُ، قَلَتْ: كَيْفَ عَلَمُوا الْقَوْلَ حِيثُ قَبْلَ لَهُمْ أَلْسُتُ بِرِّكُمْ؟

(١) أَتَيْتَهُ مِنْ الْمَحَاسِنِ: ٢٤٥/٢٤١.

٣٠- تفسير العياشي: ١١/١١: ٢.

٣١- تفسير العياشي: ١١/١١: ٢.

٣٢- تفسير العياشي: ٤١/٤١: ٢.

(١) فِي «طَه»: حِيثُ.

٣٣- تفسير العياشي: ٤١/٤١: ٢.

٣٤- تفسير العياشي: ٤٢/٤٢: ٢.

قال: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلُوكُمْ أَجَابُوهُ.

٣٥/٤٠٨١ - صاحب (المناقب) عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد الحسن الشكري (عبد الله)، فسألته محمد بن صالح الأرماني، عن قول الله تعالى: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رِزْكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَآدِمٌ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾** الآية، قال: **﴿تَبَيَّنَا الْمَعْرِيقَةَ وَسَوَّا الْمَرْقَفَ وَسَيَذَكُرُهُنَّا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَذْرُ أَحَدٌ مِنْ خَالِقَهُ وَمِنْ رَازِقَهُ﴾**. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسى من عظيم ما عظم الله ولئله من جزيل ما حمله، فأتلّل أبى محمد (صلوات الله عليه) وقال: **«الْأَمْرُ أَعْجَبُ مَا عَجَبْتُ مِنْهُ - يَا أبا هاشم - وَاعْظَمُ، مَا ظَلَّكَ بِقَوْمٍ مِنْ عَرْفِهِمْ غَرَفَ اللَّهِ، وَمِنْ أَنْكَرْهُمْ أَنْكَرَ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ لِوَلَاهِمْ مَصْدَقًا وَبِغَرْفِهِمْ مَوْفَنًا؟»**.

٣٦/٤٠٨٢ - ومن طريق العامة ما روی من كتاب (البیروتی) لابن شیرازی، برفعه إلى حذیفة البمانی، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لو يعلم الناس متى شئوا علىي أمير المؤمنين ما انكروا قضله، شئوا أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رِزْكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَآدِمٌ مِنْ ظُهُورِهِمْ دُرْتَقَتِهِمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنْقِيَهُمْ أَنْتَ بِرِزْكِكُمْ ثَالِوَابَلَى﴾**، وقالت الملائكة: بلّى، فقال تبارك وتعالى: أنا رزكم ومحمد نبيكم وعلى وليكم وأميركم^(١).

قوله تعالى:

**وَأَنْتُ عَلَيْهِمْ تَبَا الْذِي عَانِيَنَا ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَنْتَعْلَمُ الشَّيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِيْنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ
أَوْ تَنْرَكْهُ يَلْهَثُ [١٧٦ - ١٧٥]**

١/٤٠٨٣ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَأَنْتُ عَلَيْهِمْ تَبَا الْذِي عَانِيَنَا ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَنْتَعْلَمُ الشَّيْطَانَ تَكَانَ مِنَ الْغَاوِيْنَ﴾** إنها نزلت في بلقم بن ياغوراء، وكان من بني إسرائيل.
٢/٤٠٨٤ - ثم قال علي بن ابراهيم: وحدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عبد الله): ذات يوم أعطي بلقم بن ياغوراء الاسم الأعظم وكان يدعوه به فيستجاه له، فمال إلى فرعون، فلما مرّ فرعون في طلب موسى (عبد الله)، وأصحابه، قال فرعون لبلقم: ادع الله على موسى وأصحابه ليختeste علينا؛ فزيّب جمائه ليمرّ في

٣٥. الناقب في المناقب: ٥٦٧/٥٠٨.

٣٦. الفردوس: ٣/٢٥٤: ٥٦٦.

(١) في المصدر: وهي أسمركم.

طلب موسى وأصحابه، فامتنعت عليه جمارته، فأقبل يضرر بها، فأطلقها الله عز وجل، فقالت: ويلك، على ماذا تضرريني، أتريد أن أجرب معك لتدعّر على موسى نبي الله وقوم مؤمنين؟! ولم ينزل يضرر بها حتى قتلها، فانتسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: **فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَيْتَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَاوِينَ** * **وَلَوْ مِنْتَ أَرْفَقْتَهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَتَيْتَهُ هَوَاءً فَمَتَّلَهُ كَمَتَّلَ الْكَلْبِ إِذَا خَجَلَ عَلَيْهِ يَنْهَى أَنْ تَتَرَكَهُ يَنْهَى** * وهو مثل ضربه الله.

فقال الرضا (عبد السلام): فلا يدخل الجنّة من البهائم إلا ثلات: جماره بلّغم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بنتت ملك ظالم رجلاً شرطياً ليختبره^(١) فوراً مؤمنين ويعذّبهم، وكان للشرطي ابن يحبه، فجاء الذئب فأأكل ابنه، فخزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنّة لما أحجز الشرطي.

٣/٤٠٨٥ - العياشي: عن سليمان الابان، قال: قال أبو جعفر (عبد السلام): وأندرني ماثل المُبَتَّنة بن سعيد^(٢) قال: قلت: لا، قال: ماثله مثل بلغم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله تعالى: **فَإِنَّا نَهَيْنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَيْتَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَاوِينَ**.

٤/٤٠٨٦ - وفي (نهج البيان): عن الصادق (عبد السلام) قال: إنَّ خالد بن الوليد قُتل في الجاهلية ما فعل في أحد وغيرها، فلمَّا أسلم وناهى بذلك وارنَّ عن الإسلام سُبَّ بني خبيبة في أيام أبي بكر، وأخذ أمواهم، وقتل مالك بن قُويزة واستخلَّ زوجته بعد قتيله، وأنكر عليه عمر بن الخطّاب وتهده وتوعدَه، فقال له: إن عشت إلى أيامي لأفيديك به. ولم يأخذ من سبّي بني خبيبة، وقال: إنَّهم مُسلِّمون.

٥/٤٠٨٧ - الطبرسي: في قوله تعالى: **فَأَتَلَ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْأَيْمَانِ فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَيْتَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَاوِينَ** ، قال: قال أبو جعفر (عبد السلام): **الأشَّلَّ فِي [ذَلِكَ] بَلْغَمٌ**، ثمَّ ضربه الله مثلاً لكل مُؤْنِرٍ هواه على مُهْدِي الله من أهل القيمة.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يَسْمَعُونَ بِهَا [١٧٩]

١/٤٠٨٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا** الآية، قال: أي خلقنا.

(١) حشرهم: جمهم وسامهم. «المعجم الوسيط» - حشر - ١: ١٧٥، ٢: ١٧٥.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٤٢، ١: ١١٨.

(٣) في «ط» والمصدر: ثبة، وهو تصحيف، رابع رجال الكثي: ٤/٢٢٧ ومعجم رجال الحديث: ١٨: ٢٧٥.

٤ - نهج البيان: ٢: ١٢٧ (مخطوط).

٥ - معجم البيان: ٤: ٧٦٩.

٤٠٨٩ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(ع)، في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَقْعُدُونَ بِهَا﴾، يقول: «طَبِيعُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَلَا تَنْقِلُ ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ﴾ عَلَيْهَا غُطَاءٌ عَنِ الْهُدَى ﴿لَا يَتَعْرِفُونَ بِهَا وَلَهُمْ مَا ذَرُوا لَا يَنْسَكُونَ بِهَا﴾ أي جعل في آذانهم وَفِي لِلْأَذْنَيْنِ وَفِي أَذْنَيْهِمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِالْهُدَى».

قوله تعالى:

وَلَهُ أَلْسُنَاتٌ فَادْعُوهُ بِهَا - إلى قوله تعالى - في أسمائه [١٨٠]

- ١/٤٠٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَلْسُنَاتٌ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال: الرحمن الرحيم.
- ٢/٤٠٩١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، ومحمد بن يحيى، جمبيع، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبدالله(ع)، في قول الله عزوجل: ﴿وَلَهُ أَلْسُنَاتٌ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال: نحن - والله - أسماء الحسن التي لا يقبل الله من العباد (١) إلا يتعلمنا.
- ٣/٤٠٩٢ - البباشي: عن محمد بن أبي زيد الزازمي، عَنْ ذَكْرِهِ، عَنِ الرِّضا(ع)، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَلْسُنَاتٌ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - قال - : قال أبو عبد الله(ع)، نحن - والله - أسماء الحسن التي لا يقبل من أحد إلا يتعلمنا.
- ٤/٤٠٩٣ - التغريد في (الاختصاص): قال الرضا(ع)، إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزوجل، وهو قوله: ﴿وَلَهُ أَلْسُنَاتٌ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.
- ٥/٤٠٩٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رسالة)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البزمهكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن ختان بن سمير، قال: سأله أبا عبدالله(ع)، عن الغريب والكتسي، وذكر الحديث إلى أن قال: «فليس له شبيه ولا مثل ولا عذق، وله أسماء الحسن التي لا يسمى بها غيره، وهي التي وصفها الله في الكتاب، فقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ جنحلاً بغير علم [فالذي يلجد في أسمائه بغير علم]، بشرتك

١- تفسير القمي: ٤٢٩.

سورة الأعراف آية - ١٨٠ .

١- تفسير القمي: ٤٢٩.

٢- الكافي: ١: ٤/١١١.

(١) في المصدر زيادة: عمل.

٣- تفسير البباشي: ٢: ١١٩/٤٢.

٤- الاختصاص: ٥٥٢.

٥- التوسيع: ١/٢٢١.

وهو لا يعلم، وبكتّر [بـ] وهو يكثّر أئمّة يجحّسون، فلذلك قال: **﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْتَرُهُم بِالْفُلُولِ وَهُمْ مُشْرِكُون﴾**^(١) فهم الذين يُلمّدون في أسمائه بغير علم فيتضمنونها غير مواتيّتها.

والحديث طريل يأتي -إن شاء الله- بطروله في قوله تعالى: **﴿هُوَ رَبُّ الْأَزْقَارِ الْغَنِيمِ﴾** من سورة النمل^(٢).
٤٠٩٥- المتفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن محمد بن علي ما يجيئ به، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدّثني ابن أبي ثجران، عن القلام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: سمعتْ جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام)? فقال: ذاك نفسي.

قالت: فيما تقول في الحسن والحسين (عليهما السلام)? قال: هما روحاني، وفاطمة أئمّة ابنتي تسوّفي ما أساء لها ويشترئ ما سرّها،أشهد الله ألي خوب لعن حازتهم، وسلام لعن سالمتهم يا جابر، إذا أردت أن تدعوا الله فيتوجب لك فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ.

قوله تعالى:

﴿وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يُغَدِّلُونَ﴾ [١٨١]

٤٠٩٦- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سبان، قال: سألك أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يُغَدِّلُونَ﴾**، قال: «هم الأئمة».

٤٠٩٧- المياشي: عن حمّران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يُغَدِّلُونَ﴾**، قال: «هم الأئمة».

٤٠٩٨- وقال محمد بن عجلان عنه (عليه السلام): «نحن هم».

٤٠٩٩- عن أبي الشهباء^(١) البكري، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «والذي نصي بيده

(١) يوسف: ١٢.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

٦- الاختصاص: ٢٢٢.

سورة الأعراف آية - ١٨١.

١- الكافي: ١/٣٤٣: ١٢.

٢- تفسير المياشي: ٢/٤٤٢: ١٢٠.

٣- تفسير المياشي: ٢/٤٤٣: ١٢١.

٤- تفسير المياشي: ٢/٤٤٣: ٢، الدر المختار: ٣/١٢٢، الدر المختار: ٣/٦١٧.

(١) في «ط» نسخة بدل: أبي الشهباء، وفي المصدر: ابن الصهيان، تصحيف صوابه ما أبناه من «س»، وهو شهيب البكري البصري ويقال:

المتنبي، أبو الشهباء، مولى ابن عباس، أنظر تاريخ البخاري: ١/٣١٥-٢٩٦٤ وتهذيب الكمال: ١/٢٤١، ١٣.

لتفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقاً كلها في النار إلا فرقاً **(وَيَمْنَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يَغْيِلُونَ)** فهذه التي تتجوّل من هذه الأمة.

٤٠٥- عن يعقوب بن زياد، قال: قال أنس بن الموزع (عليه السلام): **(وَيَمْنَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يَغْيِلُونَ)**، قال: «يعني أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)».

٤٠٦- ابن شهراشوب: عن أبي معاوية الشرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **(وَيَمْنَنْ خَلَقْنَا)** يعني أمة محمد، يعني علي بن أبي طالب **(يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ)** يعني يدعوه بذلك إلى الحق **(وَبِهِ يَغْيِلُونَ)** في الخلافة بذلك، ومعنى الأمة الملم في الخير لقوله تعالى: **(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً نَاجِيَةً فَوْهِ)** ^(١) يعني علمأً في الخير.

٤٠٧- الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أثهما قالا: «نحن هم».

٤٠٨- عنه، قال: وقال الزبيع بن أنس: قرأ النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الآية، فقال: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَنْ حَتَّى يَتَوَلَّ عَبِيسَ بْنَ مَرْبِيْمَ».

٤٠٩- روى عن ابن جريج ^(٢) عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أثأ قال: «هي لأئمتي بالحق يأخذون، وبالحق يغطون، وقد أعطى لهم بين أيديكم مثله **(وَيَمْنَنْ قَوْمَ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يَغْيِلُونَ)**».

٤١٠- كشف الشمه: عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله)، أثأ قال: «إِنَّ ذِيکَ مثلاً من عبيسي أحبه قوم هلكوا فيه، وابنهم قوم هلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يزكي له مثلاً لا عبيسي ابن مربي؟ فنزل قوله تعالى: **(وَيَمْنَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يَغْيِلُونَ)**».

٤١١- عن زاذان، عن علي (عليه السلام)، «تفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقاً، الثناء وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله تعالى: **(وَيَمْنَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يَغْيِلُونَ)** وهم أنا وشيعتي».

٥- تفسير البباشي: ٤٣/٤٢٢.

٦- الصاقب: ٤٦٤، شواهد التزيل: ١: ٢٦٦/٢٠٤.

(١) الفصل: ١٢؛ ١٤.

٧- مجمع البيان: ٤: ٧٧٣.

٨- مجمع البيان: ٤: ٧٧٢، الدر المنثور: ٣: ٦١٧.

٩- مجمع البيان: ٤: ٧٧٣.

(١) في «س» و«ط»: أبي شربيع. وفي نسخة بدل: جريج، وهو تصحيف صوابه ما في المتن وهو الحافظ المفسر عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أنظر ترجمته في تاريخ البخاري: ٥/٤٢٢، ١٣٧٣/٤٢٢ وسير أعلام البلاة: ٦: ٢٢٥.

(٢) الأعراف: ١٥٦.

١٠- كشف الشمه: ١: ٣٢١، شواهد التزيل: ٢: ٨٦٩/١٦٥.

١١- كشف الشمه: ١: ٣٢١.

وقد تقدم ذكر حديث عن العياشي في قوله تعالى: ﴿بِئْتُمْ أَمَّةً مُفْتَحِّسَةً﴾ من سورة المائدۃ^(١).

١٤١٠٧ - ومن طريق المخالفين: ما رواه مরقّ بن أَحْمَدَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَزْدُورِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَذْدُورِينَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَشْنَدِ، قَالَ: [حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنِّي^(٢) الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^(٣)، عَنْ أَبَانَ بْنِ ثَقْلَبَ، عَنْ فَضْلٍ^(٤)، عَنْ عَبْدِ الْتَّلِيكَ الْهَمَدَانِيَّ، عَنْ رَأْدَانَ، عَنْ عَلَى^(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: تَقْرَئُ هَذِهِ الْأَنْتَةَ عَلَى ثَلَاثَ وَسِعْمَنَ فِي رُؤْقَةٍ، اثْنَانَ وَسِعْمَنَ فِي النَّارِ، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَهَنَّمَ: ﴿وَمِنْ خَلْقَنَا أَنَّهُ يَهْدُونَ بِالْحُقْقِ وَيَهْدِلُونَ﴾ وَهُمْ أَنَا وَشَبِيعِي^(٥).

١٤١٠٨ - ابن بابويه في (أمالیه): بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَلْتُ لِلصادِقِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): مَنْ أَنْ شَاءَ مُحَمَّدًا؟ قَالَ: «دَرْكُنِي».

فَقَلَّتْ: مَنْ أَهْلَ بَيْهِ؟ قَالَ: «الْأَنْتَةُ الْأَوْصَيَا».

فَقَلَّتْ: مَنْ عَنْتَهُ؟ قَالَ: «أَصْحَابُ الْقِبَابِ».

فَقَلَّتْ: مَنْ أَنْتَهُ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِمَا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْمُتَنَبِّكُونَ بِالْمُقْتَلَيْنَ الَّذِينَ أَمْرَوْا بِالْمُنْكَلِبِ بِهِمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِتْرَتَهُ أَهْلَ بَيْهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَرَهُمْ نَظَهِرًا، وَهُمَا الْخَلِيلَيْنَ عَلَى الْأَمْمَةِ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِثَابِتَنَا سَنَسْتَدِرُ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْلَمُونَ - إِلَى

قوله تعالى - إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [١٨٤ - ١٨٢]

١٤١٠٩ - محمد بن يعقوب: عن عَلِيٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَى بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ السُّمْطَلِ، قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْثَةً خَيْرًا فَأَذْكَرْتُ ذَكْرَهُ أَثْبَتْهُ بِتَقْيِيمِ

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٦) من سورة المائدۃ.

١٤١٠١٠ - متناقب الخوارزمي: ٢٢٧.

(١) أثبته من المصدر ورجال النجاشي: ١١ و ١٧٩ و ٤٧٢.

(٢) زاد في «ط»: عن، وهو سهر، أنظر رجال النجاشي السابط الذكر.

(٣) وهو: سعيد بن أبي الجهم القيروسي الأنصاري، قال النجاشي: روى عن أباد بن ثقلب فأكفر عنه. رجال النجاشي: ١٧٩.

(٤) في «س»: فضل.

١٤١٠١١ - الأمالی: ١٠/٢٠٠.

ويندّركه الاستئثار، وإذا أراد بعد شراؤه فادْتَبْ ذَكْيَا أَنْجَعَهُ بِيَقْنَمَةٍ لِتَبَسِّيَهُ الْاسْتِئثارَ وَيَنْمَادِيَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَرْوَجُلُ:

﴿وَالَّذِينَ كَفَّبُوا إِلَيْا يَابْنَهُ مَسْتَنْدَرْ يَمْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْلَمُونَ﴾ بالثُّمَّ عنْ التَّعَاصِي.

٤١١٠ - وَعَنْهُ: عَنْ جَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِنِ رَئَابٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سُلَيْلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنِ الْاسْتِئْثَارَاجِ، قَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يَذْرُبُ الذَّلِيبَ فَيَمْلِمُهُ لَهُ، وَيَجْدُدُ لَهُ عَنْهُ التَّعَقْدَةَ لِتَلْهِيهِ»^(١) عَنِ الْاسْتِئثارَ منَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مَسْتَنْدَرْجُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْلَمُ.

٤١١١ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْبَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: **﴿مَسْتَنْدَرْ يَمْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْلَمُونَ﴾**، قَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يَذْرُبُ الذَّلِيبَ فَتَجْدُدُ لَهُ التَّعَقْدَةُ مَعَهُ، تَلْهِيهِ بِنَكِ الْيَمِنَةُ عَنِ الْاسْتِئثارَ مِنْ ذَلِكَ الذَّلِيبِ».

٤١١٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ الْمَشْرِقِيِّ، عَنْ خَفْصَ بْنِ غَيَّاثَاتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كُمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَتَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكُمْ مِنْ مَسْتَنْدَرْجِ بِسْتَرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكُمْ مِنْ مَتَّهُونَ بِتَنَاهِ النَّاسِ عَلَيْهِ».

٤١١٣ - وَقَالَ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿وَأَتَلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَيْنَ﴾** أي عَذَابٍ شَدِيدٍ. ثُمَّ قَالَ: **﴿أَوْلَمْ يَتَكَبَّرُوا﴾** يعني قَرِبُوا **﴿مَا يَضَاهُهُمْ﴾** يعني رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **﴿مِنْ حَيْثُ﴾** أي ما هُوَ بِمَجْبُونٍ كَمَا تَرَعُمُونَ **﴿إِنَّهُمْ إِلَّا لَذَّارِيَّ مَيْنَ﴾**.

باب فضل التَّفَكُّر

٤١١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ التَّسْوِيقِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: يَتَهُ بالْتَفَكُّرِ فَلَيْكَ، وَجَافَ مِنْ^(١) الْلَّيلِ جَثْبَكَ، وَأَتَى اللَّهَ رَبِّكَ».

٤١١٥ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الشَّبَيْقِيلِ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَمَّا يَرَوِي النَّاسُ: تَفَكُّرٌ سَاعَةٌ خَيْرٌ مِنْ قَيْمَ لَيْلَةٍ، قَلَّتْ كَبَّتْ يَنْتَكِرْ؟

١- الكافي: ٢/٣٢٧.

(١) في المصدر: عَدَدُهَا النِّعَمُ فَتَلْهِيهِ.

٢- الكافي: ٢/٣٢٧.

٣- الكافي: ٢/٣٢٧.

٤- الكافي: ٢/٣٢٧.

٥- نَسِيرُ الْقُصْنِيِّ: ١/٤٩٦.

باب فضل التَّفَكُّر

١- الكافي: ٢/٤٥.

(١) في المصدر: عَنْ

٢- الكافي: ٢/٤٥.

قال: «يَمْرُّ بِالْخَرْبَةِ أَوْ بِالْدَارِ، فَيَقُولُ: أَيْنَ سَاكِنُوكُ، أَيْنَ بَاتُوكُ، مَاذَاكُ لَا تَكْلُمِينَ؟».

٤١١٩ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن أبي قحافة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أفضل العبادة إدماك التكبير في الله وفي قدرته ».

٤١١٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن معتمر بن خلاد، قال: سمعت أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التكبير في أثر الله عزوجل».

٤١١٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن معتمر بن خلاد، عن حماد، عن رئيسي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) إن التكبير يدعوا إلى البر والعمل به».

قوله تعالى:

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ أَجَلَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَكِنْ أَكْثَرَ

الثَّالِثُ لَا يَغْلُمُونَ [١٨٥-١٨٧]

٤١١٩ - وقال علي بن ابراهيم: قوله تعالى: «وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ أَجَلَهُمْ» هو هلاكمهم (يأتي خديث بنده) يعني بعد القرآن (يموتون) أي يصدرون.

قال: قوله تعالى: «مَنْ يَضْفِلَ اللَّهَ فَلَا يَادِي لَهُ وَيَنْدُرُهُمْ فِي طُفْقَيْهِمْ يَقْمَهُونَ» قال: يكمله إلى نفسه. وقال: أثنا قوله تعالى: «يَشْتَلُونَكُمْ عَنِ الْسَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَنَهَا» فإنْ غَرَبَ شَبَّاً بَقَيْتُمَا الْعَاصِمَ بْنَ وَائِلَ الشَّهِمِيِّ وَالظَّفَرَ بْنَ حَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ وَعَقْبَةَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ إِلَى تَخْرَاجَ لِيَسْتَلِمُوا مِنْ عَلِمَاءِ الْبَهُودِ تَسْأِيلَ وَسَأَلُوا بَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ فِيهَا: سَلُوا مُحَمَّداً مَنْ تَقْرُمُ السَّاعَةَ؟ [فَإِنَّ أَعْنَى عِلْمَ ذَلِكَ فَهُوَ كَاذِبٌ، فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ لَمْ يَطْلِعْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلِكًا مَفْرِبًا وَلَا نَبِيًّا مَرْسَلًا، فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَقْرُمُ السَّاعَةَ أَيَّانَ مَرْسَنَهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يَجْعَلُهَا لَوْقَهَا إِلَّا هُوَ نَقْلُتُ فِي الْمَحَوَّاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْكُمُ إِلَيْنَا بَنْتَهُ يَشْتَلُونَكُمْ كَائِنَكُمْ حَقِيقَةُ عَنْهَا] أَيْ جَاءَكُمْ بِهَا [قُلْ] لَهُمْ بِالْمَهْدِ: [إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي وَلَكِنْ أَقْرَبَ الْثَّالِثُ لَا يَغْلُمُونَ].

٢. الكافي: ٢ / ٤٥ : ٢

٤. الكافي: ٢ / ١٥ : ٢

٥. الكافي: ٢ / ٤٥ : ٢

قوله تعالى:

وَلَوْ كُنْتَ أَغْلَمَ الْغَيْبَ لَا شَكَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي
[الثُّوَّةُ] [١٨٨]

- ١/٤١٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: كنت أختار لتفسي الصحة والسلامة.
 ٢/٤١٢١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حذتنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد^(١) بن سنان، عن خلف بن حماد، عن زجبل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَغْلَمَ الْغَيْبَ لَا شَكَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي الْثُّوَّةُ﴾، قال: (يعني الفقر).
 ٣/٤١٢٢ - الحسين بن يسطام، في كتاب (طب الأئمة عليهم التعلم)، بسانده عن جابر بن زيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَغْلَمَ الْغَيْبَ لَا شَكَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي الْثُّوَّةُ﴾ يعني الفقر».
 ٤/٤١٢٣ - العباشي: عن خلف بن حماد، عن زجبل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَغْلَمَ الْغَيْبَ لَا شَكَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي الْثُّوَّةُ﴾ يعني الفقر».

قوله تعالى:

**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَفْسِيرٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيُشْكِنَ إِلَيْهَا
 فَلَمَّا تَعَشَّهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَأَتْ بِهِ فَلَمَّا أَنْتَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ
 رَبِّهِمَا لَيْلَنَّ مَا أَتَيْنَا صَالِحًا لِكَوْنِنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا ظَاهَرَهُمَا
 صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شَرَكَاءَ فِيهَا مَا أَتَهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا**

سورة الأعراف آية ١٨٨.

١ - تفسير القمي : ٢٥٠

٢ - معانى الأخبار : ١/١٧٢

(١) في المصدر: عبد الله، والظاهر صحة ما في المتن، لرواية سعيد بن سنان، ورواية الأخير عن شرف، أما عبد الله فلم يثبت رواية سعيد بن خالد عنه، ولا روايته عن شرف، بل روى شرف عنه. انظر نهاية المحدثين: ١٠١ و ١٤١، معجم رجال الحديث و ٢٠٣: ١٠ و ١٢٨: ١٦.

٣ - طب الأئمة (عليهم السلام) : ٥٥

٤ - تفسير العباشي : ١٢٤/٤٣: ٢

يُشْرِكُونَ [١٩٠ - ١٨٩]

١/٤١٤ - ابن بابويه: عن ثعيم بن عبد الله الفرضي (رسول الله)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان التسالبوري، عن علي بن محمد بن الجهم^(١)، قال: حضرت مجلس المؤمنين وعند الرضا عليه بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المؤمنون: يا رسول الله، أليس من قولك: إن الأحياء معصومون؟ قال: «بل»، وذكر الحديث إلى أن قال: فقال لهم المؤمنون: فما معنى قول الله تعالى: **﴿فَلَمَّا ظَاهَرُتِهَا صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ظَاهَرَتِهَا﴾**؟

قال الرضا (عليه السلام): **«إِنَّ حَوَاءَ وَلَدَثَ لَادَمَ (عِبْدَ السَّلَامِ) خَمْسَ مائَةَ بَطْنٍ، فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكْرٌ وَأُنْثَى، وَإِذَا دَمَ (عِبْدَ السَّلَامِ) وَحْوَاءَ عَاهَدَا اللَّهَ تَعَالَى وَذَعَوَاهُ، وَقَالَا: ﴿لَئِنْ فَاتَتْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَا مِنَ الظَّاكِرِينَ﴾** **﴿لَئِنْ فَاتَتْنَا صَالِحًا﴾** **مِنَ الظَّلِيلِ خَلَفَ سُوَيْلَةَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الرَّمَانَةِ وَالْعَاهَةِ، وَكَانَ مَا تَأْتَهُمَا صَنْفَيْنِ: صَنْفًا ذَكْرَانَاهُ، وَصَنْفًا إِنْاثَانَاهُ، فَجَعَلَ الصَّنْفَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكْرَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا تَأْتَهُمَا، وَلَمْ يَشْكُرْهُ أَبُوئِيهِمَا لِهِ عَزْ وَجْلُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.**

قال المؤمنون: أشهدُ أنك ابن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَقًّا.

قوله تعالى:

**أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - حَذِّرْ الْغَفْوَ
وَأَمْرِزِ الْغَزْفَ وَأَغْرِضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ [١٩٩ - ١٩١]**

٢/٤١٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: **«أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**» ثم احتجَ على المثلجين فقال: **«وَالَّذِينَ يَذْعُونَ مِنْ دُورِهِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْقَسْتُهُمْ بِنَصْرِوْنَ**» إلى قوله تعالى: **«وَتَرَاهُمْ يَتَنَظَّرُونَ إِلَيْكُمْ وَقُمْ لَا يَنْجِزُونَ**»، ثم أذب الله رسوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: **«خُذِ الْأَغْنَوْنَ وَأَمْرِزِ الْغَزْفَ وَأَغْرِضِ الْجَاهِلِينَ**».

٣/٤١٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رسول الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأذمي، عن مبارك مولى الرضا (عليه السلام)، عن الرضا عليه بن موسى (عليه السلام)، قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاثة خصال: سُنة من ربه، وسُنة من بيته، وسُنة من ولائه. فاما السنة من ربه

سورة الأعراف آية ١٨٩ - ١٩٠

١- عيون أعيان الرضا (عليه السلام)، ١/١٩٦.

(١) ذكر المصطفى وعما سند الحديث السابق لهذا الحديث في المصدر، وقد أصلحتناه، وفقاً لما في المصدر.

سورة الأعراف آية ١٩١ - ١٩٢

١- تفسير القمي، ٢٥٣.

٢- معانٰي الأعيان، ١/١٨٤، عيون أعيان الرضا (عليه السلام)، ١/٢٥٦.

فَكُلْمَانُ الرَّسُورِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْقَيْبِ قَلَّا يَظْهُرُ عَلَىٰ عَنْهُ أَخْدَأَ﴾ إِلَّا مَنْ آتَنَّاهُ أَذْنَقَهُ مِنْ رَسُولِهِ^(١)، وَإِنَّا
السَّمَاءَ مِنْ نَبِيِّهِ فَمَدَارَةُ النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَدَارَةِ النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿خَذِ الْقُفُوْ وَأَمْرِ
بِالْمَرْبُوفِ وَأَغْرِضِ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾، وَإِنَّمَا السَّمَاءَ مِنْ وَاللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَذْنَقَهُ
وَالْفَالَّصِيرَ بَيْنَ فِي أَبْيَاسِهِ وَالْفَرَّأَءِ وَجِينَ أَبْيَاسِهِ أَوْ لَكَ أَلْدَيْنَ صَدَقَهُ وَأَوْلَكَ ثَمَّ الْمُتَّهَوْنَ﴾^(٢).
عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي دِرْيَسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي
شَهْلَ بْنُ زَيْدَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّهَانَ^(٣) مَوْلَى الرَّضَا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسْنِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، مَثَلَهُ^(٤)
٤١٢٧- الشِّيخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ بْنُ مُتَمَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَمْدَانُ بْنُ الْمُتَافِي، عَنْ حَمْوَيِّهِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَبْسِ التَّلْوِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «أَنَّكَ لَيَغْرِي سَبِيلَ صَاحِبِ الْحَاجَةِ فَلَا يُؤْمِنُ بِكُلِّيَّاتِهِ إِلَّا
أَنْ يَسْتَهْنَى عَنْهَا صَاحِبُهَا، أَلَا وَإِنَّ مَكَارِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَذِ الْقُفُوْ وَأَمْرِ
بِالْمَرْبُوفِ وَأَغْرِضِ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾». وَتَسْبِيرُهُ أَنْ تَصِلَّ مِنْ قَطْلَكَ، وَتَقْتُلُ عَنْنَ ظَلَّمَكَ، وَتَمْطِينُ مِنْ حَرْمَكَ.
٤١٢٨- العَبَاشِيُّ: عَنِ الْحَسْنِ^(٥) بْنِ عَلَيْهِ بْنِ الْعُمَانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْيِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ يَقُولُ:
إِنَّ اللَّهَ أَذْبَرَ رَسُولَهُ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «بِاَسْمَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، قَالَ: حَدَّ
مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ وَمَا تَبَيَّنَ، وَالْقُفُوْ وَالْفَوْ.

٤١٢٩- ٥/٤. عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿خَذِ الْقُفُوْ وَأَمْرِ
بِالْمَرْبُوفِ وَأَغْرِضِ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾. قَالَ: «عَنْهَا» بِعْنِي الْوَالِيَّةِ.

قوله تعالى:

وَإِمَّا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَزْغَّ [٢٠٠]

١٤١٣٠- ١/١. عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: إِنَّ عَرْضَ فِي ظَلِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَرَوْسَوَةً فَاسْتَهْنَدَ بِاللهِ أَكْبَرَ سَبِيلَهُ عَلِيمٌ

(١) الْبَنْ: ٢٦٢٧-٢٧.

(٢) الْبَقْرَةُ: ٢٧.

(٣) فِي الصَّدِرِ: الْدَّاهِثُ، وَلَمَّا الصَّوَابُ، اُنْظَرَ مِعْجمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٤٦٧: ٧.

(٤) الْخَصَالُ: ٧/٨٢.

٢- الْأَمَانِيُّ: ٢- ٢٥٨.

٤- تَسْبِيرُ الْبَاشِيُّ: ٤٣: ٢- ١٢٦.

(٥) فِي الصَّدِرِ: الْحَسْنِ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا فِي الْمُتَنَ، اُنْظَرَ رِجَالُ الْبَشَاشِيِّ: ٤٠/٨١ وَمِعْجمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٥: ٥٦ وَ٦: ٨١.

٥- تَسْبِيرُ الْبَاشِيُّ: ٤٣: ٢- ١٢٧.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبَصِّرُوْنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهُمَا [٢٠٣ - ٢٠١]

٤١٣١ / . محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن منتون، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُوْنَ﴾، قال: «وَهُوَ الْعَيْنُ بِهِمْ بِالذَّبْحِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُبَشِّرُكُمْ»، فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُوْنَ﴾.

٤١٣٢ / . ابن باتور: عن أبيه، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصّبّاح الكتاني، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مِنْ أَشَدَّ مَا غَيَّلَ الْبَيْانَ إِنْصَافُ الْمَرْءِ مِنْ نُفْسِهِ، وَمُؤْسَانَهُ أَخَاهُ، وَذِكْرُ اللهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

قال: قلت: أصلحك الله، وما توجّه ذِكْرُ اللهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؟ قال: «بِذِكْرِ اللهِ عَنْهُ عِنْدَ التَّعْصِيَةِ يَهُمْ بِهَا، فَيَحُولُ ذِكْرُ اللهِ بَيْنَ تَلْكَ التَّعْصِيَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُوْنَ﴾».

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جثيرته (رضي الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي الصّبّاح الكتاني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله^(١).

٤١٣٣ - المتأishi: عن زيد بن أبي أسامه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُوْنَ﴾، قال: «وَهُوَ الذَّبْحُ بِهِ الْعَيْنُ فَيَتَذَكَّرُ فَيَتَذَعَّدُ».

٤١٣٤ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُوْنَ﴾ ما ذلك الطائف؟ فقال: «هُوَ السَّيِّءُ يَهُمُ الْبَيْدُ بِهِ ثُمَّ يَذَكُّرُ اللهُ

سورة الأعراف آية ٢٠٣ - ٢٠١

١- الكافي ٢: ٣١٥ / ٧.

٢- معانى الأبيات: ١١٢ / ٢.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) الفحصال: ١٣١ / ١٢٨.

٣- تفسير المتأishi: ٢: ٤٣ / ١٢٨.

٤- تفسير المتأishi: ٢: ٤٤ / ١٢٩.

فيتسر ويفتسر.

٥/٤١٣٥ - أبو بصير: عنه، قال: «هو الرجل يهم بالذنب ثم يذكر فتدركه».
 ٦/٤١٣٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتُوكُمْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ ثَدَّكُرُوا هُنَّ﴾ قال: إذا ذكرتم الشيطان المعاشي وخلفتم عليهما يذكرون الله ﴿فَإِذَا هُنَّ مُتَبَصِّرُونَ * وَأَخْوَانُهُمْ﴾ من الجن ﴿يَمْلُؤُهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ ثُمَّ لَا يَتَبَصِّرُونَ﴾ أي لا يتصررون عن نسلهم ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِنَاتِيَةٍ قَالُوا هُنَّ﴾ قریش ﴿فَنَزَّلَ أَجْنِبَتِهِمْ﴾ وجواب هذا في الأنعام، في قوله تعالى: ﴿قُل﴾ لهم يا محمد ﴿لَئِنْ أَنْ جَنَدِي مَا تَشْفَعَلُو بِي﴾ يعني من الآيات ﴿لَقَضَيْنِ الْأَمْرَ يَنْبَغِي وَيَنْتَهِ﴾، قوله فيبني إسرائيل: ﴿وَمَا يُزِيلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفَهُمْ﴾.

قوله تعالى:

[٢٠٤] ﴿وَإِذَا قُرِئَتِ الْقُرْآنُ فَإِنْسِمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا الْعَلَيْكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

١/٤١٣٧ - ابن بابويه في (الفقه): بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «ولأن كثيًّر خلف إمام فلا تقرأ شيئاً في الأولياء، وأليث لقراءته، ولا تقرأ شيئاً في الآخرين، فإن الله عزوجل يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَتِ الْقُرْآنُ﴾ يعني في القرية خلف الإمام ﴿فَإِنْسِمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا الْعَلَيْكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ فالآخرتان تابعتان للأولياء».

٢/٤١٣٨ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وقبي، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: سأله عن الرجل يزعم القول وأشت لا ترضي به في صلاة يجهز فيها بالقراءة؟ فقال: «إذا سمعت كتاب الله يبتلي فأليث له».

قالت له: فإله يشهد على بالشرك؟ قال: «إن عصي الله فأطلي الله» فرذدث عليه فأباين أن يرخص لي. قال: فقلت له: أصلى إذن في بيتي، ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت وذاك». وقال: «إن علىي» (عليه السلام)، كان في صلاة الصبح قرأ ابن الكواه وهو خلقه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَيْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْسَ كُلُّ أَنْشَرٍ كُلُّ أَنْشَرٍ بِطَنَّ عَمَلَكَ وَلَكَتُورَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) فأليثت عليه (عليه السلام) تعظيمًا للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواه

٥- تفسير العياشي: ١١/٥، ١٣٠.

٦- تفسير القرني: ١، ٢٥٣.

سورة الأعراف آية ٢٠٤.

٧-

١- من لا يخسره الفقيه: ١، ٢٥٦/١١٦.

(١) في المصدر زيادة: للمؤمنين.

٢- النهذيب: ٣٥/٢٥، ٤١٧/٢٥.

(١) الزمر: ٣٦/٧٥.

الآية، فلأيَّصَتْ عَلَيْنِ (عَبْدِ اللَّهِ)، أَيْضًا، ثُمَّ فَرَأَ فَاعِدَّا بْنَ الْكَوَافِرَ، فلأيَّصَتْ عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَنْصِبْرِ إِنْ وَعَدَ أَنْهُ حَقٌّ وَلَا يَسْتَحْفِظُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(١) ثُمَّ أَتَمَ السُّرَّةَ، ثُمَّ رَأَى عَنْهُ .
 ٤١٣٩ - ٣/٣ - المياشى: عن زُرَارة، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَبْدِ اللَّهِ): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ السُّرَّةُ، إِنَّمَا رَأَيْتَ أَنَّكَ فِي الْقِرْبَةِ، خَلَفَ الْإِيمَامَ ﴿فَأَنْشَمْوَاهُ وَأَنْصِبْرَاهُ لَنْلَمْتُ بَزْخَمْوَنَ﴾^(٢) .
 ٤١٤٠ - ٤/٤ - عن زُرَارة، قال: سَمِعَتْ أبا عبد الله (عَبْدِ اللَّهِ) يقول: «يُجِبُ الإِبْصَارُ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِهَا، وَإِذَا قُرِئَ، هَذِهِ الْقُرْآنُ وَجِبٌ عَلَيْكَ الإِبْصَارُ وَالْأَسْتِمَاعُ».
 ٤١٤١ - ٥/٥ - عن أبي كَهْفَسَ، عن أبي عبد الله (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: «فَرَا ابْنُ الْكَوَافِرَ، خَلَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ اللَّهِ)؛ ﴿أَتَيْنَا أَشْرَكَتْ يَتَخْيَطِنَ عَمَلَكَ وَلَكَنْوَنَ مِنَ الْخَابِرِيَّنَ﴾^(٣) فَانْصَتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ اللَّهِ) .
 ٤١٤٤ - ٦/٦ - الطَّبَّوسِيُّ: اخْتَلَفَ فِي الرَّوْقَبِ الْمَأْمُورِ بِالْإِبْصَارِ لِلْقُرْآنِ وَالْأَسْتِمَاعِ لَهُ، فَقَبِيلٌ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ خَاصَّةٌ خَلَفَ الْإِيمَامَ الَّذِي يَوْمَئِنُ بِهِ إِذَا سَمِعَتْ فَرَاءَتِهِ، وَرُوِيَّ عَنْ أَبِي عبد الله (عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّهُ قَالَ: قَلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، أَيْجِبُ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ^(٤) الإِبْصَارُ وَالْأَسْتِمَاعُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ وَجِبَ عَلَيْكَ الإِبْصَارُ وَالْأَسْتِمَاعُ».

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضْرِعًا وَخِيَفَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَهُ

[٢٠٥ - ٢٠٦]

١/٤١٤٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضْرِعًا وَخِيَفَةً﴾، قال: في الظَّهَرِ والظَّهَرِ .

(١) الفزوم ٦٠ - ٣٠

٣ - تفسير المياشى ٢/٤٤ - ٧ .

٤ - تفسير المياشى ٢/٤٤ - ٧ .

٥ - تفسير المياشى ٢/٤٤ - ٧ .

(١) الزمر ٦٥ - ٣٩

(٢) في المصدر زيادة له .

٦ - مجمع البayan ٤: ٧٩١ و ٧٩٢ .

(١) في «ط»: القرآن، ولما في الصلاة هل يجب على .

٢٠٥ - ٢٠٦
سورة الأعراف آية

١ - تفسير القمي ١: ٢٥١

٤/٤٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خماد، عن خريز، عن زارة، عن أخيهما (عليهما السلام)، قال: لا يكتب الملك إلا ما يسع، وقال الله عزوجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضَرُّعًا وَجِيْهَةً﴾ ولا يعلم ثواب ذلك الذكر في تفسير الرجل غير الله عزوجل لعلميته.

٤/٤٤٥ - وهن: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن ابن قطّال، رفعه، قال: «قال الله عزوجل لعيسى (صل الله علیه وسلم): يا عيسى، اذكُرني في تفسيرك اذكُرك في تفسيري، واذكُرني في ملوكك اذكُرك في ملوكاً خيراً من ملوك الآدميين». يا عيسى، ألم لي (١) فليك وأثني ذكري في الخلوات، وأعلم أن شروري أن تبصّرني إلى (٢) وَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيَاً وَلَا تَكُنْ مِيَّةً.

٤/٤٤٦ - وهن: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خماد، عن الحسين بن المختار، عن الغلاة بن كamil، قال: سمعت أبي عبد الله (صل الله علیه وسلم) يقول: ﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضَرُّعًا وَجِيْهَةً وَدُورَ الْجَهَرِ مِنَ الْقُولِ﴾ عند النساء: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.

قال: قلت: بيده الخير؟ قال: وإن بيده الخبر، ولكن قل كما أقول عشر مرات، وأعود بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغروب عشر مرات».

٤/٤٤٧ - الحسين بن سعيد في كتاب (الأهدى): عن خماد، عن خريز، عن زارة، عن أخيهما (عليهما السلام)، قال: لا يكتب الملك إلا ما يسع، قال الله عزوجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضَرُّعًا وَجِيْهَةً﴾ - قال: - لا يعلم ثواب ذلك الذكر إلا (٣) الله تعالى.

٤/٤٤٨ - العياشي: عن زارة، عن أخيهما (عليهما السلام)، قال: لا يكتب الملك إلا ما أشبع نفسه، وقال الله: ﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضَرُّعًا وَجِيْهَةً﴾ - قال: لا يعلم ثواب ذلك الذكر في تفسير العبد لعلميته إلا الله - وقال: - إذا أكثرت خلقك إمام تائب به فائض وستيقن في تفسيرك.

٤/٤٤٩ - عن إبراهيم بن عبد الحميد، برفعه، قال: قال رسول الله (صل الله علیه وسلم): «﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي تَفْسِيكَ

١- الكافي: ٢/٣٦١ .١.

٢- الكافي: ٢/٣٦١ .٢.

(١) في «ط»: الرمي.

(٢) أي تغيل إلى بخوب وفطنة... وقيل: إن التسمية هي أن ترفع سباتك إلى السماء وتخرّكهما وتدعوا... وأصلها من تحريك الكلب فتبه طعنة أو خوفاً. «جمع البحرین» - عصیان - ٤: ٨٦٤.

٤- الكافي: ٢/٢٨٢ .١.

٥- كتاب الرعد: ٥/٥٣ .١.

(١) في المصدر: الذكر في نفس العبد غير.

٦- نسیر العياشي: ٢/٤٤ .١٣٤/٤٤.

٧- نسیر العياشي: ٢/١١ .١٣٥/١١.

تَضْرِعُ عَلَيْهِ يعني متسلكها، **وَجِيئَةً** يعني خوفاً من عذابه **وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ** يعني دون الجهر من القراءة **بِالْمُهَدَّدِ وَالْأَصَالِيِّ** يعني: بالغداة والعشى^٨.

٤١٥٠- عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: **وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضْرِعُ عَلَيْهِ** وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْمُهَدَّدِ وَالْأَصَالِيِّ، قال: «تقول عند المساء: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير».

ثالث: بيده الخبر؟ قال: «بيده الخير، ولكن قل كما أقول لك عشر مرات، وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يخضرون، إن الله هو السميع العليم، عشر مرات حين تطلع الشمس، وعشر مرات حين تغرب».

٤١٥١- محمد بن مروان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «استعيذ^(٩) بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يخضرون، إن الله هو السميع العليم، وقل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير».

قال له رجل: مفروض هو؟ قال: «نعم، مفروض هو متعدد، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار».

٤١٥٢- الطبرسي: في معنى الآية، عن زواره، عن أحديهما (عليهما السلام)، قال: «عثناه: إذا كنتم خلف إمام نائم به فاتيتكم، وستبعن في تفسيكه» يعني فيما لا يجهز الإمام فيه بالقراءة.

٤١٥٣- وقال علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: بالغداة ونصف النهار^(١٠) **وَلَا تَكُنْ مِنَ الظَّافِلِينَ** **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكُمْ** يعني الأنبياء والرسول والآئمة (عليهم السلام)، **لَا يَسْتَكْبِرُونَ** عن عبادته ويسكبونه ولهم يشجعونه^(١١).

٨- تفسير الماشي: ٤٥/٤٥: ٢.

٩- تفسير الماشي: ٤٥: ٢.

(١) في المصدر: استيدوا.

١٠- مجمع البيان: ٧٩٢: ٤.

١١- تفسير القمي: ٢٥٤: ١.

(١) في المصدر: بالغداة والعشى.

المُسْتَدِرُك

(سُورَةُ الْأَعْرَافَ)

قوله تعالى:

فَلَا خَدْنَاهُمْ أَلْرَجْفَةٌ فَأَضْبَغُوهُوْنِي ذَارِهِمْ جَائِبِينَ [٧٨]

١ - عن جابر بن عبد الله، قال: لما مر النبي (صل الله عليه وآله) بالحجر في غزوة ثوبك قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من ماءئهم ولا تدخلوا على هؤلاء الشهداء إلا أن تكونوا باكين أن يصيغكم الذي أصابهم».^١

ثم قال: «أما بعدي، فلا تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألا رسولهم الآية، فنبثت الله لهم الثقة، وكانت ترد من هذا النهج وتصدر من هذا النهج، تشرب ماءهم، تشرب بدمائهم بدم ورودها - وأراهم موتهم القصبي حين ارتفع في القارة»^(١) - فدعتم عن أمر ربهم فمضوا بها، فأهلك الله ملوك السماء تحت أدبهم الشماء منهم في مشارق الأرض ومارقاتها إلى زجاجة واحدة يقال له: أبو رغال، وهو أبو تقيف، كان في حرم الله فعذته حرثه حثوم عن عذاب الله، فلما خرج أصحابه ما أصابت قوته غدرفي، وذئب منه غشى من ذنب، وأراهم قبر أبي رغال، فنزل القوم فابتذر دمه بالسيوف، وحثوا عنه، فاستخرجوا ذلك التضليل، ثم قطع رسول الله (صل الله عليه وآله)، رأسه وأسرع السير حتى جاز الرادي.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا - إِلَى فُولَهُ عَرْوَجَلْ - فَانظُرْ كَيْنَفْ كَانَ

١ - مجمع البيان : ٦٨٢ .
مُسْتَدِرُك سورة الأعراف آية . ٧٨ .

(١) أقارب البُشَيْل الم serif المنتفع عن الجبال. «أقرب الموارد - قور - ٤٠٥١»

عاقبة المُجْرِمِينَ [٨٤-٨٢]

- ١ - عن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) قَالَ: «لَعْنُ اللَّهِ مَنْ تَوَلََّ غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعْنُ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَتَبَعِّجْ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعْنُ اللَّهِ مَنْ وَقَعَ عَلَى تَبَيْهَةِ، وَلَعْنُ اللَّهِ مَنْ عَيْلَ عَنْتَلْ قَوْمَ لُوتُّ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

٢ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): «إِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أَنَّنِي عَمِلْ قَوْمَ لُوتَّهُ».

٣ - عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) قَالَ: «مَنْ وَجَدَتْمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمَ لُوتَّ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ».

قوله تعالى :

وَإِنْ كَانَتْ طَائِفَةً إِلَى فوله تعالى - **وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** [٨٧-٨٩]

- ١ - عن ابن عباس قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شعيباً يقول: «ذاك خطيب الأباء» لحسن مراجحته قوله فيما دعاهم إليه، وفيما زدوا عليه وكذبوا وتوعدوه بالترجم والتغبي من يلادهم.

٤ - عن الباقر عليه السلام قال: «أما شعيب فإنه أرسيل إلى مدين، وهي لا تكمل أربعين بيتاً.

٣ - وكان مير المؤمنين عليه السلام يقول إذا لقي العذور مهارياً:

«اللهم اقض [إليك] الثلوب ونذب الأغشان، وشخصت الأغصان، ونثبت الأقدام، وأنثنيت الأيدي، اللهم قد صرخ متكتون الشتان، وجاشت مزاحل الأشخان، اللهم إنشكم إليك خيبة بيته، وكثرة عذورها، وتسبّت أخواتنا ربنا افتح بيتنا وبين قومنا بالخلق وأثث خيبر المأجعين.

٤ - الروايني في (قصص الأنبياء): عن ابن بابويه، قال: حذتنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروادي، حذتنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سبان الحافظ الشمروقendi، حذتنا صالح بن سعيد الشرمذى، عن عبدالمئوم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن ثابت البمانى، قال: إن شعيباً

مستدرک سورة الأعراف آیة ۸۲ - ۸۴

٤٩٧-الدراستئور ٣: ٢٦٢

مذرك سورة الأعراف آية ٨٧-٨٩

١ - الدر المنشور ٣:٥٠

٢- كمال الدين ونمام النعمة: ٢٢٠/٢

٢ - نهج البلاغة: ٢٧٢/١٥

٤- قصص الآباء (للراوندي): ١٤٦/١٥٩

وأثوب (صلوات الله عليهما) ونلقم بن يا عورا كانوا من ولد رحمة آمنوا الإبراهيم يوم أحريق فنجاد، وهاجروا معه إلى الشام، فرُوّجُهم بناة لوطن، فكلّ نبيٍ كان قبلَ النبي إسرائيل وبعدَ إبراهيم (صلوات الله عليه)، منْ نَشَّلَ أولئك الرُّحْمَة، فبقيت الله شعيباً إلى أهل تندى، ولم يكتفوا بصلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها، ولكنهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب (صلوات الله عليه)، وكان عليهم ملك جبار، لا يطيقها أحدٌ من ملوك عصره، وكانوا ينتصرون المكياب والمعزان، وبيتُشون الناس أشياءً ثم، مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعترتهم، وكانوا ينتصرون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزعوا لها، لكنوا في ستةٍ من القبور، فأمرهم الملك باحتياط الطعام وتخص مكابيلهم ومواريثهم، ووقف لهم شعيب فارسل إليه الملك: ما تقول فيما صنفت؟ أراضي أم أنت ساخت؟

قال شعيب: أوحى الله تعالى إليّ أنَّ الملك إذا أصْنَعَ مثلَ ما صنفت يقال له ملك فاجر، فكذبه الملك وأخزجه وقوته من مدنه، قال الله تعالى حكايةً عنهم: ﴿لَنَخْرُجَنَّكَ يَا شَعِيبَ وَالَّذِينَ آتَيْنَا عَنْكَ مِنْ قَرِيبِنَا﴾. فرازهم شعيب في الرُّغْط، فقالوا: يا شعيب: ﴿أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تُنْزَكَ مَا يَعْبُدُ إِبَانُوكَ أَوْ أَنْ تُنْقَلَ فِي أَنْوَاتِنَا مَا تَشَاءُوا﴾^(١) فاذْهَبْ بالشَّعُورِ مِنْ بَلَادِهِمْ، فسلط الله عليهم الحرُّ والغيثُ حتى أضجهم، فلَبِرَافِهِ سَعَةُ أيامٍ، وصار مأوئهم خربما لا يستطيعون تزويته، فانطلقا إلى غبوبة لهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَخْسَابُ الْأَيْتَمَةِ﴾ فرقَ الله لهم سحابةَ سُرُّداء، فاجتمعوا في ظلِّها، فارسل الله عليهم ناراً منها فاخزقُهم، فلم ينجُ منهم أحدٌ، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخْذُكُمْ غَدَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾^(٢).

وإنَّ رسول الله (صلوات الله عليهما)، إذا ذكر عنده شعيب قال: ذلك خطيب الأنبياء يوم القيمة، فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والذين آتُوا منه بمحنة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

والرواية الصحيحة: أنَّ شعيباً (عبد الله)، صار منها إلى ستةٍ فقام بها، وبها لبنيه موسى بن عمran (صلوات الله عليهما).

قوله تعالى:

حَسَنَ عَفْوًا [٩٥]

١ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الشكتب (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران التخمي، عن عمه الحسين بن يزيد، قال: حدثني علي بن غراب، قال: حدثني خير الجمافـر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (سلمان التسلم)، قال: قال رسول

(١) هود: ١١

(٢) الشمراء: ٢٦

الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَعَلَ الْمُوَارِبَ وَأَغْفَلُوا الْأَخْيَرَ وَلَا تَنْتَهُوا بِالْمَجْوُسِ». قال الكِتَابِي: قوله (تُغْفَلُ) يعني تُؤْفَرُ وَتُكْثَرُ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَشِّي غَفْوَاهُ﴾ يعني كَثُرَوا.

قوله تعالى:

**وَلَنُؤْذِنَ أَهْلَ الْقَرَىٰ أَمْتَنُوا وَأَتَقْوُا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٩٦]**

١ - عن موسى الطافني، قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَتَرْبَوْا الْجَنَّةَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ».

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقاءَ الْآخِرَةِ حَيْطَنَتْ أَغْمَالَهُمْ هَلْ يَجْزَوُنَ
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧]**

١ - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقاءَ الْآخِرَةِ حَيْطَنَتْ أَغْمَالَهُمْ هَلْ يَجْزَوُنَ إِلَّا
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فإنه مُخْكِمٌ.

قوله تعالى:

وَالْقَى الْأَلْوَاحِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَقْتُلُونَنِي [١٥٠]

١ - الطَّبَرِي: رُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَخْبِي مُوسَى (علَى التَّلَامِ)، لَيْسَ الْمُخْبَرُ كَالْمُعَايَنِ، لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِقِيَمِهِ، وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رَبُّهُ خَيْرٌ، وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَمْتَنَسِّكَ بِمَا فِي يَدِيهِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَرَأَهُمْ، فَغَيَّبَ وَالْقَى الْأَلْوَاحِ».

١ - مستدرك سورة الأعراف آية .٩٦ .

١ - الدرر المستور .٣ .٥٠٦ .

١ - مستدرك سورة الأعراف آية .١٤٧ .

١ - تفسير القمي .١ .٤٤٠ .

١ - مستدرك سورة الأعراف آية .١٥٠ .

١ - مجمع البيان :٤ .٧٤١ .

٤ - حَدَّثَنَا حُمَرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَشْلُ بْنُ خَبَابَ الْجَمْتَحِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُوسَى الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُسْعِدٍ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَلِيَ يَأْخُذُ هَارُونَ أُشْرَةً إِذَا قَالَ لِأَخِيهِ: {إِنَّ أُمَّةً أَنَّ الْقَوْمَ أَشْفَقُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي} فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَشْتَغِلُوكُمْ وَلَمْ يَشْرِفُوكُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرُوكُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ أَسْتَغْفِرُوكُمْ وَأَشْرِفُوكُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَلَذِلْكَ سَكُوتُكُمْ عَنْهُمْ، فَالْوَصْبِيُّ أَنْذِرُهُ».

قوله تعالى:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌ وَمَنْ يُضْلِلُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ [١٧٨]

١ - عن جابر قال: كان رسول الله (صلوا الله عليه وآله) يقول في خطبته: «نحمد الله ونشكر عليه بما هو أهله». ثم يقول: «من يهدى الله فلا مثيل له، ومن يضلله فلا هادي له، أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهداي هدى محمد، وشر الأمور مخدناتها، وكل مخدنة يدعى، وكل يدعى صلاة، وكل صلاة في النار». ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين».

سُورَةُ الْأَنْفَالِ الْمَكَانِيَّةُ

سورة الأنفال

فضلها:

١/٤١٥٤ - ابن بابويه: ياسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الأنفال وسورة

براءة في كل شهر لم يدخله ينفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٤١٥٥ - الشيخ: ياسناده عن علي بن الحسن بن ظفار، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، قال: «حدّثني

محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبـي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سورة الأنفال فيها جذع الأشبة».

٣/٤١٥٦ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: «سميت به براءة والأنفال في كل

شهر لم يدخله ينفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حَفَّاً، وأكمل يوم القيمة من مواجهة الجنة مع شيعته حتى يُفرغ الناس من الحساب».

وفي رواية أخرى عنه: «في كل شهر، لم يدخله ينفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حَفَّاً».^(١)

٤/٤١٥٧ - محمد بن مسلم، قال: «سمِّيَتْ أبا جعفر (عليه السلام) بقوله: «في سورة الأنفال جذع الأنوف».

٥/٤١٥٨ - ومن كتاب (خواص القرآن): وروي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة فأنـا

سورة الأنفال - فضلها -

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- التهذيب: ١٣١/١٣٣.

٣- العياشي: ٢/٤٦.

(١) عشير العياشي: ٢/٤٦.

٤- عشير العياشي: ٢/٤٦.

٥- خواص القرآن: ١١ (مخطوط).

شنبية له يوم القبامة، وشاهدته إثارة من البنقوف، وثبتت له الحسناوات بعد ذلك مئات، ومن كتبها وعلقها عليه لم يفتأت بين يدي حاكم إلا وأخذ حمه وقضى حاجته، ولم يتمدد عليه أحد ولا ينمازه أحد إلا وظفر به، وخرج عنه مسروراً، وكان له جضناً.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلْ أَلَاَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنَكُمْ وَأُطْبِعُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ [١]

١/٤١٥٩ - الطيئسي: في (جواجم الجامع): فرأى ابن مسعود، وعلي بن الحسين زين العابدين، والبافر والصادق (عليهم السلام) يسألونك الأغال .

٢/٤١٦٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميرا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن شستان، عن محمد البخري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: **﴿يَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾**، قال: «من مات وليس له مؤملة فمأله من الأغال». ٣/٤١٦١ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعة، عن أبي بن ثقيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يموت لا وارث له ولا متول، قال: «هو من أهل هذه الآية: **﴿يَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾**».

٤/٤١٦٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وسليمان بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميرا، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات وليس له وارث من فرائنه ولا متول عنة قد ضمّن جزيرته، فمأله من الأغال».

٥/٤١٦٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عميرة، عن خفاجة بن التحتري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأنفال: ما لم يوجف عليه بتحليل ولا ركاب، أو قوم صالحوا أو قوم أغطروا بأيديهم، وكل أرض خربة وطرون الأذوية فهو إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو للإمام من يقتده يقسمه حيث يشاء».

سورة الأنفال آية - ١ -

- ١ - جواجم الجامع: ١٦١
- ٢ - الكافي: ٤/١٩٩
- ٣ - الكافي: ١٨/٤٥٩
- ٤ - الكافي: ٢/١٦٦
- ٥ - الكافي: ٤/٤٥٣

٦/٤١٩٤ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مات وتزكَّ ذيَّنا فعملنا ذنه وإنما عياله، ومن مات وتزكَّ مالاً فلوزتِه، ومن مات ولم يُلْزِمْه مالاً ففأله من الأنفال».

٧/٤١٩٥ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن المبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الأنفال: كُلُّ أرض خرية قد باذ أهلها، وكل أرض لم يوجَّه إليها بخلي ولا ركاب، ولكن صالحوا مُلْحًا وأغطروا بأيديهم على غير قفال»، قال: «وله - يعني الوالي - زُوُّوس العِبَال وَتُطْرَنُ الأُذُّونَ والأَجَامَ» (١) وكل أرض ميتة لا زرث لها، ولو ضَوَافِي (٢) الشَّلُوك ما كان في أيديهم من غير وجْهِ القُضَبِ، لأنَّ القُضَبَ كُلُّه مترددة، وهو وارثٌ مَنْ لَا وارثٌ له، وتعول مَنْ لَا جِيلَةَ له».

٨/٤١٩٦ . وعنه: عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «الأنفال هو الثقل، وفي سورة الأنفال جذع الأنف».

٩/٤١٩٧ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شبيب، عن أبي الصياغ (٣)، قال: قال أبي عبد الله (عليه السلام): «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتْنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَنَحْنُ أَصْنَافُ الْمَالِ».

١٠/٤١٩٨ . وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عمير، عن أبي الصياغ الكتاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتْنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَنْفُ الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَخْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَمَنْ يَخْشَدُونَ النَّاسُ عَلَى مَا مَاتُهُمْ أَفَلَا يَنْظِلُونَ)» (٤).

١١/٤١٩٩ . محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شبيب بن عمير، عن أبي الصياغ الكتاني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبي الصياغ، نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتْنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ»، وذكر الحديث مثل ما نقدم.

٦- الكافي ١/١٦٨-٧.

٧- الكافي ١: ٤/٥٥٥.

(١) الآيات: جمع أصنف الشجر الثلث.

(٢) الصوافي: ما اصطفاه ملك الکُنَّار لنفسه.

٨- الكافي ١: ٤/٥٦٦.

٩- الكافي ١: ٤/٥٥٩-١.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي الصياغ، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر الأحاديث الثلاثة الآتية ومجمع رجال الحديث ٢١: ١٩١.

١٠- الكافي ١: ٤/٤٤٣.

(١) النساء ٤: ٥٤.

١١- بصائر الدرجات: ١/٢٢٢.

١٤٧٠- الشیخ: بایساتده عن علی بن الحسن بن قضا، عن محمد بن الحسین، عن ابن أبي عتمیر، عن سبیف بن عمیرۃ، عن أبي الصّبّاح الکینانی، قال: قال لی أبو عبد الله (عبد السلام): «نحن فَوْمَ فرض اللہ طاعتنا، لنا الأشغال» وذکر الحديث مثل ما نقدم.

١٣٤١٧١ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن قحاش، عن ختماد، عن خريز، عن زواة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما يقول الله؟ **يُسْتَأْنُدُكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ فَلَمْ يَأْرِسْوْلِي**؟ قال: «الأنفال الله ولرسوله [منه عليهما السلام]»، وهي كل أربض بخلاف أمثلها من غير أن يختلط عليها بخليل [ولا رجال] ولا ركاب، فهو **نَعَمْ**، الله ولرسوله [منه عليهما السلام].

١٤٦٢- وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن سالم، عن عبدالله بن مينا، عن أبي عبدالله (بـ «لام») في القنطرة. قال: «يخرج منها الحُمُس، ويقسم ما بقي بين قاتل عليه وولي ذلك، وأما النَّيءُ والأثقال فهو خالص لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

١٥- وعنه: ياسناده عن علي بن الحسن بن قحافة، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أئمه سبطه يقولون: «إن الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هرافة ذم، أو فوز صولحرا وأغفلوا بأيديهم، وما كان من أرض خربة أو بطنون أو دبة فهذا كله من القبيء»، والأنفال الله ولهم سبعة أئمة، فإذا أخذوا إماماً، فلما كان الله فيه للرسالة، تضاعف حبه بحسبه.

١٦٤١٧٤ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن قحافة، عن محمد بن علي، عن أبي حمبلة، قال: وحدثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي حمبلة، عن محمد بن علي الحنفي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن الأنفال، فقال: «ما كان من الأذفان ياذ أنهاها، وفي خبر ذلك الأنفال هو لانا». وقال: «رسوة الأنفال فيها بذئب الأنف». وقال: «ما أفاء الله على رسوله من أعلى القمر، فما أوجحتم عليه من ثياب ولا ركاب، ولكن الله يسلط رسالته على من بناء». وقال: «النبي ما كان من أمواله لم يكتن فيها هرابة ثم أو قتل، والأنفال مثل ذلك، هو بمثابة له». ١٦٤١٧٥ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن محمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل ابن شهيل، عن خثامة بن عيسى، عن خريز بن عبد الله، عن محمد بن شليم، قال: سبقت أمي عبد الله (عبد السلام)، أمه شهيل عن الأنفال، فقال: «كل فرقية يهلك أنهاها أو يخلي عنها فهي تقتل الله عزوجل، نصفها يقتسم بين الناس، ونصفها للرسول الله (صل الله عليه وآله)»، فما كان لرسول الله (صل الله عليه وآله) فهو للإمام.

١٢- التهدب ٤: ٢٦٧

۱۲- اهدب ۸: ۱۳۲/۳۷۸

١٦- العذب ٢٠٢١/٣

جyllah.com - Page 19

rxV/VER 3.0 (Rev. 1)

REV/15/2019-18

١٨/٤١٧٦ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن عثمان بن عيسى، عن سمعة بن مهران، قال: سأله عن الأنفال، فقال: «كُلُّ أرض خربة أو شيء، كان للملوك، فهو خالص للإمام، ليس للناس فيها شئهم». قال: «ومنها (التي تحرر) لم يتوتف عليها بختيل ولا يركاب».

١٩/٤١٧٧ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوزي، عن رفاعة بن موسى، عن أبيان بن تثليث، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من يموت ولا يرث له ولا مولى فهو من أهل هذه الآية: ﴿يَشْتَوِنُكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾».

٢٠/٤١٧٨ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن، عن سفيان بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «النبي والأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هرافة الديماء، وقوم صارعوا داغضوا بأيديهم، وما كان من أرض خربة أو بطن أو وادي فهو كُلُّ من النبي، فهو الله ولرسوله (صلَّى الله عليه وآله)، فما كان الله فهو لرسوله يتصفه حيث يشاء، وهو للإمام بعد الرسول (صلَّى الله عليه وآله)».

وقوله: ﴿مَا أَنْتَ أَنْتَ عَلَى زَوْلِهِ مِنْ نَّفَّاٰ وَجَقْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ بَخْتِلٍ وَلَا يَرَبِّ﴾^(١) قال: ألا ترى هو بهذه، وأما قوله: ﴿مَا أَنْتَ أَنْتَ عَلَى زَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْفَرْزِ﴾^(٢) فهذا بمعنى المغتصب، كان أبي (عليه السلام) يقول ذلك، وليس لنا فيه غير شهتين: شئهم الرسول، وشئهم القربي، ثم نحن شركاء الناس فيما يتقى».

٢١/٤١٧٩ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن إنصال، عن سفيان بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال من الثقل، وفي سورة الأنفال جذع الأنف».

٢٢/٤١٨٠ - وعنه: بإسناده عن الحسن بن سمعة، عن الحسين بن هاشم، عن ابن مشكان، عن الخلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ﴿يَشْتَوِنُكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، قال: «من مات وليس له مولى، فما له من الأنفال».

٢٣/٤١٨١ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن القلام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات وليس له وارث من قبل قرابة، ولا مولى عناقة قد ضمَّنَ جريراً له، فما له من الأنفال».

١٨- التهذيب: ٥٧٣ / ١٢٣ : ١.

١٩- التهذيب: ٥٧٤ / ١٣٤ : ٤.

٢٠- التهذيب: ٥٧٦ / ١٣٤ : ٤.

(١) و(٢) الشرط: ٥٩ : ٧ و ٧.

٢١- التهذيب: ٤١٥ / ٤٤٩ : ٤.

٢٢- التهذيب: ١٣٧٩ / ٢٨٦ : ٩.

٢٣- التهذيب: ١٣٨١ / ٢٨٧ : ٩.

٤٤٢- وعنہ: یاستادہ عن الحسن بن سماعة، عن محمد بن زیاد، عن رفاعة، عن أبيان بن شغلب، قال: قال أبو عبد الله (علیہ السلام): «مَنْ ماتَ لَا مُولِيَ لَهُ وَلَا وَرَثَةٌ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّةِ» **﴿يَسْتَأْتِكُ عَنِ الْأَنْقَالِ فَلِلْأَنْقَالِ فَهُوَ الْأَرْسُولُ﴾**.

٤٤٣- علی بن ابراهیم، قال: حدثني أبي، عن نضالة بن أبوب، عن أبيان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سأله أبو عبد الله (علیہ السلام) عن الأنفال، فقال: «هي الفُرُّ التي قد خربت وانجل أهلها، فهى له ولرسولي، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض خربة، وما لم يوجف^(١) عليها بختيل ولا رايب، وكل أرض لازبت لها والمعادن منها، وممن مات وليس له مولى، فماه من الأنفال».

وقال: «نزلت يوم بدر لئلنا انهزم الناس، وكان أصحاب رسول الله (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ) على ثلاثة فرق: فصيّف كانوا عند خبيثة النبي (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ)، وصيّف أغاروا على النهب، وفرقة طلب العذر وأسروا وغنموا النساء والأسرى، تكلمت الأنصار في الأسرى، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿مَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْجِنَ فِي الْأَرْضِ﴾**^(٢). فلما أباحت لهم الأسرى والنساء تكلم سعد بن معاذ، وكان ميئون قائم عند خبيثة النبي (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ)، فقال: يا رسول الله، ما منتنا أن نطلب العذر زهادة في الجهاد، ولا جنباً من العذر، ولكننا جئنا أن نتندّر متوضّفك فتقبل عليك خليل المشركين، وقد أقام عند الخبيثة وجراة المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم، والناس كثير - يا رسول الله - والنساء قليلة، ومني تعطى هؤلا، لم يتعط لأصحابك شيء، وخاف أن يقسم رسول الله (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ) شيئاً، فاختلقو فيما بينهم حتى سألا رسول الله (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ)، فقالوا: لمن هذه النساء؟ فأنزل الله **﴿يَسْتَأْتِكُ عَنِ الْأَنْقَالِ فَهُوَ الْأَرْسُولُ﴾** فرجع الناس ولبس لهم في الفتية شيء.

ثم أنزل الله بعد ذلك **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَيْرُكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَإِنْ فَرَحْخَمْتُهُ وَلِلْأَرْسُولِ وَلِلَّذِي أَنْزَلَنِي وَأَنْتَمِي وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَيَ الْسَّبِيلِ﴾**^(٣) فقسم رسول الله (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ) بينهم، فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله، أنتطي فaries القوم الذي يغبيهم مثل ما تغطي الشعيف؟ فقال النبي (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ): تكلّث أهلك، وهل تتصرون إلا بضمّناتكم؟

قال: «فلم يخفِ رسول الله (صلی الله علیہ وآله وآلہ واصحابہ) بدر، فسمّه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ العُشر بعد بدر، ونزل قوله: **﴿يَسْتَأْتِكُ عَنِ الْأَنْقَالِ﴾** بعد انتهاء خرب بدر، فقد كتب ذلك في أول السورة، وذكر^(٤) بعده خروج

٢٤- التهذيب: ٢٨٦/٩. ١٣٨٠/٢٨٦.

٢٥- ضمير القسم: ١٥١.

(١) في المصدر: أرض الجزية لم يوجف.

(٢) الأنفال: ٦٧-٦.

(٣) الأنفال: ٤١-٤.

(٤) في المصدر: وكتب.

النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْحَرْبِ.

- ٢٦/٤١٨٤ - العياشي: عن أبي بصير^(١)، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سأله عن الأنفال، فقال: «كُلُّ قَرْيَةٍ بِهِلْكَ أَهْلَهَا، أَوْ يَجْلُونَ عَنْهَا فَهُنْ نَصْفُهَا يُقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ، وَنَصْفُهَا لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».
- ٢٧/٤١٨٥ - عن زَوْلَةَ، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «الأنفال مَا لَمْ يَرْجِفْ عَلَيْهِ بَخْشِيلٌ وَلَا رِكَابٌ».
- ٢٨/٤١٨٦ - عن عبد الله بن سَيْنَانَ، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سأله عن الأنفال، قال: «هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي قَدْ جَلَّ أَهْلَهَا وَهَلَكَرَا فَخَرِبَتْ، فَهِيَ اللَّهُ وَالرَّسُولُ».
- ٢٩/٤١٨٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْقَرْيَةَ وَالأنفال: مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هِرَاقةً دَمَ، أَوْ قَوْمٌ صَالَحُوا، أَوْ قَوْمٌ أَعْطَلُوا بَاهِدِيهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَةً أَوْ بَعْطُونَ الْأُودِيَةَ، فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْقَرْيَةِ»، فَهَذَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ، فَمَا كَانَ اللَّهُ فَهُوَ رَسُولُهُ، يَقْسِمُهُ حِبْثَ يَشَاءُ، وَهُوَ لِلْإِيمَانِ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ».
- ٣٠/٤١٨٨ - عن بشير الدُّهَانَ، قال: سَمِعْتَ أبا عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ طَاعُنَتَنِي فِي كِتَابِهِ فَلَا يَتَسْعَ النَّاسُ جَهَنَّمَ، لَنَا ضَفْوُ الْمَالِ، وَلَنَا الأنفال، وَلَنَا كِتَابُ الْقُرْآنِ».
- ٣١/٤١٨٩ - عن أبي إِبْرَاهِيمَ، قال: سأله عن الأنفال، فقال: «مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ بَادَ أَهْلُهَا فَنَلَكَ الأنفال، فَهِيَ لَنَا».

٣٢/٤١٩٠ - عن أبيأسامة زيد، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سأله عن الأنفال، فقال: «كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٌ، وَكُلُّ أَرْضٍ لَمْ يَرْجِفْ عَلَيْهَا بَخْشِيلٌ وَلَا رِكَابٌ».

وَزَادَ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ: «غَلَّبَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٣٣/٤١٩١ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتَ أبا جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «لَنَا الأنفال»، قَلَّتْ: «وَمَا الأنفال؟»

قال: «مِنْهَا التَّمَادِينَ وَالآجَامَ، وَكُلُّ أَرْضٍ لَا زَبَّ لَهَا، وَكُلُّ أَرْضٍ بَادَ أَهْلُهَا، فَهِيَ لَنَا».

٣٤/٤١٩٢ - وفي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُمَا^(٢)، عن أبَانَ بْنَ تَعْلِبٍ، عن أبي عبدالله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «كُلُّ مَنْ ماتَ

٢٦ - تفسير البهائى: ٤/٤٦: ٢

(١) كذا في «ط»، وفي «س» ياض، وفي المصدر: حريري، وهو صحيح أيضاً، رابع معجم رجال الحديث: ٤: ٢٥٣.

٢٧ - تفسير البهائى: ٤/٤٧: ٥

٢٨ - تفسير البهائى: ٤/٤٧: ٦

٢٩ - تفسير البهائى: ٤/٤٧: ٧

٣٠ - تفسير البهائى: ٤/٤٧: ٨

٣١ - تفسير البهائى: ٤/٤٧: ٩

٣٢ - تفسير البهائى: ٤/٤٧: ١٠

٣٣ - تفسير البهائى: ٤/٤٨: ١١

٣٤ - تفسير البهائى: ٤/٤٨: ١٢

(١) في المصدر: عن أدهما.

(٢) في المصدر: كل مال.

لامولى له ولا ذرته له، فهو من أهل هذه الآية: ﴿يَسْتَأْلُونَكَ عَنِ الْأَقْنَالِ قُلِ الْأَقْنَالُ فُرُوْ الرَّسُولِ﴾.

٣٥/٤١٩٣ - وفي رواية ابن سنان، قال: «هي المرة التي قد جلا لها وقد هلكوا فخررت فهي له وللنبي (صل الله عليه وآله)».

٣٦/٤١٩٤ - وفي رواية ابن سنان ومحمد الخليبي، عنه (عبد السلام)، قال: «من مات وليس له مولى فما له من الأنفال».

٣٧/٤١٩٥ - وفي رواية زرارة، عنه، قال: «هي كل أرض يجلأها من غير أن تخيل عليها خيل ولا رجال ولا ربات، فهي تجلل الله وللنبي (صل الله عليه وآله)».

٣٨/٤١٩٦ - عن النعماني، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس: «هي من الفيء والأنفال وأشياء ذلك».

٣٩/٤١٩٧ - وفي رواية أخرى: عن النعماني، قال: سألت أبي جعفر (عبد السلام) عن قول الله: ﴿يَسْتَأْلُونَكَ عَنِ الْأَقْنَالِ﴾، قال: «ما كان للملوك فهو للإمام».

٤٠/٤١٩٨ - عن سماعة بن مهران، قال: سأله عن الأنفال، قال: «كل أرض خربة وأشياء كانت تكون للملوك، ذلك خاص للإمام، ليس للناس فيه سهم». قال: «ومنها (البخرمين) لم يوجف [عليها] بخيل ولا رباب». ٤١/٤١٩٩ - عن بشير الدھان: قال: كنا عند أبي عبد الله (عبد السلام) والبيت خاص بأبيه، فقال لنا: «أخذتم وأبصقنا الناس، ووصلتم وقطعتم الناس، وعزقتم وأنكروا الناس، وهو الحق، وإن الله أتخد محمداً (صل الله عليه وآله) عبداً قبل أن يستخلفه رسولاً، وإن علياً (عبد السلام) عبداً تضنه له فتصبح، وأحب الله فاحبه. وحبّاً بين في كتاب الله، لذا صفتكم بالسيء، ولنا الأنفال، ونحن قوم نفرض الله طاعتنا، وإنكم لنائمون بين لا يقدر الناس بجهاله، وقد قال رسول الله (صل الله عليه وآله) مرتين: من مات وليس له إمام يأتُم به ففيه جاهلية، فعليكم بالطاعة، فقد رأيتم أصحاب علي (عبد السلام)».

٤٢/٤٢٠٠ - عن النعماني، عن أبي جعفر (عبد السلام) ﴿يَسْتَأْلُونَكَ عَنِ الْأَقْنَالِ﴾، قال: «ما كان للملوك فهو للإمام».

٣٥ - تفسير العياشي: ٢/١٣

٣٦ - تفسير العياشي: ٣/١٤

٣٧ - تفسير العياشي: ٢/١٥

٣٨ - تفسير العياشي: ٢/١٦

٣٩ - تفسير العياشي: ٢/١٧

٤٠ - تفسير العياشي: ٢/١٨

٤١ - تفسير العياشي: ٢/١٩

٤٢ - تفسير العياشي: ٢/٢٠

قلت: فإنهم يقطعنون^(١) ما في أيديهم أولادهم ونساءهم وذري قرابتهم وأشرافهم، حتى بلغ ذكر من الخصياب، فجمّل^(٢) لا أقول في ذلك شيئاً إلا قال: «وَذُلْكَ» حتى قال: «يُعْطِي مِنْهُ مَا بَيْنَ ذِرْهُمْ إِلَى الْمَائِةِ وَالْأَلْفِ» ثم قال: «هَذَا أَخْطَارًا فَاقْتُلْ أَوْ أُمْكِنْ يُغْتَرِ حَسَابُكَ»^(٣).

٤٣/٤٢٠١ - من داود بن قرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد التلام)، بلّغنا أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أقطع علّيَّاً (عبد التلام) ما سقى القرارات؟ قال: «نعم، وما سقى القرارات؟ الأنفال أكثر من سقى القرارات».

قلت: وما الأنفال؟ قال: «بِطْرَنَ الْأَوْدَةِ وَرُؤُسَ الْجِبَالِ وَالْأَجَامِ وَالْمَعَادِنِ، وَكُلُّ أَرْضٍ لَمْ يَمْجُفْ عَلَيْهَا خَيْلٌ وَلَرَبَابٌ، وَكُلُّ أَرْضٍ مُبْتَدِئٌ قَدْ جَلَ أَمْلَاهَا، وَقَطَاعِينَ الْمُلُوكَ».

٤٤/٤٢٠٢ - عن أبي مزئون الأنصاري، قال: سأّل أبا عبد الله (عبد التلام) عن قوله: «يَسْتَلُوكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قَلْبُ الْأَنْفَالِ فَوْأَرَزَ الرَّسُولَ»، قال: «سَهْمُ اللَّهِ وَسَهْمُ الرَّسُولِ».

قلت: فلِمَنْ سَهْمُ اللَّهِ؟ قال: «لِلْمُسْلِمِينَ».

باب فضل الإصلاح بين الناس

١/٤٢٠٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سبان، عن خثاد ابن أبي طلحة، عن حبيب الأشقر، قال: سمعت أبا عبد الله (عبد التلام) يقول: «صَدَقَةٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ إِصْلَاحًَ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا نَفَادُوا، وَتَفَارَّبَ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاغَدُوا».

عنه: بإسناده عن محمد بن سبان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله (عبد التلام)، مثله.
٤/٤٢٠٤ - عنه، بإسناده، عن ابن محجوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عبد التلام)، قال: «لأنَّ أصلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْيَّ مِنْ أَنْ أَنْصَدِقَ بِدِيَارِيْنَ».

٣/٤٢٠٥ - عنه: بإسناده، عن ابن سبان، عن أبي حنفة ساق الحاج، قال: «مَرَّ بِنَا الشَّفَّالُ وَأَنَا وَخَنْتِي^(٤) تَشَاجَرْ فِي مِيرَاثٍ فَوَقَفْ عَلَيْنَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لَنَا: تَمَالُوا إِلَى الْمُتَشَّرِّلِ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَصْلَحْ بَيْتَنَا بِأَرْبِعَ مَائَةِ ذِرْهُمْ، فَدَقَّمَهَا

(١) في «ط» والمصدر: يقطعون.

(٢) سورة ص ٣٩:٣٨

.٤٣ - تفسير الباشي ٢: ٢١/٤٩: ٢

.٤٤ - تفسير الباشي ٢: ٢٢/٤٩: ٢

باب فضل الإصلاح بين الناس

١ - الكافي ٢: ١٦٦ .١/١٦٦

٢ - الكافي ٢: ١٦٧ .٢/١٦٧

٣ - الكافي ٢: ١٦٧ .٣/١٦٧

(٤) المتن: كل من كان من قبل المرأة، مثل: الأب والأخ وهم الأختان، هكذا عند العرب؛ وأما الماءة فمعنى الرجل عندهم: زوج ابنته. «مجموع البحرين - ختن - ٤٤٢: ٦».

إلينا من عنده حتى إذا استوفى كل واحد منا مثمن صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرني إذا ثنا رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأنقي بهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله (عليه السلام).

٤٢٠٦- وعنه: بإسناده عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ مُقْتَضَىٰ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ):
وَإِذَا رَأَيْتَ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ مِنْ شَيْئِنَا مُتَازَّعَةً فَاقْتُلْهَا مِنْ مَالِهِ.

فوله تعالیٰ:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ - إِلَى فُولَهِ تَعَالَى:-
[٦٢] كَائِنًا مُسَاقُونَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ

^{٤٢٠٧} - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿أَئُنَا أَنْتُمْ بِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّ تَلْوِينُهُم﴾ الآيات، قال: إنها نزلت في أمير المؤمنين (عبدالله)، وأبي ذؤيب سلطان والمقداد.

٤٢٠٨- قال علي بن إبراهيم: قيل ذكر بعد ذلك الأنفال وشتمة الفتائم وخروج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) إلى الحزب، فقال: **كُنَا أَخْرَجْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ بِالْحُنْكُ فَإِنَّ فَرِيقَيْمِنْ أَنْتُمُ بَيْنَ لَهَا يَارِهُونَ** **يَخَادُلُوكُمْ فِي الْحُنْكُ** بعده ما تبين كائناً يساقون إلى الموت وهم يتظرون **وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عِبْرَا لَقِيشَ خَرَجَتْ إِلَى الشَّامِ فَهَا خَرَابُهُمْ**، فأمر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذواهم، فأخبرتهم أن الله قد وعد إحدى الطائفتين إيتا العبر، وإنما فُرِيشَ إِنْ طَغَرَ بِهِمْ، فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فلما قاتلت بدرًا كان أبو سفيان في المير، فلما تبلئه أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) قد خرج يفترض للعبير خاف خوفاً شديداً، ومضى إلى الشام، فلما وافق يومه **(١)** اكتفى شخص المخزاعي بمشعرة ذاتي وأعطيه قلوصاً **(٢)**، وقال له: امض إلى فُرِيشَ وأخْبِرْهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً وَالصَّابِيَةَ مِنْ أَهْلِ بَشِّرَبْ قد خرجوا يتعرضون لغيركم، فادركت العبر، وأوصاه أن يخرب ناقته، وبقطع أذنه **(٣)** حتى يسلِّمُ الذم، وبئسْ فوريه من مكيل ومهرب، فإذا دخل مكَّةَ ولَّ وَتَهَّجَ إلى تبر التعبير، وصاح باعلى صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، الطبيعة

٤- الكافي ٢: ١٦٧

٦ - ٤ آية آنفال سورة

- (١) بهزه: موضع بنواحي المدينة، أو موضع في اليماءة. **القاموس المحيط** - بهر - ٤٣٩٣.
- (٢) **القلوس من الرُّوق**: الشابة. **الصالح** - قلم - ٣: ٥٤٠.
- (٣) في «ط» نسخة بدل: أنها.

اللطيمة^(٤)، العبر الغير، أدركوا أدركوا، وما أراكُمْ تُدِرِّكُونَ، فإنَّ مُحَمَّداً والصُّبةَ من أهل بُثْرَب قد خرجنَا بغيرِهِنَّ

لعيبركم. فخرج ضمْضِمْ بياور إلى مكّة.

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قيل قدومن ضضم في منامها ثلاثة أيام كان راكباً قد دخل مكّة، وهو ينادي: يا آل غالب، يا آل غالب^(٥)، اغدو إلى مصارعكم، صيغ ثالث. ثم وافق بجمله على أبي قبيس، فأخذ خجراً فَدَهَدَهُ من الجبل، فما ترك داراً من دُورٍ فَرِيشَ إلَّا أصابه منه قلنة، وكان وادي مكّة قد سال من أسفله ذمَّةً فانشأهت ذُعرَةً، فأخربت العباس بذلك، فأخرب العباس عتبةً بن ربيعة، فقال عتبةً: هذه مصيبةٌ تحدث في قريش. وذُشت الرُّؤيا في قريش، وبلغ ذلك أبا جهيل، فقال: ما رأى عاتكةَ هذه الرُّؤيا، وهذه نوبةٌ ثانيةٌ فيبني عبد المطلب، واللات والعزى لتنقذنَّ ثلاثة أيام، فإن كان ما رأى حَقًا فهوكمارات، وإن كان غير ذلك لتكلبتين بيتنا كتاباً أنه ما بين أهل بيته من العرب أكذب رجالاً ولا نساءً من بني هاشم. فلمَّا متصيَّر يوم، قال أبو جهيل: هذا يوم قد متصيَّر. فلما كان اليوم الثاني، قال أبو جهيل: هذا يوم قد متصيَّر، فلما كان اليوم الثالث، وافق ضمْضِمْ بياتي في الوادي: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمة اللطيمية، العبر الغير، أدركوا، أدركوا، وما أراكُمْ تُدِرِّكُونَ، فإنَّ مُحَمَّداً والصُّبةَ من أهل بُثْرَب قد خرجنَا بغيرِهِنَّ

فقصاصيَّ الناس يمكّن ونهيَا للخروج، وقام شهيل بن عمرو وضمْضِمْ بن أمينة وأبو البختري بن هشام وقببه ونبيه أبا الحجاج ومؤقل بن حُويبل، فقالوا: يا معاشر قريش، والله ما أصابكم مصيبةٌ أعظم من هذه، أن يطمعنَّ محمدًّا والصُّبةَ من أهل بُثْرَب أن ينجزوا العبركم التي فيها خزانتكم، فواه الله ما فَرَشَنِي ولا فَرَشَيْتُ إلَّا ولها في هذا العبر ثُنُّ^(٦) فصاعداً، وإنَّه هو إلَّا الذُّلُّ والصَّغارُ أن يطمعنَّ محمدًّا في أموالكم، ويفرق بينكم وبين مُتَجَزِّئِكم، فاخربنَّ جروا.

وأخرج ضمْضِمْ بن أمينة خمس مائة دينار وجهز بها، وأخرج شهيل بن عمرو [خمس مائة] وما ينفي أحدَ من عظماء قريش إلَّا أخرجوه مالاً وحملوا وذفروا، وأخرجوا على الصُّبةَ والذُّلُّ، لا يمليكون أثاثهم، كما قال الله تعالى: **﴿أَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ بَطْرَأً وَثَيَّأً أَثَاثِهِمْ﴾**^(٧) وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ومؤقل بن الحارت وعقيل بن أبي طالب، وأخرجوا معهم البيان^(٨)، يشَرِّبونَ الحَمَّزَ ويتَسْرِيبُونَ بالدَّفْوفَ.

وخرج رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في ثلاثة عشر مائة وثلاثة عشر رجلاً، فلما كان بُثْرَب تذر على ليلٍ منها بعثت عدي بن أبي الزغب، وبنبيس بن عمرو وبني سسان خبر العبر، فأتيا ماء بُثْرَب وأناخا راجلتيهما، واستنقذَا من الماء، وستيما جاريَتْهنَّ قد تشبَّثَتْ إحداهما بالأخرى تُطالِبُها بِدُرْهَمٍ كان لها عليهما، فقالت: عبر قريش ترَكَتْ أمس في

(٤) اللطيمية: العبر التي تحمل الطيب ويزو الشبار، ومنه: يا قوم اللطيمية اللطيمية، أي أدركوها «أقرب الموارد» - لطم - ١١١٥ : ٢.

(٥) في المصدر: يا آن عذر، يا آن فهر.

(٦) الثُّنُّ: نصف أوثقة، وبمعدل عشرين وزهاً. (الصحاب - شش - ١٠٢١ : ٣)، وفي المصدر: شيـ.

(٧) الأفال - ٤٧ : ٢.

(٨) البيان: جمع قيَّة، الأمة مُثَنَّية كانت أو غير مُثَنَّية. (الصحاب - قين - ٦ : ٤١٨٦).

موضع كذا وكذا، وهي تُثْرَلْ غداً هنا، وأنا أعمّل لهم وأقضّبك. فرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه بما سمعوا، فأتى أبو سفيان بالغير، فلما شارف بدرًا فتّم العبر، وأتى بدرًا حتى انتهى إلى ماء بدر، وكان بها راجل من جهينة، يقال له مجدي الجهيني، فقال له: مجدي، هل لك علم بمحمد وأصحابه؟ قال: لا. قال: واللائتن والمرئي، لين كثيّرًا أنت محمد لا تزال قُرْيَش لك معايدة إلى آخر المدمر، فإنه ليس أحدٌ من قُرْيَش إلا وله شيء في هذه العبرئش فصاعداً، فلا تكتفي. فقال: والله ما لي علم بمحمد، وما بالي محمد وأصحابه بالتجار، إلا التي رأيت في هذا اليوم راكيثي أقبلاً واستذدّا من الماء، وأنا أخرا راجلتهم في هذا المكان ورجعوا، فلا أدرى من هما. فجاء أبو سفيان إلى موضع متاخٍ إيلمهافت أمصار الإبل بيده، فرجد فيها الثرى، فقال: هذه غاليفٌ يُثْرِب، هؤلاء والله غيرُ محمد. فرجع مشرعاً، وأمر بالغير فأخذ بها نحو ساحل البحر، وتذكر الطريق ومرّوا مُشرعين.

نزل جبورييل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فأخبره أنَّ البير قد أفلَتَ، وأنَّ قُرْيشًا قد أتَيْتَ لِتُقْتَلَ عَنْ عِبَرِهَا، وأمْرَهُ بِالثِّنَاءِ، ووَعْدَهُ التَّشْرُءَ، وَكَانَ نَازِلًا بِالشَّرْءَ^(١)، فاحْتَدَ أنْ يَتَّلَقُ الْأَنْصَارَ لِأَغْهِمَ إِلَيْهَا وَعَدُوَهُ أَنْ يَنْصُرُهُ فِي الدَّارِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ البير قد جَاءَتْ، وَأَنَّ قُرْيشًا قد أتَيْتَ لِتُقْتَلَ عَنْ عِبَرِهَا، وَأَنَّ اللَّهَ قد أَمَرَنِي بِمُحَاذِرَتِهِمْ، فجَزَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ ذَلِكَ، وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَشِيرُوا عَلَيْهِ»، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قُرْيَشٌ وَجَبَلُوْهُمَا، مَا أَمْتَهُ مُذَكَّرٌ، وَلَا ذُلَّتْ مِنْهُ عُرْتٌ، وَلِمَ تَخْرُجَ عَلَى هَبَةِ الْحَرْبِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَجْلِشُ»، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا عَلَيْهِ»، فَقَامَ عُثْرٌ^(٢)، فَقَالَ مُتَّلِقًا مُتَّلِقًا أَبِي بَكْرٍ^(٣): «فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَجْلِشُ»، فَجَلَسَ.

ثم قام المُبَدِّد (رسوله) فقال: يا رسول الله، إنها فُرُشٌ وثيابٌ وعِصْمَانٌ، وقد آتَيْتَنَا بكَ وصَدْقَاتِكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا
جَعَلْتَ حُكْمًا مِنْ عَنْدِ اللهِ وَالنَّبِيِّ لَوْ أَمْرَنَا أَنْ نَخْرُضَ جَهَنَّمَ الظَّاهِرَأَوْ شَرُوكَ الْهَزَارِسَ^(١) لَحُكْمَنَا مَعْكَ، وَلَا تَقُولُ لَكَ كَمَا
قَالَتْ بُنْوَةِ إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَإِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّمَّا قَاتِلُدُونَ﴾^(٢) ولِكَيْنَاقُولُ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
فَقَاتِلَا إِنَّمَّا قَاتِلُونَ. فَجَرَاهُ الشَّرِّ (سُقْلَةُ الْمُطْلَقِ وَالْمُخْرِجِ)، ثُمَّ جَلَسَ.

ثم قال: «أيشرروا على». فقام سعد بن معاذ، فقال: يا أبا انت وأنتي - يا رسول الله - كاتلك قد أرتكنا؟ فقال: «نعم». قال: فلعلك خرجت على أمر قد أربأتك بغيره؟ قال: «نعم». قال: يا أبا انت وأنتي، يا رسول الله، إنما قد أمتا بك وصدفكاك، وشهدا أن ما جئت به حقٌّ من عند الله، فلمتنا بما يُشكِّ، وخدْنَ من أموالنا ما يُشكِّ، واتركَ منها ما يُشكِّ، والذي أخذت منه أحبُّ إلى من الذي ترثُتُ، والله لو أمرتنا أن تخوض هذا البخز لخضناه مقلاً. فجزاءٌ خبرها، ثم قال سعد: يا أبا انت وأنتي، يا رسول الله، والله ما أخذت هذا الطريق قطًّا، وما لي به علم، وقد خلقتنا

(٩) الصفراء: واد من ناحية المدينة، كثير التخل والزرم، يه وبين بدر مرحلة. (معجم البلدان ٣: ٤١٢).

(١٠) في المصعد : الثاني

۱۷۰ نی اسکریپت

(۱۲) المهراس: شوك

بالمدينة فَوْمَا لِي سُخْنٌ بِأَشَدَّ جَهَادًا لَكَ مِنْهُمْ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا، وَنَحْنُ نُعَذِّلُ لَكَ الرَّوَاحِلَ وَتَلَقَّ
عَدُوَّنَا، فَإِنَّا نَصْبِرُ عَنِ الْلِقاءِ، أَتَجَاهُ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّا لَنْتَجُو أَنْ يَقُولَ اللَّهُ عَيْنُكَ بَنَا، فَإِنْ يَكُ مَا تَعْجِلُهُ فَهُوَ ذَاكُ، إِنْ يَكُ
غَيْرُ ذَلِكُ فَعَدْتُ عَلَى رَاجِلِكَ فَلَجَحْتُ بِقُوَّتِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ يَحِدُّ اللَّهُ غَيْرُ ذَلِكَ، كَائِنَ بِنَفْسِهِ قُلَانٌ هَاهُنَا وَبِمَرْسَعِ قُلَانٍ هَاهُنَا،
وَبِنَفْسِهِ أَبِي جَهْلٍ وَعُثْنَةَ بْنَ زَيْدٍ وَشَيْبَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَنِيهَ وَبَنِيهِ أَبِي الْحَجَاجِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَذَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ،
وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ الْمِيعَادَ، فَنَزَلَ حَبْرِيَّتِي (طَهُ التَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿كَمَا أَخْرَجْتَ رَبِّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بِالْخَيْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَيْرَةَ الْمُغْتَرِبِونَ﴾^(١٤).

فَأَتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّاجِيلِ حَتَّى تَرَلَ عِشَاءَ عَلَى مَاءِ بَذْرٍ، وَهِيَ الْمَدُورَةُ الشَّامِيَّةُ، فَأَقْبَلَتْ فَرِيشَ
فَنَزَلَتْ بِالْمَدُورَةِ الْبَيْمَاتِيَّةِ، وَبَعْثَتْ عَبِيدَهَا تَسْتَغْرِبُ مِنِ الْمَاءِ، فَأَخْدَمَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحْبَسَوْهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ عَبِيدُ فَرِيشِ. قَالُوا: فَأَيْنَ الْعِبْرِ؟ قَالُوا: لَا عِلْمَ لَنَا بِالْعِبْرِ، فَأَقْبَلُوا
يَضْرِبُوْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْلِيُ، فَأَقْتَلَ مِنْ ضَلَالِهِ، فَقَالَ: إِنَّ صَدَقَوكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ، وَإِنَّ كَذَبَوكُمْ
تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَيْهِمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: بِاِمَّا مُحَمَّدٌ، نَحْنُ عَبِيدُ فَرِيشِ، قَالَ: كَمِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: لَا
عِلْمَ لَنَا بِعَدِّهِمْ، قَالَ: كَمْ يَتَخَرُّونَ فِي كُلِّ بَوْمٍ جَزَرُورًا؟ قَالُوا: تَسْعَةَ إِلَى^(١٥) عَشْرَةَ، قَالَ: وَتَسْعَ مَائَةَ إِلَى أَلْفٍ، قَالَ:
«فَعَنْ فِيهِمْ مِنْ تَنِي هاشِمٌ؟» فَقَالُوا: الْمَعَاسِ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، وَتَوْقَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَفْلَيْنِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ فَجَبَسُوا، وَلَيَّنُ فَرِيشَأَنَّ ذَلِكَ، فَخَافُوا خَرْفًا شَدِيدًا.

وَلَقِيَ عَبْتَةَ بْنَ زَيْدٍ أَبَا الْبَخْرَى بْنَ هِشَامَ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَرَى هَذَا النَّبْيُّ؟ وَاللَّهُ مَا أَبِي صَرْ مَوْضِعَ فَدَمِي، خَرْجَنَا
لِنَمْعَ عَبِيزَنَا وَقَدْ أَلْتَتْ فَجِينَنَا بَعْنَى وَعَدَوَانَا، وَاللَّهُ مَا أَفْلَعَ فَطْ قَوْمٌ بَغْوَا، وَلَوْذَدَتْ أَنَّ مَا فِي الْعِبْرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ
مَنَافِ ذَهَبَ كُلَّهُ، وَلِمْ يَئِزِّ هَذَا الْمَسِيرِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْرَى: إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ فَرِيشِ فَيْرِيزٍ فِي النَّاسِ وَتَحْمَلُ الْعِبْرَ الَّتِي أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ
بِنَخْلَةٍ وَذَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَإِنَّكَ حَلِيلُكَ.

فَقَالَ عَبْتَةَ: أَنْتَ تُشَبِّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ، وَمَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ يَخْلَفُ إِلَّا بْنَ حَنْظَلَةَ - يَعْنِي أَبَا جَهَلَ - فَبِرِّ إِلَهِ وَأَغْلِيمِهِ
أَنَّكَ تَدْحَمَلُتِ الْعِبْرَ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلَةٍ، وَذَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ.

فَقَالَ أَبُو الْبَخْرَى: فَقَضَدْتُ جِيَاهَهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دُرْعَاهُ، فَقَلَّتْ لَهُ: إِنَّ أَبَا الْوَلِيدَ بْنَ عَتَّيْنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ.
فَقَبَبَتْ ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَجَدْتُ عَبْتَةَ رَسُولًا غَيْرَكَ؟ فَقَلَّتْ لَهُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرِهِ أَرْسَلَنِي مَا جَنَّتْ، وَلَكِنْ أَبَا الْوَلِيدَ سَيِّدُ
الْقَشْبِرِيَّةِ، فَفَقَبَ غَضْبَةً أُخْرَى، وَقَالَ: تَقُولُ: سَيِّدُ الْمَشِيرَةِ؟!

فَقَلَّتْ: أَنَا أَقُولُ وَفَرِيشَ كَلَّاهَا تَقُولُ، أَنَّكَ تَدْحَمَلُ الْعِبْرَ، وَمَا أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلَةٍ، وَذَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ.

فقال: إن عبنة أطروأ الناس إساناً، وأبلئهم في الكلام، ويتصبّط لمحمد، فإنه من بنى عبد مناف وابنه ممه، ويريد أن يخندل الناس، لا، واللات والعزى حتى تتحمّ عليهم بثواب، ونأخذهم أسرى فندخلهم مكّة، وتنسّع العزب بذلك، ولا يكونُ بيننا وبين متخرجاً أحد نكره.

ولبلغ أصحاب رسول الله (من الله عليه وآله)، كثرة قریش، ففرعوا فرعاً شديداً، وبنّوا واستغاثوا، فأنزل الله على رسوله (من الله عليه وآله) **﴿إِذْ شَتَّيْتُوْنَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمْدُّ بِالْفِيْنَ الْمُرْدُوفَيْنَ * وَمَا جَعَلْتَهُمْ أَلِّيْبَشَرِيْ وَلَقْطَيْنِ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا أَنْصَرْتَ إِلَيْنَ عِنْدِ آفَارِنَ اللَّهُ غَرِيرَ حَكِيمَهُ﴾**^(١٦).

فلما أمرت رسول الله (من الله عليه وآله)، وبجهة الليل، التي الله على أصحابه العذاب حتى ناموا، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم الماء، وكان نزول رسول الله (من الله عليه وآله)، في متوضع لا تثبت فيه القدم، فأنزل الله عليهم السماء وأبد ^(١٧) الأرض حتى تثبت أقدامهم، وهو قول الله تعالى **﴿إِذْ يَمْتَكِمُ النَّاسُ أَمْتَهْ بِهِ وَيَنْزَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَطْهَرُكُمْ بِهِ وَيُذَهِّبُ عَنْكُمْ رِبْرَازُ الْأَسْيَاطِ﴾**^(١٨) وذلك أن بعض أصحاب النبي (من الله عليه وآله)، احتمل **﴿وَلَتَبْطِعَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَبْتَدِيءُ بِهِ الْأَقْدَام﴾**^(١٩)، وكان التطرّف على قریش مثل الزالي ^(٢٠)، وعلى أصحاب رسول الله (من الله عليه وآله)، ردّاً على بقدار ما لبس الأرض، وخافت قریش خوفاً شديداً، فاقبلوا يتّحازون، يخافون البیات ^(٢١).

فيبيت رسول الله (من الله عليه وآله)، عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود، وقال: **«ادخلوا في القوم، وابنياني بأنّي هارب»**. فكانوا يجولان في عُشكريهم، لا يرثون إلا خاتماً ذهبراً إذا صقل الفرس ثبت ^(٢٢) على جفولته، فتسمعوا متبّه بن الحجاج يقول:

لَا يَسْرُكُ الْجُوعُ لَنَا مَبْتَأْ

قال (من الله عليه وآله): **«قد... والله... كانوا أشجاعاً، ولكنهم من الخوف قالوا هذه، والتي الله في قلوبهم الرُّعب، كما قال الله تعالى: ﴿سَأَلَّى فِي قُلُوبِ الظَّدِينِ كَفَرُوا الرُّؤْبَ﴾**^(٢٣).

فلما أصبح رسول الله (من الله عليه وآله)، عباً أصحابه، وكان في عسکرها (من الله عليه وآله)، فرسان: فرس للرَّبِّيرَ بن العزّام، وفرس للمقداد، وكان في عسکرها شبعون جنحاً يتعاقبون عليها، وكان رسول الله (من الله عليه وآله)، وعلّي بن أبي طالب (صلالله علّيهم السلام) ومتّنَدَ بن أبي متّنَدَ القاري على جمل [يتعاقبون عليه]، والجمل لم يُنْثَدَ، وكان في عسکر قریش

(١٦) الأنفال: ٩ - ٨.

(١٧) ابن المطر والدى الأرض: أشتقت بعض تراياها ببعض فصارات قوية لا تسوي فيها الأربيل.

(١٨) ١١ و ١٩ (الأنفال: ٦).

(٢٠) يقبال للشّتابة إذا انهمرت بالسطر: قد حلت مزالها وأرسلت عرالها. **«الآن العرب - عزل - ٤٤٤٣: ١١.**

(٢١) يسمى العدة بياتاً أي أوقع بهم ليلًا. **«الصحاب - بيت - ٤٤٤٥: ١.**

(٢٢) في المصدر: ونب.

(٢٣) الجشّالة الذي الصافر: كالأشنة للإنسان. **«مجمع البحرين - جحمل - ٤٣٣٤: ٥.**

(٢٤) الأنفال: ١٢ - ٦.

أربع مائة فرس، فمباً رسول الله (صل الله عليه وآله) أصحابه بين يديه، وقال: «عُصُوا أبصاركم، ولا تبدوا هم بالقتال، ولا يتكلّمُن أحد».

فلمانظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، ف قال عتبة بن ربيعة: أترى لهم كسبناً متذداً؟ فعنوا عمير بن وهب الجمحي، وكان فارساً سجاعاً، فجال بقوسه حتى طاف على عسكر رسول الله (صل الله عليه وآله)، ثم صعد الوادي وصوت، ثم رجع إلى قريش، فقال: ما لهم تعبٌ ولا متذدٌ، ولكن نواصي^(٢٥) يثرب قد حملت الموت النافع، أما ترونهم خرساً لا يتكلّمون، يملّظون تلمس الأفاسي، ما لهم تلجا إلـا سيفهم، وما أراهم يرثون حتى يثثثوا، ولا يفترون حتى يثثثوا بعد دهم فارتاوا رأيكم. فقال أبو جهل: كذبت وجيئت، وانفتح سحرك^(٢٦) حين نظرت إلى سيف يثرب.

وتفزع أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، حين نظروا إلى كثرة قريش وقوتهم، فأئذن الله على رسوله: «فإن جنحوا للسلم فاجتنبْ لها وتوكلْ على آثر»^(٢٧) وقد علِمَ الله أئمَّاهم لا يتجنّبون ولا يتجبرون إلى الشَّرِّ، وإنما أراد سبحانه بذلك انتطاب قلوب أصحاب النبي (صل الله عليه وآله)، فبعث رسول الله (صل الله عليه وآله) إلى قريش، فقال: «يا معشر قريش، ما أخذت من التَّرَبِ أبغضَ إلى من أخذَ أكْمَمْ، فخلوْنِي والعرب، فإنَّكُمْ صادِقُ فائِمَّ أعلى بي عينَ، وإنَّكُمْ كاذِبُ كفَّنْتُمْ ذرَيَّانَ الْعَرَبِ أَمْرِي، فارجعوا».

قال عتبة والله، ما أفلح قومٌ قطْ رُدُوا هذَا، ثمَّ ركب جملَاهُ أخْتَرَ، فنظرَ إلَيْهِ رسول الله (صل الله عليه وآله) بجول في العسْكُرِ وبتهُ عن القتال، فقال: إنَّ يكُنْ عندَ أَحِيدَ خَيْرٍ فعندَ صاحبِ الجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فإنَّ يُطْبِعُوهُ يرْجِعُوا ويرُشَّدوا، فاقْتُلْ عَتَّبَةَ بِغَوْلِهِ: يا معتمر قريش، اجتنيعوا! وسامعوا، ثمَّ خطَّبُوهُمْ، فقال: يَمْنَ معَ رَحْبَ، ورَحْبَ مع يَمْنَ، يا معتمر قريش، أطْبِعُونِي الْيَوْمَ، واعصُونِي الْمَهْرَ، وارجِعوا إِلَى مَنَّكُمْ واشْرِبُوا الْحَمْوَرَ، وعايَنُوا الْحُورَ، فإنَّ مُحَمَّدَ إِلَى وَذَمَّةِ، وهو ابن عَتَّبَكُمْ، فارجِعوا ولا ترْدُوا رَأْبِي، وإنما ظَالَّ بُلْبُلُونَ مُحَمَّدًا بِالْبَيْرِ الَّتِي أَخْذُوهَا بِنَخْلَةِ، ودم ابن الحضرمي وهو خليفي وعلى عَتَّبَةِ، وقال: إنَّ عَتَّبَةَ أَطْوَلُ النَّاسِ لَسَانًا، وابنَهُمْ كَلَامًا، ولَمَنْ رَجَعَتْ قَرِيشٌ بِغَوْلِهِ لِيَكُوَنَ سَيْدُ قَرِيشٍ إِلَى أَخْرِ الدَّهْرِ، ثمَّ قال: يا عتبة، نظرت إلى سيف بني عبد المطلب وجئت وانفتح سحرك، وتأمَّلَ النَّاسَ بِالْجَرْجُونِ وفَدَ رَأْبِيَا تَارِنَا بِاعْيَنِها، فنزلَ عَتَّبَةَ عن جمِيلِهِ، وحَتَّلَ عَلَى أَبِي جَهْلِ، وَكَانَ عَلَى قَرِيشٍ، فاخْتَذَ بَشَّرَهُ، فقال النَّاسُ: يَقْتَلُهُ، فقرَّبَ فَرَسَهُ، فقال: أَيْمَلِي يَجْنِنُ، وسَتَّلَمَ قَرِيشَ الْيَوْمَ أَيْمَنَ الْأَمْ وَأَيْمَنَ، وَأَيْمَنَ الْمَفِيدَ لَقْرَمَهُ، لَا يَمْشِي إِلَيْنَا وَأَنَّا إِلَيْهِ عَيَّانًا، ثمَّ قال:

هذا جنسي وخباره فيه وكل جان بـه إلى فيه

لَمْ أَخْذَ بَشَّرَهُ بِمَجْرِهِ، فاجتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَقَالُوا: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، اللَّهُ أَلَّا يَمْتَأَّ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ، تَهُنَّهُ عَنْ شَيْءٍ وَتَكُونُ أَوْلَهُ، فَخَلَصُوا أَبَا جَهْلَ مِنْ يَدِهِ.

(٢٥) الناضج: البَيْرُ يُمْسِي عَلَيْهِ، وَالجَمَاعُ نَوْاضِعُ. (الصحاح - نفع - ٤٤١١)

(٢٦) انتفع سحرك: أي رُشِدَ، يقال ذلك للجیان «النهاية ٢: ٤٣٤٦»

(٢٧) الأنفال ٦: ٩١

فنظر عَنْبَةَ إِلَى أَخِيهِ شَيْبَةَ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: قَمْ يَا بَنِي. قَامْ ثُمَّ لَيَسْ دِرْعَهُ، وَطَلَّبَ إِلَيْهِ بَنِيَّةَ تَسْعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَجِدُوهَا لِيَظْمَهُ هَامِتَهُ، فَاعْتَبَرَ^(٢٨) بِعِمَامَتِهِنَّ، ثُمَّ أَخْذَ سَيْرَهُ وَنَقْدَمَهُ هُوَ وَآخِرَهُ وَابْنَهُ، وَنَادَى: يَا مُحَمَّدَ، أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَكْنَاهَنَا مِنْ قُرْبَشَ. فَبَرَزَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْأَصْفَارِ: عَوْذَ^(٢٩) وَمَعْوَذَ وَغَوْفَ مِنْ بَنِي عَفَرَاءَ، فَقَالَ عَنْبَةَ: مِنْ أَنْتُمْ، أَتَسْبِيُّوكُمْ تَرْكُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ بْنُ عَفَرَاءَ، أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ. فَقَالَ: ارْجُحُوا، فَإِنَّا كُلُّنَا إِبْرَاهِيمَ تُرِيدُ، إِنَّمَا تُرِيدُ الْأَكْنَاهَ مِنْ قُرْبَشَ. فَبَعْثَتُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْ ارْجُحُوا، وَكُرْهَةً أَنْ يَكُونُ أَوْلُ الْكَوْتَةَ بِالْأَصْفَارِ، فَرَجَحُوا دُوَقَوْنَا مَوْقِعَتِهِمْ.

ثم نظر رسول الله (صل الله عليه وآله) إلى عَبَيْدَةَ بنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، وكان له شَيْعَوْنَ سَنَةً، فقال له: «فَمَمْ بَا عَبَيْدَةَ»، فقام بين يديه بالشَّيفِ، ثم نظر إلى حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، فقال: «قَمْ بَا عَمَّ»، ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «قَمْ بَا عَلِيَّ»، وكان أَصْفَرَهُمْ، فقاموا بين يدي رسول الله (صل الله عليه وآله)، بسيوفهم وقال: «فَاطَّلُبُوا بِحَمْكَمِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَقَدْ جَاءَتْ قُرْبَشَ بِحَيَّلَاتِهَا وَفَخِرْهَا، تُرِيدُ أَنْ تَنْظِئَ نُورَ اللَّهِ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورَهُ». ثُمَّ قال رسول الله (صل الله عليه وآله): «بَا عَبَيْدَةَ، عَلِيكَ بَعْنَتَهُ، وَقَالَ لِحَمْزَةَ: «عَلِيكَ بَشَيْتَهُ»، وَقَالَ لِعَلِيِّ (عليه السلام): «عَلِيكَ بَالْوَلِيدِ بْنِ عَبَيْتَهُ». فَمَرَّوا حَتَّى انتَهَوْا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ عَنْبَةَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ أَتَسْبِيُّوكُمْ تَرْكُمْ؟ فَقَالَ عَبَيْدَةَ: أَنَا عَبَيْدَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ. فَقَالَ: كُفُّرُ كَرِيمٌ، فَمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ: كُفُّرُانِ كَرِيمَانِ، لَقَنَ اللَّهُ مِنْ وَاقْتَنَا وَإِبَاكُمْ هَذَا التَّوْقِفُ. فَقَالَ شَيْبَةَ لِحَمْزَةَ: مَنْ أَنْتُ؟ فَقَالَ: أَنَا حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، أَسْدُ اللَّهِ وَأَسْدُ رَسُولِهِ. فَقَالَ لِعَلِيِّ: لَدَنْ لَقِيتَ أَسْدَ الْحَلَنَاءِ، فَانْظَرْ كَيْفَ نَكْرُنَ صَوْنَكِ، يَا أَسْدَ اللَّهِ.

فحمل عَبَيْدَةَ على عَبَيْتَهُ، فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرَبةً فَلَمَّا بَهَتْهُ، وَضَرَبَ عَنْبَةَ عَلَى سَاقِهِ فَقطَعَهَا وَسَقَطَ جَمِيعًا، فَحَمَلَ حَمْزَةَ عَلَى شَيْبَةَ فَتَضَارَّا بِالشَّيْفِينِ حَتَّى انْتَلَمَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَقَبَّلُ بِذَرْقَتِهِ، وَحَمَلَ أمير المؤمنين (عليه السلام) على الْوَلِيدِ بْنِ عَبَيْتَهُ فَضَرَبَهُ عَلَى عَيْنِهِ، فَخَرَجَ السَّيْفُ مِنْ إِيَّاهُ. قال عَلِيُّ (عليه السلام): «فَأَخَذَ بِعِيْتَهِ الْمَقْطُورَةِ بِيَسِيرِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامِتَهُ، فَظَلَّتْ أَنَّ الشَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ»، ثُمَّ اعْتَشَتْ حَمْزَةُ وَشَيْبَةُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا عَلِيَّ، أَمَا تَرَى الْكَلْبُ قَدْ أَبْهَرَ عَمَّكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: «بَا عَمَّ طَاطِي وَرَاسِكَ»، وَكَانَ حَمْزَةُ أَطْرَوْلَ مِنْ شَيْبَةَ، فَادْخَلَ حَمْزَةَ رَأْسَهُ فِي صَدْرِهِ، فَضَرَبَهُ أمير المؤمنين (عليه السلام) على رَأْسِهِ فَلَمَّا نَصَمَهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَبَيْتَهُ وَبَهَتْ رَمَقَتْ فَأَجْهَزَهُ عَلَيْهِ، وَحَمِلَ عَبَيْتَهُ بَيْنَ حَمْزَةَ وَعَلِيَّ حَتَّى أَتَيَا بَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَاسْتَبَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأَمِي، أَلَسْتَ شَهِيدًا؟ قَالَ: «بَلِّي أَنْتُ أَوْلُ شَهِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»، فَقَالَ: «أَمَّا لَوْ كَانَ عَمَّكَ حَتَّى لَقِيلَ أَنِي أُولَى بِمَا قَالَ مِنْهُ، قَالَ: «وَأَيْ أَعْسَامِي تُرِيدُ؟»^(٣٠) قَالَ: أَبَا طَالِبٍ، حِيثَ يَقُولُ:

(٢٨) في المصدر: فاعمت.

(٢٩) في مفارزي الواقع: ١: ٦٨ شَمَاد، بَدْ عَوْذَ.

(٣٠) في المصدر: تعنى.

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ الْمَرْيَزِيِّ^(١) مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُطْسَاعِنَ دُوكَهْ وَنَسَاضِلْ
وَتَسْلِيمَهْ حَتَّى نُصْرَعَ خَوْلَهْ وَكَذَلِكَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْخَالِلَاتِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَمَا تَرَى إِنَّهُ كَالْأَلْتَهُ الْمَادِيِّ بَنْ بَنِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَابْنَهُ الْآخَرِ فِي جَهَادِ اللَّهِ
بِأَرْضِ الْحَجَّةِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْخَطْتُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، فَقَالَ: «مَا سَخَطْتُ عَلَيْكَ، وَلَكُنْ ذَكْرَتْ عَنِي
فَانْتَهَيْتُ لِذَلِكَ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ الْتَّرْيِشِ: لَا تَغْلِبُوا وَلَا تَبْطِرُوا كَمَا عَجِلَ وَتَغْلِيْرَ أَبْنَاءَ رَبِيعَةِ، عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ بَيْرِبِ، فَاجْزُرُوهُمْ
بَجْزَرَا، وَعَلَيْكُمْ بِقُرْبِشِ فَخُذُوهُمْ أَخْذًا حَتَّى تُدْجِلُهُمْ مَكَّةَ، فَتُقْرِبُهُمْ شَلَالَهُمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، وَكَانَ وَقْتَهُ مِنْ قُرْبِشِ
أَشْمَرَهَا بَنْتَكَهْ، فَاحْتَبِهِمْ آبَاؤُهُمْ، فَخَرَجُوا مَعَ قُرْبِشِ إِلَى بَنْدِرِهِمْ عَلَى الشَّكْ وَالْإِرْتَابِ وَالْقَنَاقِ، مِنْهُمْ قَبْسِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَبِّرَةِ، وَأَبُو قَبِيسِ بْنِ الْفَاكِيِّ، وَالْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةِ، وَعَلَيِّ بْنِ أُمِّيَّةِ بْنِ خَلْفَ، وَالْمَاعِصِ بْنِ رَسُولِهِ، فَلَمَّا نَظَرُوا
إِلَى قَلْهَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالُوا: مَسَاكِنِهِمْ هُؤُلَاءِ غَرْبَهُمْ دِينُهُمْ فَيَقْتُلُونَ السَّاعَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ:
﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَاطِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ غَرْبَهُؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى آفَقِيَّهُ أَفَهُمْ خَيْرٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)
وَجَاءَ إِبْلِيسُ لِهُنَّهُ أَهْلَ فِي صُورَةِ سَرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا جَارُكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، وَجَاهَ
بِشَطَاطِيهِ يَهُوَلُ بِهِمْ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَيَخْتَلِيلُهُمْ وَيَنْزِعُهُمْ، وَأَقْبَلَتْ قُرْبِشِ يَقْدِمُهَا إِبْلِيسُ،
مَعَهُ الْرَّابِعَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: «عَمِّوا أَبْصَارَكُمْ، وَعَصَمُوا عَلَى التَّوَاجِذِ، وَلَا تَكُلُوا سِبَّاً حَتَّى
أَدْنَكُمْ».

لَمْ رَقِمْ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبِدَ، وَإِنِّي شَتَّتُ أَنْ لَا تَعْبُدَ لَا تَعْبُدَ، لَمْ أَصَابَهُ
الشَّيْءِ فَسَرَّى عَنْهُ وَهُوَ بِنَسْلِي^(٣) الْمَرْقَقَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «هَذَا جَبَرِيلُ قَدْ أَنْتَمْ بِالْأَنْبَيِّبِ مِنَ الْمَالَاتِكَةِ تَبْرِيْفِينِ»،
فَقَالَ: فَنَظَرَنَا إِذَا بَسْحَابَيْهِ سُودَاءَ فِيهَا بَرْقٌ لَاتِعْنَى فَدَقَّتْ عَلَى عَسْكِرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَقَاتَلَ بَقِيلَ يَقُولُ: أَقْدِيمُ
خَيْرُومْ، أَقْدِيمُ خَيْرُومْ، وَسَيِّمَنَا فَمَقْعَدَهُ الْسِّلَاحَ مِنَ الْجَزَرِ، وَنَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَرِيلَ (عَلِيِّ الْحَلَامِ)، فَنَرَاجِعُ وَرَسِّ الْلَّوَاءِ،
فَأَخْذَدَ مَتَّهِ بْنَ الْحَجَّاجِ بِمَنْجَاجِيْهِ ثُوبَهِ، ثُمَّ قَالَ: وَلِكَلَّهِ، يَا سَرَاقَةَ، تَثَثَّتُ فِي أَعْصَادِ النَّاسِ، فَرَكَّلَهُ إِبْلِيسُ رَكَّلَهُ فِي
صَدِيرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَمَوْقُولُهُ: «وَلَوْ زَرِيَّنَ لَهُمُ الْشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَغَالِبِ
لَهُمُ الْأَيْزَمِ مِنَ الْأَثَيْنِ وَالْأَيْزَمِ جَازَ لَهُمْ قَلْمَانًا تَرَأَتِ الْفَنَّانَيْنَ تَكَبَّسَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيَّهُ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَأَلَّهُ شَدِيدُ الْمِقَابِ»^(٤)، ثُمَّ قَالَ عَرْجَوْلُ: «وَلَوْ تَرَى إِذَا يَتَوَفَّى الْأَدْيَنَ كَفَرُوا الْمَالَاتِكَةَ
يَهُسِرُنَوْهُ وَجْهُوْهُمْ وَأَبْنَاهُمْ وَدُوْلُهُمْ وَأَغْذَابَ الْخَرْبَقِ»^(٥).

(١) يَزِيْدِي: أَنِّي يَقْهَرُ وَمُطْبَعُ، أَرَادُ لِيَزِيْدِي، فَحُذِفَ (لا) مِنْ جَوَابِ الْقَسْمِ، وَهِيَ مُرَادَهُ، أَنِّي لَا يَقْهَرُ وَلَمْ يَهُلِلْ عَنْهُ وَمُدَافِعُ. (النَّهَايَةِ ١: ٤١٢٥).

(٢) (الأَفْقَالِ ٦: ١٩).

(٣) أي يَمْسِه وَيَزِيلُهُ. فَانْظُرْ: السَّمْجُونُ الْوَسِيْطُ - سَلَتْ - ١: ٤٤١.

(٤) (الأَفْقَالِ ٦: ٤٨).

(٥) (الأَفْقَالِ ٦: ٥٠).

قال: وحمل جبزيل على إبليس فطلبته حتى غاص في البحر، وقال: يا رب، أتجزّ لي ما وعدتني من البقاء إلى يوم الدين.

روي في الخبر: أنَّ إبليس التفت إلى جبزيل (عبدالسلام) وهو في الهزيمة، فقال: يا هذا، أبدأ لكم فيما أعطيتمونا؟ فقبل لأبي عبد الله (عليه السلام) أترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: لا، ولكنَّه كان يضرُّه ضرُّه يُشِيشُه منها إلى يوم القيمة.

وأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله) **﴿إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمُلَائِكَةِ أَنِّي مُنَزَّهٌ فَلَا يَنْزَهُنَا سَاتِقُى فِي قُلُوبِ الظَّبَابِ كَفَرُوا كُلُّ عَبْدٍ بِأَغْنَافِي وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلًّا بَنَانِ﴾**^(١) قال: أطراف الأصابع، فقد جاءَتْ قُرُشٌ بِحِيلَانِهَا وَفَخِيرَهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ الله، ويَأْبَى الله إِلَّا أَنْ يُمْسِي نُورَهُ، وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الصَّفَّيْنِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا أَفْعَلَنَا لِلرَّزْجِ، وَأَنَا بِمَا لَأَنْزَفْتَهُ فَاجِهْنِي^(٢) الْقَدَادُ، فَأَنْزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ **﴿إِنْ تَشْتَفِعُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ أَنْقُشْعَ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَنْهُوا إِنْذَ وَلَنْ تَنْهُنِي عَنْكُمْ فَتَنْكُمْ فَيَسِّنَا وَلَنْ تَنْكُثُنِي وَأَنْ أَفْعَمَ عَمَّا مَوْزِيْنَ﴾**^(٣).

ثمَّ أَخْذَ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) كُلَّاً مِنْ حَصْنِي وَرَمَّى به فِي وُجُوهِ قُرُشِينَ، وَقَالَ: **«شَاهِتِ الرُّؤْجُوهُ»** فَبَيَّنَتِ الله رِيَا حَاضِرِبٍ فِي وُجُوهِ قُرُشِينَ، فَكَاثَتِ الْهَزِيمَةُ. فَقَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله) **«اللَّهُمَّ لَا يَتَلَقَّنَ فِي زَعْدِنَ هَذِهِ الْأَمْتَةِ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، فَقَبَلَ مِنْهُمْ سَبْعَوْنَ وَأَسْبِرَ مِنْهُمْ سَبْعَوْنَ، وَلَقَنَ عَمْرُو بْنَ الجَمْرَوْجَ مَعَ أَبِي جَهْلٍ، فَضَرَبَ عَمْرُو أَبَا جَهْلٍ عَلَى فَخِذِهِ**^(٤)، وَضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمَراً عَلَى يَدِهِ، فَأَبَانَاهَا مِنَ الْقَضْدِ، فَتَعَلَّقَتْ بِجِلْدِهِ فَاتَّكَأَ عَمْرُو عَلَى يَدِهِ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ نَزَّا فِي الشَّاءِ حَتَّى انْقَطَطَ الْجِلْدُ، وَرَمَّى بِيَدِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْعُودٍ: اتَّبَعْتُ إِلَيْ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَشَطَّطُ فِي ذِيَهِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَخْزَى الله عَبْدَ ابْنَ أَمْ عَبْدٍ، لِمَنِ الدَّائِرَةِ^(٥) وَتَلَكَّ. فَلَمَّا هُوَ وَرَضَعَتْ رِجْلِي عَلَى عَنْقِهِ، فَقَالَ: ارْتَبَثْتُ مُرْتَقِنَ ضَعْبًا يَارُوتَعِي الْقَمَ، أَمَّا لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ فَقْلِكَ إِبَاهِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، الْأَنْوَلُ فَقْلِي رَجَلٌ مِنَ الْمُكْبَيْنِ أَوْ رَجَلٌ مِنَ الْأَخْلَافِ^(٦)، فَاقْلَعَتْ بِبَصَّةِ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقْلَتْهُ، وَأَخْذَتْ رَأْسَهُ وَجَهَتْ بِهِ إِلَيْ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)، وَقَلَّتْ: يا رسولَ الله، الْبَشَرِيَّ هَذَا وَأَسْ أَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، فَسَجَدَ الله شَكْرًا.

(١) الأفال٢٦.

(٢) التين: الهالاك، وأيّنة: لملوك «القاموس المحيط»: ٤٢١٩.

(٣) الأفال٢٧.

(٤) في المصدر: على فخذيه.

(٥) في «طه» و«س» والمصدر: الدين، وما أتيته من مجازي الواقدي: ١٠٠ وسرة ابن هشام: ٢٨٨.

(٦) لما أزاحت بتوه مشارف أحد ماقفي أيديه بدار من الجماعة والرفاقة واللواء والشابة، وأثبت عبد الدار، عقد كل قوم على أمرهم سلفاً مؤكداً على أنَّه لا يتخاذلوا، فاجتمع بتوه مشارف وبينهُمْ وبينهُمْ وآنس، وجعلوا ملائِيَّاً في مختلٍّ وغضسو أيديهم فيه، وتحاللوا على الناصر والأخذ للظالم من الطالم، فشُرُّوا الشُّرُّينِ، وتماقدت بتوه مشارف مع مجتمع ومنزروم وغدري وكتب وشهم جلماً آخر مؤكداً، فشُرُّوا الأحلاف بذلك. «النهاية»: ١٤٥ و١٤٦.

وأسر أبو شر الأنصاري العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وجاء بهما إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال له: «هل أهانك عليهمما أحد؟» قال: نعم، رجل عليه ثياب ببعض. فقال الرسول (صل الله عليه وآله): «ذلك من الملايكة».

نعم قال رسول الله (صل الله عليه وآله) للعباس: «أفي نفسك وابن أخيك». فقال: يا رسول الله، قد كنت أسلحتك ولكن القوم استنكرونني. فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «الله أعلم بسلامتك، إن يمكّن ما ذكر حفظاً فإن الله يجزيك عليه، وأما ظاهر أمرك فقد كنت علنياً». ثم قال (صل الله عليه وآله): «يا عباس، إنكم خاصمتم الله خاصمكم». ثم قال: «أفي نفسك وابن أخيك». وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقيية من ذهب، فتقىها رسول الله (صل الله عليه وآله)، فلما قال رسول الله (صل الله عليه وآله) للعباس: «أفي نفسك». قال: يا رسول الله، أحبتها من فدائي. فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «لا، ذلك شيء أعطانا الله مثلك، فأفي نفسك وابن أخيك». فقال العباس: «فليس لي مال غير الذي ذهب متى». فقال: «بلى، المال الذي خلنته عند أم الفضل بمنك، فقلت لها: إن حدثت على حدث فاقسموه بينكم». فقال له: تذكرني^(٤٠) وأنا أسأل الناس بكلتي. فأنزل الله على رسوله: «يا أئمها أئمها قل لعن في أيديكم من الأنزى إن يعلم الله في ثوابكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذتم منكم ويعذب لكم وآفة غفور زريم»^(٤١). نعم قال: «وإن يربدوا علينا^(٤٢) في عليٍ فقد خانوا الله من قبل فامكنتم منهم وأفة عليم حكيم»^(٤٣).

نعم قال رسول الله (صل الله عليه وآله)، لعقول: «فقد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعقبة بن زبيدة وشيبة بن زبيدة ومتيبة ابنتي الحجاج وتوفى بن حويلد، وأسر سهيل بن عمرو والنصر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي مُعيط، وفلان وفلان».

قال عقيل: إذن لا تُنذروا^(٤٤) في نهاية، فإن كنت قد أهنت القوم ولا فائزتك أكتائم. فتبسم رسول الله (صل الله عليه وآله) من قوله.

وكان القتلى يتذرّع سبعين والأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين (عبد الرحمن) سبعة وعشرين، ولم يأبر أحداً، فجمعوا الأسرى وفرجواهم في الجبال، وساقوهم على أنديتهم، وجمعوا النساء، وقتل من أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، تسمة رجال، فيهم سعد بن خثيم، وكان من النبّاء.

فرحل رسول الله (صل الله عليه وآله)، ونزل الأليل^(٤٥) عند غروب الشمس، وهو من يذر على سبعة أممال، فنظر رسول الله (صل الله عليه وآله)، إلى معيط بن أبي معيط والنصر بن الحارث بن كلدة، وهما في قرآن واحد، فقال الأليل لعقبة: يا عقبة، أنا وأنت مفترلان. قال عقبة: من بين قريش! قال: نعم، لأنَّ محمدَ قد نظر إلينا نظرةً رأيت فيها القتلى. فقال

(٤٠) في المصدر: فقال ما تذكرني إلا.

(٤١) الأنفال ٦٧٠

(٤٢) الأنفال ٦٧١

(٤٣) في المصدر: لا تُنذّر.

(٤٤) الأنفال: موضع قرب المدينة. «مجمع البدان» ١: ٩٤.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي، علي بالنصر وعقبة، وكان النصر رجلاً جميلاً عليه شعر، ف جاء علي عليه السلام فأخذ بشعره فخرجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النصر: يا محمد، أسلأك بالرجم الذي يبني ويبيك إلا أجزيتك كرجيل من قريش إن قتلتهم قتلي، وإن فادتهم فادتي، وإن أطلقتهم أطلقني». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا رسم بيبي وبنيك، فطلع الله الرجم بالإسلام، قدّمه يا علي فأشرب عقّة، قدّمه وضرب عقّة». فقال عقبة: يا محمد، ألم تقل لا تقترب قريش! ألم لا يقتلون صبراً. قال: «أفانت من قريش! إنما أنت ملّى من أهل ضفورة»^(٤٧)، لأنّث من العيلاد أكبر من أبيك الذي تدعى إليه^(٤٨)، ليس منها، قدّمه يا علي فأشرب عقّة، فقدّمه وضرب عقّة.

فلمّا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتّصر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسرى كلّهم، فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، قد قاتلنا سبعين، وأسرنا سبعين، وهو فوك وآسarak، همّهم لنا يا رسول الله، وخدّد منهم النساء وأطلبهم. فأنزل الله عليه: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَنْزَرٌ حَتّى يَنْخُنَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُرْدَوْنَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَالْهُنْدِ بِإِذْنِ أَخْرَجَهُ وَأَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٤٩) **أَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ^(٥٠) **لَمَّا أَخْرَجْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ** ^(٥١) **نَكَلْوَا مِنْهُ عَيْنَيْهِمْ حَلَالًا طَهِيْرًا**^(٥٢) **فَاطَّلَنَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا النِّيَاءَ وَيَطْلُبُوهُمْ، وَشَرَطَ أَنْ يُنْتَلَ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ** بعدد من يأخذون منهم النساء، فزحروا منه بذلك، فلمّا كان يوم أحد قُتِلَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعون رجلاً، فقال من يتفق من أصحابه: يا رسول الله، ما هذا الذي أصابنا، وقد كنت تهدينا بالنصر؟ فأنزل الله عزوجل فيهم: **﴿أَوْلَئِنَا أَصَابْتُمْ مُّصِيْبَةً فَذَاهِبُتُمْ مُّلْتَهِيْنَ﴾** ^(٥٣) **يُنْذِرُ فَلَمَّا قاتلتم سبعين، وأسرتم سبعين** ^(٥٤) **﴿فَلَمَّا قُلَّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْقِسْكُمْ﴾** ^(٥٥) **بِمَا اشْتَرَطْتُمْ**.

قوله تعالى:

وَإِذْ يَعْدُكُمْ اللَّهُ إِخْدَى الْطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَا لَكُمْ وَتَوْدُونَ أَنْ عَيْزَرَ ذَاتَ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ -إِلَى فَوْلَهْ تَعَالَى- وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨-٧]

١/٤٤٠٩ - العياشي: عن محمد بن يحيى الحنفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: **﴿وَإِذْ يَعْدُكُمْ اللَّهُ**

(٤٧) متأوربة: بلدة بالأردن. (القاموس المحيط - صفر - ٢ - ٥٧٣).

(٤٨) في المصدر: له.

(٤٩) الأنفال ٨ - ٦٧ - ٦٩.

(٥٠) آل عمران ٣ - ١٦٥.

إحدى الطائفتين أثناكم وتوذون أن غير ذات الشوكة تكون لكم، فقال: الشوكة التي في القنال.
٢/٤٢١٠ - قال علي بن إبراهيم: رجع الحديث إلى تفسير الآيات التي لم تكتب في قوله: **﴿وَإِذْ يَمْدُكُمْ أَهْنَى الطَّائِفَتَيْنِ أَثْنَاكُمْ﴾**. قال: العبر، أو فربس. قال: قوله: **﴿وَتَوذُونَ أَنْ غَيْرُ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾**
قال: ذات الشوكة: العزب. قال: توذون العبر لا العزب. **﴿وَتَبَرِّدُ أَلَّا هُنَّ يَجِدُونَ الْحَقَّ يُكَلِّمُونَهُ﴾** قال: الكلمات
الأئمة (علماء الإسلام).

٣/٤٢١١ - العياشي: عن جابر، قال سأله أبي جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية في قوله الله: **﴿وَتَبَرِّدُ أَلَّا هُنَّ يَجِدُونَ الْحَقَّ يُكَلِّمُونَهُ وَيَقْطَعُونَ زَانِرَ الْكَافِرِينَ﴾**.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «تفسيرها في الباطن تبريد الله فإنه شيء يبرده ولم يفتعله بقد. وأما قوله: **﴿يَجْعَلُ الْحَقَّ يُكَلِّمُونَهُ﴾** فإنه يعني يجعل حق آل محمد، وأما قوله: **﴿يُكَلِّمُونَهُ﴾** قال: كلاماته في الباطن على (عليه السلام) هو
كلمة الله في الباطن، وأما قوله: **﴿وَيَقْطَعُونَ زَانِرَ الْكَافِرِينَ﴾** فهو بنو أمية الكافرون، يقطع الله دايرهم، وأما قوله:
﴿يَجْعَلُ الْحَقَّ﴾ فإنه يعني يجعل حق آل محمد حين ينور النائم (عليه السلام)، وأما قوله: **﴿وَيَنْتَطِلُ أَنْبَاطِلَ﴾** يعني
القائم (عليه السلام)، فإذا قام ينتطيل باطلبني أمية، وذلك قوله: **﴿يَجْعَلُ الْحَقَّ وَيَنْتَطِلُ أَنْبَاطِلَ وَتُؤْكِرُهُ الْشَّجَرُونَ﴾**.

قوله تعالى:

إِذْ تُشْغِلُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ [٩]

١/٤٢١٢ - الطبرسي: قبل أن النبي (صلوات الله عليه وآله) لتس نظر إلى كثرة عذدة المشركين وقلة عدد المسلمين
استقبل القبلة، وقال: **«اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، الْهَمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْجَمَابَةَ لَا تَنْبِدِ فِي الْأَرْضِ»**. فما زال يهتف
رمه ماذا يدريه، حتى سقط رداءه من شرتبيه، فأثاره الله: **﴿إِذْ تُشْغِلُونَ رَبَّكُمْ﴾** الآية. قال: وهو المزوي عن أبي
جعفر (عليه السلام).

٢/٤٢١٣ - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلوات الله عليه وآله) في الترسن: «اللهم إبك إن تهلك هذه الوصابة اليوم لا
تعبد بعد هذا اليوم»، فنزل: **﴿إِذْ تُشْغِلُونَ رَبَّكُمْ﴾** فخرج يقول: «سيهزهم الجموع ويوزعون الدبر». فلما دعاه الله بخطبة
الآلاف من الملائكة مسؤولين، وكثراً في أعين المشركين، وقتل المشركين في أعيانهم، فنزل: **﴿وَقُلْمَ بِالْمَذَرَةِ**

١- تفسير القرني: ٢٧٠

٢- تفسير العياشي: ٢٤/٥٠

القضوى ^(١) من الوادي خلف المقتول ^(٢)، والنبي (صلوا الله عليه وآله) بالشدة الدنيا عند القلب ^(٣). قال علي وابن عباس في قوله: **«مُؤْمِنٍ»** ^(٤): كان عليهم عماميم يضيّعوْن أسلوحاً بين أكتافهم.

قوله تعالى:

**إِذْ يَقْسِمُكُمُ الْنَّعَاسُ أَمْنَةً وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ
لِيَطْهَرَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيُبَثِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ [١١]**

١/٤٤١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ما السماء فائئه يطهّر البدن ويدفع الأسفاف، قال الله عز وجل: **«وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ لِيَطْهَرَكُمْ بِهِ وَيُنَهِّيَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيُنَزِّلَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُبَثِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ**.

ورواه أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، بباقي السنّة والمشن، مثله ^(١).

٢/٤٤١٥ - العياشي: عن جابر، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عبد السلام)، قال: سأله عن هذه الآية في البطن **«وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَا لِيَطْهَرَكُمْ بِهِ وَيُنَهِّيَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيُنَزِّلَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُبَثِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ**.

قال: **«السماء في الباطن: رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، والسماء: علي (عبد السلام)، جعله الله من رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، فذلك قوله: «مَا لِيَطْهَرَكُمْ بِهِ» ذلك على يطهّر الله به قلب من زلة، وأما قوله: «وَيُنَهِّيَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ» من والي عليه (عبد السلام) يذهب الرّجز عنه، ويفوي قلبه، **«وَلِيُنَزِّلَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُبَثِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ»** فإنه يعني عليه (عبد السلام)، من والي عليه (عبد السلام) يربّط الله على قلبه بقلبي (عبد السلام) فثبتت على ولائيه.**

٣/٤٤١٦ - عن رجيل، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، في قول الله: **«وَيُنَهِّيَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ»**، قال: لا

(١) الأطفال ٤٢٨.

(٢) المقتول: الكثيب المطهّي المُتَدَخِّلُ الرَّوْمَلُ. «السان العربي - عقل - ١١ - ٤٤٦٣».

(٣) في المصدر: الفاتح.

(٤) آكل عصان: ١٤٥.

سورة الأطفال آية ١١.

١. الكافي ٦: ٢٨٧.

(١) المحاسن: ٢٥/٥٧٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٥/٥٠.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٧/٥٠.

يَدْخُلُنَا مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الْكُلُّ.

٤/٤٢١٧ . عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عبدالسلام): اشربوا ما أسماؤه، فإنه يطهر البذلة ويدفع الأقسام، قال الله: ﴿وَتُرْكَلُ عَلَيْكُم مِنَ الْأَسْمَاءُ مَا يَطْهِرُ كُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَبْيَكُتْ بِهِ الْأَقْدَامُ﴾، ابن بابويه: عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: حدثني أبي، عن أبيه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عبدالسلام)، منه (١)

قوله تعالى:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَقَدْ جَاءَكُمْ

الْفَتْحُ [١٩ - ١٢]

١/٤٢١٨ . العياشي: عن محمد بن يوسف، قال: أخبرني أبي، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: «إذ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ»، فقال: «الهَامُ».

٢/٤٢٩ . وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي عادوا الله ورسوله، ثم قال عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَنَّتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ خَنَافِ﴾ أي يدنو بعصمكم من بعض.

٣/٤٢٠ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقبيل الخزاعي: أَنَّ أمير المؤمنين (عبدالسلام)، قال: «إِنَّ الرُّغْبَةَ وَالْخُوفَ مِنْ جَهَادِ الْمُسْتَجْرِي لِلْجَهَادِ وَالشَّوَّاذِرِ عَلَى الصَّلَالِ، صَلَالٌ فِي الدُّنْيَا، وَسَلَالٌ فِي الدُّنْيَا، مَعَ الدُّلُلِ وَالصَّفَارِ، وَفِيهِ استِيجَابُ النَّارِ بِالْفَرَارِ مِنَ الرُّغْبَةِ هُنَدَ حَضْرَةُ الْقِتَالِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَانُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَرْخَافًا قَلَّا ثُلُوقُمْ الْأَذْبَارُ﴾».

٤/٤٢١ . العياشي: عن زرارة، عن أحديهما (عليهما السلام)، قال: قلت: «الرَّجُلُ شَهِدَ بِذَرَّا؟» قال: «نعم، ولكنه فَرِّ يوم الجحش، فإن كان قاتل المؤمنين فقد ملك بيته إياهم، وإن كان قاتل كُفَّاراً فقد بآه يعقب من الله حين ولأهْم ذيْره».

٤- تفسير العياشي: ٢/٥١.

(١) الفصال: ٦٣٦.

١- تفسير العياشي: ٢/٥٠.

٢- تفسير القرني: ١/٢٧٠.

٣- الكافي: ٥/٢٨.

٤- تفسير العياشي: ٢/٥١.

٤٤٢٤- عن أبي جعفر(عليه السلام) ما شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين رُكب منه ما رُكب، لم يُقابل؟

قال: «لَذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَا كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، أَنْ يُقَابِلَ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ رَهْفَطٍ، كَيْفَ يُقَابِلُ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا أَقْيَضْنَا إِلَيْهِمْ أَذْيَارَهُمْ كُفَّرُوا رَجْفَافًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَقْبَلُنَّ النَّصِيرَةَ﴾ فَكَيْفَ يُقَابِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَعْدَ هَذَا، إِلَيْهِمْ لَيْسَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ غَيْرُ ثَلَاثَةَ رَهْفَطٍ».

٤٤٢٣- عن أبيأسامة زيد السخامي قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فدالك، إنهم يقولون: ما منع علياً إن كان له حق أن يقوم بحثته؟

قال: وإن الله لم يكلف هذا أحداً إلا بيته (رسول الله عليه وآله)، قال له: «فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ أَفْوَلَا تَكْلُفُ إِلَّا نَفْسَكَ؟»^(١) وقال لغيره: «إِلَّا مَتَحَرَّفَا لِيَقْتَالَ أَوْ مَتَحَرِّيَّا إِلَى فِتْنَةٍ» فعلمي (عليه السلام) لم يجد فتنة، ولو وجد فتنة لقاتل ثم قال: لو كان^(٢) جعفر وحمزة حبيبان، يعني رجلان قال: «مَتَحَرَّفَا لِيَقْتَالَ أَوْ مَتَحَرِّيَّا إِلَى فِتْنَةٍ» قال: مطرداً ب يريد الكثرة عليهم، أو مت Hwyراً، يعني متاخراً إلى أصحابه من غير هزيمة، فعن انهزام حتى يجرؤ صاحبه فقد باع بعثب من الله.

٤٤٢٤- وقال علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُلُوْقُمُ الْأَذْيَارَ * وَمَنْ يُلُوْقُهُمْ يُوَقِّتُهُ دُبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرَّفَا لِيَقْتَالَ﴾ يعني يرجع **﴿أَوْ مَتَحَرِّيَّا إِلَى فِتْنَةٍ﴾** يعني ترجع إلى صاحبه وهو الرسول أو الإمام **﴿فَقَذَبَأَيَّا بَعْدَهُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْفَوْقَادِهِ حَتَّى قُتِلُوهُمْ، ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ وَلَكِنْ أَنَّهُ رَمَيَهُمْ﴾** أي أنزل الملايحة حتى قتلواهم، ثم قال: **﴿وَمَا زَيَّتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ أَنَّهُ رَمَيَ﴾** يعني الشخص الذي حمله رسول الله (رسول الله عليه وآله وآلها ورضي الله عنه به) في وجوهه قريش، وقال: «شاهدت الوجه».

٤٤٢٥- العياشي: عن محمد بن كلبي الأنصاري، عن أبيه، قال: سألك أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله الله: **﴿وَمَا زَيَّتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ أَنَّهُ رَمَيَ﴾**، قال: «عليه (عليه السلام) نازلة فتنة من رزقها رسول الله (رسول الله عليه وآله وآلها ورضي الله عنه به)، وهي خبر آخر عنه: «أن علياً (عليه السلام) نازله فتنة من رزقها فرمى بها»^(٣).

٤٤٢٦- عن عمرو بن أبي الجقدام، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «ناول رسول الله (رسول الله عليه وآله وآلها ورضي الله عنه به)»

٥- تفسير العياشي: ٢/٥١-٥٢.

٦- تفسير العياشي: ٢/٥١-٥٢.

(١) النساء: ٤/٨٤.

(٢) قال العلامة المجلسي: قوله: «لو كان» الكلمة (لو) للتحني، أو الجزاء ممحوف، أي لم يترك الفتال، أو يكون تفسيراً للفتنة، والمراد بالرجلين عباس وعقيل، بحار الأنوار، الطبعة الحجرية - ١٤٦.

٧- تفسير القرني: ١/٢٧٠.

٨- تفسير العياشي: ٢/٥٢-٥٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٥٢-٥٣.

٩- تفسير العياشي: ٢/٣٤-٣٥.

عليه بن أبي طالب (عبدالله) قبضة من تُراب التي رمى بها في وجه المشركين، فقال الله: ﴿وَمَا زَرْتَ إِذْ رَمَتْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(١).

٤٤٢٧ - ابن شهرآشوب: عن الشعبي، وسماك^(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَا
زَرْتَ إِذْ رَمَتْ﴾ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِلْعَلِيِّ (عَلِيِّ الْأَنْصَارِ): «نَاؤْلِي كُنَّا مِنْ حَصَابَةِ^(٣) فَنَاؤْلَهُ وَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِهِ
فُرِيشٍ، فَمَا يَقُولُ أَخْدَى إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَصَابَةِ».

وفي رواية غيره: وأفرادهم وبنادりتهم، قال أنس: رمى بثلاث حصبات في المشرق والمغارب وتحت
الثُّرى^(٤)، قال ابن عباس: ﴿وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَةِ حَسَنَاتِهِ﴾ يعني وهزم الكلار ليقظم النبي والوصي.

٤٤٢٨ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عبدالله) في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ قَاتَلَهُمْ وَمَا زَرْتَ إِذْ رَمَتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾: سمع فقتل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لا ترى ن AOLه على غير
نزيله^(٥).

٤٤٢٩ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنُ أَنْكَافِهِنَّ﴾: أي مضجع
كيدهم وحياتهم ونكارة لهم.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفِتُهُوا فَقَدْ جَاءَهُمْ الْفَتْحُ﴾ قد تقدم ذكره في الفضة^(٦).

قوله تعالى:

إِنْ شَرَّ الَّذِي أَبَّ عَنْدَ اللَّهِ الْأَصْمُمُ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [٢٢]

٤٤٣٠ - الطبرسي: قال الباقر (عبدالله): «نزلت الآية فيبني عبد الدار، لم يكن أسلم منهم غير مُضجع بن
عمير، وخليل لهم يقال له: سُورَيْط».

٤٤٣١ - وقال في (جوامع الجامع): قال الباقر (عبدالله): «هم بنو عبد الدار، لم يسلم منهم غير مُضجع بن

١- المناقب ١: ١٨٩، فزاند المعنين ١: ١٨١/٢٢٢، الدر المصور ١: ٤٠.

(١) وفي «طه» من ضحاك، تصحيف، انظر: تهذيب الكمال ١٢: ١١٥ وقد ذكر رواية عن عكرمة.

(٢) الحصابة: الحصى «الصحاب». حصب ١: ٤١١٢.

(٣) في المصدر: بثلاث حصبات في البيعة والميسرة والقلب.

٤- الاستجاج: ٣٥٠.

٥- تفسير القراءة ١: ٢٧١.

(٦) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (١ - ٢) من هذه السورة.

سورة الأنفال آية ٤٢.

١- مجمع البيان ٤: ٨١٨.

٢- جوامع الجامع: ١٦٧.

عَمِير وسُوْبَدَ بْنَ حَوْمَلَةَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ صَمُّ بِكُمْ عُمَيْ عَمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَقَدْ قَتَلُوا جَمِيعًا بِأَحَدٍ، كَانُوا أَصْحَابَ الْلَّوَاءِ.

فَوْلَهُ تَعَالَى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَشْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّبُكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ النَّارِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْرَجُونَ [٢٤]**

١/٤٢٤٢ - على بن إبراهيم، قال: الحياة: الجنة.

٢/٤٢٣٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن بحبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن التضرير بن سويد، عن بحبي الحكفي، عن عبدالله بن مسakan، عن زيد بن الزيد، والختشي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألك أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَشْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّبُكُمْ)**، قال: **نَزَلتْ فِي وِلَادَةِ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)**.

٣/٤٢٣٤ - ومن طريق العامة: ما نقله ابن مازريويه، عن رجاله، مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، أشهـ قال في قوله تعالى: **(أَشْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّبُكُمْ)**: **نَزَلتْ فِي وِلَادَةِ عَلِيٍّ (عَلِيٌّ طَالِبٌ (عَلِيهِ السَّلَامُ)**.

وَيُؤْتَدُهُ ما رواه أبو الجارود، عنه (عليه السلام)، أشهـ قال: **إِنَّهَا نَزَلتْ فِي وِلَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٍّ طَالِبٍ)**.^(١)

٤/٤٢٣٥ - على بن إبراهيم: قال حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَشْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّبُكُمْ)**، يقول: **وِلَادَةُ عَلِيٍّ (عَلِيٌّ طَالِبٌ**، فإن اتباعكم إياه، وولادته أجمع لأمركم وأبقى للتدلل فيكم). **وَأَنَّا قَوْلُهُ: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ النَّارِ وَقَلْبِهِ)**، يقول: **وَيَحُولُ بَيْنَ النَّارِ** ^(٢) **وَمَقْبِضُهُ أَنْ تَنْوُدَهُ إِلَى النَّارِ**، **وَيَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَطَاغِيهِ أَنْ يَسْتَكْبِرَ بِهَا الْإِيمَانُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَعْمَالَ بِخَرَاتِهِمَا**.

سورة الأنفال آية - ٤٠ -

١- تفسير القمي: ١/٢٧١.

٢- الكافي: ٣٤٩/٢٤٨.

٣- تأویل الآيات: ١/١٩١١ عن ابن مردویه.

(١) تأویل الآيات: ١/١٩١١.

٤- تفسير القمي: ١/٢٧١.

(٢) في المصدر: المؤمن.

٥-٤٤٣٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن علي بن الحكيم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءَةِ وَقَلْبِهِ﴾، قال: «يتحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حقيقة».

٦-٤٤٣٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الريليد (رسمه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسمد بن عبد الله، جميعاً، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، في قول الله عزوجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءَةِ وَقَلْبِهِ﴾. قال: «يتحول بيته وبين أن يعلم أن الباطل حقيقة»، وقد قيل: إن الله تبارك وتعالى يتحول بين المرأة وقلبه بالموت. وقال أبو عبد الله (عبد النعم): «إن الله تبارك وتعالى يتخلص القلب من الشقاء إلى السعادة، ولا ينفلط من السعادة إلى الشقاء».

٧-٤٤٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن قضالة بن أثرب الأزدي، عن أبان الأحمر، وحدثنا أحمد بن قضال، عن ثقلية بن قيمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، قال: سأله عن قول الله: «يتحول بين المرأة وقلبه»، قال: «يشتهر بشيء وبصره ولسانه ويده، أما إن هو غشي شيئاً مما يشتهر، فإنه لا يأبه إلا وإن قاتله مكير، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق غيره».

٨-٤٤٣٩ - المياشى: عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، في قول الله: «يتحول بين المرأة وقلبه»، قال: «هو أن يشتهر [الشيء] بسمعه وبصره ولسانه ويده، أما إن هو غشي شيئاً مما يشتهر [فإنه لا يأبه إلا وقلبه مكير لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه]».

٩-٤٤٤١ - وفي خبر هشام: عنه، قال: «يتحول بيته وبين أن يعلم أن الباطل حقيقة». ١٠-٤٤٤١ - عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءَةِ وَقَلْبِهِ﴾. قال: «هو أن يشتهر الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده، أما إنه لا يغشى شيئاً منها، وإن كان يشتهر، فإنه لا يأبه إلا وإن قاتله مكير، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

١١-٤٤٤٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (عبد النعم)، قال: «هذا الشيء يشتهر الرجل بقلبه وسمعه وبصره، لا ترقى نفسه إلى غير ذلك، فقد جبل بيته وبين قلبه إلى ذلك الشيء».

٥- المساجن: ٢٢٧/٢٠٥.

٦- التوسيع: ٢٥٨/٦.

٧- المساجن: ٢٧٦/٣٨١.

٨- تفسير المياشى: ٢/٥٢/٣٥.

٩- تفسير المياشى: ٢/٥٢/٣٦.

١٠- تفسير المياشى: ٢/٥٢/٣٧.

١١- تفسير المياشى: ٢/٥٢/٣٨.

١٢/٤٤٤٣ - وفي خبر يوئس بن عمار، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «لا يُشْتَيِّقُ الْقَلْبُ أَنَّ الْخَنْقَ بَاطِلٌ أَبَدًا، وَلَا يُشْتَيِّقُ أَنَّ الْبَاطِلَ خَنْقًا أَبَدًا».

قوله تعالى:

وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥]

١/٤٤٤٤ - المياشي: عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق (مدحه)، في قوله: **وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**.

قال: «اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه (صلوات الله عليه وآله) حتى تزكروا علينا (مدحه) ورباعوا غيرة، وهي الفتنة التي فيتراها بها، وقد أمرهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) باتباع على (مدحه)، والأوصياء من آل محمد (طهيم التلاميذ)».

٢/٤٤٤٥ - عن إسماعيل السدي، عن البهـي ^(١) **وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**.

قال: أحيـرت أنتـم أصحابـ الجـملـ.

٣/٤٤٤٦ - محمد بن يعقوب: بأسناده عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «قال تعالى في بعض كتابه: **وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**» في **﴿إِنَّ اتِّرْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾**^(١) وقال في بعض كتابه: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ لَّهُ خَلَقَ مِنْ قَبْلِهِ آثَرَهُ لِأَرْسَلَ أَثَابَنَ مَاكَ أَوْ قَلَّ أَنْفَقْتُمُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَتَّقْبَلْ عَلَى عَقِيقَتِهِ فَلَنْ يَصْرُّ أَفَلَهُ شَيْنَا وَسِنْجَزِي اللَّهُ الْأَكْبَرُينَ**^(٢) يقول في الآية الأولى: إنَّ مُحَمَّداً (صلوات الله عليه وآله) حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل: مقتل ليلة القدر من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فهذه فتنة أصابتهم خاصـةـ، وبها ارتدوا على أعقابـهمـ لأنـهمـ إنـ قالـواـ: لمـ تـذـهـبـ فـلـابـدـ أنـ يكونـ اللهـ عـزـ وـجلـ فـيهـ أمرـ،ـ وإـذاـ أـفـرـواـ بـالـأـمـرـ لـمـ يـكـنـ لـهـ مـ صـاحـبـ بـدـ.

١٢ - تفسير المياشي ٤: ٥٣/٢٩.

سورة الأنفال آية ٤٥.

١ - تفسير المياشي ٢: ٥٣/٤.

٢ - تفسير المياشي ٤: ٥٣/٤، الدر المصور ٤: ٤٦.

(١) في «طه» و«س»: عن الصيدل: شبل أبو عبد الله (مدحه)، وفي المصدر: عن إسماعيل السري عن البهـي، والصواب ما أثبتـهـ، فهو الموافق لما في تهذيب الكمال ٣: ١٣٢ و ١٣٣ حيث روى فيه إسماعيل السـديـ عن عبدـ اللهـ البـهـيـ، والدرـ المـصـورـ ٤: ٤٦ حيث أوردـ عنـ الروايةـ عنـ السـديـ.

٣ - الكافي ١: ١٩٣/٤.

(١) القدر ١: ٩٧.

(٢) آل عمران ٣: ١٤١.

(٣) في المصدر: لـ.

٤٤٤٧- وقال علي بن إبراهيم: نزلت في الرّبّير وطلحة لما حازيا أمير المؤمنين (ع) بسلام وظلماء.

٤٤٤٨- الطّبرسي: عن الحاكم أبي القاسم الخشاني، قال: حدثنا عنه السّيد أبو الحمّاد مهدي بن زيارة الحنفي، قال: حدثني محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن صالح التّرزي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشعّي، عن أبي خلف الأحمر، عن إبراهيم بن طهمان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿وَأَلْقُوا فِتْنَةَ﴾** قال النبي ﷺ: «من ظلم عليه معتقدٍ هذا بعد وفاته، فكأنما جحد بيته ونبأه الأنبياء قبله».

٤٤٤٩- ومن طريق المخالفين: ما رواه أبو عبد الله محمد بن علي السّراج، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أ ثـ قال: قال النبي ﷺ: «إذا مسحتم على أيديكم شيئاً عدوكم، فقد ألقتم الآية **﴿وَأَلْقُوا فِتْنَةَ﴾** لا تحيطُ بهم أذى الذين ظلموا بمن تمّ خاصّةً» وإنما مسحتم على أيديكم، ومسحتم على ذلك خاصّة الظلمة، فكذلك لما أقول واعيًّا، وعنه له مزدباباً، من ظلم على أيديكم هذا إنكم جحدتم بيته ونبأه من كان قبله، ثم ذكر خديبًا هذه زيدته.

قوله تعالى:

**وَآذُكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ
يَتَحَطَّفُوكُمُ الْأَنَّاسُ - إِلَى قوله تعالى - لَعْلَكُمْ تَشَكُّرُونَ [٢٦]**

٤٤٥٠- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قريش خاصة.

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَاناتَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَغْلِمُونَ [٢٧]**

٤٤٥١- الطّبرسي: عن الباجري والصادقي (يعينا السلام)، والكلبي والهرمي: نزلت في أبي لبيه بن عبد العزير

١- تفسير القمي: ١/٢٧١.

٥- مجمع البيان: ٤/٦٢٢ شواهد التزيل: ١/٢٠٦.

٦- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢٥/٣٦.

سورة الأنفال آية ٢٦.

١- تفسير القمي: ١/٢٧١.

سورة الأنفال آية ٤٧.

١- مجمع البيان: ٤/٨٢٣.

الأنصاري، وذلك أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) حاضر بهودٌ فُرِيَّة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) الصُّلُح على ما صالح عليه إخوائهم من بنى الضبيط على أن يمسروا إلى إخوائهم إلى أذريعات وأرباحام من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إلا أن ينجزُوا على حُكْمِ سَعْدٍ بْنِ مَعَاذَ، فقالوا: أرسِلْ إِلَيْنَا أَبَا لَبَّاْيَةَ، وَكَانَ مَتَّاصِحًا لَهُمْ، لَأَنَّ عِيَالَهُ وَمَالَهُ وَلَدَهُ كَانَتْ عَنْهُمْ، فَبَعْثَهُ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فَأَنَّاهُمْ قَالُوا: مَا تَرِى - يَا أَبَا لَبَّاْيَةَ - أَنْزِلْ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ بْنِ مَعَاذَ كَيْفَيَةَ إِلَيْهِ الْخُلُفَاءِ، أَشَدُ الدُّنْيَةِ فَلَا تَقْتُلُونَا؟ فَأَنَّهُ جَبَّرِيلُ (عليه السلام) فَأَشْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ أَبَا لَبَّاْيَةَ: فَوَلَّهُ مَا رَأَيْتَ قَدْمَائِي مِنْ مَكَانِهِمْ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خَسْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَنَزَّلَتِ الْآيَةُ فِيهِ، فَلَمَّا نَزَّلَتْ شَدَّدَ نَفْسَهُ عَلَى سَارِيَةِ مَسَاجِدِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَذْوَقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أَمُوتُ، أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ. فَمَكَثَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ لَا يَذْوَقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى خَرَقَتِيَّةً عَلَيْهِ، ثُمَّ نَبَّأَ اللَّهُ عَلَيَّ، فَقَبِيلَ لَهُ: يَا أَبَا لَبَّاْيَةَ، قَدْ نَبَّيْتَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَخْلُقُ نَفْسِي حَتَّى يَتَكَوَّنَ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) هُوَ الَّذِي يَحْلِّنِي، فَجَاءَهُ وَخَلَّ بِيدهِ، ثُمَّ قَالَ أَبَا لَبَّاْيَةَ: إِنَّ مَنْ تَمَّ تَوْبَتِيَّ أَنْ هَمَّجَ زَارَ قَوْمِيَّ الَّذِي أَصْبَثَ فِيهَا الدُّنْبَ، وَأَنْ اخْتَلَعَ مِنْ مَالِي. فَقَالَ النَّبِيُّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «يَمْجِرِيكَ اللَّذُكَ أَنْ تَصْدَقَ بِهِ».

قوله تعالى:

[٢٩] يَا أَيُّهَا الْجَنَّانِ إِنَّ تَفْقُوا إِنْ تَفْقُوا اللَّهُ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا

١/٤٤٥٢ - عليٌّ بن إبراهيم: يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل.

قوله تعالى:

**وَإِذْ يَنْكُرُ إِلَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُنْبَئُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُخْرِجُوكُمْ
وَيَنْكُرُونَ وَيَنْكُرُ اللَّهُ وَأَنَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣٠]**

١/٤٤٥٣ - عليٌّ بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، وكان سبب نزولها أشهَدُ لِمَا أظْهَرَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) الدُّعَوةَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا دَرِكَتْ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ وَالْخَرْجُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «عَمَّنْ عَنِي وَتَكُونُونَ لَيْ جَارٌ حَتَّى أَنْلُو عَلَيْكُمْ كَتَابَ رَبِّي، وَثُوابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، خَذْلِنَاكَ وَلَنْتُبَثَّكَ مَا يُنْبَئُ. فَقَالَ لَهُمْ: «مَرْعِدُكُمُ الْمَقْبَةُ فِي الْلَّيْلَةِ الْوُسْطَى مِنْ لِبَالِي التَّشْرِيفِ». فَجَخَجُوا وَرَجَمُوا إِلَيَّ مِنْيَ، وَكَانُ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ حَجَّ بَشَرَّ كَثِيرٌ.

سورة الأنفال آية - ٩٤ -

١ - تفسير القمي: ٢٧٢

سورة الأنفال آية - ٣٠ -

فلما كان اليوم الثاني من أيام التشرين، قال لهم رسول الله ﷺ: إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة، ولا تبتهوا نائماً، وابتسلوا واحداً واحداً، فجاء سبعون رجلاً من الأولين والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «تمشوني وتجبروني حتى أثلو عليكم كتاب ربى، ونوابكم على الله الجنة؟». فقال سعد بن زرارة والبراء بن مغور وعبد الله بن حرام: نعم - يا رسول الله - اشتربط لزك ولتفشك ما شئت. فقال: «أماماً ما اشتربط لزبي فأن تبدهوا ولا تشيروا به شيئاً، وأشتربط لتفسي أن تمتشوني مما تمتشون أهلكم، وتتمشوا أهلي مما تتمشون أهلكم وأولادكم». فقالوا: فما لنا على ذلك؟ فقال: «الجنة في الآخرة، ونثليكن العرب، وندين لكم العجب في الدنيا، وتكونون ملوكاً في الجنة في الآخرة». فقالوا: قد رضينا. فقال: «آخر جوا إلى منكم الذي عشر تقيباً، يكترون شهادكم بذلك»، كما أخذ موسى من بنى إسرائيل التي عشر تقيباً، فأشار إليهم بثقلين، فقال: هذا تقيب وهذا تقيب، نستأذن من الخزرج، وثلاثة من الأولين، فيهن عذر تقيباً: سعد بن زرارة، والبراء بن مغور، وعبد الله بن حرام - وهو أبو جابر بن عبد الله - ورافع بن مالك، وسعد بن عبدادة، والمثيد بن عمرو، وعبد الله بن زواحة، وسعد بن الربيع، وعبدة بن الصامت. ومن الأولين: أبو الهيثم بن التبيان - وهو من البنين - وأبيه عبد الله - وأبيه عبد الله - وأبيه عبد الله - وسعد بن خبشه.

فلما اجتمعوا وياتوا الرسول ﷺ: يا مبشر قريش والعرب، هذا محدث والصباة من أهل بيته على حرمته العقبة يا بابوهه على حريمكم، فاستمع أهل بيته، وما جات (١) قريش، فأقبلوا بالسلاح، وسعوا رسول الله ﷺ: يا أبناء، فقل للأنصار: «تمقرؤوا»، فقالوا: يا رسول الله، إن أمرتنا أن نعمل عليهم بأسبابنا فقتلنا، فقال رسول الله ﷺ: «لهم ألم يقتلك ذلك، ولم يأخذ الله لي في محاربهم». قالوا: فخرج علينا؟ قال: «انتظر أمر الله».

فجاءت قريش على يكثرة أبيها قد أخذوا السلاح، وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليه السلام، ومعهما الشيف فوفقاً على العقبة، فلما نظرت قريش إليهم، قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم له؟ فقال حمزة: ما اجتمعنا وما هيأنا أحداً، والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربه بسيفي هذا، فرجموا إلى مكانه، وقالوا: لا نأمن أن يقصد أميرنا، ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد.

فاجتمعوا في دار الندوة، وكان لا يدخل في دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة، فدخل أربعون رجلاً من مشايخ قريش، وجاء إليهم في صورة شيخ كبير، فقال له التواب: من أنت؟ فقال: أنا شيخ من أهل تجد، لا يغدوكم متى رأي صائب، إني حبّت بلئني اجتماعكم في أمير هذا الرجل فحيث لا يُبَيِّنَ عليكم. فقال: ادخل، فدخل إليهم.

فلما أخذوا وأجلبوا، قال أبو جحيل: يا مبشر قريش، إنه لم يكن أحداً من العرب أعز مننا، نحن أهل الله نندو

(١) في «رس»: أسد بن حسين، وفي «ط»: أسد بن حسين، كلها تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو محدود من النباء الاتي عشر ليلة العقبة، راجع أسد النابة ١: ٩٢ وصحيف رجال الحديث ٣: ٢١٢.

(٢) في المصدر: وهابت.

إليها العرب في السنة مررتين، ونحر في حرم الله لا يطمع فيها طاميع، فلم تزل كذلك حتى ظأنا فينا محمد ابن عبد الله، فكتائب الأمين لصلاحه وسكنه وصدقه لتجهيزه، حتى إذا بلغ ما بلغ وأكمله أدعى أئم رسول الله، وإن أحياز الشمام تابه، فتسلّم أهلاًمنا، وسبّب أهلاًمنا، وأفسد أهلاًمنا، وفرق جماعتنا، وزعم أئم من أسلافنا ففي النار، ولم يردد علينا شيء أعظم من هذا، وقد رأي في زيارته قالوا: وما رأيتك؟ قال: رأي أن ندرس إليه رجالاً ملائكة، فإن طلبت بني هاشم بديهية^(٣) أعطيتكم عشر ديات.

قال السخيب: هذارأي تحيث، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد متقول لاتحالة، فمعنى ذلك الذي يبدل نفسه للقتل منكم، فإنه إذا قتل محمد تمصبّت بني هاشم وخلفاؤهم من خزانة، وإن بني هاشم لا ترضي أن يتمشى قاتل محمد على الأرض، فتفعل بينكم الشروب في حرثكم، وتنتفوا.

قال آخر منهم: فعندك رأي آخر، قالوا: وما هو؟ قال: ثبّته في بيت وتلقي إليه فوره حتى يأتي إليه زبّت المترون في يوم الموت، كما مات زهير والطيبة وأميرة الثقبين.

قال إيليس: هذا أحيث من الآخر، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأن بني هاشم لا ترضي بذلك، فإذا جاء مؤسِّم من توaisms العرب استغلوا بهم واجتمعوا عليهم فأخرجوه.

قال آخر منهم: لا، ولكننا نخرجه من بلادنا، ونفرغ نحن لعبادة آلهتنا.

قال إيليس: هذا أحيث من الرأيين الشتّتين، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأنكم تعبدون إلى أصبح النابين وجهها، وأنتفق النابين لساناً، وأنقض لهم تهيجها، فتحمّلونه إلى بوادي العرب فيخذلهم ويشخرهم بسانيه، فلا ينجاكم إلا وقد ملأتم عليهم خيلاً وزجاجلاً، فيقوا حاربين، ثم قالوا لإيليس: فما الرأي فيه، يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأي واحد، قالوا: وما هو؟ قال: يجتمع من كلٍّ يطعن من يطعون قريش واحدٌ ويكون معهم من بني هاشم رجل، فيأخذونه سكيناً أو خدبةً أو سيفاً فيدخلون عليه فتضربونه كالم ضربةً واحدةً حتى يتفرق دمه في قرنيش كلها، فلا يستطع بني هاشم أن يطبلوا بذاته، وقد شاركوا فيه، فإن سالوك أن تعطوا الديمة فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا: نعم، عشر ديات، ثم قالوا: الرأي رأي الشيخ الشجاعي، فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك أبو تهاب عم النبي (صلواته عليه، وآله).

ونزل تجيزيل (عبدالسلام) على رسول الله (صلواته عليه، وآله)، فأخبره أن قريشاً قد اجتمع في دار التدوة يتدبرون عليه، وأنزل الله عليه في ذلك: «وَإِذَا يَنْكُرُكُمُ الظَّاهِرُونَ كُفَّارًا لِّتُشْكُرُهُمْ أَوْ يَتَنَاهُوا أَوْ يُخْرُجُوكُمْ وَيَنْكُرُونَ وَيَنْكُرُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ الْمُكَبِّرُونَ»^(٤).

واجتمع قريش أن يدخلوا عليه ليلاً في penetلو، وخرجوا إلى المسجد يصطفون ويصفرون ويطوفون بالبيت، فأنزل الله: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْأَيْمَنِ إِلَّا مُنْكَأةً وَتَضْدِيدَةً»^(٥) فالمعنى: التضليل، والتضليل: صفع

(٣) في المصدر: يده.

(٤) الأنفال ٢٥.

الذين، وهذه الآية متطوفة على قوله: **﴿وَإِذْ يُنَكِّرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ وَدَكُبَيْتَ بَعْدَ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ﴾**. فلما أمسى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جاءه قریش ليدخلوا عليه، فقال أبو هريرة: لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل، فإنَّ في الدارِ صيانتَ ونماءٍ، ولا تأمنُ أن تقعُ بهم بد خاطئة، فتحرسُه الليل، فإذا أضبختنا دخلنا عليه. فناموا خَوْلٌ حُجْرَة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمرَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن يُنَكِّرَ له قریش له. فقال لقلبي بن أبي طالب (مَدْعُوكاً)، **«أَفَدِنِي بِتَنْكِيسٍ»**. قال: **«نعم، يا رسول الله»**. قال: **«ئَمْ عَلَى فِرَاشِي، وَالْحِجَفِ بِبَرِّيَّتِي»**. فنام على فِرَاشِه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأخزجه على قریش وهو نائم، وهو يُنَكِّرُ عليهم: **«وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَنْيَادِهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَا يَتَصَرَّفُونَ»**^(٥)، وقال له جابر بن عبد الله: **«شَدَّ عَلَى طَرِيقِ نَورٍ، وَهُوَ جَلِيلٌ عَلَى طَرِيقِ نَورٍ، وَهُوَ جَلِيلٌ عَلَى طَرِيقِ نَورٍ مِّنْ لِهِ سَنَامَ كَسَنَامَ النُّورِ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ»**.

فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قَرِيبُهُ وَأَتَوْا إِلَى الْحُجْرَةِ وَقَضَدُوا الْفِرَاشَ، وَتَبَّ عَلَيْهِ (مَدْعُوكاً) فِي وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ: **«مَا شَانَكُمْ؟ قَالُوا لَهُ: أَبْنَى مُحَمَّدًا؟ قَالَ: أَجَعَّلْنَاهُنَا عَلَيْهِ زَقِيَّاً، أَنْتُمْ تُخْرِجُهُ مِنْ بَلَادِنَا؟ فَقَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ»**. فاقبلا على أبي القبَّةِ بِقُبَّرِيَّوْنَةِ، ويقولون: أَنْتَ تَحْمَدُنَا مِنْ اللَّيْلَةِ. فتَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ، وَكَانُ فِيهِمْ رَجُلٌ مِّنْ خَرَاعَةِ، يَقَالُ لَهُ أَبُوكَرْزٌ يَقْنُو الْأَثَارَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا كَرْزٍ يَوْمُ الْيَوْمِ، فَرَفِقَ بِهِمْ عَلَى بَابِ حُجْرَةِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ قَدْمُ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهُ إِنَّهَا لَأَحْكَمُ الْقَدْمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ. وَكَانَ أَبُوكَرْزُ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَرَدَهُ، فَقَالَ أَبُوكَرْزٌ: وَهَذِهِ قَدْمُ ابْنِ أَبِي تَحَافَةَ أَوْ أَبِيَّهِ. ثُمَّ قَالَ: وَهَا هَنَا عَبْرَابِنَ أَبِي تَحَافَةَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْفَقُهُمْ عَلَى بَابِ الْقَارِيِّ. ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَرَا هَذَا الْمَكَانُ، إِنَّمَا أَنْبَوْنَا سَجِيدَةَ ابْنِي تَحَافَةَ أَوْ دَخَلَتْ أَرْضَهُ، وَبَيْتُ اللَّهِ الْكَبِيرِ فَنَسْجَتْ عَلَى بَابِ الْقَارِيِّ، وَجَاهَ فَارِسَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْقَارِيِّ. ثُمَّ قَالَ: مَا فِي الْقَارِيِّ أَخْدَى فَتَفَرَّقُوا فِي السَّعَابِ، وَصَرَفُوهُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ أَذْنَ لَنْبَيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْحُجْرَةِ.

٤٤٥٤- الشِّيخُ فِي (أَمَالِيِّ)، قَالَ: أَخْبَرْنَا بِجَمَاعَةِ، عَنْ أَبِي المُقْنَسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) بْنُ عَمَارِ التَّقِيِّ سَيِّدِ إِحْدَى وَعِشرِينَ وَنَصْلَاتِ مَائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَلَبِيَّانَ التَّوْفِيقِ سَيِّدِ خَمْسِينَ وَمَائِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسْنُ بْنُ حَمْزَةَ أَبْوَ مُحَمَّدِ التَّوْلَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَخَالِي يَعْقُوبُ بْنُ الْمُقْنَسِ أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عبدِ الْعَطَّلَبِ، عَنْ زَبِيرٍ^(٧) بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(٥) بِسْ ٩:٣٦

٢- الأَمْلَى ٧٨:

(٦) فِي «س» و «ط»: أَبُو الْبَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالصَّوَابُ مَا أَبْيَاهُ مِنَ الْمُصْدَرِ. أَنْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَنَدَاد٤: ٢٥٢، أَعْيَانِ الشِّيَعَةِ ٢١-٣، وَأَنْسَرَا وَفَانَهُ بِمَا لَا يَنْسَبُ مِنَ الْمُصْدَرِ الْمُذَكُورِ فِي سُنَّةِ الْرَوَايَةِ، فَلَا يُحْلَطُ.

(٧) فِي الْمُصْدَرِ: يَعْقُوبُ بْنُ الْمُقْنَسِ عَنْهُ، وَهُوَ تَصْحِيفُهُ، الصَّوَابُ مَا فِي الْمُتَنَّ، أَنْظُرْ تَرْجِمَتَهُ أَسَابِبُ الْعَرَبِ ٧١، وَلِسَانُ الْمَبْرَانِ ٦: ٣٠٩.

(٨) فِي «س» و «ط»: زَبِيرٌ (وَفِي سَنَةِ بَدْ: يَزِيدٌ)، وَمَا فِي الْمُتَنَّ مِنَ الْمُصْدَرِ وَهُوَ الصَّوَابُ، أَنْظُرْ تَارِيخِ بَنَدَاد٤: ٦٤ وَتَهذِيبُ الْكَمال٢: ٣٠٤.

أبو عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) بين البister^(١) والرؤضة، عن أبيه، ومجيد الله بن أبي رافع، جمِيعاً، عن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه)، وأبي رافع مؤذن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ). قال أبو عبيدة: وحدّثني سبان بن أبي سنان الدبلي^(٢): أنَّ هند بن أبي هند بن أبي هالة الأسيدي حدَّثه عن أبيه هند^(٣) بن أبي هالة زَيْبَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وأمه خديجة زوجة النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وأنْتَهَ لِأَنَّهُ فاطمة (سلام الله عليهما).

قال أبو عبيدة: وكان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبي هالة، وأبو رافع، وعمّار بن ياسر جميعاً يحدِّثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، بالمدينة، ومتبه قيل ذلك على فراشه. قال: وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي هالة وافتراضه عن الثلاثة: هند، وعمّار، وأبي رافع، وقد دخل الحديث بعدهم في بعض، قالوا:

كان الله عزراً وجُلَّ مَا يمْنَعُ نَبِيَّهُ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، بعثهُ أَبِي طَالِبٍ، فما كَانَ يَخْلُصُ إِلَيْهِ أَمْرُ سَوْفَهُ مِنْ قَوْمِهِ مُؤْمِنٌ حَيَّاهُ، فلَمَّا مَاتَ أَبِي طَالِبٍ نَالَتْ فُرْقَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) بُعْثَنَاهُ، وَأَصَابَتْهُ بَعْظُمٌ مِنَ الْأَذَى حَتَّى تَرَكَهُ^(٤). لَقَنَ^(٥) رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «لَا سُرْعَةَ مَا وَجَدْنَا فَقْدَكَ يَا غَمَّ»، ثُمَّ مَاتَتْ خديجة بعد أبي طالب بأشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) حُزْنَانَ حَتَّى عَرَفَ ذَلِكَ فِيهِ.

قال هند: ثُمَّ انطَلَقَ ذُوو الطُّولِيِّ والشَّرْفِ مِنْ فُرْقَتِهِ إِلَى دَارِ الْمَدْوَةِ لِيَشَارِرُوا وَيَأْمُرُوا فِي رَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وأُسْرُوا ذَلِكَ بِيَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَبِيُّهُ لَهُ عَلَمًا وَنَزَّلَكَ بِرْجًا سَوْدَدَهُ فِيهِ، قَلَّا يَخْلُصُ مِنَ الصَّبَّاءِ^(٦) فِيهِ إِلَيْهِ أَخْدَ، وَلَا يَرَى فِي زَرْقَنِ^(٧) مِنَ الْعِيشِ حَتَّى يَذُوقَ طَفْمَ الْمَنَوْنِ، وَأَصَحَّابُ هَذِهِ الْمَشْوَرَةِ الْمَاعِصِينَ^(٨) وَالْمَالِ وَأُمَّةَ وَأَبَى ابْنَ خَلْفٍ. فَقَالَ قَاتِلٌ: كَمْ، مَا هَذَا كَمْ بِرَأَيِّ^(٩)؟ وَلَمَنْ صَنَعْتَ ذَلِكَ لَيَتَمَرَّنَ لَهُ الْخَدْبُ^(١٠) الْحَمْمِيُّ وَالْمَوْلَى الْخَلِيفُ، ثُمَّ لَيَأْتِيَ الْمَوَابِسُ وَالْأَشْهُرُ الْحَمْرُ بِالْأَمْنِ فَلَيَنْزَعَنَّ مِنْ اسْتَوْطَنَكُمْ^(١١)، قُولَا قُولَا كُلَّكُمْ. فَقَالَ عَنْتَبَةُ وَشَيْبَةُ، وَشَرَكُهُمَا أَبُو سَفِيانَ: فَإِنَا نَرَى أَنَّ رَجُلَ يَعْبُرَ ضَغْبَنَا وَكُوئَنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ كَيْنَافَا وَشَدَّا، ثُمَّ

(١) في المصدر: بين التبر.

(٢) في «س»: الدبلي، وفي «ط»: الدبلي، وفي المصدر: سبان بن سبان، وما في المتن هو الصواب، وهو سبان بن أبي سنان الدبلي مدنى ثابٍ ثقة، أنظر أنساب المسماى: ٢٥٢٨، وتهذيب الكمال: ١٥١.

(٣) الظاهر من هذه الرواية أنَّ اسم أبي هند هند أيضاً، ويؤيد ما في أسد النابية: ٥٧١.

(٤) اللقن: الملائكة على الأرض. «النهاية»: ٤٢٦٧.

(٥) في المصدر: الثالثة.

(٦) العيش الزرق: الكبير، «مجمع البحرين» - ورق: ٥، ١٩٧٣.

(٧) في المصدر: قاتل: بش الرأي ما رأيت.

(٨) ثقير: ثقير، «الصحاب» - نمر - ٢٨٣، الحبيب: المطروف، «السان العرب» - حدب - ١: ٣٠١، وفي المصدر: لتشمن هذا الحديث.

(٩) في المصدر: من أشوطكم إلى خلاصة، والأشوطة: خندة يشتغل حلها.

تفصع^(١٢) البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطّعه بين الدكاكادك^(١٤) إبّا إبّا.

قال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً، أرأيتم إن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفارقق، فأخذ بثوبهم بسخوه وبنائه وطلاقة لابنه، فضلاً القوم إليه واستجواب له القبائل قبيلة بعد قبيلة، فليبيسون حينئذ إليكم بالكتائب والمقاييس^(١٥)، فلتهلكن كما ملكت إيدكم من كان قبلكم، فرروا فولكم.

قال له أبو جهل: لكن أرى لكم رأياً سديداً، وهو أن تميدوا إلى قبائلكم الشر، فنتنبوها من كل قبيلة رحلاً تجدوا^(١٦)، ثم تستلحوه حساماً عصباً^(١٧)، وتهدم البيئة حتى إذا غشى الليل وغور^(١٨)، بيتو بابن أبي تفنته بيانتاً ففرق^(١٩) دمه في قبائل قربش جمِيعاً، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قربش جميعاً في صاحبهم، فتبرضون بما الدينة فتطهيرهم ديتين^(٢٠). قال صاحب رأيهم: أصبت يا أبا الحكم، ثم أقبل عليهم، فقال: هذا الرأي فلا تعذل به رأياً، وأوكتوا^(٢١) في ذلك أفراؤكم حتى يستتب أمركم.

فخرج القوم جزرين^(٢٢)، وسبّهم بالخر بما كان من كيدهم جبورييل (عبدالسلام)، فنلا هذه الآية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُشْتُرُكُ أَوْ يُتَّلُّكُ أَوْ يُغْرِي جُنُونَ وَيُنَكِّرُونَ وَيُنَكِّرُ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْتَ كَيْرٌ بِنَّكِيرٍ»^(٢٣) فلما أخبره جبورييل (عبدالسلام) بأمر الله في ذلك وتخبيه وما عزم له من الهجرة، دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، علياً (عبدالسلام)، وقال له: «يا علي، إن الروح الألين هبط على بهذه الآية أيفاً، يخبرني أن قربشاً اجتنبت على المكيرين وقتلني، وأنه أوحى إلي عن ربِّي عزوجل أن أمجز دار قومي، وأن أطلق إلى غار تور تحت ليلتي، وأنه أمرني أن أأمرك بالتبني على ضجاجعي». أو قال: مضجعي - ليختفي بمسيبك عليهم أثري، فما أنت فائق وصانع؟». فقال علي (صلوات الله عليه): «أوَتَسْلَمْتَ بِمَبْيَتِي هَنَّا، يَا أَبَيَ الْهُدَى؟». قال: «نعم». فتبسم علي (صلوات الله عليه) ضاجكاً، وأمرَ الله إلى الأرض ساجداً، شكرَ الله لما أبناءه^(٢٤) به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من سلامته، وكان على^(٢٥) (صلوات الله عليه) أول من سجد لله شكرًا، وأول من وقف ووجهه على الأرض بعد سجدة من هذه الآية بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فلملأ رأسه قال له: «امض بما أميرت، فذاك سمعي وبصري وستؤداء قلبك، ومرتضى بما شئت».

(١٢) قصع: دفع وكس، [النهاية: ١] . ٧٧٣

(١٤) الدكاكادك: جمع دكّاد، وهو ما يدب من الرمل بالأرض ولم يرتق. [الصحاح - دكك - ٤] . ١٥٨٤

(١٥) المقاييس: جمع مقاييس، جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي دون العادة. [السان العربي - قتب - ١] . ٥٦٩٠

(١٦) التبند: الشجاع لجمع البحرى. [نجد - ٣] . ١٤٩

(١٧) القصب: القاطع. [السان العربي - عصب - ١] . ٥٦٩٠

(١٨) غور كل شيء: غمقة، وغور النهار: إنما زالت الشمس، وأطلقت هنا مجازاً وأراد به إذا جاء منتصف الليل.

(١٩) في المصدر: أثواب ابن أبي كبيشة، فاقظوا من يدخل ينشربه، فيه هبة.

(٢٠) في المصدر: فترضون حينئذ بالعقل منهم، والمراد بالعقل الدينة أيضاً.

(٢١) أوكتو: شدوا أو شدوا، والمراد هنا: أشكوا ولا تتكلموا أو تذمموا سرّاً.

(٢٢) جزرين: أي جمادات في ضرقة، واحدتها جزة. مفرمات الراقب: ٢٣١

(٢٣) في المصدر: بشرة.

أكُنْ فِيهِ كَسِيرٌ نَّكَ وَأَقْعَدْتَهُ بِحِجَّتِ مَرَادِكَ، وَإِنْ تُوْفِيَ إِلَّا بَالَّهُ، وَقَالَ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ): «وَإِنْ أَقْتَلَهُ عَلِيكَ شَبَهٌ مَّتَّيْ - أوْ قَالَ شَبَهٌ - ». قال (عبدة) قاتل: «إِنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ»^(١). قال (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ): «فَأَزَّدْتُ عَلَيْهِ فِرَاشِي، وَاسْتَحْمَلْتُ بِمَرَادِي الْحَخْسَرَةِ»، ثمَّ أَتَيَ أَتَيْتُكَ يَا عَلِيَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَجِئُ أَوْلَاهُ عَلَيَّ قُدْرَ إِيمَانِهِمْ وَمَنْتَهُمْ مِّنْ دِينِهِ، فَأَشَدَّ النَّارِ بِلَاهُ الْأَبْيَاءِ، ثُمَّ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْلَلِ، وَقَدْ امْتَحَنْتَ يَا بَنْ أَمْ»^(٢) وَامْتَحَنْتِي فِيكَ بِمَثْلِ مَا امْتَحَنَ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَالْذَّبِيعَ إِسْمَاعِيلَ، فَقَسَرَأً صَبَرَأً، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَشِينِ»، ثُمَّ ضَمَّهُ النَّبِيُّ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) إِلَى صَدْرِهِ وَتَكَيَّ إِلَيْهِ وَجَدَأً، وَبِكِي (عبدة) جَشَمًا لِّيَرْقَاقِ رَسُولِ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ)، وَاسْتَبَقَّ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي قَحْفَةَ وَهِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ، فَأَمْرَهُمَا أَنْ يَقْمَدَا لَهُ بِمَكَانِ ذَكْرِهِ لَهُمَا مِّنْ طَرِيقِهِ إِلَى الْغَارِ، وَلَيَّتْ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) بِمَكَانِهِ مَعَ عَلِيٍّ (عبدة) يُوصِي وَيَأْمُرُهُ فِي ذَلِكَ بِالصَّبَرِ حَتَّى صَلَّى الْعَبْدَانِ.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) فِي قَخْمَةٍ^(٣) الْمَيَاءِ الْآخِرَةِ وَالرَّضَدِ مِنْ قُرْبَشِ فَدَاطَفُوا بِدَارِهِ يَتَظَارُونَ أَنْ يَتَصِفَ الْأَلَيْلُ وَنَثَامُ الْأَعْيَنِ، فَخَرَجَ وَهُوَ بِقَرَأَهُ هَذِهِ الْأِيَّةَ: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَنِي أَبِيَّهُمْ سَدَّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ»^(٤) وَكَانَ بَنِيهِ قِبَّةً مِّنْ تُرَابٍ، فَزَمَّسَ بَهَا عَلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ، فَمَا شَرَّقَ اللَّقَوْمُ بِهِ حَتَّى تَجَوَّزُهُمْ، وَمَنْضَى حَتَّى أَتَى إِلَيْهِنَّدَ وَأَبِي بَكْرَ فَانْهَضُوهُمَا فَنَهَضُوا مَعَهُ حَتَّى وَصَلُّوَا إِلَى الْغَارِ، ثُمَّ رَجَعَ هِنْدَ إِلَى مَكَانِهِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ)، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) وَأَبَا بَكْرَ الْغَارِ.

فَلَمَّا غَلَّ اللَّيلُ أَبْوَابَهُ وَأَسْدَلَ أَسْنَارَهُ وَانْطَعَلَ الْأَنْتَرَ، أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ عَلِيٍّ (عبدة) قَذْفًا بِالْحَجَّارَةِ، فَلَا يَشْكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ)، حَتَّى إِذَا بَرَقَ الظَّجَّارُ وَأَسْفَقُوا أَنْ يَفْضُّلُهُمُ الْصَّبِيجُ، هَجَمُوا عَلَيْهِ (عبدة)، وَكَانَتْ دُورَ مَكَانَهُ بِوَمْتَلِيْ سَوَابِلٍ لَا أَبْوَابَ لَهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمْ عَلِيٌّ (عبدة) قَدْ اتَّصَوْا السَّيْرُوفَ وَأَفْقَلُوْهُ عَلَيْهِ بِهَا بَعْدَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنَ الْمُغْفِرَةِ، وَتَبَّ لَهُ عَلِيٌّ (عبدة) فَعَتَّهُ وَهَمْزَ يَدَهُ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْبِصُ قِمَاصَ الْبَكْرِ^(٥)، وَيَرْغُرُ عَنَاءَ الْجَمَلِ، وَيَدْعُ عَرْوَةَ وَيَصِبِّعُ وَهُمْ فِي عَزْجٍ^(٦) الدَّارِ مِنْ خَلْوَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ (عبدة) بَسْتَيْهِ - يَعْنِي سَيْفَ خَالِدٍ - فَأَجْعَلُوا أَمَانَهُ إِجْفَالَ النَّسْمِ إِلَى ظَاهِرِ الدَّارِ، وَتَنْصُرُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ (عبدة)، قَالُوا: «إِنَّكَ لَعْنِي أَنَا عَلَيْهِ». قَالُوا: «فَإِنَّا لَمْ يُرِدْكَ، فَمَا فَعَلْتَ صَاحِبَكَ؟» قَالَ: «لَا يَعْلَمُ لِي بِهِ وَقَدْ كَانَ عَلِمٌ - يَعْنِي عَلِيًّا (عبدة) - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْبَيَ نَبِيَّهُ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضِيَّهِ إِلَى الْغَارِ، وَأَخْبَيَاهُ فِيهِ.

(١) في «ط» وال مصدر: شهبي أَنْ يَعْنِي، قاتل (عبدة) نَعَمْ، وَأَتَيَ (إِنَّهُ) بِمَعْنَى (نعم) مِنْ أَحْرَفِ الْجَوَابِ.

(٢) إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ)، لِطَعْنِ (عبدة) بِيَابَسِهِ أَنَّهُ لَا يَنْأِي فَاطِمَةَ (رسِّلِهِ) كَانَتْ مُرْبَيَّةً لَهُ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) يَلْقَيْهَا بِالْأَمْ، وَلَذَا قَالَ (مَنْهَا عَلَيْهِ وَآلهُ) حِينَ قَالَ أَمْرَأُ الْمَزْمُونَ (عبدة) «مَائِتَ أَتَيْ»، «بَلْ وَافَ أَتَيْ»، الْبَهَارِ ٦٩، وَفِي المَصْدَرِ: يَا بَنْ عَمَّ.

(٣) الْقَخْمَةُ: الطَّلْمَةُ الْمُتَّقَبَّلَةُ بَيْنِ صَلَاتَيِ الْمَشَادِ، (الْتَّهَافَةُ ٤١٧-٣).

٩-٣٦ (٤)

(٤) قَصْمُ الْفَرْسِ وَغَيْرِهِ: أَسْتَنْ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ وَيَطْرُهُمَا مَعًا، وَيَشْبَهُ بِرَبِيلِهِ، وَالْبَكْرُ: الْمُتَّقَبَّلُ مِنَ الْأَبْلِلِ، (الْسَّانُ الْعَرَبِ - بَكْرٌ - ٧٩) وَقَصْمٌ - ٨٨٢-٧.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: عَرَجَ.

فاذكُرْتُ قُرْبَسْ عَلَيْهِ الْعَيْنَ، وَرَكِبْتُ فِي طَلَبِ الْصَّعْبَتِ وَالْذَّلَوْلِ، وَأَمْهَلْتُ عَلَيْهِ (سُلُوكَ الْمَدِيدِ)، حَتَّى إِذَا أَعْتَمْ^(٣٠)
مِنَ الْلَّيْلِ الْقَابِلَةِ انْطَلَقْتُ هُوَ وَهِنْدُ بْنُ أَبِي مَالَةَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْقَارَ، فَأَمَرَ رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هِنْدَأَنْ يَبْتَغَ لَهُ وَلَاصِحَّجِهِ بِعِزَّتِهِنَّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتَ أَعْذَذْتَ لِي وَلَكَ - يَا أَبَيَ اللَّهِ - راجِلَتِنِ
ئَرْتَجِلَهُمَا إِلَى تَنْبُوبٍ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَخَذُهُمَا، وَلَا أَحَذُهُمَا إِلَّا بِالْأَئْمَنَّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ بِذَلِكَ.
فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهِ (مَدِيدَ السَّلَامِ)، فَأَفْقَضَهُ الْأَئْمَنَّ، ثُمَّ وَضَاهَ بِجَفْنَظِ ذَمِينَهِ وَادِءِ أَمَانِيَّهِ، وَكَانَتْ قُرْبَسْ
تَدْعُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَكَانَتْ تُوَدِّعُهُ وَتُشَخِّصُهُ أُمُّ الْأَيَّلَةِ وَأُمِّيَّةَهَا، وَكَذَلِكَ تَنْ يَنْدَمُ مَكَّةَ
مِنَ الْعَرْبِ فِي التَّقْوِيمِ، وَجَاءَتِ النَّبِيَّةُ وَالْأُمَّرَةُ وَالْأُمَّرَكَذَلِكَ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ (مَدِيدَ السَّلَامِ) أَنْ يَتَمَمَّ صَارِخَةً بِهِنْفَ بالْأَطْبَعِ
عَذْوَةً وَرَعْبَيْهِ: «الْأَمْمَةُ كَانَ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةً أَوْ وَدِيَّةً فَلَتُؤْتَ إِلَيْهِ أَمَانَتَهُ». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):
«الْأَيُّّمُ لَنْ يَبْلُوَا بَيْنَ الْأَنْ إِلَيْكَ - يَا عَلَيْهِ - يَا مَبْرُورَتُهُ حَتَّى تَقْدَمْ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَمَانَتِي عَلَى أَعْيُّنِ النَّاسِ ظَاهِرًا، ثُمَّ إِنِّي
مُشَتَّخِلُكَ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنِي، وَمُشَتَّخِلُكَ عَلَيْكَمَا وَمُشَتَّخِلُكَ فِي كَمَا، فَأَمَرَ أَنْ يَبْتَاغَ زَوَاجَلَهُ وَلِلْمُواطِمِ، وَمِنْ
أَرْبَعِ الْهَجَرَةِ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمَ.

قال أبُو عَيْبَدَةَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي أَبِي رَافِعَ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَجِدُ مَا يُنْفِقُهُ هَكَذَا؟
فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي، وَكَانَ يَحْدُثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: وَأَيْنَ يَنْدَهُبُكَ عَنْ مَالِ خَدِيجَةِ (مَدِيدَ السَّلَامِ).
قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «مَا نَعْنَنِي مَالٌ قَطُّ مِثْلُ مَا نَعْنَنِي مَالٌ خَدِيجَةٌ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
يَنْدَهُبُكَ مِنْ مَالِهِ الْفَارِمِ وَالْعَانِي، وَيَحِيلُ الْكُلَّ، وَيَعْطِي فِي النَّاتِيَّةِ، وَيَرْفَدُ فَقَرَاءَ أَصْحَابِهِ إِذَا كَانَ بِمُكْتَنَّ، وَيَحِيلُ مِنْ أَرَادَ
مِنْهُمُ الْهَجَرَةِ، وَكَانَتْ قُرْبَسْ إِذَا رَحَلَتْ عَبِيرَهَا فِي الرَّخْلَيْنِ - يَعْنِي رَحْلَةَ الْبَيَانِ وَالصَّفَبِ - كَانَتْ طَائِفَةً مِنَ الْعِبَرِ
لِلْحَدِيقَةِ، وَكَانَتْ أَكْنَزْ قُرْبَسْ مَالَهُ، وَكَانَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُنْبَقُّ مِنْهُ مَا شَاءَ فِي خَيْرِهَا، ثُمَّ وَرَدَهَا بَعْدَ مَاهِهَا.
قال: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهِ (مَدِيدَ السَّلَامِ) وَهُوَ يُوصِيهِ: «وَإِذَا قَضَيْتَ مَا أَمْرَتَكَ مِنْ أَمْرِنَّكَ عَلَى أَهْبَةِ
الْهَجَرَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَانتَظِرْ قُدُومَ كِتَابِ إِلَيْكَ، وَلَا تَنْتَ بَعْدَهُ».
وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِوَجْهِهِ بِيُومِ الْمَدِيدِ، وَكَانَ مَقَاتِلُهُ فِي الْقَارَ نَلَانَا، وَمَبَيْثُ عَلَيْهِ (سُلُوكَ الْمَدِيدِ)
عَلَى الْفَرَاشِ أَوْلَى لَيْلَةٍ.

قال عبد الله بن أبي رافع: وقد قال علي بن أبي طالب (مَدِيدَ السَّلَامِ): يذكر مبيته على الفراش، ومقام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في النار ثلاثة أيام

وَقَبَتْ بِنَفْسِي خَيْرٌ مِنْ وَطِيِّ الْحَصَنَ
مُحَمَّدٌ لِمَا خَاقَ أَنْ يَمْتَكِرُوا بِهِ
قُوَّفَةٌ رَسِيٌّ ذُو الْجَلَالِ مِنْ الْمَكَرِ
وَقَبَتْ أَرَاعِيهِمْ مَنْيَ يَأْسِرُونِي^(٣١)

(٣٠) أَنْتَ الرِّجْلُ: دَخَلَ فِي الْمَشَةِ، أُوسَارَ فِي الْمَشَةِ، وَالْمَشَةُ: ثَلَاثُ الْأَيَّلَةَ، أَوْ طَلَّتْ، «أَفْرَبُ الْمَوَارِدِ». عَنْ: ٢٧٤٣.

(٣١) فِي الْمَصْدَرِ: يَشْرُوْتِي.

(٣٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَطَتْ.

وبات رسول الله في القار آميناً هنّاك وفي حفظ الإله وفي سريري
 أقام ثلاثة أيام زُمث قلائق فلانيش يغرين الخصا أينما تغري^(٣٣)
 ولما ورد رسول الله (صل الله عليه وآله) المدينة نزل في بيتي عمرو بن عوف بقيا^(٣٤)، فراراً أبو بكر على دخوله
 المدينة والأصمة^(٣٥) في ذلك، فقال: «ما أنا بدايتها حتى يقدّم ابن عمّي، وابنتي» يعني علياً وفاطمة (عليها السلام).
 قال: قال أبو البستان: فحدّثنا رسول الله (صل الله عليه وآله) ونحن معه بقياً، عتنا أرادت قریش من المتكبّر به،
 ومتّبعت علي (صل الله عليه وآله) على فرايشه، قال: «أوْحى الله عزّ وجلّ إلى جبڑيل وميكائيل (عليهما السلام): أنتي قد أخذت
 بينكما وجعلت عمرّكما أطويلاً من عمر صاحبه، فأيّكما تزيّر أخاه؟ وكلاماً كثيّر»^(٣٦) الترت، فأوْحى الله
 إليهما عبداً^(٣٧) لا يكتسما مثل ذاتي على، أخذت بيته وبين محمد نبّي، فافتقر بالحياة على نفسه، ثم ظلّ - لو قال:
 رَدَ - على فرايشه بيته^(٣٨) بممهبيه، اهبطا إلى الأرض تجسماً^(٣٩) فاحتضنه من عذّوه، فهبط جبڑيل فجلس عند
 رأسه، وميكائيل عند رجله، وجعل جبڑيل يقول: «تعْ بني، منْ مبنّك». يابن أبي طالب - والله عزّ وجلّ يبايعي بك
 التلاذة، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ في علي (صل الله عليه وآله)، وما كان من متّبعته على فرايشه على فرايشه زَوْل رسول الله (صل الله عليه وآله);^(٤٠) وَزَوْل
 الآلين منْ تشرى نفسة آيتهم مرضات آفة وآلة زَوْل باعيباده^(٤١).

قال أبو عبيدة: قال أبي وابن أبي رافع: نَمْ كتب رسول الله (صل الله عليه وآله) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتاباً
 يأمره بالتمسّر إليه وقوله اللّام^(٤٢)، وكان الرسول إله أبا واقد الّيسي، فلما أتاه كتاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، تهئّأ
 للخروج والهجّرة، فاذآن^(٤٣) منْ كان معه من شعفاء المؤمنين، وأمرهم أن يتسلّلوا ويشخّصوا^(٤٤) إذا ملأ اللّيبيّ بطن
 كل واد إلى ذي طرّي^(٤٥).
 وخرج على بفاطمة بنت رسول الله (صل الله عليه وآله)، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الرّبّير بن

(٣٣) الفتوح من المؤقّن: الشابة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، وفريث الأرض: سرّتها وقطنّتها. «الصحاب» - قلم - ٣ - ١٠٥٤ و - فرا .٤٢٤٥٤ : ٦.

(٣٤) في: قرية غرب المدينة «مجمع البلدان» ٤: ٨٣٠ - ١.

(٣٥) الأصّه على كذلك: أي أداره، على الشيء الذي يرميه. «الصحاب» - لوص - ٣: ٥٦ - ٤١.

(٣٦) في المصدر: فكلامها كثيّر.

(٣٧) في المصدر: عبدي.

(٣٨) في المصدر: يندبه.

(٣٩) في المصدر: كلامها كثيّر.

(٤٠) البقرة: ٢٧: ١.

(٤١) الفتوح: الانتظار والسكن. «الصحاب» - لوص - ٥: ٣٤ - ٤٢.

(٤٢) أي أعلم.

(٤٣) في المصدر: ويشخّصوا.

(٤٤) ذو طوى، مُثْلَثة الطاء: موضع قرب مكّة. «مجمع البلدان» ٤: ٤٤٤.

عبد المطلب، وقد قيل: هي ضباعة، وتنعم أميتن بن أميتن مؤلّى رسول الله (ﷺ) عبد واده، وأبا وائد رسول الله (ﷺ) عبد واده، فجعل يسوق الرّواجل، فاعنف بهم، فقال على (عبد اللّام): أزيف بالشّوّة - يا أبو وائد - إني من الصّاغفَة». قال: إني أخاف أن يدريَّنَا الطالبُ، أو قال: الطلب. فقال على (عبد اللّام): ارجع عليك (١٠)، فإن رسول الله (ﷺ) عبد واده قال لي: يا علي، إنيهم لن يصلوا من الآذن إليك بأمر (١١) نكرّهه، ثم جعل - يعني علياً (عبد اللّام) - يسوق بهم (١٢) سوقاً زيفناً وهو يرتجز ويتفوه:

لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فَازَفَعَ ظَنَّكَا بِكُنْفِيلَكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَمْمَكَ

وسار، فلما شارف سجنان ^(١٠) أردكَهُ الطَّلْبُ، وعدهم سبعة قوارس من فُرْشِ مُلْتَمِسٍ، وثابِتِهِم مُؤْلَى
الحارث بن أمية يدعى جناحاً، فأقبل علىي ^(عليه السلام) على أربعين وأبي واقد وقد تراهم القوم، فقال لهم: «أَتَيْخَا الْإِلَيل
واعْلَمَاهَا». ونَفَدَ حَتَّى انْزَلَ الشَّوَّةَ، وذَنَا الْقَوْمَ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ عَلَيْهِ ^(عليه السلام) مُنْتَصِّبِيَّةَ سَيِّدِهِمْ، فاقْتَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا:
أَظْلَقْتُ أَنْكَ - يَا غَدَار - نَاجَ بِالشَّوَّةِ، ارْجِعْ لَا يَأْلِكَ. قَالَ: «فَإِنَّ لَمْ أَفْعُلْ؟» قَالُوا: لَتُزَجِّنَنَّ رَاغِمًا، أَو لَتُزَجِّنَنَّ يَا كِنْدِرَكَ
شَعْرَمَا وَأَهْرَنَ بَكَ مِنْ هَالِكَ، وَذَنَا الْقَوْرَاسِ مِنْ الشَّوَّةِ، وَالْمَطَابِيَّةَ يَتَوَرَّهَا، فَحَالَ عَلَيْهِ ^(عليه السلام) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمَا، فَأَهْرَمَ
لَهُ جَنَاحَ بَسْبِيَّهِ، فَرَأَيَ ^(عليه السلام) عَنْ ضَرِبِتِهِ، وَنَتَّخَلَّهُ عَلَيْهِ ^(عليه السلام) فَضَرَبَهُ ^(عليه السلام) عَلَيْهِ عَاتِقِهِ، فَاسْتَقَعَ السَّيْفُ
مُنْصَبِّيَّاً فِيهِ حَتَّى مَسَّ كَابِيَةَ ^(١١) فَرَسِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ ^(عليه السلام) يَشَدُّ عَلَى قَدْمَيْهِ شُدَّ الْقَرْسِ، أَو الْقَارِسِ عَلَى فَرْسِهِ، فَشَدَّ
عَلَيْهِمْ بَسْبِيَّهِ، وَهُوَ يَقْرُولُ ^(١٢):

خُلُوا سَيْلُ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ إِلَيْهِ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فتصدّع القوم عنده، فقالوا له: أجيض؟ عَنْ نَفْسِكَ، يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: إِنِّي مُتَطَلِّقٌ إِلَى أَبِنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِشَرِيبٍ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ أَفْرِي لِحْتَهُ أَوْ أَهْرِيقْ دَهْنَهُ فَلَيَجْعَلَنِي، أَوْ فَلَيَذْبَحَنِي.

ثم أُقبل على صاحبِي أيَّنْ وَأَبِي وَأَقِدْ، فَقَالَ لَهُمَا: «أَطْلِفَا مَطَا يَا كُمَا». ثُمَّ سَارَ ظَاهِرًا قَاهِيرًا حَتَّى نَزَلَ سَجْنَانَ، فَتَلَوَّمَ^(٤٢) بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَلَبْلَيْهِ، وَلَجَّ بَهَا شَغَرٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّتَّاصَقَبِينَ، وَفِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَةُ زَسْوَلِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَصَلَّى لَبَّانَهُ تِلْكَ هُوَ وَالْوَاطِيْمُ: أَمَّهُ فَاطِمَةُ بَنْتُ أَسَدٍ، وَفَاطِمَةُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَفَاطِمَةُ بَنْتُ الرَّبِّرِ يَمْلُونَ لَيَلَّهُمْ، وَبِذِكْرِونَ اللَّهِ^(٤٣) فَيَامًا وَقَمُودًا وَعَلَى جَنُورِهِمْ، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ

(٤٥) ازتیم عليك: تمكث وانتظر. «المجمع الوسيط» - بريم - ١: ٣٢٤.

(٢٤) في المعتقدات

١٧٢

(٤٧) في المصدر: بين

^{٤٨} مجنان: جبل بيهمة، وقيل: جبل على بريده من مك. «معجم البلدان»: ٢: ٤٥٢.

(٤٩) الكاثolie من الفرس: مقدمة الميسيح حيث تقع عليه بد الفارس. «الصحاب». كتب - ١: ٢١٠.

(٥٠) في المصدر: أو

(٥١) في «طٰ»: أغن.

(٥٢) في المصدر: فلت.

الفجر، فضلَى مِنْتَهَى، بهم صلاةُ المَجْرَى.

ثم سار لوجهه، فجعلَ وهم يصطفون ذلك. متلأً بعد منزل، يبعدون الله عزوجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم^(٤١) المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَقْرَبًا وَأَقْرَبًا وَغَلَى جُنُوبُهُمْ وَيَتَكَبَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بِاطْلَالًا﴾ إلى قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَلَيْ لَا يَأْتِي غَيْرُ عَذَابٍ مِنْ ذَكْرِ أَنْتَ﴾ الذكر: علي، والآئن: فاطمة^(٤٢) ﴿فَبَنَصَّرْتُمْ مِنْ بَعْضِ﴾ يقول: على من فاطمة، أو قال: الفاطمة، وعُنْ من علي^(٤٣) ﴿فَلَأَنَّهُمْ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فَأَدْرَاهُمْ بَيْلِي وَقَاتَلُوا وَقَاتَلُوا لِأَكْفَارَنَّ عَنْهُمْ سَيِّدُهُمْ وَلَا دُخْلُهُمْ حَنَابَ تَبَرِّي مِنْ تَحْمِلَهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ أَقْرَبَ وَاقْتَدَهُ حَسْنَةُ التَّوَابِ﴾^(٤٤) وتلا رسول الله عليه وآله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِكُ نَسْهَةً ابْتِنَاءً مَرْضَاتَ أَقْرَبَ وَاقْتَدَهُ حَسْنَةً﴾^(٤٥).

قال: وقال له: «يا علي، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله، وأدُورُهم مجرحة إلى الله ورسوله، وأخيرون عهداً برسوله، لا يحيطك... والذى نفسي بيده... إلا مؤمن قد استحق الله قلبه للإيمان، ولا يعوضك إلا مثافق أو كافر».

٣/٤٢٥٥ - الشيخ: بإستاده، قال: أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبد الله، وأحمد بن عبدون، وأبو طالب ابن عرقفة، وأبو الحسن الصفار، وأبو علي الحسن بن الحسن بن إسماعيل بن أنس، قالوا: حذنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن الخطيب الشيباني، قال: حذنا أحمد بن سفيان بن الميس التخوي، قال: حذنا أحمد بن عبيدة بن ناصح، قال: حذنا محمد بن عربين وأبي الأسلمي فاضي السرقية، قال: حذنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حيبة الأشهلية، عن داود بن الحسين، عن أبي عطفلان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمير رسول الله (صلوا الله عليه وآله) فأتى جابر بن زيد رَسُولُ الله (صلوا الله عليه وآله) وأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في موضعه تلك الليلة، فلما أراد زَسُولُ الله (صلوا الله عليه وآله) التبكيت أمر علياً (عليه السلام) أن تبكيت في موضعه تلك الليلة، فبات على (عليه السلام) وتفشى ببرد أخضر خضرمي كان زَسُولُ الله (صلوا الله عليه وآله) ينام فيه، وجعلَ الشَّيْفَ إلى جنبيه. فلما اجتمع أولئك النفر من قربهن بطورهن ويرصدونه ببرد دون قتله، فخرج زَسُولُ الله (صلوا الله عليه وآله) وهو جلوس على الباب، وعددهم خمسة وعشرين رجلاً، فأخذ حشنة من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، وهو يصرخ: ﴿لَيَسْ وَالثَّرَاثُ إِنَّ الْحَكِيمَ﴾ حتى بلغ^(٤٦) ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يَتَبَرَّزُونَ﴾^(٤٧) فقال لهم قائل: ما تتقدرون؟ قالوا: محمداؤ قال: خبيث وشريفكم، قد - والله - مرء بكم، فيما منكم رجل إلا وقد جعل على رأسه تراباً. قالوا: والله ما أبصروا، قال:

(٤١) في المصدر: ثم سار لوجهه يجوب منزل بعد منزل، لا ينثر عن ذكر الله والفاطمة كذلك وغيرهم ممن صح به حتى قدموه.

(٤٢) في المصدر: الذكر علي، والآئن الفاطمة المُسْتَقْدَمْ ذكرهن، وعُنْ: فاطمة بنت رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت

الزبير.

(٤٣) آل عمران: ٣ - ١٩٥.

(٤٤) البقرة: ٢٠٧.

٣. الأشلي: ٢ - ٨٠.

(٤٥) بيت ١٣٦.

٤٤٥٦ - العياشي: عن زارة وحمران ومحند بن مسلم، عن أخيهما (يهيا واتلام): «أنْ قُرِيَّاً اجتمع فيخرج من كل بطن أناث، ثم انطلقوا إلى دار الندوة لتناولوا فيما يصغون برسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فإذا هُمْ ينكحُنْ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه لينكحُنْ، قال: أدخلوني معيكم. قالوا: ومنْ أنتَ، يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بنى مضر، ولِي رأيُ أشَيرُ به عليكم، فدخلوا وجلوساً وتناولوا وهو جالس، وأجمعوا أمرهم على أن يُخْرِجُوهُ، فقال: هذا ليس لكم برأي إن أخْرِجْتُمُوهُ أجلب عليكم الناس فقاتلوكم. قالوا: صدَقْتَ ما هذا برأيِّكم؟ ثم تناولوا وأجمعوا أمرهم على أن يُرْتَبِطُوا، قال: هذا ليس بالرأي، إن فعَلْتُمْ هذا - ومحمد رجل خلُولُ اللسان - أفتَدُ عليكم أبناءكم وخدَمَّكم، وما ينفع أحدكم إذا فاتَهُ أخوهه وأمّهه وأمّاته.

نَمْ تَشَاوِرُوا فَاجْتَمَعُوا أَمْرُّهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوْهُ، وَيَخْرُجُوا مِنْ كُلِّ بَطْنِهِمْ شَابِّينَ، فَيَضْرِبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا يُنْكَرُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا يُثْبُتُوكُمْ أَوْ يُنَكِّرُوكُمْ﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.
٤٤٥٧- عن زُرَارة وَحْمَرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (طَهْرَانَ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَبَرَ أَنَّا نَكِرُهُمْ﴾.

فلا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ألمع وأدان، فلما ذكرتني من قويمه تلاه شديداً حتى أنتهَى ذات يوم وهو ساجدة حتى طرحوها عليه رجم شاء، فأنتبه ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرقعته عنه ومتختة، ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحيي جسمه، إبانه كان بيذير وليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً، حتى جعل أبو سفyan والمشركون يستغيثون، ثم ألمع أمير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء والتظاهر عليه، ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أما حزمه فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة.

فوله تعالیٰ:

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْنِيظْ عَلَيْنَا حِجَارَةً
مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتْبِعْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَا كَانَ اللَّهُ يَعْذِبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٣٢-٣٣]

^{٤٤٥٨} ١- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن

٤- حضر العتائى ٢٠١٢

(١) في المصدر: بأن فيه جميلاً عند الكعب، ثم قرأ الآية.

٥- غرس العناشر، ٢٣/٥٤

أبي تعبير، قال: قال (عبدة بن عمير)، «بِيَتْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتِ يَوْمِ جَالِسٍ، إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ فِيكُ شَيْئًا مِنْ عَبْسِيِّ بْنِ مَرْعِيٍّ، وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكُ طَرَاقَتْ مِنْ أَسْتِيِّي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَبْسِيِّ بْنِ مَرْعِيٍّ، لَفَلَّتْ فِيكُ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِهِلًا مِنَ الْتَّابِنِ الْأَخْدُوا التَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ، يَلْجَمُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ».

قال: «فَغَضِبَتِ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُشَبِّهُونَ بْنَ شَعْبَةَ وَعَدَةً مِنْ قُرْيَشٍ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضَيْتَ أَنْ يَضْرِبَ لَبْنَ عَمَّهِ مِنْلَا إِلَّا عَبْسِيِّ بْنِ مَرْعِيٍّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيُّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ أَبْنَى مَرْعِيٍّ إِذَا قَوْلَتْ مِنْهُ يَصْدُونَ * وَقَالُوا أَلَهُمَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَنْ ضَرَبَهُ لَكُمْ إِلَّا جَدَلَ أَبْنَى هُمْ قَوْمٌ حَسِيمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا مِنْهُ شَلَّا * لَبْنَى إِنْزَاءَيْلَ * وَلَرْنَشَاءَ لَجَعَلَنَا مِنْكُمْ﴾^(١) يعني من بني ماشش ﴿مِلَايَةَ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(٢).

قال: «فَغَضِبَتِ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرُو الْقَهْرَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عَنْدِكَ، يَا أَبَنَ هَشَمٍ يَتَوَازَّنُونَ هَرَقْلًا بَعْدَ هَرَقْلٍ، فَأَنْطَزَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اتَّبَعَنَا بَعْدَابَ الْبَمِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ آتَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُتَنَاهِّرَهُمْ وَهُمْ يَتَنَاهُوْنَ﴾^(٣). ثم قال له: يا ابن عمرو، إِما تُبَيِّثُ، وإِما تَحْلُّ؟

قال: يا محمد، تجعل لسايِّر قُرْيَشٍ شَبَّانًا فِي يَدِكَ، فَقَدْ ذَمَّ بْنُ هَاشِمَ بِمُكْرَرَةِ الْقَرْبِ وَالْعَجْمِ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَبِسْ ذَلِكَ إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى.

قال: يا محمد ما أَتَبَعْنِي نَفْسِي^(٤) عَلَى التَّوْبَةِ، وَلَكِنْ أَرْخَلُ عَنِّكَ. فَذَعَا بِرَاجِلِهِ فَرَكِبَهَا، فَلَمَّا صَازَ بِظَفَرِيِّيَّةِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنَدَلَةٌ فَرَضَتْ^(٥) هَانَةً، ثُمَّ أَتَى الزَّحْيَى إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: ﴿سَأَلُّ سَائِلَ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾^(٦) بِرَوَابِطِهِ عَلَى ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ الْفُرْقَانِ﴾^(٧).

قال: قلت: جَعَلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا لَا نَفِرُّهَا هَكَذَا؟ فَقَالَ: «هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا جَيْرَتِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهَكَذَا أَبَيْتُ فِي مَضْخِفٍ فَاطِمَةَ (بِهَا الْمُلْكُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَنْ خَوَلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَقَدْ أَتَاهُ مَا أَشْتَقَّتْ بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَشْتَقَّخُوا وَخَابَ كُلُّ جَيْرَارِ غَنِيَّهِ﴾^(٨).

٤٤٥٩ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، وَغَيْرِ وَاحِدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ الْكُمْ فِي خَيَّاتِي خَيْرًا، وَفِي مَسَانِي خَيْرًا. فَقَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا فِي خَيَّاتِكَ فَقَدْ عَلِمْنَا، فَمَا لَنَا فِي وَفَائِنَكَ؟

(١) الْعَرْف١٤: ٥٧ - ٥٨.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: قَلَبِي مَا يَاتَبَعْنِي.

(٣) فِي الْمُصْدَرِ: فَرَضَتْ.

(٤) السَّمَارِج٢٧٠: ٣ - ٤.

(٥) إِبْرَاهِيم١٤: ١٥.

٢. الْكَافِي٢٤١/٢٥٤: ٢.

قال: أنا في خياني، فإن الله عز وجل قال: **(وَمَا كَانَ أَهْلُؤُلَّا بِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)**، وأنا في مسامي فتعرض
عليه أعمالكم فاستغفروكُمْ.

٣-٤٤٦٠ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: **(قَالَ رَسُولُ**
الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَقَامِي بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ خَيْرًا لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: **(وَمَا كَانَ أَهْلُؤُلَّا بِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)** **وَمَنْ فَارَقَنِي**
إِنَّكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ. فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أطهورنا خيراً لنا، فكيف تكون مفارقاً لك خيراً لنا؟
قال: أنا أن مفارقاً لك خيراً لك، فإن أعمالكم تعرض علي كل خبيث والاثنين، فما كان من حسنة
خبيث الله عليها، وما كان من سünde استغفروك الله لكمْ.

٤-٤٤٦١ - العياشي: عن عبد الله بن محمد الجعفي، قال: سمعت أبي جعفر(عليه السلام) يقول: **(كَانَ رَسُولُ**
الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْاسْتِغْفَارُ حِصْنَيْنِ حَسِيبَيْنِ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، فَمَنْصُ اَكْبَرُ الْحِصْنَيْنِ وَنَقِيُ الْاسْتِغْفَارِ، فَأَكْبِرُوا إِذْنَهُ
فَإِنَّهُ مُنْجَاهَةٌ لِلذَّنُوبِ، وَإِنْ شَتَّتَنِي فَأَفْرُهُ) **(وَمَا كَانَ أَهْلُؤُلَّا بِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ أَهْلُؤُلَّا بِهِمْ وَهُمْ**
يَسْتَغْفِرُونَ).

٥-٤٤٦٢ - عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: **(قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**
أصحابه: إن مقامي بين أطهوركم خيراً لكم، وإن مفارقاً إليكم خيراً، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا
رسول الله، أنا مقامك بين أطهورنا فقد عرفنا، فكيف تكون مفارقاً لك خيراً لنا؟
قال: أنا مقامي بين أطهوركم، فإن الله يقول: **(وَمَا كَانَ أَهْلُؤُلَّا بِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ أَهْلُؤُلَّا بِهِمْ وَهُمْ**
يَسْتَغْفِرُونَ) **فَعَدَّهُمْ بِالشَّيْفِ، وَأَنَا مَفَارِقَنِي إِنَّكُمْ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ، لَأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعَرَّضُ عَلَيَّ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَبِيسِ،**
فما كان من حسن خبيث الله عليه، وما كان من سünde استغفروك الله لكمْ.

الشيخ في (أماله) يأسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأختيري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد وعبد الله
ابن الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: وحدثني عبد الله بن حمداد، عن سدير، عن أبي
جعفر(عليه السلام)، قال: **(قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** وهو في نغير من أصحابه: إن مقامي بين أطهوركم خيراً لكم، وإن
مفارقاً إليكم خيراً لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، وقال: يا رسول الله، وذكر الحديث إلى آخره كما
تقدّم.^(١)

٦-٤٤٦٣ - العلامة الجلّي (قدس سره)، في كتاب (الكتشوك): عن أحمد بن عبد الرحمن النازري يوم الجمعة
في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة، قال: قال الحسين بن العباس، عن المنفلوطي الكرماني، قال: حدثني

٣- تفسير القرني: ٢٧٧.

٤- تفسير العياشي: ٤٤/٥٤.

٥- تفسير العياشي: ١٥/٥٤.

(١) الأمالى: ٢٢.

٦- الكتشوك فيما يجرى على آل الرسول: ١٧٦.

محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفري، قال: سأله مؤلاي جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قوله الله عز وجل: ﴿فَهُوَ الْحَجَّةُ الْبَالِغَةُ لَئُلَّا شَاءَ نَهَاكُمْ أَنْجُومِينَ﴾^(١). فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الحجّةُ البالغةُ التي تبلغُ الجاهلَ من أهل الكتاب فتعلمُها كما يعلمُها العالمُ بعلمهِ، لأنَّ الله تعالى أكْرَمَ وأعْذَلَ من أنْ يُعَذَّبَ أَخْدَأَ إِلَّا بِالْحَجَّةِ».

ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): ﴿وَمَا كَانَ أَفَّةً لَيَضْلِلُ قَوْمًا بِنَعْدَابِهِ حَتَّىٰ يَبْيَثُنَّ لَهُمْ مَا يَتَّهِنُونَ﴾^(٢) نَعَّمَ أَنْشَا جعفر بن محمد (عليه السلام) مَخْذُولًا، وذُرَّ خَدِيَّنا طَوِيلًا، وقال (عليه السلام): «أَنْبَلَ النَّصَارَى بَنَ الحَارِثَ فَسَلَّمَ، فَرَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، فقال: يا رسول الله، إذا كنت سيدة ولدي آدم وأخوك سيد العزب، وابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين، وابناك الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنّة، وغضّل حُمَرَة سيد الشهداء، وابن عُمَرَكَ ذا جنَاحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وعمّك العباس جملة بين عيّنك وصخر أيّك، وتنور شبيهها لهم الشدّانة، فما السائِرُ فَوْمِيكَ مِنْ فَرِيشَنَ وسَائِرِ الْعَرَبِ؟ فَقَدْ أَعْلَمْتَنَا فِي بَيْدَهُ الْإِسْلَامُ أَنَّا إِذَا آتَيْنَا بِمَا نَعْلَمُ كَانَ لَنَا مَالُكُ، وَعَلَيْنَا مَا عَلَيْكُ. فَأَطْرَقَ رَسُولُ الله طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلَّتْ بِهِمْ هَذَا، بِلِ اللَّهِ قُتِلُّهُمْ، فَمَا ذَكَرْتِي؟ فَوَلَّ النَّصَارَى بَنَ الْحَارِثَ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْتَ عَلَيْنَا حِجَّارَةً، أَوْ إِنَّمَا كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْتَ عَلَيْنَا حِجَّارَةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَاتَلَ النَّصَارَى بَنَ الْحَارِثَ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْتَ عَلَيْنَا حِجَّارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَنَّنَا بِعَذَابِ أَيْمَانِكَ وَنَزَّلْتَ هَذَا: ﴿وَمَا كَانَ أَفَّةً لَيَضْلِلُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَمْ يَسْتَفِرُونَ﴾.

فَبَيْتُرَ رسولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِلَى النَّصَارَى بَنَ الْحَارِثَ الْفَهْرِيِّ، وَنَلَّا عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ أَسْرَيْتُ ذَلِكَ جَمِيعَهُ، أَنَا وَمَنْ لَمْ يَنْعُفْ لَهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَلَا هُنْ يَنْعُفُكَ مِنَ الْتَّرْفَ وَالنَّفْلُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَا أَسْرَوْنَا، أَنَّا نَأْسَرُونَا أَنَّا نَأْذَنَ لِي فَأَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَأَنَّى لَأَطْبِعَ الْمَقَامَ، فَرَعَّاهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: إِنَّ رَبِّكَ كَرِيمٌ، فَإِنَّ أَنْتَ حَسِيرٌ وَتَصَبَّرْتَ لَمْ يُحْكِلْكَ مِنْ مَوَاهِبِهِ، فَأَرْضَ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِضَرِّ وَبَرِّ مِنَ الْمَكَارِيِّ، وَيَنْعَفُ عَنِّي بِنَسَا، وَلِهِ الْأَثْرُ وَالْخَلْقُ، مَوَاهِبُهُ خَطِيئَةٌ، وَاحْسَنَهُ دَيْعَةٌ. فَأَبَى النَّصَارَى بَنَ الْحَارِثَ وَسَأَلَهُ إِذْنَنَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، وَشَدَّ عَلَى رَاجِلِهِ وَأَيْكَ مَتَمَضِبًا^(٣)، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْتَ عَلَيْنَا حِجَّارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ أَنَّنَا بِعَذَابِ أَيْمَانِكَ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ الْمَدِينَةُ، وَإِذَا بَطَرَ فِي مَخْلُقِهِ خَبْرَ فِجْدَلِهِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ هَامِيَّةٌ، ثُمَّ دَخَلَ فِي دَمَاغِهِ، وَخَرَّتْ فِي بَطْنِهِ [حَتَّىٰ خَرَجَتْ مِنْ دُبُرهُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ظَهَرِ رَاحِلِيهِ وَخَرَّتْ حَتَّىٰ خَرَجَتْ مِنْ بَطْنِهِ] فَاضْطَرَرَتِ الرَّاجِلَةُ وَسَقَطَتْ وَسَقَطَتِ النَّصَارَى بَنَ الْحَارِثَ مِنْ عَلَيْهَا مَيَّتَنِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ بِلِكَافِرِينَ﴾ بِعَلَيِّ وَفَاطِمَةِ الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لِيَسْتَهِنَّ

(١) الأسماء ١٤٦ - ٦.

(٢) التوبة ١٥٥ - ٩.

(٣) في المصدر: ثم ركها منصبًا.

داعيُّهُ مِنَ الْفُرْقَى الْمُتَارَجِعِينَ ^(٤) فَبَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْمُشَافِقِينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِاللَّأْلَامِ
الثُّقُورُ بْنُ الْحَارِثِ، فَنَلَّا عَلَيْهِمَا الْآيَةُ، وَقَالَ: اخْرُجُوا إِلَى صَاحِبِكُمُ الْفَهْرِيِّ، حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ اتَّخَذُوهُ
وَتَكَوَّا، وَقَالُوا: مَنْ أَبْتَصَ عَلَيْنَا وَأَظْهَرَ بَعْضَهُ فَتَلَهُ بَسِيفُهُ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعَقْصَانَ لَعْنِي أَنْزَلَ اللَّهُ مَا تَرَىٰ،

وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذُكْرُنَا بِطُولِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **فَلَمْ يَرَوْهُ أَنَّهُمْ** ^(٥) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ
٧٤٦٤ - قَالَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهَا تَرَوْلَتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقَرْبَشِ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَفْتَلَ
جَمِيعَ مَلْوِلِ الدُّبَيَا وَأَجْرِيِ الْمُلْكِ إِلَيْكُمْ، فَأَجْبِيُونِي لِمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، تَمْلِكُوا بَهَا الْعَزْبَ، وَتَدْنِيْنَ لَكُمْ بَهَا الْعَجْمَ،
وَتَكُونُوا مَلُوكًا فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْنَا عَلَيْنَا جَهَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
إِنْتَ بِعِدَابِ الْأَيْمَمِ، حَسَدَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: كَمَا وَرَيْتُ هَاشِمَ كَفَرَتِي رِهَانَ تَحْمِيلٍ إِذَا حَمَلُوا، وَنَطَقْتُ إِذَا
طَفَنُوا، وَنَوْقَفْتُ إِذَا أَوْقَدُوا، فَلَمَّا سَتَرَنِي بَنَا وَهُمُ الرَّازِقُونَ، قَالَ فَلَائِلُ مِنْهُمْ: أَنَّا نَبِيٌّ، لَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَلَا
يَكُونَ فِي بَنِي مَخْزُومٍ. ثُمَّ قَالَ: عَفْرَاتُكُلُّ الْأَهْمَمِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: **وَمَا كَانَ آتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ آتُهُمْ**
مَعْدِلُهُمْ وَتُمُّ شَتَّقُرُونَ ^(٦)، حِينَ قَالَ: عَفْرَاتُكُلُّ الْأَهْمَمِ.

فَلَمَّا تَمَرَّا بِقُتْلَيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ اللَّهُ: **وَمَا كَانُوا أَيْمَانُهُمْ آتُهُمْ وَهُمْ يَصْدُونَهُ**
عَنِ التَّشْجِيدِ الْخَرَامِ **وَمَا كَانُوا أَوْلَيَاهُمْ** ^(٧) بَعْنِي فَوْرَشَا مَا كَانُوا أَوْلَيَاهُ، مَكَّةَ **إِنَّ أَوْلَيَاهُ إِلَّا الْمُتَقْتَلُونَ** ^(٨) أَنَّ
وَاصْحَابَكَ - يَا مُحَمَّدَ - فَعَدَبَهُمُ اللَّهُ بِالشَّفَفِ يَوْمَ بَذُرْ قَتْلَوْا.

قَوْلُهُ تَعَالَى:

**وَهُمْ يَصْدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ وَمَا كَانُوا أَوْلَيَاهُ إِنَّ أَوْلَيَاهُ إِلَّا
الْمُتَقْتَلُونَ** - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عَنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَّةَ**
وَتَضَدِّيْدَهُ [٣٤-٣٥]

١/٤٢٩٥ - الطَّبَرِيُّ: مَعْنَاهُ وَمَا أَوْلَيَاهُ الْمُتَشْجِدُونَ الْخَرَامِ إِلَّا الْمُتَقْتَلُونَ، قَالَ: وَهُوَ التَّزْوِيَّ عنِ أَبِي

(٤) الصَّارِجُ ١٧٠ - ٣ - ٣

(٥) تَقْدِيمُ فِي الْحَدِيثِ (٥) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٤٦ - ١٥١) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

٧ - تَفْسِيرُ الْقَنْتَرِيِّ ١: ١٧٦

(٦) الأَنْفَالُ ٤: ٢٤

جمفر (عبد السلام)

٤٤٦٦ - المياشى: عن إبراهيم بن عمر البمانى، عَنْ ذَكْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَمَمْ
يَصْدُدُونَ عَنِ التَّشْجِيدِ الْخَرَامَ وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ ﴾ (يعنى أولياء الشَّيْطَانِ)، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ﴿ إِنَّ أُولَئِكَ هُنَّ
الْمُنْتَهَوْنَ ﴾ حِيثُ كَانُوا هُمُ الْأُولَى بِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ أَنَّبِيتَ إِلَّا مَكَاهَةً وَتَضَيِّفَةً ﴾ - قَالَ -:
التَّصْفِيرُ وَالتَّضَيِّفُ.

٤٤٦٧ - ابن بابويه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْوَلِيدِ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ أَبِي آدَى، عَنْ حَمَادَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرَ الْبَمَانِيِّ، عَنْ ذَكْرِهِ، عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ أَنَّبِيتَ إِلَّا مَكَاهَةً وَتَضَيِّفَةً ﴾ ، قَالَ: التَّصْفِيرُ
وَالتَّضَيِّفُ.

٤٤٦٨ - عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِلُوبِيِّ (رضي الله عنه)، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ
الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَانَ الدَّقَّاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الثَّنَانِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَاقِ
وَالْمَحْسِنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ (رضي الله عنهم)، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبَرْتُكَلِّيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَيَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَاسِمُ بْنُ الرَّئِبِ الْصَّحَافِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ.
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ وَعَلِيُّ بْنِ عَبْسِيِّ الْمَجَاوِرِ فِي مَسْجِدِ الْكُورَةِ وَأَبُو جَمْرَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى
الْبَرْقِيِّ بِالرَّبِّيِّ (رضي الله عنه)، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِلُوبِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ سَيَّانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابٍ مَسَائِلَهُ: «سَبَّبَتِ مَكَاهَةً مَكَاهَةً، لَأَنَّ النَّاسَ كَانُوا
يَمْكُرُونَ فِيهَا»^(١)، وَكَانَ يَقَالُ لِمَنْ قَصَدَ مَكَاهَةً قَدْمَكَاهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ أَنَّبِيتَ إِلَّا مَكَاهَةً
وَتَضَيِّفَةً ﴾ فَالسَّكَاهُ: التَّصْفِيرُ، وَالتَّضَيِّفَةُ: صَعْنَى الْيَتَمَيْنِ.

وَنَقْدَمُ فِي الْفَقْهِ التَّفْسِيرِ بِذَلِكَ^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا

٢ - تفسير المياشى: ٢ / ٥٥.

٣ - سعاني الأخبار: ١ / ٢٩٧.

٤ - عيون أخبار الرضا (عَلِيهِ السَّلَامُ): ٢ / ٩٠.

(١) أي يمسخون، من مكاهة تمسخ بهم أبا متشر عليه أبا شبل بأصابع يده ثم أدخلها في وفتح فمه.

(٢) نقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من هذه السورة.

**ئُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ۚ لَّمْ يُغْلِبُوكُنَّ وَالَّذِينَ كَفَرُوكُنَّ إِلَى جَهَنَّمَ
يَخْتَرُونَ [٣٦]**

١/٤٢٦٩ - علي بن إبراهيم: قال: رأيت في قرنيش لـتا وأفاهم ضعفهم، وأخبرهم بخرق رسول الله (صل الله عليه وآله) في طلب العبر، فأخذوا أموالهم وحملوا وأنقوا، وخرجوا إلى محاربة رسول الله (صل الله عليه وآله)، بيذن، فقتلوا وصاروا إلى النار، وكان ما أنقوا حسرة عليهم، وتقدم في القضية^(١).

قوله تعالى:

فَلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوكُنَّ إِنْ يَنْتَهُوا يَنْفَزُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨]

١/٤٢٧٠ - العياشي: عن علي بن ذراج الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر (عله السلام)، فقلت له: إني كنت عاملًا لبني أمية، فأصابتني مalaكيرًا، فظننت أن ذلك لا يحصل لي. قال: «فسألت عن ذلك غيري؟» قال: قلت: قد سألت، فقيل لي: إن أملك وما لك وكل شيء لك خرام. قال: «ليس كما قالوا لك؟». قال: قيل: حيث فداك فلين توبية؟ قال: «نعم، توبتك في كتاب الله» **فَلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوكُنَّ إِنْ يَنْتَهُوا يَنْفَزُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ**».

قوله تعالى:

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونُ فِتْنَةٌ وَّيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُمُ اللَّهُ [٣٩]

١/٤٢٧١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عله السلام): قول الله عز ذكره: **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونُ فِتْنَةٌ وَّيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُمُ اللَّهُ**؟
قال: «لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله (صل الله عليه وآله) رخص لهم ل حاجته، وحاجة أصحابه، فلو

سورة الأنفال آية - ٣٦ .

١- تفسير القمي: ٢٧٧.

(١) تقدم الحديث (٢) من تفسير الآيات (١ - ٢) من هذه السورة.

سورة الأنفال آية - ٣٨ .

١- تفسير العياشي: ٥٥/٤٧.

سورة الأنفال آية - ٣٩ .

١- الكافي: ٢٠١/٢٤٢.

قد جاء تأويلاً لها لم يقبلون حتى يوحّد الله عزّوجلّ، حتى لا يكون شررك».

٤٤٢٢ - المباشى: عن رُوَّازة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شيل أبي عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَقَاتَلُوكُمْ حَتَّى لَا تَكُونُو فِتْنَةً وَيَكُونُ الَّذِينَ كُفَّارٌ فِيهِ﴾، فقال: إله لم يجيء تأويلاً هذه الآية، ولو فَدَ قام قاتلنا بعده، سترى من يدركه ما يكون من تأويلاً هذه الآية، ولبيّنَ دين محمد (صلَّى الله عليه وآله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شررك على ظهير الأرضين كما قال الله».

٤٤٢٣ - عن عبدالاعلى الخليبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الساعات - ثم أوما بيده إلى ناجية ذي طُرُّ - حتى إذا كان قبل خروجه بليّتين انتهى المؤلّ الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنت هاهنا؟ فيقولون: نحو أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنتم لو ثُدَّ رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو تزوّنا الرجال لأربناها معه. ثم يأتينهم من القabil، فيقول: سبروا إلى ذوي شايكِم وأخياركم عشرة».^(١) فيسبرون^(٢) له، فيُنطّلق بهم حتى يأتوا أصحابهم، ويعيّدُهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله، لكاشي أنظر إليه، وقد استدَّ ظهره إلى الخجور، ثم يتشدّد الله حفّه، ثم يقول: يا أيها الناس، منْ يُحاججني في إله فأنا أولى الناس بالله، ومنْ يُحاججني في آدم (عليه السلام)، فأنا أولى الناس بأدَمَ، يا أيها الناس، منْ يُحاججني في نوح (عليه السلام)، فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس منْ يُحاججني في إبراهيم (عليه السلام)، فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس منْ يُحاججني في موسى (عليه السلام)، فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس منْ يُحاججني في عيسى (عليه السلام)، فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس، منْ يُحاججني في محمد (صلَّى الله عليه وآله)، فأنا أولى الناس بمحمد (صلَّى الله عليه وآله)، يا أيها الناس، منْ يُحاججني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثم يتنهى إلى التقام، فيُصَلِّي عنده زَعْفَنَتْ، ثم يتشدّد الله حفّه».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو والله المُضطَرُ في كتاب الله، وهو قول الله تعالى: ﴿أَئُنْ يَجِيدُ الْمُضطَرُ إِذَا ذُفَّةً وَيُكْثِفُ السُّوْرَةَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْقَاءَ الْأَزْفَارِ﴾^(٣) (٤) وجُنْتَلَ على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جُنْتَل، ويُبايعه الثلاثمائة وسبعين عشرة رجلاً».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فتمني إبْتَلَى في التسیر وفاه في تلك الساعة، ومنْ لم يُبَتَّل بالتسير فقد عن فراشه - ثم قال: - هو والله قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): المتفوّدون عن فُرِيئِهم، وهو قول الله تعالى:

٢ - تفسير المباشى ٢: ٤٨/٥٦، بناية السودة: ٤٢٣.

٣ - تفسير المباشى ٢: ٤٩/٥٦.

(١) في المصدر: فيقول لهم أشيراً إلى ذوي أنساكِم.

(٢) في المصدر: مشيرة.

(٣) في المصدر: فشبرون.

(٤) النمل: ٤٢: ٤٧.

﴿لَا نَشْهُدُ الْأَخْيَارَ إِنَّمَا تَكُونُوا يَابَتْ يَعْمَلُونَ أَفَلَا جَيْبِهَا﴾^(١) أصحاب القائم الثلاث مائة وبقية عشر رجالاً - قال: - هم والله الأئمة المقدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَإِنَّ أَخْرَتْنَا عَنْهُمُ الْعِذَابَ إِنَّ أُمَّةَ مَغْدُودَةٍ﴾^(٢) - قال: - يمجدون في ساعة واحدة فَزَعًا كَفَرُوا بالحرف، فتصبح مكّة، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنته نبيه (صل الله عليه وآله)، فيجدهم تقرّر تيسير، ويشتمل على مكّة، ثم يسرّ فيبلغه أن قد قُتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، يعني الشيء.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنته نبيه (صل الله عليه وآله)، والولاية لقلبي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله)، والبراءة من عدوه، ولا ينتهي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء^(٣)، فيخرج إليه جيش السناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَّتْ شَوَّالَاتُهُ وَأَجْذَبَوْا مِنْ مَكَانٍ قُرْبَهُ * وَقَاتَلُوا أَهْلَهُ﴾^(٤) يعني بقائمه آل محمد (صل الله عليه وآله)، فَوَقَدْ تَكَرُّرُوا بِهِ^(٥) يعني بقائمه آل محمد، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجالان، يقال لهما وتر ووتيرة^(٦) من مراد، وجوههما في أفقيهما، يمشيان الفهري^(٧)، يخبران الناس بما قُتل بالصاحباهما.

ثم يدخل المدينة فتكتب عنهم عند ذلك قُرْش، وهو قول علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله)، والله أَوْدُثْ قُرْشَ أَنْ عَنْهَا مُوقِفًا واجدًا جَزُورَ بكل ما ملئت وكل ما طلعت عليه اللعن أو غربت. ثم يحدوث حدثاً، فإذا هو قتل ذلك قاتل قريري: اخْرُجُوا بَنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ مُحَمَّدًا مَا قُتِلَ، وَلَوْ كَانَ عَلَوْيًا مَا قُتِلَ، ولو كان فاطميًّا ماقُتل، فتتحمّل الله أكتائمهم، فتقتل المقابلة، وتبسي الذرّة، ثم ينطلق حتى تنزل الشفارة^(٨) فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فتقتلهم مثلك ليس قتل الخرفة إليها بشيء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنته نبيه، والولاية لقلبي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله)، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الشفارة^(٩)، قام إليه زوجل من ضلّ أبيه، وهو من أئمّة الناس بيديه، وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب الأمر، فيقول: يا هذه، ما نصّن؟ فوالله إنك لتجعل الناس إجنف الشفارة، أفيقه من رسول الله (صل الله عليه وآله)، أم بماذا؟ فيقول المؤلي الذي ولـي الشفارة: والله لتشكّنـ أـ لـ أـ فـ سـيـرـ الـ دـيـ فـ يـ هـ عـيـناـكـ.

(١) البقرة: ٢٤٨.

(٢) هود: ١١.

(٣) الشفارة: قطع الساحاب المشرقة في السماء.

(٤) البيداء: اسم لأرض بين مكّة والمدينة. «معجم البلدان»: ٥٢٢.

(٥) سـ١: ٥٢ - ٥١.

(٦) سـ١: ٣٤ - ٣٥.

(٧) في المصدر: وتر ووتيرة.

(٨) الفهري: الرجوع إلى الخلف. «الصحاب - ثمر»: ٢٠١.

(٩) في «ط» نسخة بدل الشفارة.

(١٠) الشفارة: قرية من منازل طريق مكّة. «معجم البلدان»: ٥٧٨.

فيقول له القائم (مد. الشلام): أسكث يا فلان، إيه والله إن معنـي عـهـدـاً من رسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآمـدـهـ) هـاتـ ليـ .ـ ياـ فـلـانـ .ـ الـعـيـةـ وـالـطـبـنـةـ وـالـلـوـاءـ بـعـجـلـةـ^(١٥)، فـيـأـيـهـ بـهـ، فـيـقـرـئـهـ المـهـدـ بـيـنـ رسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآمـدـهـ)، فـيـقـرـئـ: جـعـلـنـيـ اللهـ فـدـاكـ، أـعـطـيـنـيـ رـاسـكـ أـفـلـكـ، فـيـطـبـهـ رـاسـهـ فـتـقـلـلـهـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ، ثـمـ يـقـولـ: جـعـلـنـيـ اللهـ فـدـاكـ، جـدـدـ لـنـاـ بـيـمـةـ، فـيـجـدـدـ لـهـ بـيـمـةـ.^(١٦)

قال أبو جعفر (مد. الشلام): «لـكـأـتـيـ أـنـظـرـ إـلـيـهـ مـصـيـدـيـنـ مـنـ كـجـبـ الـكـوـفـةـ نـلـاثـ مـائـةـ وـبـصـعـةـ عـشـرـ رـجـلـ، كـانـ قـلـوبـهـمـ زـيـرـ الـخـدـدـ، جـبـرـيلـ عـنـ بـعـيـنـهـ، وـمـيـكـاـنـيلـ عـنـ بـسـارـيـهـ، يـسـيـرـ الـرـغـبـ أـمـامـةـ شـهـراـ وـخـلـمـ شـهـراـ، أـمـدـ اللهـ بـحـمـشـةـ الـأـنـبـيـاءـ مـسـؤـمـ حـتـىـ إـذـاـ صـيـدـ الـتـجـفـ قـالـ لـأـصـحـابـهـ: تـعـبـدـوـاـلـيـنـكـمـ هـذـهـ، فـيـبـيـنـونـ بـيـنـ رـايـعـ وـسـاجـدـ، يـقـسـرـعـونـ إـلـىـ اللهـ حـتـىـ إـذـاـ أـصـبـيـتـ، قـالـ: حـذـواـبـاـ طـرـيقـ الـخـيـثـةـ^(١٧). وـعـلـىـ الـكـوـفـةـ خـنـدـقـ مـخـنـدـقـ وـجـنـدـ، مـجـنـدـ».

قلـتـ: وـجـنـدـ مـجـنـدـ؟ قـالـ: إـيهـ وـالـهـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ مـشـجـدـ إـبـرـاهـيمـ (مد. الشلام) بـالـخـيـثـةـ، فـيـصـلـيـ فـيـ رـكـعـتـيـنـ، فـيـخـرـجـ إـلـىـ هـنـاكـ بـالـكـوـفـةـ مـنـ مـزـجـشـاـ وـغـيـرـهـ مـنـ جـيشـ الـشـيـعـيـانـ، فـتـقـولـ لـأـصـحـابـهـ: اسـتـطـعـ دـوـاـلـهـ، ثـمـ يـقـولـ: كـفـرـواـ عـلـيـهـمـ، قـالـ أبوـ جـعـفـرـ (مد. الشلام): «لـوـاـجـوزـ وـالـلـهـ .ـ الـخـنـدـقـ مـنـهـمـ مـخـيـرـ»، ثـمـ يـدـخـلـ الـكـوـفـةـ فـلـاـ يـبـقـيـ مـؤـمـنـ إـلـاـ كـانـ فـيـهـ، أـوـ حـنـيـنـ إـلـيـهـ، وـهـ وـقـولـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (مد. الشلام)، ثـمـ يـقـولـ لـأـصـحـابـهـ: سـيـرـواـ إـلـىـ هـذـهـ الـطـاغـيـةـ، فـيـذـنـبـهـ إـلـىـ كـيـنـابـ اللهـ وـسـتـةـ نـبـيـهـ (صلـ اللهـ عـلـهـ وـآمـدـهـ)، فـيـطـبـهـ الـشـيـعـيـانـ مـنـ الـبـيـتـةـ سـلـمـاـ، فـيـقـوـلـ لـهـ كـلـبـ، وـهـ أـخـرـالـهـ: مـاـ صـنـعـتـ؟ وـالـهـ مـاـ تـبـاـعـكـ عـلـىـ هـذـاـ أـبـداـ، فـيـقـوـلـ: مـاـ أـصـنـعـ؟ فـيـقـوـلـونـ: اسـتـشـيـلـهـ، ثـمـ يـقـوـلـ لـهـ الـقـاـيـمـ: حـذـخـرـكـ، فـيـأـتـيـ أـذـبـثـ إـلـيـكـ وـأـنـاـ مـتـاـلـكـ. فـيـصـبـحـ فـيـقـالـهـ، فـيـمـنـحـهـ اللهـ أـكـنـافـهـ، وـرـأـيـ الـشـيـعـيـانـ أـسـيـرـاـ، فـيـطـلـقـ يـهـ وـيـنـدـبـحـ يـهـ.

ثـمـ يـرـسـلـ بـجـريـدةـ خـيـلـ^(١٨) إـلـىـ الزـوـمـ لـيـسـتـحـضـرـ وـبـقـيـةـ بـنـيـ أـمـيـةـ، فـإـذـاـنـتـهـوـاـ إـلـىـ الرـوـمـ، قـالـواـ: أـخـرـجـوـاـلـيـنـ أـهـلـ مـلـيـتـاـعـنـدـكـمـ، فـيـأـبـونـ، وـيـقـوـلـونـ: وـالـلـهـ لـاـ نـفـقـلـ، فـتـقـولـ الـجـريـدةـ: وـالـلـهـ لـوـ أـمـرـنـاـ لـتـائـلـكـمـ، ثـمـ يـنـتـلـقـلـونـ إـلـىـ صـاحـبـهـمـ فـيـقـرـضـونـ ذـلـكـ عـلـيـهـ، فـيـقـوـلـ: اـنـطـلـقـواـ فـأـخـرـجـوـاـ إـلـيـهـمـ أـصـحـابـهـمـ، فـإـنـ هـزـلـاـ، فـدـ أـتـوـ بـسـلـطـانـ^(١٩). وـهـ وـقـولـ اللهـ: «فـلـئـمـاـ أـخـسـوـاـ بـأـسـنـاـ إـذـاـ هـمـ مـنـهـاـ يـزـكـسـوـنـ * لـاـ تـرـكـسـوـنـ * وـأـزـجـمـوـاـ إـلـىـ مـاـ أـتـرـقـمـ فـيـهـ وـمـسـاـكـيـنـكـمـ لـعـلـكـمـ شـنـثـلـوـنـ»^(٢٠). قـالـ: - (يعـنيـ الـكـوـفـةـ الـيـ تـكـبـرـتـ مـنـ تـكـبـرـوـنـ) قـالـواـ يـاـ زـيـلـاـ إـلـىـ أـكـنـاـ طـالـبـيـنـ * فـمـاـ زـالـتـ يـلـكـ ذـعـوـهـمـ

(١٥) فـيـ الـمـصـدـرـ: الـبـيـةـ أـوـ الـطـيـةـ أـوـ الـزـنـجـيـةـ.

(١٦) الـخـيـلـةـ: مـوـضـعـ قـرـبـ الـكـوـفـةـ. «مـصـمـمـ الـلـدـانـ»: ٥٧٣.

(١٧) الـجـريـدةـ مـنـ النـيـلـ: الـجـمـاعـةـ الـيـ شـرـقـتـ مـنـ سـاـرـهـاـ لـوـجـوـ، «الـصـاحـاجـ» جـرـدـ ٢ـ، ٤٤٥ـ.

(١٨) فـيـ الـمـصـدـرـ زـيـادـةـ: عـلـيـ.

(١٩) الـأـنـيـاءـ: ١٢ـ، ١٣ـ.

حشى جمِّلناهمْ حَبِيْدَا خَالِدِينَ^(١) لا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرَ.

نَمْ تَرْجِعُ إِلَى الْكَوْفَةِ فَيَبْتَثُ الْثَلَاثَ مَائَةَ وَالبَضْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا إِلَى الْأَفَاقِ كُلُّهَا فَيَمْتَحِنُ بَيْنَ أَكْنَافِهِمْ وَعَلَى
صُدُورِهِمْ، فَلَا يَبْتَثُونَ^(٢) فِي قَصَادِهِ، وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ قَوْنَةٌ إِلَّا تُؤْدِي فِيهَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَلَهُ أَشْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْزًا
وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^(٣) وَلَا يَبْتَثُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزِيرَةَ كَمَا يَبْتَثُهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ:
«وَقَاتَلُوكُمْ حَشَى لَا تَكُونُ فَتَنَةٌ وَلَا تَكُونُ آذِنَّكُلُّهُ قَوْبَكَ».

قال أبو جعفر (عبد الله): «يَقَاتَلُونَ - وَاللَّهُ - حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ، وَلَا يُشَرِّكُ بِهِ شَيْئًا، وَحَتَّى تَخْرُجَ الْجَوْزُ الشَّعِيفَةُ
مِنَ الْمَشْرِقِ تُرْبِدُ الْمَشْرِقَ وَلَا يَنْهَا مَا أَخْدَ، وَيُخْرِجَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَذَرْهَا، وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجَ النَّاسَ
خَرَاجَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ (عَبْدِ اللَّهِ)، وَيُوَسِّعَ اللَّهُ عَلَى شَيْقَنَتِهِ، وَلَوْلَا مَا يَدْرِكُهُمْ^(٤) مِنَ السَّعَادَةِ لَتَغْوا.
فَبَيْنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِتَعْقِيبِ الْأَحْكَامِ، وَنَكَلَمَ بِتَعْقِيبِ الْكَلَامِ^(٥)، إِذَا خَرَجَتْ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ
يُرْبِدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: افْتَلُوْرَا، فَلِحَفَوْنَهُمْ فِي النَّعَارِينِ، فَيَأْتُونَ بِهِمْ لِيَأْتِيَ بِهِمْ فَيُذَبِّحُونَ،
وَهِيَ آخِرَ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٤٤٧٤- .الظَّبَرِيُّ: دَرَوْيِيْ زُرَارةُ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، أَنَّهُ قَالَ: «لَمْ يَجِدْهُ نَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ
فَامْ قَانِمَنَا بَعْدَ، سَيَرِيْ مَنْ يَدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَأْوِيلٍ هَذِهِ الْآيَةِ، لِيَلْقَنَ دِينَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا بَلَغَ اللَّيْلَ حَتَّى لَا
يَكُونَ شَرِكٌ^(٦) عَلَى ظَهِيرَ الْأَرْضِ».

قوله تعالى:

وَأَغْلَمُوا أَنْتَمَا عَيْشَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ حَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ الْسَّبِيلِ إِذَا كُنْتُمْ عَامِلَتُمْ بِاللَّهِ وَمَا
أَنْزَلَنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْفَقَانِ يَوْمَ الْنَّقَى الْجَمْعَانِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

(١) الآية: ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤.

(٢) عَنِ الْأَمْرِ: عَيْزَرُهُ، أَوْ جَهَلُهُ.

(٣) آلْ عَمَرَانَ: ٣، ٨٢.

(٤) فِي «طَ» نَسْخَةُ بَدْلٍ: يَنْجُزُ لَهُمْ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: الْكَنْ.

(٦) مُجَمَّعُ الْبَيْانِ: ٤، ٨٣٤.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: شَرِكًا.

شَيْءٌ قَدِيرٌ [٤١]

- ١/٤٢٧٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أوزة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، في قول الله تعالى: ﴿وَأَغْلَقْنَا أَنَّمَا غَيْثَنَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾، قال: «أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)».
- ٢/٤٢٧٦ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاد، عن أبي آبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عبد النعم)، في قول الله عزوجل: ﴿وَأَغْلَقْنَا أَنَّمَا غَيْثَنَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾، قال: «هم قرابة رسول الله (منه الله عزوجل)، والخمسة الله ولرسوله ولأنه».
- ٣/٤٢٧٧ - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن معلى بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عبد النعم)، قال: سُبْلٌ عن قول الله عزوجل: ﴿وَأَغْلَقْنَا أَنَّمَا غَيْثَنَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾. فقيل له: فما كان الله، فلينه هو؟ فقال: «هو لرسول الله (منه الله عزوجل)، وما كان لرسول الله فهو للإمام».
- ٤/٤٢٧٨ - له: أربت أن كان صفت من الأصناف أكثر وصفت أقل، ما يتصعن به؟ قال: «ذاك إلى الإمام، أرببت رسول الله (منه الله عزوجل)، كيف يتصعن؟ أليس إيمانا كان يعطي على ما ترى؟ كذلك الإمام».
- ٥/٤٢٧٨ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محدث بن بستان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم متذمّن بن عبس^(١)، قال: سأله أبو عبد الله (عبد النعم)، عن قول الله تعالى: ﴿وَأَغْلَقْنَا أَنَّمَا غَيْثَنَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾.
- ٦/٤٢٨٠ - قال^(٢) أبو عبد الله (عبد النعم)، بمترقبه على ركبته، ثم أشار بيده، ثم قال: «هي والله الإفادة يوماً ب يوم، إلا أن أبي جبل شبيعة في جمل ليزگوا».
- ٧/٤٢٧٩ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شعيب، عن الحسين بن عثمان، عن ستاعنة، قال: سأله أبو الحسن (عبد النعم)، عن الحمس، فقال: «في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثيرة».
- ٨/٤٢٨٠ - عنه: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن خماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

سورة الأنفال آية .٤١-

- ١ - الكافي : ١ / ٣٤٢
- ٢ - الكافي : ١ / ٤٥٣
- ٣ - الكافي : ١ / ٤٥٧
- ٤ - الكافي : ١ / ٤٥٧

(١) في المصدر: ابن عيسى، أنظر رجال الطوسي: ٣١٩ / ١٨٤ و مجمع رجال الحديث: ١٨٨ / ٦.

(٢) قال هنا: يمعنى مال. أنظر «مجمع البحرين» - قول: ٥ - ٤٥٨.

- ٥ - الكافي : ١ / ٤٥٧
- ٦ - الكافي : ١ / ٤٥٣

العبد الصالح (عبد التلام)، قال: «الخمس من خمسة أشياء: من الفنائين، والغلوص، وبين الكثرة، ومن المتعادين، والتألحة»^(١)، يُؤخذُ بين كل هذه الصنوف الخمس، تتجه لمن جعله الله تعالى له، ويُقْسِمُ الأربعة أحاسين بين قائل عليه وعليه ذلك، ويُقْسِمُ بينهم الخمس على سَيِّئَةِ أشيائهم: سَهْمَهُمْ لَهُ، وسَهْمَهُ لِرَسُولِهِ، وسَهْمَهُ لِذِي الْقُرْبَى، وسَهْمَهُ لِلْبَيْانِ، وسَهْمَهُ لِلْمَسَاكِينِ، وسَهْمَهُ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ.

فَسَهْمَهُ اللَّهُ وَسَهْمُ رَسُولِهِ لِأُولَى الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَرَاهِنَهُ، فَلِهِ ثَلاَثَةُ أَشْيَاهُمْ: سَهْمَانِ وَرَاهِنَهُ، وَسَهْمَهُ مُقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ، وَلَهُ يُنْصَفُ الْخَمْسُ كُلُّاً»^(٢)، وَنُصْفُ الْخَمْسِ الباقي بين أهل بيته، فَسَهْمُ لِيَمَامَهُمْ، وَسَهْمُ لِسَاكِينَهُمْ، وَسَهْمُ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، يُنْصَفُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَالشَّرِّ، مَا يَسْتَقْنُونَ بِهِ فِي سَيِّئَتِهِمْ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِوَالِيِّ، وَإِنْ عَجَزَ أَوْ لَمْ يَنْفُضْ عَنِ اسْتِيَانِهِمْ كَانَ عَلَى الْوَالِيِّ أَنْ يَنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَقْنُونَ بِهِ، وَإِنْ مَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعُهُمْ لَأَنَّهُ لَمْ يَفْشِلْ عَنْهُمْ.

وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخَمْسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، عَزَّزَهُمْ عَنْ حَدَّقَاتِ النَّاسِ، تَزَبَّرَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لَقَرَائِبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَكَرَامَةً مِنَ الْهُوَّةِ لَهُمْ عَنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ، فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ، وَمَا يَنْهَيُهُمْ بِهِ مِنْ أَنْ يَتَبَرَّرُهُمْ فِي مَوْضِعِ الدُّلُّ وَالْمُشَكَّنَةِ، وَلَا بِأَسْبَقَدَةٍ بِعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَهُوَلَاهُ الَّذِينَ جَعَلُوا لَهُمُ الْخَمْسَ هُمْ قَرَائِبُ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ قَوْلًا^(٣) وَعَشِيرَةَ الْأَقْرَبَيْنَ^(٤)، وَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَّبِ أَنْفُسُهُمْ، الَّذِكْرُ مِنْهُمْ وَالْأُخْرُ، لَيْسُ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بَرِّتَابٍ فَرِيشٍ، وَلَا مِنَ الْعَرَبِ أَخْدَ، وَلَا فِيهِمْ وَلَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخَمْسِ مِنْ مَرَاوِيَهُمْ، وَقَدْ تَجَلَّ حَدَّقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيَهُمْ، وَهُمُ النَّاسُ سَوَاءٌ، وَمَنْ كَانَ أَنَّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبْوَاهُ مِنْ سَابِرٍ فَرِيشٍ فَإِنَّ الْحَدَّقَاتِ تَجْلِي لَهُ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْخَمْسِ شَيْءٌ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَذْغُوهُمْ لِأَبْأَبِيهِمْ﴾^(٥).

٧/٤٢٨١. وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٦)، عَنْ حَمْبَلَ بْنِ ذَرَاجٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ)، أَنَّهُ سَيَلَ عَنْ مَعَادِنَ الْذَّهَبِ وَالْبَيْضَةِ وَالْخَدِيدِ وَالرَّصَاصِ وَالصُّفْرِ؟ فَقَالَ: «عَلِيهِ الْخَمْسُ».

٨/٤٤٨٢. وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي ثَقْرٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي

(١) الصَّلَامَةُ: ثَبَّتَ الْبَلْجُونْ، «الصَّاحِحُ - مُلْعَنُ - ٤٠٨: ١».

(٢) فِي «س» وَ«ط»: كُلُّاً، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمُصْدَرِ.

(٣) الشَّعْرَاءُ: ٢٦: ٢٦.

(٤) الْأَخْرَابُ: ٥: ٣٣.

٧- الكافي: ١/٤٥٧.

(٥) فِي الْمُصْدَرِ: عَنْ أَبِي ثَقْرٍ، وَقَدْ رَوَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ثَرَثَنْيَةِ وَمُحَمَّدَ بْنِ أَبِي ثَرَثَنْيَةِ، وَرَوَى عَنْ حَمْبَلٍ.

أَنْظَرَ رَجَالَ النَّجَاشِيِّ: ١٢٦ وَمَسْبِمَ رَجَالَ الْحَدِيثِ: ١: ٣١٩ وَ ٤: ١٥٣.

٨- الكافي: ١/٤٥٨.

- جمفر (عبداللام): **الخمس** آخر مجده قبل المغزوة أو بعد المغزوة؟ فكتب: (بعد المغزوة).
- ٩- ٤٤٨٣ وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة^(١)، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كُلُّ شيءٍ وَقُوْتُلَ عَلَيْهِ عَلَى شَهَادَةِ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ لَنَا خَمْسٌ الْخَفْتَنَةَ»^(٢)، ولا يجيءُ لأحدٍ أن يشتري من **الخمس** شيئاً حتى يهيل إلينا حفناً.
- ١٠- ٤٤٨٤ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضرليس الكناسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أين دخل على الناس الزنا؟» قلت: لا أدرى، ثم بثث فداك. قال: «من قيل خمسنا أهل البيت، إلا سبقتنا الأطبيتين، فإنه مُخالٌ لهم بميلادهم».
- ١١- ٤٤٨٥ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الكلذى، كم فيه؟ قال: (الخمس).
- وعن المعاون، كم فيها؟ قال: (الخمس)، وكذلك الرصاص والصفر والخديد، وكل ما كان من المعاون يُؤخذ منها ما يُؤخذ من **الذهب والفضة**.
- ١٢- ٤٤٨٦ وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي قصر، عن محمد بن علي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سأله عمما يخرج من التتر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعن معاون الذهب والفضة، ما فيه؟ قال: «إذا بلغ ثمنه ديناراً فقيه **الخمس**».
- ١٣- ٤٤٨٧ وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن مختن بن مسليم، عن أبي همزة (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخَمْسِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، خَمْسِيٌّ. وَقَدْ طَبَّيْتَ ذَلِكَ لِسْبِقَتِنَا تَطْبِيْتَ لِوَلَادَتِنَا، وَلَتَرْكَوْنَا لِوَلَادَتِنَا».
- ١٤- ٤٤٨٨ وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الخلبي، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن التتر، وغُصُص اللؤلؤ، فقال (عليه السلام): «عليه **الخمس**».
- ١٥- ٤٤٨٩ - **السبخ في (التهذيب)**: ياستاده عن علي بن الحسن بن علي بن قفال، عن الحسن بن علي بن

٩- الكافي: ١١/٤٠٨.

(١) في «رس» و«ط» عن ابن أبي شمير، وهو سهود، وما في السنن هو الأقرب، ذكر النجاشي في رساله: ٤١٩ أنّ علي بن أبي حمزة كان قائداً لبني بصير، ولو كتاب التضيير أكثره عن أبي بصير، راجع أيضاً معجم رجال الحديث: ١١: ٢٢٨.

(٢) في المصدر: فإنَّ لـ **الخمس**.

١٠- الكافي: ١٦/٤٥٩.

١١- الكافي: ١٩/٤٥٩.

١٢- الكافي: ٢١/٤٥٩.

١٣- الكافي: ٤٠/٤٥١.

١٤- الكافي: ٦٦١: ٦٦١.

١٥- الكافي: ٤٨/٤٤٤: ٤٤٤.

١٦- **التهذيب**: ٤: ١٢١.

بوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مُؤذن بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فلَمْ لِهِ **فَوْأَغْلَمْتُ أَثْمَا عَبْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةُ وَلِلرَّسُولِ**؟ قال: «هي - والله - إِنَّا ذَرْتُ بَرْ بَرْمَ، إِلَّا أَنَّ أَبِي عبد الله (عليه السلام) جعل شبيتنا من ذلك في جَلْ لَبِرْ كَوْراً».

١٦/٤٢٩٠ - وعنده: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن فضالة وابن أبي عمّير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن معادن الذهب والفضة والصفر والخديد والرصاص، فقال: «عليها الخمس جميعاً».

١٧/٤٢٩١ - وعنده: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمّير، عن خماد، عن الحلبى، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن القبر وغوص اللوز، فقال: «عليه الخمس». قال: وسائله عن الكثرة، كم فيه؟ فقال: «الخمس». وعن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس».

وعن الرصاص والصفر والخديد وما كان بالمعادن، كم فيها؟ قال: «يُؤخذ منها كما يُؤخذ من معادن الذهب والنحاسة».

١٨/٤٢٩٢ - وعنده: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن مفروض، عن خماد بن عيسى، عن حزير، عن زراوة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن المعادن، ما فيها؟ فقال: «كُلُّ ما كان ركازاً ^(١) ففيه الخمس»، وقال: «ما عالمته بماليك ففيه مَا أخرج الله منه من جمارنه مُصْفَى الخمس».

١٩/٤٢٩٣ - وعنده: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن القاسم الخضرمي، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، على كل امرىء غيم أو اكتب الشخص مما أصابه، لفاطمة (عليه السلام)، ولمن يلي أمرها من بيدها من ذرّتها الحجيج على الناس، فذاك لهم خاصة بمسئوليته حيث شاءوا إذ حرّم عليهم الصدقة، حتى الخياط يخطب قميصاً بخمسة دوانيق لنا منه دائق، إلّا من أخلّناه من شبيتنا لتطيب لهم به الولادة، إلّا ليس من شيء عند الله يوم القيمة أعظم من الزina، إلّا ليقوم صاحب الخمس، فيقول: يا رب، سل هؤلاء بما أبیخوا ^(٢)».

١٦ - التهذيب: ٤/١٢١، ٣٤٥.

١٧ - التهذيب: ٤/١٢١، ٣٤٦.

١٨ - التهذيب: ٤/١٢٢، ٣٤٧.

(١) الزكارة عند أهل الحجاز: تكرز الجاهليّة المدفونة في الأرض، وعند أهل العراق: المعادن، والقولان تختفيهما اللنة، لأنّ كُلَّاً منها متزكّر في الأرض: أي ثابت. النهاية: ٢/٥٨.

١٩ - التهذيب: ٤/١٢٢، ٣٤٨.

(٢) في «س» و«ط»: أتسبوا. قال المجلبي: وفي أكثر نسخ الاستبصار: «نكحوا» وهو ظاهر. ملاد الأسيار: ٦/٣٤٢.

٤٠- وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سأله أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاحة، فقال: «وما الملاحة؟»، فقلت: أرض سبخة مالحة، يجتمع فيها الماء نافسيراً ملحاً، فقال: «هذا المعنون فيه الخمس». ٤٤٩٤

فقلت: والكبير يخرج من الأرض؟ قال: قال: «هذا وأشباهه فيه الخمس». ٤٤٩٥

٤١- وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عميرة، عن خص بن البخاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خَذْ مال الناصب حِينَما وَجَدْنَاهُ، وَادْفَعْ إِلَيْنَا الْخَمْسَ». ٤٤٩٦

٤٢- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عميرة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الخضرمي، عن الشبل، قال: «خَذْ مال الناصب حِينَما وَجَدْنَاهُ، وَاتْقِنْ إِلَيْنَا الْخَمْسَ». ٤٤٩٧

٤٣- وعنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن ابن مهزيار، عن محمد بن الحسن الأشعري، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أخيرني عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل وكثير من جميع القروب وعلى الصناع، وكيف ذلك؟ فكتب بخطه: «الخمس يقىء المؤونة». ٤٤٩٨

٤٤- وعنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن محمد الهمداني: أقرني أني على كتاب لديك فيما أوجبه على أصحاب الضياع أثأربت عليهم نصف اللذس بعد المؤونة، وأثر ليس على من لم تقم ضبانته بمؤنته ينصف السذين ولا غير ذلك، فاختلط من قيلنا في ذلك فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد مؤونة القضية وخرابها، لا مؤنة الرجل وعياله. فكتب - وفراه علي بن مهزيار -: «عليه الخمس بعد مؤنته ومؤنته عياله، وتقد خراج السلطان». ٤٤٩٩

٤٥- وعنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: قال لي أبو علي بن راشد: قلت له: أقرني بالقيام بأمرك وأخزي خلتك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لي بعضهم: وأي شيء؟ حمه؟ فلم أذر ما أجيبيه، فقال: «يجب عليهم الخمس». ٤٤٩٩

فقلت: فني أبي شيء؟ فقال: «في أميّتهم وضياعهم». ٤٥٠٠

فقلت: والناجر عليه، والصانع بيده؟ فقال: «ذلك إذا أمكنهم بعد مؤنتهيم». ٤٥٠١

٤٦- وعنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم ٤٥٠٢

٢٠- التهذيب: ٤/١٢٢: ٣٤٩.

٢١- التهذيب: ٤/١٢٢: ٣٥٠.

٢٢- التهذيب: ٤/١٢٣: ٣٥١.

٢٣- التهذيب: ٤/١٢٣: ٣٥٢.

٢٤- التهذيب: ٤/١٢٢: ٣٥٣.

٢٥- التهذيب: ٤/١٢٣: ٣٥٤.

٢٦- التهذيب: ٤/١٢٣: ٣٥٥.

ابن عثمان، عن أبي عبدة الخذاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أيما ذمٍ اشترى من مثlim أرضاً فإنَّ عليه الخمس».٢٧/٤٣٠١

نصر، عن محمد بن عليٍّ بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نصر، عن محمد بن عليٍّ بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سأله عَنْهَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَخْرِ مِنَ الْلَّؤْلُؤِ وَالْبَارْقَوْتِ وَالْزَّرْبَجَدِ، وَعَنْ مَعَاوِنَ الدَّكَبِ وَالْفَيْضَةِ، هُلْ فِيهِ زَكَاةٌ؟ فَقَالَ: إِذَا بَلَغَ قِيمَتَهُ دِبَاراً فَنِيهِ الْخَمْسُ».٢٨/٤٣٠٢

عن الحليي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرِّجْلِ مِنْ أَصْحَابِنَا يَكُونُ فِي لَوَائِهِمْ فَتَكُونُ مَقْتُلُهُ فَيُصَبِّ غَنِيمَةً. فَقَالَ: «يُؤْتَى خَمْسَهَا، وَيَطَبِّبُ لَهُ».٢٩/٤٣٠٣

أبي هشام، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَضْبَطْتُ مَالًا لَا أَعْرِفُ خَلَالَهُ مِنْ خَرَابِهِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ الْخَمْسَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ مِنَ الْمَالِ بِالْخَمْسِ، وَاجْتَبَتْ مَا كَانَ صَاحِبَهُ يَعْتَلُ».٣٠/٤٣٠٤

نصر، قال: سأله أبا الحسن (عليه السلام) عَنْ أَخْرِجِ الْمُتَعَنِّينَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، هلْ فِيهِ شَيْءٌ؟ قال: «لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ حَتَّى يَبْلُغَ مَا يَكُونُ فِي مِثْلِ الزَّكَاةِ عِشْرِينَ دِينَاراً».٣١/٤٣٠٥

قال شيخنا الطوسي: المراد به ليس الشخص بظاهر القرآن إلا في الثناء خاصة. يقول: «ليس الشخص إلا في الثناء خاصة».

قال شيخنا الطوسي: المراد به ليس الشخص بظاهر القرآن إلا في الثناء خاصة.٣٢/٤٣٠٦

٢٧- التهذيب: ٤/١٢٤: ٤٥٦.

(١) في المصداق: على زكاتها.

٢٨- التهذيب: ٤/١٢٤: ٤٥٧.

٢٩- التهذيب: ٤/١٢٤: ٤٥٩.

(١) قال المسجل: قوله (عليه السلام): «واجتبَتْ مَا كَانَ صَاحِبَهُ يَصْلِي» ظاهراً لِمَنْ السَّائلُ كَانَ وَرِثَ مَالاً مِنْ رِجْلٍ كَانَ لَا يَالِي بِكَسبِ الْعِرَابِ وَجَمِيعِهِ فَيَنْهَا (عليه السلام) لِمَ طَرِيقُ الْمُخْرَجِ مِنْ ذَلِكَ، وَنِهَا عَنْهَا كَانَ يَصْلِي صَاحِبُ الْمَالِ الْمَايِقَ مِنْ عَدْمِ الْمُبَالَةِ وَالْكَسَابِ الْحَرَابِ

مِلَادُ الْأَخْبَارِ: ٦/٤٦.

٣٠- التهذيب: ٤/١٢٨: ٤٥٩.

٣١- التهذيب: ٤/١٢٩: ٤٥٩.

٣٢- التهذيب: ٤/١٢٥: ٤٥٩.

عبدالله بن مشكك، قال: حدثنا رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكَ الْجَعْفِيُّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدِينَةُ التَّلَامِ)، أَتَهُ سَبِيلٌ^(١) عن قول الله عزوجل: ﴿وَأَغْلَمُوا أَنْتَانَا غَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَقْرَبَنِي وَأَنْتَانِي وَالْمَسَاكِينِ وَأَنِّي الشَّيْلِ﴾.

قال: «أَنَا خَمْسَةُ الله عزوجل فأَنْتَانَا غَيْنَاهُمْ يَصْدِحُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنَا خَمْسَةُ الرَّسُولِ فَلَا قَارِبَهُ، وَخَمْسَةُ ذُو الْقُرْبَى فَهُمْ أَقْرَبُهُ، وَالْيَتَامَى أَهْلُ بَيْتِهِ، فَجَعَلَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ أَهْمَهُ فِيهِمْ، وَأَنَا الْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَا لَا أَنْتُ الْمَسَدَّةَ وَلَا تَجِدُ لَنَا، فَهُنِّي الْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ».

٣٤٠٧ - وَعَنْ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ بَعْضِ اَصحابِهِ، عَنْ أَحْدَى هَمَّا (مَدِينَةُ التَّلَامِ)، فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَأَغْلَمُوا أَنْتَانَا غَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَقْرَبَنِي وَأَنْتَانِي وَالْمَسَاكِينِ وَأَنِّي الشَّيْلِ﴾.

قال: «خَمْسَةُ الله عزوجل لِلإِيمَانِ، وَخَمْسَةُ الرَّسُولِ لِلإِيمَانِ، وَخَمْسَةُ ذِي الْقُرْبَى لِقُرَبَاتِ الرَّسُولِ وَالإِيمَانِ، وَالْيَتَامَى بَنَاتِيَّ الرَّسُولِ، وَالْمَسَاكِينُ مِنْهُمْ، وَابْنَ السَّبِيلِ مِنْهُمْ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ».

٣٤٠٨ - وَعَنْ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الرَّغْبَارِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبِيسِ، عَنْ عَمْرَةِ بْنِ أَذْيَنَةِ، عَنْ أَبَي عَيَّاشٍ، عَنْ شَلِيبِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَبِيرِ الْمَرْمَنِ (مَدِينَةُ التَّلَامِ)، قَالَ: سَبِيْلِيْتُ بِقَوْلِ كَلَامًا كَثِيرًا، ثُمَّ قَالَ: (وَأَغْلَطْتُهُمْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ شَهْمَ ذِي الْقُرْبَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ كُشْتُمْ إِمَّا شَهْمَ بَاقِرٍ وَمَا أَنْزَلْتُنَا عَلَىْنَا يَوْمَ الْقِرْقَانَ يَوْمَ النَّقْيَ الْجَمْنَانِ) وَنَحْنُ وَاهْلُهُ عَنِّي بَذِي الْقُرْبَى، وَالَّذِينَ قَرَئُوهُمُ اللَّهُ بَنِيَّهُ وَبَنِيَّهُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ خَمْسَةُ الرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَقْرَبَنِي وَأَنْتَانِي وَالْمَسَاكِينِ وَأَنِّي الشَّيْلِ) مَنْ خَاصَّةٌ، وَلَمْ يَخْلُلْ لَنَا فِي شَهْمِ الْمَسَدَّةِ تَصْبِيَّاً، أَكْرَمَ اللَّهُ بَنِيَّهُ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يَطْبِعَنَا أَوْسَاخَ أَبْدِيِّ النَّاسِ».

٣٥٠٩ - وَعَنْ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ^(١) (مَدِينَةُ التَّلَامِ)، قَالَ: قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ: وَجَبَتْ عَلَيْكَ زَكَاةً؟ قَالَ: (لَا، وَلَكِنْ يَنْقُضُ، وَيُنْطِي مَكْذاً)».

وَسُئِلَ (مَدِينَةُ التَّلَامِ) عَنْ قَوْلِ الله عزوجل: ﴿وَأَغْلَمُوا أَنْتَانَا غَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَقْرَبَنِي وَأَنْتَانِي وَالْمَسَاكِينِ﴾ فَقَبِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ اللَّهُ فِيمَنْ هُوَ؟ قَالَ: (لِلرَّسُولِ، وَمَا كَانَ للرَّسُولِ فَهُوَ لِلإِيمَانِ).

(١) فِي الْمَصْدَرِ: سَأَلَ.

٣٣ - التَّهْذِيبُ: ٤ / ١٢٥ - ٣٦١.

٣٤ - التَّهْذِيبُ: ٤ / ١٢٦ - ٣٦٢.

٣٥ - التَّهْذِيبُ: ٤ / ١٢٧ - ٣٦٣.

(١) فِي «سَ» وَ«طَ»: عَنْ أَبِي عِدَادٍ، وَمَا فِي الْمَنْتَنِ هُوَ الصَّوَابُ، لَأَنَّ أَسْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي الْبَلَادِ - الْمَذَكُورُ فِي مِنْهُ الْمَدِينَةِ - مَدْدُودًا مِنْ أَسْحَابِ الْأَمَانِينِ أَبِي الْحَسْنِ مُوسَى وَأَبِي الْحَسْنِ الرَّمَادِ (مَدِينَةُ التَّلَامِ)، أَنْظُرْ رِجَالَ التَّجاْشِيِّ: ٢٢ وَ٧٥ وَمِسْمَجَ رِجَالَ الْحَدِيثِ: ١ وَ١٨٩ .

قبل له: أفرأيت إن كان حنت أكثر من صنف، وصنف أقل من صنف، كيف يصنيع به؟ فقال: «ذاك الإمام»، أرأيتك رسول الله (صل الله عليه وآله)، كيف صنع، إنما كان يعطي على ما يرى هو، وكذلك الإمام». ٣٦١٠ - ٣٦٣. وعن: ياسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن يعيى بن عبد الله بن الجارود، عن أبي عبد الله (صل الله عليه وآله)، إذا أتاها المثلث أخذ صنفه، وكان ذلك له، ثم يقسم ما يبني خلقة أخmas ويأخذ حنته، ثم يقسم أربعة أخmas بين الناس الذين قاتلوا عليه، ثم قسم الخمس الذي أخذ خلقة أخmas، يأخذ خشن الله عزوجل لنفسه، ثم يقسم أربعة الأخmas بين ذوي القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل، يعطي كل راجد منهم حقاً، وكذلك الإمام يأخذ كما أخذ رسول الله (صل الله عليه وآله). ٣٦٤ - ٣٦٧.

وعن: ياسناده عن علي بن الحسن بن نضال، قال: حذثني علي بن يعقوب أبو الحسن البغدادي، عن الحسن بن إسماعيل بن صالح الصبّيري، قال: حذثني الحسن بن وايد، قال: حذثني حماد بن عيسى، قال: حذثني بعض أصحابنا، ذكره عن القمي الصالح أبي الحسن الأول (صل الله عليه وآله)، قال: «الخمس من خمسة أشياء: من الثنائي، ومن المفرد، ومن الكثرة، ومن المعاون، والملاحة».

٣٦٨ - ٣٦٩. محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حمزة، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (صل الله عليه وآله)، قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون، ويفتنون من خالقهم؟ فقال لي: «الكتف عنهم أجمل»، ثم قال: «والله يا أبي حمزة إن الناس كُلُّهم أولاً بما ينشأوا ما خلا شبيتنا». ٣٧٠

قلت: كيف لي بالتحرج من هذا؟ فقال لي: «يا أبي حمزة، كتاب الله المنزل يدلّ عليه، إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سياماً ثلاثة في جميع القرى، ثم قال عزوجل: ﴿وَاغْلِمُوا النَّاسَ غَيْرَ مُشْرِكِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَقَاتِلُوهُمْ وَلَرْسُولُهُمْ وَلَذِلِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمُسَاكِينَ وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾ فتحجّن أصحاب الخمس والثانية، وقد حرّمناه على تجميع الناس ما خلا شبيتنا.

والله - يا أبي حمزة - ما من أرض فتحت ولا خمس يخفيت فيصرّب على شيء منه إلا كان خراماً على من يصيّبه، فربّا كان أو مالاً، ولو قد ظهر الحق لقد بعث الرجل الكريمة عليه نُفُسَهُ فيمَن لا يزيد^(١)، حتى أنَّ الرجل

٣٦٥ - ١٢٨. التهذيب: ١٢٨/٣٦٥.

٣٦٦ - ١٢٨. التهذيب: ١٢٨/٣٦٦.

٣٦٧ - ٢٨٥. الكافي: ٢٨٥/٣٦٧.

(١) في «س»: يزيد، قال المسيلسي: والأظهر أن يقرأ (بيع) على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و (الكريمة عليه نُفُسَهُ) صفة للرجل، أي يبيع الإمام أو من يأذن له الإمام من أصحاب الشخص والخراب والنفاث - المخالف الذي تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه كريماً وفي سوق التزّاد، ولا يزيد أحداً على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم، هذا إذا فرقه بالرأي المعجمة كما في أكثر النسخ، وبالمهمة أنها تؤزل إلى هنا السنن، مرأة المقول ٢٦: ٣٠٧.

منهم ليقتندي بخميص ماله ويطلب التجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، وقد أخر جونا وشبيتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا خلق ولا حججه.

٣٩-٤٣١٣ .وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين (ع) خطبة فخيده الله وأثنى عليه، وذكر الخطبة إلى أن قال (ع): «واعطيت من ذلك شئتم ذري القربى الذي قال الله عزوجل: ﴿إِنَّ كُتُبَمْ مَا كُتِبَتْ بِأَفْهَمْ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا بِوَقْتِهِ فَنَحْنُ وَاللَّهُ عَنِّي بَذِي الْقُرْبَى الْجَمِيعَانِ﴾ فتحن واللهم عني بذى القربى الذي قرأتنا الله بتنفسه ويرسله (صل الله عله وآله) فقال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَكُمْ حَمْسَةٌ وَاللَّهُرْسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَى وَأَنْبِياءُ وَالْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾ ففيما خاصه ﴿كُنْ لَا يَنْكُونُ دُرْلَهْ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ رَهْبَهْ وَمَا يَنْهِيْكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا وَأَتَّهُوا آفَهِ﴾ في ظلم آل محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١) لمن ظلمهم رحمة منه لنا، وغيّر أغنانا الله به، وروضي به نبيه (صل الله عله وآله) ولم يتعطل لنا في شئهم الصدقة تنصيباً، أكرم الله رسوله (صل الله عله وآله)، وأكرمنا أهل البيت أن يطعمننا من أواسط الناس، فكثروا الله وكثروا رسوله، وتجددوا كتاب الله الناطق بحقنا، ومنعونا قرضاً فرضه الله لنا، ما تقيي أهل بيته نبي من أمه ما لقينا تبعده نبيتنا (صل الله عله وآله)، والله المستعان على متن ظلمتنا، ولا خرول ولا قترة إلا بالله العلي العظيم.

٤٠-٤٣١٤ .الشيخ في (النهذب): بإسناده عن المتفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن خريز، عن محمد بن مسلم، عن أحديهما (ع) (النبي الجماعة)، قال:

الغسل في سبعة عشر موطنًا، ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وهي الليلة التي (١) التقى الجماعة.

٤١-٤٣١٥ .المياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحديهما (ع)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَغْلَمْتُمَا أَنْتُمَا غَيْنَتُمَا مِنْ شَيْءٍ﴾؛ فـ ﴿فَإِنَّهُمْ لَكُمْ حَمْسَةٌ وَاللَّهُرْسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾. قال: «هم أهل فرائحة رسول الله (صل الله عله وآله)». فسألته: بينهم البناتي والممساكين وابن السبيل؟ قال: «نعم».

٤٢-٤٣١٦ .عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (ع) (السلام)، قال: سمعته يقول في الشبيبة: «يخرج منها الخمس، ويقتسم ما يبقى فيما قاتل عليه وولي ذلك، وأنتا القوي، والأفال فهو خالص رسول الله (صل الله عله وآله)».

٤٣-٤٣١٧ .عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) (السلام)، قال: سمعته يقول: «إن تتجذب الحريري كتب إلى ابن عباس بسؤاله عن موضع الخمس، لقتن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فإنما تزعّم أنته لنا، ويزعم قوتنا أنه ليس لنا

.٣٩- الكافي ٢١/١٢/٥٨

(١) الحشر ٧: ٥٩

٤٠- النهذب ١: ١١٤/٣٠

(١) في المصدر: وهي ليلة

٤١- تفسير العتاشي ٢: ٦١/٥٦

٤٢- تفسير العتاشي ٢: ٦١/٥١

٤٣- تفسير العتاشي ٢: ٦١/٥٢

فضيّلنا.

٤٤١٨- عن زُرارة، ومحمد بن مُسلم، وأبي بصير أئمّة قَالُوا: ما حُكْمُ الْإِيمَانِ فِي أُمُوْلِ النَّاسِ؟ قال: [الَّتِي] وَالْأَنْفَالُ وَالْحُكْمُ، وَكُلُّ مَا دَخَلَهُ فِيهِ، أَوْ أَنْفَالُ أَوْ حُكْمٌ أَوْ غَيْرَهُ فَإِنَّهُمْ حُكْمُهُ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: ﴿وَأَغْلَمْتُمَا أَنْتُمَا عَنِّيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقَالَ فَهُوَ حُكْمُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَنْزَلَنِي وَالْأَنْتَمْ وَالْمُسْكِنِينَ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُمْ فِيهِ تَصْبِيَّاً، فَمَنْ وَصَلَّمَ بِشَيْءٍ فَمَنْ يَدْعُونَ لَهُ أَكْثَرُ مَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ.

٤٤١٩- عن سَعَادَة، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي الْحَسَنِ (عليهما السلام)، قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمْ عَنِ الْحُكْمِ، فَقَالَ: لِلَّهِ الْحُكْمُ إِلَّا فِي النَّاسِ.

٤٤٢٠- عن مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، عن أَبِي جعْفر (علٰى التَّسْلِيمِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَغْلَمْتُمَا أَنْتُمَا عَنِّيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقَالَ فَهُوَ حُكْمُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَنْزَلَنِي.

٤٤٢١- عن مُحَمَّدٍ بْنِ النَّضِيلِ، عن أَبِي الْحَسَنِ الرَّاضِيِّ (علٰى التَّسْلِيمِ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَغْلَمْتُمَا أَنْتُمَا عَنِّيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقَالَ فَهُوَ حُكْمُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي أَنْزَلَنِي.

٤٤٢٢- عن سَدِيرٍ، عن أَبِي جعْفر (علٰى التَّسْلِيمِ)، قَالَ: يَا أَبا النَّضِيلِ، لَا حُكْمٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْحُكْمِ، فَلَوْ تَخْرُجْتَ فَقَالُوا: لِلَّهِ الْحُكْمُ، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ، لَكَانْ سَوَاءً.

٤٤٢٣- عن ابن الطيبار، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (علٰى التَّسْلِيمِ)، قَالَ: يَخْرُجُ حُكْمُ الْقَبِيْبَةِ، ثُمَّ يَقْسُمُ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ عَلَى مَنْ قَاتَلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ لِيْلَةِ.

٤٤٢٤- عن قَيْثَيسَ بْنِ أَبِي شَبَّيَّةِ، عن رَجُلٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (علٰى التَّسْلِيمِ)، قَالَ: إِنَّ أَنْدَأَ مَا يَكُونُ النَّاسُ حَالًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَامَ صَاحِبُ الْحُكْمِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، حُكْمِي، وَإِنَّ شَيْعَتِنَا مِنْ ذَلِكَ لَنِي جَلِّي.

٤٤٢٥- عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَارٍ، قَالَ: سَمِّيَّتُهُ بِقَوْلِهِ: لَا يَتَّدَرَّغُ عَبْدٌ إِشْتَرَى مِنَ الْحُكْمِ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ: يَا رَبِّ، اشْتَرَيْتَهُ بِمَالِي، حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَهْلُ الْحُكْمِ.

٤٤٢٦- عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (علٰى التَّسْلِيمِ)، أَسْأَلَهُ عَمَّا يَجِدُ فِي الْقِبَاعِ؟ فَكَتَبَ: الْحُكْمُ بَعْدَ الْمَرْوِنَةِ.

٤٤- تفسير الباتاشي: ١١: ٥٣/٦١.

٤٥- تفسير الباتاشي: ١٢: ٥٤/٦٢.

٤٦- تفسير الباتاشي: ٢: ٥٥/٦٢، شارع التزليل: ١: ٢٢١/٢٢٧ و ٢٩٨ (النحو).

٤٧- تفسير الباتاشي: ٢: ٥٦/٦٢.

٤٨- تفسير الباتاشي: ٢: ٥٧/٦٢.

٤٩- تفسير الباتاشي: ٢: ٥٨/٦٢.

٥٠- تفسير الباتاشي: ٢: ٥٩/٦٢.

٥١- تفسير الباتاشي: ٢: ٦٠/٦٣.

٥٢- تفسير الباتاشي: ٢: ٦١/٦٣.

قال: فناظر أصحابنا، فقالوا: المؤونة بعد ما يأخذ السلطان، وبعد مؤونة الرجل، فكتب إلينه: إنك قلت: **الخُمُس بعد المؤونة، وإن أصحابنا اختلفوا في المؤونة؟** فكتب: **«الخُمُس بعد ما يأخذ السلطان وبعد مؤونة الرجل وعياله».**

٥٣-٤٣٢٧ عن إسحاق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن **تَهْمِيْمِ الْفَصْوَهِ**، فقال: **«كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أربعة أخماس للمجاهدين والقُوَّام، وخمسُ مُقْسَم بين مُقْسَم (رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ونحوه: هو لنا، والناس يقولون: ليس لكم، وتهميْم ذُوي الفُرْزِي، ومهْلَة لِنَا، ونَلَادَة لِسَهَام الْبَيَانِيْمِ وَالْمَسَاكِينِ وأَبْنَاء السَّبِيلِ، يَقْسِمُهُ الْإِمَامُ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ لِكُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ نَظَرُ الْإِمَامِ بَعْدَ فَجَعْلَتْهَا فِي ذُوي الفُرْزِيْنِ»** قال: **«بِئْرَدُونَهَا إِلَيْنَا»**.

٥٤-٤٣٢٨ من البيهقي بن عمرو، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: **«لِيَنَاتَانَا وَسَاكِنَاتَا وَأَبْنَاء سَبِيلَنَا»**.

٥٥-٤٣٢٩ عن زكريا بن هالك (الجعفري)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: **﴿وَأَغْلَمْتُوا أَنْتُمَا غَنِيَّتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾** قال: **«فَأَنَّهُ خَمْسَةُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَأَبْنَاء الشَّبِيلِ»**. قال: **«أَنَا خَمْسُ اللَّهِ فِي الْرَّسُولِ**، يَقْسِمُهُ فِي سَبِيلِ الله، **وَلِنَا خَمْسُ الرَّسُولِ وَلِأَقْارَبِهِ، وَشَخْصُ ذُوي الفُرْزِيْنِ**، فَهُمْ أَقْرَبُهُمْ، **وَالْيَتَامَى أَهْلُ بَيْتِهِ، فَجَعَلَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ سَهَامَ فِيهِمْ، وَأَنَا الْمَسَاكِينُ وَأَبْنَاء السَّبِيلِ**، فَنَقْدَ صَدَقَةٍ وَلَا تَجْلِلُ لَنَا، فَهُوَ لِلْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاء السَّبِيلِ».

٥٦-٤٣٣٠ عن عيسى بن عبد الله القلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: **«إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَرَمٌ عَلَيْنَا الصَّدَقَةِ أَنْزَلَ لَنَا الْخُمُسَ، وَالصَّدَقَةُ عَلَيْنَا حِرَامٌ، وَالخُمُسُ لَنَا فَرِيقَةٌ، وَالكِرَاءَةُ أَمْرٌ لَنَا حِلَالٌ».**

٥٧-٤٣٣١ عن الحطبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل من أصحابنا في لوازيمهم فيكونن معهم فَيُصَبِّبُ غَنِيَّةً؟ قال: **«بِؤْرَدَتِي خَمْسَتَا وَرِتَطَبَتِي لَهُ»**.

٥٨-٤٣٣٢ عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«فِي تَسْعَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ ضَانَ بِلَقْنِي الْجَحْشَانِ»**. قلت: ما معنى قوله: **«بِلَقْنِي الْجَحْشَانِ؟** قال: **«بِجَنْتِي فِيهَا مَا بَرِيدَ مِنْ ثَقِيَّبِهِ وَتَأْخِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَفَصَائِهِ»**.

٥٣- تفسير العياشي : ٢ / ٦٢

(١) في الوسائل : ٤ / ٣٦٢ يقسم فيه سهم.

٥٤- تفسير العياشي : ٢ / ٦٣ تفسير الطبرى : ١٠ / ٧

٥٥- تفسير العياشي : ٢ / ٦٤

(١) في «ط»: زكريا بن عبد الله، وهو سهور، أنظر رجال الطوسي: ٢٠٠، معجم رجال الحديث ٢٨٤ / ٧.

٥٦- تفسير العياشي : ٢ / ٦٥

٥٧- تفسير العياشي : ٢ / ٦٦

٥٨- تفسير العياشي : ٢ / ٦٧

٥٩- عن عمرو بن سعيد، قال: جاء رجل من أهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجماعان، فقال المذنب: هي ليلة تسع عشرة من رمضان، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عبداللهم)، فقلت له وأخبرته، فقال لي: «جحد المذنب، أنت ت يريد مصائب أمير المؤمنين (عبداللهم)، إله أصبت ليلة تسع عشرة من رمضان، وهي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (عبداللهم)».

٦٠- سليم بن قيس الهملاي، عن أمير المؤمنين (عبداللهم): «قال الله عز وجل: (إِنَّكُمْ مَا نَشَّمْ بِأَفْوَهِنَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْأَنْتِيَاجِنَّاتِ) فَتَعَوَّذُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ بِذِي الْقُرْبَى وَالْبَشَارِيِّ والساكِنِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ، فَيَا (خَاصَّةً، وَلَمْ يَجِدْ لَنَا فِي سَقْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، وَأَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَكْرَمَنَا أَنْ يَعْطِينَا (أَوْسَاخَ النَّاسِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)».

قوله تعالى:

إِذَا أَنْتُمْ بِالْغَدْوَةِ أَدْنَيْتُمْ وَهُمْ بِالْعَدْوَةِ أَقْضَوْتُمْ - إلى قوله تعالى -
وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [٤٣-٤٢]

١/٤٣٣٥ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: «إِذَا أَنْتُمْ بِالْغَدْوَةِ أَدْنَيْتُمْ وَهُمْ بِالْعَدْوَةِ أَقْضَوْتُمْ» يعني قرضاً حيث نزلوا بالتدوة البشارية، ورسول الله (صل الله عليه وآله) حيث نزل بالتدوة الشامية. «وَلَرَبَّكُمْ أَشْفَلْتُمْ» وهي العبرة التي أفلتها.

٢/٤٣٣٦ - العياشي: عن محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله (عبداللهم)، في قوله: «وَالرَّبُّ أَشْفَلْتُمْ»، قال: «أَبْرُقْ بَنْيَانَ وَاصْحَابَهُ».

٣/٤٣٣٧ - وقال علي بن ابراهيم: «وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ» الخروت لمنا وتبنيتم، ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم «لِيَهُوكَتْ مَنْ مَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَبَيْتِي مَنْ خَرَّ عَنْ بَيْتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَشَمِيعُ غَلِيمَ» قال: يعلمون من بني آدم الله نصره.

٥٩- تفسير الباطاشي ١: ٦٤/٦٨.

٦٠- كتاب سليم بن قيس: ١٢٦.

(١) في المصدر: كل هؤلاء متنا.

(٢) في المصدر: لا أنه لم.

(٣) في المصدر: أن لا يطمئنا.

قال: قوله: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَابِكُ فَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكُمْ تَبَرِّأَ لَفْتَشُمْ وَأَنْتَأَعْثُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ المخاطبة لرسول الله (صل الله عليه وآله) والمعنى لأصحابه، أراهم الله فربشاً في نورهم قليلاً ولو أراهم كثيراً لغزروا.

قوله تعالى:

**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ أَنْتَبَشِمْ فِي أَغْيَبِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلِلُكُمْ فِي أَغْيَبِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْحُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأَمْرُور [٤٤]**

١/٤٣٣٨ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن رواة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان إيليس يومئذ يقلل المسلمين في أعين الكفار، ويكتئب الكفار في أعين المسلمين، فشدّ عليه جابر (عليه السلام) بالشيف فهرب منه، وهو يقول: يا جابر! إني موزجل! حتى وقع في التحرر».

قال رزارة: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): لأني شيء كان يخاف وهو موزجل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه».

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ حَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ أَنَّاسٍ [٤٧]

تقديم تفسيرها في حدث القصة.^(١)

قوله تعالى:

**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الْشَّيْطَانُ أَخْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ
أَنَّاسٍ - إلى قوله تعالى - شَدِيدَ الْعِقَابِ [٤٨]**

١/٤٣٣٩ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبدالله بن أبي رافع الكائب،

سورة الأطفال آية .٤٤ .

١- الكافي ٢٧٧ : ٦

سورة الأطفال آية .٤٧ .

(١) قدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٤٠ - ٤١) من هذه السورة.

سورة الأطفال آية .٤٨ .

١- الأمالى ١: ١٨٠

قال: حذّلنا جعفر بن محمد بن جعفر الحنفي، قال: حذّلنا عيسى بن مهران، قال: حذّلنا يحيى بن الحسن بن قرطاس، قال: حذّلنا أبو المقدّم ثقابة بن زيد الأنصاري، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري (رسمه)^(١) يقول: تمثّل إيليس^(الله) في أربع صور: تمثّل يومئذ في صورة سراقة بن مالك بن جعفّر الشّاذليجي، فقال لغريش: ﴿لَا غَالِبٌ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّ جَاهَ لَكُمْ تَلْلَاثًا تَرَأَتْ أَلْفَتَانَ تَكْفُسُ عَلَى عَيْنِيهِ وَقَالَ إِنِّي بِرِيَةٍ مِنْكُمْ﴾. وتصوّر يوم العقبة في صورة مثبّت بن الحاجاج، فنادى أنّ محمداً والصّباء ممّة عند العقبة فأدراكهم، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله، للأنصار): «لا تخافوا فإنّ صورته لن يمثّلها». وتصوّر يوم الجماد غريش في دار اللذّة في صورة شيخ من أهل نجد، وأشار عليهما في أمرهم^(٢)، فأزّل الله تعالى: ﴿وَإِذَا يَمْكُرُونَ يُكَفِّرُ اللَّهُنَّا كَفَرُوا لِشَيْءٍ كَوْنٍ يَقْتُلُونَ أَوْ يُخْرِجُونَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ آفَةٌ وَآفَةٌ خَيْرٌ أَنْتَكِيرٍ بِنَيْنَ﴾^(٣). وتصوّر يوم قيظ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في صورة الشّفيرة بن شيبة، فقال: أيّها الناس، لا تجعلوهما كمسرواتي ولا فيضراتي، وستقروا شبيع، فلا ترددوا إلى^(٤) بني هاشم فتنتظرون بها الحجّال.

٢/٤٣٤٠ - الطّيّبسي: قيل: إنّهم لما انفروا، كان إيليس في صفة المشرّكين، أخذنا بيده الحارث بن هشام فتنكس على عيبيه، فقال له الحارث بن هشام: يا سراقة، إلى أين، أتحذّلنا على هذه الحالة؟ فقال له: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَؤُنَ﴾. فقال: والله، ما ترى إلّا جعسّيس^(٥) يُثْرِب؛ فدفع في صدرّ الحارث وانطلق وانهزم الناس، فلّمّا قدّموا مكّة، قالوا: هزم الناس سراقة، فلّمّا ذلك سراقة، فقال: والله، ما شعرت بمسيركم حتى بلّغني هزيمتكم. فقالوا: إنّك أبّتنا يوم كذا، فحلّف لهم، فلّمّا أسلّموا علينا أنّ ذلك كان الشّيطان. قال: روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

وروى ذلك أيضاً ابن شهراشوب، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، لأنّه في روايته: «قال له الحارث: يا سراقة بن جعفّر، أتحذّلنا على هذه الحالة؟»^(٦) وقد مضى أيضاً في حديث القصة^(٧).

٣/٤٣٤١ - العياشي: عن عمرو بن أبي المقدّم، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما عطش القوم يومئذ انطلق على (عليه السلام) بالقرية يستنقى، وهو على القليب، إذ جاءت ريح شديدة ثمّ مقتض، فلّمّا ما بدأ، ثمّ جاءت ريح أخرى ثمّ مقتض، ثمّ جاءته ريح أخرى كادت أن تشقّله وهو على القليب، ثمّ جلس حتى مقتض.

(١) في المصدر: في النبي (صلّى الله عليه وآله) بما أشار.

٣٠ : ٦ - الأنفال

(٢) في المصدر: ترجمتها في.

٢ - مجمع البيان : ٤٤٤

(٣) الجماسيس: جمع مُخْفُوس، اللّثم في الخلة والخلق. «لسان العرب». جمـ. ٦ - ٢٣٩.

(٤) الناقب : ١

(٥) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٦ - ٢) من هذه السورة.

٣ - تفسير العياشي : ٢ - ٦٥/٧٠

فلم يرجع إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أختره بذلك، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). أما الزَّيْعُ الأُولَى فبها بحسب ترتيل مع الآية من الملائكة، والثانية فيها بحسب ترتيل مع آية من الملائكة، والثالثة فيها بحسب ترتيل مع آية من الملائكة، وقد سُلِّمَا عليكَ، وهو شَدَّدَ لَنَا، وهو الذين رأَمُوا إِلَيْسَ فنكحُ على عَيْقَبِهِ، يُشَنِّي الشَّهْرَى حين يقول: ﴿إِنِّي أَرِى مَا لَا تَرَى إِنِّي أَخَافُ آتَهُ وَآتَهُ شَدِيدُ الْمِقَابِ﴾.

قوله تعالى:

[إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالظَّاهِرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُوَلَاءُ وَدِينُهُمْ] [٤٩]

نقدم معنى الآية في حديث النَّصَّةِ^(١).

قوله تعالى:

[وَلَنُرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُوْنَ وَجْهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ] [٥٠]

١/٤٣٤٢ - العياشي: عن أبي علي التخمردي، عن أبيه، رفعه، في قول الله: ﴿يَضْرِبُوْنَ وَجْهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾.

قال: إنما أراد وأستأنهُم، إنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْتُبُ.

وقد نقدم في حديث معنى الآية في قوله تعالى: ﴿وَلَنُرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي عُمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ يَبْطِئُوْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية من سورة الأنعام، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (علمه السلام)^(١).

قوله تعالى:

[إِنْ شَرَّ الدُّوَّابَ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ] [٥٥]

١/٤٣٤٣ - علي بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكري姆 بن عبد الرحمن، عن محمد

سورة الأنفال آية .٤٩ .

(١) نقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (١ - ٦) من هذه السورة.

سورة الأنفال آية .٥٠ .

١- تفسير العياشي :٤ /٦٥ .

(١) نقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (١١ - ١٣) من سورة الأنعام.

سورة الأنفال آية .٥٥ .

١- تفسير القمي :١ /٢٧٩ .

ابن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(صلوات الله عليه)، في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الْدُّوَابِ عِنْدَ أَفْلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال أبو جعفر(عليه السلام): «نزلت في بني أمية، فهم شرٌ خلقيٌ أقبح، هم الذين كفروا في باطن القرآن، فهم لا يؤمنون».

٤/٤٣٤٤ - العباسى: عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سأله عن هذه الآية: ﴿إِنَّ شَرَّ الْدُّوَابِ عِنْدَ أَفْلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال: «نزلت في بني الله، هم الذين كفروا في بطن القرآن، وهم الذين لا يؤمنون».

قوله تعالى:

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقَضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [٥٦]

١/٤٣٤٥ - علي بن إبراهيم: هم أصحابه الذين ظرروا بهم أحد.

قوله تعالى:

وَإِمَّا تَخَافُنَّ مِنْ قَوْمٍ خَيَانَةً فَاقْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَاطِئِينَ [٥٨]

١/٤٣٤٦ - علي بن إبراهيم: نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤/٤٣٤٧ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبدالله بن بستان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «ثلاث من كثي فيه كان شافقاً وإن صام وضلّ وزعم أنه مسلم: إما إذا اتّسخ خان، وإذا حدثت كذب، وإذا وعد أخلف. إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قال في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَاطِئِينَ﴾، وقال: ﴿أَنَّ لَغْتَ أَفْرَعَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(١)، وفي قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ كَذَّ فِي

٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٢/٦٥ .

سورة الأنفال آية ٥٦.

١ - تفسير القمي ١: ٢٧٩ .

سورة الأنفال آية ٥٨.

١ - تفسير القمي ١: ٢٧٩ .

٢ - الكافي ٢: ٢٢١ .

(١) التور ٧: ٢٤ .

الكتاب إشاعييل إنّه كأنّ صادقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا يَبَأِيْهِ^(١).

قوله تعالى:

[وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ٦٠]

١/٤٣٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** قال: البلاط.

٢/٤٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن طريف، عن عبدالله بن المغيرة، رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: **فَرَأَوْهُ مُخْتَيَّبًا بِالسَّوَادِ**، فسألوه عن ذلك، **فَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَرِبَاطِ الْخَيْلِ**، قال: «الرمي».

٣/٤٣٥٠ - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناب، عن أبي خالد الزبيدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: دخل قوم على الحسين بن علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فرأوه مختبئاً بالسواد، فسألوه عن ذلك، فمدد يده إلى لحيته، ثم قال: ألم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي عَزَّاءِ عَزَّاهَا أَنْ يَخْتَبُوا بِالسَّوَادِ يَقُولُوا بِهِ عَلَى الْمُسَرِّكِينَ؟

٤/٤٣٥١ - ابن بابويه مَرْسَلًا في (النقبة): قال الصادق عليهما السلام: «الخباب بالسواد أئمَّة للنساء، ومهابة للندوة».

قال: قال عليهما السلام في قول الله عز وجل **وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**، قال: «منه الخباب بالسواد».

٥/٤٣٥٢ - البباشي: عن محمد بن عيسى، عَمِّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي عبدالله عليهما السلام، في قول الله **وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**، قال: «سبيف وترس».

٦/٤٣٥٣ - عن جابر الأنصاري^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: **وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**، قال: «الرمي».

(٢) مريم ١٩.

سورة الأطفال آية .٦٠

١- تفسير القمي :١٤٧٩.

٢- الكافي :١٤٩٩ :٥.

٣- الكافي :٤/٤٨١ :٦.

٤- من لا يحضره الفقيه :١/٢٨٢، ٢/٢٨١، ٢/٢٨٢.

٥- تفسير البناي :٢/٧٣/٦٦.

٦- تفسير العياشي :٢/٧٤/٦٦.

(١) في المصدر: عبدالله بن المغيرة رفعه، انظر سند الحديث الثاني.

٧- ٤٣٥٤ - الرَّمْخُشِريُّ فِي (رَبِيعُ الْأَبْرَارِ): عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

﴿وَأَعْدَدْنَا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْنَا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ أَلْخَيْلِ﴾ إِلَّا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيِّ.

قوله تعالى:

وَإِنْ جَنَحُوا لِلَّسْلَمِ فَاجْنِحْنَاهُ [٦١]

١/ ٤٣٥٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الخلبي، عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: **﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلَّسْلَمِ فَاجْنِحْنَاهُ﴾**، قلت: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا.

٢/ ٤٣٥٦ - المياشي: عن محمد الخلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله: **﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلَّسْلَمِ فَاجْنِحْنَاهُ﴾**، فسئل: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرك.

قوله تعالى:

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُعُوكَ فَإِنَّ حَسِنَاتَكَ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٦٢ - ٦٣]

١/ ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رساه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلامة الأهماوي، عن إبراهيم بن محمد التلفي، قال: حدثنا العباس بن بكار، عن عبد الواحد الجعدي، عن أبي عمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله عليه وسلم، قال: «مكتوب على الرعن: أنا الله لا إله إلا أنا، وخدبي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيديه بغلتي، فأنزل عزوجل: **﴿فَوَلِّ**
الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ نكان التصر علبة، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوشجعين جميعاً.

٧- ربیع الأبرار ٣٣٨

سورة الأنفال آية ٦١ -

سورة الأنفال آية ٦٢ -

١- الكافي ١: ١٦ / ٣٤٣

٢- نسخ المياشي ٢: ٧٥ / ٦٦

١- الأنباري: ١٧٩ / ٣، شواهد التزيل ١: ٢٢٣ / ٢٩٩، كتابة الطالب: ٢٣٤، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٩ / ٨٢٦ الدر المثور ٤: ١٠٠.

ورواء أبو نعيم في كتاب (حلية الأولياء): ياسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة^(١).

ورواء ابن الفارسي، عن أبي هريرة، مثله^(٢).

٤٤٥٨ - ابن شهرآشوب: قال: في (تاريخ بغداد): روى عبي بن محمد البغدادي، عن الحسن بن إبراهيم، عن حميد الطوبي، عن أنس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لَمَّا عَرَجَ بِي رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْقَزْشِ مَكْتُبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدَنِي بِقُلُوبِهِ، نَصَرَنِي بِعَلَيِّهِ، وَذَلِكَ فَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَهُوَ الَّذِي أَيَّدَنِي بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾» يعني علي بن أبي طالب (عبدالله).

٤٤٥٩ - وروي أيضاً عن الشعاعي في (فضائل الصحابة) ياسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحثرا، قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَمَّا أُشْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرَتِي إِلَى سَاقِ الْقَزْشِ الْأَبْعَنِ فَرَأَيْتُ كِتَابًا قَوَّمْتُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدَنِي بِعَلَيِّي، وَنَصَرَنِي بِهِ».

٤٤٦٠ - وقال في (رسالة القوامية) و(حلية الأولياء) واللقط لها: عن سعيد بن جبير، أمه قال أبو الحثرا: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «رَأَيْتُ لِلَّهِ أَسْرِي بِي مَبْتَأِنًا عَلَى سَاقِ الْقَزْشِ: أَنَا غَوْسْتُ بَخْنَةً عَذْنَ بَيْنِ دِيَّيِّي، مُحَمَّدٌ صَفُورِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدَنِي بِعَلَيِّي، نَصَرَنِي بِهِ».

٤٤٦١ - الشيخ: في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد القلوبي الحنفي (رسمه) سنة سبع وثلاث مائة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبدالله)، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: المؤمن غير كريم^(٣)، والفاخر ثبت^(٤) لثيم، وخbir المؤمنين من كان مائلاً للمؤمنين، ولا خbir فيهم لا يألف ولا يبؤل^(٥). قال: وسمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين، وتبغضه قلوبهم، المتأتون^(٦) بالئمية، المُؤْفَرون بين الأجيال، الباغون للناس العقب، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيمة، ولا يرجي لهم، ثم ثلا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿فَهُوَ الَّذِي أَيَّدَنِي بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلْفَ بَنَى فُلُوِّيهِمْ﴾».

(١) تأويل الآيات: ١: ١٩٥ عن حلية الأولياء، ولم نجده في الحلية.

(٢) روضة الاعظين: ٤٢.

٢ تاريخ بغداد: ١١: ١٧٣/١٧٣، شواهد التنزيل: ١: ٣٠٠/٢٢٤، كثر العمال: ١١: ٣٣٠٤١/٦٤٤.

٣ شواهد التنزيل: ١: ٣٠٤/٢٢٧.

٤ حلية الأولياء: ٣: ٢٧.

٥ الأمال: ٢: ٧٧.

(١) أي ليس بدي ثغر، فهو لا ينخدع لانتياده، ولته، وهو ضد العقب، يريد أن المؤمن المحروم من طبعه الشرارة، وقتلة الفيضة للشر، وترك البحث عنه، وليس ذلك مت جهلاً، ولكن كرم وحسن خلق، «النهاية»: ٣٥٤.

(٢) العقب: الخداع، وهو الذي يمسى بين الناس بالصاد.

(٣) في المصدر: وصفاً وصفاً للمثاني.

٦/٤٣٦٢ - وقال علي بن إبراهيم: نزلت في الأوس والخزرج.

٧/٤٣٦٣ - وقال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وإن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: **فَإِنْ حَذَّكَ أَنَّهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَلْيَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَا يُؤْمِنَ بِهِ أَلْفُ أَلْفٍ** **وَالْأَلْفُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْلَا نَفَقْتَ تَأْلِيفَهُ** **فَهُمُ الْأَغْنِيَاءُ** **جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ إِلَّا عَزِيزٌ حَكِيمٌ** فهم الأنصار، كان بين الأوس والخزرج خربة شديدة وعداوة في الجاهلية، فألف الله بين قلوبهم، ونصر بهم نبيه (صل الله عليه وآله)، فالذين ألقوا بين قلوبهم هم الأنصار خاصة.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِيبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦٤]

١/٤٣٦٤ - شرط الدين التجفني: قال: تأوله ذكرة أبو نعيم في (جليبة الأولياء) بطريقه إلى أبي هريرة، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو المتفق بقوله: **(المؤمنين)**.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِيصُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٦ - ٦٥]

١/٤٣٦٥ - علي بن إبراهيم: قال: قال: كان الحكم في أولى السنة في أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، أن الرجول الواحد يجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الرمح، والمائة يقاتلون ألفاً، ثم علم الله أن نفهم ضيقنا لا يقدرون على ذلك، فأنزل الله: **فَالآنَ خَفَّ أَنَّهُ عَنْكُمْ وَعْلَمَ أَنْ يَكُنْ ضَيقًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ**، ففرض الله عليهم أن يقاتلوا رجلاً من المؤمنين زعيماً من الكفار، فإن قاتل مائةاً فهزم الفار من الرمح، فإن كانوا ثلاثة من الكفار واحداً من المسلمين، ففاز المسلمون منهم، فليس هو الفار من

٦ - تفسير القمي: ٢٧٩ : ١.

٧ - تفسير القمي: ٢٧٩ : ١.

سورة الأنفال آية .٦٤ - .٦٥

١ - تأويل الآيات: ١١/١٩٦، شواهد التزيل: ١: ٣٠٥/٢٣٠ و ٦: ١٩، ١٨/١٢ التور المشتمل:

سورة الأنفال آية .٦٥ - .٦٦

١ - تفسير القمي: ٢٧٩ : ١.

الرُّخْفِ.

٢/٤٤٦٦ - الشَّيْخُ فِي (الْتَّهْذِيبِ): يَاسْنَادُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَدَدِ اللَّهِ (مَدْعُونَ)، قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «مَنْ فَرَّ مِنْ رَجُلٍ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرُّخْفِ فَقَدْ فَرَّ، وَمَنْ فَرَّ مِنْ قَلَّافٍ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرُّخْفِ فَلَمْ يَفْرُّ».

٣/٤٤٦٧ - الْمَيَاثِيُّ: عَنْ عَمْرُو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: مَا أَتَى عَلَيْكَ يَوْمًا طَغَّاً أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِنِ أَبِيهِ عَلَيْكَ، فَأَتَى الْيَوْمُ الْأَوَّلُ فَيُقْسِطُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَتَى الْيَوْمُ الثَّانِي فَوَاللهِ أَكْبَرُ لِجَاهِنَّسِ فِي سَقْفِيَّةِ بَنِي سَاعِدَةِ، عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَالنَّاسُ يَبَايِعُونَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرٌ: يَا هَذَا، لَيْسَ فِي يَدِكِ شَيْءٌ مَا لَمْ يَأْتِكَ عَلَيْهِ، فَأَبَقَثَ إِلَيْهِ حَسْنَى يَأْتِيكَ يَبَايِعُكَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَهُ رَعَاعٌ، فَبَقَثَ إِلَيْهِ قَنْدَدًا قَالَ لَهُ: إِذْهَبْ قَنْلُ لَنَّلِي؛ أَبَقَثَ خَلْبَةَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَذَهَبَ قَنْدَدًا، فَمَا لَيْكَ أَنْ رَجِعَ قِتَالَ لَأَبِيهِ بَكْرٍ؛ قَالَ لَكَ: «مَا خَلَفَ رَسُولُ اللهِ أَحَدًا غَيْرِي».

قَالَ: أَرْجِعْ إِلَيْهِ قَنْلَ؛ أَبَقَثَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى يَتَقْبِيَّهِمْ إِيَّاهُ، وَهُؤُلَاءِ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَبَايِعُونَهُ، وَقَرِيشٌ، وَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَكَ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ قَنْدَدًا، فَمَا لَيْكَ أَنْ رَجِعَ، قَالَ:

قَالَ لَكَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ لَيْ وَأَوْصَانِي أَنْ إِذَا وَزَّعْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ لَا أَرْجُعُ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أُؤْلَكِ كِتَابَ اللهِ، فَإِنَّهُ فِي جَزَائِي التَّحْلُلِ وَفِي أَكْنَافِ الْأَيَّلِ».

قَالَ: قَالَ شَعْرٌ: قَوْمَا بَنَا إِلَيْهِ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْرَةُ وَعُمَانٌ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالشَّمِيرَةُ بْنُ شَعْبَةَ، وَأَبُو عَبْدِةَ بْنُ الْجَرَاحِ، وَسَالِمُ مَزْلِيُّ أَبِيهِ حَذِيفَةَ، وَقَنْدَدًا، وَقَنْتَدَ مَقْهَمَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَةُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِي وُجُوهِهِمْ، وَهِيَ لَا تُشَكُّ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَضَرَبَ عَسْرُ الْبَابِ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ^(١)، ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهَا عَلَيْهَا (مَدْعُونَ) مُلْيَّاً^(٢). فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ (مَدْعُونَ) قَالَتْ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَرِيدُ أَنْ تُرْكِلَنِي مِنْ زَوْجِي، وَاللهُلَّيْنَ لَمْ يَكُفْ عَنِ الْأَنْزَرِنَ شَفْرِي، وَلَا شَفْنَ جَنِيَّيْنَ وَلَا بَيْنَ قَبْرَ أَبِي وَلَا صَبْحَنَ إِلَى رَبِّي»، فَأَخْتَدَتْ بَيْدَ الْحَسَنِ وَالْحَسِنِيْنَ (مَدْعُونَ) وَخَرَجَتْ تَرِيدَ قَبْرَ الْتَّبَّانِيَّ (مَدْعُونَ)، قَالَ عَلَيْهِ (مَدْعُونَ) لِسَلَمَانَ: «أَذْرِكِ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَرِى جَنِيَّيْنِ الْعَدِيْدَيْنِ يَكْبَانَ، وَاللهِ إِنْ نَزَّرْتُ شَفْرَهَا، وَشَفْنَ جَنِيَّهَا، وَأَشَّقَّ قَبْرَهَا بَهْرَهَا، وَصَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يَنْأِلُ بِالْمَدِيْدَةِ أَنْ يَكُنْسَفَ بِهَا وَمِنْ فِيهَا، فَادْرِكَهَا سَلَمَانُ فَقَالَ: يَا بَنْتَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللهَ أَمَّا بَعْتَ أَبَالِكَ رَحْمَةً، فَأَرْجِعِي، فَقَالَتْ: «يَا سَلَمَانَ، يَرِدُونَ قَلْلَ عَلَيِّ، مَا عَلَيِّ عَلَى صَبْرَهَا، فَذَهَنَيْتِي حَتَّى آتَيْتَهَا فَأَشَّقَّ شَفْرَهَا، وَشَفْنَ جَنِيَّهَا، وَأَصَبَّحَ إِلَى رَبِّي»، قَالَ سَلَمَانَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُنْسَفَ بِالْعَدِيْدَةِ، وَعَلَيِّ بَعْنَيِّ إِلَيْكَ وَبِأَمْرِكِ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ وَتَنْصِيرِيَّ، فَقَالَتْ: «إِذْنَ أَرْجِعَهُ وَأَضْبَرَهُ وَاسْتَمِعَ لَهُ وَأَطْبِعَهُ».

٢. التَّهْذِيبُ ٢٤٢/١٧٤.

٣. تَفسِيرُ الْمَيَاثِيُّ ٦٦/٧٦.

(١) فِي الْمُسْدَرِ زَيَادَةً؛ وَكَانَ مِنْ سَعْفَ.

(٢) أَيْتَ: إِذَا جَمِلتَ فِي شَفَنَ قَوْبَأً أَغْرِيَ، وَجَرَرَهُ بِهِ، وَأَخْتَدَتْ بَلْبَلَ فَلَانَ: إِذَا جَمِمتَ عَلَيْهِ تَوْهَهُ الَّذِي هُوَ لَابِسٌ وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ تَبَزَّرَ، (الْأَنْهَايَةُ ٤٤٢٣).

فآخر جهود من منزله ملائكة، ومتروا به على قبر النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: فتسيعنه يقول: ﴿أَبْنَ أُمًّا إِنَّ الْقَوْمَ أَسْتَضْعِفُونِي﴾^(٣) إلى آخر الآية، وجلس أبو بكر في تسيعنة بني ساعدة، وقدم على (صلوة التلام)، فقال له عمر: يا بانع. فقال له علي: «فإن أنا ألم أقتل، فمه؟»، فقال له عمر: «إذن أصرب، والله، عذقك». فقال له علي: «إذن، والله، أكون عذن الله المقتول وأخوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)». فقال عمر: «أَمَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ، وَأَمَا أَخْوَرَسُولِ اللَّهِ فَلا، حَتَّى قَالَهَا نَلَاثَةً».

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب، فأقتل شريراً يهروباً، فتسعنه يقول: أوقفوا بيني أخي^(٤)، ولكن علي أن يبابيك. فأقتل العباس وأخذ بيده على (صلوة التلام)، فمسحها على يد أبي بكر، ثم خلوه مقطضاً، فتسعنه يقول^(٥): «اللهم، إنك تعلم أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد قال لي: إن تموا عشرين فجاهذهم، وهو فؤلك في كتابك: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ ضَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا تَئِنُونَ﴾»، قال: وتسعنه يقول: «اللهم، وآتَهُمْ لَمْ يَتَمَّوا عِشْرِينَ». حتى قالها نلاثةً، ثم انصرف.

٤/٤٤٦٨. عن قرات بن أحتف، عن بعض أصحابه، عن علي (صلوة التلام)، أنه قال: «ما نزل بالنابين أزمة قط إلا كان شيعتي فيها أحسن حالاً»، وهو قول الله: ﴿الَّذِي خَفَقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعِلِمَ أَنَّ فِيهِمْ صَفَقَةً﴾.

٥/٤٤٦٩. عن الحسن بن صالح، قال: تسعيت أبي عبد الله (صلوة التلام)، يقول: «كان علي (صلوات الله عليه)، يقول: من قرر من زجيئن في القتال من الرّاحب فقد قرر من الرّاحب، ومن قرر من ثلاثة رجال في القتال فلم يقرر من الرّاحب».

قوله تعالى:

بِاِنْجِهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي اِنْدِيَكُمْ مِنَ الْاَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي
قَلْوَيِكُمْ خَيْرًا يُؤْتَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخْذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ
رجيم [٧٠]

١/٤٤٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن معاوية بن عمارة، عن

(٣) الأعراف ٧٥٠.

(٤) في «س»: أوقفوا بين ابن أخيكم.

(٥) في المصدر زيادة: ورفع رأسه إلى السماء.

١ - تفسير العثاشي: ٢/٦٨: ٧٧.

٥ - تفسير العثاشي: ٢/٦٨: ٢.

أبي عبد الله (مدحه)، قال: سمعته يقول في هذه الآية: «إِنَّ أَيُّهَا الْأُكْفَرِ قُلْ لَعْنَتٌ فِي أَبْيَادِكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَقْلُمُ أَفْوَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَجْخَدَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ»، قال: «نزلت في القياس وغقبل ونوقل». وقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) تَهَمُّ بِيَوْمٍ بَدْرٍ أَنْ يَهْتَلَّ أَخْدَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبْرَارِ الْجَنَاحِيِّ»^(١)، فأسرروا، فارتَلَ عَلَيْهَا (منه التلام)، فقال: أَنْظُرْ مَنْ هَاهِنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ قال: «فَمَرَّ عَلَيْهِ (مَدحه) عَلَى غَفْرَلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَحَادَ عَنْهُ، قَالَ لَهُ غَفْرَلَ: يَا بْنَ أَمَّ عَلَيْهِ^(٢)، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي؟»، قَالَ: «فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَقَالَ: هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِي تَدْ فَلَانٍ، وَهَذَا غَفْرَلٌ فِي تَدْ فَلَانٍ، وَهَذَا نَوْقَلٌ بْنُ الْحَارِثِ فِي تَدْ فَلَانٍ». فقام^(٣) رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) حَتَّى اتَّهَمَ إِلَى غَفْرَلَ، فقال له: يا أبا بَزِيدَ، قَيْلُ أَبُو جَهْنَ. قَالَ: إِذْنُ لَا تَنْأَهُونَ فِي تَهَامَةَ، قَالَ: إِنَّ كُلَّمُ الْمُخْتَسِمِ الْقَوْمَ، وَالْأَفَارِكُبُورَا أَكْنَاهُمْ». قال: «فَجَبَ» بالقباس، فقيل له: أَفُوْنَسَكَ، وَأَفُوْنَ أَخْبَكَ. قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، شَرِّكِي أَسَالَ فَرِشَا فَيْ كَنْيَ؟»، فقال: أَعْطِيْ مَنَا خَلَقْتَهُ عَنْ دَمِ الْأَنْفُلِ، وَقَلَّتْ لَهَا: إِنَّ أَصَابِنِي فِي وَجْهِي هَذَا شَيْءٌ؛ فَأَنْفَقَهُ عَلَى نَفِيسَكَ وَوَلِيدَكَ. قَالَ لَهُ: يَا أَبْنَى أَخْيَرِيْ مَنْ أَخْتَرْتَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: أَنَّا نَيْ[هَا] جَبَرِيلَ (مَدحه) مِنْ عَنْ الدَّهْرِ عَزَّ ذِكْرِهِ. قَالَ: وَمَخْلُوفَهُ^(٤) مَا عَلِمْ بِهَا أَحَدُ الْأَنْسَاءِ، وَهِيَ، أَشَدُّ أَنْتَ تَسْهِيْلَهُ، اللَّهُ.

قال: «فربّج الأسرار كلهُم مُشَرِّكٌ بِالْعَبَاسِ وَعَقْبَلِ وَتُوْقَلِ كُرْمَ اللَّهِ وَجَوْهَمِ، وَفِيهِمْ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْأَيْةُ». **﴿فَلَمْ يَلْعَنْ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ أَفْهَمْ فِي قُلُوبِهِمْ خَيْرًا﴾** إِلَى أَخِيرِ الْأَيْةِ.

٤٣٧١ - عبد الله بن جعفر الجعفري، يستاده عن عبد الله بن متيثون، عن جعفر، عن أبيه (علمه السلام)، قال: «أُوتني النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَمَالٍ - ذَاهِبٍ - فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلْعَبَاسِ: يَا عَبَاسَ، ابْسِطْ رِدَاءَكَ وَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرْفًا. تَبْسِطْ رِدَاءَكَ، وَأَخْذُ مِنْهُ طَانِيَةً، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا عَبَاسَ، هَذَا مِنْ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿فَلَمْ يَلْعَنْ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ أَفْهَمْ فِي قُلُوبِهِمْ خَيْرًا يُؤْتَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَجْدَيْتُ لَكُمْ وَيَنْقِضُ لَكُمْ وَاقِهَةَ غَفُورَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾**.

٣٤٧٢-٣. العاشر: عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في هذه الآية **﴿فَلِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ** من الأسرى إن يتعلّم آلة في **فَلِيُؤْتِكُمْ خَيْرًا** مما أحذّ بكم وينجز لكم واقفة غلوّة

(١) أبو البختري: هو العاص بن شتا، قيل: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، عن قوله لأنّه أتى السلاح بمحنة يومها ومنع القوم من إيداعها وسئل: ألم يهدى؟ ورد: وكان متن اهتم في تفسير معنیة المقاطعة المعرفة. راجح المازري للواقفي: ١، ٨٠، الكامل في التاريخ: ٢، ١٤٨.

(۲) أے اقبال علیہ۔

(٣) فـ. سـ»؛ فـاءـ.

٢- قرب الأئمّة:

رجيم، قال: «نَزَّلْتُ فِي الْعَبَاسِ وَعَقْبَلْ وَنَوْفَلْ».

وقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ نَهَا يَوْمَ بَذْرَ أَنْ يَقْتَلَ أَخْدَةَ بْنَ هَاشِمٍ وَأَبْرَ الْبَخْتَرِيِّ، فَأَسِرُوا، فَأَرْسَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بْنِي هَاشِمٍ - قَالَ: فَعَنْتَ عَلَى عَقْبَيْلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَحَادَ^(١) عَنْهُ - قَالَ: - فَقَالَ لَهُ: يَا بْنَ أَمْ عَلَيِّ، أَمَا وَاللَّهِ لَنْدَ رَأْسِيْتَ مَكَانِيْ - قَالَ: - فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ (عَبْدَ الدَّاَلِيْم)؛ فَقَالَ لَهُ: هَذَا أَبُوكَ التَّقْشِلَ فِي بَدْ قَلَانِ، وَهَذَا عَقْبَيْلَ فِي بَدْ قَلَانِ، وَهَذَا تَوْقِلَ فِي بَدْ قَلَانِ. يَعنِي تَوْقِلَ بْنَ الْحَارِثِ.

فقام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتَّى انتهَى إلَى عَقْبَيْلَةِ الْمُهَاجِرَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبا يَزِيدٍ، قُتِلَ أَبُوكَبُرٌ جَهَنَّمَ. فَقَالَ: إِذْنَ لَنَا زَارَ عَوْنَافَةَ. قَالَ: إِنْ كُنْتَ شَهِيدَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُرْجِعَةِ، وَإِنْ أَفَرَدْكُمْ أَكْنَافَهُمْ.

قال: «فوجي، بالعیاس، فقبیل له: ألد نفسلک، وادی ابینی^(١) أخيك». فقال: يا محمد، شرکتني أسأل فرقنیاً في
کثئی افقال له: أعطیت میما خالقیت عند أم القضل، وقلت لها: إن أصانی شیء فی وجھی فائتفیه علی ولدک ونفیک.
قال: يابن أخي، من أخبرک بهذا؟ قال: أمانی به جیتریل من عند الله. فقال: ومختلفون - ما علم بهدا إلا أنا وهي، الشهد
أنتک رسول الله.

قال: «فرج الأسرى كلهم مشركون إلا العباس وغسيل ونوفل بن الحارث، وفيهم تزكى هذه الآية» **فَلَمْ يَنْ**
فُوَّهُ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَى **إِلَّا لِمَا أَخْرَاهُمْ**.

٤- عن علي بن أسباط، سمعت أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ^(١) أتي النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بمالٍ، فقال لل琵琶: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً. قال: فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هذا ميتا قال الله: يا أيها النبي قل لهم من أين يكُنْ من الأسرى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيُّكُمْ شَيْئًا مِّمَّا أَحْدَدَ وَمَنْ كَنْتَ وَتَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ^(٢).

٤٣٧٤-٥. الشيخ الشنيد في كتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أشمد، عن محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثني محمد بن البرير قال الدامغاني الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «لما أمرتم هارون الرشيد بختلي، دخلت عليه، فسلمت، فلم يزد السلام، ورأيته متضيماً، فرمي إلى بي بطوماري^(١) فقال: أقرأه، فإذا فيه كلام قد علم الله عزوجل براءتي منه. وفيه: أن موسى بن جعفر يجيء إليه خرائج الآفافي من غلاة الشيعة متن يقرأ بإمامته، يدعون الله بذلك، ويذعنون أنه قرئ عليهم إلى أن تبرأ الله الأرض ومن عليها، ويذعنون أنه من لم يهب إلى المشر، ولم يقتل بإمامتهم، ويخرج بأذنهما،

(١) في المصدر: فجأة.

۲۰۱۷ء

٨٠/٦٩: نسخ العناشر

(١) (فان أبو عدادة (عليه السلام) ليس في دينه).

٦-الختام : ١

(١) الطهارة: العصمة، «بيان العرب»، ٢٣.

وَيَجَاهِدُ بِأَمْرِهِمْ، وَيَحْمِلُ الْقِبِيْةَ إِلَيْهِمْ، وَيُفْعَلُ الْأَثِيْنَةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَيُفْرِضُ طَاعَتَهُمْ مَثْلَ طَاعَةِ اللهِ وَطَاغِيْةِ رَسُولِهِ فَهُوَ كَاْفِرٌ حَلَّالٌ مَالُهُ وَذَمَّهُ.

وَفِيهِ كَلَامٌ شَائِعٌ مِثْلَ: الْمُتَّهِيْةُ بِلَا شَهُودٍ، وَاسْتِخْلَالُ الْفُرُوجِ بِأَمْرِهِ وَلَوْ يَدْرِيْهُمْ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ السَّلْفِ، وَتَلَقَّنُهُمْ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْهُمْ فَقَدْ بَاتَ امْرَأَهُمْ مِنْهُ، وَمَنْ أَخْرَى الرَّوْقَةَ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، لَتَوْلِيْهُمُ اللَّهُ نَبَارِكُ وَنَعْمَلُ: «أَشَاغُوا الصَّلَاةَ وَأَشَمُوا الْأَشْهَادَ فَتَزَوَّفُ يَلْقَوْنَ غَيْرَهُمْ»^(١) يَزْعُمُونَ أَنَّهُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ، وَإِنَّ قَاتِلَ أَنْزَلَهُ وَهُوَ سَايِّدُهُ، فَرُوحُ رَأْسِهِ، وَقَالَ: قَدْ اكْتَبْتَ بِمَا فَرَأَتْ فَنَكِّلُ بِمَا بَحْجِيْكَ بِمَا فَرَأَتْ.

قَلَّتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالَّذِي يَقْتَلُ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) بِالثُّبُورِ مَا حَقَّلَ إِلَيْهِ قَطْ أَحَدٌ بِزَهْنِهِمْ وَلَا دِينَارًا مِنْ طَرِيقِ الْخَرَاجِ، لِكَيْنَ تَعَابِرُ آلَ أَبِي طَالِبٍ تَقْبِيلُ الْقَدِيْةِ الَّتِي أَخْلَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، فِي قَوْلِهِ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ كِبَعْ لَقِيْتُهُ، وَلَوْ دُعِيَ إِلَى ذِرَاعِ عَنْهُ لَأَجْبَثُهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ضَيْقَ مَا تَعْنَى فِيهِ، وَتَكْرَهَ عَذَّوْنَا، وَمَا مَنَّا لِلَّهِ أَنْتَهُمْ الْحُشْشُ الذِي تَطَّقُ لَنَا بِالْكِتَابِ، فَضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْنَا الصَّدَقَةَ، وَعَرَّضْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا الْحُشْشُ، فَأَشَطَّرِيزْنَا إِلَى قَبْرِ الْقَدِيْةِ، وَكُلَّ ذِلْكَ مَا عَلِمْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَلَمَّا تَمَّ كَلامِي سَكَتَ.

ثُمَّ قَلَّ: إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لَابْنِ عَمِّهِ فِي حِدْبَتِهِ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)؟ فَكَانَتْ اغْتِنَمْهَا، فَقَالَ: مَأْذُونٌ لَكَ، هَاهِنَ.

فَقَلَّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ خَدِيْيَ بِرْ فَرْعَمَهُ إِلَيْهِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): إِنَّ الرَّوْجِمَ إِنْ^(٢) مَئُثَّ رَجَمًا تَحْرُكَتْ وَاضْطَرَّتْ. فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنَاوِلَنِي يَدِكَ؟ فَأَسَارَ بَيْهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَدُّونَ، فَذَرْتُهُ، فَصَافَخَنِي وَجَدَّبَنِي إِلَى ثَقْبِهِ مَيَّاهَةً ثُمَّ فَازَقَنِي وَقَدْ ذَمِّثَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ يَا مُوسَى، ثُلَّبَنِي عَلَيْكَ يَاسِ، ضَدَّتْ وَضَدَّتْ جَدُّكَ، وَصَدَّقَتْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، لَقَدْ تَحْرُكَ ذَمِّي، وَاضْطَرَّتْ عَرْوَفِي، وَاعْلَمْتُ أَنَّكَ لَعْنِي وَذَمِّي، وَإِنَّ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ صَحِيحٌ وَلَئِنْ أَرِيدَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَقْلَاهُ^(٣)، فَإِنَّ أَجْبَثَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَدُّ صَدَقَنِي، وَخَلَبَتْ عَنْكَ وَوَضَلَّتْكَ، وَلَمْ أَقْبَلْ^(٤) مَا قَبِيلَ فِيكَ.

فَقَالَ: لَمْ لَا تَنْهَوْنَ شَيْئَكُمْ عَنْ قَوْلِهِمُ الْكُمْ: يَا يَاهُ رَسُولُ اللهِ، وَإِنَّمَا لَدُّهُ عَلَيِّي، وَفَاطِمَةُ إِلَيْهَا هِيَ وَعَاءُ، وَالَّذِي يَنْهَى إِلَى الْأَبِ لَا إِلَى الْأُمِّ؟ فَقَلَّ: إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْبِنِي مِنْ هَذِهِ الْمَثَالَةِ فَقُلْ. فَقَالَ: لَئِنْ أَنْقَلَ أَوْ أَجْبَثَ، فَقَلَّ: فَإِنَّا فِي أَمَانِكَ أَنْ لَا يَصِيبَنِي مِنْ أَقْرَبِ السُّلْطَانِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لَكَ الْأَمَانُ.

فَقَلَّ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَوَهَبْنَا لَهُ إِشْحَانَ وَيَقْوِبَ كَلَّا هَذِهِنَا وَثُوْخَاهُ هَذِهِنَا مِنْ قَبْلِ وَمِنْ دُرْتَهِ ذَاهِدٌ وَشَلَّيْنَاهُ وَأَبُوبَتْ وَيُوْسُفَ وَمُوسَى وَهَنْرُونَ وَكَلْلُكَ تَجْرِيَ الْمُخْسِنِينَ *

(٢) مريم ٥٩:١٩

(٣) في المصدر: إدا.

(٤) في المصدر و «ط»: سأله.

(٥) في المصدر: ولم أستد.

فَرَأَكُمْ تَوْحِيدُنِي وَعِبَسِي (٣) فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ أَبٌ، إِنَّمَا حَلَقَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُرُّوحَ الْقَوْسِ.

فَقَلَتْ: إِنَّمَا أَلْحِقُ عِبَسَ بِدَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ (عِلْمِ النَّاسِ) مِنْ قَبْلِ مَرْتَبِهِ، وَالْجِئْنَا بِدَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ فاطِمَةَ (طَهِيَّةِ النَّاسِ)، لَا مِنْ قَبْلِ عَلَيِّ (عِلْمِ الدِّينِ). فَقَالَ: أَخْسَثْتَ أَخْسَثَتْ، يَا مُوسَى، زَنْبُقُ مِنْ مِثْلِهِ.

فَقَلَتْ: اجْتَهَمْتَ الْأَمْمَةَ بِرَبِّهَا وَفَاجِرْهَا، أَنْ خَدِيثَ التَّجْرِيَانِ حِينَ ذَاهِهِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَبَاهِلَةِ لِمَ يَكُونُ فِي الْكِبَاءِ إِلَّا النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْمُحْسِنُ وَالْحَسِينُ (عِلْمِ النَّاسِ)، فَقَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: **(فَقَنَتْ حَاجِبُكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمِ) قَنَلْتَ شَاعِلَنَا نَفْعَلْتَ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَنَا كُمْ وَنَسَاءَنَا كُمْ وَنَسَاءَنَا وَأَنْشَتَنَا وَأَنْشَتَنَا** (٤) فَكَانَ تَاوِيلُ **(أَبْنَائَنَا)** الْحَسِنُ وَالْحَسِينُ **(وَنَسَاءَنَا)** فَاطِمَةُ **(وَأَنْشَتَنَا)** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عِلْمِ النَّاسِ)، فَقَالَ: أَخْسَثْتَ.

ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرْتِي عَنْ قَوْلِكُمْ لِبِسْ لَكُمْ مَعَ زَوْلِ الصُّلْبِ مِيرَاتِ؟ فَقَلَتْ: أَسْأَلُكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بَحْرُ اللَّهِ وَبِحَرُّ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، أَنْ تَعْبَرِنِي مِنْ تَاوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَكَثِيفَهَا، وَهِيَ عِنْدَ الْفَلَمَاءِ مُشَهُورَةٌ (٥). فَقَالَ: إِنَّكَ قدْ شَوَّهْتِ لِي أَنْ تَجْبِي فِيمَا أَسْأَلُكَ، وَلَئِنْ أَغْفِيكَ، فَقَلَتْ: فَجَدَدْتِ لِي الْأَمَانَ، فَقَالَ: قَدْ أَتَتْكِ.

فَقَلَتْ: إِنَّ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يُوْرِثْ مِنْ قَدَرِ عَلَى الْهَجَرَةِ فَلَمْ يَهَاجِرْ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي عِدَادِ الْأَسَارِيِّ عَنْدَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، وَجِدَحَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِداءُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) يَخْبِرُهُ بِدَفِينِهِ لِمَنْ ذَهَبَ، فَبَعْثَتْ عَلَيْهِ (عِلْمِ الدِّينِ) فَأَخْرَجَهُ مِنْ عَنْدَ أَمْ الْفَضْلِيِّ، وَأَخْبَرَ الْمَبَاهِلَسَ بِمَا أَخْبَرَهُ بِجَزِيلِ عَنِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى، فَأَذَنَ لِيَلْتَمِي، وَأَعْطَاهُ عَلَامَةً الْمَوْرُضِ الْذِي ذَقَ فِيهِ، فَقَالَ الْمَبَاهِلَسَ عَنْدَ ذَلِكَ: يَا أَخِي، مَا فَاتَنِي مِنْ أَكْثَرِ، وَالشَّهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ زَبَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا أَحْصَرَ عَلَيْهِ الْذَّهَبَ قَالَ الْمَبَاهِلَسَ: أَقْرَبْتِي يَا أَخِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: **(إِنَّ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قَوْلِكُمْ خَيْرًا مُؤْتَمِرَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخْذَ مِنْكُمْ وَيَغْزِي لَكُمْ)**، وَقَرَأَ: **(وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا لَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَحْشَنِي يَهَاجِرُوا** - ثُمَّ قَالَ: - **وَإِنْ أَشْتَصِرَ وَكُمْ لِي الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَمْ يَهَاجِرُوا** (٦)، فَرَأَيْتَهُ قَدْ اغْتَمَ.

٦/٤٢٧٥ - الطَّبَرِيُّ: قَالَ أَبُو جَعْفرِ الْبَاقِرِ (عِلْمِ الدِّينِ): كَانَ الْمَدَّا يَوْمَ بَذِيرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ بِأَرْبِعِينَ أُورْبَيَّةَ الْأَرْقَيَّةِ أَرْبِعُونَ مِنْقَالًا - إِلَى الْمَبَاهِلَسَ فَإِنَّ فِدَاهَهُ كَانَ مَائَةً أُورْقَيَّةً، وَكَانَ أَخْدَهُ مِنْ حِينَ أَبْرَزَ عَشْرَوْنَ أُورْبَيَّةَ ذَهَبًا، فَقَالَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ): ذَلِكَ غَبَنِيَّةٌ، فَعَادَ تَهْكِكَ وَابْتَأَيَ أَحْبِكَ تَوْقِلًا وَعَقْبِلًا. فَقَالَ: لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ. فَقَالَ: أَبِنُ الْذَّهَبِ الَّذِي سَلَّمْتَهُ إِلَيْهِ أَمَ الْفَضْلِيِّ، وَقَلَتْ: إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثَ فَهُوَ لِكَ وَلِلْفَضْلِ وَعَبْدِ اللَّهِ؟ (٧) فَقَالَ: مَنْ أَخْبَرْتَ بِهِذَا! فَقَالَ:

(١) الأثمان: ٦: ٨٥-٨٦

(٢) آل عمران: ٣: ٧

(٣) في المصدر و «ط»: مستوره.

(٤) الأنفال: ٢: ٧٢-٧٣

(٥) مجمع البayan: ٤: ٨٦

(٦) في المصدر زيادة: وَقَمْ

الله تعالى. فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ اللهِ، وَاللهُ مَا أطْلَعَ عَلَى هَذَا أَخْدَى إِلَّا أَنْهُ تَعَالَى.

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَجَاهُوهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفَقُوهُمْ فِي سَبِيلِ
اللهِ وَالَّذِينَ مَا ظَاهَرُوا وَنَصَرُوهُ أُولَئِكَ بَغْضُهُمْ أُولَئِكَ أَبْغَضُهُمْ [٧٢]**

- ١- /٤٣٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: الحكمُ في أولِ الشَّهْرِ أَنَّ التَّوارِيثَ كَانَتْ عَلَى الْأُخْرَى لَا عَلَى الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا
ما حَجَرَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَى بَيْنَ الشَّاهِرِيْنَ وَالْأَنصَارِ^(١)، فَكَانَ إِذَا ماتَ الرَّجُلُ بِرِثَةُ أَخْرَى فِي
الدُّرْدِنِ، وَيَا خَدَّ الدَّالِّ، وَكَانَ مَا تَرَكَ لَهُ دُونَ وَزَرَبَةٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) أُولَئِكَ أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ
أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ أَنْهَاهُمْ وَأَوْلُوا الْأَزْخَامَ بِنَفْسِهِمْ أُولَئِكَ يَنْتَصِرُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالشَّاهِرِيْنَ إِلَّا أَنْ
تَفَعَّلُوا إِنَّ أُولَئِكَ مُنْزَرُونَ^(٣) شَيْخُ آبَةِ الْأَخْوَةِ بِقُولَهُ: ﴿وَأَوْلُوا الْأَزْخَامَ بِنَفْسِهِمْ أُولَئِكَ يَنْتَصِرُونَ﴾.
٢- /٤٣٧٧ - الطَّبَّاسِيُّ: عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْوَاهُنَّ بِالْمَوْاصِحِ^(٤).

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَلَمْ يَهَا جِرَوْا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَائِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى
يَهَا جِرَوْا [٧٢]**

- ١- /٤٣٧٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ هَانِي بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبْدَنِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو

سورة الأفال آية ٧٢ .

١ - تفسير القمي : ٤٨٠

(١) في «ط»: بين الشاهريين والشاهريين وبين الأنصار والأنصار.

(٢) في المصدر: بعد بدر.

(٣) الأحزاب ٦٦٢

٢ - مجمع البيان : ٤٦٢

(٤) في المصدر زيادة: الأولى.

سورة الأفال آية ٧٢ .

١ - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١: ٩٨١

- (١) في «س»: ياض، وفي «ط»: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُتْنَ، راجعَ تَقْيِيقِ الْمَقَالَ ٣، ٢٩٠، مجمِع
رجال الحديث: ١٩: ٢٥٠

عليه فرّدٌ على السلام، رفّعه إلى موسى بن جعفر^(ابن السلام)، قال: لما دخلت على هارون الرشيد فلم يقل له شيئاً، بل سأله هارون الرشيد: يا موسى بن جعفر، خلفينك أن يجيئ إليهما الخراج؟! فقلّت: يا أمير المؤمنين، أعيّنك بالله أن تبُرّيَّاني وأشكك، وتحثّل الباطل من أعادتنا علينا، فقد قيلت أنت كذّاب علينا متذمّرٌ بضم الميم رسول الله^(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بما علم ذلك عنْدك، فإن رأيتك بغير رأيك من رسول الله^(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فإن نادني ليـ أن أحذنك بحديث أخترني به أبي عن أبيه عن جده رسول الله^(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، [قال]: قد أذّلت لكـ فقلّتـ أخترني أبيـ عن أبيهـ عن جدهـ رسول الله^(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ [أـتـهـ قالـ الـوـجـمـ إـذـ مـئـتـ الـوـجـمـ تـحـرـكـ وـاضـطـرـيـتـ، فـنـاـوـلـيـتـ يـذـكـ، جـعـلـنـيـ اللهـ فـدـاكـ، قـالـ: أـدـنـ، فـذـئـرـتـ مـنـهـ، فـأـخـذـ بـيـديـ فـيـ يـدـهـ، ثـمـ جـذـبـنـيـ إـلـىـ نـفـيـ، وـعـانـقـنـيـ طـربـلاـ، ثـمـ تـرـكـنـيـ، وـقـالـ: اـجـلـسـ بـاـ مـوـسـيـ، فـلـبـسـ عـلـيـكـ بـاـسـ، فـنـظـرـتـ إـلـيـهـ فـإـذـاـ أـنـهـ قـدـ دـيـمـتـ عـبـيـاهـ، فـرـجـعـتـ إـلـىـ نـفـسـيـ، قـالـ: صـدـقـتـ، وـصـدـقـتـ جـدـلـكـ، ثـمـ لـدـ تـحـرـكـ ذـمـيـ، وـاضـطـرـيـتـ غـرـوـقـيـ، حـتـىـ غـلـبـتـ عـلـىـ الـرـأـفـةـ وـفـاقـتـ ثـيـابـيـ، وـأـنـاـ أـرـيـدـ أـنـ أـسـأـلـكـ عـنـ أـشـيـاءـ، تـلـجـلـجـ فيـ ضـدـرـيـ مـنـذـ جـيـنـ، لـمـ أـسـأـلـ عـنـهـ أـخـدـ، فـإـنـ أـشـجـعـنـيـ عـنـهـ خـلـيـثـ عـنـكـ، وـلـمـ أـقـيلـ فـوـلـ أـخـدـ فـيـكـ، وـقـدـ بـلـغـنـيـ أـنـكـ لـمـ تـكـذـبـ قـطـ، فـاـشـدـقـنـيـ عـنـاـ أـسـأـلـ مـاـ فـيـ قـلـبيـ؟

فقلت: ما كان عليه عندك فإني سأخربك إنك أنت أنتني. قال: لك الأمان إن صدّقتي وتركت التبعة التي
تمعرفون بها، مشّرّبٌ بني فاطمة.

فقلت: يسألك أمير المؤمنين عما شاء. قال: أخبرني بمُقصّلِّمِ عَائِنَةِ، وتحنُّنَ وآئِنَّمِ من شَجَرَةِ واحدةِ، ويسْنُو
عبد المَطْلُبِ ونَحْنُ وَاحِدٌ، إِنَا بْنُ الْعَبَاسِ وَآئِنَّمِ وَلَدُّ أَبِي طَالِبٍ، وَهُمَا عَنَّا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَفَرَابِتُهُمَا مِنْهُ
سواء؟ فقلت: نعم، أثرت. قال: وكيف ذلك؟

قالت: لأنَّ عبدَ الله وأبا طالبِ لأبٍ رَأْمٍ، وأبِرُوكِمِ العَيَّاسِ لَيْثٍ هُوَ مِنْ أُمَّ عَبْدِ اللهِ وَلَا مِنْ أُمَّ أَبِي طَالِبٍ^(٤).
 قال: فلِمَ أَذَّقْتَنِي أَنْتُكُمْ دُرْتَنِمَ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْعَمَّ يَحْجَبُ ابْنَ الْعَمِّ، وَفِيَضُّ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
 وقد تُوْقِيَ أبو طالبٍ بِتَلْهَهِ، والْعَيَّاسُ عَنْهُ حَيٌّ؟ فَقَلَّتْ لَهُ: إِنْ رَأَى أَمْرِيَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْبَضَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَشَائِلِ وَسَائِلِي
 عنْ كُلِّ بَابٍ سِواهُ بَرِيدَهُ، فَقَالَ: لَا، أَوْتُجَبِي^(٥). قَلَّتْ: فَأَمَّتِي، فَقَالَ: قَدْ أَشَّنَّكَ قَبْلَ الْكَلَامِ

فَقُلْتَ: إِنَّ فِي قَوْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ وَلَدِ الْصَّلَبِ، ذَكْرًا كَانَ أَوْ أَنْشَى، لَا يَحِدُّ شَهْمَ إِلَّا
الْأَبْوَتَيْنِ وَالرُّؤْجُ وَالرُّؤْجَةِ، وَلَمْ يَبْثُتْ لِلْمَمْعَ بِعَوْنَى وَلَدِ الْصَّلَبِ بِبِرَارِتِ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ، إِلَّا أَنْ تَيِّمَا وَخَدِيرَا وَيَنِي أَتَيْهُ
فَالْأَلْوَالِ: الْقَمْ وَالْمَلَدِ. رَأَيْتَ مِنْهُمْ، بِلَا حَقْفَةٍ وَلَا أَنْوَرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمِنْ قَالَ يَقُولُ عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّهُمْ مِنَ الْعَلَمَاءِ
فَقَسَّا يَاهِمْ بِخَلَافِ فَقَسَا يَاهِهِلَّا، هَذَا كَوْحُ بْنُ ذَرَاجٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْمَسَانَةِ يَقُولُ عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، وَقَدْ حَكَمَ بِهِ، وَقَدْ
وَلَأَهُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَقْتَرِينَ -الْكَرْفَةُ وَالْبَشَرَةُ- وَقَدْ فَقَسَ بِهِ، فَأَنْهَى إِلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْزَلَ بِإِحْضَارِهِ وَإِلْخَاصَارِ مَنْ

(١) ذكرت ابن الأثير في معرفة أئمّة عباده وأئمّة طالبهم: فاطمة بنت عمرو، وأمّ العباس، كنيسة بنت جناب بن كليب. انظر جمهرة أئمّة العرب: ١٥، الآية ٩٧ في أئمّة القرشيين: ١٦ و ٩٨.

(٢) في المصدر: أو تجنب.

يقول بخلاف قوله، منهم سُبْيَانُ التُّورِي، وإِبْرَاهِيمُ الْمَذَنِي وَالْفَضْلُ بْنُ عِيَاضٍ^(٤)، فَتَهَدَّأَ أَنَّهُ قَوْلُ عَلَى (مَدِّ الْعَلَامِ) فِي هَذِهِ الْمُشَائِلِ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا أَبْلَغْنِي بِعَضُّ الْعَلَامَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَاجَ: فَلِمَ لَا تَنْتَهُونَ بِهِ وَقَدْ قَصَّنَ بِهِ نُوحُ بْنُ ذَرَاجٍ؟ فَقَالُوا: حَسْرُ ثُورَجَ وَجَيْشَنَا^(٥).

وَقَدْ أَمْضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيبَتَهُ بِقَوْلِ قُدُّمَاءِ الْعَالَمَةِ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: عَلَيَّ أَنْصَاكُمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ عَطْرُ بْنُ الْخَطَابِ: عَلَيَّ أَنْصَاكُمْ، وَهُوَ اسْمَ جَامِيَّةٍ، لَأَنَّ جَمِيعَ مَا مَدَّ بِهِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) أَصْحَابَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالْقِرَائِضِ وَالْبَلَمِ دَاخِلٌ فِي الْقَضَاءِ، قَالَ: ذَنْبِي، يَا مُوسَى، قَلَّتِ الْمُجَالِسُ بِالْأَمَانَاتِ، وَخَاصَّةً تَجْلِيشَكِ، فَقَالَ: لَا يَاتِي عَلَيْكَ.

فَقَلَّتِ إِنَّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يُوْرِثْ مِنْ لَمْ يَهَا جَرِ، وَلَا أَنْتَ لَهُ وَلَا يَاهِرُ، حَتَّى يَهَا جَرِ، فَقَالَ: مَا حَجَبْتُكَ فِيهِ؟ قَلَّتِ قَوْلُ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا وَلَمْ يَهَا جَرِوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَاتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَحَتَّى يَهَا جَرِ وَإِنَّ عَنِي الْعَبَاسَ لَمْ يَهَا جَرِ﴾.

فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ، يَا مُوسَى، هَلْ أَنْتَ بِذَلِكَ أَخْدَأَ مِنْ أَعْدَائِنَا؟ أَمْ أَخْبَرْتَ أَخْدَأَ مِنْ الْفَقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمُسَأَّلَةِ بِشَيْءٍ؟ فَقَلَّتِ اللَّهُمَّ لَا، وَمَا سَأَلْتَنِي عَنْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

نَّمَّ قَالَ: لَمْ جُزُّوكُمُ الْعَالَمَةُ وَالْخَاصَّةُ أَنْ يُتَبَسِّرُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، وَيَقُولُونَ لَكُمْ: يَا ابْنَيَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا يُتَبَسِّرُ الْمُرْزَةَ إِلَى أَبِيهِ، وَفَاطِمَةَ إِنَّمَا هِيَ وَعَاءُ، وَالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) يَجِدُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَمْكُمْ؟ فَقَلَّتِ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) يُشَرِّفَ فَحَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكِ، هَلْ كَثُرَ تُجَيِّبُهُ؟ فَقَالَ: شَبَّحَانَ اللَّهُ أَوْلَمْ لَا أَجِبُهُ، بَلْ أَفْتَحُرُ عَلَى الْقَرْبِ وَالْعُجْمِ وَفُرْشِيْسِ بِذَلِكَ، فَقَلَّتِ لَهُ وَلَكَنَّ (مَدِّ الْعَلَامِ) لَا يَحْطُبُ إِلَيْهِ وَلَا أَرْجُهُ، فَقَالَ: وَلِمَ؟ فَقَلَّتِ لِأَنَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) وَلَدِنِي وَلَمْ يَلْدِكِ، فَقَالَ: أَخْتَنَتِ يَا مُوسَى.

نَّمَّ قَالَ: كَيْفَ لَثَمَ إِنَّا ذُرْبَتِ النَّبِيِّ، وَالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يُقْبِقِ، وَإِنَّمَا الْعَقِبَ لِلَّذِكْرِ لَا لِلَّأَنْتِي، وَأَنْتُمْ وَلَدَ ابْنَتِ^(٦)، وَلَا يَكُونُ لَهَا عَيْبٌ؟ فَقَلَّتِ أَسْأَلُكَ بَحْثَ الْقَرَابَةِ وَالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا أَعْفَبْتُنِي عَنْ هَذِهِ الْمُسَأَّلَةِ.

فَقَالَ: لَا، أَوْ تُعَذِّرُنِي عَنْ حَجَبِكُمْ فِيهِ يَا وَلَدَ عَلِيٍّ، وَأَنْتَ يَا مُوسَى يَنْتَهُونِي وَلَامِ زَمَانِيْمِ، كَذَا أَنْهَى إِلَيْيِّي وَلَثَ أَعْفَيْكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْبِيَنِي فِيهِ بَحْجَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْتُمْ تَأْخُرُونَ مُقْتَرِنَوْلِي عَلَيْهِ أَنَّ لَا يَسْطُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٍ، لَا أَنْتَ لَا وَلَا إِلَّا تَأْوِيلُهُ عَنْكُمْ، وَاحْتَجَبْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي أَنْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧)، وَفَدَ اسْتَهْبَتُمْ عَنْ زَارِيِ الْعَلَامَاءِ وَفِيَاهُمْ، فَقَلَّتِ تَاذُنُ لِي فِي الْجَوَابِ؟ فَقَالَ: هَاتِ.

فَقَلَّتِ أَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَمِنْ ذُرُّتِي ذَاؤَهُ وَشَيْئَتِيَّنَ وَأَيُوبَ

(٤) فِي «س»: وَالْفَضْلُ بْنُ عِيَاضٍ، تَصْحِيفٌ. انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي حَلَةِ الْأَوْلَادِ: ٢٤١، سِيرُ أَعْلَمِ الْبَلَاهِ: ٤٢١.

(٥) فِي «س» وَ«ط»: شَيْسُ ثُورَجَ حَيَا.

(٦) فِي الصَّدْرِ: أَنْتُمْ وَلَدَ الْبَلَاهِ.

(٧) الْأَسْمَاءُ: ٦.

وَيُوسُفُ وَمُوسَى وَهُرُونَ وَكَذِيلَكَ تَجْزِي الْمُخْيَنِينَ * وَزَكَرْيَا وَيَحْيى وَعِيسَى *^(١) مَنْ أَبُو عَبِيسِيِّ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَيْسَ أَبَّ. قَلَّتْ: إِنَّا أَخْتَمَ اللَّهُ بِذِدْرَارِي الْأَبْيَاءِ (عِلْمُ الْإِلَامِ) مِنْ طَرِيقَ تَرْبِيمِ (عِلْمُ الْإِلَامِ) وَكَذِيلَكَ الْجَعْنَابِيُّ الْبَنِيُّ (سَنَةُ هُدَى وَاهِدَةٍ) مِنْ قِيلِ أَمْنَى فَاطِمَةَ (عِلْمُ الْإِلَامِ)، أَزْيَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَاتِ. قَلَّتْ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَمَنْ حَاجَكَ لِيَهُ مِنْ بَنْدَقَةٍ نَّذَغَ أَبْنَاءَكَ وَأَبْنَاءَكُمْ وَيَسَّأَنَا** وَيَسَّأَهُ كُمْ وَأَنْتُنَا وَأَنْتُنَّكُمْ ثُمَّ يَتَهَلَّ فَتَجْعَلُ لَنَّتَ آفَوَ عَلَى الْكَافَدِينَ^(٢) وَلَمْ يَدْعُ أَحَدٌ إِلَهَهُ دَخْلَهُ الْبَنِيُّ (سَنَةُ هُدَى وَاهِدَةٍ)، نَحْتَ الْكَسَاءِ عِنْدَ الْمَبَاشَةِ مَعَ الْمُقَارِيِّ إِلَّا عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ، فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَبْنَاءَنَا﴾** الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَ**﴿أَنْتُنَا﴾** عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ (عِلْمُ الْإِلَامِ).

عَلَى أَنَّ الْمُلَّاهَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَيْرَتِيلِ (عِلْمُ الْإِلَامِ) قَالَ يَوْمَ أَخْدَى: يَا مُحَمَّدَ، إِنَّ هَذِهِ لَهُنَّ التَّوَسُّةُ بِرَبِّنِي. قَالَ: إِنَّهُ مَنِي وَأَنَا مِنْهُ. قَالَ جَيْرَتِيلِ: وَأَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْقَنْوارِ، وَلَا فَتْنَى إِلَّا عَلَيْيِ. فَكَانَ كَمَا مَذَّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَلْبَلَهُ (عِلْمُ الْإِلَامِ) إِذَا قَوْلُ **﴿فَتَنِي يَنْدُكُرُّمُ يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾**^(٣) إِنَّا نَعْشَرُ بْنَ عَمَّكَ تَسْتَخِرُ بِقَوْلِ جَيْرَتِيلِ: إِنَّهُ مَنِا. فَقَالَ: أَخْسَثْتُ يَا مُوسَى، ارْفِعْ إِلَيْنَا حَرَابِيَّكَ.

فَقَلَّتْ لَهُ: أَوْلَى حَاجَةِ أَنْ تَأْذَنَ لَانِ عَمَّكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حَرَمِ جَنَدِهِ (سَنَةُ هُدَى وَاهِدَةٍ) وَإِلَى عَيَالِهِ. فَقَالَ: نَظِرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَرَوَى أَنَّهُ أَنْزَلَهُ عِنْدَ السُّدَى بْنَ شَاعِرَكَ، فَرَأَعَمَ أَنَّهُ تُوفَّى عَنْهُ عَنْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٤٧٩ - اَنْ شَهْرَشُوب: عَنْ مُوسَى بْنِ عَدِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَمُقْبَبٍ وَمَصَادِفَ مَوْلَيَا الصَّادِفِ (عِلْمُ الْإِلَامِ) فِي شَبَّرْ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ هِشَامَ بْنَ الرَّلِيدِ^(٤) الْمَدِينَةَ أَتَاهُ بَنُورُ الْقَبَاسِ، وَشَكَوَ إِلَيْهِ مَوْلَيَا الصَّادِفِ (عِلْمُ الْإِلَامِ) أَنَّهُ أَخْذَ تِرَكَاتٍ مَاهِرَ الْمُخَبِّيِّ دُونَنَا، فَخَطَبَ أَبُو عَدِيدِ اللَّهِ (عِلْمُ الْإِلَامِ) فَكَانَ مَعَنَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَثَثَ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَةُ هُدَى وَاهِدَةٍ) كَانَ أَبُونَا أَبُو طَالِبٍ الشَّوَّاسِيِّ لَهُ بَنْتِيَّةٍ، وَالنَّاصِرِ لَهُ، وَأَبُوكِمِ الْعَيَّاسِ وَأَبُوكِمِ الْعَيَّاسِ وَمَوْلَيَانَا عَلَيْهِ شَيَاطِينُ الْكُفَّارِ، وَأَبُوكِمِ بَنْتِيَّةِ الْفَوَائِلِ، وَيَقُولُ إِلَيْهِ الْقَبَابِيلِ فِي بَذَرِهِ، وَكَانَ فِي أَوْلَى رَعِيلِهِ، وَصَاحِبَتْ خَيْلَاهُ وَرِجْلَاهُ، الْمَطْعِمُ تَوْمَدُ، وَالنَّاصِبُ الْحَرْبُ لَهُ - ثُمَّ قَالَ -: فَكَانَ أَبُوكِمِ طَلِيقَتَا وَعَيْقَنَتَا، وَأَسْلَمَ كَارِهًـا نَحْتَ شَيْوَفَنَا، لَمْ يَهَا جِزَّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِجَرَةً فَطَّـ، فَقطَعَ اللَّهُ وَلَائِتَهُ مَنَا بَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَذَمَّ يَهَاجِرُونَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾**، فِي كَلَامِهِ لَهُ - ثُمَّ قَالَ -: «هَذَا مَوْلَيُّنَا مَا ثَمَ فَحَرَّنَا تِرَانَهُ، إِذَا كَانَ مَوْلَانَا، وَلَا تَرَأَنَّ اللَّهَ (سَنَةُ هُدَى وَاهِدَةٍ)، وَأَمْنَى فَاطِمَةَ أَحْرَرَتْ بِمِيرَاهَهُ».

(١) الأشام ٦٨٤ و ٨٥

(٢) آل صرار ٣٣

(٣) الآباء ٢١

٢ - النَّاقِبَ ١: ٢٦١

(٤) الظاهر أَنَّ الصَّحِيفَ: هِشَامُ أَبُو الرَّلِيدِ، وَهُوَ هِشَامُ بْنُ عَدِيدِ اللَّهِ بْنِ شَرْوَانَ الْمَخْلِفِيِّ الْأَمْوَيِّ، كَانَ أَحَدَ شَفَاءَ زَمَانِ إِمامَةِ الصَّادِفِ (عِلْمُ الْإِلَامِ)، رَابِعَ

سِيرِ أَعْلَمِ الْبَلَاءِ ٥٥١

٤٣٨٠ - العباشتى: عن زرارة، ومحمران، ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر، وأبى عبد الله (طهباالسلام)، قالوا: سأناهم عن قوله: **فَوَالَّذِينَ أَهْتَمُوا لَنَمْ يَهْاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَحْتَنِي يَهْاجِرُوا**، قال: «بأن أهل منك لا يرون أمراً في المدينة».

٤٣٨١ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في الأعراب، وذلك أن رسول الله ﷺ لما عدا واد، صالحهم على أن ينذّلهم في ديارهم ولم يهاجرو إلى المدينة، وعلى أئته إن أرادتهم رسول الله ﷺ لما عدا واد، غروا بهم، وليس لهم من الشفاعة شيء، وأوجبوا على النبي ﷺ لما عدا واد، أئته إذا ذهافت من الأعراب من غيرهم، أو ذهافت دائمهم من عدوهم أن يتضررهم، إلا على فرق بينهم وبين الرسول عَزَّ وَجَلَّ ومن ينادي مُدَّة.

قوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِغَضْبِهِمْ أَفْلَيْتَهُمْ بَعْضِنِ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ
آَللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧٣-٧٥]

٤٣٨٢ - علي بن ابراهيم: ﴿وَالَّذِينَ تَكْرُرُوا بِنَفْسِهِمْ أَلْيَاةً بَغْضٍ﴾ يعني بولاي بعضهم بعضاً. ثم قال: ﴿إِلَّا شَقَّلُوهُ﴾ يعني ان لم تفلتو، فوضع حرف مكان خزيء **شَقَّلُوهُ** لكنه **شَقَّلُوهُ** في الأرض وفِسَادَةً كَبِيرَةً^(١) ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ نَأْتُهُمْ بِنَدْرَةٍ خَاقَّاً جَرَرُوا وَجْهَهُمْ كَمْكَمٌ وَأَوْلُو الْأَذْخَامِ بِنَفْسِهِمْ أَلْيَاةً بَغْضٍ في كِتابِ أَفْوَهٍ﴾ قال: **نَسْخَتْ فَرْقَهُ**: **وَالَّذِينَ عَنِتْتُ أَبْنَائَكُمْ**^(٢)

٤٢٨٣ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم^(١)، عن محمد بن عيسى، عن يوئيل، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: «الخال والخالة بُرِّنان إذا لم يكُن معهما أحد، إنَّ الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَزْخَامُ بِغَصْبِهِمْ أُولَئِكَ يُغْسِلُونَ﴾».

^{٤٤٨٤}-وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهب، عن أبي بصير، عن أبي

٢- تفسير العياش، ٢٠١٨

١ - نسخة المعلم: ٢٨٠

سورة الانفال آية ٧٣ - ٧٥

١ - تفسير القرآن ٢٨٠ :

(١) الآية ٤: ٣٣.

٢- الكافي ١١٩ / ٧

(1) في «س» و«اط» والمصدر زيادة: عن أبيه، وهو سهو، إذ لم تثبت رواية إبراهيم بن هاشم، عن محمد، وقد بلغت روايات علية بن إبراهيم عن

محمد بن عيسى في الكتب الأربع في زهاء خمس مائة مورد. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٢١، ١١: ١٩٥.

٢- الكافي ١١٦

جمفر (عبد العليم)، قال: سمعته يقول: «الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحدٌ يرث غيرهما، إنَّ الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَذْحَام بِنَفْسِهِمْ أُولَى بِنَفْسِهِمْ فِي كِتَابِ أَفْوَهٍ﴾».

٤/٤- المياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عبد العليم)، عن أبيه، عن أبيه (طهيم العلام)، قال: دخل علي (عبد العليم)، على رسول الله (صل الله عليه وآله) في مرضه، وقد أغثى عليه، ورأشه في جحر جبزيل، وبجربيل في صورة دخنة الكلبي، فلما دخل علي (عبد العليم)، قال له جبزيل: دونك رأس ابن عمك، فاث أخْنَ به متى، لأنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَأُولُوا الْأَذْحَام بِنَفْسِهِمْ أُولَى بِنَفْسِهِمْ﴾. فجلس علي (عبد العليم)، وأخذ رأس رسول الله (صل الله عليه وآله) ووضعه في جحره، فلم يزل رأس رسول الله (صل الله عليه وآله) في جحره حتى غابت الشمس، وإنَّ رسول الله (صل الله عليه وآله)، أفاق، فرفع رأسه نظرًا إلى علي (عبد العليم)، وقال: يا علي، أين جبزيل؟ فقال: يا رسول الله، مارأيتك إلَّا دخنة الكلبي دفع إلى رأسك وقال: يا علي، دونك رأس ابن عمك فاث أخْنَ به متى، لأنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَأُولُوا الْأَذْحَام بِنَفْسِهِمْ أُولَى بِنَفْسِهِمْ فِي كِتَابِ أَفْوَهٍ﴾. فجلست وأخذت رأسك، فلم يزل في جحره حتى غابت الشمس.

قال رسول الله (صل الله عليه وآله): أقصلايت العضر؟ فقال: لا. قال: فما متلك أن تُنصلي؟ فقال: قد أغمي عليك، وكان رأسك في جحر، فكريهت أن أشُقَّ عليك - يا رسول الله - وكيهت أن أقوم وأصلِّي وأضع رأسك. قال رسول الله (صل الله عليه وآله) اللهم إلهي كان في طاغيتك وطاغيتك رسولك حتى فاتته صلة العضر، اللهم فزُدْ على الشمس حتى يُصلِّي العضر في قبرها. قال: فطللت الشمس، فصارت في وقت العضر بيضاء ثقيبة، ونظر إليها أهل المدينة، وإنَّ عليًّا (عبد العليم)، قام وصلَّى، فلما اصرفت غابت الشمس وضَلَّوا التثريب.

٥/٥- عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عبد العليم)، قال: «الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهما غيرهما»^(١)، إنَّ الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَذْحَام بِنَفْسِهِمْ أُولَى بِنَفْسِهِمْ فِي كِتَابِ أَفْوَهٍ﴾، إذا أنتَ القرابات فالباقي آخر بالميراث من قرابةه.

٦/٦- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عبد العليم)، قال: لما اختلف علي بن أبي طالب (عبد العليم) وعمان ابن عثمان في الزجبل يموث وليس له عصبة يرثونه، ولو ذو قرابة لا يرثونه، ليس لهم سهم ممنوض، فقال علي (عبد العليم): ميراثه لذوي قرابةه، لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَذْحَام بِنَفْسِهِمْ أُولَى بِنَفْسِهِمْ﴾. وقال عثمان: أجعل ميراثه في بيت مالي المسلمين، ولا يرثه أحدٌ من قرابةه.

٧/٧- عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عبد العليم)، قال: «كان علي (عبد العليم) لا يعطي الموالي شيئاً

٤- تفسير المياشى: ٢/٧٠: ٨٢

٥- تفسير المياشى: ٢/٧١: ٨٣

(١) في المصدر: مهم أحد غيرهم.

٦- تفسير المياشى: ٢/٧١: ٨٤

٧- تفسير المياشى: ٢/٧١: ٨٥

مع ذي رجم، سُمِّيت له فِرِيشة أو لم تُسم له فِرِيشة؛ وكان يقول: ﴿وَأُولُو الْأَذْخَامِ بَنَفْسُهُمْ أُولَئِي بَنَفْسٍ فِي كِتَابٍ أَفَإِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ وَعَلِيمٌ﴾ قد علم مَا كان لهم فلم يحمل لهم مع أولي الأرحام، حيث قال: ﴿وَأُولُو الْأَذْخَامِ بَنَفْسُهُمْ أُولَئِي بَنَفْسٍ فِي كِتَابٍ أَفَرَأَيْتَ﴾.

٨/٤٤٨٩ - عن زُرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَأُولُو الْأَذْخَامِ بَنَفْسُهُمْ أُولَئِي بَنَفْسٍ فِي كِتَابٍ أَفَرَأَيْتَ﴾: وإن بضمهم أولى بالميراث من بقى، لأن أقرتهم إله [رحمًا] أولى به، ثم قال أبو جعفر(عليه السلام): إنهم أولى بالعيت، وأقرتهم إليه أمّه وأخوه وأخته لأنّه وأبيه، ليس الأم أقرب إلى العيت من إخريته وأخرياته،

٩/٤٤٩٠ - عن أبي عمرو الرّبّيري، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، وما الحجّة فيه؟ قال: لمن حضر الحسين ما حضره^(١) [من أمير الله لم يجز أن يزدّها إلى ولد أخيه، ولا يوصي بها فيهم، لقول الله: ﴿وَأُولُو الْأَذْخَامِ بَنَفْسُهُمْ أُولَئِي بَنَفْسٍ فِي كِتَابٍ أَفَرَأَيْتَ﴾، فكان ولده أقرب رجماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامية، فأخذت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى ولد الحسين، وحكمت بها الآية لهم، فهي فهم إلى يوم القيمة].

١٠/٤٤٩١ - ابن شهرآشوب: عن (تفسير جابر بن بزيده): عن الإمام(عليه السلام): «أَبَيَ اللَّهِ بِهِذِهِ الْأَيْةِ وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ، لَأَنَّ عَلَيْهِ (عليه السلام) كَانَ أُولَئِي بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ، لَأَنَّهُ كَانَ أَخَاهُ - كَمَا قَالَ - فِي الدِّينِ وَالْأُخْرَى، وَقَدْ أَحْرَزَ^(٢) مِيرَاثَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَتَاعَهُ وَبَنَاتَهُ الْأَثْيَاءُ، وَجَمِيعَ مَا تَرَكَ، وَوَرَثَ كِتَابَهُ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ أَوْزَنَنَا الْكِتَابَ لِلَّذِينَ أَضْطَقَنَا مِنْ عِيَادَنَا﴾^(٣) (وَهُوَ الْقَرَآنُ كُلُّهُ، نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ يَعْلَمُ النَّاسَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ (عليه السلام)، وَلَمْ يَعْلَمْ أَخْدَأَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ).

١١/٤٤٩٢ - عن زيد بن علي(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَذْخَامِ بَنَفْسُهُمْ أُولَئِي بَنَفْسٍ فِي كِتَابٍ أَفَرَأَيْتَ﴾ قال: ذاك على بن أبي طالب(عليه السلام) كان مهاجرًا ذا رجم، وسيأتي إن شاء الله تعالى زيادة من الروايات في سورة الأحزاب^(٤).

٨/٧٢: ٢ - تفسير العناشى

٩/٧٢: ٢ - تفسير العناشى

(١) في «س» و«ط»: إلى ما حضره.

١٠ - مناقب ابن شهرآشوب: ٢، ١٦٨.

(٢) في المصدر: لأنّه حاز.

(٣) فاطر: ٣٥.

١١ - مناقب ابن شهرآشوب: ٢، ١٦٨.

(٤) يأتي في تفسير الآية (١) من سورة الأحزاب.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ الْأَنْفَال)

قوله تعالى:

وَأَغْلَمُوا أَنْتَمَا أَمْوَالَكُمْ وَأَزْلَادَكُمْ فِتْنَةً وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَخْرَىٰ

[٢٨] عظيم

١ - الطبراني: عن أمير المؤمنين (ع) قيام: ولا يهونن أحدكم. اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنك ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنـة، ولكن من استعاد فأليستـم من مـضـلاتـ الفتـنـ، فإنـ اللهـ تـعـالـيـ يـقـولـ: ﴿وَأَغْلَمُوا أَنْتـمـاـ أـمـوـالـكـمـ وـأـزـلـادـكـمـ فـيـتـنـةـ وـأـنـ اللـهـ عـنـدـهـ أـخـرـىـ﴾.

قوله تعالى:

وَلَا تَنَازَعُوا فَفَشَلُوا وَلَا تَنْهَبُ رِيحَكُمْ [٤٦]

١ - قال الطبراني (رحمه الله)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْهَبُ رِيحَكُم﴾: معناه تذهب صولاتكم وفروتكم. وقال

مستدرك سورة الأنفال آية .٢٨ .

١ - مجمع البيان : ٤٤٢ فوج البلاغة: ٤٨٣ / المحكمة .٩٣

مستدرك سورة الأنفال آية .٤٦ .

١ - مجمع البيان : ٤٤٢

مجاحد: تُصْرِّتُكُمْ، وقال الأخشن: دولكم، والريح هاعنا كنابية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد، تقول العرب هبَّتْ ريح فلان، إذا جرى أمره على ما ي يريد، وركدت ريحه، إذا أدى أمره. وفيه: إنَّ المعنى ريح النصر التي يبعثها الله معَنْ يَتَّسَرُّهُ عَلَى مَنْ يَخْذُلُهُ، عن قَاتِدَةَ وَابْنَ زَيْدَ، وَمِنْهُ فُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تُصْرِّتُ بالصَّبَا وَأَهْلِكُتْ عَادَ بِالْدُّبُورِ».

٤ - عن الشعman بن المقرن، قال: كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إذا كان عند القتال لم يقاتل أول النهار وأخيره إلى أن تزول الشمس وتنهي الرياح وتنihil الشفرو.

فوله تعالى:

ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا بِنَفْمَةَ أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا
إِنْفَسِيهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ [٥٣]

١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلى بن إبراهيم، عن أبيه، جمبيعاً، عن ابن محبيوب، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِهِ إِلَى قَوْمٍ وَأَرْجِحُ إِلَيْهِ أَنْ قَلَّ لِقَوْمِكَ: إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ قُرْبَةٍ وَلَا أَنَّابِرٍ كَانُوا عَلَى طَاغِيَةٍ فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَّاءٌ فَنَحْرَوْلُوا عَمَّا أَجْبَهُ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يَحْبُّوْنَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ قُرْبَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مُنْعِصِبِيِّ فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ، فَنَحْرَوْلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يَحْبُّوْنَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ».

٢ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن شماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) يقول: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنَفْمَةَ فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ، حَتَّى يُذْنِبَ ذَنْبًا يُشْتَرِّيْنَ بِذَلِكَ الشُّلْبَ».

٢ - الدر المتصور ٤: ٧٦.

مستدرك سورة الأنفال آية - ٥٣ .

١ - الكافي ٤: ٢٥٢١٠ .

٢ - الكافي ٤: ٢١٢١٠ .

سُورَةُ الْمُؤْمِنَاتِ

سورة التوبية

فضلها:

نقدم على رأس سورة الأنفال، ونزيله هاهنا:

١/٤٣٩٣ - في كتاب (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «منْ قَرَا هَذِهِ السُّورَةَ بِعِنْدِهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْرِئُهُ مِنْ الْبَيْنَقَ». ومن كتبها وجعلها في عيانته، أو فَلَّتْسَرَهُ، أَبْيَنَ الْمُصْوَضَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَإِذَا هُمْ رَأَوْهُ احْتَزَفُوا عَنْهُ، وَلَوْ احْتَزَفُ مَخْلُكَهُ بِأَشْرِهِ لَمْ تَصِلِ النَّازِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَلَمْ تَفْرِجْهُ أَبْدًا مَا دَامَتْ عَنْهُ مَكْتُوبَهُ.

٢/٤٣٩٤ - الطَّبَرِيُّ: عن عَلَيِّ (ابْنِ عَلِيٍّ) قَالَ: لَمْ تَنْزِلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى زَائِنِ سُورَةِ بَرَاءَةٍ لَأَنَّ بِسْمَ اللَّهِ لِلْأَمَانِ وَالْإِحْمَانِ، وَنَزَّلَتْ بَرَاءَةً لِرُفْعِ الْأَمَانِ بِالشَّيْفِ.

٣/٤٣٩٥ - وعن الصادق (ابن الإمام)، قال: «الأَنْفَالُ وَبَرَاءَةُ وَاحِدَةٌ».

٤/٤٣٩٦ - العياشي: عن أبي العباس، عن أَحَدِهِمَا (عليهما السلام)، قال: «الأنفال وبراءة براءة واحدة».
٥/٤٣٩٧ - عن داود بن بيرحان، عن أبي عبد الله (ابن الإمام)، قال: «كان القتُّعُ في سَنَةِ ثَمَانَ، وَبَرَاءَةُ فِي سَنَةِ تِسْعَ، وَجَجَّةُ الْوَذَاعُ فِي سَنَةِ عَشَرَ».

قوله تعالى:

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمُ مِنَ الظَّمِيرَكِينَ * فَسِيَّخُوا

سورة التوبية - فضلها -

١ - خواص القرآن: ٢ - (قطعة منه).

٢ - مجمع البيان: ٥: ٤.

٣ - مجمع البيان: ٥: ٤.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٧٣.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٧٣.

فِي الْأَرْضِ أَزْبَقْنَا أَشْهُرٍ وَأَعْلَمْنَا أَنْكُمْ غَيْرُ مَغْجُزِي اللَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ
مَغْجُزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ
الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بِرِّيَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [٤٠]

١/٤٣٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن القضيل^(١)، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ترکت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من عزوة تبوك، في سنة تسع^(٢) من الهجرة - قال : وكانت عزوة رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع الشركين الحجج في تلك السنة، وكانت شنة الترب في الحجج آنة من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يجعل له إماكها، وكانوا يتقدّرون بها، ولا يتبرسوها بعد الطواف، فكان من واقع مكة يستمرّون ويطوفون فيه ثم يزورون، ومن لم يجد حارثة أكثرى ثياباً، ومن لم يجد عارضة ولا كيرة، ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً.

فجاءت إمرأة من العزب وبسمة جميلة، فطلبت ثوباً عارضاً أو كيرة فلم تجد، فقال لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدق في بها، فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟! فطافت بالبيت عرياناً، وأشرف عليها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبليها والأخرى على ذigliها، وقالت يغفرأ^(٣):

اللَّوْمَ يَبْدُو بِتَضْعِفِهِ أَوْ كُلُّهُ فَمَا يَبْدُو مِنْهُ فَلَا أَجْلَهُ

فَلَمَّا فَرَغَتِ مِنَ الطُّوَافِ خَطَبَهَا جَمَاعَةٌ

قالت سيدة رسول الله صلى الله عليه وآله: قبل تزويج سورة براءة أن لا يقابل إلا من قائله، ولا يحارب إلا من حازته وأراده، وقد كان أقرب عليه في ذلك **﴿فَإِنْ أَخْتَزَنُوكُمْ فَلَمْ يَمْبَلِّغُوكُمْ وَلَقَوْنَا إِلَيْكُمُ الْمُلْكَ فَمَا جَنَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ تِبْلَالٌ﴾**^(٤). فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقابل أحداً قد تناهى عنه واعتزله، حتى ترکت عليه سورة براءة، وأمره الله بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلا الذين قد عاهذهم رسول الله صلى الله عليه وآله، يوم فتح مكة إلى مذبه، منهم: صهوان بن أمينة، وسهيل بن عمرو، فقال الله عزوجل: **«بِرَاءَةُ مِنْ أَقْرَبِهِ وَرَسُولُهُ إِلَى أَلْدَيْنِ عَاهَدُهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَبَيْخُوا فِي الْأَرْضِ أَزْبَقْنَا أَشْهُرَهُمْ** **﴿ثُمَّ يَتَّلَوْنَ حِينَماً وَجِدُوا، فَهَذِهِ أَشْهُرُ الشَّيْاحَةِ:** عشرون من ذي الحجة الخام، ومخرم، وصفر، وشهر زبيع الأول، وعشرون من شهر زبيع الآخرة.

سورة التوبه آية ٣ -

١ - تفسير القمي: ٢٨١.

(١) في «س» ياض، وفي «ط»: محمد بن القضيل، عن ابن أبي شعير، والصواب ما في المتن، حيث روى محمد بن القضيل عن أبي الصباح في موارد كثيرة، ولم يثبت روايته عن ابن أبي شعير، ولا رواية الأخرى عن أبي الصباح. انظر مجمع رجال الحديث: ١٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩.

(٢) في المصدر: سبع، وهو تصحيف، انظر تاريخ الطبرى: ٤٤٢، ٤٤١، الكامل في التاريخ: ٢، ٢٧٦.

(٣) في المصدر: فقلات مرتقبة.

(٤) النساء: ٤٠.

ولما نزلت الآيات من سورة^(٤) براة دفعها رسول الله (صل الله عليه وآله) إلى أبي بكر، وأمره أن يخرج إلى مكة ويفرها على الناس يعني يوم الْخَرْجِ، فلما خرج أبو بكر نزل جيشُهُ على رسول الله (صل الله علية وآله) فقال: يا محمد، لا يزدِي عنك إلا رجلٌ منك. فبكت رسول الله (صل الله علية وآله) أمير المؤمنين (صل الله علية وآله) في طلب أبي بكر، فلَحِقَهُ بالرَّؤْحَاءِ، فأخذَ منهُ الآياتِ، فرجعَ أبو بكر إلى رسول الله (صل الله علية وآله) فقال: يا رسول الله، أتَرْأَى الله في شَيْءٍ؟ قال: لا، إنَّ الله أَمْرَنِي أَنْ لَا يَوْدِي عَنِي إِلَّا أنا أو رَجُلٌ مُّتَّبِعٌ.

^(٤) ٤٣٩. وعنده، قال: حدثني أبي، عن محمد بن القُبَيل، عن أبي الحسن الرضا (صل الله علية وآله)، قال: أمير المؤمنين (صل الله علية وآله) أَمْرَنِي أَنْ أَبْلِغَ عَنِ الله تَعَالَى أَنْ لَا يَطْرُفَ بِالبَيْتِ عَرْبَيَانَ، ولا يَقْرَبَ الشَّجَدَةِ الْخَرَامَ شَرِيكَهُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ، وَقَرَا عَلَيْهِمْ بِرَأْهَةٍ مِّنْ آقِرَّ وَرَسُولِهِ إِلَى الْأَلِيَّنَ عَاقِدَتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ **فَبَيْخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**، فَأَجَلَ الْمُشْرِكِينَ ^(٥) الَّذِينَ حَجَّوْا ثَلَاثَ السَّنَةِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَرْجِعوا إِلَى مَأْمَنِهِمْ، ثُمَّ يَقْتَلُونَ حَيْثُ وَجَدُوا.

^(٥) ٤٤٠. محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي ظَفَرٍ، عن الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (صل الله علية وآله) لأَيِّ شَيْءٍ صَارَ الْحَاجُ لِأَنْتَ لَا يَكْتُبُ عَلَيْهِ الدُّرُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ أَبْيَ الْمُشْرِكِينَ الْحَزْمَ فِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، إِذَا يَغُولُ **فَبَيْخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** ثُمَّ وَقَبَ لِيَقْنُ حَجَّ ^(٦) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٧) الْذُّنُوبِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل): عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الله (صل الله علية وآله) عن أبيه، عن الحسن بن خالد، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ^(٨) (صل الله علية وآله)، مثله ^(٩).
^(٦) ٤٤١. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعليه بن محمد الفاساني، جميماً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنوري، عن قُضيال بن عياض، قال: سأَلْتُ أبا عبد الله (صل الله علية وآله) عن الحجّ الأكبر، فإنَّ ابن عباس كان يقول: يوم عَرْفة.

قال أبو عبد الله (صل الله علية وآله): «قال أمير المؤمنين (صل الله علية وآله) الحجّ الأكبر يوم الْخَرْجِ، وَتَحْتَهُ بِقُولِهِ عَرْفٌ وَجَلٌ **فَبَيْخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**» وهي عشرون من ذي الحجه، والمُحرّم، وصَفَرٍ، وشَهْرٍ تَبَعُّ الأَوْلَى، وعشرون

(٤) في المصدر: من ثواب.

٢- نسخة القرن: ٢٨٢.

(٥) في المصدر: فأجل الله للمسرّكين.

٣- الكافي: ١٠/٢٥٥.

(٦) في المصدر: بفتح.

(٧) في المصدر زاده: البيت.

(٨) في المصدر: لأبي عبد الله.

(٩) علل الشرائع: ١/١٤٣.

٤- الكافي: ٣/٢٩٠.

من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكثّر يوم عزفه لكان أربعة أشهر ويؤمّا، ٥/٤٤٠٢ وعنه: عن علي بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحجّ: شوال، ذو القعده، وعشر من ذي الحجه». وأشهر الشّياخة: عشرون من ذي الحجه، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرون من شهر ربيع الآخر.

٦/٤٤٠٣ - العياشي: عن خرizen، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ مَنْ بَرَأَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا عَلَى النَّاسِ، فَتَرْكَلْ جَنَاحِيلَ فَقَالَ: لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا عَلَيْهِ، فَذَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَمْرَهُ، أَنْ يَرْجِعَ نَافِتَهُ الْقَضَاءِ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَلْخُقَ لَيْلَةً فَيَاخْذُدَهُ بَرَأَهُ إِلَيْنَا عَلَى النَّاسِ بِمَكْتَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَشْخَطْ^(١)؟ فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْلُغَ عَنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكُمْ.

فلما قدم على مكة، وكان يوم النحر بعد الظهر، وهو يوم الحجّ الأكثّر، قام ثم قال: إني رسول الله إليّكم، فقرأوا عليهم **﴿بِرَأَةٌ مِّنْ أَهْوَأْ وَرَسُولِهِ إِلَيْ أَلْدِينِ عَاهَدُهُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** **﴿فَبَيْحَاوَافِي الْأَذْيَنِ أَزْيَنَةَ أَنْهِرِهِ﴾** عشرين من ذي الحجه، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرون من شهر ربيع الآخر. وقال: لا يطوف بالبيت عزّيان ولا عزيّانة ولا مُشْرِكٌ بعد هذا العام، ومنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَمَنْدُهُ إِلَى هَذِهِ الْأَزْيَنَةِ أَنْهِرِهِ.

٧/٤٤٠٤ - وفي خبر محمد بن مسلم: فقال: «إِنَّمَا عَلَيَّ، هُلْ نَزَلَ فِي شَبَّئِي مِنْذَ فَازَتْ رَسُولُ اللَّهِ؟» قال: لَا، ولكن أَبِي الله أَنْ يَبْلُغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ، فرَأَى الْمُؤْسِمَ، فَبَلَغَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْمَرْدَلَةَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ، وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كَلَّمَا يَنْادِي **﴿بِرَأَةٌ مِّنْ أَهْوَأْ وَرَسُولِهِ إِلَيْ أَلْدِينِ عَاهَدُهُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** **﴿فَبَيْحَاوَافِي الْأَذْيَنِ أَزْيَنَةَ أَنْهِرِهِ﴾** وَلَا يَطْرُفُ بِالْبَيْتِ عَزَّيَانَ.

٨/٤٤٠٥ - عن زُوارَة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عليه السلام) يَقُولُ: «لَا وَاللهِ ما يَبْتَغِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَبَا بَكْرٍ بَرَأَةَ، ولو كان يَبْتَغِي مَعْهُ مَمْهَةً لَمْ يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمُؤْسِمِ، وَيَبْتَغِي هُوَ عِنْهُ أَيَّامَ الْمَرْدَلَةِ، وَيَنْتَهِي بِهَا عِنْهُ أَيَّامَ الْمَرْدَلَةِ، بَعْدَ مَا فَضَلَ أَبُو بَكْرَ عَنِ الْمُؤْسِمِ، فَقَالَ لِمَلَئِينَ (عليه السلام) حِينَ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَؤْذِي عَنِي إِلَّا أَنَا وَأَنَا».

٩/٤٤٠٦ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خَطَبَ عَلَيْهِ (عليه السلام) بالثَّانِي، وَالشَّتَّرَطَ سَبَبَهُ، وَقَالَ: لا يَطْرُفُ بِالْبَيْتِ عَزَّيَانَ، وَلَا يَحْجُجُ بِالْمَشْرِكِ وَلَا مُشْرِكَةَ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ شَدَّةٌ فَهُوَ إِلَيْهِ مَدْعُوهٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَدْعَةٌ فَمَدْعَتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، وَكَانَ خَطَبَ بِيَوْمِ النَّحْرِ، وَكَانَ^(١) عشرين من ذي الحجه، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول،

٥- الكافي: ٤: ٣/٢٩٠.

٦- تفسير العياشي: ٢: ٤/٧٢.

(١) في المصدر: أشخطة.

٧- تفسير العياشي: ٢: ٥/٧٤.

٨- تفسير العياشي: ٢: ٦/٧١.

٩- تفسير العياشي: ٢: ٧/٧٤.

(١) أي وكانت الأربعة أشهر.

وَعَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ». وَقَالَ: «يَوْمُ التَّحْرِيرِ يَوْمُ الْحَجَّ الْأَكْبَرِ».

١٠٤٤٧ - وفي خبر أبي الصّبّاح، عنه (ابن القاسم): «فَبَلَغَ عَنِ الْهُوَى وَعَنْ رَسُولِهِ بِعْرَقَةِ الْمَرْدَلَةِ، وَعَنْدَ الْجَمَارِ
كُلُّهَا يَنْادِي: (بَرَأَةٌ مِّنْ أَثْوَرِ رَسُولِهِ) وَلَا يَطْرُقُ عَرْبَانَ، وَلَا يَنْزَهُنَّ الشَّسْجِدَ الْخَرَامَ بَعْدَ عَائِنَّا
هَذَا مُشْرِكًا».

١١٤٤٠٨ - عن حشن^(١)، عن عليٍ (عله السلام)، أن النبيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين بعثه بزيارة، قال: «يا أبا الله، إني
أصُّتُ بلَّيْنِ، ولا يخطبُ، قال: «ما بذَّ أن أذهبُ بها أو تذهبُ بها أنت». قال: «فإنَّكَ كانَ لا بدَّ فَذَهَبْتُ أنا». قال:
فاللهُ أعلمُ، فإنَّ اللهَ يبيِّثُ إِلَيْكَ، ويُهْدِي قَلْبَكَ، ثمَّ وضعَ يَدَهُ علىَ لَيْهِ، وقال: «الظَّلْقُ نافِرٌ مَا عَلَى النَّاسِ»، وقال:
الناسُ سَفَاقِيَنَ الْكَلْ، فإذا أتاكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تُغْضِبْ، لو أَحَدْ حَمَّ، تَسْمَهُ الْآخَرْ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ أَنْ تَعْلَمُ الْحَقُّ».

١٢٤٤٠٩ - عن وزارة وحثوان ومحمد بن مثlim، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهم السلام)، عن قول الله تعالى: **(لَيَسْحِبُوا فِي الْأَرْضِ أَذْنَبَةً أَشْهِرٍ)**، قال: «عشرون من ذي الحجة، والشّرّم، وضفر، وشّهريّب الأول، عشرين من ذي الآخر».

١٣- جعفر بن أحمد، عن علي بن محمد بن شجاع، قال: روى أصححنا: قبل لأبي عبد الله (عليه السلام) صار الحاج لا يكتب عليه ذكر أربعة أشهر؟ قال: وإن الله جل ذكره أمر المشركين فقال: **﴿فَبِسْحَوْانِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾** ولم يكن بغير بوفده عن ذلك.

١٤٤٤١- عن حكيم بن خبير^(١)، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «والله، إن لي تلميذ (عليه السلام) لأسماء في القرآن ما يغفرها الناس». قال: قلت: وأي شيء تغفر، جعلت فدائل؟ فقال لي: «فَإِذَا مَنْ أَفْرَغَ رَسُولَهُ إِلَى الْأَئِمَّةِ نَوْمَ الْحَجَّ الْأَكْبَرِ»، قال: «فَعَمِّتَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ (عليه السلام)، وَكَانَ هُوَ الْمَرْءُ الْمَرْدُونُ، فَأَذَنَ بِأَذْنِ اللهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجَّ الْأَكْبَرِ، مِنَ الْمَرَاقِبِ كُلُّهَا، فَكَانَ مَا نَادَى بِهِ أَنْ لَا يَطْرُو بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عَزِيزًا، وَلَا يَقْرَبُ الْمُشَجَّدَ الْخَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشَرِّكًا».

١٠ - خصیر العتاشی ٢/٧٥

١١- فقيه العائش، ٢: ٧٥، منه أحمد بن حنبل: ١٥٠، شواهد التنزيل: ١: ٢٣٧ / ٢١٩.

(١) في «س» و «ط»: عن الحسن، وفي المصدر: عن جيش، والصواب ما ثبتهما كما في مسنن أحمد بن حنبل وشواهد التزويل وترجمة الإمام علي بن مارون تأريخ ابن عساكر ٢/٢٨٥ وغیرها، وهو حصن بن المشتير الكياني الکوفی من أصحاب علي بن ابی طالب، انظر هذب البکمال

४३२

١٢ - غیر العیاشی ٢: ٧٥ / ١٠

١٣ - تفسير العياشي ٢ : ٧٥ / ١١

١٤ - تفسير العياش ٢: ٧٦/١٢

(١) في «س» و«ط» والمصدر: حكيم بن حسين، تصحيف صحيحه ما أثبتاه، أنظر الأحاديث ١٦، ٢٣، ٤٥، ٧٠٧، وشواهد الترتيل ١: ٢٢١.

^٦ تفسير فرات: ١٦٠، ٢٠١، تهذيب الكمال، ١٦٥٧، معجم رجال الحديث، ١٨٤.

١٥- عن خریز، عن أبي عبدالله (علیہ السلام)، قال في الأذان: «هو اسم في كتاب الله، لا يعلم ذلك أحد غيري».^٤

١٦- عن حکیم بن جعفر، عن علی بن الحسین (علیہ السلام)، في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنْ أَنْفُوسِ رَسُولِهِ﴾. قال: «الأذان أمیر المؤمنین (علیہ السلام)».

١٧- عن جابر، عن جعفر بن محمد وأبی جعفر (علیہما السلام)، في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنْ أَنْفُوسِ رَسُولِهِ إِلَى أَئْلَامِ يَوْمِ الْأَكْبَرِ﴾، قالا: «خروج القائم (علیہ السلام)، وأذان دعورته إلى نفسه».

١٨- عن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (علیہ السلام)، قال: «يوم الحج الأکبر يوم التّخر، والحج الأکبر المُتّر».

١٩- وفي رواية داود بن سرحان، عنه (علیہ السلام)، قال: «الحج الأکبر يوم عزفه وبجمع وزمي الجمار بمنى، والحج الأکبر العترة».

٢٠- وفي رواية ابن أذينة، عن زراة، عنه (علیہ السلام)، قال: «الحج الأکبر الوقوف بعزفه وبجمع وزمي الجمار بمنى، والحج الأکبر العترة».

٢١- وفي رواية عبد الرحمن، عنه (علیہ السلام)، قال: «يوم الحج الأکبر يوم التّخر، ويوم الحج الأکبر يوم العترة».

٢٢- وفي رواية قُضیل بن عیاض، عنه (علیہ السلام)، قال: سأله عن الحج الأکبر، فإنّ ابن عباس كان يقول: يوم عزفه؟^٥

[قال:] «قال أمیر المؤمنین (علیہ السلام) الحج الأکبر يوم التّخر، ويختیج يقول الله: ﴿فَسِيَّسُوا فِي الْأَرْضِ أَزِيَّنَةً أَشْهُرًا﴾ عشرون من ذی الحجه، والمعحرم، وصفر، وشهري ربیع الاول، وعشرين شهري ربیع الآخر، ولو كان الحج الأکبر يوم عزفه لكان أزیّنةً أشہر ویواماً».

٢٣- علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن نعمة الله بن عثمان، عن حکیم بن جعفر، عن علی بن الحسین (علیہ السلام)، في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنْ أَنْفُوسِ رَسُولِهِ﴾، قال: «الأذان أمیر المؤمنین (علیہ السلام)».

٤- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

٥- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

٦- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

٧- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

٨- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

٩- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١٠- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١١- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١٢- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١٣- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١٤- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١٥- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

١٦- تفسیر العیاشی : ٢ / ٧٦ .

٤٤٤٢١ - وعنه: قال: وفي حديث آخر، قال أمير المؤمنين (عبدالسلام): «كنت أنا الأذان في الناس».

٤٤٤٢٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، عن أختم بن محمد، عن الشعبيين بن سعيد،

عن قضاة بن أبو بوب، عن أبيان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن شيبة، عن علي بن الحسين (عبدالسلام) في قول الله عزوجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنْ آثَرٍ وَرَسُولِهِ﴾، قال: «الأذان على (عبدالسلام)».

٤٤٤٢٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن

الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أشياط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن الشفيرة

الشمرى، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنْ آثَرٍ وَرَسُولِهِ إِلَى الْأَنْسَى يَوْمَ الْحِجَّةِ﴾.

٤٤٤٢٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن

الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أشياط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن الشفيرة

الشمرى، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنْ آثَرٍ وَرَسُولِهِ إِلَى الْأَنْسَى﴾.

قال: «إن الله سمى عليناً (عبدالسلام) من السماء أذاناً»، لأنّه هو الذي أدى عن رسول الله (صل الله عليه وآله) تراةً،

وقد كان تعمّ بها مع أبي بكر أولاً، فنزل عليه جبّرائيل (عبدالسلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقول لك: إنه لا يتبع عنك إلا

أنت أو رجل مثلك. فبَيَّنَتْ رسول الله (صل الله عليه وآله) عند ذلك عليناً (عبدالسلام)، فلَمَّا جَاءَ أبا بكر، وأخذَ الصحبةَ من بيده،

ومضى بها إلى مكانه، فَسَمِعَ الله تعالى أذاناً من الله، إنه اسم نَحْلَةِ الله من السماء لم يُعلَمْ (عبدالسلام)».

٤٤٤٢٥ - وعنه، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأشعري،

عن شليمان بن داود الأشعري، قال: حدثنا قصيٌّ بن حياض، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: سأله عن الحجّ الأكبر؟

قال: «عندك فيه شيء؟»، فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحجّ الأكبر يوم عرفة، يعني أنه من أذرك يوم عرفة

إلى طُلُوعِ الشُّعُّونِ (١) من يوم النحر فقد أذرك الحجّ، ومن فاتته ذلك فاتحة الحجّ، فجعل أيام عرفة لما قبلها ولما

بعدَها، والذليل على ذلك أئمة من أذرك أيام النحر إلى طُلُوعِ الفجر فقد أذرك الحجّ وأخرّاً عنه من عرفة».

قال أبو عبدالله (عبدالسلام): وقال أمير المؤمنين (عبدالسلام): الحجّ الأكبر يوم النحر، وأحياناً يقول الله عزوجل:

﴿تَبَرُّوا فِي الْأَزْيَاضِ أَذْيَقْتُمُهُمْ﴾ فهي عشرون من ذي الحجة والشّعُّون وضمر وشهر زبيع الأول وعشرين من

شهر زبيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان الشّعُّون أيامة أشهـر وسبعيناً، وأحياناً يقوله عزوجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنْ آثَرٍ وَرَسُولِهِ إِلَى الْأَنْسَى﴾ (٢) و[قال]: كنت أنا الأذان في الناس».

قلت: فما معنى هذه اللحظة: الحجّ الأكبر؟ قال: وإنما سمى الأكبر لأنها كانت سنة حجّ فيها المسلمين

والمشرِّكون، ولم يحجّ المشرِّكون بعد تلك السنة».

(١) ضمیر القمي: ١: ٢٨٢.

(٢) معانى الأخبار: ١/٢٦٧.

(٣) معانى الأخبار: ١/٢٨٩.

(٤) في المصدر: قال: اسم نَحْلَةِ الله عزوجل عليناً (عبدالسلام) من السماء.

(٥) معانى الأخبار: ٥/٢٦٦.

(٦) في المصدر: النبر.

٤٨/٤٤٤٥ . وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن عمقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريع الشعابي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الحجُّ الأكْبَرُ يوْمُ النُّحرِ».

٤٩/٤٤٤٦ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رسمه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال: سأله أبو عبدالله (عليه السلام) عن يوم الحجُّ الأكْبَرِ، فقال: «هُوَ يوْمُ النُّحرِ، وَالْأَصْحَرُ: الْمُتَرَدُ».

٥٠/٤٤٤٧ . وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن التغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الحجُّ الأكْبَرُ يوْمُ الْأَصْحَرِ».

وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى بن عبد الله، عن التغيرة بن سعيد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثل ذلك.

٥١/٤٤٤٨ . وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الجميزي، عن إبراهيم بن مقرب زيار، عن أخيه علي، عن الحسن^(١)، عن حماد بن عيسى، عن شقيق، عن أبي تفسير والنصر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الحجُّ الأكْبَرُ يوْمُ الْأَصْحَرِ».

٥٢/٤٤٤٩ . وعنه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطائقي (رسمه)، قال: حدثنا عبدالله التزير بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني التغيرة بن محمد، قال: حدثنا زجاجة بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة متصرفة من النهر والنهر، وبلطفة أن معاوية يتبشّر ويتعجب^(٢) وبقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسول الله (صلوات الله عليه) وذكر الخطبة إلى أن قال فيها: وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّوجلّ: ﴿فَإِذَا قُوَّدَ مُؤَذِّنٌ يَنْتَهُمْ أَنْ لَقَنَّ أَفْرَى عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣) أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وَأَذَانَ مِنْ آنَهِ رَوْزَوْلِهِ﴾ فانا ذلك الأذان».

٥٣/٤٤٤٠ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رسمه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن

٢٨- معاني الأخبار: ٢٩٥ .

٢٩- معاني الأخبار: ٢٩٥ .

٣٠- معاني الأخبار: ٢٩٥ .

٣١- معاني الأخبار: ٢٩٦ .

(١) في المصدر: الحسن، ولهم الحسين بن سعيد، روى عن حماد وروى عنه ابن مقرب زيار، راجع معجم رجال الحديث: ٥/٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٣١ و ٢٣٣ و

١٩٩: ٣٢

٢٢- معاني الأخبار: ٩٥ .

(٢) في المصدر: ويلمه.

(٣) الأطرف: ١٤٧ .

٤٤٢- علل الشرائع: ١/١٤٢ باب ١٨٨ .

محمد الفاساني، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المتنري، عن خفيف بن غياث، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مِنْ أَفْرَقَ رَبُّكَهُ إِلَى الْأَنْوَافِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ﴾. فقال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كثُرتِي أَذَانُ فِي النَّاسِ».

فَلَمَّا مَعَنِي هَذِهِ الْنَّفَخَةِ: الْحِجَّةُ الْأَكْبَرُ؟ قَالَ: «إِنَّمَا سَمِّيَ الْأَكْبَرُ لِأَكْثَرِ لِأَنَّهَا كَائِنَتْ سَنَةً حَجَّ فِيهَا الْمُشْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَلَمْ يَحْجُّ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تَلَاقِهِنَّ».

٣٤-٤٤٣١ . وعنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رسمه)، قال: حدثنا أبو سعيد الشعري، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدثنا القُضيل البُلْخِي^(١)، قال: حدثنا خالى يحيى^(٢) بن سعيد البُلْخِي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «بَيْنَمَا أَمْتَشَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي بَعْضِ طُرقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقَيْتُ شَيْخًا طَوِيلًا، كَثُرَ الْمُحِيطُ، بَعِيدًا مَابِينَ الْمُتَبَيِّنَيْنِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرَحِبَ بِهِ، ثُمَّ النَّفَّتَ إِلَيْيَّ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا رَاعِي الْخَلْقَاءِ وَرَحْمَةَ اللهِ وَبِرِّهِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): بَلِّي، ثُمَّ نَضَسَ».

فَلَمَّا قَدِمَ يَوْمُ الْحِجَّةِ، مَا ذَلِكَ الْمُذَكُورُ مِنْهُ؟ قَالَ: أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِمَ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّمَا يَخْاعِلُ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةَهُ»^(٣) وَالْخَلِيقَةُ الْجَمِيعُونَ فِيهَا آدَمُ (عليه السلام) وَهُوَ الْأَوَّلُ، وَقَالَ: «يَا ذَادُهُ إِنَّمَا يَجْعَلُكَ خَلِيقَةَ فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ الْأَنْوَافِ إِلَيْهِنَّ»^(٤) فَهُوَ الْأَنَّى. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ جِكَانَةَ عَنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لِهَا رَوْنَ (عليها السلام): «أَخْلَقْنَا فِي قَوْمٍ وَأَضْلَلْنَا»^(٥) فَهُوَ هَارُونُ إِذْ اسْتَخْلَقَهُ مُوسَى (عليه السلام) فِي قَوْمِهِ، وَهُوَ الْأَنَّى. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِذَا مِنْ أَفْرَقَ رَبُّكَهُ إِلَى الْأَنْوَافِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ» فَكَثُرَتِي أَذَانُ الْمُرْدَنَ^(٦) أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي بِعِدَيْهِ، فَأَنْتَ رَاعِي الْخَلْقَاءِ، كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ، أَوْ لَا تَنْدَرِي مَنْ مُؤْمِنٌ أَلَا

الْخَيْرُ (عليه السلام)، فَأَقْلَمْنَا».

٣٥-٤٤٣٢ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي حمير، عن معاوية بن عمارة، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحجّ الأكبر. فقال: «هُوَ يَوْمُ النُّخْرِ، وَالْأَسْرَرُ الْمُشْرَرُ».

٣٤- ميون أعياد الرضا (عليه السلام)، ٢: ٢٢/٩.

(١) في المصدر: أحمد بن أبو الفضل البُلْخِي.

(٢) في المصدر: حدثني خال يحيى.

(٣) القراءة: ٣٠/٢.

(٤) سورة من: ٢٨.

(٥) الأعراف: ١٤٢/٧.

(٦) في المصدر: الصبح.

٣٥- الكافي: ٤: ١/٢٩٠.

٣٦/٤٤٤٣ - عنه: عن أبي علي الأشغرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن سفيان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «الحجُّ الأكْبَرُ يَوْمُ الْخَرْجِ».

٣٧/٤٤٤٤ - ومن طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمة عن قتيبة بن أشنف، قال أئمته مذهب الأئمة أبو المظفر عبد التليل بن علي بن مخمد القمياني إجازة، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن علي البراز، أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن عبد العزير، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمرحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخراز، من كتابه، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبيان، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى، عن ثور بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صل الله عليه وآله) الرأبة يوم ختير إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ففتح الله تعالى على بيده، وأوقافه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه متول كل مترين ومتين، وقال له: «أنت متين وأنا متلك»، وقال له: «تفايل على التأول كما فاوت على التنزيل»، وقال له: «أنت متين بمعنی هارون من موسى»، وقال له: «أنا سليم لمن سالمك، وحررت لمن حازتك»، وقال له: «أنت المتزوة الوافق التي لا انفصال لها»، وقال له: «أنت تبین لهم ما اشتبه عليهم من بعدي»، وقال له: «أنت إمام كل مؤمن ومتينة رولي كل مؤمن ومتينة بعدي»، وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيك» **﴿وَأَذَلَّ مِنْ أَفْوَاتِ رَسُولِهِ إِلَى الْأَنْسَى يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ﴾**، وقال له: «أنت الآخذ بشتي، والذائب عن بشتي»، وقال له: «أنا أول من تشق الأرض عنه، وأنت معن»، وقال له: «أنا عاذن الخوض، وأنت معن»، وقال له: «أنا أول من يدخلن الجنة، وأنت معن تدخلها، والحسن والحسين وفاطمة»، وقال: «إن الله تعالى أؤخى إلى أن أقوم بفضلك، فتمثُّل به في الناس وبليغتهم ما أمرني الله تعالى بتبليفه»، وقال له: «أنت الصنائع التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بمن وتوبي، أوليك بعلقهم الله وبعلقهم اللاعنون».

ثم يكى (صل الله عليه وآله)، فقبل له: ميم بكماؤك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جابر بن عبد الله؟ قال: أنتهم ينظيمونه وي penetرون حقد، وبذابلوه وبفتلوه ولداته، وبظيلوهم بعده، وأخبرني جابر بن عبد الله، عن الله عزوجل أن ذلك الظلل يزول إذا قام قائمهم، وعانت كلئيمهم، واجتمع الأئمة على تخييبهم، وكان الشانى لهم قلبلا، والكاربة لهم ذليلة، وكثير المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضفت العياد، والبايس من الترج، فعند ذلك يظهر القائم منهم» قال النبي (صل الله عليه وآله): «اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، هو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحق بهم، وبخيد البطل بأساليفهم، وبشتئهم الناس، راجيا إليهم وخائفا منهم».

قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صل الله عليه وآله)، ثم قال: «عمائر المسلمين، أبشروا بالقرزج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يزيد، وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فاذهبت عنهم الرجز، وطهرهم نظيرًا، اللهم إكلهم وازعهم، وجنن لهم، وانصرهم، وأعزهم ولا نذلهم، واخلصني منهم، إلئك على ما شاء قدير».

قال مؤلف الكتاب: انظر إلى ما ترويه العامة بعین الإلصاف، حيث عرّفوا الحقّ وفضل أهل البيت (عليهم السلام) . وتركتوا الاعتراض.

٣٨/٤٤٣٥ - ومن طريق المخالفين: ما زاده الجبري في (كتابه) برؤسه إلى ابن عباس، قال: في ما نزل في القرآن في خاصة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهلي بيته (عليه السلام) من دون الناس من سورة البقرة: ﴿ وَتَشَرِّعُ لِلنَّاسِ مَا نَهَىٰ وَغَيْلُوا أَصْلَاحَهَا ﴾^(١) الآية، إنما نزلت في علي وحمزة ومحفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. قوله تعالى: ﴿ وَأَزْكَنُوا مَعَ آذِنِ كَيْمَنٍ ﴾^(٢) نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهلي بيته (عليه السلام) طالب (عليه السلام) وهو أول من صلى وزرع. قوله تعالى: ﴿ وَأَشْتَقَنُوا بِالضَّيْرِ وَالضَّلُّوْدِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَائِفِينَ ﴾^(٣) الخايف: الدليل في صلاة، المقلل عليها بقوله^(٤)، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهلي بيته (عليه السلام) . وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَطْكُنُونَ أَنْهُمْ مُلْكُوْدُهُمْ وَأَنَّهُمْ رَاجِحُوْهُمْ ﴾^(٥) نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمران بن ياسر وأصحاب لهم. قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَاتٍ وَأَخْاطَأَتْ بِهِ حَسْلَتَهُ ﴾^(٦) نزلت في أبي جهل. ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتُوْنَا وَغَيْلُوا أَصْلَاحَهَا فَهُمْ يَهْلِكُوْنَاهُمْ فِي هَا خَالِدُوْنَاهُمْ ﴾^(٧) نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن، وأول مصلّى بعد النبي (صلى الله عليه وآله) . وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَوْبَتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ أَتَقْوَى عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْنِيَّهَا الْأَنْهَارُ خَالِدُوْنَاهُمْ ﴾^(٨) الآيات نزلت في علي (عليه السلام) وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنْ أَقْوَى وَرْشَوْلِهِ ﴾^(٩) الآية، والمؤذن يومئذ عن الله ورسوله علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

٣٩/٤٤٣٦ - ابن شهراشوب: الاستابة والولاية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لعلي (عليه السلام) في أداء سورة براءة، وعزّل به أنا يكثي بجامع المقتربين ونقلة الأخبار.

رواوه الطبراني والبلذري، والبيزنطي، والواقدي، والشعبي، والشعي، والشعي، والواحدي، والقرطبي، والشعي، والشمعاني، وأحمد بن خليل، وابن بطة، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى المؤذن، والأعمش، ويسايك بن حبيب، في كتبهم، عن عروة بن الزبير، وأبي هريرة، وأنس، وأبي رافع، وزيد بن ثنيع، وابن حمزة، وابن

٣٨ - تفسير الحبري: ٢٣٥ - ٤/٢٤٠ - ٨ - ٣٠/٢٦٨ - ٤/٢٤٠ - ٨ - ٣٠/٢٦٨

(١) القراءة: ٢٥: ٢

(٢) القراءة: ٤٣: ٢

(٣) القراءة: ٤٥: ٢

(٤) (عليه) ليس في المصدر.

(٥) القراءة: ٤٦: ٢

(٦) القراءة: ٨١: ٢

(٧) القراءة: ٨٢: ٢

(٨) آل عمران: ١٥: ٣

٣٩ - مناقب ابن شهراشوب: ١٤٦: ٢

عياس واللقط له: أتَه لَمْ تُنْزِل: **﴿بِرَأْيَةٍ مِّنْ أَفْوَرِ شَوَّلِهِ﴾** إلى تسع آيات، لَفَظُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أبا بكر إلى متنه لأدائها، فَتَرَأَلْ جَبَرِيلُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: إِنَّه لَا يَنْزَهُهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِّنْكُمْ. قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لِأَمِيرِ الْمُرْسَلِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَإِذْ كَبَّ نَاقَةَ الْقَضَابِ وَالخَنْثَى أَبَا بَكْرٍ وَخَذَلَ بِرَأْيَةَ مِنْ يَوْمِهِ.

قال: ولَمَّا رَجَعَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَجْزَعَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَهْلَنِي لِأَمْرِ طَالِبِ الْأَعْنَاقِ فِيهِ، فَلَمَّا تَرَجَّهُتْ لِهِ رَدَّتْنِي عَنْهُ افْتَأَلَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْأَمِينُ هَبَطَ إِلَيْيَّ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَنْزَهُهُ عَنِ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِّنْكُمْ، وَعَلَيْهِ مَنِيٌّ، وَلَا يَنْزَهُهُ عَنِ إِلَّا عَلَيْهِ.

٤٠/٤٤٣٧ - وقال السُّدُّيُّ، وأبو مالك، وأبي العابدين، وَرَبِّي العابدين: الأذان على بن أبي طالب الذي نادى به. ٤١/٤٤٣٨ - وعنه: وفي حديث عن الباقر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال^(١): «قام خداش وسميد آخر عمرو بن عبد ود، فقالا: وما يسيئنا على أربعة أشهر، بل يترألا منك ومن ابن عنك، وليس بيننا وبين ابن عنك إِلَّا التَّبَيْفُ وَالرَّمْعُ، وإن شئت بدانَا بك». فقال علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هلموا، ثم قال: **﴿وَأَقْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مَنْجِزِي أَفْهَم﴾** إلى قوله: **﴿إِلَى مَدْبُوتِهِمْ﴾**^(٢).

والروايات في ذلك أكثر من أن تُحصى، إنقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

**إِذَا أَتَسْلَحَ الْأَشْهَرُ الْحَرَّمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُّوكُمْ
وَخُذُّوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْتَلُوهُمْ لَهُمْ كُلُّ مَرْضَدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٥]**

١/٤٤٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جمبياً، عن القاسم ابن محمد الأصبحي، عن سليمان بن داود المتقري، عن خفص بن عبيات، قال: أبو عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خفض، إِنَّمَّا من صبر قليلاً، ومن حزع حزعاً قليلاً. ثم قال: «عليك بالصبر في جميع أمورك، فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَ بُعْثَتَ محمدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَمَرَهُ بالصبر والرُّفق، فقال: **﴿وَأَضِيرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَغْرِيَهُمْ هَاجِراً حَبِيلًا * وَذَرْنِي**

٤٠ - مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠١٢٧.

٤١ - مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠١٢٧.

(١) في المصدر: عن الباقر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال.

(٢) التوبة: ٦٩.

وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النُّشْمَةِ^(١) . وقال تبارك وتعالى: **﴿أَذْفَنْ بَأْتَيْ هِنَ أَخْسَنْ فَإِذَا الَّذِي يَنْتَكَ وَبَيْتَنَهُ عَدَاؤَهُ كَانَهُ قَلْعَ حَمِيمٌ ﴾** وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ ضَبَرُوا وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا دُوَّحَ عَظِيمٌ^(٢) . نصبت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) حتى ناله بالظاهر ورمته بها، فضاق صدره، فائزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَلَقَدْ تَغْلَمَ اللَّكَ يَقْبِضُ حَذَرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾** فَسَيَّعَ يَخْمِدِ رَبِّكَ وَكَنْ مِنَ الْأَشَاجِدِينَ^(٣) نَمَ كَذَبُوهُ وَرَمَوهُ فَخَرَنَ لَذَلِكَ، فائزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَلَقَدْ تَغْلَمَ إِنَهُ لِيَخْرُجُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْنِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَأْتِيَاتِهِنَّ يَخْجُلُونَ ﴾** وَلَقَدْ كَذَبَتْ رَسُولُ مِنْ قَبْلِكَ فَضَبَرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا أَوْ دَرَأُوا حَتَّى أَنْتَهُمْ تَضَرَّنَاهُ^(٤) .

فائزَلَ النبي (صلوات الله عليه وآله) نفسه الصبر، فتقىدو، فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوا، فقال: قد ضبَرْتُ في نفسي وأهلني وغيَّضَني، ولا ضبَرْتُ لي على ذكر إلهي، فائزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الشَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سَيَّئَاتِيامِ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُؤْبٍ ﴾** فَاضْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ^(٥) .

نصبت النبي (صلوات الله عليه وآله)، في جميع أحراله، ثم تشرَّفَ في عزته بالأئمة^(٦) ، ووصفت بالصبر، فقال جَلَّ شأنه: **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَقْدِدُونَ يَأْتِنَا لَمَا ضَبَرُوا وَمَا كَانُوا يَأْتِيَنَا بِمَا يَقُولُونَ﴾**^(٧) فمنذ ذلك قال (صلوات الله عليه وآله): الصبر من الإيمان كالزالبين من الجسد، فشكَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ ذلك له، فائزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَتَشَتَّتَ كَلِيلُكَ رَبِّكَ الْحَسْنَى عَلَى بَنِي اسْرَائِيلَ بِمَا ضَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْقَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَقْرَبُونَ﴾**^(٨) فقال (صلوات الله عليه وآله): إله بشري وانيقان، فباخَ الله عَزَّ وَجَلَّ له قبال المشركيـن، فائزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَاتَّلَوَا الْشَّرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُّتُمُوهُمْ وَاحْسَرُوهُمْ وَاتَّقْدِدُوا لَهُمْ كُلُّ مَرْضَدٍ ﴾** وَاتَّقْدِدُوهُمْ حَيْثُ تَقْتَمُوهُمْ^(٩) . فقتلهم الله على يدي رسولي الله (صلوات الله عليه وآله) وأصحابه^(١٠) ، وجَلَّ له ثواب صبره مع ما أَدْخَلَهُ في الآخرة، فعنْ صبر واحتساب لم يَخْرُجْ من الدُّنْيَا حتَّى يُفَرِّغَ الله له عبئه في أعدائه مع ما يَدْخُلُهُ في الآخرة.

٢/٤٤٤٠ - وعنه: بإسناده عن البيهقيـ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: «سأَلَ رَجُلٌ أَبِي (عبد السلام) عن حُرُوبِ أمير المؤمنين (صلوات الله عليهـ)، وكان السائلـ من محبـيناـ. فقال له أبو جعفر (عبد السلام): بعثـ الله

(١) المزمل ٧٣، ١١، ١٠.

(٢) فصلت ١١، ٣٥، ٣٤.

(٣) الصمر ١٥، ١٧، ١٦.

(٤) الأنعام ٦٣، ٦٢.

(٥) سورة ق ٥٠، ٣٨، ٣٩.

(٦) في «طه»: ثُمَّ تنصـتـ في عزـتهـ الأئـمةـ.

(٧) السجدة ٣٢، ٣١.

(٨) الأعراف ٧٧، ١٣٧.

(٩) البر ٢، ١٩١، النساء ٤، ٩١.

(١٠) في المصدرـ، وأحيـاتهـ.

٢ـ الكافيـ ٥، ٢/١٠.

محمدًا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلهُ وَسَلَّمَ)، بخُصُّةِ أَسِيفٍ، وَذَكَرَ الْأَسِيفَ، فَقَالَ فِيهَا: - وَأَنَا السَّيِّفُ لِلثَّلَاثَةِ الْمُتَهَوِّرَةِ^(١)، فَسَيِّفَ عَلَى مُشْرِكِ الْعَرَبِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّلُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ وَجَدُّتُمُوهُمْ وَخُذُّوْهُمْ وَأَخْصُرُوهُمْ وَأَقْنَدُوهُمْ كُلُّ مَنْ مَرْضَدٌ فَإِنَّ تَابُوْهُ يَعْنِي آتَنَّا رَأْيَكُمْ فَإِنْخُواْنَكُمْ لِلَّهِ الَّذِينَ^(٢) فَهُوَ لَا يَنْقُلُ مِنْهُمْ إِلَّا قُتْلُ أَوْ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْهُمْ وَذَرَاهُمْ سَيِّفٍ - عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلهُ وَسَلَّمَ) - فَإِنَّهُ سَيِّفٌ وَعَفَا وَقَلَّ الْفِدَاءُ.

والحديث طويل، أخذنا مرويَّةً الحاجة منه.

٣/٤٤٤١. المياشى: بإسناده عن جعفر بن محمد^(٣)، عن أبي جعفر (علَيْهِ التَّحَمُّلُ): أَنَّ اللَّهَ يَنْقُلُ محمدًا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلهُ وَسَلَّمَ)، بخُصُّةِ أَسِيفٍ، فَسَيِّفَ عَلَى مُشْرِكِ الْعَرَبِ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَاتَّلُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ وَجَدُّتُمُوهُمْ وَخُذُّوْهُمْ وَأَخْصُرُوهُمْ وَأَقْنَدُوهُمْ كُلُّ مَنْ مَرْضَدٌ فَإِنَّ تَابُوْهُ يَعْنِي فَإِنْخُواْنَكُمْ لِلَّهِ الَّذِينَ^(٤) لَا يَنْقُلُ مِنْهُمْ إِلَّا قُتْلُ أَوْ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا تُنْسِيَ لَهُمْ ذَرَّةً، وَمَا لَهُمْ فِي﴾،^(٥)

٤/٤٤٤٢. عن زُرَادَة، عن أبي جعفر (علَيْهِ التَّحَمُّلُ)، في قولِ اللَّهِ: ﴿فَإِذَا أَنْتَلَحَ الْأَشْهَرُ الْحَرَمُ فَاتَّلُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ وَجَدُّتُمُوهُمْ﴾، قال: «هُوَ يَوْمُ النُّخْرِ إلى عَشَرٍ مَّقْبِنَ من شَهْرِ رَبِيعِ الْأَجِرِ».

قوله تعالى:

وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَشْتَجَّا رَكَقَ فَأَجِزَهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ
أَبْلَغَهُ مَأْمَنَةً [٦]

١/٤٤٤٣ - عليٌّ بن إبراهيم، قال: افْرَا عَلَيْهِ وَغَرْفَةً، ثُمَّ لَا تَنْقُضْ لَهُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ.

٢/٤٤٤٤ - ابن شهرآشوب: عن (تفسير الشَّعْبِيِّ): أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (علَيْهِ التَّحَمُّلُ): فَمَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ تَبَدِّلَ اِنْفُسَاءَ الْأَرْبَعَةِ، فَلَبِسَ لَهُ عَهْدَهُ؟ قَالَ عَلِيٌّ (علَيْهِ التَّحَمُّلُ): بَلِّي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:

(١) في المصدر: الشَّافِعِيُّ.

(٢) التَّوْرَةُ ١١: ٩.

٣ - تفسير المياشى : ٢١/٧٧.

(٤) في «س» و «ط»: عن جابر، وما في المتن هو الأربع.

(٥) التَّوْرَةُ ١١: ٩.

٤ - تفسير المياشى : ٢٢/٧٧.

سورة التوبة آية ٦.

١ - تفسير الشَّعْبِيِّ ١: ٢٨٣.

٢ - المناقب ٢: ١٢٧.

﴿وَإِن تَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يُنَاهَى لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ الآية.

قوله تعالى:

﴿إِن تَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يُنَاهَى لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [١٢]

١/٤٤٤٥ - عبدالله بن جعفر الجميري، قال: حديثي محمد بن عبد الحميد^(١) وعبد الصمد بن محمد جبيماً، عن خنان بن سدير، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «دخل على آناتش من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والثوري، فقلت لهم: كانوا من أئمة الكفر، إن علياً (عليه السلام) يوم البصرة لما صفت الخيل، قال لأصحابه: لا تشجعوا على القرم حتى أعيذر فيما بيني وبين الله عزوجل وبيتهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون علي جوراً في حكم؟ قالوا: لا. قال: فخيأنا في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة في دنيا أخذتها لي وأهل بيتي دونكم، فبقيتم على فنكتكم بيتنقبي؟ قالوا: لا. قال: فأفتشت فيكم المخدودة، وغضلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيتنقبي شئت، وبعنة غيري لا شئت، إني ضررت الأمور الله وعنته، فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم أتى إلى أصحابه^(٢) ، فقال: إني تبارك وتعالى بقول في كتابه: ﴿وَإِن تَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يُنَاهَى لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) والذى قال في الكلبة وبراءة الشمرة واضطهاد محدثاً (مثل الله عليه وآله) بالثوري، إنه لأصحاب هذه الآية، وما قرأتوا مذكرة.

٢/٤٤٤٦ - الشیخ: في (أمالی)، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المرااغي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلائل، قال: حديثي يحيى بن إسماعيل المزني، قال: حدثنا جعفر بن علي، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن يكير بن عبد الله الطويل، وعمران بن أبي شاوية، قالا: حدثنا أبو عمnan البجلي متوفى بي اقصى - قال يكير: أذن لنا أربعين سنة - قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول يوم الجحش: ﴿وَإِن تَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يُنَاهَى لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثم خلف حين فرماه إيه «ما قرئ له منها من ذر نزلت حتى اليوم».

قال يكير: فسأل عنها أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «صدق الشیخ، هكذا قال علي (عليه السلام) هكذا كان».

(١) في «س» و «ط»: حدثني عبد الحميد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن عبد الحميد بن سالم المطار، ثقة، له كتاب التواهر، رواه عنه عبد الله بن جعفر، راجع رجال النجاشي: ٣٣٩ و مصحح رجال الحديث: ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٤: ١٦ .

(٢) في «س» و «ط» والمصدر: صالح، وما أثبتناه من الحديث الرابع من تفسير هذه الآية.

٢- الأنبار: ١، شوامد التنزيل: ٢٠٩/٢٨٠.

٣/٤٤٤٧ - الشیخ المتفید فی (أمالیہ)، قال: أخیرتني أبو الحسن علی بن خالد الشراحتی، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علی الكوفی، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن عمّار الدّهني، قال: حدثنا أبو عثمان مؤذن بنى أنصى، قال: سمعت علی بن أبي طالب (ص) يقول: حين خرج طلحة والرّبیر لقتاله يقول: «خذيری من طلحة والرّبیر، بایتمانی طابقین غیر مکرھین، ثم نکنا بیتفتی من غیر خذب احذثه». ثم نلا هذه الآیة: ﴿وَإِنْ تَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ لَا يَنْهَا لَهُمْ لَئِنْهُمْ يَنْتَهُونَ﴾.

٤/٤٤٤٨ - العیاشی: عن خنان بن سدیر، عن أبي عبدالله (ص) قال: سمعته يقول: دخل على أناش من أمر البصرة فسألوني عن طلحة والرّبیر، فقلت لهم: كانا إيمانیین من أئمّة الكفر، إنّ علیاً (ص) يوم البصرة لما صفت الخیول قال للأصحاب: لا تمحلوا على القوم حتى أغير فيما بيین وین الله وبينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون عليّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا. قال: فجیئاً في شئ؟ قالوا: لا. قال: فرغبة في دینیا أصبھا لی ولأهل بيتي دونکم، فتقعّتم على فنكھم عليّ بیعني؟ قالوا: لا. قال: فاقتلتكم الحدوظ وعطلتها عن غیرکم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيتعنی شکت، وتبیعه غیری لا تنتکت، ایتی ضریث الامر انته وعینه فلم اجد إلا الكفر أو السیف.

ثم نشی إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ تَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ لَا يَنْهَا لَهُمْ لَئِنْهُمْ يَنْتَهُونَ﴾، فقال أمیر المؤمنین (ص) وبالنسبة: والذي فلق الحبة وبرا الأسمة واصطفى محمدآ (ص) بالنسبة: إیهم لأصحاب هذه الآیة، وما فرتوها منذ زالت.

٥/٤٤٤٩ - عن أبي الطفیل، قال: سمعت علیاً (ص) يوم الجتیل وهو يتحضّن الناس على قبورهم، ويقول: «واه، ما زمیں أهل هذه الآیة بکیانة قبل هذا اليوم، فقا ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ لَا يَنْهَا لَهُمْ لَئِنْهُمْ يَنْتَهُونَ﴾. فقلت لأبی الطفیل: ما الکیانة؟ قال: الکیانة يكون موضع الخدید، فيه عظم يسمیه بعض العرب الکیانة.

٦/٤٤٤٥ - عن الحسن البصیری، قال: خطبنا علی بن أبي طالب (ص) على هذا المیت، وذلك يمتد ما فرغ من أمر طلحة والرّبیر وعائشة، صید المیت فخید الله وأثنى عليه، وصلی على رسول الله (ص) وبالله واده، ثم قال: «أیها الناس، والله ما فاقتلت هؤلاء، بالأمس إلّا بآیة تزکھا في کتاب الله، إن الله يقول: ﴿وَإِنْ تَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ لَا يَنْهَا لَهُمْ لَئِنْهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ اما والله لقد عهد إلى رسول الله (ص) وبالله واده، وقال لي: يا علی، ل تعالیل الفتة الباغية، والفتة الناکنة، والفتة المارقة».

٣. الأمانی: ٧٧/٧٢. شواهد التزیل: ١/٤٨١-٤٨٢.

٤. تفسیر العیاشی: ٢/٧٧.

٥. تفسیر العیاشی: ٢/٧٨.

٦. تفسیر العیاشی: ٢/٧٩.

٧/٤٤٥١. عن عمار، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: «مَنْ طَعَنَ فِي دِينِكُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ»، قال الله: ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ﴾^١ بِتَهْوِيْهِ^٢.

٨/٤٤٥٢. عن الشعبي، قال: فَرَا عَبْدَ اللَّهِ^٣: ﴿وَإِنْ تَكْتُنَا أَيْمَانَهُمْ مِنْ تَعْذِيدِ عَنْهِمْ^٤﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا قُرِئَ أَهْلَهَا بَعْدَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعِ قَرَأَهَا عَلَيْهِ (عبدالسلام)، ثُمَّ قَالَ: «مَا قُرِئَ أَهْلَهَا مِنْذُ يَوْمِ نَزَّلَتْ حَتَّى الْيَوْمِ».

٩/٤٤٥٣. عن أبي عثمان مُؤْذِنِ بْنِ أَفْصَى^٥، قال: نَهَيْتُ عَلَيْهِ (سلفيه عبد)، سَنَةَ كَلْهَا، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَلَا يَهْرَأَهُ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَذَرْنِي اللَّهُ مِنْ طَلْحَةَ وَالْزَّيْرِ، بِإِيمَانِي طَائِقِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، ثُمَّ تَكْتُنَا بِعَنْتِي مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ أَخْذَتْ، وَاللَّهُ مَا قُرِئَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْذُ نَزَّلَتْ حَتَّى فَانْتُهُمْ﴾ **﴿وَإِنْ تَكْتُنَا أَيْمَانَهُمْ مِنْ تَعْذِيدِ عَنْهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾** الآيَةِ.

قوله تعالى:

**قَاتِلُوهُمْ يَعْذِبُهُمْ اللَّهُ يَأْنِدُهُمْ وَيُغْزِيهِمْ وَيُنْصَرِّفُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشَفِّبُ
صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٥-١٤]**

١٤٤٥٤. أحمد بن محمد بن خالد البزفي، عن ابن قصال، عن علي بن عقبة بن خالد^٦، قال: دخلت أنا ومتلئي بن حنيس على أبي عبد الله (عبدالسلام)، فأذن لنا وليس هو في مجليه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، وليس عليه جلباب، فلما نظر إلى بنت رحيبة، فقال: «مَرْجِبًا بِكُمَا وَأَهْلَهَا»، ثم جلس، وقال: «أَنْشَأُوا الْأَلْبَابَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابُ﴾^٧ فَأَبْشِرُوكُمْ، فَأَنْشَأُوا الْحَشَّابَيْنِ مِنَ اللَّهِ: أَمَا إِنْكُمْ إِنْ بَقِيْتُمْ حَتَّى تَرَوَا مَا تَمَدَّدُونَ إِلَيْهِ وَيَقْبِلُوكُمْ، شَفَنِ اللَّهُ صُدُورَكُمْ، وَأَذْهَبَ حَبْنَتَ قَلْوَبِكُمْ وَأَذْلَكَمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكْرُهُ: ﴿وَيُشَفِّبُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُنْذِهُنَّ عَنْظَمَ قَلْوَبِهِمْ﴾ وَإِنْ مَضِيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوَا ذَلِكَ،

٧- تفسير المياحي: ٣/٧٩.

٨- تفسير المياحي: ٢/٧٩.

(١) المراد به عبد الله بن سعدود أحد الصحابة المعروفة والقراة المشهورين.

٩- تفسير المياحي: ٢/٧٩، ٢٨/٧٩، شواهد التزويل: ١/٢٠٩، ٢/٢٨١.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: مولى بنى قصي، انظر الحديث الثاني والثالث.

سورة التوبه آية ١٤ - ١٥

١- الحسان: ١/١٦٦، ١٤٥/١٦٦.

(١) زاد في الحديث الآتي عن تفسير المياحي: عن أبي، ولهم الأربع، رابع رجال التجاشي: ٢٧١ و ٢٩١ ومجمع رجال الحديث: ١٥٢ و ١٥٣.

٩٦:١٢

(٢) الرعد: ١٣/١٩.

تضيّع على دين الله الذي رَضِيَّ به نبِيُّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبِعَنْهُ عَلَيْهِ.

٢/٤٤٥٥ - البشاشي: عن عَلَيْهِ مَنْ عَنَّهُ، عن أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمَلَئُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَعْلُوم)، قَالَ: أَبْشِرُوكُمْ إِنَّكُمْ عَلَى إِحْدَى الْحَسْنَيْنِ: شَفَعَ اللَّهُ صَدَرَكُمْ، وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ فَلُوْبِكُمْ، وَإِذَا كُمْ عَلَى عَذَّرِكُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَيَشْفَعُ صَدَرُكُمْ قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ وَإِنَّ تَضيّعَمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْهُ ذَلِكَ تَضيّعَمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي ارْتَصَاهُ نَبِيُّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَعْلَمُهُ (مَعْلُوم).

٣/٤٤٥٦ - وَعَنْ أَبِي الْأَعْزَمِ التَّمِيميِّ، قَالَ: إِنِّي لَوْاَقَتُ يَوْمَ صِفَنَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى التَّبَاسِ بْنَ زَيْنَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَطَلَبِ، شَالِّي فِي الشَّلاَحِ، عَلَى رَأْسِهِ مِقْفَرٌ، وَبِيدهِ صَفِيفَةٌ^(١) يَمَانِيَّةٌ، وَهُوَ عَلَى فَرْسٍ لَهُ أَذْهَمٌ، وَكَانَ عَنْهُ عَيْنَا أَلْمَى، فَبَيْنَا هُوَ يَمْتَثِلُ^(٢) فَرْسَهُ وَلَيْلَيْنِ مِنْ غَرِيكَتَهُ^(٣)، إِذْ هَنَّفَ بِهِ هَنَّفٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، بَقَالَ لَهُ: حِرَارَبِنْ أَذْهَمٌ: يَا عَبَاسَ، هَلْمَ إِلَى الْبَيْازِ، قَالَ: فَاتَّرَبَلُونَ إِذَنَ، فَبَاءَ إِيَّاَسَ مِنَ الْقَغْوَلِ، قَالَ: فَنَزَلَ النَّاصِيَّ وَرَجَدٌ^(٤) وَهُوَ بَقُولٌ: إِنَّ تَرَكَبُوا فَرَّكَبُتُ الْحَتَّلِيَّ عَادَتْنَا أَوْ تَرَبَلُونَ فَبَائَا مَعْتَرَرَ تَرَلَ

قَالَ: وَتَسَنَّ الْمَيَّاسَ رِجَلٌ وَهُوَ بَقُولٌ:

وَتَصَدَّ عَنْكَ مَخْبِلَةُ الرَّجُلِ ॥
بَحَامَ سَبِيكَ^(٥) أَوْ لَاسِيكَ وَالَّا
كَلِيمَ الْأَصْبَلِ كَارِغَ الْكَلْمِ
قَالَ: ثُمَّ عَصَبَ فَضَلَّاتِ دِرْعَهُ فِي حَجَزَتِهِ^(٦)، ثُمَّ دَفَعَ فَرْسَتَهُ إِلَى عَلَامِ لَهِ يَقَالُ لَهُ أَسْلَمُ، كَانَ أَنْظَرَ إِلَى قَلَافِلَ
شَغِرَةٍ، وَذَلَّفَ^(٧) كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاجِبَهِ، قَالَ: فَذَكَرَتُ قَوْلَ أَبِي ذُؤْبَ:
فَتَبَارَزُوا^(٨) وَتَوَاقَثُتْ خَيْلَاهُما وَكِلَاهُما بَطْلُ الْلِقَاءِ مُخْدَعٌ^(٩)
قَالَ: ثُمَّ تَكَافَحَا بِسَبِيلِهِمَا مَيَّلَا مِنْ تَهَارِهِمَا لَا يَبْصِلُ وَاجِدٌ مِنْهُمَا إِلَى صَاجِبَهِ لِكَمَالِ لأُمِّيَّهِ، إِلَى أَنْ لَحَظَ

٢. تفسير البشاشي .٢٩٧٩ : ٢.

٣. تفسير البشاشي .٢٧٦ : ٣٠، عيون الأخبار لابن قتيبة .١: ١٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .٥: ٤١٩.

(١) الصَّفِيفَةُ: السَّيفُ الْمَرِيشُ. (الصَّاحَاجُ - سَفَحٌ - ١: ٤٣٨٣).

(٢) هَنَّفٌ: شَرَبَ ضَرَبًا لِيُسَيِّدَ، وَفِي الْمَصْدَرِ يَرْوَضُ.

(٣) التَّرِيكَةُ: الطَّيْسَةُ، وَالْتَّرِيكَةُ: سَلَسُ. (الصَّاحَاجُ - عَرَكٌ - ٤: ٤١٥٩٩).

(٤) رَجَدٌ: غَصَبٌ.

(٥) الْبَرِيشُ: الَّذِي يَتَرَضَّ لِلنَّاسِ بِالشَّرِّ. (الصَّاحَاجُ - هَرَضٌ - ٤: ٤١٠٨٧ - ٥: ٤١٠٨٧).

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: سَفَكٌ.

(٧) حَسِيرَةُ الْإِرَازِ: مَتَقَدِّهٌ، وَحَسِيرَةُ السَّرَّاوِيلِ: الَّتِي فِيهَا الْيَكْتَةُ. (الصَّاحَاجُ - حِسَرٌ - ٣: ٤٨٧٧).

(٨) ذَلَّفٌ: تَذَلَّفٌ. (الصَّاحَاجُ - دَلَفٌ - ٤: ٤١٣٦٠).

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: خَنَازِلٌ.

(١٠) رَجَلٌ مُخْدَعٌ: أَيْ خُدُعٌ مِنْهُ رَأَاهُ الْمُرَأَةُ فِي الْعَرَبِ حَتَّى صَارَ مُبَرِّأً. (الصَّاحَاجُ - خَدَعٌ - ٤: ٤١٢٠ - ٥: ٤١٢٠).

العثائِسَ وَهُبَا^(١١) فِي دُوْعِ الشَّامِيِّ، فَأَهْمَى إِلَيْهِ بِالسَّبِيف^(١٢)، فَهَمَكَهُ إِلَى تَقْدُورِهِ^(١٣)، ثُمَّ عَادَ لِلْمَجَاوِلِيِّ وَقَدْ أَصْحَرَ^(١٤)
لِهِ مُفْتَنُ الدُّرُّ، فَضَرَبَهُ الْعَبَائِسَ بِالسَّبِيفِ، فَانْتَظَمْ بِهِ جَوَابِحَ صَدِيرِهِ، وَخَرَّ الشَّامِيِّ ضَرِبًا لِلْخَدُّ، وَانْشَأَ^(١٥) الْعَبَائِسَ فِي
النَّاسِ، وَكَبِيرُ النَّاسِ تَكْبِيرًا ارْتَجَتْ لَهَا الْأَرْضُ، فَسَمِعَتْ قَاتِلًا يَقُولُ: ﴿فَإِنَّلِوْهُمْ يَسْقَدُهُمْ أَللَّهُ يَأْنِدُهُمْ
وَيُغَزِّرُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ غَلَبُهُمْ وَيَئْسِبُ صَدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيَنْهِيْبُ غَيْظَ قَلْبِهِمْ وَتَوْبُ أَللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾
فَالْقَتْلُ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «بِاَبَا الْأَخْرَى، مِنَ الْمُبَارَكِ لِتَقْدُورِهِ؟» قَالَ: هَذَا ابْنُ شَبِيكِكُمْ، هَذَا
الْعَبَائِسَ بْنُ زَيْبَةِ، قَالَ: «بِاَبَا عَيَّاسَ»، قَالَ: لَكِيْكَ، قَالَ: «أَلَمْ أَتَهُكَ وَخَسِنَّا وَخَسِنَّا وَعَدَدُهُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنْ يَخْلُوا بِمَرْكِيزِ أَوْ
تَبَارِيزِ رَاهِنَدَهُ؟»^(١٦) قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لِكَذَلِكَ»^(١٧)، قَالَ: «فَقَاتَ عَدَا مِنْتَادَا؟»، قَالَ: «أَنَّدَعَى إِلَى الْبَرَازِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَلَا
أَجِبُّ، جَوَلَتْ فِدَالَّا!» قَالَ: «نَعَمْ، طَاعَةً إِمَامِكَ أُولَئِكَ بْنُ إِجَاهِيَّةِ عَذْكَ، وَدُّشَارِيَّةَ أَشَهَّ مَا بَقَى مِنْ بَنِي هَاشِمِ
نَافِعَهُ شَرْمَةِ الْأَطْعَنِ فِي تَبَطِّلِهِ^(١٨)، إِطْفَالَةِ لَئُورَالَّهِ، وَتَأْبِيَ اللَّهِ أَلَّا يَنْبَغِي نُورَهُ وَلَوْكَهُ الْمُشْرِكُونَ، أَمَا وَاللهِ يَتَلَكَّثُهُمْ مَنْ
رِجَالٌ وَرِجَالٌ يَسْوِمُهُمُ الْحَيْثُ حَتَّى يَنْكُفُّوْهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَخْرُوْهُمُ الْأَبَارِ، إِنَّهُ عَادَوْهُ كُلَّ فَكَدَّ إِلَيْهِ^(١٩).»
قال: وَتَمَّيْنِي الْخَبِيرُ^(٢٠) إِلَى مَعَاوِيَةِ، فَقَالَ: وَاللهِ دَمْ عِرَارِ، إِلَّا رَجُلٌ يَطْلُبُ بَدْمَ عِرَارِ؟ قَالَ: فَانْتَدَبَ^(٢١) لَهُ رِجَالُنَّ
مِنْ لَخْمٍ، فَقَالَ: نَحْنُ لَهُ، قَالَ: اذْهَبَا يَأْتِكُمَا قَتْلُ الْعَبَائِسِ بِرَازَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَيَاهُ فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَازِ، قَالَ: إِنَّ لِي سَيِّدًا
أَوْأَمِرَهُ^(٢٢)، قَالَ: فَأَتَيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (بِهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «نَاقْلَبِي سَلَاحُكَ بِسَلَاحِي»، فَنَاقَلَهُ، قَالَ: وَرَبِّكَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (بِهِ السَّلَامُ) عَلَى قَرْسِ الْعَبَائِسِ، وَدَفَعَ قَرْسَهُ إِلَى الْعَبَائِسِ، وَتَرَكَ إِلَى الشَّامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ أَثَرَ النَّبَائِسِ،
فَقَالَ لَهُ: أَذْنُ لَكَ سَيِّدُكَ، فَسَخَّرَجَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ، فَقَالَ: ﴿أَذْنُ لِلْأَذْنِيْنِ يَقَاتُلُونَ إِنَّهُمْ ظَلَمُوا قَاتِلُهُمْ أَللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ﴾^(٢٣).

قال: فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا ذَكَائِمَا اخْتَطَفَهُ، ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَالْخَتَّهُ بِالْأَوْلَ وَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿الْشَّهَوَرُ

(١١) الْأَزْهَرِيُّ: الْخَرْقَ، «الصَّحَاحُ - وَهِيَ ٥٢٥٣١ - ٦».

(١٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَدِهِ.

(١٣) الْتَّدْدُّوْةُ: مُتَنَزَّلُ الْقَنْيِ، «الْلَّانُ الْمَرْبُ - نَدِيٌّ - ١٤: ٦١٠».

(١٤) أَيْ خَرْجُ إِلَى الْقَنْيِ.

(١٥) الْأَشْتَامِيُّ فِي الشَّيْءِ: الْمَدْخُولُ فِي، وَانْشَأَ الرَّجُلُ: إِذَا صَارَ مُنْظَرًا إِلَيْهِ، «الصَّحَاحُ - شِيمٌ - ٥: ١٩٦٣».

(١٦) فِي بَيْوَنِ الْأَشْبَارِ وَشَرَحُ ابْنِ أَبِي الْمُحْدِيدِ: حِرَبَ.

(١٧) فِي عَيْوَنِ الْأَشْبَارِ: إِنَّ ذَلِكَ، يَعْنِي نَعَمْ، وَفِي شَرَحِ النَّهْجِ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ.

(١٨) الْكَيْطَةُ: عَيْرَقُ غَلَقَ بِهِ الْقَلْبُ مِنَ الْزَّيْنِ، فَلَمَّا أَطْعَمَ مَاتَ صَابِيَهُ، «الصَّحَاحُ - نَوْطٌ - ٣: ١١٦٦».

(١٩) فِي الْمَصْدَرِ: قُتِلَ لَهُ.

(٢٠) تَمَّيْنِي الْخَبِيرُ إِلَيْهِ: رَفَعَ إِلَيْهِ.

(٢١) فِي «سَ»: فَابْتَدَرَ.

(٢٢) أَيْ أَشَارَهُ، وَفِي «طَ»: سَيِّدًا وَلَمِيرًا.

(٢٣) الْمَعْجَنُ: ٢٢ - ٣٦.

أَعْرَامٌ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْمُرْبَاتُ قَصَاصٌ لَمَنْ أَغْنَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدَوا عَلَيْهِ يُغْلِي مَا أَغْنَى عَلَيْكُمْ^(١) ، نَهَى
قال: «يا عباس، حَذْدِ سِلاخَكَ وَهَادِ سِلاحِي». قال: تَبَحِ اللَّاجِجَ، إِنَّهُ لَقَوْدَ، مَا رِكْبَتِهِ فَطَ إِلَّا خَيْلَتَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ: التَّحْذِيلُ وَاللَّهُ الْحَمْبِيَانُ لَا أَنْتَ. قال: أَسْكُثِ أَبِيهَا الشَّيْخَ - فَلَبِسَ هَذِهِ مِنْ سَاعَاتِكَ. قال: إِنَّمَا يَكُونُ رَحْمَةُ
اللَّهِ الْلَّهِبِيَّينَ، وَمَا أَرَاهُ يَفْعَلُ! قال: ذَلِكَ وَاللَّهِ أَضَبَّ لِجَهْرِكَ، وَأَخْتَرَ لِقَنْتَبِكَ. قال: أَجْعَلْ وَاللَّهِ، وَلَوْلَا مِصْرَ لِرِبِّكَ
الْمُشَجَّةِ مِنْهَا. فقال: هي - وَاللَّهِ أَعْتَنْتُكَ، وَلَوْلَا مَا لَنْفَتَ بِصَبْرَا.

قوله تعالى:

أَمْ خَيْبَثُمْ أَنْ شَرَكُوا وَلَمَّا يَنْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ
يَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا
تَفْعَلُونَ [١٦]

١/٤٤٥٧ - علي بن إبراهيم: أَيْ لَمَّا يَنْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ

٢/٤٤٥٨ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: «وَلَمْ يَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا
رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُ» يعني بالمؤمنين آل محمد (عليهم السلام)، والوليجة: البطالة.

٣/٤٤٥٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن عَمَّارِيَّةِ عَمِّ مُحَمَّدٍ، عن الشَّافِعِيِّ، عن
عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: «أَمْ خَيْبَثُمْ أَنْ شَرَكُوا وَلَمَّا يَنْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُ» يعني بالمؤمنين الأئمة (عليهم السلام) لم يتخدوا
الولايـةـ مـنـ دونـهـمـ.

٤/٤٤٦٠ - عنه: عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النـجـعيـ، قال: حـذـثـيـ
سـفـيـانـ بـنـ مـحـمـدـ الصـبـيـعـيـ، قـالـ: كـتـبـتـ إـلـىـ أـبـيـ مـحـمـدـ (عليـهـ السـلامـ)، أـسـأـلـهـ عـنـ الـوـلـيـجـةـ، وـهـرـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ: «وَلَمْ
يَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُ» وَقَلَّتْ فِي نَفْسِي، لَأَنِّي الْكِتَابُ: مَنْ تَرَى الْمُرْبَطِينَ هَاهُنَا؟
فـرـجـعـ الـجـرـابـ: (الـوـلـيـجـةـ: الـذـيـ يـقـامـ دـوـنـ وـلـيـ الـأـمـرـ، وـحـذـثـكـ نـفـسـكـ عـنـ الـمـؤـمـنـينـ مـنـ هـمـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ، فـهـ

(٢٤) البقرة: ٢٩٤.

سورة التوبه آية ١٦.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٨٣.

٢ - تفسير القمي: ١: ٢٨٣.

٣ - الكافي: ١: ١٥/٢٤٣.

٤ - الكافي: ١: ٩/٤٢٥.

الآئمة الذين يؤمنون على الله فِي جَرِيَّةِ أَمَانِهِمْ^(١).

٥/٤٤٦١- العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «أَنَّ رَجُلًا شَرِيعَ (مَنْ لَهُ عِبْدٌ وَّاَنَّ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَّ نَفْلَ أَبِيكَ؟ » [قال: فَقَضَى الرَّجُلُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَاغْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَلَى أَنْ نَفْلَ أَبِيكَ؟ »]، فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، عَلَى أَنْ افْتَلَ أَبِيكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (عليهما السلام)، قَالَ: الَّذِي لَمْ تُنْجِدْ مِنْ دُونَ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُ، إِنَّا لَا نَأْمَرُكُ أَنْ تَنْفَلَ وَلَدَكِ، وَلِكِنَّ نَأْمَرُكُ أَنْ تَكْرِهَهُمَا».

٦/٤٤٦٢- عن ابن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليهما السلام) يقول: «يَا مُشَكَّرَ الْأَخْدَاتِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَأْتُوا الرُّؤْسَاءَ، دَعُوهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا أَذْنَابًا، لَا تُنْجِذُوا الرِّجَالَ وَلَا يَجِدُ مِنْ دُونَ اللَّهِ، إِنَّا وَاللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ».

٧/٤٤٦٣- أبو الصَّبَّاحِ الْكَتَانِي، قال: قال أبو جعفر (عليهما السلام) «يَا أَبَا الصَّبَّاحِ، إِيمَانُكُمْ وَالزَّلَاجِ، فَإِنَّ كُلَّ وَلِيجَةٍ دُونَنَا فَهي طاغوت».

قوله تعالى:

**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَغْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
بِالْكُفْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَنَّهُمْ لَدَنِي [١٧- ١٨]**

١/٤٤٦٤- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَغْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾، أي لا يغمرها، وليس لهم أن يغمرها وقد احتجروا رسول الله (عليهما السلام) منه. ثم قال: ﴿إِنَّمَا
يَغْمُرُ مَسَاجِدَ الْقَوْمِ مَنْ يَأْمُنُ بِأَفْوَاهِهِ وَالْأَيْمَنِ الْأُخْرَ﴾ الآية، وهي مُحَكَّمة.

قوله تعالى:

**أَجَعَلْنَاهُمْ سِقَايَةً الْخَاجَّ وَعِمَارَةً الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنْ عَاءَمَنْ يَسَافِرُ
وَالْأَيْمَنُ الْأُخْرِيَّ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْتَوِيَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا**

(١) في «س» و «ط»: أمانهم.

٥- تفسير العياشي: ٢/٣١- ٣٢؛ ٦- تفسير العياشي: ٢/٣٢- ٣٣؛ ٧- تفسير العياشي: ٢/٣٣- ٣٤.

يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ

عَظِيمٌ [١٩ - ٢٢]

١/٤٤٦٥ - عن علي بن إبراهيم، قال: حذّرتني أبي، عن صفوان، عن ابن مشكّان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تَرَكْتُ فِي عَلَيِّ (عليه السلام) وَحَمْزَةَ وَالْقَبَاسَ وَشَيْثَيَا، قَالَ الْعَبَاسُ: أَنَا أَفْضَلُ، لَأَنَّ سِقَايَةَ الْحَاجَ يَبْدِي. وَقَالَ شَيْثَيَا: أَنَا أَفْضَلُ، لَأَنَّ جَاهَةَ الْبَيْتِ يَبْدِي. وَقَالَ حَمْزَةُ: أَنَا أَفْضَلُ، لَأَنَّ هَاجَرَةَ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ يَبْدِي. وَقَالَ عَلَيِّ (عليه السلام): أَنَا أَفْضَلُ، لَأَنِّي أَتَشَتَّتُ فَبِكُمْ، ثُمَّ هَاجَرْتُ وَجَاهَدْتُ. فَرَضُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [عَنْهُمَا]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَ وَهَاجَرَةَ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ كَمْنَ قَاتِنَ يَافِرَ وَأَتَيْزَمَ الْأَخْرَى وَجَاهَدَلَيْنِي سِقِيلَ أَغْفَرَ لَيْسَتُونَ عِنْدَهُ أَغْرِيَزْيَمَ الْأَخْرَى﴾.

٢/٤٤٦٦ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي عَلَيِّ (عليه السلام) ﴿كَمْنَ قَاتِنَ يَافِرَ وَأَتَيْزَمَ الْأَخْرَى وَجَاهَدَلَيْنِي سِقِيلَ أَغْفَرَ لَيْسَتُونَ عِنْدَهُ أَغْرِيَزْيَمَ الْأَخْرَى﴾ ثُمَّ وصف علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ﴿الَّذِينَ قَاتَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سِقِيلَ أَغْفَرَ لَيْسَتُونَ يَافِرَ وَأَتَيْزَمَ الْأَخْرَى﴾ ثُمَّ وصف مايلقي (عليه السلام) عنه، فقال: ﴿يَتَسْرُّهُمْ زَقْمَهُمْ يَرْخَمُهُمْ مِنْهُ وَرِضْوَانُهُمْ وَجَنَابَتُهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مَفْعِيمٌ﴾.

٣/٤٤٦٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشترى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مشكّان، عن أبي بصير، عن أحيدحه (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَ وَهَاجَرَةَ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ كَمْنَ قَاتِنَ يَافِرَ وَأَتَيْزَمَ الْأَخْرَى﴾ تَرَكْتُ فِي حَمْزَةَ وَعَلَيِّ (عليه السلام) وَجَاهَدَلَيْنِي سِقِيلَ أَغْرِيَزْيَمَ الْأَخْرَى، أَبِي الْجَنْدَ، بِرَقْعَهُ إِلَى أَبِي ذَرِّ بْنِ أَسْدٍ؛ أَنَّ عَلَيِّ (عليه السلام) وَشَمَانَ وَطَلْحَةَ وَالْأَبْرَرِ وَعِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصِهِمْ عَمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَنَا، وَيَنْقُلُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ، وَيَشَارِرُوا فِي أَمْرِهِمْ، وَأَجْلِمُهُمْ لِلَّاَنَةِ أَيَّامَهُمْ يَسْتَوْنَ عِنْدَهُ اللَّهُ لاَ يَسْتَوْنَ عِنْدَهُ اللَّهُ.

٤/٤٤٦٨ - الشّيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُعْضَلِ، قال: حذّرنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حذّرنا أحمـدـ بن عـبدـالـلهـ الـقـدـائـيـ، قال: حذّرنا الـقـيـعـ بنـ سـيـارـ، قال: حذّرنا الأـعـمـشـ، عن سـالـمـ بنـ أـبـيـ الـجـنـدـ، بـرـقـعـهـ إـلـىـ أـبـيـ ذـرـ بـنـ أـسـدـ؛ أـنـ عـلـيـ (عليـهـ السـلامـ) وـشـمـانـ وـطـلـحـةـ وـالـأـبـرـرـ وـعـيدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ وـسـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـهـمـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ أـنـ يـدـخـلـوـ بـيـتـنـاـ، وـيـنـقـلـوـ عـلـيـهـمـ بـابـهـ، وـيـشـارـرـوـ فـيـ أـمـرـهـمـ، وـأـجـلـمـهـمـ لـلـاـنـةـ أـيـامـهـمـ.

فإن تواافقن خمسة على قول واحد وأبى رجلٍ منهم قيل ذلك الرجل، وإن تواافقن أربعة وأبى الثنان قيل الاثنان. فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، «إني أحب أن تسمعوا ماتي ما أقول لكم، فإن يكن حفناً فاقبلوه، وإن يكن باطلًا فانكروه». قالوا: قُلْ، وذكر مناقبه لهم وهم يتوافقونه على ثبوتها له دوئهم.

وقال لهم في ذلك: «فهل فيكم أحدٌ نزَّلَ فيه هذه الآية: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ عَامِنْ بِأَقْوَافِهِ وَأَنْبُوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ أَقْوَافِهِ غَيْرِهِ؟» قالوا: لا.

٥/٤٤٦٩. العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، قال: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قيل له: يا أمير المؤمنين، أخِرْنَا بالفضل منافقتك؟ قال: «نعم، كنت أنا وعياس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله (صلوات الله عليه) والجزالة، يعني مقابض الكتبة. وقال العباس: أعطاني رسول الله (صلوات الله عليه) والآن السقاية، وهي زمرة، ولم يعطيك شيئاً، يا علي. قال: فأنزل الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ عَامِنْ بِأَقْوَافِهِ وَأَنْبُوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ أَقْوَافِهِ لَا يَسْتَوُنَّ عَنْدَ اللَّهِ﴾».

٦/٤٤٧٠. عن أبي بصير، عن أحديهما (صلوات الله عليه)، في قول الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

قال: «نزَّلَتْ في علي (صلوات الله عليه) وحمزة وجعفر والعباس وشيبة أتهم فخرروا في السقاية والجحابة، فأنْزَلَ الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْبُوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية، فكان علي (صلوات الله عليه) وحمزة وجعفر (١) الذين آتُوا بالله واليوم الآخر، وجاهدوا في سبيل الله لا يستهونون عند الله.

٧/٤٤٧١. الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الخشکاني، بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: يُبَشِّر شيبة والعباس بتغافران، إذ مر بهما علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال: «بِمَاذا تتفاخران؟» فقال العباس: لقد أُوتِيت من الفضل ما لم يُؤْتَ أخْتَه، سقاية الحاج. وقال شيبة: أُوتِيتِ عمارة المسجد الحرام. وقال علي (صلوات الله عليه): «وَأَنَا أَنُولُ لَكُمَا: لَقَدْ (٢) أُوتِيتُ عَلَيْ صِرْرِي مَا لَمْ تُؤْتِيَ، فَقَالَ: وَمَا أُوتِيتَ، يَا عَلِي؟ قَالَ: «صَرِّثْتُ خَرَاطِبَكُمَا بِالشَّفَّيْبِ حَتَّى آتَيْتَمَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ».

فقام العباس متضايقاً يتجَرَّ ذَلِكَ حتى دخل على رسول الله (صلوات الله عليه)، وقال: «أَمَا تَرَى إِلَى مَا أَسْتَبَّلْتَ بِهِ عَلَيْ؟ فَقَالَ: «أَدْعُوكَ عَلَيْ». فَدَعَاهُ لَهُ فَقَالَ: «مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا أَسْتَبَّلْتَ بِهِ عَلَيْكَ؟».

فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَدَّمْتَهُ بِالحَقِّ، فَإِنْ شَاءَ فَلْيَتَقْبَضْ، وَإِنْ شَاءَ فَلْيَزْرَعْ»، فنزل جثثتين (صلوات الله عليه)، وقال: يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: أثْلَ عَلَيْهِمْ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ

٥- تفسير العياشي: ٢/٨٣: ٣٤.

٦- تفسير العياشي: ٢/٨٣: ٣٥.

(١) في المصدر زيادة: والعباس.

٧- مجمع البيان: ٥، ٢٤: ٣٣٨ / ٢٥٠: ١.

(٢) في المصدر: قاتل علي (صلوات الله عليه): استحبست لكمما، فقد.

فَاعْنَقُوا يَافِرَ وَأَتْيَوْمَ الْآخِرِ^١ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٨-٤٤٧٢- ومن طريق المخالفين: ما رواه الشعبي في (تفسيره)، قال: قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب الفرزلي؛ نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عبدالله)، والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم انتحرروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه، ولو أشاء بٰث في المسجد. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال علي (عبد الله): لا أدرى ما نقولان، صلّي سنتاً أشهر قيل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى: **﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَعْنَقُ يَافِرَ وَأَتْيَوْمَ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ أَفْوَلَا يَشْتَرُونَ عِنْدَ أَفْوَلَةٍ لَا يَهْدِي أَقْوَمَ النَّاطِلِيْمِ﴾.**

٩-٤٤٧٣- ومن (مناقب ابن المازري الشافعي): برفعه إلى عبد الله بن عبيدة، قال: قال علي (عبد الله) للعباس: يا عمه، لو هاجرت إلى المدينة، قال: أؤكّل في أقصى من الهجرة؟ أشتَّ أسفى حاجَّ بيت الله، وأعشر المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠-٤٤٧٤- ومن (الجفري بين الصحاح والستة) للجذري، وفي الجزء الثاني من (صحیح الثانی) بإسناده، قال: انتصر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب (عبد الله)، فقال طلحة: بيدي مفاتيح البيت، ولو أشاء بٰث فيه. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بٰث في المسجد. وقال علي (عبد الله): لا أدرى ما نقولان، لقد صلّي إلى القبلة سنتاً أشهر قيل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: **﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ﴾** الآية.

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا لَا تَتَخَذُوا أَبَاءَكُمْ وَأَخْرَوْكُمْ أَوْلَيَاءَ إِنْ
أَنْتُمْ بِالْكُفْرِ عَلَى الْأَيْمَانِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْقَاسِقِينَ [٢٤-٢٣]**

١-٤٤٧٥- المياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عبد الله)، قال: سأله عن هذه الآية، في قول الله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا لَا تَتَخَذُوا أَبَاءَكُمْ وَأَخْرَوْكُمْ أَوْلَيَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْقَاسِقِينَ﴾﴾**، فاما **﴿لَا تَتَخَذُوا أَبَاءَكُمْ وَأَخْرَوْكُمْ أَوْلَيَاءَ إِنْ أَنْتُمْ بِالْكُفْرِ عَلَى الْأَيْمَانِ﴾** فإن الكفر في الباطل في هذه الآية ولائحة الأول والثانى، وهو كفر، قوله: **﴿عَلَى الْأَيْمَانِ﴾** فالإيمان ولائحة علي بن أبي طالب (عبد الله)، قال: **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمْ**

٨- تحفة الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب: ٢٦١، والمعدة: ٤١/٥٠، والطراقب: ٢٩٢/١٩٣، الدر المتنور: ٤، ١٤٦.

٩- مناقب ابن المازري: ٢٢٢/٣٦٨.

١٠- تحفة الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، المعدة: ١٩٥/٢٩٥، والطراقب: ٤١/٥٠.

سورة التوبه آية ٢٤-٢٣

١- تفسير المياشي: ٢/٨١: ٣٦.

الظالِمُونَ

٤٤٧٦ - ابن شهراشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْلَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكُمْ مَا خَلَقْتُمْ وَإِنَّا نَخْرُجُ مِنْ أَنفُسِنَا فَالْحِلْمُ لِلَّهِ مَا شَاءَ وَالنَّاسُ عَلَىٰ بَيْانِهِ مُمْلِكُونَ﴾، قال: «فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَلَا يَمْلِكُهُ عَلَيْهِ بَنِي هَرَبٍ طَالِبٌ» (عليه السلام).

٣- الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) : أنها نزلت في حاطب بن أبي بنتمة حيث كتب إلى قريش يخترعهم بخبار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لئلا أراد فتنة مكثة.

٤- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ كَانَ - إِلَى قُولَهِ - أَقْتَرْ تَشْوِهَاتِهِ ﴾ بقوله: أكتتبواها.

وقال علي بن ابراهيم: لما أذن أمير المؤمنين (ع) بالسلام، بمحنة أن لا يدخل المسجد الحرام مُشرِّكًا بعد ذلك لعام، جزَّعَتْ قُرُبَشَتْ بَرْجَعَ شَدِيداً، وقالوا: ذهبتْ يجاريَنا، وضاعتْ علينا، وخربتْ دُورَنا، فائَرَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذلك: قُلْ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ عَابِرَكُمْ وَأَبْنَائَكُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْوِفُونَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ» إلى قوله تعالى: «وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْهَاقُ أَنْقَمَ الْفَاسِقِينَ».

قوله تعالى :

لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [٢٥]

١٤٤٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عمرو^(١)، قال: كان المترکل قد أتى نَبِيَّهُ شديدةً، فنذرَ نَبِيَّهُ عَافَةَ اللهِ أَنْ يَنْصُدُ بَذَانِيرَ كَثِيرَةً - أوْ قَالَ: بَذَارِعَمَ كَثِيرَةً - فَتَرَوْفَ في جَمْعِ الْعِلَمَاءِ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: عَشْرَةُ آلَافٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مائَةُ آلَافٍ. فَلَمَّا اخْتَلَفُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ: إِيَّاكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ، فَقَالُوا: لَمْ نَعْلَمْهُمْ، الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ، فَقَالُوا: رَدْ إِلَيْهِ الْرَّسُولُ، فَقُلْتَ مِنْ أَنِّي فَلَتْ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ قُولَهُ تَعَالَى: **﴿لَقَدْ نَصَرْتَكُمْ أَقْهَى فِي مَوَاطِنِ كَثِيرَةٍ﴾** فَكَانَ التَّوَاطِينُ مَعْنَاهُ: مَوَاطِنُ طَاغِيَّةٍ.

١١-المنافع

٢٥ - مجمع المذاهب

٤٨٤ - نفس القمر: ٦: ٤٢

سورة التوبة آية ٢٥.

٢٨٤ - نظریه القسمی

(١) في المصدر: محمد بن عبد الله، وفي البخاري: ٢١٧، محمد بن عمرو، وفي حديث الكافني الآتي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، وقد روى إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عمرو، فلعل المسواب أن يكون سند: حدثني أبي عن محمد بن عمرو، أتظر مرجح رجال الحديث؟! ٣٤٦

٤٤٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، ذكره، قال: لما سُمِّيَ الشَّوْكُلَ نَذَرَ إِنْ عَرَفَ أَنْ يَتَضَدَّقُ بِمَالِ كَثِيرٍ، فلَمَّا عَرَفَ فِي سَالِ الْفَهَاءِ عَنْ خَدْ المَالِ الْكَثِيرِ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، قَالَ بعْضُهُمْ مائةُ النَّفَقَةِ، وَقَالَ بعْضُهُمْ: عَشْرَةُ الْأَفْافِ، فَقَالُوا لَهُ أَفَأَوْلَى مُحْتَلِفَةً، فَأَثْبَطَ عَلَيْهِ الْأُمْرَ: قَالَ رَجُلٌ مِّنْ نَذَارِهِ، يَقُولُ لِهِ شَعْرًا: (إِلَيْهِ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْأَسْوَدِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ الشَّوْكُلَ: مَنْ تَعْنِي، وَتَحْكُ؟ قَالَ: أَبْنَ الرَّضَا).
قَالَ لَهُ: وَهُوَ تَحْسِنُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ قَالَ: إِنْ أَخْرَجْتَكَ مِنْ هَذَا قَلْبِي عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَإِلَّا فَأَصْرَرْتَنِي مائةً مُفْرَضَةً.

قال الشَّوْكُلَ: قَدْ رَضِيْتُ - يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ - صَرِّإِلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ، فَصَارَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلَهُ عَنْ خَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ، قَالَ لَهُ: (الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ).

قال له جعفر بن محمود: يا شيخي، إيه يسألني عن اليلة فيه؟ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ (سُورَةُ الْمَدِ): (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (لَقَدْ تَضَرَّكُمْ أَفْقَهُ فِي مَوَاطِنِ كَثِيرَةٍ) فَنَذَرْنَا يَنْكِنَ الْمَوَاطِنَ ثَمَانِينَ).

٤٤٨١ - ابن بابويه: قال: حَذَّرَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ مُوسَى بْنِ الشَّوْكُلَ (رسِّاهِمَ)، قَالَ: حَذَّرَنَا عَلَيْهِ بْنُ الْحَسَنِ الشَّهْدَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزَقِيِّ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي مِدَادِهِ (عَنْ هَذِلَامِ)، أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَضَدَّقُ بِمَالِ كَثِيرٍ، قَالَ: (الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (لَقَدْ تَضَرَّكُمْ أَفْقَهُ فِي مَوَاطِنِ كَثِيرَةٍ) وَكَانَتْ ثَمَانِينَ مُؤْطَنًا).

٤٤٨٢ - العياشي: عن يُوسُفَ بْنِ السُّخْتَ، قَالَ: اشْتَكَى الشَّوْكُلَ شَكَاةً شَدِيدَةً، فَنَذَرَ اللَّهُ إِنْ شَفَاهُ اللَّهُ أَنْ يَتَضَدَّقُ بِمَالِ كَثِيرٍ، فَتَرَوْفَى مِنْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَغْلَمُوهُ أَنْ أَبْيَهُ تَضَدَّقُ بِشَمَانِيَةٍ (١) الْفَلَ الْفَلِ دِرْهَمٌ، وَانَّ (٢) لِرَاهُ تَضَدَّقُ بِحَمْقَيَةِ الْفَلِ دِرْهَمٌ، فَاسْتَكْتَرَ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو بِحِسَنٍ بْنُ أَبِي مُنْصُورِ الْمَتَّجِمِ: لَوْ كَيْتَ إِلَى أَبِنِ عَمِّكَ - يَعْنِي أَبِي الْحَسَنِ (مَدِ الْمَلَامِ) - فَأَمَرْتُ أَنْ يَكْتَبَ لَهُ فِي الْأَلْهَامِ، فَكَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ (مَدِ الْمَلَامِ): (لَقَدْ تَضَرَّكُمْ أَفْقَهُ فِي مَوَاطِنِ كَثِيرَةٍ) وَالْمَوَاطِنُ الَّتِي تَضَرَّرُهُمْ (سُورَةُ الْمَدِ، آية١٩)، فِيهَا ثَمَانُونَ مُؤْطَنًا، ثَمَانِينَ دِرْهَمًا مِّنْ جِلَهُ مَالِ كَثِيرٍ.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَغْبَجْتُكُمْ كُفْرَكُمْ فَلَمْ تُفْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ

١- الكافي ٤٦٣/٢.

(١) في «ط»: مسنون.

٢- معاني الأخبار: ٢/٢١٨.

٣- تفسير العياشي: ٤/٣٧.

(١) في «ط»: يشتمل على وفي بحار الأنوار: وَلَيَ، وفي بحار الأنوار: ١٠٤: ٥٦؛ يبيه.

(٢) في بحار الأنوار: ولَيَ، والظاهر وجود سقط في هذا الموضع.

عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ يَمْرَحُكُمْ وَلَيْسُمْ مُذَبِّرِينَ * لَئِنْ أَنْزَلْتَ اللَّهَ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلْ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [٢٥-٢٦]

١/٤٤٨٣ - العياشي: عن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: «فَتَرَوْمَ حَتَّنِينَ إِذْ أَغْبَجْتُكُمْ» إلى «ثُمَّ وَلَيْسُمْ مُذَبِّرِينَ»، فقال: «أبو قدان». ٢/٤٤٨٤ - عن الحسن بن علي بن أفسال، قال: قال أبو الحسن علي الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: «أي شيء والكلمة عندكم؟» قال: لا أدرى - جعلت فداك - أي شيء هو؟ فقال: «ربع من الناس تخرج طيبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكرر مع الأنبياء، وهي التي تزكى على إبراهيم خليل الرحمن حيث تبني الكتبة، فجعلت تأخذ كلها وكذا، فبني الأساس عليها». ٣/٤٤٨٥ - علي بن إبراهيم: أتته كان سبب غزارة حنين أنه لما خرج رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إلى فتح مكة أظهر أته يريد هوازن، ولأن الخبر هوازن، فنهيتوه واجتمعوا الجميع والصلاح، واجتمع روؤاؤهم إلى مالك بن عموف الفطري فرأسوه عليهم، وخرجوا وساقوا معلم أمورهم ونساءهم وذرارتهم ومتراؤهم حتى نزلوا بأوطاس^(١)، وكان ذئن بالبسمة الحشمي^(٢) في القوم، وكان رئيس جشم، وكان شيخاً كبيراً قد ذهب بصيرته من الكبير، فلم يمس الأرض بيده، فقال: في أي واد أنت؟ قالوا: بودادي أوطاس. قال: نعم، مجال خليل، لا حزن^(٣) ضرر^(٤)، ولا سهل^(٥). مالي أستمع زخاء البغير وتهيج الحمار وخرجان البقر ونقاء الشاة ونقاء الصبي. فقالوا له: إله مالك بن عموف ساق مع الناس أمورهم ونساءهم وذرارتهم، ليقابل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله. قال ذئن: راحي شأن ورث الكمية - ماله وللخرب - ثم قال: ادعوا إلى مالكا. فلما جاءه وراء ظهره، فيكون أشد الخطيه. أهله وماله وراء ظهره، فيكون أشد الخطيه.

١- نمير العياشي: ٢/٨٤

٢- نمير العياشي: ٢/٨٤-٢

٣- نمير القمي: ١، ٢٨٥، السيرة التوبه لابن هشام: ٤٠

(١) أوطاس: وابو في ديار هوازن، فيه كانت وقت حنين. «معجم البلدان»: ٢٨١.

(٢) في «رس» و «ط»: الجشمي... رئيس جشم، وهو تصميف، انظر جمهرة ثساب العرب: ٢٧٠.

(٣) التزن: ما تلثم من الأرض. «الصحاح» - حزن: ٤٢٠٩٦-٥٠.

(٤) الضرس: أكلة شديدة. «الصحاح» - ضرس: ٣-٤٤٢.

(٥) النفس: السكان السهل اللين. «الصحاح» - دهن: ٤٩٣١-٣.

قال: يا مالك، إنك أصبتني رئيس قبورك، وإنك تفتيأ رجلاً كريماً^(٣)، وهذا اليوم لما بعده، ولم تُنفعني ثقافة بيضة هوازن إلى تهور الخلي شيناً، ويتخلّك وهل يُلوي المتهزئ على شيء؟! اردد بيضة هوازن إلى عليه بلا دهم ومُمتنع محاهم، وإن^(٤) الرجال على متون الخيل، فإنه لا يتقدّمك إلا رجلٌ يسبّيه ودرعه وفرسه، فإن كانت لك لجيء بك من رداءك، وإن كانت عليك لا تكون قد فضحت في أمليك وعيالك.

قال له مالك: إنك قد كثيرت وذمت علّمك وغفلت، فلم تُقتل من ذرئت. قال ذرئت: ما فلتت كتب وكلاّب؟ قالوا: لم يحضرنّ منهم أحد. قال: غابت الجد والخزم، لو كان يوم علا وسعادة ما كانت ثقيبَ كتب ولا كلاب. قال: فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر. قال: ذاك الجد عان^(٥) لا يُنفعان ولا يضران، لم تُنفّس ذرئت، وقال: خرب عوان^(٦).

أثبتت فيها جذع
أثبتت فيها وأقصى^(١٠)
أنفه وقطنة الرّمع
كانتها شاء سدع^(١١)

ولبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، اجتماع هوازن بأذطاس فجتمع القبائل وراغبهم في الجهاد، ووعدهم النصر، وإن الله قد وعدنا أن يُثنيه أمراؤهم ونساءهم وذرارتهم، فزبغت النساء وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وكل من دخل مكانة برائته أمره أن يتحمّلها، وخرج في التي عشر ألف رجل، عشرة آلاف معن كانوا معه. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وكان معه منبني شليم ألف زميل رئيسهم عباس بن مروان الشّامي، ومن مرؤى الله الف زميل».

رجع الحديث إلى علي بن إبراهيم، قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة، قال: وقال مالك ابن عوف لقزويم: لتصير كلّ رجل منكم أهلاً وملأه خلف ظهره، وأكثروا جمعون سيفوكم، واكتروا في شباب هذا الرادي وفي السجّن، فإذا كان في غلس الفجر^(٧) فاحمروا خلّة رجل واحد، ومددوا القوم، فإنّ محمدًا لم يتأتّ أحدًا يحبّن العزب.

قال: فلما صلّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، المدّة انحدر في رادي ختن، وهو رايه انحدار بعيد، وكانت بنو شليم على مقدّمه، فخرجت عليها كنائب هوازن من كلّ ناحية، فانهزمت بتوسلٍ، وانهزم من وزاده، ولم يبق

(١) في المصدر: كبيرة.

(٢) في المصدر: وإن.

(٣) أي المسخن.

(٤) الهوان من المرءوب: التي تُؤتّل فيها مرّة بعد مرّة، كأنّهم جعلوا الأولى يُذكر، «الصحاب» - عون - ٤٢٦٨.

(٥) خرب ووضع: كلامهما يعني أسرع.

(٦) الوطّاء: كثيرة الشّعر، والرّمع: جمع زمة، الشّعرات المدّلة في مؤخر رجل الشّاة والظّبي ونحوهما، والصّدع من الدّواب: الشّات البقرى، والمراد فرس هذه سنانه.

(٧) في المصدر: الصّبح.

أخذ إلا أنهزم، وبقي أمير المؤمنين (عليه السلام) يُقاتلهم في تهْرِيَة قليل.

وَقَاتَ الْمُتَهَزِّئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَا يَلْوَوْنَ عَلَى شَيْءٍ؛ وَكَانَ الْعَبَاسُ أَجِدًا بِلِجَامِ بَتْلَلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ تَعْمِينِهِ، وَأَبْرَسَيَانَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ بَسَارِهِ. فَأَفْلَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَنْادِي: «بِمَا عَشَرَ الْأَصْحَارُ، إِلَى أَينَ الْمَفْرُرُ؟ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ» فَلَمْ يَلْوَ أَخْدَ عَلَيْهِ.

وَكَانَتْ سَيِّدَةُ بَنْتِ كَعْبَ الْمَازِنِيَّةُ تَحْتُ الرَّابِ في وُجُوهِ الْمُتَهَزِّئِينَ، وَتَقُولُ: أَيْنَ تَفَرَّوْنَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ. وَمَرَّ بَاهَا عَمْرُ، فَقَالَتْ لَهُ: «تَهْلِكُ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَّعْتَ؟» فَقَالَ لَهَا: «هَذَا أَمْرُ اللَّهِ.

فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْهَزِيمَةَ رَكَضَ بِحُرُومٍ عَلَى بَعْلَيْهِ قَدْ شَهَرَ شَيْفَهُ، فَقَالَ: «بِإِعْبَاسِ، اصْمَدْ هَذَا الْطَّرِيبَ»^(١) وَنَادَى: يَا أَصْحَابَ الْبَقَرِ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرِ، إِلَى أَيْنَ تَفَرَّوْنَ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ.

ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلِيَكَ الْمُشْكُنُ وَأَنْتَ الشَّهَادَانِ» فَنَزَّلَ عَلَيْهِ جَبَرِيلُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتَ بِمَا دَعَاهُ مُوسَى جَنِينَ فَلَقَّ اللَّهُ لَهُ الْبَخْرَ وَجَاهَ مِنْ فَزَعِهِنَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأَبِي سَفِيَانَ بْنَ الْحَارِثِ: «نَا وَأَنَا كَفَّا مِنْ خَصْسٍ، فَنَاؤُهُ فَرَمَاهُ فِي وُجُوهِ الْمُشَرِّكِينَ، ثُمَّ قَالَ: «شَاهِدُ الْوَجْهِ» ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْبَصَابِيَّةَ لَمْ تُعْبِدْ، وَإِنْ يَشْتَأْنَ أَنْ لَا تَعْبُدَ لَا تَعْبُدْ».

فَلَمَّا سَيَّمَتِ الْأَصْحَارُ نَدَاءَ الْعَبَاسِ عَطَفُوا وَكَسَرُوا جَفَنَنَ شَيْرِيفِهِمْ وَهُمْ يَنْادُونَ: لَبِيكِ؛ وَمَنْرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَاسْتَخِبُرُوا أَنَّ يَرْجِحُوا إِلَيْهِ، وَلَكِنْهُوا بِالرَّازِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلْعَبَاسِ: «مَنْ هُولَاءِ، يَا أَبَا الْأَقْصَى؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُولَاءِ الْأَصْحَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّكَ خَيْرُ الْوَطَبِيسِ»^(٢) فَنَزَّلَ الشَّرْمَ من السَّمَاءِ، وَانْقَعَتْ حَوَازِنُهُ، وَكَانُوا يَسْمَعُونَ قَعْدَةَ السَّلَاحِ فِي الْجَوَى، فَانهَرُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَغَيْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمْرُهُمْ وَنِسَاهُمْ وَذَرَابِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَقَدْ نَصَرْتُكُمْ أَلَّا فِي مَوَاطِنِ كَثِيرَةٍ قَدْ يَوْمُ حَيْثَيْنِ».^(٣)

٤٤٨٦ - علي بن إبراهيم: قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: «لَئِنْ أَنْزَلْتَ سَيِّدَةَ الْمُتَهَزِّئِينَ وَأَنْزَلْتَ جَنِيدَنَمْ تَرْوَهَا وَقَدَّبَ الْأَدْيَنَ كَفَرُوا هُوَ الْقَتْلُ». وَذَلِكَ جَزَاءُ الْأَكْافِرِينَ^(٤).

قال: وقال رجلٌ من بني نصر بن معاوية، يقال له: شجرة بن ربعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أَيْنَ الْخَيْلُ الْبَلْقُ وَالرِّجَالُ عَلَيْهِمُ الْنَّيْبُ الْبَيْضُ؟ فَإِلَمَا كَانَ قَتَلَنَا يَأْيُدِيهِمْ، وَمَا كَانَ نَرَاكُمْ فِيهِمْ إِلَّا كَيْفَيَّةُ الشَّامَةِ؟ قَالُوا: تَلَكَ الْمَلَائِكَةُ.

٤٤٨٧ - محمد بن يعقوب: عن حُمَيْدَةَ بْنَ زِيَادٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ، عن عَلَيْ بْنِ الْحَسْنِ

(١) الْطَّرِيبُ: الْجَلِيلُ الْمُبَطِّنُ أَوْ الصَّفِيرُ. (القاموس المحيط - طرب - ١٠٣ - ١).

(٢) الْوَطَبِيسُ: الْكُورُ، وَهُوَ كَنَاءٌ مِنْ شَدَّةِ الْأَمْرِ وَاضْطِرَابِ الْأَرْضِ. (مجمع البحرين - وَطَسِ - ٤١٢٢ - ٤).

(٣) خَسِيرُ النَّمَى: ١: ٢٨٨.

(٤) الْكَافِرُ: ٦: ٥٦٦ / ٣٧٦.

الطاطرِي، عن محمد بن زياد بن يَبْيَع السايرِي، عن أبيه، عن عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى صَالِح، قَالَ: سَمِّيَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (أَبْنَى اللَّهِ) بِقَوْلِهِ: «قُتِلَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (أَبْنَى اللَّهِ) يَوْمَ خَيْرِ الْعِصَمِينِ». ٤٤٨٨

٦/٤٤٨٩ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَامَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (أَبْنَى اللَّهِ)، قَالَ: «الشَّكِينَةُ: الْإِيمَانُ». ٤٤٩٠

٧/٤٤٩١ - ابْنِ بَارِبَرِهِ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْعَطَّارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَامَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (أَبْنَى اللَّهِ)، قَالَ: «الشَّكِينَةُ: الْإِيمَانُ». ٤٤٩٢

٨/٤٤٩٣ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبِيسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ هَمَّامَ، عَنِ الرَّضَا (أَبْنَى اللَّهِ)، أَتَهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَئِ شِيءُ الشَّكِينَةِ عِنْ دُكُمْ؟ فَلَمْ يَذْرُ
الْقَوْمُ مَا هِيَ، قَالُوا: بَعْثَلَنَا اللَّهُ فِي دِكَّاكِ، مَا هِيَ؟

قال: أَرَيْتَ تَخْرُجَ مِنَ الْجَنَّةِ طَبِيعَةً، لَهَا صُورَةُ كَسُورَةِ الإِنْسَانِ، تَكُونُ مَعَ الْأَبْيَاءِ (أَبْنَى اللَّهِ)، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلْتُ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ (أَبْنَى اللَّهِ)، حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ، فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا، وَتَنْتَهِيُّ الأَسَاسِ عَلَيْهَا.

٩/٤٤٩٤ - ابْنِ طَلَّوْسَ فِي (طَرَافِهِ)، قَالَ: وَمِنْ طَرِيفِ الرَّوَايَاتِ مَا ذَكَرَهُ أَبُوهَاشِمَ بْنُ الصَّبَاغِ فِي كِتَابِ (النُّورِ)
وَالْبَرْهَانِ) يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ، قَالَ: قَالَ حَسَانٌ: قَدِيمَتْ مَكَّةُ مُتَبَّهِراً وَأَنَّا مِنْ قُرْيَشٍ يَقْتَدِفُونَ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فَقَالَ مَا هَذَا لَنْظَهُ - فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَامَ عَلَى فَرَائِسِهِ، وَخَبَيَّ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَدْعُهُمْ عَلَيْهِ، فَأَخْدَهُ مَهْرَهُ وَمَنْسَى إِلَى النَّارِ.

قوله تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يَحْرُمُونَ مَا حَرَمَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدْيُنُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ حَتَّى
يُغْطِوا الْجِزِيرَةَ عَنْ يَدِهِمْ صَاغِرُونَ [٢٩]

١/٤٤٩٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعلي بن محمد القاسمي، جمِيعاً، عن القاسم

٦- الكافي: ٢/١٢.

(١) في المصدر: أبي جعفر، والظاهر أرجحية، أنظر سند الحديث الآتي.

٧- معاين الأخبار: ١/٢٨٤.

٨- معاين الأخبار: ٢/٢٨٥.

٩- الطرافـة: ٤١٠.

ابن محمد، عن سليمان بن داود البغدادي، عن خفاجة بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث الأسباف الذي ذكره عن أبيه (عليه السلام)، قال فيه: «وأنا السبوف الثالثة المشهورة؛ فسبّت على مشركي العرب، قال الله عزوجل: ﴿فَاتَّكُلُوا النَّشْرِكِينَ حَتَّىٰ وَجَدُّوكُمْ﴾، وقد نقدت في هذه الآية^(١)».

قال: «والسبّت الثاني على أهل الذمة، قال الله عزوجل: ﴿فَوَلُوا لِلَّئَاسِ حَسْنَاهُ﴾^(٢) نزلت هذه الآية في أهل الذمة، ثم تسبّتها قوله عزوجل: ﴿فَاتَّكُلُوا الظَّالِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاَيْمَنِهِ وَلَا يَأْتِيُونَ بِاَخْرَمَ اَقْدَمَ وَرَزْسَوْهُ وَلَا يَدِيُّنُونَ وَبَيْنَ الْحَقِّ مِنَ الظَّالِمِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يَعْطُوا الْجِزَّةَ عَنْ يَدِهِمْ صَاغِرَوْنَ﴾، فعنّ كان منهم في دار الإسلام فلن يقتل منه إلا الجرّة أو القتل، وما لهم في ذلك، وذارتهم شبيه، وإذا قيلوا الجرّة على أنفسهم حرم عليهم سبيهم، وحرّمت أمواهم، وحّلت لنا شاكّتهم، ومنّ كان منهم في دار العزّب حُلّ لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحلّ لنا شاكّتهم، ولم يقبل منهم إلا الدخول في دار الإسلام أو الجرّة أو القتل».

٤٤٩٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زواره، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما حدّ الجرّة على أهل الكتاب، وهل عليهم في ذلك شيء مُتوّضّل لا يتعيّن أن يتجاوزوا إلى غيره؟

قال: «ذاك إلى الإمام أن يأخذ من كلّ إنسان منهم ما شاء على قدر ماله مما يطبق، إنما هم قوم قدّروا أنفسهم من أن يستبدلوا أو يُقتلوا، فالجرّة تُؤخذ منهم على قدر ما يطبقون له أن يأخذون به حتى يسلّموا، فإنّ الله تبارك وتعالى قال: ﴿حَتَّىٰ يَعْطُوا الْجِزَّةَ عَنْ يَدِهِمْ صَاغِرَوْنَ﴾، وكيف يكون صاغراً وهو لا يكتثر لما يُؤخذ منه حتى يتجدّ ذلّاً لمن أخذ منه فيالم لذلك^(٣)».

قال: «وقال ابن مسلم: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أرأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الشخص من أرض الجرّة، ويأخذ^(٤) من الدّهاقين جرّة رؤوسهم، أما عليهم في ذلك شيء مُتوّضّل؟».

قال: «كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، وليس الإمام أكثر من الجرّة، إن شاء الإمام وضع ذلك على رؤوسهم وليس على أموالهم شيء، وإن شاء فقلّ أموالهم وليس على رؤوسهم شيء».

فقلّت: «هذا الشخص؟» قيل: «إنما هذا شيء كان صالحّهم عليه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٤٤٩٤ - وعنه: عن خريز، عن محمد بن مسلم، قال: سأله عن أهل الذمة، ماذا عليهم مما يحقّقون به دماءهم وأموالهم؟ قال: «الخارج، فإنّ أخذ من رؤوسهم الجرّة فلا سبيل على أرضهم، وإن أخذ من أرضهم فلا سبيل على رؤوسهم».

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥) من هذه السورة.

(٢) القراءة:

٢- الكافي: ٣: ٥٦٦ .١/٥٦٦ .٢

(٣) في (من لا يحضره الفقيه: ٢٧: ١/١)، ويأشذون.

٢- الكافي: ٣: ٥٦٧ .٢

٤/٤٤٩٥ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، جميعاً، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جزرت الشَّرْتُ أَن لَا تُؤْخَذُ الْجِزْيَةُ مِن الْمُقْتُورِ، وَلَا مِن الْمُقْتُلِوبِ عَلَى عَلَيْهِ». ^(١)

٥/٤٤٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواصطي، عن بعض أصحابنا، قال: سُئِلَ أَبُو عبد الله (عليه السلام) عَنِ التَّجْوِسِ، أَكَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ؟ ^(٢)

قال: «نعم، أَمَا بَلَّكَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ: أَن اسْلِمُوا وَلَا تَأْذِنُوكُمْ بِخَرْبٍ؛ فَكَتَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَن حُذَّ مِنَ الْجِزْيَةِ وَذَعَنَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَرْتَانِ». ^(٣)

فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنِّي لَسْتُ أَحْذَدُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهِ: زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ أَخْذَتِ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجْرِيْنَ هَبْرَيْنَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ الْمَجْرِيَّ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقْتَلُوهُ، وَكِتَابَ أَخْرَقُوهُ، أَنَّهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي الَّتِي عَشَرَ الْفَ جَلِيلَ قَوْرَةِ. ^(٤)

٦/٤٤٩٧ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، [عن أبيه]^(١)، عن حنبل بن عباس، عن خيزر، عن محمد بن مسلم، قال: سأَلَ أَبَا عبد الله (عليه السلام) عَنْ صَدَقَاتِ أَهْلِ الدُّرْمَةِ^(٢)، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ مِنْ ثَمَنِ خَمُورِهِمْ وَلَخْمِ خَنَازِيرِهِمْ وَمِنْتَبِيهِمْ. قال: «عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْهُمْ مِنْ ثَمَنِ لَخْمِ الْخَتَّارِ أَوِ الْخَمْرِ، وَكُلُّمَا أَخْذُوا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَوْزُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَنَمَّتْ لِلْكُلُّمِينَ حَلَالٌ^(٣). ^(٤)

٧/٤٤٩٨ - وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن أبي نصر، عن ابن أبي بقمرور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَرْضَ الْجِزْيَةِ لَا تَرْجِعُ عَنْهَا الْجِزْيَةُ، وَإِنَّمَا الْجِزْيَةَ عَطَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ^(١)، وَالصَّدَقَةُ لِأَهْلِهَا الَّذِينَ سَتَّى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَيْسُ لَهُمْ مِنَ الْجِزْيَةِ شَيْءٌ». ^(٢) نَمَّ قَالَ: «مَا أَوْسَعَ النَّدْلَ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ أَيْسَرُتُمُونَ إِذَا عَدَلْتُمْ بَيْنَهُمْ، وَتَنَزَّلَ السَّمَاءُ رَزْقَهَا، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ بِرَزْقَهَا يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى». ^(٣)

٤. الكافي ٣/٥٦٧.

٥. الكافي ٣/٥٦٧.

٦. الكافي ٣/٥٦٨.

(١) من المصدر وهو الصواب، انظر مجمع رجال الحديث ٦/٢٣١.

(٢) في المصدر: الجزية.

(٣) في ط: من عشر.

(٤) في المصدر زيادة: يأخذونه في جزيمهم.

٧. الكافي ٣/٥٦٨.

(١) (والأنصار) ليس في المصدر.

٨/٤٤٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أبي محمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أتوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في أهل الجزئية، يُؤخذُ من أموالهم^(١) شيءٌ يسمى الجزئية؟ قال: «لا».

٩/٤٥٠ - الشیخ: بایاستاده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن القلام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن سيرة الإمام في الأرض التي فتحت بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: «إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قد سار في أهل العراق بسيرة، فهي^(٢) إمامُ لِأَهْلِ الْأَرْضِينَ» وقال: «إِنَّ أَرْضَ الْجَزِئِيَّةِ لَا تَرْجِعُ عَنْهُمُ الْجَزِئِيَّةُ، وَلِأَهْلِ الْمُهَاجِرِينَ عَطَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَمْمَارِ»، والصدقات لأهلها الذين سمعوا الله في كتابه، ليس لهم في الجزئية شيءٌ».

ثم قال: «ما أوسع العذل! إنَّ النَّاسَ يَشْتَفِئُونَ^(٣) إِذَا عَدِيلُهُمْ، وَتَنْزِيلُ السُّمَاءِ يَرْقَهُمْ، وَتَخْرِيجُ الْأَرْضِ يَرْكَنُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

١٠/٤٥١ - على بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حدثُ الجزئية على أهل الكتاب، وهل عليهم في ذلك شيءٌ مُؤْظَفٌ^(٤) لا ينتهي أن يجوز إلى غيره؟

قال: «ذلك إلى الإمام يأخذُ من كل إنسان منهم ما شاءَ على قدر ماله وما يطيق، إنما هم قومٌ قدروا أنفسهم من أن يستبدوا أو يقتلوا، فالجزئية تُؤخذُ منهم ما يطقوه له أن يأخذُ منهم^(٥) حتى يسلموا، فإنَّ الله قال: ﴿حَتَّىٰ يَغْطِلُوا الْجَزِئِيَّةَ عَنْ يَدِ قَوْمٍ صَاغِرِوْنَ﴾، وكيف يمكن صاغرًا وهو لا يكتفى لما يأخذُ منه حتى يجد ذلًا لما أخذَ منه، فتألم لذلك فتسلم».

١١/٤٥٢ - الباتشي: عن عبد الملك بن عتبة^(٦) الهاشمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال: «من ضرب الناس بتهيه ودعاهم إلى تهيه وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضالٌ متكلف». قاله لقترون بن

٨/٥٦٨-٣ - الكافي

(١) في المصدر زيادة: ومواثيق.

٩- التهذيب: ١١٨/٣٤٠.

(٢) في طلاق قوم.

(٣) والأمسار ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: يتضمن.

١٠- تفسير القراء: ١٢٨.

(٥) في المصدر: يوصف.

(٦) في المصدر: يُؤخذُ منهم به.

١١- تفسير الباتشي: ٢/٤٥٠.

(١) في «رس» و«طاط»: عبد الملك بن عبد الله، وهو تصحيف صوابه ما في المتن، انظر رجال التجاشي: ٣٣٦ ومجمل رجال الحديث: ١١: ٢٢. وفي

رواية الطبرسي في الاحتجاج: ٦٦٢، عبد الكريم بن عتبة الهاشمي.

مُبَيِّنٌ حِثْ سَالَهُ أَنْ يَبَايِعَ [مُحَمَّدَ بْنَ] ^(١) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ الْحَسَنِ.

١٤٢٤٥٠٣ - عن زُرارة، عن أبي عبد الله (مدحده)، قال: قلت له: ما حَدُّ الْجِزْئَةِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُلْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ؟ ^(٢) مَوْظِفٌ لَا يَتَبَيَّنُ أَنْ يَجْاوزِهِ إِلَى غَرْبِهِ؟

قال: فقال: لا، ذلك إلى الإمام، يأخذُّونَهُمْ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا شَاءَ، عَلَى فَقْدِ رِمَالِهِ وَمَا يَطْبِقُنَّ، إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ لَذَّذُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَنْ يَسْتَبِدُوا أَوْ يَقْتَلُوا، فَالْجِزْئَةُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ عَلَى فَقْدِ رِمَالِهِ وَمَا يَطْبِقُنَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذُهُمْ بِهَا حَتَّى يُشَلِّمُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿خَنَقُوكُمُ الْجِزْئَةُ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُوْنَ﴾، وَكَيْفَ يَكُونُ صَاغِرًا وَهُوَ لَا يَكْرِتُ لِمَا يَؤْخَذُ مِنْهُ حَتَّى يَجِدَ ذَلِّالًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُ، فَيَأْلِمُ لِذَلِكَ شَفَلَمِ؟

١٤٣٤٥٠٤ - عن خُفَّصَ بنِ غِيَاثَ، عن جعفر بنِ محمدٍ، عن أبيه (طبائع الإسلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ يَعْتَدُ مُحَمَّدًا (صلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِخَمْسَةِ أَشْيَافٍ، فَسَيِّقَ عَلَى أَهْلِ الدُّّرْمَةِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقُلُّوا لِلنَّاسِ حَسْنَاهُ﴾ ^(٣) تَزَلَّكُ فِي أَهْلِ الدُّّرْمَةِ، ثُمَّ نَسْخَتْهَا أُخْرَى، قَوْلُهُ: ﴿قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْفَرْوَانِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إِلَى ^(٤) **﴿وَهُمْ صَاغِرُوْنَ﴾** فَنَفَنَ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يَقْتَلُنَّهُمْ إِلَّا أَدَاءُ الْجِزْئَةِ أَوِ الْقَتْلُ، وَمَا لَهُمْ فِيهِ^(٥) وَتَسَسَّ ذَرَابِرَهُمْ، فَإِذَا قَاتَلُوا الْجِزْئَةَ خَلَ لَنَا نَكَاحُهُمْ وَذَبَابُهُمْ^(٦).

قوله تعالى:

وَقَاتَلَ الْيَهُودُ عَزِيزَ ابْنِ اللَّهِ وَقَاتَلَ النُّصَارَى الْمُتَسَبِّحُ ابْنَ اللَّهِ [٣٠]

١٤٤٥٠٥ - الإمام العسكري (مدحده)، قال: قال الصادق (مدحده): لقد حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرِ (مدحده) عن جَدِّي عَلَيْهِ بَنُ الحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عن أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ، عن أَمْرِيَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَبْصَرَ)، أَتَهُ اجْتَمَعَ يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَهْلُ خَمْسَةِ أَدِيَانٍ: الْيَهُودُ، وَالنُّصَارَى، وَالْدُّخْنَةُ، وَالْكُرْنَةُ، وَمُشْرِكُو الْأَرْبَابِ.

(١) هو ذو النفس الزكية، الذي دعا الإمام الصادق إلى بيته بعد أن أذعن الخلافة، فغفر له ونهاه، فنسى حتى قُتل على يد المنصور العباس سنة

١٤٥٠ - انظر: الكافي ١: ٢٩٥، الاختياج: ٣٦٣، مسمى رجال الحديث: ١٦، ٢٢٥: ١٦.

١٢ - تفسير العياشي: ٢: ٤١/٨٥.

(٢) في المصدر: عليهم في ذلك شيء.

١٣ - تفسير العياشي: ٢: ٤٢/٨٥.

(١) البقرة: ٢: ٨٣.

(٢) في المصدر زيادة: ويؤخذ مأثور.

(٣) في المصدر والبحار: ١٠٠، ١١/١٧، ما حل لنا نكاحهم ولا ذبابهم. سورة التوبة آية - ٣٠.

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (مدحده): ٣٢٣/٥٣٠.

قالت اليهود: نحن نقول: عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ، وَقَدْ جَنَّاكَ - يَا مُحَمَّدَ - لَتَنْتَظِرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَعْنَتَا فَنُحَنْ أَسْبَقْ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَقْنَا خَاصِّنَاكَ^(١).

وقالت التصارى: نحن نقول: إِنَّ الْمُسِيَّخَ ابْنَ اللَّهِ أَتَخَدَ بِهِ، وَقَدْ جَنَّاكَ لَتَنْتَظِرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَعْنَتَا فَنُحَنْ أَسْبَقْ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَقْنَا خَاصِّنَاكَ.

وقالت الْذُّمُرِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: الْأَشْيَا لَا يَبْدَأُ لَهَا، وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَقَدْ جَنَّاكَ لَتَنْتَظِرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَعْنَتَا فَنُحَنْ أَسْبَقْ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَقْنَا خَاصِّنَاكَ.

وقالت الْتُّوْرِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ النَّرَّ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الشَّدَّادَانِ، وَقَدْ جَنَّاكَ لَتَنْتَظِرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَعْنَتَا فَنُحَنْ أَسْبَقْ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَقْنَا خَاصِّنَاكَ.

وقال مُشَرِّكُ الْمَرْبَ: نَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ أُولَئِنَا لِهَا، وَقَدْ جَنَّاكَ لَتَنْتَظِرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَعْنَتَا فَنُحَنْ أَشْبَقْ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَقْنَا خَاصِّنَاكَ.

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمْتَثَّ بِالْفَرَوْخَدَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَكَفَرَتْ بِكُلِّ مَعْبُودٍ سَواهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعْنَى بِالْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً بِشَيْرًا وَنِذِيرًا، حَجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدُ اللَّهِ كَيْدَ مَنْ يَكْبِدُ دِينَهُ فِي تَغْرِيَةِ رَبِّهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ: أَجْتَشَمُونِي لِأَتَبْلِي قُولَكُمْ يَغْتَبِرُ حَسْبِي؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: قَمَا الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى النَّفُولِ بِأَنَّ عَزِيزًا ابْنَ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَأْنَهُ أَحْيَا لِبْنَي إِسْرَائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبْتُ، وَلِمْ يَتَعَلَّمْ بِهِ هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ.

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَكَيْفَ صَارَ عَزِيزًا ابْنَ اللَّهِ دُونَ مُوسَى، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِالْتَّوْرَاةِ، وَرَأَيْنَاهُ مِنْ الْمَجَابِ^(٢) مَا قَدْ عَلِمْنَا، وَلَيْسَ كَانَ عَزِيزًا ابْنَ اللَّهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ إِكْرَامِهِ بِإِسْلَامِ الْتَّوْرَاةِ؛ فَلَقَدْ كَانَ مُوسَى بِالْبَشَّرَةِ أَحَدَّ أَوْلَى، وَلَيْسَ كَانَ هَذَا الْمِيقَادُ مِنْ إِكْرَامِهِ لِعَزِيزٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَأَضَافَ هَذِهِ الْكَرَامَةِ لِمُوسَى تَوْجِيبَ لِهِ مَثِيرَةً أَجَلَّ مِنَ الْبَشَّرِ، لَأَتَكُمْ إِنْ كَنْتُمْ إِلَمَارِيدُونَ بِالْبَشَّرِ الْوَلَادَةَ عَلَى سَبِيلِ مَا شَاءَمِدُونَهُ فِي دِيَنِكُمْ مِنْ وَلَادَةِ الْأَنْهَابِ الْأَوَّلَادِ يُوْطِيَ أَبَانِيهِمْ لَهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ تَعَالَى، وَشَهَقْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ، وَأَوْجَبْتُمُوهُ فِي مِيقَاتِ الْمُخْذَنِينِ، وَوَجَبَ عَنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مَحْدَثًا مُخْلُوقًا، وَأَنْ لَهُ خَالِقًا صَنَعَهُ وَابْنَدَعَهُ

قَالُوا: لَسْنَا نَعْنِي هَذَا، فَإِنَّهُ هَذَا كَفَرٌ كَمَا ذَكَرْتُ، وَلَكُنَا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَنَاكَ وَلَادَةٌ، كَمَا يَقُولُ بِعِضُّ عُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَإِبَانَةَ الْمِنْزَلَةِ^(٣) مِنْ غَيْرِهِ: يَا ابْنِي، وَإِنَّهُ ابْنِي. لَا عَلَى إِبَانَاتِ وَلَادَاتِهِ مِنْهُ، لَأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْتَبَنِي لَا تَنْسَبْ بَيْنَهُ وَبَيْنِهِ، وَكَذَلِكَ لَمَّا قُتِلَ عَزِيزٌ مَا قُتِلَ بِعَزِيزٍ مَا قُتِلَ كَانَ اتَّخَذَهُ ابْنًا عَلَى الْكَرَامَةِ لَا عَلَى الْوَلَادَةِ.

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَهَذَا مَا قَلَّتْ لَكُمْ: إِنَّ وَجْبَ عَلَى هَذَا الْوَجْوَهِ أَنْ يَكُونَ عَزِيزًا ابْنَهُ، فَإِنَّ هَذِهِ

(١) في المصدر في جميع المواقع: خاصتنا.

(٢) في المصدر: المجزيات.

(٣) في المصدر: وِيَاتِ الْمِنْزَلَةِ.

المُتَّبِّعَةُ لِمُوسَى أَوْلَى، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْفَضِّحُ كُلُّ مُبَطِّلٍ بِأَفْرَادِهِ، وَيَنْقِلُّ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ، إِنَّ مَا احْتَجَجُّهُ بِهِ إِلَيْسَا بِرَدِّكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَكْرَهُ لَكُمْ، لَا تُكْرِمُونَ أَعْظَمَّكُمْ فَدَى قَوْلُ الْأَجْنَبِيِّ لَا تَسْبِبُ بَنَّهُ وَبَنِيهِ: يَا أَجْنَبِيِّ، وَهَذَا أَبْنَيِّ، لَا غَلَى طَرِيقُ الْوَلَادَةِ، فَقَدْ تَجَدُونَ أَبْشِرًا مِنَ الْعَظِيمِ بِقَوْلِ الْأَجْنَبِيِّ أَخْرَى: هَذَا أَخْرَى، وَلَا خَرَّى: هَذَا شَيْخِيِّ، وَأَبِيِّ، وَلَا خَرَّى: هَذَا سَيْدِيِّ، وَبِا سَيْدِيِّ، عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ، إِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي يَثْلِي هَذَا التَّقْوَى، فَإِذَا نَجَزَ عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخْرَى اللَّهَ أَرْشِيَّاً أَوْ إِبْرَاهِيَّاً أَوْ سَيْدِيَّاً أَوْ سَيْدَيِّاً قَدْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَى مَا تَرَبَّى، كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ، قَالَ لَهُ: يَا سَيْدِيِّ، وَبِا سَيْخِيِّ، وَبِا عَنْتِيِّ، وَبِا رَبِّيِّ، وَبِا أَمِيرِيِّ [عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ] وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي يَثْلِي هَذَا التَّقْوَى، أَفَيَجُوزُ عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخْرَى اللَّهَ أَرْشِيَّاً أَوْ عَنْتِيَّاً أَوْ سَيْدَيِّاً أَوْ سَيْدَيِّاً أَوْ أَمِيرَيِّاً لَأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخِيِّ أَوْ: يَا سَيْدِيِّ أَوْ: يَا عَنْتِيِّ أَوْ: يَا رَبِّيِّ أَوْ: يَا أَمِيرِيِّ؟] قال: فَهَبَّتِ الْقَوْمُ وَتَحْيَرُوا، وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَجْلَنَا نَفْتَنَكَ فِيمَا لَفَّتَهُ، قَالَ: انْظُرُوا فِيهِ بِنَقْلِوبِ مَعْتَقِدِهِ لِلْإِصَافَةِ يَهْدِيَكُمُ اللَّهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ (سَنَةُ عِدَّةِ رَاهِنَةٍ) عَلَى الْتَّصَارِيِّ، قَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ قَاتِلُّمْ: إِنَّ النَّدِيمَ عَرِّوْجَلُ أَتَخْدَ بالْمَسِيحِ ابْنَهُ، مَا الَّذِي أَرْذَمْتُمْ بِهِذَا التَّقْوَى؟ أَرْدَمْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مَحْدُثًا لِوَجُودِهِ هَذَا الْمُخْدَثُ الَّذِي هُوَ عَبِيِّ؟ أَوَ الْمُحْدَثُ الَّذِي هُوَ عَيْسَى صَارَ قَدِيمًا لِوَجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ، أَوْ مَعْنِي قَوْلِكُمْ: إِنَّهُ أَتَخْدَ بِهِ، أَنَّهُ أَخْتَصَّ بِبَرَكَاتِهِ لِمَجْكُورِمْ بِهَا أَحَدًا بِسَوَاءٍ، فَإِنَّ أَرْدَمْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مَحْدُثًا، فَقَدْ أَخْلَمْتُمْ (١)، لِأَنَّ النَّدِيمَ سَحَّالٌ أَنْ يَنْقِلِبَ فِي صِبَرِ مَخْدَثَتِهِ، وَإِنَّ أَرْدَمْتُمْ أَنَّ الْمُخْدَثَ صَارَ قَدِيمًا، فَقَدْ أَخْلَمْتُمْ أَنَّ الْمُخْدَثَ أَيْضًا مَحَالٌ أَنْ يَصْبِرَ قَدِيمًا، وَإِنَّ أَرْدَمْتُمْ أَنَّهُ أَتَخْدَ بِهِ بَانَ أَخْتَصَّهُ وَاضْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادَةِ، فَقَدْ أَغْرَزْتُمْ بِمَحْدُوثِهِ عَبِيِّ وَبِمَحْدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي أَتَخْدَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَبِيِّ مَحْدُثًا، وَكَانَ اللَّهُ أَتَخْدَ بِهِ بَانَ أَخْدَتْ بِهِ مَعْنِي صَارِبِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَنْهُ، فَقَدْ صَارَ عَبِيِّ وَذَلِكَ الْمَعْنَى مَحْدُثًا، وَهَذَا خَلَافٌ مَا بَدَأْنَمْ تَقْرُونَهُ.

قال: فَقَالَ النَّصَارَى: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنَا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عَبِيِّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا أَظْهَرَ، فَقَدْ أَتَخْدَهُ وَلَدًا عَلَى جِقْعَةِ الْكَرَامَةِ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَةُ عِدَّةِ رَاهِنَةٍ): فَقَدْ سَعَيْتُمْ مَا قَلَّتْ لِلْهَيْوَدِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمْهُ، ثُمَّ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَةُ عِدَّةِ رَاهِنَةٍ) ذَلِكَ كُلَّهُ، فَسَكَنُوا إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مِنْهُمْ، قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَكْتُمْ تَفَوْزَنِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ؟ [قال: قَدْ قَلَنا ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّا فَلَمْ نَقُولْنَا مِنْ أَنْ نَقُولْنَا: إِنَّ عَبِيِّ ابْنَ اللَّهِ؟]

قالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَةُ عِدَّةِ رَاهِنَةٍ): إِنَّهُمَا لَنْ يَشْتَهِيَا، لَأَنَّ قَوْلَنَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمَا هُوَ مُشَتَّتُمْ مِنَ الْخَلْقِ، فَأَمَّا الْخَلْقُ فَمَعْنَاهُ الْقُلُّ وَالْفَاقَةُ، فَقَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيرًا وَالَّذِي مُتَعَطِّلُمَا، وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَمَنَّفَا مُتَرَضِّمَا مُتَشَبِّهِ، وَذَلِكَ لَمَّا أَرَدَ قَذْفَهُ فِي النَّارِ فَرَمَيْتُمْ بِهِ فِي الشَّتَّجِينِ فَبَعْثَتَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَنَّتِيَّلِ (عِدَّةِ رَاهِنَةٍ)، وَقَالَ لَهُ: أَذْرُكَ عَبِيِّ، فَجَاهَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ، قَالَ لَهُ: كَلَّفْتُنِي مَا بَدَأْنَكَ، فَقَدْ بَعْثَنِي اللَّهُ لِتَعْزِيزِكَ، قَالَ: بَلْ خَشِينَ اللَّهَ وَنَعْمَمُ

(١) أحال: جمع بين المترافقين في كلامه. (الجمع الوسيط - حال - ١: ٤٠٨).

الزكيل، أي لا أسلال غيره، ولا حاجة لي إلا إلهي، فسماء خليله، أي فقيره ومحاجته، والشائعلي إلى عمن سواه.
وإذا جعل معنى ذلك من الحال فقد تحمل معانبه^(٦)، ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه
العاليم به وبآمره، فلا يوجب ذلك تشبيه الله بخليله، إلا تزورت أنه إذا لم يتقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم
بابسراوه لم يكن خليله، وأن من يلده الرجل وإن أحراه وأفهاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم.
نعم إن وجوب لا أنه قال الله تعالى: إبراهيم خليلي. أن تقبوا أنتم فقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضاً كذلك
أن تقولوا الموسى: الله ابنه، فإن الذي معه من المغزيرات لم يكن دون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضاً
ابنه، وإن بجوز أن تقولوا على هذا المعنى: شيخه وعمه وسيده ورئيسيه وأميره، كما قد ذكرته لليهود.
فقال بعضهم: ففي الكتب المترفة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن كنتم بذلك الكتاب تتعلمون، فإن فيه ربي وربكم، وأذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه، من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل علمكم هذا المعنى الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابن الله، لأنكم قلتم: إنما قلنا: إنه ابنه لأن الله تعالى اختصه بعالم بخوض به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى، لم يخوض به هؤلاء القرم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم. فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لعن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إنما حكيمون لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، ألات إذا قال: أبي وأبيكم، فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحتجتموه، وما يدركم لعله عنى: أذهب إلى آدم وإلى نوح، إن الله يرقعني إليهم، ويجمعني معهم، وأدám أبي وأبوبكم، وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا؟

قال: فسكتَ التصارى، وقالوا: ما رأيناكم يوم مُجادلاً ومخالِضاً، وستنظر في أمرنا.
ثم أتَيْلَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) على الْدَّهْرِيَّةِ، فقال: وأنتم، فما الذي دعكم إلى القول بأن الأشباء لا بد
لهما، وهي دائمة لم تزل، ولا تزال؟
فقالوا: إنما نحكم لأشباء، ولم نجد للأشباء حذنا، فحكمتنا بآيتها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفنا
[نحكمتنا بآيتها لا تزال].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقوى جدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاة أبداً الأيد؟ فإن قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك أتىكم لأنفسكم أنتم تزاولوا على هبتهنكم وعقولكم بلا نهاية؛ ولا تزالون كذلك، ولن فلتزم هذا دفعتم العياب وكذبتم العالمون الذين شأتم وتكلم.

قالوا: بل لم تشاهِدْ لها قَدْمًا ولا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ.
قال رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فَلِمَ صِرَّتْ بَنَانِي حُكْمُكُمَا بِالْقَدْمِ وَالْبَنَاءِ دَائِمًا، لَا تَكُونُ لَمْ تُشَاهِدْهَا حَدُودَهَا وَانْفَضَّةَهَا أَوْلَى مِنْ تَارِكِكُمْ مِثْلَكُمْ، فَحِكْمَتْ لَهَا الْحَدُودُ وَالْاِنْفَضَّةُ وَالْاِنْقِصَادُ، لَأَنَّ لَمْ تُشَاهِدْهَا قَدْمًا وَلَا

(٥) في المصدر: من الشلة، وهو ات قد تخلل به معانٍ.

بِقَاءُ أَبْدِ الْأَبْدِ. أَوْلَئِمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ وَاحْدَهُمَا بَعْدَ الْآخِرِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ.

فقال: أتَرْوَنَّهُمَا لِمَ يَرْأُونَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قال: فيجوز عندكم اجتماع الليل والنهر، فقالوا: لا.

قال (صل الله عليه وآله) فإذا قاتل أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما، ويكون الثاني جارياً بعده، قالوا: كذلك

• 2

قال: قد حكمت بحدوث ما تقدم من ليا، ونها لم تشاهد وهمها، فلا تشكوا الله قدرة.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَقْدِرُنَا مَا نَقْدَمُ^(٦) مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتَّهُ أَوْ غَيْرُ مَتَّهُ؟ فَانْقَلَبَتْ: غَيْرُ مَتَّهُ.

وَضَلَّ الْكِمْ أَخْرَى بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوْلَهُ؟ وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مُتَنَاهٌ فَقَدْ كَانَ وَلَا شَمَّ، مِنْهَا^(٣). قَالُوا: نَعَمْ.

قال لهم: أفلتمُم، إنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ. وَأَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَفْرَزْتُمْ بِهِ، وَبِمَعْنَى مَا حَجَذَّبْتُمْ؟

قال ابن نعيم

فقال رب ألم أسلوا عبادك فهذا الذي تشاهده من الأشلاء يعيش ميتاً لأنَّه لا قوام للتعفُّض.

الإيام تتسارع، كمانى، أن الساعة مُحناً بعض أجزاءه البعض، الالله ينتهي، ولم يستخدم، كذلك ساء مانى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمُجْتَنِعَ بِعَضِ الْفَقَهِ وَتَعَامِلَهُ الْفَدِيَةُ، فَأَخْرِجْهُ وَزُرْهُ أَنْ لَمْ كَانْ مُحَدَّثًا

فكيف كان يكون؟، ماذا كانت تكون صفتة؟ قال: قبعتاً أو غلماً أنتهم لا تعودون للمُحدث صفةً تصنف به إلا

جودة في هذا الذي أعملاه قدس، فحمد الله قال: سنتظ في أمرين.

الذى دعاكم إلـى ما فـلـتـمـوه مـن هـذـا؟

قالوا: لأنّا وجدنا العالم صنفَنِي: خيراً، وشراً، ووجدنا الخير ضدَّ الشر، فلأنّكُنَا أَنْ يَكُونُ فاعلاً، واحِدَّ يَعْمَلُ.

الشيء وضدّه، بل لكل واحد منهما فاعلٌ، لا ترى أن النّار محالٌ أن يُسخنَ، كما أنَّ النار محالٌ أن تُبردُ، فاتّبِعنا

لذلك صائحت: قدِيمتُنَّ: ظُلْمَةً وضياءً.

فقال لهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوْلَئِكُمْ وَجَدْتُمْ سَوَاداً وَبِياضًا، وَخُنْفَرَةً وَصَفْرَةً وَخَضْرَةً وَزَرْقَةً، وَكُلُّ

واحد منها ضد لساizerها، لاستحالة اجتماعي اثنين منها في محل واحد، كما أن العزّ والزينة ضدان لاستحالة

عَمَّا فِي مَحَاجِلِ وَاحِدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قال: فهلا أتيت بعده كأ، لون صانعاً قد يبدأ، ليكون فاعلاً، كأ، ضدّ من هذه الألوان غير فاعل، ضدّ الآخر؟

(٦) في العدد؛ أتفلون ما قيلكم.

^(٧) فـ، المصـدر، زـيـادة؛ بـعـدـهـ.

أخذ شرقاً يمشي إليه، والآخر غرباً، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا. قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهب كل واحد منها إلى غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من استرجاع ما هو محال أن يتمزج؟ بل هما مذيران جمباً مخلوقان. قالوا: سنتظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على مشركي العرب، فقال: وأنتم، فلئن عيذتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نقررت بذلك إلى الله تعالى.

قال: أو هي سامية مطيبة لزيها عابدة له حتى نقررها بتنقضيمها إلى الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: وأنتم الذين تحيتونا بأيديكم؟ قالوا: نعم، قال: فلئن تعمدتم هي - لو كان يجوز منها العبادة - أخرى من أن تشهدوها، إذا لم يكن أمركم بتنقضيمها من معرفتكم وبصالحكم وعواييفكم، والحكيم فيما يكلفكما.

قال: فلما قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذلك اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد يدخل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة، فصورنا هذه الصور، نظمها تنقضيمنا تلك الصور التي حل فيها رعنًا.

وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلوفاء، كانوا مطعمين الله قبلياً، فمثلكم صورتهم وعيذناها تعظيمًا لها.

وقال آخرون منهم: إن الله لما حلَّ آدم وأثر الملائكة بالسجدة له، كذا نحرَّأ حتى بالسجدة لأدم من الملائكة، فقامت ذلك، وصورنا صورته ساجدًا لها تقريرًا إلى الله، كما تقررت الملائكة بالسجدة لأدم إلى الله تعالى، وكما أيرتم بالسجدة بزغيمكم إلى جهة متقدمة فقلتم، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم سجدة تم سجدة إليها، وقصدتم الكعبة لا محاربتكم، وقد صدمت بالكمبة إلى الله تعالى لا إليها.

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أخطأتم الطريق وضللتكم، أنا أنتم - وهو (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يخاطب الذين قالوا: إن الله يدخل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه تعظيمها تنقضيمنا تلك الصور التي حل فيها رعنًا - فقد وضتم ربكم بصفة المخلوقات، أو يدخل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء؟ فلأي فرق بينه إذن وبين سائر ما يدخل فيه من لونه وطبيعته وإراحته ولبني وخشونته ورفاقه وخفتها؟ ولم صار هذا المحلول فيه محدودًا وذلك قدماً دون أن يكون ذلك معدناً وهذا قدماً؟ وكيف يتحاج إلى المحال من لم ينزل قبل المحال، وهو عزوجل لا يزال إكالم ينزل؟ فإذا وضتموه بصفة المحدثات في الحال فلن زرمكم أن تصمموه بالزوال، وما وضتموه بالزوال والخدوث وضتموه^(٤) بالفداء، لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه، وجميع ذلك يتغير الذات، فإذا جاز أن يتغير ذات الباري عزوجل بخلوله في شيء، جاز أن يتغير بأن ينحرك وسيكثري ويشوّد ويتغيّر ويحمر ويضمر وتتحلل الصفات التي تناهت على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثناً تعالى الله عن ذلك.

ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فإذا بطل ما ظنتموه من أن الله يدخل في شيء فقد فسد ما بتبيّن عليه قوله لكم.

قال: فشكّ القوم، وقالوا: سنتظر في أمرنا.

ثم أقبل على الفريق الثاني، فقال لهم: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وأصلبتم، ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب، فما الذي أتيتكم لزب العالمين؟ أما علينا أن من خلق من يلزم تعظيمه وعراوته أن لا يساوي به عبده؟ أرأيتم ملائكة عظيمًا إذا سأتموه؟ بعيده في التعظيم والخشوع والخضوع أليكون في ذلك وقمع للكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم. فقال: أفلأ تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور مجاهد المطهرين له تبررون على رب العالمين؟ فشكك القorum بعد أن قالوا: سننظر في أمرنا.

ثم قال رسول الله ﷺ عليه وآله، للفرق الثالث: لقد خرست لنا مثلاً وشهمنا يا شركم ولستوا سواه، وذلك لأن جياداً من مخلوقون متربون ناتجها فيهم أمرنا، وننجز عملاً زخرنا، ونبعده من حيث يزيد مثنا، فإذا أمرنا بوجوه من الوجوه أطعنها ولم تندى إلى غيره مثالم بأمرنا، ولم ياذن لها، لأنها لا تدرك لعله أراد ما الأول وهو يكره الثاني، وقد كفانا أن نتقدّم بين يديه. فلما أمرنا أن نبعده بالترجمة إلى الكعبة أطعنها، ثم أمرنا بعيادتها بالترجمة نحوها فيسائر البلدان التي تكون بها فاطئنا، فلم يخرج في شيءٍ من ذلك من اتّهام أمره، والله عزّ وجلّ حيث أمر بالسجدة لأداء لم يأمر بالسجود لصورة التي هي غيره، فليش لكم أن تهبسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدركون لعله يكره ما تفعلن، إذ لم يأمركم به.

لَمْ قَالْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَيْتُمْ لَوْ أَمْرَكُمْ رَجُلًا بِدْخُولِ^(١) دَارِ يَوْمًا بَعْيَنِهِ، الْكُمَّ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ بَغْيَرِ أُمَّرَّةِ؟ وَلَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَارَهُ أَخْرَى مِثْلًا بَغْيَرِ أُمَّرَّةِ؟ أَوْ هَبَّ لَكُمْ رَجُلٌ نُوبَاً مِنْ نَبَابِهِ، أَوْ عَدِّاً مِنْ كَبِيْدَهُ، أَوْ دَابَّةً مِنْ ذَوَابِهِ، الْكُمَّ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّمَا لَمْ تَجِدُوهُ أَخْذُنَّمِ أَخْرَى مِثْلَهِ؟ قَالُوا: لَا، لَا تَمْ بِأَذْنِنَا فِي النَّارِ، كَمَا أَذْنَنَا فِي الْأَذْلِ.

السؤال السادس: قالوا: أَنْتَ أَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَنْ تَقْرَئُ بِهِ الْكِتَابَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْكِتَابِ فَقُلْ لِهِمْ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ
فَقَالُوا إِنَّا نَعْلَمُ مَا نَعْمَلُ وَإِنَّا لَنَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ
فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْكِتَابِ فَإِنَّمَا يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحَاجَةِ
عَنِ الْمُحَاجَةِ إِنَّهُمْ لَا يُفْسِدُونَ

قال الصادق عليه السلام: فو الذي بعثه بالحق نبياً ما أئث على جماعتهم ثلاثة أيام حتى آتني رسول الله صلى الله عليه وآله، فلأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقه خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد. ينفيك أئث رسول الله.

وقال الصادق (ع): قال أمير المؤمنين (ع) لثامنة: فأنزل الله: **«الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ مِمَّا دَبَرَ» ^(١١) وكان في هذه الآية ردًّا على ثلاثة أصناف منهم: لما
 قال: **«الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»** وكان ردًّا على الْمُهَمَّةِ الَّذِينَ قالوا: إنَّ الْأَشْيَاءَ لَا يَبْدُؤُنَّ لَهَا وَهِيَ
 دَائِيَّةٌ. فَمَّا قَالَ: **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** وكان ردًّا على التَّوْتِيَّةِ الَّذِينَ قالوا: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الشَّدِيرَانِ.

(٩) في المصدر: لو أذن لكم رجل دخول.

١٥) فـ المصـدر: وـمـنـ:

(١١) الأسماء

قال: **﴿ثُمَّ أَتَيْنَاهُنَّ كَذِيرًا بِرِزْقِهِمْ يَغْدِلُونَ﴾** فكان ردًا على مشركي العرب الذين قالوا: إنَّ أُولَئِنَا آلهَةُ، فَمَنْ أَنْزَلَ اللَّهَ تَعَالَى: **﴿فَإِنْ هُوَ إِلَهٌ أَخْرَى﴾**^(١) إلى آخرها، فكان فيها ردًّا على من ادعى من دون الله صدًّا أو ندًّا. قال: فقال رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّكُمْ تَعْتَدُونَ﴾** أي تسيء واجدًا، لأنقول كما قالت الْمُهَرَّبَةُ: إنَّ الْأَشْيَاءَ لَا يَدْعُونَ لَهَا، وَهِيَ دَائِنَةٌ. ولا كما قال مشركون العرب: إنَّ أُولَئِنَا آلهَةُ، فَلَا يُشْرِكُ بَنِي شَيْءًا، ولا تَدْعُونَ مِنْ دُونِنَا، كَمَا يَقُولُ هُؤُلَاءِ الْكَافَّارُ، وَلَا تَقُولُ كَمَا قالت اليهود والنصارى: إنَّ لَكَ وَلَدًا، تَعْتَدُتُ عَنْ ذَلِكَ.

٢/٤٥٠٦ - **المياشى:** عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «إِنَّمَا لَنْ يَعْقِبَ اللَّهُ شَيْءٌ كَعَقْبَ الطَّلْحَى^(٢) **وَالشَّدَرِ، إِنَّ الطَّلْحَى** كَانَتْ كَالْأَتْرَجِ^(٣) ، وَالشَّدَرُ كَالْإِلْطِيخِ، فَلَمَّا قَاتَلَ الْيَهُودُ، بَدَّ اللَّهُ مَقْلُولًا. نَفَصَ حَمَلَهُمَا فَصَارَ لَهُ عَجْمٌ، وَاشْتَدَّ التَّعْجُمُ^(٤) . وَلَمَّا أَتَى الْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، أَذْعَرَنَا فَخَرَجَ لَهُمَا هَذَا الشَّرُوكُ، وَنَفَصَ حَمَلَهُمَا وَصَازَ الشَّرُوكَ^(٥) إِلَى هَذَا الْحَتَّلِ، وَذَهَبَ حَتَّلُ الطَّلْحَى، فَلَا يَحِيلُ حَتَّى يَقُولَ فَإِنَّمَا أَنْتَ نَفَرُ السَّاعَةِ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَقَ طَلْحَةً أَوْ سَدْرَةً فَكَانَهُ سَقَ مُؤْمِنًا مِنْ ظَهَارِهِ».

٣/٤٥٧ - عن عطية الترمذى، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اَشَتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَاتَلُوهُ ابْنَ اللَّهِ، وَاشَتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَاتَلُوهُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، وَاشَتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَرَاقَ ذَمِيْرَهُ وَأَذَانَهُ فِي عِترَتِيْهِ».**

قوله تعالى:

قَاتَلُهُمْ أَنَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ [٣٠]

١/٤٥٠٨ - **الطَّبَّوسِيُّ** في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (مدحه)، قال: **«قَاتَلُهُمْ أَنَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ** أي لَعْنَهُمُ الْأَنْسَى يُؤْفِكُونَ، فَسَتَى اللَّعْنَةُ قَاتِلًا وَكَذَلِكَ **«فَقَاتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ**^(٦) أي لَعْنَ الْإِنْسَانِ.

(١) الأخلاص: ١١٢ .١

٢- تفسير المياشى: ٤/٨٦ .٢

(٣) الطَّلْحَى: شجر عظام من شجر البيضا وترعاه الإبل. (المجمع الوسيط - طلح - ٢: ٥٦١)

(٤) الْأَتْرَجُ: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق، ونسره كالليسون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الراحة، حامض الماء. (المجمع الوسيط - ٤: ٤٤)

(٥) التَّرُوكُ: التَّرُوكُ وكل مكان في جوف ماكول، كالزبيب وما أشبهه. (المساجع - جم - ٥: ١١٨٠)

(٦) في طَلْحَةِ الْبَقِّ.

٣- تفسير المياشى: ٤/٨٦ .٣

قوله تعالى:

**أَتَخْدُلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ الْفَوْقَ وَالْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْيَمَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يُشَرِّكُونَ [٣١]**

٤٠٩- محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى،
عَنْ أَبْنِ مُشْكَانَ، عَنْ أَبِيهِ يَصِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (مِنْ التَّعَدُّدِ)، قَالَ: قَلَّتْ لَهُ: **أَتَخْدُلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ الْفَوْقَ؟** فَقَالَ: **(أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَعْرُوهُمْ إِلَى جِبَادَةِ أَنْبِيَاهُمْ، وَلَوْ ذَعَرُوهُمْ إِلَى جِبَادَةِ أَنْبِيَاهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنْ أَخْلَوْهُمْ حَرَامًا، وَحِزْمَوْهُمْ حَلَالًا، فَعَذَّبُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْتَرُونَ).**
ورواه أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ التَّبَرِّيِّ فِي (*التحايسين*): عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، بِبَاقِي السَّنَدِ
وَالْمُتَّقِنِ^(١).

٤٠١٠- أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ التَّبَرِّيِّ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رَبِيعِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ
يَصِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (مِنْ التَّعَدُّدِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: **أَتَخْدُلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ الْفَوْقَ؟** فَقَالَ: **(وَاللَّهِ مَا
ضَلُّوا لَهُمْ وَلَا صَامُوا، وَلَكِنْ أَخْلَوْهُمْ حَرَامًا، وَحِزْمَوْهُمْ حَلَالًا، فَأَطَعُرُوهُمْ).**
٤٠١١- وَعْنَهُ: عَنْ أَبِيهِ، عَمْنَ ذَكْرِهِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعِقْدَاءِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (مِنْ التَّلَامِ)، فِي
قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **أَتَخْدُلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ الْفَوْقَ؟** فَقَالَ: **(وَاللَّهِ مَا ضَلُّوا لَهُمْ وَلَا صَامُوا، وَلَكِنْ
أَطَعُرُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ).**

٤٠١٢- العَيَّاشِيُّ: عَنْ أَبِيهِ يَصِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (مِنْ التَّعَدُّدِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **أَتَخْدُلُوا أَخْبَارَهُمْ
وَرُهْبَانِهِمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ الْفَوْقَ؟** فَقَالَ: **(أَمَا وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَوَاتُهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْلَوْهُمْ حَرَامًا، وَحِزْمَوْهُمْ
حَلَالًا، فَأَتَبْعَرُوهُمْ).**

وَفِي خَيْرٍ آخَرَ عَنْهُ: **(وَلَكِنَّهُمْ أَطَعُرُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ).**

٤٠١٣- عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (مِنْ التَّلَامِ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: **أَتَخْدُلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ**

سورة التوبة آية - ٣١

١- الكافي ١: ٤٣: ١.

(١) المحسن: .٢٤٧/٢٤٦

٢- المحسن: .٢٤٥/٢٤٦

٣- المحسن: .٢٤٤/٢٤٦

٤- شير العياشي ٢: ٤٥/٨٦ و ٤٦

٥- شير العياشي ٢: .٤٧/٨٦

أَزْيَابًا مِنْ دُونِ أَفْوَهٖ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَخْذُلُوهُمْ أَهْلَهُ، إِلَّا أَتَهُمْ أَخْلَوْهُمْ خَرَاماً فَأَخْذُوا بِهِ، وَحَرَّمُوا خَلَالاً فَأَخْذُوا بِهِ، فَكَانُوا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ».

٤٥١٤ - ٦/٦ - قال أبو تصوير، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما ذَعْرُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَرَدَعْرُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ ما أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْلَوْهُمْ خَرَاماً، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ خَلَالاً، فَكَانُوا يَمْدُدُونَهُمْ مِنْ حِبْطٍ لَا يَشْعُرُونَ».

٤٥١٥ - ٧/٧ - عن شَذِيقَةَ، أَتَهُ (عليه السلام) سُلَيْلَهُ عن قول الله: ﴿أَتَخْذُوا أَنْبَارَهُمْ وَرِزْقَهُمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ أَفْوَهٖ﴾.

قال: «لَمْ يَكُنُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا أَخْلَوْهُمْ أَشْيَاءَ اسْتَحْلَلُوا، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَمَهَا».

٤٥١٦ - ٨/٨ - على بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَتَخْذُوا أَنْبَارَهُمْ وَرِزْقَهُمْ أَزْيَابًا مِنْ دُونِ أَفْوَهٖ وَأَنْقَبَيْهِ أَنْبَارَهُمْ﴾، قال: «أَمَّا الْمُسِيْحُ فَبَعْضُ عَظَمَتِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى رَعَمُوا أَنْتَهُ إِلَهٌ، وَأَنْتَهُ أَبُوكُهُ وَطَائِفَةُ مِنْهُمْ قَالُوا: ثالثُ ثَلَاثَةٍ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا: هُوَ اللَّهُ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَخْبَارَهُمْ وَرِزْقَهُمْ﴾ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَأَخْذُوا بِقُولِهِمْ، وَاتَّبَعُوا مَا أَمْرَوْهُمْ بِهِ، وَدَانُوا بِمَا ذَعْرُوهُمْ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَرَزْقُهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَكَبِيْرُهُ وَرَسُولُهُ وَقَبْدُوهُ وَرَاهِ ظُهُورُهُمْ، وَمَا أَمْرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَالرَّهَبَانُ أَبْغُوْهُمْ وَأَطَاعُوْهُمْ وَعَصَمُوا اللَّهَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا الَّذِي يَمْعَظُ بِهِ^(١)، فَعَيْرَ اللَّهُ بْنَيْ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِنَّا أَبْرَقْنَا إِلَيْهِنَّ بَيْنَ أَيْمَانِهِنَّ وَأَجْدَأْنَا إِلَيْهِنَّ إِلَّا لَمْ يَأْقُلْ شَبَخَانَةً عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

٤٥١٧ - ٩/٩ - الطَّبَّيْرِيُّ: رَوَى عَنْ أَبِي جعْفَرٍ وَأَبِي عبدِ اللهِ (عليه السلام)، أَتَهُمْ قَالَا: «أَمَا اللَّهُ، مَا صَامَوْهُمْ وَلَا صَلَوَاهُ، وَلَكِنْ أَخْلَوْهُمْ خَرَاماً، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ خَلَالاً، فَأَتَبْعُرُوهُمْ وَعَبْدُوهُمْ مِنْ حِبْطٍ لَا يَشْعُرُونَ».

٤٥١٨ - ١٠/١ - قال: وَرَوَى الثَّقَلَيُّ، يَاسِنَادُهُ عَنْ عَدَيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَنْبَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي عَنْتَيْهِ صَلَبَتْ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ لِي: «بِاَعْدَى، اطْرُخْ هَذَا الرِّزْقَ^(٢) مِنْ عَنْتَكَ»، قَالَ: فَطَرَحَهُ ثُمَّ اتَّهَمَتْ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ^(٣) أَتَخْذُوا أَنْبَارَهُمْ وَرِزْقَهُمْ أَزْيَابًا^(٤) حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا. قَلَّتْ لَهُ: إِنَّا لَشَانَا نَمْدُهُمْ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ يَحْرَمُونَ مَا أَخْلَلَ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ؟» قَالَ: قَلَّتْ: بَلِي، قَالَ: «فَيُكْلِكَ عِبَادُهُمْ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ

٦ - تفسير العياشي: ٢/٨٧.

٧ - تفسير العياشي: ٢/٨٧.

٨ - تفسير القمي: ١/٢٨٩.

(١) في المصدر: تمعظ به.

٩ - مجمع الیان: ٥/٣٧.

١٠ - مجمع الیان: ٥/٣٧.

(٢) في المصدر: الوتن.

كُلُّهُ وَلَوْ كِرَةً أَنْتَرُكُونَ [٣٣]

١/٤٥١٩ - ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن الشوكاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين الشندبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البزرقي، عن أبيه، عن ابن أبي حميرة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَوَيْدَنَ الْحَقَّ يَظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَوْ كِرَةً أَنْتَرُكُونَ**.
قال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم ينزل

كافر بالله العظيم ولا يشترك بالإمام الأكثرة خروجه حتى لو كان كافر أو شريك في بطن صقرة، قالت: يا مؤمن، في بطن صقرة كافر فاكفريني واقتلي.

٢/٤٥٢٠ - العياشي: عن أبي المقدام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: **يَظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَوْ كِرَةً أَنْتَرُكُونَ**، قال: يكمن أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحميده (صلى الله عليه وآله وآله).

٣/٤٥٢١ - قال في خبر آخر عنه: قال: **يَظْهِرُهُ اللَّهُ فِي الرَّجْمَةِ**.

٤/٤٥٢٢ - عن سماحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَوَيْدَنَ الْحَقَّ يَظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَوْ كِرَةً أَنْتَرُكُونَ**، قال: فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم ينزل شريك بالله العظيم ولا كافر الأكثرة خروجه.

٥/٤٥٢٣ - الطبرسي: قال أبو جعفر (عليه السلام): إِذَا ذَلِكَ بِكُونِ عَنْدِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)
فَلَا يَبْقَى أَنَّهُ أَقْرَأَ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وآله).

٦/٤٥٢٤ - علي بن إبراهيم: أنها نزلت في القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وآله)، وهو الذي ذكرناه مثنا تأويله بعد تنزيله.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

سورة التوبة آية - ٣٣ .

١- كمال الدين و تمام النعمة: ١٦/٦٧٠، بابع المودة: ٤٤٣.

٢- تفسير العياشي: ٥٠/٨٧

٣- تفسير العياشي: ٥١/٨٧

٤- تفسير العياشي: ٥٢/٨٧

٥- مجمع البيان: ٥٨

٦- تفسير القمي: ٣٨٩

كَبَرُّهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُنْحَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِلَى قَرْلَهِ
[٣٤-٣٥]

١/٤٥٢٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معاذ بن يثان، عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبي عبد الله (عله السلام) يقول: «مُؤْسِعٌ على شيعتنا أن يُنْفِقُوا مَمْلَاقَةً في أَيْدِيهِم بالمعروف، فإذا قام فائضاً خَرَمَ على كُلِّ ذي كِبْرٍ كَبَرَهُ حَتَّى يَأْتِي بِهِ فَيُنْفِقُونَهُ عَلَى عَذَابٍ»، وهو قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِيُونَ الْأَذْهَبَ وَالْأَفْضَلَةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلٍ أَفَقَبَرُّهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

٢/٤٥٢٦ - الشیخ في (المالیہ): قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، وساق إسناده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): ولما نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِيُونَ الْأَذْهَبَ وَالْأَفْضَلَةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلٍ أَفَقَبَرُّهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ كل مال تُؤْتَهُ زَكَاتُهُ فليس بـكَنْيَةٍ، وإن كان نَحْشَتْ سَعْيَ لِرَضِينَ، وكُلُّ مال لا تُؤْتَهُ زَكَاتُهُ فهو كَنْيَةٌ، وإن كان فُوقَ الْأَرْضِ».

٣/٤٥٢٧ - عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): «مَا نَعْلَمُ الزَّكَاةَ يَجْرِي قُصْبَهُ فِي النَّارِ» يعني أمعاءه في النار.

٤/٤٥٢٨ - عنه: بإسناده عن أبي عبد الله (عله السلام)، عن أبيه أبي جعفر (عله السلام)، أتَهُ سُئِلَ عن الدُّنَانِيرِ والدُّرَاجَاتِ، وما عَلَى النَّاسِ فِيهَا؟

فقال أبو جعفر (عله السلام): «هِيَ خَوَاتِيمُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، جَنَّلَهَا اللَّهُ مَصْلَحَةً لِخَلْقِهِ، وَبِهَا تُشَتَّبِهُ شُوَرُونَهُمْ وَمَطَالِبُهُمْ، فَمَنْ أَكْرَهَهُمْ مِنْهَا فَقَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا، وَأَكَدَّ زَكَاتِهَا، فَذَاكُ الَّذِي طَابَتْ وَخَلَصَتْ لَهُ، وَمَنْ أَكْرَهَهُمْ فَبَخَلَ بِهَا، وَلَمْ يُؤْتَهُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهَا، وَأَنْخَذَ مِنْهَا الْأَبْنِيَةَ»^(١)، فَذَاكُ الَّذِي حُكِيَ عَلَيْهِ وَعَيْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «يَوْمَ يُنْحَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ لِتَكُونَ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجَنُودُهُمْ وَظَهُورُهُمْ هَذَا مَا كَتَبْتُمْ لَا تَنْبَغِمُ قَدْلُوْنُوا مَا كَنْتُمْ تَكْنِيُونَ»^(٢).

٥/٤٥٢٩ - المياشی: عن سعدان، عن أبي جعفر (عله السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِيُونَ الْأَذْهَبَ وَالْأَفْضَلَةَ﴾، قال: «إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ مَا جَاءَقَ اللَّهِ وَرَبِّهِ».

٦- عن معاذ بن كثير - صاحب الأكفيّة - قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مَوْسَعٌ عَلَى شَبَقِنَا أَنْ يَنْفُغُوا مَنْفَعًا فِي أَيْدِيهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا قَامَ فَائِنَّا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كُثْرَةٍ كُثْرَةً حَتَّى يَاتِيهِ فَسْتَمِنَ بِهِ عَلَى حَدَّهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْثِرُونَ الْأَذْهَبَ وَالْأَيْضَةَ وَلَا يَنْفُغُونَهَا فِي سَبِيلٍ إِلَّا قَبْرَرُمْ بَعْدَ أَبِيلِيمِ﴾». ٤٥٣٠

٧- عن الحسين بن علوان: عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ الْمُرْءَ مَنْ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءَةٍ يُشْفِقُهُ عَلَى عِبَالِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَاتِمَ بِحِمْوَلِ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهُ، فَمَا بَقَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَدْ أَدَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ». ٤٥٣١

٨- على بن إبراهيم: في معنى الآية: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ كُثْرَةَ الْذَّهَبِ وَالْأَيْضَةِ وَأَمْرَ يَانِفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وقوله تعالى: «بَوْمَ يَخْمُنُ عَلَيْهَا لَئِنْ تَأْتِي جَهَنَّمَ» الآية، قال: كان أبو ذؤالفقاري يندو كل يوم وهو في الشام، فبناه يأكل صورته: يَكْسِرُ أَهْلَ الْكَنْزِ بِكُثْرَةِ فِي الْجَاهِ، وَكُثْرَةِ فِي الْجَنَوبِ، وَكُثْرَةِ فِي الظَّهُورِ (١) حَتَّى يَتَرَدَّدَ الْخَرُّفُ فِي أَجْرَافِهِمْ.

وقد تقدم حديث أبي ذئب مع عثمان وكتب في معنى الآية، في قوله تعالى: «إِذَا أَخْلَقْنَا بِيَثَانَكُمْ لَا تَنْبَغُونَ وَمَأْتَكُمْ» الآية، من سورة البقرة (٢).

قوله تعالى:

إِنَّ عَدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
الْمَسَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَزْبَعَةَ حَرَّمَ ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَيْمَ فَلَا تَظْلِمُوهُ
فِيهِنَّ أَنْفَسُكُمْ [٣٦]

٩- محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطران، قال: حدثنا محمد بن حسان (١) الرازبي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد

٦- تفسير البشاش: ٤٧/٥٤.

٧- تفسير البشاش: ٧/٨٧/٥٥.

٨- تفسير القمي: ١/٢٨٩.

(١) في المصدر زرادة: أبداً.

(٢) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٨١-٨٦) من سورة البقرة، ولم يذكر المصطفى الحديث كاملاً هناك، انظر تفسير القمي: ١: ٥١-٣٦.

١- الفتن: ١٦/٨٦.

(١) في «س» و«ط»: محمد بن الحسن، تصحيف، صوابه ما في المتن، ترجم له البشاش في رجاله: ٣٣٨ والشيخ الطوسي في التهرست: ١٤٧، ورويا كتبه باستادها إلى محمد بن يحيى عنه.

ابن عيسى^(١)، عن محمد بن سنان، عن قيسيل الرئسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ الباقي (طهراً للدم) ذات يوم، فلما تفرق من كان عنده، قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا يبدل له عند الله، فقام قائساً، فقرّ شُكْ فيما أثولَ لقيتِ الله وهو به كافر، وله جاجة.

ثم قال: يا بني أنت وأمي، المسئى باسمي، والمسكت بكتبني، السابع من بعدي، يا بني من يمتلأ الأرض قسطاً وغذلاً كما ثلثت طلماً وبحروا.

ثم قال: يا أبا حمزة، من أذركَ فلم يسلّم له فما سلم لمحمد وعلى (طهراً للدم) وقد حرم الله عليه الجنة، ونأواه النار ويُشَّق مثيرُ الظالمين.

وأوضحَ من هذا - بحمد الله - والوزر وأبنين وأزهري لعن هداء الله وأحسن إليه قول الله عزوجل في تحكم كتابه: **﴿إِنَّ عِلْمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّمَا تَعْلَمُ بِهِ أَفْوَاتُنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابٍ أَفْوَيْنَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمَ ذَلِكَ الَّذِي نَفَّقَ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْتُمْ كُمْ﴾** ومعرفة الشهور - المحرام وضمر وربيع وما بعده - والحرام منها، هي: رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم - لا تكون ديناً قياماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الميل والناس جمِيعاً من المؤافقين والمخالفين يُعرفون هذه الشهور، ويُقدِّمونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة القوامون بدين الله (طهراً للدم)، والحرام منها: أمير المؤمنين علي (عبد لله)، الذي اشتَقَ الله تعالى له اسمه من اسمه القلي، كما اشتَقَ رسوله (مثل الله ولد)، اسماءً من اسمه التَّحْمُود، ثلاثة من ولده، اسماؤهم على بن الحسين، علي بن موسى، علي بن محمد، فصار لهذا الاسم الشَّكْشَقَ من اسم الله جل وعز حُرمة به، وصلوات الله على محمد وأله الشَّكْرَمَين الشَّخْرَمَين به.^(٢)

٤٥٣٤ - وعنده، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا أبوالحسن علي بن عُثْر المُعْرُوف بالحاجي، قال: حدثنا حمزة بن القاسم القلوى العباسي الرازى، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، قال: حدثنى عَبْدَهُ بن كثير، قال: حدثنا أحمد^(٣) بن موسى الأستدى، عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (طهراً للدم) بالمدينة، فقال لي: «ما الذي أبْطَأَتْ هَذَا، يا داود؟»، فقلت: حاجَةٌ عَرَضْتَ بالكوفة، فقال: «منْ حَلَقَتْ بِهَا؟»، قلت: حَلَقَتْ فِدَاكَ، خَلَقَتْ عَمَّكَ نِدَاءً، تَرَكَتْ رَأْيَكَ عَلَى فَزِينِ مَشَّاداً مَصْحَفاً^(٤)، ينادي بأعلى صوته: سلواني سلواني قبل أن تُقْدِرُونِي، فتبين جوانحِي عِلْمٌ جَمِيعٌ قد غَرَّفْتُ النَّاسَيْنَ منَ الْمَسْرُوحِ، والثَّانِي والثَّرَادَ القظيم، ولَيَ الْتَّلَمُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنِكُمْ». فقال عبد لله (طهراً للدم) لي: «يا داود، لقد ذهبت بك الشذاب»، ثم نادى: «يا سماعةَ بن مهران، اتَّبَعْتَ الْوَطَبَ».

(١) زاد في المصدر: عن عبد الرزاق، وقد روى محمد بن عيسى عن محمد بن سنان بلا واسطة في غير مورد، راجع معجم رجال الحديث ١٤١١ و ١٤١٢ و ٨٨ و ٨٧.

٢ - النية: ٤٨/٨٧.

(١) في المصدر: أبو أحمد.

(٢) في المصدر: سيدنا.

فأنا بسلة فيها رُطْبَة، فتناول منها رُطْبَةً فاكِلها واستخرج الثوَّةَ مِنْ فُرسَهَا فِي الْأَرْضِ، فَتَلَقَّتْ وَانْبَتَ وَاطَّلَعَتْ وَاعْدَتْ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى بَشَّرَتِهِ مِنْ عَذْقٍ، فَتَقَهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقًا أَيْضًا، فَفَصَّلَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْنَا، وَقَالَ: «أَفَرَأَيْتَ، فَقَرَأَهُ وَإِذَا فِيهِ سُطْرَانٌ» الْأُولَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، وَالثَّانِي: «إِنَّ عَدَدَ الْمُشْهُورِ عَدَدَ أَثْنَا عَشْرَ شَهْرًا» فِي كِتَابِ أَفْوَيْمَ حَلَقَ السَّنَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَزْنِقَةٌ حَزُومٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَيْمُمُ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ، الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ، جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَلَيِّ بْنِ مُوسَى، مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ، عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ، الْحَلَقُ الْحَاجَةُ، نَمَّ قَالَ: «يَا دَادَ، أَنْذَرِنِي مَنِ كَيْبَ هَذَا فِي هَذَا؟» قَلَّتِ الْأَعْلَمُ وَرَسُوْلُهُ وَأَنْتُمْ، قَالَ: «وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَلَقِ عَامٌ».

^(٣) دروى الشیعی المفید هذین الخبرین فی کتاب (الثیة).

٤٥٣٥ - وعنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن هنفيه ^(١)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السجيري، عن أحمد بن هلال، قال: وحدتنا علي بن محمد بن عبد الله الختاني ^(٢)، عن أحمد بن هلال، عن أبيته بن تيمون السجيري، عن زياد القندي، قال: سمعت إبنا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) أجمعين يقول: وإن الله عزوجل خلق بيته من نور، وجعل قوامه أربعة أركان: الله أكبر، ولا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله ^(٣). ثم خلق من الأربعه أربعة، ومن الأربعه أربعة، ثم قال عزوجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عَدْلُ أَفَلَا تَأْتِي عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ أَلْفِيَهُ﴾.

٤٥٣٦ - **الشيخ في (الغيبة)** رواه بخذف الإسناد، عن جابر الجعفي، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن تأول قول الله عز وجل: **إِنَّ عِدَّةَ الشَّهْرِ عِنْدَ أَنَّا** آتَنَا **عَشْرَ شَهْرًا** فِي كِتَابٍ **أَفَوْنِيمُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** **مِنْهَا أَرْبَعَةَ حَرَمٍ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ فَلَا يَظْلِمُونَا فِيهِنَّ الْفَسْكَنُمُ**.

قال: ففتنه سيدى الصعداء، ثم قال: يا جابر، أثأ الله فهو جدي رسول الله (صل الله عليه وآله)، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين، والي والي ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والي ابني الحسن، والي ابني محمد الهايدي، اثنا عشر اماماً، حجج الله في خلقه، وأمانة على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الذين القائم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلى

(٣) تأويل الآيات: ١، ١١، ١٢، ١٣، ولم يرد في الفصل المشرة في الفية ولا في رسائل الفضة الأخرى للشيخ المفيد.

٢-الفترة: ١٩/٨٨

(١) في المصدر: أخيرنا الحسن بن علي بن مهزيار، والظاهر صحة ما في المتن، يزيده ما في تهذيب الأحكام: ٦، ١٢٨/٥٣، وراجع معمجم رجال الحديث: ٤، ١٧٧.

(٢) في المصدر: الخيانة، وفي تهذيب الأحكام ٦: ٥١ وفهرست الطوسى: ٢٢؛ العائمة، وراجح معجم رجال الحديث ١٢: ١٦٧.

(٢) في المصد: أكانت كتب عليها أسماء أسماء، تباًناً، وسجناً، والحمد، والشُّفَّاعة

٤- الغية: ١٤٦ / ١١٠

ابن موسى، وعلي بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القائم، فلا نظلموا فيهنَّ أئُّنكُمْ، أي قولوا بهم جميعاً تهندوا.

٤٥٣٧- البَشِّرُ شَرْفُ الدِّينِ التَّجْفَنِيُّ: عن المُقْلَدَ بنِ غَلِيبِ الْحَسَنِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنْ رَجُالِهِ، يَاسِنَادُ مُتَّبِعِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانَ الْأَشْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ أَبِي - يَعْنِي مُحَمَّدَ الْبَاقِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - لِجَاهِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: لَيْ إِلَيْكَ حَاجَةٌ أَخْلُو بِكَ فِيهَا؛ فَلَمَّا خَلَّ بِهِ، قَالَ: يَا جَاهِيرَ، أَخْرِزْنِي مِنَ الْلَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَ هَذِهِ أُمَّتِي فَاطِمةَ الْزَّهْرَاءَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟

فَقَالَ: أَنْسَهَهَا بِالظَّرِفِ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِنَا فَاطِمَةَ لِأَهْنِتَهَا بِرَأْيِهَا الْحَسِنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِذَا بَيْدِهَا كُرْحَ أَخْتَرَ مِنْ ذُمَرَّدَةٍ حَضَرَهُ فِيهِ كَابَّةٌ، الْوَرْزُ مِنَ الْكَنْسِ، وَأَطْبَبَ رَابِيعَةً مِنَ الْمِثْكِ الْأَذْفَرِ، قَلَّتْ: مَا هَذَا الْلَّوْحُ، يَا بَنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: هَذَا الْوَحْيُ أَنَّ رَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَبِي، وَقَالَ لَيْ: أَخْرِزْنِي؛ فَعَلَّمَتْ، فَإِذَا فِي اسْمِ أَبِي وَتَعْلِي وَاسْمِ أَبِي وَالْأُوصِياءِ مِنْ بَعْدِ وَلَدِي الْحَسِنِ، فَسَأَلَهَا أَنْ تَدْفَنَهُ إِلَيْهِ لَأَسْخَنَهُ، فَعَلَّمَتْ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا فَعَلْتَ بِشَخْصِكَ؟ قَالَ: هِيَ عَنِي. قَالَ: فَهُوَ لَكَ أَنْ تَعْرِضِنِي عَلَيْهَا؟ قَالَ: فَمَنْسَى جَاهِيرَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَنَّاهُ يَقْطُلُهُ جَلِيلُ أَخْتَرَ.

فَقَالَ لَهُ أَنْظَرَ فِي صَحِيفَتِكَ حَتَّى أَفْرَاهَا عَلَيْكَ، فَكَانَ فِي صَحِيفَتِهِ:

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كَاتَبَ مِنَ الْأَنْجَارِ الْمُلْمِنِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، يَا مُحَمَّدُ: **(إِنَّ جَدَّهُ الشَّهْرُورُ عَنْدَ أَمْرِكُ أَنْتَ عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابٍ أَثْرَيْتُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِنَهَا أَزْنَعَةً شَوْمَ ذَلِكَ الْدِينُ الْقَيْمُ فَلَا نَظِلْمُوْنَا فِيهَا أَئْنَكُمْ).**

يَا مُحَمَّدَ، عَظِيمُ أَسْمَائِي، وَأَشْكَرُ نَعْمَائِي، وَلَا تَجْعَدُ أَلَانِي، وَلَا تَنْجُسْ غَبْرِي، فَإِنَّهُ مَنْ يَرْجِعُ سَوَانِي وَيَتْخَسْ غَبْرِي أَعْذُبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذُبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

يَا شَهِيدَ، إِلَيْكَ أَصْطَبَيْتُكَ عَلَى الْأَبْيَاءِ، وَاصْطَبَيْتُ وَصِيلَكَ عَلَيْهَا عَلَى الْأُوصِياءِ، وَجَعَلْتَ الْخَسْ عَيْةً عَلَيَّ بَعْدَ اتِّقَاهَ مَدْعَةً أَبِيهِ، وَالشَّتَّيْنَ خَيْرُ أَوْلَادِ الْأَوْلَيْنِ وَالآخِرِينِ، فِيهِ تَبَثَّ الْإِمَامَةُ وَمِنْهُ التَّقْبِبُ، وَعَلَيَّ بَنِي الْحَسِينِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ، وَالْبَاقِرُ الْقَلْمَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي عَلَى مِنَاهَجِ الْخَلَقِ، وَجَعَفَرُ الصَّادِقُ فِي الْقُولِ وَالْعَوْلَ، ثَلِّيْشُ مِنْ بَعْدِهِ فَتَّهَ صَنَاءَ، فَالْوَلِيلُ كُلُّ الْوَلِيلِ لِيَنْزَعْ كَلْبُ عِنْرَةَ نَبِيِّي وَخِبِيرَةَ شَلْقِي، وَمُوسَى الْكَاظِمُ الْغَيْظِيُّ، وَعَلَيَّ الرَّصَا يَقْتَلُهُ عِنْرَتُ كَافِرَةً يَدْفَنُ بِالْمَدِيْنَةِ الَّتِي بَنَاهَا أَئْبُدُ الصَّالِحُ إِلَى جَهَنَّمِ شَرِّ خَلْقِ اللهِ، وَمُحَمَّدُ الْهَادِي شَبَّيَ جَدَّهُ الْتَّيْمُونَ، وَعَلَيَّ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي، وَالْأَذَابُ عَنْ حَرْمِي، وَالْقَابِمُ فِي رَعِيَّيْنِ^(١)، وَالْحَسْنُ الْأَعْزَرُ^(٢)، يَخْرُجُ مِنْهُ ذُرُورُ الْأَشْتَيْنِ خَلَّفَ مُحَمَّدَ، يَخْرُجُ فِي أَخِيرِ الرَّوْمَانِ وَعَلَى رَأْيِهِ عِمَامَةً يَتَضَاءَلُهُ عَنِ الشَّمْسِ، وَيَنْادِي شَنَادِي بِلَسَانِ

٥- تأريخ الآيات: ١٨٢٠٤.

(١) في المصدر: رعيي.

(٢) في المصدر: الأعزز.

تصحِّيْ يَسْمَعُهُ الْقَلَانَ وَمَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنَ: هذا المهدى من آل محمد. فَيَمْلأُ الْأَرْضَ عَذْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوَارًا.

٦/٤٥٣٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبدالله (عله السلام)، قال: «إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ أَنَّا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ أَنْفُسِنَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» فَعَزَّزَهُ الشَّهُورُ شَهْرُ الْحِجَّةِ ذِكْرُهُ، وهو شهر رمضان، وقلَّتْ شَهْرُ رمضان لِبَلَّةِ الْقَدْرِ، ونزلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاسْتَقْبَلَ الْكَوْثَرَ بِالثَّرَآنِ.

٧/٤٥٣٩ - العياشي: عن أبي خالد الرايسطي، قال: أتيت أبا جعفر (عله السلام) يوم شَكَّ فيه من رمضان، فإذا مائدة موضوعة وهو يأكل، ونحن نريد أن نسأل، فقال: «أَدْنُوا الْقَدَاءِ، إِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا يَوْمٍ لَمْ يَحْكُمْ فِيهِ سَبَبٌ تَرْوِيَّهُ فَلَا تَصْوِرُوهَا».

ثم قال: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَلَيْهِ الْحَسَنُ (عله السلام) عَنْ أَمِيرِ الْمُرْسَلِينَ (عله السلام) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا قُتِلَ فِي مَرْضِهِ، قَالَ: أَئْنَاهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّيْطَانَ أَنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةُ حَرَمٍ، ثُمَّ قَالَ^(١) بِتِبَّهٍ: رَجَبٌ مُغَرَّدٌ، وَذُو الْقَعْدَةُ، وَذُو الْحِجَّةُ، وَالْمُحَاجَّمُ ثَلَاثَ مُتَوَالِيَّاتٍ. لَا وَهُدُّلُ الشَّهْرُ الْمُغَرَّبُ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَصُوْمَالُ الرُّؤْبَةِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْبَتِهِ، فَإِذَا خَفَيَ الشَّهْرُ فَأَتَمُّوا الْمِدَّةَ شَهْبَانَ ثَلَاثَيْنَ، وَصُومَالُ الْوَاجِدُ وَالثَّلَاثَيْنِ، وَقَالَ بِتِبَّهٍ: الْوَاجِدُ وَالثَّلَاثَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، ثُمَّ نَسْأَلُ إِيمَانَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَئْنَاهَا النَّاسُ، شَهْرُكَذَا وَشَهْرُكَذَا. وَقَالَ عَلَيْهِ (عله السلام): صَمَّتْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَلَمْ تُقْبِلْهُ، وَرَاهَ تَمَامًا».

٨/٤٥٤٠ - عن زُرَارة، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: كنت قاعِدًا عنده خلفَ المقامِ وهو مُتَحَبِّبٌ^(٢) مُسْتَقْبِلٌ لِلبيلة، فقال: «أَنَا النَّظَرُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَرْضِ أَخْبَرَ إِلَيْهِ مِنْهَا. ثُمَّ أَهْرَى بِيَدِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ». ولا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهَا، لَهَا حَرَمُ اللَّهِ الْأَشْهَرُ الْحَرَمُ فِي كِتَابِهِ يَوْمُ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثَلَاثَةُ أَشْهَرٍ مُتَوَالِيَّةٍ وَشَهْرٌ مُغَرَّدٌ لِلْمُشْتَرَّةِ».

قال أبو عبد الله (عله السلام): «شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةُ وَذُو الْحِجَّةِ وَرَجَبٌ».

قوله تعالى:

وَقَاتَلُوا أَلْمَشْرِكِينَ كَافِرَةً . إِلَى قوله تعالى . **رُبِّئُنَ لَهُمْ شَوَّهَ**

٦. الكافي : ٤ / ٦٥ .

٧. تفسير العياشي : ٢ / ٨٨ .

(١) أي أشار.

٨. تفسير العياشي : ٢ / ٨٧ .

(١) الاحتباء: ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو البدن. «مجمع البحرين - جا - ١: ٦٩٤».

أعمالهم [٣٦ - ٣٧]

١/٤٤٦١ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ يقول: جميماً ﴿كُلُّا يَقْاتِلُونَكُمْ كافَّةً﴾.

٤/٤٤٦٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتُبْرُ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ بِمَا فَلَّ بِهِ الْأَذْيَنَ كَفَرُوا بِيَجْلُونَهُ عَامًا وَيَعْزِمُونَهُ عَامًا يَوْا طَلُونَهُ عَدَّةً مَا حَرَّمَ أَنَّهُ﴾ كان سبب تزويجه أن رجلاً من إيتان كان يقف في المؤسسة، فيقول: قد أخللت دماء العجلين من طبيه، وختنم في شهر المحرّم وأنساته، وحرّمت بذلك صفرًا. فإذا كان العام المُتّبّل، يقول: قد أحللت صفرًا وأنساته وحرّمت بذلك شهر المحرّم. فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا أَنْتُبْرُ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿رُزِقْنَاهُمْ سُرَّةً أَغْنَاهُمْ﴾.

قوله تعالى:

إِلَّا تَنْصُرُوهُ قَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الْكُفَّارُ وَأَنْتَيْنَاهُ إِذْ هُنَّا
فِي الْمَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَزَّهَا وَجَعَلَ كُلِّمَةَ الْأَذْيَنَ كَفَرُوا الْمُسْلِمَيْنَ
وَكُلِّمَةَ اللَّهِ هِيَ الْأَعْلَى وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * اتَفِرُوا خَفَافًا
وَثِقَالًا [٤٠ - ٤١]

١/٤٤٦٣ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن محمد بن أبو بكر، عن علي بن أبباط، عن الحكم بن مشكين، عن يوسف بن شهيب، عن أبي عبد الله (مد السلام)، قال: دسمت أبا جعفر (مد السلام)، يقول: إن رسول الله (صل الله عليه وآله) أقبل يقول لأبي بكر في النار: أسكن، فإن الله معنا. وقد أخذته الرغدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول الله (صل الله عليه وآله) حاله، قال: تزيد أن أربك أصحابي من الأنصار في مဂالبهم يتحدون، وأربك جعفر وأصحابه في البخر يغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول الله (صل الله عليه وآله) بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار في مقالبهم يتحدون، ونظر إلى جعفر وأصحابه في البخر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أته ساجره.

٤٤٤٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله (عبد التلام)، وأن رسول الله (صل الله عليه وآله) لما خرج من القار متوجهًا إلى المدينة، وقد كانت قرية جعلت لمن أخذها مائة من الإبل، فخرج شرافة بن مالك بن جعثة فيتطلب، فلما جلس رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، إني قد علمت أن الذي أصاب قوائم فرسي إما هو من قبلك، فادع الله أن يطيل لي فرسي، فلم يُتمري إن لم يصبك من خير لم يصبك من شر.

فدعوا رسول الله (صل الله عليه وآله)، فاطلق الله عزوجل فرسه، فعاد في طلب رسول الله (صل الله عليه وآله)، حتى فقل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدعو رسول الله (صل الله عليه وآله)، فناخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه في الثالثة، قال: يا محمد، هذه إبلي بن يديك فيها علامي، فإن احتجت إلى ظهير أو ثين تحذّه منه، وهذا شئ من كياني علامه، وأنا أرجع فارز عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عذرنا.

٤٤٤٣ - وقال الزمخشري في (ربيع الأبرار): قال سراقة بن مالك بن جعثة الكجاني الذي تبع رسول الله (صل الله عليه وآله) في نهاجر، فرسخت قوائم فرسه في الأرض، فدعاه الله فخلص، يخاطبه أبي جهل:

أبا حكم والله لو كنست شاهداً لأمر جنادي إذ تسخ قوائمه
عليك ولم تشتك بأدّي محمداً رسول بيزهان فمن ذا يقاومه؟

قال: وكان عثمة بن أبي جهل إذا نشر الشخص غبي علىه، ويقول: هذا كلام ربي ^(١).

٤٤٤٤ - وذكر الطبيسي في (اعلام الرزى) في حديث سراقة بن جعثة مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، قال: الذي اشتهر في العرب يتقاولون فيه الأشعار، ويتفاوضونه في الديار، أنه تبعه وهو متوجه إلى المدينة ^(٢) فساخت ^(٣) قوائم فرسه حتى تفيضت باجتماعها في الأرض وهو بموضع جذب، وقاع ضمفي، فقلت أن الذي أصبه أمر سراقي، فنادى: يا محمد، ادع رئي يطيل لي فرسي، وذمة الله علىي أن لا أذل عليك أحداً، فدعاه الله فرثت بجواره، كانت المثلث من أتشوطه، وكان رجالاً داهية، وعلم بما رأى أنه سيكون له ثبات، فقال: اكتب لي أماناً، فكتبت له والصرف.

قال محمد بن إسحاق: إن أبا جهل قال في أمر سراقة أبياناً، فأجابه سراقة:

٢- الكافي ٢٦٣: ٥، ٣٧٨: ٢٦٣: ٨.

٣- رباع الأبرار: ٢: ٨١.

(١) رباع الأبرار: ٢: ٩١ ونها: هو كلام ربي.

٤- اعلام الورى: ٤: ٤٦.

(٢) في المصدر زيادة: طالما لتره ليحظى بذلك عند قريش حتى إذا أكلت القرفة في نفسه وابتن أن ظهر بيته.

(٣) في المصدر: ساخت.

أبا حكيم واللات^(١) لو كنْت شاهدًا
لأمر جمودي إذ تسيّع قوائمه
تعجّب^(٢) ولم تشكك بآنَّ محدثاً
تسيّع بيرهان فمَن ذا يكابنه
علىك بكُّ الناس عنة فلبيه
أرى أشرة يوماً سبندو معالمه

٤٥٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغار، قال لأبي بكر: كاتشي انظر إلى متى يعمّ جعفر وأصحابه عموم في البحر، وأنظر إلى الأنصار متى ينبعون في أقيتهم». فقال أبو بكر: وتراءهم، يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فاريهم، فمفتح على عيشه فرأهم».

٤٥٤٨ - السيد الرضا في (الخصائص): ياستاد متوفع، قال: قال ابن الكواه لأمير المؤمنين (عليه السلام): أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه وأبا بكر فقال: **﴿ ثَانِي أَشْرَقَ إِذْ هَمَا فِي الْمَاءِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مُغَنِّ﴾**

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **﴿ وَيَحْكُمْ يَا بْنَ الْكَوَافِرَ، كَمْتَ عَلَى فَرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَفَدْ طَرَحْ عَلَيْهِ رَبِطَهُ (١)، فَأَبْلَكَتْ قُرْبَسْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِّنْهُمْ هَرَاقَةَ فَيْهَا شُرُوكَهَا، فَلَمْ يَبْصُرُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِيثُ خَرَجَ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بَصَرُّهُوَنِي بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى تَنْظَطَ (٢) جَلْدِي وَصَازَ مِثْلَ التَّبِيسِ، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ بِرِيدَوَنَ قَتْلِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَنْتَلِوَ الْبَلِيلَةَ، وَلَا أَخْرُوَهُ وَاطْلُبُهُ مُحَمَّداً - فَال - فَأَرْتَقَوْنِي بِالْخَدِيدِ، وَجَلَّوْنِي فِي بَيْتِ، وَأَسْتَوْنِي مَبْنِي وَمِنَ الْبَابِ بَقْلِي، فَبَيْتَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ، يَقُولُ: يَا عَلِيٌّ، فَسَكَنَ الْوَرْجَعُ الَّذِي كَمْتَ أَجَدَهُ، وَذَهَبَ الْوَزَمُ الَّذِي كَانَ فِي جَسْدِي، ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْنَا آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيٌّ، إِنَّا الْخَدِيدَ الَّذِي فِي رِجْلِي فَدَ تَنْطَلَعُ، ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْنَا آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيٌّ، إِنَّا الْبَابَ قَدْ سَاقَطَ مَا عَلَيْهِ وَتَبَعَّ، فَقَعْتُ وَخَرَجْتُ، وَقَدْ كَانُوا جَاءُوا بِتَجْوِيزِ كَهْفَهُ (٣) لَا يَبْصُرُ وَلَا تَنَامُ، تَحْرُسُ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَمْقِلْ (٤).**

٤٥٤٩ - وروي صاحب كتاب (سير الصحابة)، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى القمياني، عن محمد بن علي الطافلاني، عن جعفر الكيلاني، عن أبيان بن ثعلب، قال: قلت لسيدي جعفر الصادق (عليه السلام): **﴿ مَجْوِلٌ فَدَاكَ، هَلْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ أَكْرَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ؟**

(١) في المصدر: رافق.

(٢) في المصدر: علست.

٥ - تفسير القرني: ١١ .٦٠

٦ - خصائص الأنفقة: ٥٨

(١) القراءة: ثوب لين دقيق. (السان العرب - بريط - ٢٣٠٧ - ٧)

(٢) تقطّع: تقرّح وصار بين الجلد واللحم ماء. (السان العرب - بريط - ٤١٦ - ٧ - ٨)

(٣) الكهفاء: التي تُولد عصياء. (السان العرب - كمه - ٥٣٦ : ١٣)

(٤) في المصدر: عليها فإذا هي لاتعقل من الترم.

٧ - الاحتجاج: ١٨٦

قال: «نعم يا أبا يحيى الذي أنكر على الأول اتنا عشر رجلاً سبعة من المهاجرين، وسبعة من الأنصار، وهو: خالد ابن سعيد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفارى، وعثمان بن ياسين، والمقداد بن الأسود الكندي، وثربة الأسلمي. ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عبادة، وشحنة بن ثابت ذو الشهادتين، وسقراط بن حبيب، وأبو القاسم بن التيهان، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري - وساق الحديث - وإنهم استأذنوا أمير المؤمنين (عليه السلام) في إقامة المحجة على أبي بكر، وإن الحق يعلمه دونه، فاحتاج كل واحد منهم على أبي بكر متابعة من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في إقامة على (صلاته) خلية من بعده» (مفراده).

وبعد احتجاج الآتني عشر عليه، قال أبو بكر: لست بخیرکم. فقالوا له: إن كثت صادقاً فائز عن النبي، ولا تئذ. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: والله ما أفلناك ولا أشتغلناك. ثم أخذ عمر بن الخطاب بيد أبي بكر وانطلق به والناس قد تاروا عليهم، ف جاءوا ^(١) إلى منزله أبا بكر.

هذا ما جرى لهم من الأمور حيث ضميد أبو بكر عن النبي، ومتى أبا بكر في منزله ثلاثة أيام لم يظهر إلى الناس، فلما كان في اليوم الرابع دخل عليه عمر، وقال: ما الذي يهينك، إن أسلحت فزيرش قد طبيع فيها؟ فقال أبو بكر: إلينك عني - يا عمر! إني شغل عنها، أمارأتك ما فعلت بي الناس. فدخل عليه عمر عنان بن عفان في النب زبجل، وقال: ما يهينكم عنها، والله لقد طبخت فيها بنوهاشم؟ وجاء معاذ بن جبل في النبي رجل، وقال: ما يهينكم عنها، وقد طبع أسلحت فزيرش فيها؟ وجاء سليم مؤلى خذفنة في النبي رجل، وما زالوا يجتمعون حتى صاروا في أربعة آلاف رجل، وجاءوا شاهرين أسيافهم يهذبهم عمر حتى توسموا مسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) في نغير من أصحابه، فقال عمر: يا أصحاب علي، لئن نكلم اليوم أحداً منكم ما نتكلم به بالأمس لتأخذن ما فيه عيشان.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص الأموي، فقال: يا بن الخطاب، أبا سيافيكم تهددونا، وأسيافنا أخذ منها، ومنها ذو القفار! وسيجيئكم غزروننا، وبقيتنا - والله - متذمّناً وذلّكم، وفيما من هو أكبر منكم: خجولة الله، ووصي رسول الله ^(٢) ولو لا أنت أمرت بطاعة إمامي لشمرت سيفي وجادلتكم في سبيل الله، وقد قال الله تعالى: **﴿كُمْ مِنْ فِتْنَةٍ لَّيْلَةً غَلَبْتُ فِتْنَةً كَبِيرَةً يَادُنْ أَقْوَافَهُ مِنَ الظَّاهِرِينَ﴾** (١) فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): شكر الله مقامك.

ثم قال سلمان: الله أكبر، سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: بيتنا أخري وابن عتي في مشجدي وهو في جماعة من أصحابه إذ تكتب عنهم جماعة من كلام أهل النار، يريدون قتلهم وقتل من منه، ولست أشك أنكم هم. فهم به عمر بن الخطاب، فتهض على (صلاته)، فتناول أبیات عمر بن الخطاب وخناقه، وجعله به الأرض، ووضع رجله على صدره، وقال: بابن صهلك، لولا كياب من الله سبق، وعفته من رسول الله، لأهراق دمك، أنت أفل صبراً وأضفت ناصراً.

(١) في «طلا» فجراء.

(٢) البقرة: ٢٤٩.

لَمْ أُقْبِلْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: اتَّقِرْفَا - يَرْخَمُكَ اللَّهُ - فَوَاللَّهِ إِنْ رَفَعَ أَهْدَهُمْ عَلَيْكُمْ سِيفًا أَوْ طَرْفًا لِأَجْحِنْ
آخِرَهُمْ يَأْتِيهِمْ. فَتَكَثُرَ رَذْوَسَهُمْ جِيمِيًّا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَأُدْخِلَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلَ أَخْرَوِي مُوسَى وَهَارُونَ، إِذَا
فَالَّهُ لَقَوْمَهُ: فَإِذَا هُبَتْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِلَّا هُنَّا فَاعْدُونَ^(٣) وَاللَّهُ لَا أُدْخِلُنَّ إِلَيْرَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَوْ
لِتَبْغِيَّةِ أَقْبِضِيَّهَا، فَإِنَّهُ لَا يَجُوَزُ لِحَجَّةِ اللَّهِ وَرَوْضَيِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنْ يَمْرِكَ مَنْ يَمْتَرِشُدُ. ثُمَّ رَفَعَ رِجْلَهُ عَنْ
صَدْرِ عَمَرَ وَرَكَّلَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِذْمَتْ، فَإِنَّ اللَّهَ فِيكَ أَمْرًا مَوْبِالِ اللَّهِ.

قَالَ أَبْيَانٌ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَمَا دَخَلَهُ إِلَّا كَمَا قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ خَرَجَ وَأَصْحَابَهُ
وَدَخَلَ أَبُو يَكْرَ وَجِمِيْتَهُ، ثُمَّ أَرْتَقَ الْمِبْتَرِ دُونَ مَقْعَدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِدَرَّجَةِ لَمْ خَيْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ
النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ فِي الْجَمَاعَةِ رَجُلًا: كَيْفَ يَصْلَى عَلَيْهِ وَقَدْ خَالَفَ أَمْرَهُ الَّذِي جَاءَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى! ثُمَّ بَدَا
أَبُو يَكْرَ بِتَنَقِيَّهِ، فَسَاعَةً مَا ذَكَرَ نَفْسَهُ انْتَقَضَ^(٤) عَلَيْهِ عَقِبَتِهِ^(٥) الَّذِي لَدَغَ فِي الْخَرَبِشِ، فَقَضَرَ فَاتَّهُ، وَأَسْبَلَ نُوَيْهُ عَلَى
عَقِبَتِهِ، وَأَوْجَزَ فِي كَلَامِهِ، وَنَزَّلَ عَنِ الْمِبْتَرِ، وَأَسْرَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ يَسْتَقِيمَ حَالَهُ، فَتَبَعَّهُ أَبُو ذَرٌ مَسِيرًا، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو يَكْرَ
مَنْزِلَهُ هَجَّمَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ خَلْقَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا يَكْرَ، يَا اللَّهُ عَلَيْكَ هُلْ اتَّقْضَ عَلَيْكَ عَيْبَكَ الَّذِي ضَرَبَكَ فِي الْخَرَبِشِ
فِي الْغَارِ، وَقَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَالَّذِي لَأَنْتَ، لَا تَخْرُجْ. فَقَلَّتْ: أَخَافُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: لَا تَمُوتُ، إِنَّمَا يَنْتَقِضُ
عَلَيْكَ سَاعَةً تَنْقَضُ عَهْدِي وَتَنْقِيلِي وَصَبِيَّيِّ؟

قَالَ لَهُ أَبُو يَكْرَ: مَنْ أَبَيَ لِكَ ذَلِكَ، وَمَا كَنْتَ مَمْتَنَا فِي الْغَارِ؟

قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أَذْبَثْ فَانْظُرْ إِلَى أَبِي يَكْرَ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُ إِلَى دَارِهِ فَيَنْتَقِضُ عَلَيْهِ عَقِبَتِهِ
الَّذِي لَدَغَ فِي الْخَرَبِشِ. فَأَبَيْتُكَ كَمَا أَنْتَرَنِي الْمَظْلُومُ الصَّادِقُ، ثُمَّ دَخَلَ عَمَرٌ وَخَرَجَ أَبُو ذَرٌ مَسِيرًا.

قَالَ فِي الْتَّأْمِوسِ: الْخَرَبِشُ: ظَوِيعَةٌ فَلَرْدَرٌ الْأَهْمَنِيُّ بَارِجَلٌ كَبِيرَةٌ.^(٦)

٨/٤٥٠- أَبْنَ طَارُوسَ فِي (طَرَائِفِهِ)، قَالَ: وَمِنْ طَرِيقِ الْعَامَةِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو هَاشِمُ بْنُ الصَّيَاغِ فِي كِتَابِ (الْتَّوْرَ
وَالْبَرَاهِنِ) يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ حَسَانٌ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُمْتَرًا وَأَنَا مِنْ قَرِيشٍ يَقْدِيْغُونَ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ مَا هَذَا الْأَلْفَهُ: فَأَتَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَنَامَ عَلَى فَرَاشِهِ، وَخَشِيَّنِي مِنْ
أَبِي يَكْرَ أَنْ يَدْلِهِمْ عَلَيْهِ، فَأَخْتَدَهُ مَعَهُ إِلَى الْغَارِ.

٩/٤٥١- الْمَقْدِيدُ فِي (الْاِخْتَصَاصِ): عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْتَّقِيِّ، عَنْ عَمَرَوْ بْنِ سَعِيدِ الْتَّقِيِّ، عَنْ يَحْيَى
ابْنِ الْحَسْنِ بْنِ قَرَاتِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسَاوِرَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ الْمُشَنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا

(٢) السَّلَةُ: ٢١.

(٤) اتَّقْضَ الْبَرْجُزُ بَعْدَ بَرْجِهِ: أَيْ نَكْسٌ. أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - تَقْنِ - ٢: ٤١٣٢٧.

(٥) هَقِبَ كُلُّ شَيْءٍ: آتِيَرَهُ، لِلْأَنَّ الْأَرْبَ - هَقِبَ - ١: ٥٦١١.

(٦) الْتَّأْمِوسُ السَّجِيْطِيُّ - هَرَشَ - ٢: ٢٧٨.

٨- الْمَرَاثِفَ: ٤١٠.

٩- الْاِخْتَصَاصِ: ٣٤٤.

صَمِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْفَارِ طَلَبَهُ عَلَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (مَدْعُونٌ)، وَخَشِيَّ أَنْ يَتَنَاهُ الْمُشْرِكُونَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى جَرَاءِ وَعَلَيْهِ (طَهَرَةِ النَّاسِ) بِتَبَرِّ، فَتَبَرَّ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: مَالِكٌ، يَا عَلَيْنِ؟ قَالَ: يَأَبِي أَنَّتِي وَأَتَّيْ، خَشِيَّ أَنْ يَقْنَأُكُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَطَلَبُوكُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَوَّلَ يَدَيْهِ يَدُكُّ، يَا عَلَيْنِ. فَرَجَجَ الْجَبَلُ حَتَّى تَخَطَّى بِرِيشِهِ إِلَى الْجَبَلِ الْآخَرِ، ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلَ إِلَى قَرَابِهِ.

٤٥٥٢ - وَرَوَى الْحُسْنَ بنُ حَمْدَانَ الْحَسَبِيِّ، يَاسِنَادِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (مَدْعُونٌ)، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ الْبَاقِرِ (مَدْعُونٌ)، عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (مَدْعُونٌ)، قَالَ: لَمَّا لَقَنَتْ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رِسَالَةً جَدُّهُ، رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى ابْنِهِ الْبَاقِرِ (مَدْعُونٌ) قَالَ لَهُ عَلَيْنِ بْنِ الْحَسِينِ (مَدْعُونٌ): يَا جَابِرَ، أَكُنْتَ شَاهِدًا حَدِيثَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِرِيمِ الْغَارِ؟ قَالَ جَابِرٌ: لَا، يَا بَنَيَّ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: إِذْنَ أَخْدُوكَ، يَا جَابِرٌ؟ قَالَ:

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا هَزَبَ إِلَى الْفَارِ مِنْ مُشْرِكِي قُرْبَشِ حِيثُ كَبَسُوا دَارَهُ لِقْتَلَهُ، وَقَالُوا: أَقْسِدُوكُمْ فِي رِاشَةِ حَتَّى تَنْتَلِهِ فِيهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا أَخِي، إِنَّ مُشْرِكِي قُرْبَشِ يَكْسِبُونِي فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ، وَتَقْسِيدُوكُمْ فِي رِاشَةِ، قَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلَيْهِ؟

قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَضْطَبِعُ فِي فِرَاشِكَ، وَتَكُونُ خَدِيجَةُ^(١) فِي مَوْضِعِ مِنَ الدَّارِ وَأَخْرُجُ وَأَشْتَرِحُ اللَّهُ حِيثُ تَأْتِيَ عَلَى نَفِيسِكَ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَقْذِبُكَ - يَا أَبا الْحَسِينِ - أَخْرُجْ لِي نَائِيَ الْمَقْبَأَةِ حَتَّى أَرْكَبَهَا، وَأَخْرُجْ إِلَى اللَّهِ هَارِبًا مِنْ مُشْرِكِي قُرْبَشِ، وَأَقْتُلْ بِنَشِيكَ مَا تَشَاءُ، وَاللَّهُ خَلِيقُنِي عَلَيْكَ وَعَلَى خَدِيجَةِ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرَكِبَتِ النَّاقَةُ وَسَازَ، وَنَلَقَاهُ جَبَرِيلُ (مَدْعُونٌ) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَضْبِحَكَ فِي مَسِيرِكَ وَفِي الْفَارِ الَّذِي تَدْخُلُهُ وَأَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تُشْبِعَ نَاقَتَكَ بِبَابِ أَبِي أَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ. فَسَارَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَنَلَقَاهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضْبِحْكَ؟ قَالَ وَرَحِكَ: يَا أَبَا بَكْرٍ - مَا أَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَنِي أَحَدٌ، قَالَ: فَأَخْشَى - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ يَشْخُلَنِي الْمُشْرِكُونَ عَلَى لَقَائِي إِلَيْكَ، وَلَا أَيْدُ بَدَأَنِي مَنْ شَدَّهُمْ. قَالَ لَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَيَخْتَكَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - أَوْكَنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَمَّا أَقْتُلُ، أَوْ أُخْلِقُ فَأَخْشَى. قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَيَخْتَكَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - فَمَا سُخْبَتَكَ إِيَّاهِي بِنَافِعَتَكَ، قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَلَكَنْكَ تَشْتَوِنِي وَتَخْشِي أَنْ أَنْذِرَكَ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ لَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَسِّرْ إِذَا شِيفْتَ فَنَلَقَاهُ الْفَارِ، فَنَزَّلَ عَنْ نَاقَتِهِ الْمَضَبَّةَ وَأَبْرَكَهَا بِيَابِ الْفَارِ، وَدَخَلَ وَمَعَهُ جَبَرِيلَ وَأَبُو بَكْرٍ.

وَقَامَتْ خَدِيجَةُ فِي جَانِبِ الدَّارِ بِاِكِيَّةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَضْطَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى

١- الْهَادِيَ الْكَبِيرِ: ٩٤

(١) الْمَرَادُ بِخَدِيجَةِ هَنَاءَ، خَدِيجَةِ الْكَبِيرِ (طَهَرَةِ النَّاسِ) عَلَى مَا يَأْتِي فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيفٍ، إِذَا تَرَقَتْ فِي عَامِ الْمَرْزَنِ، قَبْلِ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثَ سَنِينَ، وَقِيلَ: بِسَنَةٍ، وَكَلَّا لِلْأَقْرَبِينَ لَا يَدْلُوُنَ عَلَى بَقَاءِ خَدِيجَةِ (طَهَرَةِ النَّاسِ) إِلَى زَمَانِ الْهِجْرَةِ. وَسَيَأْتِي تَوْضِيُخُ الْمُصْنَفِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَأَةِ فِي ذِيلِ هَذِهِ الْحَدِيثِ.

فراش رسول الله (صل الله عليه وآله) ليُمْدِيه بتفصي، ووافى المُشَرِّكونَ الدار ليلًا فَتَسَوَّرُوا عليةِ ودخلوا، وقصدوا إلى قرائبِ رسول الله (صل الله عليه وآله)، فوجدوا أمير المؤمنين (صل الله مُصطفىً) فيه، فصرعوا بأيديهم إليه، وقالوا: يا بن أبي كبيشة، لم يَتَقْعُدْ سَعْرَكَ ولا يَهَاكَ ولا خَدْمَةَ الْجَانَ لَكَ، الْبَوْمَ تَسْقِي أَسْلَختَنَا مِنْ دِيلَكَ. فَتَنَسَّقَ أمير المؤمنين أَبِيهِ بِقِيمَهُ عَنْهُ، فَكَاتَهُمْ لَمْ يَصْلُوا إِلَيْهِ، وَجَلَّسَ فِي الْفَرَاشِ، وَقَالَ: مَا بِالْكُمْ - يَا مُشَرِّكِي قُرْبَشَ - أَنَا عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ! قَالُوا: هَذِهِ مُحَمَّدٌ، يَا عَلِيًّا؟ قَالَ: حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ، قَالُوا: وَمَنْ فِي الدَّارِ؟ قَالَ: خَدِيجَةَ، قَالُوا: الْخَبِيبَةُ الْكَرِيمَةُ لَوْلَا تَعْلَمُهَا بِسَعْمَدَ، يَا عَلِيًّا، وَخَنَّ الْأَكَّتَ وَالْغَرَى لَوْلَا خَرْمَةَ أَبِيكَ أَبِي طَالِبٍ وَعَظِيمَ مَحْلِهِ فِي قُرْبَشَ لَأَعْمَلَنَا أَسْيَافَنَا فِيكَ.

فَقَالَ أمير المؤمنين (صل الله مُصطفى): يَا مُشَرِّكِي قُرْبَشَ، أَعْجَبَنَّكُمْ كُتْرَكُمْ، وَفَالِيَ الْخَبَّ، وَيَارِيَ النَّسْمَةِ، مَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَوْ يَشَاءُ أَنْ أَفْرِيَ جَمَعَكُمْ، كُتْنَمْ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ قَرَائِبِ السَّرَاجِ، فَلَا شَيْءٌ أَصْعَفُهُمْ، فَنَضَاحَكُمُ الْقَوْمُ الْمُشَرِّكُونَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيَقْضِي: خُلُوا عَلَيْهِ لِخَرْمَةِ أَبِي وَاقِيدِهِ الْمُطَلَّبِ لِشَعْمَدِهِ، وَرَسُولُ الله (صل الله عليه وآله) عَلَى عَلِيٍّ (صل الله مُصطفى)، وَخَدِيجَةَ فَقَالَ جَبَرِيلُ (صل الله مُصطفى): لَا تَخْرُنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، ثُمَّ كَيْفَ لَهُ فَرَأَيَ عَلَيْهِ وَخَدِيجَةَ (صل الله مُصطفى)، وَرَأَيَ سَفِينَةً جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صل الله مُصطفى) وَمَنْ مَعَهُ نَعُومَ فِي الْبَحْرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَهُوَ الْأَمَانُ مَمَّا خَشِيَّهُ عَلَى عَلِيٍّ وَخَدِيجَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ ﴿تَاهَيْ أَتَتْنَيْ إِذْ هَمَّا فِي الْقَارَ﴾ جَبَرِيلُ (صل الله مُصطفى): إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنَ إِنَّ أَنَّهُ مَعَنَا فَأَنْزَلَ أَنَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ الْآيَةَ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي خَرَنَ أَبُو بَكْرٍ لَكَانَ أَخْنَى بِالْأَمَانِ مِنْ رَسُولِ الله (صل الله عليه وآله)، لَوْلَمْ يَخْرُنَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله (صل الله عليه وآله)، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، يَا أَبِي عَلَيْهِ وَخَدِيجَةَ، وَمُشَرِّكِي قُرْبَشَ وَخَطَابَهُمْ وَسَفِينَةَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ مَعَهُ نَعُومَ فِي الْبَحْرِ، وَأَرَى الرَّهْطَ مِنَ الْأَغْصَارِ مَجْلِبِينَ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَتَرَاهُمْ - يَا رَسُولَ الله - فِي [هَذِهِ الْبَلَلَةِ، وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَأَنْتَ فِي الْقَارِ وَفِي هَذِهِ الظَّلْمَةِ، وَمَا يَبْثِمُهُمْ وَيَبْتِكُمْ مِنْ بَعْدِ الْمَدِينَةِ عَنْ مَكَانِهِ؟]

فَقَالَ رَسُولُ الله (صل الله عليه وآله) إِنِّي أُرِيكَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - حَتَّى تُصْدِقُنَّ، وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَصَرِهِ، فَقَالَ: إِنْظُرْ - يَا أَبَا بَكْرٍ - إِلَيَّ مُشَرِّكِي قُرْبَشَ، وَالِّي أُخْرِيَ عَلَى الْفَرَاشِ وَخَطَابَهُمْ، وَخَدِيجَةَ فِي خَانِبِ الدَّارِ، وَانْظُرْ إِلَيْ سَفِينَةِ جَعْفَرٍ نَعُومَ فِي الْبَحْرِ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْكُلُّ، فَفَزَعَ وَرَأَبَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَا طَاقَةَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَى مَا رَأَيْتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ غَطَّائِي، فَمَسَحَ عَلَى بَصَرِهِ فَمَحَجَّبٌ عَمَّا أَرَاهُ رَسُولُ الله.

وَفَقَدَ الْمُشَرِّكُونَ فِي الْمُطَلَّبِ لِيَقْتُلُوُا أَنْزَلَ رَسُولَ الله (صل الله عليه وآله) [حَتَّى] جَاءَ إِلَى بَابِ الْقَارِ، وَحَجَّبَ اللَّهَ عَنْهُمُ الْأَنَّافَةَ وَلَمْ يَرْفُعُهَا، وَقَالُوا: هَذِهِ أَنَّرَنَافَةُ مُحَمَّدٍ وَمِنْزَكُهَا فِي بَابِ الْقَارِ، فَذَخَلُوا فَوْجَدُوا عَلَى بَابِ الْقَارِ تَسْجَنًا قَدْ أَظْلَلَهُ، قَالُوا: وَيَخْمَسُ ما تَرَوْنَ إِلَى تَشْيِيْهِ هَذِهِ الْمُنْكَوِتَةِ عَلَى بَابِ الْقَارِ، فَكَيْفَ دَخَلَهُ مُحَمَّدٌ؟ فَقَدْهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَعُوا.

وَخَرَجَ رَسُولُ الله (صل الله عليه وآله) مِنَ الْقَارِ وَهَا خَرَ إلى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَحَدَّثَ الْمُشَرِّكِينَ بِخَبْرِهِ مَعْ

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ لَهُمْ: لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِسُخْرِيَّةِ مُحَمَّدٍ، وَفَصَصَ يَطْوُلُ شَرْحَهَا. قَالَ جَابِرٌ: هَكُنَا وَاللَّهُ - يَا أَبَنَ رَسُولِ اللهِ - حَذَّنَا يَجْدُوكَ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا زَادَ وَلَا نَفَسَ حَرْفًا وَاجْدَأَهُ.

قلت: تقدّم في قوله تعالى: ﴿إِذَا يَنْهَا بِكَ الْأَذْيَنَ كَفَرُوا بِإِشْرِكِكُمْ أُولَئِكُمْ أُفْسَدُوا مَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية، في حدث هند بن أبي هالة: أَنَّ مائِنَتْ خَدِيجَةَ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بَشَّهَرَ، فَاجْتَنَعَ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَرْثَانَ، وَذَلِكَ قِيلَ الْمُهَرَّجَةَ^(٣).

وسائلي -إن شاء الله تعالى- في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَتْحِ إِنْ قُرْآنَ الْفَتْحِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ في حدث عن علي بن الحسين (مدحته): «ما ثُبّت خديجة تبَلَّ الْهَجْرَةَ سَيْنَةً، وَمَا ثُبّت أَبْرَطَالَ بِمَدْنَةِ مَوْتٍ خَدِيجَةَ، فَلَمَّا قَدِمَّا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَسِيمَ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ وَدَخَلَّهُ خَزَنَ شَيْدَيْنَ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُثُرَ قُرْآنِهِ، فَشَكَّا إِلَى فَلَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَشْرَقَ مِنَ الْقَرْبَةِ الظَّالِمَيْنِ أَهْلَهَا، وَهَا جِئْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلِيَسْ لَكَ الْيَوْمُ بِمَكَّةِ بَعْثَرْتِيلِ (مدحته)، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنَّمَا تَرَكَ حَرْبَكَنْ، فَوَنَّذَ ذَلِكَ تَرَجِّهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ^(٣) فَلَقِلَّ رِوَايَةُ الْحَسَنِ بْنِ حَاتَّانَ بِيَقْنَوِ خَدِيجَةَ إِلَى وَقْتِ الْهَجْرَةِ وَقَمَتْ وَهَمَّا مِنَ الرَّاوِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٠٥٣- ١١- محمد بن يعقوب: عن محمد عن أَحْمَدَ، عن ابْنِ قُثَيْلَةَ، عَنِ الرَّضَا^{ابن إِسْلَامٍ}: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ شَكِّيَّتْهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَبْعَدَهُ بِشَكِّيَّتْهُ لَمْ تَرُوهَا». قَالَ: مَكَذِّبًا؟ قَالَ: «مَكَذِّبًا تَقْرُرُهَا، وَمَكَذِّبًا تَنْزَلُهَا».

٤٥٠٤- ١٢- المياشى: عن عبد الله بن محمد الحجاج، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني (مه فلام) ومعي الحسن بن الجعف، فقال له الحسن: إنهم يحتجرون علينا بقول الله تبارك وتعالى: **﴿أَتَيْنَاهُمَا إِذْ مَهَا فِي الْأَنْهَارِ﴾**. قال: **«وَمَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَوَاللهِ لَقَدْ تَالَ اللَّهُ سُكْنَيَّتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَمَا ذَكَرَهُ فَهَا بَخِيرٌ»**.

فَلَمْ لَهَا جِيلٌ يَدْكُنُ، وَمَهْدًا تَرْوِيْهَا؟ فَإِنَّ هَذَا مِنْ عَرَبَاتٍ
وَقَدْ يَنْهَى فِي كُلِّ الْأَرْضِ كَمَرْجَةٍ لَتَسْتَقْبِلُهُ^(١) الْآتِيَّةَ، مِنْ سَدَّةِ الْأَنْبَالِ، إِلَيْهِ فِي

ذلك، وأن الغاز في تحويل ثور بستكَّة، وأن (مشلّه مله واد)، كُتُب فيه ثلاثة أيام.

٤٠٥٥ - قال زراره: قال أبو جعفر (علیه السلام): «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ» الاتّرى أنَّ السَّكِينَةَ إِيمَانٌ

كفرك على رسوله وجعل كيمة اليمين كفراً بالشريعة - فقال: - هو الكلام الذي تكلم به عتيق، زواه الحليبي
حشه (علمه السلام).

(٢) تَدْعُ فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ قُصْبَرِ الْآيَةِ (٣٠) مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ.

(٢) يأتى في الحديث (٢) من هذه الآية (٧٨) من سورة الإسراء:

៨២/៩៤៨៦៣ ៩៥៧-១

۱۷

١١- تفسیر العیاضی : ٢/٨٨.

(١) تقدّم في تفسير الآية (٣٠) من سورة الانفاس

٤٤٥٦ - وقال علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةً أُلْذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةً أَنْهُوْ هِنَ الْأَنْلَيَا﴾ هو قول رسول الله ﷺ، ﴿وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، قوله: ﴿أَنْفَرُوا جَهَنَّمَ وَيَقْالُوا﴾ قال: شباباً وشيوخاً، يعني إلى غَرْثَةِ ثَبُوك.

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا فَاصِدًا لَا يَتَبَعَوْكَ وَلَكِنْ يَتَدَنَّثُ عَلَيْهِمْ
الْأَسْفَلَةَ وَسَيَخْلِقُونَ يَافِرًا لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَتَكْمِلُونَ نَفْسَهُمْ
وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٤٢]

٤٤٥٧ - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الخجال الأستدي، عن ثقلية بن شيمون، عن عبد الأعلى بن أغبر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في هذه الآية ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا فَاصِدًا لَا يَتَبَعَوْكَ وَلَكِنْ يَتَدَنَّثُ عَلَيْهِمْ أَلْسَنَةَ وَسَيَخْلِقُونَ يَافِرًا لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَتَكْمِلُونَ نَفْسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾: «إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَطِعُونَ، وَذَكَرَ كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا فَاصِدًا لَمْ يَعْلَمُوا».

٤٤٥٨ - وعنه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن أبي محمد البرقي^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿سَيَخْلِقُونَ يَافِرًا لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَتَكْمِلُونَ نَفْسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. قال: «كَذَّبُوهُمُ اللهُ عزوجل في قولهم: ﴿لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَتَكْمِلُونَ﴾، وقد كانوا مستطعيمين للثروج». ٤٤٥٩ - ٣- علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً﴾، يقول: «غَنِيَةٌ قَرِيبٌ لَا يَتَبَعُونَ».

٤٤٦٠ - المياشى: عن زرارة ومحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا فَاصِدًا لَا يَتَبَعُونَ﴾ الآية: «إِنَّهُمْ يَسْتَطِعُونَ، وَذَكَرَ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضاً

١١- تفسير القمي: ١: ٢٩٠.

سورة التوبه آية ٤٢.

١- التوحيد: ١٥/٣٥١.

٢- التوحيد: ١٦/٣٥١.

(١) في المصدر: أحمد بن محمد البرقي، والظاهر صحته، وأنَّ الحديث مرفوع.

٣- تفسير القمي: ١: ٢٩٠.

٤- تفسير المياشى: ٢: ٥٩/٨٩.

فربما وسّرًا فاصدأ المقتلوا.

٤٥٦١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَكُنْ يَعْذِثُ عَلَيْهِمُ الْكُفَّارُ﴾: يعني إلى ثيوك، وذلك أنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يساوره سُفَراً أبْغَدَ منه ولا أشَدَّ، وكان سبب ذلك أنَّ الصيَّافَةَ^(١) كانوا يقدِّمُونَ المدينة من الشام ومعهم الدُّرُّونَ^(٢) والطعام، وهم الأبطاط، فأشاروا بالمدينة أنَّ الروم قد اجتمعوا لِرِيدُونَ غَرْقَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في عَشْكِيرَ^(٣)، وأنَّ هِرقل قد ساز في جُنُودَه، وجَلَّتْ مَنْهُمْ غَسَانَ وَمَهْدَامَ وَقَهْراءَ وَعَامِلَةَ، وقد قَيَّمْ عَاكِرَةَ الْبَلْقاءَ^(٤)، وزَلَّ هو جِنْصٌ.

فأمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أصحابه بالتهيُّز إلى ثيوك، وهي من بلاد الْبَلْقاء، وبِعَتْ إلى القبائل حَزَّلَه، وإلى متنه، وإلى مَنْ أَشْلَمَ مِنْ خِزَاعَةَ وَمَرْيَةَ وَجَهَنَّمَةَ، فَخَلَقُوهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، وأمرَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَشْكِيرَه فَضَرَبَ في نَبَّةِ الْوَدَاعِ^(٥)، وأمرَ أهْلَ الْجَدَّةَ أَنْ يَعْبُرُوا مِنْ لَا قُوَّةَ بِهِ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٍ أَخْرَجَهُ، وَحَمَلُوا وَقْرَاهُ وَحَكَّوا عَلَى ذَلِكَ.

وخطَّبَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّاءِ عَلَيْهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَصْدِقَ الْخَدْيَتِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَوْلَى الْقُولِ كُلِّيَّةِ الْتَّقْوَى، وَخَيْرُ الْمَلَلِ يَلْأَى إِبْرَاهِيمَ، وَخَيْرُ الْشَّئُونِ شَيْءُ مُحَمَّدٍ، وَأَشْرَفُ الْخَدْيَتِ ذُكْرُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْقَصْصِ هَذَا الْقُرْآنُ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ غَرَابِهَا، وَشَرُّ الْأُمُورِ مَخْدَانَهَا، وَأَحْسَنُ الْهَدِيَّ هَدِيُّ الْأَبْيَاءِ، وَأَشْرَفُ الْقَتْلِيَّ^(٦) الْهَدَاءُ، وَأَعْمَى الْقَمْسِ الْصَّلَالَةَ بَعْدَ الْهَدِيَّ. وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَائِعٌ، وَخَيْرُ الْهَدِيَّ مَائِعٌ، وَشَرُّ الْقَمْسِ عَمْنَ الْقَلْبِ، وَالْبَدْلُ الْمَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْبَدْلِ الْكُلُّيِّ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مَتَّكِرٌ وَهَلِيٌّ، وَشَرُّ الْمَغْدِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ، وَشَرُّ الْثَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَيْنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمْعَةَ إِلَّا تَرَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا مَجْرَأً، وَمِنْ أَعْظَمِ الْحَطَابَا^(٧) الْأَسَانُ الْكَبِيبُ، وَخَيْرُ الْفَنِيَّ خَيْرُ الْأَنْفُسِ، وَخَيْرُ الرَّوَادِ الْتَّقْوَى، وَرَأْسُ الْجَحْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ، وَخَيْرُ مَا أَنْقَى فِي الْقَلْبِ التَّهِينِ. وَالْأَرْتِيَابُ مِنَ الْكُفَّرِ، وَالْتَّبَاعُدُ^(٨) مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْمَلَوْلُ مِنْ قَيْحَ^(٩) جَهَنَّمِ، وَالسَّكَرُ جَهَنَّمُ النَّارِ، وَالسَّمَرُ مِنْ إِبْلِيسِ، وَالْحَمَرُ جَمَاعُ الْإِنْمِ، وَالشَّاءُ خَبَابِ إِبْلِيسِ، وَالشَّيَّابُ شَيْبَةُ مِنَ الْجَنِّوْنِ، وَشَرُّ الْمَكَابِبِ كَثُبُّ الرِّبَا،

٥- تفسير القمي : ٢١٠

(١) أي الذين يمترون في الصيف.

(٢) الدُّرُّونَ: ضرب من البسط ذو شعل. (الصحاح - درنك - ٤: ١٥٨٣).

(٣) في المصدر زيادة: عظيم.

(٤) الْبَلْقاء: كثرة من أسمال دمشق، بين الشام ووادي الفرات. (معجم البلدان ١: ٤٤٩).

(٥) نَبَّةُ الْوَدَاعِ: اسم موضع شرقي على المدينة. (معجم البلدان ٢: ٥٨٦).

(٦) في المصدر: وأشرف القتل تخل.

(٧) في المصدر: خطايا.

(٨) في المصدر: والبايبة.

(٩) في المصدر: جسر.

وَشَرِّ الْأَكْلِ^(١) أَكْلَ مالَ الْيَتَمِ، وَالْسُّعْدَى مِنْ وَعْظٍ بَغِيرِهِ، وَالْسُّقْفَى مِنْ شَقْفٍ فِي بَطْلَنِ أَمْهٌ. وَإِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى
مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرَعٍ وَالْأَمْرٍ إِلَى آخِرَهُ، وَبِلَالُ الْأَمْرِ^(٢) خَوَانِيمَهُ، وَأَرْزَى الرِّبَا الْكَذِيبَ، وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَبِسَابِ
الْمُؤْمِنِ فُسُوقَ، وَقِتَالِ الْمُؤْمِنِ كُفَّارٌ، وَأَكْلِ لَخْبِيهِ^(٣) مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَخَرْمَةَ مَا لِهِ كَحْرَمَةٌ ذَيْمٌ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ
كُفَّاهُ، وَمَنْ ضَبَرَ ظَفَرٍ، وَمَنْ يَقْعُدْ يَقْعُدُ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ كَفَمَ النَّبَطَ يَأْجُرُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَصِيرُ عَلَى الرَّزْقَةِ يَعْرُضُهُ اللَّهُ، وَمَنْ
يَتَبَعُ السَّمْعَةَ يَسْتَعْنُهُ اللَّهُ^(٤) بِهِ، وَمَنْ يَقْسِمُ بِضَاعِفِ اللَّهِ لَهُ، وَمَنْ يَقْعُسْ أَنَّ اللَّهَ يَعْذِبُهُ اللَّهُ اغْفِرْ لِي وَلَا تُنْتَنِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي وَلَا تُنْتَنِي، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

قال: لَرَغِبُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ لَمَا سَمِعُوا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ مِنَ الْمُبَاهِلَاتِ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ
اسْتَتَرْتَهُمْ، وَقَدْ عَنْهُ قَرْمٌ مِنَ الشَّانِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَلَقَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ الْجَدُّ بْنَ قَبْسٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا
وَهْبٍ، الْأَنْتَ فِي مَقْتَنَا فِي هَذِهِ النَّرَّةِ، لَمَكَ أَنْ تَسْتَحْدِدْ»^(٥) [مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ^(٦)]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنَّ قَوْمِي
لَيَقْلُمُونَ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَجَباً بِالنَّاسِ مِنِّي، وَأَخَافُ إِنْ حَرَجْتُ مَعْكَ أَنْ لَا أَصِيرَ إِذَا رَأَيْتُ بَنَاتَ الْأَصْفَرِ،
فَلَا تَثْبَتِنِي، وَأَنَّذَنِي أَنْ أَقْبِلُ. وَقَالَ لِجَمَاعَتِهِ مِنْ قَوْمِهِ: لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرَّ، فَقَالَ ابْنُهُ: تَرَدَّ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ، وَنَقُولُ لَهُ مَا نَقُولُ، ثُمَّ نَقُولُ لَهُمُوكَتْ: لَا تَنْتَرُوْنَا فِي الْحَرَّ؛ وَاللَّهُ لَيَرَأَنَّ اللَّهَ فِي هَذَا أَعْرَافًا يَفْرُغُ النَّاسُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّذَنِي لِي وَلَا تَثْبَتِنِي أَلَا فِي الْفَتَنَةِ سَطَوْا إِلَيْا
جَهَنَّمَ لَكَجِيَطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»^(٧).

ثمَّ قَالَ الْجَدُّ بْنَ قَبْسٍ: إِنَّمَا طَعَنَ مُحَمَّدًا أَنَّ حَزْبَ الرَّوْمَ يَمْثُلُ حَزْبَ غَيْرِهِمْ، لَا يَرْجِعُ مِنْ هَذِهِ أَخْدَادِهِ.

قوله تعالى:

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَعَلَمُوا
الْكَاذِبِينَ [٤٣]

١/٤٥٦٢ - ابن بابويه: قال: حدثنا ثعيم بن عبد الله بن ثعيم القرشي (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، عن

(١٠) في المصدر: المالك.

(١١) في المصدر: العمل.

(١٢) قوله: وأَكْلَ لَحْمَهُ، أَيْ بالفَيْفَةِ.

(١٣) أَيْ يَعْمَلُ الصَّلْلَ لِيَسْمَعُهُ النَّاسُ، أَوْ يَذَكِّرُ عَمَلَهُ لِيَنْهَا رَبُّهُ ذَلِكَ، وَيَسْتَعْنُهُ اللَّهُ بِأَيْ يَشْهَدُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَسَاوِيِّهِ عَمَلِهِ وَسُوءِ سُرُورِهِ.

(١٤) حَدَّثَنِي خَدْمٌ، وَقَوْلُهُ: تَسْتَعْدِدُ أَيْ تَبْلُغُنَ حَدَّدَهُ اللَّهُ، أَيْ أَعْوَانَهُ وَحَدَّدَهُ.

(١٥) بَنُو الْأَصْفَرِ: ملوكُ الرُّوْمِ.

(١٦) التوبه ١٩٩.

حَمَدَانَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْأَسْبَابُوريِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَفْعَمِ، قَالَ: حَضَرَتْ مَجْلِسَ الْمُؤْمِنِينَ وَعِنْهُ الرَّضَا عَلَى أَبْنِ مُوسَى (عِبْدِ اللَّهِ تَعَالَى)، قَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ: يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْسَرُ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ الْأَبْيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا سَأَلَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿عَنَّا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أُوذِنْ لَهُمْ﴾.

قَالَ الرَّضَا (عِبْدِ اللَّهِ تَعَالَى): «هَذَا مَا نَزَّلَ بِإِيمَانِكَ أَعْنِي وَاسْتَمِعْيَ يَا جَازِيَةَ خَاطِبِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) وَأَرَادَ بِهِ أُوذْنَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِنِ اشْرَكْتَ لَنَا بَطْرَنَّ عَنْكَ وَلَكُوْنَنَّ مِنَ الْخَابَرِيْنَ﴾»^(١). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكْتَلَ لَقَدْ كَدَتْ تُرَكِنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا لَّيْلَةً﴾^(٢). قَالَ: صَدَقْتَ، يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ ٢/٤٥٦٣ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبْنِي الْجَارِوْدَةِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبْدِ اللَّهِ تَعَالَى)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَنَّا اللَّهُ عَنَّكَ لَمْ أُوذِنْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الْأَدْيَنَ صَدَقْتُ وَتَعَلَّمَ الْكَافِرِيْنَ﴾.

يَقُولُ: «تَعْرِفُ أَهْلَ الْمَذَرِ»^(٣) وَالَّذِينَ جَلَّسُوا بِغَيْرِ عَذْرٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى:

لَا يَشْتَدِّنَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَجْاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّهُ عَلِيهِمْ بِالْمُعْتَقِلِينَ * إِنَّمَا يَشْتَدِّنَكَ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرَبَّتْ قُلُوبَهُمْ فَهُمْ فِي زَيْنِهِمْ
يَتَرَدَّدُونَ * وَلَنُأَرَادُوا أَخْرَجُوهُ لِأَغْدُوَاهُ عَذَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ
أَيْمَانُهُمْ فَتَبَطَّهُمْ وَقَبِيلٌ أَفْعَدُوا مَعَ الْفَاعِدِيْنَ * لَوْ خَرَجُوا فِيْكُمْ مَا
رَأَوْكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعْمَا خِلَالَكُمْ [٤٤-٤٧]

١/٤٥٦٤ - فِي رِوَايَةِ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَشْتَدِّنَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا رَأَوْكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾: أَيْ وَبَالًا، ﴿وَلَا وَضَعْمًا خِلَالَكُمْ﴾: أَيْ هَرَبُوكُمْ عَنْكُمْ، وَتَحَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، قَوْمٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَاتِ وَالْبَصَارِ لَمْ يَكُنْ يَلْتَخَقُهُمْ شَكْ وَلَا ارْتِبَابٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: تَلْتَخَقُ بِرَسُولِ

(١) الزمر: ٣٩

(٢) الإسراء: ١٧

٢ - تَفْسِيرُ القُسْنِيِّ: ٢٩٢

(٣) فِي «ط»: أَهْلُ الْمَذَرِ.

الله (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) مِنْهُمْ: أَبُو خَيْرَةَ وَكَانَ قَوِيًّا، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَتَانِ وَعَرِيشَانِ^(١)، وَكَانَتْ زَوْجَتَاهُ قَدْ رَأَتَا حَرَقَتِيهِ، وَبِرَدَتَا لَهُ الْمَاءَ، وَهِيَاتَا لَهُ طَعَاماً، فَأَشْرَفَ عَلَى عَرِيقَتِيهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا هَذَا يَإِنْصَافٍ، رَسُولُ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) قَدْ غَثَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَبْهَ وَمَا تَأْخَرَ، قَدْ خَرَجَ فِي الْفَيْحَ^(٢) وَالرَّبِيعِ، وَقَدْ حَمَلَ الْأَلْلَاحَ بِجَاهِدَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَبُو خَيْرَةَ قَوِيٌّ قَاعِدٌ فِي عَرِيشِهِ وَامْرَأَتِينِ حَشْنَاقَيْنِ، لَا وَاللَّهِ، مَا هَذَا يَإِنْصَافٍ. ثُمَّ أَخْذَ تَاقَتِهِ فَنَذَّ عَلَيْهَا رَحْلَهُ وَلَجَّقَ بِرَسُولِ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ)، فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ رَاكِبٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) «كُنْ أَبَا خَيْرَةَ، فَأَقْبَلَ وَأَخْتَرَ النَّبِيَّ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) بِمَا كَانَ مِنْهُ، فَجَزَاهُ خَيْرًا وَدُعَا لَهُ.

وَكَانَ أَبُو ذَرْ (رَسُولِهِ) تَخَلَّفَ عَنِ الرَّسُولِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمِيلَهُ كَانَ أَعْجَبَ^(٣)، فَلَجَّقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِهِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ جَمِيلُهُ فِي بَعْضِ الْطَّرِيقِ فَنَزَّكَهُ وَحَمَلَ بَيْاهَ عَلَى ظَهِيرَهُ، فَلَمَّا ارْتَعَنَّ التَّهَارَ نَظَرَ السَّلَمُونَ إِلَى شَخْصِيْنِ مُقْبِلِيْنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) «كُنْ أَبَا ذَرَ»، فَقَالُوا: هُوَ أَبُو ذَرٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) «أَدِيرِكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ»، فَادِيرَكُوهُ بِالْمَاءِ، وَوَافَ أَبُو ذَرٍ رَسُولُ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) وَمَعْهُ إِذَاوَة^(٤) فِيهَا مَاءً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُلْطَانِهِ وَالْمُلْكِ) «يَا أَبَا ذَرٍ، مَعَكَ مَاءٌ وَعَطْشَاتٌ»، قَالَ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأَنْتِي أَنْتَهِتُ إِلَى صَحْرَاءِ عَلَيْهَا مَاءَ السَّمَاءِ فَذَهَّبْتُ، فَإِذَا هُوَ عَذَّبٌ بَارِدٌ، فَقَلَّتْ لَا أَشْرَهَهُ حَتَّى يَشْرَبَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا أَبَا ذَرٍ - رَحْمَكَ اللَّهُ - تَعْيَشْ وَخَدُوكَ، وَتَمُوتْ وَخَدُوكَ، وَتَبْعَثْ وَخَدُوكَ، وَتَدُخُلُ الْجَنَّةَ وَخَدُوكَ، يَشَدُّدْ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَرَاقِ، يَنْتَلُونَ خُشْلَكَ وَتَجْهِيزَكَ وَالشَّلَّادَةَ عَلَيْكَ وَدَفْنَكَ». فَلَمَّا سَرَّ بِهِ عَمَدَانٌ إِلَى الرَّبِيعِ، فَمَاتَ بِهَا أَبُوهُ ذَرٍ، وَقَفَ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، فَقَالَ: رَجَحْتُكَ اللَّهُ - يَا ذَرٍ - لَقَدْ كُنْتَ كَرِيمَ الْخُلُقِ، بَارِزاً بِالْوَالِدِيْنِ، وَمَا عَلَيَّ فِي مَقْتَلِكَ مِنْ غَضَائِبَهِ^(٥)، وَمَا يَبْلُى بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْ حَاجَةٍ، وَقَدْ شَكَلْتَنِي الْاِهِيَّمَانَ بِكَ عَنِ الْاِغْتِيَامِ لَكَ، وَلَوْلَا هُوَ مُنْتَلِعٌ لِأَخْبَيْتُ أَنَّ أَكْرَنَ مَكَائِكَ، فَلَيَّتْ شَفَرِي مَا قَالَوَالَّكُ، وَمَا قَلَّتْ لَهُمْ؟ فَمَنْ رَفَعَ بِهِ قَوْمِيْكَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَرَضْتَ لَكَ عَلَيْهِ حَمْرَقَا، وَفَرَضْتَ لِي عَلَيْهِ حَمْرَقَا، فَإِنَّكَ قَدْ وَعَبَّتْ لَهُ مَا فَرَضْتَ لِي عَلَيْهِ مِنْ حَمْرَقِيِّ، فَهَبْتُ لَهُ مَا فَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَمْرَقِكَ، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَأَكْرَمُ مَنِيْ. وَكَانَتْ لِأَبِي ذَرٍ خَيْرَيَّاتٍ يَمْبَشِّرُهُ وَرَعِيَّاهُ مِنْهَا، فَأَصَابَهَا دَاءٌ، يَمْبَالُ لَهُ الْتَّفَازُ^(٦)، فَمَاتَتْ كُلُّهَا، فَأَصَابَ أَبَا ذَرٍ وَابْنَتَهُ الْجُوعَ فَمَاتَتْ أَهْلُهُ، فَقَالَتْ ابْنَتُهُ: أَصَابَنَا الْجُوعُ، وَتَقْبَلَنَا ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ نَأْكُلْ شَيْئًا. فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي، قُوْمِي بِنَا إِلَى الرَّوْمَلِ نَطْلَبُ الْقَتْ - وَهُوَ نَبْتُ لَهُ حَبٌ - فَصَرَبْنَا إِلَى الرَّوْمَلِ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا، فَجَمِعْنَا

(١) المرش: ما يُسْتَطَلُّ بِهِ. (الصحاب - عرش - ٤٠١٠ : ٣).

(٢) الصبح: الشمس. (الصحاب - ضمـح - ٤٣٨٥ : ١).

(٣) الأخفيف: المهزول. (الصحاب - صبغ - ٤٠١٣٦٩ : ٤).

(٤) الإذابة: المليقزة. (الصحاب - أنا - ٦ : ٢٢٦٦).

(٥) النَّفَاشَةُ: الْأَنْهَى وَالنَّتَنَقَةُ. (القاموس السجديط - غاص - ٤٣٥١ : ٢).

(٦) الْتَّفَازُ: دَاهِيَّ الْأَنْمَمِ تَقْتَزِرُ مِنْهُ حَتَّى تَمُوتُ. (الصحاب - تقر - ٣ : ٤٩٠٠).

أبي زيدلاً ووضع رأسه عليه، ورأبَت عينيه قد انقلبت، فبكى، وقلَّت له: يا أباَت، كيف أصْنَعُ بك وأنا وحدي؟^٦
 فقال: يا بنتي، لا تخافي فإلي إذا مُتْ جاهَكَ من أهل العراق من يكتبك أثري، فإله أخْبَرَني حبيبي رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ) في خزنة ثبورك، فقال: يا أباَ ذر، تَبَشَّرُ وَشَدَّكَ، وتَمُوتُ وَشَدَّكَ، وتَبَعَّثُ وَشَدَّكَ، ولَدَخُلُّ الجنَّةِ وَشَدَّكَ، يَسْعَدُكَ أَنْوَامُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ، يَتَوَلَّنَ عَشْلَكَ وَتَجْهِيزَكَ وَدَفْنَكَ، فإذا أنا مُتْ فَمَذَّيَ الْكِسَاءُ عَلَى وَجْهِي، لَمْ اقْتُدِي عَلَى طَرِيقِ الْعَرَاقِ، فإذا أُتْبِلَ زَكْبَ فَقُومِي إِلَيْهِمْ، وَقَرْلِي: هَذَا أَبْرَ ذَرْ، صَاحِبُ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ)، قَدْ تُؤْتَفِي.

قال: فَدَشَّلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْرَّبَّنَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا ذَرْ، مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: دُنْبِي؟ قَالُوا: فَمَا تَشْتَهِي؟ قَالَ:

رَحْمَةُ رَبِّي، قَالُوا: فَهَلْ لَكَ بَطِيبٌ؟ قَالَ: الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي.

قَالَتْ ابْنَتُهُ: فَلَمَّا عَانَتِ الْمَوْتَ سَمِعَتْهُ يَقُولُ: مَرْجَحًا بِحِبْبِ أَنِّي عَلَى فَاقِهٍ، لَا لَخْ لَمَّا نَيْمَ، اللَّهُمَّ خَنَّتْنِي خَنَّالَكَ، فَرَحْلَكَ إِنَّكَ لَعَلَمْ أَنِّي أَجِبُ لِقَاءَكَ.

قَالَتْ ابْنَتُهُ: فَلَمَّا مَاتَ مَدْدُثُ الْكِسَاءِ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَنَدَثُ عَلَى طَرِيقِ الْعَرَاقِ، فَجَاهَ تَفَرُّ، فَقَلَّتْ لَهُمْ: يَا مُشَرِّرَ الْمُسْلِمِينِ، هَذَا أَبْرَ ذَرْ صَاحِبُ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ)، قَدْ تُؤْتَفِي. فَنَزَّلُوا وَمَتَشَوَّمُونَ يَبْكِونَ فَجَاهُوا فَقَتَّلُوهُ وَكَفَّرُوهُ وَدَفَّنُوهُ، وَكَانَ فِيهِمُ الْأَشَّرُ. فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ: دَفَّنَتْهُ فِي حَلَّةٍ كَانَتْ مَعِي فَبَثَثَتْهَا أَرْبَعَةُ أَلْفَ دُرْقَمٍ.

قَالَتْ ابْنَتُهُ: فَكَتَّبَ أَصْلَى بَصَلَاهِ، وَأَصْرَمَ بَصَلَاهِ، فَبَيْنَا أَنَّا ذَاتَ الْلَّيْلَةِ نَاسَةٌ حَتَّى قَبَرِهِ إِذَا سَمِعَتْهُ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ فِي نَوْمِهِ، كَمَا كَانَ يَتَهَجَّدُ بِهِ فِي حَيَاةِهِ، فَقَلَّتْ: يَا أَبَتْ، مَاذَا فَعَلْتَ بِكَ رِبِّكَ؟ قَالَ: يَا بَنْتَهُ، قَدِمْتُ عَلَى رَبِّ كَرِيمٍ، رَضِيَّ هُنَّيَ وَرَضِيَّ عَنْهُ، وَأَكْرَمْتُهُ وَخَبَانِي، فَاعْتَلُوا لَا تَسْتَرُوا

^(١)
 وَكَانَ مَعَ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ)، بَتْرُوكَ رَجِلَ يَنْهَلُ لِهِ: الْمَغْرِبُ، مِنْ كَثْرَةِ ضَرَبَاهُ الَّتِي أَصَابَهُ بَيْنُهُ وَأَخْدُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ): مَدْدُثٌ لِي أَهْلُ الْقَشْكَرِ فَعَدَدَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَسْوِي التَّبِيَّدَ وَالثَّبَاعَ، فَقَالَ: «عَدْ الْمُؤْمِنِينَ». فَعَدَهُمْ فَقَالَ: هُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا.

وَقَدْ كَانَ تَحْلَّفَ عَنْ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ) قَوْمٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ، وَقَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُشَتَّتِينَ لَمْ يَعْتَزِّزُ عَلَيْهِمْ فِي بَنَقَى، مِنْهُمْ: كَتْبَنَ بْنَ مَالِكَ الشَّاعِرُ، وَمَرَازَةَ بْنَ الرَّبِيعِ، وَهِلَالَ بْنَ أُمِّيَ الرَّاقِفيَ^(٢)، فَلَمَّا تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ كَتْبَنَ: مَا كَتَبْتُ قَطُّ أَنْوَرِي مَتَّيْ فِي ذَلِكَ الْوَرَقِ الَّذِي خَرَجَ رَسُولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ) إِلَى ثَبُوكَ، وَمَا اجْتَنَمْتُ لِي رَاجِلَانَ قَطُّ إِلَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكَتَبَ أَنْوَرَ: أَخْرَجَ غَدَّاً، أَخْرَجَ بَعْدَ غَدَّ، فَإِلَيَّ قَرْوَى، وَتَوَآتَتْ بِيَقِيتُ بَعْدَ مَخْرُوجِ النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ) أَيَّامًاً، أَدْخَلَ السَّوقَ فَلَا أَنْصَرَ حَاجَةً، فَلَقِيَتْ هِلَالَ بْنَ أُمِّيَةَ وَمَرَازَةَ بْنَ الرَّبِيعِ، وَقَدْ كَانَا تَحْلَّفَ أَيْضًا، فَتَوَاقَّتَا أَنْ يَتَكَبَّرَا إِلَى السَّوقِ، وَلَمْ تَقْبِضْ حَاجَةً، فَمَا زِلَّا نَقْرُولُ: نَخْرَجُ غَدَّاً وَسَمَّ غَدَّ. حَتَّى بَلَغُنَا إِبْرَاهِيمَ وَرَسُولَ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَالْمَلائِكَةِ)، فَتَبَوَّثُوا.

(١) في المصدر: فاعملني فلا تنترني.

(٢) في «س» و«ط»: الرَّاقِفي، تصحيف صوابه ما في المتن، نسبة إلى بنى واقف، بطن من الأوس، أُنْظَرَ أَسْدَ الْمَاقَةِ ٥٦ وأَسْبَابُ الصَّفَاعِيِّ.

فلمَا وافق رسول الله (صل الله عليه وآله) استقبلناه نهاته بالسلامة، فسلمتنا عليه فلم يرد علينا السلام، وأعزّن عننا، وسلمتنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فيبلغ ذلك أهلنا فقطعوا اكلاتنا، وكنا نحضر المسجد فلا يسلّم علينا أحدٌ ولا يكملنا، فجاءت رسائنا إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقلّ: قد بلّثنا سخطك على أزواجنا، أنتن لهم؟ فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): لا تنتنهم، ولكن لا يُقْرِبُوكُنَّ.

فلمَّا رأى كتبَ بْنِ مالِكَ وصَاحِبَاهُ ما قد حَلَّ بِهِمْ، قالُوا: مَا يُقْرِبُونَا بِالْمَدِينَةِ وَلَا يُكَلِّمُونَا رَسُولُ اللهِ، وَلَا إِخْرَانَا، وَلَا أَهْلُنَا، فَهَلَّسْتُمَا نَخْرُجَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَلَازَلَ فِيهِ حَتَّى يَوْمَ يَوْبَ اللهِ عَلَيْنَا أَوْ نَمُوتُ. فَخَرَجُوا إِلَى ذِنَابٍ^(١) جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانُوا بَصَمُونَ، وَكَانَ أَهْلُهُمْ يَأْتُهُمْ بِالطَّعَامِ فَيُضْعُفُوهُ تَاهِيَّةً، ثُمَّ يُؤْلُونَ عَنْهُمْ فَلَا يُكَلِّمُونَهُمْ، فَبَقَوْا عَلَى هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً يَتَكَبَّرُونَ بِاللَّبِيلِ وَالنَّهَارِ، وَيَدْعُونَ اللهَ أَنْ يُغَيِّرَ لَهُمْ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، قَالَ لَهُمْ كَتْبٌ: يَا قَوْمَ، قَدْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَرَسُولُهُ، وَقَدْ سَخَطَ عَلَيْنَا أَهْلُنَا وَإِخْرَانَا، فَلَا يُكَلِّمُنَا أَحَدٌ، فَلَمْ يَسْخُطْ بِعَمَّنَا عَلَى بَعْضِهِنَّ.

فَتَفَرَّقُوا فِي الْجَبَلِ^(٢)، وَخَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ مِّنْهُمْ صَاحِيَّةً حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَنْبُوتَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَبَقَوْا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةً أَيَّامًا، وَكُلُّ وَاجِدٍ مِّنْهُمْ فِي تَاهِيَّةٍ مِّنَ الْجَبَلِ، لَا يَرَى أَحَدًا مِّنْهُمْ صَاحِيَّهُ وَلَا يُكَلِّمُهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْلَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَرَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله)، فِي بَيْتِ أَمْ سَلَمَةَ تَرَكَتْ تَوْبَتْهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صل الله عليه وآله)، قَوْلَهُ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالثَّبِيْبِ عَلَى الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَصْارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَرَةِ»، قَالَ الصَّادِقُ (عله السلام) «هَكَذَا تَرَكَتْ وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو خَيْثَمَةَ وَعَمْرُو بْنِ وَقْبَةَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا، ثُمَّ لَجَّوْا بِرَسُولِ اللهِ (صل الله عليه وآله)». ثُمَّ قَالَ فِي مَزَلَّةِ الْمَلَائِكَةِ: «وَوَلَى الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا»^(٣)، فَقَالَ الْعَالَمُ (عله السلام) «وَلَئِمَا أُنْزِلَ: وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا وَلَوْ خَلَفُوا إِلَيْهِمْ عَيْبٌ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ إِنْتَهَتْ بِهَا حَبَّتْ لَمْ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله)، وَلَا إِخْرَانُهُمْ وَلَا أَهْلُرُهُمْ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدِينَةُ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا» وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ^(٤)، حَيْثُ خَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَفَرَّقُوا، وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِمَا عَرَفَ مِنْ صَدْقَةِ نَتَّاهُمْ، ٤٥٦٥ - العياشي: عن الصنفية، قال: سمعته يقول في قول الله: «وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعْدَدُوهُمْ عَذَّابًا»، قال: يعني بالمدة الكتبة، يقول: لو كان لهم بيته لخرجوا.

قوله تعالى:

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةً تَسْوِهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخْذَنَا أَمْرَنَا

(١) الذِنَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَعَيْنِهِ وَمَؤْشِرِهِ، «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ»، ذِنَابٌ: ١، ٣٧٤.

(٢) في المصادر: في الطبل.

(٣) (١٢، ١١) التوبه: ١١٨، ٩.

(٤) نمير العياشي: ٢، ٥٠/٨٩.

مِنْ قَبْلِ وَيَتَوَلُوا وَهُمْ فَرِحُونَ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ [٥١-٥٠]

١/٤٥٦٦ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ تَصْبِكَ حَسَنَةً شَوْفَمْ فَإِنَّ تَصْبِكَ مُصَبَّيَةً﴾: وأما الحسنة فالغيبة والعافة، وأما المصيبة فالبلاء والشدة ﴿يَتَوَلُوا وَهُمْ فَرِحُونَ أَمْرَنَا مِنْ تَبَلِّ وَيَتَوَلُوا وَهُمْ فَرِحُونَ * فَلَمْ يَصِبْنَا إِلَّا مَا كَبَرَ أَفَلَا نَهُ مُؤْلَثًا وَعَلَى أَهْلِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ هُلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِخْدَى الْخَسْتَيْنِ وَتَخْنُ تَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَنَّكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِيْنَا فَتَرَبَّصُوا إِلَّا مَعْكُمْ مُتَرَبَّصُونَ [٥٢]

١/٤٥٦٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عزوجل: ﴿هُلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِخْدَى الْخَسْتَيْنِ﴾؟

قال: وإنما موتت في طاعة الله، أو إذا رأك ظهور إمام ﴿وَتَخْنُ تَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ مع ما تتحمّل به من المنة^(١) ﴿أَنْ يُصِيبَنَّكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ - قال: - هو المشيخ ﴿أَوْ بِأَيْدِيْنَا﴾ وهو القتل، قال الله عزوجل لبنيه (صلوا عليه وسلموا له) ﴿فَتَرَبَّصُوا إِلَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَتَقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ * وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَتَقْبَلَ مِنْهُمْ لَنَفَاقَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا

يَا أَتُؤْنَى الْأَصْلُوَةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يَنْفَعُونَ إِلَّا وَهُمْ كَايِهُونَ -إِلَى قوله

[٥٧.٥٣] نعمٍ- وَهُمْ يَجْمَحُونَ

١/٤٥٦٨ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أتتهم قالوا حين دخلوا عليه: إِنما أَخْبَتَنَا كُفُرُكُمْ لِقَرَبِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِمَا أُزْجَتِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَثَّكُمْ، مَا أَخْبَتَنَا كُمْ لِدُلُّكُمْ تُصِيبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لَوْجَهَ اللَّهُ وَالدَّارُ الْآخِرَةَ، وَلِتُصْلِحَ امْرًا مَا دَيْنَهُ.

قال أبو عبد الله (عبد السلام): صَدَقْتُمْ، صَدَقْتُمْ. ثم قال: «من أَخْبَتَكَانِي مَعْنَانًا -أو جاءَ مَعْنَانًا- يوم القيمة هكذا». ثم جمع بين الشَّيْطَانِينَ. ثم قال: «وَاللَّهُ لَوْ أَنْ زَجَّلَا صَانِ الْهَمَارِ وَفَاقَ الْلَّيلِ، ثُمَّ أَنْبَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَشِّرَ وَلَيَسْتَأْمِلَ الْبَيْتَ لِلْقَيْمَةِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ، أَوْ سَاجِطٌ عَلَيْهِ»، ثم قال: «وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مَنَّهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ لَنْفَقَاهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفُرُوا بِأَنْفُوشُرُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلُوةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يَنْفَعُونَ إِلَّا وَهُمْ كَايِهُونَ﴾ فَلَا تُنْجِبُكَ أَنْوَهُمْ وَلَا أَنْوَهُمْ إِنْتَأْنَمُهُمْ إِنْتَأْنَمُهُمْ آتَهُمْ لِيَقْدِيرُهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرَهُنَّ أَنْفُسَهُمْ وَقَمْ كَائِرُونَ».

ثم قال: «وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَنْصُرُ مُنْفَعَ الْعَمَلِ، وَكَذَلِكَ الْكُفُرُ لَا يَنْفَعُ مُنْفَعَ الْعَمَلِ». ثم قال: «إِنْ تَكُونُوا وَحْدَاتِينَ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَانِيَّا يَدْعُ النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيْبُونَ لَهُ، وَكَانَ أَوْلَىٰ مِنْ اسْتِجَابَتْ لَهُ عَلَيْهِ أَنْبَيْ طَالِبٌ (عبد السلام)، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ يَتَى بِمَبْتَلَةٍ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَدِي».

٢/٤٥٩٩ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ابن بكرٍ، عن أبي أمية يوسف ابن ثابت، قال: سَمِعَتْ أبا عبد الله (عبد السلام) يقول: «لَا يَنْصُرُ مُنْفَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ، وَلَا يَنْفَعُ مُنْفَعَ الْكُفُرِ عَمَلٌ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ أَنْتَ مَنْ تَقْبَلُ مِنْهُمْ لَنْفَقَاهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفُرُوا بِأَنْفُوشُرُولِهِ... وَمَنَّا وَهُمْ كَافِرُونَ».^(١)

٣/٤٥٧٠ - أحمد بن محمد بن خالد البزقاني، عن أبيه، عن علي بن الصمعان، عن ابن مشكان، وابن محبوب، عن علي بن رئاب وعبد الله بن بكرٍ، عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «لَا يَنْصُرُ مُنْفَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ، وَلَا يَنْفَعُ مُنْفَعَ الْكُفُرِ عَمَلٌ».

ثم قال: «لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿وَمَنَّا مَنَّهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ لَنْفَقَاهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفُرُوا بِأَنْفُوشُرُولِهِ﴾».

٤/٤٥٧١ - البشاشي: عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عله السلام)، قال: قبل له لما دخلنا عليه: إِنَّا أَخْبَتْنَاكُمْ لِقَارِبَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولما أوجبت الله من حُكْمَهُمْ، ما أَخْبَتْنَاكُمْ لِدُنْيَا تُصْبِبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لِوَجْهِ اللَّهِ وَالدَّارِ الْأَخْرَجَةِ، وَلِتُضْلِلُ أَفْرَادَ مِنْ دِينِهِ.

قال أبو عبدالله (عله السلام): صَدَقْتُمْ، صَدَقْتُمْ، مَنْ أَخْبَتْنَا جَاهَ مَعْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَّابِثِينَ وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَوْ أَنْ رِجَالًا صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ الظَّلِيلَ ثُمَّ أَتَيَ اللَّهَ بِغَيْرِ لَوْلَاتِنَا، لَيَبْرُرَهُ اللَّهُ أَوْ سَاقِطَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: **﴿وَمَا تَنْفَعُهُمْ أَنْ يُتَبَّعُوا بِغَيْرِ قِرْبَشَوْهُ إِلَيْنَا نَوْلُهُ: وَقُنْمَ كَافِرَوْهُهُ﴾**، ثُمَّ قَالَ: وَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يُنْهِي مَعْنَهُ عَمَلٌ، وَذَلِكَ الْكُفْرُ لَا يَنْتَعِي مَعَهُ عَمَلٌ.

٤/٤٥٧٢ - علي بن إبراهيم: و قوله في الماقن: **﴿قُل﴾** لِهِ يَا مُحَمَّدَ: **﴿إِنْفَوْا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا أَنْ يَتَبَّعُوا بِنَكْمَهُمْ كُتُبَنَا قَوْمًا نَّاسِيَنَ﴾** إلى قوله: **﴿وَتَرَقَّقُ أَنْفَسُهُمْ وَقُنْمَ كَافِرَوْهُهُ﴾**، وكأنه يخليهون للرسول أنتم مؤمنون، فأنزل الله **﴿وَرَحِيلُهُنَّ بِإِنَّهُمْ لَيَنْكِمُونَ وَمَا فَمْ بِنَكْمَهُمْ كُتُبَنَا قَوْمَ بَغْرِبَوْهُنَّ﴾** لَوْ يَجِدُهُنَّ مَلْجَأً أَو مَنَازِلَهُ **﴿يَعْنِي غَارَاتِ الْجِبَالِ﴾** أو مَدَحَلَاتِهِ **﴿أَوْ مَدَحَلَاتِهِ﴾** قال: مَؤْسِسًا يَلْجِئُهُنَّ إِلَيْهِ **﴿لَوْلَا إِلَيْهِ وَقُنْمَ بِخَمْحُونَهُهُ﴾** أي يعيشون عنكم.

٦/٤٥٧٣ - الطبرسي في معنى **﴿مَنْدَحَلَاتِهِ﴾** سريراً^(١) في الأرض، عن أبي جعفر (عله السلام).

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ قَاتِلُ أَغْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُغْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُوْنَ .إِلَى قوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمُسَاكِينِ وَالْغَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْقَارِبِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ الصَّبِيلِ فَرِيقَةٌ مِنَ اللَّهِ وَآتَهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٦٠-٥٨]

٤/٤٥٧٤ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن

٤- تفسير البشاشي: ٢/٨٩.

٥- تفسير القمي: ١/٢٩٨.

٦- مجمع الیان: ٤٢.

(١) في المصدر: لسريراً.

إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (مدّ السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَغْطُوا مِنْهَا رَضْوًا وَإِنْ لَمْ يَمْطِلُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾؟» قال: نعم. قال: «هم أكثر من ثلثي الناس». ٤٥٧٥
 إسحاق بن غالب، قال: قال أبي عبد الله (مدّ السلام): «يا إسحاق، كم ترى أصحاب هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَغْطُوا مِنْهَا رَضْوًا وَإِنْ لَمْ يَمْطِلُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾؟» ثم قال لي: «هم أكثر من ثلثي الناس». ٤٥٧٦
 إسحاق بن غالب، قال: قال أبي عبد الله (مدّ السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَغْطُوا مِنْهَا رَضْوًا وَإِنْ لَمْ يَمْطِلُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾؟» قال: «هم أكثر من ثلثي الناس». ٤٥٧٧
 علبي بن إبراهيم: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (مدّ السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَغْطُوا مِنْهَا رَضْوًا وَإِنْ لَمْ يَمْطِلُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾؟» قال: «هم أكثر من ثلثي الناس». ٤٥٧٨
 علبي بن إبراهيم: أنها نزلت لما جاءت الصدقات، وجاء الأغنياء وظنوا أنّ الرسول (صلّى الله عليه وآله) يمكّنها بينهم، فلما وصّلها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في القرآن، تعلّموا وازوّلوا سؤال الله (صلّى الله عليه وآله) ولأنّه وفّلوا: نحنُ الذين نقوم في الخرب، وتغزوونا، وتغزوونا أمراء، ثم يذبحون الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يمكّنونه، ولا يمكّنون عنه شيئاً؟! فأتّرك الله: ﴿وَلَئِنْ أَنْتُمْ رَضُوا مَا تَأْتِمُمْ أَفَقُرِّبُهُ وَرَسُولُهُ وَقَاتُلُوا حَسْبَنَا اللَّهُ سَيِّدُنَا أَفَهُمْ مِنْ قُضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى أَهْلِ رَأْيِنَا﴾.

ثم فسر الله عزّ وجلّ الصدقات لمن هي، وعلى من تجب، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالشُّوَّالِقَةِ تُلْوِيهِمْ وَفِي الْرِّقَابِ وَالْغَارِبِينَ وَفِي سَبِيلِ أَهْلِ وَالْسَّبِيلِ فَرِيقَةٌ مِنْ أَهْلِ فَاقِهٍ غَلِيمٍ حَكِيمٍ﴾ فاخترج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الشّريعة أصناف الذين شتمهم الله. وبين الصادق (مدّ السلام) من هم، فقال: «القرآن: هم الذين لا يسألون وعليهم موانع من عيالهم، والمذلّل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة الفرقة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصَرُوا فِي سَبِيلِ أَهْلِهِ لَا يَسْتَطِعُونَ ضَرَبَةً لِيَأْزِفُوهُمْ بِالْجَاهَلِ أَغْنِيَاهُمْ مِنْ أَنْ تُمْكِنَهُمْ تَغْرِيرُهُمْ بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَلُوَنَّ النَّاسَ إِلَّا خَانَهُ﴾.^(١)
 ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾ هم أهل الرّمانة^(٢) من العيال والمرتجان والمتذمرون، وجميع أصناف الرّاشّين من الرجال والنساء والصّبيان. ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ هم السّعاة والنجاة في أختيّها ويجتمعها وجيّدها حتى ينزوّها إلى من يقيّها. ﴿وَالشُّوَّالِقَةِ تُلْوِيهِمْ﴾ هم قوم وخدعوا الله ولم تدخل الشّورفة في قلوبهم من أنّ محمداً رسول الله، فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يتألّفهم ويتعلّمهم كيما يعرّفوا، فجعل الله لهم تصيّباً في الصّدقات كي يتعرّفوا ويتزّغّروا.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدّ السلام)، قال: «الشّورفة قلوبهم: أبو سفيان بن حزب بن أمية،

٢ - كتاب الرّعدد: ١٢٦/٤٧.

٣ - تفسير العاشichi: ٢: ٦٦/٨٩.

٤ - تفسير القرني: ١: ٣٩٨.

(١) القراءة: ٧٣: ٢.

(٢) الزّمانة: الفاتحة. للسان العرب - زمن - ١٦٣ - ١٦٩.

وسميل بن عثرو، وهو من بني عامر بن لؤي، وهنام بن عثرو وأخوه، وصموان بن أمية بن خلف القرشي نم الجمحي^(٣)، والقزع بن حايس التبجعي نم أحد بن حازم، وعبيدة بن جضن القراري، ومالك بن عزف، وغلامة ابن علابة، ولئن أردت أن رسول الله (صل الله عليه وسلم) كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل ورعاها، وأكثر من ذلك وأقل، **﴿وَقَدِيلُ الرَّقَابِ﴾** قوم قد أذن لهم تكارات في قتل الخطأ، وفي الظهار، وقتل الصيد في الخرم، وفي الإيمان، وليس عندهم ما يكثرون، وهم مؤمنون، فجعل الله لهم منها سهماً في الصدقات ليكتئب عنهم. **﴿وَالثَّارِيْنِ﴾** قرم وقت عليهم ذيور أثقوها في طاعة الله من غير إسراف، فتجب على الإمام أن يكتئب ذلك عنهم ويفكفيهم من مال الصدقات **﴿وَقَدِيلُ أَقْرَبِ﴾** قرم يخرجون إلى الجهاد وليس عندهم ما يتقوون، أو قرم من المسلمين ليس عندهم ما يتحجرون به، أو في جميع سبل الخير، فعلى الإمام أن يعطيتهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والعمراد **﴿وَأَبْنَيْنَ الْسَّبِيلِ﴾** أبناء الطريق الذين يكثرون في الأسفار في طاعة الله فيتقطع عليهم ويندبث مالهم، فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطائهم من مال الصدقات.

والصدقات تتبرأ تمامياً أجزاء، فتُعطى كل إنسان من هذه التمامية على قدر ما يحتاج إليه بلا إسراف ولا تفسيء، مفروض ذلك إلى الإمام، يعمل بما فيه الصلاح.

٥-٤٥٧٨- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خربن، عن زواره، ومحمد بن مسلم، أتاهما قالا لأبي عبد الله (صل الله عليه وسلم): أرأيتم قول الله عزوجل: **﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُغَاَبِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةِ لِرُبِّيْهِمْ وَفِي الرَّقَابِ وَالثَّارِيْنِ وَفِي سُبْلِ أَقْرَبِ وَأَبْنَيْنَ السَّبِيلِ قَرِيبَةً مِنْ أَقْرَبِ﴾** أكل مولاه يعطي، وإن كان لا يعرف؟ فقال: وإن الإمام يعطي مولاه جميماً، لأنهم يقررون له بالطاعة. قال: قلت: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: ديا زواره، لو كان يعطي متعرف دون من لا يعرف ما يوجد لها موضع، وإنما يعطي مت لا يعرف ليثبت في الدين فثبت عليه، فاما اليوم فلا تعلمها أنت وأصحابك إلا من يعرف، فمن وجدت من أصحابك هؤلاء المؤمنين عارضاً فأعطيه دون الناس. ثم قال: **«سَهْمُ الْمُؤْلَفَةِ قَلْوَيْهِمْ وَسَهْمُ الرَّقَابِ سَاهُّ وَالْبَاقِي خَاصٌّ»**.

قال: قلت: فإن لم يوجدوا؟ قال: لا تكرن قريضة فرضها الله عزوجل إلا يوجد لها أهل. قال: قلت: فإن لم تستهم الصدقات؟ فقال: إن الله فرض للقراء في مال الأغنياء ما يستهم، ولو علم أن ذلك لا يستهم لزادهم، إنهم لم يتوانا من قبول قريضة الله، ولكن أتوا من متنه من تفهم خصمهم لما فرض الله لهم، ولو أدا الناس أدوا خفوة لهم لكانوا عاشرين بخير.

٦-٤٥٧٩- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن

(٣) في «س»: الجشمي، وفي «ط»: الجمحي، وفي المصدر: البشمي الجمحي، وما في المتن هو المسواب، نسبة إلى بني مجعجع بن عمرو، أنظر جمهرة النسب: ٩٥، التبيين في أنساب الفرسين: ٤٥٢، المصطبة: ١٧٣.

٥- الكافي: ٣٦٦.

٦- الكافي: ٣٠١.

عبد الله بن مُشكنا، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عزوجل: ﴿إِنَّمَا الْأَصْدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾؟

قال: «الفقير» الذي لا يسأل الناس، والمسكين: الذي يسأل الناس^(١)، والباقي: أجهدُهم، وكُلُّ ما فرض الله عزوجل عليك فاعلله أفضل من إسراره، وكُلُّ ما كان تقرئه في إسراره أفضل من إعلائه، ولو أن رجلاً يتحمل زكاة ما عليه على عاته فقسمها على زوجيه كان ذلك خستاً جميلاً.

٧/٤٥٨٠ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين^(٢)، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة (عليهما السلام)، أنه سأله عن الفقير والمسكين، فقال: «الفقير» الذي لا يسأل، والمسكين: الذي هو أجهد منه، الذي يسأل.

٨/٤٥٨١ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن يثرب، قال: قال لي أبوالحسن (عليه السلام): «من طلب هذا الرزق من جملة ليتواته به على نفسه ويعيله كان كالمجاهد في سبيل الله عزوجل، فإن غُلِبَ عليه فليس بدين على الله ورسوله (صلوات الله عليه وآله) ما يقوط به جيائده، فإن مات ولم يقضيه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضيه كان عليه وزره، إن الله عزوجل يقول: ﴿إِنَّمَا الْأَصْدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْغَابِلِينَ عَلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَالنَّارِيَّينَ﴾ فهذا فقير مسكون مُثُرّم».

٩/٤٥٨٢ - الشیخ فی (التهذیب): بایسناده عن محمد بن علي بن محیوب، [عن العباس]^(٣)، عن علي بن الحسن، عن سعید، عن زرعة، عن سماعة، قال: سأله عن الزکاة، لمن يصلح أن يأخذها؟ قال: «هي تجيء للذین وصف الله تعالى في كتابه ﴿لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْغَابِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ فَلَوْلَاهُمْ وَلَيِ الْرِّقَابِ وَالنَّارِيَّينَ وَقَبْرِيَّةِ مَنْ أَفْرَهُ﴾ وقد تجل الزکاة لصاحب الشیع مائة، وتلزم على صاحب خمسين درهماً.

فقلت له: كيف يكون هذا؟ فقال: «إذا كان صاحب الشیع مائة لَه عبایل كثیرة، فلو قسمها بينهم لم تکفيهم^(٤)، فليکفی عنها نفته، ولیأخذها لمیاله. وأما صاحب الخمسين فإنه تلزم عليه إذا كان وحده، وهو مختلف بعمله بها، وهو يُصيب منها ما يکفيه إن شاء الله».

(١) في المصدر: والمسكين أجهد منه.

٧- الكافي ٢/٥٠٢

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن، وقد روی محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن الحسن بن أبي الخطاب، وروی الأئمّة

ومحمد بن الحسن بن علّاق عن صفوان، راجع معجم رجال الحديث ١٣٣:٩ و ١٨:١٦

٨- الكافي ٣/٩٣:٥

٩- التهذیب ٤/١٢٧

(١) من المصدر، وهو الصواب، فقد روی محمد بن علي بن حسیب عن العباس بن معروف والعباس بن موسی الوراق، وروی العباس بن

معروف عن علي بن الحسن، راجع معجم رجال الحديث ٢١١:٩ و ٢٤٥ و ٢٧:١٧

(٢) في المصدر: لم تکنه.

قال: وسألته عن الرِّكَاء، هل تصلح لصاحب الدار والخادم؟ فقال: «نعم، لأنَّ تكون داره دار غلَّة، فيخرج له من خلْفها دراهم تكفي لنفسه وجيشه، وإن لم تكون الشَّلة تكفي لنفسه وعياله في طعامهم وكسوthem و حاجتهم في غير إسراف، فقد حُكِّلت له الرِّكَاء، وإن كان خلْفها تكفيه فلَا».

١٠/٤٥٨٣ - وعنده: ياسناته عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (ع)، قال: سُلْ عن مكائب عَبْرَ عن مكائبِه وقد أدى بعضها. قال: «يُؤْذَى عنه مِن مالِ الصُّدْقة، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **(فَقَبِيلَ الْوَقَابِ)**».

١١/٤٥٨٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن موسى ابن بكر؛ وعن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يُونُس، عن زَجْلِي، جميعاً، عن زُرَارة، عن أبي جعفر (ع)، قال: «الْمَوْلَةُ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ وَخَدُوا اللَّهَ، وَخَلَمُوا عِبَادَةً مِنْ يَتَبَدَّلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةَ ثُلُوْبَهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَتَأَلَّفُهُمْ وَيُعْرِفُهُمْ كَيْمًا يَعْرِفُو وَيَعْلَمُهُمْ».

١٢/٤٥٨٥ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عَمِيرٍ، عن عمر بن أذينة، عن زُرَارة، عن أبي جعفر (ع)، قال: سأله عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: **(وَالْمَوْلَةُ ثُلُوْبُهُمْ)**.

قال: «هُمْ قَوْمٌ وَخَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَلَمُوا عِبَادَةً مِنْ يَتَبَدَّلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَشَهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَهُمْ فِي ذَلِكَ شَكَّاكُونَ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَنْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيُّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنْ يَتَأَلَّفُهُمْ بِالسَّالِ وَالْمَطَاطَ لِكَيْ يَتَشَبَّهُ إِسْلَامُهُمْ، وَيَتَشَبَّهُ عَلَى دِينِهِمُ الَّذِي دَخَلُوا فِيهِ وَأَفْزَرُوا بِهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ حَيَّنَ تَأْلِفَ رُؤْسَاءِ الْمَرْبَبِ مِنْ قُرْبَشَ وَسَائِرِ مَقَرَّبِهِ، مِنْهُمْ: أَبُو شَيْبَانَ بْنَ حَزَبٍ، وَعَبْيَتَةَ بْنَ حِصْنَ الْقَازِيِّ، وَأَشَاعَهُمْ مِنَ النَّاسِ، فَفَقَبَتِ الْأَصْنَافُ وَاجْتَمَعَتِ إِلَى سَقْدَ بْنِ عَبَادَةَ، فَانْتَلَكَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِالْجِمَرَاتِ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي بِالْكَلَامِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ كَانَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّالِ الَّتِي قَسَّمْتَ بَيْنَ قُرْمِكَ شَبَّيَّاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ رَبِّيْنَا بِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ تُؤْنِسْ بِهِ».

قال زُرَارة: وسمِيتُ أبا جعفر (ع) يقول: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا مَعْتَزُ الْأَنصَارِ، كَلَّمَ عَلَى قَوْلِكَ سَعْد؟ فَقَالُوا: سَبِّبَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(٢)». ثُمَّ قَالَ فِي التَّالِثَةِ: تَحْرُنَ عَلَى مُثْلِ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ».

قال زُرَارة: وسيمِيتُ أبا جعفر (ع) يقول: «فَخَطَّ اللَّهُ ثُورَّهُمْ، وَفَرَضَ اللَّهُ لِلْمَوْلَةَ قَلْوَبَهُمْ سَهْلًا فِي الْتُّرَآنِ».

١٠- التهذيب ٦/٢٧٥ .١٠٠٢/٢٧٥

١١- الكافي ١/٣٠١:٢

١٢- الكافي ٢/٣٠٢:٥

(١) الجمرات: منزل بين الطائف ومكة. المجمم البلدان ٢: ٤١٤٢.

(٢) يأتي في الحديث (٢٢) عن البشاشي زيادة في هذا الموضع، وهي قوله: فأعادها عليهم ثلاث مرات، كل ذلك يقولون: اللَّه سَبِّبَنَا وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قالوا بعد الثالثة: الحديث.

١٣/٤٥٨٦ - وعنه: عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن بوسق، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: «المؤلنة لغيرهم لم يكنوا فطأ أكثر منهم اليوم».

١٤/٤٥٨٧ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن يكربلا، عن رجل، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): «ما كانت المؤلنة لغيرهم فطأ أكثر منهم اليوم، إلهم قرم وخدوا الله وخرجوا من الكرك، ولم تدخل متعرقةً محمد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لغيرهم وما جاء به، فتألقهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وتألقهم المؤمنون بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يكتبهما بغير فواه».

١٥/٤٥٨٨ - العياشي: عن ساعة، قال: سأله عن الركاة، لمن تصلح أن يأخذنها؟ فقال: «هي للذين قال الله في كتابه: ﴿لِلْفَقَرَاءِ وَالْمُسَاكِينِ وَالْغَارِبِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَنَةِ قَلُوبُهُمْ وَفِي الْرِّقَابِ وَالْمَارِبِينَ وَفِي سَبِيلِ أَهْوَاهُ وَآبَانِي أَهْوَيْهِ مِنْ أَهْوَيْهِ﴾ وقد تجل الركوة لصاحب ثلاث مائة درهم، وتحزن على صاحب خمسين درهماً». فقلت له: وكيف يكون هذا؟ قال: «إذا كان صاحب الثلاث مائة درهم له عيال كثيرة، لو قسمها بينهم لم تكفيهم، فليغفف عنها نفسه، وليرأدها عليه، وأما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، وهو محترف بعملها، وهو يصيب فيها ما يكتبها إن شاء الله».

١٦/٤٥٨٩ - عن محمد بن سلم، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، عن الفقير والمسكين، قال: «القبر: الذي يسأل، والمسكين: أشهد منه، والباش: أجدهم».

١٧/٤٥٩٠ - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): «إئمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمُسَاكِينِ»؟ قال: «القبر الذي يسأل، والمسكين أشهد منه، الذي لا يسأل».

١٨/٤٥٩١ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن(عليه السلام)، قال: سأله عن زجل أوصى بشفهي من ماليه، وليس بدربي أي شيء هو.

قال: «الشَّهَامُ ثَمَانِيَةُ، وَكُلُّكُمْ قُسْمُهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثَمَّ تِلَاثٌ (إِئمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمُسَاكِينِ) إلى آخر الآية، ثُمَّ قال: «إِنَّ الشَّهَامَ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ».

١٩/٤٥٩٢ - عن أبي مرتضى، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، في قول الله: «إِئمَّا الصَّدَقَاتُ» إلى آخر الآية. فقال: «إِنَّ جَنَاحَتَهَا فِيهِمْ جَمِيعًا، وَإِنْ جَعَلْتُهَا لِوَاجِيدٍ، أَجِزَّا عَنِّكَ».

١٣- الكافي: ٢/٣٠٢: ٢

١٤- الكافي: ٢/٣٠٢: ٢

١٥- تفسير العياشي: ٢/٦٣: ٩٠

١٦- تفسير العياشي: ٢/٦٤: ٩٠

١٧- تفسير العياشي: ٢/٦٥: ٩٠

١٨- تفسير العياشي: ٢/٦٦: ٩٠

١٩- تفسير العياشي: ٢/٦٧: ٩٠

٤٥٩٣ - عن زُرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: أرأيت قوله: **(إِنَّمَا آلَهَنَاتُكُمْ)** إلى آخر الآية، كل مولاء يعطي إذا كان لا يعرف؟ قال: إِنَّ الْإِمَامَ يُعْطِي هُولَاءَ جَمِيعاً لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَهُ بالطاعة. قال: فلت له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زُرارة، لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها متوضع، وإنما كان يعطي من لا يعرف ليزغب في الدين تبليغ عليه، وأنا اليوم فلا نفعها أنت وأصحابك إلا من يعرف.

٤٥٩٤ - عن محمد بن شَلَمٍ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **(وَالْغَالِبِينَ غَلَبُوكُمْ)**، قال: **(هُمُ الْمُعْلَمُونَ)**.

٤٥٩٥ - عن زُرارة، قال: سألك أبا جعفر (عليه السلام) في قوله: **(وَالْمُؤْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ)**. قال: **(هُمْ قَوْمٌ رَحْمَادُوا اللَّهَ، وَخَلَمُوا عِبَادَةً مِنْ يُقْبَدُ مِنْ دُونَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَشَهَدُوا أَنَّ لَاهٌ إِلَّا اللَّهُ وَآدَّى مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ شَكَّالٌ بَنْ مَعْدَنِهِ بَعْدَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ)** (من أحاديث أبي قحافة)، **(فَأَتَمَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ** (من أحاديث أبي قحافة)، **(أَنَّ بِتَأْلِفِهِمْ بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ لَكِي يَخْسُنَ إِسْلَامَهُمْ، وَيَتَبَرَّأُوا عَلَى دِيَّهُمُ الَّذِينَ قَدْ دَخَلُوا فِيهِ وَأَفْتَرُوا بِهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ** (من أحاديث أبي قحافة)، **(يَوْمَ حَيَّنَ تَأْلِفَ رُؤُوسَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْمَرْبَبِ مِنْ قُرْبَشَ وَسَائِرِ مَضَرِّ، مِنْهُمْ: أَبُو سُفَيَّانَ بْنَ حَرْبٍ، وَمَيْمَنَةَ بْنَ حَمْصَنَ الْمَزَارِيِّ، وَأَشْبَاهَهُمْ مِنَ النَّاسِ، فَفَضَّبَ الْأَنْصَارُ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ** (من أحاديث أبي قحافة)، **(بِالْجَمِيعَةِ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟** فَقَالَ: **(نَعَمْ).** فَقَالَ: إنَّهَا هَذِهِ الْأُمُورُ مِنْ أَمْوَالِ الَّتِي قَسْطَنَتْ بَيْنَ قُوْمِكَ شَبَيْأَ أَمْرَكَ اللَّهُ بِهِ رَضِيَّنَا، وَإِنَّ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ تَرْضَنَّ).

قال زُرارة: **سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول:** **(فَأَنْهَى اللَّهُ نُورَهُمْ، وَفَرَضَ لِلْمُؤْلَفَةَ قُلُوبَهُمْ سَهْمَّاً فِي الْقُرْآنِ).** **٤٥٩٦ - عن زُرارة وَخَمْرَانَ وَمُحَمَّدَ بنَ شَلَمٍ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)،** **(وَالْمُؤْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ)**. قال: **(فَوَرَّمَ تَأْلِفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ** (من أحاديث أبي قحافة)، **(وَقَسَّ فِيهِمُ الشَّيْءُ).**

٤٥٩٧ - عن زُرارة، قال أبو جعفر (عليه السلام): **(وَفَلَمَّا كَانَ فَيْ قَابِلَ جَاءَ وَيَضْعِفُ الَّذِينَ أَخْذَوْا وَأَشْلَمْ نَاسٍ كَثِيرٍ)** قال: **(فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ** (من أحاديث أبي قحافة)، **(خَطِيلًا)، فَقَالَ: هَذَا خَيْرُ أَمَّا الَّذِي قَلَّمَ، قَدْ جَاءَ وَاَنَّ الْأَيْلَلِ بِكَذَا وَكَذَا ضَعَفَ مَا أَعْطَيْتُهُمْ، وَقَدْ أَسْلَمَ اللَّهُ عَالَمَ وَنَاسٍ كَثِيرٍ، وَالَّذِي نَفَشَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَوْذَدَثَ أَنَّ عَنِي مَا أَعْطَيَ كُلَّ إِنْسَانٍ دِيَّهُ**

٢٠ - تفسير العياشي : ٤، ٦٨/١٠.

٢١ - تفسير العياشي : ٤، ٦٩/١١.

٢٢ - تفسير العياشي : ٤، ٧٠/١١.

٢٣ - تفسير العياشي : ٤، ٧١/١٢.

٢٤ - تفسير العياشي : ٤، ٩٢ ذيل الحديث.

على أن يُمْلِمَ اللَّهُرَبَ الْعَالَمِينَ.

٤٥٩٨ - قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضاً رفته، قال: قال رجلٌ منهم حين قسم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غُنَامَتَهُ حَتَّىٰ: إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا يُبَرِّدُ اللَّهَ بِهَا. فقال له بضمهم: يَا عَذْلُ اللَّهِ، تَقُولُ هَذَا الرَّسُولُ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَخْبَرَهُ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ: قَدْ أَرَذِي أخْيَ مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ) بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَضْبِيرَ، قَالَ: وَكَانَ يُعْطِي لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُرْفَقَةِ فَلَوْلَاهُمْ مائَةٌ رَاجِلٌ.

٤٦٩٩ - عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: ذكر أحدُهُما أنَّ رجلاً دخل على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم غنيةٍ حَتَّىٰ، وكان يعطي المؤلمةَ لِغُنَامِهِمْ، يعطي الرَّجُلَ منهم مائةٌ راجلةً ونحو ذلك، وقسم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حيثُ أمر، فأناه ذلك الرجل قد أزعَ اللَّهَ قابله وران عليه، فقال له: ما عَذْلَتْ حِينَ قَسَمْتَ؟ فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَبِأَنَّكَ مَا تَقُولُ؟ ألم تَرَقَسْتِ الشَّاةَ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْ شَاهَةَ؟ ألم أَقْسِمْ الْبَقَرَ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَقَرَةَ وَاحِدَةَ؟ ألم أَقْسِمْ الْأَيْلَلَ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعِيرَةَ وَاحِدَةَ؟ فَقَالَ بعضاً أصحابه له: إنَّكَنا يا رسول الله - حَتَّىٰ نُضَرِّبَ عَنْهُ هَذَا الْحَبْيَتَ، فقال: لا، هذا يخُرُجُ في قومٍ يُفْرِّجُونَ الْفَرَآنَ، لا يَجُوزُ تَرَافِيهِمْ، بِلِ فَلَيْلَهُمْ غَرِيرٌ^(١).

٤٦١٠ - عن زُرارة، قال: دخلت أنا وحمران، على أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ) فقلنا: إِنَّا نَمُدُّ الْمَطْهَرَ^(٢)؟ فقال: دُوْمَا الْمَطْهَرَ؟، قلنا: الذي^(٣) واقتنا من عَلَوَيْ أوْ غَيْرِهِ تَوَلَّيْنَا، ومن خالقنا تَرْبَثَنَا مِنْهُ عَلَوَيْ أوْ غَيْرِهِ. قال: يا زُرارة، قرُولَ اللَّهُ أَصْدَقُ مِنْ قَرُولَكَ، قلَّنِي الذي قال اللَّهُ: إِنَّ الْمُتَسَفِّقِينَ مِنَ الْإِنْجَالِ وَالْأَنْبَاءِ وَإِنَّوْلَدَنَ لَا يَسْتَطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^(٤)، أَيْنَ الْمُرْجَونَ لِأَمْرِ اللَّهِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَدْلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا؟ أَيْنَ أَسْحَابُ الْأَعْرَافِ؟ أَيْنَ الشَّوَّلَةَ فَلَوْلَاهُمْ؟،

فَقَالَ زُرارة: ارتفع صوتُ أبي جعفر وصوتُ حَتَّىٰ كَانَ يَسْتَمِعُهُ مِنْ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فلَمَّا كَتَزَ الْكَلَامَ بِنِيَ وَيَسَّهُ، قال لي: يا زُرارة حَفْظًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ.

٤٦١١ - عن العبيض بن القاسم، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: إِنَّ أَنَاسًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَتَوْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَعْلَمُهُمْ عَلَى صَدَقَةِ التَّوَاشِيِّ وَالنَّعْمَ، فَقَالُوا: يَكُونُ لَنَا هَذَا السَّهْمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ

٤٥ - تفسير الباتاشي: ٧٢/٩٢.

٤٦ - تفسير الباتاشي: ٧٣/٩٢.

(١) في المصدر: قاتلهم الله.

٤٧ - تفسير الباتاشي: ٧٤/٩٢.

(٢) في «ط» وال مصدر: المطهر.

(٣) في المصدر: الدُّين فَمن.

(٤) الساء: ٩٨.

٤٨ - تفسير الباتاشي: ٧٥/٩٣.

للعاملين عليها والمُؤْتَلَةُ قُلُوبُهُمْ، فنحنُ أولى به؟

فقال رسول الله ﷺ: إلهي يا بني عبد المطلب، إن الصدقة لا تجيء لي ولا لكم، ولكن وعدت الشفاعة.
ثم قال: أناأشهد أنك قد وعدتها. فما ظلمكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بخلافة باب الجنة، أتزوّني مؤثراً عليكم غيركم.^{١٩}

٤٦٠٩ - عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سُئل عن مُكَافِي عَجَزِهِ من مُكَافِيَهِ، وقد أدى بعضها، قال: «بُرُودي من مال الصدقة، إن الله يقول في كتابه: **(وَفِي الرِّقَابِ)**».

٤٦١٠ - عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عبد زنا؟ قال: «بِيجْلَدِ نِصْفَ الْخَدِّ»، قال: قلت: فإن هو عاد، فقال: «يُضَرَّبَ مِثْلُ ذَلِكَ»، قال: قلت: فإن هو عاد، قال: «لَا يَزِدُ عَلَى نِصْفِ الْخَدِّ»، قال: قلت: فهل يجُب عليه الرِّجْمُ في شيءٍ من فعله؟ قال: «نعم، يُقتل في الثامنة، إن قتل ذلك ثمان مرات».

٤٦١١ - قلت: فما الفرق بينه وبين الحرج، وإنما فعلتهما واحد؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَجَمَهُ أَنْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ رِتْقَ الرِّجْمِ وَحْدَ السَّرْكَ»، قال: ثم قال: «عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْفِعَ ثَمَنَهُ إِلَى مَنْ مَلَأَهُ مِنْ سَقْمِ الرِّقَابِ».

٤٦١٢ - عن الصّبّاح بن سبابة، قال: أيّها مُسْلِمٌ مات وترك ذيّناً، لم يَكُنْ فِي قَسَادٍ وَعَلَى إِسْرَافٍ، فَتَلَى الْإِيمَانُ أَنْ يَنْقُضِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَنْقُضِهِ فَعَلِيهِ إِيمَانُ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: **(إِنَّمَا الظَّدَاقَاتِ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمُسْكَنِينَ وَالْغَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُنْوَلَقَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالنَّارِيَنِ)** فهؤلئك الغارمين، ولهم شئون عند الإمام، فإن حبسه فإنه عليه.

٤٦١٣ - عن عبد الرحمن بن الخطّاج: أنَّ محمدَ بنَ خالدَ سألهُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات، قال: «اقسمُها فینما قال الله، ولا يُعطي من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلة». قلت: وما نداء الجاهلة؟ قال: «الرِّجْلُ يَقُولُ: يَا آلَ بْنِي قُلَانَ. فَيَقُولُ فِيهِمُ الْقَتْلُ وَالدَّمَاءُ، فَلَا يُؤْذَى ذَلِكَ مِنْ سَقْمِ الْغَارِمِينَ، وَالَّذِينَ يَنْزَمُونَ مِنْ مَهْوِرِ النَّاسِ»، قال: «وَلَا أَغْلِمُهُ إِلَّا قَالَ: «وَلَا الَّذِينَ لَا يَبْلُونَ بِمَا صَنَعُوا مِنْ أموالِ النَّاسِ».

٤٦١٤ - عن محمد التّشري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن الصدقة؟ فقال: «اقسمُها فینما قال الله، ولا يُعطي من سهم الغارمين الذين ينذرون في مهور النساء، ولا الذين ينادون بنداء الجاهلة». قالت: وما نداء الجاهلة؟ قال: «الرِّجْلُ يَقُولُ: يَا آلَ بْنِي قُلَانَ. فَيَقُولُ فِيهِمُ الْقَتْلُ وَالدَّمَاءُ ذَلِكَ مِنْ سَقْمِ الْغَارِمِينَ، وَلَا الَّذِينَ لَا يَبْلُونَ مَا صَنَعُوا بِأَمْوَالِ النَّاسِ».

١٩ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٧٦

٢٠ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٧٧

٢١ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٧٨

٢٢ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٧٩

٢٣ - تفسير الباتاشي: ٢ / ٨٠

- ٤٤- من الحسن بن راشد، قال سأله الفتنكي (ابن التلام) بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله، فقال: **(سبيل الله شيمتنا).**
- ٤٥- من الحسن بن محمد، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد العلام): إنَّ رجلاً أوصى لي في السبيل؟ قال: فقال لي: **(اصرُّ في الحجَّ).**
- قال: قلت: إنه أوصى في السبيل. قال: **(اصرِّف في الحجَّ، فإني لا أعلم سبيلاً من سبلي الفضل من الحجَّ).**

قوله تعالى:

**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُ اللَّهُ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنَنَ قُلْ أَذْنَنَ خَيْرٌ لَكُمْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١]**

- ٤٦٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن خماد بن عيسى، عن حزير، قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبدالله دنانير، وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبا، إنَّ فلاتاً يزيد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا دناناراً، أترى أن أدفعها إليك، يتبع لي بها بضاعة من البحن؟ فقال أبو عبد الله (عبد العلام): يا بني، أما بالذكْر أنت بشرت الخمر؟ فقال إسماعيل: مكذا يقول الناس. فقال: **(يا بني، لا تُعْمَلْ)**، فقص إسماعيل أيامه ودفع إليه دنانيره، فاستهلكها ولم يأنه ي Tessi منها، فخرج إسماعيل وقضى أنَّ أيام أبو عبد الله (عبد العلام) حجَّ وحجَّ إسماعيل تلك السنة، فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهم آجرني وأخلص على فلوجهه أبو عبد الله (عبد العلام)، فتحمَّز بيده من خلقة، وقال له: **(هُمْ - يا بني - فلا والله مالك على الله من هذا حجَّة، ولا لك أن ياجزك، ولا يختلف عليك، وقد بذلك أنت بشرت الخمر فاتحتمته).**
- قال إسماعيل: يا أبا، إنَّ لم أرْ بشرت الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.
- قال: **(يا بني، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ))**، يقول: يصدق الله ويصدق المؤمنين، فإذا كَهَدَ هنَّاكَ المؤمنون فلصدقُهم. ولا تأتمن شاريِّ الخمر، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: **(وَلَا يُؤْتُوا الصِّفَةَ أَمْوَالَكُمْ))**^١ فاني سفيه أسفه من شاريِّ الخمر؟ إنَّ شاريِّ الخمر لا يزوج إذا خطب، ولا يشفع إذا شُئَّع، ولا يأتُّمَنُ على أمانة، فمن اتَّمَنَ على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي اتَّمَنَه على الله أن ياجزمه، ولا يختلف عليه.

٢٤- تفسير العياشي: ٢ / ١٤١

٢٥- تفسير العياشي: ٢ / ١٥٢

٤٦١٠ - عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد^(١) بن سعامة، عن غير واحد، عن أبي بن عثمان، عن حماد بن بشير^(٢)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانه فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، ولا يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن انتصفت على أمانة فاكلها أو ضيئها فليس للذى انتصفت على الله عزوجل أن ياتجه، ولا يختلف عليه.

وقال أبو عبدالله (عليه السلام): إني أردت أن استبعن بضاعة إلى اليمن، فأتى أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إني أريد أن استبعن بضاعة؟ فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال لي: صدّقهم، فإن الله عزوجل يقول: ﴿يُؤمِنُ بافْرَادٍ وَيُؤمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ثم قال: إلك إن استبعنت فهل لك أوصاغث فليس لك على الله عزوجل أن ياتجه ولا يختلف عليك.

قال: قلت له: ولم؟ فقال لي: إن الله عزوجل يقول: ﴿وَلَا يُؤْتُوا الصَّفَاهَ أَنْتُ الْكَمْ أَنِّي جَعَلْتُ لَكُمْ قِيَاماً﴾^(٣) فهل ترى شبهاً أشدَّ من شارب الخمر؟» الحديث.

٤٦١١ - العياشي: عن حماد بن عثمان^(٤)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: إني أردت أن استبعن بضاعة إلى اليمن، فأتى أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: إني أريد أن استبعن بضاعة؟ فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟، فقال: قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال: صدّقهم، إن الله عزوجل يقول: ﴿يُؤمِنُ بافْرَادٍ وَيُؤمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، فقال: يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين، لأنَّه كان زوجها رحيمًا بالمؤمنين.

٤٦١٢ - ابن الفارسي في (الروضة): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «خُجِّ رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وذر خطيئة رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، يوم النديم التي تقصّرت نصبت على» (عليه السلام)، إماماً للناس. قال (صلوات الله عليه وآله): في خطيبه:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّئُسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبلیغ ما أنزله، وأنا متبين سبب هذه الآية، أن جابر بن عبد الله (عليه السلام) هبط إلى براراً ثلاثة، يأتيني عن السلام ربى، وهو السلام، أن أقوم في هذا الشهاده، وأعلم كلَّ أبيض وأحمر وأسود أنَّ عليه بن

٢- الكافي ٤٢٧٦

(١) في «س»: الحسن بن أحمد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٠، وصحح رجال الحديث: ٥١١٥.

(٢) في «ط»: داود بن بشير، وهو سهور، والصواب ما في المتن، وهو حماد بن بشير الطنافسي الكوفي، عذَّ الشيخ في رجاله: ١٧٣ من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وراجع معجم رجال الحديث: ٢٠٣: ٦.

(٣) النساء: ٥.

٣- تفسير العياشي ٤٢٩٥: ٢.

(٤) في «ط»: حماد بن سنان.

٤- روضة الوعاظين: ٩٢.

أبي طالب أخي ووصيي وخليفي، وهو الإمام بعدي الذي محله مثلي محل هارون من موسى إلا أنه لا ينبع بعدي، ولهم بعد الله رسوله. وقد أنزل الله تبارك وتعالى على بذلك آية ﴿إِنَّمَا قُلْتُمْ أَنَّهُ رَوْزَوْلُهُ وَالْجَدِيدُ مَا تَشَوَّهُ﴾^(١) وعلى بن أبي طالب الذي أقام الصلاة، وأتى الزكاة وهو راكِمٌ، ثم يد الله عزوجل في كل حال.

وسأَتْ جَيْرَلِيلَ (بِهِ عَلَمَ) أَنْ يُشَتَّفِي لِي مِنْ تَبْلِغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ، لَوْلَمْ يَقُلْ إِلَيْكُمْ، وَكَثْرَةُ الْمُتَنَافِقِينَ،
وَإِدَغَالُ الْأَتِينِ، وَخَلْقُ الْمُتَشَفِقِينَ الَّذِينَ وَصَفَّهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالْبَيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ،
وَخَسْبُورَةُ حَبَّبَنَا وَهُوَ حَدَّدَهُ اللَّهُ عَظِيمٌ، لَكَثْرَةِ أَذْنَمْ غَيْرَ مُرَبَّعٍ حَتَّى سَمَوَنِي أَذْنَمْ رَجَحُوا أَنَّهُ لَكَثْرَةَ مُلَازِمِي إِلَاهٍ^(٤)
وَإِنَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ: **﴿الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الشَّيْءَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنَمْ﴾**، فَقَالَ: **﴿أَتُلَّ أَذْنَمَ﴾**^(٥) عَلَى الَّذِينَ
أَنْزَعُمُونَ أَنَّهُ أَذْنَمْ **﴿خَيْرُ الْكُفَّارِ﴾** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَلَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْتَدِي الْفَائِلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ، لَسْتَ بِمُؤْمِنٍ أَوْ مُنَكِّرٍ لِأَسْمَائِهِمْ
بِأَعْيُانِهِمْ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ أَذْلِلَ عَلَيْهِمْ دَلْلَكَ، وَلَكِنِي فِي أَمْرِهِمْ قَدْ تَكَرُّمْتُ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يُرْضِي اللَّهَ مُنْبِئًا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْلِمْ مَا
أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ، فَقَالَ: **﴿فِيَا أَيَّهَا الْأَرْضُ شُوُّلْ يَلْبَغُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبِّكُمْ﴾** فِي عَلَيْهِ **﴿فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَقَاتِلْنَا بِلَّمْثَ وَسَائِلَةَ وَأَفَهَ
يَنْفِسُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**^(٦).

والخطبة طويلة ذكرناها بطرولها في قوله تعالى: ﴿أَنِيزْمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ وَيَنْتَهِم﴾ الآية من سورة المائدة^(٥). ٥٤٦٣ - علي بن ابراهيم: كان سبّبَ تزوّدها أنَّ عبد الله بن شُعيبَ كان مُشافقاً، وكان يعتقدُ برسول الله ﷺ عليه وآله وسَلَّمَ، فيسعّى كلاته وينقله إلى المُشافقين، ويُنْهَى عليه، فتنزل جبْريل عليه السلام على رسول الله ﷺ سَلَّمَ عليه وآله وسَلَّمَ، فقال يا محمد إنَّ رجلاً من المُشافقين يُنْهَى [عليك]، وينقل حديثك إلى المُشافقين. فقال رسول الله ﷺ سَلَّمَ له عنه وآله وسَلَّمَ: هُوَ؟

فقال: يا رسول الله، الرجيم الأسود الزوج، الكثير شعر الرأس، بنظره يغبن كأتمها قدران، وينطبق بلسان
شيطان. فدعاه رسول الله (صل الله عليه وآله) فأختبره فخلف أنت لم يفعل، فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «قد قيلت مثلك،
فلا تغنا».

فرجع إلى أصحابه، فقال: إنَّ مُحَمَّداً أَذْنَى، أخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّكَ أَشَمُّ عَلِيٍّ، وَأَنْقَلَ أَخْبَارَةً فَقِيلَ. وَأَخْبَرَهُ أَنِّي لَمْ
أَنْقَلْ ذَلِكَ فَقِيلَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا نَبِيَّهُ ﷺ وَمِنْهُمُ الْأَذْنَى يُؤْذِنُونَ لِلَّهِ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنَى قُلْ أَذْنَى خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ يَا أَفَرَ
قَوْمُكُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ؟ أَيْ يَصْدِّدُ اللَّهُ فِيمَا تَفَرَّغُ لَهُ، وَيَصْدِّدُكُمْ فِيمَا تَتَنَاهِرُونَ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ، وَلَا يَصْدِّدُكُمْ فِي

١٥٥

(٢) في المعنى: ملخصات آباء

(٢) في المقدمة للأذن من سعيد بن حاتم.

380: 4-11(5)

¹ See also *ibid.*, 1990, 1, 11–12.

卷之三

الباطن، قوله: ﴿وَتُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني المؤمنين بالإيمان من غير اعتقاد.

٦/٤٦١٤ - وفي (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): أنَّ هذه الآية نزلت في عبد الله بن ثقيف المناافق، يسمع كلام رسول الله وينتهي إلى المُناافقين، ويعييه عيدهم، ويُئمِّنُ عليهم أليضاً، فنزل جابر بن عبد الله (عليه السلام) فأخبره بذلك المُناافق، فأحضره ونهاه عن ذلك واستتابه.

قوله تعالى:

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَيْزِضُوكُمْ . إلى قوله تعالى . إنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ [٦٢]

١/٤٦١٥ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَيْزِضُوكُمْ﴾ أنها نزلت في المُناافقين الذين كانوا يختلفون للمؤمنين أتُهم منهم لكي يرضي عنهم المؤمنون، فقال الله: ﴿وَآتَهُ وَرْشَوَةً أَحَقُّ أَنْ يَزِدُّهُ مَنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .

قوله تعالى:

**بَخْدُرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ شَوَّرَةً تُنَسِّهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ
أَسْتَهِنُ إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَيَسْ سَائِنُهُمْ لَيُثُولُنَّ إِنَّمَا
كَانُوا تَخْوِضُ وَتَلْعَبُ . إلى قوله تعالى . كَانُوا مُخْرِجِينَ [٦٦ - ٦٤]**

١/٤٦١٦ - العياشي: عن جابر الجعفري، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية: ﴿وَلَيَسْ سَائِنُهُمْ
لَيُثُولُنَّ إِنَّا كَانَتْ تَخْوِضُ وَتَلْعَبُ﴾ إلى قوله: ﴿تُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾ ، قال: فلَمَّا لأبي جعفر (عليه السلام): تفسير هذه الآية؟
قال: ﴿تُعَذِّبُهُـا . وَاللهـ ما نَزَّلَتْ آيَةً قَطَّ إِلَّا وَلَهَا تَسْبِيرٌ﴾ . ثم قال: فَنَزَّلَتْ في النبي والملائكة والعترة
معهم، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فتكلموا برسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الفتنة، وانتشروا بينهم ليُثُولُوهُـ، فقال بعضهم
لبعض: إنَّقطْ نقول: إِنَّا كَانَتْ تَخْوِضُ وَتَلْعَبُ . وإنَّمَا يُعَذِّبُونَ لِتُنَذَّلُـ، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلَيَسْ سَائِنُهُمْ لَيُثُولُنَّ إِنَّا
كَانُوا تَخْوِضُ وَتَلْعَبُ﴾ . فقال الله لنبيه ﴿أَلَّا أَبْقِيَنَّا يَابَّاهِ وَرَشْوَاهِ﴾ يعني محمدًا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ﴿كُلُّمُّ شَنَهِزَمُونَ
* لَا شَنَدِرُوا قَدْ كَفَرُتُمْ بِمَغْدِ إِيمَانَكُمْ إِنْ تَعْتَقُّ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ يعني علياً (عليه السلام)، إنَّ يَعْتَقُّ عنهمَا في أن

١- نهج البيان : ٢ - ١٤٠ (مخطوط).

سورة التوبه آية ٦٢ .

١- غدير القمي : ٣٠٠ : ١

سورة التوبه آية ٦٤ - ٦٦ .

١- تفسير العياشي : ٢ - ٩٥ / ٨٤

يَلْمَثُهُمَا عَلَى الْمَتَابِرِ وَيَلْعَنُهُمَا فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ تَنْكِمْ تَعْذِيبَ طَائِفَةٍ﴾.

٤٦١٧- الطَّبِّيْرِسِيُّ: قَالَ: نَزَّلَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَقَفُوا عَلَى الْقَبْرَةِ لِيَتَفَكَّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ رُجُرْجِهِ مِنْ تَبُوكِ، فَأَخْبَرَتْ بَحْرَبَتْ بَلِيلَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَحَدِيثَةَ يَسُوقَهَا، قَالَ لِحَدِيثَةِ: «أَغْسِرْتُ بِهِمْ وَتَضَرَّبْتُ بِهِمْ زَوَاجَهُمْ، وَعَمَارَ كَانَ يَقْرُدُ دَاهِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَحَدِيثَةَ يَسُوقَهَا، قَالَ لِحَدِيثَةِ: «أَغْسِرْتُ بِهِمْ زَوَاجَهُمْ»، فَضَرَبَهَا حَتَّى تَحَمَّمَ، فَلَمَّا نَزَّلَ قَالَ لِحَدِيثَةِ: «مَنْ عَرَفْتَ مِنِ النَّاسِ؟» قَالَ: لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْهِ فَلَانَ وَفَلَانَ، حَتَّى عَدَهُمْ كُلَّهُمْ، قَالَ حَدِيثَةَ: أَلَا يَتَبَعَّتُ إِلَيْهِمْ فَتَنَّلُهُمْ؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ تَنْفُلَ العَزِيزُ: لِمَا ظَفَرَ بِأَصْحَابِهِ أَقْبَلَ بِفَتَنَّهُمْ».

عن ابن كَيْسَانَ، قَالَ: وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مثَلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: اتَّمَرُوا بِنَيْمَهُمْ لِيَتَقْتُلُوهُ، وَقَالَ بِعَصْبِهِمْ لِيَتَعْقِلُوهُ: إِنْ أَفْلَى نَعْوَلُ: إِنَّمَا كَانَ تَحْوُضُ وَتَلْعَبُ، وَإِنْ لَمْ يَنْفُلْ تَمْلَهُ.

٤٦١٨- عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمَاتَقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْهِ تَوْكِيدُهُنَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَقُولُونَ: أَبْيَرِي مُحَمَّدًا أَنْ حَزَبَ الرَّوْمَ يَمْثُلُ حَزَبَ غَيْرِهِمْ، لَا يَرْجِعُهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا، قَالَ بِعَصْبِهِمْ: مَا أَخْلَقَهُ أَنْ يُخَبِّرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمَا كَانَ فِيهِ وَبِمَا فِي قُلُوبِنَا، وَيَنْتَزِلُ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآنًا يَقْرُئُهُ النَّاسُ، وَقَالُوا هَذَا عَلَى حُدُودِ الْإِسْتَهْزَاءِ.

قالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ: «الْعَنْتُ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُمْ قَدْ احْتَرَفُوا» فَلَجَّهُمْ عَتَّارٌ، قَالَ: مَا قَلَّتْ؟
قالَوا: مَا لَنَا شَيْئًا، إِنَّمَا كَانَتْ نَعْوَلُ شَيْئًا عَلَى حَدِ الْأَيْمَنِ وَالْمِيزَاجِ، فَانْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَنْقَبَ قُلْ أَبْيَافُ وَأَبْيَاهِ وَرَسُولُهُ كَثُمَّ شَنَفَهُونَ وَلَا تَنْتَزِلُوا أَنْذَلَ كَفَرَتْمَ بَنَدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ تَنْكِمْ تَعْذِيبَ طَائِفَةٍ يَأْتُهُمْ كَافِرُهُمْ بِهِنَّ».

٤٦١٩- وفي رواية أَبِي الْجَارَودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَنْتَزِلُوا أَنْذَلَ كَفَرَتْمَ بَنَدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

قالَ: هَذِلَّاهُ، قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَأَرْتَابُوا وَشَكَرُوا وَنَاقَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ نَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ تَنْكِمْ﴾ كَانَ أَسْدَ الْأَرْبَعَةِ مُحَمَّدِيَّ بْنَ حُسْنِيَّ (١) فَاعْتَرَفَ وَقَابَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَكْنِي أَسْمِي، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَبْدَ الرَّحْمَنَ، قَالَ: يَا زَبَّ، اجْعَلْنِي شَهِيدًا حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا، فُقِيلَ بِهِ الْيَمَامَةُ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَيْنَ قُتِلَ فَهُوَ الَّذِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

٢- مُجَمِّعُ الْبَيَانِ: ٥٥

٣- تَفسِيرُ القُصَيْرِ: ١

٤- تَفسِيرُ القُصَيْرِ: ١

(١) في هـ: نَعْنَيْرُ، رَفِيْعُ طَهِّيْرٍ؛ مُجَتَّدٌ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ مُحَمَّدِيَّ، تَصْنِيفَاتُ صَوَابِهَا مَا فِي الْسُّنْنِ، وَمُوَنْظِفُهُ بْنُ حُسْنِيَّ الْأَشْبَحِيُّ حَلِيفُ لَبِيْنِيِّ، تَلَمَّةُ الْأَنْصَارِ، كَانَ مِنَ الْمَاتَقِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَسْجِدُ ضَرَارٍ، تَرَجَّمَ لَهُ فِي أُسْبُوْبِ الْقَابَةِ: ٤٢٨ وَالْأَصَابَةِ: ٣٩١ وَذَكَرَ قَتْلَهُ هَذِهِ.

٥/٤٦٢٠ - الشياباني: روى عن الباقر عليه السلام أن هذه الآية نزلت في رجوع النبي (صل الله عليه وآله) من غزوة ثبيك في حي المذاقين الذين نفروا نافقة النبي (صل الله عليه وآله)، ليلة القبة، وكان حذيفة بن اليامن يسوقها، وعمر ياحد بزمامها، وكانت النبي عشر رجالاً، فأتى النبي (صل الله عليه وآله) حذيفة أن يحضر وجوه رواحهم حتى تخاهم عن الطريق، ولم يتم لهم حذيفة وعرفهم النبي (صل الله عليه وآله)، فأخضرهم بين يديه، ووبحهم، وقالوا: إما كنا نخوض ولقب، فنكثهم ولتهم، وكان قد أخابتهم، فقال لهم: أنكثتم بعد إيمانكم.

٦/٤٦٢١ - القصة: قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): لقد رأيت التحزة الكثيرة ليلة القبة قتل رسول الله (صل الله عليه وآله) على القبة، ورام من بيته من مزدقة المذاقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فما قدروا على مغافلة ر THEM، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صل الله عليه وآله)، لما فتح من أمره، وعظم من شأنه.

من ذلك: أنت لما خرج من المدينة، وقد كان خلفه عليها، قال له: إن جنزيل أثاني، وقال لي: يا محمد، إنَّ القلبي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: يا محمد، إنَّك أن تخرج أنت وتقسم علي، وإنَّك أن تقسم أنت وتخرج على، فإنَّ علياً قد ذنبته لأحدى اثنين، لا يعلم أحدُ كُلِّ جبالٍ من أطاغني فيهما وعظمه ثوابه غوري. فلما خلفه أكثَرَ المذاقين الطعن فيه فقالوا: مثُلَّ وستيته، وكثرة صحبته، فتبقيه على (عليه السلام) حتى لحقه، وقد وجد مقالوا فيه. فقال له رسول الله (صل الله عليه وآله) ما أشخاصك عن مؤكراك؟ قال: بل شخصي عن الناس كذا وكذا. فقال له: أما توڑس أن تكوني متى بمزنلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بمعدي. فانصرف على (عليه السلام) إلى مؤصمه، فذبَرُوا عليه أن يقتلُوا، وتفدُّوا في أن يحرِّروا الله في طريقه خفيرة طربة فدر خمسين ذراعاً، ثم عطَّرُوا بها بمحضِّ رقاد، ونثَرُوا فوقها سبيراً من التراب، بقدر ما عطَّروا وجوهَ الحُصُر، وكان ذلك على طريق علي (عليه السلام)، الذي لا يُذْكُرُه من غيره، ليُشعَّ هو وداته في الخيرية التي عَنَّتُوها، وكان ما خَوَّالي المتخمر أرض ذات أحجار، وذبَرُوا على أنه إذا وقع مع داته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يُقتَلُوا.

فلما بلغ علي (عليه السلام) ثُبُتَ المكان لوى رُفسه عُنْقَه، وأطأله الله فلقت بحفلته^(١) أذنه، وقال: يا أمير المؤمنين، قد حيفَ هاتَها وذبَرَ عليك الحُنْفَ. وأنت أعلم - لا تَمُرُّ به. فقال له علي (عليه السلام): جازاك الله من ناصح خيراً كما التَّذَرُّتَي، فإنَّ الله عز وجل لا يُحِلُّكَ من ضئْلِيَّةِ الجميل. وسأَحْسَنُ شازفَ المكان فنُوقَتُ الفرزخ خوفاً من المرور على المكان، فقال علي (عليه السلام): سِرْ ياذن الله تعالى سالِماً سَوْيَا، عَجَبِيَا سَاشَك، بَدِيَا أَمْرُك. فنبذَرتَ الذَّاهِةَ فإذا الله عز وجل قدمنَ الأرضَ وضَلَّها وألمَ حفَّرَها، وجعلها كساير الأرض. فلما جاؤَها على (عليه السلام) لوى الفرزخ عُنْقَه، ووضع بحفلته على أذنه، ثم قال: ما أَكْرَمْتَ على زَبَ العالَّمِين، جُوَزَكَ على هذا المكان الخاوي!! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جازاك الله بهذه الشَّامة عن تلك التَّصْبِحةِ التي نَصَختَني. ثم قلبَ وَجْهَه

٥- نهج البayan: ٢: ١٤٠ (مخطوط).

٦- النَّصِيرُ الْمُنْتَوِبُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام): ٣٨٥/٣٨٥.

(١) البَحْفَلَةُ لِذِي السَّافِرِ كَالْثَلَاثَةِ لِلْأَسَانِ. «أَنْبَابُ الْمَوَارِدِ». جَهْنَمٌ - ١: ١٠١.

الدابة إلى ما يلي كلّها^(١) والقُرْم معه، بعضُهم كان أمامه، وبعضاً لهم خلفه، وقال: أكثروا عن هذا المكان. فكثروا عنه فإذا هو خاير، ولا يُسِيرُ عليه أحد إلا وقع في الخفيرة، فأظهرَ القُرْم الفزع والتَّعجُّب متأثراً، فقال عليٌ (عبد الله) للقُرْم: أنترون منْ عَيْلَ هَذَا؟ قالوا: لا ندرى. قال عليٌ (عبد الله): لكنَّ قَرْسِي هَذَا يَدْرِي. ثمَّ قال: يا أباها القرس، كَيْفَ هَذَا وَمَنْ ذَبَرَهُ؟ فقال القرس: يا أمير المؤمنين، إذا كان الله عَزَّ وجَلَ تَبَرِّم ما يَرُونَ بِهَا الْخَلْقَ ثَقَّهُ، أوَ كَانَ يَتَقَشَّ ما يَرُونَ بِهَا الْخَلْقَ إِلَيْهِ، فَاللهُ هُوَ الْحَالِبُ، وَالخَلْقُ هُمُ الْمُتَقْلَبُونَ، فَقَلَّ هَذَا - يا أمير المؤمنين - فَلَمَّا وَفَلَانَ، إلى أنْ ذَكَرَ الْعَشَّةَ بِمَرَاطِطَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ وَجْهَيْنِ، هُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي طَرِيقِهِ.

ثُمَّ ذَبَرُوا هُمْ عَلَى أَنْ يَقْتَلُوا رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى الْمَقْبَةِ، وَاللهُ عَزَّ وجَلَ مِنْ زَوَادِ جِيَاطَةِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَوَلِيِّ النَّبِيِّ لَا يَقْتَلُهُ الْكَافِرُونَ، فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عبد الله) بَيْكَارِبِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِذَلِكَ، وَيَقْتَلُتْ رَسُولًا مُسْرِعاً، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عبد الله): إِنَّ رَسُولَ اللهِ - يَعْنِي جَبَرِيلَ (عليه السلام) - إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَسْرَعَ، وَكَاتَبَ إِلَيْهِ أَسْبَقَ، فَلَا يَهْمِمُكُمْ هَذَا.

فَلَمَّا قَرَبَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْمَقْبَةِ يَإِذَاهَا أَصْنَاعُ الْمُتَقْلَبِينَ وَالْكَافِرِينَ تَرَلَ دونَ الْمَقْبَةِ، ثُمَّ جَمَّتْهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا جَبَرِيلُ الزَّوْجِ الْأَمِينِ، يَتَبَرَّزُنِي أَنْ عَلَيْهِ ذَبَرٌ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَ عَنْهُ بِالْأَطْافِلِ وَعَجَابِ مَعْجَازِهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَنَّهُ ضَلْبُ الْأَرْضِ نَحْتَ حَافِرٍ دَائِنٍ وَأَرْجَلٍ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ اتَّقْلَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى وَكَيْفَ عَنْهُ فَرَأَتِ الْخَفِيرَةَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَ لَأَنَّهَا كَمَا كَانَتْ لَكَرَاتِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ قَبَلَ لَهُ: كَاتَبَ بِهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ. فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ أَسْرَعَ، وَكَاتَبَ إِلَيْهِ أَسْبَقَ. وَلَمْ يَخْرُجْهُمْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا قَالَ عَلَيْهِ (عليه السلام)، عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ: إِنَّ مَنْ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ سَيَكْدِونَهُ، وَيُدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَ عَنْهُ.

فَلَمَّا سَعَ الأُرْسَمَ وَالْمُشْرُونَ أَصْحَابَ الْمَقْبَةِ مَا قَالَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي أَنْهُ عَلَيْهِ (عليه السلام)، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبعضِهِ: مَا أَمْهَرَ مُحَمَّدًا بِالْمَخْرَفَةِ^(٢) إِنَّ فَيْجَنَا^(٣) أَتَاهَا مُسْرِعاً، أَوْ طَيَّرَا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ! إِنَّ عَلَيْهِ قُبْلَ بِحِيلَةِ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي وَاطَّلَّا عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ، فَهُوَ الَّذِي لَمَّا بَلَّمَهُ كَتَمَ الْحَبْرَ، وَقَلَّبَ إِلَى ضَيْهِ، تَرَدَّدَ أَنْ يَسْكُنْ مِنْهُ لِمَلَأَ بَيْنَدُوا أَبْدِيهِمْ عَلَيْهِ، وَهَيَّاهُ - وَاللهُ - مَا لَبَّتْ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا خَتَّهُ^(٤)، وَلَا أَخْرَجَ مُحَمَّداً إِلَى هَامِنَا إِلَّا خَتَّهُ^(٥)، وَقَدْ هَلَكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ هَامِنَا هَلَكَ لَا مُحَالَةٌ، وَلَكِنَّ تَعَالَاهُ حَتَّى نَذَهَبَ إِلَيْهِ وَيُظْهِرَ لَهُ السَّرَّرَ بِأَمْرِ عَلِيٍّ لِيَكُونَ أَشْكَنَ لَقْلَيْهِ إِلَيْنَا، إِلَى أَنْ تُعْصِيَ فِيهِ ثَدِيرُنَا، فَخَضَرُوهُ وَهَنَّزُوهُ عَلَى سَلَامَةِ عَلِيٍّ مِنَ الْوَرَطَةِ الَّتِي رَأَاهَا أَعْدَاؤُهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنَا عَلَيْهِ، أَمْ أَنْقَلَ أَمْ تَلَبِّكَ اللَّهُ الْمُتَقْلَبُونَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَهُنَ شَرُّكُ، الْمُلَائِكَةُ إِلَّا يَحْتَهَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، وَقَبْرُهُمْ لَوْلَا يَهْمِمُهُمْ! إِنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنْ مَحْتَيِي عَلِيٍّ قَدْ نَظَّفَ قَلْبَهُ مِنْ ثَدَرِ الْيَقْنِ وَالْذَّغْلِ وَالْفَلْلِ وَنَجَاسَاتِ الدَّنَبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمُلَائِكَةِ.

(١) كَلْ الْدَّابَّة: الصَّبَرُ، «القاموس المحيط» - كُلَّ - ٤٤٦.

(٢) المَخْرَفَة: يُرَادُ بِهَا هَذِهِ الْإِثْرَاءُ وَالْكَبِيبُ.

(٣) قال في السان: وفي الحديث ذكر الْأَنْتَجِ، وهو الشَّرْعُ في شَيْءٍ، الذي يحملُ الْأَسْبَارَ مِنْ بَلْوَى بِلَدِهِ. «السان العرب» - فوج - ٢٠٥٠.

(٤) (٥) في المصدر: هَيَّاهُ.

وهل أمر الله الملائكة بالسجود لأدم لأنما كانوا قد وضعوه في قبورهم، إنه لا يتصير في الدنيا خلق بعدم إذا رُغموا عنها إلا وهم -يعنون أنفسهم -أفضل منهم في الدين فضلاً، وأعلم بالله (عَلِيًّا). فاراد الله أن يُعرِّفُهم أنهم قد اشتبأوا في ظروفهم واعتقاداتهم، فحقّى آدم وعلمه الأسماء كلها، ثم عرّضها عليهم فمحظوا عن معرفتها، فأمر آدم أن يُنفيهم بها، وعَرِّفُهم فضلاً في العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء والرُّسُل والجبار من عباد الله، أفضلهم محمد نَبِيُّهُ مُحَمَّدُهُ، وبين الخبر القافضين منهم أصحابُهُ مُحَمَّدُهُ وبخاريَّةُهُ مُحَمَّدُهُ، وعرفَ الملائكة بذلك أنهم أفشلُ من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأنفال، وفاسوا ما هم فيه من تمرّضٍ أو عوان السُّيَاطِينِ ومجاهدة النُّورِ، واحتِمالِ أذى يُثْلِي العيالِ، والإجتِهادِ في طلبِ الْخَلَالِ، ومُعَانةِ مُخاطرِ الْخَرْفِ من الأعداءِ مِنْ صُورٍ مُخْوِفِينَ، وبين سلاطينَ جبورٍ قاهرِينَ، وصُحُورِيَّةِ الْمَسَالِكِ في المضائقِ والمخاوفِ، والأجراءِ^(٦) والجبالِ واليابالِ، لِتحصيلِ أقواتِ الآثَارِينِ والعيالِ، مِنْ الطَّيْبِ الْخَالِلِ.

عَرِّفُهم الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ جِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَابِ، وَيَنْخَصُّونَ مِنْهَا، وَيَحْارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَهْزِئُونَهُمْ، وَيَجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِذَمِّيَّهَا عَنْ شَهْرِيَّاهَا، وَتَغْلِيْبُهَا مَعَ مَازِكَّتِهِمْ مِنْ شَهْرَةِ الْمُحْوَلَةِ وَحُبِّ الْلِّبَاسِ وَالطَّعَامِ وَالْعَرْزِ وَالرِّثَاسَةِ، وَالقُخْرِ وَالخِلَاءِ، وَمَقَاسِيِّ الْقَنَاءِ وَالْبَلَاءِ مِنْ إِلَيْسِ لَعْنَهُ اللَّهُ وَعَفَارِيَّهُ، وَخَوَاطِرِهِمْ وَأَغْوَاهُمْ وَأَسْهَرُهُمْ^(٧)، وَذَفَعَ مَا يَكَابِدُهُ مِنْ آلِمِ الصَّبَرِ عَلَى سَعَيِّ الْقُلُونِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَسَعَيِّ الْقَلَاهِ، وَالثَّلَمِ لَعْنَ يَمَلُونَ مَعَاملَتَهُ مِنْ مُخَالِفِهِمْ فِي دِينِهِمْ.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي، وَأَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَغْزِيْلِ، لَا شَهْرَاتِ الْمُحْوَلَةِ تُرْعِبُكُمْ، لَا شَهْرَةِ الطَّعَامِ تُخَفِّرُكُمْ، وَلَا الْحَوْفُ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَذَبَابُكُمْ يَنْخَبُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَلَا لَيْلَبِسُ فِي تَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي شُفِلُ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِي الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُ^(٨). يَا مَلَائِكَتِي، فَقُنْ أَطْعَمْتُهُمْ مِنْهُمْ وَسَلِيمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَالْكَبَابِاتِ قَدْ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحْبِبِي مَالَمْ تَحْتَمِلُوهُ، وَاَكْتَسَبَ مِنَ الْفَرِيَاتِ مَالَمْ تَكْسِبُوهُ.

فَلَمَّا عَرَفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ قَشَلَ جِيَارُ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَشَيْقَةُ عَلَيْهِ (مَدِّ حَلَامٍ) وَخَلْفَاهُ عَلَيْهِمْ، وَاحْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحْبِبِي رَبِّهِمْ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، أَبَانَ بْنِي آدمَ الْخِيَارَ الْمُتَقَبِّلِينَ بِالْقَشَلِ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ: فَلَدَلِكَ فَاسْجَدُوا لِأَدْمَ، لَمَّا كَانَ مُشَبِّلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَاقِ الْأَنْفَلِينَ. وَلَمْ يَكُنْ شَجُورَهُمْ لِأَدْمَ، إِنَّمَا كَانَ آدُمْ قَبْلَهُ لَهُمْ يَسْجُدُونَ تَحْرُزَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ بِذَلِكَ مُعَطِّلًا مُتَبَجِّلًا لَهُ، وَلَا يَتَبَغِي لَأَخِدَّ أَنْ يَسْجُدَ لِأَخِدَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَنْ يَخْضُعَ لَهُ خَسُورَهُ لَهُ، وَيَنْظُمَهُ بِالسَّجْدَةِ لَهُ كَتَقْطِيْمِهِ اللَّهُ، وَلَوْ أَمْرَتُ أَخِدَّ أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمْرَتُ صُفَّقَةَ

(٧) في المصدر زيادة: وبنية.

(٨) الأجزاء: جمع بنية، وهو الوادي إِذَا قطعت عرضاً. (الصالح - جزء - ٣: ١١٩٥).

(٩) في المصدر: واسْهَواهُمْ.

(١٠) في المصدر: منهُمْ.

شيئتنا وسائل المكذفين من شيمتنا أن يسجدوا لغير توشط في علوم علي وصي رسول الله، وتحققن وداد^(١) تحيير خلوي الله على بعد محمد رسول الله، واحتفل التكاليف والبلابا في التصریح باهلهار حقوق الله، ولم ينكروا على حقاً ارجيهم^(٢) عليه قد كان تجهله أو أغلقه.

ثم قال رسول الله (صل الله عليه وآله) عصى الله إبليس فقلت لها كانت معميته بالكثير على آدم، وعصى الله آدم بأكمل الشجرة فسلم ولم يقل لك مالما يقارب بمعنيته الكثرة على محمد وأله الطيبين، وذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصاني فيك إبليس وتكبر عليك فقلت، ولو توافق لك بامرني، وعظم عجز خلالي لأنقل كل الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتي بأكمل الشجرة، وبالتوஆصع لشحدت وأي محمد نقلت كل الفلاح، وتزول عنك وضمة الزلة^(٣)، فادعوني بشحدت وأله الطيبين لذلك. فدعنا بهم فأفلاج كل الفلاح لها تمسك بمررتنا أهل البيت.

ثم إن رسول الله (صل الله عليه وآله)، أمر بالترحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر متابعيه فنادي: إلا لا يتسرّئ رسول الله أحد إلى القبة، ولا يطأها حتى يجاورها رسول الله (صل الله عليه وآله). ثم أمر حذيفة أن يتفقد في أضل القبة، فبيثّر متن يمزر به، ويخبر رسول الله (صل الله عليه وآله)، وكان رسول الله (صل الله عليه وآله) أمره أن يشتير^(٤) بمحبّر، فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين المُثُر في وجوه رؤساء عشكرين، وإني أخاف إن قعده في أضل الجليل وجاه منهم من أخاف أن يتدّنمك إلى هناك للتدبّر عليك يجسّ بي، فيكشف عنّي فيعرّفي ومتّبعي من تصريحك فيتّهي وتخافي فبقتّني.

فقال رسول الله (صل الله عليه وآله) إذك إذا بلئت أضل القبة فاقضد أكبر صخرة هناك إلى جايب أضل القبة، وقل لها: إن رسول الله يأمرك أن تترجّي حتى أدخل جحرفك، ثم يأمرك أن تكتب فيك ثقبة أصيرو منها المازن، ويدخل على منها الروح لتكون من الهاكلين. فإنها تصبّر إلى ما تقول لها ياذن الله رب العالمين.

فأدى حذيفة الرسالة، ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعه والمشرون على جمالهم، ويتّهين أيديهم رجائهم، يقول بعضهم لميغف: من رأيتكم هامنا كانا ما كان فاقثوا، يتلا يخبروا محمداً أتهم قد رأينا هامنا فيتّهين محمد، ولا يهشّد هذه القبة لأنهاراً، فيبتطل تدبّرنا عليه. فشيئها حذيفة، واستفسرها فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحاجز عنهم فتقربوا، فيضعهم ضعف على الجبل وعذل عن الطريق المسلوك، وبعضاً لهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون: لا ترون خيئ^(٥) محمد كيّف أفراء بان يمنع الناس من شمود القبة حتى يقطّعوا هو، لتخذل به هامنا، فتّهضي فيه تدبّرنا وأصحابه عنه بميزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قرب أو بعيد إلى أذن حذيفة، وتهيه.

(١) تفاصي الود: أصله. «مجمع البحرين - مصحف - ٤: ٢٢٩».

(٢) رثّ الشيء: وضنهه وانتظره، والمراد هنا: أرمذه، له وانتظر رعايته منه. «الصحاح - رقب - ١: ٤٣٧».

(٣) في المصدر: الفتا.

(٤) في (س): يشبّه، وفي (ط): يشتّت.

(٥) تيئه: أبلغ. «مجمع البحرين - مدين - ٦: ٢٤٠».

فَلَمَّا نَكَنَ الْقَوْمُ عَلَى الْجِبَلِ حَيْثُ أَرَادُوا كَلَمَتَ الصَّخْرَةِ حَذَبَةً، قَالَتْ: انطُلِنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ. قَالَ حَذَبَةً: كَبِفْ أَخْرَجَ عَنِّكَ، وَإِنْ رَأَيَ الْقَوْمُ فَتَلَوْنِي مَخَافَةً عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ تَمَيِّزِي عَلَيْهِمْ؟ قَالَتِ الصَّخْرَةُ: إِنَّ الَّذِي أَمْكَنَنِي مِنْ تَحْوِيَ وَأَوْضَلَ إِلَيْكَ الرُّزُوْرَ مِنَ النُّقْبَةِ الَّتِي أَحْدَثَنِي فِي هُوَ هُوَ الَّذِي يُوَصِّلُكَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَيُنَذِّلُكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ. فَنَهَشَ حَذَبَةً لِيَخْرُجَ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِرًا نَظَارَ فِي الْهَوَاءِ شَخِيلًا حَتَّى انْقَضَ بَيْنَ يَدَيِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ أَعْيَدَ إِلَى صُورَتِهِ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا رَأَى وَسَمِعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَوْ عَرَفْتُهُمْ بِرُؤُوسِهِمْ؟

فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، كَانُوا مُتَلَّثِّمِينَ وَكَتَبَتْ أُعْرِفُ أَكْتَرَهُمْ بِحِمَالِهِمْ، فَلَمَّا فَتَّشُوا الْمَوْضِعَ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا أَخْدَرُوا الْإِنْسَانَ فَرَأَيْتَ وَجْهَهُمْ وَرَغْوَتْهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ وَأَسْمَاهُمْ، ثُلَّانَ وَفَلَانَ حَتَّى عَدَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا حَذَبَةَ، إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْتَ مُحَمَّدًا، لَمْ يَنْفِرْ هُوَ لَهُ، وَلَا الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يَنْرِبُوهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْعَلَى فِي مُحَمَّدٍ أَمْرُهُ وَلُوكَرُ الْكَافِرُونَ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَذَبَةَ، فَانْهَشْ بِنَا نَاتٌ وَسَلْمَانٌ وَعَنَّارٌ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، فَإِذَا حَمَرَنَا النُّقْبَةُ الصَّعِيبَةُ فَادْتُرُوا الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَتَبَعُونَا.

فَضَعِيدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى نَاقِيَّهِ وَحَذَبَةَ وَسَلْمَانَ أَحَدُهُمَا أَتَيَدَ بِجَهَاطِنَاقِيَّهِ يَقْرُدُهُمَا، وَالْأُخْرَى خَلْفَهَا يَسْوَقُهَا، وَعَنَّارَ إِلَى جَانِبِهَا، وَالْقَوْمُ عَلَى جَمَالِهِمْ وَرَجَالِهِمْ مُتَبَّثُونَ خَوَالِي النُّقْبَةِ عَلَى يَالِكَ النُّقْبَاتِ، وَقَدْ جَعَلَ الَّذِينَ فَوْقَ الطَّرِيقِ جِجَارَةً فِي دِبَابٍ فَنَدَرَجُوهَا مِنْ فَوْقِ لَيَنْغُرُوا النَّاقَةَ بِرُؤُوسِهِمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَتَقَعُ بِهِ فِي النُّهَرِيِّ الَّذِي يَهُولُ النَّاظِرَ النَّظرُ إِلَيْهِ مِنْ تَعْدِيهِ، فَلَمَّا قَرَّبَتِ الدَّبَابُ مِنْ نَاقِيَّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَذَنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا، فَارْتَعَمَتْ ارْتَعَمًا عَظِيمًا، فَجَازَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ سَقَطَتْ فِي جَانِبِ الْمُهَرَّبِ، وَلَمْ يَقِنْ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا صَارَ كَذَلِكَ، وَنَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَتْهَا الْأَتْجِئُ شَيْءٌ مِنْ تَلْكَ التَّقْعِيدَاتِ^(١) الَّتِي كَانَتْ لِلْدَبَابِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَنَّارِ: أَصْبِحِي الْجِبَلَ، فَأَصْبَرْتَ بِعَصَاصَكَ هَذِهِ وُجُوهَ زَوَالِهِمْ فَأَرَمْتَ بَهَا. فَفَعَلَ ذَلِكَ عَنَّارٌ، فَنَفَرَتْ بِهِمْ، وَسَقَطَ بَعْضُهُمْ فَانْكَسَرَ عَصْدُهُ، وَمِنْهُمْ مِنْ انْكَسَرَ جَبَّهَهُ، وَانْشَدَتْ لَذِلِكَ أُوجَاعُهُمْ، فَلَمَّا جَبَرَتْ وَانْدَمَلَتْ بَنْبَتْ عَلَيْهِمْ آثَارُ الْكَشَرِ إِلَى أَنْ مَاتُوا، وَلَذِلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حَذَبَةَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمَانَقِينِ، لَعُودُهُ فِي أَصْلِ النُّقْبَةِ وَمَشَاهِدَهُ مِنْ مَرْسَابِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَكَفَى اللَّهُ رَسُولُهُ أَمْرًا مِنْ قَصْدِهِ، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَّا اللَّهُ الْدُّلُّ وَالْعَارَ مِنْ كَانَ قَدْ قَمَدَ عَنْهُ، وَأَلْبَسَ الْجَزِئِيَّ مِنْ كَانَ دَبَرَ عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَا دَفعَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَسِيَّانيَ عنْ قَرِيبٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - ذَكَرَ مَنْ كَانَ عَلَى النُّقْبَةِ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فِي قُولَهِ تَعَالَى:

(١) التَّقْعِيدَةُ: تَابِعُ الصَّوْتِ فِي شِيَّةٍ. الْأَنَّ الْعَرَبُ - فَقْع٤: ٢٨٧.

﴿يَخْلُقُونَ يَا ثُوَّبَ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَاتُلُوا كَلِمَةً الْكُفَّارِ وَكَفَرُوا بِهِنْدَ إِنْ كَلَّاهُمْ وَهُمُوا بِهَا لَمْ يَتَأْلُمُوا﴾ ^(١٧)

قوله تعالى :

[٦٧] نَسْوَةً اللَّهُ فَتَسِيهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

٤٦٢٤- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامِ الْكَلَّيْبِيِّ (صَدَّقَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلَّيْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوُفُ بْنُ عَلَّاجَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمَرَانَ بْنَ مُوسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسْنِ بْنِ قَاسِمِ الرَّقَامِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ شَلَّمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ شَلَّمٍ، قَالَ: سَأَلَ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنَّمَا أَنْتَ تَشَبَّهُمْ**.

قال: إن الله يبارك وتعالى لا يئس ولا ينثني، وإنما يئس وينثني التخلق المحدث، الاشتئمه عزوجل يقول: **وَتَأْكَلْ رِبْكَ تَسْبِيَّاً**^(١) وإنما يجاري من تسبه وتسى لقاء تبره بان تسبهم أنفسهم، كما قال عزوجل: **لَا تَكُونُ أَكْلَذِينَ تَسْبِيَّاً أَنْفُسَهُمْ أَوْ لَكَ مُمْ أَقْلَبُونَ**^(٢)، قوله عزوجل: **فَإِنَّمَا تَسْبِيَّهُمْ كَمَا شَوَّلَ لِقَاءَ تَسْبِيَّهُمْ هَذَا**^(٣)، أي تذكركم كما تذكر الاستعداد للقاء توبتهم هذه.

٤٦٢٣- وعنه: ياسنادة عن أبي مثمر الشعذاني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (طه علام)، قال: **﴿شَوَّافُهُمْ فَتَسْبِيحُهُمْ﴾** إيمان يعني أنهما شرّا الله في دار الدنيا فلم يتعلما بطاعته فتسبيحهم في الآخرة، أي لم يتعلما فرقاً في ثوابه شيئاً فصاروا متساوين: **الحقّة**^(١).

٤٤٣- العباشي: عن جابر، عن أبي جعفر(علمه السلام)، **﴿أَتُشَوِّأُ أَنفَهُ﴾** قال: قُرْكُوا طاغيَةَ اللهِ
﴿قَتَّبِينِ﴾ قال: وقْرَكْبَهُمْ.

٤٦٥- عن أبي مثتر الشعبي، قال: قال علي (عليه السلام) في قوله الله: ﴿تَسْوِي أَفْلَأَهُ تَنْبِيئُهُمْ﴾. قال: فإذا
يُعْنِي أَنَّهُمْ تَسْوِي أَفْلَأَهُ فِي دارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَمَلَّوْهُ بِالظَّاهِرَةِ، وَلَمْ يَؤْمِنُوا بِوَزْرِهِ ﴿تَنْبِيئُهُمْ﴾ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لِمَ

(١٧) يأتي في تفسير الآيات (٧٦ - ٧١) من هذه السورة.

١٧٠ آية الكوثر

١- التحديد: ١٥٩/١، عن أخبار الصارطية، ١: ١٢٥، ١٨/١٢٥.

Methodology

10-03-2011

卷之三

۱۰۷

١٥٦/٥

(١) في المصدر: من الغير.

٢- تفسير العياشي ٩٥/٨٥

٤٦ - غیر العاشر : ٢/٩٦

يُجْعَلُ لَهُمْ فِي قَوَافِلِ نَصْبَيَاً، فَصَارُوا مُتَبَّهِينَ مِنَ الْخَيْرِ.

قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَكَابُونَ أَنْتُمْ رُسُلُهُمْ بِالنَّبِيَّاتِ [٧٠]

١/٤٦٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْتَكَابُونَ أَنْتُمْ﴾^(١)? قال: «هم أهل البصرة»^(٢). قلت: ﴿وَالْمُؤْتَكَابُونَ أَنْتُمْ رُسُلُهُمْ بِالنَّبِيَّاتِ﴾؟ قال: «أولئك قومٌ لُوطٌ، انتكث عليهم، أي انقلب وصار عاليها ساقيتها»^(٣).

قوله تعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَغْضُهُمْ أَزْلَيْنَاهُنَّ بَغْضًا [٧١]

١/٤٦٢٧ - الشيخ في (النهذيب): عن عبد الرحمن بن الخطاج، عن صفوان بن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام): [أتَيْتِيَ الْمَرْأَةَ الْمُسْلِمَةَ قَدْ عَرَفْتَنِي بِعَقْلِي، أَعْرِفُهَا بِإِسْلَامِهَا، لَيْسَ لَهَا مَحْرَمٌ، فَأَخْبِلْهَا]؟ قال: «فَأَخْبِلْهَا، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مَحْرَمُ الْمُؤْمِنَةِ، ثُمَّ تَلَاهِذَةُ الْآيَةِ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَغْضُهُمْ أَزْلَيْنَاهُنَّ بَغْضًا﴾».

قالت: صفوان بن مهران هو الجمال، وقوله: «أَخْبِلْهَا»، أي أسوأها إلى نكبة، أورد الشيخ هذا الحديث في كتاب الحج.

٢/٤٦٢٨ - العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام) بأبي أنت وأمي، [أتَيْتِيَ] الْمَرْأَةَ الْمُسْلِمَةَ قَدْ عَرَفْتَنِي بِعَقْلِي، وَعَرَفْتُهَا بِإِسْلَامِهَا وَحْيَهَا إِلَيْكُمْ وَلَوْلَا هُنَّا لَكُمْ، وَلَيْسَ لَهَا مَحْرَمٌ. فقال: «إِذَا جَاءَتْكُمُ الْمَرْأَةَ الْمُسْلِمَةَ فَأَخْبِلْهَا، فَإِنَّ الشَّوْرِينَ مَحْرَمُ الْمُؤْمِنَةِ، وَتَلَاهِذَةُ الْآيَةِ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ

سورة التوبه آية ٧٠.

١- الكافي: ٥/٢٠٢/١٨٠

(١) النجم: ٥٣

(٢) في المصدر: زباده هي المؤذفة.

(٣) في المصدر: انتكث عليهم: انقلب عليهم.

سورة التوبه آية ٧١.

١- النهذيب: ٥/٤١٠: ١٣٩٥

٢- تفسير العياشي: ٢/٩٦: ٨٧

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِنَّ أُولَئِكَ يَنْفِسُهُنَّ^٤.

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَابٍ عَذْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٧٢]

١/٤٦٢٩ - العياشي: عن ثور، عن علي بن الحسين (مدحه)، قال: إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخلوا الله إلى جناته ومساكنه واتكالاً مزین على أربكيه، خلتة خدامه، وتهلكت عليه الأتمار، وتفسرت حرثه العيون، وجرت من تحية الأنهاres، وبسيط له الرأياب، ووصفت^(١) له الشمارف، وأنته الخدام بما شاءت شفوتهم من قبل أن يشأ لهم ذلك. قال - ويخرج عليه الحمر العرين من الجنان فتبكلون بذلك ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أولياني وأهل طاعتي وشكان بتختي في جواري، أهل أنبتكم بخبر مما أنت فيه؟ فيقولون: ربنا، ولدي شيء، خير مما نحن فيه، نحن فيما اشتغلنا ولدث أعينا من اللئم في جوار الكريم! قال - فيعود عليهم القول، فيقولون: ربنا نعم، فأتنا بخبر مما نحن فيه.

فيقول لهم تبارك وتعالى: يراضي عنكم ومحبتي لكم خير وأعظم مما أنت فيه. قال: «فيقولون: نعم، يا ربنا، يرضاك عننا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأقلينا». ثم قرأ علي بن الحسين (مدحه) هذه الآية ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَابٍ عَذْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

٢/٤٦٣٠ - (بيان الواقعين): قال الحسين (مدحه) - وفي نسخة الحسن - في قول الله عزوجل: ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَابٍ عَذْنٍ ﴾.

قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): هي قصور في الجنة من لؤلؤة بيضاء، فيها سبعون داراً من ياقونة خراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير امرأة من الحمر العيون، في كل بيت مائدة، على كل مائدة سبعون قصبة، على كل قصبة سبعون وصيناً ووصيفاً، ويعطي الله المؤمن ذلك في خداه، ويأكل ذلك الطعام، وينطق على تلك الأزواج».

٣/٤٦٣١ - الطبرسي في (جوامع الجامع): أبو الدُّرْداء، عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) قال: «عَذَّنَ دَارُ اللَّهِ الْمُتَكَبِّرِ لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ، وَلَمْ تَخْطِرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، لَا يُسْكِنُهَا غَيْرُ كُلَّتَهَا: الْبَيْتُونَ، وَالصَّدِيقُونَ، وَالشَّهَادَةُ، يَقُولُ اللَّهُ أَعَزُّ وَجْلًا: طَوَّبَ لِمَنْ دَخَّلَكَ».

٤/٤٦٣٢ - المؤخرى في (ربيع الأبرار): عن جابر (رضي الله عنه) عنه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) «إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَأَلَّا هُنَّ مُتَكَبِّرُونَ شَيْئًا فَأَرِيدُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَبَّنَا، وَمَا خَيْرُ مَا عَطَّنَا! قَالَ: رَحْمَوْنِي أَكْبَرُ». قال الله تعالى: تَسْتَهِنُونَ شَيْئًا فَأَرِيدُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَبَّنَا، وَمَا خَيْرُ مَا عَطَّنَا! قَالَ: رَحْمَوْنِي أَكْبَرُ.

٥/٤٦٣٣ - عن زيد بن أرقم، قال رجُلٌ لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) «تَزَعَّمُ - يَا أبا القاسم - أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَا كُلُّونَ وَيَتَزَعَّمُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي تَفَسِّي بِنِيهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتَعَطَّلُ فَوْرًا مَائَةً رَجْلٍ فِي الْأَفْلَلِ وَالثَّرْبِ». قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَا كُلُّ نَكُونٍ لَهُ الْحَاجَةُ وَالْجَنَّةُ طَيْبَةٌ لَا يَخْتَبَثُ فِيهَا! قَالَ: «عَزَّزَنِي يَمِضُّ مِنْ أَخِيهِمْ كَيْرَحٌ (١) الْمُشْكُ فَيُضْمِرُ بِعَطْنَاهُ».

قوله تعالى:

بِاُبَيْهَا اَلَّئِيْ جَاهِدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمَ وَيُشَنَّ الْمَصِيرُ [٧٣]

١/٤٦٣٤ - علي بن إبراهيم: قال: إنما نَزَّلتْ: بِاُبَيْهَا النَّبِيُّ جَاهِدُ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ، لَأَنَّ
النَّبِيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) لم يُجاهِدُ الْمُنَافِقِينَ بِالْبَيْفِ، وَجَاهَهُ الْكُفَّارُ بِالثَّسِيفِ.

٢/٤٦٣٥ - ثم قال: حدَّثَنِي أَبِي، عن ابن أبي عَمِيرٍ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (طَهِ السَّادِمِ)، قَالَ: «جَاهِدُ
الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْبَازَمِ الْفَرَابِيِّ».

قوله تعالى:

يَخْلِقُونَ بِاُشْوِ ما قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً أَنْكَفُرُ وَكَفَرُوا بِنَعْدَ إِسْلَامِهِمْ

١ - جوامع الجامع: ١٨٢.

٤ - ربِيعُ الْأَبْرَارِ: ١، ٤٤٧.

٥ - ربِيعُ الْأَبْرَارِ: ١، ٤٤٨.

(١) في المصدر: متواتع.

وَهُمْ أَيْمَانَمْ يَتَالُوا - إِلَى قُولِهِ نَعَالِ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٩-٧٤]

١/٤٦٣٦ - العياشي: عن جابر بن أرقم، قال: بيتنا تحنّ في متجلبي لنا وأخي زيد بن أرقم يحدّثنا، إذ أقبل زجل على فزبه، عليه هيئة الشف، فسلم علينا، ثم وقف فقال: أبكيكم زيد بن أرقم؟ قال زيد: أنا زيد بن أرقم، فما تُريد؟

قال الرجل: أتدرى من أين جئت؟ قال: لا. قال: من قسططاط مصر، لأسألك عن خديث بلقني عنك ثذكرة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ).

قال له زيد: وما هو؟ قال: خديث غدير حُمَّم في ولاية علي بن أبي طالب (علـيـهـ الـحـلـمـ).

قال: يا ابن أخي، إِنَّ قَبْلَ غَدِيرِ حُمَّمِ مَا أَخْدَثْتُكَ به، أَنْ جَبَرِيلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ (علـيـهـ الـحـلـمـ) نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، بِلَوَابَةِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (علـيـهـ الـحـلـمـ)، فَدَعَاهُمْ مَمْوَلاً لِّيَقُومُ به فِي الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ يَذْرُ مَا تَقُولُونَ، وَتَكَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُ جَبَرِيلٌ: مَا لَكَ - يَا مُحَمَّدَ - أَجْرَيْتَ مِنْ أَنْفُسِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «كَلَا». يَا جَبَرِيلَ - وَلَكِنْ كُنْدَ عِلْمٍ رَّبِّي مَا لَقَيْتُ مِنْ فُرْشٍ إِذْ مَنَّ بِرْوَالِي بِالرَّسُولَةِ حَتَّى أَمْرَنِي بِجَهَادِي، وَأَهْبَطْتِي جِنْدَأَنَّ مِنَ السَّمَاءِ، فَنَصَرْتُنِي، فَكَيْفَ يَبْرُو لِلَّهِيَّ مِنْ بَعْدِي؟! فَاصْرَفْتَهُنَّ عَنِّي جَنْدَكَ تَارِكٌ بَقْضَ مَا يَوْحِي إِلَيْكَ وَمَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ»^(١).

فَلَمَّا نَزَلَنَا الْجَبَّعَةَ^(٢) رَاجِعِينَ وَضَرِبْنَا أَخْبَتَنَا نَزَلَ جَبَرِيلُ (علـيـهـ الـحـلـمـ)، بِهَذِهِ الْآيَةِ: «هُنَّا أَئْيَهَا الْمَرْسُولُ يُلْبِغُ عَلَيْهِنَّ إِيمَانَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلْمِعُ رِسَالَتَهُ وَأَفَلَا يَنْعِصُمُكُمْ مِنَ النَّاسِ؟»^(٣)، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَعَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَنْادِي: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَجْبِيوا دَاعِنَ اللَّهِ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَأَتَيْنَاهُ مَسْرِعَنِ فِي شِدَّةِ الْخَرَقِ فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ بَعْضُ نُوِّبَةِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَعْصُهُ عَلَى فَدْمِهِ مِنَ الْخَرَقِ، وَأَمْرَ بَعْضَهُ مَا تَحْتَ الدُّرُوجِ، فَقُمْ مَا كَانَ ثَمَّ مِنْ السُّلُوكِ وَالْجَهَارَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا دَعَاهُ إِلَى قَمْ هَذَا الْمَكَانُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَاعِنِهِ؟! لَيَأْتِنُّهُمُ الْيَوْمَ بِدَاهِيَّةٍ، فَلَمَّا قَرِغَا مِنَ الْقَمِ أَمْرَرَ سُوْلَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أَنْ يُوْقِنَ بِأَحْدَاجٍ^(٤) ذَوَابِنَا وَأَقْتَابٍ^(٥) إِيلَنَا وَحَفَالِنَا، فَوَصَّمَنَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ أَقْبَلَنَا عَلَيْهَا ثُرِبَا، ثُمَّ صَوَّبَنَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فَخَبَدَ اللَّهُ وَأَخْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ نَزَلَ عَلَيْهِ غَيْثَةٌ غَرْفَةٌ أَمْرَرَ بَعْضُهُ بَعْضًا مَخَافَةً تُكَذِّبُ أَهْلَ الْإِنْكَابِ، حَتَّى جَاءَنِي فِي هَذَا

الموضع ذُعِدَّ بين تبيٰ إن لم أُفْعَل، ألا وَلَئِنْ غَيْرَ هَايِبٍ لَتَرْوِمْ وَلَا مُحَابٍ لَقَرْبَاتِي.
 أَتَيْهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ رَوْسُؤُمُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهِدْ، وَأَنْتَ... يَا جَبَرِيلَ - فَاشْهِدْهُ
 حَتَّىٰ قَالَهَا ثَلَاثَةً. ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَفِيقَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كَثُرَ مَوْلَاهُ فَقلَّتْ مَوْلَاهُ،
 اللَّهُمَّ وَالِّي مِنْ وَالا، وَعَاوِدُ مِنْ عَادَاء، وَانصُرْ مِنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مِنْ خَذَلَهُ»، قَالَهَا ثَلَاثَةً. ثُمَّ قَالَ: «هَلْ سَمِعْتُمْ؟» فَقَالُوا:
 اللَّهُمَّ بَلِي، قَالَ: «فَأَغْزِرْتُمْ؟» قَالُوا: «اللَّهُمَّ اشْهِدْ، وَأَنْتَ... يَا جَبَرِيلَ - فَاشْهِدْهُ.

نَمْ نَزَلَ فَانصَرَفَ إِلَى رَحْبَلَا، وَكَانَ إِلَى جَابِ خِيَاطِي خِيَاطَةً لِتَقْرِيرٍ مِنْ قُرْبَشِ، وَهُمْ ثَالِثَةٌ، وَمُعِيْحَةُ بْنُ الْيَمَانِ، فَسَعَنَا أَحَدَ الثَّالِثَةِ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً لِأَخْتَنَ إِنْ كَانَ بَرِّيًّا أَنَّ الْأَمْرَ يَسْتَبِعَ لِقَلْبِيْ مِنْ بَعْدِهِ وَقَالَ أَخْرَى: أَتَجْعَلُهُ أَخْتَنَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ، فَكَذَّا أَنْ يَصْرِعَ عَنْدَ امْرَأَ ابْنِ أَبِي كَيْثَةِ؟ وَقَالَ النَّالُكُ: ذَعْوَهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ أَحْمَقَ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ مَجْنُونًا، وَاللهِ مَا يَكُونُ مَا يَقُولُ أَبْدًا. فَقَبِضَ حَذِيقَةُ مِنْ مَقَالِيْمِهِ، فَرُفِعَ جَابِتُ الْخِيَاطِيَّةَ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: فَقَلَّمُوهَا وَرَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ وَوَشْيِيْهِ اللَّهُ يَنْهَا عَلَيْكُمْ، وَاللهُ لِأَخْسَرِهِ بِكَرَّةٍ يَعْقَلُوكُمْ.

فقالوا له: يا أبا عبدالله، ولذلك ماتوا وقد سمعت ما قلنا، أكتم علينا فإنّ لك لكي جوار أمانة.
قال لهم: ما هذا من جوار الأمانة، ولا من متعاليها، ما نصحت الله رسوله إن أنا طرفي في هذا الحديث.
فقالوا له: يا أبا عبدالله، فاصنعني ما شئت، فربما تختلف عن أئمتك، ولذلك قد كذبتك علينا، أفتره يصدقك
وبكتيبيانا ونحن نلائمه؟

قال لهم: أَنَا فِلَادِيلِي إِذَا أَذَّيْتَ النَّصِيرَةَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قُوْلُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا.
 ثُمَّ مَضَى حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَعَلَى (عَلِيٍّ بْنِ الْأَبْرَارِ)، إِلَى جَانِبِهِ مُخْتَبِرٌ⁽⁷⁾ بِحَمَالِ سَبِيلِهِ، فَأَخْبَرَهُ
 بِمَقْالَةِ الْقَوْمِ، فَيَقُولُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا أَلْكَمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا كُلْنَا شَيْئًا، فَإِنَّ كُلَّتْ
 بِالْكُلْشِ عَنْ شَيْئٍ فَكَذَّبُوهُ عَلَيْهَا. فَيَقُولُ جَيْزِيلُ بْنُهُدَى الْأَيَّةِ⁽⁸⁾ يَخْلُمُونَ يَافِعَ مَا كَلُوا وَلَقَدْ قَالُوا كُلَّمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
 بِنَذْءِ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَتَأْلُمُوا⁽⁹⁾». وَقَالَ عَلَى (عَلِيٍّ بْنِ الْأَبْرَارِ) عَنْ ذَلِكَ: «لِيَقُولُوا مَا شَاءُوا، وَاللَّهُ إِنْ تَلَمِّي
 بِإِنْ تَسْتَفِي لَعِنَتِي، وَلَيَنْ هَمُّوا الْأَمْمَنِ».

فقال جعيرائيل للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أصيْرَ لِلأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَايِنٌ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَعِيرَائِيلُ فَقَالَ: «إِذْنُ أَصيْرَ لِلْمُقَادِيرِ».

قال أبو عبد الله (بن السلام): وقال رجل من الملاشية: لين كيابين أقوامنا كما يقول هذا لعن أثرب من الخمير
قال: وقال آخر شاب إلى جنبه: لين كيكت صادقاً لعن أثرب من الخمير.
٤٦٣٧ - عن جعفر بن محمد العزاري، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (بن السلام) يقول: لما قال

^(٧) احنبي بثوية: اشتمل، «السان العربي»، جـ١٤، ١٦٠.

النبي (صل الله عليه وآله) ما قال في غدير حُمَّ وصار بالأخيَّةِ، مِنْ الْمِقْدَادِ بِجَمَاعَةِ مِنْهُمْ وَمِمَّ يَقُولُونَ: وَاللَّهُ إِنْ كَانَ أَصْحَابَ كَسْرَى وَقَيْصِرَ لَكُنُّا فِي الْخَيْرِ وَالْوَشْيِ وَالْدِبَابِ وَالسَّاجَاتِ، وَإِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْتِيَّنِ: نَأْكُلُ الْخَيْرَ وَنَلْبِسُ الْخَيْرَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مُوْهَنَّ وَفَيَّبَتِ أَيَّامَهُ وَخَسَرَ أَجْلَهُ أَرَادَ أَنْ يَوْلِجَهَا عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ، أَمَّا وَاللهِ يَتَعَلَّمُ.

قال: «فَعَصَى الْمِقْدَادُ وَأَخْبَرَ النَّبِيِّ (صل الله عليه وآله) بِهِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ جَائِعَةٌ، قَالَ: «فَقَالُوا: قَدْ رَمَّا الْمِقْدَادَ فَقَوْمًا وَأَجْلَفَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَاءَهُ وَاحْتَى جَنَوْبَيْنِ يَدِيهِ، فَقَالُوا: يَا بَابِنَا وَأَمْهَاتَا - يَارَسُولَ اللهِ - لَا وَالَّذِي يَعْلَمُ بِالْحَقِّ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْبَتْوَةِ، مَا قَلَّنَا مَا بَلَغْتُ، لَا وَالَّذِي اصْطَفَاكَ عَلَى الْمُرْسَلِ».

قال: «فَقَالَ النَّبِيُّ (صل الله عليه وآله): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يَتَحَلَّفُونَ بِأَغْنِيَّ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةُ الْكُفُرِ وَكَفَرُوا بِعِدَّةِ إِسْلَامِيهِمْ وَعَمُوا بِهِ بَكَ - يَا مُحَمَّدَ لِيلَةَ الْعَقْبَةِ (وَمَا تَشَوَّلُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ بِرَسُولِهِ مِنْ نَضْلِيلِهِ) كَانَ أَخْدُوهُمْ بَيْعَ الرَّفُوسِ وَآخْرَبَهُمُ الْكِرَاعَ وَتَفَقَّلَ الْقَرَابِلَ (١) فَأَغْنَاهُمْ اللَّهُ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا حَذْمَهُمْ وَحِيدَهُمْ عَلَيْهِ، ٤٦٣٨ وَعَنْهُ: قَالَ أَبْنَانَ بنَ تَغْلِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، عَلَيْهَا: «لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله)، يَوْمَ غَدِيرِ حُمَّ، قَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهٌ؛ قَسْمٌ رِّجَالٌ مِّنْ قُرْبَشَةِ رُؤُسَهُمْ وَقَالَا: وَاللهِ لَا تَسْلُمُ لَهُ مَا قَالَ أَبْدَأَ أَخْبَرَ النَّبِيِّ (صل الله عليه وآله)، فَسَأَلَهُمَا عَنْمَا فَلَا، فَكَذَّبَا وَخَلَّبَا بَالَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا، فَنَزَّلَ جَبَرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صل الله عليه وآله)، يَتَحَلَّفُونَ بِأَغْنِيَّ مَا قَالُوا (٢) الْأَيَّةُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، «لَقَدْ تَوَلَّا وَمَا تَابَ».

٤٦٣٩ - عَلَيْهِ بنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَزَّلَ فِي الَّذِينَ تَحَلَّفُوا فِي الْكُفَّارِ الْأَبْرَدُوا هَذَا الْأَمْرُ فِي بَيْنِ هَاثِمٍ وَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفُرِ، ثُمَّ قَدَّوْهُ الرَّسُولُ اللَّهُ (صل الله عليه وآله)، فِي الْعَقْبَةِ وَهَمَّتُهُ بِقَتْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَعَمُوا يَتَأَلَّمُ بِتَنَالُوا (٣)»، ٤٦٤٠ - أَبْنَيْهِ بَنَتِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ الْقَبَّاسِيِّ الْجِيَّلِيِّ (رسَلَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَا القَطَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَكْرِبُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعْمَنَ بْنَ بَقْلَوَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَضْلَ الْهَاهِشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيَادَ بْنِ الشَّعْبَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةُ مِنَ الْمَتَبَعِيَّةِ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّهُ قَالَ: الَّذِينَ نَهَرُوا بِرَسُولِ اللهِ نَاقَهُ فِي مُتَّصِرِفَةٍ مِّنْ تَبُوكِ أَزْبَرِيَّةِ عَشَرَ: أَبُو الشَّرُورِ، وَأَبُو الدَّوَاهِيِّ، وَأَبُو الشَّعَازِفِ، وَأَبُو هِبَّةِ، وَسَقْدَ بْنِ أَبِي وَقَاصِ، وَأَبُو عَبِيدَةِ، وَأَبُو الأَعْوَرِ، وَالْمَيْبَرِيِّ، وَسَالِمَ تَوْلَى أَبِي حَذِيفَةِ، وَخَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعُمَرَوْ بْنِ الْفَاصِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعَبَّدَ الرَّشْمَنَ بْنَ عَوْفٍ، وَهُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِيهِمْ «وَعَمُوا يَتَأَلَّمُ بِتَنَالُوا (٤)».

٤٦٤١ - الطَّبَرَسِيُّ: قَالَ الْبَاقِرُ (صل الله عليه وآله): «كَانَ ثَمَانِيَّةُ مِنْهُمْ مِنْ قُرْبَشَةِ، وَأَرْبَعَةُ مِنْ الْعَزَبِ».

(١) الفرامل: ضفات من شعر أو صوف أو يرسم تحيل به المرأة شعرها. «لسان العرب». فرمل - ١١: ٥٥٦.

٢ - تفسير الباشاشي: ٩١/١٠٠.

٤ - تفسير القرني: ١/١.

٥ - الحصال: ٩/٤٩٩.

٦ - مجتمع البيان: ٧٩.

٧/٤٦٤٤ . وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَوْلَهُجَةُ أَنْبَالَهُ﴾ من سورة الأنعام حديث مُشَنَّدٌ عن المفضل بن عمر، عن الصادق (ع)، في قصة الضرير الحارث الضريري مع جماعة الشافعيين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلًا، وذكر الحديث، وقال فيه: «فلم رأوه يعني الضرير بضم الراء» . يظهر التداين مِنْها بمحنة من طين انتخبوها ويكونوا، قالوا: مِنْ أَنْفَضَ عَلَيْهَا وَأَظْهَرَ بُصْبُصَهَا فَتَلَهُ بِسَبِيهِ، ومن خرج من المدينة بعضاً لعلني أنزل الله عليه ما ظرني، لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الْأَغْزَى مِنَ الْأَذَلِّ مِنْ شَبَّهَ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍ وَالْمِقْدَادَ وَعَثَّارَ وَأَشَّاوهُمْ مِنْ شَفَّهَ الشَّيْءِ».

فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا، فلما انضمروا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فخلعوا بالله كاذبين أُتهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم ﴿يَخْلُقُونَ بِأَقْبَلٍ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةُ الْكُفَّارِ وَكَفَرُوا بِأَنَّهُنَّ يَكْسِبُونَ﴾ بظاهر القول لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّا قَدْ آتَيْنَا وَالْأَسْلَمَنَا وَالرَّسُولَ فِيمَا أَنْزَلْنَا بَهُ مِنْ طَاغِيَّةٍ عَلَيْهِ ﴿وَهُمُّوْ إِنَّمَا يَنْتَلَوْنَ﴾ مِنْ قتل محمد ليلة الغيبة وإخراج ضماع الشيعة من المدينة بعضاً ليقلُّنَّ ﴿وَمَا تَقْوَاهُنَّ مِنْهُمْ﴾ إِلَّا أَنْ أَغْنَاثُمُّهُمْ أَقْتَلُوا مِنْ قُضْلِهِ بَسِيفٍ عَلَيْهِ فِي حِرَبَةِ رَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفُرَجَهِ ﴿فَإِنْ يَثْبُوْنَا بِئْكَ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوْلُوا يَعْذِبُهُمْ أَلَّهُ عَذَابُ أَلِيمًا فِي الْأَخْرَجِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دُلُّ وَلَا تَصْبِرُ﴾ .
والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَوْلَهُجَةُ أَنْبَالَهُ﴾^(١).

٤/٤٦٤٣ . ابن شهراشوب: روى أن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما أتَى عَدِيرَ خَمْ وَنَفَرَ النَّاسُ اجتَمَعَتْ تَقْرَبُ من قربِين يتأثرون على ما جرى، فمرّ بهم ضَبٌّ، فقال بعضُهم: ليتَ مُحَمَّدًا أَمْرَ عَلَيْنَا هَذَا الضَّبُّ دُونَ عَلَيْهِ ذلك أبو ذَرٍ، فشكى ذلك لِرسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فبَثَتْ إِلَيْهِمْ وَاحْضُورِهِمْ عَرْضَهُمْ مَقْتَلَهُمْ فَانْكَرُوا وَخَلَقُوا، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ بِأَقْبَلٍ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةُ الْكُفَّارِ﴾ الآية، فقال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا أَظْلَبَ الْحَضْرَةِ وَلَا أَنْلَبَ الْقَبْرَاءِ أَسْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍ».

٩/٤٦٤٤ . ومن طريق العامة ما ذكره الرَّمَخْشِري في (الكتاف) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَهَنُوا أَنْفَتَهُنَّ مِنْ قَبْلٍ وَلَقَبْلَ الْأَنْفُوزِ﴾^(١) رفعه إلى ابن حجر، قال: وقفوا لِرسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على الْمِيَّةِ لِلْقَبْرَةِ وَهُمْ اثْنَا عَشْرَ رَجُلًا يُقْبِرُونَهُ.

١٠/٤٦٤٥ . وقال الرَّمَخْشِري أيضًا، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمُّوْ إِنَّمَا يَنْتَلَوْنَ وَمَا تَقْوَاهُنَّ﴾: وهو التَّكَفَّلُ بِرَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَذَلِكَ عِنْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ تَبُوكِ تَوَاقِنِ خَمْسَةِ غَشِّيْهِمْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوهُمْ عَنْ رَاجِلِهِ إِلَى

٧- الكشاف في ما جرى على آل الرسول: ١٨٤.

(١) تقدُّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

٨- المناقب: ٤١٣.

٩- الكتاب: ٢٧٧.

(١) التوبة: ٤٨٩.

١٠- الكشاف: ٢٩١.

الواحد إذا تسمى العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يتوهها، وخذلية خلفه يسوقها، فتباين ما كذلك إذ سمع خذلية وفع أخفاف الإبل وقمعة السلاح، فالتفت فإذا هم قوم مثليهمون، فقال: إلهم إلهم يا أعداء الله فهربوا.

١١- قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر البخلاء، وستاهم منافقين وكاذبين، فقال: **﴿وَيَنْهَا مَنْ عَاهَدَ أَنَّهُ لِئِنْ دَأَنَا مِنْ فَضْلِهِ﴾** إلى قوله: **﴿أَخْلَمُوا أَنَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَنْكِبُونَ﴾**.

١٢- قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف، كان يحتاجاً فما هدأ الله به يدخل به.

قال: ثم ذكر المتنافقين، فقال: **﴿أَلَمْ يَنَلِمُوا أَنَّهُ يَنْعَلِمُ بِرَبِّهِمْ وَيَنْجُو أَمْمَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَمُ الْغَيْبِ﴾**. وقال: وأنا قوله: **﴿أَلَّذِينَ يَنْلِمُونَ الْمُطْهُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَنْلِمُونَ إِلَّا جُنْهُهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾** ف جاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من ثمر، فقال: يا رسول الله، كنت لي شيء أجيراً لحرير حتى بلت صاعين ثمراً، أنا أحدهما فامسكته، وأنا الآخر فأفقره ربى، فأمر رسول الله أن يتبينه^(١) في الصدقات، فسخر منه المتنافقون، وقالوا: والله إن الله لغافر عن هذا الصاع، ما يصنع الله بصاعه شيئاً ولكن أبا عفيف أراد أن يذكر نفسه ليعطي من الصدقات، فقال: **﴿سَيِّرْ أَنَّهُ يَنْهَامُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**.

قوله تعالى:

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَهُمْ [٨٠]

١٣- وقال علي بن إبراهيم، إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلوا الله عليه وآله) إلى المدينة وتعرض عبد الله بن أبي، وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً، فجاء إلى رسول الله (صلوا الله عليه وآله) وأبوه يجود بنتيه، فقال: يا رسول الله، يالبي اشت وأمي، إنك إن لم تأت أبي كان ذلك عاراً علينا، فدخل إليه رسول الله (صلوا الله عليه وآله) والمتنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله، استغفر له. فاستغفر له.

فقال عمر: ألم ينهك الله - يا رسول الله - أن تصلني عليهم أو تستغفري له؟ فأشرض عنه رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، وأعاد عليه، فقال له: «ولذلك، إني خيرت فاخترت، إن الله يقول: **﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ**

١١- تفسير القمي: ٣٠١.

١٢- تفسير القمي: ٣٠١.

(١) في المصدر: يثير.

إِنْ شَتَّفُوكُمْ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ آثَارَهُمْ^(١).

فَلَمَّا ماتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: بَأْبَيْ أَنْتَ وَأَمِيْ - بَأْ رَسُولُ اللَّهِ - إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرْ جِنَاحَتِهِ.
فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ، قَالَ لَهُ عَمَرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلمْ يَتَّهَكَ اللَّهُ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى أَخِيدِهِمْ
مَاتَ أَبْدًا، وَأَنْ تَفُورَ عَلَى قَبْرِهِ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَيْلَكَ، وَهُلْ تَذَرِي مَا قُلْتَ، إِنَّمَا قُلْتَ: اللَّهُمْ
أَخْشَى قَبْرَةَ نَارًا، وَجَحْوَةَ نَارًا، وَاصْلِيَ النَّارَ».

٤٦٤٩ - **العِيَاثِي:** عَنْ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قُولِ اللَّهِ: «أَلَّذِينَ يُلْمِزُونَ الظُّلُمَوْعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَصْدِقَاتِ^(٢)».

قَالَ: «ذَهَبَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاجْزَى نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَشْتَفِي كُلَّ ذُلُوبِ يَتَّهِمَةِ يَخْتَارَهَا، فَجَمِيعَ ثَمَرًا فَاتَّى بِهِ
النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ عَلَى الْبَابِ، فَلَمَّا زَادَ - أَيُّ وَقْعٍ فِيهِ - فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ «أَلَّذِينَ يُلْمِزُونَ
الظُّلُمَوْعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَصْدِقَاتِ» إِلَى قُولِهِ: «أَشْتَفِرُوكُمْ أَوْلَى أَنْ شَتَّفُوكُمْ إِنْ شَتَّفُوكُمْ مَرَّةً
فَلَنْ يَغْفِرَ آثَارَهُمْ^(٣)».

٤٦٥٠ - عَنْ الْمَبَاسِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
لِمُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ): «إِنْ شَتَّفُوكُمْ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ آثَارَهُمْ^(٤)» فَاسْتَشْفَرُوكُمْ مَائَةَ مَرَّةً لِيَغْفِرُوكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
«سَوَّاهَ عَلَيْهِمْ أَسْتَشْفَرَتْكُمْ أَمْ لَمْ أَسْتَشْفِرْكُمْ لَمْ يَغْفِرْ آثَارَهُمْ^(٥)»، وَقَالَ: «وَلَا تَنْصُلْ عَلَى أَخِيدِهِمْ مَاتَ
أَبْدًا وَلَا تَنْعِمْ عَلَى قَبْرِهِ^(٦)» فَلَمْ يَسْتَشْفِرْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْعُمْ عَلَى قَبْرِ أَخِيدِهِمْ.

٤٦٥١ - عَنْ زُوْرَارَةَ، قَالَ سَيِّدُتْ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لَا يَنْ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي:
إِذَا رَغَبْتَ مِنْ أَبِيكَ فَاغْلِمْنِي، وَكَانَ فَدْرُوكَي، فَأَنَّاهَ فَاعْلَمْتَهُ، فَأَلْخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ) تَمْلِيَهُ لِلْقِيَامِ، قَالَ لَهُ عَمَرٌ:
أَيْسَرْ قَدْ قَالَ اللَّهُ: «وَلَا تَنْصُلْ عَلَى أَخِيدِهِمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا تَنْعِمْ عَلَى قَبْرِهِ^(٧)؟!» قَالَ لَهُ: «وَيْلَكَ - إِنَّمَا
أَقُولُ: اللَّهُمْ أَتَلَّأَ قَبْرَةَ نَارًا، وَأَشَأَ جَوْفَةَ نَارًا، وَاصْلِيَ بَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا».

٤٦٥٢ - عَنْ خَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «أَنْوَيْتُ زَكْلَيْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْهِ أَبْتَهِ: إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا فَاعْلَمُونِي، فَلَمَّا حَضَرَ أَمْرَهُ أَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ)

٢ - تَفْسِيرُ الْعِيَاثِي: ١٠١/١٢.

(١) التَّوْبَةُ: ١٥.

٣ - تَفْسِيرُ الْعِيَاثِي: ١٠٠/١٢.

(٢) الْمَنَافِقُونَ: ٣٥/٣.

(٣) التَّوْبَةُ: ١٥.

٤ - تَفْسِيرُ الْعِيَاثِي: ١٠١/١٢.

(٤) التَّوْبَةُ: ٤٥/٤.

٥ - تَفْسِيرُ الْعِيَاثِي: ١٠٢/١٢.

فأقبل (عبدالله) نحوهم حتى أخذ بابته في الجنازة فقضى - قال - فتصدى له عمر، فقال: يا رسول الله، أما آئاك رُؤُك عن هذا، أن تُصلّي على أحدٍ منهم مات أبداً أو تقوم على قبره؟ فلم يجيء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَتَهَوَّهَا بِإِلَى قَبْرِهِ، قَالَ عُمَرُ أَيْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَمَّا آئاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْ تُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مات أَبْدًا أَوْ تَقْوِمُ عَلَى قَبْرِهِ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَمَا تَرَوْهُ وَهُمْ كَافِرُونَ؟» فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُعَذِّرُ عَنْ ذَلِكَ: مَا زَبَّتَنَا صَلَبِنَا لَهُ عَلَى جَنَاحِنَّهِ، وَلَا قَنَطَنَا لَهُ عَلَى قَبْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ابْنَةَ رَجُلٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ يَتَحَقَّقُ عَلَيْنَا أَدَاءُ حَقِيقَةٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَسَخْطِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٦/٤٦٥٣ عن محمد بن المهاجر، عن أمِّه أمِّ سَلَّمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله)، فَقَتَلَ لَهُ أَصْلَحُكَ اللَّهُ، صَبَّجْتَنِي أَمْرَأَةً مِّنَ الْمُرْجَنَةِ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الرِّبَّةَ أَحْرَمَ النَّاسُ فَأَخْرَمْتُهُمْ، وَأَخْرَيْتُ إِحْرَامِي إِلَى الْقَعْدَةِ، فَقَالَتْ: يَا مُعَذِّرَ الشِّيْعَةِ، تُخَالِفُونَ النَّاسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تُعْرِمُ النَّاسَ مِنَ الرِّبَّةِ وَتُحَرِّمُونَ مِنَ الْقَعْدَةِ، وَكَذَلِكَ تُخَالِفُونَ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمُتَبَّتِ، يُكَبِّرُ النَّاسُ أَرْبَعاً وَيُكَبِّرُونَ خَمْسَاً! وَهِيَ شَهَدَةُ اللَّهِ أَنَّكُبْرِيرَ عَلَى النَّبِيِّ أَرْبَعَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا صَلَّى عَلَى الْمُتَبَّتِ كَثِيرٌ فَشَهَدَ، ثُمَّ كَثِيرٌ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَدَعَا، ثُمَّ كَثِيرٌ وَاسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ كَثِيرٌ وَدَعَا لِلنَّبِيِّ، ثُمَّ كَثِيرٌ وَانْصَرَفَ، فَلَمَّا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى الْمُتَبَّتِ، يُكَبِّرُ وَيَتَبَّهُ، ثُمَّ كَثِيرٌ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَدَعَا، ثُمَّ كَثِيرٌ وَدَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ كَثِيرٌ وَانْصَرَفَ، وَلَمْ يَذْعُجْ لِلنَّبِيِّ».

قوله تعالى:

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
يَأْمُوِّلُوهُمْ وَأَنْفَسُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - وَمَا تَوَلَّ وَهُمْ
فَاسِقُونَ [٨٤-٨١]

١/٤٦٥٤ على بن إبراهيم: نزلت في الجنة بن قيس لما قال لقومه: لا تخرجوافي الحرج؛ ففضح الله الجنة بن قيس وأصحابه، فلما اجتمع لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الخبر، أزتحل من نبيه الزاد، وخلت أمير المؤمنين (عبدالله) على المدينة، فارتفع الصافرون بعلني (عبدالله)، فقالوا: ما خلقتم إلا نساوماً به. فبلغ ذلك عللي فأخذته سيفه وسلامه ولحق برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالحروف، فقال له رسول الله: يا علي، ألم أخلتك على المدينة؟ قال: دعهم، ولكن

الثانية زعموا أنت خلقتي شَأْوَمًا بي». فقال: «كَذِبُ الْمُسَافِرُونَ بِاعْلَمِي». أما تزعم أن تكون أخي وأنا أحلاك بمثلية هارونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا ثُلَّةٌ بَعْدِي^(١)، وأنت خلقي في أُمّتي، وأنت وزيري ووصيي وأخي في الدنيا والآخرة» فرجع علىه (طه، السلام) إلى المدينة.

قوله تعالى:

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْخَوَالِفِ [٨٧]

- ١/٤٦٥٥ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (طه، السلام)، في قوله: **﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْخَوَالِفِ﴾**. قال: «مع النساء».
- ٢/٤٦٥٦ - عن عبدالله الخلبي، قال: سألته عن قول الله: **﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْخَوَالِفِ﴾**. فقال: «اليساء، إِنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّا بَيْوَنَا عَزَّزَةً، وَكَانَتْ بِيُورَتِهِمْ فِي أَطْرَافِ الْبَيْوتِ حِيثُ يَنْتَهُدُ^(١) النَّاسُ، فَأَكَدَّهُمْ اللَّهُ، قَالَ: **﴿وَقَاتَاهُنْ بِيُوزَرَةٍ إِنَّمَا يُرِيدُونَ لِأَفْرَارَهُمْ﴾** (٢) وهي زففنة الشنك حسيبة».

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الصُّفَقَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَنِ وَلَا عَلَى الْأَذْيَنِ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَقُونَ حَرَجٌ إِذَا تَصْحُحُوا إِلَهُ وَرَسُولُهُ . إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي . فَهُمْ لَا يَغْلُمُونَ [٩٣-٩١]

- ١/٤٦٥٧ - علي بن إبراهيم: جاء المبكأون إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهم سبعة: منْ بني عمرو بن عوف

(١) في المصدر زيادة: وإن كان بعدي نبي لقلت أنت.

سورة التوبه آية ٨٧.

١ - تفسير العياشي: ٩٧/١٠٣: ٢

٢ - تفسير العياشي: ٩٨/١٠٣: ٢

(١) في «طه»: يقتدر.

(٢) الأحزاب: ٩٣-٩١

سورة التوبه آية ٩١-٩٣.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٩٣، تفسير الطبرى: ١٠، الدر المتنور: ٤، الدر المتنور: ٤، عن ابن جرير الطبرى، وفي: ٢٦١ عن ابن إسحاق وابن الصندر وابن الشيخ عن جماعة من الصحابة ذكرهم.

سالم بن عمير، قد شهد بذرءاً، لا اختلاف فيه؛ ومن بني واقف هرمي بن عمير^(١)، ومن بني حارثة علبية بن زيد^(٢)، وهو الذي تصدق بغيره^(٣)، وذلك أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أتَرَ بصدقَةِ فجعل الناس يأتون بها، فجاء عليه، فقال: يا رسول الله، والله ما عندك ما تصدق به، وقد جعلت عرضي حلاً. فقال له رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «قد قيل لله صدقتك». ومن بني مازن بن النجار، أبو ليل عبد الرحمن بن كعب؛ ومن بني شلمة عمرو بن غنم^(٤)؛ ومن بني زريق شلمة بن صخر^(٥)؛ ومن بني [شليم بن منصور]^(٦) العبراض بن سارية الشامي.

هؤلاء جاءوا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) يتكلّمون، فقالوا: يا رسول الله، ليس بنا خُور أن نخرج ملك. فأنزل الله فيهم **﴿لَيْسَ عَلَى الصَّفَقَةِ وَلَا عَلَى الْمَرْضِ﴾** ولا على الذين لا يجدون ما يتباكون خرج^(٧)، قال: وإنما سأل هؤلاء البكاؤون نثلاً يلبسونها.

٤٦٥٨ - المياشي: عن عبد الرحمن بن خزب، قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، حتى إذا جئنا التحيلة ورأينا آيات الكوفة، إذا شبيخ جالس في ظليل بيت وعلى وجهه أمر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه، فرداً رداً حسناً، فظننا أنه قد عرّفه.

قال له أمير المؤمنين: «مالى أرى وجهك متشبكاً مصفرأً قيم ذلك؟ أمن مرض؟»، فقال: نعم. قال: «لعلك كبرت؟»، فقال: ما أحببت أنت بعترتي، ولكن احتسب الخبر فيما أصابني. قال: «فأبىشر برحمة الله وغفران ذنبيك، فمن أنت يا عبد الله». فقال: أنا صالح بن شليم. فقال: «بمن؟»، قال: أنا الأضل فبن سلامان بن طبي، وأنا الجوار والذعورة فبن بني شليم بن منصور. فقال أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «ما أحسن اسمك، واسم أبيك، واسم أجدادك، واسم من اعتزت به! أهل شهدت متنا غزاتنا هذه؟».

قال: لا، ولقد أزدتها، ولكن ما ترى في من لجأ^(٨) الشخص خذلني عنها. فقال أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): **﴿لَيْسَ عَلَى الصَّفَقَةِ وَلَا عَلَى الْمَرْضِ﴾** لا على الذين لا يجدونه^(٩) إلى

(١) انظر الاختلاف في اسمه ولقبه في المعتبر: ٢٨١، أسد الغابة: ٥٨، الاصابة: ٣، ١٠١، ١١٥.

(٢) في سب، ط٢، ومن بني حارثة علبية بن بزيد، والصواب ما في السن و هو علبية بن زيد بن صيفي من بني حارثة، يُعد في أهل المدينة، ترجم له في أسد الغابة: ٤، ١٩٩، وذكر أنه أحد البكائين وهو الذي تصدق بعرضه، وفي المعتبر: ٢٨١: علبية بن صيفي بن عمرو بن زيد.

(٣) المرض: موضع المدح والثم من الإنسان. وتصدّق بغيره: أي نصدّق به على من ذكرني بما يرجع إلى بيته. (النهاية: ٣، ٤٠٦).

(٤) الظاهر من المعتبر: ٢٨١ وجمهرة أنساب العرب: ٣٥٦، وأسد الغابة: ٢، ٣٣٧: أنه ليس من بني زريق بل من ولد العارث بن زيد شاه، حلفاء بني يافطة.

(٥) اثنان من المعتبر: ٢٨١.

٢ - نمير المياشي: ٢، ٩٩/١٠٣.

(٦) أتَيْتَ الْبَرْجَةَ هاج واضطرب موجه. (أقرب الموارد - لجج - ٢: ١١٢٦).

آخر الآية - مأعول الناين فيما يبتنا وين أهل الشام؟.

قال: منهم التسورو والمحبور فيما كان يبتلك وبنتهم، أو يبتلك أغنى الناين لك. فقال له: «ضدقت».

قال: ومنهم الكاسف^(١) الأسف لما كان من ذلك، وأيوبك تصحاء الناين لك. فقال له: «ضدقت، جعل الله ما كان من شيكواك خطأ سبائكك، فإن المرض لا أجزئ فيه، ولكن لا يدع على القيد ذبابة إلا خطأ، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل، فإن الله ليذر جنل بصدق النية والشريعة الصالحة جمماً من عباده الجنة».

٣/٤٦٥٩ - عن الحسيني، عن زرارة ومحترن ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (طبل السلام)، قال: «إن الله احتج على العباد بالذى آتاهم وعزفهم، ثم أرسل إليهم رسولاً، ثم أنزل عليهم كتاباً، فاضر فيه ونهى، وأنثر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالصلوة فنام عنها، فقال: أنا أترضىك وأنا أبغضك، فإذا قمت فصل لها يتلمسوا إذا أصباهم ذلك كيف يضطعنون، ولبس كما يقولون: إذا نائم عنها هلك؛ وكذاك الصائم [يقول الله له] ^(٢): أنا أترضىك وأنا أبغضك، فإذا شفيت فاقضي».

وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحداً في ضيق، ولم تجد أحداً إلا والله عليه الحجّة، وهو فيه الشيشة: قال: «فلا يغلوون: إنه ما شاؤوا صنموا، وما شاءوا لم يصنموا». وقال: «إن الله يحصل من بشاء وتهدي من بشاء، وما أبى العباد إلا يبدون سنتهم، وكل شيء أبى الناس فأخذوا به فهم يتبعون له، وما [لا] يتبعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا يخربون لهم ثم تلا (طبل السلام) هذه الآية: **﴿إِنَّمَا عَلَى الْفُسُقَاءِ وَلَا عَلَى الْمُنْزَهِيِّنِ وَلَا عَلَى الْأَذْيَانِ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَقُونَ حَرْجٌ﴾** قال: «ووضع عنهم: **﴿مَا عَلَى الْمُتَعَسِّفِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا هُنَّ غُفَّارُ رُجُمٌ﴾** وَلَا عَلَى الْأَذْيَانِ إِذَا مَا أَنْزَلْتَ لِتُخْبِلُهُمْ ثُلَّتْ لَا أَجِدْ مَا أَخْيَلْتُكُمْ عَلَيْهِ تَوْلُوا وَأَغْيَيْتُهُمْ تَفَيَّضَ مِنَ الدَّمْعِ حَرْجَنَا أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ؟» قال: «وَقَبِعَ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ يَجِدُونَ مَا يَنْفَقُونَ، وَقَالَ: **﴿إِنَّمَا أَسْبَيلُ عَلَى الْأَذْيَانِ يَسْتَأْذِنُوكَ وَمَمْأُومٌ أَغْيَيْتَهُمْ إِذَا مَا يَنْفَقُونَ﴾** إلى قوله: **﴿لَا يَتَلَمَّوْنَ﴾** قال: «وَقَبِعَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَطْبَعُونَ **﴿إِنَّمَا أَسْبَيلُ عَلَى الْأَذْيَانِ يَسْتَأْذِنُوكَ وَمَمْأُومٌ أَغْيَيْتَهُمْ رَضْوًا يَأْتُوكُمْ مَعَ الْحَوَافِبِ﴾** فجعل الشبيل عليهم لأنهم يطبطبون **﴿وَلَا عَلَى الْأَذْيَانِ إِذَا مَا أَنْزَلْتَ لِتُخْبِلُهُمْ﴾** الآية. قال - عبد الله بن يزيد بن ورقان الحرامي أخدهم».

٤/٤٦٦٠ - عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (طبل السلام): «يا عبد الرحمن، شيفتنا - والله - لا تتفحّم **﴿الذُّنُوبِ وَالْخَطَاياِ﴾**، هم ضمورة الله الذين اختارتم لدینه، وهو قول الله: **﴿مَا عَلَى الْمُتَعَسِّفِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾**».

(١) سبِيل: مهمومٌ قد تغير لونه وهزّل من العزن. لسان العرب - كشف - ٩ - ٢٩٩.

٢ - تفسير العياشي : ١٠١ / ١٠١.

(٣) أبشاه من الحديث (٥) الذي عن محمد بن يعقوب.

٤ - تفسير العياشي : ٢ / ١٠١.

(٥) في النسخ والمصدر: يفتح، وما أبشاه هو الظاهر.

٥/٤٦٦١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ (١)، عن أَبَانِ الْأَخْمَرِ، عن حُمَرَةَ بْنَ الطَّبَّارِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ لَهُ: «أَكْتَبْتَ فَأَتَلِّي عَلَيْيَ: «أَنَّ مِنْ قَوْلِنَا: إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُ عَلَى الْبَيْدَادِ بِمَا أَنَاهَمْ وَعَرَفَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، فَأَنْزَلَ فِيهِ وَهِيَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّبَابِ، فَنَأَمَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: أَنَا أَنْبِئُكُمْ وَأَنَا أَوْفِيَكُمْ فَإِذَا أَنْتُمْ فَضَلْ، لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: إِذَا نَامَ عَنْهَا هُلُكَ، وَكَذَلِكَ الصَّائِمُ يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَنَا أَمْرِيْكَ وَأَنَا أَصْبِحُكَ إِذَا شَفَيْتَ فَاقْتِلْهُ».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وكذلك إذا نظرت في جميع الأسباب، لم تجد أحداً^(٢) إلا والله عليه الحجّة، والله فيه المشتبه، ولا أقول: إنهم ما شاءوا اصطنعوا. ثم قال: إنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَتَفْسِلُ مِنْ يَشَاءُ - وقال: - وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا بِدُونِ سَتِينِهِمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْرَى النَّاسَ بِهِ فَهُمْ يَتَسْعَونَ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَتَسْعَونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضِعُهُمْ، وَلِكُلِّ النَّاسِ لَا خَيْرٌ فِيهِمْ - ثم تلا^(عليه السلام): ﴿فَتَسْعَى الْفَسَقَاءُ وَلَا عَلَى الْمُرْضِيِّ وَلَا عَلَى الْأَذْيَنِ لَا يَجِدُونَ مَا يَتَفَقَّهُنَّ حَرَجٌ﴾ فروض عنهم ﴿مَا عَلَى الْمُخْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا هُنَّ غُورٌ رَّجِيمٌ﴾ وَلَا عَلَى الْأَذْيَنِ إِذَا مَا أَنْزَلْتَ بِتَحْمِيلِهِمْ﴾ - قال: - فروض عنهم لأنهم لا يجدونه».

قوله تعالى:

ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَى عَالَمِ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٩٤]

٤/٤٦٦٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رسمه)، قال: حدثنا شعبة بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنَ عَبِيسِ، عن الحسن بن علي بن قَضَال، عن ثَقِيلَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عن بعض أصحابنا، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قوله الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالَمِ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فقال: «القيب: مَا لَمْ يَكُنْ، والشَّهَادَةُ: مَا لَدُكَانَ».

قوله تعالى:

سَيَخْلُفُونَ بِإِلَهٍ لَّكُمْ إِذَا أَتَقْلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَغْرِيْسُوا عَنْهُمْ - إلى قوله تعالى -

٥ - الكافي: ١/١٢٦ .

(١) (عن علي بن الحكم) ليس في «ط»، وفي «س»: علي بن أَحْمَدَ، والصواب ما في المتن، فقد روى أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ كتاب علي بن الحكم وبعض رواياته، انظر رجال الجاشي: ٢٧٤، التهرست: ٤٧٧، مجمع رجال الحديث: ١١: ٤٨١ وما بعدها.

(٢) في المصدر زيادة: في ضيق ولم تجد.

[٩٩-٩٥] فُرمَاتَ عَنْدَ اللَّهِ

٤٦٦٤ - علي بن إبراهيم: قال: ولما قيل النبي (صلوا الله عليه وآله) ، من توكك كان أصحابه المؤمنون يتقدرون للمسافرين وبذلهم، وكانوا يحلقون لهم أنفهم على الحق وليس لهم متناقضين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم، فأنزل الله ﷺ **سُيَّخْلُوْنَ بِأَنْكُمْ إِذَا أَنْتُمْ لَهُمْ بِغَرْصَوْعَانْهُمْ فَأَغْرِصُوْعَانْهُمْ إِنْهُمْ رَحْشَ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمْ جَرَاهَةَ** إِيْمَا كَانُوا يَكْبِيْبُونَ * يَخْلُقُونَ لَكُمْ بِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي عَنَ الْفَقْرَنَ الْمَاسِقَيْنَ * . نَمَ وَرَضَ الْأَعْرَابَ، فَقَالَ: **أَلْأَغْرَابُ أَشْدُدُ حَمْرَأً وَنِفَاقًا وَاجْدَرُ أَلْأَيْقَلُوْعَ حَدَّوْدَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ حَكِيمَ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَسْجُدُ مَا يَنْقُشُ مَغْرِبَمَا وَيَرْتَضِي بَعْكَمَ الدَّوَافِرِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةَ الشَّوَّهَ وَأَقْدَمَ سَبِيعَ عَلِيمَ ***

٤٦٤- البباشى: عن داود بن الحسين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَمِنْ أَلْعَزَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِأَفْرَقٍ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنِيقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ أَقْبَلٍ﴾ أتَيْبِهِمْ عَلَيْهِ؟ قال: (نعم).
وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام): ثنا ابن عليه؟ قال: (نعم).

فوله تعالیٰ :

وَالسَّابِقُونَ الْأُوَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ آتَيْتُمُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [١٠٠]

٤٦٦٥- **الشيخ**، في (**نجالسه**): قال: أخيرتنا جماعة، عن أبي المُعْقَلِ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمданى بالكوفة وسألَ، قال: حدثنا محمد بن المُعْقَلِ بن إبراهيم بن قيس الأشقرى، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن تكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: لما أجمعَ الحسن بن علي (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعوا قام معاوية خطيباً، فضimed الميئر وأمرَ الحسن (عليه السلام) أن يقوِّم أسفل منه بذرجة، ثم نكلَّ معاوية، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رأى للخلافة أملاً، ولم يزنت لها أملاً، وقد أنا أتابى بيع طوعاً. ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: الحمد لله الشَّهيدُ بالآلام، وتابع الشَّهادَة

سورة التوبة آية ٩٥ - ٩٩

١ - تفسير القمي ٦ : ٣٠٢

٢- نفس العائشة ١٠٥/١٠٣

سورة التوبه آية ١٠٠

الآمال ٢ : ١٧٦

وصاريف الشَّادِيدِ والبَلَاءِ، عَنْ النَّهَمَاءِ وَغَيْرِ النَّهَمَاءِ، الْمُذَعِّنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لَا مِتَانِعَهُ بِجَلَالِهِ وَكَبِيرِيَّاتِهِ، وَمُعَلَّمُهُ عَنْ لُحْقِ الْأَوْهَامِ يَبْقَاهُ، الْمُرْتَقِعُ عَنْ كُثُرَةِ ظِلَانَاتِ الْمُخْلُوقِينَ مِنْ أَنْ تُحْبِطَ بِمَا تَكُونُ غَيْرِهِ رَوَيَاتُ عَقُولِ الزَّانِينِ.

وَأَشَهَّدُ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ فِي رُبُوبِيَّهُ وَوُجُودِهِ وَوَخْدَانِيَّتِهِ، صَدَدَ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَرَدَ لَا ظَهِيرَةَ لَهُ، وَأَشَهَّدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اصْطَفَاهُ وَاتَّبَعَهُ وَارْتَضَاهُ، وَبِعَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ وَسَرَاجًا مُنْبِراً، وَلِلْعِبَادِ مَنَا يَخَافُونَ كَذِيرَاً، وَلِمَا يَأْتِلُونَ بَشِيراً، فَنَصَحَ لِلْأُمَّةِ وَصَنَعَ بِالْأَسْلَالِ، وَأَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتُ الْعِمَالَةِ^(١)، شَهَادَةُ عَلَيْهَا أَمَاثُ وَأَخْشَرُ، وَبِهَا فِي الْأَيْلَةِ الْقُوتُ وَالْأَخْرُ.

وَأَقْرَلُ - مَقْرُئُ الْخَلَائِقِ - فَاسْمَعُوا، وَلَكُمْ أَفْيَدَةُ وَأَسْمَاعُ ثَمَّوْا: إِنَّا هَمْ بَيْتُ أَكْرَتْنَا اللَّهَ بِالْإِسْلَامِ، وَاخْتَارْنَا وَاسْطَعْنَانَا وَاجْتَبَانَا، فَأَذْكَرْتُ عَنَّا الرَّبُّجَسْ وَطَهَرْنَا تَطْهِيرًا، وَالرَّبُّجَسْ هُوَ الرَّبُّ، فَلَا تَكُنْ فِي الْهُنْدِ الْحَقِّ وَدِينِ أَبِدَّ، وَطَهَرْنَا مِنْ كُلِّ الْأَنْوَاعِ^(٢)، مَخْلُصِينَ إِلَى أَكْمَنِ نِعْمَةِهِ، لَمْ يَغْرِقِ النَّاسُ قُطْ قُرْقِنْ إِلَّا جَعَلْنَا اللَّهَ فِي خَيْرِهِمَا، فَأَذْتَ أَمْرُورُ وَأَنْقَبَ الدُّمُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالنَّبَوَةِ، وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، فَمَمْ أَمْرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ أَبِي (عَبْدِ اللَّهِ)، أَوْلَى مَنْ اسْتَجَابَ لِهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَوْلَى مَنْ أَمْرَهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُتَنزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: «أَقْتَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةِ مِنْ رَبِّهِ وَتَنْتَوْهُ شَاهِدَةَ بَيْتَهُ»^(٣) فَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِينَ أَمْرَهُ أَنْ يَسْتَرِي إِلَى مَكْثَةِ الْمَرْسَلِ: بِسْرُهَا - يَا عَلِيٌّ - فَإِنِّي أُبَرِّثُ أَنْ لَا يَسْتَرِي بَعْدَهَا إِلَّا أَنْ أُرْجِعَ مَتِّي، وَأَنَّهُ هُوَ يَا عَلِيٌّ. فَهُوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ.

وَقَالَ لَهُ نَبِيُّهُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِينَ قَضَى بَيْتَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهَا السَّلَامُ) وَمُولَادِ زَيْدِ بْنِ حَارَثَةَ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ: أَتَأْتَنِي - يَا عَلِيٌّ - فِيمَنِي وَأَنْتَ مِنِّي، وَأَنَّهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِعَدْدِي، فَقَسَدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَابِقاً وَوَفَّاهُ بِنَتْهِيَّةِ.

نَهْ لَمْ يَرِدْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَقْدُمُهُ، وَلِكُلِّ شَدِيدَةٍ يَمْرِسُهُ، يَنْهَى مِنْهُ، وَطَمَانِيَّةَ إِلَيْهِ لِلْمُهَمَّ بِنَصْبِتِهِ اللَّهُ (رَسُولُهُ) وَأَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُغْرِبِينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَوَالسَّابِقُونَ أَلَّا شَيْعُونَ • أَزْلَيْكَ الْمُغْرِبِيُّونَ»^(٤) فَكَانَ أَبِي سَابِقِ الْمُغْرِبِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَزْلَيْكَ أَنْفَقَمْ ذَرْجَةً»^(٥) فَأَبِي كَانَ أَزْلَمَهُمْ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً، وَأَزْلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِيجَرَةً وَلَحْوَنَ، وَأَزْلَهُمْ عَلَى زَبَدِهِ وَوَسِيَّهِ لَفَنَّةً.

(١) المِتَّاهَةُ: أَبْرَةُ الْمَالِمِ. (الْمُجَمَّعُ الْوَسِيْطُ ٢: ٦٦٢٨).

(٢) الْأَقْرَنُ: الْفَتْحُ، وَالْأَقْيَةُ: الْفَسَادُ، يَقَالُ: هُوَ لَدَعَيَّةُ، أَيُّ وَلَدَرَيَّةُ «لَسَانُ الْمَرْبُّ». أَنَّ ١٣: ١٩ وَغَرِيٌّ ١٥: ١٤٠، الْمُجَمَّعُ الْوَسِيْطُ - غَرِيٌّ ٤: ٦٦٧.

(٣) هُودٌ ١١: ١٧.

(٤) الْوَاقِفَةُ ٥٦: ١١ - ١٢.

(٥) الْمَدِيدُ ٥٧: ١٠.

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِمَا يَعْدِهِمْ بَقُولُونَ رَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإخْرَاجِنَا الَّذِينَ سَقَوْنَا بِالْأَيْمَانِ وَلَا تَجْنَبْ لَنِي قُلْوُنَا غَلَّلْلُوبِنْ عَامَنْرُ عَنْتَرُ إِلَّكْ رَمَوْفْ رَجِيمَ﴾^(٣) فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لتبيه إياتهم إلى الإيمان بتبيهه (سلمه عليه السلام) وذلك لأنه لم يتبنته إله الإيمان أحد.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ أَلْوَانٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَيْوْهُمْ بِإِحْسَانٍ وَقَمِنَ أَثْعَبُهُمْ﴾ فهو سائبٌ لجميع السابلين، فكما أنَّ الله عزَّ وجلَّ فضلَ السابلين على المتخلفين والمتأخرین، فذلك فضلٌ أستثنى السابلين. علم السابلين.

وقد قال الله عز وجل: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْخَاجَ وَعِنَارَةَ الْفَسْجِدَ الْحَرَامَ كَمَنْ بِالْهَ وَأَلْيَزْمَ الْأَجْرِ﴾^(٤) فهو المُجاهد في سبيل الله حفظاً، وفيه تراث هذه الآية.

وكان يمّن استجابة لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) عَمَّهُ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ بْنَ عَمِّهِ، فَقَبِيلًا شَهِيدَيْنَ (رَضِيَ اللَّهُ مَعَنْهُمَا) فِي قَتْلِ كَثِيرَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْزَةَ سَبَدَ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَجَعَلَ لَجَعْفَرَ جَنَاحِينَ بِطَهْرِهِمَا مَعَ الْمُلَاكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَمَنْزِلَتِهِمَا وَقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ صَلَوةً مِنْ بَيْنِ الشَّهَادَةِ الْمُنْذَرَةِ، اسْتَشْهِدُوا مَعَهُ.

وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) للمحسنة منهنْ أجرَنْ وللمسيئة منهاً وزَرَنْ ضَمَّنْ في المكانَنْ من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بالثانية صلاة في سائر المساجد إلا المساجد الخرام: مسجد إبراهيم خليل (طه العلاء)، بمكة، وذلك لمكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) من ربه. وفرض الله عزَّ وجلَّ الصلاة على نبئه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمدٍ وآل محمدٍ. فتحقَّ على كل مسلم أن يضلي علينا مع الصلاة على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فريضة واجبة. وأخَلَّ الله تعالى خمس التفيف لرسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وأوجبهها له في كتابه، وأوجبناه لنا من ذلك ما أوجبه له، وحرَّمَ عليه الصدقة وحرَّمَها علينا منه، فأدحثنا - فله الحمد - فيما دخل فيه نبئه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وأخرجهنا وزرَّها مما أخرجه منه وزرَّه عنه، كramaة أكرمنا الله عزَّ وجلَّ بها، وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد.

وقال الله تعالى لمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، حين جده كثرة أمر الكتاب و حاجته: ﴿فَلْ تَتَأْلَمْ نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَنَا كُمْ وَنِسَاءَنَا كُمْ وَأَنْتَ كُمْ مَمْ بَتَهَلْ لَتَجْعَلْ لَنَتْ أَهْرَغْ عَلَى الْكَافَرِينَ﴾^(٤)، فاخترع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) بين الأنثىن معه أبي، ومن التبنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميماً، ففتح أمره ولكلِّه وذاته ونسله، ونحرَّ منه وهو متأنِّ.

(٦) الحش ١٠:٥٩

١٢٣٤٥٦٧

۱۱۰

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) فلم تزل آية التطهير جحمنا رسول الله (صل الله عليه وآله)، أنا وأخي وأبي، فجعلنا ونفسه في كساء لأتم سلامة خبيثي، وذلك في خبيثها، وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، ومزلاه، أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرّيجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أم سلامة (رضي الله عنها): أدخل مقصوم، يا رسول الله. فقال لها رسول الله (صل الله عليه وآله): بِئْرَ حُكْمَ الله، أنت على خير إلى خير، وما أرضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله (صل الله عليه وآله) بعد ذلك بفترة عشرين حتى قبضه الله إليه، يائينا في كل يوم عند طلاقه، فيقول: الصلاة برحمةكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وأمر رسول الله (صل الله عليه وآله) بست الأبرواب الشارقة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك، فقال (صل الله عليه وآله): أما إني لم أشد أبوابكم وأفتح باب على من يلقاء نفسى، ولكنني أتبي ما يتوحى إلي، وإن الله أمر بسته وفتح بابه. فلم يكن من يغدو ذلك أحد تكريمه جنابه في مشهد رسول الله (صل الله عليه وآله) ويلد فيه الأولاد غيرة رسول الله وأبي علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، تكرمة من الله تعالى لنا، وتفضلنا اختصنا به على جميع الناس. وهذا باب أبي قريب^(٢) بباب رسول الله (صل الله عليه وآله) في مشهد، ومتى لتنا بين منازل رسول الله (صل الله عليه وآله)، وذلك أن الله أمر نبئه (صل الله عليه وآله) أن يبني مشهد، فبني في عشرة أبيات: ينشأ لبنيه وأزواجه، وعاشرها وهو متربسطها لأبي، فهو يستقبل مقيم، والباب هو المشهد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فتحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عننا الرّيجس وطهّرنا تطهيراً.

أيها الناس، إني لو قمت خوالاً فخولاً، لأذكر الذي أعطا الله عزوجل، وخصنا به من الفضل في كتابه، وعلى لسان أبيه، لم أحبه، وأنا ابن التذير البشير، والشراح المثير، الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي علي ولها المؤمنين، وشبيه هارون. وإن معاوية بن صالح رعم أتى رأته للخلافة أهلاً، ولم أتنيسي لها أهلاً فكتبت معاوية، وأتيم الله، لأن أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله (صل الله عليه وآله)، غير أتى لم تزل أهل البيت تحيطين مظلومين مُشطهتين شدّ يُقْضِي رسول الله (صل الله عليه وآله)، فالله يبتنا وبين من ظلمتنا حُكْمًا، ونزل على رقبابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومتنا شهتنا في كتاب الله من القيء والثئام، ومنع أثنا فاطمة إرتها من أبيها.

إنا لا نسمى أحداً، ولكن أقيس بالله قسماً ثالياً، لو أن الناس سمعوا قول الله عزوجل ورسوله لأعفتهم الشماء، قطرها والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأئمة سيفان، ولا كلّها تختبراء خيرها إلى يوم القيمة، إذن وما طبّت فيها يا شاوية، ولكنها لئا آخر جئت سالفاً من مدينتها، ورُجّحت عن قواعدها، تنازعها قريش بينها، وتراثتها كثراً من الكُرة حتى طمّقت فيها أنت - يا معاوية - وأصحابك من يغدوك. وقد قال رسول الله (صل الله عليه وآله) ما وُلِّتْ أئمّةً أمرها بمخلاًفٍ وفهم مُنْهُ أعلم منه إلّا لم تزل أمرهم يذهب سُفلاً حتى يرجعوا إلى ما ترتكوا. ولقد

(١) الأحزاب ٣٣.

(٢) في المصدر: قرين.

تركث بني إسرائيل - وكانتوا أصحاب موسى - هارون أخاه وخليلته وزوجته، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه ساميّهم [وهم] يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الآية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول ذلك لأنبياء (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): إلهي ربّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبي بعدي. وقد رأوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين لقيه لهم بقدير حُمُّمٍ، وستمعوه، ونادي له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الثابت.

وقد خرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جناراً من قُويه إلى النار - لما جمعتوا على أن يشكروا به، وهو يذمّورهم - لما لم يجد عليهم أغوانا [ولو وجد عليهم أغوانا] لجأوا إلى شاشة، وقد تكثّر أبى يده وناشدّهم واستنادّ أصحابه فلم يفتقّر، ولو وجد عليهم أغوانا ما أجاهم، وقد تميّل في سعة كما تميّل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في سعة.

وقد خذلتني الأمة وبأيّنك - يا بن حزوب - ولو وجدت عليك أغوانا يخلصون ما بايّنك، وقد جعل الله عزّ وجلّ هارون في سعة حين استقضقه قومه وعادو، وكذلك أنا وأبى في سعة من الله حين تركتنا الأمة، وتابعت ^(١) غيرنا، ولم تجد علينا ^(٢) أغوانا، وإنما هي الشّئون والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيتها الناس، إنكم لو أنتقتم بين التُّشريفي والتُّغريب زجاجاً جاهه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأبوه وصيّ رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم، وأنت ذلك لكم ^(٣)؟ وإليّ قد فدّيتم ^(٤) هذا - وأشار بيده إلى معاوية - **﴿وَإِنْ أَذْرِي لَمَّا يَنْتَهِ لَكُمْ وَمَنَّاحَ إِلَى جِين﴾** ^(٥)

- أيتها الناس، إلهي لا يمكّن أحدكم ينكر حسيّه، وإنما يمكّن أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صوابٍ نافعٍ، وكلّ خطأٍ ضارٍ لأهله، وقد كانت القضية فـثمتها سليمان فـثمت سليمان ولم تـفرّ داود، وأما القرابة فقد ثـمت الشرك وهي والله للخـؤمن أفعى. قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لـبي طالب وهو في المـوت: قـل: لا إله إلا الله، أـشـعـتـ لكـ بهاـ يوم الـقيـمةـ، وـلـمـ يـكـنـ رسـولـ اللهـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ يـقـولـ لهـ وـيـعـدـ إـلـاـ ماـ يـكـرـونـ مـهـ عـلـىـ بـقـيـنـ، وـلـيـسـ ذـلـكـ لـأـخـيـ منـ النـاسـ كـلـهـ غـيرـ شـيـخـنـاـ. أـعـنـيـ أـبـاـ طـالـبـ - يـقـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿وَتَبَسَّتَ الْأَنْوَافُ لِلَّذِينَ يَقْنُلُونَ الْشَّيْنَاتِ حَشْ إِذَا حَضَرَ أَخْدُمُ الْمَوْتِ قَالَ إِنِّي بَشَّ أَلَّا وَلَا أَلَّذِينَ يَمْوِلُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ أَوْ لَيْكَ أَغْتَدَنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾** ^(٦).

أيتها الناس، استمروا وَعُوا، واتقوا الله وراجعوا، ونهيّأ بـنـكـ الرـجـنةـ إـلـىـ الـحـقـ وـفـدـ صـارـعـكـ التـكـرـصـ، وـخـاتـمـ الـطـفـلـانـ وـالـجـمـودـ **﴿أَتَنْزِلُنَّكُمُوا وَأَنْشِئُنَّهَا كَارِبَوْنَ﴾** ^(٧) وـالـشـلـامـ عـلـىـ مـنـ اـتـيـعـ الـهـدـيـ، وـقالـ: **﴿فَقَالَ مَهـارـيـةـ: وـالـهـ مـاـنـزـلـ الـحـسـنـ حـتـىـ أـظـلـمـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ، وـفـتـمـتـ أـنـ أـبـطـشـ بـهـ، ثـمـ عـلـيـتـ أـنـ الإـغـشـاءـ أـفـرـقـتـ إـلـىـ الـعـافـيـةـ.﴾**

(١) في المصدر: وبايت.

(٢) في المصدر: عليهم.

(٣) في المصدر: منكم.

(٤) الآيات: ٢١، ١١.

(٥) الآيات: ١٨، ٢٠.

(٦) هود: ١١.

٢/٤٦٦ - المياشى: عن أبي عثرو التُّبَيْرِي، عن أبي عبد الله (علـمـ)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ سَبِقَ بَنِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا سَبِقَ بَنِ الْحَمِيلِ يَوْمَ الرِّهَانِ».

فَلَتْ: أَخْبَرَنِي عَنْ تَدْبِبِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْاسْتِبَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ؟

قال: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَابِقُوا إِلَى شُفَقَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَاحَةِ عَرْضَهَا كَفَرُوا بِالسَّنَاءِ وَالْأَرْضِ أَعْدَثُتُ لِلَّذِينَ أَمْتَثَلُوا فِي قَوْلِي﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿وَالشَّاَبِقُونَ الشَّاَبِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُغَرَّبُونَ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿وَالشَّاَبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ أَنَّهَا يُمْهِلُنَّ وَالْأَنْصَارِ وَالْأَذْدِينَ أَتَبِعُوهُمْ يَأْخُذُونَ رُضْنِي أَقْهَهُ عَنْهُمْ وَرَسَّوْا عَنْهُمْ﴾، فَهَذَا بِالْمَهَاجِرِينَ الْأَذْدِينَ عَلَى ذَرْجَةِ سَبِيقِهِمْ، ثُمَّ تَقَى بالْأَنْصَارِ، ثُمَّ تَلْتُ بِالْتَّابِعِينَ لَهُمْ يَأْخُذُونَ رُضْنِي، فَوَضَعَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ دَرْجَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ عَنْهُمْ.

٣/٤٦٧ - ابن شهرآشوب، قال: وأما الروايات في أن عَلَيَّ استنقض الناس إسلاماً، فقد صُنِّفت فيها كتب، منها ما رواه السُّعْدِي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالشَّاَبِقُونَ الشَّاَبِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُغَرَّبُونَ﴾^(٣).

قال: سَابِقُ هَذِهِ الْأَمْمَةِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (علـمـ).

٤/٤٦٨ - مالك بن أنس، عن سُعْدِي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ﴿وَالشَّاَبِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ نَزَّلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ أَسْبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْإِيمَانِ، وَضَلَّ إِلَى الْبَيْتَيْنِ، وَبَاعَيْنِيَتِيْنِ: بَيْتَهُ بَدْرُ، وَبَيْتَهُ الرُّشْوَانُ، وَهَاجَرَ الْمُهَاجِرَتَيْنِ: مَعَ جَعْفَرٍ مِنْ مَنْكَهُ إِلَى الْحَجَّةَ، وَمِنَ الْحَجَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٤).

وَرُوِيَّ عَنْ جَمِيعِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنَّهَا نَزَّلَتْ فِي عَلَيِّ (علـمـ).

٥/٤٦٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقِينَ، فَقَالَ: ﴿وَالشَّاَبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾، وَهُمُ الْمُتَّبِعُونَ: أَبُو ذَرٍّ، وَالْيَنْدَادُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَمَنْ آتَنَ وَصَدَقَ، وَثَبَّتَ عَلَى لَوَّاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (علـمـ).

٦/٤٧٠ - وفي تَهْجِيْجِ الْبَيَانِ: عَنِ الصَّادِقِ (علـمـ): «أَنَّهَا نَزَّلَتْ فِي عَلَيِّ (علـمـ) وَمَنْ تَبَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالذِّينَ أَتَبِعُوهُمْ يَأْخُذُونَ رُضْنِي عَنْهُمْ وَرَسَّوْا عَنْهُمْ، وَأَعْدَّهُمْ جَنَابَتِ تَبَرِّي مِنْ تَخْيِيْهَا الْأَنْهَارَ خَالِدِينَ فِيهَا، ذَلِكَ الْفُورُ الْفَطِيمُ».

٢- ضَيْرِ المِيَاثِي: ٢/١٠٥-٢/١٠٤.

(١) الْجَدِيد: ٥٧.

(٢) الْوَاقِعَة: ٥٦-١٠/١٠-١١.

٣- السَّاقِب: ٢.

(١) الْوَاقِعَة: ٥٦-١٠/١٠-١١.

٤- مَنَاقِبِ ابن شهرآشوب: ٢/٥٥، شَاهِدُ اتْتِرْبَلِ: ١/٢٥٦-٢/٣٥.

(١) كَذَّا فِي السَّاقِبِ تَقْلِيًّا مِنْ كَابِ أَبِي بَكْرِ الشَّيْرَازِيِّ، وَفِي الشَّواهدِ: وَهَاجَرَ الْمُهَاجِرَتَيْنِ، بِلَا تَحْدِيدٍ، وَهُوَ الْأَرجُحُ، وَكَذَّا السَّرَادُ بِهِمَا: هَاجَرَهُ إِلَى الطَّافِلَةِ، وَهَبَرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا يَقْلِبُ بِهِمَا أَنَّهُ جَنَابَتِ الْمَسْجِدَ.

٥- ضَيْرِ القَنْيِي: ١/٣٠٣.

٦- تَهْجِيْجُ الْبَيَانِ: ١١٠ (سَخْطَرَة).

قوله تعالى:

**وَآخِرُونَ أَغْنَرُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا
عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٠٢]**

- ١/٤٦٧١ - محمد بن يعقوب: عن عبد الله بن معاذ، عن سهل بن زيد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): «الذين ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا﴾ فاؤوليك قوم متوبون، ثم يحيثون في إيمانهم من الذنوب التي تعيبها المؤمنون وبذكرها، فأوليك ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.
- ٢/٤٦٧٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عميرة، قال: حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن شعبان، وهشام بن سالم، ومحمد بن حمزان عن الصادق(عليه السلام)، قال: «عَسَى مُؤْمِنٍ».
- ٣/٤٦٧٣ - العياشي: عن محمد بن خالد بن الحجاج التكوي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى شيخه، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام)، في قول الله: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾: «وَعَسَى مِنَ الْهَدِيَّةِ وَإِنَّمَا نَزَّلَتْ فِي شِيَاطِنِ النَّاسِ».

- ٤/٤٦٧٤ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، رفعه إلى الشيخ^(١)، في قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا﴾، قال: «فَوْمٌ اجْتَرَحُوا ذُنُوبًا مِثْلَ قَتْلِ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ الطَّبَارِيَّ ثَابِوَا مَمْ قَاتَلَ مَوْمَنًا لَمْ يَوْقَنْ لِلثُّوَبةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْعَلِمُ طَعْنَ الْبَيَادِ فِيهِ، وَرَجَاهُمْ مِنْهُ»، وقال هو أو غيره: «إِنَّ عَسَى مِنَ الْهَدِيَّةِ وَإِنَّمَا نَزَّلَتْ فِي شِيَاطِنِ النَّاسِ».
- ٥/٤٦٧٥ - عن الحلباني، عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم، عن أحد همها (طهري السلام)، قال: «الْمُعْتَرِفُ بِذَلِيلِهِ فَوْمٌ أَغْنَرُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا».
- ٦/٤٦٧٦ - عن أبي بكر الخضرمي، قال: قال محمد بن سعيد: سهل أبا عبدالله(عليه السلام)، فاغرط عليه كلامي، وقل له: إني أنزلتكم وأتيتكم من عذراكم، وأقول بالقدر، وقولي فيه قوله، قال: فعززت كلامه على أبي

سورة التوبة آية ١٠٢ .

١. الكافي: ٢ / ٣٠٠ .
٢. النصال: ١٢ / ٢١٨ .
٣. تفسير الشافعي: ٢ / ١٥٥ .
٤. تفسير العياشي: ١ / ٥٥ .
- (١) المراد به الإمام الكاظم(عليه السلام).
٥. تفسير الشافعي: ٢ / ١٠٦ .
٦. تفسير العياشي: ٢ / ١٠٦ .

عبد الله (عليه السلام) فخرّك يدّه ، ثم قال : **﴿خَلْطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾** . قال : ثم قال : **«مَا أَغْرَفَهُ مِنْ مَوَالِي أَمْبَرَ الْمُرْسَمِينَ»** .

قلت : يزعم أنّ سلطان هشام ليس من الله ، فقال : **«وَإِلَهٌ مَا شاءَ، أَمَّا عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ جَنَّلَ لِأَدَمَ دُولَةً وَلِإِبْرَاهِيمَ دُولَةً»** .
٧٧٦٧ . عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : **﴿وَآخَرُونَ أَغْرَقُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلْطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾** ، قال : **«أَوْلَئِكَ قَوْمٌ مَذَمُونٌ، يُحِدِّثُونَ فِي إِيمَانِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَعْصِيُهَا الشَّرُّونَ وَيَكْرِهُونَهَا، فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾** .

٨٤٦٧٨ . عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : **«قَلَّتْ لَهُ مِنْ وَاقْفَاتِهِ مِنْ عَلَوَيٍّ أَوْ غَيْرِهِ تَوْلِيَّا، وَمِنْ خَالِقَاتِهِ تَرْبِيَّةً مِنْ عَلَوَيٍّ أَوْ غَيْرِهِ»** . قال : **«بِإِيمَانِهِ، قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ، أَيْنَ الَّذِينَ خَلْطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا؟»**

٩٤٦٧٩ . الطَّبَرِيِّيُّ : عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، إنها نزلت في أبي لبيبة ، ولم يذكر معه غيره ، وسببتُ
أَنْزُولَهَا فِيهِ مَا جَرَى مِنْهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةِ حِينَ قَالَ : إِنَّ نَزْلَتْ عَلَى حُكْمِكَهُ فَهُوَ الدَّبِيعُ . قال : وَهِيَ قَالَ مَجَاهِيدُ

١٠٤٦٨٠ . علي بن إبراهيم : نزلت في أبي لبيبة بن عبد المطلب ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما حاضر ببني
قُرَيْظَةَ ، قالوا له : أَبْقَتْ لَنَا أَبَا لَبَابَةَ نَسْتَرِهِ فِي أَمْرِنَا . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : **«بِإِيمَانِهِ، أَنْتُمْ خَلْقَكُمْ وَمَوَالِيكُمْ، فَقَالُوكُمْ : بِإِيمَانِهِ، مَا تَرَى، نَزَّلَ عَلَى حُكْمِكَمْ مُحَمَّدٌ؟»**

قال : إنزلوا ، واعلموا أن حُكْمَتُهُ فِيْكُمْ هُوَ الدَّبِيعُ . وأشار إلى خليفته ، ثم يَدِمَ عَلَى ذَلِكَ ، فقال : **«خُنْثُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَنَزَّلَ مِنْ حِضْنِهِمْ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَمَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَشَدَّ فِي عَنْقِهِ خِيلًا، ثُمَّ شَدَّهُ إِلَى الْأَسْطُوانَةِ الَّتِي تُسَمَّى أَسْطُوانَةُ التَّوْبَةِ، وَقَالَ : لَا أَخْلُمُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ . فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّ أَنَا لَأَشْتَرِقَنَا اللَّهَ لَهُ، فَأَمَّا إِذَا قَدِمَ إِلَيْ رَبِّهِ أَوْلَى بِهِ .»**

وكان أبو لبيبة بصوره الْتَّهَارَ ، ويأكل بالليل ما يُمْسِكُ به رُمْقَهُ ، وكانت ابنته تأبه بعشايه وتَحْلِمُ عند قضاء الحاجة ، فلما كان بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة نزلت توئته . فقال : **«بِإِيمَانِ سَلَمَةَ، فَدَنَابَ اللَّهُ عَلَى أَبِي لَبَابَةَ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْذِرْهُ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ : وَلَكُمْ لَهُ، فَأَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْحَبْرَةِ، قَالَتْ : يَا أَبَا لَبَابَةَ، أَبْشِرْ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ . فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَرَأَى الْمُسْلِمُونَ لِيَحْلُوَهُ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَهْلُكَنِي رَسُولُ اللَّهِ .»**

فجاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ، فقال : **«يَا أَبَا لَبَابَةَ، قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَوْبَةً لَوْلَدَتْ مِنْ أَمْكَنْ يَوْمَكَ هَذَا الْكَنَّاكَ .»**
 فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا تَصَدُّقُ بِمَا لَيْلَهُ ؟ قال : **«لَا»** . قال : فَبِنَيْلَهُ ؟ قال : **«لَا»** . قال : فَبِنَيْلَهُ ؟ قال : **«لَا»** .
«فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَخَرَوْنَ أَغْرَقُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلْطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ . خَذْ مِنْ أَنْوَالِهِمْ حَذَّرَهُمْ وَزَرَّ كِبِيْرَهُمْ بِهَا وَضَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنَ لَهُمْ وَآتَهُمْ سَبِيعَ عَلِيمَ

٧- تفسير البباشي : ١٠٩/١٠٦ : ٢

٨- تفسير البباشي : ١١٠/١٠٦ : ١

٩- مجمع البيان : ١٠١ : ٥

١٠- تفسير القرني : ٣٠٣ : ١

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ بِقِبْلَةِ الْأَذْنَافِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾.

قوله تعالى:

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيَّهُمْ بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَخُذْ
الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ [١٠٤ - ١٠٣]

١/٤٦٨١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد، جمیعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية (١) ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيَّهُمْ بِهَا﴾ وأنزلت في شهر رمضان، أمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مناديه فنادى في الناس: إِنَّ اللَّهَ فَرِضَ عَلَيْكُمُ الرِّزْكَةَ كَمَا فَرِضَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةَ، فَفَرِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَفَرِضَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْإِيلَيْلِ وَالبَّرَّ وَالغَنَمِ، وَمِنَ الْجِنْطَةِ وَالشَّعْبِ، وَالثَّمَرِ وَالرَّزِيبِ، فَنادى فِيهِمْ بِذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعَنَّا لَهُمْ عَمَّا يَوْمَ ذلك».

نعم قال: «نَمْ لَمْ يَعْرِضْ (٢) لِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى حَالَ عَلَيْهِمُ الْخَرْجُ مِنْ قَبْلِ، فَصَامُوا وَأَفْطَرُوا، فَأَمْرَ مَنَادِيهِ فَنادَى فِي الْمُسْلِمِينَ: أَنَّهَا الْمُسْلِمُونَ، زَكَّوْا أَمْوَالَهُمْ تُقْتَلُ صَلَاوَاتُكُمْ - قال - نَمْ زَيْجَهُمْ عَمَالُ الصَّدَقَةِ وَعَمَالُ الْطُّسُوقِ» (٣).

٤/٤٦٨٢ - عنه: عن الحسين بن محمد بن علي بن عامر، بإسناده، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من زعم أنَّ الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيَّهُمْ بِهَا﴾».

٤/٤٦٨٣ - ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلاني (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القفال، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا نعيم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن القبدي، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَخُذْ الصَّدَقَاتِ﴾: «أَيْ يَتَبَاهَأُونَّا مِنْ أَهْلِهَا، وَيَتَبَاهَيْنَاهَا».

سورة النور آية ١٠٤ - ١٠٣

١ - الكافي ٣/٤٩٧ .

(١) في المصدر: لما أنزلت آية الرِّزْكَةَ.

(٢) في المصدر: يفرض.

(٣) الْطُّسُوقُ: جمع طَسْنَى، الوظيفة من خراج الأرض. (الصحاح - طرق - ١٥١٧: ٤).

٢ - الكافي ١/٤٠١ .

٣ - الترسيد: ٢/١٦١ .

٤/٤- العتاشي: عن علي بن خشان الواصطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطْهِرُهُمْ وَتُرْزِكُهُمْ بِهَا﴾ جارية هي في الإمام بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قال: (نعم).^٤

٥/٥- عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطْهِرُهُمْ وَتُرْزِكُهُمْ بِهَا﴾، هو قوله: ﴿وَاتُّهَا أَرْزَكَهُ﴾^(١)؟ قال: قال: «الصدقات في النبات والحيوان، والراكأة في الذئب والقضمة ورَكَأة الصوم».^٥

٦/٦- عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): نصدق يوماً بدينار، فقال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أما علمت أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى ينفك بها عن لحيه تتبع شيطاناً، وما تفع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالي، ألم يقل هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَنْتَلِعُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَنْتَلِعُ أَنْتَيْهِ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ إلى آخر الآية».^٦

٧/٧- عن مثلكي بن خثيم، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) في ليلة قدرت^(٢) وهو يربد ظلة بني ساعدة، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال: «بسم الله، اللهم أردناه علينا، فاتبه فسلمت عليه، فقال: «مثلك؟». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «التمشيش بيذرك»، فما وجدت من شيء فادفعه إلىي، فإذا أنا بجبيه كثير متشيش، فجعلت أدفعه إلى الرغيف والرغيفين، وإذا معه جراب أعجز عن حمله، قلت: جعلت فداك، احمله علىي، فقال: «أنا أولى به منك، ولكن امض معني».^٧

فأتبأ ظلة بني ساعدة، فإذا نحن بقوم نبام، فجعل يذرس الرغيف والرغيفين حتى أتي على آخرهم^(٣)، حتى إذا انصرفت قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: «لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسهم بالآلة». وهو الملح إن الله لم يخلق شيئاً إلا لآلة خارجها إلا الصدقة، فإن الرب تبارك وتعالي يتلها بنفسه، وكان أبي إذا نصدق بشيء وضعه في يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبّله وشمّه، ثم رده في يد السائل، وذلك أنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فاحبّيت أن لها إذانتها الله وولها أبي، وإن صدقة الليل تطفىء، فحسب الرب وتحمو الذئب القظيم، وتنهي الجحاسب، وصدقة النهار تنمي المال، وتربد في الشجر.^٨

٤- تفسير العتاشي: ١٠٦: ٢، ١١١/١٠٦: ٢.

٥- تفسير العتاشي: ١٠٧: ٢، ١١٢/١٠٧: ٢.

(١) البقرة: ٢٧٧، التوبه: ٥٩، الحج: ٤١.

٦- تفسير العتاشي: ١٠٧: ٢، ١١٣/١٠٧: ٢.

٧- تفسير العتاشي: ١٠٧: ٢، ١١٤/١٠٧: ٢.

(٢) الرق: المطر القليل، «الصحاح - رش - ٥١٠٦: ٣».

(٣) في «ط» نسخة يدل: آخر.

٨/٤٦٨٨ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وَكُلَّ به ملك، إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله».

٩/٤٦٩٩ - عن أبي بكر، عن الشوكني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَصَّ لَنَا لَا يَجِدُ أَيْتَ أَنْ يُشَارِكَنِي فِيهِمَا أَخْدُ: وَضُرُورَتِي فِيهِ مِنْ صَلَاتِي، وَصَدَقَاتِي مِنْ يَدِي إِلَيَّ يَدُ السَّائِلِ فَإِنَّهَا تَقْعُدُ فِي يَدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

١٠/٤٦٩٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^(١)، قال: «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا أعطى السائل قبل يده وشمئه، ثم وضع في يد السائل»^(٢)، فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد، وقال: «ليس من شيء إلا وَكُلَّ به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله». قال الفضل: أطْهَرَتْ يَدَكَ الْخَيْرُ أَوِ الدُّرْجَمُ.

١١/٤٦٩١ - عن مالك بن عمارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «صَبَّتْ على رَبِّي أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَقْعُدُ فِي يَدِ الْفَقِيدِ حَتَّى تَقْعُدُ فِي يَدِ الرَّبِّ، وَهُوَ قَرْلَهُ: هُوَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ».

قوله تعالى:

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرُى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ مُتَوْنَ وَسَتَرْدُونَ
إِلَى عَالِمِ الْأَنْتِيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَبْتَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٥]

١٤٦٩٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «تَعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - أَعْمَالُ الْعِبَادِ - كُلُّ صِبَاحٍ، أَبْرَارُهَا وَفَجَارُهَا، فَاحْذِرُوهَا، وَهُوَ قَرْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَشْتَأْنُوا

٨- تفسير العياشي: ٢/١٠٨: ٢.

٩- تفسير العياشي: ٢/١٠٨: ٢.

١٠- تفسير العياشي: ٢/١٠٨: ٢.

(١) في المصدر: عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) في المصدر: قبل يد السائل.

١١- تفسير العياشي: ٢/١٠٨: ٢.

فَتَبَرِّي أَنَّهُ عَمَلْكُمْ وَرَسُولُهُ، وَسَكَتْ^(١)

٢/٤٦٩٣ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عن النَّضْرِ بْنِ سَوِيدٍ، عن يَحْيَى الْخَلَقِيِّ، عن عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عن بَعْقَوبَ بْنِ شَعْبَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَقُولٌ أَغْنَلُوا فَتَبَرِّي أَنَّهُ عَمَلْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**، قَالَ: هُمُ الْأَئْمَاءُ.

٣/٤٦٩٤ . وعنه: عن عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن عَمَانَ بْنِ عَيْسَى، عن سَمَاعَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: **«مَا لَكُمْ تَسْوَرُونَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَهْلُهُ وَإِمْرَأَهُ؟**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ نَسْرُوهُ؟ قَالَ: دَامَا تَقْلِمُونَ أَدْعَى أَعْمَالَكُمْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْهَا مُتَقْبِلَةً سَاهَهُ ذَلِكُ، فَلَا تَسْرُوهُ وَلَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٤/٤٦٩٥ . وعنه: عن عَلَيِّ، عن أَبِيهِ، عن النَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ^(١)، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَيِ الرَّزَّيَّاتِ - وَكَانَ مَكِينًا عَدَ الرَّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ). - قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اذْعُ اللَّهَ لِي وَلِأَهْلِي بِيَتِي. قَالَ: دَارَلَكْتُ أَفْلَلَ، وَاللَّهُ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تَعْرِضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

قال: فَاسْتَعْظَمْتُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: **«أَمَا تَفْرَأَكَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُولٌ أَغْنَلُوا فَتَبَرِّي أَنَّهُ عَمَلْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**» . قَالَ - هو وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنِّي طَالِبٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٥/٤٦٩٦ . وعنه: عن أَحْمَدَ بْنَ مُهَمَّادَ، عن عَبْدِ اللَّهِ الصَّابِطِ، عن يَحْيَى بْنِ مَسَارِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَتَهُ ذَكْرُ هَذِهِ الْآيَةِ **﴿فَتَبَرِّي أَنَّهُ عَمَلْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**، قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنِّي طَالِبٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٦/٤٦٩٧ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الْوَشَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرُّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: وَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَعْرِضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَبْرَارَهَا وَفَجَارَهَا.

(١) **«أَصْمَالُ الْبَادِ»** عَطْفٌ يَانِ للأَعْمَالِ. **«أَبْرَارُهَا وَفَجَارُهَا»**. بِيَزْعِمِهِ: بَدْلٌ تَعْصِيلٌ للْبَادِ، وَالْفَسِيرَانِ راجِعُهُمَا إِلَى الْبَادِ، وَالْأَبْرَارِ: جَمِيعُ بَرِزَ بالفتح بمعنى الْبَادِ، وَالْأَبْرَارُ بالضم والتَّشْدِيدِ جَمِيعُ فَاجِرٍ. أَوْ بِرَفْعِهِمَا: بَدْلٌ تَعْصِيلٌ لأَعْمَالِ الْبَادِ، وَالْفَسِيرَانِ راجِعُهُمَا إِلَى الْأَعْمَالِ، فَعِنْ إِطْلاقِ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَارِ عَلَى الْأَعْمَالِ تَبَرَّزُ عَلَى أَنَّهُ يَعْتَقِلُ كُوْنَ الْأَبْرَارِ حِينَئِذٍ جَمِيعُ الْبَادِ بِالْكَسْرِ، وَرِسْمًا يَقْرَأُ الْفَجَارَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَخْصِيفِ الْبَيْمِ جَمِيعُ قَهْرَنِ الْفَاءِ مَيْتَانِ الْكَسْرِ وَهُوَ اسْمُ الشَّجَرِ، أَوْ جَمِيعُ ضَيْرِ الْكَسْرِ وَهُوَ أَيْضًا الشَّجَرِ. **«فَأَذْرَدَهَا»** الفَسِيرُ لِلْفَجَارِ أَوْ الْأَعْمَالِ يَا عَيْنَرِ الثَّانِي. وَلِمَدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَكَتَ عَنْ ذَكْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَبَرَّى، ثَبَثَ أَوْ إِحْالَةٌ عَلَى الظَّهُورِ. (مرأة العقول ٢: ٤).

١- الكافي ١: ٢/١٧١ .

٢- الكافي ١: ٢/١٧١ .

٣- الكافي ١: ٤/١٧١ .

(١) في المصدر: عن الزيات، والصحبي ما في المتن الموافق لما في بصائر الدربيات: ٢/٤١٩، بقرينة سائر الروايات، كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ١٤: ٥٧-٤٢ و٤٢: ١٤.

٤- الكافي ١: ٥/١٧١ .

٥- الكافي ١: ٦/١٧١ .

٧/٤٦٩٨ - وعنه: عن أحمد بن عبد القظيم، عن الحسين بن مثاوح، عن أخبيه، قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام): **﴿وَقُلْ أَنْعَلُوا نَسِيرَى أَلَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**، فقال: ليس هكذا هي، إنما هي: **وَالْمَأْمُونُونَ فَتَحَرَّ الْمَأْمُونُونَ**.

٨/٤٦٩٩ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن خديج، عن جميل بن ذراوح، قال: روى لي غير واحد من أصحابنا أله قال: لا تتكلّموا في الإمام، فإن الإمام يستمع الكلام وهو في بعض أته، فإذا وضّحت كتب الملك بين عيبيه: **﴿وَتَشَفَّتْ كِلْمَةُ رَبِّكَ حِذْقَارًا وَغَدْلًا لَا يُبَدِّلُ بِكَلِمَاتِنِي وَهُوَ أَشَيْعَ الْغَلِيم﴾**^(١) فإذا قام بالأمر في **لَه** في كُلِّ بلدةٍ ستار من ثورٍ، يتقدّر منه إلى أعمال العباد.

٩/٤٧٠٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبد الله، قال: كنت أنا وابن قفال جلوساً إذ أقبل يوش، فقال: دخلت على أبي الحسن الزضا (عليه السلام)، فقلت له: بحثت فداك، قد أثرك الناس في التمود، قال: فقال لي: يا يوش، ما تراه؟ أترأه عموداً من خديج يرتفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدرى. قال: لكنه ملك مؤكّل بكل بلدة، يرتفع الله به أعمال تلك البلدة.

قال: ققام ابن قفال فقتل رأسه، فقال: رجمتك الله يا أبي محمد، لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي ينفع الله به عنا.

١٠/٤٧٠١ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد وبعقوب بن زياد، عن الحسن بن علي بن قفال، عن أبي جميلة، عن محمد بن الخليبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن الأعمال تعرّض علي في كلٍّ ثمّبيين، فإذا كان الهمال أجيالٍ، فإذا كان يتصف من شعبان عرضت على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى علي (عليه السلام)، ثم تنسخ في الذكر الحكيم.

١١/٤٧٠٢ - وعنه: عن بعقوب بن زياد، عن الحسن بن علي الوسّاء، عن أحمد بن حمزة، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَقُلْ أَنْعَلُوا نَسِيرَى أَلَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**. قال: وإن الأعمال تعرّض على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كل صباح، أিرارها وفجاراتها، فالذرّواه.

١٢/٤٧٠٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن العثمان، عن أبي أثرب، عن

٧. الكافي : ١/٢٥١ : ٦٦/٢٥١ : ١.

٨. الكافي : ١/٣١٩ : ٦/٣١٩ : ٦.

٩. (١) الأشأم : ٦/١١٥ : ٦.

١٠. (٢) في «ط»: وضع.

١١. الكافي : ١/٣١٩ : ٦/٣١٩ : ٦.

١٢. بصال الدريجات: ١/٤٤٤ : ٤/٤٤٤ : ٤.

١٣. بصال الدريجات: ١/٤٤٤ : ٤/٤٤٤ : ٤.

١٤. بصال الدريجات: ١/١١٦ : ١١/١١٦ : ١١.

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ط) ^{عليهما السلام}: «أن الأعمال^(١) تعرّض على نبيكم كل عيّنة خميس، فليستحي أحذكم أن يعرض على نبيه العقل القبيح».

١٣/٤٧٠٤ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعَرَّضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرْفَةَ هِبَطَ الرَّبُّ بَارِكُ وَتَعَالَى، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ بَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَدْ فَتَنَّا إِلَيْهِ مَا عَيْلَوْا مِنْ عَنْنَى فَجَعَلْنَاهُ هَبَّةً مَشُورًا﴾^(٢). فقلت: جميلٌ فذاك، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمالٌ تُبَخِّضُنَا وَتُمَبَّضِّعُنَا شَيْئَنَا».

١٤/٤٧٠٥ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حُمَيْرَةَ، عَنْ حَفْصَ بْنِ البَخْرَى، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ^(٣)، قال: تُعَرّضُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَلَى الْأَئِمَّةِ (طَهِّيرِهِمُ السَّلَامُ).

١٥/٤٧٠٦ - وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عبيسي، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «مَا لَكُمْ تَسْوِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟» فقال له رجل: جميلٌ فذاك، وكيف تَسْوِرُوه؟ فقال: «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعَرّضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَةً، فَلَا تَسْوِرُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَسُرُّوهُ».

١٦/٤٧٠٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين وبعقوب^(٤) بن يزيد، عن ابن أبي حمير، عن ابن أذينة، عن يزيد البجلي، قال: كثُرَتْ عَنِّيْ أَبِي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله: ﴿وَقَلَّ أَغْنَلُوا قَبِيزَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «إِنَّا عَنْهُمْ أَغْنَلْنَا قَبِيزَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»، قال: «إِنَّا عَنْهُمْ أَغْنَلْنَا قَبِيزَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

١٧/٤٧٠٨ - وعنه، عن أَحْمَدَ بْنَ الْحَسِينِ، عن أَبِيهِ، عن عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَنْثَمِيِّ، عن يَزِيدِ الْجَلْلَلِيِّ، قال: قلت لأبي جعفر (ط) ^{عليهما السلام}: ﴿وَقَلَّ أَغْنَلُوا قَبِيزَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَلَا كَافِرٌ يُرَضِّعُ فِي قَبِيزِهِ حَتَّى يُعَرَّضَ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعَلَى عَلَيِّ (ط) ^{عليه السلام}، فَهَذَا جَرَأَ إِلَيْهِ أَخْيَرُ مَنْ قُرِضَ اللَّهُ طَاعَتْهُ عَلَى الْعِبَادَةِ».

(١) في المصدر: أعمال العباد.

١٣ - بصائر الدرجات: ١٥/٤٤٦.

(٢) الفرقان: ٢٢:٢٥.

١٤ - بصائر الدرجات: ١٦/٤٤٦.

(٣) في المصدر: منه (ط) ^{عليه السلام}.

١٥ - بصائر الدرجات: ١٧/٤٤٦.

١٦ - بصائر الدرجات: ١٨/٤٤٧.

(٤) في «رس، ط»: عن يعقوب، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو من مشاريع الصفار، والرواية عن ابن أبي حمير، راجع رجال النجاشي: ٤٥٠،

ومجمع رجال الحديث: ١٤٧:٢٠.

١٧ - بصائر الدرجات: ٩/٤٤٨.

١٨/٤٧١٩ - وعنه: عن يعقوب بن زيد، عن الحسن بن علي الروشان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (مدحه السلام): قول الله تعالى: ﴿أَغْنَيْلُوكُمْ لَتَسْتَرِيَ أَفَهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقلت: من المؤمنون؟ قال: «منْ عَسَى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَاحِبِكُمْ؟»^(١)

١٩/٤٧١٠ - وعنه: حذثنا الشثري بن محمد، عن الغلام بن رزين، عن محمد بن سلم، عن أبي جعفر (مدحه السلام)، قال: سأله عن الأعمال، هل تعرّض على رسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟ قال: «ما فيه شئ». قبل: أربأته قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَغْنَيْلُوكُمْ لَتَسْتَرِي أَفَهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ فقال: «الله شهداء في أرضه»^(٢).

٢٠/٤٧١١ - وعنه: عن الهيثم التهدي، عن أبيه، عن عبدالله بن أبيان، قال: قلت للزضا (مدحه السلام) وكان بيني وبينه شيء: ادع الله لي ويل ماليك. فقال: «والله إني أعملكم لتعرض علي في كل خمبس». ٢١/٤٧١٢ - وعنه، عن الهيثم التهدي، عن محمد بن علي بن سعيد الزيات، عن عبدالله بن أبيان، قال: قلت للزضا (مدحه السلام): إن قوماً من مواليك سألوني أن تدعوا الله لهم؟ فقال: «والله إني لتعرض علي في كل يوم أعمالكم، على ابن بابويه، عن أبيه، قال: حذثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الأدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (مدحه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) تعرّض عليه أعمال أمته كل خمبس؟

قال أبو عبد الله: «ليس هكذا، ولكن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) تعرّض عليه أعمال أمته كل صباح، أ Bharها وفجارها، فأخذواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿وَقُلْ أَغْنَيْلُوكُمْ لَتَسْتَرِي أَفَهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وسكت.

قال أبو بصير: إنما عنى الآية (طهيم السلام). ٢٣/٤٧١٤ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن يعقوب بن شبيب، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، في قوله: ﴿وَقُلْ أَغْنَيْلُوكُمْ لَتَسْتَرِي أَفَهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾: المؤمنون هنا الأئمة الطاهرون (طهيم السلام).

٢٤/٤٧١٥ - الشیخ فی (أمالیہ): بایستاده عن إبراهیم الأختیری، عن محمد بن الحشیں ویعقوب بن زید، وعبدالله بن الصّلت، والعباس بن معروف، ومتصرور، وأبوبکر القاسم، ومحمد بن عبیس، ومحمد بن خالد،

١٨ - بصائر الدرجات: ١/٤٤٩.

(١) فی المصدر: لا صاحب.

١٩ - بصائر الدرجات: ١٠/٤٥٠.

(١) فی «طه»: فی خلقه.

٢٠ - بصائر الدرجات: ٨/٤٥٠.

٢١ - بصائر الدرجات: ١١/٤٥٠.

٢٢ - مساني الأخبار: ٣٧/٣٩٢.

٢٣ - تفسیر القمی: ٣٠٤: ١.

٢٤ - الأمالی: ٢٢: ٢.

وغيرهم، عن ابن أبي عمرة، عن ابن أذينة، قال: كثُرَ عند أبي عبدالله (عليه السلام)، قُتِلَ له: جُولَتْ فداك، أخبرني عن قوله الله عز وجل: ﴿وَقُلْ أَغْنَلُوا قَسْبَرِيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «إيانا عَنِ».
 ٢٥/٤٧١٦ - وعنده: بِاستاده عن إبراهيم الأختري، قال: حَدَّثَنِي محمد بن عبد الحميد، وعبد الله بن الصَّلت، عن خنان بن سديرة، عن أبيه، قال: إبراهيم: وَحَدَّثَنِي عبد الله بن حماد، عن سديرة، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو في تَقْرِيرٍ من أصحابه: إِنَّ مَقَامِي بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مَقَامِي، إِنَّ مَفَارِقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَقَاتَمْ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا مَقَامُكَ بَيْنَ أَطْهَرِنَا فَهُوَ خَيْرُ لَنَا، فَكَيْفَ تَكُونُ مَفَارِقَتِكَ إِيَّانَا خَيْرًا لَنَا؟»

قال: أَمَا مَقَامِي بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْدِيهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبِهِمْ وَمَمْ يَسْتَفِرُونَ﴾^(١) يعني يَعْذِبُهُم بالشَّيْفِ، فَإِنَّ مَفَارِقَتِي إِيَّاكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ؛ لِأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعَرَّضُ عَلَى كُلِّ النَّاسِ وَخَمْسِ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسْنَ حِدَّتِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئَ استَفَرَّتْ لَكُمْ». ٢٦/٤٧١٧ - وعنده، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بَنْ مَالِ الْمَهَافِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ سَلَيْمانَ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَارِسِ الْقَمَدَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ الْبَشَّارِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَيْمانَ، عن دَادِ بْنِ كَبِيرِ الرَّأْيِ، قال: كُنْتُ جَالِسًا عَنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِذْ قَالَ لِي مُشَبِّهًاتِنَا مِنْ قَبْلِ نَفِيَّهِ: «يَا دَادُ، لَقَدْ عَرَضْتَ عَلَيْنِ أَعْمَالَكُمْ يَوْمَ الْحُسْنِ، فَرَأَيْتُ فِيمَا عُرِضَ عَلَيْنِ مُعْتَلِكَ صَلَّنَكَ لَا بَنْ عَيْكَ قُلَانَ، فَرَزَّنِي ذَلِكَ، بَاتِي عَلَيْكَ أَنْ صَلَّنَكَ لَهُ أَشْرَعَ لِتَنَاءَ عُمَرَةَ، وَقَطَّعَ أَجْلَهِ». قال دَادُ: وَكَانَ لِي أَبْنَ عَمٌ مُعَايِدًا نَاجِيًّا خَيْبَانًا، بَلَغَنِي عَنْهُ وَعَنْ عَبْلَهُ شَوَّ حَالٌ فَضَّلَّكَتْ لَهُ شَفَّةٌ قَبْلَ خُرُوجِيِّ إِلَى مَكَّةَ، ثُلَّتْ مَرْجُوتُ فِي الْمَدِينَةِ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بِذَلِكَ.

٢٧/٤٧١٨ - الشَّاشِيُّ: عن مُحَمَّدِ بْنِ سَلَيْمانَ، عن أَحْدَهُمَا (عليهما السلام)، قال: شُبِّلَ عَنِ الْأَعْمَالِ، هُلْ تُعَرَّضُ عَلَى رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فَقَالَ: «مَا فِيهِ شَكٌ». قَيلَ لَهُ: أَرَيْتَ قُولَ اللَّهِ: ﴿وَقُلْ أَغْنَلُوا قَسْبَرِيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: «اللَّهُ شَهِدَ، فِي أَرْضِهِ»^(٢).

٢٨/٤٧١٩ - عن زَرَارة، قال: سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قُولِ اللَّهِ: ﴿وَقُلْ أَغْنَلُوا قَسْبَرِيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «مَرِيدُونَ أَنْ تَرُوُونَ عَلَيْنِ، هُوَ الَّذِي فِي نَفِيكَ».

٢٥ - الأنباري: ٢٢.

٢٦ - الأشغال: ٢٣.

٢٧ - الأنباري: ٢٧.

٢٨ - تفسير الشاشي: ٢ / ١١٩ - ١٠٨.

(١) في «س»: في سلطنة.

٢٩ - تفسير الشاشي: ٢ / ١٢٠ - ١٠٨.

٢٩- عن يحيى الخَبِيِّ، عن أبي عبدالله (مَوْلَاهُ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي فِي عَلَيِّ حَدِيثًا؟ قَالَ: «أَشْرَحْتُهُ لَكَ أَمْ أَجْعَلْتُهُ؟».

قَالَ: بِلَ أَجْعَلْتُهُ. قَالَ: «عَلَيِّ بَابُ الْهُدَى، مَنْ تَقْدِيمَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ تَخْلُفُ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا».

قَالَ: زَدَنِي. قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُصْبِطُ مِنْبَرًا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لِأَربعَ وَعِشْرُونَ مَرْقَادًا، فَيَأْتِي عَلَيْهِ وَبِنِيهِ الْلَّوَاءُ، حَتَّى يَزْقِيقَهُ وَيَزْكِبَهُ، وَيُغَرِّضُ الْخَلْقَ عَلَيْهِ، فَمَنْ عَزَّزَهُ دَخْلُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ دَخْلُ النَّارِ».

قَالَ: هَلْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، يَقُولُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى: ﴿فَتَسْتَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾» هُوَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ (مَوْلَاهُ السَّلَامُ).

٣٠- عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مَوْلَاهُ السَّلَامُ): أَنَّ أَبا الخطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تُعَرِّضُ عَلَيْهِ أَعْمَالَ أُمَّتِهِ كُلَّ خَبِيسٍ؟

فَقَالَ أَبُو عبدالله (مَوْلَاهُ السَّلَامُ): «هُوَ هَذَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تُعَرِّضُ عَلَيْهِ أَعْمَالَ أُمَّتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ، أَبْرَارُهَا وَفَجَارُهَا، فَاجْدَرُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَتَسْتَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾».

٣١- عن محمد بن الصَّبَيلِ، عن أبي الحسن (مَوْلَاهُ السَّلَامُ): قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارُكُ وَتَعَالَى: ﴿فَتَسْتَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ: تُعَرِّضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَعْمَالَ أُمَّتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ، أَبْرَارُهَا وَفَجَارُهَا، فَاجْدَرُوا.

٣٢- عن مُزِيدِ الْعِيجَلِيِّ، قَالَ: قَلَّتْ لِأَبِي جَعْفَرٍ (مَوْلَاهُ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَغْنَلُوا فَتَسْتَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ تَمُوتُ وَلَا كَافِرٌ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعَرِّضَ عَمَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَلَيْهِ (مَوْلَاهُ السَّلَامُ)، فَهُمْ جَرَأُوا إِلَى أَخْيَرِ مَنْ تَرَضَ اللَّهُ طَاعَتْهُ عَلَى الْعِيَادَةِ».

٣٣- وقال أَبُو عبدالله (مَوْلَاهُ السَّلَامُ): «وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَئِمَّةُ (مَوْلَاهُ السَّلَامُ)».

٣٤- عن محمد بن سَلَمَ، عن أَبِي عبدالله (مَوْلَاهُ السَّلَامُ): ﴿أَغْنَلُوا فَتَسْتَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَزْوَنَهُ﴾، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ شَاهِدًا فِي أَرْضِهِ، وَإِنَّ أَعْمَالَ الْبَيَادِ تُعَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٣٥- عن محمد بن حَسَانَ الْكُوفِيِّ، عن محمد بن جَعْفَرٍ، عن أَبِيهِ (مَوْلَاهُ السَّلَامُ): قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُصْبِطُ مِنْبَرًا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لِأَرْبَعَ وَعِشْرُونَ مَرْقَادًا، وَيَجِيءُ عَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ (مَوْلَاهُ السَّلَامُ) وَبِنِيهِ».

٢٩- تفسير الباتاشي: ١٠٨/٢

٣٠- تفسير الباتاشي: ١٠٩/٢

٣١- تفسير الباتاشي: ١٠٩/٣

٣٢- تفسير الباتاشي: ١٠٩/٤

٣٣- تفسير الباتاشي: ١٠٩/٥

٣٤- تفسير الباتاشي: ١٠٩/٦

٣٥- تفسير الباتاشي: ١١٠/٢

لوا الخندقٍ وَبِرْكَهٍ، وَتَعْرُضُ الْخَلَاقَ عَلَيْهِ، فَمَنْ عَزَفَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ، وَتَفَسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا أَتَسْيِرُ إِلَهَكُمْ إِلَّا هُنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ - قَالَ - هُوَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ (صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

وَتَقْدِيمُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَالِمُ الْقَبْيِ وَالثَّهَادَةِ﴾^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَأَخْرُونَ مُزَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يَعْذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ [١٠٦]

١/٤٧٢٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن موسى بن بيكر، عن زرازة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَخْرُونَ مُزَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

قال: «فَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ، قُتِلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَآشَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ فَرَحُودُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الشَّرُكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا الإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُونَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبُ لَهُمُ الْنَّارُ، فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ﴿مُزَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يَعْذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾».

٢/٤٧٢٨ - وَعْنَهُ: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عن عَلَيْيَ بنِ حَسَانٍ، عن مُوسَى بْنِ بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ، عن زَيْنِيلِ، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(عليه السلام): «الْمُرْجَحُونَ فَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ، قُتِلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَآشَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ فَرَحُودُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الشَّرُكَ، وَلَمْ يَكُونُوا بِمُؤْمِنَةٍ فَيَكُونُونَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبُ لَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَكُنُوا بِمُؤْمِنَةٍ فَتَجِبُ لَهُمُ الْنَّارُ، فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ﴿مُزَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾».

٣/٤٧٢٩ - عَلَيْيَ بنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ بُرْقُسَ، عَنْ أَبِي الطَّيَّارِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام): «الْمُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ، قُتِلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَآشَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الإِسْلَامِ فَرَحُودُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الشَّرُكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا الإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُونَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبُ لَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَكُونُونَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَتَجِبُ لَهُمُ الْنَّارُ، فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، إِمَّا يَعْذِّبُهُمْ، وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».

(١) تَقْدِيمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٧٣) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامَ، وَالْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٤) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

سُورَةُ التُّوبَةِ آيَةُ ١٠٦ -

١- الكافي: ٢/٢٩٩

٢- الكافي: ٢/٢٩٩

(١) زادَ فِي الْمُصْدَرِ: وَلَمْ يُؤْمِنُوا.

٣- تَفْسِيرُ القُسْمِيِّ: ٣٠٤

٤/٤- التبائسي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَآخِرُوْنَ مُرْجِزُوْنَ لِأَنَّهُمْ أَفَّهُمْ ٤٧٣٠﴾، قال: هُمْ قَوْمٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا ذَمًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَسْلَمُوا، فَهُمُ الْمُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ۝ .
 ٥/٥- عن زَرَّازَةَ وَحْمَرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَ، عن أَبِي جعْفَرٍ وَأَبِي عبدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، قال: «الْمُرْجَحُونَ هُمْ قَوْمٌ قَاتَلُوْرَا يَوْمَ تَدْرُ وَأَخْدَ وَتَوْمَ حَتَّىٰنَ وَسَلِيمَوْا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَسْلَمُوا بَعْدَ تَأْخِيرٍ، فَإِنَّا يَعْذِبُهُمْ، وَإِنَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».
 ٦/٤٧٣٢- عن زَرَّازَةَ، عن أَبِي جعْفَرٍ (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَآخِرُوْنَ مُرْجِزُوْنَ لِأَنَّهُمْ أَفَّهُمْ ٤٧٣٢﴾
 قال: هُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ، فَقَاتَلُوْرَا مِثْلَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ أَتَاهُمْ دُخُولُهُمْ فِي الْإِسْلَامَ فَرَحَّدُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الرَّوْكَ، وَلَمْ يَؤْمِنُوْا فَيَكُونُوْا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبُ لَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَكُفُّرُوْا فَتَجِبُ لَهُمُ النَّارَ، فَهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ ﴿مُرْجِزُوْنَ لِأَنَّهُمْ أَفَّهُمْ ۝ ۝ .
 ٧/٤٧٣٣- قال حَمْزَةَ: سَأَلَ أَبَا عبدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الشَّكْسَقَيْنِ، قَالَ: «هُمْ لَيْسُو بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكُفَّارِ، فَهُمُ الْمُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ۝ ۝ .

٨/٤٧٣٤- عن ابن الطيار، قال: قال أَبُو عبدِ اللَّهِ (عليه السلام): «النَّاسُ عَلَىٰ سَبَّ فَرْقٍ، يَتَوَلَّوْنَ ^(١) إِلَىٰ ثَلَاثَ فَرْقٍ: الْإِيمَانُ، وَالْكُفْرُ، وَالشَّكَّالُ. وَهُمْ أَهْلُ الرَّغْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ وَعَدَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَالْكَافِرُونَ، وَالْمُشْكَنَقُونَ، وَالْمُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّا يَعْذِبُهُمْ وَإِنَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ، وَالْمُغَنَّمُونَ يَدْنُوْبُهُمْ خَلَطُرَا عَنْلَاصِلَحًا وَأَتَرَّ سَبَّاً، وَأَصْحَابُ الْأَغْرَافَ».
 ٩/٤٧٣٥- عن زَرَّازَةَ، عن أَبِي جعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «الْمُرْجَحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوْا مُشْرِكِينَ، فَقَاتَلُوْرَا مِثْلَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ وَأَشْبَاهَهُمَا، ثُمَّ دُخُولُهُمْ فِي الْإِسْلَامَ فَرَحَّدُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الرَّوْكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوْا الإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوْا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبُ لَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَكُفُّرُوْا فَتَجِبُ لَهُمُ النَّارَ، فَهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ ﴿إِنَّا يَعْذِبُهُمْ فَإِنَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۝ ۝ ۝ .» قال أَبُو عبدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ رَبِّهِمْ زَانِهِ».

قال: فَلَمَّا جَاءَكَ فِي الْمَدِينَةِ، مَنْ أَبْرَزَ فَرْقَهُ؟ قَالَ: «مَنْ حَيَّ شَاءَ اللَّهُ ۝ ۝ ۝ .

وقال أَبُو إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): «مَوْلَاهُمْ قَوْمٌ وَرَفِيقُهُمْ حَتَّىٰ يَرَى فِيهِمْ زَانِهِ».

١٠/٤٧٣٦- عن الحارث، عن أَبِي عبدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: سَأَلَهُ بَنْ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ شَرِّهِ؟

١- تفسير البشائси: ٢/١١٠: ١٢٨.

٢- تفسير البشائси: ٢/١١٠: ١٢٩.

٣- تفسير البشائси: ٢/١١٠: ١٣٠.

٤- تفسير البشائси: ٢/١١٠: ١٣١ ذيل الحديث: ١٣٠.

٥- تفسير البشائси: ٢/١١٠: ١٣١.

(١) في المصدر و«ط»: يَتَوَلَّ.

٦- تفسير البشائси: ٢/١١١: ١٣٢.

٧- تفسير البشائси: ٢/١١١: ١٣٣.

قال: «نعم، ومتنازل لو يجحد شيئاً منها أكبه الله في النار، بينماهما آخرون مُترجمون لأمر الله، وبينهما المُسْتَضْفون، وبينهما آخرون خلطوا عَمَلاً صالحاً وآخر سيئاً، وبينهما قوله: ﴿وَعَلَى الْأَغْرِافِ رِجَالٌ﴾^(١)». عن داود بن قرق، قال: قلت لأبي عبد الله (مدحه)، المُترجمون فُرمي ذُكر لهم فُصل على (مدحه)، فقالوا: ما تدرى لعله كذبٍ، وما تدرى لعله ليس كذلك؟ قال: «أرجحه»، قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُزَجُونَ لِأَنَّهُمْ﴾ الآية.

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ أَتَحْذَدُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَإِذْ صَادَ أَلْمَنْ حَازَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِلَى فَوْلَهْ نَعَالِيَ . وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُظْهَرِينَ [١٠٨ - ١٠٧]**

١/٤٧٣٨ - علي بن إبراهيم: إنه كان سبب تزولها أنه جاء ثوم من المُنافقين إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ) فقالوا: يا رسول الله، أناذن لنا أن تبني مسجداً في بني سالم للقليل، والليلة الطبرية، وللشيخ القاني؟ فأذن لهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ) وهو على الخروج إلى تبوك. قالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصلت فيه؟ فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ): «أنا على جناب السُّورِ، فإذا واقبتَ إِن شاء اللَّهُ أَتَيْتُه فصلت فيه».

فلما أقبل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ) من تبوك تزولت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الزاهي، وقد كانوا خلخلوا إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ) أئمهم يبتئلون ذلك للصلاح والحسن، فأنزل الله على رسوله ﴿وَالَّذِينَ أَتَحْذَدُوا
مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذْ صَادَ أَلْمَنْ حَازَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ تَبَلٍ﴾ يعني أبا عامر الزاهي، كان يأتيهم فيندِّرُهُمْ رسول الله وأصحابه ﴿وَلَيَخْلِقُنَّ إِنْ أَرْذَنَا إِلَّا الْخَسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لا تثثم فيه أبداً لمسجداً أيسن على التقوى من أول يومه^(٢) يعني مسجد تبل^(٣) ﴿أَخْنَقُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ وَرِجَالٌ يَجْبُونَ أَنْ يَنْطَهِرُوا
وَآفَهُ يُحِبُّ الْمُظْهَرِينَ﴾^(٤) قال: كانوا يتطهرون بالماء.

٤/٤٧٣٩ - الإمام العسكري (مدحه)، قال: «قال موسى بن جعفر (مدحه)، وهذا العجل في زمان

(١) الأعراف ٤٦-٤٧

١١ - نسب المتأishi ١١١/٨٣٤

سورة التوبه آية ١٠٨ - ١٠٧

١ - تفسير القمي ١: ٣٥٥

(١) قرية قرب المدينة على ميلين منها، فيها مسجد التقوى، «معجم البلدان» ٤: ٤٣٠١

(٢) التوبه ١٠٨-٩

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (مدحه)، ٤٨٨/٣٠٩

النبي (صل الله عليه وآله) هو أبو عاصي الراهن الذي سَنَّة النبي (صل الله عليه وآله) الفايسق، وعَادَ رسول الله (صل الله عليه وآله) غائباً ظافراً، وأبْطَلَ الله تعالى كُلَّ المُنَافِقِينَ، وأمَرَ الله تعالى بِإِحْرَاقِ مسجد الْفَرَارِ، وأنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ أَخْتَدُوا مَسْجِدًا فَغَرَّاهُمُ الْأَيَّاتُ﴾.

وقال موسى بن جعفر (عليه السلام): فهذا الجمل في حياته (صل الله عليه وآله) دُمِّرَ الله عليه وأصحابه ^(١) بِقُوَّاتِهِ ^(٢) وفاليج وجذام ولقحة ^(٣)، وبقي أربعمائة صباحاً في أشدِّ عذابٍ، ثم صار إلى عذاب الله تعالى.

٣/٤٧٦٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، من حماد بن عثمان ^(٤)، عن الخليلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن المسجد الذي أُبْتَسِنَ على التَّنْوِيِّ. فقال: «مسجد قبة».

٤/٤٧٤١ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل، عن النَّضْلِ بن شاذان، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير، جديداً، عن معاوية بن عمارة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لَا تَنْدَعُ إِثْيَانَ السَّاجِدِ ^(٥) كُلَّهَا، مَسْجِدٌ قُبَّا فِيهِ التَّشْجِيدُ الَّذِي أُبْتَسِنَ عَلَى التَّنْوِيِّ مِنْ أَوْلَى يَوْمٍ».

٥/٤٧٤٢ - الشَّيْخُ ^(٦): يَاسِنَادُهُ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، من حماد بن عثمان ^(٧)، عن الخليلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن المسجد الذي أُبْتَسِنَ على التَّنْوِيِّ. فقال: «مسجد قبة».

٦/٤٧٤٣ - عنه: يَاسِنَادُهُ عن أحمد بن محمد، عن التَّرمِيِّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رَسُولُ الله (صل الله عليه وآله) وَقَدْ يَامَتَنَ الْأَصَارِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمُ النَّاءَ، فَمَاذَا تَنْتَهِمُونَ؟ قَالُوا: تَسْتَجِي بالماءِ».

٧/٤٧٤٤ - البِشَاشِيُّ: عن الخليلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن المسجد الذي أُبْتَسِنَ على التَّنْوِيِّ من أَوْلَى يَوْمٍ. قال: «مسجد قبة».

(١) في «ط»: وأصحابه.

(٢) التَّأْوِيلُ: مَرْضٌ يَعْرُقُ مَعْرِقَهُ يَنْثُرُ مَعَهُ خَرْوَجَ الْفَلَلِ وَالْبَرِّيَّ. «القاموس المحيط»: ٤٢١١.

(٣) اللَّقْوَةُ: مَرْضٌ يَغْزِي الْوَرْجَهُ ثَيْلَهُ إِلَى أَحَدِ جَانِبِهِ. «لسان العرب» - لقا - ٤٥٣: ١٥.

٢. الكافي: ٢٦٦٣.

(٤) في المصدر: حماد بن عيسى، وما في المتن كما في «ط»، والتهذيب الآتي برقم (٥). راجع مجمع رجال الحديث ٢١٧٦، ٢٢١ و ٢٤١.

٤. الكافي: ١٥٦٠.

(٥) في المصدر: المشاهد.

٥. التَّهذِيبُ: ٢٦١/٧٣٦.

(٦) في «ط»: وعده.

(٧) في الكافي يستدِّمُ نسخة برقم (٣): حماد بن عيسى.

٦. التَّهذِيبُ: ١٥٥٢/٣٥٤.

٧. تفسير البشاشي: ٢/١١١.

٤٧٤٥ - عن رُبَّةِ زَرَّا وَحَمْرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (طَهِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ: **لَمْ يَسْجُدْ أَئْسَنْ عَلَى التَّقْرِيِّ مِنْ أَوْلَى بَوْمِهِ** قال: «مسجد قبة».

وَأَيّْا قَوْلَهُ: **لَمْ يَسْجُدْ أَنْ تَقْرُمَ فِيمَا** قال: «يعني: من مسجد الثناقي، وكان على طريقه إذا أتي مسجد قبة، فكان يهضّ بالماء والثذرة، ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويتشبّه على سجّر في ناحية الطريق، ويسرع الشّئي، ويتركه أن يصطبّ ثيابه منه شيء».

فَأَكَّلَهُ: هل كان النّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُصَلِّي فِي مسجد قبة؟ قال: «نعم، كان منزله على سعد بن خبّة الأنصاري».

فَسَأَلَتْهُ: هل كان المسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سقفاً؟ فقال: «لا، وقد كان بعض أصحابه قال: لا تستخف مسجداً، يا رسول الله؟ قال: غربش كغيريش موسى».

٤٧٤٦ - عن الحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (طَهِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: **فِيمَا يَرْجَأُونَ أَنْ يَظْهُرُوا**، قال: «الذين يرجون أن ينتهزوا نطف الرّوضة، وهو الاستنجاء بالماء». وقال: «نزلت هذه الآية في أهل قبة».

٤٧٤٧ - وفي رواية ابن سينا: عنه (طَهِيهِ السَّلَامُ)، قال: قلْتُ لِهِ: ما ذلِكُ الطَّهُورُ؟ قال: «نطف الرّوضة، إذا خرج أحدُهم من الغائط، فسدّهم الله بنتطهيرهم».

٤٧٤٨ - أَنْطَبِسِي، قال: **يَنْجِيُونَ أَنْ يَنْتَهُرُوا** بالثاء عن الغائط والتزلّ. قال: وهو التزوّي عن السَّيِّدين الْبَاقِرِ الصَّادِقِ (طَهِيهِ السَّلَامُ).

قال: وروي عن النّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قال لأهْلِ قُبَّا: «ماذَا تَمْلَئُونَ فِي طُهُورِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قد أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الْثَّنَاءِ؟» قالوا: **تَعَلَّلُ أَنْزَلَ الْغَائِطَ**، فقال: «اتَّرَدَ اللَّهُ فِيكُمْ **وَإِنَّ اللَّهَ يَنْجِيُ الْمُطْهَرِينَ**».

قوله تعالى:

أَفَمَنْ أَئْسَنْ بُنْيَاهُ عَلَى تَقْرِيِّ مِنْ أَنْهُ وَرِضْوَانَ حَيْزَرْ أَمْ مَنْ أَئْسَنْ
بُنْيَاهُ عَلَى شَفَاعَجَرِيفْ هَارِ [١٠٩]

٤٧٤٩ - علي بن إبراهيم: قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (طَهِيهِ السَّلَامُ)، قال: «مسجد الصّرار الذي

٨ - تفسير الباتاشي: ١١١/٣ .١٣٦

٩ - تفسير الباتاشي: ٢/١١٢ .١٣٧

١٠ - تفسير الباتاشي: ٢/١١٢ .١٣٨

١١ - مجمع البيان: ٥٥ .١١١

أَبْسَطَ عَلَى شَفَا جَرْفِ هَارِ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمِ».

قوله تعالى:

**لَا يَرَأُلَّا بَنِيَّا ثُمَّهُمْ أَلَّا ذِي بَنَوَا رِبَّةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ
قُلُوبَهُمْ [١١٠]**

- ١- علي بن إبراهيم: (إِلَّا) في موضع (حتى) تنقطع^(١) قلوبهم والله علیم حکیم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله، مالک بن الدّخشم المخزاعي وعامر بن عدی أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدیموه ويحرقوه، فجاء مالک ف قال لعامر: انظفرني حتى أخرج ناراً من منزلتي. فدخل وجاء بنار وأشعل في سقف التّحلي، ثم أشعله في المسجد فنقرقوها، فعد زید بن حارثة حتى احترقت البيبة، ثم أمر بهدم حائطه.
- ٢- الطبری: روى عن الترمذی، عن أبي عبد الله علی السلام: «إلى أن تقطع».

قوله تعالى:

**إِنَّ اللَّهَ أَشَّرَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ يَا أَنَّ لَهُمْ أَلْجَنَّةَ
يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَّا عَلَيْهِ حَقَّا فِي الْتَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِرُوا بِيَنِعِمُكُمْ
الَّذِي تَأْيِثُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * أَلَا يَأْتِيُونَ الْقَابِدُونَ
الْحَامِدُونَ أَلَا يَأْتِحُونَ الْرَّاكِعُونَ أَلَا يَأْجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَأَلَا يَهُونُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْخَافِظُونَ لِحَدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ [١١٢ - ١١١]**

- ١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي

سورة التوبه آية ١١٠ - .

١- تفسير القمي ٣٥١: ١١٠

(١) في المصدر: تنقطع.

٢- مجع الیان ١٠٦: ٥

سورة التوبه آية ١١٢ - ١١١ - .

١- الكافي ٤٤: ٥

عبد الله (عبد السلام) قال: «لَقَدْ تَبَادَرَ الْبَصْرِيُّ^(١) عَلَيْهِ بْنِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ لَهُ: يَا عَلَيْهِ بْنَ الْحَسِينِ، تَرَكَتِ الْجَهَادَ وَصَبَرْتَ عَلَى الْحَجَّ وَلِيَتَّبِعَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ أَنَّهُ أَشَّرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَسَهُمْ وَأَنَّهُمْ بِأَنَّهُمْ أَنْجَنَّهُنَّ يَقْاتِلُونَ وَيَقْتَلُونَ وَغَدَّ أَعْلَمُهُنَّ حَقًا فِي الْتَّوْزِعَةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْأَنْجَارَةِ وَمَنْ أَنْفَقَ نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِهِ فَأُنْهَى فَإِنْتَبِرُوا أَبْتَمِكُمُ الَّذِي يَا يَقْضِيهِمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الظِّيْمِ﴾.

قال له علي بن الحسين: «أَتَيْمُ الْآيَةِ»، قَالَ: ﴿أَنْثَانِيَّونَ الْمَابِدُونَ الشَّانِخُونَ الْأَرَائِكُونَ الشَّانِجُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمُمْرُوفِ وَالثَّانِيُونَ غَنِيَ الْمُكْرَرَ وَالْمُخَاطِفُونَ لَعْدُودَ أَفْرَوْبِيرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال علي بن الحسين (صلوات الله عليه): «إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفاتهم، فالجهاد معهم أفضل من الحجّ».

٤٧٥٣ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن صالح، عن القاسم بن تزيد، عن أبي عمرو الزييري، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قلت له: أخربتني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله، أهؤ لهم لا ينجي إلا لهم، ولا ينورهم به إلا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وأمن برسوله (صلوات الله عليه وآله) ومن كان كذلك فله أن يدعوا إلى الله عز وجل وإلى طاغيه، وأن مجاهده في سبيله؟ قال: «ذلك ينorum لا ينجي إلا لهم، ولا ينور به ذلك إلا من كان منهم».

قلت: من أوليك؟ قال: «من قام بشرائط الله عز وجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو الماذون له في الدعاء إلى الله عز وجل، ومن لم يكُنْ قائماً بشرائط الله عز وجل في الجهاد على المجاهدين فليس بمتاؤون له في الجهاد، ولا الدعاء إلى الله حتى يتحقق في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد».

قلت: فبيّن لي، يرحمك الله، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْبَرَ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي كِتَابِهِ بِالْدُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَوَصَّفَ الْدُّعَاءَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ، يَعْرِفُ بِعَصْبَاهَا بَعْضًا، وَيَسْتَدِلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَنَعَالَى أَرْزَلَ مِنْ دَعَا إِلَيْهِ نَفِيَهُ وَدَعَا إِلَيْهِ طَاغِيَهُ وَاتَّبَاعَ أُمَّرِئِهِ، فَبَدَا بِنَفِيَهِ، قَالَ: ﴿وَآفَهُمْ بِمَنْهُمْ إِلَى ذَارِ الْأَسْلَامِ وَيَهُدِي مِنْ يَنْشَأُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) ثُمَّ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْجَحْمَةِ وَالْمَزْعُوتَةِ الْحَسْنَةِ وَجَنَادِلَهُمْ يَا لَتَقْرِئُ مِنْ أَخْسَنَ﴾^(٣) يعني بالقرآن، ولم يكُنْ داعياً إلى الله عز وجل من خالق أمر الله ويدعوه إليه بغير ما أمر به في كتابه، والذي أمر الآيات دعى إلا به، وقال في نبأه (صلوات الله عليه وآله): «إِنَّكَ تَقْدِي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»^(٤) بقول: تدعوا ثم تلتحم بالدعاء إليه بكتابه أيضاً، فقال تبارك وتعالى: «إِنَّ هَذَا أَنْذِرَنَا يَهُدِي لِلَّهِ هُنَّ أَقْوَمُ﴾ أي

(١) هو عباد بن كثير التقي البصري، تزيل مكنا، انظر ترجمته في: العرج والتعديل ٦: ٤٢٣/٨١، تهذيب الكمال ١٤٥: ١١، ٣٠٠/١١، سير أعلام البلاء ١٠٦: ٤٦٧، تهذيب التهذيب ٥: ١٦٩/١٠٠.

٢. الكافي ١/١٣: ٥.

(١) يونس ١٠: ٤٥.

(٢) الحبل ١٦: ١٢٥.

(٣) الشورى ٤٤: ٥٢.

يَدْعُو وَيَتَشَرَّأُ الْمُؤْمِنُونَ^(١)

ثم ذُكر من أذن له في الدعاء، إليه بعده، وتمد رسوله في كتابه، فقال: **﴿وَلَتَكُنْ يَنْكُمْ أَمْةٌ يَذْهَبُونَ إِلَى الْغَيْرِ**
وَيَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤) ثم أخبر عن هذه الأمة، وبينن هي، وأنها
 من ذرارة إبراهيم وذررة إسماعيل من سكان الخزم، ممَّن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجئت لهم الدُّعَوةُ ذُرعةً
 إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرُّجُس وطَهَرَهُمْ نَطْهِرًا،
 الذين وضفناهم قبل هذا في صفة أمَّةٍ إبراهيم (عبدَالله)، الذين عناهم اللهُ بنارك وتعالى في قوله: **﴿أَذْهَبُوا إِلَى الْفُرْ**
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَضَنْ أَبْخَسُ﴾^(٥) يعني أَوْلَى من أَبْخَسَهُ على الإيمان به والقُدْسَيْنَ لَهُ فِيمَا جَاءَ به مِنْ عَدَدِ
 الله عزوجل من الأمة التي تبعت فيها ومنها وب إليها قبل الخلق، ممَّن لم يُشْرِك بالله قط، ولم يُلْبِسْ إيمانه بظُلمٍ وهو
الْكَلْوَنِ.

ثم ذكر أتباع نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأتباع هذه الأئمة التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إلينا، وأذن لها في الدعاء إلينا، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَئِمَّةُ حَسْبُكُمْ أَنْ تُنْهِيُّنَّ أَنْفُسَكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

ثم وصف أتباع نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من المؤمنين، فقال الله عزوجل: ﴿مُحَمَّدَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَاتُوا مَوْتَاهُمْ عَلَى الْأَكْثَارِ رَحْمَةً يَتَبَرَّغُونَ فَقُلْلًا مِّنْ أَهْوَاهُمْ وَرِضْوَانًا يَسْتَأْمِنُونَ فِي وَجْهِهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ أَلْسُنُهُمْ ذُلْكَ مَا تَنَاهُمْ فِي الْتَّرْزَادِ وَمَتَّهُمْ فِي الْأَلْجِيلِ﴾^(٢) وقال: ﴿وَقَالَ لَهُمْ لَا يَخْرُجُ أَلْهَى الْأَئِمَّةِ وَالَّذِينَ مَاتُوا مَوْتَاهُمْ بَعْدَ مَا تَبَرَّغُوا فَمَنْ يَتَبَرَّغُ فَإِنَّمَا يَتَبَرَّغُ بِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٣)

ثم حلّ لهم ووضفهم كيلا يطمع في اللّاحق بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلامه به ووضفهم: **﴿الَّذِينَ هُمْ فِي ضَلَالٍ يَهُمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ النُّورِ مُغْرِضُونَ﴾** إلى قوله: **﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّابِرُونَ وَالَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرِصَوْنَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**^{١١} وقال في صيّفهم وجلّتهم أيضًا: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ نَعَيْ أَنفُسَهَا خَاتِرٌ وَلَا يَتَّقْتُلُونَ أَنفُسَهَا إِنَّهُمْ أَبْلَغُ الْخَيْرَ وَلَا يَنْزَلُونَ وَمَنْ يَنْقُلُ ذِكْرَ يَائِي أَنَّمَا يَصْعَافُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمةِ وَيَنْخُذُ مَهَانَاهُ﴾**^{١٢} نَمَّ أَخْبَرَهُ أَنْ شَرِّي مِنْ مَزَّلاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ صَيْفِهِمْ **﴿أَنْفُسُهُمْ وَأَنْوَافُهُمْ بَاءَنْ قَمْ أَجْنَةَ يَبْتَلُونَ فِي سَبِيلِ أَفْرَقْ يَبْتَلُونَ وَيَبْتَلُونَ وَعَدَنَاهُ عَيْنَهُ خَطَا فِي التَّزْوِيرِ وَالْأَجْيَلِ وَالْأَنْزَارِ﴾**

۱۷:۱۸ (۱)

۱۰۴ : ۳ (۵) آنلاین

۲۰۱۷

۱۹۰۸۷۸

אלה נס

Wardell(1)

$\text{var}(\cdot)$

卷之三

卷之三

وَفَاءُهُمْ لَهُ بِعَهْدِهِ وَمِنْ أَنْفُسِهِ وَمِنْ أَيْمَانِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَوْقَى بِعَهْدِهِ مِنْ أَهْلِ فَاقْتَلْبِرُوا إِبْنَيْكُمْ الَّذِي يَا يَعْمَلُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الظَّاهِرِ﴾.

فلما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّى مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْفَسَهُمْ وَأَنَّ الَّهَمَّ يَأْنِي لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ قاتم رجل إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: يا أبا الله، أرأيك الرجل يأخذ سنته فقتلوا حتى يقتل الآت يقترب من هذه التحارب، أشهدك الله؟ فأنزل الله عزوجل على رسوله ﴿أَتَتْهُنَّ أَنْقَابِهِنَّ الْخَامِدُونَ الشَّائِخُونَ آنِزَاكُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ يَالْمَقْرُوبُونَ وَالْأَنَاهِقُونَ عَنِ الْمُشْكِرِ وَالْمُحَافِظُونَ لِهِنْدُودُهُ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ففسر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المُجاهِدينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُدُوا صِفَتُهُمْ وَجَلَّتْهُمْ بِالشَّهادَةِ وَالْجَنَّةِ، وقال: النَّابُونَ مِنَ الذُّنُوبِ، الْعَابُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا، الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْكُدُّوَّةِ وَالرَّخَاءِ، السَّاجِدُونَ وَهُمُ الصَّانِعُونَ، الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يَوْاظِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْحَمْسَةِ، وَالْمُحَافِظُونَ لَهَا وَالْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَفِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْقَانِهَا، الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ، وَالنَّاهِمُونَ عَنِ الْمُشْكِرِ وَالْمُتَنَاهِرُونَ عَنْهُ.

قال: فَبَيْتَرُ من قُتيلٍ وهو قاتم بهذه الشروط بالشهادة والجنة، ثم أخبر بيارك وتعالي أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط، فقال عزوجل: ﴿أَوْذُنَ لِلَّذِينَ يَقْتَلُونَ بِأَهْلِهِمْ ظَلِيمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى تَصْرِيرِهِمْ لِتَقْبِيرِهِ وَالْأَذْيَانِ﴾ آخر جوأ من ديارهم يغتر حقًّا لأن يقولوا ربنا آلهٌ^(١) وذلك أن جميع ما بين السماء والأرض له عزوجل ولرسوله ولأنباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكافر والظلمة والبغار من أهل الخلاف لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمؤمنين، والشولي عن طاغيهم، مما كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، وغلبوا عليهم مما أفاء الله عليه على رسوله، فهو حفيده أفاء الله عليه ورثة لهم. وإنما معنى القبيء كل ما صاز إلى الشركين ثم رجع مثاكان قد غلب عليه^(٢) أوفيء، فما رجع إلى مكانه من قوي أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عزوجل: ﴿لِلَّذِينَ يَرُدُّونَ مِنْ نِسَانِهِمْ أَزْيَقْنَاهُمْ أَزْيَقَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٣) أي رجعوا، ثم قال: ﴿وَإِنَّ عَزِيزَهُمَا الظَّلَاقُ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) وقال: ﴿وَإِنَّ طَآيِقَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَلُوا فَأَضْلَلُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ بَقْتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَخْرَى فَتَبَأْلُوا أَلَّا يَتَبَيَّنَ حَتَّى تَبَيَّنَ إِلَى أَنْفِرِ أَهْلِهِ﴾^(٥) أي ترجع ^(٦)فإن فاءت^(٧) أي رجعت ^(٨)فأضلوا بيتهم بالغدر واقتبوها إن الله يحب المُغضي^(٩) يعني بقوله: ^(٩) ثقيء^(١٠) أي ترجع، فذلك الدليل على أن القبيء كُلُّ راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، يقال للأمس إذا زالت: قد فاءت، حين تبكيه القبيء حينه رجوع المسن إلى زوالها، وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار،

(١٣) الحجج ٤٠: ٣٦؛ ٤٢: ٤٢.

(١٤) في (خط): مثاكان عليه.

(١٥) البرقة ٢: ٢٢٦.

(١٦) البرقة ٢: ٢٢٧.

(١٧) العجرات ٩: ٨.

فَإِنَّمَا هِيَ حُكْمُ الْمُؤْمِنِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ظُلُمِ الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾
ما كان المؤمنون أحق به منهم.

وَإِنَّمَا أُوذِنَ لِلَّمَوْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ الَّتِي وَصَفَّتَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَأْذُونًا لَهُ فِي الْقِتَالِ حَتَّى
يَكُونَ مَظْلومًا، وَلَا يَكُونَ مَظْلومًا حَتَّى يَكُونَ مَؤْمِنًا، وَلَا يَكُونَ مَؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فَاتِحًا بِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ الَّتِي اشْتَرَطَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ، فَإِذَا تَكَبَّلَتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مَؤْمِنًا، وَإِذَا كَانَ مَؤْمِنًا كَانَ
مَظْلومًا، وَإِذَا كَانَ مَظْلومًا كَانَ مَأْذُونًا لَهُ فِي الْجِهَادِ، لَقِرْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى
نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَكِلاً لِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ فَهُوَ ظَالِمٌ، مَيْمَنَ بِنْ يَعْنَيْ وَيَجْبُ جِهَادُهُ حَتَّى يَنْتُرَ إِلَى اللَّهِ،
وَلَبِسَ مِنْهُ مَأْذُونَةَ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَأَنَّهُ لَبِسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلومِينَ الَّذِينَ أُوذِنَ لَهُمْ فِي
الْقُرْآنِ فِي الْيَتَالِ، فَلَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ فِي الْمَهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرَجُوهُمْ^(١٤)
أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، أَجْلَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّهُمْ بِظَلَمِهِمْ إِيَّاهُمْ، وَأُوذِنَ لَهُمْ فِي الْيَتَالِ،
فَقُلْتَ: فَهَذِهِ نَزَّلَتْ فِي الْمَهَاجِرِينَ، بَطْلُمُ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ لَهُمْ، فَسَا بِأَهْلِهِمْ فِي قِتَالِهِمْ كِسْرِي وَبَصْرِي وَتَنِ
دَوْهِمِنْ مُشْرِكِي قَبَائلِ الْعَرَبِ؟

فَقَالَ: «لَوْكَانِ إِنَّمَا أُوذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مِنْ ظَلَمِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَطْ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلَى قِتَالِ كِسْرِي وَبَصْرِي وَغَيْرِهِ
أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قَبَائلِ الْعَرَبِ سَبِيلٌ، لَأَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوهُمْ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّمَا أُوذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مِنْ ظَلَمِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ،
لِإِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَوْكَانَتِ الْآيَةُ إِنَّمَا عَنَتِ الْمَهَاجِرِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ،
كَانَتِ الْآيَةُ مُرْتَبَعَةً لِلْفَرْضِ^(١٥) عَنْ بَعْدِهِمْ، إِذَا لَمْ يَتَّقَنْ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمَظْلومِينَ أَخْدَ، وَكَانَ فَرْضُهَا مَرْفُوعًا عَنْ
النَّاسِ بِعَدِهِمْ إِذَا لَمْ يَتَّقَنْ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمَظْلومِينَ أَخْدَ.

وَلَيْسَ كَمَا ظَنِّتُ، وَلَا كَمَا ذَكَرْتُ، وَلَكِنَّ الْمَهَاجِرِينَ ظَلَمُوا مِنْ جَهَنَّمِ: ظَلَمُوهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ، وَظَلَمُوهُمْ كِسْرِي وَبَصْرِي وَمِنْ كَانَ دَوْهِمِنْ مِنْ قَبَائلِ الْعَرَبِ
وَالْقَبَّحُ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَهْلِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَدْ فَاتَّلُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ،
وَبِحَجَّةِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقَاتِلُ مَزِيزِنَ كُلَّ زَمَانٍ.

وَإِنَّمَا أُوذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ قَامُوا بِمَا وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّرَائِطِ الَّتِي شَرَطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ قَاتِلًا بِنَكَلِ الشَّرَائِطِ فَهُوَ مَؤْمِنٌ، وَهُوَ مَظْلومٌ، وَمَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ
بِذَلِكَ الْمَعْنَى، وَمَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَهُوَ ظَالِمٌ، وَلَيْسَ مِنَ الْمَظْلومِينَ، وَلَيْسَ يَمْأُذُونَ لَهُ فِي الْقِتَالِ، وَلَا يَتَّقَنِي
عَنِ الشَّكْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ، وَلَا يَمْأُذُونَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَأَنَّهُ لَيْسَ مَجَاهِدًا
مِنْهُ وَأَمْرَ بِمُدْعَايَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَكُونُ مَجَاهِدًا مِنْ قَدْ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِجِهَادِهِ، وَحَظَرَ الْجِهَادُ عَلَيْهِ وَمَنْعَمَهُ مِنْهُ،

(١٤) في «ط»: في السال والدار وآخر جوهر.

(١٥) في «ط»: الفرض.

(٢٠) في المصدر: منه.

ولا يكون داعيًّا إلى الله عزوجل من أمير بدعاه مثله إلى التوبة والختن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يأمر بالمعروف من قد أمره أن يؤمر به، ولا ينهى عن المنهك من قد أمره أن ينهى عنه. فمن كان قد تناول فيه شرائط الله عزوجل التي وصف الله بها أمثلها من أصحاب النبي ﷺ مثل أبا عبيدة وأنه مظلوم، فهو ماذون له في الجهاد، كما أذن لهم في الجهاد بذلك المعنى، لأن حكم الله عزوجل في الأولين والآخرين وفرايضه عليهم سواء، إلأيم عن علية أو حادث يكون، والأولون والآخرون أيضاً في مثل الحالات شركاء، والفرائض عليهم واحدة، يسأل الآخرون عن أداؤ الفرائض كما^(١) يسأل عنهم الآخرون، ويحاسبون عما به يحاسبون، ومن لم يكتُن على صفةٍ من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد، وليس بماذون له فيه حتى ينفي بما شرط الله عزوجل عليه، فإذا تناولت فيه شرائط الله عزوجل على المؤمنين والمجاهدين فهو من الماذون لهم في الجهاد.

فليبق الله عزوجل عبده ولا ينفتر بالأمانة التي نهى الله عزوجل عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على الله التي يكتُنها القرآن، وبينها منها ومن حملتها وزرواتها، ولا ينفرد على الله عزوجل بستئنته لا يمُدُّر بها، فإنه ليس وراء المتعارض للقتل في سبيل الله مثله يُؤذن الله من قيلها وهي غاية الأعمال في عظم قدرها. فلتتحمّل أمراً لنفسه ولغيرها كتاب الله عزوجل وتعرضاً عليه، فإنه لا أحد أعزَّ بالمنتهي من نفيه، فإن وجدها فالمأنة بما شرط الله عليه في الجهاد فليتقدّم على الجهاد، وإن علم تقصيراً فليصلحها، ولقيتها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم يتقدّم بها وهي ظاهرة مطلورة من كل ذئبٍ يحرُّ بينها وبين جهادها.

وأشننا نقول إنمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عزوجل على المؤمنين والمجاهدين: لا تجاهدوا. ولكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله عزوجل على أهل الجهاد الذين بايتهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنة. فليصلح امرأ ما علم من نفيه من تقصير عن ذلك، ولقيتها على شرائط الله عزوجل، فإن رأى أنه قد وفى بها وتناولت فيه، فإنه ممتن أذن الله عزوجل له في الجهاد، وإن أبي إلا أن^(٢) يكون مجاهداً على ما فيه من الإضرار على المعاشر والمحارم والإقدام على الجهاد بالتخبط والتعصي، والعدو م على الله عزوجل بالجهل والروايات الكاذبة، فلقد لقى نقمتي. جاء الآذن فيهن فقتل هذا النعمان. إن الله عزوجل ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. فليبق الله عزوجل امرأ، وليخذر أن يكون منهم، فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل، ولا فرق إلا بالله، وخُبِّئوا الله عليه توكلنا وإليه التصير.

٤٧٥٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي تنصير، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: ثلثة: «الثابون العابدون» فقال: «لا، إقرأ: الثابون العابدون، إلى آخرها. فُشِّلَ عن العلة في ذلك؟ فقال: «أشترى من المؤمنين الثابون العابدون».

(١) في المصدر: عطا.

(٢) في المصدر: إن لا.

٣ـ الكافي ٥٦٩ / ٢٧٧

٤/٤٧٥٠ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سامة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من أخْلَى سارقاً ففناه بذلك له، فإن رفعه إلى الإمام فطمه، فإن قال له الذي سرق له^(١): أنا أهنت له. لم يدفعه الإمام حتى يقطنه إذا رفع إليه، وإنما الهمة قبل التراجع^(٢) إلى الإمام، وذلك قوله الله عزوجل: ﴿وَالْخَايِقُونَ لَعْنَهُو وَأَغْرِيَهُ﴾ فإن انتهت الخدعة إلى الإمام فليس لأحد أن يترىكه».

٥/٤٧٥٩ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمود بن الحسين بن أبي الخطاب، وعبد الله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئيب، عن رواة، قال: كبرتني أنس أسل أبا جعفر (عليه السلام) فاختلط مائة طبقة لأبلغ بها حاجتي منها، فقلت: أخربني عمن قُتل، مات؟ قال: «لا، المتوفى متوف، والقتل قتل».

قتلته له: ما أجد قولك قد فرق بين المتوفى والقتل في القرآن. قال: «فإين مات أو قُتل»^(٣) وقال: «ولين مُتْمِثُ أَنْ قُتِلُوكُمْ لَأَنِّي أَفْتَحُ شَرَوْنَهُ»^(٤) فليس كما قلت - يا زارة - فالموت متوف، والقتل قتل، وقد قال الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشَرِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَسَهُمْ وَأَنْوَاهُمْ يَأْنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ يَمْقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ أَغْرِيَفَتَهُمْ وَيَقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقَّاً﴾.

قال: فقلت: إن الله عزوجل يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٥) أفرأيت من قُتل لم يذق الموت؟ فقال: «ليس من قُتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قُتل لا بد أن ترجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

٦/٤٧٥٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وقيب بن خنسة النخاس^(٦)، عن أبي بصير، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشَرِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَسَهُمْ وَأَنْوَاهُمْ يَأْنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ يَمْقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ أَغْرِيَفَتَهُمْ وَيَقْتَلُونَ﴾ إلى آخر الآية. فقال: «ذلك في المبنى». ثم قرأت: ﴿أَتَأْتِيُوكُمْ أَنَّا بِإِيمَانِ الْخَامِدِينَ﴾ إلى آخر الآية [فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ هكذا، ولكن أقرأ: النابئين العابدين، إلى آخر الآية】. ثم قال: «إذا رأيتك هؤلاء، فعند ذلك هم الذين يُشرى منهم أنفسهم وأموالهم»، يعني في الرُّشْحَة.

٤- الكافي ٢٥١-٧.

(١) في المصدر: مت.

(٢) في المصدر: أن ترفع.

٥- منتصر بصالح الدرجات: ١٩.

(١) آل عمران: ٣٤.

(٢) آل عمران: ٣٥.

٦- منتصر بصالح الدرجات: ٢١.

(١) كما في «رس» وهو الموسوعة التي أشار لذلك في معجم رجال الحديث: ١٩:٦١٦، وهو وقيب بن خنسة الجرجري النخاس مولى بني آسد.

ترجم له الجاشي في رجالة: ٤٣٤، والشيخ الطوسي في المهرست: ١٧٣. وفي «ط» والمصدر: وهب بن خنسة النخاس.

٧/٤٧٥٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ضمروان بن يحيى، عن أبي خالد القحاطط، عن عبد الرحمن القصبي، عن أبي جعفر(عبدالله)، قال: قرأ هذه الآية **﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَنَّوْا لَهُمْ﴾** فقال: «هل تدرى منْ يعني؟». فقلت: يقابيل المؤمنون فيقتلون ويقتلون. فقال: «لا، ولكن منْ قيل من المؤمنين رُدّ حتى يموت، ومن مات رُدّ حتى يقتل، وتلك الفكرة فلا تنتهي».

٨/٤٧٥٩ - العياشي: عن زراراة، قال: كبرت أن أسأل أبا جعفر(عبدالله) في الرجعة فاختلت مسألة طيبة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فدك، أخيرتني عشن قيل، مات؟ قال: «لا، الترث مت، والقتل قتل».

قال: فقلت له: ما أخذت بقتل إلا مات؟ قال: فقال: «يا زراراة، قول الله تعالى أشدت من قولك، قد فرق بينهما في القرآن، قال: **﴿أَقَبَيْنَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾**^(١) (٢) وقال: **﴿وَلَئِنْ شَاءَ أَذْقَنَنَا إِلَيْهِ أَنْفُسَهُرُونَ﴾**^(٣) ليس كما قلت - يا زراراة - الموت مت، والقتل قتل، وقد قال الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَنَّوْا لَهُمْ بِإِنَّهُمْ أَجْنَبُهُمْ﴾** الآية.

قال: فقلت له: إن الله يقول: **﴿كُلُّ ثَفِيسٍ ذَاقَهُ الْمَوْتُ﴾**^(٤) أفرأيت منْ قيل لم يذق الموت؟ قال: فقال: «ليس من قيل بالسبب كمن مات على قريشه، إن من قيل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

٩/٤٧٦٠ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عبدالله)، قال: سأله عن قول الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَنَّوْا لَهُمْ بِإِنَّهُمْ أَجْنَبُهُمْ﴾** الآية. قال: «يعني في الميادين».

قال: ثم قرأت عليه **﴿أَنَّا يَبْرُدُ الْأَنْعَامَ﴾** الآية، قال: «أثرها: النابين العابدين، إلى آخر الآية، وقال: إذا رأيت هؤلاء فيعيد ذلك هؤلاء اشرى منهم أنفسهم وأموالهم» يعني في الرجعة.

١٠/٤٧٦١ - محمد بن الحسن، عن الحسن بن حمزه^أ، عن البرقي - في هذا الحديث - ثم قال (عبدالله): «ما من متزوجن إلا ولها بيضة وقتلة: من مات بعيت حتى يقتل، ومن قيل بعيت حتى يموت».

١١/٤٧٦٢ - ضياع بن سبابة، في قول الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَنَّوْا لَهُمْ بِإِنَّهُمْ أَجْنَبُهُمْ﴾** الآية، قال: ثم قال: «أثرها: **﴿أَنَّا يَبْرُدُ الْأَنْعَامَ﴾** الآية، قال: هم الأئمة (علوم الدين)».

١٢/٤٧٦٣ - عن عبدالله بن متيرون القدّاح، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: «كان علي^ب (عبدالله)، إذا أراد القتال

٧- مصدر بصار المرجعات: ٢٣.

٨- ظهير العياشي: ١١٢: ٢.

٩- آل عمران: ٣.

١٠- آل عمران: ٣.

١١- آل عمران: ٣.

١٢- ظهير العياشي: ٢.

١٣- آيات الآية: ٣٥، المتكيوت: ٢٩، ٥٧.

١٤- ظهير العياشي: ١١٢: ٢.

١٥- ظهير العياشي: ١١٣: ٢.

١٦- ظهير العياشي: ١١٣: ٢.

١٧- ظهير العياشي: ١١٣: ٢.

قال هذه الدّعوّات: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُتْ سَبِيلَكَ جَعَلْتَ فِيهِ رِضاكَ، وَنَذَرْتَ إِلَيْهِ أُولِيَّاًكَ، وَجَعَلْتَهُ الْشَّرَفَ سُبِيلَكَ عِنْدَكَ تَوْبَاً، وَأَكْرَمَهَا إِلَيْكَ مُشَكِّلاً، وَأَحْبَبَهَا إِلَيْكَ مُشَكِّلاً، ثُمَّ اشْتَرَىتْ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَأْنَ لَهُمْ الْجَنَّةَ، يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًّا، فَاجْتَلَنِي مِنْ اشْتَرَىتْ فِيهِ مُشَكِّلاً ثُمَّ قُتِّلَ، ثُمَّ وَفَى لَكَ بِيَتِيقْنَهُ الَّتِي يَأْتِيكُ عَلَيْهَا غَيْرُ نَاكِبٍ، وَلَا تَأْفِسْ عَهْدًا، وَلَا تَبْدِلْ تَبْدِيلًا، مُخْتَصَرٌ.**

وروى هذا الحديث بزيادة محمد بن يعقوب، عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القذاخ، عن أبي ميثون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وآثر أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراده وذكر الحديث^(١)

١٣ - عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: فرأى هذه الآية **(إِنَّ اللَّهَ أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَنْجَنَّهُمْ)**. فقال: هل تذرني ما يعني؟ قلت: يُقاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ. قال: **(مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ قَاتِلٌ) وَمِنْهُ: مَنْ ماتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَدَّ حَتَّى يَمُوتُ، وَمَنْ قُبِّلَ رُدُّهُ حَتَّى يَمُوتُ، وَتُلَكَ الْقُدْرَةُ غَلَّ تَثْكِيرَهَا.**

١٤ - عن يحيى بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أتَهُ قال: **«مَنْ أَخْذَ سَارِقًا فَنَفَّعَهُ فَذَلِكَ لَهُ، فَإِذَا رُفِعَ إِلَى الْإِمَامِ قُطِّمَهُ، وَإِنَّمَا الْبَهْتَرُ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: (وَالْحَاكِمُونَ لَهُمْ دُوَادُوَادُ الْفَرَّ) فَإِذَا اتَّهَمَ الْحَدَّ (إلى الإمام) فَلَيْسَ لِأَحدٍ أَنْ يَتَرَكَهُ».**

١٥ - الطَّبَرِي: **«الثَّانِيُّنَ الْمَابِدِيُّنَ»** بالباء، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ آسْتِيْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيْدِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّلَةٍ حَلِيمٌ [١١٤]

١٦ - العياشي: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول النائم في قوله الله: **(وَمَا كَانَ آسْتِيْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيْدِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ)**؟ قلت: يقولون: إنَّ إبراهيم وعد

(١) الكافي ٥: ٤٦/١.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١١٣/٤٤٤.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١١٤/٥١٥.

(١) في «ط»: فدان رفع.

١٥ - مجمع البيان ٥: ١١٢.

أباه أن يستغفر له؟ قال: «ليس هو هكذا، إنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَهُ أَنْ يُشْلِمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدَوُّ اللَّهِ تَبَرُّأَ مِنْهُ». ٢/٤٧٦٨
 عن أبي إسحاق الهمذاني، [رفه] عن رجل^(١)، قال: ضلَّ رَجُلٌ إِلَى جَنَّبِي فَاسْتَغْفَرَ لِأَبْوَاهِهِ، وَكَانَا مَاتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: تَسْتَغْفِرُ لِأَبْوَتِكَ وَقَدْ مَاتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ: قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ. فَلَمْ أَفْرُ مَا أَرَدُ عَلَيْهِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَمَا كَانَ أَنَّ شَيْئًا إِلَّا بِرَاهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا غَنِمَ مَوْعِدَةً وَعَدَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ فَرَأَيَهُ تَبَرُّأَ مِنْهُ**، قال: لما مات تبَرُّأَ أَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ.

٣/٤٧٦٩ عن زُوْرَةٍ، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت: قوله **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّلَةٍ خَلِيمٌ﴾**؟ قال: «الأوَّلَةُ الدُّعَاءُ».

٤/٤٧٧٠ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمَّادَ بن عَبْسٍ، عن خَرِيزٍ، عن زُوْرَةٍ، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «الْأَوَّلَةُ هُوَ الدُّعَاءُ».

٤/٤٧٧١ علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «الْأَوَّلَةُ الْمُنْتَصَرُ إِلَى اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ، وَإِذَا خَلَفَ فِي فَطْرَةٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَفِي الْخَلْوَاتِ».

٤/٤٧٧٢ - وقال علي بن إبراهيم - في معنى الآية **﴿وَمَا كَانَ أَنَّ شَيْئًا إِلَّا بِرَاهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا غَنِمَ مَوْعِدَةً وَعَدَهَا إِلَيْهِ﴾** - : قال إبراهيم لأبيه: إنَّمَا تُثْبِتُ الأَسْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ . فَلَمَّا لَمْ يَدْعُ الْأَسْنَامَ تَبَرُّأَ مِنْهُ **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّلَةٍ خَلِيمٌ﴾** أي دُعَاءً.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ اللَّهُ يَعِظُلُ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقْوَنَّ [١١٥]

١/٤٧٧٣ محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عن ابْنِ قَضَالٍ، عن ثَقَلَةَ بْنِ مَقْبِرَةَ، عن حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدَ الطَّيَّارِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يَعِظُلُ قَوْمًا**

١- نَفِيرُ الْمَاضِي: ٢/١١١: ١٤٨.

(١) في «طه»: عن أبي إسحاق الهمذاني، عن الحليل، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢- نَفِيرُ الْمَاضِي: ٢/١١١: ١٤٧.

٣- الكافي: ٢/٢٢٨: ١.

٤- نَفِيرُ الْمَاضِي: ١/٣٠٦: ٣.

٥- نَفِيرُ الْمَاضِي: ١/٣٠٦: ٣.

٦- نَفِيرُ الْمَاضِي: ١/٣٠٦: ٣.

بَغْدَإِذْهَاهُمْ حَتَّى يَبْيَئَنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ^(١)، قال: «حتى يعْرِفُوهُم ما يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ». وقال: **﴿فَاتَّهِمُهَا فَجُجُورُهَا وَثَغُورُهَا﴾**^(٢)، قال: «يَبْيَئُنَ لَهُمَا مَا ثَانِي وَمَا ثَرِكَ».

وقال: **﴿إِنَّا هَذِينَا الشَّيْلَ إِنَّا شَاكِرُوا وَإِنَّا كُفُورُوا﴾**^(٣)، قال: «عَرَفَنَا، إِنَّا آخِذُ وَإِنَّا نَارُكُ».

وَعَنْ قَوْلِهِ: **﴿وَإِنَّا نَمُوذَةٌ فَهَذِهِنَا هُنَّمَا فَاسْتَخِبُوا أَنْفُسَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾**^(٤)، قال: «عَرَفَنَا هُنَّمَا فَاسْتَخِبُوا أَنْفُسَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا».

٢/٤٧٧٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئيل بن عبد الرحمن، عن خماد، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبدالله (عبدالله): أصلحك الله، هل يجعل في الناس أداءً ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: «لا».

قلت: فهل كُلُّهُمَا المعرفة؟ قال: «لا، على الله البُيُّن **﴿لَا يَكُلُّ أَنَّهُ تَعْتَسِلُ إِلَّا وَشَعَرَهَا﴾**^(٥) وَ**﴿لَا يَكُلُّ أَنَّهُ تَعْتَسِلُ إِلَّا مَا تَأْتِهَا﴾**^(٦)».

قال: وَسَأَلَهُ عن قوله: **﴿وَمَا كَانَ أَنَّهُ يَضْلُلُ قَوْمًا بَغْدَإِذْهَاهُمْ حَتَّى يَبْيَئَنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾**، قال: «حتى يعْرِفُوهُم ما يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ».

وروى ابن بابويه هذين الحديثين في كتاب (التوحيد) ^(٧).

٤/٤٧٧٥ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن فضالة بن أنور الأزدي، عن أبيان الأشمر، قال: وَحَدَّثَنَا بهِ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي قَصَّالِ، عَنْ ثَقْلَةِ بْنِ ثَقْلَةِ، عَنْ حَمْزَةِ بْنِ الطَّيَّبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: **﴿وَمَا كَانَ أَنَّهُ يَضْلُلُ قَوْمًا بَغْدَإِذْهَاهُمْ حَتَّى يَبْيَئَنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾**، قال: «حتى يعْرِفُوهُم ما يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ».

وقال: **﴿فَاتَّهِمُهَا فَجُجُورُهَا وَثَغُورُهَا﴾**^(٨)، قال: «يَبْيَئُنَ لَهُمَا مَا ثَانِي وَمَا ثَرِكَ».

وقال: **﴿إِنَّا هَذِينَا الشَّيْلَ إِنَّا شَاكِرُوا وَإِنَّا كُفُورُوا﴾**^(٩)، قال: «عَرَفَنَا، إِنَّا آخِذُ وَإِنَّا نَارُكُ».

٤/٤٧٧٦ - العياشي: عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي الحسن (عبدالحسين): إنَّ أباكَ أخْبَرْنَا بالخلافِ من

(١) الشمس: ٩١

(٢) الإنسان: ٣٧٦

(٣) فصلت: ٤١

(٤) الكافي: ١٢٥: ٥.

(٥) البقرة: ٢: ٢٨٦

(٦) الطلاق: ٦٥: ٧

(٧) التوحيد: ٤١١: ٤/٤٤١ و ٤/٤٤٢

(٨) المساعي: ٢٢٧: ٣٨٩

(٩) الشمس: ٩١

(١٠) الإنسان: ٣٧٦

(١١) تفسير العياشي: ١١٥: ١٤٩

بعد، فلو أخربتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزّها، ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ أَفْلَهُ يُبَيِّنُ قُوَّاتِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾. قال: فخفقته، فقال لي: «منه، لا تَمُود عبادتك كثرة النوم فإنها أهل شيء في التجسد شركاء». ٤٧٧٥ - عن عبد الأعلى، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا كَانَ أَفْلَهُ يُبَيِّنُ قُوَّاتِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾، قال: «حتىٰ يُمَرِّرُهُمْ ما يُرِضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ». ثم قال: «أما إنما أذكرنا للمؤمنين بما لا يُقْدِرُهُ اللَّهُ النَّاسُ بِعْدَهَا إِيمَانُهُ، والوقوف عند الشفاعة خيرٌ من الافتخار في النهاكة، وتزكُّهُ رواية خديث لم تخُفِّظْ شَيْئاً لك من رواية خديث لم تُخْصِّهِ، إنَّ على كُلِّ خُلُقٍ حقيقة، وعلى كُلِّ ضوابٍ^(١) نوراً، فما وافق كتاب الله فخذُدوه، وما خالف كتاب الله فذَعُوهُ، ولن يَنْدَعُهُ كثيرون من أهل هذا العالم».

قوله تعالى:

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُغْسَرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَتَوْابَ الْأَرْجَيْمِ [١١٧-١١٨]

تقدُّم عند ذكر غرزة ثبوتك بين رواية علي بن إبراهيم أنها ترثت في أبي ذر، وأبي خيثمة، وعميصة بن ذئب، الذين خلُقُوا نَمَّا لَجَّوْهُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). ٤٧٧٦

١/ - الطبرسي: روي عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام)، أنه قرأ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِلَى آخر الآية». وفي قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَنْفَلَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا نَمَّا﴾ إلى آخر الآية، فرأى علي بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام)، «خالقوه». ٤٧٧٩

٢/ - علي بن إبراهيم: قال العالِم (بـالإسلام): «إِنَّمَا أُنْزِلَ (وعلى الثلاثة الذين خالقوه) ولو خلُقُوا الْمَمْكُنُ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ (حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَأَيْتُهُ) حِبْطٌ لَمْ يَكُلُّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَا إِخْوَانُهُمْ وَلَا أَهْلُهُمْ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدِينَةُ حَتَّىٰ خَرَجُوا مِنْهَا، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْفَسَّمَهُ حِبْطٌ خَلَقُوا أَنَّ لَآبِكُمْ بَعْضَهُمْ بَعْضاً، فَنَثَرُوا وَنَاتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا عَزَفُوا مِنْ صِدْقِي تَنَاهِمْ».

وقد تقدُّم ذكر ذلك عند ذكر غرزة ثبوتك من السورة بزيادة، وتقدُّم أن ثلاثة: تكثُبَتْ بن مالِك الشاعر، ومرأة

٥ - تفسير العياشي: ١١٥ / ١١٥.

(١) في المصدر: توب.

سورة التوبه آية - ١١٧ - ١١٨ -

(١) تقدُّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٤٤ - ٤٧) من هذه السورة.

١ - مجتمع البيان: ١١٨ : ٥ و ١٢٠ .

٢ - تفسير القرني: ٢٩٧ .

بن الربيع، وهلال بن أمية الراقي، تقدم مشتوفون في رواية علي بن إبراهيم^(١).

٣/٤٧٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن الشندي، عن جعفر بن بشير، عن قيس بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (مدحه)؛ كيف تقدّر **﴿وَعَلَى الْأَنْقَةِ الَّذِينَ خَلَقْنَا﴾**? قلت: **﴿خَلَقْنَا﴾**.

قال: لو كان **﴿خَلَقْنَا﴾** لكانوا في حال طاغية، ولكنهم خلقوا، عثمان وصاجياء، أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا نفقة خبر **﴿إِلَّا قَاتَلُوا أَنْبِيَا﴾**، فشلّط الله عليهم الحرف حتى أصبهوا.

٤/٤٧٨١ - وفي **«فتح البيان»**: روى أن التسبب في هذه الآية عن أبي جعفر وأبي عبد الله (مدحه)؛ وأن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما توجّه إلى غزوة تبوك تخلّف عنه كثيرون من مالك الشاعر، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية الراقي، تخلّفوا عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على أن يتخرّجوا ويلتحقوا، فلّهوا بأموالهم ورحواتهم عن ذلك، ونسموا ونابوا، فلما رجع النبي مظفراً منتصراً أغرض عليهم، فخرجوا على روجوههم وهاموا في البرية مع الوحوش، ونسموا وأصدقاً كذابة، وخافوا أن لا يقتل الله ربّتهم ورسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبّريل (مدحه) فنلا على النبي، فأنذر إلّا يهم من جاء بهم، فنلا عليهم، وعرّئ لهم أن الله قد قتل ربّتهم.

٥/٤٧٨٢ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن ابن قضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (مدحه)، في قول الله عز وجل **﴿فَمَنْ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾**، قال: «هي الإقامة».

٦/٤٧٨٣ - المباishi: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: سأله عن قول الله: **﴿وَعَلَى الْأَنْقَةِ الَّذِينَ خَلَقْنَا﴾**، قال: «كثيرون، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية».

٧/٤٧٨٤ - عن قيس بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (مدحه)؛ كيف تقدّر هذه الآية في البرية **﴿وَعَلَى الْأَنْقَةِ الَّذِينَ خَلَقْنَا﴾**? قلت: **﴿خَلَقْنَا﴾**.

قال: لو خلّفوا لكانوا في حال طاغية - وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلّفوا ما كان عليهم من سبيل - ولكنهم خلقوا، عثمان وصاجياء، أما والله ما سمعوا صوت حافر^(١) ولا نفقة خبر **﴿إِلَّا قَاتَلُوا أَنْبِيَا﴾**، فشلّط الله عليهم الحرف حتى أصبهوا.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٤٤ - ٤٧ - ٤٤) من هذه السورة.

٣. الكافي ٣٧٧: ٥٦٨.

٤. فتح البيان ١٤١: ٢ (مخطوط).

٥. مسانى الأخبار: ١/٢١٥.

٦. تفسير المباishi: ١٥١/١١٥: ٢.

٧. تفسير المباishi: ١٥٢/١١٥: ٢.

(١) في المصدر: كافر.

٤٧٨٥- قال ضمروان: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان أبو لبيبة أحدهم، يعني في ﴿وَغَلَى الْكُلُّ أَلَذِينَ خَلَقَهُ﴾.

وفي نسخة أخرى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبو لبيبة أحدهم»، إلى آخر الحديث.

٤٧٨٦- عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتُبَيَّنَ﴾، قال: «أَفَلَمْ، فَوَاللهِ مَا تَابُوا».

٤٧٨٧- الطبرسي: عن أبيان بن ثقلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ألم قرأ: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار».

قال أبيان: قلت له: يابن رسول الله، إن العادة لا تُنكر أبداً كما عَذَّلَك؟ قال: «وَكَيْفَ تَفَرَّأَ، يَا أَبَا؟».

قال: قلت إلينا ترا: «لقد تاب الله على الشَّيْءِ وَالْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»^(١). قال: «وَتَلَمَّهُمْ، وَلَمَّا ذَكَرَ كَانَ بِرَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ، إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ»^(٢) على أمتي».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَنَّوْا أَنَّهُمْ وَكُوَّنُوا مَعَ الْمُصَادِقِينَ [١١٩]

٤٧٨٨- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُتَكَلَّى بن عائذ، عن الرضا، عن أحمد بن عائذ، عن ابن آذينة، عن يزيد بن معاوية البجلي، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿أَنَّهُمْ وَكُوَّنُوا مَعَ الْمُصَادِقِينَ﴾، قال: «إِنَّمَا عَنِّي».

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) بعنوان الشند والمتن^(٣).

٤٧٨٩- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَنَّوْا أَنَّهُمْ وَكُوَّنُوا مَعَ الْمُصَادِقِينَ﴾، قال:

٨- تفسير البشائري: ١١٦: ٢ . ١٥٣: ٢ .

٩- تفسير البشائري: ١١٦: ٣ . ١٥٤: ٣ .

١٠- الاحتجاج: ٧٦ .

(١) التوبه: ١١٧: ٦ .

(٢) في (خط): إِنَّمَا عَنِّي بِهِ.

الصادقون: هم الأئمة الصدّيقون^(١) بطاعتهم.

٣/٤٧٩٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن مُعْلَى بن محمد، عن الحسن، عن أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدَ، قَالَ: سَأَلَتِ الرَّضَا (بَنْتَ عَلِيٍّ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَشْوَأْ أَنَّهُ وَكُوَّنَ أَمْعَنَ الْصَادِقِينَ﴾، قَالَ: الصادقون: الأئمة الصدّيقون بطاعتهم.

٤/٤٧٩١ - السُّنْنَةُ فِي (أَمَالِيِّ): عن أبي عَثَّيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَوسُفَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسْنَ بْنُ حَسَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَذْيَانُ اتَّقُوا أَنَّهُ وَكُوَّنَ أَمْعَنَ الْصَادِقِينَ﴾، قَالَ: مَعْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٥/٤٧٩٢ - سَلَيْمَ بْنَ قَيْسَ الْهَلَالِيِّ: فِي حَدِيثِ الشَّانِشَةِ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَإِنْ شَدَّ تَكَمُّلُ اللَّهِ جَلَّ أَسْمَهُ، أَتَلْمَوْنَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ﴿يَا أَيُّهَا الْأَذْيَانُ اتَّقُوا أَنَّهُ وَكُوَّنَ أَمْعَنَ الْصَادِقِينَ﴾، قَالَ سَلَيْمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَاهُدُ أَنْ خَاصَّةً؟ قَالَ: أَمَا الْمُؤْمِنُونَ فَعِمَّةٌ لَأَنَّ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) أَمْرَوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخْيَرِ عَلَيِّ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟»، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

٦/٤٧٩٣ - الْمَبَاثِي: عن أَبِي حَمْزَةَ الْمَخْالِيِّ، قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ، وَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ كَاتَبَهُ مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَهُ، مَكَذِّبًا صَالِحًا».

قَلَّتْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَمَا تَعْرِفُهُ اللَّهُ؟ قَالَ: «يُصْدِقُ اللَّهُ وَيُبَدِّلُ مُحَمَّدًا»، سَوْلَ اللَّهِ (سَلَيْمَ بْنَ قَيْسَ) فِي مَوَالَةٍ عَلَيِّ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالإِيمَانُ بِهِ وَبِائِمَةِ الْهَدَى مِنْ بَعْدِهِ، وَالتَّرَاءَةُ إِلَيْهِ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَكَذَّلِكَ عِرْفَانُ الْأَهْلِ.

قَالَ: قَلَّتْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيُّ شَيْءٍ إِذَا عَمِلْنَا أَنَا سَتَّحْنَتْ خَيْرَةَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «وَتَوَالَّ أُولَيَّةُ اللَّهِ، وَتَعَادِي أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمْرَكَ اللَّهُ».

قَالَ: قَلَّتْ: وَمَنْ أُولَيَّ اللَّهِ، وَمَنْ أَعْدَاءَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُولَيَّةُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ الْحَسْنُ وَالْحَسْنُ وَعَلَيْهِ بْنُ الْحَسْنِ، ثُمَّ انْهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا، ثُمَّ ابْنَيَ جَعْفَرٍ - وَأَوْتَ إِلَيْهِ جَعْفَرٍ - وَهُوَ جَالِسٌ - ثُمَّ وَالِّيَ هُؤُلَاءِ فَنَدَّ إِلَيْهِ اللَّهُ، وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمْرَكَ اللَّهُ».

قَلَّتْ: وَمَنْ أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْأُرْنَانُ الْأَرْبَعَةُ».

قَالَ: قَلَّتْ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «أَبُو الْفَقِيلِ وَرَبِيعٌ وَرَشِيلٌ وَمَعَاوِيَةُ، وَمَنْ دَأَنَّ بِدِينِهِمْ، فَمَنْ عَادَى هُؤُلَاءِ فَقَدْ عَادَى أَعْدَاءَ اللَّهِ».

(١) في المصدر: الصادقون.

٣- بصائر الدربيات: ٥/٥١.

٤- الأمال١: ٢٦١، ترجمة الإمام علي (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، من تاريخ ابن عساكر: ١٤٢١: ٩٣٠، شواهد التزيل: ١: ٣٥٥/٢٦١، كفاية الطالب: ٤٣٦.

٥- كتاب سليم بن قيس: ١٥٠.

(١) في «طه»: قال: السالرون فالمالة من المؤمنين.

٦- ثقیر المیاضی: ٢: ١١٦.

٧/٤٧٩٤ - عن المُعَلَّى بن حُنَيْسٍ، عن أبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَوْلَانَا)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُوئُوا مَعَ الظَّادِقِينَ﴾. قَالَ: «بِطَاعِنِيهِمْ».

٨/٤٧٩٥ - عن هِشَامِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَوْلَانَا): أَسأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَخْدَأْ بَعْدَكَ، أَسأَلُكَ عَنِ الْإِيمَانِ الَّذِي لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّىْهُ؟

قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ، وَاقْتَامُ الصَّلَاةِ، وَابْتِهَالُ الرِّكَابِ، وَجُنُوحُ الْبَيْتِ، وَضَرْمُ شَهِيرٍ زَمْضَانَ، وَالْوِلَيَّةِ لَنَا، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَذْوَنَا، وَتَكُونُ مَعَ الصَّدِيقِينَ».

٩/٤٧٩٦ - ابن شَهْرَآشُوبَ: مِنْ (تَفْسِيرِ أَبِي جُعْفَرٍ يَعْقُوبَ بْنِ سَفِيَّانَ) حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبْنَى عَسْرَةَ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَانَوْا أَنْفُوا أَنْفُوا أَنْفُوا أَنْفُوا﴾ قَالَ: أَنْتَ اللَّهُ الصَّحَابَةُ أَنْ يَخْلُفُوا اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكُوئُوا مَعَ الظَّادِقِينَ﴾ يَعْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَيْتِهِ.

١٠/٤٧٩٧ - وَعَنْهُ: وَعْنْ (شَرْفِ النَّبِيِّ) عَنِ الْخَزَّكُرْشِيِّ، وَ(الْكَتْشُفُ) عَنِ الثَّلَّابِيِّ، قَالَ: رَوَى الأَصْحَاحُ، عَنْ أَبِي عَمْرُو بْنِ الْقَلاءِ، عَنْ جَابِرِ الْجَنْتَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (مَوْلَانَا)، فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: «مُحَمَّدٌ وَآلُهُ».

١١/٤٧٩٨ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمَخَالِفَيْنِ: مَا رَوَاهُ مُؤْقِنُ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَيْنَاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَانَوْا أَنْفُوا أَنْفُوا أَنْفُوا أَنْفُوا﴾ قَالَ: هُوَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (مَوْلَانَا) خَاصَّةً.

وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ (رَمْوزِ الْكَتْنُونَ) لِتَبَّدِيلِ الرَّازِقِ بْنِ بَرْرَةِ الْخَلْفِ^(١).

١٢/٤٧٩٩ - الطَّبَرِيُّ: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (مَوْلَانَا)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُوئُوا مَعَ الظَّادِقِينَ﴾ قَالَ: «مَعَ أَلَى مُحَمَّدٍ (مَتَّهُ مَلِهُ وَكَلِهُ)».

قَالَ: وَقَرَأَهُ أَبْنَى عَيْنَاسٍ: مِنَ الظَّادِقِينَ. قَالَ: وَرُوِيَ ذَلِكُ عنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَوْلَانَا).

١٣/٤٨٠٠ - وَفِي (نَهْجِ الْبَيْانِ)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَوْلَانَا): «أَنَّ الظَّادِقِينَ هَا هُنَّا هُمُ الْأَئِمَّةُ الظَّاهِرُونَ مِنْ آلِيِّ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ».

١٤/٤٨٠١ - وَفِي أَيْضًا: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سُئِلَ عَنِ الظَّادِقِينَ هَا هُنَّا، فَقَالَ: «هُمْ عَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسِنِ وَالْحَسِنِ وَذَرِيْتُهُمُ الظَّاهِرُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٧ - تَفْسِيرُ الْعَتَاشِيِّ: ٢/١١٧ - ١٥٦.

٨ - تَفْسِيرُ الْعَتَاشِيِّ: ٢/١١٧ - ١٥٧.

٩ - الْمَنَاقِبُ: ٣/٢٤٢ - شَوَّاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١: ٣٥٧/٢٦٢.

١٠ - الْمَنَاقِبُ: ٣/٢٤٣ - شَهْرَآشُوبَ: ٣/٩٢.

١١ - الْمَنَاقِبُ لِلْغَوَارِزَمِيِّ: ١٩٨؛ تَفْسِيرُ الْعَبْرِيِّ: ٢٧٥/٣٥، شَوَّاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١: ٢٥١/٢٥٩، فَرَادُ السَّمَطِينِ: ١: ٣٦٩/٣٩٩. (١) عَنْهُ، تَحْقِيقُ الْأَبْرَارِ: ١٠٩ «مُسْنَد».

١٢ - مَجْمِعُ الْبَيْانِ: ١٤٤٢: ١، شَوَّاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١: ٢٦٠/٢٥٣، فَرَادُ السَّمَطِينِ: ١: ٢٧٠/٢٧٠.

١٣ - نَهْجُ الْبَيْانِ: ١٤٤٢: ١٥ «مُسْنَد».

١٤ - نَهْجُ الْبَيْانِ: ١٤٤٢: ٢ «مُسْنَد».

قوله تعالى:

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلُهُمْ مِنَ الْأَغْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَخْسَرَ مَا كَانُوا يَغْمَلُونَ [١٢١ - ١٢٢]

١/٤٨٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلُهُمْ مِنَ الْأَغْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْجِعُوا بِأَنْشِئِهِمْ عَنْ نَفْسِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَصِيفُونَهُمْ طَمَاءً**: أي عطس **(وَلَا تَصِيبُ)** أي غاء، **(وَلَا تَمْخَضُهُ فِي سَبِيلِ أَفْوَهِ)** أي مجرى **(وَلَا يَطْقُنُ مَوْطِنًا بِنَفْيِهِ الْكَثَارِ)** يعني لا يدخلون بلاد الكثارات **(وَلَا يَنْأُونَ مِنْ عَذَّابِ نَيْلَةِ)** يعني فتلا واسرا **(إِلَّا كَيْبَتْ لَهُمْ بِعَمَلٍ صَالِحٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَبْصِرُ أَجْزَءَ الْمُخْبِتِينَ)** وقوله: **(وَلَا يَنْفَعُونَ نَفْقَةَ ضَيْفِرَةٍ وَلَا كِبِيرَةٍ وَلَا يَنْفَطِمُونَ قَادِيَا إِلَّا كَيْبَتْ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَخْسَرَ مَا كَانُوا يَغْمَلُونَ)**: قال: كلما فعلوا من ذلك الله جازاهم الله عليه.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَانَهُ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَهَّمُوا فِي الدِّينِ وَلِيَتَذَرَّوْا فَرْمَتْهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعْنَهُمْ يَخْذَرُونَ [١٢٣]

١/٤٨٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن صفوان، عن يعقوب بن شقيق، قال: قلت لأبي عبدالله (صلوات الله عليه): إذا حدثت، على الإمام حدثت، كيف يصيغ الناس؟ قال: «أين قول الله عزوجل: **فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَهَّمُوا فِي الدِّينِ وَلِيَتَذَرَّوْا فَرْمَتْهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعْنَهُمْ يَخْذَرُونَ**»! - قال - هم في غير ما داموا في الطلب، وهو لاء الذين ينتظرونهم في غير حتى ترجع إليهم أصحابهم».

٤- ٦٤٨٠: عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن التصر بن شربيد، عن يحيى الخلبي، عن بزير بن معاویة، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أشألك الله، بلتنا شکران واثنتنا، فلو أعلمنا او علمتنا من؟ فقال: وإن علياً (عليه السلام) كان عالماً، والعلم يتوارث، فلا يملك عالم إلا يقينه، من تعلمه مني يعلم مثل علمي، أو ما شاء الله.

ثالث: أقيمت النافذة إذا مات العالم أن لا يغزووا الذي يبعده؟ فقال: «أنا أعمل هذه البذلة فلا يعني المدينة». وأنا غيرها من البلدان فيقدر تمسيرهم، إن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِتُنَزَّهُوا كَمَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِمْ فَلَمَّا نَزَّلَ مِنْ كُلِّ فَزْقٍ مِّنْهُمْ طَافَتِهِ لِتُنَزَّهُوا فِي الدُّنْيَا وَلِتُنَزَّهُوا فَوْنَاهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَمْ يَرْكِنُوْا إِلَيْهِمْ يَخْذِرُوْنَ﴾.

قال: ثالث: أرأيت من مات في ذلك؟ فقال: «هو بمتنزلة» ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى الْفَرْقَادِ وَرَسْلِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَدْ أَخْرَجَهُ عَلَىٰ أَقْدَمِهِ﴾⁽⁴⁾.

٥-٤٨٠ وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد، عن عبد الأعلى، قال: سأله أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول العامة: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلَةً. فقال: «الحقُّ وَالهُدَى».

فَلَكُثْرَةُ إِيمَانِهِ وَرَجُلُ بَخْرَاسَانَ وَلَا يَعْلَمُ مَنْ وَصَبَّهُ لِمَ يَتَشَبَّهُ ذَلِكُ؟ قَالَ: **لَا يَتَشَبَّهُ ذَلِكُ، إِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا
هَلَكَ وَقَتَ حُجَّةً وَصَبَّهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلدِ، وَحَنَّ النَّفَرُ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِخَصْرَبِهِ، إِذَا
بَقَرُولُ: **فَلَئِنْ لَا تَفَرُّ مِنْ كُلِّ فَزْقَةٍ يَنْتَهُمْ طَائِفَةٌ يَتَشَبَّهُوا فِي الدِّينِ فَلَبِثْنَارُوا أَنْزَهُمْ إِذَا رَجَعْتُمُوا إِلَيْنَاهُمْ لَتَنْهَمُ
يَخْرُرُونَهُمْ.****

فَلَكُمْ فَتَرْ قَوْمٌ بَعْدَهُمْ فَبِلَمْ أَنْ يَصِلَ فَبَقْلَمْ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى الْأَفْرِيْقَةِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمُؤْتَمِثُ فَقَدْ فَتَعَمَّلْ أَجْرَهُ﴾^(١).

٢- الكافم، ٦/٣١١:

(١) في «طه» وما شابه

٤٣

$\mathbf{t}_2/\mathbf{t}_1 \approx 0.17$ (r)

١٢٣

卷之三

قلت: قُبْلَنَ الْبَلْدَ بِعَصْمَهُ فَرَجَدَكَ مُعْلَفًا عَلَيْكَ، وَمُرْخَنَ عَلَيْكَ يَسْتُوكَ، لَا نَذْعَرُهُمْ إِلَى نَهْيِكَ، وَلَا يَكُونُ مَنْ يَدْلُوْهُمْ عَلَيْكَ، فَيُمَّ بَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قال: **(بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُتَزَلِّ).**

قلت: **فَيَقُولُ اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ كَيْفَ؟** قال: **(أَرَأَكَ قَدْ تَكَلَّمَتِ فِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟** قلت: أَجَّلْ. قال: **فَذَكَرْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَيْهِ** **(بِكِتَابِ اللَّهِ)** **وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** **فِي حَسْنٍ وَحَسْنٍ** **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)** **وَمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ** **(بِكِتَابِ اللَّهِ)** **وَمَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ** **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** **مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ وَتَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ وَمَا يَصِيَّهُمْ**، وَفَرَازَ الْحَسْنَ وَالْحَسْنَ بِذَلِكَ، وَوَصِيَّتِهِ إِلَى الْحَسْنِ، وَتَسْلِيمَ الْحَسْنِ إِلَيْهِ، يَقُولُ **(اللَّهُ أَعْلَمُ)** **أَلَّا يَأْتِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَذْوَاجِهِ أُمَّهَاتِهِمْ وَأَوْلَوْهُمْ بَنِصْفِهِمْ أَذْلَى بِتَغْيِيرِهِمْ فِي كِتَابِ أَفْوَهِهِ**^(١)

قلت: **فَإِنَّ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَبِي جَعْفَرِ** **(بِكِتَابِ اللَّهِ)** **وَيَقُولُونَ:** **كَيْفَ تَخَطَّلُتِ مِنْ وَلِدِ أَبِيهِ مَنْ لَمْ يَلِدْ فَرَائِبَهُ وَمَنْ مُهْ أَشَنَّ مِنْهُ، وَفَضَّرَتِ عَمَّنْ هُوَ أَضَقُّ مِنْهُ؟** قال: **(يَعْرِفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِتَلَاقِهِ جَصَالْ لَا تَكُونُ فِي خَيْرِهِ) هُوَ أَذْلَى النَّاسِ بِالذِّي قَبَلَهُ، وَهُوَ وَصِيَّهُ، وَعِنْهُ سَلاَحُ رَسُولِ اللَّهِ** **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** **وَوَصِيَّتِهِ، وَذَلِكَ عَنِي لَا يَأْنَزُعُ عَنِيهِ.**

قلت: **إِنَّ ذَلِكَ مَسْتَوْرٌ مَخَافَةُ الْسُّلْطَانِ؟** قال: **لَا يَكُونُ فِي سِرِّ إِلَّا وَلِهِ حَجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِنَّ أَبِي اسْتَوْرَعْنِي مَا هَنَالِكَ، فَلَمَّا خَيْرَتِهِ الرَّفَاهَةُ قَالَ: إِذْلِي لِي شَهْرُدًا، فَذَغَرَتِ أَرْبِعَةُ مِنْ قُرْشِ، فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:**

(أَيُّ بَيْنِ إِنَّ أَفَأَضْطَقْنَيْ لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا شَعُورٌ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُتَلِّشُونَ)^(٢)

وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفُهُ فِي بَزْدِهِ الذِّي كَانَ يَصْلِي فِي الْجَمِيعِ، وَأَنْ يَعْمَلْهُ بِعِمَانِيهِ، وَأَنْ يَرْبِعَ فَيْرَهُ، وَيَرْقِعَهُ أَرْبَعَ أَصْبَاحٍ، ثُمَّ يَخْلُقُ عَنِهِ، فَقَالَ: اطْلُوْهُ، ثُمَّ قَالَ لِلشَّهُرِ: انْصِرْ قَوَاءَ رَحْمَكَ اللَّهُ.

فَقَلَّتْ بَعْدَ مَا انْصَرَقُوا: مَا كَانَ فِي هَذَا - يَا أَبَتِ - أَنْ تُشَهِّدَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ أَنْ تَنْكِبَ، وَأَنْ يَهْتَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوْسِيْ، فَارْدَأْتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَجَّةً، فَهُوَ الذِّي إِذَا رَجَعَ الْرَّجُلُ الْبَلْدَ: مَنْ وَصَيَّ قَلَّانِ؟ تَبَّلِ: فَلَانِ.

قلت: **فَإِنَّ أَشْرَكَ فِي الْوَصِيَّةِ؟** قال: **(تَسْأَلُوهُ فَإِنَّهُ سَيَّئِنَ لَكُمْ).**

٤٤٠٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي **(رحمه الله)** قال: حدثنا عبد الله بن حنفية، عن علي بن إسماعيل، وعبد الله بن محمد بن عيسى، عن ضفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعبان، عن أبي عبد الله **(بِكِتَابِ اللَّهِ)** قال: قلت: لَهُ إِذَا هَلَكَ الْإِمَامُ تَبَلَّغُ فَوْمًا لِيُسَا بِهِ حَضُورَتِهِ؟ قال: **(يَخْرُجُونَ فِي الْطَّلْبِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَرْجِلُونَ فِي عَذَّرٍ مَا دَامُوا فِي الْطَّلْبِ).**

قلت: **يَخْرُجُونَ كُلُّهُمْ أَوْ يَكْفِيهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا**^(٣) **بِعَصْمَهُمْ؟** قال: **إِنَّ اللَّهَ عَزُّ وَجَلُ يَقُولُ:** **(فَلَوْلَا نَعَزَ مِنْ كُلِّ فَزْقَهُمْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ يَسْتَقْبَلُهَا فِي الدِّينِ** **وَلَتَبَرُّوا فَزْقَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَمْ تَلْهُمْ يَخْدُرُونَ)** - قال - هُزُلَاءُ الشَّفِيْعِيُّونَ

(١) في المصدر: يقول

(٢) الأحزاب: ٩٣٣

(٣) القراءة: ١٣٣

٤ - عدل الشراح: ٤١٥٩١

(٤) في المصدر: يَنْزُجُ.

في السمعة حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٥-٤٨٠٧- عنه: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عمن ذكره، عن يوش بن تعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن بلتنا وفاة الإمام، كيف يتضئ؟ قال: «عليكم التثیر».

قلت: التثیر حمیعاً؟ قال: وإن الله يقول: ﴿فَلَوْلَا نَزَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَضَئُّوا فِي الدِّينِ وَلَتَشْذِيَّرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ الآية.

قلت: نقرنا فمات بعضهم في الطريق؟ قال: فقال: وإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَا جِرَأَ إِلَى أَنْهَرٍ وَرَسُولُهُ كُمْ يَدِيرُهُ الْمُؤْمِنُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى أَنْفُهُ﴾^(١).

٦-٤٨٠٨- عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الحثیر صالح بن أبي خماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمیر، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن قوماً يرون أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) قال: «اخيلاف أنتي زحمة؟»، فقال: «صدقاً».

قلت: إن كان اخيلافهم زحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: «ليس حيث تذهب وذهبوا، إنما أراد قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَزَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَضَئُّوا فِي الدِّينِ وَلَتَشْذِيَّرُوا أَنْهَمِمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعْنَهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ فامزغم الله أن ينحرروا إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ويختلفوا إليه فيتملّموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فتملّموهم، إنما أراد اخيلافهم من البلدان لا اخيلافاً في الدين، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد.

٧-٤٨٠٩- البشاشي: عن يعقوب بن شبيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إذا حدثت الإمام خدث، كيف يتضئ الناس؟ قال: وبكترون كما قال الله: ﴿فَلَوْلَا نَزَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَضَئُّوا فِي الدِّينِ﴾ إلى قوله: ﴿يَخْرُجُونَ﴾.

قال: قلت له: فما حالهم؟ قال: «هم في غدر». ٨-٤٨١٠- عنه أيضاً في رواية أخرى: ما تقول في قوم هلك إمامهم، كيف يصطفون؟ قال: فقال لي: «أما نفرا كتاب الله ﴿فَلَوْلَا نَزَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَخْرُجُونَ﴾». قلت: مجمل في ذلك، فما حال المنتظرين حتى يرجع المتنفسون؟ قال: فقال لي: «رجوك الله، أما علمت أن كان بين محمد وعيسى (عليه السلام) خمسون وما ثانتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً للدين

٥- حلل الشراع: .٤٢/٥٩١

(١) النساء: ٤٠٠

٦- حلل الشراع: .٤/٨٥

٧- نسیر البشاشي: ٢: ١١٧: ٥٥٨

٨- نسیر البشاشي: ٢: ١١٧: ٥٥٩

محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَاتَّاهُمُ اللَّهُ أَجْزَهُمْ مَرْتَنَةٍ^٤.

٩-٤٨١١- عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّاضِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّمَا شَيَّبْعَنَا مِنْ تَابِعِنَا وَلَمْ يَخْلُقْنَا، فَإِذَا خَيَّبْنَا خَافَ، وَإِذَا أَبْيَأْنَا أَبْيَانٍ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَتَلَوُّا أَهْلَ الدُّنْكِ إِنْ كُشِّمْ لَا تَلَمُّوْنَهُ﴾^٥ ﴿فَلَوْلَا تَنَرَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ الآية، فَنَدَقَرَضَ عَلَيْكُمُ التَّسَلَّهَ وَالرَّدَّ إِلَيْنَا، وَلَمْ يَهْرُضْ عَلَيْكُمُ الْجَوَابَ.

١٠-٤٨١٢- عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ): يَلْتَمِسُونَا وَنَاهَا إِلَيْهِمُ الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «عَلَيْكُمُ النُّورُ».

قال: جَمِيعًا؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَلَوْلَا تَنَرَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَتَنَقْعُدُوا فِي الدُّنْكِ﴾ الآية.

قال: تَنَرَّنَا فَمَا تَبَعَّدْنَا فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: فَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ جَرَأْ إِلَى آفَوْرَزَوْلَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْجُورَهُ عَلَى أَنْدَهُ﴾^٦.

قال: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَدْنَا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مُثْلَثًا عَلَيْهِ بَاهِيَّتَنِي عَلَيْهِ سِنَّتَهُ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَبْيَانِنَّ، هُوَ الَّذِي إِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ، قَلَّتْ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانَ؟ قَالَ: إِلَى فَلَانَ.

١١-٤٨١٣- عن أبي تَصِيرِ، قَالَ: سَيَّمَتْ أَبَا جَعْفَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِهِ: «لَتَنَقْعُدُوا، إِنَّمَا تَنَقْعُدُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ أَعْرَابِيٌّ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَتَنَقْعُدُوا فِي الدُّنْكِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَخْذُرُونَ﴾.

١٢-٤٨١٤- الطَّبَرِيُّ: قَالَ الْبَاقِرُ (عَلِيهِ السَّلَامُ): كَانَ هَذَا جِينَ كُثْرَ النَّاسِ فَأَمْرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَنَرَّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَتَقْسِمْ طَائِفَةً لِلتَّنَقْعُدِ، وَأَنْ يَكُونَ النَّقْعُودُ نَوْبَةً.

١٣-٤٨١٥- عليٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَخْذُرُونَ﴾: كَيْ يَعْرِفُوا الْبَيْنَ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَهْلَكُوكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا
فِيْكُمْ غُلْظَةً وَأَغْلَمُوكُمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٢٣]

٤٨١٦- الشِّيخُ: يَاسِنَادُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا،

٩- تفسير العياشي: ٢: ١١٧ - ١٦٠

(١) التسل: ١٣: ١٦: الأنبية: ٢: ٧

١٠- تفسير العياشي: ٢: ١٦١ - ١١٨

(١) النساء: ٤: ١٠٠

١١- تفسير العياشي: ٢: ١٦٢ - ١١٨

١٢- مجمع البيان: ٥: ١٢٦

١٣- تفسير القمي: ١: ٣٠٧

عن محمد بن حميد^(١)، عن يعقوب الشعبي، عن أخيه عمران بن عبد الله الشعبي، عن جعفر بن محمد (م弟子) في قول الله عزوجل: ﴿قَاتَلُوا الَّذِينَ يُلْوِنُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾، قال: «الدليل».

٢/٤٨١٧ - العتاشي: عن عمران بن عبد الله الشعبي، عن جعفر بن محمد (م弟子)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَاتَلُوا الَّذِينَ يُلْوِنُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾، قال: «الدليل».

٣/٤٨١٨ - علي بن إبراهيم: قال: يجرب على كل قوم أن يقاتلوا من تليهم مئون يقترب من بلادهم من الكفار، ولا يجوزوا ذلك الموضع، والبلاطنة: أي أغلطوا لهم القول والقتل^(٢).

قوله تعالى:

وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ رَأَدَهُ هُنَّا إِيمَانًا فَآتَاهُ
الَّذِينَ ظَاهَرُوا فَرَأَدُوهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبِّهُونَ * وَأَنَا الَّذِينَ فِي
شُلُّوْبِهِمْ مَرَضٌ فَرَأَدَهُمْ بِرْجَسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ
كَافِرُونَ [١٢٤-١٢٥]

١/٤٨١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكير بن صالح، عن القاسم بن زياد، قال: حدثنا أبو عثرو البغري، عن أبي عبد الله (م弟子)، قال: قلت له: أيها العالم، أخربني أني الأعمال أفضل عند الله؟ قال: «ما لا يقبل الله شيئاً إلا به».

قال: وما هو؟ قال: «الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأنساها حظاً». قال: قلت: لا تخربني عن الإيمان، أقول هو وقتل، أم قتل بلا عمل؟ فقال: «الإيمان عمل كلّه، والقتل بعض ذلك العمل، يفرض من الله تبني في كتابه، واضح ثور، ثابتة حجّة، يشهد له به الكتاب، وتدعوه إليه». قال: قلت له: صفة لي - يجعلك فداك - حتى أنهته. قال: «الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومتازل، فيهنَّ تمام الشعبي تمام، ومنه النافقين بين نصائحه، ومنه الراجم الزائد رجحانه». قلت: إن الإيمان لي ثم ويتقصى ويزيد؟ قال: «نعم».

(١) في «س» و «ط»: محمد بن أسماء، أظرف مجمع رجال الحديث ٤٧: ١٦.

٢- تفسير العتاشي: ١١٣: ١١٨.

٣- تفسير القرني: ١: ٣٠٧.

(١) في المعدل: والقتل.

قلتُ: كيف ذلك؟ قال: لأنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جواحِ ابن آدم، وقسمَه عليهما، وفرَّقَهُ فِيهَا، فليس من جواحِه جارحةً إلَّا وقد وُكِّلَتْ من الإيمان بغيرِ ما وُكِّلَتْ به أخْنَهَا، فمَنْها قَلْبُهُ الذِّي يَعْمَلُ وَيَتَفَقَّهُ وَيَنْهَمُ، وهو أَمْبِيَدَتُهُ الذِّي لَا تَرِدُ الْجَوَارِحُ لَا تَصْدِرُ إِلَّا عن رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهَا عَنْتَهُ اللَّانَ يَسْمِعُ بِهِمَا، وَأَذْنَاهُ اللَّانَ يَتَطَهَّرُ بِهِمَا، وَرَأْسُهُ الذِّي الْبَاهَةُ مِنْ قِبَلِهِ، وَلِسَانُهُ الذِّي يَنْطَلِقُ بِهِ، وَرَأْسُهُ الذِّي فِي وَجْهِهِ.

فليس من هذه جارحةً إلَّا وقد وُكِّلَتْ من الإيمان بغيرِ ما وُكِّلَتْ به أخْنَهَا، بِتَزْمِينِهِ مِنَ الله تبارك وتعالى استه، يَنْطَلِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهُ، وَيَشَهُدُ بِهِ عَلَيْهَا، فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرِ مَا فَرَضَ عَلَى السُّمْعِ، وَفَرَضَ عَلَى السُّمْعِ غَيْرِ مَا فَرَضَ عَلَى الْلِّسَانِ، وَفَرَضَ عَلَى الْلِّسَانِ غَيْرِ مَا فَرَضَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ غَيْرِ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غَيْرِ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ، وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرِ مَا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلِ.

فَإِنَّمَا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمُتَقْرَرُ وَالْمُحْتَاجَةُ^(١) وَالرِّضا وَالشُّلُّيمُ بَأْنَ لِإِلَهٍ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهٌ وَاحِدٌ لَمْ يَتَعَذَّصْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْهُ عَنْدَ اللهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ كِتَابٍ، فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الإِقْرَارِ وَالْمُتَقْرَرِ، وَهُوَ عَنْهُ، وَهُوَ قَبْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ وَقَاتَلَهُ مُظْمَنِّيْنَ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنَّ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدَرَاهُ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿أَلَا يَذَّكَّرُ أَفْوَى الْمُتَنَفِّتِيْنَ الْمُثَوِّبُ﴾^(٣)، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ قَاتَلُوا إِيمَانًا بِأَغْوَاهُمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ فَلَوْلَيْهِمْ﴾^(٤)، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّمَا تَعْبُدُوا مَا فِي أَنْتُمْ كُمْ وَأَنْتُمْ يَعْبُدُونَنِّيْمَ بِمَا أَنْتُمْ بِهِمْ يَشَاءُونَ وَيَمْدُدُونَ مِنْ يَشَاءُونَ﴾^(٥)، فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمُتَقْرَرِ وَهُوَ عَنْهُ، وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ اللهُ عَلَى الْلِّسَانِ التَّوْلِيُّ وَالتَّبَيِّنُ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَنَّدَ عَلَيْهِ وَأَفْرَقَ بِهِ، قَالَ الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسْنَاهُ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿وَقُولُوا إِنَّا بِالَّذِي أَنْزَلْنَا وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ وَإِنَّهَا أَنْهَكُمْ وَإِنَّهُمْ وَأَنْتُمْ لَهُ مُشْكُوْبُونَ﴾^(٧)، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى الْلِّسَانِ، وَهُوَ عَنْهُ.

وَفَرَضَ عَلَى السُّمْعِ أَنْ يَتَشَرَّهُ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ، وَأَنْ يَمْرِسَ عَنْهُ لَا يَجْلُ لَهُ مَنَا هُنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، وَالإِسْتَهْنَاءُ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿وَقَدْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ مَا أَيَّاتِيْتُ أَفْرَكُوا

(١) في المصدر: والمقد. بدل (والمحاجة).

(٢) النحل ١٠٦:١٦.

(٣) الرعد ٢٨:٢٣.

(٤) المائدة ٤١:٥.

(٥) البقرة ٢:٢٨٤.

(٦) البقرة ٢:٨٣.

(٧) التكوير ٤٦:٢٩.

يُكثِّرُ بها وَيُسْتَهِرُ أَبْهَا فَلَا تَقْعِدُوا مَنْهُمْ حَتَّى يَخْوُضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ^(١)، ثُمَّ اسْتَشَرَ عَرْجَلٌ مَوْضِعَ الشَّيْبَانِ، قَالَ: ﴿وَإِنَّمَا يَسْتَهِرُ أَنَّهُ سَبِيلًا فَلَا تَقْعِدُ بِمَنْدَ آذِنَكُرِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عَيْنَادَ﴾ أَلَّذِينَ يَسْتَهِرُونَ الْقَوْلُ فَيُتَبَّعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْ إِنَّكُمْ أَقْرَأْتُكُمْ هُمْ أُولُو الْأَيْمَانَ^(٣)، وَقَالَ عَرْجَلٌ: ﴿فَلَذِكْرُ الْمُؤْمِنِونَ أَلَّذِينَ هُمْ فِي ضَلَالِهِمْ خَائِشُونَ﴾ وَالْأَلَّذِينَ هُمْ عَنَ الْأَنْفُو مُتَرْضِّهُونَ^(٤) وَالْأَلَّذِينَ هُمْ لِلرَّكْزَةِ فَاعْلَمُونَ^(٥)، وَقَالَ: ﴿فَوَإِذَا سَمِعُوا أَلْلَهَ أَغْرِيَهُمْ وَقَالُوا إِنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْتَلْكُمْ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿فَإِذَا مَرَرُوا بِالْأَنْفُو مُتَرْأِكِيَّاتِ﴾^(٧)، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الشَّيْعَةِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يَصْبِغَ إِلَى مَا لَا يَجِدُ لَهُ، وَهُوَ عَمَّلُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَا يَنْتَظِرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَمْرِضَ عَمَّا نَهَا اللَّهُ عَنْهُ مَا لَا يَجِدُ لَهُ، وَهُوَ عَمَّلُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْشُوُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفَقُوْنَ فُؤُودَهُمْ﴾^(٨)، فَنَهَا مُمَّ أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، وَأَنْ يَنْتَظِرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَيَخْفَقُ فُؤُودَهُمْ أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿فَوَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْشُوُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفَقُنَّ فُؤُودَهُنَّ﴾^(٩)، مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ إِدَاهَنَّ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَيَخْفَقُ فُؤُودَهُنَّ أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَيْهِا، وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ جُفْطِ النَّفْرَجِ فَهُوَ مِنَ الرَّبِّ إِلَّا ذَهَبَ إِلَيْهَا مِنَ النَّظَرِ.

ثُمَّ نَظَمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَالْمَلَانِ وَالشَّيْعَةِ وَالْبَصَرِ فِي آيَةِ أُخْرَى، قَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَهِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْنَكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ وَلَا جُنُودَكُمْ﴾^(١٠)، بَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفَرُوجِ وَالْأَنْهَادِ، وَقَالَ: ﴿فَوَلَا تَقْفَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ الشَّيْعَةَ وَأَبْصَارَهُ وَالْقُوَّادُكُلُّ أَوْ إِنَّكُمْ كَانُوكُمْ مَسْتَوْلَاهُ﴾^(١١)، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَمْبَرِ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَرْجَلٌ، وَهُوَ عَمَّلُهُمَا، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ عَلَى الْأَلَّذِينَ أَنْ لَا يَبْطِئُنَّ بِهِمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ يَبْطِئُنَّ بِهِمَا إِلَى مَا أَمْرَى اللَّهُ عَرْجَلٌ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَصَلَةِ الرَّاجِمِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالظَّهُورِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَلَّذِينَ إِذَا مَأْتُمُنَا إِذَا أَعْنَثْنَا إِلَيْكُمْ فَأَغْلِلُوْنَا وَجُوْهَرَكُمْ وَأَبْدِيْنَاكُمْ وَأَنْسَخُوْنَا بِرْمَوْسِكُمْ وَأَرْجَلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١٢)، وَقَالَ:

(٨) السادة: ٤ - ٤٤٠

(٩) الأنساب: ٦٨ - ٦٩

(١٠) القراء: ١٧ - ١٩

(١١) المؤمنون: ١ - ١٤٣

(١٢) الفصل: ٢٨ - ٢٩

(١٣) الفرقان: ٢٥ - ٢٦

(١٤) التور: ٣٠ - ٣١

(١٥) التور: ٣١ - ٣٢

(١٦) فصلت: ٤٢ - ٤٣

(١٧) الإسراء: ١٧ - ١٨

(١٨) السالقة: ٥ - ٦

﴿فَإِذَا أَنْتُمْ أَذْلِينَ كَفَرُوا فَقَرِبُتِ الْأَرْقَابُ حَتَّىٰ إِذَا أَنْتُمْ شُوْهُومُمْ كَثُدُوا الْوَنَاقَ فَإِنَّا مَنَّا بِمَنَّ وَأَنَّا فِدَاهُ حَتَّىٰ تَضَعَ الْخَرْبَ أَوْ زَارَهَا﴾^(١)، فهذا ما فرض الله على البَّرِّينَ، لأنَّ المُكَفَّرَينَ من علاجهما.

وفرض على الرَّجُلَيْنَ أن لا يُبَشِّي بهما إلى شيءٍ من معاصي الله، وفرض عليهمما التَّمَسِّي إلى ما يُبرِّضِي الله عَزَّ وجلَّ، فقال: **﴿وَلَا تُنْهِيَا فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَغْرِيَ الْأَرْضَ وَلَنْ يَنْتَلِعَ الْجِبَالُ طَوْلًا﴾^(٢)، وقال: **﴿وَأَنْتَدِنَّ فِي مُشْكِ وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّكَ لَنْ تَصْرِفَ الْأَصْوَاتَ لَفَزْنَتِ الْخَبِيرَ﴾^(٣)، وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أثنيهما وعلى أربابهما من تشبيهم لما أمرَ الله عَزَّ وجلَّ به، وفرضه عليهما **﴿أَتَيْتُمْ تَحْيِمَ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمَا أَزْجَلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤)** فهذا أيضاً مَا فرض الله على البَّرِّينَ وعلى الرَّجُلَيْنَ، وهو عَنْهُما، وهو من الإيمان.****

وفرض على الرَّجُوْنَ السُّجُودَ لِهِ بالليل والنَّهار في مواقفِ الصلوات، فقال: **﴿فَإِنَّهَا أَلَدِينَ مَأْتَوْا أَزْكَفُوا وَأَنْجَدُوا وَأَغْبَدُوا زَيْكُمْ وَأَفْنَوْا الْغَيْرَ لَنَلَّكُمْ نَلَّيْكُونَ﴾^(٥) وهذه فريضة جائمة على الرَّجُوْنَ والبَّرِّينَ والرَّجُلَيْنَ، وقال في متropع آخر: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ فَرَّقْلَانِدَعُوا مَعَ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٦)****

وقال فيما فرض الله على الجوارح من الظهور والصلة بها، وذلك أنَّ الله عَزَّ وجلَّ لما صرف نَبِيَّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى الكتبة عن بيت المتنفس، وأتَرَّلَ الله عَزَّ وجلَّ: **﴿وَنَاتَّكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَتَبَعِّيْعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِالْأَيْمَانِ لَرْمَوْقَ رَجِيمَ﴾^(٧) فسمى الصلاة إيماناً، فمنْ لَقِيَ الله عَزَّ وجلَّ حافظاً لجوارحه، موفِّاكِلَ جارحة من جوارحه ما فرض الله عَزَّ وجلَّ عليها لَقِيَ الله عَزَّ وجلَّ مُشَتَّكِلَا لإيمانه، وهو من أهل الجنة، ومنْ خَانَ في شيءٍ منها أو تَعَدَّى ما أمرَ الله عَزَّ وجلَّ فيها لَقِيَ الله عَزَّ وجلَّ ناقص الإيمان.**

قال: قلت: قد فهمتْ ثُقَّانَ الإيمانِ وسَمَاءَهُ، فمنْ أَبْنَى جَاهَتْ زِيَادَتَهُ؟ فقال: **«قُولَ الله عَزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً قَيْنَمْ مِنْ يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْهَا نَاتَّا أَلَدِينَ مَأْتَوْا فَرَّازَهُمْ إِيْمَانَهُمْ وَقُمْ يَسْتَبِّهُونَ وَأَنَّا أَلَدِينَ فِي تَلَوِيْهِمْ مَوْضَقَ فَرَّازَهُمْ رِجَنَا إِلَى دَخْرِهِمْ﴾** . وقال: **﴿فَنَعْنَ تَقْسُّ عَلَيْكَ تَبَاهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ نَفَّيْهُ مَأْتَوْا بِرَهُوْمَ وَزِدَهُمْ هَذِهِ﴾^(٨)** ولو كان كلهُ واحداً لا زيادة فيه ولا ثُقَّانَ لم يكن لأَخِدِيهِمْ قُطْلُ على الآخر، ولا سُرُّوثُ الْتَّمَمِ فيه، ولا شُرُّى النَّاسِ ونِطْلَ الْتَّفْضِيلِ، ولكن بِتَمَامِ الإيمان دَخَلَ المؤمنون الجنة، وبالزيادة في

(١٩) محدث: ٤٧: ١.

(٢٠) الإسراء: ١٧: ٣٧.

(٢١) لقمان: ٣١: ١٩.

(٢٢) بيس: ٣٦: ٥٥.

(٢٣) البعد: ٢٢: ٧٧.

(٢٤) البين: ٢٢: ١٨.

(٢٥) البقرة: ١٤٣: ١.

(٢٦) الكهف: ١٨: ١٣.

الإيمان^(٣) تفاصيل المزمنون بالدرجات عند الله، وبالقصاص دخل المفترطون النار.
 ٢/٤٨٢٠ - العباشي: عن زواره بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَنَّا الَّذِينَ فِي قَلْوَبِهِمْ مَرْضٌ فَرَأَذْنَاهُمْ بِخَسَائِنَ إِلَى شَكَّهُمْ﴾. يقول: **شَكَّا إلى شَكَّهمْ**.
 ٣/٤٨٢١ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا الَّذِينَ فِي قَلْوَبِهِمْ مَرْضٌ فَرَأَذْنَاهُمْ بِخَسَائِنَ إِلَى شَكَّهُمْ﴾ أي **شَكَّا إلى شَكَّهمْ**.

قوله تعالى:

**أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ إِلَى قوله تعالى -
 قُلْ حَسْبِنِي اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ وَهُوَ رَبُّ الْعَزِيزِ**

[١٢٩ - ١٢٦] **العظيم**

١/٤٨٢٢ - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: أي يُمْرَضُون **فَمُمْرَضُونَ وَلَا هُمْ يَدْكُرُونَ**، قال: وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ شَوَّرَةً نَظَرَ بِغَصْبِهِمْ إِلَى بَنَفْسِهِمْ﴾ يعني **المسافقين** **فَمُمْرَضُونَ** أي **أَنْصَرُوكُمْ** **صَرَفَ اللَّهُ قَلْوَبَهُمْ** عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق.

ثم خاطب الله عزوجل الناس، واحتاج عليهم برسول الله، فقال: **لَئِنْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْشِبِكُمْ** أي **مِنْكُمْ فِي الْجِلْدَةِ**، **وَنَفَرُوا مِنْ أَنْشِبِكُمْ**، أي من **الشَّفِيفَكُمْ** **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَيْشُمْ** أي ما **الْكَرُؤُمُ وَجَحْدَنُمْ** **خَرِيقٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُزْمَنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**.
 ثم عطف على النبي بالمخاطبة، فقال: **فَإِنَّ تَوْلَوْهُ** يا محدث عَمَّا تَذَعَّرُمْ إِلَيْهِ **فَقُلْ حَسْبِنِي اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَوْكِيدٌ وَهُوَ رَبُّ النَّزِيزِ**.

٢/٤٨٢٣ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **هَكُذا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزوجل**: لئن جاءتنا رسولاً من **أَقْسَنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَيْشَنَا خَرِيقٌ عَلَيْنَا بِالْمُزْمَنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**.

(٢٧) في «ط»: الأعمال.

١- نسخة العباشي: ١١٨/١٦٤.

٢- نسخة القمي: ١/٣٠٨.

٣/٤٤٢٤ - المباضي: عن ثعلبة، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: «فينا»، ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: «فينا»، ﴿خَرِيقٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «فينا»، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ زَوْفٌ رَّجِيمٌ﴾، قال: «شَرِّكُنَا الْمُؤْمِنُونَ فِي هَذِهِ الرَّابِعَةِ وَثَلَاثَةِ لَنَّا».

٤/٤٤٢٥ - عن عبدالله بن شليمان، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: «لَا هَذِهِ الْأَيَّةُ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: «مِنْ أَنفُسِنَا»، قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: «مَا عَنِتَنَا»، قال: ﴿خَرِيقٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «عَلَيْنَا»، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ زَوْفٌ رَّجِيمٌ﴾، قال: «بِشَيْبَتِنَا رَوْفٌ رَّحِيمٌ، فَلَنَا ثَلَاثَةُ أَبْرَاهِيمَ، وَلَشَيْبَتِنَا رَتْهَمَهَا».

٤/٤٤٢٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن الشباري، عن محمد بن يكر، عن أبي الجارود، عن الأصمعي بن ثبانة، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أتَه قال: قام إليه زجّل، فقال: يا أمير المؤمنين، إِنَّ لِرَضِيِّ أرْضَ مَسْنَنَةَ^(١)، وَإِنَّ السَّبَاعَ تَعْنِي مَنْزِلَيِّي وَلَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِسْتَهَا. فقال: إِنَّرَا ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ خَرِيقٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ زَوْفٌ رَّجِيمٌ * قَلَّنَ تَوْلُوا نَفْلَ حَسْبِنَ اللَّهَ إِلَّا مَوْ عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَزِيزِينَ الْغَنِيمِ﴾.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١١٨ / ١٦٥

٤ - تفسير العياشي ٢: ١١٨ / ١٦٦

٥ - الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢٦

(١) الشبيبة: كبيرة السباع، (السان العربي - صفحه ١٤٨).

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ التَّوْبَةِ)

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجْسٌ فَلَا يَفْرُّوْا أَلْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خَفْتُمْ عَلَيْهِ فَسُوْفَ يُغَيِّبُكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٢٨]

١ - عن جابر، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لَيْسَ بِقِبْلَتِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَحْرِيْرَةِ الْقَرْبَ».

٤ - (دعائم الاسلام): عن علي (ابن ابي طالب)، أتاه قال: (لَيْسَتْ مَسَاجِدُكُمْ بِهُوَدِكُمْ وَنَصَارَائِكُمْ وَصَيْبَانِكُمْ وَمَجَانِيكُمْ أَوْ لَيْسَتْكُمْ اللَّهُ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ رَكْمًا وَسُجَّدًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجْسٌ فَلَا يَفْرُّوْا أَلْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّا قَاتَلْنَا
إِلَى الْأَرْضِ [٣٨]

١ - قال علي (ابن ابي طالب): وَانْفَرُوا - زَجِنْتُكُمُ اللَّهُ - إِلَى قَتَالِ عَدُوكُمْ، وَلَا تَأْتُوا إِلَى الْأَرْضِ فَنَفَرُوا بِالْخَشْبِ،

مستدرك سورة التوبة آية .٢٨ .

١ - الدر المختار : ١٦٦ .

٢ - (دعائم الاسلام) : ١٤٩ .

مستدرك سورة التوبة آية .٢٨ .

١ - نهج البلاغة: ٤٥٢ الرسالة .٦٢

وَكُبُرُوا بِالْدُّلُلِ وَيَكُونُ نَصِيبُكُمُ الْأَخْسَرُ، وَإِنَّ أَخَا الْحَزِيبِ الْأَرْقَى، وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْتَمِ عَنْهُ.

قوله تعالى:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدُّ مِنْكُمْ - إِلَى فُولَه نِعَالِيٍّ - مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ [٦٩]

١- الشیخ فی (الأمالی)، یاستاده عن أبي عمرو، عن ابن عثمنة، عن أحمد بن يحيی، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي معاشر، عن سعید، عن أبي هریثة، عن النبي (صلی الله علیه وآله)، قال: «تَاخْذُونَ كَمَا أَخْذَتُ الْأَمْمَةَ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاهَا بِذِرَاعٍ، وَشَيْرًا بِشَيْرٍ، وَيَاعًا بِياعٍ، حَتَّى لَوْا أَخْدَأَ مِنْ أُولَئِكَ دُخْلَ جَحَنَّمَ صَبَّ لِدُخْلِهِمُوا».
قال: قال أبو هریثة: وإن شیئتم فاقرأوا القرآن ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدُّ مِنْكُمْ فَوْزُهُ رَأْتُمُوهُ أَوْلَادَهُمْ لَاسْتَشْفَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾، قال أبو هریثة: والخلاف: الدين ﴿فَاسْتَشْفَعُوا بِخَلَاقِهِمْ كَمَا اسْتَشَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ﴾ حتى فوجَ من الآية.
قالوا: يا أبا عبد الله، فَمَا صَنَعَتِ الْبَهْرَةُ وَالْتَّصَارِي؟ قال: «وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ».

قوله تعالى:

وَلَا تُغْنِبَكَ أَنْوَاهُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ [٨٥]

١- الشیخ فی (الأمالی)، یاستاده عن علي بن عثمنة عن أبي كھفنس، عن غثرو بن سعید بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله (صلی الله علیه وآله): أوصني. فقال: «أُوصِيكَ بِتَقْرُبِ اللَّهِ وَالرَّجُزِ وَالْإِجْهَادِ، وَأَغْلُمْ أَنَّهُ لَا يَنْتَعِجُ بِاجْتِهَادٍ لَا رَوْزَعَ فِيهِ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْ مُهْرَ دُونَكَ وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَيْ مُنْ هُرْ فَوْرَقَكَ، فَكَبِيرًا مَا قَاتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ لِرَسُولِهِ (صلی الله علیه وآله)؛ ﴿وَلَا تُغْنِبَكَ أَنْوَاهُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾، وقال عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمْدُنَّ عَيْنِيْكَ إِلَيْ مَا مَسَّنَا يَهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) بَلْ نَازِعُكَ نَفْسَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَتَلَمَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله)، كَانَ قَوْمُهُ الْكَسِيرُ، وَخَلُوَّهُ التَّشَرُّ وَرَوْقَدَهُ السُّعْدَ، وَإِذَا أَعْصَيْتَ بِمَصْبِيَّهِ فَإِذْ كَرِمَ صَابِيَّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله)، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبْدًا وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبْدًا.

١- مُسْتَدِرَكُ سُورَةِ التُّرْوِيَّةِ آيَةٌ ٦٩.

٢- أَمَالِيُ الطُّرُوسِ ١: ٢٧٤.

٣- مُسْتَدِرَكُ سُورَةِ التُّرْوِيَّةِ آيَةٌ ٨٥.

٤- أَمَالِيُ الطُّرُوسِ ٢: ٢٩٤.

٥- مِنْ ١٣١: ٤٠.

قوله تعالى:

وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ آمَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولُوا الْأَطْوَلِ [٨٦]

- ١ - الطَّبَرِيُّ: عن ابن عباس وغيره: **أُولُوا الْأَطْوَلِ** أي أولوا المال والقدرة والغنى.
- ٢ - عن ابن جعفر وابن المثثر وابن أبي حاتم وابن مَرْدُوهَة عن ابن عباس، في قوله: **أُولُوا الْأَطْوَلِ**، قال: أهل الغنى.

قوله تعالى:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [١١٣]

- ١ - الطَّبَرِيُّ، قال: في تفسير الحسن: أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: لا تستغفِرْ لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية، فأنزل الله سبحانه هذه الآية.

تم بحمد الله وملئ

الجزء الثاني من تفسير البرهان
ويتلويه الجزء الثالث أوله تفسير سورة يونس

فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة النساء فضلها
٩	يا أئمها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم (١)
١٤	وأتقوا الله الذي تأسلون به والأرحام (١)
١٦	وَمَأْتُوا الْيَتَامَىٰ أُمُّهَمْ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَيْرَ بِالظَّيْبِ (٢)
١٧	وَإِنْ خَفْتُمْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ (٣)
١٩	وَمَأْتُوا النِّسَاءَ صَدَاقَاهُنَّ نَحْلَةً (٤)
٢١	وَلَا تُؤْتُوا الصَّفَهَاءَ أُمُّ الْكَمْ (٥)
٢٤	وَأَبْلِغُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ (٦)
٢٨	لِلرِّجَالِ نُصِيبُ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ (٧)
٢٨	وَإِذَا حَضَرَ الْقَسْمَةُ أُولُو الْقَرْبَىٰ (٨)
٢٩	وَلِيَخْشِنَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْقِهِمْ ذِرَّةً (٩)
٣٢	يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أُولَادِكُمْ لِذَكْرِ مُثْلِ حَظِ الائِتِينَ (١١)
٣٤	فَانْ كُنْ نِسَاءٌ فَوْقَ أَنْثَيْنِ (١١)
٣٨	قَابِلُوكُمْ وَابنَاتُوكُمْ لَا تَدْرُونَ أَئِمَّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نِعْمًاً (١١)
٣٨	وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكَ كُلَّهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ ولد (١١)
٤٠	وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يَرْوِثُ كَلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَهُ (١٢)
٤٢	وَاللَّاتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ (١٦، ١٥)
٤٣	إِنَّمَا الْوِرَةَ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَمْلُوْنَ السُّرُوهُ (١٨، ١٧)
٤٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَأْتُوا لَا بِحِلِّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ (١٩)
٤٨	وَإِنْ أَرْدَمْتُمْ آسْبَدَالَ زَوْجَ مَكَانَ زَوْجٍ (٢١، ٢٠)

٤٩	ولا تنكحوا ما نكح ظالماً لكم من النساء... (٢٣، ٢٢)
٥٦	والمحصنات من النساء إلّا ما ملكت أيمانكم... (٤٤)
٥٨	فما استمتعتم به منهن فآتُوهن أجورهن فريضة... (٢٤)
٦١	ومن لم يستطع منكم طرلاً أن ينكح المحصنات... (٢٥)
٦٤	يا أيها الذين ظلموا لا تأكلوا أموالكم يبنكم بالباطل... (٣٠، ٢١)
٧٧	إن تجتبوا كباراً ما تنهون عنه... (٣١)
٧٠	ولا تمسنوا ما خصل الله به ببعضكم على بعض... (٣٢)
٧٢	ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقرابون... (٣٣)
٧٣	الرجال قوامون على النساء بما فضل الله... (٣٤)
٧٤	واللاتي تخافن نشوزهن فمظاهرهن... (٣٤)
٧٥	وان خفتم شفاق بينهما... (٣٥)
٧٧	وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً... (٣٩ - ٣٦)
٧٩	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد... (٤١)
٨٠	بِرْمَذَنْ يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَمُوا الرَّسُولُ... (٤٢)
٨٠	يا أيها الذين ظلموا لا تغربوا الصلاة... (٤٣)
٨٢	وَلَا جَنَاحَ إلَّا عَبْرِي سَبِيلَ... (٤٤، ٤٣)
٨٦	وَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيَّاً... (٤٦، ٤٥)
٨٧	يا أيها الذين أُوتُوا الكتاب ظلموا... (٤٧)
٩٠	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ... (٤٨)
٩١	أَلَمْ ترَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ... (٥٠، ٤٩)
٩٢	أَلَمْ ترَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ... (٥٧ - ٥١)
١٠٠	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْتَدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا... (٥٨)
١٠٢	يا أيها الذين ظلموا أطْبِعُوا اللَّهَ... (٥١)
١١٥	أَلَمْ ترَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ... (٦٠)
١١٦	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعْالَمُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهَ... (٦١)
١١٧	فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ... (٦٣، ٦٢)
١١٨	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُبَيِّنُ... (٦٥، ٦٤)
١٢٣	وَلَوْ أَنَا كَبَّا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْلَلُوا أَنفُسَكُمْ... (٦٦)
١٢٤	وَمَنْ يَطْعِنَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ... (٦٧)

١٢٧	يا أيها الذين ظلموا خذوا حذركم... (٧٣ - ٧١)
١٢٨	وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله... (٧٦ ، ٧٥) (٧٦)
١٢٩	ألم تر إلى الذين قيل لهم كفروا أيديكم... (٧٨ ، ٧٧) (٧٨)
١٣١	وإن تصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله... (٧٩ ، ٧٨) (٧٩)
١٣٢	من يطع الرسول فقد أطاع الله... (٨١ ، ٨٠) (٨١)
١٣٤	وإذا جاءكم أمر من الأمان أو الخوف أذعوابه (٨٣)
١٣٥	ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر... (٨٣) (٨٣)
١٣٧	ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم... (٨٣) (٨٣)
١٣٨	فقاتل في سبيل الله لا تكفل لأنفسك... (٨٤) (٨٤)
١٣٩	من يشفع شفاعة حسنة... (٨٥) (٨٥)
١٤٠	وكان الله على كل شيء مقيتاً (٨٥) (٨٥)
١٤١	وإذا حسيتم بتحية فحيوا بأحسن منها... (٨٦) (٨٦)
١٤٤	فما لكم في المناقين فتثنوا والله أراكـم... (٩٠ ، ٨٨) (٩٠)
١٤٦	ستجدون ما خارـنـ يـرـيدـونـ أـنـ يـأـمـنـوكـ... (١١) (١١)
١٤٦	وما كان المؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ... (٩٣ ، ٩٢) (٩٣)
١٥٣	يا أيها الذين ظلموا إذا ضربتم في سبيل الله... (٩١ - ٩٤) (٩١)
١٦٠	ومن يهاجر في سبيل الله... (١٠٠) (١٠٠)
١٦١	ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله... (١٠٠) (١٠٠)
١٦٢	وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح... (١٠١) (١٠١)
١٦٤	وإذا كنت فـهمـ فأـفـقـتـ لهمـ الصـلـاـةـ... (١٠٣ ، ١٠٢) (١٠٣)
١٦٨	ولـاـ تـهـنـيـاـ فـيـ آـبـنـاءـ الـقـرـمـ... (١٠٤) (١٠٤)
١٦٩	إـنـ أـنـزـلـ إـلـيـكـ الـكـتـابـ بـالـحـقـ... (١١٣ - ١٠٥) (١١٣)
١٧٢	لـاـ خـيرـ فـيـ كـبـيرـ مـنـ نـجـوـاهـ... (١١٤) (١١٤)
١٧٣	وـمـنـ يـشـاقـقـ الرـسـوـلـ مـنـ بـعـدـ مـاـ تـبـيـنـ لـهـ الـهـدـيـ... (١١٥) (١١٥)
١٧٤	إـنـ يـدـعـونـ مـنـ دـوـنـ إـلـهـ إـلـاـ إـنـاثـ... (١١٨ ، ١١٧) (١١٨)
١٧٤	لـاـ لـخـدـنـ مـنـ صـيـادـكـ نـصـبـاـ مـفـرـوضـاـ... (١١٩ ، ١١٨) (١١٩)
١٧٥	يـعـدـهـ وـيـسـيـهـ وـمـاـ يـعـدـهـ الشـيـطـانـ إـلـاـ غـرـوـرـاـ... (١٢٠) (١٢٠)
١٧٦	لـيـسـ بـأـمـانـيـكـ وـلـاـ لـامـانـيـ أـهـلـ الـكـتابـ... (١٢٣) (١٢٣)
١٧٦	وـلـاـ يـظـلـمـونـ نـقـرـأـ (١٢٤) (١٢٤)

١٧٧.....	وأنيع ملة إبراهيم حينها (١٢٥)
١٧٧.....	وأخذ الله إبراهيم خليلاً (١٢٥)
١٧٩.....	وستغفونك في النساء قل الله يغفركم... (١٢٧)
١٨٠.....	والمستضفين من الولدان (١٢٧)
١٨٠.....	وأن تقوموا للبناني بالقطط (١٢٧)
١٨١.....	ولأن أمراً خافت من بعلها شرورة... (١٢٨)
١٨٣.....	ولن تستطعوه أن تعدلوا بين النساء... (١٢٩)
١٨٤.....	ولأن يتغرقاً يغرن الله كلّاً من سنته (١٣٠)
١٨٤.....	ولله ما في السماوات وما في الأرض... (١٣١)
١٨٥.....	يا أيها الذين ظلموا كونوا قوامين بالقطط... (١٣٥)
١٨٦.....	يا أيها الذين ظلموا آمنوا بالله ورسوله (١٣٦)
١٨٦.....	إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا... (١٣٧)
١٨٨.....	الذين يتخذون الكافرين أولياء... (١٣٩)
١٨٩.....	وقد نزل عليكم في الكتاب... (١٤٠)
١٩١.....	الذين يترصّدون بكم فإن كان لكم فتح... (١٤١)
١٩١.....	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ... (١٤٣، ١٤٤)
١٩٤.....	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدِّرْكِ أَسْفَلُ مِنَ النَّارِ (١٤٥)
١٩٤.....	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهُورُ بِالسُّوءِ مِنَ القُولِ إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ (١٤٨)
١٩٥.....	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ... (١٥٠)
١٩٥.....	فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِنَ اتِّهَامٍ... (١٥٥)
١٩٦.....	وَبِكُفْرِهِمْ وَقُولِهِمْ عَلَى مَرِيمَ بِهِنَّا عَظِيْماً (١٥٦)
١٩٧.....	وَقُولِهِمْ إِنَّا خَلَقْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرِيمَ... (١٥٧)
١٩٧.....	وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا يُؤْمِنُ بِهِ... (١٥٩)
١٩٨.....	فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَيْاتٍ... (١٦٠)
٢٠٠.....	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكُنَّا نُوحٌ... (١٦٤، ١٦٣)
٢٠١.....	لَكُنَ اللَّهُ يَشَهِدُ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ... (١٦٦)
٢٠٢.....	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرْ لَهُمْ... (١٦٨ - ١٦٧)
٢٠٣.....	إِنَّمَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ رَسُولُ اللَّهِ... (١٧١)
٢٠٣.....	فَآمَنُوا بِهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا نَلَانَةً... (١٧١)

لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لـ... (١٧٢)	٢٠٤
يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم... (١٧٥، ١٧٤)	٢٠٤
يستغونك قل الله يفتكم في الكلالة... (١٧٦)	٢٠٤
 المستدرك ولو كان من عند غير الله... (٨٢)	٢٠٧
يا أيها الذين ظلموا اتخذوا الكافرين... (١٤٤)	٢٠٧
أرنا الله جهراً (١٥٣)	٢٠٨
رسلاً مبشرين ومنذرين (١٦٥)	٢٠٨
وزيدهم من فضله (١٧٣)	٢٠٩
 سورة المائدة فضلها	٢١١
يا أيها الذين ظلموا أوفوا بالعقود (١)	٢١٣
أحلت لكم بهيمة الأنعام (١)	٢١٥
يا أيها الذين ظلموا لا تحلو شعائر الله... (٢)	٢١٦
حرمت عليكم البيمة والدم... (٢)	٢١٧
اللهم يس الذين كفروا من دينكم... (٣)	٢١٩
اللهم أكلت لكم دينكم... (٣)	٢٢٣
فمن أضرط في مخصة... (٣)	٢٢٣
يسألونك ماذا أحل لهم... (٤)	٢٤٧
اليوم أحل لكم الطيبات... (٥)	٢٤٧
ومن يكفر بالإيمان فقط حبط عمله... (٥)	٢٥٣
يا أيها الذين ظلموا إذا قمتم إلى الصلاة... (٦)	٢٥٥
وأنذروا نعمة الله عليكم... (٦ - ٧)	٢٦٢
فبما نقضهم مثلكم لعنةكم... (١٣)	٢٦٣
ولا تزال تطلع على خائنة منهم... (١٣)	٢٦٣
ومن الذين قالوا إلينا نصاري... (١٤)	٢٦٣
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم... (١٥)	٢٦٤

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥)	٢٦٤
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم... (١٩)	٢٦٥
اذكروا نعمة الله عليكم... (٢٠)	٢٦٥
يا قوم آدخلوا الأرض المقدسة... (٢٦-٢١)	٢٦٦
وأتأل علىهم بنا آبئي آدم بالحق... (٢١-٢٧)	٢٧٢
من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل... (٣٢)	٢٨٠
لهم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرون (٣٢)	٢٨٤
إنما جزاوا الذين يحاربون الله ورسوله... (٣٤، ٣٣)	٢٨٤
يا أئمها الذين ظلموا انتقوا الله... (٣٥)	٢٩٢

حديث الوسيلة ..	٤٩٢
يريدون أن يخرجوا من النار... (٣٧)	٤٩٤
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما... (٣٩، ٣٨)	٤٩٤
يا أئمها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون... (٤٢، ٤١)	٤٩٨

صفة جبرائيل عبد قلام عن رسول الله مثل الله عليه وآله	٣٠١
باب في معنى السحت ..	٣٠٢
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى... (٤٤)	٣٠٦
ومن لم يحکم بما أنزل الله... (٤٤)	٣٠٦
وكتبنا عليهم فيها آن النفس بالنفس... (٤٥)	٣٠٩
فمن تصدق به فهو كفاره له (٤٥)	٣١٠
ومن لم يحکم بما أنزل الله... (٤٧)	٣١١
فاحکم بينهم بما أنزل الله (٤٨)	٣١١
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً... (٤٨)	٣١٢
أنحكم الجاهلية يبغون... (٥٠)	٣١٢
فترى الذين في قلوبهم مرض... (٥٢)	٣١٣
ويقول الذين ظلموا أهؤلاء الذين أقسموا... (٥٣)	٣١٣
يا أئمها الذين ظلموا من برئت منكم... (٥٤)	٣١٤
إنما ولیکم الله ورسوله والذین ظلموا... (٥٥)	٣١٥

فائدة ٣٢٦	٣٢٦
ومن ينول الله ورسوله... (٥٦) ٣٢٧	٣٢٧
قل هل أنتكم بشر من ذلك... (٦٠) ٣٢٨	٣٢٨
وإذا جاؤكم قالوا إمامنا... (٦١) ٣٢٩	٣٢٩
وأكلهم السحت (٦٢) ٣٣٠	٣٣٠
لولا ينهاهم الربانيون والأحبار... (٦٣) ٣٣١	٣٣١
وقالت اليهود يد الله مغلولة... (٦٤) ٣٣٢	٣٣٢
باب معنى اليد في كلمات العرب ٣٣٣	٣٣٣
كلما أقدروا ناراً للحرب أطفأها الله (٦٤) ٣٣٤	٣٣٤
ولو أنتم أقامتوا التوراة والإنجيل... (٦٦) ٣٣٥	٣٣٥
منهم آمة مقتصدة... (٦٦) ٣٣٦	٣٣٦
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك... (٦٧) ٣٣٧	٣٣٧
قل يا أهل الكتاب لئم على شيء... (٦٨) ٣٣٨	٣٣٨
وحسبوا أنكم فتنة... (٧١) ٣٣٩	٣٣٩
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (٧٢) ٣٤٠	٣٤٠
ما المسيح ابن مريم إلا رسول... (٧٥) ٣٤١	٣٤١
قل يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم... (٧٧) ٣٤٢	٣٤٢
لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل... (٨١ - ٨٧) ٣٤٣	٣٤٣
لتجدن أشد الناس عداوة... (٨٥ - ٨٢) ٣٤٤	٣٤٤
يا أيها الذين ظلموا لا تحرموا طيبات... (٨٧) ٣٤٥	٣٤٥
لا يزاحمكم الله باللغو في أيديكم... (٨٩) ٣٤٦	٣٤٦
يا أيها الذين ظلموا إثما الخمر... (٩١، ٩٠) ٣٤٧	٣٤٧
وأطيعوا الله وأطيموا الرسول... (٩٣، ٩٢) ٣٤٨	٣٤٨
يا أيها الذين ظلموا يلبونكم الله... (٩٤) ٣٤٩	٣٤٩
يا أيها الذين ظلموا لا يقتلوا الصياد... (٩٥) ٣٥٠	٣٥٠
أحل لكم صيد البحر... (٩٦) ٣٥١	٣٥١
جمل الله الكعبة البيت الحرام... (٩٧) ٣٥٢	٣٥٢

٣٧٠	يا أيها الذين ءامنوا لا تسلوا عن أشياء... (١٠٢، ١٠١)
٣٧١	ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة... (١٠٣)
٣٧٢	يا أيها الذين ءامنوا علىكم أنفسكم... (١٠٥)
٣٧٤	يا أيها الذين ءامنوا شهادة بينكم... (١٠٨ - ١٠٦)
٣٧٨	يوم يجمع الله الرسـل... (١٠٩)
٣٧٩	وإذ علمتك الكتاب والحكمة... (١١٠)
٣٨٠	وإذ أوحيت إلى الحواريين... (١١١)
٣٨١	إذ قال الحواريون يا عيسى... (١١٥ - ١١٢)
٣٨٢	وإذ قال الله يا عيسى أَبْنِ مَرِيمٍ... (١١٧، ١١٦)
٣٨٥	قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدفهم (١١٩)

٣٨٩	المستدرك
٣٨٩	ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل... (١٢)
٣٩٠	ومن يتزلفم منكم فإنه منهم (٥١)
٣٩١	ثالث ثلاثة (٧٣)
٣٩١	إن تعذبهم فإنهم عبادك... (١١٨)

٣٩٣	سورة الأنعام
٣٩٥	فضلها
٣٩٧	الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض... (١)
٤٠٠	هو الذي خلقكم من طين... (٢)
٤٠١	وهو الله في السماوات وفي الأرض... (٣)
٤٠٣	وما تأثيـمـ من مـاـيـيـ... (٤ - ١٨)
٤٠٤	قل أـىـ شـيـءـ أـكـبـرـ شـهـادـةـ... (١٩)
٤٠٥	وأوحـيـ إلىـ هـذـاـ الـقـرـآنـ... (١٩)
٤٠٧	الـذـينـ ءـاتـيـاـهـ الـكـلـابـ... (٢٠)
٤٠٧	وـيـوـمـ تـحـشـرـهـمـ جـمـيـعـاـ... (٢٣، ٢٢)
٤١٠	وـدـهـنـهـمـ مـنـ يـسـمـعـ إـلـيـكـ... (٢٦، ٢٥)
٤١٠	وـلـوـ تـرـىـ إـذـ وـقـفـاـ عـلـىـ النـارـ... (٢٨، ٢٧)

٤١٢.....	وقالوا إن هى إلٰ حياتنا الدنيا... (٣٠، ٢٩)
٤١٣.....	قد خسر الذين كذبوا بلقائهم الله... (٣١)
٤١٤.....	قد نعلم إنك ليحرزنك... (٣٤، ٣٣)
٤١٥.....	وإن كان كبر عليك إعراضهم... (٣٧ - ٣٥)
٤١٦.....	وما من دابة في الأرض... (٤٣ - ٣٨)
٤١٧.....	فلما نسوا ما ذكر روابه... (٤٥، ٤٤)
٤١٨.....	قل أرءتم إن أخذ الله سمعكم... (٤٦)
٤٢١.....	قل أرءتم إن أناكم عذاب الله... (٤٧)
٤٢٢.....	قل لا أقول لكم كنم عندي... (٥١، ٥٠)
٤٢٣.....	ولا تطرد الذين يدعون ربهم... (٥٤ - ٥٢)
٤٢٤.....	وكذلك نفصل الآيات... (٥٨ - ٥٥)
٤٢٥.....	ومنه مفاتيح النسب... (٥٩)
٤٢٧.....	وهو الذي يتوفاكم بالليل... (٦١، ٦٠)
٤٢٨.....	لم ردوا إلى الله مولاهم... (٦٢)
٤٢٨.....	قل هو القادر على أن يبعث... (٦٧ - ٦٥)
٤٢٩.....	وإذا رأيت الذين يخوضون... (٧١ - ٦٨)
٤٣١.....	قوله الحق وله الملك يوم ينفع... (٧٣)
٤٣١.....	وإذ قال إبراهيم لأبيه ظار... (٨١ - ٧٤)
٤٤٣.....	تبنيه ..
٤٤٤.....	الذين ظنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم... (٨٢)
٤٤٦.....	وتكل حجتنا ظنناها إبراهيم... (٨٣)
٤٤٦.....	روهينا له إسحاق ويعقوب... (٩٠ - ٨٤)
٤٥٠.....	وما قدروا الله حق قدره... (٩٢، ٩١)
٤٥٢.....	ومن أظلم من آتى ربي على الله... (٩١، ٩٣)
٤٥٦.....	إن الله فاتق الحب والنوى... (٩٦، ٩٥)
٤٥٨.....	وهو الذي جعل لكم النجوم... (١٠١ - ٩٧)
٤٦١.....	لاتدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار... (١٠٧ - ١٠٣)
٤٦٧.....	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله... (١١١ - ١٠٨)

٤٦٨	وكذلك جعلنا الكل نبيع عدوأ... (١١٤ - ١١٢)
٤٦٩	وتمت كلمت ربك ... (١١٦، ١١٥)
٤٧٤	فكلروا ما ذكر آسم الله عليه... (١٢١ - ١١٨)
٤٧٥	أو من كان مينا فلحياته... (١٢٤ - ١٢٢)
٤٧٦	فمن يرد الله أن يهديه... (١٣٤ - ١٢٥)
٤٨٠	وجعلوا الله مما ذرأ... (١٣٦)
٤٨١	وكذلك زين لكثير من المشركين... (١٣٧)
٤٨١	وقالوا هذه أئمّة وحرث... (١٤٠ - ١٣٨)
٤٨٢	وهو الذي أنشأ جنات... (٤١)
٤٨٢	وأتاهم حقة يوم حصاده... (٤١)
٤٨٧	ومن الأنعام حمولة وفرشأ... (٤٢)
٤٨٧	ثانية أزواج من الصنآن أثنين... (١٤٤، ١٤٣)
٤٨٩	قل لا أجد في ما أرخي إلى... (١٤٥)
٤٩١	فمن أضطر غير ياغ... (٤٥)
٤٩١	وعلى الذين هادوا حرمتا... (١٤١ - ١٤٦)
٤٩٨	وأن هذا صراط مستقيماً... (١٥٧ - ١٥٣)
٥٠٠	هل يتظرون إلا أن تأييهم الملائكة... (١٥٨)
٥٠٢	إن الذين فرقوا دينهم... (١٥٩)
٥٠٣	من جاء بالحسنة فله عشر... (١٦٠)
٥٠٧	قل إنشي هدايى ربى... (١٦١ - ١٦٥)
٥١١	المستدرك
٥١١	وما الحياة الدنيا إلا لعب... (٢٢)
٥١٣	سورة الأعراف
٥١٥	فهلها
٥١٦	المرص (١)
٥١٩	كتاب أنزل إليك... (١١ - ٢)
٥٢٠	قال ما منك ألا تصدق... (١٢)

لأنقذن لهم صراطك المستقيم... (١٨ - ١٩)	٥٢١
ويا قادم آسكن أنت وزوجك... (٢١ - ٢٢)	٥٢٢
فندلها ما بحرور فلما ذاقا الشجرة... (٢٤ - ٢٥)	٥٢٣
يا بني قادم قد أنزلنا عليكم لباساً... (٢٧، ٢٦)	٥٢٥
واذا فعلوا فاحشة... (٢٨)	٥٢٦
قل أمر ربى بالقدس... (٢٩)	٥٢٧
كما بدأكم تعودون... (٣٠، ٢٩)	٥٢٨
يا بني قادم خذوا زيتكم... (٣١)	٥٢٩
قل من حرم زينة الله... (٣٢)	٥٣٣
قل إنما حرم رب الفواحش... (٣٣)	٥٣٩
ولكل أمة أجيال... (٣٩ - ٣٤)	٥٤٠
إنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا... (٤٣ - ٤٠)	٥٤٢
ونادي أصحاب الجنة... (٤٤)	٥٤٥
وبينهما حجاب وعلى الأعراف... (٤٦ - ٤٥)	٥٤٦
الذين آتَخْدُوا دِينَهُمْ لَهُوَا... (٥١ - ٥٠)	٥٥٧
آذَهُوا رِبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخَفْيَةً... (٥٥، ٥٦)	٥٥٩
وهو الذي يرسل الرياح... (٥٧، ٥٨)	٥٦٠
لقد أرسلنا نوراً إلَى قومه... (٥٩)	٥٦٠
فاذكروا عبادَ اللهِ (٦١)	٥٦١
فانتظروا إِنِّي معكم من المنتظرين (٧١)	٥٦١
قال السَّلَّامُ لِلَّذِينَ آتَيْتُكُمْ رِزْقَهُ... (٧٦، ٧٥)	٥٦١
ولرطاطاً إذ قال لقومه... (٨٠، ٨١)	٥٦٤
واللَّذِينَ أَعْجَمْتُمْ شَيْئاً (٨٥)	٥٦٥
أَلَمْنَا مَكْرَهَ اللَّهِ... (٩١ - ١٠٢)	٥٦٥
ثُمَّ بَعْثَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسِى... (١٠٣)	٥٦٧
فَالْوَارِجَهُ وَالْأَخَاهُ... (١١١)	٥٦٨
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسِى... (١١٧)	٥٦٨
وَقَالَ السَّلَامُ لِأَهْلِ مِنْ قَوْمٍ فَرَعُونَ... (١٢٧)	٥٦٩
فَالْمُوسِى لِقَوْمِهِ... (١٢٨)	٥٦٩

٥٧١.....	قالوا أوذينا من قبل... (١٣٤ - ١٣٩)
٥٧٨.....	وأورثا القوم الذين كانوا يستضعفون... (١٤١ - ١٣٧)
٥٧٩.....	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة... (١٤٢)
٥٨٠.....	ولما جاء موسى لميقاتنا... (١٤٤، ١٤٣)
٥٨٥.....	وكتبنا له في الألواح... (١٤٦، ١٤٥)
٥٨٩.....	وأخذ قوم موسى... (١٤١، ١٤٨)
٥٨٩.....	إِنَّ الَّذِينَ أَتَخْذُوا الْمَجْلِ... (١٥٢)
٥٩٠.....	وأختار مرسى قومه... (١٥٦، ١٥٥)
٥٩٣.....	الذين يتبعون الرسول النبي... (١٥٧)
٥٩٥.....	قل يا أيها الناس إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ... (١٥٨)
٥٩٦.....	ومن قوم موسى أمة... (١٥٩)
٥٩٧.....	وَقَلْمَنَاهُمْ آتَنَّى عَشْرَةً أَسْبَاطًا... (١٦٠)
٥٩٧.....	وَسَلَّمُهُمْ عَنِ الْقَرْبَةِ... (١٦٣ - ١٦٢)
٦٠٣.....	وَإِذْ تَذَنْدُ رِبَكَ لِيُعِيشَ عَلَيْهِمْ... (١٦٧ - ١٦٠)
٦٠٤.....	وَإِذْ نَقَنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ... (١٧١)
٦٠٥.....	وَإِذْ أَخْذَ رِبَكَ مِنْ بَنِي مَادِ... (١٧٢)
٦١٥.....	وَأَتَلَّ عَلَيْهِمْ بَنِيَّ الْقَدِيْنَ كَاتِبَاهُمْ بَابَاتِهَا... (١٧٦، ١٧٥)
٦١٦.....	وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمِ... (١٧٩)
٦١٧.....	وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنِي... (١٨٠)
٦١٨.....	وَمِنْ خَلْقَنَا أَمَةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ... (١٨١)
٦٢٠.....	وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِثَيَاتِنَا... (١٨٤ - ١٨٢)
٦٢١.....	باب فضل التفكير
٦٢٢.....	وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَرَبَ أَجْلَهُمْ... (١٨٧ - ١٨٥)
٦٢٣.....	وَلَوْ كَنْتَ أَحَمَّ الْغَيْبِ لَاسْكَنَتْ مِنَ الْخَيْرِ... (١٨٨)
٦٢٣.....	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ... (١٩٠، ١٨٩)
٦٢٤.....	أَيْشِرُوكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا... (١٩٠ - ١١١)
٦٢٥.....	وَامَّا يَزْغُبُكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ نُزُغٌ... (٢٠٠)
٦٢٦.....	إِنَّ الَّذِينَ آتَفُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَالِفٌ... (٢٠٣ - ٢٠١)

وإذا قرئ القرآن... (٢٠٤)	٦٢٧
وأذكروني في نفك... (٢٠٥)	٦٢٨
المستدرك	٦٣١
فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جائدين (٧٨)	٦٣١
وما كان جواب قوله... (٨٤ - ٨٢)	٦٣١
وإن كانت طائفه... (٨١ - ٨٧)	٦٣٢
حتى عفوا (١٥)	٦٣٣
ولو أن أهل القرى آمنوا... (١٦)	٦٣٤
والذين كذبوا بآياتنا... (١٤٧)	٦٣٤
وأنتي الأنوار... (١٥٠)	٦٣٤
من يهد الله فهو المهتدى... (١٧٨)	٦٣٥
سورة الأنفال	٦٣٧
فضلها	٦٣٩
بسألونك عن الأنفال... (١)	٦٤٠
باب فضل الإصلاح بين الناس	٦٤٧
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله... (٦ - ٢)	٦٤٨
واز يعدكم الله إحدى الطائفتين... (٨، ٧)	٦٥٨
إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم (١)	٦٥٩
إذ يغشكم الناس أمنة... (١١)	٦٦٠
إذ يوحى ربكم إلى الملائكة... (١٢ - ١٢)	٦٦١
إن شر الدواب عند الله... (٢٢)	٦٦٣
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا الله... (٤)	٦٦٤
وأنقروا فتنة لا نصبين... (٢٥)	٦٦٦
وأذكروا إذ أتتم قليل مستضعفون... (٢٦)	٦٦٧
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله... (٢٧)	٦٦٧
يا أيها الذين آمنوا إن تنعوا الله... (٢٩)	٦٦٨

٦٦٨	واذ يمكر بلك الذين كفروا... (٣٠)
٦٧٩	واذ قالوا اللهم إن كان هذا... (٣٣، ٣٢)
٦٨٣	وهم يصدون عن المسجد... (٣٥، ٣٤)
٦٨٤	إذ الذين كفروا ينفرون أنموالهم... (٣٦)
٦٨٥	قل للذين كفروا إن يتبروا... (٣٨)
٦٨٥	وقاتلهم حتى لا تكون خسنة... (٣٩)
٦٨٩	واعلموا أشما غنتكم... (٤١)
٧٠١	إذ أنتم بالعدوة الدنيا... (٤٣، ٤٢)
٧٠٢	واذ يرثكم هم إذ التقىتم... (٤٤)
٧٠٢	ولا تكونوا كالذين خرجوا... (٤٧)
٧٠٢	واذ زين لهم الشيطان... (٤٨)
٧٠٤	اذا يقول المتفقون... (٤٩)
٧٠٤	ولو قرئ اذ يتوفى... (٥٠)
٧٠٤	إن شر الدواب عند الله... (٥٥)
٧٠٥	الذين عاهدت منهم... (٥٦)
٧٠٥	واما تخافن من قوم... (٥٨)
٧٠٦	وأعدوا لهم ما استطعتم... (٦١)
٧٠٧	وان جنحوا للسلم فاجنح لها (٦١)
٧٠٧	وان يريدوا أن يخدعوك... (٦٣، ٦٢)
٧٠٩	يا أيها النبي حبك اشد... (٦٤)
٧٠٩	يا أيها النبي حرض المزمنين... (٦٦، ٦٥)
٧١١	يا أيها النبي قل... (٧٠)
٧١٦	إذ الذين ظاهروا وهاجروا... (٧٢)
٧١٦	والذين ظاهروا ولم يهاجروا... (٧٢)
٧٢٠	والذين كفروا ببعضهم أولياء بعض... (٧٥، ٧٣)
٧٢٣	المستدرك
٧٢٣	واعلموا أشما أنموالكم... (٢٨)
٧٢٣	ولا تنازعوا فتفشلوا... (٤٦)

٧٣٤	ذلك بأن الله لم يك... (٥٣)
٧٢٥	سورة التوبية
٧٢٦	فضلها
٧٢٧	برآءة من الله ورسوله... (١ - ٣)
٧٢٨	فإذا أسلخ الأشهر الحرم... (٦)
٧٤٠	وإن أحد من المشركين أستجارك... (٦)
٧٤١	وإن نكثوا أيمانهم... (١٢)
٧٤٣	قاثلورهم يعذبهم الله... (١٤) ، (١٥)
٧٤٦	أم حسيت أن تترکوا... (١٦)
٧٤٧	ما كان للشريكين أن يعمروا مساجد الله... (١٨ ، ١٧)
٧٤٧	أجعلتم سقاية الحاج... (١١) ، (٢٢)
٧٥٠	يا أباها الذين ظامنوا... (٢٤ ، ٢٣)
٧٥١	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة... (٢٥)
٧٥٢	و يوم حنين إذ أعجبتكم كثر لكم... (٢٦ ، ٢٥)
٧٥٦	^{٦١} قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله... (٢٩)
٧٦٠	وقالت الهدود عزير آمن الله... (٣٠)
٧٦٧	قاتلهم الله أشى بوفنون... (٣٠)
٧٦٨	اتخذنوا أحبارهم ورهبانهم... (٣١)
٧٦٩	هو الذي أرسل رسوله... (٣٢)
٧٧٠	والذين يكتنون الذهب... (٣٥ ، ٣٤)
٧٧٢	إن عدة الشهور عند الله... (٣٦)
٧٧٦	وقاتلوا المشركين كافة... (٣٧ ، ٣٣)
٧٧٧	إلا تنصروه فقد نصره الله... (٤١ ، ٤٠)
٧٨٥	لو كان هرضاً قرباً... (٤٢)
٧٨٧	عفا الله عنك... (٤٣)
٧٨٨	لا يستذننك الذين يؤمنون... (٤٧ - ٤٤)
٧٩١	إن تصبك حسنة تسوّهم... (٥١ ، ٥٠)
٧٩٢	قل هل تريصون بنا... (٥٢)

٧٦٢	قل أفقوا طوعاً أو كرهاً... (٥٧-٥٣)
٧٦٤	ومنهم من يلمزك في الصدقات... (٦٠-٥٨)
٨٠٣	ومنهم الذين يؤذون النبي... (٦١)
٨٠٦	يحللون بالله لكم... (٦٢)
٨٠٦	يحدُّث المتأفقون... (٦٦-٦٤)
٨١٣	شوا الله فتسيهم... (٦٧)
٨١٤	والمؤتفكات أتتهم رسالهم باليٰيات... (٧٠)
٨١٤	والمؤمنون والمؤمنات... (٧١)
٨١٥	وعد الله المؤمنين... (٧٢)
٨١٦	يا أيها النبي جاحد الكفار... (٧٣)
٨١٦	يحللون بالله ما قالوا... (٧١-٧٤)
٨٢١	استغفر لهم... (٨٠)
٨٢٢	فرح المخلفون بمقتدهم... (٨٤-٨١)
٨٢٤	رضوا بأن يكتنروا مع الخراف... (٨٧)
٨٢٤	ليس على الضعفاء... (٩٣-٩١)
٨٢٧	ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة... (٩٤)
٨٢٧	سيحللون بالله لكم... (٩٩-٩٥)
٨٢٨	والسابقون الأولون... (١٠٠)
٨٣٤	وآخرون اعترفوا بذنوبهم... (١٠٢)
٨٣٦	خذل من أموالهم صدقة... (١٠٤، ١٠٣)
٨٣٨	وقل أعملوا فسيري أله... (١٠٥)
٨٤٥	وآخرون مرجون لأمر الله... (١٠٦)
٨٤٧	والذين آتخدوا مسجداً... (١٠٨، ١٠٧)
٨٤٩	أئمن أنس بنيانه... (١٠٩)
٨٥٠	لا يزال بنائهم... (١١٠)
٨٥٠	إن الله آشتري من المؤمنين... (١١٢، ١١١)
٨٥٨	وما كان آستغفار إبراهيم لأبيه... (١١٤)
٨٥٩	وما كان الله ليضل قوماً... (١١٥)
٨٦١	لقد تاب الله على النبي... (١١٨، ١١٧)

٨٦٧	يا أيها الذين ظلموا آتُوا الله... (١١٩)
٨٦٣	ما كان لأهل المدينة... (١٢١، ١٢٠)
٨٦٦	وما كان المؤمنون ليغروا كافرة... (١٢٢)
٨٧٠	يا أيها الذين ظلموا قاتلوا... (١٢٣)
٨٧١	وإذا ما أنزلت سورة... (١٢٥، ١٢٤)
٨٧٥	أولاً يرون أنفسهم يختنون... (١٢٩ - ١٣٦)
٨٧٧	المستدرك
٨٧٧	يا أيها الذين ظلموا إثنا عشر كرثون... (٢٨)
٨٧٧	يا أيها الذين ظلموا ما لكم إذا قيل لكم... (٣٨)
٨٧٨	كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم... (٦٩)
٨٧٨	ولاتحبك أموالهم وأولادهم (٨٥)
٨٧٩	وإذا أنزلت سورة... (٨٦)
٨٧٩	ما كان للنبي والذين ظلموا... (١١٣)
٨٨١	فهرس محتويات الكتاب